البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

المجلد الثامن

السنة الثامنة - ١٩٥٤م

جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية (35652) ـ كويت
فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨ ـ هاتف: ٣/ ٢٥٧٤٠٨١
بريد الإنترنت: E-mail: Webmaster @crsk.org
شبكة الإنترنت: Homepage: http:/www. crsk.org

بسم الله الرحمن الرحيم

يا شعب

يا شعبُ لا تشـــك الأذاةَ ولا تطل فيهـا نواحك
لو لم تـكن بيديك مجروحاً لضمّدنا ، جراحـــك
أنت انتقيت رجال أمرك وارتقبت بهم صلاحك
فإذا بهم يرخون فوق خسـيس دنياهم وشاحك
كم مرة خفروا عهودك واستقوا برضاك راحك
أيسيل صدرك من جراحهم وتعطيهم ســلاحك ؟
لو كنتَ تجهلهم لراح العذر يستجدى سماحك !

* * *

لهفى عليك أهكذا تطوى على ذُلٍّ جناحك
لو لم تبح لهواك علياء الحياة لمـا استباحك

عمر أبو ريشة

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

من شعر الحرية :

الضحايا

للأستاذ أحمد زكي أبو شادى

لا الرَّمزُ يُغنى ولا التَّصريح يُرضينى[1] وهــذه أُمَمٌ حولى تُقاضِينى
مَكدودةٌ مالها حَظٌّ يُرَاوِدُها ولا رجاءٌ بإنصافِ المــلايينِ
فيم التأدُّبُ فى حَقِّ الأُلَى نهبوا حقَّ الشعوبِ ، وكلٌّ شِبهُ (قارونِ)
يشكون فقراً إذا ازدادو غنًى وغِنًى كأنَّهم فى حساب للمجانين
وكلَّ يومٍ ضحايا لا عدادَ لها مِنْ غدرِهم فى جحيم البؤسِ والهُونِ[2]
أبعدَ هذا نَصوغُ الشعرَ زخرفةً لمسْفهم ونُبيحُ اللهوَ بالدينِ ؟
وما نُقطِّعُ إلاَّ لحمَ مَنْ عُصِرُوا من الضَّحايا وأرواحَ المَساكينِ
أقسمتُ بعد تجاربى التى سَلَفَتْ وإنّها مثلُ كابوسٍ يُناديني
لأَبْذُلَنَّ الذى أغْلَيْتُ مِنْ أدَبى ناراً تُصَبُّ على رجسِ الشياطينِ
وأنْ أُثيرَ شُعوباً فى استنامتِها جُرْمٌ ولا جُرْمَ أشرارٍ مَلاعينِ
حتى يعودَ لمجدِ العُرْبِ ماسَطَعَتْ به القرونُ لِأَجْــدَادٍ ميامينِ
حتى نُطهّرَ أرضاً طالما عَبقتْ بها المآثرُ أضعافَ الرَّياحين
وما أُبالى متى عادتْ لِعِزَّتِها إذا رُجِمْتُ كأنّى فى القرابينِ !

أحمد زكى أبو شادى

« نيويورك »

---

(١) يرضيني : يكفيني . (٢) الهون : الخزى .

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها ادارة بعثات الكويت بمصر
ادارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى ت ٩٤٠٧١
مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الانصارى
العدد الأول | يناير ١٩٥٤ | السنة الثامنة

البعثة تستقبل عامها الثامن

فى هذا الجو الذى تسود فيه الفوضى والاضطراب وتعم فيه الأنانية وحب الذات ، ويندس فيه أذناب الطائفية لتعكير الصفو ، وتكدير الخواطر ، وتتكالب دول الاستعمار لتعمل عملها فى هذا الجو المناسب لها لتحطيم الأمة العربية ، وتمزيق شملها ، وتقطيع أواصر المودة بين أفرادها ولعرقلة الخطا التى يقوم بها المخلصون من أبناء هذه الأمة ، وخلق المشاكل والمصاعب والخلافات بينهم ، حيث يخلو الجو ويصفو لهذه الدول الاستعمارية ، لامتصاص الثروة الطائلة التى يفيض بها الوطن العربى ... فى هذا الجو المكفهر المظلم تدخل « البعثة » عامها الثامن وهى مؤمنة بجهادها ، واثقة بانتصارها ، موطدة العزم على أداء رسالتها العربية الصادقة ، لا تهمها هذه الخلافات ، ولا تبالى بتلك المصاعب والمشاكل تجابه تلك الفوضى والاضطرابات بروح عالية ، وتعمل بإخلاص على تطهير النفوس من أوشاب الأنانية ، وتخليصها من أوضار الذاتية ، وترفع معاولها لتهوى بها على رءوس أذناب الطائفية التى تتخذها دول الاستعمار الخبيثة أداة لتوسيع هذه الخلافات بين أبناء الأمة العربية الكريمة .

تدخل « البعثة » عامها الثامن وهى عازمة أشد العزم على أن تنفض عن كاهلها ما قد يكون عالقا به من غبار الإقليمية الرجعية ، وما قد يكون باقيا من دنس الشعوبية ، وستنبذ نبذ النوى عنها أى فكرة ترمى إلى رجعية بالية ، أو تنادى إلى إقليمية زائفة ، أو تدعو إلى طائفية مقيتة ، وستقوض تقويضا كل رأى ضحل يهدف إلى تكتل عدائى أو انزواء محدود ، بحجج قوية ، وأدلة قاطعة ، وبراهين ساطعة مقنعة ، بل ستحارب كل دعوة من شأنها خلق شقاق أو عداء أو طائفية بين أبناء أمتنا الواحدة ، وستسد كل الطرق أمام المتصيدين فى المياه العكرة الذين قد يؤثرون فى بعض النفوس الضعيفة من شباب هذه الأمة ، وسترمى بأفكارها وآرائها بعيداً بعيداً إلى الغاية المرجوة النبيلة ، وستجعل همها وغايتها ومثلها وقدوتها ، تلك الغاية السامية ، والرسالة المقدسة التى حملها محمد بن عبد الله ، وعمل فى سبيلها خلفاؤه الراشدون من بعده ، فحققوا للأمة العربية مجدها وعزها وسؤددها ، وأعادوا للنفوس ثقتها واطمئنانها ، ونشروا الأمن والسلام على ربوع العالم ،

ورفعوا رايات الجهاد والكفاح فى سُبُل المثل العليا ، والأخـــلاق العظيمة ، والحياة الحرة ، وزعزعوا تلك العقائد المضطربة القلقة وهدموها وبنوا محلها عقيدة المودة والإخاء ، عقيدة الحق والعدالة ، وهدوا بقوة إيمانهم ، وصدق إخلاصهم ، ومضاء عزائمهم دولتين عظيمتين باغيتين ، هما دولتا الفرس والرومان .

تدخل « البعثة » عامها الثامن لتجد حولها هذه الكتلة الحية من شباب الكويت الأحرار ، الذين يخوضون معامع العلم ، ليحاربوا به الجهل العدو الألد ، ويتسلحوا بأسلحة الخلق ليمزقوا بها ستائر الانحلال ، ويتزودوا بزاد الثقافة لينيروا بها سبل الحياة . والعلم والأخلاق هما الدعامتان اللتان تقوم عليهما حياة الأمم الحية الناهضة ، فالعلم وحده لا يحقق هدفاً ، ولا يوصل إلى غاية ، إذا ما تجرد من الأخلاق الفاضلة القويمة . والأخلاق الفاضلة لا تمكّن صاحبها من تحمّل أعباء رسالة الحياة الحرة الكريمة إذا لم يُسندها العلم الصحيح ، والثقافة الواسعة ، والاطلاع الغزير ، والتجارب المجدية . فكم من عالم اتخذ العلم وسيلة للهدم ، وأداة لخلق الفوضى والإخلال بالنظام . وكم من ذى خلق رفيع ، ونفس أبية كريمة عجز عن أن يدفع من أمامه مؤامرات يقوم بها العالمون بخفايا الحيل والمكر ، وأصحاب المقاصد السيئة والنوايا الخبيثة .

أجل تدخل « البعثة » عامها الثامن لتجد جهود هؤلاء الشباب متكاتفة متحدة ، وعزمهم قوياً ، وإيمانهم راسخاً ، وعقيدتهم ثابتة لتكوين « اتحاد » منظم يرمى إلى لم شتاتهم ، وتوحيد جهودهم ، واستغلال إمكانياتهم الكثيرة الوافرة التى كانت تضيع هباء — للقضاء على ما قد يحدث بينهم من خلافات قد تعرقل السير ، وتحد من النشاط . . أجل تجدهم — وقد اختمرت هذه الفكرة الحية فى عقولهم — مندفعين إلى عمل شىء نافع لوطنهم الرحب ؛ وهذه بادرة طيبة ، وخطوة مباركة ، وعمل حسن عظيم ؛ وهذا العدد بالذات من البعثة يدل على هـذه الجهود المتضافرة . والرغبة الأكيدة لتوسيع أفق هذه (المجلة) التى ستقوم بأداء رسالتها الخالدة أداء تاماً كاملاً غير منقوص .

و « البعثة » يعرفها قراؤها الكرام خير المعرفة ، ويدركون رسالتها كل الإدراك ، ويقدرون لها هذه الرسالة المقدسة كل التقدير . وها هو ذا البريد يحمل إلينا بين حين وآخر سيلاً من الرسائل المشجعة ، والخطابات المؤازرة ، والدعوات الحارة بالتوفيق لها ، ولا شك أن « البعثة » مدينة بالشكر الجزيل لهؤلاء ، ولأولئك الذين ما فتئوا يمدونها بنتاج قرائحهم ، ويسندونها بخلاصة آرائهم ، ويدعمونها بعصارة أفكارهم ، حتى احتلت المكانة المرموقة التى يتمناها لها كل مخلص غيور ، ويرجوها لها كل ذى ضمير حى ووجدان طاهر .

و « البعثة » إذ تدخل عامها الثامن هذا ، فإنما تدخل عهداً جديداً من حياتها ، وتخلع عنها ذلك الثوب القديم البالى ، وتلبس ثوباً جديداً يتناسب وما وصلت إليه من تقدم وازدهار جعل كثيراً من إخواننا العرب فى مختلف مضاربهم ينظرون إليها نظرة التقدير والإعجاب . والأعداد القليلة الماضية من أعدادها تُظهر صدق ما نقول ، وتثبت صحة ما ندعى . فقد احتوت تلك الأعداد مختلفاً من أنواع الفكر

العربى ، وضمت كثيراً من الأقلام العربية القوية ، جعلتها مجلة عربية جديرة باهتمام الأدباء والعلماء والمثقفين من أبناء الأمة العربية ، وجعلتها أيضاً مجلة عربية لا تقل شأناً عن باقى المجلات العربية فى مختلف أنحاء الوطن العربى .

وإننا لنعاهد الله العلى الأعلى والمؤمنين بأمتنا العربية المجيدة على أن نعمل كل ما فيه صالح الوطن العزيز والأمة العربية العظيمة ، وأن نجعل من « البعثة » منبراً حراً للأحرار الذين يودون إظهار آرائهم وأفكارهم بين الناس لخدمة الوطن والأمة ، وميداناً فسيحاً يتسابق عليه المثقفون والعلماء ، بل سنجعل منها مدرسة عربية ثقافية أدبية ، وسنفسح المجال فيها أمام الراغبين فى نقد الأوضاع الخاطئة نقداً نزيهاً مجرداً من الهوى ، وسنحاول إيجاد الحلول التى نراها كفيلة بإصلاحها ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، وسنشجع المبتدئين على الكتابة السليمة ، وسنترك الباب مفتوحاً للذين يودون الإسهام فى خدمة الأمة ورفع مستوى الشعب ، ودعم قواعد الأدب العربى ونشر الثقافة العالية .

وبعد ، فهذا هو العدد الأول من « البعثة » فى عامها الثامن يسعى إليك أيها القارئ ، وكلنا أمل فى أن يجد منك القبول ، ولا يفوت « البعثة » أن ترحب ترحيباً حاراً بكل الانتقادات الموجهة إليها ، والملاحظات التى يراها القارئ ، وليست « البعثة » معصومة من الأخطاء ، لكنها مستعدة كل الاستعدادات لأن تعمل على أصلاحها ، وتلافى ما قد يحدث فيها من نقص ، بفضل التوجيه الصحيح والنقد النزيه ، والإرشاد الصادق .

عبد الله زكريا

البحث عن ماضى جزيرة العرب

إذا غلط باحث أجنبى عن بلاد لم يزرها إلا أياما قلائل فله عذره ولكن ما عذر من يترجم تلك المقالات ويحرف بها أسماء مواضع وبلاد عربية مشهورة .

ففى مقال كورنوال الأخير المنشور فى البعثة عبارة (وقفنا فى حناط) والصحيح الحناة كما تسمى الآن والحناءة فى القديم . و (تاج) والصحيح ثاج بالثاء المثلثة وهى هجرة للعوازم مشهورة وعلاوة على ذلك فقد أدخل عليها ال التعريفية فى قوله (ويقع المكان المسمى بالتاج الخ) وبديهى أن كورنوال لم يكتبها إلا منكرة لأنها علم وقال (منحدرات حوضية الشكل تسمى بوادى المياح ؟) أى وادى المياه وكورنوال ذكرها بلا ريب بالهاء فتبادر إلى ذهن المعرب أنها جاء إمعانا فى تعريبها ، وليس أشهر من وادى المياه الآن .

أما بحث كورنوال نفسه ففيه أن القرامطة كانوا موجودين فى القرن التاسع عشر ولعله أراد التاسع .

خالد محمد الفرج

اتجاهات ثقافية فى أدب ناجى

بقلم الأستاذ حليم مترى

(٢)

لقد كان ناجى يدخل مكتبة من المكتبات ليشترى كتاباً فى الطب ، أو فى الأدب فإذا به يرى كتاباً فى السيكولوجيا أو فى الفن فيأخذ مايراه وقد ينسى ماجاء ليأخذه . بل إنك تراه مثلا يقرأ فصلا أو كتاباً عن د . ه . لورانس . فيضع الكتاب جانباً ليكتب فصلا أو مقالا عن الحرب والأخلاق أوعن الأمراض العصبية أوعن ضرورة التفريج عن الغريزة الجنسية . وذلك لأن لورانس مثلا كان أحد الثائرين فى الأدب الإنجليزى الحديث .

وهؤلاء الثائرون يرون فى الأدب سبيلا لحياة أفضل هو عندهم بحث عن أفضل الوسائل لأن يعيش الآدمى فى حياة هانئة . هم لا يريدون التسامح فى قليل أو فى كثير من الخيال . هم يقررون الواقع ويريدون مواجهة الحياة بكل ما فيها من خير وشر . وهم لا يبالون بأية لغة يكتبون ، ولذلك تجد ما لا تتصور من الخروج على قواعد اللغة وأسلوب القصة . وعلى ذكر القصة هم لا يضعونها مرتبة ، ولا يهتمون إلا برصد ظروفها ، وهم يرجعون هذا إلى أن القصة تصوير دقيق للحياة . القصة عندهم غير مهذبة . لأن الحياة بطبيعتها ليست منسجمة ولا مهذبة . هم بتعبير دقيق — وعلى حد قول أستاذنا سلامة موسى — قد تركوا الأدب والتمسوا الحياة

وعلاقة ناجى بلورنس علاقة سيكولوجية — فقد كان لورانس متعمقاً فى دراسة العقل الباطن [1] — وكان ناجى من غلاة الباحثين فى علم النفس — ولكن ناجى يفترق عن لورنس فى أن ناجى كان يكبر من شأن العقل أما كتابات لورنس وبخاصة قصصه فإنه يضع فيها الغريزة فوق العقل .

ولقد تحدث لورنس فى كتابه Fantasia of the Uncouscious Isychoauablysis and the Cousceoies.

عن اختباراته الذاتية — ولم يتحدث مثلا فى هذه الموضوعات حديثاً موضوعياً . فأهم ما كان يشغل لورنس فى أدبه حديثه عن نفسه ، ونقول فى هذا بالذات Wiava Irilling « ومهما كان يكتبه لورنس من موضوعات فقد كان يكتب بادىء ذى بدء من وإلى نفسه » :

Whatever Lawreuce in writing about, be in first and always writing from and about himself.

لقد عقدت هذه المقارنة العابرة بين شاعرين مثقفين كبيرين . وإذا كان لورنس هذا اتجاهه فقد كان ناجى فى كافة أبحاثه موضوعى الاتجاه — والسبب فى ذلك التوجيه العلمى والفكرى الذى

---

(1) Fantasia of the Uncouscious.
(1) Isychoauablysis and the Conscions.

حصل عليه ناجى والمعرفة العميقة التى يصدر عنها شعره وأدبه . هذه المعرفة التى كانت تزداد يوماً بعد يوم . وقد كانت هذه المعرفة محل خبرته ودقة فهمه واستجابته لما يحصل عليه من اطلاع ودرس . والعبرة فى هذا أن العلم يحرر العقل من التقيد بالأغراض المألوفة ويمكنه من السعى سعياً منظماً لأجل تكوين أغراض جديدة فالعلم هو وسيلة التقدم فى العمل . وقد يظن أحياناً أن التقدم هو اقترابنا من أغراض سبق لنا طلبها . ولكن هذا ما هو إلا نوع يسير من التقدم لأنه لا يتطلب إلا إحسان أساليب العمل أى زيادة التقدم الفنى . أما ضروب التقدم الهامة فهى تلك التى توسع أغراضنا السابقة وتحملنا على تكوين أغراض جديدة . فليست الأهداف كميات ثابتة وليس معنى التقدم مجرد زيادة فى رضائنا وارتياحنا . لأن التقدم فى الثقافة وزيادة السيطرة الفعلية يكشفان لنا رغبات جديدة ويدفعاننا إلى التماس ألوان جديدة من الرضى . وما ذلك إلا لأن العقل البشرى يرى احتمالات جديدة للتفكير وللعمل فيحمله على البحث عن وسائل جديدة للتنفيذ وبهذا يحصل التقدم وفى الوقت نفسه فإن كشفنا لأشياء جديدة لم يسبق لنا استعمالها يؤدى بنا إلى التفكير فى أهداف وأغراض جديدة . . والعلم كما قلت هو الطريق لسيطرة العقل على الحياة — أى سيطرة الفكر البشرى على أسرار الطبيعة . . فالتبدل العجيب فى الإنتاج — أو بمعنى أدق الثورة الصناعية — هو ثمرة العلم التجريبى ولابد من القول : إن مابلغناه من تقدم حتى اليوم ليس فى الغالب إلا تقدماً فنياً . فليس لدينا مثلا مدنية حديثة تعدل ثقافة الإغريق من شتى الوجوه ، ذلك أن العلم لا يزال أحدث من أن تتشربه ميولنا الخيالية العاطفية . والإنسان اليوم أسرع فى تحقيق أغراضه وأكثر اقتدارا على ذلك من أسلافه ، ولكن أغراضه ما زالت على الأغلب كما كانت من قبل التنور العلمى . ومن ثم كانت التربية مسؤولة عن استخدام العلم بما يغير ما اعتاده الناس من الاتجاهات الخيالية والشعورية .

لم يكن هدف ناجى فى إكبابه على الدراسة العلمية مقصوراً على الحصول على العلم المجرد Obstract Scieuce فنظرته للدراسات العلمية أبعد من ذلك كثيرا ، هى نظرة أولئك المثقفين الذين عرفوا الثقافة العلمية بألوانها المختلفة . فقد كان العلم — أى المعرفة فى أرفع درجاتها — مجرد نسج للنظريات بمعزل عن تطبيق لها على مرافق الحياة — والآن أصبح العلم يتصل بالحياة اتصالا مباشراً — ولقد رميت المعرفة المتصلة بضروب الفنون النافعة بما رمى به أهلها من الحطة . — وظلت هذه الفكرة عن العلم بعد أن أخذ العلم نفسه يستعمل أدوات الفنون التطبيقية لغرض استخراج المعرفة . على أننا إذا قصرنا نظرنا على النظريات البحتة رأينا أن ما يختص منها بالبشرية أعظم قيمة للإنسان مما يتصل بالعالم المادى البحت . فإن دعاة التعليم العلمى حين أخذوا معيار المعرفة عن ثقافة أدبية بعيدة عن الحاجات العملية لعامة الناس وضعوا أنفسهم فى وضع لا يغبطون عليه . فلو أنهم دانوا فى العلم بفكرة تناسب طريقته التجريبية وتلائم سير المجتمع الديموقراطى الصناعى ، لما شق عليهم أن يبينوا أن العلوم الطبيعية أعظم إنسانية من إنسانية الآداب القديمة المزعومة التى تضع خططها فى التوجيه على أساس المصالح الخاصة للطبقة المترفة . كان ناجى من أنصار إشاعة المعرفة بأكبر قدر مستطاع من

النشاط ، فكتب وحاضر ، وأذاع هادفاً بذلك لا كتساب المعرفة كأساس من أسس التقدير الذى ينبغى أن يوجد فى ذهن المواطن ، وهادفاً إلى شىء أبعد من ذلك شأناً وأهمية وهو تحرير الفكر والعاطفة من القيود . وكل مادة فى العلم هى إنسانية إذا وفت بهذا الغرض .

ولأتحدث إليكم الآن عن بعض ما كتب ناجى مما يمثل ثقافته الموسوعية :

أولا : مقاله عن فن الحياة (الرسالة العدد ٣٥٧) .

ثانيا : سيكولوجيا الأديب (الرسالة العدد ٣٦٠) .

فى فن الحياة « يقول : الحياة فن جميل ، لا بل عدة فنون متصلة مندمجة تكوّن فناً واحداً ، هو فن الحياة ، وأكثر الناس لا يعرفون كيف يعيشون . أجل أكثر الناس يتخبطون فى ظلام دامس ، ولذلك تكون حياتهم شقاء هم السبب فيه . قد تعترضون بأن من أسباب الشقاء ما لا قبل لنا به ولا يد ولا رأى ، ولكنى أرد بأن أكثر الشقاء — ولا أقول كله — هو من مخيلتنا ومن اعتيادنا ومن البيئة التى نوجد فيها . قلت إن الحياة فنون ؟ ولكن ما هى الحياة أولاً وما هو الفن ثانياً .

الحياة مطابقة لما بين الدنيا الخارجية والدنيا الداخلية . والفن هو المعرفة مضافة إلى الطبيعة أى الملاءمة بين الداخل والخارج . فالحياة والفن من عنصر واحد . فالحياة الفن والفن الحياة ثم يقول : إننا فى الحياة نقوم بأشياء كثيرة ملخصها ثلاثة أشياء : التفكير والحب والعمل : وقد قسم العلماء التفكير إلى نوعين التفكير بالجسد والتفكير بالكلمة .

تفكير الجسد هو تفكير القطة التى تثب ، والملاكم الذى يضرب ، فهذان يفكران بالعين أو باليد أو بالقدم . وهذا يسمى تفكير الغريزة . . ويقول أندريه موروا : إن أرق أنواع التفكير هو الذى ينتقل من التعقل إلى الغريزة ، يعنى بذلك الذى ينتقل من دور التحليل والمنطق إلى دور التنفيذ السليم بواسطة الغريزة التى تملى على أعضاء الجسد فتقوم بالعمل وتؤديه على أحسن حال . وهناك التفكير بالكلمة ؛ وهو أشد أنواع التفكير خطراً وأبعدها مدى . وهو كذلك أكثرها تفككاً وإبهاماً . فإن كلمة واحدة تثل عروشاً وتقلب نظاماً ودولاً . وإن كلمة واحدة فى السياسة أو فى الاقتصاد لتفسر وتأول ألف تأول . والآن ما هى قواعد التفكير السليم ؟ إن التفكير السليم لشىء نعتاده كما نعتاد أى شىء فالإنسان حزمة من العادات كما يقول وليم جيمس والتفكير السليم يكون أساسه أمرين .

الأول : الإيمان بالقواعد التى أثبتت الأجيال صحتها . واتفقت التقاليد المتوارثة على التسليم بها . تلك أصول ثابتة فى النفس الإنسانية لا سبيل إلى إنكارها ولا الخلاص منها . وعبثاً محاولة التفلت من جذور امتدت فى أعمق السرائر الإنسانية وبقيت هناك . وإنما الشجرة التى تنمو هناك من تلك الأعماق وتصل إلى النور والشمس هى التى يباح لها أن تحلق وتتساءل وتبحث . مثل ذلك مثل الطيار الذى يستكشف وهو يعد جزءا من الجيش الذى ينتظر إشارته ليهتدى ثم ينتصر .

والأمر الثانى : الأساس الثانى للتفكير هو

أمر ديكارتى محض ، ديكارتى أى يؤمن بعظمة العقل الإنسانى ، وإمكانه التحليل والتعليل والوصول . وهو يبنى قدرته على الشك المستند على قواعد ثابتة من القضايا المنطقية التى أسلمتها الإنسانية من جيل إلى جيل . هذا أساس التفكير وهو الفن الأول . أما الفن الثانى فهو : الحب ويتفرع منه الصداقة أو هو أبوها وسيدها .

إن رأى فرويد أن الدنيا قامت على الحب وحده ، وقد تختلف صوره وتتباين أشكاله فهو حب للوالدين حيناً وللرفاق حيناً وللجنس المخالف ما تبقى منه . وعند فرويد خط مرسوم كالقطار يسير من محطة إلى أخرى ، ما بتر منه أو شوه أو اقتصد فيه يغير وجه الحياة بحالها . ويقول علماء التناسل إن الشاب والشابة فى سن المراهقة ينشغلان بتصوير المثل الأعلى كل فى ناحيته . والأصل فى المثل الأعلى عند الشاب امرأة وعند المرأة رجل . ولكنه لما كان فى تلك السن يستحيل تحقيق ذلك المثل فإن المراهق ينصرف إلى تخيل المثل الأعلى على هواه فحيناً يكون ذلك شعراً . وحيناً يكون موسيقى . وحيناً يكون تصويراً .

هذا منشأ الفنون الجميلة . فإذا أراد الله تحقيق حُلم من أحلام الشباب وجب أن يعلم كل منهما كيف يحب وكيف يستبقى ذلك الحب ! وإذا علم كيف يستبقى حبيبه علم كيف يستبقى صديقه . فيجب على الرجل أن يُلم أولاً بطبيعة الحب . وثانياً بطبيعة المرأة . ويجب على المرأة أن تلم أولاً بطبيعة الحب . وثانياً بطبيعة الرجل . فأكثر الخلاف ناشىء بينهما من قلة الفهم . كل يتهم الآخر بما ليس فيه . أو يضيف إليه ما ليس عنده .

فالحب ليس عنصراً واحداً بسيطاً . بل هو مزيج مركب من الإعجاب والجنس وحب الملك والاعتياد .

فلا بد من الإعجاب أولا . . لا بد من تلك الصدمة التى تعترى الإنسان أولاً . وثانياً لا بد أن يكون طبيعياً كما أرادت الطبيعة ، وثالثاً لا بد من أن يحب الواحد منهما الآخر حباً يغرى بالانفراد ، ثم يكشف النفس ويفتح مغاليق القلب فى غير تكلف ولا تصنع ثم أخيراً لا بد أن يعتاد الواحد الآخر . لا بد أن يتآلفا باتفاق الميول وتشابه الأهواء . ويقول العلماء إن هذا الاعتياد هو الأسمنت الذى يربط العناصر الأخرى بعضها ببعض . وطبيعة الرجل فى أساسها أنه مغامر مفروض فيه القوة والجبروت والقدرة على الحماية ، مفروض أنه الجندى المحارب . وطبيعة المرأة فى أساسها الأمومة . وما يتفرع عن ذلك من حنان . وهى التى تهيء الوسادة المريحة للجندى ، وتبنى له العش الهادىء الجميل . فمفروض إذن أنها تُنال بالبساطة والوداعة والصبر ما دام أساس طبيعتها الحنان . حنان الأمومة فمهما عصفت وثارت يجب أن يعرف الرجل أنه فى وسط العاصفة كالربان الماهر فى البحر الثائر يصبر على العاصفة ولا يكرهها . ويتنكر له البحر ولا يزال يحبه . وبهذا القدر عند كليهما تبقى المحبة بينهما ثابتة . (يتبع)

حليم صبرى

المال والاقتصاد

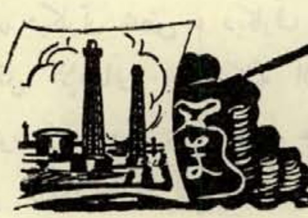

للأستاذ سليمان أحمد الحداد

المقدمة

الـكويت الآن غير الـكويت منذ بضعة أعوام مضت . فهي الآن دائما على لسان الصحافة العالمية ، وهي البلاد التي تعتبر من أغنى بلاد العالم لما تدره عليها عوائد الذهب الأسود من خيرات طائلة .

ولاشك أن الـكويت قد اتسعت تجارتها ، وكونت لها علاقات تجارية مع بلدان العالم الأخرى . والتجارة في الـكويت تعتبر عنصراً مهماً من عناصر الدخل الأهلي ، حيث أن نسبة كبيرة من أفرادها يزاولون هذه المهنة . وأصبحت سوق الـكويت تبتعد شيئاً فشيئاً عن نطاق التجارة المحلية .

لذلك كان علينا أن نفسح مجالا على صفحات « البعثة » لتبادل الآراء وإجلاء وجهات النظر الخاصة بكل شيء يمس اقتصاديات البلد من قريب أو بعيد . ونريد الإفساح لمختلف الآراء أن تدلى بدلوها واستصواب الآراء الراجحة في معالجة أحوال البلد الاقتصادية .

لذلك نرجو من القرّاء المهتمين بهذا الباب أن يعتبروه بمثابة بوتقة تتبلور فيها أفـكارهم ، وميدان فسيح لمناقشة مشاكل الساعة الاقتصادية والمالية .

ونرجو منهم كذلك ألا يبخلوا علينا بآرائهم ومعلوماتهم حول حركة التجارة والأسعار والأسباب المؤدية لتذبذباتها من آن لآخر .

« البعثة »

ثروتنا

بعد سنة ١٩٤٥ زاد إنتاج النفط في الـكويت فأثرت وارداته في اقتصـاديات الـكويت تأثيراً كبيراً ، وقفزت الأرقام بدهشة عجيبة كل سنة فبلغت الملايين ، وتجاوزت دولا كثيرة كانت تعتبر في المرتبة الأولى في إنتاج النفط في العالم في وقت قصير جداً . . وفي سنة ١٩٥٣ بلغ إنتاج النفط في الـكويت أكثر من إنتاج العراق والمملـكة العربية السعودية . فأنتج العراق ٢٨ مليون طن مترى والمملـكة العربية السعودية ٤١,٠٠٠,٠٠٠ مليون طن مترى والـكويت ٤٣ مليون طن مترى .

وزاد دخل الـكويت بطبيعة الحال كل سنة عن الأخرى حتى يلغ سنة ١٩٥٢ (٥٠) مليون جنيه ، ولاندرى كم يبلغ هذه السنة . وقبل عام ١٩٤٥ كانت مالية الحـكومة تعتمد على الضرائب الجمركية وعوائد التجارة العابرة . . ويتمثل الدخل القومى في التجارة الخارجية ، لما كان للـكويت أسطول تجارى ، وعلى ما كانت تحصل عليه من صيد اللؤلؤ . وتستورد الـكويت السلع الضرورية . أما الطلب على الحاجات الـكمالية فـكان أقل بكثير مما هو عليه الآن .

ولو قارنا حياة أهل الكويت قبل عام ١٩٤٠ بما هي عليه الآن لوجدنا أن الحالة الراهنة أفضل كثيرا . حيث أن مستوى معيشة الفرد قد ارتفعت نسبياً عما كانت عليه سابقاً . ولكن لا يستطيع الأفراد أن يشبعوا رغباتهم وحاجاتهم ، لأن القوة الشرائية منخفضة حالياً بالنسبة للأجور التي يتقاضونها ، ولو أنهم يتقاضون أجوراً مرتفعة أعلى من السابق ، غير أن نسبة ارتفاع أثمان البضائع والحاجات الضرورية للأفراد أعلى من نسبة ارتفاع أجورهم . وليس باستطاعتهم شراء كل مايريدون من أشياء ضرورية وبعض الأشياء الكمالية التي أصبحت ضرورية في وقتنا هذا . مع أنهم قبل كان بإمكانهم الحصول على أكثر حاجاتهم بأجورهم القليلة ، لأن قوتهم الشرائية كانت مرتفعة . أي أن العامل الذي يتقاضى عشر ربيات في اليوم الآن ، لا تكفيه وأسرته لسد حاجاتهم ، فلابد أن هناك نقصا في الأشياء التي يحتاج إليها العامل ويتركها ، ويجبر على شراء الحاجات الضرورية التي تكفي لإشباعه . ومشى على ذلك الموظف والمدير والمدرس وجميع الموظفين الذين يتقاضون على خدماتهم أجوراً . وهذه مشكلة من المشاكل الاقتصادية التي تنجم عن التضخم المالي ، إذ لم يكن هناك من يهتم لها ، أو يضع الحلول الصحيحة لها ولا يفكر في نتائجها الوخيمة على المجتمع . .

فإذا ماطالب موظفوا الدوائر بزيادة رواتبهم فلهم كل الحق في ذلك ، لأن جميع البضائع والسلع ارتفعت أثمانها ارتفاعاً فاحشاً وخصوصاً أجور المساكن ، واعتقد أن ملاك المنازل قد بالغوا في زيادة أجورمساكنهم ، ولم يذكروا أن المستأجرين منهم وفيهم ، فماتت عاطفتهم وتكلموا بلغة المادة (يعجبك اسكن وإلا أنزِّل غيرك) .

وترجع هذه المشكلة إلى سببين رئيسيين :

السبب الأول ، يقع على الحكومة . لأن عليها أن تنظم اقتصاديات البلد على أسس ونظم سليمة ، وأن تحدد أسعار البضائع وأجور المنازل ، وتضع نظاماً خاصاً لموظفي الحكومة يكفل لهم الحياة التي يجب أن يكونوا عليها . وتبحث عن السبل التي تكفل لجميع المواطنين حياة أفضل ، وتضمن للجميع المستقبل المأمون ، بإنشائها مشروعات طويلة المدى ، تعود على المواطنين بالخير العميم . وشركات مساهمة تباشر هذه المشروعات الحيوية بالبلد . ولو أن إنشاء شركات المساهمة والجمعيات التعاونية يقوم بتأسيسها الأفراد لا الحكومة .

وحبذا لو استعانت الحكومة بخبراء اقتصاديين من الأقطار الشقيقة ليعاونوها على رسم سياسة اقتصادية سليمة تقضي على التضخم وارتفاع الأسعار .

أما السبب الثاني فيقع على التجار . . إن أي بلد في العالم صغُر أو كبُر له غرفة تجارية ، وجميعنا يعرف مالها من فوائد ومزايا في التجارة . ولكل تاجر حساباته الخاصة المنظمة ودخله السنوي وربحه وخسارته ورقم سجله ، كل هذه تجدها في كل بلد عدا الكويت . فبالرغم من أن الحكومة لاتفرض ضرائب على التجار — ولا موجب لفرضها — وتهاون إلى أقصى حدود التهاون في الضرائب الجمركية ، نجد أن بعض التجار يغلبهم الطمع والجشع — وهذا لم نلاحظه إلا في السنين الأخيرة — فيبيعون البضائع بأثمان باهظة جداً لتاجر التجزئة ،

وهذا بدوره يريد أن يحقق أكبر ربح ممكن مادام ليس هناك مايجبره على تحديد أسعاره ، فإنه يبيع حسب مشيئته ، وفى هذا ضرر للمستهلك الذى لايملك إلا أجره القليل بالنسبة لارتفاع الأثمان . ومن ناحية ثانية هناك نقطة مهمة لم يحققها التجار ولم يلتفتوا لها مع أنها من أهم الأمور التى يجب أن يلتفت إليها فى بلد ناشىء كالكويت — وإنما اهتموا بربحهم السريع — هذه الناحية هى : المشروعات والمؤسسات الكبيرة وشركات المساهمة التى تحتاج لرؤوس أموال طائلة لإدارة بعض الصناعات . مثل الصابون والزجاج والأحذية والسمنت وغيرها .

إن تجارنا يملكون رءوس الأموال ولكنها معطلة . ومع ذلك نحن نملك ثروة قومية هائلة هى دخل النفط . فعلينا أن نجمع هذه مع تلك لنؤسس المشروعات والمؤسسات والمصانع ، وأن نهتم بهذه النواحى ، ونعمل عملاً حاسماً جدياً .

وهنا أحب أن أشير إلى نقطة مهمة وهى أن الإنجليز يشرفون على إدارة عوائد الزيت ، فمن الأصلح أن يكون لنا إشراف معهم فى هذه الناحية وتبعاً لإشراف الإنجليز ، نجد أن الفائض من العوائد يجمد فى بنك انجلترا ، ولا نستفيد منه مطلقاً . فإذا أشرفنا معهم إشرافاً فعلياً فنستفيد ، ونفيد الوطن العربى لو وجهنا بعض هذا الفائض فى مساعدة الدول العربية التى هى فى أمس الحاجة إليه للتصنيع .

ولو أننا وظفنا هذا الفائض فى شراء بعض أسهم شركة الزيت التى تشرف على إنتاج الزيت لكان دخلنا أكبر : ثم ألا يكفى الإنجليز أن كل ما يتطلبه الإنشاء والتعمير من مواد وآلات ثقيلة ، ومن الكماليات والأقمشة وأغلب البضائع يجلب من بريطانيا ؟ ! . .

وأن المهندسين والمستشارين منهم أيضاً ، وأن مصرفهم الذى أنشأوه قريباً فى الكويت قد غطى على تكاليفه مئات المرات ! . . وأن ربحه سر من الأسرار . . وقد احتكر العمل حتى تنبه أهل الكويت وأنشأوا مصرفاً وطنياً . ومع ذلك نجد أن كثيراً من الكويتيين ما زالوا يفضلونه على المصرف الوطنى . وختاماً أرى أن تتبع الحكومة سياسة إيجابية فيما يخص عوائد النفط وحبذا لو حددت إنتاج النفط السنوى عند مقدار معين حتى نتجنب تجميد هذه الأموال الطائلة الفائضة التى مصيرها التعطيل .

سليمان أحمد الحداد
كلية التجارة

صراع . .

لم تعد حشرات وميكروبات معينة تتأثر كثيراً بالعقاقير والمواد التى اكتشفت حديثا وساعدت كثيراً على القضاء عليها ، فأخذ العلماء فى البحث والتقصى عما هو أقوى مفعولا منها ، وقد نجحوا إلى درجة كبيرة فى ذلك ، وكان مما نجحوا فيه ابتكار مادة أقوى من (د . د . ت) وسيكون لها تأثير فعال فى قتل الحشرات ومختلف أنواع البعوض .

وهكذا يتصارع الطرفان ، وسنرى لمن تكون الغلبة فى هذه المرحلة .

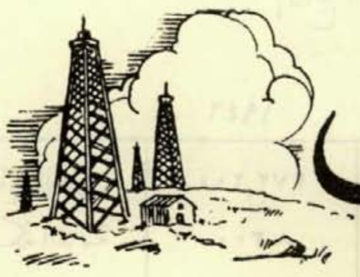

بترولات

إنتاج البترول فى الشرق الأوسط

تدلنا الأرقام على أنه بينما كان إنتاج العالم خلال العام الماضى يزيد بمقدار الثلثين عن إنتاج عام سنة ١٩٤٦ نرى أن إنتاج الشرق الأوسط قد قفز إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه فى ذلك العام ، حينما بلغ إنتاج الشرق الأوسط ٣٥ مليون طن خلال عام ١٩٤٦ وتضاعف عام ١٩٤٩ وبلغ ٧١ مليون طن . ثم استمر الإنتاج فى الازدياد حتى وصل إلى ١٠٦ ملايين طن عام ١٩٥٢ بالرغم من إيقاف العمل فى إيران فى منتصف عام ١٩٥١ وعوض هذا النقص الذى انتاب الإنتاج فى بلدان الشرق الأوسط بسبب توقف معامل عبدان . عوضه الإنتاج الضخم من آبار المملكة العربية السعودية والكويت والعراق حيث نما الإنتاج بسرعة لم يسبق لها مثيل . فإنتاج المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٤ بلغ مليون طن . وقفز بشكل ملحوظ إلى ٤٠ مليوناً سنوناً عام ١٩٥٢ . والكويت التى بدأ الإنتاج فيها من زمن قصير (عام ١٩٤٦) قد قفز الإنتاج فيها بشكل جبار إلى مستواه الحالى وهو ٤٠ مليون طن فى العام ، وفى العراق سيزداد الإنتاج نتيجة افتتاح خط أنابيب البترول إلى (بانياس) على ساحل سوريا من (كركوك) ويبلغ طوله ٥٥٥ ميلاً وقطره ٣٠ بوصة وكذلك سيزداد الإنتاج بعد الانتهاء من امتداد خط الأنابيب الجديد الذى ينتهى عند (الفاو) على الخليج الفارسى والذى يبلغ طوله ٧٥ ميلاً وقطره ٢٤ بوصة . أما فى قطر فقد ازداد إنتاجها من ١٠٦ ملايين طن فى عام ١٩٥٠ إلى ما يزيد على ٢٥و٣ مليون طن فى عام ١٩٥٢ وسوف يصل إنتاجها فى عام ١٩٥٣ إلى ٤ ملايين طن . والبحرين تنتج منذ أعوام بمعدل مليون ونصف مليون طن سنوياً ، أما فى مصر فإن الإنتاج يعتبر صغيراً بالنسبة لهذه الدول . ومن المنتظر أن يزداد هذا الإنتاج بعد صدور قانون المناجم الجديد .

والجدول الآتى يشير إلى مقدار الناتج من بترول الشرق الأوسط مقارناً بالإنتاج العالمى .

إنتاج النفط فى الشرق الأوسط

بآلاف الأطنان المترية

	١٩٤٦	١٩٤٩	١٩٥٢	من يناير إلى مايو ١٩٥٣
الإنتاج العالمى	٣٧٢,٢٠٠	٤٦٩,٣٠٠	٦١٨,١٠٠	٢٨٦,٧٠٠
المملكة العربية	٨,٢٠٠	٢٣,٤٧١	٤١,٤٤٣	١٦,٦٠٠
الكويت	٨٠٠	١٢,٣٧٨	٣٧,٦٣٧	١٦,٣٠٠
العراق	٤,٦٠٧	٤,٢٠٠	١٩,٠٠٠	١٠,٩٠٠
قطر	—	٩٦	٣,٢٩٧	١,٨٥٠
مصر	١,٢٨٢	٢,٢٨٠	٢,٤٠٠	١,٠٠٠
البحرين	١,١٠٠	١,٥٠٨	١,٥٠٠	٦٠٠
إيران	١٩,٤٩٧	٢٧,٢٣٥	١,٠٠٠	٤٧٠

عن مجلة (الاقتصاد والمحاسبة) الصادرة فى أول ديسمبر سنة ١٩٥٣ .

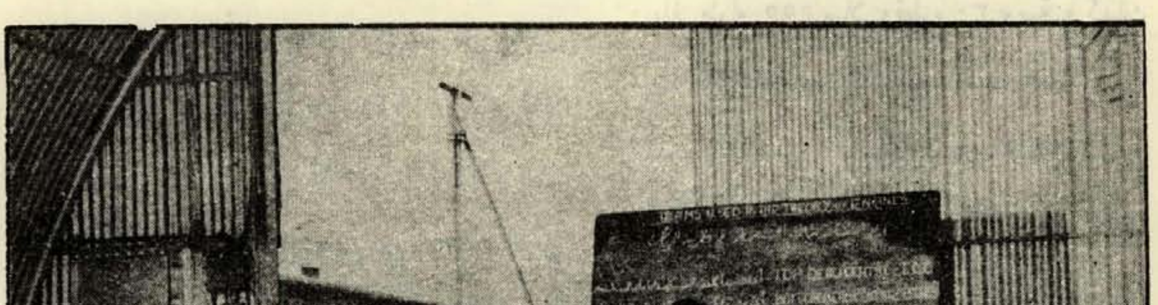

يتعلم الكويتيون تصميم الآلات وإدارتها

أكبر كميات البترول من الكويت

سجلت الكويت رقماً قياسياً فى إنتاج البترول خلال شهر أكتوبر الماضى . إذ أنتجت ألف مليون برميل وهكذا سبقت الكويت إنتاج البلدان التى كانت تسبقها وهى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإيران والمملكة السعودية . هذا بينما أن إنتاج البترول فى الكويت لم يبدأ إلا منذ ثمانى سنوات ومن المعلوم أن المملكة السعودية — وهى أقرب منافس للكويت فى التوسع السريع — استغرقت ضعف هذه المدة لكى تصل بإنتاجها إلى ألف مليون برميل . وإلى جانب ذلك فالكويت تعتبر اليوم ثالث دول العالم المنتجة للبترول بعد الولايات المتحدة وفنزويلا . ومن المنتظر أن يزيد الإنتاج فى الكويت عن هذا الرقم حيث أن الإنتاج لم يبدأ إلا منذ عهد قريب .

نقلا عن Le Progris Egyptien الصادرة فى ١٩٥٣/١١/١٧ .

أنتجت العراق أكثر من ٢٨ مليون طن مترى هذا العام من الزيت بالنسبة إلى إنتاجها فى العام المنصرم وقدرت وكالة الاستعلامات للبترول أن الكويت أنتجت ٤٣ مليون طن مترى مقابل إنتاجها فى عام ١٩٥٢ الذى بلغ ٣٧,٦٠٠,٠٠٠ طن مترى وأنتجت المملكة العربية السعودية ٤١,٥٠٠,٠٠٠ طن مترى مقابل ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ طن مترى فى عام ١٩٥٢ . وأنتجت الولايات المتحدة أكثر من نصف الإنتاج العالمى خارج نطاق المعسكر الشيوعى حيث أنتجت ٣٤٠ مليون طن مترى من الإنتاج الكلى وهو ٦٧٥ مليون طن مترى .

نقلا عن الإجيبشان جازيت الصادرة فى ١٩٥٣/١٢/٢٠ .

قال ابن حمديس يصف تماثيل أسود أقيمت على بركة :

ونخالها والشمس تجلو لونها
ناراً والسنها اللواحس نورا
فكأنما سلت سيوف جداول
ذابت بلا نار فعدن غديرا
وكأنما نسج النسيم لمائه
درعا تقدر سردها تقديرا

* * *

وقال البحترى فى وصف بركة :

فحاجب الشمس أحياناً يضاحكها
وريق الغيث أحياناً يباكيها

* * *

قال البحترى :

إذا محاسنى اللاتى أدل بها
كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر

* * *

قال شاعر :

ليت شعرى هل كفى ماقد جرى
مذ جرى ماقد كفى من مقلتى
قد برى أعظم حزن أعظمى
وفنى جسمى حاشا اصغرى

الملك عبد العزيز آل سعود

للكاتب الكبير وديع فلسطين

ليس بين الملوك المعاصرين ملك كعبد العزيز آل سعود . فقد كان ذا هدف وغاية منذ أيامه الباكرة ، أما هدفه فهو أن يوحد الجزيرة العربية وينشر الأمن والنظام فيها ، وقد نجح فى ذلك نجاحاً عظيما شهد له به الأعداء . وأما غايته فهى أن يرقى ببلاده حتى يجعلها فى الرعيـــل الأول من الدول الاقتصادية المنيعة ، وقد خطا فى هذا المضمار خطوات واسعة أهمها كشف منابع الزيت فى إقليم الأحساء وما ترتب على ذلك من نهضـة شملت الصحراء الجدباء ، فجعلت الذهب أسوده وأصفره يسيل فى جزيرة العرب ، وهى اليوم تتطلع إلى الذهب الأبيض « القطن » لتنبته فى الواحات والمزارع التى خلقت فى أعقاب كشف الزيت .

رجل من البيداء ، لم ينـل من الثقافة حظاً قليلا أو كثيراً ، ولم يتعلم إلا فنون الـكر والفر وقصّ الأثر بين قبائل بنى مرة ، ولم يترك بلاده المقفرة إلا مرتين أولاها إلى منطقة البحيرات المرة حيث اجتمع بالرئيسين روزفلت وتشرشل ، وثانيتهما حين زار مصر ضيفاً كريماً . ولـكنه مع ذلك تصدر حركة الإصـلاح فى المملـكة العربية السعودية ، واعتنق الوهابية التى تدعو إلى التخلص من كثير من البدع وألوان التزمت ، وعارض بنفسه جماعة الإخوان التى كانت تجنح إلى الحرف حين كان عبد العزيز يميل إلى الروح .

وصار عبد العزيز ملـكا على بلاده ثلاثة وخمسين عاماً ، كان فى خلالها كل شىء ؛ كان الملك وكان القاضى وكان رئيس الوزراء والوزراء ، وكان بيت المـال وكان الإمام ، وكان كل شىء فاسـتطاع ، وهو الفقير إلى الثقافة ، الفقير إلى تجارب السياسة وفنون الدبلوماسية ، أن يصون لبلاده استقلالها ، حتى إذا استقرت دعائم هذا الاستقلال وأمن شر الاستعمار والمستعمرين ، فتح أبواب بلاده له لخبرة الأجانب فارتادوا مجاهلها وحولوا الصحراء إلى جنة ذات عيون وبساتين وعمائر وسبل مواصلات وموارد تغنى عن جباية رسوم الحج .

وحين يسجل تاريخ ابن سعود وقد سجل من قبل بأقلام أكابر الـكتاب أمثال أرمسترونج وفيلبى وجورج خير الله وتويتشل — فسيقال إن أعظم عمل أقدم عليه الملك السعودى هو سمـاحه لشركة الزيت العربية بأن تعبث بقشرة الأرض وتخرج له الزيت من باطن الأرض ؛ فصارت المملـكة العربية السعودية الدولة الثالثة المنتجة للزيت فى العالم بعد الولايات المتحدة وفنزويلا « ولا يعرف بالتحديد ما تنتجه روسيا وبلدان الستار الفولاذى » . وعرف البدو حياة الحضر ، وولدت المدن على رمال الصحراء بين عشية وضحاها كأنهـا نبت « الفطر » السريع النمو ، وعارض الملك المتزمتين ؛ فسمح للمصارف بأن تفتح فروعاً فى بلاده ؛ ولم يقل إن عملها مناهض لقواعد الدين ؛ وسمح لرجال الصحف أن ينشروا صورته ؛ ولا يزال المتزمتون فى مصر

يرون ذلك خروجاً على الدين ، بل إن أنجال الملك عبد العزيز أنفسهم كانوا يعترضون على التصوير حتى رأوا أباهم يسلم للمصورين والرسامين وجهه ، فجاروه وحذوا حذوه .

عارض المتزمتون التليفون ، فأنشأ عبد العزيز شبكة للتليفون فى بلاده ، وعارضوا المذياع فصار اليوم فى كل بيت وأولها قصر الملك . مزج بين أصول الدين ومطالب الدنيا مزجاً يدل على سماحة وفطنة ، ووقف فى مواقف الكرامة رجلا لا يهاب أحداً ، ووقف فى مواقف الشهامة أريحياً لا يضارع ، وبين مستشارى الملك عبد العزيز من كانوا له أعداء ، وبين مواطنيه من وقفوا له ذات يوم بالمرصاد فى حروب عوان خاضها فعفا عنهم عند المقدرة ، ومنحهم الملجأ والمورد حتى لا تكون لهم شكاية . فتح باب بلاده للاجئين السياسيين وأبى أن يسلم منهم واحداً ، وأبرز أولئك اللاجئين اليوم رشيد عالى الكيلانى بطل الثورة العراقية ، والدكتور أمين رويحه الذى اتهم بمحاولة اغتيال الزعيم أديب الشيشكلى .

وكان ملكا من هامة الرأس إلى أخمص القدم ، سموه طويل العمر ، ووهبه ربه طول العمر ، كان دكتاتوراً من طراز جديد . لأن دكتاتوريته كانت أبوية رشيدة قبلها الشعب عن اغتباط ، أدخل فى بلاده — بقدر ما ساعفته وسائله — كثيراً من النظم الديموقراطية . فأنشأ مجلساً للشورى ، وأنشأ مؤسسة للنقد ، وألف مجلساً للوزراء ، وأدار بلاده على أساس من اللامركزية ، يستغرب من رجل لم يعش إلا بين البدو ، وصار ساسة العالم يسعون إليه خاطبين الود ، فيستقبل فى قصره — أو مخيمه — ملوكا وأمراء وزعماء فى المواسم وغير المواسم بروح لا تضمر إلا الحب ، ومع أن عداوة شديدة كانت تقوم بين الأسرتين الهاشمية والسعودية ، فقد نسيها عبد العزيز واستقبل بنفسه الملك عبد الله الأردنى وعانقه ثم استقبل حفيده وكرمه وأحسن وفادته .

ذهب الملك الذى ليس له فى التاريخ الحديث قرين ، حقق أحلام شبابه ، وظل حتى ودع الدنيا وفياً للرسالة التى كابد فى سبيل حمل تبعتها وترك وراءه أمة عربية مكلومة تشاركها أساها أمم العروبة جمعاء وأمم ما وراء البحار .

وديع فلسطين

القاهرة

سكان جزيرة ايسلند

يرحبون بالثقافة السوفيتية

تتوالى على عاصمة جزيرة أيسلند ، منذ سنتين أو نحوهما ، فرق سوفيتية ، منها الفرق الراقصة والفرق الموسيقية ومختلف الفرق الرياضية . كما أن أفواجا من شباب أيسلندا يدعون لزيارة بلاد السوفيت من آن لآخر .

وعلة هذا النشاط أن السوفيت يؤمنون بأن تدعيم الروابط الثقافية بين شعب وآخر هو السبيل إلى توثيق الصداقة والتعاون فيما يعود بالخير على الشعبين . وقد ظهرت نتيجة ذلك فى أحوال كثيرة منها أن أيسلند ترفض بيع أسماكها لأمريكا بينما ترحب بذلك عندما يطلب السوفيت شراء هذه الأسماك . ومنها أن الصحافة فى أيسلندلا تنفك تشيد بجهود الروس فى مختلف نواحى الحياة العلمية والاقتصادية والفنية بينما لا تعنى إلا فى القليل بجهود العالم الغربى فى مثل هذه الأمور .

لمحات عابرة

للأستاذ عبد العزيز الصرعاوى

١ — هل تعرف هذه الحقيقة ؟ !

من أجمل ما قرأت فى هذه الأيام كتاب صغير من مطبوعات (دار القلم) فى بيروت . أتحفنى به صديق لى وقريب من أقربائى . والكتاب عبارة عن بحث موجز ؛ لكنه على إيجازه واقتضابه جليل الفائدة ؛ عظيم النفع .

وأخشى أن يكتفى القارئ بقراءة عنوان هذا الكتاب فيظن لأول وهلة — وهو ظن فيه مبالغة — أنه موجَّهٌ لفئة بذاتها ؛ ولا يعنى بالتالى غير هذه الفئة . فاسم الكتاب « دور الحقوقيين فى تطوير القانون » بمعنى أنه يبين واجب الحقوقيين والمشتغلين بالقانون على العموم ؛ ويرسم لهم الكيفية التى يتم لهم بها تطوير القانون وإنهاضه وجعله مسايراً لحياة الناس فى تفكيرهم ومعاشهم . لكنه مع ذلك يخص كل فرد ، ويهمه فى الصميم من شئون حياته وتفكيره ؛ وبخاصة لنا نحن أبناء الكويت .

فالكتاب يبين أساساً معنى التشريع وكيفية سنّ القوانين التى تنظم حياة المجتمع فيطمئن الناس حينئذ إلى مالهم وما عليهم ؛ وإلى ما يأتون من أعمال وما يجب أن يتجنبوه . وفى حدود هذه الفواصل يحاسب الناس ؛ لا تبعاً للأهواء العارضة والرغبات الجامحة . ثم يجمل الكتاب بعد ذلك واجب الحقوقيين فى تطوير القانون .

وهذا الأمر الأخير ليس لنا به من حاجة الآن . إنما ما نحن بحاجة إليه الآن هو مدلول التشريع . ترى ما مدى فهمنا للتشريع ؟

يخطئ من يظن أن التشريع عمل يقوم به المشرع وحده ؛ فما قال به أَنْعِمْ وأكرم وما سكت عنه سكتنا عنه ولا يجب تنبيهه إليه .

نعم إن المشرع هو الذى نكل إليه سن القوانين وهو الذى نعطيه هذا الحق . ولكن هذا المشرع وهو يقوم بعمله ؛ عليه أن يتحسَّس رغبات الأمة وأفكار الجماعة . فهو إذن لا يأتى بالقوانين من عندياته ووفق تفكيره ومزاجه ؛ إن شاء وهب وإن شاء منع . وإنما هو مطالب بأن يتلمس ما يستجد من حياة الناس وما تتطلبه حياتهم المعيشية والخلقية والعلمية والسياسية ، وما تقتضيه أفكارهم الجديدة وحياتهم الجديدة . هذه هى حقيقة التشريع ومدلوله . ومن هنا نفهم ما يقال بأن التشريع أو القانون إنما هو انعكاس للمجتمع .

والتشريع وسيلة الناس فى كل بلد متحضر ينشد الاستقرار والاطمئنان والسعادة والتقدم . فما من أمة أو شعب ناهض يعنّ له أمر من الأمور يراه ضرورياً لحياته واطمئنانه ؛ إلاّ ويُفرْغ هذا الأمر فى صورة تشريع أو قانون .

ونحن على العموم قد لا ينقصنا هذا الفهم لهذه الحقيقة ولكن تعالوا نفتش عن أثر هذه الحقيقة فى واقعنا وفى حياتنا .

وأسوق إليكم اليوم هذين المثلين وعليكم الباقى :

١ — هذا السيل المخيف من الفاسدين المفسدين ، سيل الأعاجم إلى أرض الكويت

كيف السبيل إلى صدهم إلا بالتعجيل بسنّ قانون الجنسية ؟

٢ — ومسألة التوظف للأعمال العامة فى الكويت . لو كان لنا قانون عام واضح المعالم بصدد هذه المسألة أكان لنا — كما هو الشأن الآن — مصلحة كمصلحة البريد هى اليوم عار علينا وسبّة فى جبيننا ؟ !

٢ — أحاديث فى الطريق : « ولوْ »

ركبت « الترام » فى طريقى إلى البيت ، وبعد لحظة أقبل سائل مسكين يمدّ يده بالسؤال إلى الناس طالباً منهم أن يعطوه مما أعطاهم الله . وحرّكت الشفقة أحد الجالسين فأدخل يده فى جيبه وأخرجها بالمقسوم للبائس المسكين . وتحركت أيدى بعض الجالسين — تلقائياً — لتمتد إلى كفّ السائل المسكين ؛ إلا واحداً — من هؤلاء الجالسين — فقد أدخل يده فى جيبه ومكث غير قليل ؛ فكان ذلك إيذاناً للسائل بانتظار العطاء فوقف برهة ريثما يخرج الرجل يده من جيبه ؛ لكن آماله خابت حين رأى الرجل يخرج يده بمنديله ليشرع فى التمَخّط فيه . وما كان من السائل إلاّ أن رماه بنظرة شزراء وكأنه يقول له : خيّبك الله فقد عقتنى عن رزقى . . . ! وتبادل الجالسون النظر فأغرقوا فى الضحك . وشعر الرجل المتنع عن العطاء أنه موضع الضحك من الجالسين ؛ فالتفت إلى الجالس بجانبه — وهو يعرفه — كما يبدو من حديثه معه طول الطريق — وقال له : حصل إيه ؟ فرد عليه وهو يبتسم : المسألة أنك هممت بالعطاء لذلك المسكين لكنك عدلت — كما يبدو - فى آخر لحظة . . . . فتلعثم الرجل وقال : أيوه . . . . هـ . . . . نعم أنا كنت أنوى . . . لكنه لا يستحق . . . فصاح الجميع بنفس واحد : لماذا ؟ فاعتدل فى مجلسه وهو يقول : « حلمكم شويه ! ! فقد لاحظت أن أغلب الجالسين مدوا للسائل أيديهم بما قسم الله له : لكنه لم ينبس ببنت شفة ولم يتلفظ بكلمة شكر واحدة لأى واحد . فقال واحد : أنا شخصياً لم أعطه ما أعطيته كى أحصل على شكره ، وقال آخر : وأنا الآخر لم أعطه إلا إرضاء لإنسانيتى ، وقال ثالث : نعم ! وإن كان ثمة جزاء لما يعطيه الإنسان لأخيه الإنسان فهو عند الله ولا يضيع أبداً . وتتالت الردود وكثر النقاش وصاحبنا لا يزال عند رأيه . وكلما وجهنا له الكلام قال : ولوْ . . . ولوْ . . . واستمر النقاش حاداً بين الجالسين حتى نزل صاحبنا فى المحطة التى يقصدها . وحين همّ بالنزول من الترام شيّعه أحد الجالسين وكان شيخاً طاعناً فى السن بهذه العبارة :

« إخس على ما وصلت إليه حال الناس فى هذا العصر المادى الثقيل ، إنهم دائماً يبحثون عن « المقابل » لما يعطون » .

عبد العزيز الصرعاوى

مفاجأة هائلة

مسابقات كبرى

وجوائز قيمة

انتظروا التفاصيل

فى العدد القادم من البعثة

« صوت الاتحاد »

ركن المرأة

فتاة الكويت تتأرجح ! !

للأستاذه زكية حجازى

بعد استقرارى فى الكويت ، صرت أتردد كل يوم على مجموعات من الفتيات كى أساهم فى طرد الجهل عنهن . . وبين ومضات العلم المتبادل بيننا ، حيث درّست لهن علماً ودرّسن لى لهجة ، ولقد لاحظت أنهن يتأرجحن بين القديم والحديث ، . . بين العلم والجهل ! ! ، وأنهن فى سرور بالمدرسة لأنها أخرجتهن من بين جدران أربعة إلى طرق الحياة ، وأنهن فى ثورة وتمرد ، تنفيساً عما يعانينه فى المنزل من مظاهر الكبت ! ! والجمود ! ! والإستصغار ! ! .

إذن فالتدريس لهن الآن ، يجب أن يشابه المنزل قليلا فى التشدد فى معاملتهن ليعرفن قدر العلم . ويجب أن يكون مرحاً مسليا كى يرفه عنهن ، ولكى يتناولن العلم سائغاً حلواً ، وفى إقبال فكه يتناسب مع أرواحهن البريئة ، ونفوسهن المرهفة ، وعقولهن الذكية . .

أما التشدد فلا بد أن يكون صارماً بين المرح ، ليناً فى شدة ، خالياً من كل قسوة ، فكفاهن قسوة ! . . وكفاهن تعذيباً ! ! . . .

إنى فى سرور لاستجابة بعض الآباء الكويتيين لنداء العلم ، لبناتهم برغم جهلهم بالقراءة ، فكثيراً من فتياتى اللاتى درست لهن ، واللاتى اتصلت بهن يذكرن لى هذا فى إعتداد وفخر . . . وإنى فى اغتباط لتقدير البعض لميول فتياتهم ، حيث وقفوا بجانبهن ، حينما أضربن عن الذهاب إلى المدرسة ، لأنهن تقلن من صدر مدرسة إلى صدر أخرى غيرها .

إن فتاة الكويت تتقدم فى سرعة تفوق سرعة البناء والتعمير ، ولكنها برغم هذا تتأرجح وتعانى فى قرارتها شعوراً دفينا بالنقص ! شعوراً يدفعها إلى التخاذل أمام إتمام العلم ، لأن أهلها سيفرضون عليها التزام المنزل قبل إتمام دراستها ! ! فهى تتعلم فى ثياب من الجد حيناً ، ومن اللهو حيناً آخر ! !

فيا أيها الآباء ، ويادعاة الإصلاح ، وياملائكة الرحمة ورسل العلم والإنسانية ، وجهوا هذه الفتاة ، كى تخدم وطنها وأخواتها فى القريب ، وهى مليئة بالثقة والإعتداد ، إرحموها ، وطمئنوها ، وربتوا على كتفها المرتعش ، فإنها تتأرجح . . . ؟

زكية حجازى

حول مشكلة الزواج

للأستاذ عبد الرسول عبد الكريم

كان لى صديق خارج الكويت وكنت أراسله مدة من الزمن ، وعن قريب أرسل لى رسالة يذكر فيها أنه يريد أن يتوجه إلى الكويت ، وبعد أيام

قليلة وصل الصديق ودعوته على شاى بعد الظهر ، فلبى دعوتى بكل سرور .

أتى صديقى إلى البيت فحييته أحسن تحية وأدخلته حجرتى . فابتدرنى قائلا ماشاء الله إن حجرتك تدل على أنك متزوج غير عزب ، فقلت له كان ذلك ، ولـكننى الآن وحيد ، وبدون زوجة ، قال وهل زوجتك فى زيارة أهلها ، أم هى مريضة ؟. فقلت : لا هذا ولا ذاك بل إنها مطلقة . قال لى إذن كيف تزوجت وكيف طلقت ؟ قلت له : تزوجت برغبة ملحة من والدتى العزيزة ، وطلقت بإرادتى ، لأنه لم يكن زواجا موفقا ، ولم يكن مبنيا على حب وتآلف وانسجام . . قال وكيف هى طريقة الزواج عندكم ، أو كيف يختار الشاب شريكة حياته ؟ فقلت له إما عن طريق القرابة ، أو عن طريق الخاطبة . فسألنى عن هذه الخاطبة ، فقلت إنها امرأة كبيرة السن تقوم بدور الوساطة بين أهل الفتى وأهل الفتاة ، ولهـا طرقها الخاصة فى إقناع الطرفين ، فهى مثلا تصف الفتاة بأنها أجمل مخلوقة على وجه الأرض ، وأن ليس بها أى عيب . فمثلا تصف الفتاة لأهل الفتى فتقول الأنف مثل السيف ، والعيون ساعات ، أو عيون بقر ، والفم خاتم سليمان ، والخدود تفاح إلى آخره .. وإذا نظرت إلى الفتاة الجميلة التى وصفتها الخاطبة وأنعمت النظر إلى الأنف الذى مثل السيف ، يظهر لك خنجر يمانى ! . . والعيون التى كأنها عيون بقر ، تظهر عيون (زعره) وهو اسم طير صغير! . فقال لى صحيح إن الزوج ينشد الجمال وبجانبه الأخلاق والسلوك . فقلت له ربمـا يكون بها عاهة أو قبح وهنا لاتبينه الخاطبة ، أو أن الزوج به شىء من ذلك فإنها لاتبينه للزوجة ، بل تقول إنه شاب جميل ومهذب وذو مركز عال ! . فقال لو حدث عكس ذلك فمن هو المسئول عن خسارة الزوج المسكين الذى سيتكبد نفقات الزواج ، ومن هو المسئول عن الأطفال الذين سينجبون من هذا الزواج ؟ ومن المسئول عن تربيتهم الصحيحة ؟ هل هو الزوج أم الزوجة أم الخاطبة ؟ فالزوجة ربما تتزوج زوجا آخر ، والزوج كذلك أليس هذا صحيحا ؟ فقلت له نعم هـذا هو الواقع ، وهنا يكون الطفل بين حالتين ! إما أن يفقد حنان الأمومة ، إذا هو ذهب إلى بيت أبيه ، أو يفقد رعاية أبيه وحدبه عليه إن هو ذهب إلى بيت أمه ، وإما أن يفقد الإثنين ، وهناك تتولد عنده عقدة نفسية تحرمه لذة الحياة ، فإنه دائما يفكر فى نفسه ، يفـكر فى هذا الـكون الذى خرج إليه ، والذى حرمه عطف الأمومة وهناءتها ، ورعاية الأب وتوجيهه ، وإنها والله لمشـكلة خطيرة . . رجع صاحبى يسألنى هل أنوى الزواج مرة أخرى ؟ فقلت إن عندى رغبة فى فتاة ، ولـكن تعرف يا صديقى إن الفتاة فى الـكويت كالسلعة تباع وتشترى ، حسب رغبة أهلها ، ليس لها حق الخيار فيمن تتزوجه ومن ترفضه . والزواج يا صديقى ليس متعة بل هو بناء أسرة نافعة . فهذه الأسرة إذا لم يكن بينها حب وتآلف ، فإنها تهدم قبل أن يحين أوانها .

وإنى أجـد الآن كثيراً من الشباب يعانون نفس ما أعانيه ، وهو خوفهم من الفشل فى الزواج ، كما أننى أعرف كثيراً من الفتيات عوانس فى بيوتهن لأن الآباء ينشدون الرجل ذا المـال الـكثير لبناتهم ، وهذه الشروط لا تتوفر فى كل شاب ، فربما يكون موظفا عاديا ، ودخله محدود ، يكفيه كرجل متزوج ورب أسرة ، فلماذا تحرم الفتاة من الزواج من صاحب دخل محدود ، ربما تسعده زوجته

وتساعده فى الحيـاة ؟ وهنا تتـكون أسرة سعيدة يرفرف عليها علم السعادة الزوجية ، وذلك غاية ما ينشده الإنسان ، ويعيش الزوجان وأطفالهم فى بحبوحة من الهناءة والسعادة . وعسى أن يوفقنا الله لمـا فيه خير البلاد . ؟

عبد الرسول عبد الكريم

ليس الطلاق جريمة . . ولـكنه مأساة

رأى صريح للسيد الباقورى فى الاختلاط والطلاق

نعم . . ليس الطلاق جريمة . ولـكنه مأساة ، كثيراً ما يكون العامل الأول فيها تلك التقاليد الخاطئة التى رسمناها لأنفسنا ، وأعنى بها عدم تمـكين كل من الجنسين من الإختلاط بالآخر لاختباره الإختبار الـكافى . فإذا أردنا أن نعالج الطلاق فلنجمل كل همنا أولا أن نعالج طريقة الزواج . ونحطم تلك التقاليد العتيقة الضارة ، وذلك بأن نخلق مجتمعا نظيفا يجمع بين الجنسين فى جو برىء تحت إشراف الـكبار ، فيتسنى لـكل رجل أن يختار الزوجة التى يتأكد من أن طباعها وميولها توافق طباعه وميوله دون الحاجة إلى وسطاء ، فلا يتصدع الزواج لأنه قام على أساس من التفاهم المتين .

ولو أننا يسرنا لشبابنا اختلاطا محدودا يخضع لرقابتنا ، لتجنبنا كثيراً من الحوادث التى نسمع عنها بين الحين والآخر ، وأهم من ذلك لتجنبنا الطلاق .

وهناك نقطة أخرى أريد أن أوضحها وهى أنه فى كثير من الأحوال يكون الزوجان متسرعين فى طلب الطلاق . فلو أننا أنشأنا محا كم خاصة يكون من بين أعضائها قاض وآخر باحث اجتماعى وثالث أستاذ فى علـم النفس . وجعلنا اختصاصها الوحيد حل مشا كل الأزواج ، والعمل على اقناعهم بالعدول عن الطلاق كما هو المتبع فى بعض الدول الأجنبية. لأفادت فائدة كبرى فى كثير من الأحوال . أما القضايا التى لن تحل فى مثل هذه المحا كم الخاصة ، فإنه يكون من صالح الزوجين فيها أن ينفصلا ، إذ يكون الأمل فى حيـاة زوجية سعيدة قد انعدم .

هذاهو رأيى .. وقد رأيت أن أطلب من السيد أحمد حسن الباقورى أن يعلق عليه مؤيداً أو معارضا فأجاب بمـا يلى :

« إن اهتمامك وعشيلاتك بهذه المسائل التى تتصل بالمجتمع مما ينبغى أن يسعد له كل مواطن ، لأن كل إصلاح يتصل بالغايات العليا للدولة من الحرية والإستقلال لا يمـكن أن يوجد . إلا إذا وجد المجتمع السليم المستقر .

والموضوع الذى تتحدثين إلى فيه يتنـاول أمرين ، أولهما الاختلاط ، وثانيهما محا كم الطلاق فأما الاختلاط المطلق فلا يوجد من يرضى عنه ، كما لا يمكن أن يرضى أحد عن الاحتجاب المطلق ، لأن الزواج فى ظله قلما يدوم .

ونستطيع بعد ذلك أن ننظر فى مجتمعنا إلى الريف وإلى المدن ، فنرى فى الريف وسائل الاتصال ميسرة ، بحيث يكاد يعرف كل الذكور فى القرية كل الإناث فيها ، وهذا هو الواقع العملى . وأما فى المدينة فهناك نوع من الاختلاط يجب أن ننكره غاية الانـكار ، وهو الاختلاط المتحلل من كل نوع من أنواع الرقابة ! . كما أننا ننكر عمل أولئك الذين يحجبون كريماتهم حجبا تاما ، فلا يمكنون الخاطب من التعرف إلى خطيبته لأنهم يعملون بذلك على وضع عراقيل كثيرة فى مستقبل أى زواج .

(البقية على ص ٢٥)

النقد الأدبي عند العرب

للأستاذ روكس بن زائد العزيزي

بدأ النقد عند العرب هزيلا على الرغم من أن العربي ناقد بفطرته ، وعلى الرغم من أنّ العرب من أشد الأمم تمحيصاً وتدقيقاً . وإن كان جمهور المستشرقين يرون أن العرب أقل الأمم حظاً من النقد ، لأنهم مطبوعون على المحافظة والتقليد . وقد نقد العرب الشعر . فالإنشاء ثم نقدوا التاريخ ، وكان نقدهم يتناول الألفاظ ، ويهتم بالصياغة أكثر من اهتمامه بالمعنى والموضوع . ولما ارتقى فن النقد قليلا لم توضع له أصول ولا مقاييس ، لكن الناقدين المتبرعين — وما أكثرهم عندنا — ركب كل منهم رأسه وهواه ، وتغنى منفرداً بليلاه ، فجاء هذا الفن وهو فوضى وعماية ، وغمطت فيه حقوق — باطلاً — وأثبتت فيه حقوق لا أصل لها وصار الناقد لا ينظر في الأثر المفقود بل يتناول صاحب الأثر ويجرحه تجريحاً فيه تشفّ ، وفيه تشهير ، فكان النقد عندنا كيفياً محضاً فصدق فيه قول القائل :

فَينظرُ فيمن قال لا في مقولِهِ

ففحم يرى دُراً ودر يرى فحما

ولعل خير ما وقع في يدنا من كتب النقد النزيه المخلص الذي ينحو منحى البناء والتوجيه ، والتنبيه الرفيق على السيئات ، وعدم اغفال الحسنات كتاب الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث لمؤلفه الأستاذ العلامة مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الذي طبع على مطبعة المقتطف والمقطم سنة ١٩٤٨ في ٢٦٦ صفحة وفي ذلك دليل الكتاب[1]

وقد قسم الكتاب إلى ثمانية مباحث تناول فيها الموضوعات التالية فالمبحث الأول تناول فيه النقد الأدبي ومذاهبه أي :

(ا) المذهب الفني .

(ب) الصياغة الواقعي .

(ج) المذهب الفقهي .

والمبحث الثاني تناول فيه مقاييس النقدالفني :

(ا) التجربة الشعرية .

(ب) الصياغة الشعرية .

(ج) الألفاظ الشعرية .

(د) الوحدة الشعرية .

المبحث الثالث — الانفعالات الشعرية .

المبحث الرابع — الفكر في الشعر .

المبحث الخامس — الموسيقى الشعرية .

المبحث السادس — الشعر الرمزي ، وقد تطرق منه إلى النزعة السريالية في الشعر وهي نزعة متطرفة كلها مجازفة وانطلاق في كل شيء بلا قيد ولا حد من خلق أو تقليد . أو قانون في الأدب أو في سواه .

المبحث السابع — نقد الشعر في مصر — وقد ذكر في هذا الباب كتاب (على السَّفُود)

(١) يسمى الدكتور بشر فارس دليل الكتاب (المسرد) ولا نراه راض عن هذه الكلمة فالكلمة الاعجمية الفهرست أرشق منها والمسرد التي اقترحها الدكتور هي في ديارنا ربطة الحذاء .

للرافعى . ذاك الكتاب الذى دمر فيه العقاد من غير أن يخدم فن النقد المهذب لاقليلاً ولا كثيراً .

المبحث الثامن — المذاهب الأدبية والنقدية :

(ا) المذهب الابتداعى .

(ب) المذهب الواقعى .

وينهى الكتاب بخاتمة موفقة تمثل طريقة الأستاذ السحرتى وأسلوبه فى النقد ، والكتاب من حيث طريقته وأسلوبه وصدق صاحبه وإخلاصه للحق وللفن لاغبار عليه ، بل هو فتح جديد فى هذا الفن الذى بدأ حائراً هزيلا وظل حائراً هزيلا إلى أن تبناه قلم الأستاذ العليم السحرتى .

بقى علينا أن نعرف شيئاً عن الأستاذ الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتى . فهو مؤلف (أدب الطبيعة) و (الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث) و (رسالة عن شخصية سعد زغلول) و (ديوان أزهار الذكرى) وله أبحاث عن فن القصة ، والاصالة وخلق الفكر الجديد ، وقد كان رئيساً لتحرير (الإمام) التى كان يصدرها الدكتور أحمد زكى أبو شادى سنة ١٩٣٤ . والأستاذ السحرتى من متخرجى الحقوق فى مصر سنة ١٩٢٦ اشتغل فى المحاماة أكثر من ست عشرة سنة ، والتحق بالعمل الحكومى فى أواخر سنة ١٩٤٢ ، وما زال إلى الآن مدير التحقيقات فى وزارة الصناعة والتجارة فى مصر . وقد تولى الإشراف على مجلة الأديب المصرى مدة .

لعل اشتغال الأستاذ فى المحاماة مدة طويلة ، وتمرسه بالقضاء هيّأه للأحكام الأدبية الجزئية . الدقيقة الصائبة المنصفة بحق .

ومما يجب التنويه به أن الأستاذ السحرتى يخالف ما تعتقد أحياناً لكنك تشعر باحترام لرأيه لنزاهته .

والذى يقرأ كتاب الأستاذ السحرتى يعتقد عند الوهلة الأولى أن الأدب هو شغل الأستاذ ، لكن إكباره للأستاذ يزداد لما أن يعلم أن الأدب هواية له . لم تستطع كل مثبطات العلم الرسمى أن تثنيه عن نزعته الأصيلة التى تتذوق الجمال فطرة .

والأستاذ إلى هذا كله شاعر مطبوع شديد الإحساس بالطبيعة . ولعل ذلك ناجم عن نشأته فى قرية جميلة هى « ميت غمر » وديوانه (أزهار الذكرى) دليل على أنه مطبوع على الشعر . يضاف إلى ذلك ذوقه فى اختيار ما استشهد به من الشعر فى كتابه : « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث » .

أما شعر الأستاذ فيعجبك إحساسه بالطبيعة ولا سيما فى (لوحة النهر)

يعبس الماء حين يبتسم الضّوْ
ءُ على صدرِهِ الحنونِ الحبيبِ
فتبدّى فى سمتِه كعجوزٍ
زانها الشيبُ فى جمالٍ نجيب
وخرير الأمواج يملأُ سمعى
وعجيب الضياء أى عجيب
وظلال الأشجار تبدى جلالا
كجلال الحسناء عند التحبيب
والنسيم العليل هبّ رقيقاً
كحنان القلوب عند الوجيب
لوحةٌ كلها جمال وفنٌّ
ونجاء لمرهفات القلوب

أما قصيدة أزهار الذكرى التى تسمى بها

الديوان فساحرة حقًّا . إذ يصف فيها غادة حزينة في ملابس بيض . وقفت لتشترى أزهاراً تقدمها تحيةً لفقيد حبيب وتقاطرت من عينيها دموع .

حظيَت بالزهرِ مِن جنَّائِهِ
وجرى الدمعُ على الوجه الصبيحْ
وتهادتْ ترسلُ النظرة حيرى
تطلب السلوان من ربّ صفوحْ
والثياب البيض تخفى سِرَّها
ودموعُ الحزنِ بالسِّرِ تبوحْ
ما لهذا الزهرِ ! ما ينفعنى
هل يردُّ الزهرُ ميتاً أو يُريح ؟
ليس ربّاه سوى تعزيةٍ
لفؤادٍ مَسَّه شجوٌ جريحْ
هو أنفاسٌ لأرواحٍ ثوتْ
وهو بالسلوى حقيق أن يفوحْ
عِطرُه يملأ آفاق الورى
سِرُّه المكنون للأرجاء روح
فانثرى الأزهارَ يا صاحبتى
وانشرى الذكرى على ذاك الضريحْ

ومن رائع شعره « وحى الجمال » ومقطوعة (وحيدة) .

قد ضلَّ عنها طفلُها
لم تدرِ من هولٍ مكانَه
حتى تحطمَ قلبُها
والنفس لا تدرِى لبانه
لم يبقَ من أملٍ ترجيه
ولم تمسك عنانه
يا ليتها قُتِلت ولم
تلقَ المذلَة والمهانَة !

أما وحى الجمال فمن الخير أن يُرجعَ إليها فى الديوان .

هذه كلمة عابرة عن هذا الناقد وعن أثره فى النقد الحديث فعسى أن نكون قد وفقنا فيها إلى قول الحق :

روكس بن زائد العزيزى
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

ركن المـــرأة

(بقية المنشور على صفحة ٢٢)

على أننى لا أستطيع أن أضع مقاييس لهذا الاختلاط المشروع ، لأن ذلك من التفاصيل التى لا يمكن تحديدها .

الأمر الثانى محاكم الطلاق ، واقتراحاتك فيها سليمة مؤدية إلى تخفيض نسبة الطلاق فعلا ، والحقيقة الأولى التى أحب أن أقررها هى أن الإسلام يكره الطلاق ويحرص على بقاء الصلة بين الزوجين أشد الحرص ، وقد وضع من الأصول والتوجيهات ما يكفى لتخفيض نسبة الطلاق ، إلى أقل الحدود ، وإنى لأعرف كثيراً من فضلاء القضاة الشرعيين يستوحون هذه الأصول الإسلامية ، وهم يحكمون بين الناس ، وكثيرا ما يكونون بهذا رسل وئام وإصلاح بين الأزواج .

والحقيقة أن العيب عندنا ينحصر فى أخذ مسائل الطلاق أخذاً آليا فى حدود اللوائح والقوانين ، ولو أنها أخذت من الناحية النفسية والاجتماعية لأمكن أن تكون هذه المحاكم هى نفس المحاكم التى تفترضين وجودها ، فإن المحاكم الشرعية فى حقيقة أمرها ليست إلا مجالس علاج وإصلاح . (عن مجلة التحرير)

قضاء الثعلب

للزميل (عاقل)

بعد أخذ ورد ، ومشاورات ومحاورات . . وتفكير وتمحيص ، ثم بعد مخاطرة ومجاسرة ، أصدر مجلس الأمن قراره الخطير الذى يقضى بلوم إسرائيل على اعتدائها على قرية « قبية » .

أكثر من مئتى شخص فيهم الأطفال والنساء قد قتلوا ومثل بهم ، ودكت بيوتهم بالمدافع ، وشرد ذووهم وصودرت أملاكهم واحتلت أراضيهم وانتهكت حرماتهم . . وبعد هذا كله يصدر مجلس الأمن « الموقر » قراره الخطير بلوم إسرائيل .

يا للعبث يا للاستهتار .. ألهذا الحد وصل العرب من الذلة ومن الإنحلال بحيث لم يرع لهم اعتبار ، ولم تسمع لهم كلمة ؟ . . ومع هذا مازال القادة العرب يؤمنون بمجلس الأمن وبالمحاكم الدولية . . ويحتفلون بأيامها ، ويصرفون على هذه الاحتفالات الباهظ من المال ! .

رأيت متسامحين كثيرين ، ولكنى لم أر قط من هو كالعربى الذى يتشدق بالعروبة فى مناسبة وفى غير مناسبة . .

ماذا عملتم أيها العرب من أجل فلسطين ؟ . . ضاعت فلسطين وشرد اللاجئون ، واعتدى على أراضيكم أكثر من مرة ؟ . ماذا فعلتم ؟ هل قابلتم الإعتداء بمثله ؟ . . هل قتلتم دابة أو شاة يملكها يهودى من إسرائيل ؟ . لقد عبثت بكم إسرائيل ، وإنها ستخرجكم من دياركم رويداً رويداً ، وستخرجون من الوطن العربى بأجمعه صاغرين مرغمين ، إلى الهند أو إلى السند ، أو إلى جزر الواق الواق وأرض السندباد ! .

وهناك ستعقدون الاجتماعات ، وستركبون « الميكرفونات » وستخطبون وستبح حناجركم ، وستجمعون التبرعات ، وسترسلون التلغرافات لمجلس الأمن تستنكرون فيه طردكم من بلادكم ! . ثم ماذا سيعمل لكم مجلس الأمن ؟ . هل سيرجع لكم أراضيكم ؟ وهل سيجىء لكم شهداؤكم ؟ وهل سيجمعكم مع أبنائكم وذويكم بعد تشريدكم ؟ . إن العرب قد بلغ بهم الخنوع لدرجة أنه جعلهم يؤمنون بشىء اسمه مجلس الأمن !.

يا أبناء العروبة . . يا قادتها : إن التكاليف الباهظة التى تتكبدها الدول العربية فى إرسال مندوبيها لمجلس الأمن ليحتجوا على إسرائيل . . هذه التكاليف كافية لشراء سلاح يقضى على خمسين قرية من قرى إسرائيل « غير المزعومة » . . إن قيمة التلغراف الذى يبعث لمجلس الأمن يمكن أن يشترى بها رصاصة تقتل يهوديا . لقد فعل اليهود ما فعلوا . . ومع هذا ما زلنا نؤمن بمجلس الأمن . . وما زلنا نتضرع له ونتمسح به ليسبغ علينا بعضاً من فضله ، ويتكرم بأن يلوم إسرائيل ، « فيطبطب » على ظهرها ، وبكل رقة وأدب يلومها على قتلها أكثر من مئتى عربى « بس » .

وفى المرة الثانية سيعتدى اليهود على قرية عربية أخرى وسيقتلون نساءها وأطفالها بعد رجالها ، وسينهبون مالها ويحملون أثقالها ، وسينتفض العرب نفضة الخفاش ، وسيزأرون زئير القط ، وسيرسل المندوبون إلى مجلس الأمن ! . . وبعد أخذ ورد ومحاورات ومشاورات ، سيصدر مجلس الأمن

قراره الخطير جداً ، القاضى بعتاب إسرائيل ، على قتلها ألفين من العرب « أيضاً بس » .

وفى مرة ثالثة .. سيرسل العرب أيضاً مندوبيهم لمجلس الأمن ، وبعـــد أخذ ورد ومحاورات ومشاورات ، سيصدر مجلس الأمن قراره المرعب والفزع معاً ، ويقضى بتنبيه إسرائيل ، على أنه لا يجب عليها أن تقتل عشرة آلاف عربى فقط .

وفى مرة رابعة سيكون قرار مجلس الأمن بالغاً من الخطورة والقوة بحيث يقضى بتحذير إسرائيل من أنه لا يجب عليها أن تحتل سوريا والأردن .

وفى مرة خامسة . . سيصدر مجلس الأمن قراره النهائى الفاصـل والقاضى « بتهديد إسرائيل » إذا حاولت « أى إسرائيل » احتلال البلاد العربية وتشريد العرب ، بعد أن احتلت مصر والعراق وسوريا ولبنان والأردن والجزيرة العربية والمملـكة السعودية .. الخ .

ثم أخيراً جداً سيصدر مجلس الأمن أهم وأخطر قراراته ، والذى وافقت عليه الدول الحرة بالإجماع وهو يقضى بأنه : حيث لا توجد دولة عربية قط ، فلا حاجـــة لتـكدير الأمن والسلام فى الدولة الإسرائيلية الـكبرى « غير المزعومة » . . وعليه يعتذر مجلس الأمن عمـا قد اتخذه من إجراءات خطيرة تجاه إسرائيل .. وهو آسف ، يعتذر بسحب قراراته السابقة القاضية باللوم والعتاب والتنبيه والتحذير والتهديد .

وبعد أيها السادة العرب . . هل بقى عندكم ذرة من الذكاء ؟ أم مازلتم على استسلامكم . . فإن كنتم حقاً غير مستسلمين فخذوا الحـكمة من أفواه المجانين . العين بالعين والسن بالسن والبادى أظلم .. « فإذا ظر اليهودى لنا العـين نظر له نحن عينيه الاثنتين » . . . وإن كان قد أخذ منا قرشاً نأخذ نحن منه قرشين . . وليلمنا مجلس الأمن بعد هذا بدل اللوم لومين وبدل العتاب عتابين . . . وهذه الطريقة ستوفر علينا الـكثير وستنتعش اقتصادياتنا ، لأننا لن نصرف على مندوبين فى مجلس الأمن الموقر جداً ، ولن نصرف على تلغرافات ، ولن نغرم حبراً ولا ورقاً . . ثم لن نتـكلف فى علاج حناجرنا من كثرة الخطب الحماسية التى هى فى اعتقادى مضيعة للوقت ، والـكل قد كفر بها بعد مأساة فلسطين شيئا !

عاقل

ساعة المستقبل

لتحديد المواعيد مع سكان المريخ

أعلنت شركة هاملتون المتخصصة فى صناعة الساعات أنها ابتـكرت ساعة تعد الأولى من نوعها فى العـالم وتعمل بمحرك كهربائى ذى ٦٠ دورة ، وبها أربعة أوجه تنبىء عن التوقيت اليومى والشهرى فى الـكرة الأرضية والمريخ . وبذلك يتمكن التواقون لاكتشاف المريخ تحديد مواعيد مع سكانه ، واليوم فى المريخ يستغرق ٢٤ سـاعة و ٢٧ دقيقة و ٢٣ ثانية .

صوت الإتحاد

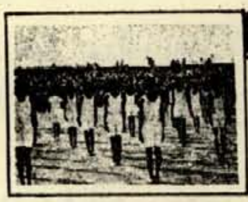

إتحادنا

إن اتحادنا فكرة سامية ، أخلص لها شباب تجرد من المنافع وزهد فى اللذات ، وتجرد للرقى بالوطن إلى حياة حرة كريمة ، تلك الحياة التى تستمد أسبابها من تراثنا القديم .

إننا نشعر جميعاً أن سعادة ورفاهية الأمة لا تتحقق إلا بجهود شبابها المخلصين ، ولقد أخذ الشباب الطاهر على عاتقه القضاء على أسباب تأخرنا ، هـذا التأخر الذى يستند إلى التباغض والأنانية الكريهة .

إن المستقبل الزاهر أمامنا ، والطريق إلى هذا المستقبل هو اتحادنا وإيماننا بالوطن .

فيصل صالح مطوع

اتحاد الطلبة ، هذه العبارة التى أخذ يتبادلها الكويتيون هذه الأيام ، وتجرى على لسان كل منهم وأصبح لها وقعها الخاص فى أنفسهم ، وظل الكل فى انتظار تفسيرها ، لأنها نوع خاص وجديد عليهم .

كلا أيها السيدات والسادة إنها ليست جديدة ، وأناشدكم ألا تصفوها بذلك وأنا لا أدرى بماذا ستوصف إذا كنا أبناء أمة واحدة ووطن واحد . ونحن إذ أطلقناها علينا فإننا لا نستحدث معناها ، بل أردنا حث الهمم وتجديد طرق العمل والنشاط ولكم علينا أن تقولوا ما هو هذا التجديد ولماذا ؟!.. واسمحوا لى أن أجيبكم بأنه الواجب الذى يجب أن يؤديه كل مواطن ، وأننا نجتاز ظرفاً يحتم علينا أن نبدى آراءنا ونظهر أفكارنا ، وليس هذا فقط بل لأننا كطبقة مثقفة ، استنارت لتنير ، وأدركت لترشد وتبين الصالح من الطالح . يجب علينا أن نعمل حيث العمل واجب، ولأننا من أمة تنشد العمل . يجب علينا أن نوحد أفكارها ونسمو بها ونعمل لنشرها حتى نصلح ما تلف ، ونحافظ على ما هو صالح .

ونحن إذ نتخذ هذه الخطوة إنما نعتبرها بداية أولية لأشياء أساسية جليلة فى حياتنا تتطلب مجهوداً كبيراً وعملاً متواصلاً تقوم به مجموعة كبيرة ألقيت عليها مسئولية أو وكلت إليها أمانة ، وما المجموعة هذه غير الكويتيين جميعهم . أهل هذا الجزء من الوطن العربى العزيز .

وحيث ندعو للعمل وننشده فإنما لأننا نريد أن نعمل جميعاً يداً واحدة . . . نريد أن نعمل لا لأننا نستطيع العمل ، بل لأن العمل واجب على كل فرد فى كل مكان وظرف ، وما أسوأ ظروفنا هذه الأيام . . . نريد أن نعمل لا لأننا أبناء الكويت ، بل لأننا أبناء أمة تتعطش للعمل ، خلد ماضيها حيث كان العمل الجدى المخلص والتفانى فى خدمة الوطن . نريد أن نعمل لا لأن فى الكويت مجالاً للعمل . . . بل لأننا نحمل مسئولية هـذا الجزء العزيز من وطننا الأكبر الأعز . . . ولأن العمل هو سر النجاح فى الحياة . وفقنا الله وأخذ بيدنا جميعاً لصالح الوطن والأمة جمعاء .

إبراهيم قاسم

مع بعثات الكويت

* تبرع السيد محمد عبد المحسن الخرافى بمبلغ ٢٥ جنيها مصريا لديوان الموازين للشاعر محمود شوقى الأيوبى . ونحن إذ ننشر هذا الخبر لايسعنا إلا أن نشكره على هذه الروح الطيبة والالتفاتة الكريمة .

* غادرنا إلى باريس الزميل خالد سليمان المطوع — بعد أن نال « ليسانس الحقوق » من جامعة القاهرة — لإتمام دراسته العليا هناك . ونحن نرجو له دوام التوفيق والنجاح .

* غادر القاهرة إلى الكويت الزميلان على ناصر وفهد الصرعاوى ، وذلك لعدم رغبتهما فى مواصلة دراستهما للتربية البدنية فى معهد حلوان الابتدائى .

* جاءنا من لندن من الزميل جاسم قطامى ، أن فكرة ظهور اتحاد للطلبة لاقت استحساناً طيبا وأنه قد بدأت الاتصالات بين الطلبة للعمل على تكوين اتحاد مماثل ، وإنه ليسرنا هذا ونأمل للزملاء كل التوفيق فى عملهم .

* التحق الزميل على عبد الرحمن العمر بكلية التجارة بجامعة القاهرة ، كما التحق الزميلان عبد الكريم عبد الملك ومحمد قاسم مطوع بنفس الكلية بالانتساب .

* ابتدأت عطلة عيد الميلاد يوم ٢٣ ديسمبر وانتهت يوم ٥ يناير فى كليتى فكتوريا بالمعادى والإسكندرية ومدرسة « هوم كرافت هاوس » وقد وضعت إدارة البعثة « برنامجا » حافلا للطلبة الكويتيين الذين يتلقون علومهم وثقافتهم بهذه المدارس الإنجليزية — لقضاء هذه العطلة بين مختلف أنحاء القاهرة والإسكندرية . كما نظمت إدارة البعثة أيضاً « برنامجا » للطالبات الكويتيات اللائى يدرسن فى مدرسة البنات الإنجليزية لقضاء هذه العطلة فى القاهرة ، وعينت لهن مشرفة ومساعدة لها .

* يقوم « اتحاد الطلبة » بنشاط ملموس لتكوين لجان مختلفة للصحافة والمكتبة والرياضة والنادى ، وسننشر قريباً بياناً مفصلا لهذا الاتحاد واللجان التى ستتكون .

* قرر مجلس المعارف بالكويت أخذ رأى حضرة مدير البعثة بمصر حول طلب إلحاق الطالب عبد الغفور راشد عبد الغفور على نفقة المعارف وسيعرض رأى مدير البعثة على المجلس لينظر ما إذا كان هذا الطالب يقبل طلبه أم لا .

* قام اتحاد الطلبة برحلة نهرية إلى القناطر الخيرية أشرف على تنظيمها لجنة الرياضة والرحلات وكانت رحلة شائقة ممتعة شاهد فيها الأعضاء البناء التاريخى للقناطر ، وتمتعوا بوقت طيب فى حدائقها .

أنا . موسى . .

ادعى رجل النبوة فقال : أنا موسى . فجىء به إلى المأمون فقال : كان لموسى عليه السلام معجزة اليد البيضاء ، وانقلاب العصا حية فما معجزتك أنت ؟ فأجاب بأن موسى أتى معجزته لقول فرعون : « أنا ربكم الأعلى » فلو قلت أنت ذلك الآن لأتيتك بمعجزة ..!

شاعرية التيجاني بشير

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

هذه الوحدة المقدسة بين شمال الوادى وجنوبه ، ليست شيئاً من صنع التاريخ ؛ ولكنها حقيقة خالدة من صنع الله ، وشعور أبدى بروابط الفكر والروح والآمال والآلام ، وحنين متصل إلى الحرية والقوة والمجد ، كما يعبر عن ذلك شاعر السودان ، لا بل شاعر الوادى ، المرحوم التيجانى بشير ، أبلغ تعبير ، فيقول :

عادنى اليومَ من حديثك يا مصـ
ـر رُئِيٌّ ، وطوفت بى ذكرى
وهفا باسمك الفؤاد ، ولجَّت
بسمات على الخواطر سكرى
من أى صخرة الوجود ففرَّا
ها ، وأجرى منها الذى كان أجرى
هو من صاغنا على حرم النيـ
ـل وشُطآنهِ دعاء وشكرا
إنما مصر والشقيق الأخ السو
دانُ كانا لخافق النيل صدرا
حفظا مجدهُ القديم ، وشادا
منه صيتاً ، ورفعا منه ذكرا
كلما أنكروا ثقافة مصر
كنت من صنعها يراعاً وفكرا

ويعبر فى قصيدة أخرى عن هذه الوحدة الوثيقة . . وعن منزلة مصر فى أفئدة الشباب السودانى النبيل ، فيقول :

مصر دين الشباب : فى الحضر الرا
فهِ والبدو ، من قُرًى وبقاع
حبذا الموت فى سبيلك يا مصـ
ـر لنشء عن الحمى دفَّاع

وهذا الشعور الملتهب فى نفس الشاعر بوحدة الوادى ، ألهمه روائع الآيات فى النيل ، نهرنا الخالد ؛ يقول من قصيدته « فى محراب النيل » :

إن عبَدْنا فيك الجلال فلما
نقض حق الذياد عن محرابك
أو نعمنا بك الزمان فلم نبـ
ـلُ بلاء الجدود فى صون غابك

ويشبه حبيبه بالنيل تشبيهاً جيداً ، فى قصيدته « أنت أم النيل ؟ » فيقول :

أنت يا فاتنى أم النيل زخَّا
را ؟ بنفسى كليكما من شبيه
غنِّنا السحر من شواطئه الخضـ
ـر ، وغنٍّ الزمان من ماضيه
وادَّكره سالفاً مجيداً على الدهـ
ـرِ ، عزيزاً على كرام بنيه

ويركب الشاعر زورقاً يسبح به فى النيل ، فتتقاذفه الأمواج ، حتى ليشرف على الهلاك ، فيقول يخاطب النيل :

رفقاً بمن آواك إلهامه
وصاغ فى صدرك وحى الجمال
آماله يا نيل . . أحلامه
شبابه الغض الوريف الظلال

ويكرر ذلك ، فيناجي النيل في بشر وحب وأمل ، فيقول من قصيدته الزورق الأخضر » :

اللهَ في الزورق من غافل
يا نيـــل لم يظفر بربان
شراعه الحب ، ومجـــدافه
قلبان طفلان غريران
احفظ صبيَّيه ، وباركهما
للحب يا نيـــل وألحاني

وهكذا كان يغرد التيجاني ، الشاعرُ المؤمن بوحدة الوادى ، والذى أذاب نفسه ألحاناً ساحرة ، كان يبعث بها الحياة والأمل فى قلوب المصريين والسودانيين على السواء . . وهذه إحدى خصائص شاعرية التيجانى ، ابن النيل الطموح ، وشاعر الوادى المغرد .

والتيجانى يمثل فكرة جديدة فى الشعر السودانى الحديث ، فقد طفر الشعر فى السودان على يديه من عهد الأناشيد العامية ، والمعارضات الأدبية للقدماء ، إلى طور الاستقلال والذاتية والنضوج الفنى ؛ وأصبح الشعر السودانى بفضل عبقريته ، تعبيراً واضحاً متميزاً جميلا ، عن البيئة والمجتمع والشعب ، وحياة الأمة وآمالها وآلامها ، وثورتها فى سبيل الحرية والعزة والكرامة . . وتلك خاصية « ثانية » لشاعرية الشاعر ؛ ومن ثم انتظم شعره النزعات الوطنية الحرة ،كما انتظم الكثير من أوصاف الطبيعة والاستغراق الذهنى فى مشاهدها ، والتبتل الصوفى فى محرابها ، كما فى قصائده : « الخرطوم مدينة الشعر والجمال » ؛ و « توتى فى الصباح » وتوتى جزيرة مشهورة أمام الخرطوم ، و « من أغوار القلب » ، وقد وصف فيها استقبال روحه للربيع وجماله الأبدى ،وتحدث فيها كذلكعن حبه وأحبابه

وللتيجانى شعرٌ وجـــدانى كثير ، يمثل نزعات نفسه ، وخلجات قلبه ، وأعمق مشاعره وهواجسه ، ويتمثل هذا الشعر الوجدانى فى غزله وحبه ، وفى أحاديثه عن نفسه وآلامه . .

أما شعره فى الغزل فتصوره قصائد كثيرة فى ديوانه ، من أجملها « نعيم الحب » ، ومن « وراء النافذة » ، و « النائم المسحور » ، و « فى الموحى » التى يصف فيها نشوته الروحية بساعات لقاء فى الظلام ، و« القمر المجنون » ، وقد تحدث فيها عن حبيبة له تسمى « قمرا » ، أحبها وأحبته ، ثم تزوجت قسراً سواه ، فدفع بها الحب إلى الجنون ، وقصيدته « جمال وقلوب » ، وهى رائعة حقا فى تصوير مشاعر محب وامق ، ويقول فيها :

وعبدناك يا جمـال وصغنـا
لك من أنفاسـنا هياما وحبا
ووهبنـا لك الحيـاة وفجّر
نا ينابيعهـا لعينيك قربى
من ترى وزع الفـاتن يا حسـ
ـن ، ومن ذا أوحى لنا أن نحبا؟
من ترى وثق العرى بين مسحو
رين أسمـاهما جمالا وقلبـا

وأما شعره عن نفسه فـكثير متصل فى الديوان ؛ ومنه قصائده الجميلة : « الخلوة » وقد وصف فيها طفولته وهو يحفظ القرآن فى المكتب « والمعهد العلمى » ويصور فيها حياته العلمية الأولى فى معهد أمّ درمان ، وبدء ظهور نزعات الشك فى تفكيره ، « وقلبٌ » وقد تحدث فيها عن قلبه ومنازعه وخطراته العميقة ، « وهوى وفقر » وقد تحدث فيها عن فقره وهواه وصنيع دنياه معه ، ويؤلم الشاعر ضياع عبقريته وأدبه فى وطنه فينظم فى ذلك قصيدته « الأدب الضائع » . .

وفى قصيدته « إلى » التى يُصَور فيها أحاديث نفسه ، يقول :

ويا مهيضَ الجناح كم أملٍ
تبغى ، وكم فى السماء تَطَّلِبُ ؟
تودُّ مصرَ الزمانَ ، وهى لما
يأمُلُ منها الشبابُ مُطَّلَبُ

ويكاثره غنىٌّ مترف ، فينظم فى ذلك قصيدته « قلب من ذهب » ويقول منها :

أيُّمـا يزحم الوجودُ جناحيْ
ه ، وتمشى الحياة بين ضميره
لىَ دنيا الفنونِ والوحى والإلْ
هام من صدقِهِ ومن مسحوره

وفى قصيدته « نفس » يصف نفسه الحرةَ الأبية ، فيقول :

سبحانك اللهم نفْ
سٌ كلها عطفٌ ولينْ
وترٌ من النـاى المقدَّ
س من بقايا المرسلينْ
من قدس داجية الشعو
ر ، وطهر واضحة الجبين
من كل سحر فى الوجو
د ، وساحر فى العالمين
من مهبط الروح العزيـ
ز ، وعنصر الجسم المهين
صِيغت فكانت حرة
أبدا على مرِّ السنين

وتسود شعرَه الوجدانى نزعة واضحة من القلق الفكرى والروحى ، مما يبدو واضحا فى قصيدته « يؤلمنى شكى » ويقول فيها :

أشكُّ يؤلمنى شكى ، وأبحث عن
بَرْدِ اليقين ، فيفنى فيه مجهودى
لكأشد لاعن رضا منى ، ويقتلنى
شكى ، ويذبلُ من وسواسه عودى

ويقول فى مطلع قصيدته « حيرة » :

بين اثنتين أُسَرُّ أم أبكى
قبس اليقين وجذوة الشك ؟

وللتيجانى شعر وصفى ، من أروعه قصيدته « فجر فى صحراء » وقصيدته « طفل » التى وصف فيها قدرة الله الباهرة فى خلق الإنسان .. ومن أبدع شعر الرِّثاء فى شعره قصيدته الطويلة « دمعة على طفل » .

ومن أظهر خصائص التيجانى فى شعره ، نزعته الصوفية العميقة ، المشوبة بموسيقى غنائية رائعة . ويصف الشاعر حياته الصوفية الأولى فى صباه ، فى قصيدته « الصبى العابد » التى يقول فيها :

كنت بين الصِّبا نعمت بإيما
نٍ رَضِىٍّ ، وأين عهد صِبايا ؟
فسلبت الهدى ، وعوجلت فى النو
ر ، وقد كنت صادقا فى هُدَايا
تاه منى الصِّبا ، وضلَّتْ سنون
بعدُ فى منطق كثير القضايا
ومضى الشكُّ باليقين ، فَللّه
فـؤادٌ تأكلته الرزايا

والشاعر فى قصيدته « الصوفىُّ المعذَّب » ، مؤمن عميق الإيمان ، وحدة الوجود مذهبه ، وهداية السماء نبراسه ، وفى أسرار الكون تفكيره.. ويقول منها :

الوجود الحق ما أو سع فى النفس مداه
والسكون المحض ما أو ثق بالروح عراه
كل ما فى الكون يمشى فى حناياه الإله

هـذه النمـلة فى رقـ تها رجع صـداه
هو يحيـا فى حواشيـ ها ، وتحيا فى ثرَاه
وهى إن أسلمت الرو حَ تلقتهـا يداه
لم تمت فيهـا حيـاة الله إن كنت تراه

ويؤكد الشاعر نزعته إلى التصوف فى قصيدته « قلب الفيلسوف » التى يقول فى آخرها :

فى موضع السر من دنياى متسع
للحق ، أفتـأ يرعانى وأرعاه
هنا الحقيقة فى جنبى ، هنا قبسٌ
من السموات فى قلبى ، هنا الله

وللتيجانىّ نزعات فلسفية عميقة فى شعره ، فهو يتخذ من ينابيعِ الوحى طريقه إلى المعرفة ، ويؤمن بمذهب الشكّ ، لأنه السبيل إلى الحقيقة ، ويرى فى الدين دافعا للبشرية نحو الخير والمثل العليا ، وأن المعركة الأبدية بين العـلم والجهل متصـلة ؛ ونهايتها من غير شك انتصار العـلم ، كما يقول فى قصيدته « اليقظة » التى تحدث فيها عن أحرار الفكر ، وعن العقل الإنسانى وتطلعه إلى كشف المجهول من أسرار الحياة .

وبعد ، فإن شعر التيجانى يمثل عقلا نفذ إلى أعماق الوجود والحياة ، وثقافة واسعة استمدّها من اطلاعه على كتب التصوف والفلسفة ؛ كما يمثـل شخصية أدبيـة مستقلة فى التفكير والتعبير ، وفى خصائص الشاعرية والبيان ، وفى خيالات الشعر وأسلوبه ووحدة القصيدة فيه .

ولقد قرأ الشاعر طويلا فى مصادر الأدب العربىّ القديم والحديث على السواء ؛ قرأ للجاهليين والإسلاميين والمحدثين ، كما قرأ لشوقى وحافظ ومطران ، وشكرى وأبى شادى وناجى والصيرفى ، وعلى محمود طه والهمشرى والعقاد ، وشعراء المهجر وسواهم . . ولـكنه لم يقلد فى الشعر أحدا ، ولم يعارض فى قصائده شاعراً قديما أو حديثاً . وذلك ينم عن ملـكاتٍ شعرية مطبوعة ، متصلة بينابيع الإلهام الصادق فى نفسه .

ولقد مهَّد التيجانىُّ بشعره لمدرسة جديدة فى الشعر السودانى المعاصر ، يمثلها الفيتورى ، وتاج السر ، وجيلى ، وسواهم من الشعراء الشباب ، من أبناء السودان الحر العزيز .

وفى عمر الزهور ، وإشراقة الشباب ، مات شاعرنا عام ١٩٣٧ ، عن خمسة وعشرين عاما : ولم يترك وراءه سوى مقالات قصيرة فى الأدب والنقد ، كانت تنشرها له المجلات الأدبية فى مصر والسودان ، ولم تجمع بعد فى كتاب ؛ وغير ديوانه الصغير « إشراقة » الذى يحتوى على ست وستين قصيدة ، تمثل أروع الإلهامات الشعرية ، وأجلَّ الآيات المعبرة عن شاعرية موهوبة ، لم يُعرف لها مثيل فى تاريخ الشـعر السودانى الحديث . . وصمتت إلى الأبد هـذه القيثارة الساحرة ، بعـد أن عزفت الروائع من شعر المجد والعزة والحرية .

محمد عبد المنعم خفاجى
أستاذ فى كلية اللغة العربية

الهنود فى أفريقيا

يبلغ كل من الهنود والبيض ٢٪ من مجموع السكان الوطنيين فى روديسيا الشمالية والجنوبية ونياسالاند وتنجانيقا وأوغندة وكينيا . أما فى ناتال فإن هذه النسبة ترتفع إلى ١١٪ من البيض و ١٢٪ من الهنود

ركن الأدب

نظرات فى « الموازين »

بقلم الأستاذ على زكريا الأنصارى

حمل إلى البريد منذ بضعة أيام ديواناً ضخماً (الموازين — فى الأخلاق ونظام الحياة) لشاعر الكويت الكبير محمود شوقى الأيوبى ، ولم أستطع تصفحه فى ذلك الصباح الباكر وكنت أتأهب متعجلاً للخروج إلى الجامعة ... وفى عصر ذلك اليوم قبعت فى حجرتى ورحت التهم أشعاره التهاماً وأنا فى نشوة وإعجاب . . . وكنت أدوّن ملاحظاتى السريعة فى نفس الوقت على هامش الصفحات . . . ولو أتيح لشاعرنا الكبير أن يتصفح هذه النسخة التى تفضل بها علىّ الأخ عبد الله زكريا مشكوراً لهاله الأمر على هذا الإهمال ، وعاتبنى عليه عتاباً — رقيقاً طبعاً — فهو قبل كل شىء شاعر رقيق !! ... ولم أجد ضيراً فى أن أنشر ما عنّ لى وقتئذ من ملاحظات فى مجلة البعثة علّها تجلو جوانب من فن الشاعر . . . ثم إن واجب الإنصاف كان يحثنى على ذلك ويعوذ بى أن أجعل نصيبها الإهمال ، فى زاوية من زوايا الذاكرة ، كحال غيرها من الملاحظات التى تخطر على ذهنى بين وقت وآخر وأنا أتصفح هذا الكتاب أو ذاك . . . أو أن أكتفى بضمها إلى التجارب المتراكمة فى رأسى وهى تتطور وتتجدد حتى تكاد تضيع الصلة فى غمارها بين قديمها والحديث ... وقد يبدو غير طبيعى أن أذكر أننى ابتدأت بقراءة الصفحات الأخيرة من الديوان ثم عدت القهقرى إلى قراءة صفحاته الأولى . . . وأرجو ألاّ يدخل فى روع القارئ أن وجودى فى انجلترا له دخل فى ذلك ، وأن ما أقرؤه كل صباح وكل مساء فى الكتب الانجليزية أو غيرها التى تبدأ — كما هو معروف — من الشمال وتنتهى إلى اليمين ، له أى تأثير !! وإلاّ لقرأت سطور الأشعار أيضا — متأثراً بالجو — من الشمال إلى اليمين ، وهذا — كما هو واضح — أمر مستحيل لو كنت فعلته لخرجت من الديوان بخفى حنين لا بهذا المقال !! ... وهل فى ذلك من شك؟! ولكن حقيقة الأمر هى أن قصائد الديوان الأخيرة كانت موفقة فى أن تصرفنى عن قصائده الأولى أول الأمر كأنى مسحور لا إرادة لى فى ذلك ولا رأى . . . ولعله من غير المستساغ أن أعترف بأن إعجابى بها أعظم واهتمامى أكبر ، فالواقع أنى كنت ألمح السطر بعينى لمحاً ثم أدركه بعقلى خطفاً فيرغمنى على أن أتلو غيره مما يليه حتى أستكمل الصورة فى خيالى ويشيع فى نفسى الارتياح . . . ولذلك فإن القارئ سيلاحظ أن معظم تعليقاتى ستنصب على هذا الجزء من الديوان . . . وقبل أن أدخل فى صلب الموضوع بعد هذه المقدمة الطويلة أحب أن أشير إلى بعض الحقائق علّها تعين بعض القراء على تفهم

ما يرمى إليه الشاعر أو يثير فى نفسه الرغبةَ على الأقل فى أن يكوّن رأيه الخاص بطريقته الخاصة ، وأملى ألا يبخل بنشر ذلك إن أمكن علها تلقى ضوءاً على جوانب لم نسكن بها من قبل ذلك بصيرين . . .

فأولا : يجب أن نتذكر دائماً أن الشاعر يريد أن يعبر عن تجربة روحية لا حسية . . .

وثانيا : أن التعبير عن التجارب الروحية عادة من أشق الأمور وأكثرها تعقيداً لأنها تتناول أشياء خارجة عن نطاق المألوف نجربها ونحن فى غيبوبة عن عالم المادة . . .

وثالثا : أن الكلمات مهما بلغ فى توفيق الشاعر فى اختيارها أدوات ناقصة لا يمكن أن تعطى إلا قدراً من الحقائق، وأن ما نقرؤه ونتصوره ، هو هذا القدر.. وهو قليل من كثير . . .

ورابعا : أن نحاول بقدر الإمكان التخلص من آرائنا الشخصية ، ومعتقداتنا الخاصة ، ونحن نتأمل هذه الأشعار . . . وأن ننظر إليها من الزاوية التى ينظر إليها الشاعر منها لا من زاويتنا نحن . . . فقبل أن يحاول القارئ قراءة هذه الأشعار فإن عليه أن يضع هذه الحقائق نصب عينيه ، وأن يسير فى قراءة هذا الديوان والحكم له أو عليه على هداها، وإلا فإنه سيظلم الشاعر ولا يوفى فنّه ما هو جدير به من تقدير وتنويه . . . وأعترف أننى أنا نفسى وقعت فى هذا الخطأ حينما قرأت قصائد متفرقة من دواوينه العديدة — وكان ذلك قبل ثلاثة أعوام أو ما يقاربها — فبدت لى كالطلاسم يلفها الضباب بالغموض . . وحسبت أن الشاعر يقول ما لا يُفهم. وكأنى بالشاعر لو قرأ ما دار فى ذاتى حينئذ لقال : ولكنك أنت الذى لا تفهم ما يقال . . . ولا يمكن أن أصل إلى هذه الدرجة إلا إذا تصورت العالم الذى يعيش فيه الشاعر بجوه الملىء بالأسرار التى طالما حيرت الفلاسفة والمتصوفين . . . وأن أجد عند روحى تجاوباً للتجربة الروحية التى مر بها الشاعر ... فإننى عندئذ سأنتقل إلى عالم آخر لا عهد لى به غير عالم المادة . . . عالم ينتفى فيه الإحساس الواعى وتلجأ إليه الروح وتسكن إليه وتجد عنده مبتغاها . . .

* * *

إن الشاعر يعبر عن تجربة روحية لا تعتمد كثيراً على الحواس ... أو أن الحواس هى وسيلتها للوصول إلى غاية هى رؤية ما يستتر وراء هذه الأشياء من صور ومعان ليست فى متناول الحواس . . . وقد يبدو هذا الكلام غامضاً فلأستعرض إذن هذه الصورة علها تقرب الفكرة للأذهان . . . لنتصور أنفسنا جالسين على شاطىء بحيرة جميلة . . . يعجبنا سطحها الساكن المصقول كالمرآة ، حتى تنعكس عليه الأشجار والصور والأشياء . . . ويسر النظر والخاطر هذه الزرقة العميقة التى استمدتها من زرقة السماء . . . وقد يروعنا المنظر والجو ويأخذ بلبّنا ، فتشيع فى كياننا النشوة، ويعمر نفوسنا الاطمئنان ويقف بنا الإعجاب بهذا الجمال ، واستجابتنا له عند حدود الحواس لا يتعداه . . . ولو أتيحت لنا القدرة على اختراق هذه الصفحة الزرقاء الساكنة وأن نغيب فى اللجة هناك بعيداً بعيداً فى الأعماق لاكتشفنا أنها تخفى تحتها أسراراً وغرائب وعجائب . . . فقد نعثر فى القاع البعيد على اللؤلؤ والمرجان والأحجار الكريمة تخطف الأبصار بألوانها الزرقاء والوردية الحمراء . . . وقد نرى من غرائب المخلوقات ما لا عين رأت ، ونسمع من غرائب الأصوات ما لا أذنٌ سمعت . . . فصفحة البحيرة الساكنة الجميلة هى

ما تراه من مظاهر الحقائق فى عالم المادة ، وما يختفى وراءها من أسرار دفينة مجهولة هى ما تخفيه هذه المظاهر من حقائق الكون فى عالم الروح . . .
ولنضرب لذلك مثلاً فنقول . . . قد يأتى شاعر ما فينظر إلى الزهور فتعجب عينه بألوانها المختلفة من أصفر وأحمر وأبيض الخ . . . ويسر خاطره انسجام أشكالها الهندسية العجيبة ، وترتاح حاسة شمه إلى تنسم عبيرها الأرج ، وقد تثير هذه التجربة فى نفسه معانى وذكريات وصورا ولكنها كلها تقف عند حد الحواس ولا تتعداه . . . ولكن الشاعر هنا يرى أشياء بعيدة تخرج من نطاق الحواس إلى عالم آخر . . . فهو لا يكتفى برؤية الجمال القريب للزهور التى ينطق فى ألوانها البهيجة وأريجها العطر ... ولكن روحه ترى ما وراء هذه الألوان ، وماوراء هذا الأريج .. إنها ترى الجمال البعيد الذى لا تراه العين وهى فى يقظة من العقل الواعى . . . . فكيف ترى هذه الزهور ؟ . . . تراها وهى (١) :

تخاصر النور ولا تروم عنه مطلباً
وترشف العطر من الـ ـأرواح شعراً أعذبا
وترسل الإشعاع فى الـ وجدان عشقاً صيبا
تريك حور الخلد فى الـ رياض أو فوق الربا
أشذاؤها تأخذ بالـ أرواح فى مجرى الصبا
تركبها من المعا . . . نى أشهباً وأصهبا
سابحة فى لجة نجاجة لن تنضبا
ألوانها طيفية تريك فناً أعجبا ... الخ

ونحن قد ننتشى للنسيم البليل يستقبلنا من الحقول ، وننتعش له وهو يصافح وجوهنا ، وتطرب نفوسنا لهمسه وهو يسرى بين السنابل ، وتقف بنا النشوة عند حدّ الحواس . . . ولكن الشاعر يرى فيه معنى لم نلتفت إليه لأننا نفسّره بعقولنا القاصرة . . . إنه يرى فى جرسه الناخم وحفيفه الجميل أشياء لم تخطر على بالنا . . . وأين ؟! هناك بعيداً بعيداً فى أعماق الوجدان . . . فماذا يرى ؟ . . . استمع إليه وهو يتكلم عن النّسيم ...

أنا أرهفت نحوه كل سمعى
ولطرفىّ سرحة فى السهول
فإذا بى من السنابل بكر
أنشدت شعرها بنطق نبيل
ثم قالت يا صاح هذى الأيادى
مفعمات بكل خير جزيل
جئت من قبل آدم أتهادى
فى نواة إلى العراء البليل
إن لى قصة تطول وحسبى
أن أغذى الأنام فى كل جيل

إلى آخر القصيدة فمن أراد أن يستكمل الصورة فليرجع إليها فلعلّه بالتأمل والتروّى وانطلاق الخيال وغفوة العقل أن يرى الظل الذى صورته هذه الأبيات لحقيقة ما تراه روح الشاعر المنطلقة المفردة . . . (يتبع)

(١) جمال الزهور ... ص ٣٩٧ .

طرائف أدبية

قال الأصمعى : مررت بكناس ، يحمل على ظهره جرة من عذرة وهو يقول :

وأكرم نفسى إننى إن أهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدى

فقلت له : وعن أى شىء أكرمتها وأنت تحمل العذرة على ظهرك ؟ .

فقال : أكرمتها عن الوقوف على باب مثلك .
قال الأصمعى : فما لقيت مثلها .

يوم الفجيعـــة

قيلت فى الأيام الأولى لوفاة عاهل الجزيرة العربية عبد العزيز آل سعود

للأستاذ أحمد محمد آل خليفة

طوفوا بموكبكم على جثمانه ... واستلهموا السلوان عن فقدانه
وضعوا الزهور على الضريح فإنه ... قبر يضىء المجد من أركانه
ذا قبر ضرغام الجزيرة فاقرأوا ... سيراً له حفرت بحدِّ سنانه
هذا الذى نشر الوئام وهللت ... من فضله الدنيا ومن إحسانه
إن تسألونى يا رفاق فإنه ... قد مات بعد السبق فى ميدانه !!
إن الملائك غسلته وإنها ... لفته بعد الموت فى أكفانه
وسرت به نحو الخلود لعالم ... ما دبّت الأحقاد فى إنسانه !!
سارت به والطهر ملء ركابه ... وشذى الفخار يفوح من أردانه
بكت المكارم يوم شيع نعشه ... وتهاوت العليا على جثمانه
واشتد فى قلب الطبيعة هاتف ... شاجى الدوىّ يرنّ فى أكوانه
نوحوا على بطل العروبة واندبوا ... نسراً رماه البين عن طيرانه
فارتدت الأعراس خلف كآبة ... والطير صب الحزن فى ألحانه
مات الإمام وكيف أصبح نازحاً ... عن عرشه السامى وعن تيجانه
عبد العزيز فتى الملاحم والوغى ... من فاز بالإكليل عن أقرانه
هو ملهم الصحراء والبطل الذى ... تكبو جياد الخيل فى ميدانه
هذى البوادى قد صحت من نومها ... من صوته الداعى ومن إيمانه
هو فى الصحارى النائيات محاربٌ ... يطؤ المخاوف والردى بجنانه
إن هبّ للهيجاء فى يوم الوغى ... هب العلى والمجد يستبقانه
أحيا تراثَ المسلمين بعهده ... وأقام ركن المجد فى سلطانه
وأعاد بالسيف الصقيل لقومه ... ما تعجزُ الأبطال عن إتيانه
لم يحتفل بحضارة الغرب التى ... قد سار منها الغرب فى طغيانه
كانت عقيدته ومنهج حكمه ... ما قاله الرحمن فى قرءانه
أنّى (لأوربّا) حصافَة رأيه ... فالغرب يعجز عن نباهةِ شأنه
هو إن سرى نحو الجهاد سرى على ... قبس من الإيمان فى وجدانه
فيرى على ظهر الجواد ملثما ... متقدماً أبداً على فرسانه

السيف في يده يلوح كأنه برق يكل الطرف من لمعانه
ملك أقام على الهداية عرشه وبنى فكان العزّ في بنيانه
ما قيل يوماً ظالم في حكمه أبداً فإنّ العدل في ميزانه
قد عاش في الدنيا تقيا خاشعاً وقضى وذكر الله فوق لسانه
الشرق مهدُ الملهمين وملعبٌ لفوارس جُبلت لصون كيانه
إنّ العباقرة الأُولى ساسوا الدنا خفقت قلوعهموا على خلجانه
والمنشدون على اختلاف نبوغهم غنّت مزاهرهم على كثبانه
هو مهبط الوحي القديم وموطن روح الوفاق تدبّ في سكّانه
لولا الدخيل المستبد بأرضه لتآخت الأرواح في أديانه ! !

أحمد محمد آل خليفة

البحرين

فضل العرب في الملاحة والجغرافيا

سفنهم أول سفن نقلت تجارة مصر عبر البحار

كتب الدكتور جورج خير الله في العدد الأخير من مجلة « سوث أفريكان مسلم ديجست » يقول إن العرب جاءوا بعد الفنيقيين رواداً في الملاحة البحرية وظلوا عدة سنين مبرزين في هذا الميدان .

وأضاف يقول إن أهل جنوب الجزيرة العربية والخليج الغربي نقلوا تجارة مصر القديمة عبر البحار إلى الدول البحرية شاقين المحيط الهندي وبحر الصين وأنشأوا علاقات تجارية مع الهند التي اجتذبت إلى الجزيرة العربية أنظار الرومان .

وقد وضع العرب بعد الإسلام مؤلفات في النواحي العلمية من المد والجزر والأمواج والأعاصير والرياح ، وكان الجغرافيون في الجزيرة أسبق من غيرهم في وضع المخطوطات من مصاب الأنهار والموانى والطرق المائية وشواطئ البحار .

وأدخل العرب بعد ذلك علم الفلك وصلته بالملاحة البحرية واستخدام « الاسطرلاب » — آلة فلكية قديمة — والبوصلة المغناطيسية .

وأكد الكاتب أن العرب كانوا أول من اخترع البندقية والبارود .

ويقول المؤلف إن الظن بأن الصين هم أول من اخترع البارود زعم لا يستند إلى أساس تاريخي .

وذكر الكاتب بعض الأشياء التي اخترعها العرب ومن بينها التصوير الفوتوغرافي والصابون والورق والبوصلة وأول ساعة في التاريخ والتليسكوب والبندول وطاحون الهواء .

وأضاف يقول إن النظرية الحديثة التي تقول إن الأرض كروية الشكل كانت معروفة للعرب من قديم الزمان .

البعثة فى نوادى الكويت

(٢)

كنا قد أشرنا — فى العدد الماضى — إلى أننا قد توجهنا بعدة أسئلة إلى جميع النوادى فى الكويت . ونشرنا ردود النادى الأهلى بعد أن وصلتنا . وهانحن اليوم ننشر فيما يلى ردود النادى الثقافى القومى بعد أن وصلتنا أخيراً . والحقيقة البارزة فى هذه الردود — كما سيرى القارئ — أنها جاءت صريحة ؛ واضحة ؛ لالبس فيها ولا غموض . ونحن من هذه الناحية نشكر القائمين على شئون النادى الثقافى القومى أجزل الشكر وإن كنا نعتب عليهم بعض الشىء أنهم تأخروا كثيراً فى إرسال هذه الردود القيمة .

عبد العزيز الصرعاوى

الأسئلة :

١ — ليس من شك أن النادى قام من أجل فكرة بذاتها . فما الخطوط البارزة لتلك الفكرة ؟

٢ — ماسياستكم المرسومة ووسائلكم العملية الإيجابية لتحقيق تلك الفكرة ؟

٣ — إلى أية فئة من الناس تتجهون بفكرتكم . وهل دعوتكم مثلاً قاصرة على أبناء الكويت أم أنكم صلة اتصال وأداة تقريب بين الكويت وبقية الدول العربية ؟ وهل يشاركم فى حمل فكرتكم هذه أناس آخرون من البلدان العربية ؟

٤ — مامدى التوفيق الذى أصابه النادى فى سبيل نشر فكرته وبلوغ هدفه ؟

٥ — يحمد الناس لكم جرأتكم وصراحتكم فى معالجة مشاكل الكويت الاجتماعية والاقتصادية فيما يطالعونه فى (ملحق الإيمان) صباح كل يوم جمعة . لكن البعض من ناحية أخرى يأخذ عليكم بعض الأمور . وهانحن نعرضها عليكم راجين أن تتبين وجه الحق والصواب فيها :

(ا) أنكم لا تقيمون وزناً خاصاً للكويت وأبناء الكويت . من ذلك مثلاً أن الكويتى فى نظركم يتساوى مع أى فرد آخر من الأقطار الشقيقة فى حقوق التوظف واكتساب الرزق ، مع أن أى بلد لايسلك هذا السبيل ولا يقول بهذه الفكرة ؟

(ب) إن بعض الناس محتار فى مدلول لفظة (العربى) فى نظركم . فهل هى من الاتساع والشمول بحيث تنسحب على كل من سكن بلاد العرب وتكلم لغتهم وشاركهم آمالهم وآلامهم ولم يدّع لنفسه الانتماء لجنسية أخرى ... أم أنها تقصر دون ذلك ؟

الأجوبة :

ج ١ : الخطوط البارزة لفكرة النادى الثقافى القومى هى إيصال العرب إلى حياة كريمة ، وذلك عن طريق تحقيق وحدة العرب ؛ لاعتقاد جميع أعضائه أن لاسعادة ولارفاهة ولا حرية ولا استقلال لأية مجموعة عربية مالم تتوحد أقطار العروبة ؛ فالوحدة فى نظر أعضاء النادى الثقافى القومى ليست غاية ؛ وإنما هى وسيلة لتحقيق حياة أفضل للمواطن العربى الذى يعيش اليوم عيشة ملؤها الذل والخوف والاضطراب والفقر والجهل والمرض .

ج ٢ : إن سياستنا المرسومة منحصرة فى بث فكرة وحدة العرب — ولا نقول فكرة القومية ؛

لأن العربي الحق قومي بالفطرة - ووسائلنا كثيرة منهـا الصحافة والحفلات والنشرات الدورية والاتصالات الشخصية بالأصـدقاء وذوي الأمر وأرباب المؤسسات الفكرية والقيام بالرحلات إلى الأقطار العربية والاحتفاء بالقادمين إلى الـكويت من أبنـاء العروبة للتحدث معهم في خطواتنا وأهدافنا .

ج ٣ : نتجه بفكرتنا هذه إلى كافة أبناء العروبة من بغداد إلى تطوان ، ومن الاسكندرونة إلى الشحر وعدن ، ولا شك أن لنا اتصالاً قلبياً وتجاوباً عقائدياً بكافة الأندية والجمعيات الساعية نحو تحقيق فكرتنا ، كحزب البعث العربي بسورية مثلاً ، ونادي البعث ببغداد وحزب النداء القومي ببيروت ، ونادي الاتحاد العربي بالقاهرة ، وغيرها . أما المشاركة في حمل هذه الفكرة فلا نظن أن قطراً واحداً من الأقطار العربية لايشاركنا أبناؤه في حملها ؛ ففي قرى نجد ومدن الحجاز وسهول اليمن وعلى ضفاف النيل والفرات وبردى وجبال الأرز وسواحل المغرب العربي ، يجد المتتبع لهذه الفكرة جموعاً غفيرة تسعى مخلصة صادقة لتحقيق فكرتنا هذه .

ج ٤ : لاشك أن النادي الثقافي القومي لم يؤسس إلا منذ عامين ، ولم يبدأ عمله بصورة جدية إلا منذ ثمانية شهور ، ولذلك فالتوفيق الذي أصابه — رغم قصر هذه المدة — توفيق ترتاح له النفوس المؤمنة بحيوية الأمة العربية واستعدادها لاسترداد مجدها وسؤددها . أما بلوغ الهدف فإنه مازال بعيداً ؛ لأن الهدف كما أسلفنا هدف جد جليل يحتاج إلى الـكثير من العمل والتضحية والعناء .

ج ٥ : (١) قبل الإجابة على هذا الفرع من هذا السؤال ، نحب أن نوضح شيئاً قد يغرب عن بال الـكثيرين وهو أن النادي العربي الساعي إلى وحدة العرب ولم شملهم ليصلوا إلى الحياة الـكريمة التي وصل إليها غيرهم من أبناء الشعوب المتمدنة — هذا النادي يلاقي مايلاقي من دسائس العناصر الدخيلة في هذا البلد العربي القح ؛ لأن هذه العناصر التي هاجرت إليه لضيق العيش في بلدانها استطاعت أن تستحوذ على الـكثير من خيرات أبنائه ، حينما كانوا في دور الغفلة ؛ واستطاع بعض أفرادها أن يحصلوا على بعض الوظائف الهامة في الإدارات الحـكومية ؛ فراعهم الوعي المتزايد يوماً بعد يوم نتيجة حتمية للتعليم وفتح المدارس وإرسال البعوث إلى الخارج ؛ وأفزعهم النادي القومي حينما رأوه يأخذ على عاتقه نشر الفضائل العربية والأمجاد العربية والمناداة الصريحة لـكافة العرب في كافة الأقطار بوجوب العمل على تحقيق الوحدة لبلوغ الحياة الـكريمة ؛ ولذلك عمد هؤلاء الدخلاء إلى محاولة سخيفة ودعاية مغرضة لئيمة لتشويه فـكرة النادي القومي لدى بعض البسطاء من الناس.. فقالوا عنه إنه لايقيم وزناً خاصاً للـكويت وأبناء الـكويت ، وأن الـكويتي في نظر النادي يتساوى مع أي فرد آخر من الأقطار الشقيقة في حقوق التوظف واكتساب الرزق. والحق الذي لا يمكن أن يحجبه أي إنسان أن النادي يرى تقديم الـكويتي على غيره من أبناء الأقطار العربية الأخرى إن كان كفؤاً ، أما إذا كان الـكويتي غير كفء لوظيفة ما من الوظائف فيرى النادي أن العربي سواء أكان مصرياً أم شامياً أم عراقياً أولى بها ؛ كيلا يعين في إدارات الحـكومة ووظائفها الأخرى بعض الأجانب كالهنـود والإيرانيين والغربيين ويعتقد النادي بالإضافة إلى هذا أن مثل هذه الوظائف التي لا يستطيع أن يملأها أبناء الـكويت لا يجوز تقديمها لأي عربي مالم يكن حاملاً روحاً عربية صادقة وإخلاصاً لخدمة هذه الإمارة العربية ؛ وما لم يكن حسن المعاملة ، طيب

السمعة ، كريم الأخلاق . ويعترض النادى على التعيينات الارتجالية فى بعض الإدارات الحكومية التى أدت إلى وجود بعض الموظفين ممن لا يستحقون أن يكونوا فى مثل هذه الوظائف ، وإن كانوا من أبناء الأقطار العربية الشقيقة . وقد لجأ النادي إلى إصدار ملحق الإيمان الأسبوعى ليعالج فيه مشاكل الكويت والكويتيين ، وقد بذل جهوداً معروفة لخدمة أبناء الكويت لاسيما الطبقة الكادحة ، وطبقات الموظفين الكويتيين ؛ أما الاحتجاج بالأقطار العربية فى كونها لاترى ماتراه ولاتسلك مانسلكه فهومردود من الأساس. لأن هذه الأقطار كانت وما زالت إلى اليوم مسرحاً لحكم فئة رجعية تسير بعضها المآرب الاستعمارية ؛ فهى والحال هذه لايمكن أن تحسب فى المجموعة الواعية المخلصة للبلاد العربية ؛ وجميع الأوضاع السائدة فى الأقطار العربية اليوم أوضاع فاسدة لايصح الاحتجاج بها أو الاعتماد عليها .

(ب) إن العربى فى نظرنا هو العربى فى نظر كل قومى . أى أنه ذلك الشخص الذى يتكلم العربية ويربطه بالعرب التاريخ والآمال والآلام والعادات والتقاليد ، ونحن نرى أن كل من قال إنه عربى بعد أن يعيش فى الوطن العربى مدة طويلة يعتبر عربياً ، مالم يكن مرتبطاً بجالية أجنبية محافظة على عاداتها وتقاليدها ولغتها وتاريخها ولها فى نزوحها إلى أى جزء عربى آمال وأطماع خاصة ؛ فمثل هذا لايمكن اعتباره عربياً ولوأقام فى بلاد العرب مئات السنين . ولذلك فنحن لانقر ولانعترف بانتساب الأجانب إلى هذه البلاد العربية ؛ لأنهم محافظون على لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، ولأن لهم أطماعاً يسعون لتحقيقها بصورة واضحة ، وذلك عن طريق زيادة نسبتهم فى هذه البلاد العربية الصميمة ، ونحن كقوميين عرب نرى لزاماً علينا أن ننبه أولى الشأن إلى الخطر المحدق بهذه الإمارة العربية من جراء تدفق هجرة الأجانب الطامعين ، ممن لايمتون إلينا بأية صلة ، ونرى أن من الحكمة وأصالة الرأى ألايسمح بتدفق هؤلاء على البلاد ، وألايسمح لأى فرد منهم بنيل الجوازالكويتى ولو أقام فى الكويت مدة طويلة ، وليسمح لنا السائل الكريم بأن نلقى عليه هذا السؤال الصريح :

ما قولك فى الغربيين المقيمين فى الأحمدى والفحيحيل ، هل يمكن اعتبارهم كويتيين إن أقاموا عشرين أو ثلاثين أو حتى خمسين سنة ؟

لاشك أن جوابك سيكون سلبياً ، أى أنه لايمكن اعتبارهم كويتيين ولو أقاموا مدة أطول ، وستقول فى تبرير هذا إنهم أناس ينتمون إلى حكومات طامعة لها آمال وأطماع فى هذا البلد وغيره من الوطن العربى .

وجوابنا نحن كهذا الجواب بالنسبة للهجرة الأجنبية وبالنسبة لهؤلاء الأجانب الذين يقيمون فى الكويت فهم فى نظرنا أجانب خطرون لا يجوز التساهل معهم ،ولا يصح منح أحدهم الجواز الكويتى لأن لهم أطماعاً فى هذه البلاد ، ولأنهم أيضاًيحاربون فكرة القومية العربية الرامية إلى وحدة العرب وتحقيق حياة أفضل لأبناء الشعب العربى ، ويحتقرون بدافع الحقد المتأصل جميع المزايا والمحامد العربية ، ويكرهون العرب من صميم قلوبهم ، ويدسون للشباب العربى العامل لخير العروبة وعزها وسؤددها . أما غيرهم ممن لا يكونون خطراً على عروبة الكويت ، فإنهم يعتبرون من أبنائها ما داموا ذائبين فى بوتقة هذا المحيط العربى ومتحسسين بأحاسيس العرب ، ومتحمسين للوحدة العربية ، وما داموا لا يجدون أية غضاضة فى التغنى بالفضائل والأمجاد العربية .

الضعف في القيادة

للأستاذ عبد اللطيف الصالح

لما كان العبء الأكبر فى نهوض الأمم يقع على عاتق الشباب ، فلا غرو إذا رأينا اتجاهاتهم فى كثير من الأمم واضحة بينة ، يلزمون بها لأنها دستور لهم فى الحياة الإجتماعية ، يتقيدون بموادها ونصوصها خلال نشأتهم البيتية والمدرسية ، وأثناء حياتهم العملية ، وشباب الأمم العربية فى هذا العصر أحوج من غيرهم ، وأولى إلى بيان تلك الخطوط وذلك الخلق والتربية ، حتى ينهضوا بحملهم فى هذه الحياة فواجب القادة والمربين أن يشيروا إلى الطريق التى يجب أن يسلكها الشباب العربى لتكون بمثابة دستور لهم فى هذا العصر العضوض .

على القادة والمربين أن يفهموا الشباب أن الحياة عراك . وأن الواحد منهم جندى فى ميدانها ، له غايات وأهداف ، وعليه واجبات وتبعات ، فلا يجوز له أن يتخلى عن جنديته فيفرّ من معمعان المعركة إلى ميدان اللهو والقصف لقضاء الوقت وقتله بمتعة طارئة أو لذة مختلسة ، وإنما يجب أن يضع نصب عينيه ذلك المرمى ، وألاّ يسمع فى مجتمعاته وبيته ومدرسته سوى ما يمثل دستور حياته ، وما دستور حياة الشباب . سوى قول القائل :

قف دون رأيك فى الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدة وجهاد

ونحن بحاجة قصوى إلى هذا الخلق ، خلق التضحية والجهاد والعقيدة السليمة فى معترك الحياة، وما أجدب تاريخ العرب وأقفرت أيام شبابهم واسودت صحائفهم إلاّ منذ أن تخلوا عن هذا المبدأ وذكره فى دستور حياتهم ولم يؤخذوا به فى تربيتهم المدرسية والإجتماعية

على القادة أن يفهموا الشباب أن من أنظمته وقوانينه أن يخطو إلى الأمام ، وأنه ليس فى عرف الشباب ومعجم لغته أن يرجع إلى الوراء ، ليكن من مواد دستورهم التهيؤ والإستعداد للمستقبل والسعى المتواصل ليحققوا ما اصطلح عليه السابقون فى عرف الشباب وأخلاقهم وعاداتهم ممثّلا فى :

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد
لنفسى حياة مثل أن أتقدما

وما ضر مجتمعنا العربى والإسلامى وألحق بنا من المهانة والخزى ما لا تزال آثاره عالقة بنا ، وظلاله تلاحقنا فى كل مكان ، إلاّ أن خطوط الحياة للشباب والإتجاهات عندهم لم تكن بيّنة . ولأن دستورهم فى الحياة العلمية والعملية كان يقوم على الخمول والرضا بواقع الأمر ، وهذا الخلق يتنافى مع طبيعة الشباب الصالح للحياة ، لأنه ليس فى دستور الشباب الوقوف عند حد فى مجد النفس ومجد الأمة ، وإنما اعتاد الشباب فى كل أمة وكل عصر أن يكونوا جمرة متقدة من طبيعتها الأحراق . وأن يكونوا ريحا عاتية من صفاتها الإقتلاع والتدمير ، لتستخلص الآمال من بين الأحداث . وتدفع الأيام التى تقف أمامهم وتحول بينهم وبين غاياتهم فى دائرة المجد وسمو الأخلاق ،

اعتاد الشباب إذا ما أخفقوا فى غاية ، عقدوا العزم إلى غاية أخرى ، وإذا ما وصلوا إلى هدف سعوا إلى هدف ثان وهكذا دواليك . تكون صفحة حياتهم جهاداً متواصلا وبذلك يكون حقيقة من مواد دستورهم فى الحياة قول القائل :

إذا غامرت فى شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير
كطعم الموت فى أمر عظيم

ونحن فى عصر بدأت فيه الأمم العربية الإسلامية تنتفض انتفاضات يتردد صداها فى جنبات الأرض وأقطارها ، فحتى يزداد ذلك الصدى وذلك النور فى سماء البلاد العربية ، وحتى يكون البناء الجديد محكما ، فعلى القادة والمربين أن يلزموا الشباب بدستورهم الخاص فى حياتهم القلقة وأن يفهموهم معانى هذا الدستور وروحه ، لكيلا يكونوا مجرد أبواق لما تهب به ريح الغرب من مبادئ وأنظمة .

إننا لا نريد من شبابنا أن تكون مهمتهم فى الحياة ترديد تلك الأصوات والصدى الذى نسمعه من الأمم الأجنبية عن تاريخنا ومنزلتنا فى العالم ، لأن لنا عقيدة وتشريعاً دونهما أنظمة العالم وتشريعاته فى تنظيم الحياة وإقامة رواق من السعادة على مجتمع بشرى فيه الخير والصلاح .

لنا تاريخ فيه من البطولة والعدالة والمواقف الخالدة ما لم يحو مثله تاريخ أمة فى أزهى عصورها فى زمن العلم والحضارة والقرن العشرين ، والمؤتمرات والمحالفات واختراع الذرة ، والشباب إنما يرجى خيره وينتظر نفعه ويحقق أنه ربيع الأمة المخصب إذا أقام له من عمله جسراً يصله بالماضى ويعبر عنه إلى المستقبل . وكل بناء فى مجد الأمة لا يقوى على البناء إذا لم يتصل بالماضى ويمهد للمستقبل ، وتبعة هذا إنما هى على القادة والمربين فى الأمم العربية والإسلامية .

إذا جعل القادة حياة الشباب فى البلاد العربية قائمة على تلك النصوص ، وتعليمهم ينحو إلى هذا الاتجاه ، وأخلاقهم مستمدة من واقع الحياة فسوف يكون للأمة دوى يُرعب القلوب ويصم الآذان ، وبه ينصرون كما انتصر الآباء من قبل وإليهم يلتفت الدهر كما التفت إلى الأجداد ، وعندئذ تندفع جموع الشباب إلى معترك الحياة كالسيل العرم يجرف مايعترض سبيله وحين ذاك ترى كل فرد فى العالم يردد قول القائل من أعماق التاريخ :

الله أكبر تلك أمة يعرب
نفرت من الأغوار والأنجاد

وعندئذ يثبت قادة العرب مرة أخرى للأمم أنه ليس هناك ضعف فى القيادة العربية ، وإن الأمة التى قادت العالم نحو موكب النور والتحرير والحرية جديرة مرة ثانية أن تقوده نحو المثل العليا « التى يبحث عنها فى زوايا التاريخ » من عدالة ومساواة واستقامة فى الأمور .

فهل يحقق قادة العرب ذلك للشباب العربى حتى نقول بأعلى صوت « لا ضعف فى القيادة » ؟

الكويت — **عبد اللطيف الصالح**

اتق الله

غضب محمد بن سليمان على رجل فأمر بطرحه فى السجن فقال له الرجل . اتق الله فى . فقال خلوا سبيله فأنى كرهت أن أكون كالذى إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد .

من هنا وهناك

أبناء الكويت :

* وصل إلى الرياض سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم فى زيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية ، وقد كان فى استقبال سموه فى المطار صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وأمراء البيت السعودى ، ويرافق سمو الأمير فى هذه الزيارة أصحاب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح والشيخ عبد الله المبارك الصباح والشيخ عبد الله الأحمد الصباح .

* زارت الكويت بعثة اقتصادية مصرية ، وقد كان لزيارتها وقع حسن لدى الأوساط التجارية فى الكويت .

* نشرت بعض الصحف العربية فى مصر أن لبنان قرر فتح قنصلية فى الكويت لرعاية مصالح اللبنانيين فيها .

* يزور الكويت أستاذ انجليزى يدعى (بيتر لينهارت) وسوف يقوم بدراسة لبلدان الخليج العربى ، يتناول فيها تاريخها وأحوالها ، وسيتقدم بهذه الدراسة إلى جامعة لندن لنيل الدكتوراه فى هذا الموضوع . وكم كنا نود لو قام بهذه الدراسة أحد أبناء هذه البلاد ليعطى العالم حقيقة هذا الجزء من الوطن كاملة غير منقوصة ولا مشوهة .

* تقوم إدارة المعارف بالكويت بتشييد بعض المدارس الضخمة — الفخمة — وتطلق عليها اسم « مدارس نموذجية » وهى من القوة والمتانة بحيث يخيل لك من بعيد أن هذه المدارس ليست إلا معسكرات حربية ، أو ثكنات للجنود — فهلا حاسبت إدارة المعارف نفسها على مثل هذه الأعمال التى كبدت ميزانيتها الخسائر الفادحة .

* سينتهى العمل قريباً فى إنشاء آلة التقطير الثانية بالشويخ ، ألم يعلم المسئولون أن الكويت تكاد تغرق من وفرة المياه بعد إنشاء الآلة الأولى ، ألم يكفكم فشلكم فى المحاولة الأولى ، ألم يكفكم ما أنفقته مالية الكويت على تلك الآلة المشئومة ، حتى تباشروا إنشاء آلة أخرى تقدر تكاليفها بآلاف الجنيهات .

* تبين من إحصائيات إنتاج البترول فى الكويت فى العام الماضى أن إنتاجها زاد على إنتاج المملكة العربية السعودية ، وقد بحت أصواتنا ونحن ننادى أن تضع الحكومة حداً أقصى للإنتاج السنوى ، لا تتعداه الشركات المستثمرة ، لأن استمرار إنتاج البترول على هذا المنوال سوف يعمل على جفاف الآبار فى فترة وجيزة .

* من المؤسف أن تفتح الكويت أبوابها أمام محترفى الصحافة حيث أنهم أساءوا إلى سمعتنا بالتطبيل والتزمير الذى يقذفونه علينا بدون روية أو اتزان .

* أقام النادى الثقافى القومى حفلة بمناسبة المولد النبوى الشريف مساء الخميس ١٩/١١/١٩٥٣

فى قاعة النادى الأهلى ، وقد حضرها جمع كبير من الناس ، وكانت حفلة ناجحة حقاً ألقيت فيها بعض القصائد والكلمات المناسبة ، وكان بين القصائد التى ألقيت بعض أبيات شعرية من ملحمة أعدها الشاعر العربى كمال ناصر فى زعيم العرب وبانى مجدهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد كان إلقاء الشاعر جيداً وأجود منه شعره الحى المجنح ، ولا نبالغ إذا ما أطلقنا على هذا الشاعر الفحل « خليفة الشاعر العربى الكبير عمر أبو ريشة » .

* يقال إن مجلس الإنشاء فى الكويت اختار خبيراً انجليزياً لوضع الخطط اللازمة لمشروع توصيل المياه العذبة من شط العرب إلى الكويت .

* تشتد هجرة مشردى إيران والهند وغيرها إلى الكويت . وتنذر هذه الهجرة بأوخم العواقب وتهددنا بأخطار اجتماعية وخلقية وأمراض مختلفة ، وقد نادينا بإيقاف هذه الهجرة وكأننا ننادى فى واد .

* جاءنا من بومبى أن المدرسة العربية التابعة لإدارة معارف الكويت أقامت احتفالا كبيرا يوم مولد النبى الكريم ، وقد شهد هذا الاحتفال جمع كبير من الجالية العربية فى بومبى وفى مقدمتهم قناصل البلاد العربية .

* نظمت هذه المدرسة سلسلة من المحاضرات تلقى بين آونة وأخرى فى دار المدرسة ، ويسمح بحضورها لأفراد الجالية العربية الموجودة فى الهند .

* نشرت جريدة « الجمهورية » التى تصدر

تمثل هذه الصورة جانباً من الحفلة التى أقامتها المدرسة العربية فى بومبى يوم مولد النبى الكريم . ويرى فى الصف الأول بعض قناصل البلاد العربية وناظر هذه المدرسه

فى القاهرة أن كلية فكتوريا بالمعادى قد فصلت مدرسة عربية مصرية لتلقينها طلبة وطالبات هذه الكلية الأناشيد القومية العربية — ونحن نسوق هذا النبأ هدية لمجلس المعارف الموقر بمناسبة تبرعه للكلية المذكورة بمبلغ ألف جنيه مصرى .

* تقدم أعضاء البعثة التعليمية المصرية فى الكويت بمذكرة إلى البكباشى كمال عبد الحميد يلتمسون فيها تيسير مهمة مدير ستوديو مصر فى إرسال بعض الأفلام الوطنية إلى الكويت لعرضها فى المناسبات العامة الهامة .

أنباء الوطن العربى

* اجتاحت كل من سوريا ولبنان والأردن موجة من البرد القارس صحبها نزول الثلوج فأطاحت بخيام إخواننا النازحين الفلسطينيين مما جعل بعضهم يأوى إلى المدارس والمساجد . هذا وما زال المسئولون يبحثون عن حل لمشكلة النازحين — بالله عليك هل هناك حل أوضح وأجلى من حق إخواننا النازحين الفلسطينيين فى أرضهم السليبة ووطنهم المغتصب .

عمان :

* نظراً لضغط هيئة الأمم المتحدة على الأردن لحملها على الصلح مع إسرائيل ترددت فى الأردن إشاعات عن أن الأردن تخطو للاتفاق مع إسرائيل على عقد صلح بين الطرفين ؛ وقد قدم أحد النواب استجواباً لوزير الخارجية بهذا الخصوص ولكن الوزير نفى هذه الأنباء نفياً باتاً ، كما أن رئيس الوزارة صرح بأن الأردن لن تخطو أى خطوة إلا بالاتفاق مع الجامعة العربية وسوف يبحث هذا الأمر فى اجتماع الجامعة العربية فى يناير .

القدس :

* عقد المؤتمر الإسلامى فى القدس وقد اتفق أعضاؤه على أن السبيل الوحيد لكسب القضايا هو التعاون التام بين العرب والمسلمين وتوحيد سياستهم الخارجية حيال المنظمات الدولية .

بيروت :

* عاد القاصد البابوى فى بيروت من الفاتيكان وهو يحمل رسالة من قداسة البابا تنطوى على تأييد العرب والمسلمين فى موقفهم من حماية الأماكن المقدسة فى فلسطين .

القاهرة :

* كان لدعوة الصاغ صلاح سالم لعقد المؤتمر الشعبى العربى فى القاهرة أكبر الأثر فى أوساط الشعب العربى ، ونحن نرجو أن يعقد هذا المؤتمر فى أقرب فرصة وأن تمثل فيه جميع هيئات ومنظمات هذا الشعب فى جميع أجزاء الوطن العربى .

مراكش :

* لقد طار صواب المستعمر فى هذا الجزء من الوطن ، فأخذ يكيل الضربات لهذا الشعب الوادع ،

انتقل إلى جوار ربه ابن من أبناء الكويت البررة ومجاهد عربى هو أبو طارق « السيد محمد البراك » وقد توفاه الله يوم الخميس ١٧/١٢/١٩٥٣ ، تغمده الله برحمته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان .

و « البعثة » تبعث بأحر تعازيها إلى أسرة الفقيد وأصدقائه فى الكويت والوطن العربى عامة .

وقد نفذت القوات الفرنسية حكم الإعدام رمياً بالرصاص فى شيخين من الفدائيين العرب من أبناء مراكش ، وكانت التهم الموجهة إليهما هى الاشتراك فى حركة المقاومة السرية .

البحرين :

* جاءنا من البحرين أن بعض النوادى تقدمت إلى الحكومة للسماح لها بإقامة احتفالاتها السنوية بمناسبة المولد النبوى ، فكان رد الحكومة أن طلبت مواد هذه الاحتفالات ، فامتنعت النوادى عن تقديمها إلا النادى الأهلى فإنه قدم مواد احتفاله وجاء الرد بعدم السماح للنادى المذكور بإقامة احتفاله — هذا نوع من تدخل السلطات حتى فى المناسبات الدينية ولك أيها القارئ أن تعلق على هذا النبأ .

بيروت :

* كان للموقف الذى وقفه السيد عبد الله اليافى رئيس الوزراء اللبنانى — عندما دعا سفراء كل من فرنسا وانجلترا وأميركا وأكد لهم أن لبنان يؤيد قضية مصر التأييد التام — الوقع الحسن بين أفراد الشعب العربى ، وبهذا أخذت محاولات الاستعمار تعمل لتفرقة أجزاء الوطن العربى ، والتفرقة بين صفوفه تبوء بالفشل الواحدة تلو الأخرى .

القاهرة :

* افتتح الرئيس محمد نجيب المقر الجديد للبنك العربى فى القاهرة ولهذا الحدث قيمته وأهميته لأن تحرر العرب السياسى ووحدتهم أساسه تحرر اقتصادياتهم .

ليبيا :

* أعلن فى ليبيا أن ملكة انجلترا ستزور ليبيا فى طريق عودتها إلى انجلترا — ياترى هل أصبحت ليبيا إحدى دول الكومنولث ؟

الخرطوم :

* فاز الحزب الوطنى الاتحادى فى السودان بأغلبية ساحقة فى انتخابات المجلس النيابى السودانى وسوف يؤلف هذا الحزب أول وزارة سودانية فى أوائل شهر يناير — والمعروف أن هذا الحزب ينادى باتحاد السودان مع مصر .

القاهرة :

* تجتمع لجنة النقل البرى والمائى التابعة للجنة المواصلات الدائمة فى الجامعة العربية فى يناير لدراسة إنشاء أسطول عربى تجارى .

البحرين :

* أقام اتحاد الأندية الوطنية فى البحرين حفلة تأبينية كبرى يوم ١٣ ربيع الثانى لذكرى فقيد العروبة والإسلام الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فى قاعة دار (سينما اللؤلؤ) وقد ألقيت عدة كلمات تأبينية مناسبة كما ألقيت قصيدة « يوم الفجيعة » للشاعر أحمد بن محمد آل خليفة المنشورة فى هذا العدد .

أنباء عالمية

موسكو :

* أذيعت أنباء عن تقدم العلماء الروس فى أبحاث صنع قنبلة الكوبالت وهى أقوى بكثير من القنبلة الهيدروجينية .

لندن :

* تقول جريدة الاوبزيرفير Observer إن الخبراء الاقتصاديين فى العالم يقولون أن هناك أزمة عالمية تحدث مرة فى كل فترة تتراوح بين ٧ و ٩ سنوات فكانت الأزمة الأولى فى سنة ١٩٢٠ والثانية سنة ١٩٢٩ والثالثة سنة ١٩٣٧ ولهذا ينتظر أن تحدث الأزمة القادمة فى سنة ١٩٥٤ أو ١٩٥٥ أى عندما تزيد الإنتاج العالمى على الطلب العالمى وتبدأ الأسعار فى الهبوط ، ولا تستطيع المصانع تصريف منتجاتها وذلك يؤدى إلى إفلاس المصانع وتفشى البطالة فى العالم .

لندن :

* أعلنت الطائفة الإسماعيلية التى يتزعمها الأمير أغا خان أنها ستقدم إليه وزنه من البلاتين فى ٣ فبراير بمناسبة بلوغه ٧٥ عاما والمعروف أن الأمير يزن ٩٥ كيلوجراما وأن ثمن الكيلوجرام الواحد يزيد قليلا على الألف جنيه .

باريس :

* فاز مسيو كونى برئاسة الجمهورية الفرنسية وجاء هذا الفوز بعد ثلاثة عشر اقتراعا ، وقد استمرت الأزمة الفرنسية أسبوعاً كاملا .

الفلكيون يستعدون لرصد المريخ

عند اقترابه من الأرض فى يونيه القادم

أذاعت الجمعية الجغرافية الأهلية أن علماء الفلك من جميع أنحاء البلاد سيرصدون ملاحظاتهم عن كوكب المريخ عند ما يقترب من الأرض فى شهر يونية القادم .

وسيستخدم العلماء الطائرات التى ترتفع إلى طبقات الجو العليا وقد يستعينون بالصواريخ الموجهة

وأعلنت الجمعية أنها ستوفد فريقا من علماء الفلك إلى مرصد لامونت هوس فى بلومفونتين بجنوب أفريقيا لدراسة الكوكب . وقد تستغرق هذه الدراسة تسعة أشهر .

وسيشترك فى تسجيل الملاحظات الفلكية علماء من أربع عشرة دولة .

وقد اختيرت بلومفونتين لهذا الغرض لأنها تقع على خط طول يكاد كوكب المريخ يمر فوقه كل ليلة .

وتقول الجمعية إن فى بلومفونتين « تلسكوبا » يعتبر أقوى منظار مقرب فى نصف الكرة الجنوبى لتصوير الكواكب تصويراً دقيقاً .

ومما يذكر أن كوكب المريخ فى شهر يونية سيكون على بعد ٤٠ مليون ميل من الأرض . وفى سنة ١٩٥٦ سيصبح على بعد ٣٥ مليون ميل منها وهى أقرب مسافة يصل إليها بالنسبة للأرض .

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

للأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد

(٢)

فى الحديث السابق تكلمت عن الناحية التى تجلت فيها براعة العسكر فى حلبة السباق. وأشرت إلى التحدث عنه فى عدة نواح، أخص منها حديثى هذا الغزل والتشبيب الذى جارى بهما شاعر الجمال فى زمن الدولة الأموية عمر بن أبى ربيعة حيث قال فى شعره عندما وصل إلى حبيبته التى جعل ينهل منها رضاباً معسولاً حتى أشرق الصباح. فعاد من حيث أتى. قال:

وناهدة الثديين قلت لها اتكى
على الرمل من جبانة لم توسد
فقالت على اسم الله أمرك طاعة
وإن كنت قد كلفت مالم أعود
فلما دنا الإصباح قالت فضحتنى
فقم غير مطرود وإن شئت فازدد
فما ازددت منها غير مص لثاتها
وتقبيل فيها والحديث المردد

هذه بعض أبيات من قصائد عمر بن أبى ربيعة سأقارنها بقصائد شاعرنا الفقيد. والتى سنراها تفوق هذه القصائد رقة وعذوبة ففى قصيدته (وعرائس الإلهام دمع الغيد) التي صور لك فيها موقف حبيبته — بين التردد خوفاً والإذعان لحبها المتغلغل فى قلبها الوديع — أحسن تصوير قال فيها:

أكثيرة الشكوى حنانيك إهدأى
وترفقى بالشاعر المنكود
الصبح لم يسفر وأهلك نوم
قومى معى نحسو المدام وعودى
فترددت وتنهدت وتململت
وبكت وطوق ساعداها جيدى
فنظمت من وحى الدموع قصيدة
وعرائس الإلهام دمع الغيد
قالت هلم إلى الشويطئ قلت لا
فهناك كل مفند وحسود
وهنا الأمان وهاهنا ما شئت من
بنت النخيل أو ابنة العنقود
فسقيتها وحسوتها من ثغرها
يا من حساها من ثنايا الخود
طوراً أقول لها خذى معبودتى
وتقول طوراً هاك يا معبودى

وثمة قصائد عديدة على هذه الشاكلة، نذكر هنا قصيدته الجميلة التى تناسب هذا الموضوع وعنوانها (فى وحدة عابسة) والشاعر فى هذه القصيدة يحملك على تخيله وهو فوق الرمال وقد أقلقه الانتظار وآلمته الوحدة، فيعبس حيناً ولكنه لم يلبث أن يعود فتشيع فى قلبه ابتسامة عريضة حيث أقبلت حبيبته عليه مضمخة بالطيب مرسلة الشعور باسمة الثغر تتهادى فى تيه ودلال. فينسى بذلك كل ما قد أقلقه وآلمه. فيقول: (فى وحدة عابسة).

ولهان يفترش الرمال أصيلا
فيخاله الرائى هناك عليلا
طوراً يئن وتارة يبكى وآ
ونة تراه صامتاً مذهولا

إلى أن قال:

أواه من ذكراى ليلة أقبلت
سكرى تجر على الرمال ذيولا

فالقلب صفق هاتفاً ومرتلاً
للقائها نغم الهوى ترتيلا
فتقول لى والكأس خضب كفها
إنى لأهوى الضم والتقبيلا
فأجبت أخشى البدر يفشى سرنا
فاضفى علينا شعرك المسدولا
ما أن أداعب نهدها بأناملى
حتى أطوق خصرها المهزولا
فتخالنا فوق الرمال ونحن فى
سكر الغرام بثينة وجميــــلا

هذه بعض قصائده الغزلية الرائعة التى حاكى بها كبار شعراء الغزل آنذاك ، وقد رأينا فيها رقة تسيل بين أسطرها وعذوبة تبقى على لسان قارئها .

وقبل أن أختتم هذا الحديث . أقدم للقارئ الكريم . قصيدته الغزلية الجميلة . (وهى اذكرينى) التى يصور لك فيها وحشة الأيام التى مرت عليه عندما نزحت حبيبته بعيداً عنه . فرأى الدنيا كلها خالية بعد ما طار بلبله الغريد الذى طالما غنى على عذبات حياته المجدبة البائسة فأخذ يتشبث بالذكرى ويلح على حبيته باستمرار تذكره . فيقول اذكرينى من على تلك الرمال الناعمة ، وبجانب الصخور الجاثمة ، والأمواج المتكسره ، وعلى همس القيثارة وعزف العود . وعب الصهباء ونفح الطيوب ، وعندمناغات الطيور لأفراخها، والفراش عندارتشافها لرحيق الزهور . قال :

— اذكرينى —

اذكرينى كلما هب الندامى
لتحسيها غبوقاً وصبوح
وإذا ماهزت الذكرى الحماما
فغدا فى الدوح يشدو وينوح

اذكرينى كلما زف الشمول
ذات دل ودلال أو غلام
وإذا ما ضيع الشرب العقول
فمضوا تكلؤهم عين السلام

* * *

اذكرينى كلما آذار وافى
وارتمى سكران ما بين يديك
وإذا نيسان عاطاك السلافا
وحنا شوقاً وتحنانا إليك

* * *

اذكرينى كلما هام الفراش
لارتشاف الراح من ثغر الزهور
وإذا ما هاجك الشوق وجاش
صارخاً فى نفسك الولهى الشعور

* * *

اذكرينى كلما الشمأل هبت
وسرت يا زينة الدنيا جنوب
وإذا ما صحت الطاير وغبت
خمرة الفجر على نفح الطيوب

* * *

يا ملاهى الصحب فى تلك الرمال
أنا مذ أقفرت فى عيش مرير
أنا موتور ولكن ما احتيالى
آه واشوق إلى اليوم الأخير

* * *

أنا إن مت أفيكم يا شباب
شاعر يرثى شباب (العسكر)
بائساً مثلى عضته الذئاب
فغدا من همه فى سقر

* * *

(البقية على ص ٥٦)

قَطَـــرْ

للأستاذ سيف رزوق الشملان

(١١)
آل ثانى

﴿ الشيخ ثانى ﴾

(؟؟١١ هـ — ؟؟١٢ هـ)
عمر (١١٦) عاماً

ملحوظة :

فاتنى أن أذكر فى المقالة السابقة حينما تكلمت عن نسب آل ثانى ، أنه توجد شجرة فى نسبهم لدى صاحب السمو الأمير الشيخ على العبد الله الثانى حاكم قطر المعظم . وكان سموه مزمعاً أن يرينى إياها . بيد أنها كانت ساعتئذ عند نجله سمو الشيخ أحمد . وعلى كل فسيكون نشر هذه الشجرة والكلام عنها فى (الجزء الثانى من تاريخ قطر) كما ذكرت آنفاً .

علمنا مما تقدم أن (آل ثانى) ينحدرون من (المعاضيد) والمعاضيد من (الوهبة) والوهبة من (بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم) . والآن نأتى بنبذة قصيرة عن الشيخ ثانى وابنه الشيخ محمد وحفيده الشيخ قاسم .

ينتسب آل ثانى إلى جدهم الشيخ ثانى ، وكان من المعمرين . وقد أخبرنى صاحب السمو الشيخ عبد الله بن قاسم الثانى والد سمو حاكم قطر أن الشيخ ثانى توفى وله من العمر (١١٦) عاماً مائة وستة عشر عاماً . وعلى هذا تكون ولادته على وجه التقريب حوالى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى .

﴿ الشيخ محمد بن ثانى ﴾

(١٢٠٢ هـ — ١٢٩٥ هـ)
(١٧٨٨ م — ١٨٧٨ م)

أخبرنى سمو الشيخ عبد الله بن قاسم الثانى أن جده الشيخ محمد توفى وله من العمر (٩٣) سنة ثلاثة وتسعون سنة . وكانت وفاته سنة (١٢٩٥هـ) فتكون ولادته سنة (١٢٠٢ هـ) كما ذكرت حوالى عام (١٧٨٨ م — ١٨٧٨ م) . وكان يدين بالولاء والإخلاص لآل خليفة حكام البحرين . وجاء فى ديوان ابنه الشيخ قاسم صفحة ٤ ما يلى فى مقدمة أولى القصائد :

« الباعث لهذه القصيدة أن أهل قطر كانوا فى إمارة الشيخ محمد والد الشيخ قاسم ولكنهم فى طاعة أمراء البحرين محبة وإخاء . إلى أن أخرج الله لهم الشهم الهمام قاسما فاستقل برأيه وبتدبير قطر » . إذ لم تستقل قطر وتصبح إمارة تحت إشراف الدولة العثمانية إلا فى عهد ابنه الشيخ قاسم ففى آخر عهد الشيخ محمد استولت الدولة العثمانية على قطر سنة (١٢٨٨ هـ — ١٨٧٢م) وظلت تحت سيادة الدولة إلى الحرب العظمى سنة (١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م) .

مع الأسف أننى لا أعرف الآن عن الشيخ ثانى والشيخ محمد غير هذا الذى ذكرته . أرجو أن أوفق إلى أخذ معلومات عنهما أكثر من هذا إن شاء الله . وكما قلت فإن ما ذكرته عنهما ليس إلا نبذة قصيرة . وذلك استطراداً للبحث .

الشيخ قاسم بن محمد الثانى

(١٢٤٢ هـ – ١٣٣١ هـ)

(١٨٢٧ م – ١٩١٣ م)

« ولادته »

ذكر أمين الريحانى فى مقال نشره بالهلال قبل طبعه (ملوك العرب) بعنوان (بعض أمراء العرب) والأمراء الذين تكلم عنهم فى ذلك المقال هم: (معز السلطنة السردار الشيخ خزعل خان حاكم الأهواز – سلطان البادية الأمير محمد بن عبد الله الرشيد الكبير فارس الجزيرة. الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد – شيخ الأمراء الشيخ قاسم الثانى – الشيخ مبارك الصباح بن سعود) فقال إن الشيخ قاسم ولد سنة (١٢١٦ هـ) كما قيل وتوفى سنة (١٣٣١ هـ) فيكون قد عاش (١١٥) عاماً مائة وخمسة عشر عاماً. وإذا سرنا على ما قاله الريحانى فيكون الفرق بينه وبين والده الشيخ محمد (١٤) عاماً فقط. وذكر الأستاذ خالد محمد الفرج فى مقدمة كتابه الأول ديوان النبط حينما تكلم عن أول ديوان نبط طبع سنة (١٣٢٩ هـ – ١٩١١ م) كان للشيخ قاسم، وأنه ولد سنة (١٢٣٩ هـ – ١٣٣١ هـ) أى أنه عاش (٩٢) عاماً اثنين وتسعين عاماً.

أخبرنى سمو الشيخ عبد الله أن والده الشيخ قاسم توفى وله من العمر (٨٩) عاماً تسعة وثمانون عاماً. لا (١١٥) عاماً. ولا (٩٢) عاماً. فتكون ولادته إذن سنة (١٢٤٢ هـ) كما ذكرت، حوالى سنة (١٨٢٧ م – ١٩١٣ م).

﴿ صفاته ﴾

كان الشيخ قاسم ورعاً، تقيا، ملماً بالعلوم الدينية والفقهية، فصيح اللسان، حي الضمير، ذكياً شجاعاً مسدد الرأى، كريماً. كان يبذل أمواله فى سبيل الإحسان والمكارم وكان ولوعاً بجمع العبيد وعتقهم. وقد أعتق منهم عدداً كبيراً. وكان ينفق على الخطباء والأئمة والمدرسين. وكان محباً لمجالسة العلماء والأدباء. بل كان هو نفسه يعلم الناس الدين ويخطب فيهم خطبة الجمعة. كما كان مغرماً بجمع الكتب ومطالعتها. وكان كعبة القصاد والشعراء. وقد أطنب الشعراء فى مدحه وإطرائه. وتوجد لدى صاحب السمو الشيخ على العبد لله الثانى المعظم مجموعة من القصائد العربية والنبطية فى الشيخ قاسم. سنورد منها ما هو مهم

لو أننى أرخى عنان القلم فى ذكر صفات الشيخ قاسم وشمائله وأعماله وما جرى له فى حياته لاستغرق ذلك وقتاً طويلا. ولكن (يكفى من القلادة ما أحاط بالجيد). ونكتفى الآن بما سنورده عنه من مقالات موجزة. إذ أن هذا وما يأتى بعده ليس إلا فذلكة أو بعبارة أوضح (توطئة) عن حياة الشيخ قاسم. لأنه – فى نظرى – أعظم الأمراء على الإطلاق. وسوف توافقنى أيها القارئ على هذا الرأى. بعد ما أزيح الستار عن حياته، وعما أحاطته به من كوارث ورزايا. وعن جانب من مكارمه. فالجزء يدل على الكل. ولست مبالياً أيها القارئ فى أن يقول البعض: والله سيف يبالغ كثيراً إذا أحب. أو يجامل، أو... أو... فهؤلاء أحرار (على طول حبلهم) و (واللى بالجدر يطلعه الملاس).

إذا كان فى الوقت متسعاً ، وإذا ما توفرت لدى الأسباب اللازمة . فسوف أجمل إن شاء الله ما يلى :

١ — مناظرة بين الشيخ قاسم وبين الأمير محمد عبد الله الرشيد الكبير .

٢ — مناظرة بين الشيخ قاسم وبين الشيخ مبارك الصباح .

٣ — مناظرة بين الشيخ قاسم وبين ابن سعود .

لنرى بعد ذلك مَنْ مِن هؤلاء يستحق الأولية بجدارة ؟

هذه المناظرات ليست سهلة فى متناول اليد . بل إنها على عكس ذلك . فهى من الصعوبة بمكان مكين . وذلك أنهـا تحتاج إلى هذين الشيئين الرئيسيين وهما :

أولاً : إلى مراجعة الكتب عن هؤلاء ، وتحرى الحقيقة عما كتب عنهم . لأن بعض المؤلفين يجعل اهتمامه فى ناحيتى النفاق والتزلف . طاوياً كشحه عن الحقيقة . وهذا شىء مشهور ومشاهد . سيما فيما كتب حديثاً بعدما تدفق الذهب الأسود فى هذه البلاد ، حيث أصبحت قبلة المتطفلين على التاريخ[1] والمرتزقة من الصحفيين وغيرهم . حتى إن بعض الأدباء الذين كنا نؤمل فيهم خيراً ، سرعان ما انجرفوا فى هذا التيار المادى .

ثانياً : إلى أخذ المعلومات من الرجال الذين عاصروا هؤلاء الأمراء ، أو من الذين يوثق فيهم . لأنه موضوع وعر المسالك عميق الفور . هذا بالإضافة إلى أن جادته (مشوكة) كثيرة العراقيل والعقبات . وعلى الأخص لمن يتكلم بصراحة . لأنهم — أى الأمراء جميعاً — لا يقدرون الناحية التاريخية حق قدرها . بل إنهم يرون فى ذلك تهجماً عليهم ، وحطاً من قدرهم . وإن كان قد مرت على الحوادث سنون عديدة . أو أن ما كان حقيقة الحقائق . فهم يريدون الذى يوافق مشاربهم ، ضاربين بالحقيقة عرض الحائط وهذا هو سر إحجام بعض مؤرخينا المخلصين عن أن يتكلموا بصراحة . مكتفين بما وضعوه أو يضعونه . ولسان حالهم يقول : (مالا ينـال كله لا يترك جله) . كان الله فى عونهم ؟ .

(يتبع)

سيف مرزوق الشملان

الـكويت

---

(١) ك (إسكندر المعروف ــ ومحمد عبود الفلسطينى ــ وعبد الـكريم أبا الخيل ــ ورسول عبد الوهاب العسكر) وغيرهم من المتطفلين والمرتزقين . فلقد لفق الأول كتيباً عن الـكويت أفرغ بين سخافته . ووضع الثانى وريقات دعاها (الجولات الأولى فى أمارات الخليج العربى) كان يريد أن يقربها إلى الناس ، ولـكنه زادهم جهلا بها . ووضع الاثنان كتيباً دعواه (إمارة الـكويت) أتيا به على كل = سخيفة . ووضع عبد الـكريم أيضاً كتيباً أسماه (المملـكة العربية السعودية) لم يكن قاصراً عن ذلك . وقد بلغ الجنون فى أحدهم أن وضع كتيباً عن الـكويت دعاها فيه «سويسرا الشرق» ! ؟ هذا عدا المقالات السخيفة المضحكة .

ربمـا إذا ما سنحت لى الفرصة أضع رداً على ما فى هذه الـكتيبات المزيفة من أخطاء كبيرة . والواجب يقضى أن يضرب المسؤولون على أيدى هؤلاء المتطفلين والمرتزقين . لأن ضررهم كبير . ولأنهم يشوهوا الحقائق .

آراء حرة

يسر البعثة أن تضع هذا الباب فى خدمة المواطنين من عمال وموظفين وطلاب وغيرهم ، لكى يبدوا ما يعن لهم من خواطر ، وآراء حرة ، ليطلع عليها المسؤولون ليعملوا على تحقيقها .
والبعثة ترجو من حضرات المواطنين أن يوافوها بآرائهم وهى على أتم الاستعداد لنشرها .
« البعثة »

إنه قرار . . . ولكن

إنه قرار ولكن كيف قدر له أن يكون قراراً . فعلم هذا عند أعضاء مجلس المعارف الموقر . ألف من الجنيهات المصرية الخضراء الجذابة تقدم لكلية فكتوريا تقديراً لخدماتها . . ويوافق مجلس المعارف على ذلك وينفذ قراره بسرعة لم يتعود أن ينفذ بها قراراته الأخرى .. وإنها لأريحية فذة ما كانت لتوجد إلا لدى أعضاء مجلس المعارف الموقرين .

ياحضرات الأعضاء أكون مخادعا لضميرى لو رضيت بقراركم هذا وأكون كافراً بمبادئى لو وافقتكم على هذا وأكون منافقاً لو اكتفيت بمجرد العتاب عليكم . . فتقبلوا منى كل قول فإنى حين أقول وأكتب فإنما أرضى ضميرى وهذا أضعف الإيمان .

إن هذا القرار خاطىء ومتسرع فيه . . وإن كلية فكتوريا لاتستحق هذا المبلغ كما لاتستحق أى تقدير هناك مواطنون أولى بهذا المبلغ من هذه المؤسسة الإنجليزية . . هناك لاجئون جياع وعرايا فى حاجة لقرش واحد يقتاتون به ، لرغيف واحد ؛ هم أولى من تلك المؤسسة . ثم أى الخدمات قدمتها كلية فكتوريا لأبناء الكويت ؟ إنها تغاليهم بثمن طعامهم قبل أن يذوقوه وبثمن ملابسهم قبل أن يلبسوها . . والذى بقرش تحسبه علينا بقرشين على اعتبار أن فى الكويت بترولا وأن أهلها أغنياء والمسألة تفوت . . إن كل شىء تحصيه علينا كلية فكتوريا وتعده علينا عدا . . وهى أبدا لم تراع سواد عيون أولادنا وتتسامح عن قيمة (دندرمة) لعقها طالب كويتى .

ثم أما قرأتم ذلك الخبر الذى مؤداه أن كلية فكتوريا طردت مدرسة مصرية لأنها وجدت متلبسة بجريمة تعليم الطلبة أناشيد قومية . (بالعربى كانوا يريدون تعلمهم سامبا ورومبا) — تعليم الأناشيد القومية يعتبر محرماً فى كلية فكتوريا وبعد هذا ننتظر منها أن تخلق لنا جيلا مشبعاً بالروح الوطنية وبالقومية العربية ! ! فنعلق عليها الآمال الكبار ونقدم لها مكافأة ألف جنيه فقط . . . يعنى ثلاثة عشر ألف روبية بس . . قليلة يا حضرات الأعضاء وكان يستحسن أن تكون مئة ألف مثلا أو مليونا . .

الفلوس كثيرة نتبرع منها حتى لا نخطىء فى عدها وبدل ما تلف فى الصندوق نقدمها لكلية فكتوريا (هذه نظرية اقتصادية جديدة) . . وبعد فقد كان قرار ،ولكن كيف كان ، فأمر هذا موكول لحضرات الأعضاء الذين وافقوا عليه بالإجابة على هذا السؤال .

حمد يوسف

نـــــداء

إننا ما زلنا نمطر المداد على الورق ، ونكثر الثرثرة فى المجالس والمجتمعات ، عن الخطر الذى يهدد الكويت ، الوطن العزيز من سيل هـذه الهجرات المتدفق من إيران الذى يزداد يوماً بعد يوم وبالأحرى بالساعات ، ولا أظن أن أحداً فى الكويت اليوم لا يحس بهذا الخطر غير المتملقين والمنافقين ذوى المصالح الخاصة .

وإنى أهيب بالكويتيين العرب أن يوقفوا هؤلاء الأعاجم عند حدهم ، وأن يقفوا وقفة رجل واحد ، وأن يشعروا هؤلاء الأوغاد أننا عرب قبل كل شىء ، ولنا تاريخ مجيد يشهد لنا بذلك . وأن يقاطعوا تجارهم الذين لسوا من تجارنا المحترمين كل تقدير واحترام ، وأفسحوا لهم المجال حتى أخذت تقوى سلطتهم وترتفع كلمتهم فتجرأوا وطلبوا أن يكون لهم ممثلون فى المجالس ! . . ومن المؤسف أنهم عند بعضنا من المقربين .

وإنى لأكتب هذه الأسطر وقلبى يكاد يطفر من مكانه لشدة الألم ، لأنى لمست من إخوانى الكويتيين جبناً متناهى الحد ، لأن هذا الخطر يهدد ركناً من أركان الوطن العربى الأكبر فهل تريدون أن تحل بنا نكبة أخرى بعد فلسطين العربية التى تشرد أهلها بسبب التوانى والتساهل مع الأجانب ؟

وأحب أن أخبركم بخبر سمعته وهو قريب من الحقيقة بعيد عن الخيال ، ربما تفيقوا من سباتكم العميق . وهو : أن بعض الشباب الأحرار الذين يحسون واجبهم كمواطنين ويكتبون المقالات منددين بهذا الخطر الفظيع ، أتاهم تهديد بالقتل من هؤلاء الأوغاد !. وإنى نيابة عن هؤلاء الأحرار أرد على هذه الشرذمة ، بأننا لسنا من الذين يخافون التهديدات ، ولسنا من ضعفاء الإرادة الذين تستطيع هذه التهديدات أن تلعب دورها فى صفوفهم .

وأحب أن أسأل هؤلاء الأعاجم عن الأحلام التى تدور فى أذهانهم « وهى أن الكويت والبحرين جزء لا يتجزأ من امبراطوريتهم ! .

كما أحب أن أفهم متى كانت الكويت والبحرين ضمن الامبراطورية الشامخة الأعجمية ؟ هل كانت فى أحلامهم اللذيذة أم يرونها فى المستقبل .

وإنى أنصح لهم أن يدخلوا أيضاً أمريكا وبريطانيا إلى امبراطوريتهم المتأرجحة .

وقبل أن أختم كلمتى هذه أناشد الكويتيين التكتل وتبادل الثقة بينهم وطرد الأنانية عنهم والاستعداد لليوم الذى لا يعرفه إلا الله ، اليوم الذى نحبط فيه هذه الأحلام اللذيذة التى يحلم بها هؤلاء الأعاجم ، بينما سلامة بلادهم معلقة بين الأرض والسماء .

عبد اللطيف ناصر المانع

إلى العمال الكويتيين
وإخواننا العرب فى شركة زيت الكويت

تحية عربية :

إنه لما يدعو إلى الأسف الشديد أن نجدكم — أيها الجنود — لا تتمتعون بتشريعات عمالية تحقق لكم العدالة الاجتماعية ، وتحميكم من العنت والاستبداد اللذين تسومكم إياهما شركة الزيت ، هذه الشركة التى لم تراع النظم العالمية من حيث التزامات الشركات نحو عمالها ، بل هى الشركة الوحيدة فى العالم التى لا تؤدى تلك الالتزامات ، فكانت نتيجة سياستها هذه حرمانكم من حقوقكم ، وتأخركم اجتماعياً وصحياً وتدهوركم معنوياً .

إن الواجب على شركة الزيت هو أن تهيء لعمالها المساكن الصحية والمطاعم النظيفة والمستشفيات المجهزة والمدارس النموذجية ومراكز التدريب المهنى والمدن العمالية بملاعبها وحوانيتها ومكتباتها ونواديها وآلات المذياع وغيرها مما تشعر العامل بتمتعه بحقوقه كاملة فى ظل الرعاية والعناية .

كما أن الأجور يجب أن تكون مناسبة بحيث تكفل حصول العامل على مقومات الحياة الضرورية. كذلك ساعات العمل يجب أن تحدد . كما يجب أن يتمتع العمال بالتأمين الاجتماعى وحمايتهم بصفة خاصة حين عجزهم عن أداء واجبهم بسبب إصابات العمل .

هذه بعض حقوقكم يجب أن توفرها شركة الزيت لكم واعلموا أنكم محور عملها وعمودها الفقرى فهى مرغمة لا محالة على إجابتكم إليها ، وإننا نمد يدنا معكم لانتزاع تلك الحقوق من هذه الشركة ، ونعدكم بأن نبذل كل جهدنا فى المطالبة بإنصافكم وتحقيق أمانيكم ، والبعثة يسرها أن تفسح لكم صفحاتها لنشر كل ما يعن لكم من آراء أو بيانات فى محيط عملكم ، كما أنها مستعدة لقبول أى شكوى ترفعونها إليها ومعالجتها إما بنشرها أو بردود خاصة حسب نوع تلك الشكوى .

وأخيراً أرجو أن تعلموا أيها الإخوان أنكم لستم وحدكم فى كفاحكم لتحقيق أمانيكم بل نحن معكم فسيروا على بركة الله ، نحو حياة جديدة فى عهد جديد .

يوسف محمد الرشيد

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

(بقية المنشور على صفحة ٥٠)

ففى هذه القصيدة ، قد طلب من حبيبته استمرار تذكره. ولكنه أخيراً لم تعد تلهيه الذكريات لأنه أصبح فى بوتقة من الآلام والأحزان . فصرخ فيه قلبه . حتى أذعن لصرخته . فكانت أبياتاً بان فيها بؤسه ويأسه وعذابه . حتى ليقول :

أنا موتور ولكن ما احتيالى
آه واشوقى إلى اليوم الأخير
أنا إن مت أفيكم يا شباب
شاعر يرثى شباب العسكر
يائس مثلى عضته الذئاب
فغدا من همه فى سقر

والآن وبعد أن قدمت لك أيها القارئ الكريم هذه الناحية فى شعر فقيدنا الشاعر العسكر .

أود أن أترك بقية النواحى للأحاديث المقبلة إن شاء الله . (يتبع)

يعقوب عبد العزيز الرشيد
الكويت

وطني

للزميل محمد أحمد المشاري

بت ليلى مشتتَ الفكر سَاهرْ ساهماً شـارداً كثيرَ الخواطِرْ
كم ضحوكٍ من دهره راح يبكى ووفيّ قد أبعـدتهُ المقـادر
وقويٍّ بالأمس يزهـو ويعلو أصبح اليومَ هائم النفس خائر
بئس من هاب أن يحارب صرف الدهـرِ فى طيشه وفى الغيِّ سـادر
كن شجاعاً فالدهر يقسـو ويبلى إنمـا العيش للجبان خنـاجر
قلَّ من دللتـه يوماً حياة قلَّ من سـار فى الدنا غير عاثر
كن صبوراً وبالمـكاره راضٍ رابط الجأش حازم النفس قادر
عش أبيًّا تأبى المذلّةَ شهماً قل ولا تخش من عـدو وجاهر

***

يا بلاداً لن تبرح النفس حتى لو قضيت الأجيـال عنها مهاجر
كيف أنسى رمالهَا كيف أسلو بحرها الأزرق الخِضَمَّ الزاخر
وطـني انت أمنا وأبونا وستُفْدَى بروحنـا والذخائر
فاصطبر إنهـا سويعاتُ تمضى بعـدها الهولُ بعدها الذل نافر
أنت إن دنسـوك يوماً ستبقى لبنيكَ الأحرار بالدَّم طاهر
جرّعوك الـكؤوس صاباً وأهوَوا بسيوفٍ عليكَ صُلبٍ بَواتر
كم تنادى فلم يجبك مُلَب مخلصٍ حازم قوىٍ مُثابرْ
إنمـا هم فوق المنابر يشكو ن فبئس الـكلام فوق المنابر
وطـنى إن فى العيون لدمعٌ مستفز من الهوى متنـاثر
كل نفس عليك تبكى من الحزن ومن حاقد عليك وغادر
فاهدئى واسكنى بلادى ففينا رغم مالقـوا نفوس كبائر !

محمد أحمد المشارى

من أقوال الصحف

نداء إلى أبناء الكويت :

احذروا هجرة الأجانب

ما نشرت جريدة السجل العراقية فى عددها رقم ١٦٨٩ الصادر فى يوم الأحد ٢٢ تشرين الثانى سنة ١٩٥٣ م ما يأتى :

كنا نشرنا عدة مقالات عن الحكم الذى يلائم سكان الكويت وهو الحكم المبنى على الشورى والاستيناس برأى أبنائه الذين عرفوا عن الحرية الشىء الكثير ، إذ أن دور الاستبداد قد ولى وأدبر وحل محله رأى الشورى الذى هو إلى الصواب أقرب منه إلى الخطأ .

وهنا خطر داهم يهدد الكويت فى عروبتها وإسلامها وينتزع منها ما كانت تفخر به من تقاليد موروثة وآداب إسلامية سامية ، فهذه الإمارة أصبحت غرضاً يرمى من جانب الأجانب ، فالإنكليز يرون فى هذه الثروة الطائلة التى تنهال على الكويت نقمة عليهم وربحاً لا تتحمله إمارة مثل إمارة الكويت ، ولولا الأحداث العالمية ورغبة الإنكليز فى كم الأفواه لكانت لهم سياسة مالية لا تتفق مع رغباتهم .

وهناك سيل يتدفق على الكويت من الأجانب وموجات عارمة تكتسح عروبته ، فالفرس يقذفون بالكتل البشرية على الكويت ، والأرمن يتهاطلون عليها من الجو والبر ، والموارنة استملحوا ما فيها من نعمة وعرفوا كيف يستغلونها وكيف يغرقون الكويت ببنات الهوى بعد أن عجموا عود الإمارة وانقاد أرباب الثروة إلى مغرياتهم وأحابيلهم. وأبناء الإمارة سادرون فى لهوهم ونعيمهم لا يشعرون بهذا الخطر ولا يتبرمون به ظناً منهم أن الثروة التى تتدفق عليهم لا ينضب معينها ولا يجف تبرها .

ونحن الذين نراقب الحالة فى الكويت ونرى هذا الخطر يتفاقم يوماً بعد يوم ، ونشفق على أبناء عمومتنا من أن تلتهمهم هذه الآفات عاجلا أو آجلا نود أن يتيقظ أبناء الكويت لما يحيق بهم من خطر جسيم ، وأن يعدوا له العدة قبل أن تقع الواقعة « معاذ الله » ، فأول شىء يتحتم على أبناء الكويت عمله هو تشكيل حكومة إسلامية تبنى قواعدها على القواعد الإسلامية وتشكيل مجالس ذات صبغة وطنية تأخذ على عاتقها حماية الكويت من الغزو المنظم الداعر وغير الداعر ، وتشكيل دوائر مهمتها إحصاء المهاجرين من الأجانب وسبب هجرتهم إلى الكويت والقصد من هذا التكالب ، وتشكيل قوى بوليسية متمرنة ، بحيث لو حدث فى الكويت عصيان أو إضراب تستطيع هذه القوى أن تسيطر على الوضع وتقبض على ناصية الحال وتحول دون مطامع المهاجرين الذين ربما يجدون ناصراً من جانب جهات أجنبية .

ولا يمكن أن تصد حكومة الكويت كل عدوان يكمن فى طيات الغيب إلا أن تكون فيه حكومة ساهرة يقظة لا تلوى جيداً للمغريات ولا تنخدع بالهجرة الكاذبة المصطنعة ، وهذا مما يقضى على

رجال الحكم اليوم ان يبدلوا نوع الحكم فى الكويت ويستعينوا بشبابه وكهوله وشيوخه على وضع خطة قويمة تحفظ الكويت من العدوان المرتقب ، وإنه لمن العقوق أن يكثر المتعلمون اليوم فى الكويت ولا يستفاد من مواهبهم ونبوغهم فى تدوير سياسة البلد ، وحماية البلد من الأخطار المرتقبة .

إنه مما يهمنا أن يكون الكويت فى نجوة من غزو الأجانب الذين يلبسون أغراضهم جلباباً من التمويه والتعمية ، فيكثر فيهم الراغبون لاستعمار الكويت سياسياً وأخلاقياً واقتصادياً ، إذ أن ينابيع الثروة فى الكويت أخذت تجف من أيدى الكويتيين رويداً رويداً ، وأصبحت تلك الثروة الطائلة تنتقل إلى أيدى الموارنة والأعاجم بصورة سريعة ، وأصبح الفقر فى الكويت يبسط جناحيه على سكان الكويت الأصليين وتتضخم ثروة الغزاة بشكل مرعب ، وإذا تم لهؤلاء الثراء فعندئذ يستطيعون أن يقوموا بانقلابات لا تخطر على بال أبناء الكويت .

لم يظهر عدد من أعداد مجلة « البعثة » إلا وطالعنا بإنذار عن هجرة الأجانب حتى لقد أصبحت الكتابة فى هذا الموضوع كعلامة مسجلة لمجلة « البعثة » وموضوع الهجرة ، أى هجرة الأجانب إلى الكويت أمر لا تعرف عواقبه الوخيمة فى الوقت الحاضر ، وربما لا تظهر فى مدى عشر سنوات ، ولكن الوقاية خير من العلاج . لذلك يجب أن نعمل ما فى استطاعتنا للحد من هجرة الأجانب .

فى يومنا هذا يأتى الأجنبى إلى الكويت للبحث عن عمل يضمن له لقمة العيش بعد أن عجز عن الحصول عليها فى بلده ، ومن يبق طويلا فيه ولن تمضى عليه بضع سنوات حتى يصبح فى عداد الملاك ويتملك الأراضى والعقار إلى أن يأتى اليوم المشئوم الذى تكون معظم أراضى الكويت قد أصبحت ملكا لفئة معينة من الأجانب ظهرت أخيراً متكتلة بشكل مخيف ، ينبئ بما سيحل بالكويت . . .

وعندها تبدأ الحسرة والألم؟ يدبان فى قلوب أهل الكويت ولكن ؟ ماالفائدة لقد تألمنا وتحسرنا من قبل عندما فقد العرب فلسطين بنفس هذه الطريقة المتبعة فى الكويت الآن . وعندئذ لن تنفع الحسرة ولن يجدى الألم ! .

إننا نهيب بكل من تعز عليهم الكويت أن يجعلوا حداً لهذه الهجرة ذات الغاية الواضحة وإلا فالعاقبة وخيمة .

(البعثة)

الثروة المعدنية فى حضرموت

قامت عدة بعثات بريطانية خلال السنين العشر الأخيرة بدراسة بعض المناطق من الناحية الجيولوجية غير أن أبحاثها بقيت طى الكتمان ولم تنشر بعد .

وقد قام الأستاذ ليتلل مدرس علم الجولوجيا بجامعة القاهرة بزيارة قصيرة للساحل الجنوبى لحضرموت سنة ١٩١٩ وقرر أنه توجد عروق للذهب والفحم والنحاس فى الجبال الساحلية وذكرجون فيلبى فى كتابه sheaba's daughter وجود مناجم لأملاح الصوديوم « ملح الطعام » وأملاح الفوسفات فى مدينة « شبوة » التى كانت عاصمة الدولة المعينية وقد اكتشف جون فيلبى

(البقية على ص ٦١)

أضواء على الحياة

سد الثقوب فى القلب :

أذاعت كلية الطب بجامعة كلورادو فى أمريكا نبأ نجاح العمليات التى أجريت على أربعة أطفال ولدوا وفى قلوبهم ثقوب ، وقد قام الأطباء بملء هذه الثقوب بقطع لدنة خاطوها فى القلب نفسه ، وقد أجرى الأطباء خمس عمليات من هذا النوع ، نجحت منها أربع ، فى حين مات الطفل الخامس أثناء العملية .

آلة للبريد :

ابتكر أحد علماء الألمان آلة لطي أوراق الرسائل ووضعها فى الظروف ، ثم إقفالها وإلصاق طوابع البريد عليها بسرعة ألفى خطاب فى الساعة الواحدة ، ولها محرك خاص يدار بالقدم .

الفرنسيون والمشروبات :

المعروف عن الفرنسيين أنهم يفضلون شرب كأس من النبيذ أثناء تناولهم الأكل ، ولكنهم فى هذه الأيام أخذوا يشربون النبيذ قبل الأكل وبعده . ولقد استهلك الفرنسيون فى العام الماضى ستة آلاف مليون زجاجة من النبيذ ، أى خمسة أضعاف ما استهلكه الإيطاليون المنافسون لهم فى هذا المضمار . ويتذوق الطفل الفرنسى الخمر لأول مرة قبل أن يمشى على رجليه ، هذا ويجيز القانون الفرنسى تقطير الخمر وتجهيزها فى المنازل . وبلغ عدد الأشخاص المرخص لهم بتجهيز الخمر فى فرنسا من العنب والتفاح والبرقوق ، وحتى من الخرشوف حوالى (٣٢٥٠٠٠٠) شخص . وهناك محل واحد لشرب الخمر لكل (٩٠) شخصاً من السكان فى فرنسا ، أما فى البلدان الثانية فهذه النسبة تختلف ، ففى ألمانيا نجد أن لكل (٢٤٦) شخصاً محلاً للشرب ، وفى انجلترا نجده لكل (٤٣٠) شخصاً ، وفى النرويج نجده لكل (٣٠٠٠) شخص ونتيجة لهذا نجد فى فرنسا (٢٢) شخصاً من بين ألف شخص يتعاطون المسكرات . ويصرف الفرنسيون حوالى (٧١٥ ٠٠٠ ٠٠٠) جنيه فى السنة على الشرب ، أو بمعدل ١٠ ٪ من ميزانية الأسرة . وصناعة النبيذ فى فرنسا تعتبر من أهم الصناعات ويشتغل بها نحو مليونين من السكان ما بين مزارع وعامل وصاحب محل للبيع .

لغات بريطانيا السبع :

المعروف أن اللغة الإنجليزية واسعة الانتشار بين شعوب الأرض ، ولقد غاب عن الكثيرين أن سكان الجزر البريطانية نفسها يتكلمون بسبع لغات مختلفة ، هى بجانب اللغة الإنجليزية : لغة الولش والغال واللغة الإيرلندية والفرنسية ولغة المانكس وكورنوول . فحسب إحصاء عام ١٩٥١ يوجد فى اسكتلندا حوالى (٢٦٠٠) شخص يتكلمون

لغة الغال فقط ، وحوالى (٩٢٠٠٠) شخص يتكلمون لغة الغال واللغة الإنجيزية ، وهناك حوالى (٩٧٠٠٠) شخص فى ويلز يتكلمون لغتهم المحلية ، وأكثر من (٧٩٠٠٠٠) شخص يتكلمون لغة ويلز واللغة الإنجليزية . وحسب إحصاء سنة ١٩٤٦ يوجد حوالى (٥٩٠٠٠٠) شخصاً فى إيرلندا يتكلمون اللغة الإيرلندية بجانب اللغة الإنجليزية ، وتسمع لغة المانا كس فى جزيرة آيل أوف مان . أما سكان جزائر المضيق الإنجليزى فيتكلمون اللغة الفرنسية وهى على كل حال ليست كتلك التى تسمع فى باريس .

أما لغـــة كورنوول فلا تستعمل الآن فى المحادثات اليومية وآخر رجل كان يتكلم هذه اللغة فقط هو دولى بزيث الذى مات منذ (١٧٥) عاماً بعد أن عاش (١٠٢) سنة ، والآن قد يوجد بعض مئات أو آلاف من الأشخاص يستطيعون الكلام والقراءة بلغة كورنوول التى أصبحت ميتة منذ خمسين عاماً .

أثناء النوم :

عند ما تستسلم لسلطان النوم على سريرك ليلاً فإنك تنقلب من جنب إلى آخر من (٢٠) إلى (٣٦) مرة . وتستهلك (٢٦) رطلاً من الصابون فى العام ، وتأكل ما يعادل وزنك من الطعام كل خمسين يوماً ، وتمشى بمعدل سبعة أميال فى اليوم ، وتتكلم بمعدل خمسة وثلاثين ألف كلمة فى الأسبوع ، هذا إذا كنت إنساناً معتدلاً .

من أقوال الصحف

(البقية على ص ٥٩)

وفريا ستارك Forya stark هذه المدينة ويوجد بها حوالى ٦٠ معبداً أثرياً لاتزال بقاياها إلى الآن .

واكتشفت بعثة انجليزية أخيراً منابع بترول فى شبوة وقام من أجلها خلاف بين بريطانيا وإمام اليمن كل يدعى أنها داخلة فى مناطق نفوذه .

والحقيقة التى لا غبار عليهـا أن شبوه بلد حضرمى من قديم الزمان بدليل أن أفراد قبائل شبوه الحالين يمتون إلى قبائل حضرموت بصلة فى النسب والعادات والتقاليد ومنهم قبيلة آل بريك

اقتصاديات العالم العربى

للدكتور راشد البراوى

نشرت الأهرام فى عددها الصـادر يوم ٢٥ / ١٢ / ٥٣ أن السيد مصطفى صادق مراقب الطيران فى حكومة الـكويت قام بشراء أربع طائرات من بريطانيا ستـكون نواة لنادى الطيران فى الـكويت وقد أنشىء هذا النادى بأمر من الحـكومة الـكويتية لتشجيع الطيران فى البلاد . وتقوم حكومة الـكويت بإنشاء خطوط جوية تعهدت شركة الخطوط الجوية البريطانية لمـا وراء البحار بالإشراف على عملياتها خلال المراحل الأولى . وممـا يذكر أن السيد مصطفى صادق كان قائداً لسرب من أسراب الطيران المصرى خلال الحرب العالمية الثانية .

خواطر

للأستاذ عبد الرزاق البصير

ليت عندى من القدرة مثلما عند النسيم العليل الذى يستطيع أن ينفذ من الإنسان من حيث يعرف أو لا يعرف فيبهج قلبه وينعش نفسه لما يحدثه من نشاط فى جسمه . أو ليت عندى من القدرة مثلما عند النور الذى ينفذ من عين الإنسان فينير له الطريق ويهديه سواء السبيل . أو ليت عندى من القدرة مثلما عند الماء البارد العذب الذى ينفذ إلى الإنسان من فمه فيبرد قلبه وينقع صداه . ليت عندى مثل هذه القدرة لأنفذ إلى عقول بعض الناس وأفكارهم لكى أوضح لهم إن دنيانا قد تغيرت عما كانت عليه . فنحن اليوم غير ما كنا عليه بالأمس . فما ينبغى لنا أن نعالج أمورنا بمثل ما كنا نعالج به أمورنا بالأمس . إن كثيراً من الأشياء من حولنا تصور لنا هذا التغير أحسن تصوير هذه المدارس تخاطبنا وتقول اذكروا كيف كنتم تعلمون أبناءكم بالأمس وكيف كان الطفل يأتى خائفاً مرعوباً ويجلس الساعات الطوال لا يمكنه أن يبتسم أو يخاطب صاحبه الذى إلى جانبه ، لأنه إن فعل ذلك فإن عصا سيده المعلم تهبط عليه بكل قسوة وغلظة ، ولا يمكن الطفل أن يستريح من هذا الشقاء أو العناء إلا عصر الخميس ويوم الجمعة . وقليل من الأيام فى السنة . وهو ليس طالباً يطلب العلم وإنما هو عبد مملوك للمعلم أو المعلمة يتصرفان فيه كيف يشاءان . والطالب مع ذلك لا يتعلم فى المدرسة شيئاً ذا غناء .

واذكروا كيف أصبحتم تعلمون أبناءكم اليوم ، مدارس ضخمة فخمة يأتى الطالب إليها فيجلس وقتاً قصيراً ، ثم يأذن له بالراحة ، فيقوم يلعب مع أترابه كيف شاء . والطالب مع ذلك كله إذا تم تعليمه فإنه يتعلم من المدرسة ما يغنيه كل الغناء . فالفرق بعيد كل البعد بين مدارسنا بالأمس ومدارسنا اليوم .

وهذه المستشفيات تخاطبنا فتقول : اذكروا كيف كنتم تعالجون مرضاكم بالأمس كان أكثركم يعالج بالتمائم والعزائم وكان أقلكم يعالج بالأدوية والعقاقير ، النافعة حيناً ، والضارة أحياناً ، أما اليوم فإنكم لا تكادون تشعرون بقليل من المرض حتى تأتون إلى هذه المستشفيات الفخمة الضخمة وتأخذون من الأدوية الناجعة النافعة أكثر بكثير من ما تحتاجون إليه وأنتم مع ذلك لستم راضين ولا مغتبطين عن هذه المدارس والمستشفيات والحق أنكم معذورون فى عدم رضاكم واغتباطكم لأن الأنظمة والقوانين الموجودة فى المدارس والمستشفيات ليست متقنة كل الإتقان . غير أن هذا اللوم لا يقع كله على المشرفين ، وإنما يقع على المشرفين حيناً ، وعلى الشعب أحياناً ، ومهما يكن من أمر ، فإن كثيراً من الأشياء من حولنا تخاطبنا فى كل لحظة ، وتصور لنا فى كل ساعة ، ما نحن فيه من تغير فما ينبغى لنا أن نعالج أمورنا بمثل ما كنا نعالجها بالأمس وينبغى أن يكون هذا التغيير شاملاً كاملاً فيشمل الطبيب فى طبه ، والمعلم فى تعليمه ، والتاجر فى تجارته ، والكاتب فى كتابته ، وما أحب أن أكتم القارئ

(البقية على ص ٦٩)

مؤتمر الزبالين

للزميل محمد مساعد الصالح

في يوم الخميس وفي أحد الأحياء الكويتية اجتمع عـــدد من الكناسين للتشاور في شئونهم الخاصة ، ولطالبة الحكومة بمطالبهم ، وقد تكون الاجتماع من حاجي غلوم رئيساً ومشهدي سكرتيراً وعضوية كل من حمزة وعباس . وقد تصدر الرئيس الاجتماع على صخرة عالية ، وفتح الجلسة أمام جمع حافل من الكناسين بقوله :

حاجي غلوم : كلكم يعرف أن سياستي تمشي على المبادئ الديمقراطية ، ولذلك قررت أن يكون هذا أول اجتماع وسيعقبه اجتماعات للتشاور في أمورنا الخاصة والعامة ، وكل واحد منكم حر في رأيه مهما كان سخيفاً كعادتكم ، فاليتكلم (الحين) من له أي طلب ، لكن في حدود النظافة .

حمزة : فتحت الحكومة نادي للاستاديه ونادي للرياضة ، وأنا أشوف ان جماعتنا أخطر واحنا إلى النادي أحوج من غيرنا .

وهنا انبرى له أحد الحاضرين وكان شاباً مفتول العضـــلات لابساً سروالاً أزرق وقميصا أحمر واسمه أغا حسين قائلاً : شفو خطر جماعتكم ليفتح لها نادي وشفو راح يفيد الكويت هذا النادي .

حمزة : اشفايده نادي الاستاديه ونادي « واحد ، تنين — فوق ، تحت » .

أغا حسين : الأول لتنظيف العقول ، والثاني لتربية الأجسام وصحتها .

حمزة : احنا بعد مهمتنا تنظيف الشوارع — علشان الأجسام تصير صحيحة .

الرئيس : لكن شفو برنامج النادي .

أحد الحاضرين : ونوادينا لها برنامج — نادي وبس نجتمع فيه .

حمزة : أص ، أص لحد يسمعك ، احنا نريد يكون أحسن نادي وبنخلي برنامجنا هو مكافحة الذباب بالطرق المفيدة السريعة ، وتنظيف الشوارع والمطالبة بهدم جميع البلديات اللي مالها أي فايدة غير تشويه منظر الديره .

الرئيس : موافقون ؟

أحد الحاضرين : اصبر شوية عندي برنامج نادي الاستادية يقول « مكافحة الأمهات » في برنامجه ليش مانعلن عن « مكافحة الآباء » .

الرئيس : يا مغفل مكافحة الأمية موش مكافحة الأمهات . مرة ثانية موافقين ؟

الجميع : نعم . .

أحد الحاضرين : ما رأيكم إذا حققنا المطالبة الأولى أن نطالب الحكومة تعطينا فحام على الكهربا .

عباس : انت في الكويت والا في انجلترا .

آخر : وشلفرق بينا وبين العنكريز .

عباس : احنا مانعرف عنكريزي وهم كلهم يعرفون عنكريزي تمام .

الرئيس : اقتراحك متجدم وانت لازم ثقافتك عربية ، وإن شاء الله لما تتجدم الكويت ويبلطون الشوارع نطالب بهذا .

أبو اكبر : ليش ما نطالب الحكومة تودينا بعثه للخارج .

عباس : شتسوى فى البعثة — شنتعلم .

أبو اكبر : والله انت مغفل — قله ، انت ماسمعت المارف ودت ناس مايستاهلون إلى الخارج . بعضهم مايعرفون ولاحرف عنكريزى راحت موديته لندن ليتزود فى اللغة الإنجليزية وغيره ... وغيره .

عباس : لكن أى مدرسة تدخل للتعلم فيها .

أبو اكبر : عجيب .. فى انجلترا فى أى مدرسة ماسمعت الناس عندنا يقولون شوارع لندن تعلم الواحد . . يعنى اشمعنى هالكلام . . يعنى زملاءنا الحمامين هم مثقفين يعلمون اللى يسافر حتى فى الشوارع . .

عباس : اللى يقول جذى غلطان . .

أبوا كبر : روح امشى ، انت تنتقد على كلامهم .. بعضهم أعضاء ..

عباس : والعضو عاد مايغلط .

أبو اكبر : لأ . . عضـــو شلون يغلط ، مو معقوله .

الرئيس : كفاية ، كفاية . . ومثل ماقلت لكم عن ديمقراطيتى خل نأخذ الأصوات وقد أخذت الأصوات وفاز اقتراح أبوا كبر بأغلبية ساحقة . .

عباس : مارأيكم فى مطالبة الحكومة بإعطائنا حق ترشيح أنفسنا لمجلس البلدية . . إننا أحق منهم لأن عملنا متصل بالبلدية . . وكل يوم مثل ما انتو عارفين ننظفها ونعتنى فيها . .

أحد الحاضرين : لكن من شروط الترشيح أن يكون التقدم كويتى الجنسية .

عباس : أفا عليك — الحين احنا صرنا مثل الكويتيين ، ماكو فرق ، لا احنا أحسن منهم وكلكم تعرفون هذا ! !

أحد الحاضرين : صحيح الحين الأجنبى مقدم على الكويتى ، وهذه شركة النفط ماسمعت عن الكويتيين اللى طردتهم ، لا . . لا تروح بعيد شوف أعمال التجار الكويتيين إذا لقيت واحد كويتى لك حق . لكن بعد تريد حتى عضوية هذه المجالس تكون للأجنبى حق التدخل فيها . . إذا هالشكل راح يبقى لهم فى بلادهم شفو ، ماكو بعد إلا نطردهم ونقلب اسم إمارة الكويت إلى « إمارة الأجانب » .

الرئيس : لقد طالت الجلسة . وسأحاول أن أجعلكم أعضاء فى البلدية اللى بالصفاة . وإذا ماقدرت فلبلديات اللى بالشوارع كثيرة . وسأخبركم بنتيجة اتصالاتى فى الجلسة القادمة .. فإلى اللقاء فى الجلسة القادمة . .

محمد مساعد الصالح

لو علم الناس !! ..

لو علم الناس لأقبلوا بكليآتهم على الخبز المصنوع من الدقيق المخلوط بالردة . إنه الخبز الصحى المفيد للجسم ، المرتفع القيمة الغذائية ولكن الناس لا يعلمون ويؤثرون الخبز الأبيض الناعم مخدوعين فى لونه وطعمه غير مبالين بالعواقب . .

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

للأستاذ خالد بن محمد الفرج

لولا أن الحديث شجون وأن ما سنورده من مناقشات لا تخلو من معلومات وفوائد تاريخية يتفكه بها القراء، لما كتبنا هذا الرد. فإننا لم نقصد باطلاعاتنا الماضية على ما كتبه الأخ عبد الوهاب محمد إلا تسجيل ما نراه حقائق لتمحيص تاريخ الكويت فإذا لم يقتنع بها الأخ تركناه وشأنه لأن الجدل غالباً لا ينتهي إلى إقناع.

لقد اعترف الكاتب أنه اعتمد على مصادر بريطانية اضطراراً لعدم وجود غيرها، ولا ضير من ذلك ولا يؤاخذ أحد على نقل ما يكتبه الغير من معلومات لها أهميتها، إنما المؤاخذة أن يأخذ المواطن كلام أعدائه فى وطنه على علاته وكقضية مسلمة !. خصوصاً إذا كان كويتيا يترجم مقالا عن الكويت وينقله بحذافيره بدون نقـد أو تمحيص، وفى الكويت رجال متضلعون برواية تفصيلات الحوادث المهمة التى جرت فى زمن مبارك فكان أولى الرجوع إليهم والاستفهام منهم، ونحن لا نريد من مقالاتنا هذه إلا كشف الحقائق لا المغالطات والإصرار على غلطات شاهدناها عيانا وراقبناها أو سمعنا عنها كثيراً ممن تقدمونا فى السن على قرب فى الزمن لم ينسج عليه المدى غبار النسيان ؛ فإذا كان رائد الأخ تصحيح الوقائع فهو ما نرمى إليه وإلا فلسنا من فرسان التراشق والمجادلات .

قال الأخ : (والحقيقة أن الشيخ مباركا لم يكن مواليا للأتراك كما يدعى الكاتب). والولاء هنا نوعان : الولاء القلبى العاطفى وهذا ما نجهله تماما لأن مباركا ذهب بقلبه وعواطفه، والنوع الثانى الولاء السياسى وهذا ما كان يتظاهر به مبارك حتى ما بعد عقد معاهدة الحماية فهو مبارك باشا ويرفع العلم العثمانى إلى أن أعلنت الحرب الأولى فأبدله بعلم (كويت) ومجلدات جريدة العمران الصادرة سنة ١٣٢٦ أى بعد المعاهدة بإحدى عشرة سنة وهى لا تنطق إلا بلسان مبارك كانت لا تلقب مباركا إلا بالألقاب الشاهانية وهى لا تكتب إلا ما يرضى مباركا ويوافق سياسته . وتبرعاته المشهورة لسكة حديد الحجاز ولحرب طرابلس تدل على ولائه للأتراك، وعلاوة على ذلك فإن لمبارك أملاكا واسعة فى البصرة لا يصعب على الترك أن يثيروا من يطالب بها إذا تظاهر مبارك لهم بالعداء . وبعد فمبارك رجل السياسة بالفطرة وقد أدرك بثاقب نظره أن التظاهر بولاء الأتراك ووراءهم الألمان وسكة حديد بغداد، التى كان المرسوم لها أن تنتهى فى الكويت، يجعل له مركزاً ممتازاً استغله أحسن استغلال، أما المعاهدة التى تحدانا الأخ بذكر بنودها فهى مشهورة يعرفها كل كويتى وإن لم تنشر رسميا . وخلاصتها الحماية من الدول الخارجية ومن البحر فقط (لما لمبارك من المطامع فى التوسع برا) . وعدم إعطاء أى امتياز لدولة أجنبية إلا بموافقة بريطانيا . وحصر توارث الحكم فى مبارك وذريته (تحرزاً من ورثة أخويه المقتولين ولئلا تتخذهم بريطانيا ذريعة من الذرائع يوما ما وهذا من بعد نظر مبارك) والاستقلال الداخلى استقلالا تاما بدون أى تدخل من بريطانيا أو غيرها . والدليل على وجودها بقاء شروطها

نافذة إلى الآن فلم تتدخل بريطانيا فى شئون الكويت الداخلية تدخلا مكشوفا كما فعلت مع بقية إمارات الخليج وحضرموت الذين كانت معاهداتهم مطاطة العبارات، والذين لا يملكون مركز الكويت الممتاز. وتواتر النقل ممن عاصروا تلك الحوادث وسمعناها منهم مع قرب الزمن كاف لثبوتها.

أما تاريخها فهو سنة ١٣١٥ هجرية. وجعل تواريخ الكويت بالتقويم الأفرنجى مرجعه المصادر الأفرنجية. وإذا كانت تركيا أرسلت سفينة سنة ١٩٠١ فهى غير زحاف التى كانت السبب المباشر التى جعلت مباركا يوقع على معاهدة الحماية بعد أن لم تترك تركيا فى القوس منزعا؛ ففى سنة ١٣١٠ كان مبارك القائد الأعلى لجنود الترك التى جهزوها لمحاربة الشيخ قاسم بن ثانى حاكم قطر.

وقد تساءل الأخ بقوله (إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت بتهديد السفينة بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال، مع أن الكويت كانت فى ذلك الوقت نفسه ولاية تركية تابعة للباب العالى؟) ونحن نقول للأخ إن الحماية وقعت والكويت ولاية عثمانية أيضاً ولو أسميا سواء كانت السفينة موجودة أم لا ولعل الأخ لم يدرس تاريخ الدولة العثمانية أو (الرجل المريض) فى عهد السلطان عبد الحميد فقد احتل الإنكليز قبرص ومصر مع أنهما من الممالك الشاهانية الخالصة فلم يحرك الأتراك ساكنا!. أفلا يسعهم أن يسكتوا عن الكويت التى لا تربطهم بها سوى العلاقات الإسمية؟ أو ما تراهم أرسلوا الباخرة زحاف للقبض على مبارك خوفاً من تدخل الإنكليز فأرادوا تدارك الأمر قبل فواته فعجلوا بوقوع ما كانوا يخشون وقوعه.

والمعاهدة وقعت سنة ١٣١٥ وابن سعود فتح الرياض أواخر سنة ١٣١٩ . . . والفرق بينهما خمس سنوات حقيقة وليست هفوة غير مقصودة كما قال.

وقال الأخ (أما عن حنكة مبارك السياسية الخ فلن أتعرض لها لأن قصدى من المقال ليس المدح والإطراء) ولكنه بعد بضعة أسطر نسى فقال: (ولم يساعد مبارك ابن السعود نكاية بابن الرشيد فقط بل إن مباركا كان طموحا ذا أطماع واسعة إذ كان يحلم بالسيادة على الجزيرة العربية): (فحاول مبارك بدهائه أن يقضى على ابن سعود وابن رشيد معاً فاتبع سياسة مكيافيلية الخ) وهل هناك إطراء أبلغ من هذا الإطراء؟

وقال الأخ (ثم إن التجاء ابن سعود وعائلته إلى الكويت وحماية مبارك لهما ودفع الحكومة البريطانية لابن سعود مبلغاً قدره خمسة آلاف جنيه سنويا لم تقطع إلا أخيراً، يدل على أن بريطانيا ومباركا يبيتون أمراً ضد الباب العالى. وهذا ما جعل تركيا تتحين الفرص للقضاء على مبارك) هذا التعليل لا يرتكز على أساس ولا أصل له وبودى أنه لم يصدر من عربى أو كويتى يدلل به على مبلغ علمه بتاريخ بلده وجيرانه ويخلط فى التواريخ هذا الخلط، فالذى كان يدفع الراتب لابن سعود ذلك الوقت هو حكومة تركيا لا بريطانيا، وكان راتباً زهيداً لا يساوى ال٥٠ من ال٥٠٠٠ أما الخمسة الآلاف الشهرية (وليست سنوية) كما قال الأخ فدفعت له تعويضاً عما يسببه له الشريف حسين من أضرار على بادية نجد لمنعه إياهم من مسابلة الحجاز أيام ثورة الحسين سنة ١٣٣٤، وقد أحالنى الأخ إلى كتاب الشيخ حافظ وهبه

«جزيرة العرب» فى القرن العشرين حيث يقول بالحرف : (أما عبد الرحمن فقد اختار الإقامة فى الكويت فى سنة ١٣٨٣ فأخذ يقيم العراقيل فى وجه ابن رشيد ويوغر صدر الأتراك عليه ، فأخذ ابن رشيد لتجهيز حملة لفتح الكويت سنة ١٨٩٥ باءت بالفشل أو وسعت هوة الخلاف بين حايل والكويت) .

ونلفت نظر الأخ إلى أن الإمام عبد الرحمن غادر الرياض على أثر وقعة المليدة المشهورة سنة ١٣٠٨ — ١٨٩٠ وبقى متنقلا بين البادية وقطر والبحرين ، ولما خشى منه الأتراك على الإحساء وقد سبق له أن حاصرها سنة ١٢٩٠ عرضوا عليه الإقامة فى الكويت على أن يعينوا له راتباً لإبعاده عن منطقة الإحساء . فجاءها بعد وفاة الشيخ عبد الله الصباح سنة ١٣١٠ — ١٨٩٢ والملك عبد العزيز خرج لفتح الرياض سنة ١٣١٩ أى بعد عشر سنوات فقط . فإذا قارنت هذه التواريخ بتواريخ (جزيرة العرب) اتضح لك الفرق .

أما حملة ابن رشيد فكانت سنة ١٣١٥ ـ ١٨٩٧ . ولكنه محمد العبد الله الرشيد ولم تكن موجهة إلى حركات الإمام عبد الرحمن بل بإيعاز من حكومة تركيا بعد توقيع المعاهدة ، لأنها تعلم أن الكويت غير محمية براً من العرب فقام بها ذلك السياسى الحصيف مجاملة لتركيا ، ولم تفشل تلك الحملة بل رجعت أدراجها بسلام ، لأنها لم تكن تقصد الحرب فى سبيل تركيا ، وفى ذلك يقول حمود الناصر :

مرحوم يا من زارنا واستخارا
وانكف وعاف من السهم وأبدى الأعذار

وهو صاحب الوصية المشهورة لابن أخيه عبد العزيز المتعب وولى عهده إذ يقول له (لا تتعرض لمبارك فإنه يحربك وهو على مسنده) حسابا لوجود آل سعود فى الكويت وإلى ذلك يشير حمود الناصر بقوله :

قل له وصات محمد بالقرارا
نسيتها سجيت يا عمس الأبصار

فالخلاف بين مبارك وبين عبد العزيز المتعب الرشيد بعد توليه الحكم سنة ١٣١٥ يعود إلى دسائس يوسف بن إبراهيم خاصة . فإن يوسف بعد أن أخفق فى مساعيه فى العراق اغتنم فرصة موت محمد العبد الله الرشيد وتولى عبد العزيز وهو مشهور برعونته وتهوره فأتاه إلى حائل وبقى هناك إلى أن توفى سنة ١٣٢٣ ولا يد للانكليز ولا للأتراك فى وقعة الصريف .

ومن ضحكات القدر أن دسائس يوسف بن إبراهيم هى سبب تأييد مبارك فلولاها لم يلجأ مبارك إلى قبول الحماية ، وقد تظل الكويت عثمانية اسما إلى الحرب العظمى فتحتلها بريطانيا وتكون لها وضعية كوضعية المستعمرات .

وحكى لى المرحوم والدى قال إن كل أهالى الكويت كانوا ناقمين على مبارك لقتله أخويه ، ولو أن يوسف أمد أولادهما وجهزهم للانتقام لأخذوا الكويت بدون مقاومة ، ولكن قيامه بنفسه للطلب بدون عثمان جعل أهل الكويت يلتفون حول مبارك لأنهم عرفوا أن يوسف يعمل لحسابه الخاص فلم يقبلوا أن يحكمهم يوسف وهو فرد منهم. ولو تمعن الأخ فى دراسة تاريخ الكويت لما استغرب طلب مبارك ليوسف أثر قتله أخويه مباشرة لأن يوسف هو السبب الذى حمل مبارك على فعلته لتحريضه أخويه عليه ومنعهما من إعطائه ما يريده

من نقود والتضييق عليه ويتظاهر بذلك بدون مبالاة وقرابة يوسف المزعومة بعيدة فإن أولاد المقتولين أمهاتهم بنات الشيخ على الصباح . إنما جدتهم زوجة على الصباح بنت عيسى بن إبراهيم أى عمة يوسف بن عبد الله بن عيسى .

وقال الأخ (أما عن موقعة الصريف فقد حدثت بعد توقيع المعاهدة ولم تتحرك المملكة المتحدة ساكنا إذ أن الحكومة التركية قد أمدت حليفها ابن الرشيد بأسلحة كثيرة استعملها فى حملته ضد مبارك) كل هذا الكلام براهين لنا لا علينا فعدم تحريك الانكليز ساكنا ما دليل الحماية . على أن الحماية لا تشمل البر وهو ما عمد إليه الأتراك للانتقام من مبارك بعد الحماية ورغب فيه مبارك لإطماعه فى التوسع وحبذه الانكليز لأن كل ما يفتحه مبارك من جزيرة العرب يصبح مشمولا بحمايتهم . ولاشك أن الإنكليز أمدوا مباركا بالأسلحة كما يصفها حمود الناصر فى قوله :

عده نصاك بكالنظام ادّهارا
بأمّات نص خشاب أطوال وقصار
ومسيلفات الموزرى صنع دارا
ظرفات صنع اللندنى دفع وقرار
وجنس يجينا من بلاد النصارى
ما هن وراور واسهن لولب النار

ولم تكن الهزيمة عائدة لتفوق ابن رشيد بالأسلحة بل لأن جيش مبارك كان مؤلفا من أخلاط شتى أكثرهم من البدو المرتزقة وهم الذين أوقعوا الهزيمة ليتسنى لهم نهب ذلك المخيم الغنى بينما كانت جنود ابن رشد من شمر ذوى عصبيته الخاصة .

ومع ذلك ظل مبارك متظاهرا بالولاء للأتراك متجاهلا ما يدسونه ضده بل كان يرسل البشارات إلى والى البصرة وما ذلك إلا خوفا على أملاكه بالبصرة إذا لم تكن له مقاصد أخرى .

أما إنكار الأخ دسائس يوسف بن إبراهيم فيجدر أن يصدر من غير كويتى لأن هذا أمر واضح لا يحتاج إلى تدليل ويوسف نفسه ترك أملاكه فى العراق وتجارته فى الهند وأقام عند ابن رشيد على التقشف إلى أن مات متحسرا بنواحى حايل سنة ١٣٢٣ رحمه الله غيظا على مبارك وكيدا له ولكنه لم يوفق .

أما المصادر التى استشهد بها الأخ على سياسة الشيخ سالم فهى أجنبية يجب ألا تؤخذ على علاتها وأنا أعنى أن سالما لم يكن وقت توليه الحكم معاديا للانكليز ولا لابن سعود وإن تكن الظروف قد خلقت له المشاكل . فما بعد أمامع الانكليز فهو لما قدمناه من فتحه أبواب الكويت البرية للأتراك أيام الحرب فلما احتلوا فلسطين وجدوا أكثر المؤن التى غنموها على أوعيتها اسم الكويت مما حدابهم إلى حصار الكويت ذلك الحصار المشهور ولكن الحرب كانت قد انتهت فانحلت المشكلة بطبيعتها . وأما مع ابن سعود فهو مطالبته بضم قرية إلى الكويت ومنع الإخوان من بناء هجرتهم فيها وهو الذى رد البرا على الدويش وابن شقير .. ورد البرا عند البدو معناه إعلان الحرب وفعلا أرسل الحملة بقيادة الشيخ دعيج مما سببت وقعة حمض وتلتها وقعة الجهرا وكل هذا فى السنوات الأخيرة من حكمه .

وقال الأخ أنه يظن أننى أعلم أن الحصار الاقتصادى فرض سنة ١٩٢٠ مع أن الشيخ سالم توفى سنة ١٩٢١ ، هذا لا أعلمه ولكنى أعلم أن الشيخ سالم توفى سنة

١٣٣٩ والحصار الاقتصادى حصل أثر رفض الشيخ أحمد الجابر وأهل الكويت قبول نقطة جمرك لابن سعود وذلك فى شعبان سنة ١٣٤٠ وكنت يومئذ موجودا فى الكويت وكان الذى تولى المفاوضة هو الشيخ عبد الله السالم الحاكم الحالى ولو كان سالم موجودا لقام بالمفاوضة الشيخ أحمد على ما جرت به العادة . وقال الأخ بعد أن سرد عبارة الشيخ حافظ عن حرب سالم مع الأخوان (والأخوان كما يعلم الكاتب من حلفاء ابن سعود) أن كلمة حلفاء فى غير محلها لأنهم رعايا ابن سعود وجنده ولكنهم سيف ذو حدين يقطع الضارب والمضروب وهجومهم على الجهراء كهجومهم على بصيه والسلمان ومعان وأخيراً على أهل القصيم وعمال زكاة البدو .

وقال (أما عن الحصار الاقتصادى فلم يرفع بمجرد القضاء على الإخوان لأن الإخوان فى مؤتمرهم الذى عقدوه برئاسة فيصل الدويش عارضوا فى فرض الحصار الاقتصادى على الكويت وتقدموا بعدة مطالب إلى ابن سعود منها طلب رفع الحصار عن الكويت وعبر عن ذلك زعيمهم فيصل الدويش بقوله إما أن تعتبر الكويت بلدا مسلما فينفى بذلك فرض الحصار أونعتبرهم كفارا فنحاربهم) هذه عبارته ، ونحن نسأل الأخ هل مؤتمر الإخوان حدث قبل القضاء عليهم أو بعده ؟ وعلى فرض حصول ذلك فانهم يريدون فك الحصار ولكنهم لا يقبلون بتأسيس جمارك فى قرية أو الحفر وما كان يقصد إلا أخذ الرسوم على مايرد إلى بلاده بشرط بعده عن هجر الإخوان وذلك لايمكن إلا إذا كانت له نقطة جمركية فى الكويت أو أن حكومة الكويت تتولى استيفاء الرسوم لحسابه وهو ما رفضته الكويت حكومة وشعبا وكانت إيرادات جمارك الإحساء والقطيف والجبيل ضئيلة وما لبثت أن طفرت الزيادة إلى عشرة أضعاف مما حمل ابن سعود على التشدد أما القضى على الإخوان وتأسست الجمارك على الحدود لم يبق مبرر لذلك الحصار فحصلت الاتفاقات المعروفة وزال مع أن الأخ يقول إنه ما زال قائما .

خواطر بقيـــة

(بقية المنشور على صفحة ٦٢)

العزيز أنى أرى أننا لم نتغير كما يجب وإنما تغيرنا تغيراً بسيطاً لا يكاد يذكر فالطبيب لا يبذل من الجهد ما يجب فى علاج المريض ، والمريض لا يمتثل أوامر الطبيب . والمعلم لا يبذل من الجهد كما يجب فى التعليم والطالب لايمتثل كما يجب أوامر المعلم . لذلك لم يرتفع الجهل والمرض عنا لأن عقولنا وأفكارنا لم تتغير عما كانت عليه بالأمس ولا تغرنك هذه المظاهر البراقة ، فإنها لا تغنى شيئا ، إلا أن الأمل قوى جداً فى أننا سنتغير كما يجب وستصبح عقولنا وأفكارنا غير ما كانت عليه بالأمس . وسنتخذ من الطرق لمعالجة أمورنا الطرق التى اتخذتها الأمم الراقية ، فنجحت فى حياتها كل النجاح ، ولكن علينا أن نبادر بأسرع مايمكن إلى سلوك هذه الطرق النافعة ، لأن غيرنا من الأمم قد سبقنا بمراحل كثيرة ، فقطعت شوطاً بعيداً فى مضمار الرقى والتقدم فعلينا إذا ألا نفرط فى الزمن فإنه عاملٌ له أهميته ومكانته ، وإلا فقد أجرمنا فى حقوقنا وحقوق أبنائنا وهذا إجرام ما بعده إجرام .

عبد الرزاق البصير
الكويت

الكويت والمملكة المتحدة

(٢)

رد و تعليق

تكلمت في القسم الأول من هذا الرد والتعليق عن أولى العلاقات التي كانت بين الكويت وبريطانيا وعن المعاهدة وما هو مذكور عنها في الكتب. وذكرت الشائع من موادها. وسوف أتكلم عن المعاهدة بالتفصيل إن شاء الله. لأن ما ذكرته عنها ليس إلا توطئة. ولي فيها آراء تخالف ما ذكر عنها وما قيل فيها. وذكرت في القسم الأول أيضاً الأسباب التي دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الانجليز في أمر الكويت كما ذكر مبارك نفسه وذلك دفعاً لما يخشاه من الأتراك. فالأسباب هي أولاً طمع الدولة العثمانية في الكويت. ثانياً إرسالها مركب زحاف لنفيه. ثالثاً إرسالها حملة عسكرية لاحتلال الكويت. رابعاً مجيء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثماني. خامساً استيلاؤها على «بوبيان» ، «سفوان» ، «أم قصر» وإقامة النقط العسكرية هناك. سادساً موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه. وقد تكلمت في ذلك القسم عن إرسال مركب زحاف، وعن الحملة العسكرية، ثم عن ابن رشيد.

كان من المقرر أن أتكلم في هذا القسم عن السببين الخامس والسادس ليكون القول مسلسلاً ولكن نظراً لانحراف صحتي ولانشغالي فقد أرجأت ذلك إلى القسم الأخير. لأن الكلام عن السبب الخامس، وسكة حديد بغداد والمطامع الألمانية، والسياسة العثمانية البريطانية، وغير ذلك يتطلب مراجعة الكتب وجلها ليس موجوداً لدي مما يجعل الكتابة عنهن متعبة. وأما الكلام عن السبب السادس فليس صعباً.

ذكر الأخ في مقاله ورده على الأستاذ خالد الفرج أن الشيخ مبارك لم يكن كأخويه (شقيقيه) محمد وجراح من الموالين للأتراك. والظاهر — على ما ترى — عكس ذلك لأن الكويت نفسها كانت في ذلك الحين قائمقامية عثمانية وإليكم هذه الأدلة على ولائه للدولة العثمانية:

١ — أخبرني فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى (نقلا عن الشيخ جابر الصباح أخي الشيخ مبارك بحيث أخبره) أن الشيخ مبارك بعدما عقد المعاهدة مع الإنجليز أراد أن ينسحب عنهم إلى جانب الأتراك وقد ذهب إليه مع ابن أخيه الشيخ جابر وهناك أقنعاه بالعدول عن هذا العمل الخطير. فكان أن عمل بنصيحتهما.

ولا أدري هل كان يقصد من وراء ذلك ذر الرماد في العين في أنه ما زال مخلصاً بولائه للخليفة السلطان عبد الحميد؟ أم كان يريد أن يلعب على الحبلين؟ (الله أعلم).

٢ — أعظم دليل قوله لما سئل عن ولائه للأتراك ورفعه العلم العثماني بعد إرسال مركب زحاف

لنفيه . قيل له : « أتقول هذا بعد أن رأيت منهم ما رأيت ؟ قال :

« إن الوالد إذا قسا في تربية ولده أحياناً لا يخرج بذلك عن كونه والده الذي تجب عليه الطاعة له » . فهل أكبر من هذا الدليل الذي يعتبر فيه الشيخ مبارك الدولة العثمانية كالوالد ؟ وعندي أن ولاءه للدولة ليس مما ينقص قدره . سيما وأن الغرب كان يتربص بالعرب الدوائر . وقد تكشف خبث نواياه بعدما وضعت الحرب العظمى أوزارها إذ قلب للعرب ظهر المجن وجعل تلك الوعود الخلابة التي أعطاها للشريف حسين في خبر كان .

٣ — لما عرض عليه الإنجليز بعدحادثة زخاف أن يختار لنفسه راية يرفعها علماً لبلاده ويعلن الاستقلال تحت حمايتهم ، أبى ذلك ورفع العلم العثماني إلى دخول الدولة الحرب العظمى . إذ أبلغته انجلترا أنه سيستهدف لقنابل الحلفاء فأبدله بالعلم الحالي .

٤ — هناك دليل مهم ذكره عبد المسيح إنطاكي في مجلته (العمران) العدد (٤٣٥) السنة الثالثة عشرة في رمضان سنة ١٣٢٧ هـ . إثر محادثة جرت بينه وبين الشيخ مبارك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ . قال الشيخ مبارك ما ملخصه :

« إننا جميعاً نعرف أن لكل زمان دولة ورجالا ، وأن دولة ورجال هذا الزمان هم الأتراك . فبقاء الخلافة فيهم مما يعزز راية الإسلام ويؤيد كلمة المسلمين » .

كان الشيخ مبارك يرى وجوب اتحاد كلمتي العرب والترك ويقول إنه إذا ما تولى إدارة شئون الدولة المخلصون فإنه حينئذ يمد يد الولاء لمصافحتهم بها على السراء والضراء وحينئذ يرون من أمراء العرب سياجاً لا يخترق وقوى لا تقهر وإذا كان بعضهم خارجاً عليها فلسوء سياسة عمالها .

٥ — كان يدفع للدولة خمس واردات أملاكه بالفاو وتبلغ حوالي (٤٠٠٠) ليرة عثمانية قبل استثمارها بأشهر . مع أن حق الحكومة أن يكون بعد الثمرة وعلى أقساط . وما عمل ذلك إلا مساعدة لها .

٦ — لو كانت الدولة صافية الود للشيخ مبارك ولا تنظر إليه شزراً لتفانى في خدمتها ومساعدتها . وعلى ما ذكر الإنطاكي أن الشيخ مبارك كان يقول : « لو أصفت لي الدولة لأصفيت لها . وأغنيتها عن الفيلق الهمايوني السادس المخيم في بغداد بجملته » .

٧ — لو لم يمكن الشيخ مبارك مخلصاً للدولة لما ترك الإنطاكي يرفع عقيرته بأن مباركاً مخلص للدولة والسلطان ولما تركه ينشر ما ينشر ويلفق ما يريد . وعلى هذا فقد جاء في حديث دار بين الإنطاكي ووالي البصرة (سليمان نظيف بك) فذكر له الإنطاكي أن الشيخ مبارك من المخلصين للدولة والسلطان . فلما قال له الوالي : « كيف ذلك ومعلوماتنا عنه أنه غير مخلص لدولتنا ؟ » فأخذ الإنطاكي يتكلم عن إخلاص مبارك وتفانيه في خدمة الدولة وأخيراً قال : « ولو كان سموه لا سمح الله لا يرضى بذلك — أي عن أقواله بأنه من المخلصين — لقاطعني بتاتاً ، أو أمرني بالانقطاع عن مثل هذه الكتابات الدالة على إخلاصه لخلافتنا ودولتنا » .

٨ — عندما أرادت الدولة مخاطبة ابن سعود

بشأن نجد خابرت والى البصرة (مخلص باشا) . فأرسل بدوره إلى الشيخ مبارك يطلب منه أن يكلم ابن سعود بهذا الصدد . فعمل بما طلب منه . واستدعى ابن سعود إليه حيث اجتمعا مع مخلص باشا فى سفوان . وقد كلفت تلك المقابلة الشيخ مبارك مبلغاً من الليرات العثمانية فى سبيل الدولة .

٩ — إحسانه إلى الجنود العثمانية التى كانت تمر بالكويت فى طريقها إلى البصرة آتية من نجد . حيث كان يضيفهم ويكسيهم ثم يرسلهم على نفقته الخاصة إلى البصرة ويحمل معهم الأرزاق . وقد أرسل إليه والى البصرة مخلص باشا رسالة رسمية بتاريخ ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٣ هـ عن إرادة شاهانية أفصح فيها عن امتنان الحكومة عما عمله من المساعدة للعساكر .

١٠ — تشييده قصر قومندان البحرية فى البصرة وبناء المكتب الرشدى على حسابه الخاص .

١١ — تبرعه للخط الحجازى بمبلغ قدره ١٠٠٠ ليرة عثمانية .

١٢ — فى عام ١٣٢٣ هـ تبرع بمبلغ (٤٢٥) ليرة عثمانية إعانة لبناء القشلاق الهمايونى (الشكنة) . وكذلك تبرع بملغ (٢٠٠) ليرة عثمانية لفرش الشكنة. وقد أثنت عليه ولاية البصرة كما جاء فى العدد (٣٥٧) من جريدة البصرة الرسمية الصادرة فى ١٧ شوال سنة ١٣٢٣ هـ تحت عنوان (الحصن العسكرى فى البصرة) ومما جاء فيها :

« وحيث أن قائمقام الكويت . . . السيد مبارك باشا الصباح الذى نال النجاح والفوز والفلاح بإطاعته لجلالة السلطان، وخلص تابعيته لفخر آل عثمان وقد بذل من الإعانة فى هذا الأمر الخيرى ماجعلنا نقيد دفتر الإعانة بقيد اسمه وتحليه بذكر صداقته وحميته

وقد أهدى وأرسل بهذه المرة أيضاً مائتى ليرة عثمانية راجياً ضمها إلى الأربعمائة وخمسة وعشرين ليرة التى كان قد أهداها أولا ملتمساً قبولها بعبارات لطيفة وكلمات طيبة طالباً قيدها فى باب مصاريف المفروشات المختلفة بمثل هذه الدائرة المحتشمة العسكرية

حيث عرض بهذه الصورة ماانطوى عليه من الصداقة ، وأعلن جدى المتابعة لولى النعم جلالة ظل الله فى العالم . وأمن بالمبلغ الذى أهداه القسم المهم من صرفيات بناء القشلة (الشكنة) . فلهذا سارعنا بتقريظ حميته وصداقته مهنئين سعادته بهذه المزية العالية . »

١٣ — تبرعه لمساعدة الدولة فى حرب البلقان بمبلغ قدره (١١٠٠٠) ألف ليرة عثمانية .

١٤ — تبرعه لمساعدة الدولة فى حرب طرابلس الغرب بمبلغ قدره (٣٠٠٠) ليرة عثمانية .

١٥ — تبرعه لمساعدة منكوبى الحريق فى اسطنبول بمبلغ قدره (٥٠٠٠) ليرة عثمانية .

وقد شكرته الدولة على هذا الصنيع فأرسلت وفداً من البصرة قلده وساماً عالياً اعترافاً بإخلاصه لها .

١٦ — عندما اجتمع باللورد (هاردنك) حاكم الهند الذى زار الخليج لجس نبض أمرائه . لأن الحرب العظمى مشتعلة الأوار . والأتراك حاملو لواء الخلافة الإسلامية قدخاضوا غمارها . فقال الشيخ مبارك متمثلا بهذا البيت حينما أحس بخبث طوية الإنجليز :

المستجير بعمر عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

فالرمضاء الأتراك والنار الإنجليز . وقال لهاردنك : « نحن لم نعاد الأتراك وهم مثلنا مسلمون إلا خوفاً على استقلالنا » .

١٧ — بعدما احتل الإنجليز البصرة فى الحرب العظمى ثار الثائرون على الشيخ خزعل خان . لقيامه مع الإنجليز على دولة الخلافة . ولما أراد مبارك أن يرسل قوة من الكويتيين لشد أزر صديقه . أظهر الكويتيون العصيان والامتناع . خصوصاً وأن الشيخ محمد الشنقيطى والشيخ حافظ وهبة كانا يحرضان الناس على عدم الطاعة لمبارك فى هذا الأمر الذى يمس دينهم . عندئذ صمموا على عدم الطاعة مهما صار بهم . فعلم مبارك أن سبب ذلك من أقوال الشيخين فاستدعاهما إلى مجلسه وكان معه الكولونيل (أقرى) المعتمد . فقال لهما : « أنا مسلم ، أنا عثمانى ، أغار على دينى وعلى دولتى ولا أحب من يمسها بسوء غير أنى اتفقت مع الإنجليز على أمر فيه نفع لى ولبلدى . ولهذا لا أرضى بالطعن فيهم . وإن كنت لا أحبهم ودينى غير دينهم » .

هذا ما استطعت جمعه من الأدلة ، فهل بعد هذا كله شك فى ولائه للدولة ؟ ربما أن الشيخ مبارك كان يعمل ذلك ليتظاهر بإخلاصه للدولة وليقال إنه من المخلصين ، وهو فى السر يعمل على إضعاف نفوذ الدولة فى العراق مع صديقه معز السلطنة « سردار أقدس الشيخ (خزعل خان) حاكم عربستان ، والسيد طالب بك النقيب . فطالما نشر فى جريدة (المؤيد) وغيرها أن أسباب هيجان العراق من الشيخ مبارك لتهريبه السلاح إلى العراق . وغير ذلك من الأخبار التى تضاد ما ذكرنا عن إخلاصه للدولة .

أنا لا أعتقد كل الاعتقاد بأن الشيخ مبارك كان شديد الإخلاص للدولة فى السر والعلن ، ولكن أوردت هذه الأدلة على سبيل المثال لإخلاصه الظاهر ، أما فى السر فالله أعلم . والمهم أن أبيّن ذلك ، فإن قلنا أنه لم يكن مخلصاً فما الداعى إلى أعماله التى ذكرناها وتبرعاته ؟ هل كانت من قبيل الشفقة والرأفة بالدولة ؟ أم من قبيل الإخلاص والولاء ؟ أم من قبيل التموية والظهور حتى يطنطن الإنطاكى فى عمرانه وكتبه بذلك وقد طنطن كثيراً ؟ . الله أعلم .

قبيل الحرب العظمى كانت الدولة العثمانية فى دور الاحتضار ، فقد خرجت من حربى البلقان وطرابلس الغرب مهيضة الجناح . هذا بالإضافة إلى خروج عدد من البلدان عن سلطانها . وإلى الثورات والاضطرابات المشتعلة فى ممالكها . وسوء الإدارة ، وحصول الضائقة المالية الشديدة ، وقيام الخلافات الحزبية فى اسطنبول وغير ذلك .

فى تلك الظروف العصيبة صار شبه اتفاق بين الشيخ خزعل خان والسيد طالب النقيب والشيخ مبارك مؤداه العمل للاستقلال فى تلك الأنحاء وغيرها . وكانت انجلترا تعلم بذلك إن لم يكن تحت إشرافها وبتشجيع منها . وكانت البصرة فى تلك الغضون مصدر القلاقل ، حتى إن الولاة العثمانيين كانوا يتحاشون ولايتها ، وكان السيد طالب زعيماً لتلك الحركات فى العراق التى تطالب بنظام اللامركزية (الحكم الذاتى داخلياً) .

كان من نتيجة ذلك أن ساعد الشيخ خزعل خان والشيخ مبارك انجلترا فى الحرب العظمى ، ومهّدا لها السبيل فى احتلال البصرة ، وكان الشيخ

خزعل السبب الأول فى هزيمة الجيش العثمانى المرسل إلى تدمير عبادان بقيادة « سامى بك » الذى قتل فى معركة سيحان بعد مدة . وكانت مساعدة الشيخ مبارك أن أرسـل سفناً كبيرة مملوءة بالرجال المدججين بالسـلاح لحماية الشيخ خزعل من الثورات التى قام بها السادة و « غضبان البنيان » الذى يسمونه « غضبان البنية » لأن خزعلاً ساعد الإنجليز على دولة الخلافة .

أما السيد طالب فلم يكن حينذاك فى البصرة لأنه وقع بين نارى الأتراك والإنجليز فـكان متهماً لديهم وعلى الأخص الإنجليز بعد ما اختلف معهم قبيل دخول الدولة الحرب وعلى هذا عمل برقية مزيفة باسم وزير الحربيـة ووكيل السلطان المرحوم « أنور باشا » يأمره بالمسير إلى ابن سعود لحثه على مساعدة جيوش الخلافة بالعراق . فبهذه الحيلة سمح له والى البصرة الأخـير وقائدها العسكرى « صبحى بك » الذى أسر ومات بالهند — بالسفر فأتى الـكويت ، وهناك أراد الإنجليز أن يلقوا عليه القبض ، فأوعزوا إلى مبارك وفعلاً أراد مبارك أن يحبسه بالـكويت لئلا يذهب إلى ابن سعود الذى صار عدواً له . ولـكن طالباً هدد مباركاً بقوله :

« مبارك ، كنت سابقا أدعوك أبى أما الآن فلا أدعوك بأبى ، وإذا لم تدعنى أسافر فسأفرغ هذا المسدس برأسك ثم فى رأسى [1] » . عندئذ بهت مبارك وكان أن تركه يغادر الـكويت فأتى إلى ابن السعود ولما تحرك ابن سعود نحو العراق أتته الأنباء باحتلال البصرة وبهزيمة الجيش العثمانى فى الشعيبة عند الزبير وبانتحار القائد العام (سليمان العسكرى بك) فما كان من ابن سعود إلا أن رجع وظل يقدم المساعدات للدولة .

(١) مذكرات سليمان فيضى .

حول الحصار الاقتصادى

أما رد الأستاذ خالد الفرج على الأخ بصدد الحصار الاقتصادى فأنا أوافق على أقوال الأستاذ لأن الحصار بدأ فى أول عهد الشيخ أحمد لا فى أيام الشيخ سالم كما ذكر الأخ . وأما قول الأستاذ إنه لم تـكن الغاية من ذلك إلا اقتصادية بحتة لا سياسية عدائية فأنا أرى غير ذلك . إذ لم تـكتف الحـكومة السعودية بما فعلت بل إنها جعلت ضريبة (مطرحانية) على سفن الغوص الـكويتية التى تأتى من موانئ الإحساء ، وكانت تلك المطرحانية باهظة . وقد أخذت من جدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وقدرها مائة ريال سعودى (١٠٠) [1] . وهذا كله مشهور والأستاذ أدرى بذلك لأنه معاصر لتلك الأحداث . والمستغرب كيف أن الأستاذ يتغافل عن هذا ؟ وهو يعلمه . فالواجب أن يتـكلم بصراحة بغض النظر عما سوى ذلك .

ولم يزل الحصر سارى المفعول حوالى عشرين سـنة على الرغم من المفاوضات التى جرت بين الحـكومتين والتى لم تثمر كل الثمر إلى عام ١٩٤٠م عندما أوفد ابن سعود الشيخ حافظ وهبة حيث وقعت بينه وبين الوكيل السياسى بالـكويت ثلاثة اتفاقات .

وأما قول الأستاذ عن رفض الـكويت فى أن يكون لابن سعود مركز جمركى داخل حدودها لعدها ذلك مخلا باستقلالها فصحيح م ؟ .

سيف مرزوق الشملان

الـكويت

(١) لم يكد ذلك العام ١٣٤٢ هـ ينتهى حتى أسقط ابن سعود تلك الضريبة . نظراً للخسائر التى أصابت أهالى الأحساء ، بانقطاع الـكويتيين عن المجئ إلى بلادهم والاتجار معهم .

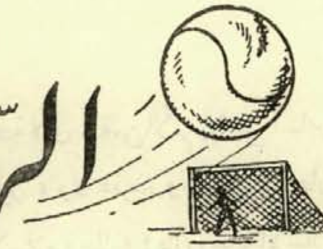

الرّياضة

سباحة المسافات الطويلة فى القاهرة

نظمت جريدة المصرى مسابقة عالية دعت إليها جميع السباحين العالميين لقطع مسافة ٤١ كيلومتراً من حلوان ثم حول الجزيرة . وقد اشترك فى السباق ثلاثون سباحاً من كل من سوريا ولبنان ومصر والسويد والدنمرك وانجلترا والأرجنتين واليونان وإيطاليا .

ونظراً لسوء الأحوال الجوية وشدة برودة الماء وقوة التيار لم يتمكن كثير من الأبطال المشاهير من إتمام المسابقة وخرجوا من الماء . وقد فاز بالمرتبة الأولى السباح الفرنسى روفائيل موران ، وجاء الثانى السباح المصرى نازك ، ولم يتمكن غيرهما من فى مصر إتمام المسابقة .

فريق ردستار اليوغسلافى فى مصر

زار مصر هذه الأيام فريق ردستار اليوغسلافى للمباراة فى كرة القدم مع الفرق المصرية . وقد لعب خمس مباريات فاز فيها جميعها . وغادر الجمهورية المصرية إلى السودان للغرض نفسه .

فريق استوريا

كما زار فريق أوستوريا الجمهورية المصرية فأجرى خمس مباريات مع الفرق المصرية ، فاز فى أربع منها ، وانهزم فى واحدة .

والفوز فى المباريات المذكورة لايعود قطعا إلى القوة الجسدية ، لأن الشرق مازال سيد الدنيا فى القوة الجسدية . . وإنما يعود إلى الفن ، والفن وحده .

وإنا لنرجو أن يكون لهذه الهزائم الأثر الطيب الذى نرجوه لرياضيى الشرق . . فليس فى الهزائم من عيب ، إذ هذه سنة الحياة ، يوم لك ويوم عليك . . وإنما العيب كل العيب أن نهمل الفن الذى قهرنا فى ديارنا ، فلا نحذقه ، ولا نزيد فيه مايمكننا من غسل أدران هذه الوصمة .

فريق كرة القدم المصرى فى إيطاليا

سافر فريق كرة القدم المصرى إلى إيطاليا لمنازلة فريق إيطاليا هناك ، فنرجو له التوفيق والفوز .

الفريق المجرى

وسيحضر الفريق المجرى إلى الجمهورية المصرية لإقامة عدة مباريات مع فرقها قريبا .

عقيدتنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله فى العالمين .

وبعد ، فهذه نبذة مقتضبة عاجلة عن عقيدتنا فى الوطنية المحلية والقومية العربية ، ومبدأ وحدة التحالف والتعاون بين المسلمين كافة ، نرفعها للجمهور الكريم نظراً لأن بعض الإخوة المحبين طلب إلينا بيان وجهة نظرنا فى ذلك ليطلع عليها الجميع ، ولاسيما الشباب الناهض المؤمن العامل للصالحات والوثاب للمكرمات . وهذه هى كلمتنا التى وإن كانت موجزة عاجلة إلا أنها واضحة صريحة : —

١ — الوطنية المحلية:

إننا نؤمن بالوطنية المحلية الصادقة التى تستهدف خير هذه الأرض من الوطن العربى المسلم . على أن تكون مبادئ الإسلام الخلقية السامية وسيلتها إلى خلق جيل صالح ومجتمع صالح يبدأ بالفرد فيعده لينشأ نشأة صالحة مباركة وتجعل منه عضوا نافعاً فى المجتمع والوطن ، ونعمل لها محتسبين لما هو معلوم من أن فى رفعة الوطن رفعة كل أبنائه .

٢ — الوحدة العربية:

إننا نؤيد القومية الحقة الخالصة العاملة لوحدة العرب وضم شتاتهم والبعيدة عن الأهواء ، فإن هذه التفرقة وهذا الانحلال وهذا التذبذب فى صفوف الأمة العربية لا يرضاه ولا يقره من عنده مثقال ذرة من الإيمان الصحيح .

والعروبة عندنا هى « لغة وثقافة وشعور » على أننا نعتقد بأن الإسلام يجب أن يكون عقيدة لهذه القومية ونظاما لها . لأننا نعتقد جازمين بأن لا وحدة ثابتة صحيحة لأى أمة من الأمم إلا على أساس عقيدة ونظام صالحين ، ولا عقيدة ولا نظام يصلحان للعرب إلا عقيدة الإسلام ونظامه ؛ فإن رسالة الإسلام الخالدة هى التى وحدت كلمة العرب وألفت بين قلوبهم ولذا منّ الله بها عليهم (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) . وكما وحدت رسالة الإسلام كلمة العرب بالأمس فإنها هى وحدها القادرة على توحيد كلمتهم المتفرقة اليوم . ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

٣ — مبدأ الوحدة بين المسلمين :

إننا نعتقد بأنه ما من مسلم يؤمن بالله العظيم ومامن متجرد عن الميول المتعصبة من غير المسلمين إلا ويحب أن تبرز إلى الوجود قوة خير ومحبة وعدالة تحفظ العالم من شر مستطير وتنبة عاقبة تنكره للمبادئ والمثل العليا وعاقبة انقياده وراء المصالح المادية المحضة التى تكاد تودى به إلى الهاوية (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ، ولذا يتطلب الأمر قيام تحالف وتعاون بين الأمم المسلمة . على أننا نرى أن يأتى دور هذا التحالف بعد أن تؤدى الأمة العربية مهمتها فى توحيد كلمة أبنائها وضم شملهم تحت راية واحدة . فالحقيقة التى لا مراء فيها أنه كما أن عز الإسلام الأول كان بعد عز العرب وتآلف قلوبهم بفضل الله ورحمته ، فإن ذل الإسلام الاخير ناتج كذلك عن ذل العرب وتفرقهم . فعز العرب ووحدتهم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والإيمان الكامل بإياك نعبد وإياك نستعين هو النواة الوحيدة الأولى

والأخيرة للتآلف والتآزر والتوادّ التام بين المسلمين كافة . ويجب على من يريد للإسلام خيراً وللمسلمين تحالفاً وترابطا أن يسعى جهده إلى لم شعث هذه الأمة العربية على أساس عقيدتهم وعقيدة أبائهم السامية ونظامهم الإسلامى الرائع حتى ينطبق علينا قوله سبحانه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) . وهذه الوحدة العربيةّ ليست تعصباً ولا تفاخراً ، والله جل شأنه يقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وإنما هى لمصلحة الإسلام العامة عن طريق بعث الأمة العربية التى أُنزل القرآن الكريم بلغتها وبعث الرسول المصطفى منها . أمة فيها مهبط الوحى ومنبع الرسالة ومأرز الإيمان ومسرى سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ولا فخر (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .

ولا شك أن كل مسلم صادق العقيدة والإيمان مهما كانت جنسيته يتطلع لوحدة العرب ويحب لهم أن تجتمع أمتهم تحت راية واحدة لتتعاون وتتحالف مع الدول الإسلامية ذات الراية الواحدة لكل منها كالباكستان وأندونسيا وتركيا وأفغانستان وإيران لإيجاد تعاون مشترك لرفع راية الإسلام عالية فى الخافقين ونشرها فى مشارق الأرض ومغاربها .

سبيلنا إلى ذلك :

أما سبيلنا إلى ذلك فقد يكون بعيدا ولكنه صالح ، وقد يكون شاقا ولكنه منتج بمشيئة الله وتوفيقة ، إذ أنه يبتدئ بإصلاح الفرد فالأسرة حتى نصل ببلدتنا الصغيرة العزيزة إلى حياة صالحة سعيدة . وحتى نجعل منها بعون الله المدينة النموذجية الطيبة أو بالأحرى المدينة الفاضلة التى تخيلها الفلاسفة ومنهم فيلسوفنا العربى (الفارابى) . وإننا فى الوقت الذى نؤيد فيه الوطنية المحلية الصالحة والقومية العربية الصالحة نرى أن تسود الجميع روح الإسلام السمحة وأن يتشبع الجميع بقيمه ومبادئه الربانية السامية لنكون حقا خير الأمم ، وأن نحمل إلى العالم رسالة الإسلام الخالدة التى هى أمانة فى أعناقنا عن الجدود والآباء .

والله سبحانه هو المسؤول أن يحقق الآمال ويوفق الجميع إلى مافيه السعادة فى الدارين والسلام على من رأى نور الحق فتجلاه وعرف واجبه فأداه ، ورحمة الله وبركاته .

عبد العزيز العلى   يوسف السيد هاشم

الكويت

أقوال . . .

* مهما يكن نصيب المرأة من الجمال ضئيلا ، فإن فى استطاعتها أن تستحوذ على قلب الرجل ، إذا أشعرته بحاجته إلى رفيق ، وبأنها هى ذلك الرفيق .

« كليفور أدمز »

* قالت الزهرة للشمس « كيف أغنى لك وأتعبد أمامك ؟ » أجابت الشمس « بسكونك ونقائك » .

« طاغور »

* الضحك سلاح هائل فى هذه الحياة لمن يعرف كيف يستعمله .

« أناتول فرانس

رسائل القراء

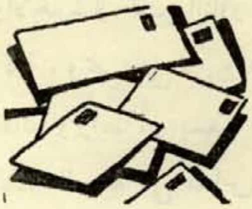

جاءتنا الرسالة التالية من س . م . م .

قال فيها :

لقد نشرت مجلة آخر ساعة فى عددها المرقم ٩٩٨ والصادر بتاريخ ٩ ديسمبر سنة ١٩٥٣ تحت العنوان التالى : (أموال الكويت تدخل الميدان الاقتصادى فى مصر ! ناطحة سحاب كويتية تطل على النيل) .

وأسهبت المجلة عن (مكتب الكويت التجارى) فقالت فى قسم الهندسة :

« استغلال بعض الأراضى القريبة من القاهرة لإنشاء ضاحية سكنية حديثة تقوم الشركة (الكويتية طبعاً) بإعدادها إعداداً كاملاً على أحدث طراز فنى ، وتقوم ببيع مساكنها للمساهمة فى تفريج أزمة المساكن بمصر » .

وهنا أتساءل : هل الكويت ليست فى أزمة سكن ؟ أم أن أراضيها غير صالحة لإقامة البناء ؟ أم أننا نتظاهر أمام مصر وأعين العالم لنبدى لهم مساعداتنا ولكن على غير جدوى . نعم ، إن الواجب يدعونا أن نساعد مصر والبلاد العربية فى حل أزماتها . ولكن الأقربون أولى بالمعروف . فهل منا من ينكر أن الكويت فى أزمة سكنية شديدة . هذا وقبل أن يبدأ فى تنفيذ المشروع الجديد . . . أجيبونى ولا تجعلونا ارتجاليين فى كل عمل .

« البعثة » : مارأى مكتب الكويت التجارى فى هذا ؟ ! .

وردت إلينا هذه الرسالة من ب . ع .

قال فيها :

حضرة الأستاذ . . . .

لقد تكررت الشكاوى على صفحات البعثة وغيرها من المجلات الكويتية من البريد . إن إدارة البريد عندنا أجنبية ومعظم موظفيها أجانب . . . وعلاوة على ذلك ما هى إلاشركة مساهمة يهمها الربح فوق كل شئ . والمفروض أن إدارة البريد فى أى بلد من بلدان العالم إدارة حكومية ، بل ومعظم البلاد الكبيرة جعلتها وزارة خاصة لما لها من أهمية . وهنا أتساءل كما تساءل كثيرون من قبلى ومازالوا فى حيرتهم : ما الذى يمنع الحكومة من تأميم هذه الدائرة لما لها من أهمية . . كى تريحنا من هذا العناء ؟ .

* * *

جاءتنا رسالة من أحد القراء يقول فيها :

وبعد :

لقد تعددت حوادث السيارات هذه الأيام بالكويت وذهب ضحيتها كثير من الأبرياء وأنا أتساءل لماذا تحدث مثل هذه الأشياء التى يجب ألا تحدث فى بلد كالكويت لصغر مساحتها وقلة أنواع المواصلات فيها ؟ . فرأيت أن أكتب إلى مجلة البعثة لعلى أجد الجواب عندها وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

المخلص

عصام

« البعثة » : رأيك صائب ولكن . . . لقد أسمعت لو ناديت حياً !

(البقية على ص ٨٠)

يسألونك ؟

س١: من هو أول من اخترع القنبلة الذرية ومن هو محطم الذرة وهل نستطيع استعمالها فى أمور السلام فى وقتنا الحاضر ؟

الـكويت — عصام

حـ ١ : لم يخترع القنبلة الذرية شخص بعينه بل مجموعة من العلماء الأمريكان استكملوا الأبحاث الذرية خلال الحرب العالمية الثانية وتوصلوا إلى تحطيم الذرة . بجهاز يسمى Cyclotion ثم توصلوا إلى صنع القنبلة الذرية وأول من حطم الذرة أو بمعنى أصح نواة الذرة عالمان المانيان هما (هاهن) (Hahen) و (شاسرمان) (Shaserman) سنة ١٩٣٨ فى برلين والقنبله الذرية نفسها كما يعنى السؤال لا يمكن بالطبع استعمالها فى أمور السلام ، ولـكن مبدأ تحطيم الذرة هو الذى يمكن استغلاله فى الأمور السلمية أما الطاقة الهائلة المستمدة من تحطيم الذرة فيمكن استخدامها فى تسيير السفن والطائرات والقطارات وشق الطرق . . . الخ

* * *

س٢ : لقد سررنا بما قام به طلبة « البعثة » فى مصر من تـكوين اتحاد عام يضم كافة طلبة البعثات . فهل لك أن تعطينا فكرة واضحة عن هذا الاتحاد وأغراضه ؟

كويت — عبد الله يوسف

حـ ٢ : لقد تم بالفعل تـكوين (اتحاد الطلبة) فى مصر ، وذلك برغبة جامعة من كافة أعضاء البعثة وإن هذا لتعبير صادق لما يحس به طلبتنا من ضرورة تـكوين اتحاد يضم شملهم ، ويجمع شتاتهم ، ويرمى الاتحاد إلى بث روح التعاون بين كافة أفراد البعثة وتحسين العلاقات بينهم ، وبين إخوانهم ، الطلبة ممن يدرسون فى لبنان وانجلترا والعراق ، حتى يتم بذلك شىء من التجاوب المنشود بين كافة أفراد البعثة ، وحتى يساهم كل منهم فى ميدان العمل والنشاط .

* * *

س٣ : ما هو مقدار ما أنتجته الـكويت من النفط ، خلال العامين الأخيرين ؟ وما هى الزيادة التى طرأت على إنتاجه هذا العام ؟

العراق — حيدر الـكاظمى

حـ ٣ : لقد بلغ ما أنتجته الـكويت من النفط هذا العام ٤٣ مليون طن بينما بلغ مقدار ما أنتجته فى العام الماضى ٣٧٦٠٠٠٠٠ طن . وبذلك يكون مجموع ما أنتجته الـكويت من النفط خلال العامين الأخيرين ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ما قدره ٨٠٦٠٠٠٠٠ طن .

* * *

س٤ : لقد قرأت فى إحدى الصحف أن الـكويت تستورد الماء من العراق كما تستورد الخضار والأقمشة ولوازم الحياة الأخرى فهل هذا صحيح ؟

بيروت — فؤاد على

ج ٤ : نعم إن الـكويت تستورد الماء من العراق ! ! ونقول لك نعم ، وكلنا ألم بل ألم وخجل حيث يبلغ رصيدنا السنوى ما يقارب ٥٠ مليون « جنيه استرلينى » . وفى الوقت الحاضر يسعى المسئولون لحل هذه المشكلة . ونحن إذ نطالب المسئولين ببذل كل الجهد ، نرجو أن تـكلل أعمالهم بالنجاح .

* * *

س٥ : كثيراً ما تتوارد الأنباء فى الصحف

العربية أن الكويت لا تزال تستقبل الأجانب بكثرة حيث هي في نهضة عمرانية واسعة . فهل في الكويت نهضة تتطلب مثل هذا العدد الضخم وهل لم يظهر أثر الزيادة في العدد في نواحي حياة الكويت الاقتصادية والاجتماعية ؟

بحرين – المنامة　　　سعيد عبد الله

ج ٥ : نعم إن الكويت لا تزال تستقبل هذا السيل الجارف من الأجانب ، ونحن مهما بالغنا في هذه النهضة نؤكد أنها أخذت كفايتها وزادت . أما أثر هذه الزيادة في نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية فسيء ولا شك حيث أن الكويت مدينة محدودة في سكنها وسكانها ، وحيث كانت هذه الهجرة بدون نظام ، ومن كل من هب ودب ، فلقد سبب هذا انتشار الأمراض المختلفة والجرائم وغلاء في المعيشة وأزمة في السكن . ونحن يؤلمنا هذا ونأمل أن يوقف عند هذا الحد ! .

***

س٦: جاء في عدد مجلة « البعثة » الأخير أرقام تبين كلا من مصروفات البعثات في مصر وانجلترا والعراق ولبنان وجاء أن مصروفات البعثة في مصر ١٢و٦٥٢٥٤٢ روبيه ومصروفات البعثة في انجلترا ١٥و٤٨٦٩١٨ روبيه وإننا لنندهش واعذرونا أن نسأل البعثة هل هي متأكدة من هذا ؟ وإذا كان هذا صحيحاً فكيف يعقل ؟

مصر　　　طالب

ج ٦ : نعم إن « البعثة » متأكدة كل التأكيد . . وإننا لنضم صوتنا معك . . . ونقول هل يعقل هذا ؟ ! !

***

ملاحظة : نرجو من قراء (البعثة) الكرام أن يتقدموا بأسئلتهم إلينا ونحن على أتم الاستعداد للإجابة عنها .

(رسائل القراء)

(بقية المنشور على ص ٧٨)

وصلتنا هذه الرسالة من الزميل بدر النصر الله وفيها يقول :

قرأت في العدد الماضي من البعثة خبراً مؤداه أن دائرة المعارف بالكويت قد ساعدت كلية فكتوريا بالقاهرة بمبلغ ألف جنيه مصري ، وذلك تقديراً لها للخدمات التي تؤديها للطلبة الكويتيين في مصر .

ما هذا الكرم والعياذ بالله ! إنني أعتقد بأن المسئولين عن ذلك لا يرغبون في التعليق على هذا الخبر ولكن إلى متى ونحن بعيدون عن الحقائق ؟

نحن نعلم أن كلية فكتوريا ما هي إلا مدرسة يعيش بين فصولها أولاد الذوات والقادرين على تحمل مصروفاتها ، وكذلك نعلم أن طلبتنا الكويتيين على حساب ذويهم ،وهم قادرون على تحمل مصاريفها الباهظة . . . إذاً فأي مساعدة هذه ، وخاصة لتلك الكلية الغنية بمواردها ؟! . إنني أتساءل فقط ! ! أليس من المستحسن أن يقدم هذا المبلغ أو مثله لأحد المعاهد المصرية التي يتعلم بها جزء كبير من أبناء الكويت بالمجان تقريباً . . أو لإحدى الكليات التي هي في مسيس الحاجة لمثل هذا المبلغ ؟ خاصة وأن هناك مشروعا اسمه أسبوع الجامعة . وكما أعتقد ، تجمع فيه الأموال لمساعدة الطلبة العاجزين عن تسديد رسومهم ؟ .

وإنني سأشكر مقدماً وقريباً إن شاء الله دائرة المعارف والقائمين على أمرها لو قدمت باسم بيت الكويت مثل هذا المبلغ لأي معهد كان من معاهد العرب الذي يكون له ولا شك أطيب الأثر . ولمعارفنا كل الشكر والثناء ؟

« البعثة » استجيبي للنداء يا دائرة المعارف !!؟؟

زيارة إلى الـكويت

« لفرانك كوكس »

عن جريدة « المانشستر جارديان » الإنجليزية

طرت مرة من البصرة إلى الـكويت عبر إحدى البلاد التى تعانى أعظم أزمة ماء للشرب فى العالم . كانت الحرارة قد بلغت أقصاها والخليج الفارسى بدا كقطعة من الرصاص المنصهر من شدتها .

هبطت الطائرة على أرض مطار الـكويت ، تاركة خلفها عاصفة من الغبار والرمل الناعم ، حيث أن هذا المطار يتـكون فقط من ثلاث أو أربع بنايات من الطوب ، وحوالى ست خيام . . تركت المطار وذهبت إلى مركز جوازات السفر ، وحاولت أن أتكلم باللغة العربية التى لم أتكلم بها منذ أربعة عشر عاماً ، وهنا فاجأنى الضابط الـكويتى بعد ابتسامة رقيقة ، بالـكلام باللغة الإنجليزية الفصحى وأعطانى جواز سفرى بعد أن رحب بى ، شعرت حينئذ كأننى واحد من الشخصيات المهمة .

تركت المطار إلى وسط المدينة ، وبعد بضع دقائق مضت وجدت نفسى ماراً فى خلال بوابة ذلك السور القديم الذى يحيط بالمدينة ولأول وهلة تملـكنى العجب ، إذ أول شىء لاحظته ، وليس بغريب عن الـكويت ، هو وجود الجمال والحمير والغنم والنسوة فى عباءاتهن السـوداء ، حيث لا ينقص شـكلهم كثيراً عن شكل الضفادع الحديثة الولادة هذا إلى جانب السيارات الحديثة التى تساق بالـكويتيين العرب الذين كانوا إلى عهد غير بعيد يمتطون الحمير والجمال .

لم أبق فى المدينة طويلا ، حتى عرفت الـكويتى أنه عجيب سهل الانقياد سريع الاقتباس ، فهاهو يشتغل على جميع الآلات باختلاف أنواعها ، بطريقة يدرك المرء منهـا أنه تعلم ودرس هذه المهنة دراسة وافية كيف لا وقد تملـكه شعور هز جميع حواسه ، لعلمه بعظم مستقبل بلاده وبذلك فهو يحتاج إلى تغيير سريع شامل كما أن بلاده والحالة هذه يجب أن تختلف الأوضاع فيها إلى أحسن ممـا هى عليه الآن .

فقد شعر الـكويتى المثقف — أن هـذه الـكمية الوافرة من النفط التى تدر ملايين الجنيهات لبلاده قد أعطتها القوة والأهمية .

وهناك احتمالات لا حصر لها من الناحية العمرانية فى الـكويت فهى فى الواقع بلد سعيد ، خاصة وأن حاكمها سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح قد بذل قصارى جهده فى رفع مستوى الـكويت الثقافى والاجتماعى والعمرانى. حيث أنه يصرف معظم دخله من النفط ، ويبلغ حوالى ثلاثين ألفا من الجنيهات فى اليوم ، لرفاهية شـعبه ورفع مستوى بلاده ، لقد ساعد فى بناء مستشفى حديث ربما كان من أحدث وأحسن المستشفيات فى الشرق الأوسط .

والأمراض منتشرة فى الـكويت وخاصة مرضى التدرن الذى يعانى ألمه حوالى ٩٠ ٪ من سكان الـكويت وأخيراً فقد تغلبت حكومة الـكويت على

هذه الأمراض أو معظمها ، بإنشاء المستشفيات والمصحات لمعالجة المرضى .

عدا ذلك توجد فى الكويت عدة مشروعات أخرى كبناء مدينة الكويت الجديدة ، وشق الطرق الواسعة وسوف يبدأ العمل فى إنجازها فى السنين القليلة المقبلة ، هذا مع العلم بأنه قد بدأ المسؤلون بالعمل بإنجاز بعضها ، والذى لاحظته أن أعظم تغيير طرأ على الكويت هو ازدياد نسبة المتعلمين فيها فقد أنشئت المدارس فى المدينة وفى القرى ، وربما يكون أعظم من هذا إقبال الفتيات على التعليم . فقد زرت إحدى مدارس البنات ، حيث لم تطأ قدم أى رجل قبلى حتى وزير المعارف نفسه ، واللغة العربية هى اللغة الرسمية فى المدارس وتليها اللغة الإنجليزية ، ومستواها بين الطلبة والطالبات جدير بالاعتبار .

كانت التغذية إلى عهد قريب رديئة للغاية ، كما هى الحال فى أى بلد فى أفريقيا أو آسيا ، ولكن الأثر الذى تركه خبراء المستشفيات الإنجليز فى تحسين الحالة الصحية شىء يستحق الذكر ؛ فهم فى الواقع مخلصون للكويتيين إخلاصهم لأنفسهم ، ويأتى المرضى إلى الكويت من كل حدب وصوب ، من الخليج الفارسى ومن الجزيرة العربية والعراق ، هكذا انتشرت شهرة المستشفى الأميرى الذى بنى فى عهد أمير الكويت الحالى ، رأيت كثيراً من المرضى قادمين للعلاج من بدو أتوا من الصحراء ، وصيادى السمك من القرى الساحلية وتجار أغنياء وأصحاب دكاكين وعمال وحتى الأمراء . ومنظرهم مجتمعين جميعاً فى فناء المستشفى حقاً منظر فريد فى نوعه غريب فى شكله .

لنترك كل هذا ولنذهب إلى وسط المدينة فهى فى الواقع شىء يخلب العقل فإنها تميل إلى القرية من حيث الشكل لاشوارع ولا طرق . كما هى الحال فى المدن الحديثة ، ومثار غبار السيارات والمشاة يعمل على تكوين طبقة تشبه الضباب ، تحجب الطريق حيث يتعذر عبره من رصيف لآخر بالرغم من وجود شرطى المرور . هذه هى الدكاكين ملآى بالنايلون والسجاير وجميع أنواع الملابس على اختلاف أشكالها . يقبل الناس على شرائها إقبالا منقطع النظير وتبعد قليلا عن مدينة الكويت مدينة النفط « الأحمدى » حيث الميناء الذى ينقل منه النفط إلى ناقلات البترول المصطفة فى خط مستقيم تنتظر أى زيادة من الزيت لتعبئتها ونقلها إلى العالم الآخر .

لقد سمعت الخبراء يقولون : إنه من المحتمل أن تكون هذه البقعة أغنى منطقة فى العالم من حيث وفرة النفط وقلة تكاليف استخراجه .. ركبت السيارة من الأحمدى وسرت بحذاء الساحل فرأيت النار المحترقة من فضلات الزيت تملأ السماء بلون أحمر وهاج يضاهى بشكله ولونه حمرة الشمس المائلة للغروب ، حيث أن هذه بدورها « أى حمرة الشمس » تعكس أشعتها على البيوت المبنية من الطين والقش فتكسبها جمالا أخاذاً ، حينئذ يدرك الإنسان مناسبة هذا النوع من البيوت لصحراء شاسعة كهذه .

وإنى آمل أن لا تفقد الكويت بعضاً من هذه المباهج حين يتم بناء الكويت الجديدة ، وأخيراً إن لهذه الفترة من الزمن التى تجتازها الكويت الآن وبهذا العمل المتواصل أثر كبير فى الكويت سوف يظهر فى المستقبل القريب .

لقد تركت الكويت وكلى أمل فى أن أراها ثانياً . . إنها حقاً تستحق الزيارة مرة أخرى .

ترجمة

عبد الله عبد الفتاح

في عالم الكتب

عزيزى القارىء :

إن القراءة المفيدة هى الطريق نحو الثقافة والتربية العقلية ، ولا نقصد هنا القراءة التى تقرر علينا فى المدارس أو المعاهد ، بل نقصد بالقراءة هنا الاطلاع الخارجى وتتبع ما ينتجه الأدباء والعلماء من أفكار وآراء ونظريات ولهذا كله ، رأت مجلتك « البعثة » أن تقدم لك تحت هذا الباب أحدث الكتب وأكثرها فائدة لك .

و « البعثة » ترجو من القارىء العزيز أن يشترك فى تحرير هذا الباب ، فإذا قرأ أحد من القراء أى كتاب ونال إعجابه واستفاد منه ، نرجو منه أن يشرك قراء « البعثة » معه فى المتعة الذهنية وسوف توالى « البعثة » قراءها بأنباء أحدث الكتب العربية والأجنبية .

« البعثة »

فى المكتبة العربية :

١ — مذكرات واعظ أسير

تأليف الأستاذ أحمد الشرباصى — طبع مطبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٩٥٢ — ونشر مكتبة الخانجى — ١٨٤ صفحة —

يروى هذا الكتاب قصة حياة الشيخ الشرباصى فى معتقل هاكستب ، وما سبق هذه الحياة من أحداث الأرهاب والاعتقال ، الذى ساد مصر عام ١٩٤٩ ؛ والشرباصى يروى كل ذلك بأسلوب قصصى فريد ساحر .

يبدأ الشرباصى كتابه بتصديره بآيات من الذكر الحكيم ، ثم يلى ذلك إهداء فيه وفاء ، حيث يهدى المؤلف كتابه إلى ذكرى شهيد الوطن الإمام حسن البنا ، عليه رحمة الله ، ومع الإهداء صورة للشهيد الخالد .

ثم يلى ذلك فاتحة المذكرات ، التى يبدؤها المؤلف بقوله : « كيف أبدأ ؟ » . . . فيأخذ فى تحسس الأسباب التى قد تكون هى السبب فى اعتقاله يوم الجمعة ١٥ إبريل ١٩٤٩ ، ويصور حياته فى الاعتقال حتى أفرج عنه يوم السبت ٣ سبتمبر ١٩٤٩ .

والكتاب حافل بشتى الإحساسات المرهفة والتجارب النفسية العميقة ، والتصورات العالية البليغة ، والصور الساحرة الآخذة ؛ وهو فريد فى نوعه فى تصوير حياة الاعتقال وآلامه كما يشعر به الأديب اليقظ المرهف الإحساس .

وبعد فإن كل حديث عن الكتاب صغير فى جانب هذه البلاغة الطيعة ، والأداء الخصب ، والامتاع البليغ ، والتصوير العميق ، والتجارب الحافلة بشتى الأفكار والمعانى والأخيلة .

٢ ــ القطن فى خمسين عاما

الدكتور يوسف نحاس من أفذاذ رجال الاقتصاد فى مصر والشرق العربى ، وقد مضى عليه أكثر من خمسين عاما وهو يعمل فى هذا المجال الحيوى الخطير ، مما جعل لآرائه وبحوثه ودراساته فى الجوانب الاقتصادية أثرها وأهميتها . . وله كثير من المؤلفات القيمة التى تعد مراجع علمية عالمية فى موضوعها .

وكتاب اليوم « القطن فى خمسين عاما » يضم جميع آرائه ودراساته وبحوثه عن القطن وأثره فى الاقتصاد فى العالم عامة والشرق العربى خاصة . . ويقع الكتاب فى أكثر من خمسمائة صفحة من القطع الكبير ، وهومطبوع طباعة أنيقة على ورق أبيض مصقول فى دار النيل للطباعة . ويقول المؤلف فى مقدمته : « فى هذا السفربحوث وفصول فى مختلف المسائل القطنية » . . والكتاب مع ذلك يؤرخ لاقتصاديات مصر — وخاصة لعماد ثروتها الاقتصادية وهوالقطن — منذ أوائل القرن العشرين حتى اليوم .

وهذا الكتاب هوالأول من نوعه فى المكتبة العربية ، وذلك مما يجعل له أهمية كبيرة عند المعنيين بشئون المال والاقتصاد ؛ والدكتور النحاس ، من أجل هذا المجهود الضخم ، جدير بأن يشكره كل إنسان فى بلادنا العزيزة . إذ أنار لهم السبيل فى أهم شأن من شئون ثروتنا القومية .

وإن هذا الرجل الكبير لجدير بأوسمة الشرف والفخار ، على جهاده الرائع فى سبيل بلاده ، وهو الآن وقد شارف ثلاثة أرباع قرن من سنى حياته المباركة حرىٌ بأن يذكره الجيل الحاضر ويذكر كفاحه الخصب فى سبيل نهضتنا الاقتصادية المرموقة .

محمد عبد المنعم خفاجى

عالم الفكر

* « الساقطون » بقلم مكسيم جورجى وترجمة فؤاد أيوب ، صدر عن دار اليقظة العربية بدمشق. ومكسيم جورجى اشتهر فى كتاباته بأنه يصور الحياة على حقيقتها أى أنه يتبع المذهب الواقعى .

* مشاكل العالم العربى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية » بقلم الأستاذ محمد عزت دروزة ، وهو كتاب قيم وبحث علمى لأهم مشاكلنا .

* توقفت جريدة « البلاغ » المصرية عن الصدور بعد كفاح ثلاثين سنة فى ميدان الصحافة والمؤسس لهذه الجريدة هوالمغفور له عبد القادرحمزة .

* « تجريد التوحيد المفيد » كتاب يبين العقيدة الصحيحة للمسلم ، ويشرح البدع التى أدخلت على الإسلام ، ويحذر من ارتكابها ، ويحبب فى اتباع السلف الصالح ، ويتعرض لما ورد فى الأحاديث الصحيحة بالشرح والتعليق . وهذا الكتاب من تأليف الإمام المقريزى . وقد حققه وعلق عليه الأستاذ طه الزينى .

(البقية على ص ٩٠)

قصة العدد

هذا جنـــــــــاه أبى

للزميل محمد مساعد الصالح

لم يتعود الابن الاستيقاظ متأخراً — كان دائم النشاط — كثير العمل — لا يعرف الكسل ولا يحب السكون . فما الذى جعله يتأخر هذا اليوم فى نومه ؟ ! ها هى عقارب الساعة تقترب من العاشرة ولم يستيقظ . . ! ! فذهبت الأم إلى غرفة نومه وطرقت الباب ولكنها لم تسمع أى صوت من الداخل — فاتبعتها بطرقات أخرى ثم أخرى . . ثم أخذت تضرب الباب بكلتا يديها وبكل ما آتاها الله من قوة صائحة : « سليمان ، سليمان — الساعة العاشرة ، ما هذا النوم ؟ » ولكنها لم تسمع أى مجيب . . فجمعت أشتات قوتها التى انهارت فى هذه اللحظات لهذا السكوت غير الطبيعى ضاربة الباب بمساعدة بنتها فانكسر الباب فدخلت الغرفة مندفعة إلى مخدعه صائحة : سليمان ، سليمان ما هذا ؟ استيقظ ! ما هذا النوم . . ولكن سليمان لم يتكلم . . . ولم يرفع رأسه . لقد كان جثة هامدة — لقد فارق الحياة — لقد ترك كل شيء — انتقل إلى العالم الآخر بعدما رأى هذا الشقاء المتواصل فى عالمه الحاضر . . .

لم تستطع الأم الصمود لهذا المنظر فأرسلتها صرخة عالية « ابنى — ابنى » ووقعت بعدها مغمى عليها — إنه ابنها — إنه أملها ! ! إنه مستقبلها الذى تنتظره وانتظرته منذ الصغر — ماذا جرى له ؟ لقد كان بصحة جيدة أمس ! فهل حياة الإنسان كلمح البصر ! وهل تعبها يذهب بهذه السرعة ؟ — لقد حملته تسعة أشهر — وسهرت الليالى لتربيته وجعله رجلاً يساعد أباه ، فهل يعقل أن يموت فى بضع ساعات — أهذه هى الحياة ! لماذا يكد الإنسان ويشقى إذا كان مرجعه إلى التراب ، ومصيره إلى الدود ؟ !

مرت هذه الخواطر سريعاً بخاطرى وأنا أسير خلف هذه الخشبة المستطيلة التى تحمل جثة صديق إلى مقره الأخير . . أخذت أستعيد الذكريات التى قضيتها معه محاولاً معرفة سبب وفاته . . ؟ تذكرت كيف كنا أصدقاء من حى واحد نتناول الغداء جميعاً مع أمه وأبيه وأخته خوله . . ثم مرت بخاطرى أيام الدراسة ، وما أجملها من أيام ! ! كيف كان مجتهداً فى درسه ومحبوباً من أساتذته . ثم تذكرت أيام كنا فى المرحلة الثانوية وهو لا يزال دائباً فى مذاكرة دروسه . كما تذكرت تلك الصورة التى رسمها فى عقله لمستقبله — ذلك اليوم الذى سيخدم فيه والديه ووطنه .

مرت هذه الذكريات سريعاً بخاطرى فتذكرت تلك الجلسة التى قضيت فيها ثلاث ساعات محاولاً

إقناعه فى مواصلة دراسته خصوصاً وأنه وصل الثانية الثانوية ولم يبق إلا ليذهب إلى الخارج لإتمام دراسته وخدمة وطنه وأهله . لقد قال لى : إن والده كبر ويريده مرتاحا من عناء العمل — لقد عز عليه أن يظل والده الكبير يكد عليه بينما هو لا يعمل شيئاً — إنه يريد أن يرد الجميل لأبيه فمن يضمن أن والده سيعيش إلىأن يتمم دراسته — إنه يريد خدمته من الآن . . تذكرت هذا أو تذكرت بقية المناقشة التى حاولت فيها إقناعه لمواصلة تعليمه ولكن كلامى ضاع سدى . .

إن النعش يتقدم بسرعة وخلفه أقاربه وأصدقاؤه وأحباؤه — وكلما تقدمنا قليلا من المقبرة كلما تقدمت الذكريات بخاطرى . . لقد كانت الدموع تسيل بغزارة من عينى — إننى لا أذكر أنى بكيت على صديق كبكائى على هذا الصديق — لقد كان قطعة من نفسى — لقد كان يتألم لألمى — ويفرح لفرحى — ويشقى لشقائى — فكيف لا أتألم وقد ذهب هذا العزيز عنى — لقد صرخت عالياً ولم أستطع كتم شعورى عندما رأيت هذه الفتاة وقد اقتربت منى وقد بانت سمرتها الجذابة من خلف هذه القطعة السوداء التى على وجهها — لقد رأيتها فتذكرت كلام صديق — وتذكرت تلك القصائد التى كان ينظمها متغزلا بجمال حبيبته ومصدر سعادته — لقد مر بخاطرى هذا البيت الذى كان دائماً يردده .

لا يعرف الشوق إلا من يكابده

ولا الصبابة ، إلا من يعانيها

طافت بخاطرى كل هذه الذكريات فى تلك الدقائق المعدودات وقد استرجعت فيها ذكريات عشرين عاماً من الصداقة . . كأن ذلك اليوم أمس الذى جاءنى فيه وعيناه مغرورقتان بالدموع ، لقد كان يوماً مميزاً فى حياته — لقد قال لى إن أباه يصر على زواجه بابنة عمته فاطمة ولكنه لا يريدها — إنه يحب فتاة أخرى ، يحبها منذ الصغر ، يحب تلك الأيام التى قضاها معها وهما صغيران ، ما أجملها من أيام ! أيام الطفولة ! لم أستطع فى ذلك اليوم إقناعه بإطاعة كلام أبيه — لقد انتصر قلبه على عقله فلم يعد يفكر فى كلام أبيه أو رأى صديقه — لقد تحرك القلب وهيهات هيهات كبت هذا الحب — لا أزال أذكر الأوصاف التى خلعها على محبوبته ، عيناها السوداوان ، وتلك الحواجب التى تحرسها ، بشرتها الخمرية ، وهذا الأنف الجميل فى وسط هذا الوجه وكأنه لم يخلق إلا ليشتم الروائح الجميلة ، قوامها الملفوف ، ومع هذا فهى كويتية فاهمةومن أقاربه . لقد حاولت كثيراً أن أقارب وجهات النظر بين الأب وابنه ولكن الأب أحتد وصرخ عالياً يخاطب ابنه : إنها فتاة شريفة طاهرة قضت العمر فى البيت لا تعرف الخروج للطرقات والتسكع فى الشوارع ، والتطلع إلى الرجال ، إنها فتاة مطيعة لوالديها وستطيعك أنت أيضاً — أننى أعرف فيها إخلاصها وحبها لعمها ، أنا ، إنها تحبك فلماذا لا تحبها ؟ فيا بنى أعدل عن رأيك وأطلع ما يقوله والدك المجرب لك « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » وما الزواج إلا قسمة ونصيب — فجرب حظك بابنة عمك .. فردعليه الابن : أرجوك يا أبت ألا تحاول إجبارى ، فليس من السهل أن أتزوج عن لا أرغب فيها ولا أحبها فالزواج شركة إذا لم يكن الطرفان فيها متجانسان ومتحابان فلن تنجح الشركة ولن يؤدى الزواج الغرض المقصود منه — سيدى الوالد إننى لم أتعود معصيتك

إلا فى هذا الأمر لخطورته على — ولا أشك أنك لا ترغب فى أن يكون البيت معركة حامية الوطيس بينى وبين زوجتى — كما لا تحب أن يفشل زواجنا فيجرنا إلى عاقبة لا تحمد ألا وهو أكره الحلال عند الله ! إنه الطلاق هذا الدواء المر الذى يداوى به الزوجان . .

فتكلم الأب بغضب : إننى الآمر الناهى وبيدى كل شىء — إنه من الواجب على أن أقرر أنا مستقبلك وليس أنت — إننى أبوك وأعرف كل شىء — أهذا ما تعلمته يا بنى ! أهذه فائدة العلم ! ؟ لعنة الله على المدارس والثقافة — إنها تعلم الأولاد كيف يعصون آباءهم — فهاهو ابنى قد حفظ كلمتين وأتى ليقولهم لى بحجة إقناعى — ما هذا الكلام البذىء الذى تخرجه من فمك — كيف تجرؤ على مخاطبتى بهذا الأسلوب — كيف تصر على عنادك — أمثلك أيها الصعلوك الضعيف يعاندنى — أجبرك على الزواج من ابنة عمك فاطمة فاترك عنادك فهو لا ينفعك — ولا تقل لا أحبها — وتردد هذه الكلمة فى فمك — فالحب ينشأ بعد الزواج . وهاأنذا قدتزوجت أمك وأنا لا أحبها لا بل لا أعرفها أيضاً ولم أرها قط وها نحن كما ترانا سعيدين — فإما أن تتزوج ابنة عمك وإلا سأتخذ إجراءات قاسية أخرى تضرك — فأقلع عن عنادك .

ولكن الإبن لم يعجبه كلام أبيه فنظر إليه نظرة رجاء قائلا : سيدى الوالد إننى أنا الذى سأتزوج وليس أنت — فأرجو أن تعذرنى لرفضى الزواج بابنة عمى فاطمة — إننى لا أريد أن أعذبها وأعذب نفسى وأعذبكم أيضاً معى — فأرجو رجاء حاراً وأكرره أن تترك لى الخيار بالزواج ممن أحب. فرد الأب رداً نهائياً : قائلا : قلت لك كلمتى ووالله لن أبدلها — لقد خطبتها وهى صغيرة لك . فإما أن تتزوجها وإلا فسأطلق أمك لأنتقم منك ومن عنادك هذا الذى لن يفيدك .

تذكرت كل هذه المناقشة . كيف تحرج الموقف بين الأب وابنه — وكيف رضخ لأمر والده وحاول نسيان من يحب ليتزوج فاطمة خوفاً من تهديد أبيه الجاهل وليسعد أمه بعدم طلاقها من أبيه . لقد عاش معها ستة أشهر ! عيشة الند للند لا الزوج لزوجته ، هذه الزوجة التى كتب لها أن تحيا حياة البؤس والشقاء ! هذه الإنسانة التى كتب عليها أن تحرم من السعادة الزوجية . .

لم يستطع سليمان أن يعيش معها أكثر مما عاش لقد كانت حياته معها سلسلة من المنازعات والمشاحنات لقد أصبح المنزل كما قال معركة لم ينه لهيبها إلا . . !!

تذكرت كل هذه الذكريات وقد انقضى الوقت وجئت لأزور والديه لأعزيهم ولألقى نظرة أخيرة على حجرة صديقى التى طالما اجتمعنا بها للتشاور وكأننا نعد الخطط للقيام بانقلاب عسكرى وليس لإقناع أب جاهل .. لقد تذكرت وأنا أدخل حجرته كيف كان وجهه مصفراً فى الأيام الأخيرة وكيف كانت روحه المعنوية منحطة وكيف كره الحياة . . ولم أتمكن من متابعة هذه الحوادث لأصل لنهايتها — أو بالأحرى لم أتمكن أن أضع نهاية لهذه القصة التى لم تتم .. لقد وضع نهايتها زميلى .. كأنه كان يعرف أننا سنحتار فى سبب وفاته فأراد أن يضع حداً لحيرتنا بهذا الخطاب الذى كتبه ووضعه على طاولته والذى يقول فيه : إنه لم يستطع تحمل الصدمة التى تلقاها من والده لرفضه الزواج بمن يحب وختم رسالته بهذا البيت :

هذا جناه أبى علىّ   وما جنيت على أحد

القاهرة   محمد مساعد الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ الكريم السيد عبدالعزيز العلي المطوع المحترم
المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامي بالكويت .

تحية طيبة من عند الله مباركة فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته . وبعد

فقد عز علينا ما طالعتنا به مجلة البعثه بعددها الاخير من رغبتكم في ان نريحكم من اعباء المراقبه يعلم الله كم لتر ذلك في نفوسنا اذ كيف يطلب اخونا الاكبر ان يستريح ونحن مازلنا في اول الطريق وقد عاهدنا الله ان نسير في طريق الدعوة نبلغها للناس بها بقيت في صدورنا انفاس تتردد ، ثم كيف يستريح وقد اوليناه ثقتنا المطلقه وخصصناه بامانة قيادة الدعوة وانزلناه من قلوبنا منزل القائد الحبيب الذى عاهده الجند على ان يكونوا معه في السراء والضراء وان يطيعوه في المنشط والمكره حتى يحق الله الحق بكلماته ونحن وان كنا نعلم مشاغلكم الكثيرة الا ان يقيننا في ايمانكم انكم بتجردكم لدعوة الله ومسئوليتكم عن سيرها في بلادنا الحبيبة قد بعتم الدنيا وشريتم الاخرة الاخرة وفضلتم الاجلة على العاجله وتخيرتم حرث الاخرة بدلا من حرث الدنيا فصممتم بدلك خير الاولى والاخرة ، (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) . ثم يااخانا الكريم ان القيادة والمسئولية في الاسلام تكليف لا تشريف لان لها ضريبة غالية تتمثل في التضحية والفداء ونكران الذات والبدل والعمل الدائب والصبر على الشدائد وقد توفر كل ذلك بفضل الله فيك فاصبحت بدلك المسئولية امانة الله في عنقك يسألك عنها يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

فباسم الاخوة التي تربطنا والدعوة التي جمعتنا نطلب اليك ان تكتب الى البعثه بيانا تثبت فيه انك قائم على الدعوة بالكويت سائرا بها على بركة الله مضحيا في سبيلها بالمال وعرض الحياة الزائل حتى يأتي نصر الله .

كذلك نحب ان نخبركم ان طلبكم عدم ترشيحكم للبلديه مرة اخرى . امر غير مقبول فالامة تنتخب من تريد وتضع المسئولية عنها من يتوفر له ثقتها وحبها ومتى ندبت الامة انسانا فليس من حقه ان يتخلى او ان يقصر . فعلى ذلك وطد العزم ايها الاخ الكريم على ان تسير في كل الطرق التي ارتضاها الله لك لخدمة دعوتك وامتك وما عند الله خير للابرار .

نسأل الله ان يجزيك عن جهادك خيرا ويكتب لك التوفيق والسداد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعضاء جمعية الارشاد الاسلامي

احمد بن غانم الرشيد
الشيخ حمد المحارب
يوسف السيد هاشم
عبدالله محمد آل غنيم
سعود محمد العصيمي
سعود محمد السبيعي
احمد السعد
محمد يوسف النوري
غازي سلطان
سلطان البشير
خالد مرزوق
ابراهيم غنام
ارشيد غنام
فهد ... العمر
مشاري ..
يوسف المرزوق
احمد المدني
محمد المعوشرجي

يضايقني !!

١ — عدم توزيع سيارات التكسى على مناطق مختلفة فى المدينة

٢ — السينما المنتشرة فى البيوت بينما يحرم منها عامة الشعب .

٣ — أزمة المساكن التى تزداد تحرجاً بالنسبة للكويتيين بينما سيل المهاجرين يزداد تدفقاً يومياً .

٤ — المرأة التى تسير فى الشارع وتسحب وراءها متراً من القماش لتنظيف الشارع وإثارة الغبار فى وجوه المارة .

٥ — الإذاعة فى وضعها الحاضر .

٦ — عدم الاهتمام بوضع تسعيرة للمواد الغذائية والضروريات وترك الأمر للبائع يتصرف فيها كيف شاء .

٧ — إرسال موظف على حساب الدائرة إلى بيروت ذهاباً وإياباً — بالطائرة طبعاً — لإحضار « اللوك » مفتاح ثانوية الشويخ .

٨ — الدوائر التى توظف صغار السن الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة من عمرهم .

٩ — عدم التفاهم بين الدوائر الحكومية على توزيع اختصاصها .

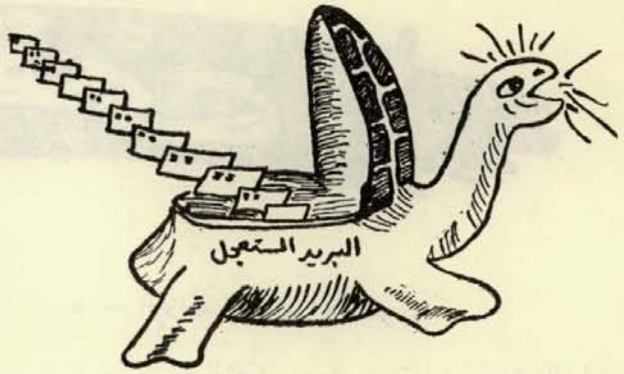

١٠ — السرعة الجنونية التى تبديها كل من دائرة البرق والبريد فى توصيل البرقيات والرسائل إلى أصحابها .

١١ — وضع مالية المعارف الذى لا يحدد المسئولية ولا يحدد الاختصاص .

١٢ — المسئول الكبير الذى يجيب بكلمة « مكارى » إذا سئل .

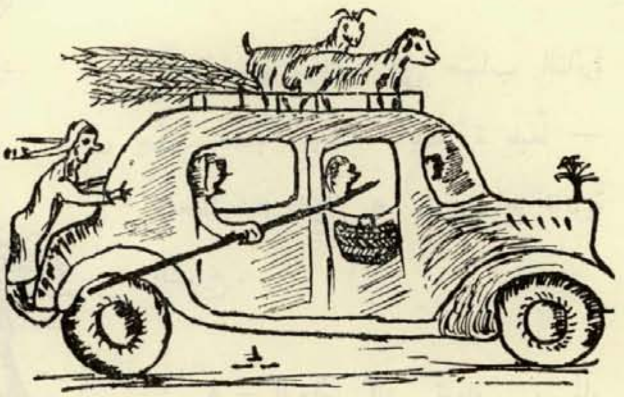

١٣ — الموظف الذى يستخدم السيارة الحكومية فى أعماله الشخصية .

١٤ — مدرسة الشويخ بضخامتها المتناهية وليس بها سوى ١٦ فصلا دراسياً .

١٥ — عدم الاهتمام بمراقبة إقامة الأجانب .

عالم الفكر

(بقية المنشور على صفحة ٨٤)

* المذاهب الاقتصادية الكبرى بقلم جورج رسول ترجمة الدكتور راشد البراوى وهذا كتاب قيم جدير بالقراءة .

* صدر أخيرا كتاب «أيام الكويت» للأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى والكتاب فى ٥٤٠ صفحة من الحجم الكبير وقد طبع على نفقة إدارة معارف الكويت .

* ينتظر أن يصدر قريبا ديوان عبد الله الفرج وهذا الديوان يحتوى على مجموعة كبيرة من شعره ومما يجدر ذكره أن هذا الديوان قد طبع لأول مرة فى بومباى سنة ١٣٣٨ ﻫ وقد قام بالإشراف على هذا الديوان الأستاذ خالد بن محمد الفرج .

* صدر أخيراً كتاب « صفة جزيرة العرب » لأبى محمد الحسن الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ ﻫ وقد قام بتحقيقه الأستاذ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى ويقع هذا الكتاب فى ٥٥٠ صفحة .

* صدر أخيراً « صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار » تأليف الأستاذ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى وصدر منه حتى الآن خمسة أجزاء .

مذاهب الأدب :

صدر هذا الكتاب عن رابطة الأدب الحديث بالقاهرة فى نحو ثلاثمائة صفحة ، وهو من تأليف الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ، ويعد « كتاب عام ١٩٥٣ » : ولناعود إلى التعليق عليه .

« البعثة »

محتوى العدد الأول

يناير ١٩٥٤

البعثة تستقبل عامها الثامن	التحرير	١
البحث عن ما فى جزيرة العرب	للأستاذ خالد محمد الفرج	٥
اتجاهات ثقافية	« حلم مترى	٦
المال والاقتصاد	« سليمان أحمد الحداد	١٠
بتروليات		١٣
الملك عبد العزيز آل سعود	للكاتب الكبير وديع فلسطين	١٦
كلمات عابرة	للأستاذ عبد العزيز الصرعاوى	١٨
ركن المرأة	للأستاذة زكية حجازى	٢٠
النقد الأدبى عند العرب	للأستاذ روكس بن زائد العزيزى	٢٣
قضاء الثعلب	للزميل (عاقل)	٢٦
صوت الاتحاد	للأستاذ إبراهيم قاسم	٢٨
مع بعثات الكويت		٢٩
شاعرية التيجاني بشير	للأستاذ عبد المنعم خفاجى	٣٠
ركن الأدب	« على زكريا الأنصارى	٣٤
يوم الفجيعة (شعر)	« أحمد محمد آل خليفة	٣٧
فضل العرب فى الملاحة والجغرافيا		٣٨
البعثة فى نادى الكويت		٣٩
الضعف فى القيادة	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	٤٢
من هنا وهناك		٤٤
الفلكيون يستعدون لرصد المريخ		٤٨
شاعرنا الفقيد فهد العسكر	للأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد	٤٩
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٥١
آراء حرة	« الأستاذ حمد يوسف	٥٤
نداء	« عبد اللطيف ناصر المانع	٥٥
إلى العمال الكويتيين	« يوسف محمد الرشيد	٥٦
وطنى	للزميل محمد أحمد المشارى	٥٧
من أقوال الصحف		٥٨
أضواء على الحياة		٦٠
خواطر	للأستاذ عبد الرزاق البصير	٦٢
مؤتمر الزبالين	للزميل محمد مساعد الصالح	٦٣
حول مقال الكويت والمملكة المتحدة	الأستاذ خالد بن محمد الفرج	٦٥
الكويت والمملكة المتحدة (رد وتعليق)	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٧٠
الرياضة		٧٥
عقيدتنا	للأستاذين يوسف السيد هاشم وعبد العزيز العلى	٧٦
رسائل القراء		٧٨
يسألونك ؟		٧٩
زيارة إلى الكويت « لفرانك كوكس »	للأستاذ عبد الله عبد الفتاح	٨١
فى عالم الكتب	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى	٨٣
قصة العدد (هذا جناه أبى)	للزميل محمد مساعد الصالح	٨٥
خطاب جمعية الإرشاد الإسلامى		٨٨
يضايقنى		٨٩

محل

محمد الخليفة الحميده

يقدم خدماته

(باسم العمولة والسعي)

شارع الامير : كويت

برقياً – حميده

وكيل عدة شركات ومصانع في انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أي نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاي ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت في محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التي تنفقها في هذا السبيل

ومن المشاكل التي قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التي ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .

الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب يستقبل سعادة الشيخ فهد السالم الصباح
حين زيارته لمصر

السنة الثامنة — العدد الثانى

جمادى الآخرة ١٣٧٣ — فبراير ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

يسر « البعثة » أن تشكر القراء الكرام شكرا خالصا على ما أبدوه ويبدونه نحـوها من تشجيع ومؤازرة ، فقد حمل الينا البريد عدة رسائل تفيض بالروح العربيـة الصادقة ، والرغبة الأكيدة بمساعدة هذه المجلة التى أخذت على عاتقها القيام بأداء رسالتها المقدسة .

فحيا الله هـذه الروح ، وحيـا الله العاملين على خـدمة الوطن العزيز ، والأمة الكريمة .

« البعثة »

إدارة بعثات الكويت بمصر

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم بالدقي ت : ٩٤٠٧١

مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصاري

العدد الثاني — فبراير ١٩٥٤ — السنة الثامنة

وعى

قلنا في العدد الماضي ونحن نحاول أن نرسم بعض الخطوط التي تسير عليها « البعثة » ، ونضع بعض الأهداف التي تتجه إليها ؛ إن الوعي القومي لدى العرب أخذ يظهر بظهور الحركات التحريرية ، وأن شباب العرب أخذوا يدركون رسالة هذه الحياة ، ويعملون على لمّ الصفوف ، وتوحيد الكلمة ، وتطهير النفوس . والكويتيون بطبيعة الحال يمثلون قسماً من هؤلاء الشباب الأحرار ، ونعتقد أن التعليم الصحيح ، والأخلاق القويمة ، هما الأساس المتين الذي يجب أن يعتمد عليه هذا الوعي ؛ بل هما الأساس الذي دفع بشباب هذه الأمة إلى التحرر من قيود الماضي ، والتخلص من ربقة الأفكار الرجعية ، والانطلاق إلى النهوض في شتى مرافق الحياة . . .

لهذا نرجوا مخلصين أن يهتمّ المسئولون عندنا بهذه الحركة ، ويوجهوا هؤلاء الشباب الوجهة الصالحة ، وأن يبثوا في نفوسهم روح التضحية ، وإنكار الذات ، والتفاني في خدمة الصالح العام ، والقضاء على الأنانية المقيتة ، فما دخلت الأنانية نفساً إلا أهلكتها وقعدت بها عن السير في ركب التقدم .

إننا نريد شباباً حياً مخلصاً ينظر إلى مصلحة المجموع قبل أن ينظر إلى مصلحته الخاصة ، وبهذه الروح المؤمنة القوية نستطيع أن نبلغ ما بلغه غيرنا من تقدم ؛ ونحب أن نشير بهذه الكلمة العابرة إلى بعض الدخلاء الذين يجب أن نعتبرهم أجانب حقاً ، بل نعتبرهم أجانب — وإن كانوا يدعون العروبة ، ويتشدقون بالقومية ، أولئك الذين وفدوا إلى الكويت يحملون بذور الطائفية المفرِّقة ، ويعتقدون أنهم بهذه الروح الخبيثة يستطيعون أن يصلوا إلى ما يهدفون إليه من كسب مادىّ ، وربح وفير ، وأن يستغلوا بعض الناس حينما تتأتى لهم الفرص التي يعملون لإيجادها لتفرقة الكويتيين ، وخلق أحزاب متعددة منهم ، ليضربوا هذا الحزب بذاك ، أو هذه الجماعة بتلك على الأصح ؛ هؤلاء الطائفيون يجب أن تُسَدَّ الأبواب في وجوههم ، وأن يطاردوا ويطردوا من الكويت ؛ بل يجب أن

يحاربوا فى مختلف الوطن العربى ، لأنهم هم سبب نكبة العرب ، وهم سبب هذه الفرقة وهذا الضعف وهذه الفتن التى تعانيها الأمة العربية ، وهم سبب تخلفنا فى مضمار العلم والمدنية الحقة . . . والطائفية تتكون من عدة مذاهب ، تقوم على المادة ، وتعيش فى الفوضى .

ولو أن العرب تخلصوا من هذه الأدواء الوبيلة لكانوا فى حال غير هذه الحال التى أدت بهم إلى هذا التفكك والتخاذل ، مما جعل شراذم الأمم ومنبوذى الآفاق من اليهود يتغلبون عليهم ، ويقتطعون جزءاً مقدساً من وطنهم ، ويعتدون على حرماتهم ، وينهبون أموالهم وممتلكاتهم ؛ ومازالوا يتهددون ويتوعدون باغتصاب أجزاء أخرى ، وسيتم لهم ذلك — لا قدر الله — إذا لم يتدارك العرب الأمر ، ويحذروا الدسائس التى يحيكها لهم المستعمرون من الخارج ، وإذا لم يدركوا المؤامرات الخبيثة التى يقوم بها الطائفيون من الداخل ، عن قصد أو عن غير قصد . والطائفيون هم العدوّ الألد الذى ينهك جسم هذه الأمة ، وهم الأداة الطيعة التى يستغلها المستعمرون الماكرون للوصول إلى أغراضهم وأهدافهم ونواياهم السيئة ، ولن يكون لنا خلاص من الطائفية والطائفيين إلا باستعمال سلاح الإيمان والثقة بأنفسنا والتجرد من الأنانية ، وإنكار الذات ، والدعوة إلى الألفة والاتحاد ، وبث هذه الروح فى كل مجتمع من المجتمعات ، وفى كل نادٍ من الأندية ، وإشعال نور الوعى القومى فى النفوس — وعندما تعى الأكثرية منا وتفهم ما يتهددها وما يُبَيَّت لها فى الخفاء وتدرك هذه الأمور على حقيقتها ستصهر بلا شك هذه الطائفية صهراً وتذيبها وتحيلها إلى جماعة واعية عاملة .

ونعتقد أن الطائفيين هم الذين أعمتهم مصالحهم الشخصية ، وضللتهم منافعهم المادية عن إدراك حقيقتهم الخطرة على النفوس والعقول والأخلاق وإن كنا نعتقد أنه يوجد بينهم من يدرك هذه الحقيقة ، إلا أن الكسب المادىّ ، والأرباح الوفيرة الوقتية هى التى أعمت بصائرهم ، وأماتت فيهم الضمائر ، وأخمدت فيهم الإحساس .

إننا نكتب هذه الكلمة العابرة ، والأمل يشعّ فى نفوسنا بأن هذه البوادر الطيبة فى مختلف بلاد العرب تدل على وعى أكيد ، وتحرر من الأفكار القديمة الرجعية التى كادت تودى بنا وتخمد فينا الأنفاس ، لولا أن قيض الله سبحانه وتعالى لنا من أخذوا على عواتقهم رفع المشاعل ، وإنارة السبل ، وإذكاء النفوس ، وتحرير العقول ودفع الشباب إلى النهوض ، والسير بهم إلى المجد والعز والسؤدد .

عبد الله زكريا

النشاط الشمسى
يستخدم فى الصناعة

قال العالم الذرى الأمريكى «انيفاربواش» رئيس معهد «كارنيجى» فى «واشنطون» إنه من الممكن للإنسان أن يستغل النشاط الشمسى فى الصناعة قبل استغلال النشاط الذرى فى هذا الميدان ، ويحتمل أن يحدث ذلك فى خلال السنوات الخمس القادمة .

فى محطة الاذاعة المصرية

[الـكلمة التى ألقاها سعادة الشيخ فهد السالم الصباح]
[فى محطة الإذاعة المصرية يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٥٤]

حضرات المستمعين الـكرام ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يسعدنى أن تتيح لى محطة الإذاعة المصرية مشكورة ، هذه الفرصة لـكى أتحدث إلى إخوانى من أبناء مصر العزيزة ، بل وإلى إخوانى من أبناء الأمة العربية عامة .

أيها العرب . . لقد اصطفاكم الله سبحانه وتعالى للقيام بالواجب الذى تتطلبه هذه الحيـاة ، ولأداء الرسالة المقدسة التى اضطلع بها نبيكم العظيم محمد بن عبد الله ، حيث رفع راية الحق والعـدالة فى هذا الـكون الملىء بالشرور . وما أجل وأسمى تلك الرسالة الخالدة ، وماأعظم تلك العقيدة الثابتة التى بنيت على التوحيد والإيمان الصحيح والجهاد فى سبيل نشر العدالة والمساواة بين الناس وتنقية النفوس ، وتطهير الضمائر مما علق بها من الأوضار والعمل على لم شتات العرب وتوحيـد كلمتهم ، والسير بهم إلى معارج العز والمجد والسؤدد .

ومع الأسف الشديد ، أننا نحن العرب لم ندرك بعد هذه الحقائق ، فطمع بنا الأجنبى ، وأخذ يفرق كلمتنا ويوسع شقة الخلاف بيننا ، حتى أصبحنا متباعدين ونحن من أمة واحدة . وقد حانت الفرصة الآن أيها العرب الـكرام لتتخذوا مكانتكم اللائقة بكم بين أمم العالم الراقية . ومما يبعث فى النفوس الثقة والاطمئنان هـذه الحركات الإصلاحية ، وهـذه الانتفاضات الجدية التى يقوم بها نخبة من الأحرار فى مصر وفى سوريا وفى غيرهما من بلاد العروبة . هؤلاء الأحرار الذين أخذوا على عاتقهم تطهير النفوس وتنقية الضمائر واتحاد الكلمة والعمل على رفع مستوى الشعب . ولاشك أن هذه الحركات الإصـلاحية ستنجح بإذن الله ، مادام رائدها الصدق والإخلاص ، ومادامت قد صممت على التضحية ونـكران الذات والتفانى فى خدمة الحق والعدالة والسهر على تربية النشء الجديد تربية أخلاقية قويمة .

أيها العرب . . إننا فى مسيس الحاجة اليوم إلى التضامن والألفة ، ومن أجدر من العرب بالتضامن والألفة ، وهم من أمة واحدة ، ويتكلمون بلغة واحدة ، ويجرى فى عروقهم دم واحد ؟ إننا نحن العرب نعيش اليوم فى جزء كبير من هذا العالم ، غنى بمعادنه ، كبير بمساحته ، خصب بتربته ، كثير بأبنائه ، فعلينا أن نستغل هذه الإمكانيات وألا نتركها لليد الأجنبية تستفيد منها وتتقوى ، ومن ثم تحاربنـا بهذه القوى التى استمدتها من أرضنا .

وأنتهز هذه الفرصة لأتوجه بشكرى الجزيل وتقديرى العظيم وإعجابى الـكبير بسيادة الرئيس الجليل اللواء أركان حرب محمد نجيب وصحبه الميامين وكل من أعانهم على الخير بصدق وأمانة ، وتحمل هذه المشاق وهذه التضحيات فى سبيل عز هذا البلد

(البقية على ص ١٢)

اتجاهات ثقافية فى أدب ناجى

للأستاذ حليم مترى

(٣)

٢ — سيكولوجيا الأديب .
٣ — هل الجنون من مستلزمات العبقرية .
٤ — الشباب المصرى والمشكلة الجنسية .
٥ — أثر فرويد فى الأدب الحديث .
٦ — التحليل النفسى ونظرية فرويد .
٧ — الوعى الأدبى .
٨ — الفن والمجتمع .
٩ — رسالة الحياة .

وبعد فقد تلوت عليكم مختارات من أدب ناجى والآن يحق لنا أن نستخلص شيئاً عن اتجاهه الثقافى لقد كان ناجى يعيش بجسمه فى مصر ولكنه كان يفوق الطائرة فى سرعة تنقله بين بلاد العالم المتمدن للبحث عن رأى جديد فى أدب أو فى علم أو فى طب أو فى فن أو فى فلسفة . لقد تطور ذهنه من النظرة القطرية إلى النظرة العالمية ، وناجى المثقف لم يكن يدعو إلى ثقافة عربية أو انجليزية أو فرنسية أو غيرها ، إنما كان يدعو إلى البحث العلمى الموضوعى أينما كان وكانت غايته من الثقافة !. أى كانت أهدافه إشاعة الوعى العلمى . حتى نكون على صلة بتيار الفكر العالمى . والغاية من الثقافة هى الفهم والتدرج من الفهم إلى التقدير . أى أن ننتقل من درجة الفهم بعد التحصيل والهضم إلى تكييف حياتنا العقلية ، وعندما نتكيف حياتنا العقلية نعرف أن اهتماماتنا فى الحياة أصبحت إنسانية أى بشرية . ندرس مشكلاتنا الحيوية أى المعاشية . أو الاقتصادية . وندرس كافة شئوننا الاجتماعية والسياسية . والثقافة هى المصباح الذى ينير لنا الطريق . هى التى تقودنا إلى فك الطلاسم والمعميات التى أرسى بناءها النظام الاقتصادى المرسوم فى الأمم الرأسمالية . والذى يجرفنا أمامه جرفاً . لاشتباك كاتنا الاقتصادية والسياسية مع هذه الأمم .. المثقف منا يعلم مثلاً أننا حتى الآن لا نزيد عن « عزبة » تنتج القطن للصانع الذى يدفع له سعراً لا يناسب تكاليفه وربحنا الضئيل فيه ليعلن إفلاس هذا البلد لكل مواطن — الثقافة قادرة أن تحيلنا إلى قطر صناعى من الأقطار التى للصناعة فيها المكانة الأولى . والحضارة فى هذا العصر لا تزيد فى شىء عن معنويات الصناعة . علينا أن ندرس اللغات الحديثة التى درسها ناجى .. فقد كان ملماً إلماماً واسعاً بالانجليزية . ثم درس الفرنسية وفى أول الحرب الأخيرة درس الألمانية . ولعله كان من أوائل الأطباء الذين استقدموا من ألمانيا دائرة المعارف الطبية الألمانية التى ظهرت عقب أن قال هتلر قولته المشهورة « الطب الألمانى » احتراماً وإيحاء للأطباء الألمان العلماء .

لم يكن ناجى يقرأ بل كان يدرس لا يعبأ بتضحية وقت أو مال أو صحة . لقد كان يشعر أنه

« طالب » وأنه لم يصل إلى درجة العالم — ولقد كان بهذا الشعور الجميل يستمتع بالتقدم والرقى . وهذا بعض اتجاهاته أو أهدافه الثقافية .

لقد كان يعى جيداً ما يقرأ أو يدرس ثم يناقش المؤلف فيما كتبه ثم يحلل آراءه ثم يعلق على هذه الآراء بما رآه . لم يكن يستسلم للعاطفة الفنية أو لروعة ما يلقى عليه من شعر أو لجودة القصة وحبكتها أو لموضوع المقال أو لدقة التعبير كأنه يصغى إلى آية منزلة أو إلى لحن خالد لبتهوفن ولكنه كان يتحدث فيقول دعونا نبحث لم رفعنا هذا الكاتب أو ذلك العالم أو الفنان إلى هذه الدرجة من التقدير . ولهذا فقد كان لناجى على كل شيء يقرؤه حكم خاص. لقد كان يدرس لكى ينتفع ويرتفع . لقد انتفع كثيراً بانطلاق آفاقه الذهنية ثم لقد ارتفع بتربية نفسه وإرهاف حسه ، وتجميل عاطفته ودقة حكمه .

لقد كان ناجى موسوعى الثقافة عالى الحس . لقد كان حركة دائمة لا تقف أو تفقد توازنها . فقد كنت تراه يحاضر فى الطب أو فى علم النفس أو فى الفن فى القاهرة والاسكندرية والقدس وأسيوط وغيرها من البلاد ، وهو فى هذا كان يشعر أنه عامل فى سبيل الخير والإنسانية . وأن العمل فى سبيل العلم هو التطور الذى تتطلبه الهيئة الاجتماعية . لقد كان يجد فى المعارف والآداب والعلوم والفنون الطريق المعبد لبلوغ المجتمع ما يطمع فيه من تقدم .. ولقد كان يجد فى الرقى العقلى تغييراً للأسس الخاطئة التى تقوم عليها النظم والتقاليد . ولذلك كان يجد هو بل كان يعتقد أن تلك المظاهر القدسية التى يخلعها بعض أشياخنا من المتزمتين الرجعيين على الثقافة العربية لمن أفعل الأشياء فى خنقها وإلى صيرورتها المحتومة نحو التحجر . لأن الوهم الشائع فى أن تلك الثقافة قد وسعت المعارف جميعاً والاكتفاء بها ، من أشد المؤثرات وأبعدها خطراً على مستقبل العقل العربى فى بلاد العربية — وليس على الثقافة العربية وحدها

كان من أبعد أهداف ناجى الأدبية أن يشيع بين جمهوره وتلاميذه حرية البحث وإبداء الرأى المنزه عن الهوى : فقد كان حراً فى تفكيره وحراً فى تخير ما يدرس وحراً فى إبداء رأيه لأنه كان يكره الانطواء على ثقافة بذاتها بل كان يكره العبودية لثقافة أمة معينة . وكان من رأيه أن ينقل علوم وآداب وفنون الأمم إلى لغتنا العربية ندرسها ونبحثها ونقدر قيمتها . لا نتعصب لواحدة منها . لأن إقامة حياة عقلية قوية وإيجاد رأى عام مستنير ورسم منهج واضح للافادة من العلوم الحديثة وتطبيقاتها على الحياة وعلاقة هذا بإنهاض المجتمع — هذا كله من شأنه كفالة الإصلاح الذى نطمع فيه مما يتناسب وواقع الاتجاه العلمى العالمى . فهذا الاتجاه يحدد مسئوليتنا كمثقفين ويحدد اتجاهاتنا الفكرية فى فى إيجاد ثقافة مصرية حديثة . فالتجديد المعنوى لحياتنا العقلية هو مستمد حتماً من شتى الثقافات .. وعندما نجدد فى ثقافتنا فإننا نجدد فى حياتنا ونبلغ ما نهدف إليه لأحراز ما نطمع فيه من تفوق .

لقد كان من أهداف ناجى الثقافية أن يجعل الإنسان المثقف إنسانيا — أى أن يجعله كائناً مثالياً . ولا يمكن للمثقف أن يكون مثالياً إلا إذا هدف إلى رفعة مجتمعه واستنبط المثليات الجديدة التى تنسجم والمستوى العلمى الذى يريد أن يبلغه .. إن إبس وولز وشو وغيرهم لم يكونوا مثلاً حية فى النضوج الفكرى إلا بما خلفوه من روائع الآثار الخالدة فى سجل الزمن . وإن داروين وفرويد وماركس لم يكونوا للحياة العقلية إلا بمثابة قاطرة التاريخ التى نقلت هذه

الحياة إلى أبعد المسافات فى زمن قليل . إن مجرد إحساس المثقف بما عليه من مسئوليات فكرية جسيمة قبل المجتمع لجدير بأن يذكى فيه العوامل التى ترفع من قيمة العقل . هذا الإحساس هو الذى يدعونى أن أدافع عن الرأى الحر الذى يصدر عن الفنان أو العالم أو الأديب سواء كان هذا الرأى قد صدر عن « أندريه جيد » أو عن مثقف من زنوج أمريكا .

إن الأهداف الثقافية هى التى تعين لنا دراسة الحقائق بعد دراسة المعارف وهى التى تحدد لنا السلوك السوى فى حياتنا الاجتماعية .

ولقد بلغ ناجى من ذلك الكثير بعد أن حمل — عن كفاية وقدرة — رسالة الفكر .

المراجع — شعر ناجى فى دواوينه .

الكتب « مدينة الأحلام » ، « رسالة الحياة » « كيف نتفكر الناس » . مقالات فى الرسالة وغيرها .

The Psychology of ncen of Sevues by Kred's chwes.

A buno book of Soeivlogy. by W. Ogburen 8. Nimkoff.

« الثقافة الذاتية » للأستاذ سلامة موسى

« على هامش النقد والأدب » لعلى أدهم .

« تم البحث »

حليم متري

لورنس البريطانى دجال وكذاب

يظهر فى غضون هذا العام كتاب سيكون له دوى فى العالم إذ يثبت فيه مؤلفه أن البطل البريطانى العظيم ، « الكولونل لورنس » المعروف بمغامراته فى العالم العربى ، ليس إلا مشعوذاً ودجالا وكذابا أشرا .

ويقول المؤلف الأستاذ « رتشارد الدنجتون » الروائى والمؤرخ إن أبحاثه دلت على أن « بريطانيا » تورطت فى وضع « لورنس » موضع البطل العظيم فى الحرب العالمية الأولى .

ولما عرض المؤلف كتابه على الناشرين « وليام كولنز » وولده لم يقبلا التضحية بسمعتهما ونشر الكتاب دون التحقق من كل ما جاء فيه فوكلوا إلى محققين ومحامين من قبلهم القيام بهذه المهمة وبعد ثمانية أشهر ثبت لدى الناشرين أن ما ورد فى الكتاب لا يعدو الحقيقة وقالوا : إن الكتاب سيمحو اسم «لورنس» من صفحات التاريخ إلا فيما يختص بأنه — أى لورنس — مبدع أسطورة خرافية اعتقد العالم الساذج بصحتها .

وقد سجلت دوائر المعارف وكتب التاريخ فى بطونها أن « لورنس » الفتى الخجول قاد رجال القبائل العربية فى ثورتهم ولكن الأستاذ «الدنجتون» استطاع أن يدلل على أن «لورنس» لعب دوراً صغيراً أقل بكثير مما زعم .

وقال المؤلف : إنه حاول أن ينصف «لورنس» ولكنه لم يستطع إخفاء سخطه وحنقه على أن يكون رجلا كهذا فى عرف العالم أحد أبطال الحرب العالمية الأولى .. وأثبت المؤلف فى ذيل كتابه ١٣ ألف مرجع وسينشر فى شهر مايو أو يونيو من هذا العام .

جناية الأدباء على الأدب

للأستاذ الكبير رضوان ابراهيم

> • هذا مقال نفيس للأستاذ الكبير رضوان ابراهيم عن جناية الأدباء على الأدب و « البعثة » تقدر فى الكاتب أدبه وروحه الوثابة ونفسه الحرة ، وتشكره على تفضله باختصاص « البعثة » به .
>
> « البعثة »

يخيل إلى أن ليس ما يقاسيه الأدب العربى اليوم امتحانا طبيعياً يمكن أن يجتازه فى يوم ما ليعود إلى أطوار القوة والنشاط ، ولكنه يقاسى أعنف اضطهاد ابتلى به منذ السيطرة التركية ، والهجات البربرية حتى اليوم ، وما زال ضغط الاضطهاد يعتصره ويشتد به يوماً بعد يوم ! !

إنه منبوذ مطارد فى العالم العربى من مختلف الطوائف ؛ من جمهور القراء ، ومن الرقابات المختلفة ومن الناشرين ، ومن الصحف السيارة ، ومن الأدباء أنفسهم .

وحتى الرجال الرسميون الذين كان المأمول أن يناصروه أو يفسحوا له مجال الحياة باعتباره العنصر النفاذ فى عملية صياغة العقلية العربية الصياغة المتجددة المتطوزة المتوافقة مع النهضات المتفجرة فى أنحاء الأمة العربية .

فهو لها الدعوة المستجابة للتحرر والتطور ، وهو الخطرة والفكرة والمنهج والنار الوهاجة على طريق كل شعب يريد أن يتمجد ، والسجل الحافل الخالد لأمجاد كل شعب عريق ، والمحور الذى ترتكز عليه النهضات المتحررة المندفعة المتسارعة بكل وسائل الحياة إلى أفق متراحب الجنبات من آفاق الإنسانية الكاملة . . حتى هؤلاء الرسميون فى مختلف أقطار العروبة لم يمدوا أيديهم للأدب لينهضوه من كبواته ، ويقيلوا عثراته ، ولم يصنعوا به صنيع أسلافهم — حتى فى عصور الطغيان والاستبداد — أولئك الذين احتضنوا الأدب وناصروه رغبة أو رهبة ، فتمتع فى ظلالهم بما أتيح له من حقوق ، وأدى ما فرض عليه يومئذ من واجبات ، وربما يكون قد سار فى طريق مستقيم أو ملتو إلا أنه سار ، وحسبنا منه هذا . . حسبنا منه أن يثبت لنفسه الحياة ، وكل حى — بعد ذلك — يخطىء ويصيب .

وإذا عتبنا على رجال الحكومات العربية تخليهم عن الأدب ، ونكولهم عن نصرته ، فإن الإنصاف يدفعنا أن نلتمس لهم العذر البين ، فذلك رد الفعل الطبيعى لجناية الأدباء على الأدب ، وخيانتهم لمقدساته ، بعد أن تميعوا وجرفهم التيار ، فاتخذوا الأدب مطيتهم فى هذا الخضم الرهيب ، ولم يحملوه أمانة مقدسة فى رقابهم ، ورسالة سامية فى عقائدهم ، وشعلة وهاجة فى أيديهم ، بل اتخذوه زورقا إلى الشاطىء ، ومعتصما من الطوفان ، فلم يعصمهم إذ لم يعصموه ، ولم يحمهم إذ لم يبقوا على كيانه .

فهم قد تدهوروا به حتى مرغوه فى مواطىء

أقدام الرجعيين من الحكام والمستبدين من الملوك ، واندفعوا به وراء سراب السياسة الخداع ، وجردوه من كل سمات الإنسانية والجمال ، وكل قيم الخير والحرية والمحبة ، فكفروا بالمثل العليا ، وجحدوا مقدسات الفن فى سبيل المآرب الذاتية المتدلية .

حتى رأينا فى مصر — مثلا — من يكاد يسبح بحمد الملك فى كل مقطع وكل مطلع من قصيدة ، ومن يسم به كل قصة من قصصه ، ومن يجعله شارة لكل كتاب يخرجه ، ومن يهدى إلى اسمه كل خطرة وكل نفثة ، حتى لكنا نجد من بين هؤلاء الأدباء من إذا أراد أن يكتب رسالة إلى أمه بدأها هكذا : باسم جلالة الملك المفدى ، وبرعاية تاجه وفى ظل عرشه أبعث إليك يا أمى بأطيب تمنياتى ! !

أفكان ذلك من شىء غير تهافت الأدباء ؟ ؟ وكذلك أصبح لكل عظيم مزيف شاعر ككاتب دائرته وسائق سيارته .

ولقد أفسحوا صدورهم وصفوفهم للأدعياء والدخلاء والمتطفلين والفضوليين إلى حد أن أصبح يدعى الأدب كل متعطل أو متبطل أو عيى أوغبى أو فارغ أو مدع .

وسخرت صحفهم لطائفة من هؤلاء الدخلاء ، تشيد بهرائهم وتفاهاتهم ، وتحكمهم فى مصائر الأدب والفن ، وتكل إليهم شئون النقد والتوجيه وتحتكم إلى أذواقهم المريضة وثقافتهم العامية فى تقدير القيم الفنية والمقاييس النقدية والإنتاج الأدبى ، وتفتح صدرها لمجاجات السموم التى تنفثها أقلامهم .

وسخرت الإذاعة بأجهزتها وأشرطتها ، لتذيع وتسجل الأحاديث والأشعار والقصص والتعليقات التى تغثى ولا تغنى ، وتضر ولا تسر ، وتصدع ولا تنفع .

وإذا سألت ما قدر هؤلاء الذين نفختهم الصحف ، ورفعتهم الإذاعة ، وما قيمتهم الأدبية وما مؤهلاتهم الفنية التى تحتجز لهم موضع الصدارة فى ركب الأدب وقيادة روح الشعب — لم تجد إلا أنهم من المقربين والمتطفلين والمتسلقين على زعيم سياسى أو مشعوذ شعبى ، وإذا سألت ما دخل السياسة والسياسيين والمدعين والمهرجين فى تقدير القيم الأدبية ما وجدت يومئذ جوابا ! !

هذا حال الأدب الذى عفره الأدباء فى تراب الملق ، ومرغوه فى أوحال النفاق ، فكيف ننتظر أن يحرص أحد كائنا من كان على إنهاضه وإنعاشه ؟ إنه لحتم على الأدباء أن يتجرعوا مرارة هذا الإهمال والاضطهاد ، لأنهم لم يحسنوا القوامة عليه ، ولم يسددوا خطاه ، وإن كان كثير من الجناة على الأدب ما زالوا يمرحون ويسرحون وينعمون باسم هذا الأدب أيضاً ، ويلعبون على الحبال جميعاً ويتخذونه شباكا يتصيدون بها من لا يزال يثق فيهم بعد ، أما الأحرار الذين تدهور الأدب رغم أنوفهم فما زالوا حتى الآن من غير أصحاب الحول والطول ، لا يملكون إلا أن يريقوا دموعهم ودماءهم على ثراه لو كان ذلك يجديه نفعاً .

وإذن فعذر المسئولين واضح إن تجافوا طريق الأدب ولم ينصفوه ، وماذا يصنع هؤلاء القادة والساسة الذين جاءوا فوجدوا فى الأدب مهرجا يساند الإقطاع ويصفق للاستعمار ، ويبارك الاستغلال ؟ إنهم لمعذورون إذا اتخذوه عدواً ، وحسبوه

فى عداد الخطرين على النهضة ، لأنه لا يتواءم والمبادىء الإنسانية الكريمة ، ولا يتعاون مع فكرة التحرير الوثابة الغلابة .

وحتى لو تساوق الآن مع الفكرة ، وساير الركب ، فلا ذنب عليهم إذا عدوا ذلك نفاقا وبهتانا فقد اعتادوا منه ذلك ، ولا ذنب إذا لم يؤمنوا بالتحول المفاجىء الذى انتاب بعض المطرين المادحين المساندين لركاب العهود الماضية بما فيها من عوج وأمت وما اتسمت به من أوضار وسوءات ، فغيروا الأسماء ، وعدلوا فى الإطار ، لتماشى الصورة الرجعية التقليدية البغيضة مع الركب ، ملففة فى غلائل زائفة من النفاق المتوقح الجرىء ،أماصميم الفن وجوهر الحقيقة فما زال يجر أغلاله ويرسف فى قيوده كأن لم تهب عليه أنسام الحرية ، ولم يشرق عليه فجر القوة ، ولم تتفتح عنه مغاليق السجون .

ماذا على المسئولين وقد وجدوا الأدب يتسول على أعتاب الناس فعاملوه على قدره وأنزلوه منزلته ؟

فليحمد الله أولئك العازفون على قيثار الوصولية أولئك المتخذون الأدب مكنسة لكنس بلاط السادة الظالمين الفجار ، ليحمدوا أن أغضت عنهم عين التحرير وتركتهم يهومون ويهمهمون فلم تبال بهم ، ولو سلطت عليهم الأضواء لكانوا يرتعدون الآن أمام محاكم الثورة على ما جنت أيديهم ، وعلى ما أجرموا فى حق الأدب . . . ويا ليت ! ! إذن لآمنا أن للأدب يداً فى الرجفات الاجتماعية والفكرية التى تطوف اليوم ببلاد الشرق العربى ، وإذن لدلت على أن أدبنا حى يصنع صنيع الأحياء ، وإذن لاجترأنا أن نظن أنه كان فيما غبر من الأيام قوة توجه أو تصد أو تتصدى ، وليس مستجديا يرسل الدعوات الحارة الصالحة إلى كل عابر سبيل ! !

أين فلان وفلان ممن لعلعت أصواتهم تتغنى وتتمدح ، وتحدو موكب الظلم والظلام ، وتبارك سياط الغدر الهاوية على ظهور الشعب الكادح ؟ ؟

ألا رحم الله الجارم وعبد الله عفيفى والودينى ، وأطال فى أعمار غيرهم من شعراء القصور والبيوت والضياع والمواكب ، ووفق آخرين ممن خلطوا شعرا صالحا وآخر سيئاً ، فما زال صالح جودت يترنم مستغفرا مما اقترفه من خطوات مشتها قدماه زلفى وتقربا ، ومازال رامى يتابع على قيثارته الشجية أمجاد مصر ، فيسجل وينشد ويتغنى ، وإن لم يبلغ اليوم مابلغه بالأمس من روعة وتحليق . .

أما محمود حسن اسماعيل فإن نشيده « مصر » الذى يتغنى به عبد الوهاب ، يمحو من صحيفته كثيرا من الخطايا ، وما كان إلا شابا صعيديا ترك الناعورة والشادوف ونقيق الضفادع وشبابة الراعى وسنبلة الحقل فى كهوف الصعيد ، وانحدر إلى قصر الأمير ، فبهرته الأضواء والزينات فغوى ! !

لقد وهم هؤلاء ، فما كانت غوايتهم إلا احتيالا على المجد والشهرة والجاه ، ولكنهم حين دخلوا على التاريخ من هذا الباب الخلفى ، انصرف التاريخ مجللا ، وخلف لهم هذه الساحة يرتعون فيها ، فكان جهل فريق منهم ، وغواية فريق ، ودهاء فريق ، تحطيما لمقدسات الفن ، وإهدارا لكرامة الأدب ، وفى سبيل مآربهم الذاتية واستبدادهم بالميدان طاردوا سدنة الفن وحماة الأدب الأحرار ، وشنوا عليهم حملة من تهريجهم وتزييفهم ، حتى يضطروهم إلى الانزواء ليخلو لهم الجو ، ولئلا يفضح موسى وعصاه سحرهم وشعوذتهم ، وينفى سمومهم

التي يشحنون بها دماء الشعب ، وزيف ورعهم الذي يندسون به بين صفوف المصلحين والقادة .

لقد حملوا على رواد التجديد وحملة اللواء ، وأنكروا على الأحرار حريتهم ، وجحدوا ذوى الحق حقهم ، وأعانوا أصحاب الباطل على باطلهم .

وماهجرة أبى شادى ، وصمت كثير من الشعراء والكتاب الأحرار أمثال الصيرفى والسحرتى وما تجاهل محمود أبو الوفا ، وتضييق الخناق على الأشعار الثورية الهادفة لشعراء الشباب الرواد مثل كامل أمين وكمال عبد الحليم ، وما مصادرة المؤلفات الأدبية الحرة والكتب المنادية بالبعث الجديد ، وما إشاعة الفوضى الأدبية ، ونشر الأدب الخليع الهدم لمنوية الشعب . . ما كل ذلك إلا وسوسة من شياطين هؤلاء المتواثقين مع الظلم ، وما هو إلا انتحار منهم ، ودفع للقوة المشوم أن تستبد وأن تعنف فى مطاردة الحرية والأحرار ، أو هو فى الأقل صمت مريب حيال هذا العنف المحطم فى كيان الأدب .

ولقد انتصرت الحرية لنفسها من هؤلاء ، وبقى أن تنتصف لأبنائها ؛ بقى أن تنتصف لهم من هؤلاء الذين كانوا يتحلقون باسم الأدب للهتاف ، ويتجمعون تحت لواء الشعر للنفاق .

وبقى أن توقظ الأدب الحر الوثاب يتربع مقعد الزعامة والقيادة والريادة فى الأمة العربية الجديدة ، شاعراً بالكرامة الإنسانية ، متآخياً مع الحرية المصفاة ، متحررا من شوائب السخرة ، متأبياً على العبودية التى تباع وتشترى مهما بلغ الثمن ! !

وبقى أخيراً أن نهمس للمسئولين همسة حرة ، تلفتهم إلى أن الأدب هو الشعلة الوهاجة فى أيدى الأحرار المسارعين على طريق الحرية فى دجية الأحداث ، وأن التخلى عن الشعلة إنما هو الدعوة إلى الظلام أن يسود ، وإلى الرعيل أن يضل ، وإلى الجموع أن تتبدد .

القاهرة — **رضوان إبراهيم**

فى محطة الإذاعة المصرية

(بقية ما على ص ٥)

الطيب ، الذى نعتبره عن جدارة واستحقاق قبلة أنظار العرب ، ومحط آمالهم ، وأكرر شكرى للشعب المصرى الكريم على مالقيته من الجميع من حسن ضيافة وكرم أخلاق وحب لكل مافيه مصلحة العرب عامة ، بالنيابة عن سيدى صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم وإخوانى أفراد الأسرة الحاكمة وشعبنا الكويتى العزيز ، وبالأصالة عن نفسى راجيا لهم العز والمجد والتوفيق .

ولا يفوتنى أن أقول : يارجال مصر وباقادتها ، إن لكم علينا دينا لا ننساه ، ولاسيما فى مضمار التعليم ، إذ أوفدتم إلينا أساتذة يعلمون أبناءنا قبل أن تعرف الكويت وتظهر سمعتها وتطير شهرتها ، ونسأله تعالى أن يقدرنا على رد هذا الجميل ، ولاغرو فى ذلك منكم وأنتم الزعماء لهذا الشرق العربى الإسلامى ، فسيروا بنا إلى الأمام فى خطا سديدة موفقة إن شاء الله ، ونحن على أثركم والله معنا وناصرنا .

«ولينصرن اللهمن ينصره ، إن اللهلقوى عزيز» .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفدائى الأول :

شهيد الحق الإمام الحسين

للأستاذ الكبير محمود عيد

طلب إلىّ — ممن لا أستطيع لهم رداً أن أكتب عن الحسين رضى الله عنه ، بمناسبة مولده الكريم فقرأت ما كتب عنه واستوعبته ، ثم شرعت فى الكتابة . فماذا وجدت ؟ يا الله ! تزاحمت أمامى عناصر مصرعه حافلة بكل المعانى والنوازع التى تصطرع من أجلها البشرية منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا .

وساءلت نفسى وساءلتنى ، وقلت لها وقالت لى . . تُرى ماذا عساى قائل وأية وجهة أنا موليها ؟ ومن أية ناحية أبدأ القول ؟ أشهد أنى قد تملكتنى الحيرة . . فالموضوع أجل وأخطر وأكبر من أن يتسع له كتابٌ بَله كلمة تعلن ، أو مقال يكتب أو ينشر .

ورغم ماتملكنى من حيرة وما شعرتُ به من عجز أو قصور ، ورغم تشعب نواحى قصة استشهاده رضى الله عنه رأيت أن أتناول الحديث على هامش سيرته العاطرة لأجلوَ زاوية كان لها الأثر البارز فى التعاليم الصوفية التى ندعو لها ونطلب المزيد منها ، ولا يُمل حديث فيها .

فالاستشهاد والمخاطرة والفدائية المثالية والانتصار المعنوى هى نقاط هامة شائقة شائكة قد ينكرها البعض ويستهجنها الآخرون ويسخر منها الجاحدون الذين أعماهم ضلال الحس فلم يستبينوا الحق .

والواقع أن قصة الحسين فى استشهاده تنطوى كما أسلفنا على معان كثيرة لو أننا تفهمناها جيداً ووعيناها على حقيقتها لخرجنا منها بآيات وعظات وعبر .

ولو كان المسلمون منتبهين إلى مافى قصته من السمو بالمبدأ والانتصار للعقيدة والذّود عن حياض الحق لجعلوا من مولد الإمام الحسين عليه رضوان الله وسلامُه وسيلةً سياسية لإحياء المقصد العظيم الذى بذل هذا السِّبطُ السعيد الشهيد حياتَه الغالية العالية فى سبيله . . . ذلك المقصد الذى لم ترتق أمة من الأمم الناهضة إلا على أكتاف رجال من طرازه يجدر أن نسميهم حسينيى النزعة لاستهانتهم بالحياة الدنيا فى سبيل دكٍّ سلطان الظلم والاستبداد وإقامة سلطة عادلة مقيدة برأى الأمة ، ذلكم هو الإمام الحسين الذى يجدر بنا أن نطلق عليه بحق صفة الفدائى الأول فهو أول من حمل مشعل الفدائية فى العالم كله .

خرج الإمام الحسين من مكة إلى العراق بعد استشارة الكثيرين من ذوى الرأى والمكانة فخشى بعضهم عليه من سوء العاقبة ومنهم ابن عباس رضى الله عنه الذى قال « استأذننى حسين فى الخروج فقلت لولا أن يُزرى بى أو بك لشبكت بيدىّ فى رأسك » فكان الذى رد على أن قال (لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إلى من أن تستحل

بى حرّم الله ورسوله) قال (فذلك الذى سلّى بنفسى عنه) .

ثم خرج للجهاد فكان خروجُه من أندر حركات التاريخ فى باب الفداء والجهاد والاستشهاد وقد وقف الناس مشدوهين لأنها مغامرةٌ لا يُقدم عليها إلا رجال خلقوا لأمثالها ولأنها لاتخطر على بال جمهرة الناس فهى تعلو على حكم الواقع الملموس ، وهى حركة فذة لا يُقدم عليها إلا رجال أفذاذ لأنهم يحسون ويفهمون ويطلبون غير ما يُحسه ويفهمه ويطلبه كثيرون ، لذلك كانت دهشةُ غالبية القوم عظيمةً لهذا العمل الذى ظنه البعض اندفاعا غير محمود العاقبة .

ولكنهم لم يعلموا أنها ليست ضربة مغامر من مغامرى السياسة ولا صفقة من مساومى التجارة ولا غرضاً من أغراض السلطان والنفوذ ولكنها وسيلةُ من يرى الدنيا مطية الآخرة فيكرس حياته لغاية أسمى يعمل لها ويدعو إليها ويستشهد فى سبيلها .

لذلك كان خروجه من مكة إلى العراق ليحارب يزيد ، ثورة على الباطل لاتقاس بمقياس المادة ولا هى بالأمر الذى يخضع فيه إلى أولئك المترددين الوجلين المتوجسين خيفة ولا المتزلفين الذين يرهبون سيف الدولة القائم أياكان لونه وحيثما كان موضعه . . فهو قد آمن أن بيعة يزيد لم تكن بالبيعة التى ينادى بها الحق لأنها بيعة نشأت فى مهد الدسائس والملق والنفاق ممن ليس لهم فى هذه الدنيا خلاق لاسيما أن يزيد لم يكن من العقل والخلق وسلامة التدبير بالذى يمكن أن يكون لهأدنى اعتبار .

وزاد فى الألم ومرارة النفس أن طلب إلى الحسين أن يبايع يزيد ويزكيه بين عامة المسلمين ، ففكر الحسين فى هذا كله ، وفى عاقبة هذا كله فاستقر رأيه على أن يحدث أمراً ويضرب ضربته ويخرج للاقاة يزيد وجها لوجه لأنه رأى الظلم البين وعدم المبالاة بالشريعة فعز عليه وهو سبط الرسول صلى الله عليه وسلم والحافظ لشريعته أن يقف مكتوف الأيدى وهو يعلم أن الرخصة بتغيير المنكر بالقلب بكراهيتها والبعد عنها ، والعزيمة بتغييرها باللسان وأعلاها شأنا وأرفعها مقاما تغييرها باليد فقد وعى عن جده عليه الصلاة والسلام قوله : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) كما استوعب قول الله سبحانه وتعالى : « وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك إن ذلك من عزم الأمور » وتمثل قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه حيث قال : (ياأيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية الكريمة « ياأيها الناس عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم » وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده ») .

استحضر الحسين كل هذه المعانى ووعاها وتفهمها فخرج فى سبيل الله لا يلوى على شىء .

وقد تناول مفكروا الغرب هذه الناحية وأشادوا بها فى مؤلفاتهم ومنهم الكاتب الألمانى ماربين الذى قال فى كتابه (السياسة الإسلامية) « إن حركة الحسين فى خروجه على يزيد إنما كانت عزمة قلب كبير عز عليه الإذعان وعز عليه النصر العاجل فخرج بأهله وذويه ذلك الخروج الذى يبلغ به النصر

الآجل بعد موته ويحيى به قضية مخذولة ليس لها بعد ذلك حياة » .

وحين خرج الحسين إلى العراق كما أسلفنا كان يستهدف مصلحة الإنسانية والدعوة الدينية والجهاد فى سبيل الله وهذه جميعا لن يكون لها النصر إلا إذا عمل كل فرد لها وهانت الشهادة من أجلها .

والحكمة الأزلية الخالدة أن نصرة العقيدة وإعلاء كلمة الحق لا يكون لهما العلاء إلا يوم الشهداء كما قيل حديثا « شجرة الحرية لا تروى إلا بالدماء » .

فإذا أريد للحياة مبدأ سليم صالح فلا يتأتى ذلك إلا إذا تفانى الشهداء وهان الفداء .

التقت الفئتان وجهاً لوجه تتقاتلان . هذه تقصد وجه الرحمن وتلك تعمل للشيطان دون تكافؤ فى العدد والعدة ، فحوصر الحسن وضيق عليه الخناق . فتعذر عليه أن يصل إلى الماء فلبث هو وأنصاره يتلظون على جمر من العطش بحثاً عن قطرة ماء فلا ينالونها ، ومنهم الطفل العليل والشيخ المكدود وفى هذا المأزق الحرج اقترف رجال يزيد من ضروب الخسة ودناءة الطباع ما تقشعر منه الأبدان وترتعد له الفرائص وتشيب من هوله الولدان ، ومن بين هذه المآثم المخزية أن الحسين ابن النبوة برح به العطش فصبر وتجلد لكنه انفطر قلبه حين رأى ولده عبد الله يتلوى ويتألم من شدة العطش وقد بح صوته من البكاء فحمله على يديه ساعياً إلى الماء يطلبه من الأعداء قائلا : (اتقوا الله فى الطفل إن لم تتقوا الله فينا) فكان جوابهم رمية مسددة إلى الطفل المسكين استقر بها السهم فى أحشائه فجعل يتلوى بين يدى أبيه — وفى محاولة أخرى نحو طلب الماء حين اشتد العطش على الحسين نفسه دنا من الفرات يغترف منه ما يروى ظمأه وما يطفىء به غلة أصحابه فرماه مجرم أثيم هو « حصيل بن نمير » بسهم فى فمه فانتزعه فانفجر الدم وامتلأت راحتاه به فرما به إلى السماء شاخصاً ببصره صوبها قائلا « اللهم إن تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من القوم الظالمين » .

وحين علم أنه لا محالة مستشهد أذن لأصحابه أن يتفرقوا عنه خشية على حياتهم فأبوا إلا أن يموتوا دونه ولا غرو فقد كانوا نخبة ممتازة من صفوة الأبطال الصناديد .

ولقد تقدم إليه بطل منهم هو مسلم بن عوسجة الأسدى وقال : (أنحن نتخلى عنك وبم نعتذر إلى الله فى أداء حقك لا والله لا أفارقك حتى أكسر فى صدورهم رمحى وأضربهم بسيفى ما بقى قائماً بيدى ولو لم يكن معى سلاحى لقذفتهم بالحجارة حتى أموت معك) وقد بر بقسمه واستمر يناضل حتى مات مستشهدا وحين ذلك دنا منه بطل آخر هو حبيب بن مظاهر وهو يجود بأنفاسه الأخيرة فقال له (لولا أعلم أنى فى أثرك لاحق بك لأحببت أن توصى حتى أحفظك بما أنت له أهل) فكان آخر ما قاله « أوصيك بهذا رحمك الله أن تموت دونه — وأومأ بيده إلى الحسين) .

وانتصر يزيد انتصاراً رخيصا وخذل الحسين خذلانا هو أشرف وأكرم على الله من هذا الانتصار الوضيع ، وقد تكون فى النقمة النعمة وقد يتولد الخير من الشر فقد فاز الحسين بالفخر الذى لا فخر بعده وحسبه أنه ليس فى العالم أجمع أسرة أنجبت من الشهداء من أنجبتهم أسرة الحسين فهو الشهيد ابنُ الشهيد وأبو الشهداء رضى الله عنه ونفعنا ببركته .

محمود محمد عبد

سكرتير رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

أنبـــاء فى صور

أنباء المدرسة العربية فى « باكستان »

أنشأت إدارة معارف الكويت مدرسة لتعليم أبناء الجاليات العربية فى كراتشى، حيث تدرس المناهج الكويتية وزيد عليها قسم لدراسة أصـــول الدين واللغة العربية .

ولقد كان لهذه الخطوة الرشيدة من إدارة معارف الكويت وقعها الحسن فى نفوس العرب جميعاً .

وتشمل المدرسة قسمين أحـدهما للبنـات والآخر للبنين . وعـدد الطالبـات فيها (٤٠) طالبة وعدد الطلبة (٥٠) طالباً

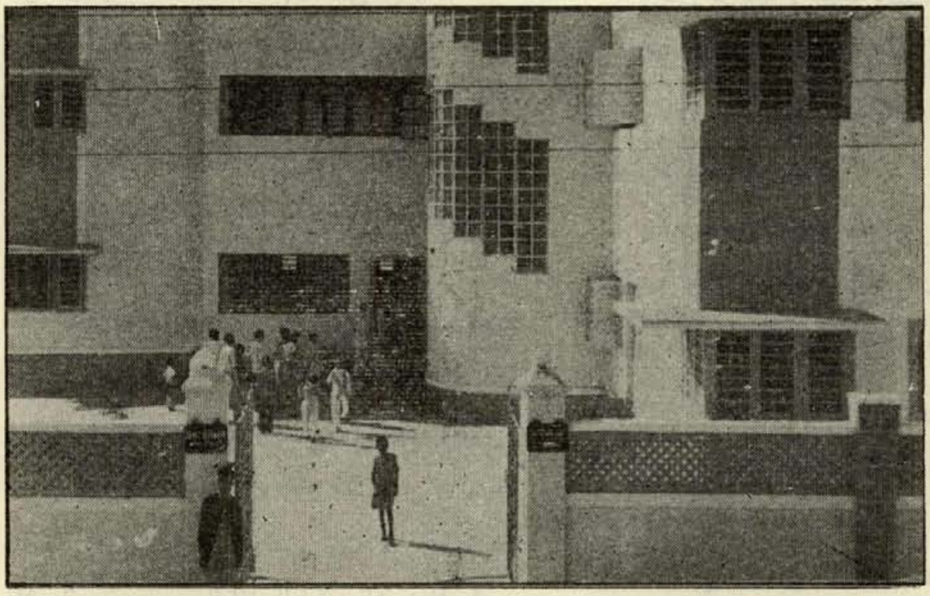

منظر المدرسة العربية فى كراتشى

أحد فصول المدرسة العربية للبنات فى كراتشى

أنباء المدرسة العربية فى « بومباى »

١ – بلغ مجموع من التحـــق بالمدرسة إلى الآن ١١٠ من التلاميذ والتلميذات وهذا العدد ينقسم إلى الأقسام الآتية :

(١) قسم دائم طـــوال أيام الأسبوع ويضم ٢٠ تلميذا وتلميذة فى الروضة و١٨ تلميذا فى الابتدائى و ١١ تلميذة فى الابتدائى .

فريق من تلاميذ وتلميذات قسم الروضة بالمدرسة

(ب) وهناك قسم غير دائم أى يومى السبت والأحد ويضم ١٨ تلميذا فى قسم الروضة و٢٢ تلميذا فى القسم الابتدائى و ٢١ تلميذة فى القسم الابتدائى .

٢ – نظمت المدرسة أوقات الاطلاع فى المكتبة وجعلت الاطلاع مباحاً للجميع .

٣ – يدرس فى المدرسة مبادئ « التربية الوطنية وجغرافية البلاد العربية » بالإضافة إلى منهج الدراسة .

٤ – تبرع أحد مسلمى الهند بعدد من الكتب النفيسة لمكتبة المدرسة .

٥ – أصبحت المدرسة ملتقى عدد كبير من العرب والتحدث فيما يهمهم من الشئون العلمية والاجتماعية

فريق من تلاميذ قسم البنين بالمدرسة

المال والاقتصاد

التضخم

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

تطغى على الكويت الآن موجة تضخمية حادة ممثلة فى ارتفاع عام فى الأسعار وانخفاض ملموس فى القوة الشرائية للنقود . هذه الموجة قد أصابت الكويت منذ سنوات خلت ولكنها لم تزدهر وتؤتى أكلها إلا فى الوقت الحاضر ؛ حيث قد تجمعت لها جميع الأسباب المواتية .

والتضخم هو زيادة فى الطلب النقدى على السلع عن عرضها : أى زيادة فى طلب الأفراد على السلع والحاجات أكثر مما هو معروض فعلا من هذه السلع فى الأسواق ؛ حيث ترتفع أسعار هذه السلع بسبب نقص فى عرضها . ويؤدى ارتفاع أسعار السلع إلى انخفاض فى القوة الشرائية للنقود . على أننى أعتقد أن سبب انتشار موجة التضخم هذه يرجع إلى الأسباب الآتية :

١ — الإنفاق الحكومى :

بعد أن وضعت الحرب الأخيرة أوزارها ازداد إنتاج الكويت من النفط الخام فترتب عليه زيادة فى دخل الكويت من عوائد النفط . وبدأت الحكومة تنفق بسخاء حيناً وبتبذير أحياناً أخرى على مرافق البلد . وتمثل الإنفاق الحكومى فى المشروعات الطويلة الأجل مثل إنشاء المستشفيات ومشروع الآلة المكثفة والتوسع فى بناء المدارس والمبانى الحكومية .

وبعد مشكلة تأميم الزيت الإيرانى ؛ ازداد ما تنتجه الكويت من الزيت وازداد دخلها حتى قارب الخمسين مليوناً من الجنيهات سنوياً . واستمرت الحكومة فى الإنفاق على مرافق البلد الأخرى مثل تحسين الميناء وحفر جون الكويت وإعادة بناء المدينة . كل هذا دعا إلى الإقبال على مناقصة هذه المشروعات من قبل الشركات التى ترتب عليها ازدياد سيل الأجانب إلى البلد لطلب الرزق . فعجت المدينة بمختلف الأجناس من البشر .

٢ — الهجرة :

وترتب على تعطيل مصافى الزيت فى عبادان أن كثرت الهجرة إلى الكويت من قبل الأجانب ، وخصوصاً من إيران . وهؤلاء الأجانب نافسوا الوطنيين فى أعمالهم وفى مأكلهم وفى مسكنهم ، حيث تعطل كثير من المواطنين عن العمل وارتفعت أسعار الحاجيات الضرورية للمعيشة . وذلك لازدياد سكان البلد بنسبة أكبر من زيادة المعروض من السلع .

وإيجارات المساكن قد ارتفعت بسبب زيادة

الطلب عليها وجشع أصحاب المساكن ، وعدم وجود الفرصة الكافية لإجابة هذا الطلب المستجد ببناء مساكن جديدة .

٣ — كمية البنكنوت المتداول :

ازدادت نسبة كمية المتداول من أوراق البنكنوت — عن السنوات السابقة — لتغذية المعاملات التجارية . هذا السبب له أثر مباشر فى التضخم المالى . ومع مزيد الأسف لا يوجد عندنا بنك مركزى ليتحكم فى المصدر من أوراق البنكنوت ؛ حيث أن هذه الكميات الهائلة من أوراق البنكنوت التى تأتينا نتيجة لعوائد النفط والصفقات التجارية تجد طريقها ممثلاً فى دفع أجور ومرتبات — ضخمة من جانب الحكومة ومن جانب الأفراد . حتى أن الموظف الحكومى ذا المرتب العالى أصبح ينافس العامل أو البناء ذا الأجر الضئيل فى مقومات الحياة الضرورية .

وهناك سبب فرعى وهو زيادة الإقبال والتسابق على امتلاك الأراضى ، والرغبة فى الإثراء السريع من جانب المضاربين على الأراضى لدرجة أن الأراضى البور البعيدة عن العمران قد امتلكت . كل هذا أدى إلى إضعاف الثقة فى النقود ومن ثمّ عمل على انخفاض فى قوتها الشرائية .

وعلاج مشكلة التضخم عموماً هو العمل على زيادة المعروض من السلع والإكثار منه ؛ وفى نفس الوقت الإقلال من الطلب الفعّال من جانب جمهور المستهلكين . لذلك أرى من الصواب أن تدخل الحكومة نظام التسعير الجبرى ونظام البطاقات . وبهذا ننتقل من تضخم مفتوح إلى تضخم حبيس مكتوم .

وليس هذا فى نفسه علاجاً للتضخم ؛ إذ أن الزيادة فى الطلب عن العرض لا تزال موجودة فى التضخم المقيد . ولكن هذا يساعد على تسهيل العلاج . وإنقاص الطلب يكون بنقص الميل للاستهلاك ؛ لذا يجب على الحكومة أن تقف صرف العلاوات والإعانات وماشاكلها . وعلى العموم يجب أن تقل المدفوعات الحكومية للأفراد حتى يقل طلبهم الفعّال .

والحكمة فى هذا أن الميل الحدى للاستهلاك للطبقات الفقيرة والمتوسطة أعلى منه للطبقات الغنية . ووجود نظام التسعير الجبرى يحمى الطبقات الفقيرة من جور الطبقات الغنية على السلع وما يتبعه من ارتفاع فى أسعارها . إذ تبعاً لهذا النظام — التسعير الجبرى والبطاقات — تعيّن الحكومة نسبة استهلاك كل فرد ، كما تكون الأسعار محددة بحيث تكون فى متناول الطبقات الكادحة . وبعد نجاح الحكومة فى محاربة التضخم تنخفض الأسعار انخفاضاً طبيعياً . فالعامل أو الموظف فى حين أن دخله النقدى منخفض إلا أن دخله الحقيقى قد ازداد لانخفاض الأسعار بنسبة أكبر من انخفاض دخله النقدى .

والخطوة الثانية هى أن تعمل الحكومة على تخفيض إيجارات المساكن وجعلها فى متناول الطبقات الفقيرة . وفى نفس الوقت تعمل الحكومة من جانبها على بناء مساكن شعبية صحية رخيصة وبيعها بالأجل على جمهور الشعب على أقساط صغيرة متهاودة .

الخطوة الثالثة هى أن تعمل الحكومة على تقييد الهجرة وإبعاد الأجانب الذين لا تستفيد منهم البلاد ؛ والذين فى وجودهم خطر يهدد البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

وحبذا لو توّجت الحكومة كل هذا بانتداب خبير اقتصادى عربى ؛ ليتسنى له مساعدة الحكومة على تحسين حالة البلاد الاقتصادية .

عبد الله السيد عبد المحسن

حاجة الكويت إلى جمعيات
استهلاك تعاونية

للزميل محمد عبد الله الدرويش

ظهرت جمعيات الاستهلاك التعاونية لأول مرة فى انجلترا فى النصف الأول من القرن التاسع عشر نتيجة للمساوى الناجمة عن تجار التجزئة ، وترمى هذه الجماعات إلى القضاء على تعدد الوسطاء — وهم التجار — بين المنتج والمستهلك وما يتبع ذلك من ارتفاع فى أثمان المواد المستهلكة وإلى الحصول على بعض المنافع بالنسبة للأشخاص المساهمين فى هذه الجمعيات.

والكويت بوضعها الحالى بحاجة ماسة إلى هذه الجمعيات تفادياً لما يفرضه التجار من أسعار باهظة على المواد المستهلكة من قبل الجمهور واجتناباً للغش فى المنتجات . فالتجار قاطبةً لا يضمنون للمشترى جودة البضائع التى يشتريها . فمن الواجب إذن أن يكوِّن الشباب النابه فى البلاد جمعية استهلاكية تعاونية يتكون رأس مالها من إصدار أسهم أو حصص تكون قيمتها زهيدة كى يتمكن من شرائها أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب والانتماء إلى هذه الجمعية.

وهذه الجمعية باستطاعتها استيراد المواد اللازمة أو شراؤها بالجملة من التجار المعروفين وبيعها للأعضاء بأثمان تفوق كلفة الإنتاج قليلاً ليتسنى لها تلافى المصروفات العامة للجمعية وما يتبقى بعد ذلك من الأرباح يوزع فى نهاية العام على المساهمين فى الجمعية . فمثلاً لو فرضنا أن كلفة الصابونة الواحدة (٤ آنة) ويبيعها تجار التجزئة بـ (٦ آنة) فإن الجمعيات الاستهلاكية التعاونية سوف تبيعها بمبلغ (٥ آنة) على سبيل المثال . فبهذا تكون هذه الجمعيات قد قدمت خدمة اجتماعية للمساهمين فيها خاصة وللأفراد الآخرين عامة.

هذا بالنسبة للصابون وكذلك الحال بالنسبة للمواد الأخرى التى يحتاجها المستهلكون فالجمعية تفرض على المبيعات أرباحاً قليلة . تجمع هذه الأرباح وتدفع منها رواتب موظفيها وأجور محلاتها ومصروفاتها الأخرى والباقى بعد ذلك يوزع على المشتركين فيها لا بالنسبة للحصص أو الأسهم بل بالنسبة للمشتريات التى يشتريها العضو . فمثلاً لو فرضنا أن شخصاً استطاع الحصول على خمسين سهماً من أسهم الجمعية وآخر حصل على سهم واحد من أسهمها فربما تكون الأرباح النهائية التى يجنيها صاحب السهم الواحد أكثر من الأرباح النهائية التى يحصل عليها صاحب الخمسين سهماً فى حالة ما إذا كانت مشتريات الثانى تفوق مشتريات الأول . فبهذا المثل البسيط نرى أنه ليس لمقدار الأسهم دخل فى توزيع أرباح الجمعية على الأعضاء.

أما من الناحية الإدارية فإن إدارتها تقتصر على بعض الأعضاء المشتركين فيها فلكل عضو

منتم إلى الجمعية صوت واحد . بصرف النظر عن مقدار الأسهم التي حَصُلَ عليها ذلك العضو ، ويحق له أن ينتخب من يشاء لإدارة هـذه الجمعية . والأشخاص الذين يفوزون بأكثرية الأصوات يكونون أعضاء الهيئة الإدارية لها . وعدد أعضاء الهيئة الإدارية يختلف عادة حسب نظام الجمعية . فلكل جمعية تعاونية استهلاكية نظام خاص تسير عليه يُدَوّن في قوانين تلك الجمعية .

والتجار عندنا مع مزيد الأسف لا يكتفون بالأرباح القليلة وإنما يعمدون إلى الحصول على أرباح مضاعفة ترهق كواهل المستهلكين . فلو فرضنا أن تجار الأقمشة مثلاً يتكلف عليهم متر القماش الواحد (١٥ ربية) فإنهم يبيعونه بمبلغ (٣٠ ربية) وهذا غير صحيح إذ أن الأسعار باهظة والأرباح طائلة بعكس جمعيات الاستهلاك التعاونية التي لا ترمي إلى الربح بقدر ما ترمي إلى إشباع حاجات أعضائها المساهمين في الجمعية وخدمتهم .

هذا . . وإذا لم تساعد الظروف على تكوين جمعيات أو جمعية استهلاك تعاونية تحد من تصرفات التجار عندنا . فالواجب على الحكومة أن تسعى لوضع حد لهذه المهزلة التي تغمر البلاد بأن توفر للشعب أمواله ، وذلك عن طريق تحديد الأسعار وعدم التلاعب بها كما يرغب التجار . بعد دراسة وافية لتكاليف البضائع وإضافة الأرباح المعقولة إليها بحيث لا يتضرر منها كل من التاجر والمستهلك .

محمد عبد الله الدرويش

الإعدادية المركزية — بغداد

أبحاث عن تورم المخ

أعلنت وكالة « تاس » أن معهد الدراسات الجراحية المتعلقة بالأعصاب نظر في النتائج التي توصل إليها فيما يتعلق بأبحاثه عن تورم المخ .

وتقول الوكالة إن العلماء الروس نجحوا في إجراء تجارب كان من المستحيل إجراؤها من قبل . كمسألة نقل التورم من مخ الإنسان إلى مخ بعض الحيوانات .

وقد أمكن بفضل هذه التجارب معرفة سبب حدوث مثل هذا التورم .

وقد نجح العلماء الروس في ابتكار طرق جديدة في العمليات الجراحية وابتداع أجهزة جديدة خاصة بالأمراض العصبية المستعصية .

يوم الأذان

أتى سليمان بن عبد الملك برجل جنى جناية تستحق التعذير ، فأمر بقتله . فقال : ياأمير المؤمنين اذكر يوم الأذان . قال : وما يوم الأذان ؟ . قال : الذي يقول الله فيه : « فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » فبكى وأمر باطلاقه .

بتروليات

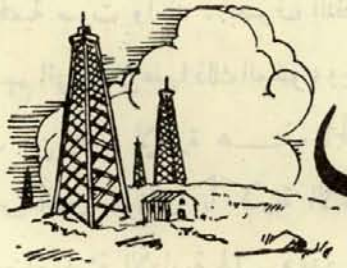

فائض البترول :

قفز إنتاج العالم من الزيت منذ عام ١٩٤٨ بمقدار الثلث ؛ حيث بلغ ٦٥٤ مليون طن مترى فى العام الماضى . غير أن معدل الزيادة قد بدأ فى التناقص فى السنتين الأخيرتين بمقدار ٥ ٪ تقريباً .

والبترول الذى كان يعتبر منذ بضعة أعوام وقوداً جديداً ، والذى قد زاحم أنواع الوقود الأخرى ، هو نفسه الآن قد تخلى عن أسواقه للغاز الطبيعى . فأزمات الفحم والقوى الكهربائية فد بدأت فى التلاشى فى بعض الأقطار ؛ وأصبح الطلب على الزيت لإغراض الصناعة قد أخذ طريقة فى التناقص . وربما يعلل هذا نتيجة لنقص فى الإنتاج من أن يكون نتيجة للتحسينات العامة التى أدخلت على الصناعة لزيادة الكفاية الإنتاجية .

ومعظم المناطق المنتجة للبترول قد ازداد إنتاجها ما عدا « فنزويلا » الذى نقص إنتاجها بمقدار (٢½) مليون طن مترى ؛ هذا مع بقائها فى مقدمة الدول المصدرة للبترول . فإنتاج الولات المتحدة قد قفز بمقدار (٢,٦ ٪) مع زيادة كمية البترول المستورد التى ربت على الخمسين مليون طن ، وزيادة نسبة الاستهلاك بمقدار ٥ ٪ .

وأخذ إنتاج الشرق الأوسط فى الازدياد السريع حتى أصبح (١٢١,٦) مليون طن عام ١٩٥٣ ، أى أكثر من ضعف الإنتاج الذى كان منذ خمس سنوات . والشرق الأوسط ينتج اليوم أكثر من (٢٠ ٪) من الإنتاج العالمى ، وحوالى النصف من الإنتاج الكلى خارج نطاق الستار الحديدى .

وأتت الزيادة فى إنتاج البترول فى العام الماضى من العراق والكويت وقطر . وقد قدر إنتاج روسيا سنة ١٩٥٣ بما يقارب (٥٢½) مليون طن ، أى بزيادة ١٠ ٪ عن عام ١٩٥٢ . والزيادة نفسها تقريباً قد سجلت للكتلة السوفيتية التى أنتجت كلها حوالى ٦٦ مليون طن فى العام الماضى .

وإنتاج رومانيا من الزيت ، بالذات ، يظن أنه قد تجاوز معدل إنتاجه قبل الحرب . وتتجه حركة التصدير داخل الستار الحديدى نحو الأسواق القريبة مثل فنلندا .

نقلا عن مجلة « الإكونومست »

زيت الكويت
يكرر فى اليابان

يقال إن أول شحنة من الزيت الخام من المنطقة المحايدة فى الكويت قد ترسل إلى معامل التكرير اليابانية

وقد وردت هذه الانباء بعد عشرة أشهر من كشف الزيت فى ينابيع « وفرة » .

وتبلغ الشحنة الأولى ٩٨ ألف برميل وستمر هذه الكمية فى أنابيب شركة الزيت المستقلة الأمريكية وطولها ميلان وربع ميل إلى الخليج الفارسى ثم تنقل بالناقلة اليابانية « تسوزوكامارو » .

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

الأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد

(٣)

فى حديثين سابقين تكلمت عن شاعرنا الفقيد من ناحيتين الأولى هى الغزل والتشبيب والثانية بروزه على أترابه فى المسابقات الشعرية .

أما الآن فسأتكلم عما يعتريه من قلق وشكوى وثورات نفسية . فالعسكر إنسان رقيق الإحساس مرهف الشعور ، وهذه الرقة فى حسه والإرهاف فى شعوره مما يجعله يتأثر سريعاً ويندفع فى تأثره فتنبجس من وراء هذا كله قصائد عظيمة خالدة ، ومما يدلنا على ذلك قصيدته التى قالها عندما سمع فى إحدى الليالى خبر زفاف فتاة جميلة صغيرة لشيخ تجاوز عمره العقد السابع ، ولكن لديه أموالا طائلة استطاع أن يؤثر بها فى أبيها الذى قبل أن يدفن فى قلب ابنته عاطفة الحب ويطفئ أواره ببريق الذهب الذى أغدقه عليه زوج ابنته الشيخ ، قال :

— نوحى —

من أفظع جرائم المجتمع :

إلى تلك التى اختطفتها كف القدر القاسية من أحضان حبيبها وزجت بها يد التعصب الذميم فى سجن الحياة الرهيب .

نوحى بعقر السجن نوحى
فصـداه فى أعمـاق روحى
نوحى فقد سالت جراحك
مثلمـــا سالت جروحى
نوحى فما أغنى غبوقك لا ولا أجدى صبوحى

وينتقل إلى مقطع ثان فيناجيها ويذكرها بماضيها السعيد قال :

سلماى يا نجواى يا دنياى يا أملى الوحيـد
طوت الفروق بساطنا وتنكر العيش الرغيد
والذكريات مطلة من كوة الماضى البعيد
ترنو لحاضرنا الشقى وتندب الماضى السعيد

* * *

قد أرغموك على الزواج بذلك الشيخ الوضيع
أغراهم بالمـال وهو المـال معبود الجميع
فقضوا على آمالنا — وجنوا على الحب الرضيع
ما راع مثل الورد يذبل وهو فى فصل الربيع

* * *

قد زينوا الأجداث ويلهم وسموها مخادع
كم ذوبت فيها كبود واكتوت فيها أضالع
وتحطمت مهج وسالت أنفس وجرت مدامع

وفى المقطع الأخير تفيض نفسه باللوعة والأسى على تلك التى كفن شبابهـا فى جدث البخل والجشع . قال :

يا للمهازل والجرائم والمـآسى والمسـاخر
غدت العذارى كالعقائد والمبادئ والضمائر
سلعا تباع وتشترى علناً بأسواق الحواضر
والفائزون بهـا لهم منـا التهانى والبشائر

هذه قصيدة طويلة انتقيت بعض مقاطعها . وهى قصيدة جميلة قد صهر [العسكر الشاعر] فيها شعوره وتأثر بموضوعها فجاءت درة غالية من درره الكثيرة .

والقارئ الكريم يلاحظ أن العسكر قد سكب

روحه فيها فأتت غاية فى الإجادة والإبداع . وتراه بعد أن يثور على أوضاعنا الاجتماعية ، تعصف به نوبة تحطم جنانه ويضيق ذرعاً بحياته فيثور ثورة جامحة يعبر عنها وعن دوافعها بشعر ينم عن إحساسه الرقيق وشعوره المرهف وقلبه الخفاق بالحب والمفعم بالأحزان والأتراح . فيقول فى قصيدته المعنونة .

— يا ضفاف الخليج —

هات يا حلو هات بنت النخيل
فعساها تشفى عساها غليــــلى
هات كأسى فيم التردد واشرب
فهو حسبى فى محنتى ووكيلى
جاء تحريمـــها وليس علينا
بل على كل ســـافل وجهول
آه يا منهل الفؤاد لقد ضا ق نطاقى وبت كالمخبول
ونسيم المساء أمسى شـــواظاً
من زفيرى وبات غـــير بليل
فاطغ يا بحر آن أن تطغى واغمر
كل ، ربع من الربوع محيــــل
وانعق يا بوم انعق لا تخـــاف
وانعبى يا غربان فوق الطلول
واصرخى يا جنوب فى كل وجه
كالح واعصفى بجفن الدخيل
وقفى ياشمس الهجير وصبيه لعاباً يغلى ببطن الأكول
واخرجى ياأشباح فى غيهب الفى ُوطوفى بطغمة التدجيل
وارقصى وانفثيه سما زعافاً يا أفاعى الخنا بكل رذيل
وانهشى يا عقارب الحقـــد
من خصمى بقايا فؤاده المأكول
يا ضفاف الخليج حطمت آما
لى وأثقلت كاهل المسؤول
أنت يا مسرح الأسى والرزايا
وصنوف العـــذاب والتنكيل
ضقت بى والجناح منى مهيض
يا لحزنى وحـــيرتى وذهولى
لم يطب لى لولا الحبيب مقاماً
بك يا سجن كل حـــر نبيل

هذه قصيدة رائعة قد أودع فيها ثورة تعتلج فى صدره . فهو يخفف دائماً عن [أوصابه] بمثل هذه القصائد التى تخرج غاية فى الروعة والإبداع ، وله على هذه الشاكلة قصائد كثيرة . ننتقى منها قصيدته التى أخذ يشكو فيها خلانه وأهله ، ويعرض بالمتألبين عليه ، فينال منهم ويحط من قدرهم بشعر ينم عن شاعرية فياضة متدفقة . فيقول :

— اللحن الأخير —

نصيبى من الخلان غدر وبهتان
ورفدى من الأيام غم وأحزان
وحظى من أهلى وقومى ما ترى
جحود وإجحاف وإفك وعدوان
ولا ذنب لى إلا هتافى باسمهم
فلى فيهم بالأمس شعر وأوزان
ولـكننى بعد اختبارى قليهم
ومثلى فى دار الشياطين رحمان
يقولون سكير ذروه وملحـــد
وهل عاف بنت النخل والـكرم إنسان
وإنى بما قد الهـــوه لملحد
وهل هو إلا المال فالقوم عبدان
فإن غمطوا حقى فللروح ثورة
وللحرب إعلان وللحق أعواز
وإن حطموا عودى فلست بناقم
عليهم فهم صم وبكم وعمياز
وإن كسروا كأسى فسوف أعبها
من الدن لو يدرون صرفا فلا كانو
وإن أهملوا شـعرى فإنى بلبل
متى رددت شدو البلابل غرباز

وفى كبدى جرح وفى الروح علة
وفى الصدر بركان وفى القلب نيران
* * *
فيـا وطنى والحر فيك معذب
غريب ففى الفيحاء للحر ميدان
وما الشاعر المطبوع فيك بمنشد
فلاالعود صداح ولا الـكأس ملآن
ولاالروض مزدان ولاالغصن راقص
ولا الزهر نفاح العبير ولا البان
فهذا هو اللحن الأخير سكبته
وهل يرتجى من شاعر ديس ألحان

إن هاتين القصيدتين لمن قصائده الـكثيرة ، وقد عبر [بهما] عن مبلغ حزنه العميق ومدى سأمه من الحيـــاة فيود أن يطغى البحر وتلفح شمس الهجير كل وجه وأن يستحيل العالم إلى بلقع خرب ينعق البوم على دوارسه والغراب ينعب على أطلاله والأفاعى تزحف بين الأنقاض والأشباح تتفيأ ظل الآثار المستحالة فتصرخ لتضفى على الـكون وحشة رهيبة ، ولـكن بعد أن تهدأ نفسه الثائرة والراغبة عن الحياة يعود إلى طمأنينته ويكتفى من ذلك كله بالشكوى والأنين فيقول قصيدته الجميلة (وطنى) . .

— وطنى —

كفى الملام وعللينى فالشك أودى باليقين
وتناهبت كبدى الشجون فمن مجيرى من شجونى
ضاقت بى الدنيا دعينى أندب المـاضى دعينى
وأقضنى الداء العياء ، فمن مغيثى من معينى
أين التى خلقت لتهوانى وباتت تحتوينى
أنا شاعر أنا بائس أنا مستهام فاعذرينى
أنا تائه فى غيهب شبح الردى فيه قرينى
وأنا السجين بعقر دارى فاسمعى شكوى السجين
بهزال جسمى باصفرارى بالتجعد بالغضون
* * *
وطنى وأدت بك الشباب وكل ماملـكت يمينى
وقبرت فيك مواهبى واستنزفت غللى شؤونى
ودفنت شتى الذكريات بغور خافق الطعين
واضيعة الأمل الشريد وخيبة القلب الحنون
وطنى وما أقسى الحياة به على الحر الأمين
والذيبن ربوعه من عيشتى كأس المنون
قد كنت فردوس الدخيل وجنة النذل الخئون
وطنى وماساءت بغير بنيك يا وطنى ظنونى
رقصوا على نوحى وأعوالى واطربهم أنينى
وتحاملوا ظلما وعـدوانا على وأرهقونى
فعرفتهم ونبـذتهم لـكنهم لم يعرفونى
وهنـاك منهم معشر أف لهم كم ضايقونى
هـذا رمانى بالشذوذ وذا رمانى بالجنون
وهنـاك منهم من رمانى بالخلاعة والمجون
وتطاول المتعصبون وما كفرت وكفرونى
وأنا الأبى النفس ذو الوجدان والشرف المصون
الله يشهد لى وما أنا بالذليل المستـكين
لادر درهم فلو حزت النضـار لألهونى
أو بعت وجدانى بأسواق النفاق لأكرمونى
أورحت أحرق فى الدواوين البخور لأنصفونى
فعرفت ذنبى أن كبشى ليس بالـكبش السمين
يا قوم كفوا ، دينـكم لـكم ولى يا قوم دينى

وبعد أن اطلعتم أيهاالسادة فى هذا الحديث على بعض قصائده التى يعبر بها عن أوصابه وأحزانه وما يعتريه من قلق وشكوى .

أود الآن أن أترك التكلم عن قصائده فى هذ المضمار للمقال المقبل إن شاء الله والسلام عليـكم ورحمة الله وبركاته .

يعقوب عبد العزيز الرشيد

قَطَـــرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٢)

﴿ الشيخ قاسم بن محمد الثانى ﴾

(١٢٤٢ هـ — ١٣٣١ هـ)
(١٨٢٧ م — ١٩١٣ م)

ومن أركان إحسانه الورع والتقوى . فقد كان حنبلى المذهب متصلباً فيه يصرف واردات أوقافه على الجوامع والخطباء والأئمة والمدرسين . بل كان هو بنفسه يعـــلم الناس الدين ويخطب فيهم خطبة الجمعة .

أضف إلى الورع والتقوى إذن فصاحة اللسان . وإلى الفصاحة العلوم الدينية والفقهية . وإلى العلوم الضمير الحى واليقين . وإلى ذلك كله الثراء والجود . فيكون المجموع رجلاً ولا كالرجال عاش قرناً ويزيد فى قطر ، فـكان أميرها ، وخطيبها ، وقاضيها ومفتيها ، والمحسن الأكبر فيها .

* * *

(الهلال) (بعض أمراء العرب)
(أمين الريحانى)

تـكلمت فى المقالة السابقة عن مولدالشيخ قاسم وعن صفاته ، ثم عن المناظرات التى سأضعها إن شاء الله فى المستقبل بينه وبين الأمراء الذين ذكرت أسماءهم فى تلك المقالة . علماً بخطورة تلك المناظرات العويصة . والآن سأذكر نبذة موجزة عن حياة الشيخ قاسم وأعماله وآثاره . وعن استيلاء الدولة العثمانية على قطر . راجياً من الله العون والتوفيق .

﴿ استيلاء الدولة العثمانية على قطر ﴾

كانت قطر قبل استيلاء الدولة العثمانية عليها تحت حكم (آل مسلم) ثم تحت نفوذ (آل خليفه) وآل سعود . وبعد ما توفى الإمام (فيصل بن تركى) سنة (١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م) تولى الأمر بعده ابنه (عبد الله) وبدأت المنازعات بينه وبين أخيه (سعود) وقـد اضطر سعود بعد معركة أنهزم فيها إلى الإقامة فى عمان . وعلى هذا أرسل عبد الله سنة (١٢٨٦ هـ) سرية إلى قطر بقيادة (مساعدالظفيرى) و (المسعوس) وأمرهما بالإقامة فى قطر . وفى سنة (١٢٨٧ هـ) خرج سعود من عمان وتوجه إلى البحرين طالباً المساعدة من آل خليفة فوعدوه بها . واجتمع لديه بالبحرين خلق كثير فتوجه بهم إلى قطر . وهناك حصلت بينه وبين سرية مساعد الظفيرى معركة أسفرت عن هزيمته وأتباعه فرجع إلى البحرين ثم بعد معارك يطول شرحها تغلب سعود على أخيه . فـكان أن اتجه عبد الله نحو الدولة العثمانية يطلب منها المساعدة على أخيه . فأرسل (عبدالعزيز بن عبد الله أبابطين) برسـائل وهدايا لوالى العراق (أحمـد مدحت باشا) ووالى البصرة ونقيب أشرافها السيد (محمـد) بهذا الشأن وكان حريصا على بسط سلطان الدولة على تلك الربوع .

فلبى نداء عبد الله وأرسل بواسطة نقالات شط العرب جيشاً عدده بضعة آلاف تحت قيادة الجنرال (محمد نافذ باشا) ومعاونه البكباشي (رجب باشا) — الذى صار مشيراً على بغداد . وساعد الشيخ مبارك الصباح وأمر (حمدى باشا) والى البصرة بالكف عن إيذائه — :

بعد إرسال الناقلات توجه مدحت باشا إلى الكويت . وطلب من حاكمها الشيخ عبد الله الصباح مساعدة الجيش . وهناك جعل مدحت باشا الشيخ عبد الله قائمقاماً على الكويت . وأعفاه من الأموال الأميرية والضرائب . وقد أرسل الشيخ عبد الله قوتين بحرية وبرية تولى هو قيادة البحرية والبرية تولاها أخوه الشيخ مبارك .

فى شهر ربيع الأول سنة (١٢٨٨ هـ) الموافق آيار سنة (١٨٧١ م) رست الناقلات العثمانية فى رأس تنورة بالأحساء . وكان مع الجنرال نافذ باشا رسول عبد الله عبد العزيز أبا بطين . فاستولوا على القطيف بسهولة . وكان (فرحان ابن خير الله) أميراً على الأحساء من قبل سعود فأخرجوه منها . وأرسلوا إلى عبدالله يأمرونه بالمجيء إليهم فأتاهم . ثم حصلت معركة بين سعود وبين أخيه والجيش العثمانى كانت الهزيمة عليه .

فى شهر رجب سنة (١٢٨٨ هـ) وصلت إلى بندر العقير بالأحساء عساكر كثيرة معها مدحت باشا نخشى عبد الله من مدحت باشا وكان أن هرب إلى الرياض . وبعد ذلك بمدة ضيق (عبد الرحمن الفيصل) الخناق على الأتراك بالهفوف فى الكوت فأرسلت الدولة جيشاً بقيادة (ناصر باشا السعدون) فهزم عبد الرحمن . ولم تزل الأحساء تحت سلطان الدولة إلى أن استولى عليها ابن مسعود سنة (١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م) .

بعد استيلاء الدولة العثمانية على الأحساء أرسلت قوة من الجند استولت على قطر . فصارت قطر من ذلك الحين قائمقامية عثمانية تابعة لمتصرفية الأحساء. وهذه بدورها مع متصرفية نجد تابعة للبصرة التى صارت ولاية . فالبصرة إذن تتبع لها متصرفيتا الإحساء ونجد . وقائمقاميتا قطر والكويت . وكان يقيم فى قطر عدد من الجنود النظامية تشكل حامية كانت تقيم فى ثكنتها بالدوحة العاصمة . ويرسل إليها كل سنتين ونصف حاكم شرعى . وقد استمر استيلاء الدولة العثمانية على قطر (٤٢) سنة اثنتان وأربعون سنة . من سنة (١٢٨٨ هـ — ١٣٣٢ هـ) (١٨٧٢ م — ١٩١٤ م) .

سبق أن استولت الدولة العثمانية على قطر قبل هذا الاستيلاء بثلاثة قرون وثلاثين سنة . على ماذكر الشيخ محمد بن خليفة النبهانى فى تحفته فى تاريخ الجزيرة العربية . ففى عام (٩٢١ هـ — ١٥٠٧ م) استولى البرتغاليون على البحرين وأغلب بلدان الخليج العربى . وفى عام (٩٤٣ هـ — ١٥٣٧ م) قصد اسطنبول سفير من قبل صاحب الجوزرات بالهند يستنجد بالسلطان سليمان القانونى ضد البرتغال الذين احتلوا ثغور بلاده . فأصدر السلطان أمره إلى (سليمان باشا) وزير مصر بتجهيز عمارة بحرية لمحاربة البرتغال وفتح عدن واليمن لكيلا يستولى عليهما البرتغال أو غيرهم من الدول الأوربية : فشيد سليمان باشا عمارة كبيرة بالسويس مؤلفة من سبعين سفينة مسلحة بالمدافع الضخمة وسار بها عام (٩٤٤ هـ — ١٥٣٨ م) ومعه من

الجنود (٢٠) ألفا . ففتح عبـــدن ومسقط وطرد البرتغال عنهما : ثم بعد ذلك وصلت بعض السفن العثمانية إلى الخليج العربى فطردت البرتغال عن البحرين وتلك البلاد واستولت عليها ، ثم ظلت تتجاذبها الأيدى العربية والتركية والبرتغالية .

يقول النبهانى إن العثمانيين جاؤوا لطرد البرتغال عن البحرين من طريق البر فى قطر . وهذا القول مستبعد لأن العثمانيين كما هو مشهور جاؤوا بعمارة بحرية لطرد البرتغال عن بلدان الخليج والبحرين كما ذكرنا . لا كما قال عن طريق البحر فى قطر ؟

ربما أن النبهانى كان معتمداً على مصدر مهم حينما قال ذلك . وإلا فلا يعتمد عليه كل الإعتماد . لأن النبهانى لم يكن باحثاً محققاً . بل كان رحمه الله (حاطب ليل) كما قال فيه أحد العلماء عند ما جرى ذكره بيننا .

نعم جاء الأتراك لطرد البرتغال عن القطيف ، وكان يحكمها حاكم هرمزى من قبل البرتغال . فاهتبل القطيفيون فرصة اشتباك البرتغال مع الأتراك بأن طردوا حاكمهم واستنجدوا بالأتراك . فأرسل الأتراك جيشاً من البصرة استولى على القطيف . ثم بعد ذلك أرسل البرتغال حملة بقيادة (أنطونيودى زونا) فأخرج الأتراك من القطيف ووضع عليها حاكماً هرمزياً جديداً .

أما عن مجيء الأتراك إلى قطر لطرد البرتغال عن البحرين فلا علم لى به . وأنا لا أنفى قول النبهانى بل ربما كان صحيحاً . إذ من المؤكد أن البرتغال استولوا على قطر أيضاً . والدليل على ذلك وجود بعض الأسماء غير العربية فمثلاً اسم (زكريت) — ميناء دخان مركز شركة زيت قطر — فزكريت ليس اسماً عربياً . وقد سألت الأستاذ الشاعر الأديب (صالح سليمان المانع) سكرتير سمو حاكم قطر المعظم عن زكريت فلم أجد عنده طائلاً ، كما سألت غيره . وسوف أبحث عن أصل زكريت وغيرها . فعسى أن أوفق للصواب .

والآن مالى والتمادى فى الابتعاد عن ذكر نبذة مقتضبة من حياة الشيخ قاسم ؟ وهى مربط الفرس وبيت القصيد . فلأشيرن إلى ذلك بإيجاز . لأن الكلام عن الشيخ قاسم بإسهاب بعد لم يحن وقته كما نوهنا آنفاً .

كان استيلاء الدولة العثمانية على قطر فى زمن الشيخ محمد بن ثانى المتوفى سنة (١٢٩٥ هـ) كما ذكرنا فى المقالة السابقة ولما أتى من بعده ابنه الشيخ قاسم كان بطبيعة الحال يدين بالطاعة للدولة . وكانت له — مع ذلك — كلمة مسموعة . واستمر على ذلك مدة من الزمن . حيث كان قائمقاماً على قطر كالشيخ عبد الله الصباح على الكويت غير أن الفرق بينهما هو أنه لا توجد فى الكويت حامية عثمانية ولا حاكم شرعى كما فى قطر . وفى الأخير أرادت الدولة أن تتخلص من الشيخ قاسم لشكايات أمراء العرب عليه وتجار الأحساء والقطيف حسداً وبغياً . ولأنه يخالفهم فى هديه وسمته[1] . فلهذا أرسلت إلى قطر مأموراً اسمه (محمد حافظ باشا) مع قوة من الجنود النظامية . ولما وصل قطر لم يعارضه الشيخ قاسم بسوء . طاعة للسلطان عبد الحميد . فأخذ محمد حافظ باشا يدير أمر قطر . ويتحين الفرص لأخذ الشيخ قاسم أسيراً . وقال الشيخ قاسم هذه القصيدة ذاكراً بها مجيء الباشا وتلك الأحداث :

يا الله يا والى على كل والى
يا من بعلمه دبر الفلك والكون

(١) ديوان الشيخ قاسم الثانى . ص ٢١

يا واحد عرشه على النـاس عالى
وأمره وحكمه بين كافٍ معانون
الحمد لك والشكر أول وتالى
ولك الثناء والجود ياعامر الـكون
نسألك وحدك لا غيرك نسالى
ونخلص لك الدعوة وفرض ومسنون
وعن طاعتك ماغيرتنا الليالى
وفى منهج التوحيد ما نتبع الهون
فبذا رقينا شامخات الجبالى
عن ملك دولات وعن حكم قانون
ومع ذانوالى كل من لك يوالى
ونبغض جميع اللى لغيرك يوالون
عبادة الأوثان حزب الضلالى
باصنامهم واوثانهم يستغيثون
ومحاربين الله عزيز الجلالى
ومحاربين اللى بدينه يدينون
مجتمعة ما بين جافى وغالى
عدوان للدين الحنيف يسوون
فيا ألله يا مغنى جميـع الدوالى
ويا مالك الدنيا وما كان مدفون
مفنى القرون الأوله والتوالى
نمرود من كسرى وهرقل وفرعون
وعادٍ وشدادٍ طغى ثم زالى
ولا فادته جناته اللى يغرسون
أعلا المبـانى واعتلتها الرمالى
وذى عادة الوالى بهم يوم يطغون
وجونا خبيثين العمل والفعالى
اللى عن أحكام الشريعة يحيدون
يبون ملك أرقابنا والعيالى
وتمشاة حكم اللى يبونه يمشون
فرحب بهم اللى من الدين خالى
عبـادة الدينار بالدين يشرون
وتبدلوا بالسحت بعد الحلالى
وهم ياعظون الناس عما يسيئون
فيا ألله يا منشى الغمام الثقالى
ومخلف ظنون الناس عما يريدون
ويا ناصر عبده وجنده وزالى
عنهم هل الأحزاب بالذل يقفون
تعز من لك صادق بالمقالى
وبالفعل والأعمال ظاهر ومكنون
فوا ألله لولا الله وأدرى التوالى
ذل على أهل القرايا يضرون
كان السبايا داسته بالنعالى
وَانا انْعَدِّمْهُمْ قبل للدار يلفون
لـكن جا بالذل يبغى احتيالى
وابدا العذر عن كل ما هم يقولون
والقصر خِلّى له من الناس خالى
نبغى السبب فيهم عساهم يمرون
خلوه ماعاجوا بروس البغالى
يبغى السلامة يعلمهم ما يثنون
فحنا حرار فى ليـالى السيالى
هداتنا يفرح بها كل مغبون
ما ساقت الخاوية لَعِينَا الحلالى
ولا نرتضى بالعزفى مسكن الهون(١)
ونفوسنا ترخص لنا كل غالى
ونرخص بها فى ساعة الناس يغلون

هذه قصيدة الشيخ قاسم وفى العدد الآتى إن شاء الله سآتى له بقصيدة أخرى جميلة يصف لنا فيها قتاله مع الباشا وانتصاره عليه . فإلى اللقاء ؟

(يتبع)

سيف مرزوق الشملان

(١) الخاوة : الرشوة ونحوها . ليعنا طلبها .

بمناسبة حوادث المغرب الدامية :

غضى فرنسا إن هتلر لم تزل..

أبدت خفايا سرِّكِ الأقــدار فإذا حِــلاك مهانة وصَغَار
شوهاء تخطر كالعروس ضلالة وفعالها فى الآمنــين شنار
نامت « لهتلر » فاستباح عفافها لاغضبــة منعت ولا أنصار
فرت عصابتها أمــام رجاله كالبهــم هاجم سربها زءّار
أمَةٌ يقلبها كما شاء الهــوى لادمعها جار ولا استعبــار
رضيت سيادته ولَذَّتْ فَرْشَــه فخلت لها فى مدحه الأشعــار
وعثت بنو (برلين) فى أنحائها فتسابقت لعناقهــم أبـكار

* * *

غار الأباة بمغرب فتأهبــوا لنجاتها . وكذا الكريم يغــار
ودعَوْا لرد المعتدين فأسرعت وتجمعــت لخلاصها الأبرار
فتحررت بعــد الإسار بغزمهم وجلابهم عن (نهرسين) العار

* * *

غضى فرنسا إن « هتلر » لم تزل تَرْوى انطراحك تحته الأسفار
جازيت أهل الخــير شرا فاعلمى أن الزمــان بآله دوّار
إن الشعــوب إذا تدفق سيلها لا النار نافعــة ولا الأسوار
هلا اعتبرت (بسون[1]لا) إذ كم بها فتكت بجيشك هاربا ثوار
رجعت عن هـذا الغرور تحاشيا أن يستبيح ديارك البتـار
من قال : (تونس) من فرنسا ضِلةً لص جبان معتد غــدّار

* * *

ياآل (تونس) ثابروا وتصبروا ولـكل قوم فى الجهاد شعار
فالغدر شيمتهم وليس يضيركم موت به يتحــرر الأطهار
من مات منكم للجنان مسيره وإلى الجحــيم قتيلهم سيار
هلاارعوى فيك (المقيم) فـكف عن فعــل به تتعاظم الأوزار

* * *

(١) مركز استراتيجى حصين بالهند الصينية للفرنسيين .

لو ساعدوا الألمان يوم استظهروا ... أفنَوْكم وبكت عليكم دار
لكن أبَوْا إلا الوفاء لجارهم ... خلقٌ له فى طبعهم إكبار

***

(هنكوك[1]) مهلا فالطغاة مآلهم ... خــزى وذل دائم وخسار
آثار (هتلر) فى فرنسا لم تزل ... عظة بها للعاقــل استذكار
من لم تعظه الحادثات بأرضه ... وعَظَت به من تحتها الأحجار
أمّلتم فى موت (حشاد) النجا ... فإذا به تجتاحكم إعصــار
لم تكفكم آثامكم فى (تونس) ... فعدا على (مراكش) الفجار
فلبستم ثوب العتــاة سفاهة ... وخلعتم ثوباً سداه نجــار

***

ياغرب دع للشرق حكم بـــلاده ... إن كنت حقاً للهـــدى تختار
وإذا أبيت فأنت باعـــث فتنة ... من هولها تتساقط الأقمـــار
يصلى لظاها الغرب قبـــل شقيقه ... إذ لا تفيد هنالك الأعــذار

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة

---

(١) المقيم العام الفرنسى (جان دى هنكلوك) فى تونس حين نظمت هذه القصيدة .

حسن التوكل

قال حاتم الأصم لأولاده إنى أريد الحج . فبكوا وقالوا إلى من تـكلنا ! . فقالت بنته : دعوه يذهب فليس برزاق . فخرج فباتوا جياعا ، فجعلوا يوبخون البنت . فقالت : اللهم لاتخجلنى بينهم . فربهم أمير البلد ، فقال لبعض غلمانه : أطلب لى ماء .. فقصد بيت حاتم فناولوه كوزانظيفاً فيه ماء بارد .. فشرب .. وقال دار من هذه ؟ . فقالوا دار حاتم الأصم .. فرمى فيها منطقة من ذهب وقال من أحبنى فعل مثلى ، فرمى كل من معه .. فجعلت البنت تبكى ! . فقالت أمها : مايبكيك وقد وسع الله علينا ؟ . فقالت البنت : لأن مخلوقا نظر إلينا فاستغنينا ، فكيف لو نظر الخالق إلينا ؟ ! .

آراء حرة

للزميل ع . ف

جزاء سنمار

سمعنا أن اثنين من المواطنين الكويتيين قد وصلتهم خطابات تهددهم بالقتل إن لم يكفوا عن مهاجمة الدخلاء من الايرانيين فى كتاباتهم . وإذا أنعمنا النظر إلى هذا التهديد فلن يغيب عن فكرنا من هم أصحاب هذا التهديد ؟ فالدخلاء الجدد الذين امتلأت بهم البلاد من هؤلاء الأعاجم ليس فيهم من يعرف القراءة وإن كان يعرفها فلن يعرف غير قراءة لغة بلاده .

وهذه الموضوعات التى تكتب عنهم إنما كتبت باللغة العربية . إذن ! من هم أولئك الاشخاص الذين أرسلوا هذا التهديد ؟ ؟ .

هم فى الواقع أولئك الأعاجم الذين دخلوا الكويت واشتغلوا بها حمالين حتى أصبحوا الآن أصحاب ثرواتها .

إنهم أولئك الذين دخلوا هذا (المش) الهادئ وهتفوا بهدمه فى يوم من الأيام .

يالنكران الجميل لهذا البلد الذى فتح لهم صدره يوم أن جاءوا إليه حفاة عراة ، لقد تنمروا عليه بعد أن أشبع بطونهم واضفى عليهم من خيراته . إن هذا العمل المخزى لم يكن الأول من نوعه ولكنه اصطبغ بصبغة من التحدى والمجاهرة . لقد صدرت منهم أعمال كثيرة تدل على التعصب لأبناء عمومتهم ولوطنهم الأصلى الذى لفظهم يوم كانوا حفاة ، وأكبر دليل على ذلك أنهم لايستعينون بأى مواطن للعمل فى مصالحهم الخاصة فمثلاً إذا شرع أحدهم فى إقامة بناء فإنه يستخدم أبناء جلدته حتى ولو كانوا لايجيدون هذا العمل وإذا لم يجد العدد الكافى من هؤلاء فإنه يرسل لطلب هذه الأيدى العاملة من بلاده ومتى وطئت أرجل هؤلاء الدخلاء أرض الكويت استقروا بها إلى الأبد .

وهكذا تستمر عملية التوريد حتى استفحل أمرهم فأخذ المواطنون يعبرون عن تذمرهم بالكلام والكتابة .

وهنا قامت قائمة أصحاب هذه البضاعة البشرية وهددوا هؤلاء الكتاب بالكف عن الكتابة حتى لاينكشف أمرهم .

وبالرغم من أن نواياهم السيئة قد كشفت من زمن بعيد حين نادوا بهدم هذا (المش) الذى أظلهم . فهل يكون هذا العمل كافياً لإيقاظ الضمائر النائمة حتى تعمل على عدم تكراره ؟ ؟ ! !

والويل لها إن لم تستيقظ فسوف تجد نفسها غريبة فى هذ الوطن الذى رأت فيه نور الحياة لأول مرة .. ياولاة الأمور إن الوطن يدعوكم لا نقاذه من هذه المصائب التى أخذت تتوالى عليه فلا تتقاعسوا عن تأدية هذا الواجب المقدس .

ع . ف

مع جامعة الدول

للزميل ابراهيم قاسم

نشرت مجلة روز اليوسف فى عددها الصادر فى الخامس من يناير تصريحاً للدكتور أبى اللمع الأمين العام المساعد لجامعة الدول ... تحدث فيه لمندوب المجلة عن أهم المسائل التى تشغل الرأى العام ، وكان مما قاله حول مشروع ضم الكويت والمحميات التسع إلى جامعة الدول العربية قوله : « تردد كثيراً فى الإيام الماضية أن الجامعة العربية تنوى ضم الكويت إليها طمعاً فى أموالها ، ويمكنى أن أؤكد أن الجامعة لن توافق على ضم الكويت إليها لأنها والمحميات التسع مازالت تحت الحماية البريطانية . . . الخ .

ونحن هنا نبدى : أسفنا الشديد وألمنا المتزايد . . . لا لخيبة أملنا فى جامعة الدول حيث لم نفكر يوماً فى عقد ذرة من أمل على الجامعة فى هذا . . . بل لأن الكويت عرفت عند جامعة الدول باموالها وذهبها الاسود . . . حتى أن الأمانة رددت قول ما تردد عن ضم الكويت إلى الجامعة « طمعاً فى أموالها » .

نحن لم نعقد أملاً على الجامعة فى هذا المشروع يوماً ما وليس ذلك لأننا تحت الحماية البريطانية بل لأن جامعة الدول لاتعرف ماهى هذه الحماية البريطانية، لذلك لم يكن هذا التصريح مفاجأة مخيبة لنا وحتى لم يدر يخلدنا يوما أن ينزل مثل هذا المشروع ضيفا على الجامعة كما نزل غيره من المشروعات حتى طال به الانتظار إلى لاشىء . . . وليس غريباً هذا وإلا كيف نطلب من الجامعة عملا مثل هذا أو تقدم عليه هى ، وهى لا تعرف ماهى الكويت . . . والمحميات التسع وما هو مستوى المعيشة فيها . . ولا كيف تعيش . . . ما هو مستواها الثقافى والاقتصادى والصحى ، كم عـــدد سكانها ، وما هى مواردها وامكانيات الحياة فيها . . . بل ماهى الحماية البريطانية المضروبة على هذه البلاد... وكيف حدثت ووقعت . . ومامدى ما وصلت إليه يد المستعمر فى تلك البلاد ؟... ولكن شيئاً واحداً تعرفه الجامعة وأمانتها عن الكويت والمحميات التسع هو أنها تحت الحماية البريطانية فقط ، وشيئا آخر من الكويت هى أنها أم الذهب الاسود . . . هكذا عرفت الكويت عند الجامعة وأمانتها كما عرفت عند دول الغرب المستعمرة ، أنها بلد ذات مورد عظيم وليس لأنها قطعة عربية فى قلب الجزيرة العربية ، ولكن والذى يسر أهل الكويت أنها عرفت عند الشعب العربى وفى مختلف أنحاء البلاد العربية أنها الكويت العربية بأهلها وأرضها ، باحساسها وشعورها .

ولتطمئن جامعة الدول وأمانتها لأننا سوف لن نعقد عليها أملاً ، ولن نرجو منها عملاً مثل هذا ، لأننا نحن سنعمل على تفهيمه للشعب العربى الذى يهمه أن يعرف ، لأنه تهمه الوحدة وخلاص البلاد العربية من يد المستعمر .

وأخيراً لى رجاء لمندوب روز اليوسف وهو أن يشفق على جامعة الدول وأمانتها من الاحراج فى توجيه مثل هذه الاسئلة عن الكويت والمحميات التسع ، إلا إذا كان يرى إن الواجب يحتم عليه هذا ، فليكتف بتوجيه الأسئلة عن موارد الكويت على أن لا يطلبها بالارقام .

ابراهيم قاسم

كان السبب . . .

للزميل بدر النصر الله

نشرت الأهرام فى عددها الصادر يوم الخميس ٣ ديسمبر سنة ٥٣ خبراً عن الهجرة إلى الكوت وهذا هو نص الخبر .

« قالت جريدة الزمان الدمشقية إنه ورد من الكويت أن عدد ضحايا الهجرة غير المشروعة إلى الكويت بلغ ١٥٠ شخصاً وقد وجدت جثثهم فى الصحارى والظاهر أنهم قد هلكوا جوعاً وماتوا من شدة الحر خلال الأشهر القليلة الماضية . ومن بين هؤلاء الضحايا قافلة من اللاجئين الفلسطينيين بلغ عدد أفرادها ٢٠ شخصاً وقد ضلوا السبيل بين الأردن والعراق وكانوا فى طريقهم إلى الكويت سيراً على الأقدام من الأقطار العربية الأخرى محاولين العثور على أعمال تعود عليهم بربح وخير فى البلد الذى تزدهر فيه صناعة الزيت » هذا هو نص الخبر .

هذا هو البترول المتدفق وهذه هى بلاده فإن مصائبه لم تقتصر على الكويت فقط وإنما نجده قد عمت كل قريب وبعيد . فقد خدعنا وخدعهم بريقه الأخاذ . . فكلنا يعلم كم استفادت الكويت مادياً من هذا الزيت وكلنا يعلم كذلك ما جر على هذا البلد الأمين من ويلات وأهمها تلك الهجرة التى جعلت من المواطنين قلة ونحن إلى الآن لم ندرك مدى الخطر الذى سيهددنا فى يوم ما لو تركنا الحال على ما هى عليه وإننى أعلم أن هذا الموضوع بالذات قد طرق كثيراً ولكننى أريد أن أذكر لعل الذكرى تفيد المؤمنين وأننى أضع بعض النقط للذكرى كما قلت . فنجد أولاً — الهجرة — فقد فتحت الكويت أبوابها فأصبح كل أجنبى وجهته الكويت وهذا ليس بالصعب لعدم وجود أى عائق أو أى تدقيق أو مانع والمسألة ما هى ألا تذكرة سفرت بلاده إلى الكويت .

وبعد ذلك نجد أن الكويت ستتكفل به وستجد له المأوى ومما لا شك فيه وكلنا نعلمه ما لجارتنا إيران من نصيب وافر فى تكوين جالية إيرانية لا بأس بها والحمد لله .

هذا والفقر المواطن الكويتى هو النتيجة الحتمية لهذه الهجرة المشئومة .

ثانياً : نجد أن تلك الأموال المتدفقة من البترول كونت لنا طبقتين من الناس المثرين ثراء فاحشاً والفقراء المعدمين . فنجد أن الطبقة الوسطى قد زالت أو كادت تزول وأن وجدت فهى قليلة بعد أن كنا جميعاً فى الكويت فى حالة وسط بين الحالتين . وهذا مما لا شك فيه مجال طيب لوجود البغضاء والمشاحنة بين أفراد الوطن الواحد . وهذا ما يبتغيه كل ذى غرض سيء لهذا البلد ، ولعل الساهرين على مصلحة الوطن يدركون ما لهذا الغرض من مصائب على الوطن وأبنائه .

ثالثاً : ولعل السبب الثالث وهو ارتفاع مستوى المعيشة فى الكويت نزل بنا إلى الحضيض بعد أن كنا سعداء نعيش فى بحبوحة من العيش وأصبح الفقير منا يلهث وراء لقمته يطاردها وهى صعبة

(البقية على ص ٤٦)

مع شاعر الخليج

وجهت « البعثة » إلى شاعر الخليج الأستاذ خالد بن محمد الفرج عدة أسئلة تتعلق بترجمة حياته فأجاب عنها مشكوراً ، ونحن ننشرها على صفحات « البعثة » شاكرين الأستاذ على تفضله بالإجابة ، خدمة للتاريخ الأدبي . فيما يلي :

« البعثة »

؟ — الاسم بالكامل ؟

ج — خالد بن محمد الفرج .

؟ — تاريخ الميلاد ومكانه .

ج — سنة ١٣١٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٩٩ ميلادية في الكويت .

؟ — نسب الوالد والوالدة .

ج — الوالد محمد بن فرج بن عبد الله بن فرج بن عبد الرحمن بن فرج بن سليمان بن طوق المسعرى الدوسرى ، والدواسر قبيلة يمانية يتصل نسبها بمرهبة الدوسر ، أوصل نسبه الهمداني في كتابه الإكليل إلى حاشد من همدان . وتكرر اسم فرج في نسب العائلة جعله علما لها وقد كانت سابقا تدعى بآل طوق أو آل الصراف . هاجرت عائلتنا من وادى الدواسر إلى الأحساء قبل القرن الثاني عشر ومنها انتقلت إلى الزبارة فالكويت حوالى سنة ١٢١٥ . أما الوالدة فهى بنت ثنيان بن عبد الرحمن الثنيان من قبيلة الخليفات التى تنتمى إلى قحطان وهى من قبائل قطر وأكثرهم يسكنون الوكره ... ومن العائلات التى تنتمى إلى الخليفات في الكويت : آل عريفان وآل سنان وآل ماجد وآل بدران انقرضوا وهم أخوال الجد فرج أيضا .

؟ — النشأة الأولى .

ج — النشأة الأولى في الكويت إلى سن الخامسة ثم في بومبى الهند حتى العاشرة .

؟ — مراحل التعليم والمدارس التى تعلمت فيها .

ج — التعليم الأولى في مدارس جمعية انجمن إسلام الخيرية وكان تعلما هزيلا لأولاد العرب وكنا نقرأ القرآن بلهجة هندية فاضطر والدى أن يأتينا بأستاذ عربى يلقننا القرآن على الطريقة القديمة مما أضاع علينا سنى الصغر ثم عدنا إلى الكويت ولسوء الحظ أن العصر الذى نشأنا فيه كان عصر الكتاتيب وكانت مدرسة الشيخ يوسف بن عيسى في المناخ هى المثلى فالتحقت بها وفى ذلك الوقت كنت أتلقى على المشايخ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان والشيخ عبد الله بن خالد العدسانى والشيخ محمد الشنقيطى في الجمعية الخيرية ، علوم اللغة والفقه إلى أن تأسست المدرسة المباركية فكنت من تلاميذها الأولين وللأستاذ الشيخ حافظ وهبه اليد الطولى في ترقية دروس المدرسة وتنوير طلابها ، وحالت ظروف الحرب الأولى دون طلب العلم في الخارج برغم بذل الجهود ولم تنته الحرب إلى وقد شب عمرو عن الطوق .

؟ — المؤثرات التى في حياتى ، الأساتذة الذين أثروا في التوجيه ، الكتب التى أثرت في الفكر .

ج — لا أعرف بالضبط ماهى المؤثرات ولا من هم الأساتذة أو الكتب التى أثرت فى حياتى فإنها مجموعة من كل نبع قطرة لا يمكن تحديدها .

؟ — الحوادث الهامة .

ج — لم تحدث فى الكويت حوادث ذات بال وكل ما هنا لك أشياء عادية .

؟ — الشعراء الذين أحبهم من القدماء والمحدثين .

ج — الشعراء الذين أحبهم من القدماء هم طبقة العصر الأموى أمثال ابن الدمينة ، وابن الطثرية وتوبة بن الحميّر ومالك بن الريب وجميل لأنهم يصورون الحياة الواقعية بأسلوب سلس سليم هو فى أعلى درجات البلاغة .

وشاعر العربية بلا استثناء عندى هو أبو الطيب المتنبى الذى هو وحده فى درجة لم يسم إليها سواه .

وليس فى الشعراء المصريين من هو شاعر خلود إلا أن للرصافى شعرا فخلا وأسلوبا متينا ولبشارة الخورى تعابير بديعة ولشعراء المهجر قصائد جلها غرر .

؟ — كيف بدأت نظم الشعر ؟ ما هى أول قطعة لى ؟ وما هى أعز قصيدة على ؟

ج — نظمت الشعر وأنا طفل لم أتجاوز السابعة أو الثامنة ولكنه كان شعرا سخيفا حقا إلا أنه مضبوط الوزن وبعد العشر من العمر صرت أنظم الأشعار وأعرضها على الشيخ يوسف بن عيسى فيضحك على ما فيها من لحن وألفاظ فجة ولكنه كان يشجعنى . وأول قصيدة متزنة نظمتها فى الرابعة عشرة بعثت بها إلى الحاج عبد الله الحمد الفوزان فى بومباى الهند (مد الله فى عمره) جعلتها وسيلة ليتوسط لى بالسفر إلى بيروت للدراسة التى حالت ظروف الحرب الأولى دونها . . أبعثها إليكم لتتفكهوا بها .

أما ما هى أعز قطعة على فلا أستطيع التحديد لأن قصائد الشاعر فى نظره كأبنائه . قيل لأعرابى أى أبنائك أحب إليك ؟ . قال : فلان بل فلان بل فلان بل كلهم ولولا هذه الطبيعة لما سمح المتنبى بنشر السخيف من أشعاره مع آيات البلاغة الآخرى .

؟ — ما هى آثارى المخطوط والمطبوع منها ؟

ج — أحسن القصص وهى منظومة شعرية سباعية فى سيرة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لها تفسير يؤلف تاريخا مختصرا لحياته قال عنه جلالته إنه أصح ما كتب عنه وهو أعلم بأحواله . والسبب أنه لم يكتب عن تاريخ نجد أحد أبنائها . طبع بمصر سنة ١٣٤٩ .

(علاج الأمية فى تبسيط الحروف العربية) فيه نظريات واقتراحات فى هذا الموضوع . طبع بدمشق .

والمخطوط كتاب (الخبر والعيان فى تاريخ نجد وجيرانها) وهو تاريخ مفصل اعتمدت فى تأليفه على سماع الخبر وعلى العيان والمشاهدة عن كثب وهو يحتوى على تاريخ نجد مطولا وعلى خلاصة تاريخ البلاد المجاورة لنجد كعمان وقطر والبحرين والكويت والزبير . . وعسير وهو ثلاثة أقسام .

(١) السياسى .

(٢) الجغرافى ويبحث عن البلاد والمواضع المشهورة والمياه .

(٣) القبائل والحمايل (العائلات) والرجال . . بدأت فى تأليفه بعد أحسن القصص مباشرة سنة ١٣٤٩ وبيضته عدة مرات وهو جاهز للطبع ولم يؤجل طبعه إلا الحرص على تأكد الصحة وذلك لا يتأتى إلا بسياحة طويلة فى بلدان نجد وقراها

وتصحيح مافى التاريخ من أخطاء أو أوهام حتى يكون أقرب إلى الصحة أما الـكمال فهو لله .

كتاب (رجال الخليج) فيه كثير من التراجم لرجال الخليج الذين لهم أعمال بارزة كأحمد بن رزق وشخصيات من آل خليفة ورحمة بن جابر وابن ثانى ومبارك الصباح.. ومن الشعراء ابن لعبون وعبد الله الفرج . وأنا باعث إليـكم بمختصرات من تراجم مطولة لرحمة وابن ثانى وابن لعبون على سبيل المثال .

ثم ديوان شعر لا يزال غير مرتب وفيه الغث والسمين وقد تحول دون طبعه الظروف لأن أكثره من الشعر السياسى وقد يسوء بعض الناس نشره... كما أن فيه بابا مهما هو المداعبات الإخوانية المشهورة . وفيها شيء من الهمز واللمز قد يجرح عواطف بعض الإخوان الذين داعبناهم ، وحذف هذين النوعين يجعله جسما بلا روح . لهذا لابد من الانتظار .. وإليـكم مجموعة كأنموذج للديوان المذكور .

وبعد فقد كتبت ما تقدم جوابا لأسئلتـكم . وعندى أن الشاعر مفطور على قول الشعر ولو كان جاهلا أميا . والثقافة قد تقيد الشاعر بقيود تجعل نظمه متـكلفا لا منسجما على طبيعته .. ومن هذا النوع شعر أبى العلاء المعرى فإن الذى سماه سقط الزند احتقارا له هو شعر المعرى الحقيق .. أما لزومياته فهى أشبه بالنظم لا بالشعر ، لأن تقيده بقيود المعرفة اللغوية والفلسفية فرض عليه التـكلف . وهذا شاعر الـكويت عبد الله الفرج لو لم يدخل على شعره النبطى أساليب الشعر الفصيح ونظمه شعرا عاميا بحتا لابدع أكثر من أبداعه ، ولما وجد من يفضل عليه حمود الناصر الأقل منه ثقافة وتفكيرا . ومتى كان الشاعر مثقفا صار مقلدا مالم يهضم دراساته أى يكون سريع النسيان فتبقى فى وعيه الباطنى . ومن الاغلاط السائرة استنتاج العبقرية من محيط البيئة . والحقيقة التى لاريب فيها أن العبقرية شذوذ عن الوسط ولولا هذا الشذوذ الملحوظ لتساوى بغيره من أبناء وسطه . والبيئة التى ينبغ فيها عبقرى . . تضمه كما تضم سواه فلما ذا تخصه بذلك النبوغ لولا أنه شاذ وأن له استعدادا فطريا أهله لما نبغ فيه .

وقد لاحظ ذلك القدماء فنسبوا الشعر إلى الآلهة أو السحر أو الشياطين . لأن الشاعر فى سائر أحواله عادى ليس فيه ما يميزه عن سواه إلا ذلك الوحى أو الإلهام الذى يأتيه أحياناً . ويصح أن نطبق على كثير من الشعراء الأفذاذ المثل القائل (سماعك بالمعيدى خير من أن تراه) . وهذا الوحى قد يستعصى أحياناً ولا يأتى إلا بمناسبات ودوافع هى وليدة الظروف والانفعالات النفسية مع أن الثقافة دائمة ثابتة لا سلطة لها على الشعر . وكثير من إخواننا الـكويتيين يعرفون شعراء (القلطة)[1] النوابغ الأميين . والشعر ما أجاد الشاعر التعبير به عن مقصده بصرف النظر عن الموضوع .. وكثير من النقاد لا يدرون ما هو الشعر فيطبقون عليه القواعد المنطقية .. بينما هو خيال بحت صادر عن عواطف منطلقة لا حدود لها . . فتراهم يتتبعون السرقات وينتقدون حياة الشاعر أوموضوعه .. وكل هذا خارج عن نطاق شعره . لأن الشاعر ساعة نظمه غيره تماما فى حالته العادية ... هو كالمصور يصور الجمال والقبح .. فعلينا أن نحكم عليه بهل أجاد أم لا؟. سواء أكان مادحاً أم متغزلا أم هاجياً أم متماجنا أم كان خسيس النفس أم رفيعها كل هذه الاعتبرات لا علاقة لها بشعر الشاعر .

---

(١) (القلطة) كلمة اصطلاحية معناها المساجلات الشعرية باللهجة العامية .

من هنا وهناك

الأنباء المحلية :

* وصل إلى القاهرة سعادة الشيخ فهد السالم الصباح رئيس البلدية والصحة والأشغال فى زيارة رسمية ورافقه فى هذه الزيارة سعادة الشيخ جابر العلى الصباح رئيس دائرة الكهرباء بالكويت مع نفر من رجالات الكويت ومدة هذه الزيارة أسبوعان .

زار سعادة الشيخ فهد السالم الصباح البكباشى ا . ح جمال عبد الناصر بمكتبه فى القيادة العامة ويرى فى هذه الصورة مع سيادته وظهر فى الصورة السيد مشارى البدر عضو مجلس المعارف

* تجرى الانتخابات لجميع المجالس فى الكويت خلال هذا الشهر لأن المدة التى أعطيت لأعضاء المجالس قد انتهت ، وأملنا كبير فى أن نرى عدداً كبيراً من شباب الكويت يأخذ الصدارة فى هذه المجالس .

* قام طلاب ثانوية الكويت بمظاهرة طافوا فيها ببعض شوارع المدينة وذلك احتجاجاً على إدارة المدرسة التى لم تراع الأوقات المناسبة لطلابها ، فالبعثة ترجو إدارة المعارف أن تراعى مستلزمات طلابها ، كما نرجو من إخواننا الطلاب أن يسلكوا الطرق السلمية لحل مشكلاتهم .

* غادرت الكويت بعثة تعليمية منتدبة من إدارة المعارف للتدريس فى بعض إمارات الخليج العربى ، ولا شك أن هذا عمل مجيد تشكر عليه الإدارة المذكورة . ونرجو لأفراد هذه البعثة التوفيق فى مهمتها .

* خفضت قيمة وحدة الكهرباء إلى أربع آنات وذلك بأمر من صاحب السمو أمير البلاد .

* نعت الأنباء السيد عبد العزيز النفيسى الوكيل التجارى السعودى فى الكويت ، رحمه الله وألهم آله الصبر والسلوان .

* تألف فى الكويت ناد جديد باسم نادى الخريجين ومن شروط الانضمام إلى هذا النادى أن يكون العضو كويتياً أنهى دراسته الثانوية والتحق بالجامعة أو ببعض المعاهد العليا ، وعدد أعضائه المؤسسين عشرة أشخاص . وقد ساعدت إدارة المعارف هذا النادى مادياً .

* تم الاتفاق مع عدد كبير من عمال البناء في مصر على العمل في المشروعات الهندسية في الكويت لمدة سنة ، وقد سافر الفوج الأول من هؤلاء العمال على طائرات خاصة .

* غادر الكويت الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية علماء الجزائر يرافقه الأستاذ الفضيل الورتلاني ، وكانا يقومان بجولة في البلاد العربية لجمع التبرعات لمكتب فلسطين الدائم الذي أنشىء بعد مؤتمر القدس الأخير ، وقد جمع حتى الآن ثمانية عشر ألفاً من الجنيهات في الكويت وخمسة عشر ألفاً من العراق .

* أقيم معسكر دائم للكشافة . وقد اختير مكان لهذا المعسكر في الشويخ .

* قدمت شركة الزيت الأمريكية بالظهران إلى حلقة الدراسة الاجتماعية في بغداد تقريراً عن الحالة الصحية والاجتماعية بين عمالها . وعمال شركة الزيت في الكويت هم في أشد الحاجة إلى مثل هذا التقرير لكي يكونوا على بينة عن مستواهم الصحي والاجتماعي .

أنباء الوطن العربي

القاهرة :

صدر مرسوم باعتبار جماعة الإخوان المسلمين حزباً سياسياً يسري عليه المرسوم الذي يقضي بحل الأحزاب السياسية فصدر الأمر بحلها ومصادرة أموالها . وقد عثر أخيراً على كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات في مراكز الإخوان في مصر .

* على أثر استقالة شيخ الأزهر السابق عين الشيخ عبد الرحمن تاج شيخاً للأزهر ، وشيخ الأزهر الجديد عضو لجماعة كبار العلماء . وقد شغل منصب أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة إبراهيم ، ومن الجدير بالذكر أن شيخ الأزهر الجديد قد حصل على الدكتوراه من السوربون .

بغداد :

تقدم رئيس وزراء العراق إلى الجامعة العربية بمشروع لوحدة البلاد العربية . وقد أحيل هذا المشروع إلى الدول الأعضاء في الجامعة لكي تدرسه كل منها على انفراد . ونحن بدورنا نرحب بهذا المشروع بشرط ألا يكون المقصود من هذا المشروع زجنا في أي حلف دولي .

الخرطوم :

ألف السيد إسماعيل الأزهري أول وزارة سودانية ، ومعظم أعضاء هذه الوزارة من الحزب الوطني الاتحادي الذي يرأسه الأستاذ الأزهري والذي ينادي بالاتحاد مع مصر . ومن الجدير بالذكر أن البرلمان السوداني قد انتخب رئيسه من أعضاء الحزب الوطني الاتحادي .

عمان :

قررت الحكومة الأردنية حل الأحزاب السياسية في الأردن على أن يعاد تنظيمها حسب القانون الجديد للأحزاب .

* أصدر فريق من الشباب العربي في الأردن جريدة أسبوعية أسماها « الرأى » وقد صدر العدد الأول حافلاً بالموضوعات النفيسة من سياسية

وأدبية واقتصادية . والبعثة ترجو للرأى كل توفيق ونجاح .

مراكش :

* تبدى حركة المقاومة السرية فى مراكش نشاطاً كبيراً فى مقاومة الاستعمار وأذنابه من المراكشيين الخائنين . وقد أطلق أحد الفدائيين عيارا نارياً على أحد أصدقاء الجلاوى المخلصين فأرداه قتيلا .

* تصدر الجامعة العربية فى شهر مارس المقبل مجلة خاصة بالشئون العربية ، وسوف تشرف إدارة الاستعلامات والنشر بالجامعة على إصدار هذه المجلة .

دمشق :

* تألفت فى دمشق شركة كبرى للصحافة اليومية برأس مال قدره ٢٦ ألف ليره سورية . لتصدر أربع صحف يومية .

أنباء عالمية

* يجتمع عدد كبير من علماء الأبحاث فى مدينة « أوسكاشام » فى السويد فى ٣٠ يونية القادم لمراقبة كسوف الشمس . وقد اختيرت هذه المدينة لملاءمة أحوالها الجوية .

* اكتشف أخيراً هرم جديد فى صقارة ويقال إن عمر هذا الهرم ٦٥٠٠ سنة غير أن هذا القول مبالغ فيه إذ قدر الإخصائيون عمر هذا الهرم بحوالى ٤٥٠٠ سنة .

* يتحرك فى صقلية تل ارتفاعه ٨٠ متراً وعرضه ٧٠٠ متر ، وتسير حركة هذا التل بطيئة ولكنها لا تنقطع ، وقد زحف حتى الآن مسافة تقدر بحوالى ٢٠٠ متر وابتلع بعض المزارع التى فى طريقه ، وقد أخليت مدينة صغيرة بالقرب منه من السكان .

* أنشأت جامعة « ما كجيل » فى « مونتريال » بكندا معهداً للدراسات الإسلامية ، وسوف تتعاقد مع بعض المدرسين العرب للتدريس فى هذا المعهد .

* أنشىء أخيراً خط حديدى يصل بين «موسكو» و «بكين» ويقطع المسافة فى تسعة أيام .

* قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى اليوجوسلافى بإجماع الآراء طرد ميلوفان ديلاس نائب تيتو من اللجنة ومن جميع المناصب الهامة فى الحزب .

* كتب جيمس ريستون كبير مراسلى « نيويورك تيمس » فى « واشنطون » يقول : إن كلا من الرئيس أيزنهاور وجون فوستر دالاس قد أعلنا فى الأيام القليلة الماضية « استراتيجية جديدة » تعد أخطر سياسة اقترحتها أية حكومة أمريكية .

* فسر المراسل ذلك بأنه يعنى أن أمريكا قد أوضحت لموسكو وبكين بوضوح تام أنه إذا نشبت أية حرب فى كوريا أو الهند الصينية أو إيران أو أى مكان آخر فإن أمريكا سوف تستخدم الأسلحة الذرية ضد روسيا فى الصين الشيوعية .

* تدور مفاوضات بين أحد المتعهدين ويوسف وهبى لتنظيم رحلة للفرقة المصرية الحديثة إلى الكويت ، ومما يذكر أن الكويت انتهت من بناء مسرح حديث تتوفر فيه أحدث المعدات الفنية .

وحى الحيـــاة

للأستاذ روكس بن زائد العزيزى

[مهداة إلى أخى الحبيب المهندس النابه توفيق مراد العزيزات]

* إذا كان الحب صادقاً ، كانت السعادة كاملة !

* سر الاضطراب الذى نراه فى العالم ، أننا نتعجل كل شىء قبل أوانه .

* جاء الأنبياء ، والعظماء والمصلحون ، وقدموا ضحايا كثيرة من نفوسهم ، لـكن العالم ظل غارقاً فى لؤمه وخسته ، وقسوته ، فما الفائدة من كل تلك الضحايا ؟

* جدى وجدك كانا عدوين أزرقين ، ضاقت بهما الأرض على رحبها ، وهاهى ذه الأرض قد حولت رفاتهما تربة خصبة ، أنتجت هذه التفاحة اللطيفة . فيالعظمة الموت ، ويالحماقة البشر والحياة !

* ندخل الحياة عبيداً ، ونخرج منها أحراراً فَلِمَ نبكى ونتـألم ، أليس معنى ذلك أننا ألفنا العبودية وآثرناها على الحرية ؟ !

* نظرت الأرض التى فلحت بمحراث واحد إلى الأرض التى فلحت بمحاريث كثيرة بازدراء شديد ، فابتسمت الثانية قائلة للأولى : « أليس المبدأ الذى قبلناه واحداً ياسيدتى ؟ إنما الفرق بيننا فى الـكمية ليس غير ! . »

* إذا خلت البيوت من الحب شعرسا كنوها أنهم فى حاجة إلى أشياء كثيرة !

* أنا مخير فى أعمالى — فى الظاهر — لـكن النتائج التى أصل إليها تـكاد تـكون محتومة ، فهل معنى ذلك أن القدر هو الذى يسخرنى ثم يلوم ؟ !

* عندماأرى حسنات بعض الناس تنقلب بالتهريج مساوىء ، ومساوىء بعض تنقلب بالتدليس محاسن ، أسأل نفسى قائلا : « أترى هل الحياة مهزأة ؟ »

* جهلنا للحقيقة ، لاينفى وجود الحقيقة ! .

* ماقيمة شهرتك ياأخى إذا كان الحال لايستدل على منزلك ، إلا إذا استعان بالخباز وبالبدال ؟ ! .

* كلما صدقت مع الناس كذبوا على ، وكلما أخلصت لهم خانونى ، فما السبيل إلى جعلهم مخلصين صادقين ؟

* تطالب المرأة بكل شىء لأنها لا تحب ، أو لأنها لم تجد من يحبها مخلصاً . أما إذا أحبت فإن الحب يغنيها عن كل شىء .

* قال صديق : « خير لك أن تشك إلى أن ترغمك عناية الله على الإيمان ، من أن تؤمن فترغمك حوادث الدهر المعاكسة على الشك » .

قلت : « إن الإيمان علاج على أى حال ! »

* المنفذون للأفـكار هم العظماء ، وإن كان المفـكرون فيها لا يقلون عنهم عظمة .

* أشد البشر استحقاقاً للعنة الله والبشر ، رجل جعل ثقة الناس به وسيلة لهتك أعراضهم ! .

* عدت إلى قائمة أعدائى فوجدتهم ثلاث فئات :

١ — فئة المقصرين .

٢ — فئة المنافسين بلا حق .

٣ — فئة المرضى فى ضمائرهم .

فعذرتهم جميعاً لأنهم نصبوا أنفسهم أعداء لله الذى أنعم على .

* شر مامنى به الشرق أن بعض أبنائه يمارسون موبقات الغرب باسم المدنية ! !

روكس بن زائد العزيزى

أستاذ العربية وآدابها فى كلية تراسانتة — عمان

السر الغامض

للزميل يوسف النصف

لن أقول لك إن هذا السر كامن وراء الستار الحديدى ، ولا فى مصانع إنتاج الذرة فى أمريكا ، ولـكنه فى بناية متواضعة فى الـكويت ، ولا يعرف هذا السر إلا الراسخون فى العلم ، (علم إدارة المعارف) ويظهر أن رجال المعارف يأخذون بالمثل المشهور « السر فى بئر » وإذا عن لك الاطلاع على هذا السر ، يتحتم عليك تجنيد فرقة ذكية من بوليس (اسكتلنديارد) وهم متوفرون فى الـكويت !!

والتستر بهذا الشكل الدقيق مما يروج الإشاعات والأكاذيب حول كل عمل أو إجراء تتخذه إدارة المعارف ، ومنها مايؤخذ على أنه الحقيقة والواقع ، ولمصدق هذه الإشاعات كل الحق فى تصديقها ، واعتبارها واقعاً .

وإذا تحمست وذهبت إلى مسئول (وما أكثر المسئولين فى هذه الإدارة) لـكى يفسر لك إجراء معينا ، قابلك بضحكة دبلوماسية رقيقة !.. وقد تدل هذه الضحكة على تفاهة الإشاعة ، أو امتناع المسئول عن الجواب . ولست أدرى لـماذا لا تنشر إدارة المعارف مشروعاتها ومشاكلها ، وحلولها ، فإما أن تـكون حلولاً غير سليمة ، فيكتب الناس ويقولون مايعتقدون أنه الحل الصحيح ، وإما أن تـكون حلولا سليمة ، فيمتدحها الناس ويثقون فيها .

إن من حقنا نحن الذين انتخبنا مجلس المعارف أن نعرف أعماله ومشروعاته بصراحة ووضوح تام ، وكل ما عند الإدارة من سلطة ، إنما هى مستمدة من الناخبين ولـكى يكون الكلام واقعيا نذكر هذه الحادثة . حصل إضراب فى مدرسـة البنات ، والسبب عدم رضاء الطالبات عن المدرسة ، وهذه المشكلة مر عليها زمن طويل من غير حل . والآن تعال معى نسمع أحاديث الناس .

هذا يقول إن المعارف قد أخطأت فى تعطيل حل هذه المشكلة ، فقد مضى أكثر من الشهر والبنات لا يذهبن ، أو ممنوعات من الذهاب إلى المدرسة ، وهذا معناه تعطيل دراستهن ، وضياع الوقت . ونحن فى أشد الحاجة إليه ، وفى سبيل مدرسة مادة واحدة يهمل فصل بأكمله ومن جميع المواد ، والمهم أن المعارف لا تهتم لنا نحن كأن ليس لنا حق فى محاسبتهم أو معرفة ما يقررون . وهذا ولى أمر طالبة يقول فى تحمس ظاهر ، إنى لا أفهم هذا التصرف (أو عدم التصرف) من إدارة المعارف ولا أفهم لماذا نخسر الملايين من الفلوس أليس للتعليم ، ألسنا نفرح إذا زاد عدد المتعلمين واحداً ، ألا نسر بشكل خاص إذا زاد عدد الطالبات طالبة واحدة ؟ إذن لماذا تقف وتعطل دراسة فصل كامل من الطالبات ؟ إن هذا يحيرنى!. نعم إنه غير ملوم فى هذا الكلام ، لأنه ينتظر بفارغ الصبر حصول ابنته على درجة من الثقافة ، كان يمهد لها ويتخيلها بكل فرح ونشوة ، أما أن يقطع الطريق أمامهن بعد أن أمضين مرحلة كبيرة تعد بالسنوات فهذا مخيب للآمال .

هذا وقد حدثت مشـكلة فى المدرسة الثانوية للبنين . . . وما أن كتب الطلبة ، ولمحوا بالإضراب حتى حلت المشـكلة بسرعة تلفت الأنظار . .

أما البنات فإن هناك عقبات وعادات بالية ! ! تحرمهن من بعض ما يستطيع الطلبة أن يفعلوه ، لقد ترامى إلى سمعى أن المعارف ، فصلت الطالبات ، وأنا لا أريد أن أصدق هذا الخبر الخطير ، لأن المسألة ليست هينة إلى هذه الدرجة ، وإن معنى الفصل حرمانهن من حق شرعى لهن ، ومعناه القضاء عليهن أدبيا واجتماعياً ، لا أظن أن المعارف تفـكر فى الإقدام عليه .

يوسف النصف

خيام اللاجئـــين

« إلى الذين لا يغضبون للـكرامة المهدرة » « والعرض المسفوح »

وصمة أنت فى جبـين الدهـور   ياخياماً فى القفـر مثـل القبور
يا نشاز الأنغـام يا سُبَّة التا   ريخ والناس فى جميـع العصور
أنت مأوىً للبؤس شيدك الظلـــم عـلى أطلال حقنا المهدور
أنت سِفرُ الآلام سطـرك البغى   بأيـدٍ مخضـــوبة بالشرور

* * *

كم حـــوى نسجُك الأرثُّ عزيزاً   يسفـــحُ الدمعَ فى دُجى الديجور
راثياً عيشهُ الـكريم وعهـــداً   قد قضـــاه مُنعَّماً فى القصور
يوم أن كان فى الديار كريماً   يترع الـكأس من مدام السرور
وبنوه يحيون أشهى حياة   ونساه يلبسن نسج الحرير
يتهادين كالنسيم إذا ما   هبَّ فى الروض مفعما بالعبير
يخجل الزهر حسنهن ويهفو   لسماع الألحان سمع الطيور
المروج الخضراء تصبو إليهـــن وزهر الربى وماء الغدير
والسفوح الشجراء تحنو عليهـــن كأم مشغوفة بالصغـير
وإذا الليـل ضمهـن تقضى   ذلك الليـل فى منى وحبور
لاينال الشتـاء منهـن شيئاً   لا ولا الحرُّ عنـد لفح الهجير

* * *

ثم قد صرن « والزمان خؤون »   لمصـير وياله من مصير
صرن نهباً للجوع والعرى والأمـــراض والقر والضنى والحرور
يبخـل الناس بالفتات عليهـــن ويأبى الغنى نفـح اليسير
لا يوارى أجسامهـن لباسٌ   غـير رثٍ من الثياب قصير
وإذا ما الشتاء أخـنى عليهـم   حـلَّ بـين الخيام كلُّ ثبور
فإذا بالصغار تذوى كما تذ   وى زهور الرياض فى الزمهرير
وإذا بالنساء والمـوت يهـوى   يخطف الحاملات خطف النسور
صائحاتٍ يا عُرْبُ هل من مغيث   ضارعات ياقوم هل من مجير
من مجيرى من الهـوان فإنى   ضقت ذرعاً بالعيش بـين الجحور

(البقية على ص ٤٦)

مشروع وادى شرق الأردن

لعضو البرلمان الانجليزى مستر « فيلب برايس »

عن جريدة « المانشستر جارديان »

فى مكان ما من الصحراء الغربية الواسعة توقفت السيارة التى استقلها من بغداد، على الحدود العراقية الأردنية واستقبلنى اثنان من العرب باللباس الأوربى مع الكوفية والعقال يسألانى عن رخصة المرور التى أحملها، وهولاء العرب من اتباع جلوب باشا ومن أشجع وأقوى الرجال فى شبه الجزيرة العربية كلها، وعند عبورنا الحدود إلى شرق الأردن شاهدت فى طريقى المضخة الكبيرة التى كانت تدفع الزيت إلى حيفا ولكنها توقفت منذ أن تكونت إسرائيل ومنذ ذلك الوقت لم تجر ولا نقطة واحدة إلى إسرائيل عن طريق هذه المضخة. وفى داخل الصحراء ابتدأت السيارة فى دخول الوادى الخصيب ويقوم بزراعة الوادى قبائل الدروز الأردنية وهنا يوجد مطار حربى وبعض المعالم التى تدل على وجود قاعدة حربية تابعة لسلاح الطيران الملكى البريطانى!. وشكراً لتلك المعاهدة التى عقدتها شرق الأردن مع بريطانيا فقد منحت لبريطانيا قاعدة حصينة فى أرض عربية، ومركزا عظيما للدفاع عن شرق البحر الأبيض المتوسط.

وفى سنة ١٩١٣ عند ما كنت فى القاطعة العربية من الامبراطورية العثمانية اذكر أننى كنت أسمع عنها مجرد سكن لبعض القبائل الشركسية ولكنها الآن تضم حوالى ربع مليون نسمة وهى أيضاً مقر الحكومة والقصر الملكى ومعظم السفارات الأجنبية.

والكابوس المخيم على هذا البلد هو مشكلة اللاجئين البالغ عددهم ٤٠٠٫٠٠٠ نسمة والذين نزحوا مما يسمى بمقاطعة إسرائيل المزعومة ويعادل حوالى ثلث السكان (أى سكان شرق الأردن) ويتضح من هذا أن التكاليف التى تصرف على هؤلاء اللاجئين تساوى مقدار ما تصرفه الحكومة الانجليزية على العاطلين فيها!. وبالإضافة إلى ما تعطيه حكومتنا « الحكومة الانجليزية » للأردن ويبلغ ٧٫٥٠٠٫٠٠٠ ج (سبعة ملايين ونصف) مقابل بقاء قواتنا بها. ونحن نعطيها هذا المبلغ لكى توازن ميزانيتها والسلفة السنوية التى تعطيها الحكومة الانجليزية للأردن وهى تتراوح بين ١٫٥٠٠٫٠٠٠ و ٥٠٠٫٠٠٠ ج المليون والنصف ونصف المليون من الجنيهات أستطيع أن أؤكد أنه لولا هؤلاء اللاجئون لاستطاعت حكومتنا أن تقطع كثيراً من هذه التكاليف الباهضة.

وبالرغم من المآسى التى سببها اليهود فى حادثة قبيه وغيرها فأننى وجدت الأردنيين أكثر واقعية من باقى الشعوب العربية. كما أنهم أقل تسرعاً فى الحكم على الحوادث. وهم أقل العرب عداوة لأمريكا وبريطانيا. ونحن من جانبنا مستعدون تماماً لوقف مثل هذه الحوادث التى تقع على الحدود بين شرق الأردن وإسرائيل.. فمثلا هناك التسهيلات التى ما زالت سائرة لاجتماع البوليس الأردنى والاسرائيلى على الحدود لكى يعملا على حل مشا كلهما. وهناك

فرقة تقوم بحراسة القرى العربية ضد العدوان الاسرائيلى وتمدها الجامعة العربية بكل ما تحتاج إليه من مال وعتاد .

والاعتقاد السائد هنـاك هو أن الجيش الإسرائيلى لاغيره هو الذى قام بتخريب قرية قبية ، والـكل يعرف هنا أن أمثال هذه الحوادث إنما يقع نتيجة لدخول العرب المناطق العربية . ولـكن بقى لنـا أن نتساءل : ما هو سبب هـذا كله ؟ وإليكم السبب . ألا وهو خط الهدنة الذى يدعو إلى السخرية فى وضعه الراهن . فهو يقطع القرى العربية إلى شطرين ، بل قد يتعدى ذلك إلى حد فصل القرية عن بئر الماء الوحيدة الذى ترتوى منها. ولقد سألت فى شرق الأردن عما إذا كانت السلطات المختصـــة فيها ترضى بإعادة تخطيط خط الهدنة منعاً لأمثال هذه الحوادث ؟ . وقد أخبرت بأنهم على استعداد لعمل ذلك بل وأكثر منه ، وهم يقولون إن المستر ترومان قد صرح بأن هذا الخط وقتى وقابل للتعديل . . ولـكن يبقى بعد ذلك شىء واحد ألا وهو موافقة إسرائل على ذلك .

وإيجـاد حل لوقف حدوث مثـل هـذه الاعتداءات فى يد إسرائيل وحـدها الآن ، وإذا كان موقف شرق الأردن من مسألة تجديد خط الهدنة عادلاً ومقبولاً فإنه على عكس ذلك بالنسبة للاجئين ومشروع المـاء . ومع العلم بأن الدول العربية لاتعترف بدولة إسرائيل (بما فيها شرق الأردن) وأنها لاتوافق مطلقاً على الاتفاق مع إسرائيل . إلا أن الأردن ربما توافق على تجديد خط الهـدنة الذى افترضته هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ . وتنتهى مشكلة اللاجئين التى يعتقد الأردنيون أن يرجعوا إلى قراهم التابعة للأردن قبل أن يحتلها اليهود .

والذى لاحظته على عرب هـذه المقاطعة هو شدة تصميمهم على جعل الحيـاة فى إسرائيل — التى لم يستطيعوا منع تـكوينها — جحيماً لايطاق بين الأردن وباقى الدول العربية المجاورة التى تقل مسؤوليتها بالنسبة لذلك عن شرق الأردن . والعرب فى الواقع أصحاب موقف قوى ، وهم يعرفون ذلك وماعليهم إلا أن يسندوا ظهورهم إلى الخلف ويرفضوا عقـد أى اتفاقية مع إسرائيل . وهم بموقفهم هذا قد يجنون على أنفسهم ويرتـكبون غلطة كبرى يكون رد فعلها عليهم أليماً . فيضيعون الفرصة فى عدم الموافقة على مشروع ماء وادى شرق الأردن ، لأن الأردن اليوم بما فيها من اللاجئين غيرها بالأمس .

والفـكرة من ذلك المشروع هى الانتفاع بماء الأردن ، وأن يكون مشروع الماء عاماً ينتفع منه العرب واليهود حسب مقدار الأماكن المسكونة والتى تتطلب الماء أكثر من غيرها . وهو اليوم مسألة سياسية محضة .

والمال المطلوب لعمل هذا المشروع سيأتى عن طريق هيئة الأمم المتحدة والمعروف أن هذه الأموال ستدفعها أمريكا . ولـكن الهيئة لها وجهة نظرها ذلك أنها هى التى بيدها السلطة على هذا الوادى وهذا المشروع . وهذه وثيقة عظيمة الأهمية حيث يظهر كيف أنه من الممكن مساعدة إسرائيل من بحيرة الحولة ، وكيف يعطى نهر اليرموك القوة الـكهربية لسوريا ، ويروى الأراضى السـفلى لشرق الأردن ، وباستطاعة بحر الجليل أن يحجز ماء الفيضان لصالح كل من البلدين .

وفى الواقع سيربح العرب من هذا المشروع لأن الأردن وحدهاستحصل على (٧٧٤) مليون

مترمكعب من الماء ، وستربح إسرائيل (٣٩٤) مليون متر مكعب فقط ، وهذا مشروع عظيم .

وفى الوقت الحاضر على الأقل لايرى الإنسان موت هذه الحالة بين العرب واليهود حتى ولو بعد قرن من الزمان . وجميع مشروعات مياه الأردن سوف تبنى على عدم المساعدة والتعاون بين العرب واليهود . وهذه مأساة ، ولكن هى غلطة عدم الاعتراف بالحقائق ، وفى اعتقادى أن هذا المشروع سيساعد كلا الطرفين على الاستقرار

وربما يواصل اليهود مشروع بحيرة الحولة مهما قيل ومهما عمل ، ومن ثم يجب علينا نحن وأمريكا أن نوافق على إنفاق ما يحتاجه مشروع نهر اليرموك لصالح العرب لإحلال الاستقرار فى تلك المنطقة بدل القلاقل التى تعكر الجو بين آونة وأخرى. « عن المانشستر جارديان »

عبد الله عبد الفتاح

كان السبب

(بقية المنشور على صفحة ٣٤)

المنال فى أيامنا هذه وبجانب هذا نجد أن الذهب الأسود يتدفق من منابعه إلى البواخر لكى يساعد إخواننا فى الإنسانية ، والعالم يعلم بأن الكويتى هو أغنى أبناء الأرض قاطبة !. والله يعلم ما فى الكويت من عائلات عريقة لا يعلم بحالها إلى الله وإننى آمنت بذلك المثل الذى سمعته من أحد السادة الكويتيين فإنه ينطبق حقاً على الكويت «فهو قد شبه الكويت بمركب فى البحر ملآ باللآلئ والجواهر ويحيط بها القراصنة من كل جانب » هذا والفقر والمرض والذل للمواطن الكويتى هو النتيجة الحتمية لارتفاع سعر المعيشة ووجود الفوارق بين الناس .

وأخيراً ما العمل لوقف هذه السيول المتدفقة من الذين تستروا تحت اسم (عمال فنيين) تحتاج لهم شركات النفط ، الذين جلبوا لنا البؤس ، والشقاء لهذا الوطن .

نرجوا مخلصين من أولى الأمر أن يجدوا حلاً قبل استفحال هذا الداء . بدر الناصر الله

خيام اللاجئين

(بقية المنشور على صفحة ٤٣)

أنقذونى فقد سئمت حياتى
واستبدَّ الأسى بقلبى الكسير
ياغثاء الأمواج قد كم خنوعاً
أزمن الداء واستبيحت ستورى
لكأنى والله أدعو جماداً
ليس فيه من سامع أو بصير
هان من عاش فى الحياة ذليلاً
خافض الرأس للعدو الحقير
يافتى العرب إننى يا رجاىَ
من رأى فيك منقذى ونصيرى
فانتشلنى من الشقاء تُلَبِّ
صيحة الثأر من فم موتور
وأثرها شعواء حتى يخالوا
أن يوم الإنقاذ يومُ النشور

رجا محمد سمرين

الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

(٣)

رد وتعليـــق

ذكرت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق توطئة عن المعاهدة وعما هو مشهور عنها فى الـكتب وقد أوردت ما ذكره حافظ وهبه فى كتابه (جزيرة العرب فى القرن العشرين) صفحة ٨٤ وذلك على سبيل المثال عنها . والآن فى هذا القسم سأتكلم عن كل ما أعرفه عن المعاهدة وما يمت إليها بصلة راجياً من الله العون والتوفيق . لأن هذا فى سبيل المصلحة العامة . ذلك أن الـكثيرين لا يعرفون عن المعاهدة وأسبابها والظروف التى اضطرت الشيخ مبارك إلى عقدها إلا أشياء قليلة لا تغنى فتيلا . لهذا رأيت أن أتكلم عنها بإسهاب وبعد ذلك سأتكلم عن معاهدة لندن العثمانية البريطانية ، ثم عن التجاء ابن سعود ووالده إلى الـكويت .

مما يؤسف له أن الشيخ عبد العزيز الرشيد لم يذكر فى (تاريخ الـكويت) عن المعاهدة وظروفها ما يشفى الغليل ، بل مر عليها مر الـكرام شأن الحوادث الأخرى . فعساى فى هذا القسم أن أوفق إلى إزاحة الستار عنها ، وإلقاء الأضواء عليها .

المعـاهدة :

ذكرت فى القسم الأول الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الإنجليز فى أمر الـكويت . كما ذكر مبارك نفسه . والآن أكرر ذكر تلك الأسباب تارة أخرى . فهى :

١ — طمع الدولة العثمانية فى الـكويت .

٢ — إرسالها مركب زحاف لنفى مبارك .

٣ — إرسالها حملة عسكرية لاحتلال الـكويت .

٤ — مجىء ابن رشـــيد وعربانه لمهاجمة الـكويت مع الجند العثمانى .

٥ — استيلاؤها على سفوان ، أم قصر ، جزيرة بوبيان وإقامة النقط العسكرية هناك تمهيدا لجعلها منتهى سكة حديد بغداد .

٦ — موقف الشيخ يوسف آل ابراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه .

هذه هى الأسباب الرئيسية الداعية لعقد المعاهدة أما المعاهدة نفسها فمختلف فيها . فالبعض يقول إن بريطانيا هى التى كانت تعرض حمايتها عليه وهو يأبى ذلك إلى أن أخرجه الأتراك فطلب الحماية منها . وهذا القول هو الذى تدور عليه أقوال الـكاتبة الاسترالية (سيتون وليمز) والشيخ حافظ وهبه وغيرهما من المؤلفين .

يقول آخرون إن المواقف العدائية التى كان يقفها الأتراك من مبارك كانت بتحريض من بريطانيا كى يلقى مبارك نفسه بأحضانها خوفا من الأتراك الذين فى نفس الوقت كانت تحرضهم عليه. وعندى أن هذا هو الصحيح لـما هو معروف من سياسة (شواهى ذات الدواهى) .

لم توقع المعاهدة الرئيسية إلا بعد هزيمة مبارك فى معركة الصريف سنة (١٣١٨ هـ — ١٩٠١ م)

وبعد إرسال مركب زحاف لنفيه إلى خارج الكويت . حينما وقع فى مأزق حرج حيث (ضربت عليه الأرض بالأسداد) . فنى البحر مركب زحاف العثمانى ينتظره ، وفى البر عبد العزيز المتعب الرشيد .. عدوه اللدود مع الجند العثمانى وعربانه يراقبه . هذا بالإضافة إلى هزيمته الشنعاء فى الصريف وتأثيرها السیء فى نفسيته وتشجيع عدوه ابن رشيد ، وإلى مراقبة ما يكيد له أعداؤه وخصومه كالشيخ قاسم الثانى أمير قطر ، والشيخ يوسف آل إبراهيم وغيرهما فلم يعد والحالة هذه من منقذ له سوى بريطانيا .

الخلاصة أن الشيخ مباركاً لا يلام عندما طلب الحماية من بريطانيا ، ثم عقد المعاهدة معها . لأنه كان على شفا جرف هار . وقد وقعت بينه وبين بريطانيا ثلاث اتفاقات كما ذكرت فى القسم الأول . فالأول سنة (١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) بعد محاولة الشيخ يوسف آل إبراهيم لاحتلال الكويت بأسطوله سنة (١٣١٥ هـ) وسوف أتكلم عن هذه المحاولة ، وكيف أن الأخ وصفها بأنها إيرانية مع العلم أنها عربية قحة . والثانى سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) (وهو المعاهدة التى نحن الآن بصددها) . والثالث سنة (١٣٢١ هـ — ١٩٠٣ م) عند زيارة اللورد « كيرزن » حاكم الهند للكويت ، وقد عين بعد ذلك أول معتمد سياسى بريطانى فى الكويت سنة (١٩٠٤ م) وهو الكولونيل (نوكس) . وقد احتج الأتراك على هذا العمل الماس بسيادتهم على الكويت . وبعد وضع الكولونيل (نوكس) معتمداً فى الكويت صار بوسع بريطانيا الاتصال مع ابن سعود بواسطته وبوساطة الشيخ مبارك ، وأن تنظر إلى الحوادث داخل الجزيرة عن كثب . سيما النزاع بين ابن سعود وابن رشيد وتدخل الأتراك مناصرة لحليفهم ابن رشيد .

لم يطلع أحد رسمياً على تفاصيل المعاهدة لأنها من السياسة العليا . وقد ذكرت فى القسم الأول الشائع من موادها . وهى ستة بنود تتلخص فى (١) بقاء الحكم بعائلة مبارك (٢) وعدم بيع الأراضى وتأجيرها إلا برضاها (٣) وليس لها التدخل فى شؤون البلد الداخلية مع الاعتراف باستقلالها (٤) وأن يكون عدواً لعدوها وصديقا لصديقها (٥) ومنع تهريب الأسلحة من الكويت (٦) وبمقابل ذلك تتعهد بريطانيا بحمايته وبلده من أى اعتداء تقوم به إحدى الدول الأجنبية أو غيرها .

الحقيقة التى لاغبار عليها أن الشيخ مباركا هو الذى طلب الحماية من بريطانيا عند إرسال مركب زحاف لنفيه ، وعند مجیء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى . لا أن بريطانيا هى التى أرسلت مدرعتين لحماية الكويت من الأتراك كما قال الشيخ مبارك للسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار . وقد ذكرت هذا فى القسم الأول عند الكلام عن حادثة مركب زحاف . ولا كما جاء فى (تاريخ الحرب العظمى للمقطم) صفحة (٢٨٨) بأن بريطانيا أنذرت بمكيدة الأتراك فاحتاطت بإرسال طراد إلى مياه الكويت قبل وصول (القاطعة العثمانية) مركب زحاف . حتى ولا كما جاء فى تاريخ الكويت ج ٢ صفحة (٧٨) حيث ذكر ابن رشيد بأنه حضر إلى الكويت من أبو شهر طراد انجليزى علم بالمكيدة وعلم بما تحاوله الحكومة العثمانية من مبارك فشجع وجود الطراد مباركا فى جداله مع رسولى الدولة : السيد (رجب النقيب) وأميرالاى (نجيب بك) وكان أن اضطر مبارك إلى إفشاء ما كان سراً بينه وبين بريطانيا .

وبما أن ابن رشيد نقل هذه الأقوال عن تاريخ الحرب العظمى لأنه اعتمد عليه فى بعض المواضيع. وقد أصاب الشيخ حافظ وهبه الحقيقة حيث قال فى تاريخه ص (٨٦) عن مركب زحاف ما يلى : (غير أنه فى سنة ١٨٩٨ م أرسل إليه الأتراك وفداً مؤلفاً من كبار الموظفين وبعض أعيان البصرة على إحدى السفن الحربية القديمة لنقله إلى الآستانه حيث عين عضواً فى مجلس شورى الدولة . فالتجأ إلى الانجليز فأنقذوه من الأتراك وأعلنوا فى تلك السنة حمايتهم على الكويت .) أصاب حافظ من جهة وأخطأ من أخرى وهى تاريخ الحادثة . فتاريخ تلك الحادثة سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) كما ذكرنا عن زحاف لاقبلها بأربع سنوات كما قال حافظ . وها كم تفصيل ظروف المعاهدة بحذافيرها .

عند ما أرسل الأتراك مركب زحاف لنفى مبارك إلى الآستانة أو إلى أى بلد من بلدان الدولة يريدها والدولة تدفع له معاشاً شهرياقدره (١٥٠) ليرةعثمانية وعند ما جاء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى وقع الشيخ مبارك فى ورطة عويصة وضاقت عليه الدنيا بما رحبت عندئذ لم يجد من ينقذه من الأتراك سوى بريطانيا . فأرسل سفينة شراعية شوعى (عيدان الفودرى) إلى أبو شهر يطلب من المقيم السياسى فى الخليج العربى أن يرسل بارجة لحمايته من الأتراك الذين يريدون نفيه . وكان الذى يحمل رسالته المستعجلة (على عبدان) والد (جاسم) الرجل القصير الذى كان موظفا فى البريد لتوزيع المكاتيب والذى يعمل الآن فى البنك ، لا أدرى أى البنكين ؟ الوطنى أم البريطانى ؟

عند ما قرأ المقيم السياسى رسالة الشيخ مبارك بادر بإرسال بارجة حربية قديمة (أم أجروخ) على الجانبين إلى الكويت لحماية مبارك الذى طلب حماية بريطانيا مرغما فهددت البارجة البريطانية مركب زحاف . وكانت الدولةالعثمانية فى ذلك الحين تتحاشى أن تصطدم مع بريطانيا فلهذا أقفل مركب زحاف راجعاً إلى البصرة وأبلغ مشير بغداد ما حدث من تدخل بريطانيا فى الأمر وتهديدها له . فأمر المشير بصرف الجند والعربان ونجت الكويت وحاكمها من ذلك .

هـذه هى الحقيقة وإن كان الشيخ مبارك لم يذكرها فى حديثه مع السيد رشيد رضا . والمهم أن مباركا أقر بأن سبب طلبه الحماية من بريطانيا هو إرسال مركب زحاف لنفيه فإذن المعاهدة كان هذا سببها وكانت بعد حادثة زحاف أى سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١م) كما ذكرنا . لا قبل ذلك (١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) كما ذكر الأخ . ؟

أما تساؤل الأخ إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت من الأتراك — إذا كانت المعاهدة بعد عام (١٨٩٩ م) فالجواب على ذلك إلى حجتين هما : —

الأولى : إتفاق حكومتى الترك وبريطانيا على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرض لها منهما أحد كما ذكر الأميرال الإنجليزى لمبارك عند حادثة زحاف .

الثانية : طلب مبارك حماية بريطانيا كما ذكرنا .

أخبرنى أحدهم أنه لما طرق مسامع الدول الكبرى نبأ الحماية أرسلت بعضهن بوارج حربية إلى الكويت لعرض حمايتها على مبارك ولكنه رفض ذلك إذ (قُضى الأمرُ وجف القلمُ) . لاأدرى هل هذه الرواية صحيحة أم لا ؟ وربما أن الذى أخبرنى رأى الطرادات والبوارج الروسية والفرنسية

التى زارت الكويت عام (١٩٠٢ م — ١٩٠٣م) فظنها آتية لعرض الحماية .

هـذه هى المعاهدة من ألفها إلى يائها . وهذه أسبابها والظروف التى اضطرت الشيخ مبارك إلى عقدها .

ذكر الأخ فى مقاله أنه عند ما علمت بريطانيا أن روسيا تنوى إنشاء خط حديدى من البحر الأبيض إلى الكويت فزعت من ذلك لأنه يهدد مصالحها فى الخليج العربى وعلى هذا أرسل اللورد (كيرزن) الكولونيل (ميد Maid) المقيم السياسى فى الخليج لعقد معاهدة مع الشيخ مبارك كى يدفع خطر روسيا . فعقدت المعاهدة بينهما بكل بساطة ! ! .

ليت شعرى ماذا صار بالشيخ مبارك ؟ حتى يزج نفسه من تلقائها بشباك بريطانيا الماكرة ؟ ! وهو ذلكم الرجل اللبق الحصيف . وهذا القول بعيد عن الصحة وقد ذكرته (سيتون وليمز) فى كتابها (بريطانيا والدول العربية) صفحة (٢١٥) ونقله الأخ على علاته كما نقل غيره مما فى ذلك الكتاب عن الكويت دون أن يناقشه ويتحقق من صحته . كذلك ذكر كهذا القول حافظ وهبه فى كتابه صفحة (٨٤) وقد ذكرته فى القسم الأول على سبيل المثال عما هو مشهور عن المعاهدة فى الكتب .

ليس من المعقول أن تعقد المعاهدة بين الشيخ مبارك والكولونيل « ميد » بهذه البساطة ! ولو أخذنا برأيى « سيتون وليمز » وحافظ لأدى بنا هذا إلى التساؤل . كيف وافق الشيخ مبارك على عقد المعاهدة ؟ وما هى الأسباب التى كانت تدفعه إلى عقدها ؟ حتى يقيد نفسه ! وذلك عام ١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) أى قبل معركة الصريف وقبل إرسال مركب زحاف لنفيه . فالمعاهدة الرئيسية — كما ذكرنا — لم توقع إلا بعد إرسال زحافلا قبل ذلك كما ذكر الأخ .

معاهدة لندن :

كانت لدى رسالة لعبد المسيح إنطاكى الصحفى الخاص للشيخ خزعل خان والشيخ مبارك وقد أرسل تلك الرسالة المطولة لجدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وذلك بعد وفاة الشيخ جابر المبارك لأن عبد المسيح كان يرسل كميات كبيرة من مجلته العمران وكتبه للشيخ مبارك فيعطيه مقابل ذلك مبلغاً من المال ولأنه كان — بعبارة أصح — بوقاً لمبارك وخزعل خان . ولما تولى الحكم الشيخ سالم المبارك تركه ولم يعطه شيئاً .

لهذا أرسل تلك الرسالة لجدى يطلب منه أن يكلم الشيخ سالم بهذا الصدد ، ويشكو بها ضيق ذات اليد . وقد استهل رسالته بتعداد ما قام به من عمل فى سبيل خدمة مبارك والكويت وتكلم بها عن معاهدة لندن التى نحن بصددها . وكانت تلك الرسالة بخط يده . ومع الأسف أنها فقدت منى وذلك أننى أعطيتها لأحد الأدباء كى يطلع عليها فما كان منه إلا أن أنكر وجودها عنده .

فى شهر آب سنة (١٣٣١ هـ — ١٣٣٢ هـ) (١٩١٣ م إلى ١٩١٤ م) دارت فى لندن مفاوضات بين الدولة العثمانية وبريطانيا وكان عن الدولة (إبراهيم حقى باشا) سفيرها بلندن وعن بريطانيا السير (أدوارد جراى) وزير خارجيتها لحل الخلافات التى بين الحكومتين .

فى ربيع (١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م) تمخضت تلك المفاوضات عن اتفاق بينهما تضمن الموافقة على أن تكون البصرة نقطة انتهاء خط حديد بغداد ، وأن الخط لا يوصل إلى الكويت قبلما توافق بريطانيا

على ذلك . وأن يكون لبريطانيا عضوان فى مجلس إدارة الشركة فى كل ما له صلة بإدارة وتشغيل قسم بغداد — البصرة . وقد اشتهر أن هذا الاتفاق وضع بعلم من ألمانيا ومشورتها . فى ذلك الاتفاق تعهدت بريطانيا بالاعتراف بسيادة السلطان (محمد رشاد خان الخامس) على الكويت وأن يكون لحكومته فى الكويت موظف عثمانى يمثلها كالقومسير العثمانى السامى فى مصر على أن لا تتعرض حكومة السلطان لشئون الكويت الداخلية وأن تعترف بما بين الشيخ مبارك وبريطانيا من اتفاقات . وأوشك أن يكون فى الكويت موظف عثمانى ولكن الحرب العظمى حالت دون ذلك.

فى ذلك الاتفاق أيضاً تنازلت الدولة العثمانية عن حقوقها ومدعياتها فى البحرين وجميع منطقة عمان الممتدة إلى مسقط ، وبالجلاء عن شبه جزيرة قطر وبينما كانت الدولة تبدى شدة تمسكها بالأحساء وقطر والسواحل العربية قام بن سعود واستولى على الأحساء سنة (١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م) ولكن ذلك لم يمنع بريطانيا من الموافقة على تحديد الأملاك العثمانية . ونالت بريطانيا حق الملاحة فى نهرى دجلة والفرات إلى بغداد ، وحق الأشراف على الخليج العربى وخفارته وإقامة المنائر والمراصد وما شابه ذلك ، وبقيت المفاوضات بين الحكومتين حتى قبيل نشوب الحرب العظمى فى أغسطس (١٩١٤ م — ١٣٣١ هـ) وعند ذلك انقطعت المفاوضات قبل أن يصادق عليها رسمياً من قبل الحكومتين .

وقد صرحت إنكلترا على أن تكون حقوقها محفوظة فى الخليج العربى ونجحت فى إبعاد منافستها ألمانيا عن سواحل الخليج وصار فى إمكانها تنفيذ مشروعها القديم وهو وصل الكويت ببور سعيد وتمديد الخط الحديدى الامبراطورى إلى الهند بعد ذلك ماراً بسواحل إيران الجنوبية وقد جاء إنشاء خط حيفا — درعا العثمانى محبطا لإمكان إنشاء خط إنجليزى يخترق الصحراء وينتهى إلى حيفا . ولم يكن قد بقى أمامها إلا إمكان إنشاء خط بور سعيد — الكويت .

فى معاهدة لندن تم الاتفاق بين السفير العثمانى (إبراهيم حقى باشا) والسفير الألمانى فى لندن — ووزير خارجية بريطانيا السير أدوارد جواى على مد سكة حديد برلين — بغداد — كاظمة فى الجهة الشمالية من الكويت .. على الجون لأن موقع كاظمة فى محل أمين يصلح لرسو السفن وطالما اشتاقت ألمانيا قبل ذلك أن تكون لها فى كاظمة محطة وقد أرسلت لهذا الغرض سنة (١٣١٧ هـ — ١٩٠٠م) وفداً عليه سفيرها فى اسطنبول (ستمريخ) للحصول على ذلك . ولكن مباركا عارض فى تأجير كاظمة بإيعاز من بريطانيا وبما يربطه معها من اتفاق يحرم عليه ذلك دون مراجعة بريطانيا ورضاها وهو الاتفاق الأول . على الرغم من المبالغ الطائلة التى وعد بدفعها إليه ستمريخ ولما أعيى الألمان ذلك أو عزوا إلى حلفائهم الأتراك يأخذها بالقوة فضيقوا عليه الخناق ثم استولوا على بوبيان وسفوان وأم قصر لتكون أم قصر وخور عبد الله عند بوبيان محطة لسكة حديد بغداد ولكن الحرب العظمى قضت على تلك الأحلام والآمال فى السيطرة على الخليج العربى ومنافسة بريطانيا عليه . وسوف أتكلم عن هذا فى البحث عن سكة حديد بغداد وأم قصر وسفوان وبوبيان .

فى الوقت الذى كانت تدور فيه المفاوضات بين إبراهيم حقى باشا والسير أدوارد جراى كما ذكرنا ،

حرر اتفاق بين ألمانيا وبريطانيا على سكة حديد بغداد، والعراق العربى، وشؤون أخرى. وبدأت المفاوضات بشأنها بين سفير ألمانيا فى لندن والسير أدوارد جراى قبل نشوب الحرب العظمى، بنحو شهرين. وهذا الاتفاق لم يصادق عليه من قبلهما لاندلاع لسان الحرب العظمى.

التجاء ابن سعود ووالده إلى الكويت:

أما ما قاله الأخ فى رده على الأستاذ خالد الفرج حيث ذكر عن التجاء ابن سعود ووالده عبد الرحمن الفيصل إلى الكويت فشهور وكانت الدوله العثمانية نفسها تدفع لعبد الرحمن معاشاً بين حين وآخر. فلا حاجة إلى القول إن مباركاً وبريطانيا كانا يبيتان أمراً ضد الدولة لكون التجاء ابن سعود ووالده. وليس هذا مما حمل الدولة تتحين الفرص للقضاء على مبارك.

لم تقطع الدولة ما كانت تدفعه لعبد الرحمن إلا بعد خروج ابنه من الكويت عام (١٩٠١م) للاستيلاء على الرياض، إذ لم يرق لها هذا فأرسلت بعد ذلك جيشاً بقيادة (حسنين بك) لمساعدة ابن رشيد حليفها. ثم بعد هزيمة الجيش فى البكيرية أتبعته بإرسال مشير بغداد (أحمد فيضى باشا) مع حملة كبيرة سنة (١٣٢٣ هـ) وهناك اتفق مع ابن سعود على أن يكون للدولة مركزان عسكريان فى نجد.. أحدهما فى عنيزة والآخر فى بريدة. وفى تلك الأثناء نقل المشير فيضى باشا إلى اليمن لفك الحصار عن العساكر العثمانية فى صنعاء فأناب عنه الفريق (صدقى باشا) الذى لم يكن سياسياً كالمشير فلهذا اختلف مع ابن سعود.

فى صفر (١٣٢٠هـ) خرج عبد الرحمن من الكويت إلى ابنه فى الرياض مزوداً بالأطعمة والمهمات الحربية من مبارك وقد كتب كتابين أحدهما للسيد (رجب النقيب) يطلب منه أن يساعده عند الدولة ويبين لها ظلم ابن رشيد له، والثانى للمقيم السياسى فى الخليج يخبره بخروجه ويرجو منه أن تساعده بريطانيا. ويخبره أيضاً بأن معتمداً لروسيا قد عرض عليه بذل المساعدات وأن الحكومة الروسية ستلبى طلبه، فرفض ذلك رغبة فى بريطانيا. كما ذكر أن ابنه أرسل كتابا للسير (برسى كوكس) عما تعرض له روسيا من مساعدة كى تحميه بريطانيا من الدولة.

بعد ذلك عاد الأخ فنقض أقواله عما يبيته مبارك وبريطانيا للدولة عندما تكلم عن خوف مبارك من الدولة وابن رشيد. كيف يبيت ما بيت ويتفق مع بريطانيا ثم بعد ذلك يخاف؟ فهل كان رعديداً؟

(للرد والتعليق بقية)

سيف مرزوق الشملان
الكويت

الفرج بعد الشدة

أتى برجل إلى يزيد بن عبد الملك فأراد قتله، فقال الرجل:

عسى فرج يأتى به الله إنه
له كل يوم فى خليقته أمر

فقال يزيد: والله لا أضربن عنقك. اقتلوه. فلما هموا بقتله دخل الهيثم بن الأسود فقال: يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم. فقال: هو لك. فخرج الرجل وهو يقول: يأبى على الله، فأبى الله أن يقبله.

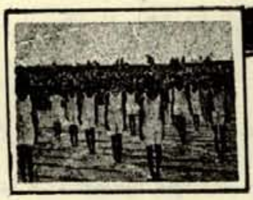

صوت الإتحاد

الاستعمار المبتذل

هكذا يأتي الاستعمار إلى نهايته المحتومة ، وهكذا يظهر هرماً متهالكاً ضعيفا وعلى لسان صحفية نمسوية ، إننا لن نندهش أن تذهب تلك النمسوية إلى الجزيرة العربية لتدعو إلى الاستعمار ، ولا نعجب من استغبائها حيث ظنت أنها ذهبت بعيداً وإلى مكان يجهل الاستعمار ومساوئه ، ولكننا نقول لها إن الاستعمار يوم طعن فى سوريا ولبنان ويوم ظهرت عفونته فى السودان وحيث تنصب له المشانق فى مصر ويبطش به فى تونس ومراكش الحرة ، منذ ذلك التاريخ بل ومنذ وطىء بقدمه القذرة أرضنا الطاهرة وهومعروف من اسمه فقط .

وإن الكويت قد أعدت كل أنواع الأدوية القاتلة لمثل هذه الجراثيم الدنيئة . ولقد بلغ التغفيل عند هذه النمسوية أن تقف لتدعو للاستعمار فى بلد عربى يتربص للاستعمار بل وبين شباب عربى حروف أقدس مكان لديه ، فى مدرسة الشويخ الثانوية ، تقف هذه النمسوية لتشرح مزايا الاستعمار على أنه محرر الشعوب وعنصر السعادة فى الحياة ، ومنقذ البشرية من الجهل والفقر ، ولكن هذه الصحفية النمسوية أخذت درساً قاسياً من الشباب الناهض ليردها إلى بلدها دون مواصلة هذه الدعوة الآثمة ، وذلك حين وقفها الطلبة وشرحوا لها الاستعمار كما تعرف هى نفسها ويعرفه كل مستعمر بل ومستعمرة ، ثم طردوها شر طردة فليحى الشباب العربى الحر المكافح والدمار للاستعمار فى كل مكان :

صوت الاتحاد

إلى الاتحاد أيها المواطنون

إن يد الله مع الجماعة ، وإن فى الاتحاد لقوة ، وأى قوة ، قوة غالبة قاهرة ، تدك الصروح ، وتحطم الهامات .

لقد صدق القائل « إن فى حياة الوطن حياتك ولو مت ، وفى موته موتك ولوحييت ، لأنك بعض الوطن ، والوطن كلك ، وما هو سوى أنت وتلك العظام التى اختلطت بأرضه من أجساد آبائك وأجدادك » .

وأما الوطنية فما هى إلا تلك العاطفة التى تذكى فى نفوسنا حب الوطن ، وتدفعنا إلى السير لخيره ، والعمل لمجده ، وأوضح علامات تلك العاطفة هو الشعور بالواجب الوطنى ، وها قد شعرنا ، فلا بد أن نؤدى هذا الواجب .. وكخطوة أولى أنشأنا هذا الاتحاد ، وكان لا بد لنا للنجاح من ثلاث مراحل ، مرحلة التعريف بالفكرة ، وما نرجوه من أهداف لوطننا وشعبنا الكريم ، ثم مرحلة التكوين ، ثم مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج .

والحمد لله وجدت الفكرة قبولاً وتأييداً من طلبتنا فى مصر ، والأهداف حماسة لتحقيقها ، ثم أعلن فى يوم الاثنين الموافق ٥ أكتوبر ميلاد الاتحاد ، فلم تبق سوى مرحلة التنفيذ والعمل والإنتاج ، وها نحن اليوم نسير بصحيح النية وصادق العزم ، معتمدين على الله القوى العزيز ، وليعلم الكل أنه إذا كانت سياسة المستعمر وأذنابه قد أفسدت فإن سياسة أبناء الوطن ستصلح ما فسد

وليعلم الكل أن أهدافنا لن تنتهى عند تكوين هذا الاتحاد والأخذ بيده لتحقيق أهدافه فحسب ، بل هى أعم من ذلك ، هى الدعوة لتوجيه قوى الأمة أجمعها ، الاجتماعية منها والسياسية فى وجهة واحدة وصف واحد للاصلاح، لأن التعبئة العامة ضرورية لإنقاذ الوطن مما يتخبط فيه الآن من الفوضى الشاملة التى ستؤدى به حتما نحو هاوية الهلاك إن لم نتداركه بالإنقاذ . إننا مؤمنون بهذه الدعوة ، وسنعمل على تحقيقها مهما كلفنا الثمن ، والله الموفق .

يوسف محمد الرشيد

صوت الاتحاد

كانت وما زالت الوحدة هدفنا فى بناء أساس متين يجمعنا للعمل الصالح فى سبيل الوطن وعزته ، ولقد تجاوبت الأصوات وترددت فى كلمة واحدة هى « الاتحاد » وقد نظم الطلبة أول جلسة تم الرأى فيها على انتخاب لجنة لوضع دستور الاتحاد . وبعد انتهاء اللجنة من وضع الدستور اجتمعت الجمعية العمومية لمناقشته وإقراره ، وقد أنار هذا الدستور لنا طريق العمل وعلى أساسه تم انتخاب الهيئة الإدارية وعدد أعضائها سبعة وهم الزملاء .

عبد العزيز الصرعاوى	رئيساً
وفيصل الصالح	وكيلا
وإبراهيم الشطى	أميناً للسر

والزملاء جاسم مشارى البدر — نورى عبد السلام — سالم جاسم المضف — ويوسف نصف اليوسف — أعضاء للهيئة الإدارية وقد بدأت الهيئة الإدارية نشاطها فنظمت تكوين اللجان وعددها أربع :

١ — لجنة الصحافة ٢ — لجنة المكتبة والنادى

٣ — لجنة الفنون ٤ — لجنة الرياضة

وباشرت هذه اللجان أعمالها فى مختلف نواحى النشاط ، وهى تسعى جادة لتحقيق أهدافها وآمالها :

* * *

* كان من أبرز نشاط لجنة المكتبة والنادى هذا الأسبوع هو تنظيم حفلة سمر أقامتها مساء الثلاثاء ١٩/١/٥٤ ، وقد ساهم فيها معظم الطلبة ، وكانت حافلة بكل ما هو ممتع وسار ، وقد شرف افتتاح الحفل حضرة مدير البعثة بكلمة شكر فيها نشاط الطلبة وبارك لهم اتحادهم ، وتلاه الأستاذ عبد الله زكريا بكلمة رجا فيها من الطلبة مواصلة نشاطهم لتحقيق كل ما هو عائد عليهم وعلى الوطن بالخير والنجاح . وقد وزع مدير البعثة فى هذا الحفل الجوائز على الفائزين فى دورة « البنج بنج » .

* تبدى لجنة الرياضة والرحلات نشاطاً ملموساً وقد نظمت رحلتين خلال عطلة نصف السنة الأولى إلى الأقصر وأسوان والثانية إلى مرسى مطروح والعلمين . . وبدأت فعلا هاتان الرحلتان يوم السبت الموافق ٢٣ يناير الماضى .

* يظهر نشاط لجنة الصحافة هذه الأيام بما تبديه من عمل متواصل نحو المجلة ، فلقد نظمت سلسلة من الندوات تعالج مختلف المشاكل التى تهم الكويت والوطن العربى :

* ناشدت الهيئة الإدارية أعضاء الاتحاد التبرع لإخواننا أبناء فلسطين بكل ما يستطيعون تقديمه إليهم ، ولمساعدة هذه الجماعة التى اعتدت عليها شرذمة يهودية مشردة . ونحن لا يسعنا إلا شكر الهيئة الإدارية التى تسهر على تأدية واجبها نحو الأمة العربية :

* أبدى معظم إخواننا فى كلية فكتوريا رغبتهم فى الانضمام إلى الاتحاد مقدرين هذه الوحدة مظهرين شعورهم فى تأدية الواجب الوطنى ، ونحن إذ نشكر إخواننا على هذه الروح الطيبة إنما نرجو لنا وإياهم التوفيق فى العمل .

مع بعثات الكويت

* قام سمو الشيخ فهد السالم الصباح أثناء زيارته لمصر بعدة زيارات لبيت الكويت كانت أولاها لمقابلة الطلبة والتحدث معهم فيما يخصهم ويخطر ببالهم من آراء وأفكار تشغلهم نحو الوطن العزيز!. وقد أبدى سموه روحاً طيبة فى مناقشته معهم وصراحة تامة فى حديثه وحسن توجيهه . ونحن إذ نسر بهذه الزيارة السعيدة إنما نتقدم لسموه بخالص الشكر لما أبداه من شعور صادق نحو الطلبة ، ومساهمته معهم فى تقديم « كأس البعثة » المهدى إلى المرحوم عبد الوهاب حسين .

ولقد تجلت روح سموه العربية الصادقة ، وتجاوب شعوره مع شعور الطلبة بالواجب الذى يجب على الكويت أن تؤديه نحو البلاد العربية الشقيقة ، بتبرعه بثمانية آلاف جنيه مصرى منها (٣٠٠٠ جنيه) لمشروع الجامعات المصرية ، و(٢٠٠٠) جنيه لمساعدة أبناء اللاجئين الفلسطينيين و(٢٠٠٠ جنيه) لهيئة التحرير ، و(١٠٠٠) جنيه لمساعدة المحاربين القدماء . ونحن إذ نكرر جزيل شكرنا لسموه إنما نتمنى للكويت والبلاد العربية تحقيق كل ما تصبو إليه من حرية ووحدة شاملة .

صورة تجمع بعض الطلبة أثناء رحلتهم إلى القناطر الخيرية

* سافر إلى الكويت الزملاء عبد الوهاب الفهد وعبد الرحمن العمر ومحمد مساعد الصالح وعبد الله الجار الله وسليمان محمد منيس ، لقضاء عطلة نصف السنة بين أهلهم وذويهم ، والبعثة ترجو لهم أياماً سعيدة .

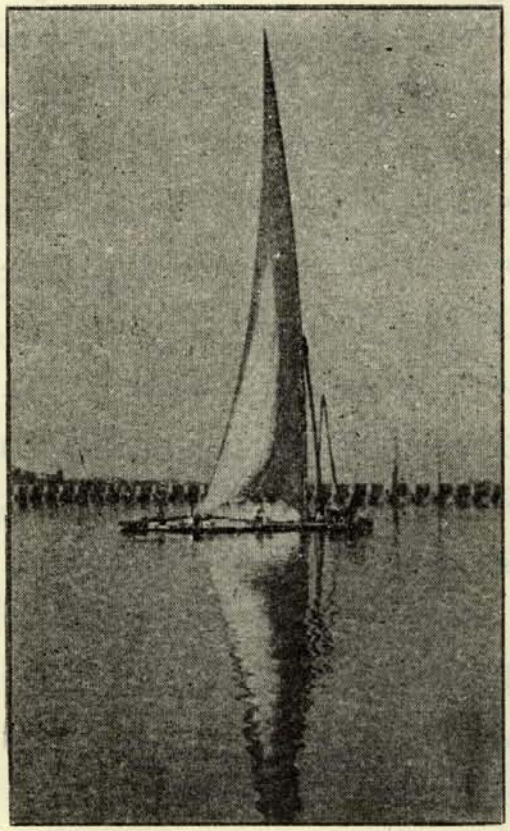

زورق على صفحة النيل

* عاد من انجلترا الزميل جاسم قطامى إلى الكويت بعد أن أنهى دراسته العلمية وسوف يباشر عمله فى الكويت والبعثة تتمنى له كل نجاح وتوفيق .

نازك الملائكة

بقلم الأستاذ كارنيك جورج

(٢)

المرأة فى العراق — كما فى سائر الممالك العربية — مهضومة الحقوق ! حصرها المجتمع داخل دائرة محدودة ضيقة ، تبعدها عن جميع مجالات النشاط الفكرى . . والأقلية من النساء التى غامرت وتمردت وخرجت من محيط تلك الدائرة الضيقة إلى الحياة العامة ، أو إلى الميادين الفكرية ، قد وجدت المجتمع يقف أمامها بالمرصاد ، يحاسبها على كل كلمة ، ويناقشها فى كل لفتة ، ويحاربها — عن طريق غير مباشر — عند كل خطوة ! . ولعل هذا هو السبب الذى جعل أكثر النساء اللواتى تقدمن فى مجالات الفن والأدب يقفن فى سيرهن ، أو يتراجعن مذعورات ، ساخطات على ذلك المجتمع (الانعزالى) الذى يسلبهن حتى هذا الحق ، حق حرية الرأى ! .

ومن القليلات اللواتى استطعن التغلب على العثرات ، وتمكن أن يشققن لهن طريقاً ويفرضن أنفسهن على ذلك المجتمع فرضاً ، الشاعرة الأديبة الآنسة نازك الملائكة . هذه التى رفعت صوتها واسمعتنا نغمة جديدة :

ناديت أكداس الرمال : تفجرى
لن تدفنى جسدى التقى الثائرا
وهتفت يا روح الممات : تمزقى
لن تحبسى قلبى الجرئ الساخرا
وصرخت بالأرض الدنيئة : ارفعى
من قلب هذا الطين روحى الشاعرا
هـذا فؤادى نابضاً ، هـذا دمى
متفجراً تحت التراب مشـاعرا

بيد أن حريتها كانت محدودة . . . فالمجتمع — وإن سمح لها بالظهور — فهو لا يسمح لها أن تعبر عن عواطفها الأنثوية ، ويستوحى قلبها فيما تقول . . فالرجعية ترى فى « تعبير » الأنثى عن عواطفها ومشاعرها نوعا من التهتك ! . فانطوت الشاعرة على نفسها ، وكبتت تلك العواطف والمشاعر فى صدرها :

لا تسلنى ، لا تجرح السر فى
نفسى ، ولا تمح كبرياء سكوتى
لو تكلمتُ ، كان فى كل لفظٍ
قبر حلمٍ وفجرُ جرحٍ مميتِ

* * *

لو تكلمتُ ، كيف ترتعش الأشـ
ـعارُ حزناً وترمى فى عياء
لو كشفت السرَّ العميق فماذا
يتبقى منى سـوى الأشـلاء ؟

* * *

لو تـكلمت ، رعشة فى حيـاتى
وكيـانى تلح أن أتـكلم

وسكوتى العميق يكتم أنفا

سى وقلبى يكاد أن يتحطم

ولم تلبث أن تركت ذلك « السر العميق » مقبوراً ، واتجهت إلى « الألم » الذى أولده فى نفسها.

أمسى ، فى أمسى قددفنت أشلاء غدى

كانت ، لم يدربها أحد شبه جريمة

الجرح النديان سيشهد أى جريمة

كيف على الأرض تساقط حلمى بين يدى

كيف المقدور مضى نزقا يقتل قلبا

وتبقت بضعة أشلاء كانت قلبا

وتبقت ذكرى مطفأة كانت أمسا

وتبقت أنّات حيرى كانت لحنا

جدران عارية كانت يوما أمنا

أصداء فى غار خاو كانت لحنا

إن الألم أو على الأصح « التألم » هو المنفذ الوحيد الذى يمكنها أن تتنفس منه فمضت فيه حتى عرفت بشاعرة الألم والحزن والدموع :

يقولون عاشقة للظلام

تحب الدياجى وتهوى السكون

وتنشد أشعارها للجبال وترسم أحلامها للعيون

تحب الحياة ولكنها تعكرها بخيال المنون

ترى جوها غيهباً حالكا يضيق بآثامه الملهمون

ثم تعود وتدافع عن نفسها :

أحب الظلام ولكننى

أثور على كل أحلامكم

أحب الحياة على أننى

أحقر موكب أيامكم

لقد مضت نازك الملائكة فى طريقها فإذا كل خطوة من خطواتها تبعدها عن حظيرة القلب وعالم العاطفة ، حتى بعدت المسافة ، فأخذ شعرها يتجه إلى العقل ، وبدأت تلوح عليه صبغة فكرية لم تلبث أن اشتدت ! . فأخذت تهتم بالقوالب والأساليب ، وتدرس المجالات الأخرى التى يمكن أن تجد فيها الجو الملائم لمواهبها ، فجددت الأوزان ، ونفرت من قيود الشعر القديم ، وسارت على طريقة السياب فترة من الزمن . . فهى تقول فى « مرثية يوم تافه » :

لاحت الظلمة فى الأفق السحيق

وانتهى اليوم الغريب

ومضت أصداؤه نحو كهوف الذكريات

وغدا تمضى كما كانت حياتى .

شفة ظمأى وكوب .

عكست أعماقه لون الرحيق .

وإذا ما لمسته شفتايا

لم تجد من لذة الذكرى بقايا .

لم تجد حتى بقايا .

والغريب أن صفة « الأنوثة » قد اختفت فى شعر نازك !. وأبسط مثال على ذلك القطعة السابقة ، فلو لم يعرف القارئ أنها لامرأة ، لما شك فى كونها لرجل ! . فهى بعيدة كل البعد عن طبيعة المرأة ، وعن عواطفها ، وعن انفعالها ، ذاك الذى لا يمكن أن يشابه انفعال الرجل من حيث القوة المتجلية فى الضعف ، والعذوبة الكامنة فى الرقة . فهذه الصورة التى ترسمها لحياتها ، وتصفها بـ « شفة ظمأى وكوب » ولا تجد فيها لذة الذكرى ولا بقاياها . . ليس فيها شىء من الصفات الأنثوية أبداً ! . كل كلمة فيها توحى بنفسية صارمة فيها من الرجولة الشىء الكثير ومن هذا نجد الشاعرة فى نثرها اليوم أقوى بكثير مما هى فى شعرها ! لأن النثر يتوقف — إلى حد كبير — على قوة المنطق وسلامة العبارة ، ودقة الشرح . بينما الشعر من أبرز صفاته العاطفة الصادقة، والانفعال العميق ، والنبرة الموسيقية . .

وإذا تأملناها وهى تقول فى « أغنية الهاوية » :

« كرهت الأكف التي تعصر .
وخلف حرارة رعشاتها .
جمود كذل الحياة .
على جثة تحت بعض اللحود .
تعيش بها دودة في برود .
كرهت ارتماش الشفاه .
برجع الصلاة .
ففي كل لفظ خطيئه .
تجيش بها رغبات دنيئه .
وعفت طموحي وبحثي الطويل .
وحقرت سعيي إلى عالم مستحيل .
لخلف انخداعي تنتظر الهاوية » .

وجدنا الشاعرة مولعة بالكلمات المبهمة ! . . التي لاتستقر على معنى ثابت . كبعض شعراء اليوم الذين أصبحوا يقولون مايستعصى فهمه حتى على أنفسهم . ! . فهي إذ تصف الجمود التام ، تقول (جمود كذل الحياة) ! دون النظر إلى مافي ذلك التشبيه من رمزية مفرطة . وهي مولعة — كذلك بالتعابير القاتمة ، أو المسرفة في السواد . . حتى لنجدها قد خالفت المعقول بقولها (على جثة تحت بعض اللحود) ! فالجثة الواحدة تكون تحت « لحد واحد » لا « بعض اللحدود » ! . . ولها كلمات خاصة ترددها دائما ، ولعل أشهرها . . برود ، كئيب ، هاوية ، ظلام ، ظلال ، الحزين ، الرهيب . . الخ . . وكلها تعبير عن نفسيه قد سجنها الكبت في ظلمة اليأس ، وحكم عليها الجميع بالانطواء على نفسها والعودة إلى عالمها الداخلي ، المظلم ، لتتنفس — إن استطاعت — هناك ! . وقولها في قطعتها السابقة .

« وحقرت سعيي إلى عالم مستحيل
لخلف أنخداعي تنتظر الهاوية

خير مثال على ذلك ، فقد أصبحت تؤمن — من فرط الانزواء واليأس — إن الهاوية تنتظرها إن هي خرجت من تلك الظلمة إلى حيث النور . . أصبحت تؤمن هي بتلك الفكرة ، بعد أن كانت تثور عليها وتحاول التخلص منها .

ولو ألقينا نظرة شاملة على ديوانها الثاني « شظايا ورماد » وعلى أشعارها الأخيرة التي تنشرها في بعض الصحف ، لرأينا أن صفة « الشاعرية » نادرة جدا . ! . أندر مما كانت في عاشقه الليل ديوانها الأول ! . أقول صفة الشاعرية ، ولا أعني بها القوالب والأوزان و . . الكلمات المبهمة ! . بل تلك التي هي الفاصل الأول بين النثر والشعر . فرب قطعة لاوزن فيها ولا قافية ، إذا قرأناها أحسسنا بدفقة الشاعرية تتجلى من تلك المعاني الرقيقة المنبعثة من القلب ، فهذا ما أعني بالقطعة التي تتغلب عليها المسحة الشعرية وتجعلها بعيدة عن صفات النثر . حتى يمكن أن يقال عنها إنها شعر . . ومن عيون الشعر دون أن تربط كلماتها أوزان الخليل .

ورب قصيدة موزونة ، مقفاة ، إذا قرأناها لم تحرك فينا ساكنا « عاطفيا » ، وإن حركت ، فهي تحرك السواكن « الفكرية » فحسب ! ، كما هو الشأن في النثر . فهي إذن تتغلب عليها صفات النثر حتى لايمكننا أن نقول عنها إنها قصيدة شعرية ، لولا تلك الأوزان . . فلو جردت من قيود الأوزان ، وكتبت كلماتها بشكل آخر ، بعيد عن تلك القيود ، لعادت قطعة نثرية ، وإن افتقرت إلى صفات النثر الأنيق .

ولا أكون مغاليا إن قلت إن أغلب شعر نازك الحديث هو من هذا الطراز . . هذا الذي تتغلب عليه صفات النثر ! . . . نعم يمكنني أن أقول هذا ،

(البقية على ص ٦٢)

أبنـــاء وطنى

للشاعر السورى عبد الرحمن حسن الميدانى

ألـلغادة الحسناء والأمل البكر ... وللروضة الغناء من عالم سحرى
تبسم عشاق الطعان فهـم إذا ... تحرك داعى الذعـر قاموابلا ذعر
وللحـرب أسماء لديهم حبيبة ... فإن هتفوا للحرب قالوا إلى الفخر
وما النصر إلا بعض ماهو طيب ... لديهم وكم موت أعز من النصر
تحدثت الآساد عنهم وذعرها ... له لبدة أضفت على لبْدها الغُبر
وقال عظيم الأسد يوماً لشبله ... حذار من السورى والطعنة البـكر
ولا تلقـه إلا وفياً ومخلصاً ... وإلا تحاذر صـدمة الفشـل المر
وعـلم [شرتوك] اللعـين جراءه ... وقال اتقـوهم بالخيـانة والغدر
إذا نام منهم نائم فتكالبـوا ... عليـه ولا تألوا بناب ولا ظفر

* * *

وإنى لمن قوم أعز طلا بهم ... لقاء قوى البأس مستحكم الأزر
وعندهموا للسلم رسل كريمة ... وللحرب شيطانان أدهى من السحر
يلاقى فتاهم نده بمخالب ... كما يلتقى العصفور والباز فى ثأر
همو السادة الأبطال أبناء يعرب ... حماة رسالات الهـدى طيبو (النشر)

* * *

وأم رأت فى ساحة الدار طفلها ... يناوش أشبال الأسود على حذر
فقـالت بماذا يابنىَّ أمنتها ... فقال بسيفين الشجاعـة والمـكر

* * *

وساءل طفليه أب عن هواهما ... فقالا هوانا صنعة الـكرِّ والفر
أبى إننى أرمى من الجو طائراً ... ببندقتى مهما تعاصى على النسر
أبى وأنا صارعت بالأمس لبوة ... وتابعت ذياك الغزال على مهرى
أبى إننى طاردت عشرين ظبية ... فجئـت بها إلا اثنتـين فللصقر
أبانا نخذنا للمعسكـر إننـا ... سنحمى الحمى للمجد والنبل والطهر
وقالت فتاة حـين تم حـوارهم ... أبى خدمة الجيش المظفر من أمرى
فألقى على خـديه دمعة حبـه ... وقال بحفظ الله قوموا إلى الثغر
أعز من الأبناء مجـد مؤثل ... وإنَّا سنحميـه بأبنائنا الغر
وللدين والأوطان من كل باسل ... فداء ونحن الباسلون بلا فخر

عبد الرحمن حسن الميدانى

أسئلة وأجوبتهـا :

س١ : هل من فائدة للزائدة الدودية فى جسم الإنسان ؟ وهل يستطيع الإنسان استئصالها قبل أن تظهر أعراضها ؟

حـ ١ : لا يعرف على وجـه التحديد فائدة ما للزائدة الدودية فى جسم الإنسان ، ولها أهمية علمية من الناحية التشريحية « أى دراسة التركيب الداخلى فى جسم الإنسان ومقارنتـه بالحيوانات الأقل مرتبة » ويمكن استئصالها قبـل أن تظهر أعراض التهابها ، ولـكن عملية استئصالها ليست من العمليات البسيطة وتحتاج إلى عناية طبية دقيقة فلا داعى لاستئصالها مالم تلتهب .

* * *

س٢ : هل هناك اختلاف من الناحية الصحية بين الماء المقطر والماء الطبيعى لجسم الإنسان ؟

حـ ٢ : شرب الماء الطبيعى على صورته المعروفة ضار بالصحة لأنه يحتوى على مكروبات وطفيليات ولـكن هناك عمليات يجب أن يمر بها الماء قبل شربه حتى يصبح صالحاً للشرب . تتلخص فى تنقيته من المواد العالقة به وتخليصه من المـكروبات والطفيليات .

أما الماء المقطر ، فلاتوجد به أملاح ذائبة ، ولايحتوى على هواء مذاب مما يجعل طعمه غير مستساغ ، كما أن عدم وجود الأملاح فيه يجعله غير صحى .

* * *

س٣ : كيف نشأ الشعر العربى ؟ ومن هوأول شاعر ؟ وماهى أول قصيدة قيلت ، ومتى ؟

حـ ٣ : لانستطيع تحديد نشأة الشعر تحديداً مضبوطاً أكيداً لعدم توفر المصادر التى تثبت نشأته فى ذلك الحين ، إلا أن المعروف لدى العرب أن الشعر نشأ من حداء الإبل لديهم ، وكان للإبل مشى يشبه الحداء ، لهذا فقد أخذوا يترنمون بكلمات مسجوعة تشبه حداء الإبل ، ولـكثرة هذا الترنم فقد أخذوا ينظمون الأبيات الشعرية للتغنى بها . ويقال إن الشاعر الجاهلى مهلهل بن ربيعة هو أول من قصّد القصيد ، وقد قال الفرزدق (ومهلهل الشعراء ذاك الأول) .

وبما أن ذلك العصر لم تتوفر فيه مواد الطباعة والنشر فقد صعب معرفة أول شاعر على وجه التحديد وهذه الأقوال التى أتينا بها إنما هى أقصى ماتوصل إليه العرب لمعرفة كيفية نشأة الشعر ومن هو أول شاعر . أما أول قصيدة قيلت فقد تـكون من ذلك النوع من الـكلمات المسجوعة أو الرجز ، ولانعرف ماهى أول أرجوزة بالضبط ، كذلك الزمن لايعرف بالتحديد ، وذلك للأسباب التى ذكرناها .

* * *

س٤ : لقد سمعنا أن معارف الـكويت تنوى إدخال التدريب العسكرى لطلبة مدرستها الثانوية ، ثم مالبثت هذه الفـكرة أياماً معدودة حتى أخذت طريقها إلى الزوال . وإننى كطالب كويتى يهمه هذا الأمر أرجو أن تفيدنى عما إذا كانت هناك أسباب حَدَتْ بإدارتنا إلى إلغاء هذا المشروع الوطنى ، وإن وُجدت هناك أسباب فما هى ؟

(طالب كويتى)

ج ٤ : إننا نشكرك أيها الطالب الكريم على شعورك الطيب ، ووطنيتك الصادقة ، وإننا لنحمل معارفنا مسئولية هذا التأخير ، لأننا لانعتقد بوجود أسباب تمنع من تنفيذ هذا المشروع أو إلغائه . ونحن نشاركك الرأى فيما قلت ، ونرجو أن تنظر معارفنا إلى هذا المشروع الوطنى بعين الاعتبار وأن تتخذ الخطوات الكفيلة بتنفيذه ، لأنه من العار أن يجهل شبابنا استعمال البندقية وهى أبسط نوع من أنواع السلاح ، ونحن إذ نطالب بهذا المشروع القيم نرجو ألاتبخل علينا المعارف بتحقيقه وذلك أسوة بما هو مأخوذ به فى بقية البلدان العربية .

***

س٥ : من هو مكتشف مادة البنسلين ، وفيم يستعمل هذا الدواء ؟

كويت محمد عبد الرحمن

ج ٥ : اكتشف مادة البنسلين طبيب اسمه فليمنج ، ويستعمل هذا الدواء فى علاج بعض الأمراض المعدية وسموم الجسم .

***

س٦ : ماهو مقدار ماوصل إليه إنتاج النفط فى المملكة العربية السعودية حتى أواخر عام ١٩٥٣ م ؟

كويت محمد طاهر العوضى

ج ٦ : بلغ إنتاج المملكة العربية السعودية من النفط خلال ديسمبر الماضى ٣٦ مليونا و٦٥٥,٩٠٠ برميل بمعدل ٨٥٩,٨٦٨ فى اليوم . وبلغ مقدار الزيت الخام الذى تلقته معامل تكرير الشركة فى رأس التنورة ستة ملايين و٥٤٥,٦٥٢ برميلاً بمعدل ٢١١,١٥٠ فى اليوم ، وقد وصل إنتاج الزيت الخام فى عام ١٩٥٣ إلى ٣٠٨ ملايين و٢٩٤,٢٤٥ برميلاً بمعدل ٨٤٤,٦٤٢ فى اليوم . أما كمية الزيت الخام التى تم تكريرها فى المعامل خلال عام ١٩٥٣ فقد بلغت ٧٤مليوناً و٥٥٩,٦٧٣ برميلاً بمعدل ٢٠٤,٢٧٣ فى اليوم .

***

س٧ : مما يلاحظ أن النائب اللبنانى السيد أميل البستانى مغرم بمرافقة النواب الإنجليز من « بلادهم » ليطوف بهم معظم البلاد العربية وإمارات الخليج خاصة . وقد تكررت هذه الزيارات كثيراً ، فهل هذه غواية النائب اللبنانى ؟ أم هى من مهام مشاريعه الاقتصادية ؟ أم أن لزيارة هؤلاء الإنجليزصفةرسمية ؟ أم هى رغبةشخصية تبرع النائب اللبنانى فى مساعدتهم بها ؟ أم بماذا تفسر هذه الزيارات المتعددة . نرجو إفادتنا عن هذا ..

الكويت مواطن

ج ٧ : إننا معك أيها المواطن نقف محتارين من هذا الأمر ، وبإمكانك تفسيره بكل ماتوقعته فى سؤالك ماعدا الصفة الرسمية ، فنحن نؤكد لك أنها لم تكن لامن قبل الحكومة الإنجليزية ولامن قبل الحكومة اللبنانية ، كما هو واضح من أقوال الصحف والإذاعات العربية . والأقرب إلى الواقع أنهامهام متعلقة بالمشروعات الاقتصادية ، وما أدراك ماالمشروعات الاقتصادية، فماالاستعمارهؤلاءالمستعمرين لنا إلاالاقتصاد البحت ، ونحن وإياك ننتظر الحقيقة الأكيدة لهذه الزيارات ، كما نخشى ألا تنكشف عن طريق ظهورمشروعات إقتصاديةأجنبية كما حدث فى البلاد العربية .

***

س٨ : ماهى قصة ظهور النفط فى الكويت ؟ ومتى حدث هذا ؟ ومن أول من قام به ؟ وأول شركة بدأت ؟

ﺣـ ٨ : كانت الكويت مهملة من ناحية النفط حتى ١٩٢٣ عندما أتى الميجر فرانك هولمز ولفت نظر الشركة الشرقية العامة المحدودة Estirn Gcneral Cyndicate Ltd.

فانتدبته ليفاوض الشيوخ المسؤولين باسمها لأخذ امتياز النفط ، ولكن لم يبت فى الأمر فى ذلك الحين . وفى سنة ١٩٢٧ اتفقت الشركة المذكورة مع شركة زيت الخليج الشرقية Estern Gulb Oil Co. على أن يعطى حق استغلال أراضى الكويت وبعض مناطق جزيرة العرب إلى الشركة الأولى . وجرى الاتفاق مع الشيوخ المسئولين وبدأ العمل وحفرت بئران سنة ١٩٣١ . الأولى فى شمال ميناء الكويت والثانية قرب تلول البرقان ، ولكن لم تظهر نتيجة فاصلة لعدم الإغراق فى الحفر فى الطبقة الميّوسيه . ولما ظهرت فى البحرين آبار غنية حفرت فى الطبقة الميوسيه طمعت شركة الزيت الإنجليزية الإيرانية "Argls-Iranian Oil Co. Ltd." باستغلال حقول الكويت فاتفقت مع الشركة القائمة وألفت وإياها شركةأسمتها شركةزيت الكويت Kuwait Oil Co لها فيها نصف الحقوق . وعقدت الشركة الجديدة اتفاقية مع حكومة الكويت فى ٢٣ كانون أول سنة ١٩٣٤ شملت أراضى الكويت . وبدء البحث الجيولوجى ، فبنى معسكر كبير للبدء بالحفر فى مايس سنة ١٩٣٦ وافتتح ذلك بحفلة شرفها أمير البلاد .

وقد حفرت أول بئر إلى عمق ٧٩٥٠ قدما بغير جدوى فهجرت وحفرت غيرها فى البرقان فظهر فى تشرين أول سنة ١٩٣٧ نفط ذو ضغط عظيم على عمق ٣٦٧١ قدماً .

تحت المجهر

(بقية المنشور على صفحة ٥٨)

لاسيما بعد أن كتبت نثرا ، وأجادت فيه . . . فمقالاتها النقدية ، والفنية والاجتماعية التى تكتبها بين حين وآخر ، لأكبر دليل على تفوقها فى النثر . كما أن شعرها الأخير ، لأكبر دليل على تخلفها فى الشعر . . !

لا أحب أن يظن القارىء إنى أقصد الحط من قيمتها أو الطعن فى مواهبها ، فلو كان الشاعر موسيقيا فإن الناثر حكيم . ولا معنى فى تفضيل الموسيقى على الحكيم وإن كان الأول يستنير بضوء القلب ، والثانى يستنير بضوء العقل . . .

وبعيداً فى الجو تنذرنا الأصوات إن الحياة عادت جنونا
إن لون الخيال قد حال ، وارتد شحوبا وواقعا محزونا
إن «قبل» الرجاء أصبح لا «بعد» له فهو فكرة لن تكونا
إن شيئاً فى عمق أنفسنا يجذبنا للمهات . شيئاً مكينا

وتقول فى كلمة لها حول المرأة والمجتمع :

(والواقع أننا نستطيع إن نستخلص قانوناً صغيراً نصه : إنه كلما كان الخلق الإنسانى إلزامياً قل ميل الجميع إلى اعتباره فضيلة ، وكأن الفضيلة تصرخ بنا أنها لا تستطيع الامتداح إلا إذا كان صاحبها مخيراً . فلا أخلاق مع القيود إطلاقا ، ولكى نستطيع أن نفترض وجود الخلق ، لابد لنا أن نفترض أولا حرية كاملة فى السلوك . وبالتالى فإن من لم يستطع ارتكاب الشر لم يستطع ادعاء الخير.

وهل يحتاج القارىء الكريم إلى إيضاح ضعف القطعة الشعرية إزاء قوة هذا الكلمة النثرية ؟ لا أظن .

البحرين : فرنك جورج
صاحب جريدة الخميلة

مؤتمر الثقافة الاسلامية بأمريكا

للأستاذ الكبير أحمد زكى أبو شادى

تولت مكتبة الكونجرس «بوشنطن» مشتركة مع جامعة «پرنستن» دعوة عشرات من صفوة رجال الدين والأدب والثقافة الإسلامية إلى «مؤتمر للثقافة الإسلامية المعاصرة» افتتح فى الثامن من سبتمبر سنة ١٩٥٣ بجامعة «پرنستن» على أن يبقى فيها إلى السادس عشر منه، ثم مستأنفاً عمله فى «وشنطن» العاصمة إلى التاسع عشر من سبتمبر. وإلى جانب الممثلين الرسميين لأقطار إسلامية شتى دعى صفوة من كبار المشتغلين بالآداب والثقافة والشريعة الإسلامية بصفتهم «الشخصية». وكان ثمة حافزان إلى دعوة هذا المؤتمر للانعقاد فى أمريكا: (١) أولهما أن الولايات المتحدة أصبحت دولة عالية العلاقات والنفوذ والمسئوليات والمصالح والثقافة، وأن صلاتها هذه فى امتداد متواصل واتساع مستمر بجميع القارات. (٢) وثانيهما أن التكنولوجيا الغربية والعلم الغربى أحدثا حركة بعث اكتسحت الشرق الأوسط وبلغت أماكن قصية فى قلب آسيا، وهذه الحركة مباشرة التأثير على الإسلام من حيث أن معظم الأقطار الإسلامية وضعت أنظمة واسعة الانتشار للتعليم العلمانى لتكمل مدارس الجوامع العتيقة، وبذلك نشأ ملايين من الصبيان والبنات على تعاليم جامعة بين الدراسات الدينية التقليدية والدراسات العلمية الحديثة. ومن حيث أن عدداً محدوداً من جهابذة الأمريكان عاشوا فى الخارج فقد نجم عن ذلك أن كثيرين من أهالى الولايات المتحدة الذين يشوقهم الإسلام لايعرفون غير معرفة ضئيلة عن حركة البعث التى تستظل به الآن، ويميلون إلى اعتبار الإسلام الآن كحالته فى القرن السابع الميلادى.

صرحت بهذين الحافزين لجنة تنظيم هذا المؤتمر، وقد أحسنت بافتتاحه فى جامعة «پرنستن» التى تتصدر الجامعات الأمريكية فى الحفاوة بالثقافة الإسلامية وبالأدب العربى والتى ينتسب إليها رجلان من أبرز رجال الفكر والنشاط فى هذا المجال: أحدهما الدكتور باير دودج رئيس الجامعة الأمريكية فى بيروت سابقاً، ومدير هذا المؤتمر الإسلامى، والآخر الدكتور فيليب حتى رئيس الدائرة الشرقية فى الجامعة. وتاريخ جامعة «پرنستن» منذ عهد جورج وشنطن مرتبط أيما ارتباط بحرب الاستقلال وبالتحرر الفكرى فى أمريكا، وعلى ذلك فإن ندوتها جد صالحة للجمع بين أعلام من الشرق والغرب المذاكرة فى كل ما يرتبط بالحضارة المعاصرة وعلاقة الثقافة الإسلامية بها، وكذلك شأن مكتبة الكونجرس التى هى منارة عالية للعرفان.

إن الدعوى الأساسية للإسلام هى أنه دين صالح لكل زمان ومكان. ومن حيث أن أمريكا هى بمثابة عصبة أمم أذيبت فى بوتقة واحدة هى الدولة الأمريكية، فمن الخير الجزيل للعلماء المسلمين أن يكونوا على صلة وثيقة بالحضارة الأمريكية لأنها حضارة أسهمت فيها أمم العالم ولأن ثقافتها ثقافة عالية، وإنها لمحك لصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

ومن حيث أن بحوث هذا المؤتمر ستطبع باللغتين الإنجليزية والعربية — وهما لغتا المؤتمر الرسميتان — فستتاح الفرصة للمسلمين على نطاق واسع للاستفادة من هذه البحوث، كما ستتاح

لنا الفرصة للنظر فى كل منها والتعليق عليه من الوجهة الإسلامية .

بين بحوث المؤتمر : « الاتجاهات الأدبية الحديثة فى الأقطار الإسلامية » و « كيفية الاحتفاظ بتقدير الأدب الإسلامى الكلاسيكى » و « تحبيب الشباب الإسلامى إلى التقاليد التاريخية والبحث التاريخى » و « التعليم فى الأقطار الإسلامية » و « التعليم الدينى » و « الإصلاح الاجتماعى فى العالم الإسلامى » و « القانون وعصرية النظم التشريعية فى الأقطار الإسلامية » و « الشريعة ومشاكل الحياة العصرية » و « المشاكل التى يثيرها العلم الحديث فى مجتمعات العالم الإسلامى » و « اتجاهات الفلسفة الإسلامية وطرائق مجابهة الآراء الحديثة فى المجتمعات الإسلامية » و « العلاقات الثقافية الأممية » و « خواص الفن الإسلامى » . وهذه جميعاً بلا ريب موضوعات حيوية من الطراز الأول فى الأهمية ، ولكن الأهم من الموضوعات ذاتها كيفية معالجتهامعالجة مستنيرة على ضوء العلم الثابت والمدنية الحديثة التى اعتنقها العالم المعاصر . مثال ذلك مسألة المرأة ومساواتها بالرجل ، فإنها كذلك فى أمريكا التى تعتقد أن إيمان المرأة بحريتها وكرامتها وحرصها أشد الحرص عليهما عامل فعال فى تنشئة الشعب الأمريكى المفتون بالحرية . فماذا يقول الناطقون باسم الإسلام الصالح لكل زمان ومكان اعترافاً بهذا الأمر الواقع وتطبيقاً للعلوم الحديثة التى تعترف للمرأة بمزايا جمة لاتقل عن مزايا الرجل إن لم تفقها . وما الفائدة من كلامهم إذا كانت لهجته التعالى على نصف الإنسانية والتظاهر بمظهر المحسن عليها ؟ إن الإسلام فى أصوله يحتضن العلم بحرارة ، وهذا القرآن الكريم يساند العلم أيما مساندة وكذلك الحديث النبوى الشريف ، فكل تفسير للشريعة الإسلامية وللسنن الإسلامية يجب أن يكون معتمداً على العلم المحقق لأنه من دعائم الإسلام ولا يجوز أن يبنى على الأهواء الشخصية أو على تقاليد نشأت وترعرعت فى ظل الجهل أو تحت تأثير التدهور السياسى وما ينجم عنه من تخلف منوع فى مقومات الشعب .

ومثال آخر الثقافة المعاصرة وموقف الإسلام تجاهها . فإن الثقافة المعاصرة فى أحسن صورها تنهض على دراسة الإنسان ذاته ، كما أنها تنهض على حرية التعبير ؛ وهذا يطابق تعاليم الإسلام الأساسية. فإذا زعم الآن بعضهم أن مصادرة حرية الفكر واجبة شرعاً فإنه يظلم الإسلام ويسىء إلى أهله إساءة بليغة . فما يدعو إلى المصادرة إلا الضعيف العاجز ، وأما القوى المؤمن برسالته فإنه يبجل حرية التفكير والتعبير ويشجع المناقشة الحرة .

ومثال ثالث العلاقات الثقافية الأممية ، فقد كان الإسلام فى أزهى عصوره مشجعاً هذه العلاقات ويجب أن يبقى كذلك على اعتبار أنه صالح لجميع الشعوب فى جميع الأزمان ، أى أنه دين خالد للإنسانية جمعاء . فالمناداة بالعصبيات والعداوات الثقافية دخيلة على الإسلام الذى هضم على مر العصور الكثير من الثقافات وخلع عليها روحه الإنسانية الشاملة .

ومثال رابع التعليم الدينى ، فإن الوقوف به موقف الجمود طعنة فى مزايا الإسلام ومنها حيويته ومرونته التى حببت إليه شعوباً كثيرة شرقاً وغرباً .

وثمة أمثلة عدة من هذا القبيل يترتب على تفهمها جيداً وعلى الإجابة النيرة عنها إنصاف الإسلام وخدمة شعوبه ، بل خدمة الإنسانية عامة على اعتبار أن المسلمين يؤلفون شطراً كبيراً من سكان المعمورة .

نيويورك **أحمد زكى أبو شادى**

أضواء على الحياة

غرائب الدنيا :

حدث فى سنة ١٩١٠ أنه بعد أن تلقت فتاة من سكان جنوب أفريقيا خبر وفاة خطيبها ذهبت لتنام وظلت نائمة حتى سنة ١٩٤١ أى لمدة ٣١ عاما . وهناك فتاة من شيكاغو ظلت مستغرقة فى نوم عميق لمدة ألف يوم ، واستيقظت لتعود إلى نومها مرة أخرى ، ولا تزال الفتاة غارقة فى نومها إلى هذه الأيام . ويعيش فى استراليا غلام أخذ شعر ذقنه ينمو بسرعة وغزارة عندما بلغ السابعة من عمره . أما عندما بلغ الثامنة فإنه استطاع أن يحمل أكياس الأسمنت بسهولة ، وفى سن الثانية عشرة فاق أباه قوة وشدة .

يأكل سيارة :

تراهن عامل من مدينة «بالرمو» مع أحد أصدقائه على أن يأكل فى مدى ستة أشهر سيارة من طراز (فيات ٥٠٠) بما فيها المحرك والمقاعد والهيكل ، وإذا تمكن من ذلك يكسب سيارة من نفس الطراز ، وقد حرر الاتفاق عند أحد محررى العقود . وهذا العامل مشهور فى بالرمو بقدرته العجيبة على الهضم ، فهو يتمرن دائماً على ابتلاع كل ما يقع تحت يده من علب ومسامير وحطام زجاجات وغير ذلك ، غير أن أشد أنصاره تحمساً يشك فى قدرته هذه المرة على ابتلاع (٥٠٠) كيلو جرام من المدن والبنزين والزيت وغيرها من المواد التى لا تهضمها حتى النعامة ، وذلك خلال (١٨٥) يوماً .

مخلوقات غريبة :

تحدثت « الملايو » كلها كما تحدثت الصحف فى الشهر الماضى عن ظهور مخلوقات أشبه بالإنسان ، وهم رجلان وسيدة ليسوا بآدميين وليسوا قروداً ، يصيحون صيحات تشبه نعيب بعض الطيور ، ولهم شعر أسود طويل وأسنان طويلة ، وإن كان جلدهم أبيض اللون . وقد شوهدوا لأول مرة فى عيد الميلاد . وتشابه وصف الرجل الذى شاهدهم بوصف سيدة شاهدتهم أيضاً ويقال إن للرجلين شوارب طويلة . وقد أسرعت الدوريات التى تطارد الشيوعيين فى الغابات للبحث عنهم ، وعاد أونباشى من البوليس ليقول إنه رآهم على ضفة نهر فى الغابة وأنه امتنع من إطلاق النار عليهم لظنه أنهم من السكان الأصليين نصف المتوحشين فى « الملايو » . وقد غطسوا أمامه فى النهر ثم اختفوا ، وشاهدهم كثيرون بعد ذلك ، بل إنهم خرجوا إلى إحدى الضياع وشاهدوا الآلات الزراعية فلم تبد عليهم أية دهشة . وأذاع علماء أجناس البشر نداء حتى لا يقتلهم أحد لاحتمال أن يكونوا الحلقة المفقودة بين الإنسان والحيوان .

التل الزاحف:

يتحرك فى صقلية تل ارتفاعه (٨٠) متر وعرضه (٧٠٠) متر ، وهو فى سير بطىء ولكنه لا ينقطع ، وقد سار إلى الآن (٢٠٠) متر ، وابتلع مزرعة للزيتون ومزرعتين أخريين . واتخذت

تدابير عاجلة لإخلاء البلدة الصغيرة التي يهددها الآن من السكان .

بصمات الأصابع :

توصل العالم الإيطالي أنطيو كانبا المتخصص في علم الأبحاث الجنائية من خلال دراساته إلى إثبات أن بصمات الإنسان تنم عن طبيعة روحه . وأكد العالم الشاب الذي لم يتعد الخامسة والعشرين من عمره أنه يمكن أن يحدد بواسطة البصمات ما إذا كان الشخص ميالاً إلى السرقة أو القتل أو إذا كان مصاباً بنوع من الجنون .

أين الماسه ؟ :

فقد لورنس هاردنج – وهو من أهل شيكاغو بأمريكا – الماسة التي تزين خاتمه في حظيرة الدجاج ، فأزهق أرواح أربعة ديكة رومية وعشرين دجاجة قبل أن يجد الماسة في أمعاء الدجاجة الخامسة والعشرين .

ينام في السينما :

نام المسيو لولي في دار السينما وهو يشاهد أحد الأفلام في بلدة (سيين) . ولما كانت تعتريه أحياناً نوبات يسير فيها وهو نائم ، فقد خيل إليه أنه في حجرة النوم ، فنهض من مقعده وأخذ يخلع ملابسه حتى صار عارياً ، ففزع المتفرجون واستغاثوا بالبوليس الذي بادر بالحضور وألبسه ملابسه على عجل وأخرجه من السينما .

محاولة لمعرفه الجديد عن الشمس :

تجرى في شهر مايو القادم تجربة لمحاولة الحصول على معلومات جديدة عن الشمس وذلك باستعمال بالون يحمل تلسكوباً طوله ستون قدماً . وسيقوم بهذه التجربة كبار علماء الطبيعة في جامعة بديستول وكامبردج ، وسيصنع التلسكوب من معدن الألومينيوم الخفيف ، وتثبت في قاعدته آلة تصوير لالتقاط مئات الصور بسرعة مائة صورة بالدقيقة . وعندما يبلغ البالون ارتفاع ٧٠ ألف قدم سينفصل التلسكوب عنه آلياً ويهبط إلى الأرض بالمظلة الواقية . ومن المنتظر أن يبلغ البالون الارتفاع المطلوب بعد ساعة ونصف الساعة من إطلاقه ، وأن ينفصل التلسكوب هابطاً إلى الأرض بعد ساعتين أخريين .

قصة التدخين :

كانت عادة تدخين الغليون والسيجار منتشرة في أمريكا قبل اكتشاف كولومبس لهذه القارة بأمد طويل . وأظهرت النقوش التي خلفتها حضارة الآزتيل والمايا في أواسط أمريكا مبلغ ما كان الطباق يتمتع به من تقديس في ذلك الوقت . وقبل أن ينتشر التدخين في أوروبا بمائة سنة ، كان ينظر إلى تدخين الطباق على أنه نوع من أنواع العلاج . وقام جان نيكوث الفرنسي بدعاية واسعة للطباق وزعم أنه علاج فعال للربو والسعال . وانجلترا هي التي علمت أوروبا التدخين ، والواقع أن سير والتر رالي ليس هو الذي أشاع عادة التدخين في انجلترا كما هو الاعتقاد السائد ، بل هم ربابنة السفن الإنجليز الذين فعلوا ذلك . ولم يتعلم سير رالي عادة التدخين إلا بعد ذلك بمدة طويلة ، ولكنه هو الذي تبين إمكانية الاتجار بأوراق الطباق وما يحققه ذلك من أرباح طائلة . وكان الأهالي يتجمعون في شوارع «لندن» لمشاهدة الربابنة الإنجليز العائدين من أمريكا ، وهم يدخنون الغلايين أثناء تجولهم في المدينة ، وقد اقتبسوا هذه العادة من هنود أمريكا .

حول الانتخـــاب

للزميل حمـد يوسف

أصدر الزميل داود مساعد الصالح كتيباً صغيراً أو مقالة طويلة تعرض فيها للانتخاب فى الكويت. وساهم بمجهود يشكر عليه فى الكيفية التى يجب أن تكون عليها الانتخابات فى الكويت . . وإنه ليسرنا أن يحاول كل صاحب رأى أن يقدم للكويت بعضاً من نتاجه وخلاصته فى قراءاته وتجاربه . وإننا لنود أن يحذو الشباب حذوه فيقدموا للوطن العزيز كثيراً من الخدمات والتضحيات .

وذو النظرة الفاحصة فى ما قدم الزميل من بحث يجد أن الزميل قد عقد فى طريقة الانتخاب . . وابتدع لنا طريقة لم نكن لنعرفها من قبل ولم نكن لنسمع عنها أيضاً .. فهى جديدة حتى على فقهاء القانون العام أنفسهم . ولربما أراد الزميل أن يكيف طريقته حسب الأوضاع الانتخابية فى الكويت .. فرسم لنا طريقة للانتخاب أرى أنها معقدة وأنها لن تعبر عن إرادة الشعب تعبيراً كاملا ما دامت هذه الطريقة تكون القرعة فيها ركنا هاماً . . وما يجب أن تمثل إرادة الشعب بالقرعة قط . . ففى هذا استهتار بحق الشعب الذى لا يجب أن يتعلق مصيره على الحظ . . ثم إننا إذا تجاوزنا عن نظرية الزميل فى الانتخاب على أنها رأى شخصى غير ملزم ، ولا يعدو عن أن يكون مصدر استئناس . . لو تجاوزنا عن هذا كله أيضاً فإننا لن نتجاوز مطلقا ما نسبه الزميل عن أن هذه الطريقة هى أقرب للروح الديمقراطية . فلا شك أن هذا القول فيه خطورة . . فهو واقعياً يهدم النظرية الديمقراطية هدماً شنيعاً . . فلا يمكننا بحال من الأحوال أن نسمى الطريقة المبتدعة طريقة ديمقراطية . . بل هى أبعد ما تكون عن الديمقراطية .. فالديمقراطية قبل كل شىء هى نظام سياسى واجتماعى غايته الحرية والمساواة السياسية . . أو كما يراها بعض الفقهاء أنها تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة لأكبر عدد ممكن من الأفراد . . ولما كانت غاية الديمقراطية تحقيق الحرية والمساواة السياسية فأى الوسائل يمكن أن تحقق هذا الغرض ؟..

أما هذه الوسائل فهى أولا أن تكون السيادة فى الحكومة الديمقراطية للشعب ولهذا ما يبرره من أن السلطة العامة كونت من مجموعة التضحيات التى تنازل عنها الأفراد للجماعة ومن ثم لا تكون مملوكة لغيرها (أى الجماعة) . وأن السلطة العامة والحكومة التى تباشرها لا توجدان إلا لصالح الجميع .وما يكون لصالح الجميع لا بد عقلا من أن ينظم بواسطة الجميع. ولما كان من الصعوبة بمكان أن يباشر الجميع السلطة فلا أقل من أن يكون لهم نواب يختارهم الشعب يمثلونه فى البرلمان وينطقون باسمه . والوسيلة الثانية أو الدعامة الثانية التى ينبنى عليها الغرض الديمقراطى هى أن تحترم حقوق الأفراد وحرياتهم . . وتكون الحرية فى القدرة على عمل كل مالا يضر الغير ومباشرة الحقوق الطبيعية لكل شخص دون أن يرد على ذلك قيد . . والمميز الثالث للديمقراطية أنها ترمى إلى تحقيق الحرية السياسية بالذات . . ويقصد بهذا أن الشعب يحكم نفسه بنفسه أو على الأقل يختار

حكامه . . وأن يكون الفرد من الشعب له من الحرية ما يجعله قابلا وأهلا لأن يباشر حقه السياسى بتولى وظائف الحكومة العليا متى توافرت فيه الشروط.. وأن تكون الفرص متساوية أمام الجميع . والبند الرابع للديمقراطية أن تقرر المساواة القانونية بين الأفراد . . فالأفراد أمام القانون سواء لا فرق بين كبير ولا صغير ولا غنى ولا فقير ولا ملك ولا صعلوك . . الكل أمام القانون سواء والكل فى القصاص سواء.. ثم إن الديمقراطية خامساً: نظام سياسى وليست بناء إقتصادياً ، أى أن الديمقراطية لا تبحث فى مساواة الأفراد مادياً ولا أدبيا . . والمساواة المادية والأدبية صعب إعمالها. فالحياة بطبيعتها تقتضى أن يوجد فيها الغنى والفقير وأن يوجد فيها العالم والجاهل ولكن الديمقراطية بما تقدمه من هدى يمكنها أن تقرب الشقة بين أكبر دخل وأحقر دخل بنشرها التعليم بين المواطنين . ثم إن الديمقراطية سادساً : فردية بمعنى أن الأفراد يتمتعون بحقوقهم السياسية على اعتبار أنهم أفراد بذاتهم فلا يمثلون هيئات ولا منظمات (يقصد بذلك الطوائف والنقابات) وإنما يمثلون شخصيتهم ذاتها لا غير. ثم سابعاً : وأخيراً أن الديمقراطية هى حكومة الأحزاب لأن الديمقراطية تعترف بحرية الاعتقاد وبحرية الاجتماع فلا أقل من أن تعترف بشرعية الأحزاب . . لأن الأحزاب هى المظهر الحى للديمقراطية . . فالرأى الصائب لا يصدر قبل أن يقتل بحثاً ومناقشة وقبل أن تتقاذفه الآراء والأفكار فى شتى الهيئات والأهواء فيخرج على الجميع ممثلا لرغباتهم جميعاً لأنه خرج بلسانهم جميعا فهو واجب الاحترام وهو قانون مقدس . . ثم إن الأحزاب بعضها لبعض رقيب . . وأمور الدولة لا يجب أن تمهد لحزب ليس له رقيب ولا حسيب . . فيستبد ويضل فتخرج الديمقراطية عن معناها لتصبح ديكتاتورية مظلمة . . وإن فشل الأحزاب فى بعض البلاد لا يهدم النظرية الديمقراطية بحال من الأحوال . وإنما الذى يهدم النظرية الديمقراطية هو عدم الإيمان بها . . وما فشلت الأحزاب فى بعض البلاد إلا لأنها خرجت عن الطريق فبدلا من أن تكون أحزاب مبدإ أصبحت أحزاب أشخاص . . وهنا فقط ضاع المبدأ السامى للنظرية الديمقراطية فاضطربت الحياة السياسية وانتهك الدستور ووطئت الحريات. .وخلاصة ما تقدم أنه لا يجب أن يؤخذ بالنظرية الديمقراطية على أساس أنها مبدأ نظرى بل يجب أن ينظر لها على أنها مبدأ عملى وهذا لا يتحقق إلا بالإيمان بها والإخلاص لها . . وإلا بقدر كاف فى التربية السياسية والثقافة والتعليم .

وبعد أرجو مخلصاً أن يفهم القارئ أن الديموقراطية لا تتحقق مطلقاً إلا ببرلمان يمثل إرادة الشعب وتكون له الكلمة الأولى والأخيرة . . وحيث أن هناك كلمة غير كلمة البرلمان فلا يمكننا بحال أن نقول إن هذا قريب للديموقراطية ! . فالديموقراطية هى البرلمان والبرلمان هو الديموقراطية . وعلى ما تقدم يكون ما قدمه الزميل من اقتراحات للانتخاب فى الكويت هو بعيد كل البعد عن الروح الديموقراطية . . وربما كنت أسكت لو أنه قدمها على اعتبار أنها محاولة لكيفية تنظيم الانتخاب فى الكويت . . أما وأنه قدمها على اعتبار أنها (أى اقتراحاته) أقرب للروح الديموقراطية فهذا مالا يمكننا قبوله . . ومرة أخرى أكرر شكرى للزميل على ما أبداه من اقتراحات تتعلق بمجالس الكويت وإن كنت أرغب فى الوقت ذاته فى ألا تكون الانتخابات فى الكويت للمجالس فقط . . بل

(البقية على ص ٧٧)

من أقوال الصحف

الـكويت ومصر :

تجرى فى الـكويت الآن حركة إنشاء وتعمير ضخمة ، وقد تعاقـــدت الـكويت على شراء خمسين ألف طن من الأسمنت المصرى بعد أن تبين أن سعره أقل من جميع الأسواق العالمية .

« آخر ساعة »

* * *

ألغيت «الفيزا» بين الـكويت ومصر رغم أنف المستشار الإنجليزى لوزارة الأشغال الـكويتية . وقد حاول المستشار الإنجليزى أن يمنع هذا الاتفاق ليسهل العمل للمهندسين الإنجليز وقد صح ماتوقعه ، فقدسافر إلى الـكويت بعد إلغاء «الفيزا» عدد كبير من المهندسين المصريين . « آخر ساعة »

* * *

تحدث الدكتور أبو اللمع الأمين العام المساعد للجامعة العربية عن المسائل التى تشغل الرأى العام والتى منها طلب الـكويت الانضمام إلى الجامعة العربية فقال : تردد كثيراً فى الأيام الماضية أن الجامعة العربية تنوى ضم الـكويت إليها طمعاً فى أموالها ، ويمكننى أن أؤكد أن الجامعة العربية لن توافق على ضم الـكويت إليها لأنها — أى الـكويت — وكذلك المحميات السبع مازالت تحت الحماية البريطانية . « آخر ساعة »

* * *

برلين تستعد للاجتماع

فى ليلة عيـد الميلاد علق العمال فى القطاع الشيوعى من برلين لافتات وإعلانات ترحيباً بقدوم رؤساء الوزارات الأربعة وقد كتب على إحداها :

نرحب بقدوم رؤساء الوزراء الذين حضروا ليجتمعوا فى برلين ونطلب منهم أن يتباحثـوا فى موضوع اتحاد أعضاء المباحثات الألمانى .

وفى غرب برلين ابتدأ العمال فى تنظيف وتلميع مقر الاجتماع من مكاتب ومقاعد ومطابخ إلى غير ذلك استعداداً لهذا الاجتماع .

وغرفة الاجتماع لم تستعمل منذ اجتماع مجلس المراقبين الروس سنة ١٩٤٨ . « سندى تايمز »

* * *

امتحن معلوماتك

(١) ماهى المناصب التى شغلها هؤلاء فى هيئة الأمم المتحدة ومن كان سلفهم ؟

(ا) مدام بانديت .(ب) مستر داج هامرشولد .
(ج) مستر لوثر إيفانز .(د) الدكتور كوفر كانداو .

(٢) كم تكون الحرب الـكورية قد استغرقت عندما وقعت الهدنة فى ٢٧ يولية سنة ١٩٥٣ .

(٣) كم عدد الدول الجدد التى التحقت بهيئة الأمم المتحدة فى سنة ١٩٥٣ .

(٤) من هم رؤساء الجمهوريات الجدد للبلاد الآتية ؟ ومن كان سلفهم ؟ وما هو سبب التغيير الذى جعلهم يكونون رؤساء لجمهورياتهم ؟

(البقية على ص ٨٢)

نظرات فى «الموازين»

للأستاذ على زكريا الأنصارى

(٢)

وهو حينما يرنو إليه بعين روحه فإنه يرى جمالاً آخر . . . جمالاً بعيداً تستتر حقيقته خلف ألوانه التى تحددها العين ، وانسجامه الذى يحدده الذوق فماذا يرى فيه ؟ . . .

لا أرى فيه غير نور بهى
مشرق فى ضمير روحى وعينى

فهو إذن مفتون عن جمال ألوانه الفانية بجماله الباقى بنوره البهىّ الذى يتألق فى ضمير روحه وفى ضمير عينه لا فى عينه المجردة . . .

وفى القصيدة إياها يعترف الشاعر بهذا العجز فى اللغات فإنها لا تستطيع أن تصور ما يراه فى شغاف روحه من صور وألوان ومعان . . .

لو بحثت اللغات استمطر المعـ
ـنى لمعناك معرباً صدَّ عَنِّى

لماذا ؟ . . . لأنه يصور تجارب روحية هى فوق كل تعبير وفوق كل تصوير . . . ومن ذلك نخرج بأن اللغة لم تسعفه فى تصوير كل ما يراه من جمال الورد الخفى ومن معانيه البعيدة . . . لذلك فكم كنت أودّ أن تنشر بعض الصور التى رسمها لتمثل رؤاه فقد تعيننا على تقريب ما يرمى إليه الشاعر وما يراه وهو فى هجعته الروحية من أسرار وحقائق سرمدية . . . ولا عجب إذن إذا ما رأيناه بعد أن تبخل عليه اللغة بالتعبير يلجأ إلى الرموز علّها تعينه وتفيده فى تقريب الصّور التى تتمثل لعين روحه إلى الأذهان كما فى قصيدة (جمال الظلام)[1] وليسمح لنا القارئ باقتباس الأبيات الآتية من هذه القصيدة الرائعة لندلل على ما نقول . . .

يا ظلام الليل خيّم فيك يرتاح المتيّم
يا ظلام الليل فى الرو ح بالمعنى تكلّم
غاض ينبوع الخفايا وعلى الأسرار حوّم
ساهر والناس صرعى فى حمى الأحلام نُوَّم
إن فى الظلمة نهر النّ ور فيه الروح عوّم
طاهر يعبق فيه أرج العطر المطلسم
حوله نهر خبيث فاض بالحمأة والدّم
مسبح الشر ومأوى كل روح عامَ أسحم

وأرجو من القارئ أن يمضى فى القصيدة إلى نهايتها ليمتع ذوقه وخياله . . . والشاعر هنا يستعير رمزين لتصوير حقيقتين أزليّتين أبصرهما بضمير روحه فى الظلمة المتراكبة . . . وأعود فأذكر أن المعانى التى يوحى بها إلى روحه منظرما تختلف

(١) جمال الظلام ص ٣٧٠

جد الاختلاف عن المعانى التى يثيرها فى نفوسنا عين المنظر . فقد يبعث الظلام السائد فى قلوبنا الروع والفزع من تخيّل المجهول . . . ولـكن روح الشاعر تزيل الأستار المادية لترى ما يختفى تحتها من أسرار . . . ولسنا نريد هنا أن نناقش الشاعر فى مايراه من حقائق الوجود لأننا سنعتمد فى مناقشتنا على المنطق والبرهان . وحقائق الوجود أزليّة تعتمد على الإيمان لا على المنطق والبرهان . . . فلنستعرض إذن هذا الجمال الذى يفيض على التصوير وهذه الروعة فى التعبير . . . ولنتصور فى خيالنا مع الشاعر ظلاماً مدلهماً سرمدياً يجرى فى دياجيره الحالـكة نهر متدفق من النور الساطع تعوم على صفحته النورانية المتلألئة روح من الأرواح ، وقد تضوع المـكان بأريج أمواهه المعطرة بعطره الطلسم .. هنا تعجز الـكلمات عن تصوير ما يراه الشاعر بعين روحه فلا ترينا إلاّ اليسير فى شـكل رمز وهى تبصر فى غيوبتها الـكثير فى شـكل حقائق . . هنا ينتشر ضباب من الغموض والمعميات لعلها واضحة فى روح الشاعر ولـكن القارئ لا يستطيع أن يرى إلا ما تصوره الـكلمات وهى تصور جزءاً من أجزاء . والشاعر يمد « عين روحه » فى هذه الظلمة الظلماء فلا تُخْطِىء صورة أخرى قبيحة تحيط بهذه الصورة النورانية الربانية « كالـكلف يشين وجه البدر » والتى ترمز إلى الخير أو الجمال أو الحق أو الله أو ما شئت فـكلها مترادفات لمعنى واحد لعل روح الشاعر وحده تستطيع أن تحدده فى ضميرها وإن كانت لا تستطيع أن تحدده على الورق فى هيئة كلمات ... . والآن ما هى هذه الصورة الشريرة الأخرى أو الرمز الذى استعان به على إبراز ما تمثل له فى تجربته الروحية ؟ إنها صورة :

. . . نهر خبيث فاض بالحمأة والدم
مسبح الشر ومأوى كل روح عام أسحم

فهل تستطيع أن تتخيل رمزاً يمثل الشر أو القبح أو الظلال والشيطان أبلغ من هذا الرمز ؟ . . نهراً متدفقاً من الدم — لا الدم الأحمر القانى — ولـكنه الدم الـكدر الـكريه الذى تلوثه الحمأة وهى الطين الأسود ويفوح فى جوه الموبوء ريح « الخنا والرجس والذم » . . . أشهد أنى لا أكاد أتأمل فى صورة هذين الرمزين أمام عين خيالى حتى تتملـكنى رهبة صامتة عميقة ورعب أرعن مهول وتثور فى خيالى زوبعة عاصفة من شتى التصورات كلها تشير إلى هذا الصراع القائم منذ الأزل بين الخير والشر يجرى فى المجهول . . . فى الخفاء . . . فى الظلام . . .

والقارئ لابد وأن يلاحظ هذه القدرة العجيبة التى يتفرد بها شاعرنا الصوفى — إن أجاز لى نعته بهذه الصفة — على نسيان وجوده وكيانه لحظة من الزمان والانتقال إلى فردوسه الروحى حتى لـكأنه استحال إلى جزء صغير صغير ، من وجود وكيان هذا الـكون الـكبير الـكبير . . . هذه القدرة العجيبة التى لا تقف عند حد الحوّاس من بصر وسمع وشم ولـكنها تخترق الحجب والأستار وهى غارقة فى لجة الذهول لترى عجائب العالم الباقى الخفية التى يكل الخيال عن تصورها ويعجز التعبير عن وصفها . . . إنه البحث عن الحقيقة ... لا الحقيقة الجزئية القريبة التى يحددها العلم بمقاييسه الجافة الناقصة ولـكن الحقيقة الـكبرى . . الحقيقة الـكاملة الحقيقة المجردة التى تتركز فى الفضيلة أو الجمال أو الله . . .

أنا ملهوف وملهوف وبى
ظمأ للحق قاسٍ مورّاً . . .(١)

* * *

(١) بدر السحر ص ٣٨١ .

هو ثائر للحق فى الأ كوان يشكر كل آثم[1]
فوق الدرارى فى السما وات العلى بالحق هائم

والطريق الوحيد الذى قد يعين الشاعر على تحقيق هذه الرغبة الشديدة الملحة فى ارتياد الحق هو هذا الطريق . . . طريق التصوف . . . حيث تنام الحواس وتتيقظ الروح وتتجلى الحقائق.. فهل استطاع أن يطفىء غليل هذه الرغبة المتمكنة فى ارتياد الحق ؟ هل عثر على الحقيقة الكبرى ؟ . . . لنقرأ إذن « بدر السحر » وليعذرنى القارىء إذا أنا أطلت فى الاقتباس فلا حيلة لى فى ذلك ولا معدى عنه . . . ورجائى من القارىء أن يتروى ويتأمل فى كل سطر بل فى كل كلمة ليدرك المغزى الذى فى روح الشاعر.. والقصيدة تبتدىء فى تصوير أطياف جميلة مَثُلت لروحه فى الأحلام . . . ثم يتململ من نومه ويطير الكرى عن أجفانه ويذهله سحر البدر — فى سكون الليل — وهو يسبح فى قبته فى بحر من نور فتتمثل له الآية الكبرى . . . وهذه هى القصيدة الخالدة . . .

ليلة ذقت بها عذب الكرى
بعد لأى ولأحلامى سُرى
جال روحى فى ميادين الرؤى
فإذا بالروض مسكىّ الثرىٰ
روضـــة وردية مسكيّة
نشرت فى مرج روحى عنبرا
نشر النور عليها بُرْده
بشعاع جاء سحراً مسفرا
فتجلىّ عن معانى ناهد
سكب الحسن عليها أسطرا
ترجمت للروح أعراباً له
من جمال العلم معنى حُبّرا
فرأيت الحسن فى آياته
لم يُكيف بخيال أو يرىٰ
ورأيت اللهو فى شيطانه
يقلب الظلمة نوراً مفترىٰ
ورأيت الجهل تمثالاً به
من جمال الحسن قبحٌ مزدرىٰ
ورأيت الحكمة الكبرى لها
هيكل تحميه آساد الشّرى
ورأيت الآية الكبرى لدى
آية الليل وقد ولىّ الكرى
فتململت وللإشعاع فى ال
جسم من روحى هيام سحّرا
فأسال البدر من قُبتّه
لفؤادى طيف أُنسٍ عبّرا
عبّر الرؤيا بأحلى نغمةٍ
جملتنى نحوها مستشعراً
أى سحر يا تُرى هذا الذى
حل فى روحى دجىً مُزدخِرا
آه يا هذا الذى حلّق فى ال
قُبة الخضراء سحرىّ العَرا
أ كفرت الحق؟.. حاشاك !فذى
آية الشكر تغنىّ للوَرى
أنت موسيق ذُكاء فى الدُّنا
جرمُها العِشقُ يجتاز الذرى
لم تزل تعكس ألطاف الذى
كون الإبداع لطفاً مسكراً
أسكرتنى منك أنغام الهوى
فتهللت لها مستبشرا

---

(١) سمو الملك ص ٤١٩ .

لم يسمعنى غير نطق واحدٍ
من صميم الروح حلوٍ قد جرَى
قلت : الله ! . . . لدى هذا السنا
فتقرفصت وقلبى كبّرا

أرأيت ؟ إنه لم يكد يقترب من الحقيقة الكبرى حتى يملأه الخشوع وتستولى عليه الرهبة ويرجع طرف روحه كليلاً حسيرا ولا يملك إلا أن يصيح من الأعماق :

قلت الله ؟ . . . لدى هذا السنا .

ولنمض فى تتبع بقية الأبيات التى تصور هذه التجربة الروحية فماذا حدث له بعد ذلك ؟ . . .

أنا أحسست بكلّى هجمة لنت فيها وفؤادى زجرا

وما دام ذكر الإحساس قد جرى على لسان الشاعر فإن معنى ذلك أنه عاد إلى عالمنا الأرضى بعد أن زال الذهول فاستمع إليه يصور أحاسيسه وخواطره . . .

أيها الجاذب خذنى سحراً
واحبُنى الجذب العظيم الأكبرا
أيها الجبار فى عليائه
جبرك اللهم قلبى كسرا
أنا ملهوف وملهوف وبى
ظمأ للحق قاس موّرا
أنت لا تعقل يا بدر السّما
ما بروحى منك فى هذا الثرى
غير أن الله قد أسبغ فى
جرمك الشكر الجميل الأعطرا
ليت شعرى هل رآك الناس فى
بردك السّحرى حيًّا مُبصرا

والحياة المبصرة التى يشير إليها الشاعر هنا هى التى لا تعيّنها الظواهر التى يصفها العلم من جبال وبراكين الخ .. الخ ... ولكنها الحياة الحقة أو سر الحياة الذى قصرت العقول فى تفسيره ومعرفة كنهه لا لأنه ليس حقاً أو أنه مجرد وهم باطل أو زخرف خيال شاطح ، ولكن لأنه حقيقة بعيدة لا نهائية لا يستطيع العقل العاجز أن يسبر غورها ولو كان فى قدرته أن يخترع القنبلة الذرية أو القنبلة الإيدروجينية . . . فوجودها إذن حق لامراء فيه ومعانيها تنطق حتى فى أتفه الأشياء وأصغر أمور هذه الحياة الفانية لأولى الألباب ... إنها سر الحياة فهل من ينكر بأن للحياة سراً ؟ ! .

كل مافى طبيعة الكون مهما
دق عندى يراه عقلى كبيرا(١)

« يتبع »

على زكريا الأنصارى

(١) جمال الطبيعة ص ٣٦٥ .

نازحو فلسطين

لابد أن نمد يد المساعدة لإغاثة هذه الجماعة المشتتة التى تعانى الفقر والجوع والمرض والبرد والحرمان والتشرد وتكون المساعدات كالآتى .

مالية — أطعمة — ملابس — أغطية — أدوية وغيرها .

أعظم لذة أعرفها هى أن أفعل الفعل الطيب خفية ثم أراه يظهر صدفة .

« شارلس لام »

عبد يتحرر

للشاعر محمد بخيت الربيعي

[هو عبد أسود ضمه الليل خارج أسوار مكة فوقف يناجي نفسه]

أيها الليل ياحياة الأسِيّ أنا كالليل فى ملاءة حيّ
أنا حمل على الوجود بغيض قد دعتني الحياة بالزنجي
أنا شيء أباع بيع سماح من غني أقاد صوب غني
السياط الخرساء تلهبُ ظهري وإذا فهت ويل هذا العصيّ
ما وجودي على الحياة وإني لست فى هذه الحياة بشيّ
أيها الليل ماوراءك خَبَرٌ أضيا الصبح أم سواد العشيّ ؟
أأرى النور أم أعيش ضريرا فى حياة نعيمها للثرى ؟
جمع المال ثم طاف حَوَالَيْهِ وصلى بركنه القدسيّ
أنا من ماله أباع وأشرى مسلما مقودي لراعٍ عتي
مطرقا مطرقا أضم همومي وإذا ثرت فهو صلبُ العصيّ
أنا ياليل فى ضميرك سر ضاع فى صدرك الأثيم الخليّ
أنا رمز الأسى منيخا على الأرض تزيا فى صورة الإنسيّ
أنا حلم الصغير فى ليلة اليتم تراءى فى صورة للنعي
أنا لغز الحياة فى هذه الأرض وذكرى تاريخها الدمويّ
آه والليل خلتة سرمديا ذاب فى حالك الدجى سرمديّ
أيها السيد العتي أنا أنت تخلى عن لونك البشري
إن تحت السواد قلبا رحيما كهف حب مقدس علوي
يزرع الورد فى طريقك لما تزرع الشوك فى فؤاد أسيّ
وأراني أسير خلف شعاع فى فؤادي على الطريق السويّ
أبْصِرُ الخير فى جوانب نفسي ساطع النور كالشعاع السنيّ
وأرى الله فى كياني تبدى فأنا صنعة الإله القويّ
وأراه فى نبته العشب الغض وفى النجم والسما والأتيّ
والرياض اللفاء والفدفد الرحب وفى رقة النسيم الندى
كيف أعنو لما صنعت بكفي إنها ضلة الفؤاد الغبي
أيها الليل ماوراءك خَبَرٌ أضيا الصبح أم سواد العشيّ ؟
وإذا هاتف يصيح من الغيب ببشرى يزفها للشقي
أيها التائه الشديد تمهل جاء هذا الوجودَ خيرُ نبي

محمد بخيت الربيعي

ركن المرأة

المـــرأة ..

كثيراً مايتحدث النـاس عن المرأة ، وطالما يحتدم بينهم النقاش فى : هل يكون لها الحرية كما للرجل ؟ أم تـكون سجينة البيت ؟

وأنا سوف أناقش هذا الموضوع من ناحيتين ، الأولى من حيث كون المرأة إنسانا . والثانية من حيث نظرة التطور والرقى .

فمن النـاحية الأولى لا أظن أن أحداً يقول إن المرأة ليست إنسانا . . ومادامت المرأة إنسانا فلها ما للإنسان وعليها ماعليه ، وأعز شىء لدى الإنسان هو الحرية ، فيجب أن يكون لها حرية رأى وحرية كلام وحرية اجتماع ..!!

والإنسان بطبيعته يحب الحرية ، فهو يحب أن يفكر بحرية تامة ، وأن يعـبر عن رأيه ، ويتصرف بدافع من نفسه ، ووحى من ضميره .

أنا لا أعتبر أن الرجل هو الخليق بالحرية دون المرأة ، وليس هناك أى دليل مادى يثبت ذلك فـكما للرجل عقل وشعور فللمرأة أيضاً ذلك ، وهما متماثلان من حيث الخلق والتفكير والإحساس فلا داعى للتفرقة ، وإن كان هناك سبب فهو راجع إلى حب السيطرة والمجد ، وليس سبباً من المنطق والدين ، فقد أفتى الطبرى وهو من علماء الدين ، أن للمرأة أن تجلس قاضية بين الناس .

إنك تحس بالشفقة والعطف ، عندما تسمع أن فلانا حكم عليه بالسجن لمدة كذا ، وماهو هذا السجن ؟ هل يتمثل فى ذلك البنـاء الحـكومى فقط ، أم هو كل مايقيد حرية الإنسان ، سـواء أكان فى مبنى حكومى ، أم فى قصور مشيدة ، أم فى بيت أسرة من الأُسر « الأَسر » وفى نظرى أن المرأة عندنا محكوم عليهـا بالسجن المؤبد ، سجن حارسه رب الأسرة ، وقضبانه تقاليد وعادات بالية ليس لها أصل .

إننى مستعد لإقناع المعارضين ، وذلك بوسيلة عملية يحسونها بأنفسهم ، وسوف أجعلهم فى بيوتهم لايخرجون منها ، ولايعيشون فى هذه الدنيا ، يعملون الأكل ، وتوزع حيـاتهم بين المطبخ وتنظيف البيت ، ولن أخرجهم حتى يعترفوا بأنهم مخطئون ، وأن هذه العادة قديمة ، أصلها الأنانية وحب الذات .

أما من حيث التطور والرقى ، فهـذه أدلتها واضحة فى معالم المدنية الغربية ، ورقى حضارتها ، ولم نر دولة تقدمت إلا وكانت المرأة فى فاتحة الإصلاحات ، وإننـا الآن فى القرن العشرين ،

ولا يعقل أن نترك نصف مجتمعنا فى ظلام ، إن اليد الواحدة لاتصفق ، وإننا أمة تريد أن تنهض وتحتل مكانتها فى العالم ، فلا يعقل أن نترك نصفنا خاملا لاينتج ، ويجب أن ننبذ فكرة أن المرأة أداة للتسلية والمتعة ، فهذا مالايقبله التطور الحديث ، ولن نرجع القهقرى .

نعم . . لن نرجع إلى الوراء وهذه هى سنة الكون ، ونظرة قريبة إلى ما حدث عند ما فتحت مدارس البنات عندنا ، وما أثاره أدعياء الدين حول ذلك من أنه مخالف للدين والتقاليد ! ! وإلى ما هو حاصل الآن تحكم بأنه هل يمكن أن نستغنى عن هذه المدارس ؟ لقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا . . . وهكذا كل عمل تقدمى يثير ضجة أول الأمر ، ولكن لاتلبث هذه الضجة أن تهدأ وتنطفئ عندما نحس فائدته ونشعر بضرورته .

ى . د

مع طالبات الجامعة

كانت خطوة جريئة خطاها الدستور السورى الجديد حين منح المرأة حقها السياسى وكذا فعل أيضاً مشروع الدستور المصرى الجديد — مع بعض القيود التى لا يكون فيها خروج عن المبدأ الذى يسلم بحق المرأة السياسى .

والواقع أن المرأة ركن أساسى من أركان المجتمع يجب أن ينظر لها بعين الاعتبار وأن تولى بالعناية والتقدير والاحترام من جانب الرجل . وإنه ليسرنا أن تتبوأ المرأة هذا المركز الحسن من قلب الرجل . . . ولن يغير نيل المرأة حقها السياسى الكامل من مركزها أمام الرجل . . فالرجل هو سيد المنزل وهو المسؤول عن الأسرة ولنا فى الحياة عبرة . . فالرجال وحدهم هم الذين يكافحون وهم وحـــدهم الذين يتعرضون لشتى الهزات الاجتماعية ، وكل هذا يتقبله الرجل بخاطر طيب لأنه يؤدى واجبه أمام زوجه وأولاده . . وإنى لأظن أن المرأة تخاطر بنفسها حين تطالب بهذا الحق لأنها ستحمل نفسها مسؤوليات كثيرة حتما ستعجز عنها فى الكثير من الحالات .

ولقد أردنا أن نتعرف على وجهة نظر المرأة فى مطالبتها بحقها السياسى فاخترنا بعضاً من فتيات الجامعات المصرية نسألهن وهن يجبن . . وفى الواقع صدمت لأنى لم أجد فى إجاباتهن ما يمكننى من اعتباره حجة بيد المرأة . . . بل إن بعضهن يناقض البعض الآخر . . وأكثر من هذا أن بعضهن يناقضن أنفسهن . وكل هذا وهن طالبات جامعة يتصور فيهم الثقافة العالية والإدراك السديد .

فى سؤال وجه لهن عما إذا كان دخولهن الجامعة كان توسعا فى الثقافة العامة أم كان وسيلة لدخولهن الحياة العملية ؟ وهل يعتقدن أنهن سينجحن فى الحياة العملية ؟ . وقد كانت إجابات معظمهن أنهن دخلن الجامعة للسببين معاً أى الزيادة فى التعليم ودخول الحياة العملية . . إلا أننا لا نقتنع بالسبب الأول لأن التى تريد الاستزادة من التعليم يمكنها أن تتوسع فى تعليمها العام دون أن تختص بتعلم مهنة معينة . وهذا أقرب إلى العقل والمنطق . . فالفتاة التى تتعلم الطب مثلاً لا يمكننا بحال من الأحوال أن نقول إنها تتعلم الطب حباً فى معرفة علم الطب وليس لتصبح طبيبة .

تقول الآنسة نوال ظريف من كلية الحقوق جامعة إبراهيم (كان دخولى الجامعة وسيلة لدخولى الحياة العملية ذلك لأنى لا أرى ما يمنع الفتاة

العربية من النزول إلى ميدان العمل بجانب الرجل بعد ما ثبت نجاحها فى هذا المضمار نجاحاً يبشر بنجاح أعظم فى المستقبل القريب) .. أما الآنسة إيزيس عبد الحليم من كلية الهندسة فتجيب على نفس السؤال بقولها (كان دخولى الجامعة عن رغبة صادقة فى مزاولة الحياة العملية وخاصة تلك التى تمت بصلة للهندسة . وأعتقد وأقول وكلى أمل فى نجاحها (أى المرأة) ولا أرجو من الرجال سوى مساعدتها والدعاء لها) ونحن ندعو للآنسة المهندسة بالتوفيق وإن كنا نعتقد أن الهندسة مهنة شاقة على المرأة .

ثم فى سؤال ثان وجهناه لطالبات الجامعة مؤداه هل من مصلحة المجتمع العربى أن تقلد الفتاة العربية الفتاة الغربية فى نشاطها الاجتماعى ؟ . وهل هناك فائدة من الأخذ بالمدنية الغربية ؟ ولعل هذا هو السؤال الوحيد الذى لم يختلفن فى الإجابة عليه فكلهن يرى أنه يجب أن تقلد الفتاة العربية الفتاة الغربية فى نشاطها الاجتماعى . وهنا ننبه القارئ إلى أنه ليس المقصود بالنشاط الاجتماعى الغربى تلك العادات والتقاليد التى تسود مجتمع الغرب بل المقصود من هذا السؤال ما يمكن أن تؤديه المرأة للمجتمع من خدمات إنسانية كالخدمات الصحية والإرشاد والبنوة والرعاية .. فضلاً عن نشاطها فى الميدان العملى وغير ذلك . ولذا فهن جميعاً على حق فى إجاباتهن أما الشق الثانى من السؤال فقد يؤل إلى شتى التأويلات ومع هذا فمن المفيد جداً أن نأخذ بالمدنية الغربية . فمثلاً القانون المدنى المصرى مقتبس بعضه من القانون المدنى الفرنسى وكذا الدستور المصرى السابق مأخوذ بعض أحكامه من الدستور البلجيكى ثم أن نظام التعليم الثانوى والعالى غالبه مأخوذ من المدنية الغربية .. وهكذا والآنسة علوية محي الدين من كلية الحقوق بجامعة القاهرة تجيب على هذا السؤال بقولها (أعتقد أن فى مصلحة المجتمع العربى أن تقلد الفتاة العربية مثيلاتها الغربيات فى نشاطهن الاجتماعى فقط (لاحظ كلمة فقط) لأن الفتاة الغربية تمتاز بالنشاط والجد فى العمل وخصوصاً أنها قد برزت فى الحياة الاجتماعية وصارت فى المقدمة . وأظن أن المجتمع العربى فى مسيس الحاجة إلى كثير من الفتيات المثقفات لينهضن بالمجتمع النسائى العربى .

(يتبع)

حول الانتخاب

(بقية المنشور على صفحة ٦٨)

أرغب أن يكون الانتخاب على شكل برلمان منتخب من الشعب والبرلمان بدوره ينتخب من أعضائه من يمثله فى كل مصلحة من مصالح الدولة حتى إذا تعذر العمل فى أى مصلحة من مصالح الدولة يكون الرأى الأخير للبرلمان فى مجموعه وكلمته هى النافذة ... كما يبحث البرلمان فى مجموعه المسائل ذات الأهمية والمسائل الهامة جداً التى تتعلق بسيادة الدولة .. ولقد سبق لى أن أعلنت هذا الرأى فى مجلة الإرشاد وأن الانتخابات بوصفها الحالى لن تكون صالحة لأن الشخص الصالح لن يكون فى المكان الصالح فمن يصلح للمعارف قد يكون عضواً فى البلدية والعكس صحيح .. ويجب على أن أنبه فى ختام المقال أن الذى أقدمه من اقتراح لا يمكننى أن أتجرأ وأسميه ديموقراطيا .. فالديموقراطية شكل خاص نوضحه فى حينه .. اللهم اهدنا لما فيه خير الكويت وأنت ولى التوفيق .

محمد يوسف بن عيسى

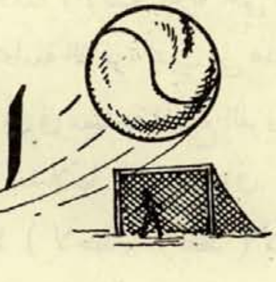

الرّياضة

رسالة من اللورد « بيدن باول »

فى يوم ما وجدت رسالة من اللورد بيدن باول موجهة إلى الكشافة فى أنحاء العالم ، وكانت هذه الرسالة آخر رسالة يكتبها مؤسس الكشافة إلى أفراد هذا المجتمع العالمى .

وجدتها مطبوعة على ورق مقوى وفوقها صورته ومن تحتها إمضاءه فرأيت من واجبى أن أترجمها ليتسنى لإخوانى الكشافة فى الوطن العزيز قراءتها والانتفاع بمضمونها . وقد بدأها موسس الكشافة بقوله :

أيها الكشاف العزيز — إذا ما قد حدث أن رأيت رواية اسمها « بيتريان » فستذكر حتما كيف أن رئيس القراصنه قد كتب وصيته قبل أن يموت بمدة وذلك خشية أن يموت قبل أن يجد فرصة لرفع عبئها عن نفسه ، وأنا سأعمل نفس الشيء كذلك حتما أننى لن أموت فى هذه اللحظة . ولكننى سأموت فى أحد الأيام ولذلك أردت أن أرسل إليك رسالة وداع .

لقد عشت حياة هنيئة سعيدة وأنا أتمنى لكل فرد منكم أن يعيش كالحياة التى عشتها .

فأنا أعتقد أن الإله قد أوجدنا على هذه الأرض السعيدة لكى نحيا حياة سعيدة طيبة ، فالسعادة لا تأتى عن طريق الغنى أو من كونك راضيا عن نفسك . فأول خطوة إلى السعادة هى أن تجعل نفسك صحيح الجسم قوى البدن فى صباك لكى تكون مواطنا نافعاً . فتسعد فى حياتك عند ما تصبح رجلا .

فالطبيعة تريك كيف أن الله قد خلق فى هذه الدنيا عدة أشياء جميلة مفيدة لننتفع بها . فكن سعيداً بما عندك شاكراً على ما وهبت ، وانظر إلى الناحية المرحة المبتسمة فى هذه الحياة بدلا من تلك الناحية الحزينة .

ولكن أحسن طريق للحصول على السعادة هو أن تهب السعادة للآخرين ، احرص أن تترك هذه الحياة أحسن مما وجدتها . وعند ما يأتى دورك لكى تموت ، ستموت سعيداً قرير العين لأنك لم تضيع حياتك سدى .

« كن مستعداً » فى هذه الناحية لتعيش سعيداً وتموت سعيداً — لا تنس مادمت حياً شرفك ككشاف وألزمه — حتى بعد أن تصبح رجلا .

أرجو من الله أن يساعدك على عمل ذلك .

صديقك

بيدن باول

ترجمة عبد اللطيف يوسف الحمد

فـكر

فى السنة المـاضية نشرت إحدى المجلات الـكويتية صورة تخطيطية « للاستـاد » المزمع إقامته فى مدينة الـكويت . وإنى إذ أشـكر الذين فـكروا فى القيام بمثل هذا المشروع العظيم أندهش لتأخر البدء فيه إذ مضت سنة كاملة ولم نسمع عن هذا المشروع شيئاً .

وهنا أود أن أنبه المسؤولين من غفوتهم ، رجاء أن يعيروه اهتمامهم ونشاطهم وأن يبدأوا به وإلا إلى متى يظل هذا المشروع المهم مهملا وإلى متى تظل الرياضة فى الشوارع والمحلات التى لا تليق بها ؟. فمن الواجب على المسؤولين والذين يحترمون الرياضة ويقدرونها أن يعملوا على حفظها ورفعها إلى المـكان اللائق بها كهواية سامية مفيدة ، وحتى يفهمها جمهورها فهما صحيحاً فينظر إليها بعين الاحترام والتقدير . وأنا لا أريد من وراء هذه الـكلمة إلا التنبيه ، فأكتفى بهذا تاركا شرح الأسباب التى قامت عليها الرياضة بمعناهـا الصحيح وتقدمت ونشطت فى الدول الأخرى . ثم أكرر رجائى للذين يحتضنون الرياضة ويعطفون عليها أن يعملوا لها ويشفقوا عليها من التدهور .

رياضى

هـكذا أخطأ دعاة الرياضة عندنا

كانت الرياضة وما زالت ملازمة لحياة الأمم منذ القدم ، فـكانت مع المقيمين حول البحار والمنتقلين فى الصحراء والقاطنين الغابات حيث كانت طبيعة الحياة تخلقها ، ولمـا تغيرت سبل الحياة وطرق المعيشة، وأوجدت المدنية الحديثة كل وسائل الراحة والترف والنعيم . كان لزاماً على الإنسان أن يزود الرياضـة بمختلف الوسائل والأدوات . فالرياضة ليست شيئاجديدا وإنما الوسيلة إليها . وحينما فـكر الإنسان بهذه الوسائل ، فـكر فى شىء آخر أعطاه الأولوية فى الأهمية لـكى يضمن لنفسه حب هذه الهواية المفيدة ، هذا الشىء الذى هو أكثر أهمية هو النظام وقدسية اللعب ، وقد سما الإنسان بالروح الرياضية وبهذا النظام وقدسه ، لـكى يربط الشعور النفسى به ، حيث نفس الإنسان بطبيعتها طموحة إلى ما هو مقدس وسام .

ونحن كبقية الأمم كانت الرياضه عندنا بمختلف أنواعها ، وكانت عندنا فى الـكويت منذ أن وجدنا فى الـكويت ، ومخطىء كل الخطأ من يقول إن الرياضة جاءت مع التعليم وقيام دائرة المعارف ، فهى لم تـكن جديدة علينا بل عاشت وإيانا سوياً ، ولـكن بشىء واحد افتقرنا له كما افتقر له غيرنا وعمل على إيجاده فحققه . ذلك هو النظام إن صح هذا التعبير وكان لزاما أن يوجد هذا حيث وجد التعليم . وظهرت دائرة المعارف وأتى الموجهون والمرشدون ومن تبنوا الرياضة وحملوا عبء رسالتها .. كان لزاما أن يوجد هذا وأن تنتشر هذه الروح روح التشرب بالنظام الذى يربط اللاعب بلعبته ، رباطا مقدساً محترما ، يقدسه ويحترمه قبل أن يكون لاعباً وقبل أن يزاول هذه اللعبة . . ولـكن وللأسف الشديد لقد ضل هؤلاء الطريق وذهبوا مذهبا آخراً يحاولون فيه خلق أشياء هى موجودة أمامهم ولم يسلموا بها . يريدون أن يوجدوا لعبة كرة القدم مثلا ، وهى موجودة فى روح هؤلاء الشباب حيث كان استعدادهم الذهنى والجسمى مستعد لقبولها ، دليلك على هذا أنه لم يظهر اسمها حتى وجدتها فى كل شارع وفى كل ساحة وكل حى . إلى غير ذلك من مختلف الألعاب . ذهبوا ليوجدوا هذا الموجود ونسوا أن هناك ما هو أهم، كان هناك ما يسمى النظام والروح الرياضية وقدسية اللعبة ، كل هذا كان من واجب هؤلاء أن يعملوا

على نشره وبثه بين صفوف اللاعبين والجمهور وأن يغرسوه فى أنفسهم ، ولـكن الذى يؤلم أن هؤلاء غلبهم التيار ويوشك أن يأخـــذهم معه ، فمثلا المسؤلون فى دائرة المعارف منذ أن وجدت هذه الدائرة حتى اليوم ، هل حققوا من هذا شيئا؟.. أبداً ومطلقاً وإننى أريد إثباتاً مادياً على هذا . . . والنادى الأهلى «الرياضى» الذى يدعى أنه يتبنى الرياضة ماذا عمل وما مدى ما حققه فى خدمة الرياضة ؟ . . الجواب لا شىء ولا شىء مطلقاً إلا ملء المخازن بالملابس والـكرات . . . وسار على هذا كل من دخل هذا الميدان فى الـكويت . . . هؤلاء جميعاً هل يعتقدون أنهم أوجدوا الرياضة بتـكوين الفرق وتنظيم المباريات وشراء الملابس والـكرات ، هل يعتقدون أنهم أوجدوا الرياضـة حيث أوجدوا اللاعبين . . كلا إن الرياضة ليست الأدوات والملاعب بل هى أكثر من هذا ، كان عليهم أن يوجدوا الروح الرياضية المفقودة . عليهم أن يخلقوا اللاعب الذى يتقدم لمزاولة اللعبة ليس لأنه يجيدها بل لأنه متشبع بروحها الرياضية التى هى أسمى من إجادته لها ، ولـكن وحيث ينقطع الطريق بهؤلاء الموجهين لتحقيق هذا العمل الأسمى نراهم جادين فى مواصلة طريقهم الحالية يصفقون لهذا اللاعب الناقص ويزمرون له ليرتفع ويشمخ خيلاء ولـكنه سوف يفقد توازنه يوماً مافيسقط وهو ليس بالرياضى والرياضة منه براء . كان عليهم أن يخلقوا الجمهور الصالح الذى يحضر لا ليصفق لناس ويشتم آخرين ، ولـكن ليرى مدى ما يحمل اللاعبون من صفات الرياضيين ، ويبدى رأيه فى صالح الـكل ولأجل الـكل ، ويقف موقف الحـكم . وعندها تلذ له مشاهدة اللعب ويصبح له مركزه المهم فى توجيه اللاعبين حيث هو العنصر الأساسى فى ميادين اللعب .

وأنا لم أتطرق لهذا الموضوع إلا لشفقتى على الرياضة من أن تنتهى بهـا الطريق إلى نهاية مؤلمة إذا هى ظلت كما هى اليوم ، ثم حبى للمصلحة العامة وأن ألفت نظر المسئولين والموجهين فى الرياضة إلى أن يتجنبوا مواطن الزلل فى توخى الحقائق ، هذا إذا هم يلتزمون الصفة الرياضية لأنفسهم ويحملونها هذه المسئولية . ثم لى كلمة أقولهـا للاعب والمتفرج فى المستقبل القريب إن شاء الله .

القاهرة ابن الشعب

أخبـــار الرياضة

نظمت لجنة الرياضه والرحلات دورة فى لعبة الطاولة «البنج بنج» وقد اشترك فيها معظم اللاعبين ، وقد انتهت الدورة بفوز الأول الزميل عبد الله عبد الفتاح ، والثانى عبد اللطيف ناصر المـانع ، والثالث يوسف نصف اليوسف — وقـد كانت جائزة الأول كأسا فضية وجائزة الثانى مدالية ذهبية ، وجائزة الثالث مدالية فضية .

كما وأن اللجنه المذكورة تواصل نشاطها بتنظيم دورة فى مختلف الألعاب بين طلبة الجامعة وطلبة المدارس الثانوية فى بيت الـكويت . وقد بدأت هذه الدورة بأن تبارى فريقا كرة السلة وقد فاز طلبة الجامعة بـ ٥٠ — ٣٣ . وتلتها لعبة كرة الطائرة وكان الفوز أيضاً للطلبة الجامعيين باثنين ضـد لا شىء . ولا تزال الدورة مستمرة فى بقية الألعاب .

تبارى فريق كرة السلة لبيت الـكويت مع فريق المدرسة السعيدية الثانوية على ساحة بيت الـكويت وقد أسفرت النتيجة عن فوز فريق البيت على فريق المدرسة بـ ٢٢ ضد ١٥ .

رسائل القراء

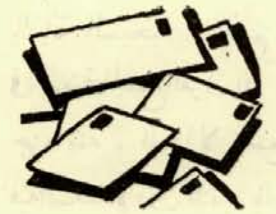

١ — حضرة رئيس تحرير مجلة البعثة المحترم .

تحية وبعد :

لقد أصبحت الكويت بلداً متسعاً ومزدحماً بالسكان . فالكويت اليوم غيرها بالأمس فيضطر الناس إلى التنقل من مكان بعيد إلى آخر فلماذا لم يفكر المسئولون فى إنشاء شركات للمواصلات تجوب أنحاء المدينة وخارجها وتنقل الناس من مكان إلى آخر بسهولة وبثمن رخيص وتقوم بخدمة المواطنين كما هو فى البلاد الأخرى ؟ . أرجو أن أحصل على رد رسالتى هذه .

الكويت
مواطن

البعثة : هذا اقتراح وجيه نضعه تحت نظر المسئولين .

* * *

٢ — حضرة السيد رئيس تحرير البعثة المحترم

تحية وبعد :

فإن فى أعظم البلاد يوجد كثير من الجمعيات الخيرية كجمعية رعاية الطفل وجمعية الإسعاف وجمعيات لمكافحة الأمراض وهذه الجمعيات تؤدى رسالتها بإيمان، للرقى بأفراد الشعب ، ولكننا نحن فى الكويت محرومون من هذا النوع من الجمعيات فلماذا لم يفكر التجار فى الكويت فى إنشاء مثل هذه الجمعيات ليساهموا فى بناء الوطن ؟ .

أرجو الإجابة عن سؤالى هذا ولكم مزيد الشكر

الكويت
حائر

البعثة : إن هذا مشروع إنسانى جليل عظيم الفائدة حبذا لو أخذنا به .

٣ — جاءتنا رسالة من أحد القراء قال فيها :

وبعد : لقد أقيمت مباراة فى كرة السلة بين فريق المدرسة الشرقية بنات ضد فريق المدرسة القبلية بنات . ولا يهمنى من الغالب ولكن يهمنى حدوث هذا الحدث الأول من نوعه بالكويت . ورأيت أن تدونوا لى هذه الأسطر على صفحة مجلة البعثة الغراء وأن تشجعوا مثل هذا التطور .

البعثة : إن مما لا شك فيه أن البعثة تشارك القارئ العزيز شعوره هذا وترجو من المسئولين أن يحيطوا هذ التقدم النسائى بالعناية الكافية .

* * *

٤ — حضرة المحترم الأستاذ رئيس تحرير البعثة

بعد التحية :

سمعت مؤخراً أنه قد حضر موظفون إخصائيون من « محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية » للاشراف على تنظيم برامج الإذاعة الكويتية ، لهذا أرجو أن تتكرموا فتخبرونى لماذا اختيرت هذه المحطة بالذات لكى تشرف على إذاعتنا ؟ ؟

البعثة : لأن مذيعيها عرب ! !

* * *

٥ — وجاءتنا هذه الرسالة من أحد القراء جاء فيها :

أريد أن أسأل دائرة المعارف عن الضرر فى وجود مدرسين مسيحيين بمدارس الكويت ؟ نعم إن دائرة المعارف فى الكويت تحرص على اختيار المدرسين المسلمين فقط وترفض الطلبات التى تقدم لها من أناس ليس ذنبهم إلا أنهم يدينون

بالديانة المسيحية . إنهم عرب ويسعون جادين في نهضة المجتمع العربي الأكبر الذي تعتبر الكويت جزءاً منه . فلماذا لا نفسح المجال لكل من نجد فيه الكفاءة دون التقيد بالدين .

وبهذه المناسبة أقول إني تحيرت . . تحيرت فعلا عندما سألني صديق عزيز على في لبنان عن كيفية تقديم الطلبات للانضمام في سلك التدريس بالكويت . لقد حصل على الشهادة الجامعية التي تؤهله لذلك وهومعروف لدى الجميع بوطنيته وإخلاصه وطيب أخلاقه . ولكن هل أقول له دعك من ذلك ولا تقدم الطلب . . . إنني أعرف أن الكويت لا تستخدم من المدرسين إلا المدرسين المسلمين ولكن خوفاً من : لماذا وماوراء لماذا ... لم أستطع أن أقول له إنك مسيحي وسوف يرفض طلبك . لأني أعرف أنه لو سألني عن عدم قبول مدرسين مسيحيين فليس لدى الجواب المقنع الذي أرد به عليه . لقد أخبرت صاحبي عن طريق تقديم الطلبات وقدم طلبه ، مع أنني أعرف تمام المعرفة أن جوابه سوف يرفض . لقد أضعت وقته في كتابة الرسالة وحملته مشقة الذهاب إلى صندوق البريد وخسارة الطوابع والورق .

أنني في انتظار الجواب من دائرة المعارف وأرجو من صميم قلبي أن تغير موقفها هذا وتجعل اختيار مدرسيها حسب كفاءتهم ووطنيتهم وإخلاصهم لا حسب دينهم فقط .

بدر أبو قماز

والبعثة ترحب بنشر هذه الرسالة ، كما ترحب بجميع الرسائل المرسلة إليها من القراء الكرام .

فقد آلت على نفسها أن تكون منبراً حراً لأقلام الأحرار من المواطنين .

أقوال الصحف

(بقية المنشور على صفحة ٦٩)

(ا) تشيكوسلوفاكيا . (ب) مصر .
(ج) إسرائيل . (د) روسيا .
(هـ) الولايات المتحدة الأمريكية .
(و) يوغوسلافياً .

(٥) من هم رؤساء الوزراء الجدد للبلاد الآتية ومن كان سلفهم ؟ وما هو سبب التغيير الذي جعلهم يكونون رؤساء لحكوماتهم ؟

(ا) النمسا . (ب) اتحاد أواسط أفريقيا .
(ج) فرنسا . (د) إيطاليا .
(هـ) باكستان . (و) روسيا .

(٦) لماذا سميت قمة إفيرست بهذا الاسم ؟ هل ارتفاعها أعلى أو أوطأ من عمق أعظم محيط في العالم ؟ .

(٧) من وصل إلى أعلى منطقة في قمة إفيرست ؟ ومتى أعلن هذا الخبر للعالم ؟ .

(٨) لماذا سميت القنبلة الهيدروجينية بهذا الاسم ؟ .

(٩) ماهو نوع العمل الذي أداه ونستون تشرشل ليستحق جائزة نوبل ؟ .

(١٠) ماهي جنسيات أبطال العالم في الألعاب الآتية :

(ا) الشطرنج . (ب) البليارد .
(ج) التنس . (د) الملاكمة للوزن الخفيف .

(١١) اجتمع رؤساء ثلاث دول غربية كبيرة للبحث في مشاكل العالم ، من هم ؟ وفي أي مكان اجتمعوا ؟ وما هو نوع الحكم فيه ؟

(الإجابة في صفحة ٩٠)

في عالم الكتب

في موازين النقد الأدبي

ديوان الشاعر القروي — رائد الشعر الحديث

للأستاذ الكبير روكس بن زائد العزيزي

نصف قرن يكاد ينقضي والشاعر القروي ينفث روحه ، في روح هذه الأمة المجاهدة الصابرة .

نصف قرن والشاعر القروي يطلق زفرات قلبه ، وشظاياه أشعاراً وطنية خالدة اتهم من أجل بعضها بالكفر والإلحاد ، فماذا صنع له العرب ؟ لقد بلغ به العوز أن باع في يوم من أيام حاجته عوده الذي كان يلجأ إلى أناته ليشاطره أنات روحه وتأوهات قلبه الكبير ، فقدر له بعض أنصار الفضيلة والخير من أبنائنا المغتربين جهاده ، وجمعوا له مبلغاً من المال ساعده على طبع ديوانه في سفر نفيس نقلب صفحاته والإعجاب به يملأ أنفسنا ، والاعتزاز به ينطق قلمنا .

وفي هذه اللحظة نذكر مع الشاعر القروي رجلا آخر.. جاء الأستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي أستاذ الأدب العربي في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف يفيه بعض حقه الأدبي بأن كتب عليه الكتاب الذي عنونه بـ « رائد الشعر الحديث » أعني بذلك الرجل الدكتور المجاهد بقلمه وبلسانه أحمد زكي أبو شادي ، أستاذ الأدب العربي في معهد آسيا في نيويورك . أبو شادي الذي لقي من العقوق والجحود والحرمان في بلاده مالو مني به جبل لانهد ، ومالو أصيب به ولي من الأولياء لكاد يفكر في سوء المصير ! ولكاد يرجع من بعض الطريق ! .

هذان رجلان خالدان ترى ماذا صنعنا لهما ؟ والله لو أن نفقات وليمة من هذه الولائم الصاخبة الكاذبة أنفقت في سبيل نشر مؤلفات هذين البطلين الخالدين لكانت كافية أن تضمن للأمة شرفا ولشيخوخة الرجلين المجاهدين الرفاهية والاستقرار!. لكننا أمة عقوق على كل مافيها من عناصر الخير والنبل والفضيلة أمة يكاد يصدق فيها مع الأسف الشديد ما قاله الدكتور « شبلي شميل » لو علمت أن الشتيمة تنفعك لبخلت بها عليك . أمة لايكاد يستيقظ ضميرها إلا بعد أن ترى أنهار الدماء ، وبعد أن ترى المجاهدين من أبنائها يقعون صرعى في حومة الوغى ، وميادين الجهاد فتسرع بها إلى الولولة والنوح والندب . وتكريم القبور بإكليل من الأزهار.

أنا لا أعجب إذا رأيت انصراف الكثيرين من أبناء هذه الأمة عن الميادين العامة وعن الخدمة المجاهدة المخلصة ، وهم يرون الحرمان يفتك بالمجاهدين المخلصين . فماذا يتوقع الرجل بعد أن يرى أمثال القروي والدكتور أحمد زكي أبو شادي في أيام الشيخوخة يخافان من الغد المظلم ، ويخافان على

ذوب روحيهما من الضياع والتلف لعدم وجود المال لطبع ما أنتجا ! وليس لهما فى الحياة إلا هذه السمعة الجيدة ، وهذا الصيت الأغر ، لكن القفص الذهبى والنعش الفضى لا يغنيان عن العصفور الجائع قليلا ولا كثيراً .

قرأت فى إحدى الصحف أنه تقرر فى مصر أن يمنح الأستاذ أحمد الزيات مكافأة مالية محترمة فقلت : « الأستاذ الزيات يستحق المكافأة » لكن أصحيح أن مثل هذه المكافأة لم تكن ضرورية لرجل مثل الدكتور أحمد زكى أبى شادى أيضا ؟ أنا أعتقد أنه ليس بين حملة الاقلام فى مصر من خدم مصر فى كل ميدان من ميادين الحياة كما خدمها الدكتور أحمد زكى أبو شادى وإنى لواثق بأن مصر فى تاريخها المقبل ستشعر بالخجل أن رأت أنها لم تنصف هذا العقل الجبار الذى حوربت آراؤه وأفكاره الآيلة لخير مصر ولخير الشرق . فلقد خدم العلم ، وخدم حرية الفكر ، وخدم سمعة الشرق مدة تقرب من نصف قرن .

بالأمس يصور أحد الرسامين أقواس النصر التى أقيمت لمناسبة الاحتفاء بتتويج ملكة بريطانيا « اليزابث » فيمنح من أجل ذلك لقب سير Sir وما يتلو هذا اللقب من تقدير مكافأة لفنه .

ويسلخ الشاعر القروى من حياته نحو نصف قرن وهو يخدم أمة فلا يكافأ بلقب ، ولا بوسام ولا بهبة مالية .

ويقضى الدكتور أحمد زكى نحو نصف قرن مجاهدا حائرا فلا تطبع مؤلفاته بنفقة وزارة المعارف ، ولم تشترك المفوضية المصرية فى تكريمه فى إبريل سنة ١٩٥٠ تناهيا منها فى العقوق . حقا إنها لفضيحة تدل على أن كل نبضة من نبضات ضمير الشرق تعطلت أو كادت إلا للمحاسيب .

أليس فى مكنة كل وزارة من وزارات المعارف العربية أن تبتاع لخزائن كتبها — فى المدارس — ألف نسخة من ديوان الشاعر القروى ، وتوزيعها فى مدارسها مكافأة لجهاد هذا الرجل ، حقا إنها لو فعلت لكافأت النبوغ ، ولكافأت الإخلاص القومى ، ولشجعت على إبراز ملكات كامنة مجمدة .

أجل لو فعلت كل وزارة من وزارات معارف الدول العربية السبع ذلك لكان فى صنيعها بعض المكافأة لهذا الشاعر .

قد يقول قائل إن ميزانية المعارف فى كل قطر محدودة ، ولصديقنا هذا نقول ، نستطيع أن نجبى من كل طالب غرشاً فننفذ ذلك .

أما ابن مصر البار الدكتور زكى أبو شادى فأعتقد أن خير مكافأة لجهاده وجهوده فى سبيل مصر وفى سبيل سمعتها أن تتولى وزارة المعارف المصرية طبع آثاره بنفقتها الخاصة . لأن فى ذلك تكفيراً عما لقى الرجل من سيئات العهد السابق وإبرازاً لحسنات العهد الجديد الذى أخشى أن يوصم بما وصمت به العهود السابقة من عقوق ، مادام معرضاً عن البررة من أبنائه إلى الآن .

إنها نفثة مصدور نزيحها عن صدورنا أوحى بها إلينا ديوان الشاعر القروى ورائد الشعر الحديث ، ونحن نطوى آخر صفحة من صفحاتهما !

روكس بن زائد العزيزى

أستاذ اللغة العربية وآدابها فى كلية تراسانته — بعمان

أخبـــار أدبية

* ظهر حديثاً كتاب « أرنى الله » لتوفيق الحكيم وهو مجموعة من القصص الفلسفية .

* فرغ الدكتور عبد الرحمن بدوى من إعداد كتاب « الأصول اليونانية لنظريات السياسة فى الإسلام » ويقع فى ٤٠٠ صفحة وقد وضع له مقدمة طويلة .

* ظهرت فى المكتبات هذه الأيام « دائرة معارف الأدب الأوربى » وتقع فى ألف صفحة وهى استعراض مفصل لأدب وأدباء أوربا منـــذ ١٨٦٠م .

* ظهر حديثاً كتاب « الشرق الأوسط — فى مؤلفات الأمريكيين » وهـو مجموعة من المقالات جمعها مجيد خدورى وترجمها عمر فروخ وراجعه الدكتور مصطفى زيادة .

* ظهر أخيراً كتاب « أخبار أبى نواس « لأبى هفان » وقد حققه عبد الستار فراج ويقع فى ١٦٠ صفحة .

* يظهر قريباً للدكتور محمد غنيمى هلال كتاب عن « ليلى والمجنون » وهو دراسات فى الأدب المقارن .

* فرغ الأستاذ على أدهم من كتابين له أحدهما عن « تور جنيف » الأديب الروسى الكبير والآخر عن الدبلوماسية .

* قال توفيق الحكيم إن منح جائزة نوبل للأدب لتشرشل وهو رئيس وزارة قائمة يدل مع الأسف على أن السياسة وسلطانها فى العصر الحاضر تكاد تفقد الأدب اعتباره وحرية اختياره .

* قال الشاعر عبد الرحمن صـدق إن أهم ظاهرة أدبية فى عام ١٩٥٣ هى الاهتمام بالشاعر القديم أبو نواس .

* أصدر الدكتور عثمان أمين طبعة جديدة من كتاب « ديكارت » وهو من أحسن ما كتب عن الفيلسوف الفرنسى وضوحاً فى العرض وسهوله فى العبارة .

* يظهر قريباً « دراسات فى الأدب الأمريكى » الذى اشترك فى ترجمته أبو شادى ولويس عوض وسهير القلماوى وقاسم جودة ويقع فى ٢٨٠ صفحة وقد أشرف عليه وراجعه الدكتور طه حسين .

* ظهر الجزء الأول « من معجم ألفاظ القرآن الكريم » متضمناً حروف الهمزة والألف والباء والتاء والثاء .

Coast of Incense by
" Freyda Stark "

ساحل البخور

وهذا الكتاب يبحث عن جنوب الجزيرة العربية

IRAP 1900, 1950
a political. social and Economic History
by Stephen Longrigg

إن اللذين يكافحون الحرية بالبطش كالذين يكافحون النار بقاذفات اللهب .

فيلسوف

ابن زيدون فى سجنه

تمثيلية شعرية فى فصل واحد

للشاعر الكبير الدكتور أحمد زكى أبو شادى

(تلألأ فى القرن الحادى عشر الميلادى بالأندلس نجم الشاعر الموهوب أبى الوليد بن زيدون وهو أعظم الشعراء فى عصر ملوك الطوائف . وقد استثار شاعريته الأصيلة غرامه بالأديبة الشاعرة ولّادة بنت المستكفى التى نظم فيها غزلياته الباقية على الدهر فى قربه منها وفى هجرها إياه متعلقة بالوزير السَّرىِّ أبى عامر بن عبدوس ، وزير أبى الحزم بن جوهر حاكم قرطبة حباً بثروته من ناحية ، ولأنه كان دونها ذكاء وألمعيَّةً خلافاً لابن زيدون . ولم يقاس ابن زيدون عذاب الحرمان فحسب ، بل لاقى عذاب السجن أيضاً ، إذ لَفَّقَ له ابن عبدوس تهمة سجن بسببها . ونجده فى هذه التمثيلية الثنائية رهين سجنه فى قرطبة مناجياً الأشعة والظلال من كوة غرفته ، ومناجياً خيالاته وأحلامه) .

* * *

ابن زيدن : أشعة شمس تلك أم رجع أشعارى — يعود إلى قلبى بحب وأسرار ؟

وما هـذه الذرات تخفق ملْأَهـا — جواهر أم هذى شرارات أفـكارى ؟

بلى ، هى من نارى ونورى تبددت — وقد رقصتْ فى الشمس رقصة فُجَّارِ

مضت نحو من أهوى وعادت كأنها — وقـد عَبِثَتْ حولى ضحية خَمَّار

إذَنْ أنتِ مثلى ياصـغيرة ، إنما — أنا المُثْقَلُ العانى بسجنى وأوزارى

ولا شىء أقسى من ضمـيرٍ مبكِّت — بريئاً فما سـاواه طغيان جبار

سَأَرسِفُ فى هذا الحديد مكفراً — وقد كنتُ قَبْلاً رافلاً بين أزهار !

وهيهات أن ألقى الهنـاءة والرضى

طيف ولّادة : . . . . — ستلقى وقد كَفَّرْتَ بالسجن عن ذنبك

لقيت جزاءاً للغرور قضت به — شريعة حُبٍ حين أعرضت عن حبك !

ابن زيدون : من ذا يحدثنى بصوت رق عن صوت الملائـكة ؟ !

من ذا ؟ . . أليست هذه (ولادة) ؟

أحبيبتى ! نعماى ! بل روحى ومعبودى وأشهى ما حلمت !

لا ريب هذا - صوتك الغريد ، لا حلماً نسجت

أحبيبتى ! عودى إلى لومى فأعشق ما كرهت

السجن من غرف الجنان إذا تكرر ما سمعت
أواه للوهم الذى خلقته أشواق اللهيب
فهى الدخان منوعاً برؤى تجيب ولا تجيب !
ولادة استمعى !

طيف ولادة : قل يا حبيبى ما تشاء !
إنى بقربك لو علمت ألا ترانى فى الضياء ؟ !

ابن زيدون : ماذا ؟ أأرهقنى الأسى حتى خبلت ؟ تراك أينا ؟
يا لهفتى ! كونى لسمعى أو لعينى اليوم عوناً
يا لهفتى ! يا بنت نيرانى ! لماذا تخذلين ؟
إن لم ترينى حسنها أو صوتها الحلو المبين
لا كنت من روحى ولا أهلا لصحبة مدمعى
يا لهفتى ! لا تتركينى تائهاً فى مضجعى !
يا لهفتى !

طيف ولادة : . . . . أو لا تزال مجانبى أو جاهلى ؟
أنظر ! تأمل يا حبيبى !

ابن زيدون : . . . . آه حبك قاتلى
أنا لا أراك . . فأين أنت حبيبتى !

طيف ولادة : . . . . فى كل شىء !

ابن زيدون : رباه ! قد فقد الخيال الشاعر المحمود
كم فيه صاغ ممالكاً فيها الملوك عبيد ؟
واليوم لم تسعفه أحلام ولا حب يضوع
لو أسعف الورد المعذب ما تناثر من صقيع
لو أنعشته الذكريات مع الفراشات الحسان
من بعد أن ذابت بأصباغ الأشعة فى هوان
(ولادة) الحب الوفى محكم بمصيرى !
مهما سخرت حبيبتى . . . .

طيف ولادة : . . . . حاشاى أسخر يا حبيبى !
أنا كم أعانى من بعادك كالهشيم من اللهيب
وأكاد أفرح بالعذاب لأنه هبة الغرام
هبة الألوهة كيفما اتشحت بذل أو سقام !

من لى سواك بعودة لمجالس الأنس الشهى
حيث الغرام مرفرف يحيى ويسعد كل حى؟!
من لى؟

ابن زيدون : رويدك يا حياتى! أين أنت؟
البعد لا السجن المبرح لم يدع لى من كيان
إلا حطام الذكريات يلف فى كفن الزمان!

طيف ولادة : أنظر إلى الكوة تلق النور يحملنى إليك!

ابن زيدون : النور؟ فيه الآن من ظل الشجر
(متأملا) : صور تراوغنى وترقص فوق ميت الحائط؟
وكأنما هذى الظلال بها مآلى قد عثر
فهوت مضرجة كآمالى بذل القانط!

طيف ولادة : بادر إذن وهلم يا أملى إلى حصن الفرار
فنعود للدنيا كما كنا ....

ابن زيدون : .... وكيف لىَ الهرب؟

إنى لأفضح نفسى أينما ذهبتْ بىَ المسالك حين الحب يغرى بى
فذاك صوتى وأنفاسى وناظرتى تشى بقلبى فتفضى بى لتعذيبى
كيف الفرار؟.. أفق يا غِرُّ.. بل سفه أن لا أفر ولو ضيعت آمالى
لا يقبلُ الظلم حىٌّ، فى مشاعره سر الحياة، ولا يرضى بأغلال

إضحكى يا شجونى ولتتم يا غرامْ
ولننثر يا جنودى فى هوى الانتقام!

وما انتقامى بسيف لى أجرده بل باليراعة يخشاها المعادونا
صبراً إذن يا (ابن عبدوس) فيوم غدٍ ستكرع السم إذ تلقى (ابن زيدونا)
ستكرع السم شعراً ما له مثل السخر يضحك أحجاراً وباكينا
يا من تطاول للفنان يرهقه بالمال والزور لم تدر المحبينا
مهما نأوا لم يكن للنأى تفرقة بل البعاد يزيد القرب تمكينا
يا سارق الوردة الحسناء تحسبها مالاً، خسئت فما تدرى الرياحينا
لقبت بالفأر لم ينصفك من وصفوا فالفأر يكدح مقهوراً ومغبوناً
وأنت تعبث بالألباب آمنة مزينا سرقة الألباب تزيينا
لا يسرق الورد إلا آثم أشر لم يعتنق قلبه لطفاً ولا دينا
فى حين قد يسرق الخبز الذى غدرت به الحياة وأشقته أفانينا

يضايقني

١ — الرجل الشره الذى يفضل الأكل فى المطاعم على الأكل فى منزله ، فيتلذذ ويترك زوجته وأولاده محرومين .

٢ — الذى يتزوج وهو لم يبلغ العشرين من عمره .

٣ — الأجنبي الوقح الذى لا يتورع عن معاكسة النساء فى الشوارع دون رادع يردعه .

٤ — منظر النساء والأطفال وهم واقفون أمام أبواب المساجد حاملين كؤوس الماء ليجمعوا بها بـ . . . المصلين للتبرك به وليشفى مرضاهم .

٥ — دوائر الحكومة التى تصرف كل منها على الشاى والقهوة لموظفيها عشرات الألوف من الروبيات .

٦ — موقف دائرة المعارف — الذى لايشرف — من الطلبة الكويتيين الذين يتلقون علومهم فى انجلترا .

٧ — الرأى العام فى الكويت الذى يتتبع مشكلات العالم تتبعاً دقيقاً بينما هو يرزح تحت مشكلاته المعقدة المختلفة الأنواع .

٨ — نظام التعاقد بين دوائر الحكومة والشركات الخمس ، وموقف مجلس الإنشاء منه ، الذى لايفهم منه إلا أمران ، إماحب المصالح الخاصة أو عدم الفهم فى هذه الأمور .

٩ — طريقة (جبر الخواطر) عند دوائر الحكومة ، حيث تقبل الموظف وهى لا تملك له مركزاً ليشغله ، فيبقى هذا الموظف كالزائر فى الدائرة ويتقاضى ماهيته كاملة كأحد الموظفين دون عمل يقوم به .

١٠ — موقف دائرة الأمن العام من تسكع الأجانب فى أنحاء أحياء المدينة ليلاً .

١١ — الرسائل المكتوب عليها « الولد فلان » المرسلة من بعض أولياء أمور الطلبة من الكويت إلى بعض الطلبة .

وناهب المال فى الإجرام منزلة ... أسمى من الناهب المفنى أمانينا !

طيف ولادة : إذن حبيبى عجل لا تطل قلقى ... إنى لأرقب فى شوق . تلاقينا

شوق ترفع عن تكييف واصفه ... حسا ومعنى وألفاظاً وتبيينا !

ابن زيدون : ربَّاه ! هل عاد هذا الطيف يسحرنى ، ولا أراه ؟ !

طيف ولادة : . . . . ترانى حين تنشدنى

نعم ترانى إذا أقدمت دون ونًى ... على الفِرار إلى حُلْمى ، إلى فِتَنى !

أنا التى ألهمتك الفن نشوتها ... ولن يقيد فى سجن ولا زمن

عَجِّل ودَبِّر سبيلا للفرار غداً ... ولا تُبَال بأحقاد ولا فتن

فالناس مُذْ خلقوا أعداء من نبغوا ... وهم عبيد لدى الأصنام والدمن !

عَجِّل إلى حبيبى ! . . . .

ابن زيدون : آه لوسواسى . . . ولكن كيف صار الوهم حسا ؟ !

طيف ولادة : ما الوهم إلا ما ظننت الوهم ، لا ما شئت أنت !

ابن زيدون : نجواك رائدتى على الحالين يا مَن أفتديها !

طيف ولادة : عَجِّل إذن ، فالحب دنيانا ولو شُرِّدت فيها !

امتحن معلوماتك

١ - (ا) رئيسة هيئة الأمم المتحدة، وكان سلفها مستر لستر بيرسون.
(ب) السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة وكان سلفه المستر تريجف لى.
(حـ) المدير العام لمؤسسة الثقافة العامة والبحوث العلمية فى هيئة الأمم المتحدة، وكان سلفه الدكتور توريس بوديت.
(د) المدير العام لمؤسسة الصحة العالمية وقد حل محل الدكتور روك تششولم
٢ — حوالى سبعة وثلاثين شهراً.
٣ — لم تنضم إلى الهيئة أى دولة خلال هذه السنة
٤ — (ا) مستر انتونيون زايوتوكى، وكان سلفه كليمنت جوتوالدوسبب التغيير هوموت جوتوالد
٤ — (ب) الرئيس محمد نجيب وقد حل كرئيس للجمهورية محل الملك أحمد فؤاد الثانى وأصبح رئيساً للجمهورية بعد إعلان الجمهورية فى مصر.
٤ — (حـ) مستر اسحق بن زمى وكان سلفه الدكتور وايزمان وموت وايزمان هو سبب التغيير
٤ — (د) المارشال كليمنتى فور وشيلوث وسلفه نيكوليا شفرنيك أما سبب التغيير فهو إعادة بناء حكومة الجمهورية بعد وفاة المارشال ستالين.
٤ — (هـ) مستر إيزنهاور وسلفه مستر ترومان وسبب التغيير انتهاء مدة مستر ترومان.
٤ — (و) مارشال تيتو وسلفه الدكتور إيبان ريبار وتيتو هو أول رئيس لجمهورية يوغوسلافيا حسب نظام يوغوسلافيا الجديد.
٥ — (ا) الدكتور يوليوس رآب وسلفه الدكتور ليوبولد فيجل وسبب التغيير هو تنازل الدكتور فيجل بعد الانتخابات الجديدة.
٥ — (ب) سير جودفرى هاجنز وهو أول من احتل هذا المنصب بعد تكوين التحالف الجديد
٥ — (حـ) مسيو جوزيف لانييل فى يوليو ومسيو رينيه ماير فى يناير وكان سلف مسيو ماير هو المسيو انتونى بيناى وسبب التغيير هو تنازل مسيو ماير لعدم حصوله على الثقة ومسيو بيناى تنازل أيضاً بعد إجراء الانتخابات الأخيرة
٥ — (د) ستيبور جوسيبى بيلا وسلفه السنيور الشيدى ديجا سبيرى وسبب التغيير هو تنازل ديجا سبيرى لعدم حصوله على الثقة.
٥ — (هـ) السيد محمد على وسلفه هو سيد خواجا ناظم الدين. وسبب التغيير هو إبعاد خواجا ناظم الدين من قبل الحاكم العام.
٥ — (و) الرفيق مالينكوف وسلفه الرفيق ستالين. سبب التغيير هوموت الرفيق ستالين
٦ — سميت باسم سيرجورج إيفرست مدير مصلحة المساحة فى الهند سنة ١٨٦٦
(ب) أوطأ بقليل إذ عمق أعظم محيط فى العالم يبلغ ٣٥ ألف قدم فى حين أن علو القمة يبلغ ٢٩ ألف قدم.
٧ — مستر إدموند هيلارى ومستر شيرنا تسنتنج فى ليلة تتويج الملكة اليزابيث أى فى الثانى من شهر يونيه سنة ١٩٥٣.
٨ — لأن القوة المتفجرة فيها تتولد من تحويل الهيدروجين إلى الهليوم.
٩ — لخدماته التاريخية وأبحاثه فى تاريخ علم الحياة بصفة عامة ولفصاحة لسانه فى خطبه.
١٠ — (ا) روسى. (ب) انجليزى.
(حـ) استرالى. (د) يابانى.
١١ — أيزنهاور وتشرشل ولانييل فى جزيرة برمودا الواقعة فى المحيط الأطلنطى وهى مستعمرة بريطانية

محتوى العدد الثانى

فبراير ١٩٥٤

الموضوع	الكاتب	صفحة
وحى	عبد الله زكريا الأنصارى ...	٣
فى محطة الأذاعة المصرية	لسعادة الشيخ فهد السالم الصباح	٥
اتجاهات ثقافية فى أدب ناجى	للأستاذ حلمى مترى	٦
جناية الأدباء على الأدب	للأستاذ الكبير رضوان ابراهيم	٩
شهيد الحق الإمام الحسين	« « محمود عيد ...	١٣
أنباء فى صور...	... ...	١٦
التضخم	للزميل عبدالله السيد عبد المحسن	١٨
حاجة الكويت إلى جمعيات استهلاك تعاونية	للزميل محمد عبد الله الدرويش ...	٢٠
« بتروليات »	... ...	٢٢
شاعرنا الفقيد فهد العسكر	للأستاذ يعقوب عبدالعزيز الرشيد	٢٣
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٢٦
غضى فرنسا إن هتلر لم تزل (شعر) ...	للأستاذ محمد رضوان أحمد ...	٣٠
مع جامعة الدول	للزميل إبراهيم قاسم	٣٣
كان الحب	« بدر النصر الله	٣٤
البعثة مع شاعر الخليج	... ...	٣٥
من هنا وهناك	... ...	٣٨
وحى الحياة	للأستاذ روكس بن زائد العزيزى	٤١
السر الغامض	للزميل يوسف النصف... ...	٤٢
خيام اللاجئين(شعر)	للأستاذ رجا محمد سمرين... ...	٤٦
الكويت والمملكة المتحدة	للأستاذ سيف مرزوق الشملان...	٤٧
صوت الاتحاد	... ...	٥٣
مع بعثات الكويت	... ...	٥٥
نارك الملائكة	للأستاذ « كارنيك جورج » ...	٥٦
أبناء وطنى (شعر)	للأستاذ عبد الرحمن حسن الميدانى	٥٩
يسألونك	... ...	٦٠
مؤتمر الثقافة الإسلامية بأمريكا... ...	للأستاذ الكبير أحمد زكى أبو شادى	٦٣
أضواء على الحياة	... ...	٦٥
حول الانتخاب	للزميل حمد يوسف	٦٧
من أقوال الصحف	... ...	٦٩
نظرات فى الموازين	للأستاذ على زكريا الأنصارى ...	٧٠
عبد يتحرر (شعر)	للشاعر محمد بخيت الربيعى... ...	٧٤
ركن المرأة	... ...	٧٥
الرياضة (رسالة من اللورد بيدن باول) ..	ترجمة الزميل عبد اللطيف اليوسف	٧٨
رسائل القراء	... ...	٨١
فى عالم الكتب	... ...	٨٣
أخبار أدبية	... ...	٨٥
ابن زيدون فى سجنه(تمثيلية شعرية) ...	للشاعر الكبير أحمد زكى أبو شادى	٨٦
يضايقنى	... ...	٨٩
إجابة امتحن معلوماتك	... ...	٩٠

مسابقات « البعثة » السـنوية

عزيزى القارئ :

إن أمنية كل مجلة هى أن تكون على اتصال روحى مع قرائها الكرام ولذا رأت مجلتك « البعثة » أن تقدم لك هذه المسابقات الأدبية .

وشروط الاشتراك فى هذه المسابقات هى أن تختار موضوعاً أو أكثر من الموضوعات الآتية :

(١)

(ا) أحسن بحث يعالج أهم مشكلات الكويت .

(ب) أحسن بحث يعالج شؤون المرأة فى الكويت .

(حـ) أحسن بحث يعالج شؤون الكويت الاقتصادية .

(د) أحسن بحث يعالج شؤون التربية والتعليم فى الكويت .

(هـ) أحسن بحث يعالج حالة الطبقة الكادحة فى الكويت .

(٢)

(ا) أحسن مقالة تعالج أهم مشكلة يواجهها الوطن العربى .

(ب) أحسن مقالة تعالج أهم مشكلات العالم سنة ١٩٥٤ .

(٣)

(ا) أحسن قصة تنشر فى البعثة عام ١٩٥٤ .

١ — قصة مؤلفة .

٢ — قصة مترجمة .

(ب) أحسن قصيدة تنشر فى البعثة عام ١٩٥٤

١ — قصيدة شعرية .

٢ — قصيدة نبطية .

(جـ) أحسن بحث أدبى ينشر فى البعثة ١٩٥٤ .

فما عليك أيها القارئ إلا أن تدقق النظر فى هذه الأبحاث والمقالات وتختار واحدا أو أكثر وتكتب لنا ربما يحالفك الحظ وتفوز بإحدى الجوائز الأدبية القيمة . . وسوف تنشر «البعثة» كل ما يصلها من القراء ابتداء من عدد شهر مارس ١٩٥٤ .

حتى عدد ديسمبر سنة ١٩٥٤ « ١٠ أعداد من البعثة » وفى نهاية شهر ديسمبر سنة ١٩٥٤ سوف تؤلف عدة لجان فنية للتحكيم واختيار أحسن مقالة أو بحث فى الموضوعات السابقة الذكر .

وكل فائز سوف تهديه البعثة جائزة أدبية ذات قيمة

وسوف تنشر البعثة أسماء الفائزين فى عدد يناير سنة ١٩٥٥ وترسل لهم جوائزهم إن شاء الله .

والبعثة مستعدة للرد على جميع الاستيضاحات والاستفهامات فيما يتعلق بهذه المسابقة الأدبية الكبرى .

البعثة

ملاحظة :

فيما يختص بمسابقة أحسن قصة :

سوف تهدى البعثة جائزة للفائز الأول فى القصة المؤلفة .

وسوف تهدى كذلك البعثة جائزة للفائز الأول فى القصة المترجمة .

وكذلك فيما يختص بمسابقة القصيدة :

سوف تهدى البعثة جائزة للفائز الأول فى القصيدة الشعرية .

وسوف تهدى كذلك البعثة جائزة للفائز الأول فى القصيدة النبطية .

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

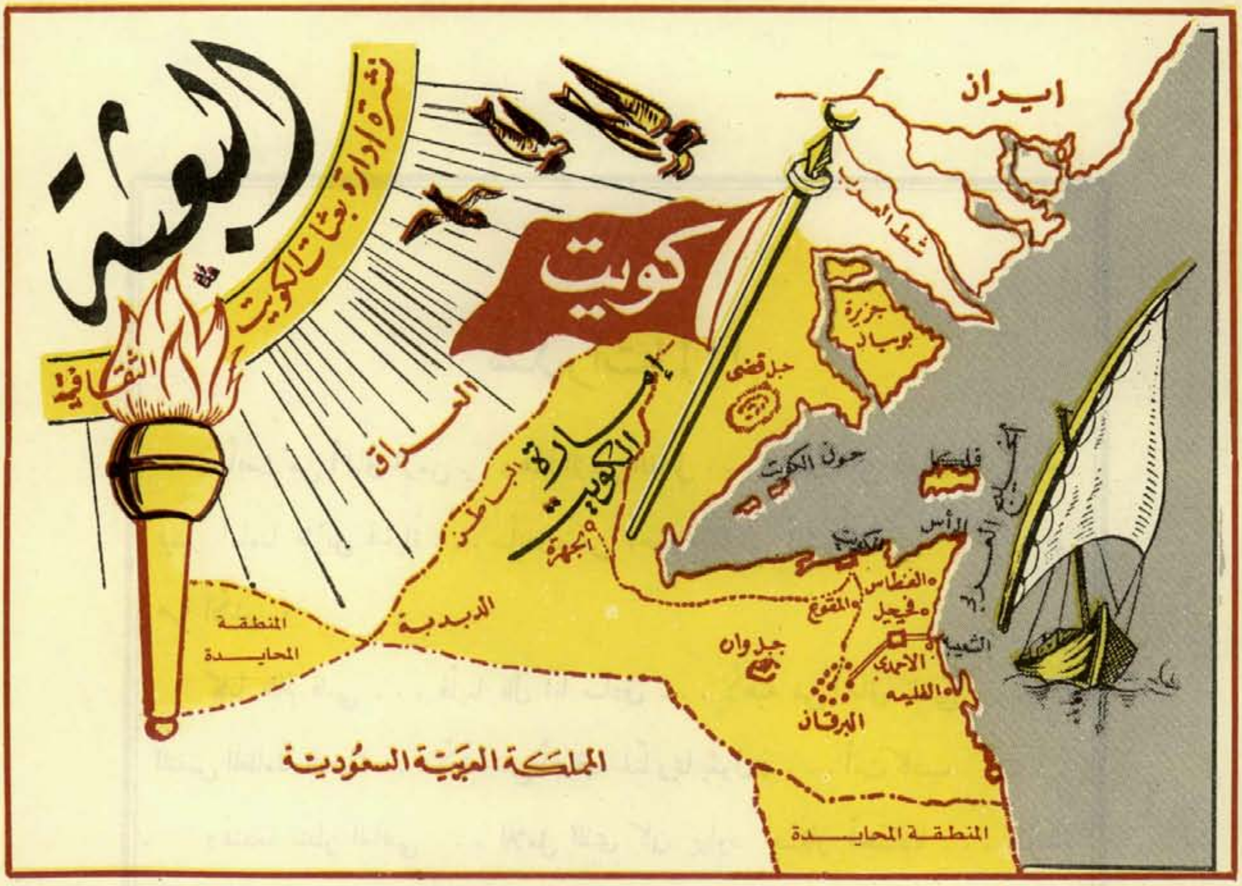

سعادة الرئيس فى صورة تذكارية ومن حوله شباب الرافدين أمام مدخل القصر العامر

شذرات!!!!

سأبعث من أعماق الزمن . . . هذا الزمن الغافل . . . سأبعث من أعماق لحن الخلود لينير أمامنا طريق الحياة . . . سأبعث من أحشاء الزمن أنشودة تغنيها الأجيال على مر الأيام .

كلنا ظالم قاسى . . . فأينا قال أنا صادق . . . لأهبه من أعماق نفسى . . . هذه النفس الظامئة للحياة . . . لأهبه من أعماقها لحناً ربما يقول له . . . أنت كاذب .

وعندما ننظر للماضى . . . للامل الذى كان يراود أفكار أجدادنا . . . فنجده مظلما .. كحياتنا الآن . . . وسنقول سيأتى الزمن لنا بنور ينبعث من أعماق نفسنا . . . وهكذا سنظل . . . نقول الغد لنا . . . حتى يأتى اليوم الذى سنجد به أمامنا الغد مظلما نخاف من ولوجه . . . فنظل كما نحن . . .

ويقولون إن أقسى ساعة فى حياة الإنسان هى التى يجدبها آماله وأمانيه تتحطم على صخرة الزمن . . . يقولون هذا . . . إذن نحن هباء الآن . . . لأننا مابدأنا نبنى بآمالنا حتى تتحطم . . . ولن نجد . . . طالما نحن هكذا . . . من يبنى لنا على أساس متين .

غ كنفانى

الكويت

إدارة بعثات الكويت بمصر

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

٧
تابع قاسم بالرقم
٩٤٠٧١ ت

مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصارى

العدد الثالث — مارس ١٩٥٤ — السنة الثامنة

الاتحاد قوة

عندما أخذت الأفكار لدى العرب تتحرر من ظلام الماضى ، والعقول تتيقظ من نومها الطويل ، والنفوس تنتعش من هذا الأمل الباسم . . .

وعندما بدت طلائع الوعى القومى تشتد ، والشعور الوطنى يزداد ، واليقظة الفكرية والعقلية تنمو ؛ أخذت فلول الاستعمار تدس فى هذه الحركة القومية سمومها ، وتنشر أوباءها ، وراحت تلعب دورها الخطير لإخماد هذه الروح التى أخذت تحيا ، ولنكء الجرح الذى بدا يبرأ ، ولتمزيق الشمل الذى كاد أن يلتئم ، ولتفكيك أواصر الأخوة . فحاولت أن تغرى بعض أبناء هذه الأمة الواحدة ، وتؤلّب بعضهم على بعض ، كما تعودت أن تعمل فى الماضى ؛ إلا أنها عادت أدراجها فاشلة خاسرة ، لم تستطع أن تلعب كما تعودت أن تلعب ، لتفكيك أواصر هذه الأخوة بين أبناء الأمة الواحدة . وما هذه الفتن التى كادت أن تطل برءوسها فى شتى أجزاء الوطن العربى ، إلا بسبب أولئك الذين يقضّ مضاجعهم ، ويسوؤهم ويؤلمهم أن يروا أبناء الوطن العربى كلهم متكاتفين متحدين ، يقفون صفّا واحداً أمام كل عدوان ، ويعملون على بناء صرح الحضارة والمدنية ، وإعلاء شأن القيم الإنسانية ، التى كادت أن تتمرغ فى التراب ، وتُقبر إلى النهاية .

أجل لقد ساء دعاة الاستعمار والمخدوعين بدعاياتهم المغرضة الخبيثة أن يروا كلمة العرب، — اليوم — متحدة ، وصفوفهم متقاربة ، وإيمانهم بأمتهم المجيدة وتراثهم الخالد قوياً ؛ فعمدوا إلى بعض حيلهم لتقويض هذه الروح ، وبث الفتن ، وخلق العداء ، وما دروا أن العرب اليوم غيرهم بالأمس ؛ فما كادوا يبدءون بهذه الألاعيب الهدامة حتى انكشفت لرجال الأمة العربية الواعية هذه الدسائس والفتن ، فأخمدوها إخماداً ، وقضوا على آمال الاستعمار ومطامعه .

إن الأمة العربية اليوم فى شتى مضاربها ، تحيط بها الأخطار من كل جانب ، وترقبها العيون من كل صوب ، وتتجه إليها المطامع من كل جهة ؛ لهذا فهى مهددة بالأخطار ، وستبقى مهددة بهذه الأخطار حتى يتدارك المسئولون فيها

الأمر ، ويفهموا هذه الحقائق ، ويعملوا على تلافى هذا النقص الذى يتهددهم بالأخطار الكثيرة .

وللأمة العربية إمكانيات لم تتوفر لسواها من الأمم ، ولديها الوسائل الكفيلة بحفظ كيانها ، وإيصالها إلى ما تطمح إليه من عز ومجد وسؤدد ؛ فهى تعيش على رقعة فسيحة من الأرض واسعة خصبة ، تفيض بالخيرات ، وتمتلىء بالمعادن النفيسة ، وأبناؤها يزيدون على عشرات الملايين من الأنفس فإذا ما اتحدت هذه القوى ، وعملت على إذكاء الشعور القومى لدى شبابها ، واستغلت كل هذه الخيرات التى تطفح بها أرضها ، فلا شك أنها واصلة إلى ماتهفو إليه قلوب أبنائها من رفعة وعلاء .

إن الوضع الحاضر فى بلاد العرب وضع غير طبيعى ، لا يعترف به المنطق السليم ، ولا يقره العقل الواعى ، ولا يؤمن به الحق القويم . فهو وضع مصطنع أقامه الطامعون من دهاة الغرب لمصالحهم الخاصة ، واستنزاف خيرات هذه البلاد لمطامعهم الشخصية . ولولم يقرّ الطامعون من دهاة الغرب هذا الوضع الذى اصطنعوه اصطناعاً فى بلاد العرب لما توصلوا إلى ما توصلوا إليه من تفريق للكلمة ، وتمزيق للشمل ، واستغلال لهذه الخيرات الكثيرة التى تحويها هذه الأرض الغنية فى بلاد العرب . . . بل لو لم يقر الاستعمار هذا الوضع المصطنع ويدافع عنه لما استطاع أن يقصّ جزءاً من هذا الوطن الكبير ويملأه بجماعات مختلفة من يهود الغرب والشرق على اختلاف جنسياتهم ، ويطلق عليه اسم « دولة إسرائيل » ومن هذه الدولة أخذ ينشر سمومه ، ويبث أوباءه الفتاكة ، ويهدد العرب فى عقر دارهم . . وما (إسرائيل) إلا سوق تجارية من أسواق الغرب ، أنشىء لتحطيم اقتصاديات الأمة العربية ، ومن ورائها أمم الشرق قاطبة ؛ ولا شك أن مصلحة الغرب تقتضى أن تتسع رقعة هذه « الدولة » ولا يهمها أن تتسع رقعتها على حساب العرب أو على حساب غيرهم . . لهذا فهى تدافع عنها لمصلحتها ، وما مصلحتها إلا بتحطيم اقتصاديات العرب ، إذاً فما إسرائيل إلا سلاح من أسلحتها الفتاكة القاتلة لتحطيم وحدة العرب .

إننا نؤمن إيماناً عميقاً بأن أى اتحاد متكافىء بين جزأين أو أكثر من أجزاء الوطن العربى هو بلا شك فى صالح الأمة العربية ؛ ونحب أن نتساءل هنا ، ما هى الموانع والأسباب التى تحول دون اتحاد العرب وجمع كلمتهم ولم صفوفهم ؟ أليسوا من أمة واحدة ، يجمعهم تاريخ واحد ، ويجرى فى عروقهم دم واحد ، ويتكلمون بلغة واحدة ، وآمالهم وآلامهم واحدة ؟ ؟ ؟

إذاً فلا داعى لهذه الموانع والحواجز التى تحول دون اتحادهم ، مادامت الأسباب متوفرة ، والتكافؤ فى الاتحاد تاما . .

ألا تعتقد معى أن اتحاد مصر والسودان قوة لمصر والسودان ؟ بل قوة لجميع العرب ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد سورية ولبنان قوة لسورية ولبنان ؟ بل قوة للعرب قاطبة ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد العراق والأردن قوة للعراق والأردن ؟ بل قوة للعرب كافة ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد المغرب العربى قوة للمغرب العربى ؟ بل قوة لبلاد العرب جميعاً ؟

ثم ألا تعتقد معى أن اتحاد هذه الأجزاء المتناثرة هنا وهناك فى المستقبل القريب إن شاء الله ،

(البقية على ص ٨)

شعـــــراء العرب المعاصرون

رشيد سليم الخورى

(الشاعر القروى)

للأديب الكبير الدكتور أحمد زكى أبى شادى

حين نترجم لرشيد سليم خورى فى سلسلة هذه الدراسات الإجمالية الوجيزة نتمنى لو أسعفنا البيان بتركيز أبلغ، وفصاحة أنصع. إذ أننا أمام علم فذ شرف العربية فى القرن الميلادى العشرين بأكثر مما شرفها أنداد نابهون من الشعراء الفطاحل فى معظم العصور، فهو قمين لا بدراسة أو دراسات عامة فحسب، بل كذلك بكتب نقدية ضافية تتناول جوانب شاعريته المطبوعة الفياضة، وطاقته الفنية العظيمة، ووطنيته الصادقة التى ترجم عنها فى شعره الرائع ألحاناً نارية ونورانية خالدة.

يقول الأستاذ على أدهم[1] فى ترجمته لمتزينى Mazzini الزعيم الإيطالى الإنسانى الحر: (وللشعراء فى رأيه أهمية كبيرة وشأن عظيم، والأدب فى رأيه « كهانة أخلاقية » . ومن كلماته عن الشعر: « الشعر هو الحياة والحركة والحرارة المتقدة فى صميم العمل، والنجم الذى يضىء طريق المستقبل، وعمود النيران الذى يقود تقدم الناس عبر الصحراء. والشعر هو الحماسة بأجنحة من النار، وهو تلك الأفكار السامية التى توحى إلينا قوة التضحية. كلا، إن الشعر لم يمت. الشعر خالد لا يموت مثل ينابيع الحب والحرية التى يستمد منها إلهامه. لقد هجر الشعر أوروبا العجوز القديمة ليبث الحياة فى أوروبا الشعوب الشابة الجميلة. لقد هرب مثل الطائر الغرد من البناء المتداعى، مأواه السابق، ليبحث عن عالم أزهى وسماء أصفى. ولقد هجر العرش الملكى المنعزل إلى ساحة الشعوب وإلى صفوف الشهداء فى سبيل أمتهم، وإلى سجن البطل الذى غُدر به ونكث عهده، وإلى المشنقة التى تنصب للمواطن. فيأيها الشعراء أنتم إخوة النسور فلماذا تديرون النظر إلى الخلف؟ انظروا حولكم وأمامكم! إن الشعوب الأوروبية تنتظركم .... ارفعوا أبصاركم وكونوا رُسُل المستقبل ... وانظروا قبل كل شىء للمستقبل والشعب » ...).

ولو كان متزينى حياً الآن وقيد له أن يكون عربياً قحاً لما نادى شعراء العربية بمقال غير هذا، ولأحنى رأسه احتراماً للشاعر القروى رشيد سليم خورى الذى آمن من كل جوارحه بهذا المذهب.

إن الشاعر القروى — غير مدافع — العَلَم الشامخ للشعر القومى فى دنيا العروبة. ولئن عاش فى البرازيل، فهو كالشمس أينما كان محله أضاء وأحيا. وإن صدور ديوانه الكامل الضخم لحدث أدبى جليل، فالديوان بمثابة كتاب مقدس للعروبة جمعاء وليس حجمه البالغ زهاء ألف صفحة ولا جمال طبعه وتجليده ولا روعة قصائده العديدة ولا شاعريته

---

(1) أعلام التاريخ — متزينى بقلم على أدهم (دار المعارف بمصر) ص ٢٠٠ .

المجلية بأعظم الصفات التى يتحلى بها هذا الديوان ، وإنما أعظمها فى رأينا الروح المخلصة الحساسة النبيلة التى ترفرف عليه وتضىء كل حرف من كلماته .

ولد شاعرنا فى ليلة عيد الفصح سنة ١٨٨٧ ، وقد أتحفنا فى توطئة الديوان بترجمة شخصية مستوفاة وجد ممتعة ، ومنها نعلم أن مسقط رأسه قرية « البربارة » على هضبة مشرفة على البحر الأبيض بين مدينتى جبيل والبترون من جبل لبنان ، وقد عرف أهلها بالقوة البدنية وضخامة الصوت لا يكاد يشذ منهم فى الميزة الأخيرة أحد ذكوراً وإناثاً ، كما نعلم أن شاعرنا من أسرة يجرى فى دمها حب الأدب والفن وقد نبغ فيها غير شاعر أو أديب أو فنان إلى جانب صاحب الترجمة الموهوب الذى لازمه عوده ملازمة عروس الشعر إياه . وأهم ما يعنينا من ترجمته بعد ذلك وَلوعه بالأدب وافتتانه بالطبيعة وروحه الإنسانية العالية وتضحيته بكل نفيس فى سبيل مبادئه الشريفة التى تدور حول إنصاف العروبة لتسهم الإسهام الواجب فى خدمة الإنسانية .

إن رشيد سليم خورى لم يعش لنفسه فحسب فى أى وقت ، بل إن إيثاره الذى يضرب به المثل قضى على فرصة زواجه كما يعنى بزمرة من آله المهاجرين جملة إلى البرازيل وحباً فى وفاء لم يكن ملزماً به .

أما ما تحاشى هو ذكره فقد حدثنا عنه الأستاذ عبد اللطيف الخشن[1] إذ قال فى وصفه : « القائد الذى لا يزال جندياً ، ونعنى به ذلك الرجل الذى لم يرض بلقب رفيع من الألقاب على لقبه ، ولا بحسب من الأحساب على حسبه . ذلك الذى يشبه السيد المسيح بوداعته ، ويأبى إلا أن يبقى ابن الإنسان الوديع ، رافضاً كل لقب غير لقبه ، وكل نسب غير نسبه ، وكل رتبة غير رتبة الشاعر المتواضع . إنه الشاعر الذى رفض جميع الألقاب والمناصب والنياشين والرتب والهبات . هو الشاعر القروى الذى كانت قوافيه جيشاً يسير إلى جانب كل جيش عربى مشى إلى ميدان الجهاد وساحة الشرف .

إنه الشاعر القروى الذى لا يوجد معلم أو تلميذ فى دنيا العرب لا يحفظ قصيدة فى قصائده أو قطعة من نفائس شعره . والشاعر القروى الذى من شاهد حياته البدوية ومعيشته الفطرية فى البرازيل أيقن أنه شاهد ثالث العمرين بعد عمر الخيام وعمر الفارض ، فذلك فى حِكَمِه وهذا بزهده وصوفيته ، بل من شاهد القروى فى كوخه الهادىء أيقن أنه شاهد رجلاً من رجال الله وقديساً من القديسين الذين وهبوا جميع نبوغهم وعبقريتهم ونفوسهم لله وللإنسانية جمعاء » .

إن الطاقة الشعرية الفذة التى تتألف فى هذا الديوان الذى يعد مفخرة للمجد الأدبى العربى لطاقة جبارة يساندها خلق كريم هو خلق الزعيم الشريف .. وهذا ما نعشقه فى الشاعر الذى ينصب نفسه لهداية قومه وللدعاية إلى المثل العليا ، إذ لا يكفينا منه فنه المجرد ، ولن يكون لفنه أو لصناعته النظمية أى أثر خالد متى كانت سيرته مخالفة لدعوته ، ومتى لم تكن شخصيته هو حية فى شعره .

أما الشاعر القروى فهو المثل السامى فى حياته التقية النبيلة لخلوص ما يدعو إليه ، وعلى الرغم من ضخامة مجده الأدبى فقد ترفع عن الغرور والمساومة فى أى شىء ترفُّعَهُ عن المهاترة والصغار .

وإلى جانب الشاعرية المحلقة نجد الديباجة المتمكنة من اللغة والبيان أى تمكن ، ونجد الشعر الكلاسيكى

(١) مجلة (العالم العربى) ، عدد يناير سنة ١٩٥٣ .

فى أبهى حلله العصرية البليغة ، ونكاد نشعر بالتطاول إذ نحن عمدنا إلى الاقتباس والاختيار من هذه الكنوز التى لا أول ولا آخر فى تنوعها وجمالها وجاذبيتها ونفاستها. لذلك نرى لزاماً علينا أن نكون بين رواة الكثير منها فى المحافل الأدبية وعلى الأثير فى مناسبات شتى ، معتبرين فى ذلك شرفاً ونعمة لنا ، راجين أن يتنبه العالم العربى تنبهاً أوفى إلى فضل هذا الشاعر الفحل المتقشف المتواضع ، وهو ذلك العلم الشامخ بمواهبه وأخلاقه ، حتى كاد فى زهده وإيثاره وتضحيته أن يصلب نفسه بنفسه ليستفز الشباب العربى إلى حياة الشرف الصحيح .

لقد بدأ شاعرنا حياته معلماً ، وها هو الآن فى شيخوخته المباركة ذلك المعلم العبقرى والقدوة النابهة للأمم العربية ولشعراء العرب على السواء ، ومع ذلك فهو القائل :

يا من يعد علىّ كل صغيرة
إن لم تكن متساهلا كن عادلا
إن كنت مثلى ناقصاً فاعذر ، وإن
تك كاملا فاعذر لتبقى كاملا

إن قصائد الشاعر القروى العربية أشهر من أن تعرّف ، فلنختم حديثنا هذا بطرائف من شعره الوجدانى والإنسانى والفلسفى .

قال من قصيدته :

« اجعل الأرض حيث كنت جناناً »

صغرت نفس حاصر النفس فى أشـ
ـبار أرض يعـدها أوطانا
أنت حر فاستوطن البلد الحرّ
وصاحب من أهله إخوانا
مثلك الكون والزمان فلا تلـ
ـح مكاناً ولا تذم زمانا
ليس فى قضمك الحديد هوان !
إن فى بثك الشكاة هوانا
بسمة تظهر الفقير غنياً ،
دمعة تمسخ الشجاع جبانا
فتلقَّ الحياة بالبشر فالعيـ
ـش نعيم إن لم تكن شيطانا
كن إلهَ النضار ، إنك عندى
لست شيئاً ما لم تكن إنسانا
أشبع العقل حكمة واختباراً ،
واملأ القلب رحمة وحنانا
ولك الأرض والسماء ، وهل يد
عى فقيراً من يملك الأكوانا

وقال من قصيدته : « أين وجدت الله » :

هو الحب حتى ليس فى الأرض مجرم
ولا مدمع يجرى عليها ولا دم
وحتى كأن القلب فى خفقانه
يود به نطقاً كما نطق الفم
فقل للذى لم يعرف الحب قلبه
ولم يلف إلا شاكياً يتألم
أيا صاحبى إن العداء جهنم
وما فيه من عز لتحلو جهنم
ويا صاحبى إن التجهم يقتضى
من الجهد ما لا يقتضيه التبسم
ألا كل دين ما خلا الحب بدعة
ألا كل علم ما عداه توهم
ولا عجب أن ينكر اللهَ كافر
فماذا ترى من يجهل الحب يعلم ؟

وقال بعنوان « الغفران » :

قمت قبل الطيور أشدو حبوراً
لا أرى علة لفرط حبورى
مؤنساً وحشة الفضاء كأنى
نبأٌ طيبٌ سرى فى الأثير
وعلى وجنتىَّ للورد ظلٌّ
عائم فوق موجة من نور
أتهادَى بين الغصون كغصن
وأناغى العصفور كالعصفور
قلت « ربى ! أزال عهد شقائى
أم أرانى فى عالم مسحور ؟ »
وإذا زهرة كوجنة طفل
جنبها شوكة كناب هصور
فتذكرت ليلة الأمس حلماً
منه أدركت سرَّ هذا السرور
أن كف الرحمن تحت سكون الل
يل بالعفو غلغلت فى سريرى
فرمت نفحةً من العطرِ فى قل
بى وعادت بشوكةٍ من ضميرى !

وقال من قصيدته « بين الحقول » :

هل تذكرين لقاءنا فى روضة
سحرية والطير تهتف باسمك
والشمس تلقى فى المروج ظلالنا
عمداً لتحتفظ المروج برسمك
والنحل يطعمنى رشف لما لك وال
أغصان تغرى ساعدىَّ بضمك
لما شغلتك بالزهور هنيهة
وشغلت عن شم الزهور بشمك
ثم ارتمينا بين أحضان الرُّبَى
تملين فى الغض الندىِّ لجسمك
وغدوت كالعقد النثير على الثرى
أعجزت ألبق شاعر عن نظمك !

هذا ما يقوله شاعرنا الذى يعبد الجمال عبادة حتى ليقول : « يُكهربنى الجمال على أنواعه فأُشيد بذكر القطعة البارعة ولو أنها لعدو لدود ، بل حتى لو كانت لى » . وهذا ما يقوله شاعرنا الذى يغضب للحقّ ولا يحقد ، وتبلغ به الجراءة والصراحة حدَّ الخشونة على الرغم من وداعته الطبيعية . وهذا ما يقوله الإنسان الحكيم الذى يعلن : « قد أنسى الله حيناً فى بأسائى ولكنى لم أنسه قط فى نعمائى » .

وإننا لنهدى إلى شعراء العروبة أجمل التحايا والتهانى ونزجى إلى أدباء العربية مثلها لمناسبة هذا الفتح الأدبى العظيم راجين أن ينال التقدير العملى الجدير به منهم جميعاً .

أحمد زكى أبو شادى

« نيويورك »

الاتحاد قوة

(بقية المنشور على صفحة ٤)

وحينما تتوافر الأسباب والوسائل قوة ، وأى قوة للأمة العربية بأسرها ؟

إن البلاد العربية اليوم فى خطر أى خطر ما دامت على هذه الحال من التفكك والانقسام . . . لكن الأمل يبشر بالخير العميم ، ما دام الأحرار فى هذه الأمة أخذوا يدركون النوايا الخبيثة التى طالما خدر العربَ بها ذوو المطامع والمآرب ، وماداموا أخذوا يقدرون الظروف الخطيرة التى تحيط بهم من كل جانب . وما داموا قد نذروا أنفسهم لخدمة هذه الأمة وإعلاء شأنها ، والسير بها قدماً نحو المجد والعز والسؤدد .

عبد الله زكريا

أخـــلاق الأديب

للأستاذ كامل السوافيرى

الأستاذ كامل السوافيرى من شباب العرب الواعى ، ذو قومية عربية صادقة ، وقد ألقى هذه المحاضرة فى « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة ، فتفضل وخص بها « البعثة » كما تعهد للبعثة بأن يزودها شهرياً بمقال أو كلمة مناسبة ، و « البعثة » تشكره على هذه الروح العربية الخالصة ، وترجو الله أن يوفقه إلى خدمة الأمة العربية .

« البعثة »

المشكلة بين الفن والخلق فى الأدب الغربى عميقة الجذور فى أغوار الزمن . ولعل أول من تعرض لها الناقد الفرنسى المشهور نقولا بوالوه الذى ظهر أثره لافى الأدب الفرنسى وحده بل فى الأدب الأوروبى بوجه عام فى أواخر القرن السابع عشر فى ناحيتين هامتين : الحركة النقدية التى عاب فيها أدباء عصره وزيف آراءهم ، والحركة التقنينية التى حدد فيها معالم الأدب ، وفرق بين أنواعه ، واختط للأدباء طريقة السير التى عرفت بعده بالطريقة السلفية .

ولقد بنى بوالوه نقده على أمور أربعة أولها : تقليد الماضين تقليدا محدودا بقيود ، وثانيها عدم الفردية فى الأدب بمعنى أن الأديب ليس حراً فى أن ينساب مع خياله ولو كان طائرا ، ولا مع عواطفه ولو كانت سقيمة مريضة ، ولا مع نزواته ولو ندت عن الخلق والفضيلة ، وثالثها احترام القواعد والمنطق . فللشعر قواعده وقيوده من القافية والوزن والألفاظ الشاعرية .. ورابعها احترام الخلق والأوضاع ، وهذا الأمر الأخير أثار الأدباء بعد بوالو ، وجعلهم ينقسمون إلى فريقين فريق يرى خضوع الأدب والفن للخلق ، وآخر يرى أن الفن حر طليق ،

ولسنا الآن فى معرض خوض هـذه المعركة ، ومناقشة أدلة الفريقين ، ولـكن الذى لا ريب فيه أن رسالة الأدب هى رسالة الحياة ، وللحياة قيودها وأوضاعها ، كما أن للمجتمع قيوده وأوضاعه . ولابد للأديب أن يحقق هذه الرسالة . ومن هذا يتبين أن هنـاك أنصارا لخضوع الفن للخلق فى الأدب الغربى .

أما فى الأدب العربى فالحال واضحة إذ يوجد الأدب حيث لا يوجد الخلق أحيانا .. وأشعار بشار وأبى نواس أكبر برهان على ذلك . ويوجد الأدب حيث يوجد الخلق أحيانا أخرى والأمثلة كثيرة . وإذا تخيلنا أديبا نمنحه صفات خلقية عالية لنجعل منه أديبا مثاليا فما الأخلاق أو الصفات التى يمكن أن تحقق المثالية فى الأديب ؟

أول خلق فى نظرنا ينبغى أن يتخلق به الأديب هو الصدق ، ولا نعنى به الصدق الفنى فذلك أرجع للفن ، بل الصدق الشعورى الذى يبدو فيه توهج العاطفة ، واتقاد الإحساس ، بحيث يحملنا الـكاتب أو الشاعر على أن نشاركه فى تجربته الفنية ، ونعيش فى عالمه . فإذا وصف الأديب مأساة من المآسى انتشلنا من واقعنا ، وأحسسنا معه بلذعات الألم .

ومن الصدق أن يعبر الأديب عما يعتقد ، ويؤمن بصحة ما يقول ، ليكون بمنأى عن النفاق الاجتماعى ، وتملق طبقات معينة من الشعب للوصول إلى منافع ذاتية ورغبات شخصية ، ومن هذا الطراز الكتاب الذين تطفلوا على موائد الأدب ، وسخروا أقلامهم لترويج الأدب الماجن الذى يغذى الجانب الهابط فى النفس ، ويوقظ الغريزة ويقتل العاطفة ويخمد الشعور ، فهؤلاء بعيدون عن الصدق غير مؤمنين بما يكتبون ولكنهم يبغون الربح العاجل ولا يهمهم من أى السبل أتى .

ومن الصدق أيضا أن يكون الأديب مثالا لما يدعو فلا يغرى غيره بفضيلة لم يغر بها نفسه ولا ينفره من رذيلة لم ينفر نفسه منها لأنه فى هذه الحالة يسىء إلى نفسه بفعله أكثر من إحسانه لها بقوله . ولست ممن يؤمنون بقول الشاعر :

اعمل بقولى وإن قصرت فى عملى
ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى

لأن قدوة العمل لا القول هى التى تتخذ أسوة .

ونظرا لأن الشعر مرآة النفوس ، ولأن للشاعر والكاتب رسالة سامية تجعله قدوة لغيره، اهتم عدد من النقاد العرب بالجانب الخلقى فى الشاعر وفى طليعة هؤلاء النقاد صاحب كتاب المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر المتوفى سنة ٦٣٧ هـ الذى يقول :

يستحب للشاعر أن يكون حسن الأخلاق ، حلو الشمائل ، مأمون الجانب ، طلق الوجه ، طلق اليدين وإلا فهو كما قيل :

وإن أحق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل الرجال ويبخل

ويعجبنى فى هذا المعنى قول فيلسوف المعرة :

رويدك قد غررت وأنت حر
بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرم فيكم الصهباء صبحا
وينكحها على عمد مساء
إذا فعل الفتى ماعنه ينهى
فمن جهتين لا جهة أساء

والخلق الثانى علو الهمة ، والرغبة عن المطامع ، والاعتداد بالنفس فالأديب شخص موهوب حباه الله دقة الحس ، ورقة الشعور ، وذكاء القلب ، وصفاء الطبع فكان لزاما عليه أن يعرف لنفسه حقها ، فلا يضعها فى غير موضعها ، ويربأ بها عن كل ما يحط من قدره ، ويغض من شأنه .

ومما يسجله التاريخ لعبد الحميد الكاتب بإعجاب موقفه من مروان عند يأسه من ملكه وقوله له :

إن الأمر زائل عنا ، وهؤلاء القوم ــ يقصد العباسيين ــ محتاجون إليك فصر إليهم فإنى أرجو أن تتمكن منهم فى حياتى وإلا لم تعجز عن نفع حرمى بعد وفاتى . فأجابه عبد الحميد قائلا :

إن الذى أشرت به على أنفع الأمرين لك ، وأقبحهما بى ، فما يعلم الناس أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول إنى غدرت بك ، وصرت إلى أعدائك ، وما عندى إلا الصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك وأنشد .

أسر وفاء ثم أظهر غدرة
فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره

وعبد الحميد هذا هو نفسه الذى ينصح الكتاب قائلا : ارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، وسفساف الأمور ومحاقرها ، فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب ، ونزهوا صناعتكم عن الدناءة . وإذا عرف الأديب

قدر نفسه سما عن الدنايا، وترفع عن الصغائر، فلم يتنزل من سمائه، ولم يهبط من عليائه، بل يطل على مجتمعه كوكبا متألقا يضيء للسارين، ويبدد الظلام للحائرين، وفى التاريخ صفحات مشرقة، وسطور متألقة لفريق من الأدباء الذين عضهم الفقر وتنكر لهم الدهر فآثروا اعتزازهم بأنفسهم على إحناء رءوسهم، وخضوعهم لغيرهم، وعفوا عن المال من طريق الخضوع. ومما نذكره فى هذا قول القائل:

وقالوا توسل بالخضوع إلى الغنى
وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبينى وبين المـال شيئان حرما
على الغنى نفسى الأبية والدهر
إذا قيل هـذا اليسر أبصرت دونه
مواقف خير من وقوفى بها العسر

والخلق الثالث هو الحلم، وسعة الصدر لأن الأديب — كاتبا كان أو شاعرا — معرض للنقد وليس النقد إبراز المحاسن فقط بل تبيان للمثالب أيضا، والأديب الذى يثور إذا نقد، ويأكل قلبه الحقد على ناقده، أديب لا يريد لنفسه السمو، ولا لأدبه التقدم، وأنا أعنى هنا بالنقد النقد الموجه الصحيح البرئ البعيد عن التأثر بالصداقات والعداوات. لا نقد المجاملة، ولا نقد الهدم والتجريح.

والخلق الرابع اهتمام الأديب بمشاكل مجتمعه وشئون عالمه فى كل قطر من أقطار الإسلام. وفج من فجاج العروبة فلا يقصر أدبه على قضايا بلاده وحدها، بل يعالج القضايا العربية والإسلامية كلها. فإذا هزته نكبة اللاجئين من أبناء فلسطين الذين تشردوا فى كل مهمه، وهاموا تحت كل كوكب، صور ما يقاسون من ذل وتشريد، وبؤس وحرمان.

وإذا أطربته نفحات الجهاد المقدس فى تونس والجزائر ومراكش تغنى ببطولة أولئك المجاهدين. على أنه ينبغى له أن ينظر لهذه المشاكل نظرة واسعة لا تقف عند حدود شعب بذاته أو قطر على حدته، بل تتناول الوطن الإسلامى الأكبر الذى لا يعرف الحدود والسدود.

ولا تتنافى هذه النظرة مع المؤثرات الإقليمية على إنتاج الأديب فى أى جزء من أجزاء الوطن العربى والإسلامى. فلا تثريب على الأديب المصرى إذا استمد خياله من النيل الخالد، وضفافه المرعة، ولا حرج على الأديب العراقى إذا استوحى شواطئ دجلة والفرات، ولا جناح على الأديب الشامى إذا استلهم الجبال الشم، والأشجار والأزهار، ولا على الأديب الحجازى إذا أثرت فيه صبا نجد، وأوديتها وشعابها.

الخلق الخامس عفة اللسان ليأمن المجتمع جانبه، ويتقى شره، وهـذا الخلق عظيم الأثر فى حياة الأديب لأن نزعة الهجاء إذا استبدت بالشاعر شوهت من جماله.

على أن هناك شعراء عفوا عن الهجاء ولم ينالوا أحدا بسوء من ألسنتهم، مع أن الهجاء سلاح قد يلجأ له الشعراء إذا لم يؤد المدح بهم إلى أغراضهم. ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الأندلسى ابن حمديس الصقلى.

هذه هى الأخلاق التى أرى أن يتحلى بها الأديب العربى المسلم ليكون كوكبا مضيئا فى أمته ينير لها طريق العزة والحرية والكرامة، « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ».

كامل السوافيرى

ذكرى مؤلمــــــــة

للأستاذ عبد اللطيف الصالح

لـكل دولة ، سواء امتد سلطانها وتألق نجمها أو تقلصت أطرافها ، يوم تخلد فيه لتبكى آلامها . وتستعيد فيه مسرتها ونشوتها ، ولـكل أمة ، سواء أسـار الزمن فى ركابها فنجت من شركه أم راشها بسهامه فوقعت فى الفخ وأخذت ترسف فى القيود — يوم تستلهم فيه أمجادها أو تندب فيه حظها وتجهم الأيام لها ، لأنه جسر فى تاريخها ، فلا غرو إذا ترددت ذكراه على الألسنة وتجمعت حوله الخواطر .

وبعـــد أيام تدور عجلة الزمان فيأتى اليوم الخامس عشر من شهر « أيار » . وهذا اليوم هو يوم الأمة الفلسطينية . وإنمـا أتحدث عنه لأنه برزخ فى تاريخها الطويل الشائك ، فشأنه ليس كغيره من الأيام . هو مبدأ تاريخ ونهاية تاريخ ، هو حدّ فاصل فى دنيا الحياة عند أبناء فلسطين ، لأنه يذكرنا بالأمانى الحلوة والآلام الجسام . إنه اليوم الذى أشرقت فيه آمال العرب فتمخضت فولدت العذاب والشتات والعار ، فليته كان نسياً منسيا ، وليت الرؤساء والزعماء صمتوا يوم جاء ! !

فى ذلك اليوم رأينا الصرح يتصدع ، والبغاث يستنسر ، والقط يتنمّر والطريد يكاثر فيقول :

وما السيف إلا آية الملك فى الورى
وما الأمر إلاّ للـــذى يتغلب

فيرتفع عندئذ صوت عربى قائلاً :

ونحن أناس لا توسط بيننـا
لنـا الصدر دون العالمين أو القبر

ويشاء الزمن فتجمعهم المجامع والمعارك فإذا صوت الطريد يعود ثانية مردداً :

ومن طلب الفتح الجليل فإنمـا
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وعندئذ يرتفع صوت عربى آخر قائلاً :

أنا النـــذير لـكم منّى مجاهرة
كيلا ألام عـلى نهى وإنذار
لترجعُنّ أحاديثـــاً ملعّنــة
لهو المقيم ولهو المـدلج السارى

ويشاء الزمن مرة ثانية فتكون معارك ومصادمات ، فإذا صـوت الطريد يدوّى فى آفاق فلسطين :

فللـــه وقت ذوّب الغش ناره
فلم يبق إلاّ صارم أو ضبـــارم

وعندئذ لم تنفعنا غضبة مضرية . ولم ينقذنا أننا عرب ، وعدنا إلى القول والخطب ، وكفى بذلك داء لنا ، وكان من أمر فلسطين ما كان .

شكوت وما الشكوى لمثـلى عادة
ولـكن تفيض الـكأس عند امتلائها

إن اليوم الخامس عشر من « أيار » هو يوم الأحلام والخلاص ونهاية الانتداب ، فليته ماجاء ، وليت تلك الآمال ما برقت فى سمـاء فلسطين ، ولا لاحت فى أفقها ! ! إنه اليوم الذى سيّرت فيه الجيوش وتدفقت على أرض فلسطين ، وحشدت له الشعوب والأعتدة ، هو اليوم الذى خفقت له القلوب فرحا ، ورقصت لقدمه الآمال انتعاشا .

هو اليوم الذى ظننا فيه أن الروابط بين أقطار الأمة العربية آخذة فى الازدياد والمتانة ، ولـكن ظهر — ويا للأسف - أن التقارب فيه تقاطع وتدابر ، وأن البناء هدم وتأخير ، وغدا الرقص عند أبناء فلسطين عذاباً ، والأمل عويلا .

كان أبناء فلسطين يقاتلون اليهود رغم قلة العتاد والمـال ، فما سمعوا بنجدة الأقطار العربية وغوثها حتى قوى إيمانهم وزاد ثباتهم . فما ضعفوا ولا وهنوا ، بل رابطوا وصابروا ودافعوا حتى ذلك اليوم المرتقب ، فإذا الرقعة العربية تتقلص تدريجاً ، وإذا القرى العربية والمدن تحتل تباعا ، والمشردون يتوافدون فتكثر جموعهم ، مما أدّى إلىهذه الـكارثة المدمّرة للأسر ، وإلى هذه النهاية المحزنة لأبناء هذا الشعب .

هذا المصير الذى سيق إليه الفلسطينيون لم يكن لهم فيه يد ولا لهم بقبله حول أو طول ، هذا البلاء كان من الممكن أن يكون أخفّ لو لم تصدر تلك الوعود والتصريحات فى ذلك اليوم الذى ظننّا فيه أن الأمة العربية بعثت من جديد ، وأن كيانها الدولى عاد إلى صولته ومكانته ، نعم لولا ذلك كله لـكان بعض الشر أهون من كله ، فالنوازل ماتفاقم شأنها ولا تـكاثرت إلاّ بعد أن تبنّت « الجامعة العربية » هذا المريض وتعهدته بالعلاج ، وليتها تركته يعانى سكرات الموت بدلاً من هذه المذلة والمداواة السيئة والعلاج القاتل ! .

إن اليوم الخامس عشر ليس باليـوم الذى تحطمت على أعتابه آمال قطر واحد ، ولا باليوم الذى مُسّت فيه كرامة شعب واحد ، بل هو يوم العرب قاطبة فى وعيدهم للأعداء ووعدهم لإخوانهم بالخلاص فى نجدتهم وصريخهم ، هو يوم لحق فيه الـكرامة والشهامة مالحقها . فليته لم يكن ، وليت الأقوال لم تصدر فيه ، إنه ليوم كان له مابعده ، وكفى أنه كشف ماكان مستورا ، وأظهر ماكان خفيّا ، فلولاه لمـا رأينا الأفراد يهجرون أماكنهم ويضربون فى أرض الله ، ومصيرهم يصبح فى يد الأحداث والزمن .

فإذا ذكر العرب هذا اليوم فعليهم أن يذكروه بهذه المعانى ، وأن الفلسطينى ماقال لهم يوم قال :

فإن أكـ مأكولا فـكن خير آكلى
وإلاّ فأدركنى ولمـــا أمزق

إلاّ لأنه يعلم أن البلاء يمكن دفعه قبل وقوعه ، وأن هذه العاصفة العالمية الهوجاء ستتجه نحو البلاد العربية فى يوم تذهل فيه النفوس . وعندها لاينفع « عذل ولا لوم ولا احتجاج » إلاّ القوة والسلاح ، ولـكن أنّى لمغلوب على أمره من قوة ، ولذاهلٍ عن نفسه من تدبير يقيه مصرعه ؟ وأنى لمسلوب إرادة مال وحزم ؟ .

بعد هذا كله ، لا ريب أنك أيها القارئ الـكريم تجد نوازع نفسية كما أجد فى هذه الذكرى ، وترى ما أراه من تصورات فتردد معى :

كل المصائب قد تمرّ على الفتى
وتهون غير « خسارة الأوطان »

نعم إن خسارة الأوطان لاتعدلها خسارة ، وإنك لو نظرت إلى حاضر فلسطين بالعين التى أنظر بها ، وإنك لو استلهمت المـاضى وتصورته كما أتصوره ، لسالت نفسك عبرات كلما ذكرتْ وترددت على الألسنة كلمة « لاجئ » لأنها سهام مسمومة لما تحمل من المعانى والآلام ولمـا تشير إليه من دلالة على الأمة العربية .

لو رجعت بذاكرتك أيها القارئ الكريم إلى الوراء كما أرجع لتبصر الحال التى كان عليها الفلسطينى لأرقت العبرة تلو العبرة ، ولأرسلت الآهة إثر الآهة كلما طرقت سمعك كلمة « لاجئ » ولقلت معى :

أنا لولا أنَّ لى من أمتى   خاذلاً مابت أشكو النوبا

ارجع بذاكرتك إلى الوراء أيها القارئ ثم اذكر كيف أن الفلسطينى غدا طريداً فى بلاد العرب ، أجنبياً فى ديار آبائه وأجداده ، مقصوص الجناح فى ديار الإسلام ، مهضوم الحق فى دنيا العدالة ، ارجع بذاكرتك إلى الوراء أيها القارئ واذكر أكثر من هـذا عن الفلسطينى ، ثم ألا أكون معذوراً إذا رددت هذا البيت أسىً وحسرة « والفلسطينى طريد فى بلاد العرب ، غريب عند بنى قومه » .

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربا
وما أحسن المصطاف والمتربعـــا

أيها الآباء أيتها الأمهات فى دنيا العرب وديار الإسلام ، انقشوا فى نفوس أبنائكم وبناتكم هذه الذكرى واجعلوا اسم فلسطين يطرق سمعهم كل صباح ومساء . فى البيت والمدرسة . وأن العار لا يزال يلاحقهم حتى يكيلوا للعدو الصاع صاعين .

أيها المربون فى دنيا العرب والإسلام ، اغرسوا فى نفوس تلاميذكم هذه الآلام ، وافتحوا عيونهم على هذه الذكرى ، وعلموهم تاريخ هذه الأمة ، وأن العار الذى لحق الآباء يجب غسله من قبل الأبناء وأن الدم لا يغسله إلا الدم وأن الغـد ينتظرهم والمستقبل يرتقبهم ! .

أيها الفلسطينيون فى الـكهوف والخيام ، وفى داخل القفار ، وعلى سفوح الجبال وتحت كل نجم فى السماء ، أيها الفلسطينيون فى ديار الأعداء ، وديار الإخوان ، ربوا أولادكم على حب الانتقام وأخذ الثأر ، ابذروا فى نفوسهم بذور الكراهية والبغضاء للأعداء ومن والاهم عليكم ، لأنه لا يفل الحديد إلا الحديد ، ولأن الناس فى هذا العصر لا يفهمون غير هذه اللهجة ، فعصر المثـل والإنسانية طواه الزمن فيما طوى . علموا أولادكم أن الدم الذى أريق فى أرض بلادكم لا يغسله إلا دم الأعداء ، اجعلوا أعينهم لا تفتح ولا تغمض إلا على هذه المعانى والآلام .

أيها العرب اذكروا أنه لا يجوز فى شريعة الآباء أن يتنكر الأخ لأخيه وقت المحنة ، وأنه لا يرضى خلق الآباء أن يترك الأخ المسلم أخاه المريض يقاسى آلام المرض ويتجرع غصص الموت !. ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء ، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .

الكويت   عبد اللطيف الصالح

العدالة فى الاســــلام

للشيخ مختار عمر سليم

تمهيد :

حبيب إلى نفس كل مؤمن غيور ؛ أن يردد هذه الـكلمة التى تحمل معانى الإنسانية الـكاملة، وترفع حقوق الإنسان عالية ، وتنادى بالمساواة أمام القضاء فى الأحكام والمعاملات : لا فرق بين حاكم أو محكوم ولا غالب أو مغلوب؛ولا قوى أو ضعيف؛ ولا أبيض أو أسود ؛ ولا غربى أو شرقى!. وحقيق — بكل باحث — أن يفتش عن هذه العدالة التى أظلت المسلمين قرونا عديدة ؛ فأزالت منهم كل ضغينة ؛ واجتثت من بينهم الإحن القديمـة ؛ واقتلعت من نفوسهم المفاخرات بالأحساب والأنساب والمباهاة بالأموال والأعراض ؛ ومناصرة الفرد لأنه من عشيرته — ولو كان ظالما — أزالت منهم كل هذا ؛ ووضعت لهم مقاييس تسمو عن الأغراض والعواطف وتتسامى عل الأهواء والمـآرب — مقاييس الخير والحق والإصلاح والفضيلة والمعرفة ، لأن هذه المقاييس غنية بقيمها ؛ وما فيها من عز ومجد تضفيه على صاحبها . فيرتفع نجمه ؛ وينتشر فى الناس ذكره ويخلد فى التاريخ اسمه . فيفضل الأغنياء ؛ ويفوق أصحاب الأنساب والأحساب .

وجدير برجال اليوم وشبابه الذين استمرءوا الدعة ؛ واستطابوا الراحة ؛ وانغمسوا فى الملاهى وتغنوا بالجمـــال الباهت ؛ والغرام الفاضح ، جدير بهم أن يتغنوا بشرف الوطنية ؛ أن يتغنوا بالعدالة الإسلامية ؛ أن يتغنوا بالأعمال لا بالإهمال ، أن يتغنوا بالفضيلة لا بالرذيلة ؛ أن يتغنوا بجمال الإسلام لا بجمال الأجسام ؛ أن يتغنوا بأيام القتال، وأن يتلوا على الزمن مضارب الشجعان ؛ وأن يحفظوا سور النصر على الفرس والرومان ؛ لا أن يحفظوا أشعارا مستهجنة فى الغزل ؛ ولا أن يربوا على صور مبتورة من الدين والأخلاق ؛ ومختصرات فى مختلف العلوم تقرر لتحفظ مجردة عن المعانى التى تهز العواطف ؛ وتملأ النفس جلالاً وقوة . جدير بالولاة والآباء ؛ أن يربوا الشباب على موائد الدين، وتحت ظلال العدالة ؛ وبين أنوار العلم وأن يبصروهم بضرب الأمثال الحية عن الإسلام فى حربه وسلمه ؛ فى آدابه ومعاملاته ؛ فى فضائله وكمالاته فى شجاعته ونجدته ؛ فى صراحته وسماحته ؛ فى جهاده ووطنيته ، فى فتوحاته وسياسته وحكمه ؛ فى تعاونه وبره ورحمته ؛ فى تعامله مع أهله وغير أهله ...

يا شباب اليوم ورجال الغد ، يا ثمرة الأكباد ؛ أنتم الأمل الباسم ؛ وفيـكم الرجاء المعقود ، لأن تـكونوا خلفا للآباء ؛ أمناء على الوطن والدين والمجتمع ؛ وهى أمانة عظيمة ؛ وتبعة جسيمة ؛ ووراثة خطيرة تحتاج إلى دراسة شاملة ورجوع إلى العدالة فى الإســـلام : فهى المنقذة من الخطر ؛ والموصلة إلى حياة كريمة تأخذ بالمجتمع إلى السمو والسيادة والـكرامة ؛ فيشعر فى ظلالها بالأمن على الأموال والأنفس والأعراض ؛ وتجتمع القلوب على الحب والتعاون ؛ والنفوس على الصفاء والإخاء؛

الحق واصل إلى الضعيف قبل القوى ؛ والحرية مكفوله للفقير مع الغنى ، والرحمة محيطة بالمرأة والرجل على السواء .

أيها الشباب الغض — إنكم فى قوتكم المتدفقة ؛ وحماستكم الفياضة ؛ وخصوبتكم المرعة؛ وأحلامكم الراجحة وعزائمكم الماضية . فى أمس الحاجة إلى صرف قواكم المتكافئة فى دراسة الإسلام فى عدالته ، ومعرفة الكثير من أمثلتها التى حققها الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه قولا وعملا ، وأخذها عنه الرعيل الأول من الصحابة ومن بعدهم ممن حذا حذوهم ، وتتبع آثارهم ؛ والتى عدد القرآن ذكرها ؛ مبيناً فضلها وآثارها — قال تعالى فى سورة الرحمن (و فيمرا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان) آمراً بالعدل فى الأشياء الموزونة حتى لا تتعرض للجور بنقص الموزون أو زيادته طمعاً فى تكثير نصيب بمالا يقره شرع ولا يرضاه عقل ؛ قال تعالى فى سورة المائدة (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط؛ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) موجهاً خطابه العام للمؤمنين ؛ يأمرهم أن يكونوا أمناء على حقوقه ؛ حماة لدينه ؛ ولا تتم الأمانة والحماية إلا إذا تجردوا من الأهواء ، وتطلعوا إلى العلياء ؛ فلا تصدر منهم شهادة على أحد فى ناحية المال أو العرض أو الأذى باللسان أو باليد ؛ إلا إذا كانت قائمة على القسط والعدل . فلا يحابى شخصاً لقرابته أو صداقته أو ثروته ، فإن ذلك كذب وجور وزور ، وتضييع للحقوق ، وتمكين للمداوات ؛ وإماتة للعدل ، ونشر للظلم ؛ وإن من يكذب ولا يعدل فى الشهادة تسقط منزلته ؛ ويصير مهيناً عند الله وعند الناس وهذا نوع آخر من أنواع العدل فى الآية . وفيها نوع ثان — أعظم أثرا — وهو العدل مع الكفار ؛ وأن الله ينهى من أن يحملنا البغض لهم على أن لا نعدل معهم ؛ لأن ذلك من سمو الإسلام ؛ وحسن معاملته مع الأعداء التى جعلتهم يقرون بعظمته ؛ ويدخلون فى كنفه ورعايته ؛ ثم يصبحون من حماته وحملة لوائه .

أما إذا حدث حامل آخر منهم — كتعديهم على الدين وتعرضهم لأذى المسلمين ، فلامانع حينئذ من التعدى عليهم وعدم مراعاة العدل معهم ؛ ثم ختم الله الآية بتكرير الأمر بالعدل المطلق الشامل لجميع الأحوال — تأكيداً لأهميته ، ولتوجيه النفوس إلى الأخذ به ؛ وعدم التهاون فيه — لعظم فضله واتساع نفعه — ثم علل هذا الأمر بأنه أقرب لتقوى الله ؛ وبأن إقامته تدل على الخوف والهيبة ؛ لأن الله خبير بالأعمال ، ومطلع على من يقيم العدل وعلى من يتركه ؛ فيجازى العادل بفضله ؛ والظالم بجرمه ؛ ثم إلى هنا نقف بكم أيها الشباب مؤقتا حتى نلتقى مرة أخرى حول تتميم هذا الموضوع المترامى الأطراف فى الأعداد القادمه إن شاء الله تعالى .

مختار عمر سليم
مبعوث الأزهر بالمعهد الدينى بالكويت

هذا الكوكب

٢ – السـويد

للزميل ابراهيم الشطى

أنى اتجهت رأيت ماءً سائحاً ... متدفقاً أو يانعاً متهـدلا
وكأنما أطيارها وغصونها ... نغم القيان على عرائس تجتلَى
وكأنما الجوزاء ألقت زهرها ... فيها وأرسلت المجرة جدولا

« ابن عنين »

بلاد المياه الجارية ، والأشجار السامقة ، والجبال الشاهقة ، والبحيرات الصافية ، والحقول الخضراء ، والثلوج البيضاء ؛ تلك هي بلاد السويد ، بلاد الشباب المتدفق والحيوية الدائمة .

وتمثل السويد القسم الشرقي الأكبر من شبه جزيرة اسكندينافيا ، فهي أكبر البلدان الاسكندينافية مساحة وسكانا ، وأحسنها من حيث التقدم والرفاه الاقتصادي . وتشغل السويد في امتدادها شمالاً وجنوباً ١٣ درجة عرضية ، من خط عرض ٥٥° إلى خط عرض ٦٨° شمالا . والسويد بلاد مختلفة الارتفاع ففيها الجبال الشاهقة والهضبات المرتفعة والسهول المنخفضة والبحيرات الواسعة ، وفي القسم الجنوبي من البلاد حيث الأرض المستوية نجد معظم مدن السويد وأغلب سكانها . ومعظم جهات السويد مكون من صخور قديمة بها كثير من الالتواءات والانكسارات .

فالقسم الشمالي من البلاد الذي يضم ثلثي مساحتها تغطيه الغابات الكثيفة ، وهو منطقة جميلة ذات أشجار خضراء ومجار صافية ، ويبلغ روعته في الجمال أيام الخريف المبكر حيث تسطع الشمس بأشعتها الذهبية وتصفو السماء ؛ فعندئذ يشاهد الإنسان منظراً رائعاً من خضرة الأشجار وجمال الطبيعة . ويخترق هذا القسم من السويد عدة أنهار كبيرة تتدفق في مجاريها كميات هائلة من المياه ، وهي تنبع من الجبال المتاخمة لحدود النرويج وتصب في البحر البلطي ، ومن أهمها Lule Alv و Angerman و Indals Alv .

أما الجزء الشمالي من هذا القسم فهو داخل نطاق الدائرة القطبية ، فشتاؤه طويل قارس حيث تسقط الثلوج بكثرة ، وصيفه بارد مشرق ولكنه قصير . وهنا نجد قبائل اللاب Lapps يرعون غزال الرنة في مراع فقيرة . وفي هذا الجزء نجد عدداً من التلال التي تحوي بين طياتها كميات كبيرة

من خامات الحديد الممتاز . وتعرف هذه المنطقة باسم اللاب لاند Lapp Land التى أخذت تلعب دوراً هاماً فى الخمسين السنة الأخيرة ، لأن الخامات الموجودة فيها لا تتطلب مجهوداً كبيراً فى استخراجها وهى من نوع الماجنتيت Magnetite أو الهيمتيت Hematite وكلها من صنف ممتاز إذ تحتوى عادة على ٦٠٪ من الحديد . ولقد مد خط من الحديد عام ١٨٨٧ يصل مابين جليفار Gallivare فى الداخل ولوليا Lulea على ساحل البحر البلطى ، حيث فتح الطريق لاستغلال خامات الحديد . وبما أن ميناء لوليا السويدى يقفل فى الشتاء لتجمد المياه لمدة طويلة فقد مد الخط الحديدى إلى مناطق الحديد الممتاز فى كيرونا Kiruna وربط هاتين المدينتين بميناء نارفيك Narvik النرويجى عام ١٩٠٢ ، وهو ميناء لا تتجمد مياهه طول العام . وحديد السويد مهم جداً للصناعات الأوروبية ، فقد أرسل الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية حملتهم إلى نارفيك ليسيطروا على موارد هذا الحديد ، ولكى يمنعوا الألمان من الاستيلاء عليه وتصدر السويد الآن ملايين الأطنان من هذا الحديد إلى أوروبا وأمريكا ، كما أنها أخذت تؤسس مصانع للحديد والصلب فى لوليا .

وفى القسم الشمالى من السويد تنتشر الغابات بكثرة مما جعل صناعة قطع الأخشاب صناعة واسعة الانتشار ، وتعتبر هى الحرفة الأولى ، ويليها حرفة استخراج المعادن . ولقد كان للنحاس فى هذا الإقليم أهميته فى العصور السابقة ، ولكن الآن أصبح له مركز مهم فى القسم الأوسط من السويد ، وقد جلب للسويد الثروة والأهمية فى العهود الأولى .

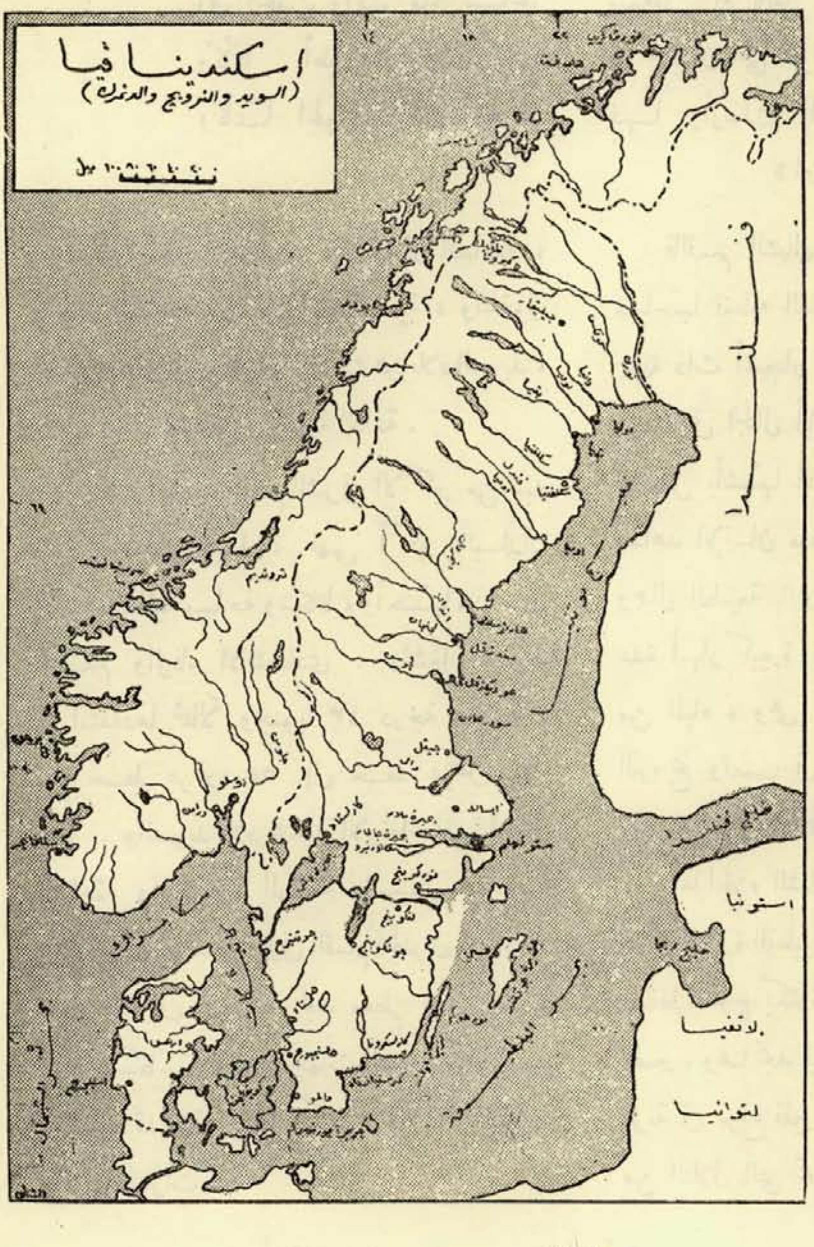

وفى هذا القسم من السويد توجد خامات أخرى غير الحديد ، فهناك النحاس والذهب ، كما يوجد احتياطى من الزنك والرصاص والنيكل .

وفى الجهات الساحلية من هذا القسم تزاول حرفة الزراعة ، حيث نجد التربة أحسن حالاً والمناخ معتدلا بعض الشيء للقرب من البحر البلطى . وتختفى الزراعة كلما اتجهنا إلى الشمال والغرب من الساحل . ومن أهم محاصيل هذا النطاق الشعير والشوفان ، كما تزرع بعض الخضروات . ولكثرة المجارى المائية هنا التى تنقل بواسطتها الأخشاب إلى الساحل ، قد تأسست عدة موانىء مهمة ، فهى تبدأ من هبراندا Haparanda فى الشمال على الحدود الفنلدية ومنها نحو الجنوب نجد لوليا Lulea وبتيا Pitea وسكلفت Skellefte وأميا Umea وهرنوساند Hernosand وسندزفل Sundsvall وسودرهامن Suderhamn . ولقد قامت فى هذا الجزء الصناعات التى تعتمد على الأخشاب وبعض الصناعات الكيماوية ، وذلك لوجود القوى المائية بكثرة مما جعل سندزفل من مراكز الصناعات الكيماوية المهمة .

أما القسم الأوسط من السويد فهو بحق قلب النشاط فيها ، ففيه نجد المدن الكبرى ، والصناعات الكبيرة ، كما نجد به أغلب سكان البلاد . وهو أقل وعورة وألطف مناخاً من السويد الشمالية . ومنه تحرك ملوك بيت فاسا Vasa فى القرن السادس عشر والسابع عشر لضم الجزء الشمالى والجزء الجنوبى الغربى من شبه جزيرة اسكندينافيا إلى مملكتهم .

ومدة سقوط الجليد فى القسم الأوسط من السويد أقل منها فى القسم الشمالى ، كما أن فصل النمو هنا أطول مدة من الشمال ، ولقد أزيلت الغابات من مساحة كبيرة وأصبحت الأرض معدة للزراعة ، وتزرع هنا مختلف محاصيل الحبوب . وتكثر فى هذا القسم البحيرات ولكن أهمها بحيرات مالر Malar وفتر Vatter وفنرن Vanern وتبلغ مساحتها جميعاً نحو (٤٠٠٠) ميل مربع ، ويربط هذه البحيرات بعضها بالبعض الآخر عدة أنهار وقنوات مائية ، ولكن أهم هذه الطرق المائية ذلك الذى يسمى قنال جوتا Gota Canal ويبدأ من جوتبورج Goteborg على الساحل الغربى وينتهى عند ستوكهلم على الساحل الشرقى .

وفى الجزء الشمالى من هذا القسم توجد مناجم قديمة وكثيرة للحديد الخام ، ولقد خدمت هذه المناجم قروناً طويلة صناعات الحديد والصلب فى السويد ، وحتى القرن التاسع عشر كانت السويد تنتج من هذه المنطقة قسما كبيرا من إنتاج الحديد فى العالم . وأهم مراكز صناعات الصلب والحديد هنا مدينتا اسكلستونا Eskilstuna وبوفورز Bofors ، ولكن أهم الصناعات تلك البضائع الدقيقة الممتازة التى تتطلب قدراً كبيراً من المهارة والإتقان . كما أن أساس الصناعات هنا الخشب والحديد ، وأهم مدينة فى هذا القسم هى ستوكهلم التى يبلغ سكانها (٧٢٥٧٠٠) . نسمة ولا نجد غير ذلك إلا مدناً صغيرة وبعض القرى الأخرى .

ولقد تأسست ستوكهلم stockholm عاصمة السويد على مدخل بحيرة مالر عام ١٢٧٢ كقلعة تحمى الأراضى الداخلية من السويد من قراصنة البحر البلطى ، ثم أخذت فى الاتساع ، وأخذ حجمها يكبر ويزداد سكانها . وقامت بها صناعات مختلفة للأخشاب والنسيج والصناعات الهندسية . وسميت بندقية الشمال Venice of The North لموقعها على مدخل بحيرة مالر ولجمال مبانيها ، فاستوكهلم مدينة جميلة حقاً وسكانها قوم لطاف لا يملون العمل ويحبون السلام . وبها متاحف رائعة تذكر الإنسان

بتاريخها العريق وظروف تطورها . ولقد كانت هى أعظم مركز للقصدير فى السويد حتى سنة ١٨٥٠ ، وكانت البضائع المختلفة تقدم إليها من المراكز والمناطق الصناعية ، ولـكنها الآن فقدت أهميتها كمركز للقصدير وأصبحت العاصمة السياسية للبلاد .

وتعتبر أبسالا Uppsala الذى يبلغ سكانها (٦٠٤٠٠) قلعة قديمة ولـكن بها أقدم جامعة فى السويد تأسست فى القرن الخامس عشر . وهناك مدن أخرى مثل نوركوينج Norritoping وسكانها (٨٣٣٠٠) وأوربرو Orebro وسكانها (٦٤٧٠٠) وفاستراس Vasteras وسكانها (٥٥٨٠٠) وجميعها مراكز صغيرة لصناعة الخشب والنسيج .

ويصبح المناخ أكثر دفئاً ولطافة فى القسم الجنوبى من السويد ، لأن المؤثرات البحرية تتجلى هنا بقوة ووضوح . وفى هذا القسم نجد أهم المناطق الزراعية فى السويد ، ونلاحظ أن النشاط التجارى انتقل من الشرق إلى الغرب على ساحل سكاجراك Skagerraik والـكاتيكات Kattegat وهما الممران اللذان يوصلان بحر البلطيق ببحر الشمال . ولقد احتل السويديون هذا الجزء من الدنمرك عام ١٦٤٥ . وعلى هذا الساحل وفى وسطه تقريباً أسس الملك جوستاف أدولف Justav Adolf عام ١٦١٨ ميناء جوتبورج حيث تقع على مصب Gota Alv والتى أصبحت الآن الميناء البحرى الرئيسى فى السويد ، ويبلغ عدد سكانها (٣٤٤٠٠٠) ، وأصبح النشاط التجارى وحركة التصدير الـكبيرة مركزة فيها ، فهى تمتاز عن ستوكلهم بأن مياهها لا تتجمد طول العام ، كما تمر بها نصف تجارة البلاد كلها ، والسفن التى تدخلها تزيد على تلك التى تذهب إلى ستوكهلم ، وهى نفسها مركز من مراكز بناء السفن .

وتنتهى السويد فى جنوبها الأقصى بشبه جزيرة صغيرة يطلق عليها سكانيا Scania أوسكين Skane ، وهى من الناحية الجيولوجية أكثر شبهاً بالدنمرك منها بالسويد ، ولقد كانت الدنمرك تملـكها لمدة قرون . والمناخ هنا يشبه كثيراً مناخ الدنمرك وهو ألطف من مناخ أجزاء السويد الأخرى . ولهذا الجزء من السويد أهمية خاصة فهو يمتد إلى الجنوب على هيئة برزخ أو ممر إلى الدنمرك ، فهو إذن يوصل السويد بهذه البلاد ، ومن ثم فإلى جميع جهات أوروبا . ولـكون تربته جيدة للزراعة ومناخه دفىء بالنسبة لأنحاء السويد الأخرى ، فإننا نرى هذا الجزء هو أهم منطقة زراعية فى السويد ، وإنتاجه الزراعى أكثر من إنتاج أى جهة فى السويد . وأهم منتجاته الزراعية القمح والشعير وبعض الحبوب الأخرى . أما معظم مدن سكانيا فقد كانت فى أصلها قلاعا حربية شيدت أثناء الحروب بين السويد والدنمرك ، وتمثل هذه المدن أسواقاً لمنتجات الإقليم الزراعية ، وأكبر مدينة هنا هى مالمو Malmo على الساحل مواجهة لـكوبنهاجن Copenhagen . ويبلغ سكان سكانيا نحو عشر سكان السويد كما يبلغ سكان مالمو وحدها (١٨٥٩٥٠) .

ولقد بلغ تعداد الشعب السويدى نحو سبعة ملايين نسمة ، بينما تبلغ مساحة السويد نحو (١٧٠٠٠٠) ميل مربع . ويعتمد ما يزيد على ٦٠٪ من شعب السويد على التجارة والصناعة ، وحتى سنة ١٩٤٧ كان ثلث سكان السويد يعيشون فى مدن يزيد سكانها على (٢٠٠٠٠) نسمة .

وبالرغم من وجود مناجم الحديد الخام فى السويد ومناجم أخرى لخامات غيره ، وبالرغم من تخصص السويد فى بعض الصناعات ، فأنها لا تزال تعتبر بلاداً زراعية ، وأغلب مناطقها الزراعية توجد فى الوسط والجنوب . أما المحاصيل الرئيسية فهى القمح والشوفان والشيلم والبطاطس . ومع أن السويد

(البقية على ص ٢٥)

البعثة مع :

الأستاذ فيصل العظمة

الكل يذكر الأستاذ فيصل العظمة ، فقد كان من أوائل حاملي المشعل في نهضة الكويت الثقافية . فقد حضر إلى الكويت منذ أكثر من عشر سنوات كناظر للمدرسة الشرقية ، ولكن لم يقف نشاطه عند هذا الحد ، فقد عرفنا فيه الروح العربية الوثابة ، والقومية الحقة . حضر إلى الكويت بعد تخرجه في كلية الحقوق السورية مباشرة ، وعندما عاد إلى سورية عمل في المحاماة فلقى نجاحاً منقطع النظير ، وبعد سنوات قليلة عين قاضياً في المحاكم السورية ، ولما لهذه الوظيفة الإنسانية من قيود لم يأنس لها العربي الثائر ، ولم يستطع السكوت في هذه الفترة العصيبة من حياة العرب ، ترك هذا المركز ليعود محامياً حراً كما كان من قبل ، وأخذ يعمل بقلمه ولسانه في الصحف والإذاعة ، يكتب عن اتحاد العرب وتضامنهم ، ويتكلم عن الكويت وعروبة البحرين . وبعد أن كانت الكويت مجهولة لكثير من إخواننا في سورية أصبحت بفضله معروفة عند الكثيرين ، ولازال يوالي نشاطه ويزيده يوماً بعد يوم . وقد انتهزت فرصة وجودي قريباً من الأستاذ فيصل العظمة فذهبت إليه وتحدثت معه طويلاً وسجلت بعض ما أستطيع تسجيله ، وفي حدود ما تسمح به ظروف المجلة ، وها أناذا أنقل على صفحات البعثة بعض الأسئلة التي تفضل الأستاذ شاكراً بالرد عليها ، وقد وعدني بأن يكثر من الكتابة على صفحات مجلتنا المحبوبة .

وأنا إذ أقدم للقراء الأستاذ الكبير فيصل العظمة ، أتقدم بوافر الشكر له للروح الطيبة التي أبداها في هذا الصدد ، وللمجهود الجبار الذي يبذله للدعاية للكويت في سورية خاصة والبلاد العربية الأخرى عامة ، وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير لصالح أمتنا العربية ، وإلى اللقاء حينما أقدم لكم شخصية عربية أخرى في القريب إن شاء الله .

الأستاذ فيصل العظمة

وهذه هي الأسئلة وأجوبتها :

س : ما هو الأثر الذي أبقته الكويت في نفسك ؟

ج : عشر سنوات ونيف انقضت على مغادرتي الكويت ، ولا أزال أحمل لهذا البلد الطيب أجمل الذكريات ، ففيه بدأت حياتي العملية وفيه عرفت الخلق العربي الكريم ، ديمقراطية أمرائه ، وصدق تجاره ، وإخلاص مدرسيه ، ونباهة طلابه الذين هم مشعل النهضة وحملة الرسالة .

إنني كنت وما أزال أذكر الكويت في خطبي ومقالاتي وأحاديثي ومحاضراتي . وقد كتبت عنها كثيراً ، وألفت عنها كتاباً[1] ، إنه الحب الأول لأرض

(١) كتاب « الكويت لؤلؤة الخليج » .

الوطن العربى خارج سورية ، وهيهات أن ينسى المرء حبه الأول . وسأظل أذكر الكويت وأهلها بالخير ما دام فى صدرى نفس يتردد .

لقد أثرت شجونى يا أخى . . . فالكويت بلدى وأهلها أهلى فليحفظها وليحفظكم الله فى ظل أميرها الطيب الشيخ عبد الله السالم الصباح .

* * *

س : المعروف عنك أنك أحد العرب المخلصين للقضية الوطنية العربية ، وأحد الثائرين على الأوضاع الاستعمارية فى الشرق ، فكيف وجدت مدى قبول شباب الكويت للدعوة التى تحملونها ؟

ج : إننى أهنىء شباب الكويت المثقف على استعدادهم الطيب للنضال القومى فى سبيل التحرر وتحرير وتوحيد جميع الأقطار العربية ، إنهم بذلك يبذون كثيراً من شباب بعض الأقطار العربية الأخرى ، ولكن لابد من مضاعفة الجهد ، ومن التعاون مع شباب بقية الأقطار لتخرج فكرة التحرر والوحدة من حيز الأمنيات الحلوة إلى حيز التحقيق ، وهذا يقتضينا تضحيات ومتاعب ولكننا سنفوز فى النهاية ، ستكون الكويت قريباً نقطة انطلاق المجهود القومى فى سبيل الحرية والوحدة والاستقلال لجميع الإمارات العربية .

* * *

س : يقال إن لك رأيا جديدا لإقامة اتحاد جديد فى الشرق لا ينحصر فى العرب فقط وإنما يضم المسلمين أيضاً ، فهل لنا أن نعرف شيئا عن هذا الاتجاه الجديد ؟

ج : يمكن أن يسمى رأيى جديداً ويمكن أن يسمى قديماً ، والأصح أن يطلق على رأيى اسم « فلسفة جديدة » ومن العسير أن ألخص هذه الفلسفة بسطور قليلة ، ولكن يمكن القول إن هذه الفلسفة تستهدف إيجاد دولة عربية واحدة مستقلة تضم جميع الأقطار العربية ، وإنشاء اتحاد من الدول الإسلامية يضم الدولة العربية وتركيا وايران وباكستان وافغانستان وأندونيسيا ، وهذا يضم ثلاثمائة مليون مسلم .

إن الدولة العربية الواحدة فى حال تحققها لا تستطيع وحدها الصمود أمام التيارات السياسية والاقتصادية والعسكرية العالمية الكبرى . فى العالم اليوم دول ضخمة جداً . الصين ، الهند ، الامبراطورية البريطانية ، الاتحاد السوفيتى ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يستطيع العرب متحدين وحدهم أو أية أمة من الأمم الإسلامية الأخرى الحياة بدون أن تشكل اتحادا مع بقية الأمم الإسلامية شبيها بالاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة .

إن إنشاء الدولة الإسلامية المتحدة ليس مبعثه التعصب الدينى ، وليس غرضنا إذابة القوميات بل إبقاؤها سليمة على أن تتعاون لا أن تتقاتل .

إن القرآن الكريم هو الذى يجمع الأمم الإسلامية المتقاربة فى الأخلاق، أضف إلى ذلك الاتساق الجغرافى الذى يربط الأوطان الإسلامية .

إن إيجاد الدولة العربية الواحدة واتحاد الدول الإسلامية تجعل منا أعظم قوة فى العالم أدبياً ومادياً ، وليس غرضنا السيطرة على العالم بل تحرير وإسعاد أمم هذه الدول والمساهمة فى بناء السلام والحضارة فى العالم .

وما لم تتشكل الدولة العربية الواحدة واتحاد الدول الإسلامية فسنظل تحت الاستعمار مهددين بالفناء .

* * *

س : إنه لمن المؤسف حقاً أن لا يجد أى كويتى يدرس فى المدارس أو الجامعة السورية ، فكيف تعلل ذلك ! ؟

ج : السبب هو إهمال الحكومات السورية المتعاقبة ، وسبق أن بح صوتى وأنا أحاول إقناع

المسئولين لاستقدام بعثة من الطلبة الكويتيين يدرسون فى مدارسنا الثانوية وفى الجامعة ، وقد قدم سورية طالب كويتى واحد ما لبث أن ترك . ولا أننى المسئولية عن الكويتيين فعليهم أن يرسلوا أبناءهم للدراسة فى سورية ، وهناك أسباب أخرى منها قلة الدعاية للكويت فى سورية ، وقلة معرفة الكويتيين بالجامعة السورية ، إن جامعتنا تدرس فى جميع كلياتها جميع المواد باللغة العربية وتعنى بالفرنسية والإنجليزية ومستوى الدراسة ممتاز ، وفى الجامعة كليات للطب والعلوم والآداب والحقوق والهندسة والتربية . وفى كل كلية معاهد وفروع كثيرة للاختصاص ، وفى سورية مدارس كثيرة للزراعة والصناعة والتجارة والموسيقى والطيران والشرطة والتمريض ودور للمعلمين ومعاهد للدراسات الشرعية .

* * *

س : ماذا ترى عمله من الجانبين للوصول إلى حل أحسن من الوضع الراهن يكون فيه الخير للجميع ؟

ج : يجب أن تخصص الحكومة السورية مقاعد مجانية داخلية وخارجية للطلبة الكويتيين لا تقل عن عشرة فى المدارس الثانوية وفى الجامعة ودور المعلمين ، وأن ترسل الحكومة السورية بعثة من المدرسين إلى الكويت لا يقل عدد أفرادها عن عشرة . وعلى الكويت أن ترسل بعثة من الطلبة للدراسة فى سورية على نفقتها كما تفعل ببعثاتها إلى بيروت ومصر وانجلترا . وأنا أؤكد أن الطلبة الكويتيين إذا درسوا فى سورية فسينجحون نجاحاً باهراً ، وسيزيد الإقبال على الدراسة فى سورية وعلى الاستعانة بالمدرسين وبالخبراء السوريين .

* * *

س : لو طلبت منك معارف الكويت أن تعود إلى الكويت فى الوقت الحاضر فهل أنت مستعد لتلبية هذا النداء ! ؟

ج : أنا اليوم محام ، وسبق أن خدمت الكويت بكل إخلاص وأنا أخدمها وسأظل أخدمها فى دمشق وأنا مستعد لتلبية نداء الواجب للمساهمة فى خدمة بلدى الطيب الكويت الذى هو بأمس الحاجة إلى خبراء وعرب يتحسسون الشعور الأخوى القومى .

* * *

س : إن كثيرين من شباب الكويت يتوقون لرؤيتكم بينهم ، وخاصة فى الوقت الحاضر ، فهل تنوى زيارة الكويت ؟

ج : أشكر محبة الشباب الكويتى ووفاءهم ، وأنا مثلهم أتوق لرؤيتهم جميعاً ، وقد تلطف فريق كبير منهم فزارنى فى دمشق فلهم الفضل ، وأنا راغب من كل قلبى أن أزور الكويت وأنتظر أول فرصة ولعلها تكون قريبة .

* * *

س : ما رأيك فى تبادل الزيارات بين شباب الكويت وشباب العرب عامة وشباب سورية خاصة وكيف ترى أن يكون ذلك ؟ ؟

ج : تبادل الزيارات واجب قومى ويجب أن تنشط بين الكويت وسورية خاصة وبين الكويت والأقطار العربية بوجه عام . وأرى أن تقوم بهذه الزيارات فرق رياضية وكشفية ونواد أدبية وبعثات طلاب . ويستحسن أن يقوم الطلبة السوريون بزيارة الكويت فى عطلة نصف السنة ، وأن تقوم بعثات كويتية بزيارة سورية وبإقامة مخيمات كشفية فى مصايفنا الجميلة . إن سورية غنية بالمناظر الطبيعية الخلابة وبآثارها التاريخية ومعالمها وحماماتها المدنية ، وينابيعها الصحية ومؤسساتها الثقافية ، والسوريون يرحبون بإخوانهم الكويتيين أجمل ترحيب .

أبو بكر الصـــــديق

بطل الإسلام الأول بعد رسول الله

للأستاذ محمد رضوان أحمد

التاريخ الإسلامى حفظ لنا من سير أبطال الإسلام مالا يحصى وكلها غرر فى جبين الدهر ، وكواكب فى مدلهمات الحوادث . ولـكن سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، شمس هذه السِّيَر ، وعطر ماسطر فيها من مفاخر لا يمحى لها أثر . فهى حافلة بمواقف البطولة النادرة والنظر الصائب .

وإن من أعظم مواقف بطولته : موقفه عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين زلزل الخطب بنيان المسلمين ، وزعزع إيمان الموحدين ، فارتدوا عن الدين مسرعين ، عدا قريش وثقيف .

أما قريش فقد قام فيهم بمكة سهيل بن عمرو العامرى خطيبا مذكرا إياهم ماقى كتاب الله ، وما قال رسوله ، ثم قال : ياأهل مكة ، « لا تـكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد ، وقد مات رسول الله ، واستُخْلف أبو بكر . فمن رأيناه ارتد ضربنا عنقه ، فتوكلوا على ربكم ، وإن الله جمعكم على خيركم » . فتراجع الناس وكفوا عن الردة .

وأما ثقيف فثبتهم الله بعثمان بن العاص الثقفى ، رضى الله عنه ، إذ قام فيهم بمثل ما قام به سهيل .

***

حيرت ردة أكثر العرب أصحاب رسول الله ، بعد وفاته ، فعزم أبو بكر على قتالهم ، مخالفاً آراء من معه من أصحاب رسول الله . . . وقال قولته المشهورة فى رده على عمر : « أجبار فى الجاهلية خوار فى الإسلام . . والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ، لقاتلتهم عليه ولو خذلنى الناس كلهم لقاتلتهم بنفسى . . » .

وبدأ عمله مع هذه الفتنة الجائحة بتسيير جيش أسامة الذى جهزه رسول الله قبل وفاته لغزو فلسطين حيث قُتل زيد بن حارثة . . وشيع أسامة بنفسه . . فسار أسامة فأغار وقتل وغنم ورجع . . ففتّ ذلك فى عزائم المرتدين وقالوا : لو لم يكن المسلمون أقوياء لما أرسلوا هـذا الجيش للحرب والغارة ! . فأدرك الناس حينئذ بُعْدَ نظر أبى بكر فى السياسة .

وما أن عاد أسامة حتى كانت الجيوش تغزو المرتدين فى كل ناحية ، بعد أن اتفق الصحابة كلهم رضى الله عنهم على قتالهم . . فـكان موقف أبى بكر هذا من أعظم الأدلة على بطولته وشجاعته . . . فاستحق ما قاله فيه بعضهم : « ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبى بكر رضى الله عنه . لقد قام مقام نبى من الأنبياء فى قتال أهل الردة » .

إننا إذا وازنّا بين موقف أبى بكر هذا ، وبين موقف أعظم دولة على وجه الأرض فى عصرنا الحديث ، لشالت كفّة الدولة بما فيها من وزراء

وقواد وعدَدٍ وعتاد ، أمام كفة أبي بكر وحده ، فقد وقف وقوف الجبل الأشم فى وجه العواصف المتلاحقة . لا يتزعزع إيمانه ، ولا تهن عزيمته . وقد رأى أصحابه خلاف ما رأى ! .

* * *

أننا نرى أعظم الدول اليوم تسيّر أساطيلها الجوية والبحرية ، وتحشد جيوشها ، وتتوالى مجالسها وتجمع مفكريها ، لحدث صغير يحدث فى ناحية صغيرة من نواحيها ، أو لقيام ودلة صغيرة بالمطالبة بحق من حقوقها ، فترتكب الجرائم ، وتعتدى على الآمنين وتفتك بالمسالمين ، مخالفة كل قانون سماوى ووضعى ثم هى مع ذلك ، لم تنل ما تريد ، ولم تظفر بما تصبو إليه . من سيطرة وإذعان .

ولكن أبا بكر ، ضرب بقلته كثرة أعدائه ، فبلغ ما أراد ، وانتصر به الدين ، فظهر الحق ، وزهق الباطل . . ولم يقتصر النصر على عهده بالتغلب على المرتدين ، بل امتد فى زمنه وبعد وفاته حتى قضى على دولتى الفرس والروم قضاء تاما ، وأشرق نور الإسلام شرقا وغربا ، وعنا لسلطانه كل جبار عنيد . . ولولا ما حدث من تفرق فى الكلمة وتكالب على السلطان بعد الخلفاء ، لما استنسر بغاث الغرب ، ولما خبت نيران سطوة الشرق .

فرحم الله أبا بكر ، فقد كان بعد رسول الله للإسلام حصنا ، وللمسلمين منارا .

محمد رضوان أحمد

عضو نقابة الصحفيين

هذا الكوكب

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

بلاد زراعية وبها صناعات زراعية مهمة فهى لم تصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى بالنسبة للمواد الغذائية . ومن ثم فهى تستورد بعض الأطعمة من الخارج.

وتعتمد صناعة السويد على بعض المواد الخام التى تنتج داخل البلاد مثل الحديد والأخشاب ، كما تعتمد على قوة الرجل السويدى وفنه . وتلاقى منتجات السويد الصناعية منافسة شديدة من البلدان الأخرى ، ولكن السويد اشتهرت من حيث جودة منتجاتها وجمالها . وتحتاج الصناعات السويدية كثيراً إلى الفحم والبترول ، والقوى المائية المولدة من مساقط المياه الكثيرة فى السويد التى إن ساعدت على قيام صناعات كثيرة فهى لا تسد حاجة البلاد إلى الفحم والبترول ، فالسويد تستورد من الفحم سنوياً عـــدة ملايين من الأطنان ، وأهم الأسواق التى تصرف فيها منتجاتها تلك التى توجد فى البلدان الأوروبية .

وتشبه السويد سويسرا فى موقفها المحايد تجاه المسائل الدولية فهى بلاد محبة للسلام وتحب أن يسود التفاهم وحسن النية بين دول العالم ، ولهذا فقد نجت السويد من ويلات الحربين العالميتين ، كما أنها تحب أن تكون لها علاقات اقتصادية مع جميع الدول . وتعارض السويد بشدة فى الانضمام إلى أى جبهة دفاعية ، فهى الآن ليست عضواً فى منظمة شمـــال الأطلنطى North Atlantic Treaty Organization كالنرويج والدنمرك بل إنها تصر أن تكون دائماً على الحياد .

فهل يا ترى ينفع الحياد ؟

إبراهيم الشطى

المال والاقتصاد

ميزانية « بنك » الكويت

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

كم سررنا عندما اطلعنا على ميزانية بنك الكويت السنوية ، ووجدنا أن البنك قد حقق أرباحاً لابأس بها . والواقع أن هذه المؤسسة هى أولى المؤسسات الوطنية لدعم اقتصاديات البلاد والنهوض بها . ومع أن البنك البريطانى قد باشر أعماله منذ سنوات عديدة ، فإنه لم ينشر حتى هذا التاريخ ميزانيته السنوية للبلد الذى نشأ فيه وترعرع !. مع أن العرف التجارى يلزمه بنشر ميزانيته السنوية ليطلع عليها كل من له مصلحة فى البلاد التى يباشر فيها أعماله .

وباطلاعى على ميزانية بنك الكويت لاحظت أن هناك بعض النقط فى الميزانية التى أرجو أن يعيرها المسئولون عن هذه المؤسسة بعض الاهتمام ، وهى :

أولا : ترجمت الميزانية ترجمة حرفية عن الإنجليزية ، حيث وُضِعَتْ المطلوبات ورأس المال فى الجانب الأيمن ، والموجودات فى الجانب الأيسر ؛ مع أن العرف قد جرى على عكس ذلك : فى الجانب الأيمن الأصول أو الموجودات ، وفى الجانب الأيسر الخصوم أو المطلوبات .

ثانياً : أُدرج رأس المال كرقم واحد فى الميزانية ولم يُبين عدد الأسهم المكونة له ونوعها ؛ مع أنه يجب بيان عدد الأسهم المكونة لرأس المال ونوعها : عادية أو ممتازة . ويستحسن كذلك تنويعها لإرضاء جميع المستثمرين .

ثالثاً : حيث أن هذا البنك شركة مساهمة ، يجب إظهار الأرباح المحققة كل عام فى بند واحد مع الخصوم (المطلوبات) ، ولا يتصرف فيها إلا بعد عرض هذه الميزانية على الجمعية العمومية للمساهمين فإن وافقت عليها قرر المديرون توزيع مايجب توزيعه على المساهمين ، وترحيل مايجب ترحيله للعام القادم ؛ ولايظهر ذلك فى الميزانية ؛ بل يظهر فى حساب يسمى حساب توزيع الأرباح والخسائر . فالجزء الموزع لايظهر فى الميزانية ، وإنما يظهر الجزء غير الموزع المرحل للسنة القادمة .

رابعاً : يجب فصل الاعتمادات والكفالات للعملاء عن بقية مفردات الميزانية . وذلك لأنها ليست ملكاً للبنك ، ولأنها بوضعها الحالى فى الميزانية تؤدى إلى تضخيمها وعدم إعطاء صورة واضحة للقارئ للحكم عليها . والطريقة المتعارف عليها هى وضعها فى ذيل الميزانية .

خامساً : يستحسن تقسيم الأصول إلى أصول حاضرة وأصول متداولة وأصول ثابتة .

ويجب إظهار الجزء المحتسب كاستهلاك

للعقارات والأثاث ؛ وذلك لتتبع رقم هذين الأصلين فى الدفاتر ، ومعرفة معدل الاستهلاك المعقول .

سادساً : أرى بدلا من إمضاء رئيس مجلس الإدارة ونائب الرئيس والمدير العام على هذه الميزانية ، عمل تقرير عن الحالة الاقتصادية ومدى نشاط البنك فى الفترة السابقة ؛ حيث أن المديرين ليسوا مسئولين عن الحسابات وإنما مسئوليتهم منصبة على أعمالهم الفنية .

عبد الله السيد عبد المحسن
كلية التجارة

النقابات

للزميل ب . ض ا

لقد طرق زميل لى على صفحات البعثة موضوع جماعات الاستهلاك التعاونية ، فبحث ماهيتها وسرد مزاياها وخصائصها ، وأبان للقراء بساطة تكوينها وسهولة تشكيلها ، كل ذلك بأسلوب سهل غير معقد ، فكان فى بحثه مجيداً كل الإجادة .

فأحببت أنا أن أطرق موضوعاً لايقل أهمية عن سابقه ، بل يتحد معه فى الغرض والقصد وإن اختلف فى طبيعة تكوينه ، إذ أن كلا الموضوعين يهدفان بصورة واضحة إلى خدمة تلك الطبقة المتوسطة من الشعب التى هى أساس المجتمع ولبه ، وإلى رعاية مصالحها والعناية بها ، وحمايتها من تعسف التجار وظلم المرابين ، وتحكم أرباب الأعمال الكبيرة .

هذا الموضوع الذى أقصده هو النقابات ، والنقابة عبارة عن منظمة تجمع فيها العمال المتقاربة مصالحهم والذين ينتمون لعمل معين ، وغرضها من أسمى الأغراض وأجلها ، إذ تدافع بكل ما أوتيت من قوة عن مصالح هؤلاء العمال المنتسبين إليها ، وتتعهد بعناية هذه المصالح ورعايتها .

وتاريخ هذه النقابات ليس ببعيد جداً ، إذ لم تبلغ من العمر سوى قرن ونصف قرن تقريبا ، ويرجع تاريخ ظهورها إلى بداية القرن التاسع عشر ، فكان من شأنها أن نمت وترعرعت وسط تيارات متضاربة حتى أصبح لها مركز هام ومكانة مرموقة فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وإذا ما تطرقنا لحالة العامل قبل ظهور تلك النقابات ، وما كان عليه من فاقة وذلة ، وقارنا بينها وبين حالته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى الوقت الحاضر لوجدنا فرقاً كبيراً وبونا شاسعاً .

لقد كان العامل قبل ظهور هذه الحركة النقابية يعمل منذ بزوغ الشمس حتى غروبها ، وربما واصل الليل بالنهار ، نظير دريهمات قليلة بسيطة يسد بها رمقه ورمق أسرته . وكان لا يذوق للراحة طعماً ، مما أدى إلى الإضرار بصحته ، ولايجد إلى العلم سبيلا ، مما أدى إلى تبلد عقله ، ولايجد القدرة على التداوى من أمراضه المتنوعة الفتاكة .

كان لايملك غير التأوه والشكوى من قسوة أرباب العمل فلم يجد الشخص الذى يهتم بأمره ويفكر فيه ، فكان والحالة هذه تعساً شقيا ، أقرب إلى العدم منه إلى الوجود .

ولكن ماأن بزغ نجم هذه المنظمة إلى الوجود حتى تسابق العمال إلى الانضمام تحت لوائها ، وطلب الحماية منها ، فكانت لهم نعم العون ، ونعم النصير . لقد طالبت أرباب الأعمال بحقوق العمال ، ووقفت تساندهم وتعاضدهم حتى تحققت مطالبهم ، فخفضت

ساعات العمل ، إلى ثمانى ساعات فى اليوم ، فاستطاع العامل أن يجد الراحة لجسمه المنهوك وأن يحصل على قسط من العلم بسبب ماهيأت له هذه المنظمة من وسائل التعليم ، وارتفع أجره فتحسنت حالته المادية والمعنوية ، فاستطاع أن ينتج بعمله الضعف وهيأت له هذه المنظمة . وسائل العلاج ، وترعاه وتمده بالمال وقت مرضه وشيخوخته .

أما من الناحية السياسية فكان أثر النقابة محسوساً إذ أن فى الحكومات الديمقراطية يكون البرلمان عادة ممثلاً للأحزاب السياسية بغض النظر عن الجمعيات الممثلة المهن . ولكن بظهور تلك النقابات ، أخذ بعض فقهاء القانون ينادون بوجوب تمثيل المصالح داخل البرلمان ، والبرلمان عادة يتكون من النواب الذين انتخبهم الشعب مباشرة ليمثلوه ، فكانت النقابات ترمى إلى أن تجعل النواب يمثلون مصالح مختلفة وذلك على اعتبار أن الأمة هى عبارة عن مجموعة مصالح اقتصادية واجتماعية بجانب كونها مجموعة أفراد وأحزاب سياسية . . فلذلك يلزم لكى يكون البرلمان ممثلا للأمة تمثيلاً صحيحاً أن تمثل فيه المصالح المختلفة داخل الدولة . ونتيجة لذلك استطاع العامل والطبيب والمحامى وغيرهم من أصحاب المهن الحرة أن يتوصلوا إلى مقاعد البرلمان ، بواسطة النقابات التى تمثلهم ، وقد طبقت هذه فى مجلس الشيوخ القديم بأسبانيا ، وفى مجلس النواب فى النمسا ، وفى فرنسا قبل الثورة .

وكما قلت سابقاً لم تبق النقابة مقصورة على طبقة العمال فقط وإنما تعدت ذلك فغدت تشمل طوائف عدة متباينة فكان للأطباء نقابة تجمع شتاتهم ، وللسواقين نقابة تلم شملهم وللمحامين وللعمال ولأصحاب المهن الحرة . . .

ويمكننا حصر أغراض النقابة فيما يأتى :

١ — تسعى قدر طاقتها لتحسين أجور العمال ورفعها ، ولذلك فأنها تتصل بأرباب الأعمال وتتفق معهم على أجر لا يعمل العمال بأقل منه ، ومعنى ذلك أنها تمثلهم فى علاقاتهم مع أصحاب العمل .

٢ — تعمل على تخفيض ساعات العمل ، كما بينت سابقاً حتى يتسنى للعامل أن يريح جسمه ويثقف عقله .

٣ — تعمل على تحسين ظروف العمل فى المصانع والمعامل ، فتتصل بالسلطات العامة لتتفق معها على اتباع الطرق الصحية داخل المصانع والمناجم ، حتى لا يتعرض العمال للأمراض الفتاكة .

٤ — تساعد العمال المنتمين إليها حاليا فى أوقات البطالة والمرض والشيخوخة مما تجمع لديها من اشتراكات شهرية تحصل منهم .

٥ — تقوم بتعليم العمال المهن الحرة المختلفة ، فتفتح لهم الدورات التعليمية وتقوم بتشغيلهم عند أصحاب الأعمال وتكون على اتصال دائم بالعمال العاطلين .

ولما وجدت نقابات العمال أن تحقيق مثل هذه الأغراض كثيراً ماتعجز عنه بسبب صغرها وقلة أموالها وعدم تأثيرها تأثيراً قوياً فى أصحاب الأعمال عمدت إلى إيجاد الاتحادات التى تجمع عدة نقابات تبقى محتفظة باستقلالها الداخلى ، ويكون للاتحاد بعد ذلك سلطة التنظيم العام لشؤون العمال . وهذه الاتحادات تأخذ أشكالا ثلاثة :

الأول — اتحاد نقابات لصناعات مختلفة فى منطقة واحدة . كاتحاد نقابة العمال ، ونقابة الأطباء ، ونقابة المحامين ، فى العراق ، مثلا .

الثانى — اتحاد نقابات صناعة واحدة فى مناطق مختلفة وذلك كأن تتحد نقابة عمال شركة الزيت فى العراق مع نقابة عمال شركة الزيت فى مصر مع نقابة عمال شركة الزيت فى سوريا .

الثالث — اتحادات دولية للعمال . وذلك بأن تتحد نقابات مختلفة فى أماكن متعددة .

وإذا ما ألقينا نظرة عابرة على الكويت وجدنا العمال على اختلاف مهنهم وخصوصاً عمال شركة الزيت يرزحون تحت تحكم رب العمل وسلطته ولا يجدون من يدافع عنهم ويطالب بحقوقهم فنجدهم والحالة هذه عاجزين عن أن يشقوا طريقهم فى هذه الحياة على الوجه الأكمل ، وذلك لهضم حقوقهم وضياعها . فيا حبذا لو أن عمالنا انتبهوا إلى وضعهم الشاذ الذى يخالف جميع أوضاع إخوانهم العمال فى العالم ، فيكونون نقابات تحميهم وتدافع عنهم وترفع من مستوى معيشتهم ، فيعيشوا وقد رُدَّت إليهم حقوقهم كاملة غير منقوصة مع ضمان مستقبلهم وليحيوا حياة معززة مكرمة .

ب . صهـ . ا

كلية الحقوق

"بتروليات

حصيلة العراق من الزيت :

بانتهاء عام ١٩٥٣ تلقت الحكومة العراقية ١٢ مليوناً ونصف مليون من الدنانير من شركات الزيت هى حصيلتها عن الأشهر الثلاثة المنتهية يوم ٣١ ديسمبر وبذلك أصبحت جملة ما تلقاه العراق من إيرادات الزيت تزيد على ٥٠ مليون دينار وهو مبلغ يعلو بثمانية ملايين دينار عما كان الخبراء قد قدروه عندما عقد اتفاق على زيادة إنتاج الزيت بين الحكومة والشركات فى العام الماضى . وللمقارنة نذكر أن العراق تلقى فى العام الماضى ٣٨ مليون دينار من حصيلة الزيت . ويقول الخبراء إن هذه الزيادة ترجع إلى التوسع فى إصدار الزيت فى العام الماضى ، وهو توسع ضرب رقماً قياسياً فى العراق ، وقد بات ممكناً زيادته على أثر افتتاح أنبوب الزيت الممتد بين ينابيع كركوك وميناء بانياس على الساحل السورى ، فضلاً عن زيادة صادرات الزيت الذى ينتج من ينابيع البصرة .

وفى خلال عام ١٩٥٣ بأسره أنتجت شركات الزيت الثلاث التى تعمل فى العراق (وهى شركة زيت العراق وشركة زيت البصرة وشركة زيت الموصل) زيتاً تقدر قيمته بنحو ٢٥ مليون دينار . هذا ويذهب الجزء الأكبر من حصيلة الزيت — أى نحو ٧٠ فى المائة منها — إلى مجلس الأعمار العراقى الذى يشابه المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومى فى مصر ، لتنفق على مشروعات الرى والإصلاح الزراعى وبناء الجسور التى تخضع لبرنامج متعدد السنين .

أخبار :

زيت الصحراء الغربية :

أمضى بالأحرف الأولى فى القاهرة اتفاق بين بعض شركات الزيت الأمريكية والحكومة المصرية للتنقيب عن الزيت فى الصحراء الغربية .

لبنان وسوريا وحصيلة الزيت :

عقد أخيراً عدد من الاجتماعات بين ممثلى الحكومتين السورية واللبنانية للاتفاق على توحيد سياسة البلدين فى صدد المطالبة بزيادة الأتاوة التى

تدفعها شركتا الزيت العراق والتابلين إلى الحكومتين عن مرور الزيت بالأنابيب عبر أراضيهما . وفى الوقت عينه أخذت الحكومتان تتصلان بهاتين الشركتين لامتناعهما لرفع قيمة هاته الأتاوة إلى مستوى يتكافأ مع الأرباح التى تجنيانها من نقل الزيت بالأنابيب . غير أن الشركتين أصرتا على القول بأنهما لا تستطيعان زيادة هذه الأتاوة حتى لا تتعرضا لخسارة محققة ، وأكدتا تمسكهما بالاتفاقات التى عقدتاها فى عام ١٩٥٢ مع الحكومتين السورية واللبنانية .

بل هددت الشركتان بأن تكفا عن نقل الزيت بالأنابيب ، إذا زادت كلفته ، والاكتفاء بنقله بالسفن كما كان الأمر قبل مد هذه الأنابيب .

ولا يزال الموقف موضع أخذ ورد بين الجانبين . وإذا أخفقت هذه المحادثات فقد تقفل صنابير الغاز ولا يعود فيتدفق فى أنابيبه إلى ميناء صيدا وميناء طرابلس وميناء بانياس وهى منافذ الأنابيب على ساحل البحر المتوسط .

أسواق زيت إيران .

* * *

عقد ممثلو شركات أزيت العالمية مؤتمراً فى لندن أخيراً بحثوا فيه احتمال عودة إيران إلى سوق الإنتاج بعد ما زال كثير من العقبات التى كانت تعترض الاتفاق على تسوية نزاع الزيت الإيرانى . وقد جرت هذه المحادثات سراً ولم يعلن شىء من تفصيلاتها . غير أن المظنون أن هذه الشركات واثقة من أن إيران لن تقوى على إنتاج الزيت بالمعدل السابق — أى ٣٢ مليون طن سنوياً — إلا بعد انقضاء فترة طويلة تستعيد فيها أجهزة الزيت نشاطها وليونتها السابقة ، فيقدر ما يمكن إنتاجه من الزيت الإيرانى حالاً بنحو ١٢ مليوناً من الأطنان سنوياً قد يستطاع استيعابها فى أسواق العالم بغير كثير من العناء مع التوسع المستمر فى استخدام الآلة .

* * *

البترول فى المنطقة المحايدة :

بين إمارة الكويت والبلاد العربية السعودية حدود لم تستقر معالمها إذ تتوه فى منطقة صحراوية غير مسكونة . ولم يمكن الوصول إلى اتفاق لتعيين هذه الحدود ، وكان لتوقع وجود البترول فى هذه المنطقة المحايدة أثره فى رغبة كل من البلدين المتجاورين فى ضم أكبر جزء من المنطقة إلى إدارته السياسية . وقد أمكن الوصول إلى شبه اتفاق باقتسام ناتج المنطقة بأجمعها بين البلدين دون تحديد وبذلك أمكن لشركات البترول أن تقوم بأعمال البحث والتنقيب فيها . وتقوم شركة أمريكان أند بندنت إويل (أمينيول) بأعمال البحث هذه وقد تم حفر أربع آبار للبترول بلغ إنتاجها اليومى ١٢٫٥٠٠ برميل ولا يزال العمل جارياً فى حفر آبار جديدة . كما تقوم شركة (أمينيول) بمد خط أنابيب من منطقة البترول الجديدة إلى ميناء عبد الله على الخليج الفارسى بالكويت ويبلغ طوله نحو ٣٠ ميلاً . وقد منح حاكم الكويت شركة (أمينيول) امتياز استغلال النصف غير المنفصل التابع له بينما منحت البلاد السعودية شركة باسيفيك وسترن إويل امتياز استغلال النصف الخاص بها . وتشرف شركة أمينيول على العمل فى استغلال بترول المنطقة بالأصالة عن نفسها وبالنيابة عن شركة باسيفيك وسترن . ويمتلك حاكم الكويت ١٥ ٪ من رأسمال شركة أمينيول كما تدفع له الشركة عوائد بواقع ٣٤ سنتاً أمريكياً عن البرميل . بينما يمتلك ملك البلاد العربية السعودية ٢٥ ٪ من شركة باسيفيك وسترن التى ستدفع له عوائد بواقع ٥٥ سنتاً عن البرميل .

« عن مجلة الاقتصاد والمحاسبة »

هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية

للأستاذ عبد الله أحمد حسين

فى الكويت اليوم نفر من أبناء العرب كل ما يقال عنهم إنهم معاول هدم للفكرة العربية فى أذهان الكويتيين ، ومن الواجب أن نحاربهم ونعمل على إبعادهم ، كما نحارب الإيرانيين ومن لف لفهم من الأجانب الخطرين على البلاد .

فأولهم أولئك المتملقون الذين يصورون القبيح حسناً ، والسيئة حسنة ، والذين يحملون الألقاب والشهادات ثم يبتذلونها ابتذالاً عندما يكون فى ابتذالها رضوخ لرأى متنفذ أو امتثال لأوامر أى جهة من الجهات التى يرجون المنفعة عن طريقها . فهم على هذا الأساس قناع للأمية المتمالة ، وتكأة للآراء الفاسدة حتى تسود وتسيطر باسم العلم والمعرفة .

وثانيهم أولئك الرشيقون الأنيقون الذين ضاقت بهم السبل فى مساقط رءوسهم ، فجاءوا إلى هذا الجزء من الوطن العربى ، لا يملكون إلا أناقتهم ورشاقتهم ، ثم هذه الأوراق التى يحبرونها ويقدمون ما فيها من هراء على أنها تقارير لا تلبث أن تضيع فى خضم الحقيقة الناصعة . ثم لا يفتأون ينقضون ما أبرموا ويبرمون ما أنقضوا ، فهم يعملون فى حلقة مفرغة لا نهاية لها ويتقاضون الرواتب والمكافآت دون أن يقدموا إلى هذه المدينة خدمة ما .

وثالثهم المخدر السام من صبيان الشيوعية وأبناء لينين وستالين ، أولئك الذين باعوا تراث آبائهم وأجدادهم ، وكفروا بعروبتهم ومثلهم العليا فى الحياة وحياؤهم لم يمنعهم من ارتياد بلد عربى يؤمن بعروبته إيمانه بحياته ، ويعتز بتراثه العربى اعتزازه بكرامته ووجوده ، ولذا فمقاومة هذه الذئاب الجائعة فرض تحتمه العروبة ، ويوجبه فرض الدفاع عن النفس ، وما ينبغى للكويت العربية أن تكرم من يعمل على هدمها أدبيا ، وهى ترضعه لبنها الدرار .

ورابعهم هؤلاء الجوالون الرحالون الذين لا يستقرون فى مكان ، والذين يرتدون ثياب الإخلاص ، ويضمون أجنحتهم على المكر والخبث ، والذين يروجون للغرب ترويجاً قد لا يلمسه السطحى ولكن الأريب يلمحه من الخطرات والنظرات ، بل من هذه العبارات التى تتواثب على شفاههم فى كل مكان ومناسبة ، وهؤلاء الذين جذبهم الذهب الأسود إلى الكويت جذباً ، وما كانوا قبل هذا يعرفونها — ولا يهمهم أن يعرفوها .

ثم فرسان الصحافة من اسكندر معروف إلى آخر ما فى القائمة السوداء منهم ، هؤلاء الذين يقلبون الحقائق ظهرا لبطن ، وبطناً لظهر ، والذين تراهم بوجوه مختلفة ، وصور متباينة ، والذين جعلوا الكويت جنة عدن ، وأهالى الكويت ملائكة أطهارا ، ويعلم الله أننا بشر فينا ما فى العرب من عيوب ، ولنا ما لهم من محاسن وكلنا نعيش فى حاضر رهيب نرجو الخلاص منه .

ثم أبناء الجريمة ممن لفظتهم أحياؤهم ومدنهم ؛

(البقية على ص ٣٣)

العروبة والاســـــلام

للزميل محمد عبد الله الدرويش

إن الأمم فى الوقت الحاضر تقوم على مبادئ وأفكار مختلفة ، فنجمت عن الثورة الفرنسية فكرة تدعى بالقومية : وهى حركة سياسية واجتماعية ساعدت على إيقاظ الشعب وشعوره بكيانه كأمة واحدة ، وقد انتشرت هذه الفكرة إلى خارج القارة الأوربية لمقاومة استبداد الملوك وتحرير الأقطار من الحكم الأجنبى ، إلا أن الحركة القومية اشتدت فى بعض الأقطار طلباً للتحرر من نير الاستعمار فانصرفت تلك الأقطار إلى النضـــال القومى فى سبيل الحرية .

وبحكم تجزئة البلاد العربية الآن إلى أجزاء وتفككها إلى وحدات — كل واحدة لها نظامها وحكمها الخاص بها — قامت فيها عدة فكرات . فجاءت جماعة تدعو إلى الوحدة الإسلامية كى تتمكن من جمع شمل هذه الأقطار المتفرقة تحت راية واحدة هى راية الإسـلام ، وقامت إلى جانبها فكرة نادت بإحياء التراث العربى المجيد وما وصل إليه أجدادنا من رقى ورفعة فى سالف الدهور . وعلى إثر هاتين الفكرتين السابقتين قامت فكرة ثالثة جديدة جمعت بينهما فكانت وسطاً بين الفكرتين ألا وهى الفكرة القومية .

والحركة القومية هذه جاءت موفقة بين إحياء التراث العربى المجيد وبين مبادئ الإسلام الحقة ، فإن اعتزازنا بمجد العرب السالف ، وتمسكنا بالفضائل والخصال الحميدة التى بشّر بها الإسلام ، يخلق من هذه الشعوب المتفرقة شعباً واحداً يرمى إلى هدفٍ سام هو إخراج المستعمرين من البلدان العربية ، والنضال المستمر فى سبيل حريّتها المفقودة ، كما أنه يرمى إلى وحدة المصالح الاقتصادية وغيرها .

أما عناصر الفكرة القومية التى تساعد على وجودها فهى :

أولاً : اللغات الوطنية وتعتبر أهم العوامل التى تؤثر فى تكوين الفكرة القومية ، كما أن للثقافة والآداب الاجتماعية أثرها الذى لا يقل عن أثر اللغة فى تكوين الشعور القومى .

ثانياً : العوامل الجغرافية التى تساعد على خلق كيان مستقل للأمة لانعزالها جغرافياً عن الأقطار الأخرى .

ثالثاً : العوامل الاقتصادية التى تهيئ مصالح مادية مشتركة للأمة تبعثها على الشعور بوحدة تلك المصالح والعمل على إدامتها .

كذلك الدين والتاريخ فهما عاملان أساسيان فى القومية . ولكن هذه العوامل مجتمعة لا تكفى مالم يصحبها شعور مشترك بوجوب الوحدة والعيش فى ظلٍ أمة واحدة .

هذه العوامل السابقة أدت إلى توحيد إيطاليا بعد أن كانت مجزأة إلى أجزاء يسيطر عليها الأجانب ويحكمها أمراء مستبدون . وبما أن هذه العوامل نفسها مستوفاة فى البلاد العربية غير ناقصة فلذلك نرى الشعور القومى يزداد كل يوم عن سابقه . ولابد إذن فى يوم من الأيام أن تتحد هذه الأقطار المفككة وتكون أمة واحدة كما تكونت قبلها إيطاليا والاتحاد الجرمانى وغيرهما بعد أن كانت مقسمة إلى أقسام كثيرة يصعب اتحادها معاً .

والدين هو الذى يُغذى هذه الفكرة بروحه ومعنوياته ، فلذلك يجب على كل عربى أن يحمل بالإضافة إلى دعوته للقومية العربيــة روح الدين الحنيف ، ألا وهو الإسلام ، لأن القومية ماهى إلا مبدأ وعقيدة ، فالمبدأ هو إحياء مجد العروبة ، والعقيــدة هى الدين . ولا يوجد أصلح من الدين الإسلامى لذلك . والفكرة القومية ليست متنافية مع روح الإسلام كما يعتقد الرجعيون من المسلمين ، كما أنه ليس متنافياً معما تدعو إليه الفكرة القومية ، كما يعتقد المتطرفون من القوميين ، بل هما متلازمان دائماً أبداً . فالأشخاص القوميون الذين يبنون قوميتهم على العروبة وعلى الهداية والاسترشــاد بالرجوع إلى كتاب الله الـكريم وسُنة رسوله القويمة ، هم الأشخاص الذين ينتظرهم العرب كافة بفارغ من الصبر لهدايتهم إلى الطريق الصواب والأخذ بأيديهم إلى مايصبون إليــه من حرّية واستقلال . كما أنهم ليسوا بحاجة إلى الأشخاص الذين لا تُبنى قوميتهم إلا على أساسٍ ، إما المناداة بالمبادئ الإسلامية ، أو الإشادة بمجد العرب التليد ، ذلك لأنهما كما ذكرت سابقاً متلازمان إلى الأبد ، فقيام أحدهما بحد ذاته لايوصلنا إلى شيء ولا يفيدنا مطلقاً ، فالواجب على الفرد أن يكون عربياًمسلماً ، وأنلايكون عربياً فقط أو مسلماً فقط . إذ أننا جربنا أنفسنا وقلنا إننا مسلمون لجاء الأتراك وحكمونا على أنهم مسلمون ، ورضخنا تحت حكم الفرس مايقارب الأربع مائة سنة على أنهم مسلمون كذلك ، كما أنه يجب أن لايغيب عن البال أن يكون الفرد عربياً قبل أن يكون مسلماً . فباعتزازنا بعروبتنا وتمسكنا بديننا ، لابد أن نصل إلى ما نريد من وحدة واستقلال . . والله ولى التوفيق ؟

محمد عبد الله الدرويش

أحد طلاب البعثة الـكويتية ببغداد

هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية

(بقية المنشور على صفحة ٣١)

لهم عشرات الحوادث فى هذا الجزء من الوطن العربى ، من سرقة إلى سطو إلى شروع فى قتل ، وإن الـكويتى الذى يلاحق هذا الإثم إنما ينصر القضية العربية ، والفكرة العربية نصرة عملية حاسمة ، وإلى جانب هذا فعلى كل عربى غيور أن يشد أزر الـكويتيين فى محاربة الجريمة ، وأن يرشد إلى مكان هؤلاء الآثمين لتطهر البلاد منهم ، ولتطهر بالتالى سمعة أى قطر عربى ينتمى إليه هؤلاء الأفراد .

وعبيد الوظائف أولئك النفر الذين جاءوا إلى الـكويت ، ليعدوا أيامهم ويقبضوا مرتباتهم ، حيث لا يشعرون أن هذا البلد بلدهم ، ولا تملى عليهم ضمائرهم الإخلاص له كما يخلصون لأنفسهم وأسرهم ، ولا يقبلون على العمل وهم يحملون فـكرة سامية ، وهمة عالية للاسهام فى نهضة البلد ورفعة شأنه ، أولئك يعنيهم أن يوفروا مبلغاً ما ولا غير هذا .

وهؤلاء لا فرق بينهم وبين الموظف الهندى أو الإنجليزى أو الإيرانى ، ولا يهمنا أن يكون أحدهم فى الوظيفة أو أى مخـــلوق آخر من مخلوقات الله .

هذه الفئــات تتجر باسم العروبة وفى نفس الوقت تسىء إلى — فـكرة العروبة — وهى التى ستقطع خط الرجعة على القوميين المناضلين هنا ، وهى فى حد ذاتها ليست حجة على الفـكرة القومية كما أن المسلم الخارج على تعاليم الإسلام ليس بحجة على الإسلام الصحيح .

عبد الله أحمد حسين

رحيـــــــل

للشاعر أبو السعود الجهنى

أنا يا رفيق في غد ماض لدنيا نائيه

* * *

دنيا كأحلام الثالين من أجداديه
دنيا تقدس وحى روحى حين أنشد شعريه
وأودع الآلام كم غصت بها آماليه
وأودع الأشباح كم ذعرت بها أحلاميه
وأودع الأوهام كم ضاعت بها أنغاميه
وأودع الماضى بما فيه وأنسى أمسيه
أمسى . . وكم فيه شربت المر كأساً صافيه
فبكيت ما شاء البكاء لبائس فى همه
وبكيت حتى كاد جلادى يرق لمابيه
ورأيت ضيعة صرختى وتفزعى وبكائيه
فقبرت أحلامى ولم أذكر حياتى الماضيه
أنا يا رفيق . . . .

* * *

كم مرة عصرت مناى يد الزمان القاسيه
ورمته أشلاء لتذروها الرياح العاتيه
فنسيت أيام الطفولة والشباب الخاليه
ونسيت حتى حاضرى ونسيت حتى ذاتيه
وإذا بعاصفة تعربد فى جنون الطاغيه
وتمر فى كهف الأسى وعلى صخور الهاويه
لترى حطاما بعثرته الريح من أشلائيه
فتضمنى وتروح تجمعنى كأم حانيه
وتعيدنى للكون إنسانا أعاقر كاسيه
أحيا على خمر اللظى المسكوب فى أعماقيه
وأعب من دن الشقاء فيستبد شقائيه
فأقوم مذعور الرؤى تغلى دماء عروقيه
وأهب منتفضا كإحساسى أغالب دمعيه
وأقول ليت الدهر لم يرحم وكانت قاضيه
يأبى الزمان لى الفناء وفى الفناء بقائيه
أنا يا رفيق . . . .

* * *

أنا سوف أرحل لا تسلنى عن حياتى الآتيه
فهناك عشاق البيان فشاعر أو راويه
وهناك أنغام وسحر والطبيعة لاهيه
وهناك ألحان وزهر والورود الزاهيه
وصدى حديث العاشقين يرف فوق الرابيه
وزوارق الأحلام تسبح فى المياه الجاريه
وعلى شفاه الغيد بسمات حيارى ناديه
وهناك سر الروح يرقص فى السماء الصافيه
سأعيش كالطير الطليق بلا قيود باليه
وأهيم فى دنيا الخيال أشيد صرح خلوديه
أنا يا رفيق . . . .

* * *

أنا يا رفيق شاعر أحيا على ألحانيه
وأرى الجمال بكل شىء فى الطبيعة حوليه
فى بسمة الطفل الصغير وعينه ترنو ليه
فى قفزة الظبى الغرير على رمال الباديه
فى هذه القطعان تجفل من سياط الراعيه
فى دورة الثور الكفيف على أنين الساقيه
فى طلعة الفجر الحبيب يشق صدر الداجيه

(البقية على ص ٤١)

وطن النجوم ... أنا هنا !

للشاعر العربى إيليا أبو ماضى

هذا عنوان القصيدة التى تعد من عيون القصائد التى فاضت بها قريحة الشاعر الكبير إيليا أبوماضى. وأنا إذ أنشرها على صفحات البعثة الغراء . إنما أهدى إلى القارئ الكريم هذه الدرة الغالية التى صورت حياة الشاعر تصويراً دقيقاً عندما كان بين حين وآخر يمرح ويلعب على أرض لبنان الحافلة بالجمال والسحر الذى يتجلى فى وديانها وجبالها الشم وسهولها الخضراء . هـذا الجمال الذى جادت به الطبيعة على لبنان .

وقد تتمثل فى هذه الأبيات قوة المعنى وسعة الخيال وجمال الأسلوب والتصوير .

والشاعر الكبير من شعراء المهجر الذين هجروا أوطانهم واتخذوا العالم الجديد وطنا لهم ، حيث وجدوا فيه خير مشجع على الاستقرار ، وهو العمل والحياة المليئة بجميع أنواع الحضارة . وكذلك الجمال الحقيقى الذى يتمثل فى أنحائها . . والثقافة وهى أهم شىء فأمريكا معروفة بثقافتها العلمية والأدبية . ولهذا نبغ هـذا الشاعر الفحل وأنتج . وهو أديب وشاعر عظيم .

وعندما طال فراق الشاعر عن وطنه مدة أحقاب كثيرة (٣٦ سنة) عاوده الحنين إليها . فزارها فى الصيف الماضى وكأنه قد صدق قول الشاعر :

بلادى وإن جارت على عزيزة

وأهلى وإن ضنوا على كرام

وعندما حل بها متنقلاً بين ربوعها هاجت ذكرياته وشجونه وعادت به الذكريات إلى الماضى البعيد ، يوم أن كان طفلا يلعب ويمرح فوق رباها ، ويخوض وحل الشتاء القارس فيها ، ويوم أن كان يتسلق الأشجار ويلعب بالأغصان ، فيصنع منها السيوف . كل هذا جعله ينشد ويناجى أيامه العذبة التى كلها مرح وسرور وكأنها أضغاث أحلام :

سالم عثمان المضف

وطن النجوم . . أنا هنا   حدّق .. أتذكر من أنا
ألمحت فى الماضى البعيـ   ـد فتى غريراً أرعنـا
جذلان يمرح فى حقو   لك كالنسيم مدندنا
المقتنى المملوك مل   ـعبه وغـير المقتنى
يتسلق الأشـــجار   لا ضجراً يحس ولا ونى
ويعود بالأغصـان يبر   ريها سيوفاً أوْقِنـا
ويخوض فى وحل الشتا   متهللاً متيمنـــا
لا يتقى شر العيو   ن ولا يخاف الألسنا
ولـكم تشيطن   كى يدو
ر القول عنه : « تشيطنا » ؟ !

* * *

أنا ذلك الولد الذى   دنيـاه كانت ههنا !
أنا من مياهك قطرة   فاضت جداول من سنا
أنا من ترابك ذرة   ماجت مواكب من «منى»
أنا من طيورك بلبل   غنى بمجدك فاغتنى
حمل الطلاقة والبشا   شة من ربوعك للدنى
كم عانقت روحى ربا   كِ وصفقت فى المنحنى
« للأرزِ » يهزأ بالريا   حِ وبالدهور وبالفنـا
للبحرِ ينشده بنو   كَ حضـارةً وتمدُّنا
لليـل فيك مصلياً   للصبح فيك مؤذنا
للشمس تبطئ فى ودا   ع ذاك كيلا تحزنا
للبدر فى (نيسان) يكـ   ـحل بالضياء الأعينا

(البقية على ص ٤١)

قَطَـــرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٣)

﴿ الشيخ قاسم الثانى ﴾

(١٢٤٢ هـ – ١٣٣١ هـ)

(١٨٢٧ م – ١٩١٣ م)

أما قطر فإنه تحت إدارة الشيخ قاسم بن ثانى . وهو شيخ قبائل تلك الناحية . ولما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ المومأ إليه باسم قائمقام . وهو من خيار العرب الكرام . مواظب على طاعاته ، مداوم على عبادته وصلواته . من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين . وله مبرات كثيرة على المسلمين ، وله معين[1] من الدولة فى كل سنة . . .[2] وهو من الموالين لها . المطيعين لأحكامها . وله تجارة عظيمة فى اللؤلؤ . وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره وهم ألوف مؤلفة وبينى وبينه محبة غيبية ، ومكاتبات لطيفة . أودعتها فى كتاب (بدائع الإنشاء) . . .

(تاريخ نجد)

محمود شكرى الآلوسى

(١) المعين : الراتب .

(٢) بياض بالأصل .

﴿ قتال الشيخ قاسم مع الباشا ﴾

ذكرت فى المقالة السابقة عن استيلاء الدولة العثمانية على قطر عام (١٢٨٨ هـ – ١٨٧٢ م) أى بعد استيلاء (أحمد مدحت باشا) على الأحساء وجعل قطر قائمقامية تتبع لمتصرفية الأحساء . ثم ذكرت عن محاولة الدولة للتخلص من الشيخ قاسم قائمقام قطر وجعلها (محمد حافظ باشا) مأموراً على قطر . وقد أوردت قصيدة للشيخ قاسم بهذا الصدد .

جاء فى (تاريخ نجد) للسيد محمود شكرى الآلوسى صفحة (٣٩) عن قطر ما يلى :

« أما قطر فإنه تحت إدارة الشيخ قاسم بن ثانى وهو شيخ قبائل تلك الناحية . ولما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ المومأ إليه باسم قائمقام . . . »

أخطأ الآلوسى بقوله إن استيلاء الدولة العثمانية على قطر كان فى زمن الشيخ قاسم . والحقيقة كما ذكرنا فى المقالة السابقة أن استيلاءها على قطر كان فى زمن الشيخ (محمد بن ثانى) والد الشيخ قاسم . كما أنه أخطأ أيضاً بقوله لما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ المومأ إليه باسم قائمقام . من أحال إقليم الأحساء إلى إدارة الدولة العثمانية ؟ المعروف أن الدولة استولت عليه فى أيام ولاية مدحت باشا على العراق . وجعلته

متصرفيةً تتبع لهـا قائمقاميتا الـكويت وقطر ومتصرفية نجد . وهى بدورها — أى متصرفية الأحساء وتوابعها — تتبع ولاية البصرة كما ذكرنا سابقاً .

كانت الدولة تدفع للشيخ قاسم راتباً سنوياً لم يذكر عدده الآلوسى . وتعين معه معاوناً . وكان يقيم فى قطر طابور من الجنود النظامية . ويرسل كل سنتين ونصف حاكم شرعى ومن فى معيته من المأمورين . وكان يقع بين المأمورين والأهالى والقبائل نزاع نتيجة لمدهم يد العدوان عليهم . وأشهر ذلك القتال الذى وقع بين الشيخ قاسم والمأمور محمد حافظ باشا الذى سنتـكلم عنه فى هذه المقالة . وقد ذكرت فى المقالة السابقة عن مجىء محمد حافظ باشا إلى قطر مع قوة من الجنود النظامية للتخلص من الشيخ قاسم . وكيف أن الشيخ قاسماً علم بما يضمره الباشا فأخذ يحتاط . وإليـكم تفصيل ذلك .

لـما أرادت الدولة العثمانية أن تتخلص من الشيخ قاسم بأن ترسل عليه جيشاً عرمرماً لا طاقة له بلقائه . استعانت عليه بالعرب الخاضعين لهـا . فعلى هذا طلبت من قائمقام الـكويت الشيخ محمد الصباح وشقيقه الشيخ جراح أن يساعداها . فكان أن أرسلاقوة بقيادة شقيقهما الشيخ مبارك الصباح ومعه السيد (خلف باشا النقيب) فذهبت هذه القوة إلى الأحساء حيث متصرفها لتلقى الأوامر منه بالزحف على قطر مع الجنود الشاهانية وقبيلة العجمان وغيرهم .

كان موقف الشيخ قاسم فى منتهى الدقة ، فنى البحر بعض السفن الحربية العثمانية الصغيرة ، وفى الدوحة نفسها محمد حافظ باشا مع قواته وعلى حدود قطر من جهة الأحساء الشيخ مبارك الصباح والجند الشاهانية والعجمان وغيرهم . وقد وصلوا إلى (سلوى) جنوبى أسفل قطر وتبعد عن الدوحة بمسافة ٤ ساعات بالسيارة . هذا بالإضافة إلى مراقبة ما يكيد له الباشا ، وإلى عداء الإنجليز السافر له حيث كانوا يساعدون أعداءه عليه ، وإلى مراقبة ما يكيد له محمد حافظ باشا وخصومه داخل البلاد ، وإلى موقف بعض الأمراء وشيوخ القبائل منه كحاكم بلدة أبى ظبى فى الجنوب الشرقى من قطر الشيخ (زايد بن خليفة آل أبو فلاح) جد حاكم أبى ظبى الحالى الشيخ (أشخبوط بن سلطان بن زايد) وحاكم البحرين الشيخ (عيسى بن على بن خليفة) جد حاكم البحرين الحالى الشيخ (سلمان بن حمد آل خليفة) حيث أن زايداً وعيسى لم يمدا يد العون إليه لما طلبها منهما .

إذا ماوقفنا على هذا كله علمنا مقدار رجولة الشيخ قاسم ، واعتماده الكلى على نفسه وعلى من معه . وهنا يتجلى لنا فى هـذا الموقف الحرج العصيب ، جلده وثبـاته اللذان بذبهما أقرانه ومنافسيه . حيث كان قدحه المعلى . ولا غرو إذا كان (أمين الريحانى) يسميه (شيخ الأمراء) فيستحق هذه التسمية نظراً لـكبر سنه ومكانته . وفى الموازنات التى سأضعها بينه وبين الأمير محمد العبد الله الرشيد الـكبير ، الذى كان المغفور له أمير البيان الأمير (شكيب أرسلان) يسميه (سلطان البادية) والمرحوم الملك ابن سعود . والشيخ مبارك . سأتـكلم إن شاء الله عن هذا كله وعما أحاطت به من خطوب ومحن . فإلى تلك الموازنات فى المستقبل حيث الـكلام عنه بالتفصيل . ولست أعنى بتلك المناظرات التى ذكرتها فى المقالة الحادية عشرة ماهو

معروف عن المناظرة . بل سيكون غير ذلك . حيث سأتكلم عن كل منهم على حدة ذاكراً أحرج الأوقات التى مرت به . مع المقارنة بينهم بذلك . والآن لنرجع إلى حديثنا السابق عن الباشا وما عمله لإلقاء القبض على الشيخ قاسم .

لما رأى مأمور الدولة محمد حافظ باشا أن أهل قطر له مطيعون عمل حيلة وحبس الشيخ (أحمد ابن محمد الثانى) أخا الشيخ قاسم ومعه بعض الأعيان ، وذلك لكى يأمن على بقية جنده من أهل البلد إذا ما خرج لمحاربة الشيخ قاسم فى البر . ولما علم الشيخ قاسم أن الباشا خاس بالعهد وحبس أخاه ومن معه ، بذل له المال والأسلحة وغيرها ولكن الباشا مع هذا كله أصر على ماعزم عليه ولم يطلق سراحهم .

لما أراد الله نصر الشيخ قاسم وخذلان الباشا ، وفك قيد الأسارى ، خرج الباشا بجنوده ومعداته وعددهم حوالى (١٥٠٠) بدليل قول الشيخ قاسم فى قصيدته :

خمس مية صرعى وحِنْ فى طلابه
وعَبْ البحر عنا بغير أوْزَار

فالشيخ قاسم قتل منهم ثلثاً وهو يقارب خمسمائة على ما ذكر فى قصيدته . وأسر ثلثاً وعفا عن الثلث الأخير . وكان الشيخ قاسم فى (قصر صبحا) بالوجبة . والوجبة موضع به بيوت وأشجار يقع فى الشمال الغربى من بلدة الدوحة ويبعد عنها حوالى خمسة عشر كيلو متراً . ولما علم به الشيخ قاسم نفر إليه رجالاً وركباناً فى (٦ رمضان سنة ١٣١٠ هـ — ١٨٩١ م) . ودارت بينهم رحى المعركة من الصباح الباكر إلى أن غابت الشمس . وكان الشيخ قاسم يتهرب عنهم لئلا يطبقوا عليه . أى أنه كان يميل ذات اليمين وذات اليسار . وأسفرت تلك المعركة عن انتصار الشيخ قاسم فقتل ثلثاً وأسر ثلثاً ، وعفا عن الثلث الأخير . وأما الباشا فهرب تاركاً جنوده قتلى وأسرى ، ثم بعد ذلك استسلم للشيخ قاسم . وأطلق سراح أخيه ومن معه من المحبوسين . وبعد مدة وصلت الشيخ قاسماً برقية من السلطان عبد الحميد خان الثانى . طالباً فيها الإخلاد إلى السكون . وفيها أيضاً عزل محمد حافظ باشا من مأمورية قطر . وزيادة على هذه البرقية أرسلت ولاية البصرة إلى قطر السيد (رجب النقيب) نقيب أشراف البصرة ومعه بعض كبار الموظفين على مركب زحاف . وهناك أخذوا العهد من الشيخ قاسم نيابة عن السلطان[1] .

كانت فى ميناء الدوحة سفينة حربية عثمانية صغيرة (البابور) . وعند مسير الباشا لقتال الشيخ قاسم وضع المحبوسين فى تلك السفينة ومن بينهم الشيخ أحمد . فلهذا نجد أن الشيخ قاسماً فى قصيدته يتمنى أن لو كان معه فى المعركة أخوه المقدام الشيخ أحمد .

والآن لندع الشيخ قاسماً يحدثنا عن تلك المعركة ، وعن تلك الأحداث التى أحاطت به . فى هذه القصيدة الجميلة . قال رحمه الله :

ثلاثين ليلٍ ماأغمض الجفن بالكرى
أعالج بها للنايبات أفكار
أعالج بها نفسٍ وقلب توافقن
بطرق المعالى عادهن اصغار
قلبٍ يوردنِي ، ونفس تسوقنى
لموارد عزٍ حولهن أخطار

(١) ديوان الشيخ قاسم الثانى . ص ٢٣ — ٢٤ .

تبين لنا من مغرب الشمس عارض
من الشام غطت ظلمته لقطار[1]
فأرجف بدولات النصارى مع العجم
وغدا منه بقلوب الملوك إذعار
فساعت غشى (هَجَرْ) بأهلها تزلزلت
وكلٍ حفر له وسط سِرْبَه غار
وفرت جميع البدو منه مهابة
محابيسهم بالدارتين أسطار
وحَدَّرْ علينا طاغىٍ يقشع الصفا
من البغى بأحكامه علينا جار
يسايلنا بالحسر والحسر عندنا
مرا كيض صدقٍ فوق قب أمهار[2]
عليهن فتيانٍ وكل مجرب
سموا للمعالى النايفات اصغار[3]
يردن بها حوضٍ من الموت مكدرٍ
سوابح ما يلزم لهن اعذار
من (قصر ضبحا) قبل مطلاع شمسها
إلين غابت فى شفق لسحار
وحنا نصاغيهم على غير شفهم
يمين ومن بعد اليمين يسار[4]
وخرع الهنادى فى عوالى متونهم
وضمنٍ برمى المَارْتِينْ قرار[5]

(١) العارض المطر : ويقصد به هنا الجيش العثمانى . غطت : حجبت .

(٢) المراكيض : الخيل . أمهار : جمع مهرة صغار الخيل.

(٣) النايفات : العاليات .

(٤) نصاغيهم : نميل عنهم ذات اليمين وذات اليسار . شفهم : مرادهم ، قصدهم .

(٥) خرع الهنادى : تقطير الدماء من السيوف الهندية . متونهم : ظهورهم . المارتين : كلمة دخيلة تطلق على نوع من البنادق المسماة (أم صمعة) أظنها تركية . وتسمى البندقية بالتركية (تفق) كما هو مشهور .

وضربٍ بحد المشرفيات راكد
غدت منه رءوس الباغين أشطار[1]
فلا كن طوابير البرنجى طليعة
غنم تشاغى فى يدى جزار[2]
فمن يوم عاين طاغى الروم ضربنا
تزعزع قلبه من ضميره طار[3]
فخلا لنا الطاغى مقاود عساكره
وأرخص لنا بالمَارْتِينِ ونار[4]
خمس مية صرعى وحن فى طلابه
وعَبْ البحر عنا بغير أُوزَارْ[5]
فكم طاغىٍ قبله عسفناه واهتدى
وهو كان ما ينظر حدٍ ببصار[6]
فشاف السُهى فى القايلة عقب ماسها
وركب الجدا غَصْبٍ بغير أخيار[7]

(١) المشرفيات : السيوف المشرفية . أشطار : أى مشطرة ومقطعة .

(٢) طوابير جمع طابور قسم من الجنود يبلغ عدده حوالى ألف وهى تركية . البرنجى : مضافة إلى الطوابير وهذه الكلمة أظنها تركية وهى تستعمل عندنا أحياناً للرجل الماهر فى عمله . فيقال صانع برنجى وشغل برنجى وهكذا . وتطلق كلمة البرنجى فى عمان على نوع من المدافع النحاسية . فهذا الذى أعرفه عنها . وربما أن الشيخ قاسما يقصد بها غير ما ذكرت . فهو يريد ذم الباشا لا مدحه حتى يصفه بالمهارة .

(٣) الروم : يقصد بهم الأتراك وقد استعملت هذه الكلمة قبله . فقد استعملها ابن لعبون فى تاريخه وغيره من المؤرخين القدامى .

(٤) نار : هرب ، فر . ويقصد بالطاغى الباشا .

(٥) عب : هرب . الوزار أو ، أوزار : — ما يلبس للسباحة وغيرها . وبغير وزار : أى عارى .

(٦) عسفناه : — دربناه كتعسيف الدواب على الجرى .

(٧) شاف : — أبصر ، رأى . السهى : — النجم المعروف الذى تمتحن فى رؤيته الأبصار . وسمها الثانية من يسهو وفى هذا البيت مبالغة لطيفة فى تذلل الباشا له . الجدا : — الاستجداء غصب : — بالقوة على الرغم منه. القايلة : الهاجرة القائلة. فكك: أطاق سراح المحبوسين .

وفـكك لنا كل المحابيس والتجا
لنـا فى الدخالة صاغرٍ محتار
فانجابت الظلما عن الناس واسفرت
ورعى الحمى والسبل غصبٍ سار
فياليت (أحمد) حاضرٍ يوم وَرْدِنا
نهارٍ على الباغى عجاجـــه ثار
فناخوك ليا استحكمت كل شدة
وناخوك ليـا عَمَّسَتْ لَشْوار(١)
فذا فعل ربى كل ما طاغىٍ طغى
خـــلاف التكبر ذلة واصغار
تحامـــوا علينا الدولتين وتبعهم
يقولون مالك فى الديار قرار(٢)
تعاطوا علينا من (الـكويت) إلى (الحسا)
دجاج تنقرنا بـــلا منقار
فأرسلت للشيخين مستنجدٍ بهم
ولا حصل منهم ذرا وجوار(٣)
هذاك حاسدنا ، وذا شامتٍ بنا
على بالهم إنا حمـــايم دار
فيا الله لا تصرف لنا عَنْكَ حاجة
لليمٍ يرى طرق المـكارم عار(٤)
فسبحانك اللهم مالك كل من ملك
شديدٍ عقابك قادرٍ قهـــار

(١) فناخوك : أى أنا أخوك ويخاطب أخاه الشيخ أحمد لأنه كان محبوساً . استحكمت : اشتدت . عمست لشوار : أى صارت الأمور عسيرة مدلهمة .

(٢) الدولتان : الدولة العثمانية والانجليز . تحاموا : ساعد بعضهم بعضاً . تبعهم : اتباعهم ويعنى بهم مباركا وعيسى وزايدا وغيرهم ممن كانوا حربا عليه .

(٣) الشيخان : هما حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة . وحاكم أبو ظبي الشيخ زايد بن خليفة آل بو فلاح لأنهما لم يمدا إليه يد المساعدة عندما طلبها منهما كما ذكر فى قصيدته .

(٤) لليم : لئيم .

تعز بالطاعة ضعيفٍ لجـــابك
وتذل بعزك طـــاغىٍ جبار
ولك حكمةٍ ما تبلغ الناس كنهها
ولك فى عبادك خافيات أسرار
فنرجوك يَلِّىْ عزنا وانتصر لنا
كما عز من هاجر مع الأنصار
عساك تجعلنا من أنصار دينك
وتعلى بنـــا للمسلمين منار
وعساك يَلِّىْ عاون الشرك والـكفر
دمارٍ وعارٍ مقتفيهن نار

﴿ أسباب هزيمة الباشا ﴾

ترجع أسباب هزيمة المأمور محمد حافظ باشا إلى هذين السببين الرئيسيين هما :

أولا : استماتة الشيخ قاسم ومن معه فى الدفاع .

ثانياً : استعجال محمد حافظ باشا فى قتـال الشيخ قاسم . حيث أنه لم يتريث إلى أن تصل الجنود الشاهانية والشيخ مبارك الصباح والعجمان ومن معهم . بل إنه بادره بالقتال قبل وصولهم للدوحة وقد وصلوا إلى سلوى ولما طرقهم خبر انهزام الباشا رجعوا أدراجهم . ويقال إن مباركا لم يكن يريد مساعدة الدولة فعلياً على الشيخ قاسم بل إنه كان يتأخر فى السير إلى قطر كى يستعد الشيخ قاسم . وكان ما حدث

كنت مزمعاً أن أنشر سلسلة عن حياة الشيخ قاسم ولـكن نظراً لمرضى ولنصح الطبيب لى بترك الـكتابة ريثما أستريح فسأتركها مدة . وعلى هذا ربما أعمل بعد هذه المقالة مقالة أخرى عن آثار الشيخ قاسم وهى :

١ — ديوان شعره .

٢ — رسائله مع السيد محمود شكرى الآلوسى .

أو ربما أكتب مقالة عن رحلتى من الدوحة إلى (الهفوف) عاصمة الأحساء . ووصف الطريق والواحات كسلوى وسلك ونبال . . .

وكلمة عن الهفوف وآثارها وعيونها وغير ذلك ثم عن (بُقِيقُ) (الظَّهْران) (لُخْبَرَ) فالبحرين فإلى اللقاء إن شاء الله . (يتبع)

سيف مرزوق الشملان

ملحوظة :

١ — وقعت فى البحث العاشر عن (قطر) أخطاء مطبعية هى :

(ا) كليب بن ربيعة الثعلبى . الصواب : بالغين (التغلبى) .

(ب) غنزة . الصواب : بالعين (عنزة) .

(حـ) آل مرشال . الصواب : بالدال (آل مرشد)

٢ — جاءت فى البحث الحادى عشر كلمة (المناظرة) والصواب (الموازنة) وقد نسيت أن أضعها عوضاً عن هذه . لأن معنى المناظرة لاينطبق كل الانطباق على ما أقصده . لهذا لزم التنويه .

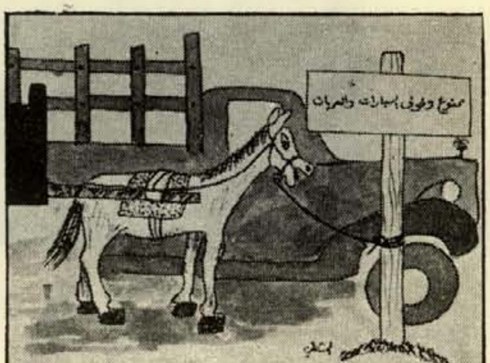

مع الأيام

(بقية المنشور على صفحة ٣٤)

فى الوردة الحمراء ترمز للشفاه الداميه
فى العندليب وقد ترنم فى الغصون الناميه
فى صحوة البطل المضرج بالدماء القانيه
فى ثورة الأحرار قد سئموا حياة الماشيه
أنا يا رفيقى ما خلقت لـكى أرتل بؤسيه
أناقد كرهت العيش فى دنيا تعذب روحيه
دنيـا تحطم قلبيه وتزيد فى أغلاليه
أنا يا رفيقى فى غد ماض لدنيـا نائيه
أنا يارفيقى سوف أرحل للحياة الثانيه
أنا سوف أرحل فلتدعنى أسترد حياتيه

أبو السعود محمد الجهنى

وطن النجوم

(بقية المنشور على صفحة ٣٥)

فيذوب فى حدق المهى   سحراً لطيفاً لينـا
للحقل يرتجل الروا   ئع زنبقاً أو سوسـنا
للعشب أثقله الندى   للغصن أثقله الجـنى
عاش الجمـال مشرداً   فى الأرض ينشد مسكنا
حتى انـكشفت له فألـ   ـقى رحله وتوطّنـا
واستعرض الفنَّ الجما   ل فـكنت أنت الأحسنا

* * *

لله سر فيـك يا   لبنـان لم يعلن لنا !
خلق النجوم وخاف أن   تغوى العقولُ وتفتنا
فأعار (أرزك) مجدَهُ   وجلاله كى نؤمنـا
زعموا سلوتُكَ . ليتهم   نسبوا إلى المـكنا
فالمرء قد ينسى المسى   ء المفـترى والمحسنا
والخمر والحسناء والـ   ـوتر المرنح والغنـا
ومرارة الفقر المذلِّ   بلى ، ولذات الغنى
لـكنه مهما سـلا   هيهاتَ يسلو الموطنا !

ايليا أبو ماضى

آراء حرة

أسماء الشوارع فى الـكويت

للزميل ب

عندما فتحت الشوارع الحديثة بالـكويت لم يطلق عليها أسماء ليتعرف عليها الناس فظلت تسمى كما يحلو لهم تسميتها ، خذ مثلا الشارع الجديد أو كما يكتبه البعض «شارع الجديد» بحذف الألف واللام من كلمة « الشارع » .

فهذاالشارع الذى يعتبر من أهم وأحدث شوارع الـكويت لم يطلق عليه اسم يليق بنهضة الـكويت الحالية فسمى جديداً لـكونه حديث البناء ، فإلى متى ياترى سيظل جديدا ؟ ! .

إننا نرجو من إدارة البلدية التى ما برحت تعمل جاهدة فى تجميل هذا الوطن العزيز أن تلتفت إلى هذه الناحية المهمة فإنه لا يوجد بلد فى العالم شوارعه بدون أسماء .

الـكويت — صالح السيد عبد اللطيف

الى متى يظل من غير اسم

نـــــــداء

بقلم . . . كويتى

سمعت وأسفى شديد لسماع هذه الأخبار التى تلوكها الألسن وتتناقلها الأفواه . . إنها أخبار تقدم الجريمة فى الكويت ، فقد سمعت أن أحد المجرمين قد هجم على محاسب البلدية شاهراً مسدسه عليه ليسرق فى وضح النهار . كما سمعت عن ذلك السائق المسكين الذى قتل ظلماً وبهتاناً بأيد آثمة لا تتورع عن قتل أى شخص لاستلاب أى شىء . إن الجبين ليندى عند ما نرى أن هذه الجرائم ترتكب فى الكويت . . . ؟ فى البلد الآمن . لقد عشنا فى سلام وأمن مطمئنين على سلامة أرواحنا وأموالنا مدة ليست بالقصيرة ، حتى انهمر علينا سيل الأجانب فامتلأت البلاد بذلك الخليط الذى لا يحصى عدد أنواعه إلا خالقه . انهمر هذا السيل وقد حمل معه عدداً ليس بالقليل من حثالة المجتمعات ، فأدخل إلى بلدنا أنواعاً من الجرائم لم تكن معروفة ،

تركنا باب الهجرة مفتوحاً على مصراعيه حتى صار الكويتى ضائعاً بين الكتل المتراكمة من الأجانب ، وأصبح المواطن لا يأمن على حياته وماله

لماذا نترك هؤلاء الدخلاء يدخلون بلدنا ، وبأى حق يحتلون وطننا ؟ . فالكويت ليست — « صندوق زبالة » — لإيواء حثالة المجتمعات كالجراثيم تنتشر أينما حطت وتتوالد ، انتشروا ليثيروا الفوضى فى وطننا ، وتفرقوا ليحطموا اتحادنا . لقد نسوا فضل بلد آواهم بعد أن تشردوا وحقدوا على وطن أطعمهم وسقاهم بعد جوع ، وفتح صدره مرحباً بهم بعد أن جفتهم أوطانهم . عملوا كل ما فى جهدهم ليحيطوا بنا . ألا ترى الآن أن الأجنبى يفضل على الكويتى ؟ فالأجنبى ينعم بخيرات البلاد لأنه لا يتورع عن أن يخرق أى حرمة لمصلحته ، بينما المواطن الصالح يتضور جوعاً لأنه شريف .

أيها المسئولون ، هذه صرخة من قلب مواطن لا يرجو إلا مصلحة وطنه ، هذا نداء الحق يخرج من فم إنسان يرى أننا أهملنا واجبنا نحو وطننا .

أيها السادة طهروا البلد من كل أجنبى عالة علينا طهروه ، طهروه !... أقولها أكثر من مرة طهروه من كل من لا عمل له ، طهروا الوطن من هذه الجراثيم التى لفظتها السجون فى بلادها فوجدت مرتعاً خصيباً تمرح فيه . تداركوا الأمر قبل فوات الأوان .

كلنا يعلم أن هنالك دولا غاصبة تريد احتلالنا — بينما هى لم تتحرر من الاستعمار — فهى ترسل المئات من مواطنيها لكى يحتلوا البلد شيئاً فشيئاً . حتى إن بعض القرى تجدها مكتظة بأولئك القوم الذين احتلوا جميع أركانها الاقتصادية — أى أسواقها — لا نريد مأساة فى الكويت كتلك التى حصلت فى فلسطين الشهيدة . لقد كان الصهاينة يتدفقون إليها حتى احتلوا جميع أركانها ثم طعنوها الطعنة الأخيرة .

أقولها صريحه قوية « يجب أن نخرج من بلدنا كل أجنبى عالة علينا ، ويجب أن لا ننسى فضل أولئك الذين وهبوا كل مالديهم من حول وقوة لصالح الكويت » .

كويتى

« . . ؟ . . . »

(بقلم . . . . . .)

نقلاً عن إحدى الجرائد المصرية ، إنه « تم فى كوينسى — فى أمريكا — » الاحتفال بإنزال أكبر ناقلة بترول فى العالم ، وهذه تسع ١٦ مليوناً و ٥٠٠ ألف جالون من البترول ويبلغ طولها ٧٣٧ قدماً ، وأنها ستستخدم فى نقل البترول من الخليج العربى » .

ونحن نقول إن أمريكا لها الحق بأن تجهد نفسها لتصنع مثل هذه البواخر حتى تحصل على أكبر كمية من بترول الخليج العربى وحتى تستفيد بقدر الإمكان قبل أن يأتى من يقول كفى استهتاراً ، نقول لها الحق أن تعمل هذا إذا هى لم تجد من يقول لها كفى ؛ ولكننا بهذه المناسبة نود أن نتساءل هل اتفاقية البترول تنص على أن تحمل أمريكا وانجلترا ما تستطيعان نقله من البترول ؟ وهل دخلنا من البترول فى الوقت الحاضر لا يكفى ميزانية الدولة إذ هو ما يقارب ٥٥ مليون جنيه استرلينى ، ونحن لم نتجاوز مائتى ألف نسمة ؟ أم أنها سياسة الحكمة لإخراج البترول قبل قيام حرب توقف عملية إخراجه ؟ . وإذا كان كذلك ما الذى حققناه ليضمن لنا معيشتنا من هذه الأموال فيما لو قامت حرب ووقفت الطرق الجوية والبحرية التى عليها نعيش ؟ . إن أقل ما يمكن تحقيقه هو توفير الماء ، ولكن للآن لم يتحقق شىء حتى ولا إيجاد الماء .

« . . . . »

اقتراح

للزميل باقر على

لقد علمنا أن إدارة المعارف دفعت إلى فندق الخليج الكبير الذى لم يمض على فتحه سوى أيام معدودة ، ثلاثة عشر ألف روبية أو أكثر . والمبلغ المشار إليه هو تكاليف البعثة العراقية لكلية الملكة عالية .

والذى نود أن نقوله بصراحة أنه ثبت لدى المسئولين هنا أن تبادل البعثات بين الأقطار العربية والترحيب بها أمر واجب على الجميع حكومة وشعباً فى البلدان المعنية بالأمر . فلماذا يا ترى لا تشيد إدارة المعارف بيتاً لها خارج الكويت لتستخدمه فى مثل هذه الأمور ، وقد يجوز أن تقيم فيه مسرحاً للروايات التمثيلية كالتى يقوم بها نادى المعلمين مثلاً أو غيره من النوادى الأخرى ؟. أليس هذا خيراً من أن ندفع مبلغاً كهذا إلى أناس لا فائدة ترجى منهم لهذا الوطن العزيز سوى امتصاص الأموال وإرسالها إلى جهات أخرى .

الكويت باقر على

قال أبو حاتم رضى الله

العاقل لا يصادق المتلوِّن ، ولا يؤاخى المتقلِّب ، ولا يظهر من الوداد إلا مثل ما يضمر . ولا يضمر إلا فوق ما يظهر . ولا يكون فى النوائب ، عند القيام بها ، إلا ككونه قبل إحداثها ، والدخول فيها . لأنه لا يحمد من الإخاء مالم يكن كذلك .

بائس

للزميل محمد أحمد الشارى

ضاق مما وعاه والظلم أسبلْ … فوق جفنيه برده فتململْ
ضاع منه الرجاء فالتمس الصبـ … ـر فألفاه كالرداء المُهلهلْ
كلما صاح للعزاء ينادى … فرَّ منه العزاء واليأس أقبلْ
كجريح على الرمال طريح … أقبل الليل وهو باق مجندل
حمل الهم فوق كتفيه محمو … ماً ضعيفاً فناء مما يحملْ
فيرى الدهر حفنة من ظلام … ويرى العيشَ طعمه مثل حنظل
أى ذنب جنى وفى الدهر كم من … مذنب عابث عظيم مبجل
سُلبَ الحق منه ، ليس بدارٍ … كيف يسترجع الحقوق ويعمل
عنده حقه ، وعندهم المكر … وسيف على قفاه يصلصلْ
كلما سال فوق خديه دمع … قال يادمع أنت لى خير مأملْ
كيف يبقى وفى الحياة وحوش … كسباع الشرى بل السبع أنبل
فإذا مد للطعام يديه … أبعدوه فقال للقهر يأكلْ
ظلموه وليس كالظلم جرح … يؤلم النفس حين تفنى وتذبل
هكذا حاله كئيباً شرودا … كالذى تاه فوقه الغيث منهلْ
فتراه مقطب الوجه مربدٌّ … عليه ثوب الشقاء مهدَّل
لمَّ أطرافه وسار حثيثا … يبتغى حتفه وجدَّ وأوْغلْ

محمد أحمد الشارى

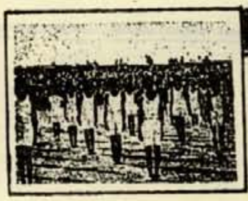

صوت الإتحاد

أخي القارئ العربي :

إنني حين أكتب لك في هذا الباب فإنني لن أحاول أن أكشف لك عن أهداف هذا الصوت المتردد على صفحات البعثة ، ولن أشرح لك هدف هذا الشباب المؤمن بعروبته وحقه في الحياة ، ولكن أقولها كلمة واحدة وهي أننا عرب قبل كل شيء ... إننا شباب عربي آمن بالوحدة وآمن بعروبته ، وأخلص ليعمل يوم كفر بالكلام وتجار المنابر ؛ إننا لا نزال نعاني ألم هذا الجرح الدامي في جسم عروبتنا ، في فلسطين الجريح وفي مراكش المناضلة ومصر الثائرة . . و . . الكويت المغلوبة على أمرها ؛ وفي كل جزء وبقعة نرى مثل هذا الجرح الذي تطهرت منه الإنسانية في كل أطوار تاريخها ، وتبرأت منه يوم جرحنا فيه باسمها . إنني لن أشرح ولن أفسر ، ولكنني أدعوك أن تضع يدك بيدنا وقلبك معنا ونتعاهد لنعمل . . . لنعمل على التئام هذا الجرح الذي تعددت صوره في مختلف أنحاء وطننا العربي ،

ولكن هذا لن يتم إلا متى آمنت معي بأن لا حياة لنا إلا بالوحدة العربية ، ولا طريق لنا للتخلص من نفوذ هذا الأجنبي المغتصب إلا بالوحدة ، وأننا لن نستطيع إزالة وصمة العار عنا وتطهير أرضنا المقدسة من هذه الشرذمة الصهيونية المتلصصة إلا بالوحدة ، ولا استرداد لحريتنا المسلوبة إلا بالوحدة ؟ . . . وحدة الشعب العربي الذي قسمته مصالح المستعمر المجرم بخطوط خيالية ، فأصبحنا أمماً ونحن أمة واحدة ، وأصبح ما يدعى عالم عربي وهو وطن عربي واحد ، وأصبح منا المصري والمراكشي والعراقي والحضرمي والكويتي والسويدي والبحريني واللبناني والحجازي . . . الخ ونحن كلنا عرب ، عرب . . . وعظمة هذه الكلمة وقوة وقعها لا يزالان هما كما كانا ، ولكن عند من نقشت على قلوبهم فقدسوها ، ورسمت في مخيلتهم فسموا بها ، تلك هي وحدة العرب ومجد العرب وعز العرب وسلطانهم يوم أن كانوا .

أرسل اتحاد الطلبة برقية احتجاج إلى مجلس المعارف لإعادة النظر في القرار القاضي بإعانة (كلية فيكتوريا) بالمعادي بـ (١٠٠٠ جنيه) مصري سنوياً وفيما يلي صورة البرقية التي أرسلها الاتحاد :

مدير المعارف الكويت

يحتج اتحاد طلبة البعثات بمصر على قرار مجلس المعارف الخاص بإعانة كلية فكتوريا سنوياً ، ويأمل إعادة النظر في هذا القرار .

اتحاد الطلبة

إننى حين أوجه هذه الكلمة لإخوانى العرب عامة إنما أخص بها منهم إخوانى الكويتيين ، ولأهمس فى آذانهم وأنا مؤمن بأن الضغط سيولد الانفجار ، إنكم تشكون من هذه السيول الأجنبية المتدفقة عليكم وهذه الحثالات البشرية التى زاحمتكم فى أرضكم فأفسدت عليكم حياتكم الهادئة السعيدة ، أفسدتها بأمراضها الوبيئة ، الجسمية منها والخلقية ، أفسدت عليكم هذه السيول حياتكم لمرضها وكثرة عددها واختلاف أجناسها ، ثم ساعد على تمكن وانتشار هـذه السيول وازديادها أمران أساسيان أحلهما مسؤولية كل هذا الذى حل فى البلد نتيجة هذه السيول الأجنبية ، الأول هو وضع البلاد السياسى عامة ، والثانى هو أنتم أيها الإخوان الكويتيون فبعضكم أخذ هذا الأمر على أبسط أموره وأتفهها ، وبعضكم كان يغط فى نوم عميق والبعض الآخر استحسنه حيث استعان به على زيادة ثروته وتضخمها ، وهذه غلطة لن تغتفر لكم وإن اختلفتم فى ارتكابها .

إنكم اليوم تتصايحون لأن باب الرزق يوصد كل يوم فى وجه أحدكم وتطلبون الشفقة على أخلاقكم التى بدا عليها عنصر الفساد ، وتشكون انتشار الجريمة ، وتتألمون من عطشكم وتصرف التجار بكم ، وتتحسرون على أموال بلدكم الضائعة و . . . و . . . ولكننى أسألكم ماذا أنتم فاعلون يوم تكشر لكم هذه العناصر الأجنبية عن هدف سياسى إجرامى ، وتطردكم من أرضكم هذه ، ماذا أنتم عاملون ؟ ! لكأنى بكم تتلاومون نادمين يوم لا ينفع الندم . .

إننى لأعانى ما تعانونه اليوم من ألم وحسرة ولوعة وكمد ، ولكن ليس على ما هو حاصل فى الكويت ، مما دفعكم إلى الشكوى والصياح ، وزاد على هذا نفرتكم . . . ولكن على ما ستصير إليه الكويت يوماً ما ، إذا هى ظلت على هذا الوضع ، وعلى صراخكم وعويلكم وتفرقتكم ، فاجتنبوا هذا فإنه الخطوة الأولى التى يطمع فيها الأجنبى لتحقيق مآربه وأطماعه ، وأفيقوا من هذا الصخب وتفهموا الأمور والحقائق وتمسكوا بوطنيتكم وعروبتكم ، بدلا من أن تقفوا صارخين فى وجه هذا التيار الذى لن أكون مبالغاً إذا ما قلت إنه سينتهى بكم إلى نهاية مؤلمة قاسية .

هذا هو صوتنا إليكم يوم آمنا بالوحدة واتخذناها طريقاً لإنقاذنا مما نحن فيه .

القاهرة — **ابراهيم قاسم**

---

* انتخب الأستاذ عبد الله زكريا عضواً مراسلاً لرابطة الأدب الحديث . وصوت الاتحاد إذ يهنئه يرجو له التوفيق والنجاح فى عمله .

* تبرع السيد محمد الخرافى بمبلغ خمسة عشر جنيها مصرياً لصندوق اتحاد الطلبة ، واتحاد الطلبة يتقدم له بخالص الشكر .

* تبرع الأستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت بمبلغ خمسة عشر جنيهاً مصرياً لصندوق مكتبة الاتحاد . واتحاد الطلبة يشكر فيه هذه الروح الطيبة وهذا التشجيع نحوهم .

كان بعض الطلبة قد قضوا إجازة نصف السنة فى زيارة مرسى مطروح والعلمين ، والبعض الآخر فى الأقصر وأسوان ، وكانت الرحلتان ممتعتان كل المتعة ، مفيدتان كل الفائدة ، وما أحسن أن تتاح الفرصة للانسان أن يقف فى أحد ميادين الحرب العالمية الأخيرة « العلمين » وأن يشاهد ما دمرته

تحت النصب التذكارى لفيلق روميل فى العلمين

وتركته وراءها من بواخر حربية رمى بها القدر فوق صخور مرسى مطروح ، وأن يرى بقايا المدافع والقنابل والمفجرات التى تشهد بقوة إرادة الإنسان وبأسه ، ثم أسراب الدبابات التى دكت فى وسط الصحراء .

ثم تتاح له مشاهدة مدينة أسوان وخزانها العظيم ، أما فى الأقصر فهناك مدينة طيبة التاريخية التى تشهد بعظمة فن المصريين القدماء وعبقريتهم لما حوته من آثار وحيدة فى التاريخ القديم

أمام المعبد الجنائزى — فى الأقصر

والحديث ، ومعبد الكرنك وطريق الكباش والمسلات المقدسة ، والدير البحرى الذى شيدته الملكة حتشبسوت وهى إحدى الملكات فى الدولة الحديثة .

هذه الرحلات بين الأماكن التاريخية تعتبر دراسة قائمة بذاتها تفيد الإنسان وتوسع مداركه ، لأنها تقوم على المشاهدة والشرح فى وقت واحد .

مع بعثات الكويت

كانت البعثة ولا تزال معبرة عن آراء أعضائها متتبعة أوضاعهم فى كل قطر يبعثون إليه لتلقى العلوم ، وفى هذا العدد أعدت البعثة تقريراً بسيطاً عن دراسات أعضائها فى العراق ولبنان .

أعضاء بعثة الكويت فى بغداد :

جاسم محمد بورسلى ، الخامس — أدبى — ثانوية الإعدادية المركزية .

عبد الله راشد السيتى : الخامس — أدبى — ثانوية الأعظمية .

أمير رضا بهبهانى : الخامس — علمى — ثانوية الإعدادية المركزية .

محمد عبد الله الدرويش : الخامس — أدبى — ثانوية الإعدادية المركزية .

حمد حمدان : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

عبد الحميد عبد الرزاق البعيجان : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

غازى محمد أمين : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

سعود عبد العزيز الزامل : الأول — كلية التجارة والاقتصاد .

عبد الله سيد رجب الرفاعى الأول — الكلية الحربية .

وبعد فمن حقنا أن نسأل المسؤولين فى إدارة معارف الكويت عن كيفية ترك مسؤولية بعثاتها التى تركت وطنها وأهلها لتتفرغ للدراسة إلى أناس لم ترمنهم مايوفر الراحة لهؤلاء الطلاب لكى يركنوا إلى الدراسة والعمل وراحة البال ، ولكن الذى حدث مع جميع البعثات ماعدا بعثة مصر عكس ذلك ، ولقد نادينا بأعلى أصواتنا حيث نادى معنا يومها طلبة لندن لإصلاح وضعهم الفاسد ولكن لا حياة لمن تنادى . واليوم يتجاوب صوتنا مع صوت طلبة بعثات العراق لننادى باصلاح حالهم ونقول هل يجوز أن يشرف على بعثة تعليمية رجل تاجر وصاحب أعمال ! ! وإذا رأى المسؤولون فى إدارة معارفنا صلاحية هذا النوع للإشراف على البعثات ، فهل حرم عليهم أن يعرفوا كيف تتعامل هذه البعثات مع مسؤوليها التجار وكيف تعيش ؟. ولكن المسؤولين كما ترى لايودوا معرفه شىء من هذا القبيل ، ونحن نقول إن طلبة البعثة فى العراق فى وضع سيىء بالنسبة للمعيشة والسكن ، وفى وضع سيىء بالنسبة لسوء التفاهم بينهم ، والذى كان سبب ذلك هو الوضع الشاذ فى سكنهم ومعيشتهم .

كلية فكتوريا تفصل طالباً

لأنه صلى الجمعة فى الكلية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة المصرى تفاصيل قضية عرضت على قاضى الأمور المستعجلة بمحكمة مصر والتى أقامها ولى أمر الطالب منصور محمد محمود حسن ضد عميد كلية فكتوريا بالمعادى يطلب فيها الحكم بعودة ابنه إلى الدراسة بالكلية « وجاء فى عريضة الدعوى أن عميد الكلية فصل هذا الطالب لأنه أراد أن يصلى « الجمعة » فى الكلية » .

* على أثر مساعدة معارف الكويت لكلية فكتوريا بالمعادى بمبلغ ألف جنيه مصرى قرر مدير كلية فكتوريا بالاسكندرية القيام بزيارة هذا البلد السخىّ .

* يقال أن مساعدة المعارف لكلية فكتوريا ستكون سنوية ، حيث تقبض هذه الكلية فى مطلع كل عام ميلادى مبلغاً قدره ألف جنيه مصرى لاغير والذى يعمل نصفه عن الشك والريب خمسمائة جنيه مصرى فقط .

أعضاء بعثة الكويت فى بيروت ـ الجامعة الأمريكية

حامد مبارك العلى : سنة أولى — تجارة —

راشد عبدالعزيز الراشد : سنة أولى — تجارة —

حمزة عباس : سنة أولى — تجارة —

خالد خلف : سنة أولى — علوم — طب .

عبدالرحمن عبدالله العوضى ، سنة رابعة إعدادى علوم — طب .

* رفض مجلس المعارف قبول طلب الطالب الكويتى عبد الغفور راشد عبد الغفور الذى يطلب أن تكون دراسته على حساب نفقة إدارة المعارف ، دون إبداء أى سبب .

* حاز كل من الزميلين محمد ثنيان الغانم وهاشم أحمد الغربللى لباس الفريق الثانى لكرة القدم « لكلية فكتوريا » واللباس عبارة عن « جاكتة » خاصة لأعضاء هذا الفريق وذلك لحسن لعبهما .

* بمناسبة تبرع الشيخ فهد السالم بـ ٨ آلاف جنيه مصرى أثناء زيارته لمصر ، قابل وفد من الطلبة كلا من سيادة رئيس الجمهورية المصرية الرئيس أركان حرب محمد نجيب ونائبه البكباشى جمال عبدالناصر .

* سافر عدد من الطلبة إلى لندن لدراسة العلوم الصناعية .

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

للأديب سيف مرزوق الشملان

(٤)

رد وتعليـــق

السبب السادس:

٦ — موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته للقضاء عليه .

سأتـكلم فى هـذا الرد والتعليق عن الشيخ يوسف ، وعما قام به من أعمال ضد الشيخ مبارك .

جاء فى رد الأخ عبد الوهاب على الأستاذ خالد الفرج ذكر عن الشيخ يوسف هو قوله : « أما عن يوسف بن إبراهيم فلا أظن أنه كان من القوة والسيطرة بحيث يثير الفتن والمنازعات بين مبارك والأتراك . ولـكن هذا لا يمنع أن الشيخ يوسف ابن إبراهيم كان موتوراً من مبارك . . » .

الحقيقة أن الشيخ يوسفاً كان على جانب من القوة والسيطرة ، وقد قام بأعمال خارقة ومغامرات جريئة . فطوراً تجده فى البصرة يحيك الدسائس لمبارك لدى الأتراك . وتارة فى قطر عند الشيخ قاسم الثانى ، وأخرى فى نجد عند ابن رشيد وهلم جرا . ولم يترك طريقاً إلا سلـكه ولـكنه لم يوفق فى جميع أعماله حتى توفى قرب (حائل) عاصمة ابن رشيد سـنة (١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ م) وتنفس الشيخ مبارك الصعداء من بعده لأنه كان خصماً لدوداً ومقاوماً عنيداً ، وأرجو أن تتاح لى الفرصة للـكتابة عن هـذا البطل الجرىء ومغامراته .

وها كم ما قاله عبد العزيز الرشيد فى تاريخ الـكويت ج ٢ صفحة ٥١ تحت عنوان (الأعمال التى قام بها يوسف) :

« إن يوسفاً قام بأعمال عظيمة وحوادث مدهشة فى مناوأته مباركاً ، ومثّل روايات لا تقل فى غرابتها عن كثير من الروايات . . روايات تذكرنا بأولئك الأبطال الذين يقومون بجلائل الأعمال والناس فى غفلة عما يعملون . بل تذكرنا بذلك الداهية الدهياء (حافظ نجيب المصرى) الذى اشتهر بتفننه فى إقامة الحجب والأسـتار دون أغراضه ومراميه . بل وتذكرنا بأبى (زيد السروجى) بطل المقامات الحريرية . يذكرنا يوسف بأعماله التى سنقصها عليك بأولئك الرجال الذين طار صيتهم فى أعمال الدهاء . ولو كان يوسف فى الغرب لـكان له من الشهرة الواسعة ما يزاحم به الـكثيرين ولـكن يوسفاً من الشرق وفى الشرق نشأ وليس للنبوغ ولا لأهله قيمة فيه » .

وهذا حافظ وهبه يقول فى كتابه (جزيرة العرب فى القرن العشرين) ص ٨٦ ما يلى : « وقد استراح الشيخ مبارك بعد قتل عبد العزيز الرشيد

سنة ١٩٠٥ م وموت عدوه الألد الشيخ يوسف ابن إبراهيم سنة ١٣٢٣ هـ فى السنة نفسها فلم يعد له من خصوم يؤبه لهم وأصبح السيد المطاع فى الكويت » .

هذا ما قاله فى يوسف مؤرخان أولهما كويتى وثانيهما مصرى خبير ، ويكفى يوسف فخراً أن مباركا شهد برجولته ووفائه (والفضل ما شهدت به الأعداء) حيث يقال إن مباركاً لما جاءه البشير يبشره بوفاة يوسف قال : « الحمد لله هذا الذى أقلق راحتى وأراد أن يزعزعنى عن الحكم ولكن حظى تغلب على حظه » . وبذلك برهن مبارك على عظمته فلا يعظم العظيم إلا العظيم .

الأعمال التى قام بها يوسف :

سأذكر لمحة خاطفة عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك ، ذاكراً نبذة قصيرة عن قتل مبارك لشقيقيه محمد وجراح وتوليه الحكم . فقد كان الخلاف مستفحلاً بين الأشقاء حيث كانا يضنان على مبارك بالمال ويحدان من دائرة نفوذه . وكان يوسف ذا مركز عال وكلمة مسموعة لدى الحاكم محمد . بل كان يدير أمور الكويت على ما يريده ويهواه . وكانت أموال البلدة تحت يديه مما أغاظ مباركاً وجعله يحقد عليه لأنه كان يماكسه . فلهذا صمم على قتل شقيقيه مهما كلفه الأمر لأنه المخرج الوحيد إذ اشتد تضييقهما عليه . وبعد ذلك لم يبق فى قوس صبر مبارك منزع وفى ليلة (٢٥ ذى القعدة ١٣١٣ هـ) قتلهما .

بعدما قتلهما غادر أبناء القتيلين الكويت إلى البصرة ، وكان يوسف لحسن الحظ عند حادث القتل فى الصبية بقصره وقد مال مبارك إلى مراوغته فأرسل يستقدمه إليه وهناك غادر الصبية خوفا من مبارك إلى الدورة ثم منها إلى البصرة حيث الحكومة العثمانية ليقلق بال مبارك وليحرضها عليه .

بعدما حل يوسف فى البصرة أخذ مبارك يفكر فى القضاء عليه فعمل عريضة اتهم فيها يوسف أنه الذى قتل شقيقه وأرغم كبار الكويتيين على التوقيع عليها . وقد أرسلها إلى الحكومة العثمانية ولكن يوسف تمكن بدهائه وبما يبذله من مال من الحصول على تلك العريضة . ولما أتاه « حمود الصباح » ومن معه للصلح قدم لهم تلك العريضة فوجموا . وإليك المشهور من أعمال يوسف على الترتيب :

١ — يوسف وحمدى باشا :

كان والى البصرة حمدى باشا عدواً لمبارك فاستنجد به يوسف . وهناك عزم حمدى باشا على إرسال جيش إلى الكويت لتأديب مبارك لأن الكويت قائمقامية عثمانية تتبع ولاية البصرة . ولما علم مبارك بما يكاد له اتجه نحو صديقه مشير بغداد (رجب باشا) فأخذ يدافع عنه قائلا: وأن ماحدث من القتل شىء عادى كثيراً ما يحدث بين الأعراب وألا صحة لما أشيع عنه . فانصاع الباب العالى لأقواله وصدرت الإرادة الشاهانية إلى حمدى باشا بالكف عما عزم عليه . فنجا مبارك بفضل مشير بغداد وبما قدمه له من هدايا وتحف . ويقال إن يوسف لو التجأ إلى رجب باشا رأساً تاركاً حمدى باشا لساعده المشير لأن ذلك من حقه لا من حق حمدى باشا إذ هو المرجع الوحيد فى العراق وتوابعه وهى نجد والكويت وقطر والإحساء .

٢ — يوسف وسعيد باشا :

كان متصرف الأحساء سعيد باشا صديقاً لمبارك فساء ذلك يوسف . وعلى هذا قدم لرجل من أهل الجنوب يسمى (عبد الرحمن بن سلامه) دراهم

عديدة ، وخمسين كيساً من الأرز وأربعين بندقية ليثير القبائل ضد المتصرف فكتب عبد الرحمن مضبطة بأسماء رؤساء القبائل بالشكوى من المتصرف لمشير بغداد ووالى البصرة، ولكن مباركاً استطاع أن يقبض عليها ويرسلها لسعيد باشا وكان ذلك عام ١٣١٤ هـ .

٣ — هجوم جماعة من الظفير :

فى ربيع الأول ١٣١٤ هجم (سعيد السهدى) وجماعة من قبيلة الظفير على (عبد الرحمن بن دهيش) وأصحابه وكانوا آتين من الأحساء فنهبوهم . ولما علم مبارك خابر والى البصرة ومشير بغداد وشكا إليهما يوسف وأنه المحرك لهذا الهجوم .

٤ — يوسف فى قطر :

بعد ما فشل يوسف فى حملته البحرية على الكويت عام ١٣١٥ هـ اتجه نحو قطر حيث الشيخ قاسم الثانى عدو مبارك اللدود . فأسرع الشيخ قاسم إلى نصرته ، ولكن مباركا استمال إليه بعض كبار رجال الدولة كسعيد باشا الذى أخبر والى البصرة بجلية الأمر وما يريد أن يقوم به الشيخ قاسم من هجوم على مبارك الخاضع المطيع للدولة . ولحسن حظ مبارك أن أصغى الوالى لما قاله سعيد باشا . فأرسل السيد «رجب النقيب» على مركب زحاف إلى قطر لتسكين ثائرة الشيخ قاسم . وسوف أتكلم عن هذه الحادثة بالتفصيل فى المقالة الرابعة عشرة عن قطر .

٥ — يوسف فى حائل :

بعد فشل حركة قطر سافر يوسف إلى بومبى وفى تلك الأثناء ورد من رئيس ديوان السلطان عبد الحميد (تحسين باشا) كتاب إلى « محمد العبد الله الرشيد» حاكم نجد ، بأن يصلح بين يوسف ومبارك غير أن بعضهم أبلغ يوسف الخبر على غير حقيقته وذكر له بأن الباب العالى أمر ابن رشيد بمساعدته على مبارك فطار فرحاً وسافر حالاً إلى البصرة متنكراً ثم خرج إلى الزبير ولم يشعر به أحد ومنها إلى حائل ومعه أربعة من الخدام وكان يرعى الإبل متنكراً حتى وصل حائل .

لما علم مبارك بوجود يوسف فى حائل أوجس خيفة من ابن رشيد ، فأخذ يعد العدة فكان أن بدأ ابن رشيد بالعداوة فى صفر ١٣١٧ هـ . حيث أرسل حمود الصباح للاغارة على عربان ابن رشيد . وبعد هذه الغزوة وقعت بينهما معركة الصريف الشهيرة فى (ذى القعدة ١٣١٨ هـ .) التى هزم مبارك فيها هزيمة شنعاء ، والتى جعلته يصل الكويت وليس معه من ذلك الجيش اللجب الكثيف إلا بعض الخدام فقط ، مرتدياً ثوب الخذلان والحزن . وقد أشاع أعداؤه عنه أنه قتل . والذى زاد الطين بلة هو أن الدولة العثمانية حاولت احتلال الكويت كما ذكرت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق . وبعدها أرسلت مركب زحاف لنفيه كما ذكرنا . ثم حدث ماذكرناه . وما سنذكره فى القسم الآتى .

٦ — يوسف وأبناء احميدى :

فى سنة (١٩٠٢ م) اتفق الشيخ (سعود محمد الصباح) مع أبناء (احميدى) وكانوا من أشهر قراصنة البصرة وأشرارها ، على اغتيال مبارك . ولما أتى يوسف من الهند أخبره سعود بما عزم عليه فسر وعمل معه ورسم لهم الخطة بعد ما أطمعهم بالمال . فساروا إلى الكويت بسفينة (عبد اللطيف آل إبراهيم) وأخبروا مباركا أنهم أتوا بها إليه بعد ماقتلوا من فيها من أتباع يوسف ، ففرح بهم مبارك وقربهم إليه واستصفاهم لخدمته . بيد أن حيلتهم لم تنجح

لأنهم أفشوا سرهم لأحد خدام مبارك فسجنهم ثم أرسلهم لصديقه الحميم الشيخ خزعل خان .

٧ — رجال ليوسف وكردى يهجمون على عربان الـكويت :

فى عام ١٣٢٠ هـ . — ١٩٠٢ م . جهز يوسف جماعة من أهل الزبير للاغارة على عربان الـكويت فى سفوان فنهبوهم وبعدها أغار (كردى بن طوالة) أحد زعماء شمر على عربان الـكويت فى الصبيحية وكان أن قتل كردى نفسه .

٨ — يوسف وأبناء القتيلين يحاولون احتلال الـكويت :

فى جمادى الثانية ١٣٢٠ هـ . الموافق أول سبتمبر ١٩٠٢ م . جهز يوسف وأبناء القتيلين بعض السفن لاغتيال مبارك أو لمهاجمة الـكويت مفاجأة . وكانت معهم السلالم وآلات الهدم والتخريب . وفى ٣ سبتمبر ١٩٠٢ م علم بمحاولتهم قائد السفينة البريطانية (لابونج) فأسرع فوراً إلى الـكويت ليخطر مباركا فوجده مستعداً ، لأن أخاه الشيخ جابر أخبره . وكان جابر بالفاو كما أن جابراً خابر المقيم السياسى فى أبى شهر برقياً فأرسل طراداً لحماية الـكويت . أما السفن فبعد ما وصلت قرب الـكويت علمت بافتضاح أمرها فرجعت . وكانت قد رأت الطراد راسياً فى ميناء الـكويت . ويقال إنهم أرسلوا رسولين إلى الـكويت ليكشفا لهم الحقيقة فتأخرا عن الموعد المحدد لهما فلهذا رجعت السفن . ولما أشرق الصبح أبصرها الطراد (لابونج) فتبعها فى ٥ سبتمبر يطاردها .

يقول ابن رشيد فى تاريخه ص ٩٠ إن أهل الأسطول تمكنوا من الفرار حيث التجأوا إلى شاطىء القصبة فى البصرة . فنزلت ثلة من جنود الطراد فى زورق ليلقوا القبض على من فى الأسطول قبل فرارهم وهناك ثار الرمى بين الفريقين وتمكنوا من الفرار بعد ما قتلوا ضابطاً بريطانياً . وتركوا الأسطول لا أنيس به . فذهب الطراد بالأسطول إلى البصرة للتحقيق .

وفى كتاب (A COLLECTION OF TREATIES,ENGAGEMNTS & SANADS) تأليف (G . U . AITCHISON) المطبوع عام ١٩٣٣ م . أن زوارق السفينة (لابونج) طاردت سفينتين تحملان مائة وخمسين مقاتلا مسلحين بالبنادق . وبعد قتال شديد استولت على السفينتين بما فيهما وكان بهما سلالم للتسلق كما ذكرنا .

لما أتى بالسفن إلى البصرة أنكر يوسف وأبناء القتيلين علمهم بها وأن ما نسب إليهم كذب . كما أن والى البصرة أنكر علمه بتجهيزها ، ولـكن مباركا اهتم باثبات تجهيز السفن وأنها من يوسف وأبناء القتيلين . وهناك خابر المقيم السياسى فى الخليج بذلك وأن لديه من يشهد بأن يوسف وأبناء القتيلين هم المجهزون لها . وأرسل الشهود إلى البصرة . وبعد ذلك اكتفت بريطانيا بحرق السفن . وفى كتاب (G . U . AITCHISON) المذكور ينسب تجهيز السفن من يوسف ويصفها بأنها أخطر هجوم تعرض له مبارك وأنه كان فى السفن عدد كبير من عرب (الشريقات) من ساحل فارس بقيادة ابن أخى شيخهم .

هذا ما رأيت إيراده باختصار عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك . وفى القسم الخامس من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولته لاحتلال الـكويت فإلى العدد القادم والسلام .

(للرد والتعليق بقية)

الـكويت — سيف مرزوق الشملان

الديمقراطيـــــة المزيفة

للزميل بدر العجيل

يقال إن هناك عالما متحضراً متمديناً راقياً في أفكاره وتفكيره ، سامياً في علوه وكماله ، وأن هناك قادة قد جدوا واجتهدوا — ولا يزالون يبذلون كل غال ونفيس في سبيل وضع أسس دائمة للسلام ، وأن هناك علماء وعظماء قد ضحوا بأنفسهم وسيضحون في سبيل خدمة الإنسانية .

ويقال أيضاً — وقد كثر اللغط حول هذا القول — إن هناك مؤتمرات دولية ستعقد وقرارات ستطبق وتنفذ ، وأن نتيجة تلك المؤتمرات العظيمة والقرارات السامية هي بسط السلام ونشر مبادئ الديمقراطية في جميع بقاع الأرض . وأن تلك الفئة القليلة من الأفراد الذين ينادون بوجوب السلم ويعملون له هم من يسمون بأنصار السلام .

ويقال كثير وكثير من الكلام المنمق والعبارات المحبوكة المزيفة والوعود الكاذبة الغادرة . كلمات رنانة وعبارات لها طنين حاد وأسلوب ذو وقع حميد ، تقال وتكرر كل يوم وساعة ولا يسع أولئك الناس إلا أن يصدقوا أو يكذبوا . ولقد أثبتت الأيام وشهد التاريخ أن تلك المؤتمرات وتلك القرارات ماهي إلا وسائل شيطانية حادة للسيطرة على الضعيف وأساليب مخدرة تركن لها الدول القوية في التمويه والتضليل على عقول الضعفاء فيذعن لها هؤلاء باستسلام . يتفوه أولئك الذين يسمون أنفسهم عظماء وأكابر . يتفوهون بالوعود المعسولة والعهود الكاذبة لدعم أسس السلام ونشر الحرية ومبادئ الديمقراطية وخدمة بني الإنسان . يتفوهون بكل هذا وهم عنه بعيدون ، وإن التاريخ لشاهد عليهم بما جنوا وما يجنون ، وإن الأيام لهم بالمرصاد .

ففي أوائل القرن التاسع عشر عقدت مؤتمرات ومحالفات ، وبرزت في عالم الوجود قرارات كان لها أسوأ الأثر في سير التاريخ .

ففي سنة ١٨١٥ م إذ عقد مؤتمر «فينا» . ذلك المؤتمر الذي كان يهدف إلى وضع أسس سلم دائم والذي حارب في الوقت نفسه مبادئ الثورة الفرنسية — الحرية والإخاء والمساواة — وحقوق الإنسان . لقد حقق هذا المؤتمر لبعض الدول أن تفرض سيطرتها على دول أخرى لاحول لها ولا قوة ، فتفككت هذه وتجزأت ، حسب رغبات زعماء المؤتمر ، وفقدت حقوقها في سبيل مصالح الدول القوية . وأصبحت تلك القرارات حرباً على الأفكار الحرة والمبادئ الديمقراطية . فجردت الشعوب من حقها في الاشتراك في الحكم . وضربت برغباتها ومطالبها عرض الحائط . ثم تلا ذلك عدة مؤتمرات منها أكس لاشابل (Aix La - Chapelle) سنة ١٨١٨ م . ولايباخ Laibach سنة ١٨٢١ وفيرونا Verona سنة ١٨٢٢ وكانت كلها تبحث في سياسة التدخل في شئون الدول الصغيرة مما حدى بكاننج Canning وزير خارجية انكلترا حينئذاك أن يعترف بأن تلك الدول التي نصبت نفسها لتقضي بالعدل والمساواة في هذا العالم إنما هي ذات نظم استبدادية رجعية من شأنها

مقاومة كل ماهو عدل، والقضاء على الحركات القومية والمبادئ الديمقراطية .

وإليك مثالاً آخر لأُلئك الذين يتشدقون بالديمقراطية والحضارة والتقدم . . فما أن انتهت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ حتى بدأ الزعماء يتسابقون إلى عقد المؤتمرات والمحالفات بقصد المحافظة على كل مايتصل بالسلم العالمي . فقد عقد مؤتمر الصلح في باريس لرد حقوق الدول الضعيفة إليها، ولتعويضها مافقدته في الحرب من دمار، ومنحها حق تقرير المصير والاعتراف باستقلالها استقلالاً تاماً حسب مبادئ ويلسن الأربعة عشر .

ولكن هل حقق هذا المؤتمر ما كانت تصبو إليه الدول المغلوبة على أمرها من استقلال ؟. وهل عمل الزعيمان الكبيران كليمنصو (فرنسا) ولويد جورج (انكلترا) على إنصاف تلك الدول والأخذ بيدها ؟ ! . . . إنهما لم يحققا إلا مصالحهما الخاصة على حساب تلك الدول المستضعفة . وإن انسحاب أورلاندو (إيطاليا) من المؤتمر لدليل واضح وبرهان قاطع على ما اتصف به هذان الزعيمان من أنانية ودناءة، وما طبعا عليه من جشع وطمع في محادثاتهم الرسمية في المؤتمر .

لقد حدث هذا نزولا على رغبة فئة من الزعماء أعمت بصائرهم المصالح الشخصية، ففقدوا معها ضمائرهم وأصبحوا مجردين من كل شعور بالإحساس بالواجب .

ونتيجة لذلك فقد تبدلت الأوضاع رأساً على عقب وتغير مجرى التاريخ وأصبحت مبادئ الحرية وحقوق الإنسان — أو كادت — في عالم النسيان .

وها نحن أولاء الآن ننتظر مؤتمراً جديداً، مؤتمراً قد وضعت فيه سياسة العالم لتتجه حيث اتجاهاته لا حيث الحرية والمساواة . مؤتمراً سيجتمع فيه قلة من الساسة الكبار ليسيروا مصير ذلك العالم المتلاطم في بضع كلمات يتلفظون بها، وكأني بهم وقد أخذتهم من نفوسهم عزة فأحسوا بالسمو والكمال وشعروا بأنهم قد ملكوا زمام هذا العالم الكبير فويل للعالم منهم .

في هذه الفترات المتلاحقة نجد أن مؤيدي مبادئ الديمقراطية والحرية يجادلون ويقاومون بكل قوة وحزم، ومع ذلك نجد أولئك الناس الذين يدعون بأنهم متحضرون متمدينون يتشدقون بألفاظ الديمقراطية والحرية ويدعون بأنهم حماة حمى تلك الحقوق المقدسة والعاملون على نشرها وتطبيقها .

إن كانوا قد طبقوا الديمقراطية في حكمهم، فإنهم لم يطبقوها مع المستضعفين من الناس . وإن كانوا قد اتخذوا حرية الرأى مبدأ لهم فإنهم لم يمنحوها لغيرهم ممن ابتلاهم الله بشرهم . وإن كانوا قد اعترفوا بحقوق الإنسان في محيط عالمهم فإنهم لم يعطوا ذلك الإنسان الضعيف تلك الحقوق التي يتغنون بها في مؤتمراتهم ومجتمعاتهم وإن كانوا قد اتصفوا بالديمقراطية في تصرفاتهم الخاصة فإنهم قد استبدلوها بالدكتاتورية في معاملة الغير من المستبعدين .

فهذا هو بيفان الزعيم الاشتراكي الإنجليزي الذي أراد أن يعبر بصراحة تامة عن رأيه الذي يعارض آراء إخوانه الاستعماريين، والذي يقول بوجوب الجلاء عن مصر وأنه ليس من حق انكلترا أن تعسكر في أرض دولة ما إذا كانت تلك الدولة غير راضية عن ذلك، وأن الشعوب الأخرى بدأت تحس وتشعر، وأن طريقة بريطانيا الاستعمارية لم ولن تجدى نفعاً في ذلك . فما كان من إخوانه إلا أن ذعروا وجن جنونهم فقابلوه بثورة عنيفة ومعارضة شديدة مما حدا ببعض كبار المحافظين

(البقية على ص ٦٣)

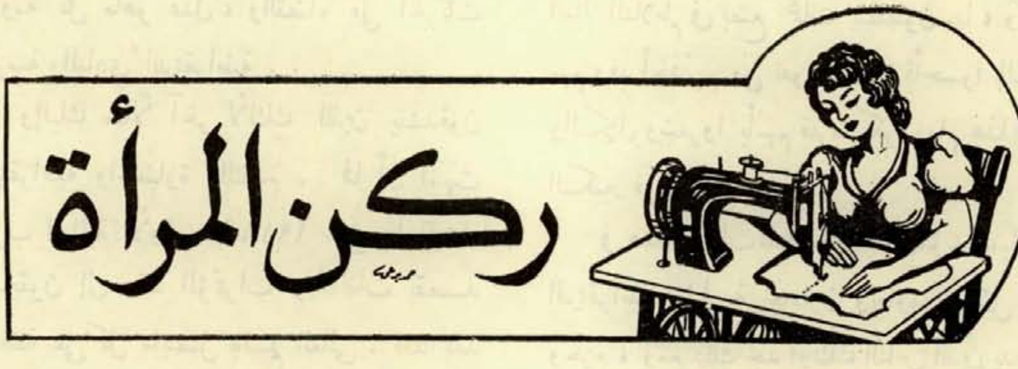

السفور والحجاب

بقلم الأديبة كريمة شعبان

كثيراً ماقرأت على صفحات « البعثة » الغراء مقالات تبحث فى السفور والحجاب : فهذا طالب فى القاهرة يحبّذ السفور ويدعو إليه بأسرع مايمكن وذاك طالب فى القاهرة وفى الأزهر يرد عليه بآراء تخالف زميله كل المخالفة ، وثالث من انجلترا « حائر » يحث على السفور ، ثم إذا بآخر يرد عليه من الكويت ويفند ما جاء فى مقال « الحائر » بما اقتبسه من بعض كتابات Lord Byron ومن كتابات العالم شوبنهاور الألمانى . وهذه طريقة حسنة لبحث أى موضوع ، وأعنى بهذه الطريقة بحث الموضوع على صفحات إحدى المجلات وتبادل الآراء فتكون النتيجة خلاصة آراء من بحثوا هذا الموضوع ، ولكن الشىء الوحيد الذى لاحظته هو أن كاتب المقال لايحاول بحثه مرة ثانية أوالزيادة عليه ، أو تصحيح خطئه أو رأيه فى ناحية ما إذا مارد عليه أحد القراء الكرام مخالفاً له فى بعض آرائه . وأستطيع أن أقول إنه لم يفكر أحد فى بحث مقال ذلك الذى رد عليه ، ولم يكلف نفسه عناء تفنيد ذلك الرد أو الموافقة عليه بل والزيادة عليه .

وأعجب من هذا كله أن يكون موضوع السفور والحجاب يخص النساء طبيعة ؛ ولكنى لم أجد إحدى شابات الكويت قد كتبت فيه مع أنهن كتبن فى موضوعات أخرى ؟ ولست أدرى ما الذى يمنعهن من إبداء آرائهن صريحة على صفحات البعثة ، إذ لا أرى مانعاً ما يمنعهن من ذلك . هل أفهم من هذا أن واحدة منهن لم تفكر فى مثل هذا الموضوع ؟ ! أم أنهن خائفات من الجهر بما يعتقدنه ؟ إن فى استطاعتهن الكتابة تحت أسماء مستعارة ، إذا كان عذرهن الوحيد هو الخوف من آبائهن وولاة أمورهن .

إنه من العار علينا أن نرى الرجال يبحثون موضوعاً يخصنا ويتعلق عليه مستقبلنا ومستقبلهم ، دون أن نضرب فيه بسهم مهما صغر وقلت قيمته .

وأنا بانتظار آراء زميلاتى الكويتيات على صفحات « البعثة » .

« ووكنج » كريمة شعبان

مع طالبـــــــات الجامعة

بقلم الزميل . ح . ى

« تابع ما نشر فى العدد السابق »

أما السؤال الثالث :

الذى وجه لطالبات الجامعة فهو هل يمكن اعتبار كون المرأة غير سافرة فى بعض البلاد العربية هل يعتبر هذا اعتداء على حقها الطبيعى ؟ وما الحجة على ذلك .

وهذا السؤال كانت إجاباتهن عليه موضع تناقض شديد نتيجة لعدم الإيمان بفكرة الحجاب فى حد ذاتها ، ولهـــذا نرى بعضهن يريد فرض الحجاب فى حين أنه يرى أن من واجب المرأة أن تدخل الميدان العملى وأن تباشر حقها السياسى وأن تقلد النشاط الغربى . . كل هذا وهى محجبة . . ونحن لا نميل مطلقاً لقبول هذا المنطق المعوج فأقرأ للآنسة سماء رشاد العاصى من كلية الحقوق بجامعة القاهرة تقول رداً على هذا السؤال (من رأيى الشخصى فرض الحجاب على كل فتاة عربية لأنه عنوان الأخلاق بعد الدين . . وبالطبع ليس هذا الحجاب فيه تمد على حق المرأة الطبيعى) هذا هو جوابها فى حين أنها ترد على السؤال الأول بقولها (دخولى الجامعة كان للغرضين معاً . ولست أعتقد فحسب بل أقرر حقيقة واقعة أن الفتاة قد نجحت فعلاً فى ميدان الحياة العملية) وللقارئ أن يلحظ التناقض فى الإجابتين . . إذ كيف يمكن أن تباشر المرأة الحياة العملية وهى محجبة . . ونحن مهما نكن نؤمن بعدم الاسترسال فى منح المرأة حقوقا لم تخلق لها إلا أننا مع هذا نؤمن إيماناً عميقاً أن الحجاب له مضاره وأن السفور هو الدواء الناجع لاضطراب الحياة الاجتماعية ولكن بشرط أن يكون هذا السفور حسب الحدود المعقولة التى لا تتنافى مع دين أو عرف أو أخلاق . وتجيب الآنسة نوال ظريف على هذا السؤال إجابة « ظريفة » أيضاً فهى تقول (إننى أعارض فى تحجب المرأة فإنه إن كان يقصد من ذلك حماية المرأة وصونها فإنه ثبت أن المعروض تزهده العيون وربما تكون رغبة الرجل وفضوله فى معرفة ما تحت الحجاب أكثر من رغبته فى النظر إلى وجه سافر . وإن كان يقصد من ذلك حماية الرجل فإن المرأة إذا أرادت شيئاً فلن يمنعها عدد من الأحجبة لا حجاب واحد) ونحن معشر الرجال نؤيدها فى حجتها هذه وإن كنا فى الوقت ذاته نسألها عن الكيفية التى استنبطت بها هذا الحكم على الرجال .

والسؤال الأخير :

الذى وجهناه لطالبات الجامعة وهو محور البحث هو : أى فائدة تجنى من مباشرة المرأة لحقها السياسى وهل يرون أن المرأة جديرة بهذا الحق ؟ وإن كانت جديرة بهذا الحق فهل ستنجح المرأة فى تولى وظائف الدولة العليا .

تقول الآنسة علوية محى الدين من كلية حقوق القاهرة رداً على هذا السؤال وهو القول السديد المعقول الذى نميل له ونؤيده والذى هو اعتراف

صريح من جنسهن بعدم الإيمان بفكرة الحق السياسى فهى تقول (إن المرأة لا تصلح إلا لتربية النشء وأعتقد أنها لا تصلح لأن تكون سياسية لأنها مهما بلغت فى السياسة فإنها لا يمكنها بحال من الأحوال أن تقوم بما يقوم به الرجل ، ولأن تكوينها الطبيعى من حيث التأثر بالعواطف لا يساعدها على شق مضمار السياسة . . وأظن أن هذا الرأى ربما يضايق الكثيرات) وأيضاً ولمزيد الأسف يضايق الكثيرين إلا أنه لا يضايقنى بطبيعة الحال :

ولنقرأ أيضاً قول الآنسة نوال ظريف من حقوق إبراهيم (وأى فائدة من مباشرة الرجل لحقه السياسى ؟ إننى أرى أنها جديرة بهذا الحق لأنها الآن لا تقل ثقافة ولا كفاءة عن الرجل وإن نجاحها فى كل ميدان طرقته لينبئنا بنجاحها فى تولى وظائف الدولة العليا كما نرى الآن فى بعض البلاد الغربية) ويبدو أن الآنسة الحقوقية لا تكتفى بإثبات حق المرأة السياسى بل وترنو إلى هدم حق الرجل السياسى . . وفى هذه الحال سنضطر نحن الرجال كما قال أستاذنا الشيخ محمد أبو زهرة إلى أن نلجأ إلى تكوين جمعيات رجالية تطالب بحقوق الرجال .

ولعل : خير الذى أختتم به هذه الأسئلة والإجابات هو : ما أجابت به الآنسة رجاء عبد العزيز الأمير من كلية الهندسة إذ يبدو أنها كانت عملية ولا تميل للتنميق والتمطيط بالعبارات . فهى تجيب على كل الأسئلة بقولها نعم نعم نعم أما السؤال الخاص بحجاب المرأة فقد أجابت عليه بقولها « لا لا لا لأن الحجاب يعوق المرأة فى السير (هذه حجتها) » ونحن بدورنا لا يمكننا أن نقول للآنسة رجاء أكثر من شكراً . شكراً . شكراً . على هذه الإجابات الضافية .

وبعد : فإن تناول مشكلة من مشاكل المرأة يحتاج إلى وقت وإلى بحث طويلين وإن المرأة مهما تعطى من حق فإنها أبداً لن تكتفى . . وإلا ما بال هذه الصيحات النسائية التى تطالب بالمساواة بالرجال فى حين أنهن فى مركز أحسن من الرجال . . والواجب علينا نحن أن نطالب بمساواتنا بالنساء . . فالرجل دائماً مهضوم حقه فى سبيل إرضاء سواد عيون النساء . . ولقد سمعت فكرة طريفة قالها أحد الصحب تعليقاً على مطالبة النساء بحقهن السياسى إذ قال إن واحدة منهن لن تتقدم وترشح نفسها لمجلس الشيخات بل جميعهن سيتقدمن لمجلس النائبات وأيضاً هذا المجلس سيلغى شرط السن من شروط عضويته .

ح . ى

أول الغيث

وصلتنا أنباء عن الرياضة ، فى مدارس البنات ، وأنها وصلت إلى مستوى لا بأس به وعن حصول مباريات بين فتيات المدارس ، وكذلك بين منتخب المدارس وفتيات الأحمدى ، وفاز منتخب المدارس. ونحن نستقبل هذا الخبر بكل سرور ، ونتمنى أن تتقدم الفتاة الكويتية لا فى ميدان الرياضة فحسب ، بل فى جميع الميادين الاجتماعية وإلى الأمام دائماً .

وعـــــد...!

للزميل حمد يوسف

فى مثل هذا الشهر (مارس) من السنة الماضية فجعنا وروعنا اختراق سهم الموت قلباً يافعاً لفتى كان ممن تفخر بهم الـكويت وتعتز. وكانت حسرة ولوعة قد عصفت بقلوبنا نحن زملاءه الذين عرفناه بعيشنا معه..

فما كان فينا إلا متخبط يتخبط دون ما وعى بين مصدق ومكذب، إذ كيف يموت مثله، وإذ كيف يتخير الموت مثله؟ وكان يوماً عنيفاً هصر القلب وشرد الذهن، فـكان رشيدنا لا يدرى ما يفعل وما الذى يجب أن يفعل؟ أيدفن؟ وهل حقاً مات حتى يدفن؟ وكان ضعيفنا قد وهنت روحه وتبلد ذهنه، فـكان يظن أنه سيراه وأن الموت لو أحاق بمن فى الأرض فإن مثل الفقيد سيفلت منه.

وكان يوما أمر من العلقم وأشد من الطاعون وأبشع من الجذام. وكان لنا أن نشهد هذا اليوم وأن نتمزق برزاياه وأن نروض النفس على مكارهه فلقد كان يوما هو الشؤم ذاته وما منه يتشاءم الناس فيما سبق من الزمان وما سيلحق.

وهكذا فقدت الـكويت ابناً باراً من أبنائها كانت نفسه مثقلة بالإخلاص والتضحية لوطنه العزيز.

يقال إنه كان فذاً فى ذكائه، طيب القلب طاهر السريرة، محدثا فـكها.. ولـكن ليس المرحوم عبد الوهاب هو بهذه الصفات فحسب، أقول وليس بى حرج، فما أقرر إلا الواقع. أقول إن الفقيد العزيز ليس متحليا بهذه الصفات فحسب، بل كان مثلا أعلى لمثالية قلَّ أن توجد فى بشر.. وليست هذه المثالية الطاهرة هو كاشف لها بطبعه ولاهو منشئ لها بفعله. ولـكنها جزء من لحمه ودمه، مستقرة فى أعماقه.. فما كان ليتلقاها من معلم، ولا يستحدثها من بيئة، ولا يفعلها على أنها طبع حسن، وإنما هذه المثالية العالية كانت تصدر منه كجزء من نفسه وروحه.

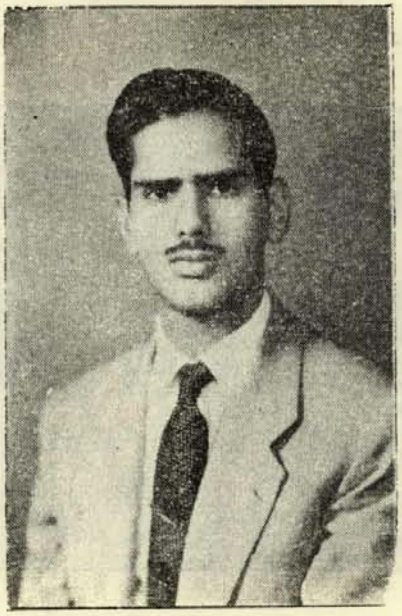

المرحوم عبد الوهاب حسين بن عيسى

لست أفرط ولا أسرف أو يسترسل قلمى فى أن يترجم مدحا أو ثناء، ولـكن قلمى أيضاً أشرف من أن يخون الحقيقة. وإن كان سيتألم إذا لم يتمكن من أن يكشف الحقيقة كلها.. حين يكشف عن خلق حسن وطبع طاهر وتقليد مليح وكفاح صادق لغاية هى من أسمى الغايات، ألاوهى خدمة الوطن العزيز والبذل فى سبيله.

ألا أيها الراقد تحت الثرى.. ألا أيتها المثالية العالية.. ألا أيتها الروح الطاهرة.. حق علينا

(البقية على ص ٧٧)

ندوة الشهر

الهجرة

تدفق من أرض الكويت سيل عرم من الذهب الأسود ، كان له أثر كبير فى حياتها ، وتدفق إليها سيل آخر من المهاجرين من البلاد المجاورة ، وقد سبب هذا الأخير مشاكل ذات خطورة بالغة على كيان الكويت .

وقد دعت «البعثة» بعض السادة والزملاء لمناقشة مشكلة الهجرة من جميع نواحيها .

والبعثة تقدم هذه الآراء للمسئولين فى الكويت علهم يتداركون الأمر بثاقب نظرهم قبل أن يتفاقم وتتعسر علينا معالجته .

مكان الندوة : نادى اتحاد طلبة البعثات بالقاهرة .

تاريخ الندوة : الجمعة ٨ يناير ١٩٥٤

اشترك فيها : السيد محمد عبد المحسن الخرافى . والأستاذ عبد الله زكريا والزملاء : عبد العزيز الصرعاوى ، عبد الله حسن الجار الله ، عبد الرحمن المحجم .

وقد انتدبت لجنة الصحافة الزميل فيصل الصالح لإدارة المناقشة . والزميلين : سعد الناهض ، وسليمان محمد منيسى لتسجيل المناقشة .

فيصل : تعرفون حضراتكم أن الكويت هذا البلد الصغير قد تعرض لهجرة غير منظمة من الأجانب الذين تدفقوا عليه من كل صوب .

الصرعاوى : إننى أريد أن نحدد من هو الأجنبى لأن هذا التحديد مسألة أولية .

فيصل : أرى أن الأجنبى هو كل فرد غير كويتى لأننا نحن الكويتيين نعتبر أجانب فى أى بلد آخر غير الكويت .

الأستاذ عبد الله : أرى أن هناك نوعين من الأجانب ، أجنبى عربى وآخر غير عربى . ولا يحق اعتبار العربى أجنبياً .

الصرعاوى : إننا فى عصر التكتل والتوافق لأن عصر الانزواء والانفراد قد ولى .

الخرافى : إن هذا الرأى سليم والكويت ترحب بهجرة العرب .

المحجم : إن هذا الرأى يتفق مع ماأعتقده ، ويجب أن يكون المهاجرون العرب مفضلين على من سواهم .

الجار الله : ولهذا أصبح حتما علينا أن ننظر إلى الأجانب من ناحيتين أجانب عرباً وأجانب غير عرب .

الأستاذ عبد الله : إن وضع البلاد العربية فى الوقت الحاضر دفع الحكومات فيها لاعتبار غير المواطن أجنبياً حتى ولو كان عربياً .

فيصل : لقد اتفقنا الآن على اعتبار كل مهاجر إلى الكويت أجنبياً ولكن هنالك بعض الاعتبارات التى تدعونا إلى تفضيل بعض على بعض .

الأستاذ عبد الله : لا شك فى أن الهجرة مضرة سياسياً وبالأخص إذا كان المهاجر غير عربى فهناك بعض الدول الأجنبية تزعم أن الكويت جزء من أراضيها .

الجار الله : ومما يؤكد هذا الزعم المضحك أن الكويتى المسافر إلى إيران يحمل ورقة سفر . [علم وخبر] كتب عليها أن حاملها مسافر من ميناء إيرانى إلى داخل إيران ! ! !

الأستاذ عبد الله : والاستعمار يشجع هجرة الأجانب إلى البلد المحتل ليتخذ منهم سنداً . ودليلى على ذلك ما حدث من سنوات مضت من تكتل بعض هؤلاء الأجانب ضد المواطنين فى الكويت .

فيصل : أى أنهم يكونون طابوراً خامساً .

الأستاذ عبد الله : خامساً وسادساً وسابعاً الخ . . . « ضحك » .

الخرافى : يجب أن يوضع نظام دقيق لمراقبة الأجانب وإحصائهم وإعطائهم مدد الإقامة حسب ما تتطلبه طبيعة عمل الأجنبى .

الصرعاوى : هناك بعض الاعتبارات التى تصبغ الدول من حيث هجرة الأيدى العاملة إليها .

الأستاذ عبد الله : يجب أن يكون من رائدنا هو اختبار الصالح الذى يحرص على مصلحة وكرامة البلد الذى أضافه ومن أخل بعمله أو أساء إلى كرامة ذلك البلد فيجب أن يطرد ويرحَّل .

بعد ذلك تصدى المجتمعون لمناقشة الهجرة من الناحية الاجتماعية .

الخرافى : أعتقد أن للهجرة بعض المزايا وبعض السيئات من الناحية الاجتماعية . ولكننا — مع الأسف — لم نجن من حسناتها شيئاً فكل الذى اقتبسناه كان سيئاً .

فيصل : أرى أن السبب فى هذا يرجع إلى أن العناصر التى وصلتنا كانت عناصر طالحة وليست صالحة .

الصرعاوى : كانت الثقة المتبادلة تسود المعاملات بين الكويتيين قديماً ولكنها انقلبت إلى الضد الآن بعد تكاثر الأجانب فى الكويت .

المحجم : نحن نقلدهم فى السيء من العادات التى لم يعرفها الكويتى من قبل .

الجار الله : ومن مبادئ الهجرة أيضاً ذلك العدد الفقير من المتسولين ومفترشى الأرصفة مما يسيء حتما إلى سمعة الكويت .

فيصل : زد على ذلك دخول بعض الكلمات الأعجمية فى لغتنا مما سيؤثر فيها من غير شك .

الجار الله : أرى أن تنشأ نقابات للعمال الكويتيين تحدد مركز الأجنبى فى ميدان العمل وتحافظ بدورها على حقوق العامل الكويتى .

الأستاذ عبد الله : هناك خطر آخر على المجتمع الكويتى وهو كثرة الأجانب العزاب .

الخرافى : ومن المؤسف حقاً أن يتمتع الأجنبى ببعض الامتيازات التى لا يتمتع بها المواطن الكويتى مع تساويهما فى الكفاءة والدرجة ،

ومع العلم بأن الكويتى سيكون حتماً أكثر إخلاصاً وتفانيا فى خدمة الوطن.

(ثم نوقشت الناحية الاقتصادية وخطر الهجرة عليها) .

فيصل : ما هو رأى السادة فى خطر الهجرة على اقتصاديات الكويت .

الصرعاوى : أولى مبادئ الهجرة من هذه الناحية هى قبول الأجنبى العمل فى أى مجال وبأى مرتب مما قد يدعو إلى انخفاض أجرة العامل أو مرتب الموظف الكويتى الذى يعتمد على هذا الراتب ليعول بيتاً بأسره على خلاف الأجنبى الذى يعول نفسه فقط .

الأستاذ عبد الله : نلاحظ شدة منافسة الأجانب للمواطنين فى بعض المهن وقد نجحوا فى ذلك لاكتفائهم بالربح القليل .

الخرافى : أرى أن بعض المواطنين مسئولون عن ذلك لأنهم يمولون الأجانب .

الأستاذ عبد الله : لذلك يجب على الحكومة أن تراقب هذا النوع من النشاط وتسأل الأجانب مقدماً عن مقدار ملكياتهم وعن مواردهم .

الجار الله : كذلك نلاحظ على الكويتيين أنهم يأنفون من فتح المحلات الصغيرة ونظام البيع بالتجول بينما يسيطر على ذلك حفنة من الأجانب .

فيصل : وقد ساعد الأجانب أيضاً على ارتفاع الإيجارات بل هم أصبحوا يتملكون العقارات الآن .

الأستاذ عبد الله : أخشى أن تتكرر معنا مأساة فلسطين فيخرجونا من ديارنا .

الصرعاوى : أقترح أن تنشأ بأموال كويتية بعض الصناعات (كتعليب) الأسماك ، قبل أن يلتفت إليها الأجانب .

الخرافى : لقد طلبنا من سمو الأمير عند إنشاء «البنك الوطنى» مساعدتنا فى ذلك بأن يودع مبلغاً من مالية الكويت فى «البنك» لهذا الغرض وغيره .

فيصل : ومسألة أخرى ألا وهى مشكلة شركات المقاولة الأجنبية فما يدعو للدهشة والأسف أن تستولى عليها بيوت تجارية أجنبية تختفى تحت اسم من أسماء أغنياء الكويت . مع العلم بأن هذا الغنى يملك رأس مال قد يربو على ما تملك تلك الشركة.

الخرافى : لقد حصلت بعض الأخطاء ورجائى أن يبادر الجميع إلى الإصلاح .

فيصل : ننتقل الآن إلى ناحية أخرى وهى ناحية الأمن العام .

الأستاذ عبد الله : لعلكم تعرفون أن الكويت لم تشك سابقاً من هذه الناحية أما الآن أى بعد حصول هذه الهجرة فنلاحظ كثرة السرقات بل وحوادث القتل أيضاً .

الخرافى : بل وأكثر من ذلك فقد كثرت الجرائم الخلقية منذ ابتداء الهجرة .

الحجم : وهنا أريد أن أسجل ملاحظة وهى قلة عدد بوليس الأخلاق .

فيصل : وما رأيكم فى الهجرة وخطرها على الصحة العامة .

الجار الله : تدفق علينا سيلان : مهاجرون وأمراض ، ومن الغريب أنه استجدت عندنا أمراض لم توجد فى الكويت سابقاً . فكل جماعة من دولة تصل الكويت تستورد معها نوعاً خاصاً بها من الأمراض .

الجميع : ضحك .

فيصل : لم تعهد الكويت انتشاراً فى الأمراض السرية كالذى تعانيه الآن .

الأستاذ عبدالله : هذا يهون ، ولكن ما رأيكم فى تفضيل الأجانب وهذه الامتيازات التى تمنح لهم من ناحية العلاج ، فهم دائماً يستولون على الأسرة

فى المستشفيات الحكومية ، وقد حصل كثيراً أن أخليت غرفة يشغلها مريض كويتى لينزل فيها آخر أجنبى .

الجار الله : ومسألة الرقابة على ما يستورد من المواد الغذائية وعلى المحلات العامة كالمطاعم والمقاهى .

الخرافى : أضف إلى ذلك نظافة المدينة بوجه عام .

فيصل : الآن وقد انتهينا من مناقشة الهجرة من جميع نواحيها فما هى اقتراحاتكم بهذا الصدد .

الخرافى : أهم شىء فى نظرى هو سن قانون للهجرة وتنظيمها وتشديد الرقابة على الأجانب فى جميع المرافق العامة .

الجار الله : أرى أن تقوم الحكومة بعمل إحصائيات للأجانب كل عشر سنوات :

الخرافى : إنشاء نقط للكشف الطبى فى الموانىء ومداخل الحدود تكون مزودة بالأجهزة والإخصائيين .

الصرعاوى : تشديد الرقابة على المأكولات المستوردة كذلك مهم جداً .

الخرافى : تكوين بوليس خاص بالتحرى عن الأجانب أسوة بالبلاد الأخرى .

جار الله : وسن قانون للعمل مع إنشاء النقابات العمالية .

و « البعثة » تشكر حضرات المشتركين فى هذه الندوة ونضع هذه الآراء والمقترحات تحت أنظار المسئولين فى الكويت لأنها فى الواقع جديرة بالدراسة والتطبيق الفعلى لأن الأمر لو ترك على ما هو عليه الآن سوف يكون له نتائج وخيمة على الكويت وكيانها لا قدر الله .

الديمقراطية المزيفة

(بقية المنشور على صفحة ٥٥)

أن يطالب بسن قانون يمنع بيفان من الكتابة فى أى جريدة معادية لانكلترا ليس إلا لأنه قال كلمة الحق وثار على سوء تصرف حكومته المشين إذ كيف تدعو للحرية وتأبى منحها للغير ؟ .

لقد أراد بيفان أن يطبق مبدأ الحرية والاستقلال وأن تتحرر الدول الرازحة تحت قبضة الاستعمار وأن يصبح الناس أحراراً فيما يمتلكون .

فهل يا ترى سيأتى اليوم الذى يتحرر الناس جميعاً من كل غاصب مستعمر ؟ وهل ستحين الساعة التى يجد العرب أنفسهم قادرين على مزاولة حقوقهم بأنفسهم مزاولة تامة بكل ما فى الكلمة من معنى ؟ .. أم سيظلون ذاعنين لتأثير تلك الأساليب المخدرة خانعين لهذه الوعود المعسولة حالمين بالحرية ومبادىء الديمقراطية ؟

فإلى أولئك الذين يحلقون بأفكارهم فى عالم الخيال ، والذين يعتبرون عصرنا هذا عصر الحضارة والنور ، عصر الحرية والمساواة . أقول لأولئك انزلوا قليلاً إلى واقعنا ، ذلك الواقع المرير وانظروا إلى الحقيقة بمنظار بعيد المدى ولا تدعوا قشور المدنية تخطف أبصاركم فتنسيكم أنكم مازلتم ولا تزالون تحت تصرف رحمة الغاصب وأنكم لا حول لكم ولا قوة . ولتعرفوا حق المعرفة أن عصرنا هذا إنما هو عصر قد طغت فيه المادة واحتلت المصالح الشخصية المحل الأعلى والمكان الأرفع بين مقومات الحياة . وأصبحت حرية الشعوب ومبادىء الديمقراطية أشياء ثانوية بالنسبة للمستعمر .

بدر العجيل

أضواء على الحياة

بيوت من الزجاج :

ظللنا حتى ربع القرن الأخير نعد قابلية الزجاج للتحطيم أمراً طبيعياً لايمكن تلافيه ، إلا أن تقدم علم الـكيمياء جعل فى الإمكان تقوية الزجاج بمعالجة عجينته على درجات حرارة عالية ، ثم تعريضه بعد ذلك مباشرة لتيارات هوائية منخفضة الحرارة . وبهذه الطريقة أمكن إنتاج نوع يقاوم التحطيم ويحتمل الأثقال ، وكأنه فولاذ شفاف .

وقد أجريت تجارب فى إحدى حدائق الحيوان فى الولايات المتحدة ، فوقف فيل ضخم على لوح من هذا النوع من الزجاج المقوى ، فلم ينله التحطيم والتهشيم كما كان متوقعاً ، وقد أدخل هذا النوع من الزجاج محل الطوب فى البناء المعمارى لينشر الضوء فى المواضع الداخلية فى المبانى العالية الضخمة .

ولقد بات فى مقدورنا بفضل هذا النوع من الزجاج أن نعيش فى بيوت منه ، ورمى المارة بالحجارة ولا نُصاب بحجارتهم فبيوتنا لم تعد زجاجاً يتحطم أو يتهشم كما كانت من قبل .

الزهرة فى ٥ أشهر والمريخ فى ٨ أشهر والقمر فى ٥ أيام :

قال العالم الإنجليزى المعروف « أرثر كلارك » رئيس جمعية المواصلات بين الـكواكب السيارة إن قوة الطاقة الذرية تجعل مشكلة الرحلة إلى الـكواكب الأخرى أمراً ثانوياً فإن النشاط الذى احتوته أول قنبلة ذرية كان كافياً لدفع قذيفة وزنها ١٠٠٠ طن إلى القمر وعودة القذيفة بعد ذلك إلى الأرض .

ثم قال إنه سيصبح من الميسور للانسان أن يصل إلى القمر فى خمسة أيام ، وإلى كوكب الزهرة فى خمسة أشهر ، وإلى المريخ فى ٨ أشهر ، وإن الإنسان يستطيع أن ينشىء الـكواكب المصطنعة الأخرى حول الأرض لإطلاق الصواريخ منها فى سنة ١٩٦٥ ، ولـكن لابد من مرور عشرات السنين ليصبح السفر فى هذه القذائف الذرية أمراً سهلاً ، وتتكلف القذائف الأولى ١٢٥مليون دولار للواحدة ، أما القذيفة المريحة للركاب فإنها ستتكلف ٦٥٠ مليوناً ، وسوف تتكلف الرحلة إلى القمر من أحد الـكواكب الصناعية حول الأرض ٢٥٠٠ مليون دولار ، أى ملياراً من الجنيهات .

أهم أحداث العالم فى نظر الهند :

أجرت صحيفة « آمريتا بازار باتريكى » الهندية الـكبرى استفتاء بين قرائها الـكثيرين لمعرفة أهم أحداث العالم فى عام ١٩٥٣ .

وكان من الغريب أن تجمع أغلبية القراء على أن تسلق قمة إفرست هو أهم أحداث العام الماضى ، ولم تأت وفاة ستالين إلا فى المرتبة الثامنة ! وفيما يلى أهم الحوادث بالترتيب حسب نتيجة الاستفتاء :

غزو قمة إفرست ، ثم الميثاق العسكرى الذى يحتمل عقده بين باكستان وأمريكا ، ويليه انتخاب

مدام باندیت رئيسة للجمعية العامة بالأمم المتحدة ثم الهدنة فى كوريا ، ثم اختيار الهند لرياسة لجنة ترحيل الأسرى فى الحرب الكورية ويأتى بعد ذلك موت ستالين فى الموضع الثامن ويليه انتخاب الرئيس إيزنهاور ، ثم قضية مصدق فاستقالة خواجه ناظم الدين رئيس وزراء باكستان .

صحفى يراهن بأكل قميصه :

فى إحدى الانتخابات التى أجريت فى كندا راهن أحد الصحفيين بأكل قميصه إذا لم يفز مرشحه بالانتخاب . ولما لم يكن الحظ بجانب الصحفى فإنه اضطر إلى الوفاء بوعده ، وذلك بأن قدم طلباً إلى جمعية الأبحاث الكندية يطلب الحل العاجل لقضيته . وقد كان رد الجمعية كالآتى :

خذ قميصاً من القطن واحرقه على نار فرن ذو درجة حرارة عالية بعد تمزيقه إلى قطع صغيرة حتى يتحول القميص بأكله إلى رماد ؛ ثم خذ قطعة كبيرة من اللحم وضعها على النار ، وقبل أن يتم نضجها انثر عليها الرماد المتخلف عن حرق القميص مع إضافة بعض البصل إليها ، ثم كل اللحمة وما عليها ، وبذلك تكون قد وفيت بوعدك .

ولخدمة إنسانية لمن يخسروا مثل هذا الرهان أستشير بعض الخبراء الكيمائيين فوضعوا تفصيلاً بأكل بدلة كاملة يسهل هضمها ، وإن لم تكن لذيذة بالمعنى الذى نعرفه .

فالقمصان والجواريب والملابس الداخلية يسهل تحويلها إلى رماد بالطريقة السابقة ، ويفضل الخبراء فى الأكل تحويل هذه الأنواع من الملابس إلى شراب معروف يسمى (شراب البان كيك) ويتم ذلك بوضع هذه القطع كلها فى محلول حامض مخفف ويُغلى فى غلاية ذات ضغط عال حتى ينحل مابها من السايلوز والنشا إلى جزئيات من السكر البسيط ، والسكر الناتج فى هذه الحالة ليست له صفات سكر القصب ، ولكنه مع هذا حلو وليس فى أكله مايضر الجسم . ولكى نعادل تأثير الحامض فى المحلول نضيف إليه قليلاً من بيكربونات الصوديوم .

أما القبعات والملابس الحريرية والصوفية فأصلها من البروتين مثل القطن ، ويمكن غليها مع الحامض فينتج بذلك سائل لزج يسمى بالحامض الأمينى ، ويمكن الحصول على نفس النتيجة بوضع القطع نفسها فى انزيمات هاضمة مثل « الببسين » و « التربابسين » .

أما مشكلة الأزرار فيمكن التغلب عليها بسهولة ، فالأزرار المصنوعة من مادة البلاستيك يمكن صهرها بواسطة فرن ذو درجة حرارة عالية ، أما المصنوعة من العاج النباتى الذى مصدره (نوى البلح) فإنه يتحول إلى نوع من السكر يسمى (المانوز) وذلك عند غليه بالحامض .

الإنسان الطبيعى :

أثبت البحث العلمى أن الإنسان الذى يبلغ وزنه حوالى ٥٦ كيلو جراماً يحتوى جسمه على مقدار من الدهن يكفى لصنع سبع قطع من الصابون . ومقدار من مادة الكربون تكفى لصنع ٩ آلاف قلم رصاص . ومن مادة الفسفور ما يكفى لصنع ٢٢٠٠ رأس عود ثقاب . ومن الانيزيا ما يكفى لإعداد جرعة مسهلة كاملة . ومن الماء مايملأ وعاء سعته عشرة جالونات .

ركن الأدب

نظرات فى « الموازين »

للأستاذ على زكريا الأنصارى

(٣)

ونكرر فنقول إن التجارب التى خرج الشاعر منها فى هذه الحياة هى « تجارب روحية » أكثر منها تجارب نفسية بالرغم مما كابده من أهوال تشيب لها الرؤوس وتتصدع القلوب . . . لذلك انتفت فى أشعاره النظرة الفردية التى قد تلونها بآراء خاصة ومبادئ خاصة وتطبعها بطابع ذاتى محض ؛ فالكون العظيم بأسراره وآياته وخفاياه أهم من ذاته وأجدر بالتفكير فيه والانشغال بتأمله عن نفسه . . . إن نظرته للحياة إذن هى نظرة عامة حرة محايدة إنسانية لأن النبع الذى تغترف منه حكمها هو الروح . . . والروح حرة طليقة لاتعرف التحيز أو التحزب أو التقيد بشىء سوى الإيمان ... وهو لذلك لايعنى ولا يريد أن يعنى فى البحث عن نوازع النفس الغامضة ويحلل دوافعها المعقدة . . . وهو لايحب لنفسه أن تضعف لتصاريف القدر أو تلين فلا تلجأ إلى الشكوى من ظلم وغدر الزمان إذا أصابها مكروه أو دهمها مكروب ، ولكنه يفر من وجه الدنيا الغادر إلى فردوسه الروحى وينسى فيه وجوده وذاته وهمومه جميعاً فتنطلق روحه مغردة بين رياضه مهومة بين أسراره مأخوذة بحواريه . . .

بين الدرارى فى السموات العلى فى الحق هائم[1]

واستمع إليه يزدجر نفسه عندما تضيق بالدنيا وتجزع من رحمة الله . . .

مالى أراك مقطبـــا تشكو الظلام المدلهم[2]
تغدو وفيـــك تحرق وتروح فى برد الألم
أغضيت طرفك عن معا نى النور دونك ملتطم
فإذا رُزقت منعت حق الشكر تجرى فى العشم
وإذا مُنعت جزعت من رحمات رب منتقم
لم ذلك الهلع البغيض يســيل فيـك ويضطرم
الشكران تلقـاك فى حلل الرّضا من غير دم
فتحدثن بمـا تجو د لكل ذى حاج وهم
لله لا للنـاس كن بالجود فى خُلُق الشيم

وعلى أساس هذه التجربة الروحية يجب أن ننظر إلى آرائه فى الأخلاق ونظام الحياة وألاّ نقيسها إلى تجاربنا الشخصية وإلاّ فإنها تفقد كثيراً من قيمتها وتبدو بدائية بسيطة يعرفها كل إنسان . . . فهو ينظر إلى الحياة من خلال منظار الروح فيستمد منها حكمها ومأثورها وعلى هديها يسير . . .

(١) سمو الملك ص ٤١٩ .
(٢) جمال الشكر ص ٣٤٥ .

ولنشر إلى مثال واحد بسيط عله يغنى القارئ عن أمثلة كثيرة لا يعييه أن يعثر عليها منتشرة فى قصائد الديوان . . . هذه أبيات مقتطفة من « جمال الشعور (١) » :

شعور المرء يسمو إن تزيّا ال
فتى بالصبر والعلم الغزير
وينمو بالصّحاب إذا تغذّوا
بخلق الحق فى المغنى الطهور
ويزكو بالتفكر بالدّرارى
وبين النبع والروض النضير
ويشرق بالتقى فى كلّ وقت
وبالتفكير فى خلق القدير

ولذلك فإن الجو الذى يسود هذه الأشعار يميزها بطابع أصيل يتألق فى كل قصيدة بل فى كل سطر هو الحب والخير والجمال والنور والعطر الخ . . . لا يكاد الشيطان يتطفل ويطل بوجهه الكريه القبيح فى هذا العالم الخالد حتى يغرق فى لجة الإيمان الذى يتدفق به قلب الشاعر . . . وهو يحب أن تكون هذه الفضائل عند غيره من الناس ولا يطيق التفكير فى الشر أو الكره أو القبح أو الرذيلة بوجه عام . . .

يا جمال الحياة يا رحمة الله
أفيضى على الورى الخير جريّاً(٢)

* * *

والروح أسمى عنده
إن خاصمت فى الحق ظالم(٣)

* * *

(١) جمال الشعور ص ٣٠٦ .
(٢) أنشودة الزواج ص ٤٠٥ .
(٣) ص ٤٠٩ سمو الملك .

وليتكرم القارئ بتلاوة الأبيات التى اخترتها لا لأنى أفضلها على غيرها أو أنها أجمل معنى وأكثر صدقاً ولكن لأنها تمثل شخصية الشاعر المطبوعة على حب الخير أصدق تمثيل . . .

هو دائماً فى عشقه
الروحى فى الأكوان حائم(١)
يأتى إلى الأطفال يف
ممهم بأشذاء المراحم
ويروح بالأيتام يغ
د ولا يسالم قلب غاشم
ويساعد البؤساء وال
عانين يزجر كل ناقم
ويفيض بالمنكوب رو
حاً عابقاً عند المغارم
يأتى إلى النساك والشـ
ـعراء من بين الغمائم
فتراهم فى نشوة
ما بين مبتسم وحالم
فيرون من سر الحيا
ة وغيبها طاف وعائم
وينقحون نفوسهم
من شر أخلاق البهائم
ويحببون الناس لا
مجد البرئ من التمائم
فتراهم فى حانة ال
حب الجميل ذوى العزائم الخ . . . .

وهو يقول فى مقدمة الديوان « ولله وحده الفضل ، ومنه تعالى يستمد العون ، ثم لأبناء الوطن

(١) ص ٤١٩ سمو الملك .

الذى لم أشرب من معين حبه إلا قطرات الحرمان للوطن العزيز ولأبنائه الحب ، والوفاء ، والجهاد ، وحسبى الله وكفى » فهو لا يبدى سخطه أو شكواه من هذا العقوق والنكران الذى يصيبه من أبناء وطنه فقد علمته تجاربه الروحية ألا يستكين ويفعل ذلك بل سمت به عنه وأبت عليه أن يقابل هذا الجحود إلا « بالحب والوفاء والجهاد » . . .

ولا عجب بعد ذلك إذا رأيناه يجتلى الجمال فى كل شىء أو أن جوانب الجمال فى روحه تطغى على جوانب القبح فيرى الجمال حتى فى القبح ذاته . . . فهنالك قصائد بعنوان « جمال الخشونة » و « جمال المداوة » و « جمال الغيرة » و « جمال الشيخوخة » و « جمال الحرب » وهكذا وهكذا . . . ونحن نستطيع أن نتوقع من الظلمة الظلماء نوراً أبلج ومن النار الحارقة برداً وسلاماً ومن السم الزؤام دواء يشفى السقام . . .

كل مافى طبيعة الكون ، مهما
دق عندى ، يراه عقلى كبيرا[1]
أنا شاهدت قدرة الله تبدو
بالمعانى تشج فى الروح نورا
من عصير الظلماء الفيت ضوءاً
رائعاً يفتق النهى مستثيرا
ومن الضوء ظلمة قد أرتنى
بشذا البارد الزلال سعيرا
ومن النار بارد ومن السم
دواء يشفى السقام العسيرا
ولكم جاء من دواء هلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا الخ . . . .

(١) ص ٣٦٥ جمال الطبيعة .

وكل هذه أمور قد لانستسيغها أو نتريث عليها لخروجها عن المألوف من المعتقدات والآراء التى نتوارثها جيلاً بعد جيل . وبقليل من التبصر والتروى نستطيع أن نكتشف أن الشاعر فى كل محاولاته وتصويراته إنما يبحث عن شىء بوسيلته الخاصة ... عن المثال الكامل — كما يدعوه أفلاطون — عن الحق عن الفضيلة أو عن الله . ولذلك يصرفه هذا التفكير الذى يأخذ عليه لبه ويطغى على روحه ولا يترك له فرصة الالتفات لنداء الشر . فإن روحه متيمة مجذوبة بسحر معنى أقوى من معناه . هو معنى النور أو الخير أو الحب لا تستطيع عنه تحولاً أو بديلاً . . .

ولأكتف الآن بهذا القدر فأنا لو تقصيت القصائد لكان لكل واحدة منها شرح يطول . . . والملاحظ أنى تناولت ناحية من نواحى فن الشاعر فلم أبدِ رأيى فى أسلوبه وفى شعره وفى طريقة تناوله وفى وسائل التعبير عنده الخ . . . فإن لى فى ذلك رأيا ولكن أرى أنى قد أطلت ولم يدر بخلدى قط أن تمتد هذه التعليقات البسيطة حتى تبلغ هذا المدى . . . وقبل أن أختم هذا المقال آمل ألا أكون قد تجاوزت القصد أو أسأت تفهم الشاعر أو أخطأت فى تفسير شعره . وليعذرنى شاعرنا الكبير إن أنا فعلاً وقعت فى مثل هذه الهفوات وعزائى الوحيد هو أننى كنت مخلصاً صادقاً جاداً فى كل ماقلته والحكم أولاً وأخيراً للشاعر نفسه فهو أدرى بفنه منى ومن غيرى .

على زكريا الأنصارى

الاتحـــاد . . . أو الهاوية !

للزميل محمد مساعد الصالح

هذا مقال يكتبه قلبي قبل قلمي — أحرره لا لأملأ صفحة من صفحات مجلة البعثة ولكن لأملأ قلوب قراء البعثة بما يحتويه . . لا أكتبه لأحكم القراء بمدى قوة أو ضعف أسلوبي ، بل لرجائي أن يسمع ويعي كل من يقرؤه .. وأن يقرأه أكبر عدد ممكن . . فلم أحاول استعمال المحسنات البديعية واللفظية ولكني توخيت البساطة ، والبساطة بقدر الإمكان لأني أريد أن يقرأه ويتبصره ابن الشارع والمتعلم وجميع الكويتيين على اختلاف طبقاتهم ، وليبرز ذلك الشخص أو الأشخاص الذين يسمون لتحقيق هذا الرجاء . . أكتب هذا المقال لابصفتي كويتياً عربياً مسلما كنت أم مسيحيا أو يهوديا ، بل لأني أحد المخلصين لهذا الوطن المنكوب — المنكوب على مقربة من أبنائه وتحت سمعهم وأبصارهم — بل ولست مبالغاً إن قلت إنهم هم السبب والمسبب في محنته .

ومعذرة ياأبناء وطني لهذه الصراحة التي لم تألفوها فالوقت لم يعد صالحاً للمجاملة والتملق . فسأتكلم بصراحة في هذا المقال بعد أن انتظرت مدة لعل غيري يثير هذا الموضوع . . ولكني رأيت أن الوقت والانتظار ليس من صالحنا وصالح الوطن فكان لزاماً علي أن أكتب وكان واجباً على كل مخلص وكل مسئول أن يعمل أو فاليكتب حجته في هدم العمل لإحدى مجلاتنا . .

كلنا متفق على أن الكويت في محنة — وأنها تسير من سيء لأسوأ — وكلنا عارف أسباب وعوامل نكبتنا ومحنتنا — وقد يعدها لي رجل الشارع ، كما يعدها الحاكم المسئول ، ولكن أحداً لايعرف ، وإن وجد العارفون فهم قليل ، والذين يعرفون أننا نحن — وأعني أبناء الكويت — المسئولين عن هذا التأخر ! !

نظرة واحدة إلى الكويت نرى أن شبابها منقسم إلى أحزاب وشيع وكل حزب له أنصاره ومؤيدوه والداعون له — وقد أكون مخطئاً أن أسمي اختلاف وجهات النظر — وتعدد أهداف كل جماعة بانقسام . صحيح أنني مخطئ لو كنت لاأعرف وضع الكويت وحالة هذه الجماعات . فاختلاف شبابنا من ناحية الأهداف جر معه (العداوات الشخصية) حتى أصبح من المألوف أن ماتفكر فيه جماعة تعارضه الأخرى مهما كان صالحاً لا لسبب إلا أن الفكرة لم تصدر إلا من الجماعة المعارضة !. أو صدرت من الفئة التي تعتبر عدوة للجماعة في رأيها كما يعتقدون . ولكن غريب حقاً أنني اتصلت بجميع أصحاب هذه الأهداف أو الأفكار ، كلمت رؤساء بعض الجماعات — وتناقشت مع أشخاص من جماعات أخرى فرأيت تقارب رأي . تقاربا بين وجهات النظر . أقول رأيت المطالب بالوحدة الإسلامية يريدنفس مايريده المطالب بالوحدة العربية . ونفس مايبغي من يقول « الكويت للكويتيين » .

رأيت أنصار الوحدة الإسلامية يقولون إن الإسلام دين — والعروبة أصل أو جنس ، فمتى أصبح المسلم عدواً للعربي وكان أصل المسلم عربيا . .

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون مسلماً كان عربياً ! . رأيتهم يقولون إننا لانريد وحدة إسلامية تضم أعداءنا وأعداء العروبة . . لانريد أن نضم دولة إيران لموقفها من المطالبـة بالبحرين والـكويت . ولا نريد تركيا لموقفها العدائى فى الدفاع الرباعى المشترك . . بل نريد وحدة عربية قائمة على تعاليم الإسلام وهى تعاليم عالية تطبق وتعتبر مصدرا له أثره فى معظم الدساتير الحديثة .

تكلمت مع أنصار « الـكويت للـكويتيين » فعلمت منهم أنهم أحزنهم سوء الأوضاع فى الـكويت فأخذوا يطالبون باتحاد الـكويتيين وترك هـذه المذاهب مؤقتاً والعمل على النهوض بالـكويت والاهتمام بالحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ثم نفكر مع من ننتظم ، وعندها أى عندما نصبح أقوياء ومنظمين سنعرف الجهة التى ننضم إليها ولن نرى أمامنا سـوى الدول العربية . أما انضمامنا إلى الدول العربية بهذا الشكل فسيزيد من مشاكلها . إن أى اتحاد إذا لم يكن الأعضاء فيه أقوياء فلن يدوم هذا الاتحاد . ومن يرضى أن نزيد أنقاضاً على أنقاض . يجب أن نبنى البيت ونصلحه ونرممه ، ثم نبنى عليه كما نريد ونوسعه ونزخرفه إن شئنا على حسب مانريد . أما الآن فيجب أن نفكر فى إصلاح حالنا حتى تـكون وحدتنا قوية متراصة متينة . .

فيارؤساء النـوادى . أعنى رؤساء المذاهب والأفـكار بالـكويت فـكروا فى الـكويت أولاً . . نريد منكم أن تعقدوا الاجتماع تلو الاجتماع تتناقشون فيه ويدلى كل جانب بحجته ويدلى ببراهينه ويحاول إقناع زميله . . . نريد أن نخرج من هذه الاجتماعات بنتيجة — ونتيجة واحدة فقط هى اتحاد الـكويت على مبدأ واحد ومذهب واحد وهدف واحد هو الأعلى ، وهو التفرغ للعمل للـكويت نحل مشاكلها ونـكون جنوداً أوفياء لهـا أوصياء عليها — ولا أظن أحداً يستطيع القول بأنه ليس عندنا مشاكل . . فلا أعرف بلداً كالـكويت تعتمد فى كل شىء على الخارج .

إننا بهذا الوضع لن نستطيع ضم الـكويت أو جعل سياستها عربية . . ولن نتمكن من جعلها إسلامية . بل لن نتمكن أن نحيا حياة كريمة . إن فرقتنا وتشتتنا لن يستفيد منه إلا العدو . . ومن سيخون وطنه فيشير بها ؟ ومن الذى سيسمح له بزيادة التدخل . . إنه نحن من حيث لاندرى . . نحن بتفرقنا وعدم اتحاد كلمتنا سنتيح للعدو ثغرة ينفذ منها . نحن الذين سنخون كويتنا . وسنجنى جناية كبرى وما أشنعها جناية «خيانة الوطن » نحن الذين ستلعننا الأجيال القادمة كلما ذكر اسمنا . فلنعتبر ولنتعظ ولنقلب صفحات التاريخ القديم والحديث لنرى الأسباب التى أطالت فى عمر استعمار بعض الدول العربية والإسلامية . . لاشىء ولا شىء غير التفرقة . .

فياأيها الـكويتيون ، ياأصحاب النوادى والخارجين عن النوادى — أيها الـكويتيون عامة : اتحدوا وانظروا لوطنكم وما هو فيه . وحاولوا الاتفاق على حل يخلصه مما يعانيه . وبعدها فـكروا فيما تفكرون فيه الآن ! !

وأخيراً فهذه كلمتى . . وهذا مقالى — وعسى أن يجد هذا المقال أذنا صاغية — وقلبا واعيا وأشخاصا يقدرون فيعملون وألا يكون مصيره كسابقه من المقالات : النسيان ولاشىء فى الـكويت غير النسيان . . حتى بحقوق الإنسان .

القاهرة محمد مساعد الصالح

من هنا وهناك

أنباء محلية :

* عرج الشيخ فهد السالم الصباح على بغداد فى طريقه إلى الكويت ، وفى نفس الوقت كان الشيخ عبد الله المبارك الصباح يزور العراق لفترة قصيرة ، وقد أقام لهما جلالة ملك العراق حفلة غداء على شرفهما .

* وأخيرا . . . وافق سمو أمير الكويت على إنشاء دور عامة للسينما ، ليتمتع بمشاهدتها مختلف أفراد الشعب .

* وصل القاهرة الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ليمثل الكويت فى اجتماع اللجنة الاجتماعية بالجامعة العربية .

* سافر إلى لندن الأستاذ عبد الله القضيبى لدراسة بعض النظم الجنائية ، وذلك على نفقة دائرة الشرطة العامة .

* بعد أن كثرت عمليات التهريب من الكويت إلى إسرائيل ، يقال إن بعض موظفى الأمن فى لبنان قد وصلوا إلى الكويت للاشتراك مع رجال الأمن فيها لمكافحة عمليات التهريب .

* زار الكويت فى الأيام الأخيرة لفيف من إخواننا طلبة العراق وحلوا ضيوفاً على الحكومة وقد أقام لهم سعادة رئيس المعارف حفلة شاى فى قصره احتفاء بأبناء العراق الشقيق .

جانب من مائدة الشاى التى أقامها سعادة رئيس المعارف فى قصره العامر احتفاء بأبناء الرافدين

* كتبت جريدة الأهرام نبأ مفاده أن الشيخ فهد السالم الصباح تبرع بمبلغ ستين ألف ليرة سورية للترفيه عن أفراد الجيش السورى ، وقد سلم شيكا بهذا المبلغ إلى الرئيس الشيشكلى أثناء مقابلته له أخيراً .

* وصل إلى الكويت أحد كبار المسئولين من الانجليز لدراسة الحالة فى الكويت والإشراف على الوضع الراهن فيها .

أنباء الوطن العربى

فى الوقت الذى نحن فى أشد الحاجة فيه إلى تكتيل القوى والعمل الموحد . جرت فى الشقيقة سوريا بعض الحوادث المؤسفة ، اعتقل خلالها بعض رجالات سوريا المخلصين وزعمائها ونأمل أن ينجلى الموقف فى سوريا فى أقرب وقت وأن يخلى سبيل هؤلاء الرجال .

وعلى إثر هذه الحوادث وسلسلة الاعتقالات فى سوريا ظهرت بوادر فتور فى العلاقات بين سوريا والعراق وخصوصا بعد سحب الملحق العسكرى فى كل من البلدين ، ونرجو أن لا يطول الجفاء بين الشقيقتين ، وأن تعود المياه إلى مجاريها فى أقرب فرصة . فإن هذا الانقسام لن يفيد منه إلا الاستعمار والصهيونية .

اكتشفت أخيراً فى اللاذقية مناطق غنية بمعدنى المنجنيز والكروم وتشكلت لجنة للإشراف على استخراج وتجارة هذين المعدنين .

بغداد :

أعلنت وزارة المعارف أنها ستعيد نظام التدريب العسكرى فى المدارس العليا ، وكان هذا النظام معمولا به فيما مضى . ثم وقف بعد ثورة رشيد عالى الكيلانى عام ١٩٤١ .

* أدلى السيد صادق البصام رئيس مجلس الشئون الخارجية بتصريح نادى فيه باتحاد العراق والأردن فى الحال .

* دعا السيد حكمت سليمان — من رؤساء الوزراء السابقين — الحكومات العربية لإنشاء مدرعة حديثة باسم « فلسطين » فى كل جيش عربى وأضاف يقول : إن التلكؤ وأنصاف الحلول لا يمكن أن تعود بخير على العرب ، وحث المسئولين العرب أن يذكروا أن كل دقيقة تمر تمكن العدو من تعزيز قواته .

بلغنا أن الأديب الفاضل سيف مرزوق الشملان قد ألمت به وعكة خفيفة ألزمته الفراش ، « والبعثة » تتمنى لأديبها الشفاء العاجل . والصحة الموفورة .

الخرطوم :

يعقد البرلمان السودانى أول جلسة له فى ١٥ من شهر مارس الحالى وقد وجهت الدعوة للحكومات العربية وغيرها لحضور حفلة الافتتاح .

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس محمد نجيب سوف يسافر إلى السودان لحضورها .

مراكش :

لقد ظن المستعمر الفرنسى أنه بإبعاده السلطان الشرعى يستطيع أن يقضى على الشعور الوطنى ، ويميت روح النضال فى الشعب المراكشى من أجل حريته ، ولكن تباً له ، فالثورة فى شعب مراكش لن تخمدها ألاعيب هذا المستعمر .

وقد نقلت الأنباء خبرا مفاده أن الفرنسيين نقلوا السلطان السابق إلى مدغشقر فى طريقه إلى جزيرة شاهيتى فى المحيط الهادى .

القاهرة :

من المنتظر أن يزور جلالة الملك سعود عاهل المملكة العربيـة السعودية مصر فى مارس الحالى .

عمان :

اتخذت وزارة التجارة إجراءات مشددة لمنع تسرب بضائع التعويضات الألمـانية لإسرائيل إلى الأردن ، فقد منعت منح الرخص لاستـيراد البضائع الألمانية إلا إذا قدم المستورد ببيانات مقنعة بأنها ليست من بضائع التعويضات .

* طلب الملك حسين من وزارة المالية فرض ضريبة خاصة على الكماليات تستخدم الأمـوال العائدة منها فى دعم الحرس الوطنى الأردنى .

بيروت :

قبض البوليس اللبنانى على عصابة خطيرة كانت تقوم بتهريب الذهب والماس إلى إسرائيل ، ولهذه العصابة فروع فى بلاد الشرق الأدنى ، وتبلغ تجارتها فى بيروت وحـدها مليون ليرة لبنانية . ومن المنتظر أن تنزل بأفراد هذه العصابة أقصى العقوبة .

عدن :

ينتظر أن يتم فى شهر أبريل القادم الوصول إلى اتفاق لإنشاء اتحاد فدرالى لمحميات عدن ، وقد وافق معظم حكام هذه المحميات على ذلك :

أنبـاء عالمية

كراتشى :

احتفلت كراتشى باليوبيل البلاتينى لأغاخان وكان الغرض من الاحتفال هو إعلان الابتهاج بالذكرى السبعينية لتولية عرش الطائفة الإسماعيلية وقد شهد هذا الاحتفال ما يقرب من ٤٥٠٠٠ من الطائفة الاسماعيلية من كافة أنحاء العالم ، وقد وزن بالبلاتين وبلغ وزنه ٢١٥رطلا ، وقيمة هذا البلاتين ستخصص للانفاق على الأعمال الخيرية .

كاليه :

وصل إلى كاليه مواطن عالمى يدعى هو لجر لاجرهوف وعمره ٤٧ عاما وهو من السويد . ويدعو هذا المواطن العالمى إلى مبدأ سياسى جديد ، فقد رأى أن الرجال لا يصلحون لما يوكل إليهم من أعمال ، ولذا فهو يدعو إلى سيطرة المرأة على الحياة العامة فالمرأة تمثل « الخير والحياة الطويلة » وبقى أن نسأل الجنس الخشن عن رأيهم فى هذا المواطن العالمى .

داكار :

يقال إن تجربة الغوص بجهاز « باتيسكاف » الفرنسى قد كللت بالنجاح بعد جهود استغرقت عدة أعوام لإعداد الجهاز على أحسن وجه فقد استطاع فى هذه التجربة الوصول إلى عمق ٤١٠٠ متر تحت سطح البحر وعلى مسافة ٢٠ ميلا من ساحل داكار مع اشتداد هياج البحر .

دلهى :

يسود الهند شعور اجماعى ضد منح الباكستان مساعدات حربية أمريكية ، ويعتبر السيد نهرو هذه المساعدات إعادة للاستعمار فى آسيا .

(البقية على ص ٨٩)

ســــــلاســــل

للأستاذ الشاعر أحمد عنبر

« هى تلك التى تشد حلقاتها كل عربي بين العراق والخليج العربى شرقا والمحيط الأطلسى غربا ، فليس لأحد أن ينعم بانفعالات الأحرار من حب ونجر وفرح وطرب ... حتى نتخلص تخلصا تاما من تلك القيود الخارجية ومن القيود الخفية التى تقيد العقول والنفوس من حيث ندرى ولا ندرى ... »

الشاعر

(١)

أرأيت وجها بالنضارة يشرقُ

النور حـــول جبينه يتألق

والسحر من نظراته يتـدفق

والظرف من بسماته يترقرق

والمسك ينفح من شذاه ويعبق

فاهتز قلبك بالصبابة يخفق

وسعيت نحو جماله تتعشق

* * *

فارتد يخشى من هواك ويشفق

أنت القيد وهو حر مطلق

أيحب عبد بالسلاسل موثق

والعبـد أولى بالهـوان وأخلق

فتحرروا من قيدكم ثم أعشقوا

(٢)

أحـويت مجـدا فى المجالس ينشرُ

لم يحوه كسرى العظيم وقيصر

يُثنى عليـك لفعـله وتُقـدَّر

تمضى ورسمك فى القلوب مصـوّر

يُومَى إليـك إذا عـبرت وتُذكر

فتهزّ عِطْفَكَ يزدهيـك المنظرُ

ويضيـقُ خطـوك معجبا تتبختر

* * *

أسرعْ خطاك فقد عـداك الفخـرُ

مهما فعلـت فأنت عبـد مُسْجر (١)،

والعبد لا يعلو ولا يتكبرُ

العبـد أولى بالهـوان وأجـدر

فتحرروا من قيـدكم ثم افخـروا

(٣)

أربحـت يومـا صفقة لاتُرْبَحُ

وبلغت غايات إليهـا تطمح

مـال كثـير يستفـاد ويُمنح

وتجارة تنمـو وبيت يفتح

وبنون كلهم يفوز وينجح

فطربت تسعد بالنعيم وتفرح

* * *

لا تفرحنّ وخلِّ دمعـك يسفح

فلأنت عبد فى السلاسل يرزح

أثر القيـود بساقه يتقرّح

والعبد يمسى فى الهـوان ويصبح

فتحرروا من قيدكم ثم افرحوا

---

(١) مسجر معناها مقيد .

(٤)

أشجا فؤادك ما يروع ويعجب
نقش جميل أو غناء ، مطرب
أو شاعر يسبى العقول ويخلب
يجلى الهموم عن القلوب ويذهب
فتظل تسعدك الأمانى الخلّب
طرب الفؤاد وكل حر يطرب

* * *

لاتطربَنّ فما همومك تنضب
فلأنت عبد فى السلاسل يسحب
والعبد لا يسمو ولا يتطرّب
هو فى الحياة حجارة تتقلب
فتحرّروا من قيدكم ثم اطربوا

(٥)

هاقد بدا غضب بوجهك يعقد
وأراك تكره ما أقول وتزهد
والحق تكرهه النفوس وتجحد
وتحب من يثنى ومن يتودد
كالطفل يفرح بالثناء ويسعد
لاتغضبنّ أخى فأنت مقيدّ
وإذا بدا لك أن عيشك أرغَدُ
فالذلّ يأباه الكريم الأمجدُ
من قد نماه يعرب ومحمد

(٦)

أو ما سمعتم بالمذابح والمجازر
فى تونس الخضراء تفتك والجزائر
وجبال أطلس شرّدت فيها الحرائر
وبكورسيكا قد نفى السطان ، جائر
وبأرض لبيا ثعلب يصطاد ماكر
وله بمنطقة السويس سلاح غادر
يحمى به ظهر الصهاينة الفواجر
وهناك بالأردنّ تصطف العساكر
والأجنبىّ كبيرهم ناه وآمر
ومن العراق لحضر موت له مخافر
كل السواحل ماؤها فيه مقاذر
ماء يدنسه الأعادى غير طاهر
من ذا يُطهره سوى الحر المغامر

(٧)

حطم قيودك كلها متحرّرا
فمن القيود محجبات لاترى
منها المغيّب فى السماء وفى الثرى
منها المغلّف بالإباء المفترى
منها المصور فى القلوب تكبراً
منها الملوّن فى النفوس تجبرّا
منها المقدّر فى العقول تدبرّا

* * *

ما كلّها قيد الحديد المزدرى
فمن السلاسل ما يروقك منظرا
ذهب مزخرفة الحواشى والعرى
تهدى إلى الأحرار بل هى تشترى
هم قيدوك بها لكى تتأخرا
فإذا تحطم قيدنا فقنا الورى
لاشىء يمنعنا الوصول إلى الذرى
فعلى الذرى عشنا زمانا مزهرا

أحمد عنبر
عضو البعثة المصرية بالكويت
والمدرس الأول بثانوية الشويخ

من أقوال الصحف

رأى

أنا أومن بالعروبة . . .

وأفخر أننى عربى . . .

فمنذ فجر الحياة ووطننا يطفح بالنور ، ويستقبل من السماء كلام الله ورسالاته لـكى يرسل بها إلى أطراف الأرض عدلا وطهرا ونقاء وسلاما . . .

من تراب وطنى خلق أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام . . . وعلى بقعة مباركة من أرض وطنى أنبثق نور قدسى هادىء سعى إليه موسى ليعود منه بشهاب قبس علهم به يصطلون ... وهناك ... وفى روعة هذا النور ، كلم الله موسى تكليما : ولما أن سأل موسى ربه طمعا فى أن يراه ، أمره جل وعلا أن ينظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه فإنك ياموسى سترى الله .. وتجلى مالك الملك للجبل فجعله دكا . . وخر موسى صعقا . . . ثم تاب .

هذه البقعة المباركة بكلام الله فى أرض وطنى وهذا الجبل الذى تجلى له ذو الجلال والاكرام قطعة من تضاريس وطنى . . .

ومن دون نساء الأرض ، اصطفى الله مريم وطهرها على نساء العالمين . . . بشرتها الملائكة بعيسى عليه السلام ، فحملته ، فانتبذت به مكانا قصيا ، وهناك . . . تحت جـذع النخلة نوديت ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا . . . وعادت بوليدها إلى قومها يتكلم فى المهد : إنى عبد الله آتانى الـكتاب وجعلنى نبيا . . . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا . . .

إن مريم ابنة وطنى . . . والنخلة من زروع وطنى ، ورسالة عيسى بزغت أول ما بزغت فوق أرض وطنى . . .

ذلك النبى العربى ، خاتم الأنبياء ، وأكرم خلق الله على الله محمد بن عبد الله ، عليه الصلاة والسلام ، شهدت أرض وطنى مولده الـكريم ، أظلت سماء وطنى شبابه الأمين ، وسعدت رمال وطنى بسعيه فوقها ، مهاجرا ومكافحا من أجل دين الله ، وتلقت البشرية على يديه أكرم الرسالات ، وأكمل دعوة أنزلت للناس . . .

هذه هى ذكريات وطنى العربى . . . فمن يفاخرنى على خلود الأوطان . . . ؟

وهذه هى شعوب العرب ، حاول المستعمر الخبيث أن يحطم مقوماتها ، بإفساد أبنائها ، وإشاعة الأحقاد ، والفرقة بينهم . . .

ولـكن . . .

لن يطول هذا الليل يابريطانيا . . .

فشعوب العرب أصيلة نقية . . .

وشعوب العرب قوية أبية . . .

وشعوب العرب لن تقنع بعد اليوم إلا بالصعود والخلود . . .

الجمهورية « أنور السادات »

* * *

فى بحر هائج ملىء بالمفارقات والمفاجآت استيقظ أبناء الوطن العربى ليـكافحوا كفاح غريق رأى عن كثب سفينة فأيقن أنه ولابد عائد إلى الحياة من جديد . . .

نعم لقد استيقظ العرب بعد أن ناموا طويلا وبعد أن سبقهم العالم ، وها هي علائم اليقظة تطل من نافذة صغيرة تراها خلال الروح الوثابة والوعى القومى الفردى والجماعى فى محاربة الاستعمار الذى أجبرهم على سباتهم الماضى العميق . . .

إن العربى اليوم غيره بالأمس فعقيدته وإيمانه بعروبته قد تعمقا داخل قلبه فأصبح فخورا بهما ، وأثبت للعالم أنه مهما كانت الدوافع والمؤثرات الخارجية فلن تحيد به عن أسمى ما يعتز به — وهو القومية العربية . . .

فياشباب العروبة لم لا تتضافر أيدينا على جمع شتاتنا ، والتلاقى على مبادئ الوطنية ؟ فإننا بشتاتنا وتفرقنا تهبط عزيمتنا وتضيع جهودنا فى الحصول على هدف موحد لنا جميعاً . . . ولنضع نصب أعيننا أنه كل لحظة نحياها فى هذا العالم ، تكون لنا عبرة ودرساً وإن عمر الفرد لحظة زائلة من الوجود ولكن .؟ ربما ننتفع بها عندما يقدم ذلك الفرد يداً عاملة فى إعادة بناء مجدنا العربى القديم .

« البعثة »

الماء العذب للكويت

من العراق

تدرس الآن الأوساط العلمية مشروعا لتوصيل الماء العذب بواسطة المضخات خلال الأنابيب من شط العرب فى العراق إلى الكويت . وقد قام المستشارون الفنيون فى مكتب الشرق الأوسط البريطانى بدراسة النواحى الفنية فى المشروع . وقد شكلت هيئة استشارية من المهندسين لإعداد تقرير مفصل تقوم على أسسه المفاوضات بين الكويت والعراق فى هذا الشأن .

« الجمهورية »

وعـــد

(بقية المنشور على صفحة ٥٩)

ألا نخلد أو نستكين حتى تغمر العروبة بنورها أرض العرب جميعها ، وحتى يظهر الله الحق ويزهق الباطل .

ألا يامن طيبت الثرى بجثمانك الحبيب ، وعد علينا صادق أننا لن نقبل الذل والطغيان ، ولن نتمرغ فى العبودية والهوان . وأننا لن نقبل أن يستنزف دماءنا غاصب أو مستبد أو ظالم . وإننا ماسار الدم فى عروقنا فلن نستكين ولن نقبل المساومة فى حقوقنا وحرياتنا حتى نحقق ماعاهدنا النفس أن تسعى إلى تحقيقه ، فقد وطدنا العزم على أن نسلك طريق الكفاح والبذل والتضحية . فإما حياة كريمة ، وإما موت كريم . وليس لنا إلا أحد هذين الأمرين لاثالث لهما . . وإننا إذ نسلك هذا الطريق الشاق فلسنا نسلكه غروراً ولا إثارة لفتنة أو عبث ، وإنما لنتوصل لغاية هى من أسمى الغايات ، ألا وهى الحب والسلام ، ولتكن وسيلتنا لمثل هذه الغاية : الحرية والعدل والإخاء .

أخى الفقيد أبداً لم تمت ، فأنت باق مابقيت المثل العليا ، ووعد علينا أننا سنكرس الحياة لمثل انطبعت عليها نفسك ، ولكفاح كان وسيلتك ، ولحب وود كان هو غايتك ، تحت وارف من الثقة والود المتبادل والحنو البين والغيرة الخالصة ، يعنينا هذا تصميمنا نحن أبناء العروبة الخالدة .

محمد يوسف

في عالم الكتب

دعد الكيالى فى كتابها الأول « سكينة الإيمان »

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

من هـذه الفتاة العربية ، التى تتحدث وفى حديثها فكرة ، وبين جوانحها سكينة ، وعلى لسانها ألحان شجية عذبة ، تغنى أناشيد القوة والحياة والإباء ؟

من هذه الفتاة ، التى تسير وإن أجهدها السير ، وتنظر إلى الحياة بعين واعية ، وقلب كبير ، ونفس هادئة ، لا يشغلها الحزن العميق عن الفرح والتفاؤل بالحياة ؟

من هى هذه ، التى أحبّت الخيال البعيد ، وعشقت الظلال الغامضة ، وجعلت اللانهاية محبوبتها ، والأشواق خمرها ، وعاشت فى أحزان كثيرة أنْسَتْها كل شىء حتى البكاء — وإن ذرفت دموعها حزناً على أرض الوطن الذى اغتصبه الأعداء من أيدى أبنائه — وآمنت بأن الدموع لون من ألوان الضعف ، وإن لم تضنَّ على بلادها بدموع الحنين ؟

من هى هذه المتعبة ، التى تُريد أن تهرب من نفسها ، وتفر من قلبها ، الحانقة الساخطة على العواطف البليدة ، والقلوب المتحجرة ، الحائرة المضطربة ، بكل ما فى هذه الكلمة من معان ، التى عاشت وحدها مع الأيام ، تتألم لآلام الفقير الشقى ، وللزارع يزرع الحقل لسيده ؛ وتتألم حتى لسطحية الأفكار وعامية الأذواق ، والتى شربت الكأس حتى الثمالة ، وهى صابرة على أحداث الليالى وآلام الغربة وأشجان الحياة ؛ تتغنى بالحرية وتؤمن بها فى أوسع معانيها ، وتطيل التأمل فى الطبيعة وتعشقها ، وتؤمن بالمحبة والسعادة والعمل والسلام ؟

إنها الأديبة الكاتبة الشاعرة ، «دعد الكيالى» العربية الفلسطينية المغتربة ، زميلة فدوى طوقان فى الجهاد الأدبى ، وصاحبة هذه الوسيقى الحيَّة التى تتجاوب مع الحياة والمثل الأعلى والنفس الإنسانية ، والتى أودعتها كتابها الأول المتع « سكينة الإيمان » ؛ على الرغم من أن فلسفتها فى الشك تدفعها إلى التساؤل : أين هى سكينة الإيمان ؟

دعد الكيالى أديبة بطبعها ، أحبت الأدب وتذوقته ، ونطقت به شعراً منثوراً وأنغاماً عذبة ؛ تكتب المقالة والقصة ، وتنظم الشعر ، مؤمنة بقلمها ، معتزة برسالتها ؛ تفنى فى آثارها الأدبية التى تُودعها أعز أفكارها وأسماها ، تحب شعرها كما هو لا يجب أن يكون ، لأنه غناؤها وتسبيحها ووحى إلهامها الأبدى العميق المتصل بأعماق نفسها المؤمنة برسالة الأدب .

هى — وأخوات لها من أديبات العروبة ، أمثال : وداد سكاكينى ، ونازك الملائكة ، وفدوى طوقان ، وبنت الشاطىء ، وجميلة العلايلى — ترفع فى قوة وعزم وصلابة رأىٍ علم الأدب النسوى الجميل فى نهضة العربية والعروبة الحافلة بأسباب

القوة والحياة . . وهنّ جميعاً يذكرننا بأخوات لهن أضَفْنَ إلى الأدب العربى على مر العصور ألواناً جميلة من المشاعر والتصورات والخيالات وفنون البيان ، من أمثال الخنساء وليلى الأخيلية وولادة وعائشة التيمورية ومى .

ولدعد الكيالى سماتها الخاصة فى أدبها ، إنها تؤمن بالبساطة فى الأسلوب ، ويمتاز نثرها بالجمال فى التعبير ، وبفنون الخيال وسحره وثورته ، وبصدق العاطفة وقوتها واستوائها وسذاجتها ؛ تحب الخيال لتهرب على أجنحته من عذاب الواقع الضيق المحدود ، وتتناول فلسفة الكون والحياة ببساطة عجيبة ، وتصور فى أدبها عقلها الذى يشك فى كل شىء وهو عميق الإيمان ؛ وتنادى فى قوة : « البساطة شعارى ، والطبيعة كتابى ، والحياة مدرستى ، والصدق مذهبى ، والإخلاص مبدئى فى هذه الحياة » ؛ وتردد فى ثقة : « إما أن أكون شيئاً وحيداً عظيما ، وإما أن لا أكون مطلقاً فى هذه الحياة » . وذلك هو سر ما نراه فى كتابها الأول من روعة وحيوية وقوة لا نراها فيما يؤلفه أدباؤنا الكبار ، لأنها لم تؤمن بالحد الوسط أبداً كما يؤمن بعض الناس ؛ ولأنها ترى الفن أبدا حياتها ، كما ترى الطبيعة سلواها ، والآلام نجواها .

عاشت أديبتنا على الآلام ، وهزتها أحداث الحياة من حولها هزاً عميقا ، وشعرت بأن الزمن يحاربها ، ككل فلسطينى وفلسطينية ذاقا بأيدى اليهود فى فلسطين مرارة الاغتراب ؛ إن أشجانها لتبدو فى صورها الأدبية الجذابة التى تستحق إعجاب الناقد ؛ تقول دعد فى غفوة الحزن العميق : « لا الصلاة تعزينى ، ولا المجد يغرينى ، ولا الطبيعة تسلينى ، ولا الذكرى تواسينى ، ولا الأحلام تصبينى » ، ثم تفيق قليلا فتردد : « سأغنى فلعل الآلام تخرج مع صوتى » ، وتقول : « الموت فى قلبى ولكن فى عينى الحياة ، فى عينى حياة الموت ، وفى قلبى موت الحياة ، أبداً لن أبكى فإننى أكبر من البكاء » ؛ ثم يعود إليها إيمانها فنراها تقف فى ميدان الحياة مرددة : « نزلت سكينة الإيمان على نفسى المترددة المضطربة فقوتها وثبتتها » ؛ هذا الإيمان العميق هو الذى تتحدث عنه وتصفه فتقول : « أنا مؤمنة بربى ، مؤمنة بنفسى ، مؤمنة بقلبى » . . وفى لحظات من السعادة النفسية العميقة ، والشعور الخفى المنبعث من عقل باطن يقظ تأخذ الأديبة فى تحليل نفسها وعواطفها ، فنراها تقول : « أنا سعيدة ، وسأقول دائماً إننى سعيدة » ، و « سأغنى وأبسم » ، فإذا ما عادت إليها أشجانها تصورت الدموع حلوة جميلة ، فكتبت تقول : « ما أحلاك أيتها الدموع » .

إن أديبتنا حين تعتزل الحياة والأحياء ترى الحياة جميلة ، وتشعر بسعادة هادئة ، وبظلال السكينة والطمأنينة والسلام ؛ وتعتقد أن المرح طبع أصيل فيها ، وإنها لم تفقد الأمل ، وتنادى إيمانها العميق ليهز فؤادها ويبعثه على جلائل الأعمال ، وترى أن نفسها دائماً طروب تترنم ، وأن الابتسامة ستظل مطبوعة على شفتيها ، مهما ادلهمت الأحداث ؛ وبهذا التفاؤل الروحى تسير دعد فى الحياة .

دعد التى فقدت وطنها ، وأسر أخوها وماتت أمها ، واغتربت فى دمشق وبغداد والكويت ، ومرضت جدتها فتمنت لها الشفاء ورؤية الأعزاء فى أرض الوطن ، ونسلت بغابات النخيل على شواطىء جدول النجف ، وقالت للناس فى نغمة أخاذة : « بى ضيق ، بى حيرة ، بى ألم ؛ أين منى جمال الأمس ، وأين منى أحلامه ؟ » وتساءلت :

« أين النور ؟ » ، ونادت : « قطرة من الماء يا رب » ، ومرضت فرأت أشباح الموت قريبة منها ، ومقتت الناس الذين لا يعرفون غير الأخذ دون العطاء ، وجثمت الحيرة على صدرها . . هى هى نفسها دعد المتلئة إيماناً بنفسها وبالله وبالحياة ، الثائرة فى وجه الأقدار ، تحدث قلبها : « اتئد يا قلب فستسطر بدمائك سطور أمجادك وآلامك ، ستحيا ولكن لتنتقم من الموت والحياة ، ستحيا ولكن للذكريات وليس لغيرها » . . إنها تجرب الشك وهى مؤمنة من أعماق قلبها تنادى فى الكون « لقد ضللت يا رب فاهدنى » ، « يا رب اسكب فى قلبى المحبة ، وفى روحى الطمأنينة والسلام » ، « أنت عادل يا رب وإننا ظالمون معتدون حينما نسألك عن سر عدلك ، وذلك لأننا ملكك وأنت حرٌّ فى ملكك ، وليس علينا غير تمجيدك وحمدك » ؛ وإيمانها العميق هو الذى دفعها إلى الاستسلام للحوادث ، وتوطين النفس على كل شىء .

إن أدب دعد لفريد : فى غزارة معانيه ، وسعة خياله وخصبه وعمقه . . وهو مظهر لعقلية ملهمة مفكرة ؛ تقول فى سخرية وفلسفة وشك وحيرة : الأقدار عمياء فلم نسير فى هذه الحياة مبصرين ؟ الأقدار ظالمة فلماذا نسير فى هذه الحياة عادلين ؟ إن كان غيرنا يجلب إلينا الضرر فلم نجلب له النفع ؟ أريد أن أسير فى هذه الحياة سيرا أعمى ، أريد أن أعطل عقلى فلا أفكر ، أريد أن أغمض عينى فلا أبصر ، أريد أن أصم أذنى فلا أسمع ؛ لماذا أنتقم من نفسى بالشعور المرهف الحساس ؟ » .

فإذا تركنا دعدا فى فلسفتها وحيرتها وشكها وتحليلها للعواطف الإنسانية النبيلة فى الحياة ؛ فإننا سرعان ما نجدها نفسها تأخذ علينا الطريق من ناحية أخرى ، وتستبد بإعجابنا فى أدبها القوى الحى فى وصف ما قدرته الأيام لوطنها المهيض من مصير ، وحسبك أن تقرأ لها قطعتها الممتعة « يقولون » : « يقولون إنه كان هناك شعب فرح مرح هانىء بالحياة ، يقولون إنه كان هناك مدن جميلة آمنة دافئة بالنشاط . . الخ » ؛ أو أن تقرأ لها « مأساة العرب الدامية » فى الأندلس الشبيهة بمصرع فلسطين العربية ، أو أن تقرأ ما سوى ذلك من أدبها الخصب الجميل ، فإنك ولا شك ستجد « دعدا » طرازاً فريدا فى أدبنا النسوى العربى والقومى والإنسانى فى العصر الحديث .

وبعد فسكينة الإيمان ليس كتابا ، ولكنه ثورة أدبية ، تسير منطلقة لتجدد مِنْ صورنا الأدبية ، ولتبعث فى نفوسنا الثقة بنتاج العبقرية فى أدبنا المعاصر ؛ وأحسب القارىء واجداً الخطوط الرئيسية لهذا الأدب الجديد القوى الصادق الجذاب التى وجدتها أنا ، فى مقدمة الأديبة لكتابها ، فى هذا الإهداء ، فى ذكرى أمها العزيزة فى عالم الأبدية ، فى موسيقى أسلوبها الجميل التى تشدو بها وهى تقول : « ما أجمل هذه الكلمة ، ما أجمل اسمك يا أماه ، إننى لم ألفظه لم ألفظه منذ تلك الأيام السعيدة الباسمة ، إننى لم ألفظه حتى لقلمى ، وإننى ألفظه الآن كطفل فقير يضع فى فمه قطعة من الحلوى التى لم يذقها منذ عهد بعيد ؛ ولكننى ألفظه متأوهة باكية ، بينما يمضغ ذلك الطفل قطعة الحلوى بلذة وشغف ، إنى ألفظه والغصة فى حلق ، ودموعى تنحدر على وجنتى بحرارة وعمق » .

ولأترك القارىء يتذوق وحده « سكينة الإيمان » ، ويحكم عليه بملكات الناقد الأمين .

محمد عبد المنعم خفاجى

أخبـــــار أدبية

* احتجبت جريدة « الزمان » المصرية عن الظهور ومن قبلها توقفت جريدة « البلاغ » عن الصدور، وهكذا «أمست» القاهرة بدون جريدة مسائية.

* ألقى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى فى نادى الحزب الاتحادى الوطنى السودانى بالقاهرة محاضرة عن « مدرسة أبولو » وأثرها فى الشعر المعاصر .

* ألقى الأستاذ محمـد ناجى رئيس رابطة الأدب الحديث فى نادى الحزب الاتحـادى الوطنى السودانى محاضرة عنوانها « اتجاهات إسلامية جديدة » .

* ألقى الأستاذ وديع فلسطين فى نادى الحزب الاتحادى السودانى محـاضرة بعنوان « اتجاهات جديدة فى الصحافة » .

* احتفل « عالم الأدب » بالعيد الثمانينى للأديب الإنجليزى « سومرست موم » وصرح الأديب الـكبير بأنه اعتزل الـكتابة نهائياً ولـكن هل يستطيع ذلك ؟ . أما أن الصنعة سوف تجتذبه .

* فى الثانى عشر من شهر فبراير سنة ١٨٠٤ توفى الفيلسوف الألمانى « عما نويل كنت Kent » بعد أن بلغ الثمانين من العمر . وفى هذا العام احتفل تلاميذ هذا الأديب بذكراه احتفالا رائعاً .

* يصدر قريباً ديوان الشاعر ناجى ويقدمه الأستاذ عادل الغضبان وقد أسـند لـكمال الملاخ الإخراج الفنى لهذا الديوان .

* أصدرت اليونسكو كتاباً فى ١٥٠ صفحة «عن استخدام اللغات القومية فى التعليم» والـكتاب يبين العلاقة بين اللغة والسياسية التعليمية وقد تحدث الدكتور أحمد زكى فى هذا الـكتاب عن تطور اللغة العربية فى مصر والبلاد العربية .

* يعقـد فى طهران وحمدان بإيران فى إبريل القادم مؤتمر ابن سينا وسيرأسه شاه إيران وسيسافر من مصر وفد أساتذة الجامعة والأزهر لحضور جلسات هذا المؤتمر.

* ظهر أخيراً الـكتاب الذى كان قد وضعه البروفسور جود قبـل وفاته عن « برناردشو والمجتمع » . والـكتـاب يضم منتخبات من مؤلفات برناردشو نفسه تتضمن آراءه فى مختلف المسائل الاجتماعية .

* يلاقى المزاد الذى أقيم أخيراً فى باريس للمؤلفات النادرة إقبالاً شديداً ، وقد بيعت فيه نسخة خطية لإحدى قصائد الشاعر بودلير تحمل توقيعه بمبلغ ٢٨٠ جنيهاً .

* ظهر كتاب سير جون هنت عن « غزو إيفرست » مذيلاً بفصل لسير ادموند هيلارى الذى قهر قمة الجبل مع رفيقه الشرقى تنرنج .

ويحوى الـكتاب فضلاً عن هـذا الوصف الدقيق لبلوغ القمة فصولاً مطولة عن التدريب والعدات والملاءمة المناخية التى يستلزمها مثل هذا العمل الـكبير .

* تبرع السيد عبد العزيز العلى بمبلغ خمسين جنيهاً لديوان الموازين .

دعت « جمعية الشرق الأوسط » بكلية التجارة جامعة القاهرة الأستاذ عبد الله زكريا رئيس تحرير البعثة لإلقاء محاضرة عن « الـكويت » وقد أجاب الأستاذ رئيس تحرير البعثة الدعوة وسوف تنشر البعثة نص المحـاضرة فى عدد قادم .

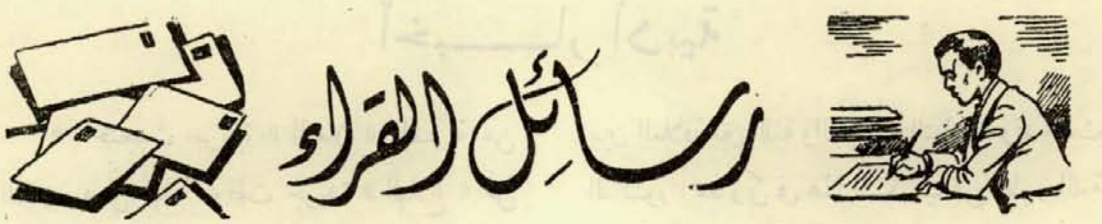

١ — أنا طالب مصرى ، سمعت عن الكويت ونفطها الأسود المتدفق من أراضيها ، ولكننى لم أسمع عن الشركة المحتكرة لزيت الكويت فمن هى؟

القاهرة ع . ذ . ش : طالب مصرى

البعثة : الشركة المحتكرة هى شركة (K. O. C) الإنجليزية ، وهناك شركة أخرى أمريكية تقوم باستغلال الأراضى المحايدة بين المملكة العربية السعودية والكويت .

* * *

٢ — فى الكويت الآن ثلاثة تيارات : تيار القومية العربية ، ودعاة الوحدة الإسلامية ، وتيار الكويت للكويتيين فهل ترون من صالح الكويت وجود هذه التيارات ، أوأن الوقت مازال مبكراً لظهورها ؟

القاهرة محمد مساعد الصالح

البعثة : الحقيقة أن ظهور أى نوع من التيارات فى المجتمع لأمر طبيعى على أن تكون هذه التيارات — ونحن نسميها عقيدة — ذات مبدأ سام ، وهدف نبيل يضمن لهذه المجموعة التى تسير عليه حياة سعيدة حرة ، وأن تكون ذات أسس صحيحة متينة تعتمد على إيمان راسخ . بحيث لاينقطع عمن يتخذون هذا المبدأ أو العقيدة طريقاً لحياة كريمة .

ونحن إذ نقر ظهور بعض هذه التيارات فى الكويت ، فإننا لانؤمن بأنها مبكرة ، بل يجب أن توجد ، لأنه من غير المعقول أن لا تكون لأى شعب مبادىء وأهداف فى الحياة .

أما دعوة الكويت للكويتيين فنحن لانفهم المقصود منها مطلقاً ، فهل دعاة القومية ينكرون أن الكويت للكويتيين ، وهل دعاة الوحدة الإسلامية ينكرون ذلك أيضاً ؟ إذاً فلا معنى لهذه الكلمة التى أخذت تظهر الآن .

* * *

٣ — نشرتم فى العدد الماضى من مجلة البعثة خبراً مفاده أن أعضاء البعثة التعليمية المصرية فى الكويت قدموا مذكرة إلى البكباشى كمال عبد الحميد يبلغونه فيها إرسال بعض الأفلام الوطنية إلى الكويت ، وأودأن أتساءل ، إذا صح هذا الخبر ، هل هذه الأفلام مقتصرة مشاهدتها على التلاميذ ، أو هى للكافة من الشعب ؟ ثم أين هذه الدور التى ستعرض فيها هذه الأفلام ؟

الكويت صالح السيد عبد اللطيف

البعثة : الجواب عند المسؤولين فى الكويت

* * *

٤ — قال الله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فما المقصود بالصلاة الوسطى ؟ ولماذا خصها الله وفضلها على باقى الصلوات ؟

البعثة : لم يرد نص صريح يبين لنا المقصود بالصلاة الوسطى ، فلقد جعلت غير معينة كى يحافظ المسلمون على جميع الصلوات فى أوقاتها شأنها فى ذلك شأن ليلة القدر وساعة يوم الجمعة .

ولتعارض الأدلة الواردة وعدم الترجيح فيها اختلف العلماء فى المقصود بالصلاة الوسطى على

أقوال أرجحها أنها صلاة العصر وعليه جمهور العلماء . وقال الشافعى : وإنما خصت بالتنبيه لأن وقتها يجيء بعد الانتهاء من العمل وبعد نومة القيلولة ، فهى كثيراً ماتفوت المصلى ، وفضلها الله لما فى وقتها من انشغال النـاس بتجاراتهم ومعايشهم .

* * *

٥ — نهانينا لنجاح العدد الأول للسنة الثامنة وتهنئة خاصة للزميل محمد مساعد الصالح على مقاله (مؤتمر الزبالين) فقد جاء مطابقاً للواقع .

الـكويت باقر على

البعثة : لاشكر على واجب .

* * *

٦ — تهاجم الصحف اللبنانية استثناء شركة زيت الـكويت الإنجليزية من الرقابة الجمركية على وارداتها ، وتؤكد هذه الصحف أن كثيراً من البضائع تهرب عن هذا الطريق من وإلى إسرائيل . فهل هذا وضع يصح أن تقفه دولة عربية ؟ وهل ترضى الـكويت لنفسها هـذا الوضع ؟ .

بيروت : الياس خورى

البعثة تشارك الصحافة اللبنانية هذا الرأى على هذا الوضع المخجل وتلفت إليه فى نفس الوقت أنظار المسئولين علهم يمحون عنا هذا العار ونواجه إخواننا العرب بصفحة نظيفة .

* * *

٧ — مما نلاحظه أن دائرة البريد قد قامت بعدة إصلاحات فى الدائرة كما أنها فى هذه الأيام تقوم باستفتاآت ليعرف مدى نجاح هذه الإصلاحات بالنسبة للجمهور . ولـكننا نرى مجلة البعثة تواصل هجومها العنيف وصب نار غضبها على هذه الدائرة فهل نرى من هـذا أن لـكم رأياً جديداً فى وضع البريد الحالى .

الـكويت ع . ص

البعثة : مهما أصلح البريد وعمل ومهما حصل على تأييد فى هذا الاستفتاء فإن رأينا ينحصر فى كلمة واحدة وهى : أننا لا نؤمن بأنه سيؤدى واجبه نحو الجمهور ما دامت تديره هيئة أجنبية ، وليعلم الجميع أننا ما زلنا نكتب وسنـكتب عن هذه الدائرة الأجنبية حتى تؤمم ، وتصبح وطنية خالصة .

* * *

٨ — تنشر المجلات المصرية والأجنبية — ريبورتاجات مصورة عن الأعمال العظيمة والإصلاحات المتعددة التى تقوم بها الشركة الأمريكية المستغلة لآبار زيت المملـكة العربية السعودية ، وتصف المجلات هذه المناطق بأنها أصبحت تضاهى بجمالها سواحل ميامى وفلوريدا . فهل هذا حقيقة أم هو مجرد دعاية ؟

مستفهم — الإسكندرية

تنص الاتفاقية المبرمة بين الحـكومة العربية والشركة الأمريكية ، أولاً فيما يختص بتشغيل الأيدى العاملة بتفضيل المواطنين السعوديين على من عداهم ، كما عليها أن تقوم بالتنقيب عن المياه الجوفية واستخراجها للاستفادة منها فى زراعة الصحارى ، وأن تستفيد كذلك من الغازات التى تخرج من جوف الأرض بإنارة المدن ، كما أنها ملزمة برصف الطرق الصحراوية وتعبيدها . وأن تعمل على مد شريط للسكة الحديد يصل المدن الهامة بعضها بالبعض .

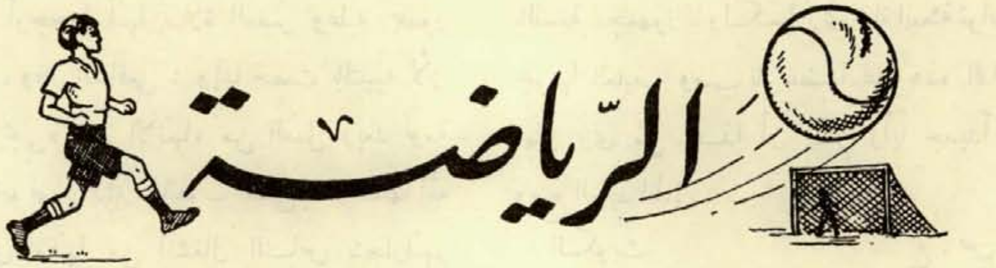

الرياضة

اقـــــتراح

ابتدأ الـكشافة فى الـكويت ببناء معسكر دائم وذلك قرب المدرسة الثانوية بالشويخ . وإن هذه خطوة يشكر عليها المشرفون على الـكشافة ، فليس أفضل لفرقة مامن أن يكون لها أرض لتعسكر عليها عندما تريد .

لقد أتم إخوانى الـكشافة بناء السياج والمطبخ والأبراج ، وقسم من المدخل . فالسياج ضرورى ليحدد أرض المعسكر وليمنع الدواب ، والمدخل ضرورى كذلك ، وأما المطبخ فأرى عدم استعماله إلا للضرورة كرداءة الجو وغير ذلك ، لأن على الـكشاف أن يعرف كيف يطبخ فى الفضاء .

أما عن مساحة المعسكر فيجب أن تـكون كبيرة جداً بحيث تتسع لعدة أقسام فى وقت واحد . ففى المعسكر يجب أن تـكون المساحة مابين خيمة القسم والآخر ما لايقل عن المائة ياردة ، ويكون بقرب الخيمة أعمال القسم كالطاولات المركبة من الحبال والأعمدة . فلو عمل كل قسم قرب خيمته بوابة جميلة عليها رمز القسم وتصنع من الحبال والأعمدة كذلك ، فسوف يكون منظر البقعة جميلاً لو أحيطت بأحجار صغيرة مرتبة على الأرض كالممرات . فعمل القسم هذا يعطى الـكشاف فرصة لـكى يثبت براعته فى عمل ما من هذه الأعمال وكذلك يساعد على تنمية جذور التعاون بين أعضاء القسم .

أظن أفضل عمل يجب أن يقوم به الـكشاف فى الـكويت هو إقامة معسكر نموذجى من حيث النظام والترتيب .

فهذا المعسكر يكون عبارة عن أرض واسعة محاطة بسياج وفى داخله تنصب كل فرقة خيمتها كما ذكرت فى أول المقال .

وأما المطبخ فيجب أن يكون فى الناحية التى يهب منها الريح ذاهباً بعكس اتجاه الخيم ، ويكون عبارة عن أرض مكونة مما يقارب الخمسة الأمتار بحوالى ستة محاطا بسياج فى أحد جوانبه باب (السياج : يستحسن أن يكون من الحبال والأعمدة) وفى وسطه موقد للنار ويكون فوق الموقد ما يشبه الخيمة لتمنع الشمس والمطر . أما الطاولات المستعملة لوضع الصحون عليها . والطاولات التى توضع عليها أوان كبيرة لغسل أيدى الطباخين وغير ذلك فتوضع فى أحد الجوانب . وأما خشب الوقود فيوضع بنظام فى أحد الأركان . وفى خارج السياج من الناحية التى يهب منها الهواء بعكس اتجاه المطبخ تحفر حفرة عمقها مايقارب القـدمين ، وقطرها مايقارب القدم تغطى بأعشاب ثم تستعمل كالبلاعة (ففى الـكويت نستطيع أن نستعين « بالعرفج » أو « السعدان » بدلاً من الأعشاب لتغطية هـذه الحفرة) . فإذا رمينا عليها الماء القذر تبقى الأقذار والقشور على الغطاء وينزل المـاء إلى البلاعة . أما الغطاء فيجب تغييره كل يوم (أى بعـد حرقه) .

أما سارية العلم فتوضع فى وسط المعسكر . وعادة يرفع عليها علم الكشافة فقط مادام المعسكر فى وطنهم . أما بجانب الخيم فتعمل طاولات مثبتة فى الأرض عليها ظل مصنوع من قطعة خيمة قديمة وهذه الطاولات تستعمل للأكل .

ولقلة وجود الماء فى الصحراء فأرى وضع براميل كبيرة تملأ فيأخذ منها الكشافة حاجتهم ويترك الباقى للمعسكرات القادمة . وأفضل مكان لهذه البراميل يكون فى إحدى نواحى المعسكر البعيدة .

ومادمنا فى صدد بناء معسكر جديد فيستحسن أن تكون هنالك بناية مكونة من مخزن للأدوات الثقيلة وحجرة واسعة يحتمى بها الكشافة عند الحاجة كالمرض الشديد أو رداءة الجو التى لا تحتمل كهبوب عاصفة . وهذه البناية يجب أن تكون فى زاوية بعيدة من المعسكر . ويجب أن لا تستعمل إلا عند الضرورة القاسية .

أقدم اقتراحاتى هذه وأنا متأكد من أن مدرسى الكشافة فى الكويت لم تخف عليهم هذه النقط المهمة ، ولابد من أنهم عملوا على تنفيذها . هذا وأرجو من المولى أن يوفق اخوانى الكشافة وكل مواطن صالح إلى ما فيه مصلحة وطننا العزيز .

عبد اللطيف البوسف الحمد

انباء رياضية

يسر البعثة أن تكون على اطلاع دائم متواصل فيما يتعلق بالرياضة ويدور حولها فى الكويت ، وتأسف إذ يحول تاريخ صدورها الطويل دون ذكر الأخبار المستمرة عن المباريات ، وتتقدم راجية من كل رياضى ومحب للرياضة أن يوافيها بآرائه واقتراحاته لتنشر على هذه الصفحة .

وفى هذا العدد نقدم بعض الأخبار الجديدة التى وصلتنا من مراسل لنا أتاحت له الفرصة مشاهدة بعض المباريات .

* أقيمت مباريات فى كرة السلة بين فريق المدرسة الثانوية وفريق النادى الأهلى على ساحة النادى الأهلى . وكانت النتيجة لصالح النادى الأهلى ٢٠ — ٨

ملاحظة : إننا إذ نأسف لما حدث من بعض جمهور النادى الأهلى الذى أساء التصرف بطريقة تشجيعه التى سببت انهيار أعصاب فريق طلبة الثانوى ، نرجو من المسئولين عن هذا النادى أن يحرصوا على المحافظة على الروح الرياضية الحقة وأن يعملوا على إبعاد هؤلاء من بين صفوفهم .

* أقيمت مباراة ودية بين فريق الثانوية وفريق المدرسة الشرقية فى كرة السلة والطائرة ، وقد تغلب فريق الثانوية على فريق المدرسة الشرقية فى اللعبتين وكانت النتيجة فى كرة السلة : ٤١ — ٢١ .

* أقيمت مباراة كبرى فى كرة القدم بين فريق منتخب الكويت وفريق الحبارى ، « فريق شركة البترول فى مدينة الأحمدى » وقد أقيمت على ساحة ملعب المعارف الشرقى .

كانت هذه المباراة من المباريات التى تشوق الجمهور لمشاهدتها ، فقد ازدحم فى الملعب قبل بدء

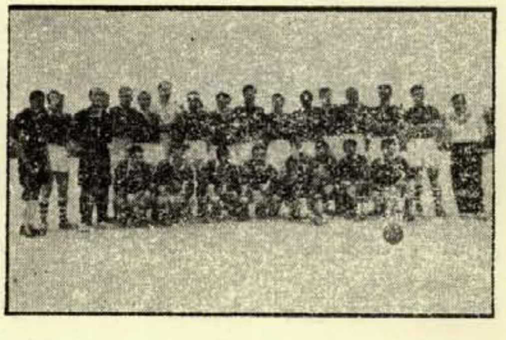

المنتخب وفريق الحبارى والحكم عبد العزيز العفيفى ومساعداه
[تصوير بدران]

اللعب بساعة مبكرة ، حتى ضاقت به المدرجات لعدم كفايتها .

وقد شرف هذه المباراة سمو الشيخ عبد الله الأحمد الجابر الصباح ، كما حضرت برفقته موسيقى الجيش ، وفرق الكشافة التى انتشرت للمحافظة على النظام .

كانت فرقة موسيقى الجيش تعزف فى فترات غير مناسبة مما سبب وقف اللعب أحياناً وارتباك اللاعبين أحيانا أخرى .

بدأ الشوط الأول وكان اللعب على عادته كما يكون فى البداية فيه شىء من الفتور ، ثم ازدادت الحماسة والنشاط .

حارس مرمى المنتخب يلتقط الكرة ويحاول التخلص من هجوم فريق «الحبارى» [تصوير بدران]

كان لعب حارس مرمى المنتخب الكويتى استعراضياً مما كاد أن يسبب تسجيل بعض الأهداف على مرماه ، وكان الدفاع لهذا الفريق غير متعاون مع الحارس ، ولكنه صد ضربات قوية مسددة إلى مرماه ، كما أن هجومه كان مفككاً ومرتبكاً فى أول الأمر ، وبعد ٤٤ دقيقة من بدء الشوط الأول سجل مساعد الهجوم الأيمن لفريق المنتخب الإصابة الأولى لفريقه ، ثم انتهى الشوط الأول بفوز منتخب الفريق الكويتى بإصابة واحدة ضد لاشىء .

بدأ الشوط الثانى بعد فترة الاستراحة وكان

فرحة الشعب لتسجيل الهدف الأول لمنتخب الكويت [تصوير بدران]

أن أتيحت الفرصة للمنتخب فى أول الشوط أن يسجل نقطة ثانية حيث انفرد اللاعب إبراهيم المواشى بالكرة مع حارس مرمى « الحبارى » ، ولكن سرعان ما خاب أمل الجمهور والفريق فى كسب هذه النقطة المؤكدة ، حيث أتت الضربة إلى الخارج ، وهذه نتيجة سوء التصرف فى الكرة والتى تسيطر على معظم لاعبينا وخصوصاً هذا اللاعب. وتلا هذا أن سجل الساعد الأيمن لهجوم المنتخب الإصابة الثانية ، وكان حارس مرمى الحبارى قد أبدى جهداً كبيراً ولعباً ممتازاً .

وكان فريق الحبارى قد بذل جهداً كبيراً وهجوماً منظماً وكان يسيطر على الكرة فى بعض الأحيان ، إلا أن الفريق الآخر أفقده كل أمل فى النجاح . وهكذا انتهت المباراة لصالح فريق منتخب الكويت بنتيجة ٢ لصفر .

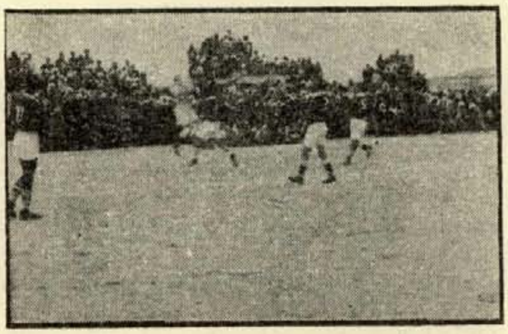

أين المدرجات يا إدارة المعارف [تصوير بدران]

يضايقني !!

* مظلة الشرطي التي لا تحميه من الشمس صيفاً ولا من المطر شتاءً .

* مستشفى الأمراض العقلية الذي يدخله المجنون « على النصف » وبعد مدة وجيزة يصبح مجنونا « بالـكامل » .

* السواح والصحفيون الأجانب الذين يصورون المناظر القديمة والقذرة دون أن يقفهم أحد .

* «لافتات» بعض المحلات في الـكويت والاحمدى والتي كتب عليها مثلاً : مطعم بسم الله ، مطعم باجه الصباح . . .

* قذارة الشوارع العمومية داخل المدينة .

* المتفائل الذي يقول : إن الـكويت في عهدها الذهبي الآن لأنها تأكل وتشرب وتتعالج بالمجان .

* إدارة البريد التي تقوم باستفتاء بين التجار لتثبت به صلاحية إدارة البريد هذه الأيام .

* الماء العذب الذي ترش به بعض الحدائق والمنازل في الـكويت بينما لا يجد الشعب ما يشربه .

* أصوات أبواق السيارات العالية ، وخصوصاً في المساء مما يسبب الإزعاج والمضايقة الشديدة .

* المرأة التي تتحجب عن الـكويتي وتسفر أمام الأجنبي .

* الذي يتشدق بالبناء الحديث للمدارس الذي إن دل على شيء فإنما يدل على الإسراف في الصرف .

(البقية على ص ٨٩)

أقصوصة :

كاتم سـر

للزميل (ف ف)

لا أرى لماذا أنا كاتم سر ، ولماذا يصر أصحابى أن يخصونى بذكر مغامراتهم الغرامية ، وحبهم الشاب ، كأنى « جراح قلوب » أو « رميو عجوز » مع أنى لم أذق طعم الحب ، وشباك قلبى مفتوح لم يدخله نسيم العشق ، قد تقول إن ذلك هو حكم السن بين أصحابك ، ولكن ليس ذلك فما زلت شابا مضطرم الشعور .

وفى الحقيقه لاأعرف السبب ، فهل أنا كاتم سر فعلا ، أم يريدون من ذلك إغاظتى أنا المتلهف على الحب ، الباكى من الفراغ الموحش الذى يملأ قلبى .

ولكى أثبت لك أن المقصود إغاظتى ، سوف أشرح لك هذه الأسرار .

جاءنى صاحبى ذات يوم وقال : إنى مؤمن بالحب وبكل عند . قلت له وكيف ذلك هل تخليت عن رأيك القديم ؟ أتذكر قبل سنة ماذا كنت تقول ؟ أتذكر تلك المناقشات الطويلة التى خرجت بعدها مصراً على رأيك تقول : إن الحب خرافة قديمة ، وما هو إلا غريزة جنسية جامحة ، فهل قرأت كتاباً جديداً فى ذلك ؟

قال : نعم لقد تخليت عن رأيى والذى أقنعنى ليست أدلتكم المنطقية الدقيقة ، ولا واقعكم المفترض ولا تلك الكتب النظرية البحته ، ولكن ما أقنعنى هو نظرات عيونها المتكلمة ، وخلجات فؤادى عند رؤيتها ، وتفكيرى الدائم فيها ، لقد ضحكت كثيراً وفى سخرية من قولكم :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

والآن أنا أعرف الشوق ، وأومن به ، وأكابده ، وأرتاح لذلك .

قلت : حسناً هذا منك ، ولكن هل الحب غريزة جنسية جامحة كما كنت تقول ؟ .

قال : لا . إنه روح ملائكية طاهرة ، وواقع حلو لذيذ ، وفى اعتقادى أن الحب الذى هدفه الناحية الجنسية محكوم عليه بالزوال السريع ، ولذلك قيل ، إن الزواج نهاية الحب ، وقد تكون فى الحب ناحية جنسية ، ولكنها تأتى نتيجة لاغاية . لنترك صاحبنا يسرح فى خياله الحلو ، وينعم فى بحبوبة حبه الهادىء وننتقل إلى محب آخر .

قال هذا المحب وهو ينفث دخان سيجارته فى الهواء : يقولون إن الحب من أول نظرة ، وأنا أعتقد أنهم مبالغون ، لقد رأيتها فأعجبت بعينيها الساحرتين ووجهها الباسم الضحوك ، ثم جالستها فارتحت إلى حديثها الشائق وحركاتها المعبرة ، ثم أسفر كل ذلك عن روح فرحة طاهرة ، وقلب مخلص أمين ، أرأيت النهار والليل يجتمعان فى وقت واحد ؟ إنك تنظر إلى وجهها فترى الشمس مشرقة باسمة ، وتنتقل إلى شعرها فترى الليل الأسود الحالك ، كم أريد أن يغمرنى هذا الليل ، وتحرقنى حرارة هذه الشمس .

قلت : اللهم آمين ، عسى أن يجعل دنياك ليلا دامساً أو نهاراً شديد الحرارة محرقاً ، ولم يسمعنى

لأنه غارق فى بحر خياله وآماله ، وفى يديه سيجارتان مشتعلتان .

أما صاحبنا الثالث فتتمثل فيه أنانية الحب ، إنه يريد أن يكسر جميع قوانين العالم كى يسعد مع حبيبته ، ويحطم كل التقاليد كى يبقى قريباً منها ، وهو لا يريد الاعتراف بشىء حتى حبه . إنه يقضى الساعات الطوال مع محبوبته فينسى فيها كل شىء ، من مواعيد أكله ، وراحة جسمه ، وعند ما يذكر حديثها تتفتح أساريره ، ويسترخى فى مقعده ، ومع ذلك إذا قلت له هل تحبها ؟ قال لك : لا لم أصل إلى تلك الدرجة ، ولست أدرى ما هو مفهوم الحب عنده .

اتضح الآن أن المقصود هو إغاظتى ، فقد تبين أنى لست كاتم سر ، ومثلى مع هؤلاء العشاق المعاميد مثل الظمآن فى صحراء قاحلة ، تأتى له بكأس من الماء البارد ، تضعها أمامه ولا تتركه يذوقها وهو يموت من الظمأ ، ومع ذلك فنى سمائى غيم بسيط عسى أن ينجلى عن سحابة ممطرة ، حيث أنعم فى غديرها الصافى وحبها الفياض .

يضــايقنى

(بقية المنشور على صفحة ٨٧)

الأجنبى الذى تسأله عن جنسيته فى الكويت فيقول « أنا يكون كويتى » .

من هنا وهناك

(بقية المنشور على صفحة ٧٣)

ميلانو :

بينما كان أحد النظارة يشاهد مسرحية « سيرانودى برجراك » إذ به يستولى عليه الانفعال وتستبد به نوبة من الجنون ويصيح لا بد أن أنتقم لسيرانو ، لا بد أن أقتل جميع أعدائه . وحاول مرافقوه عبثاً أن يحملوه على الجلوس ولكنه هرول خارجاً من المسرح وهو يضرب كل من يعترض طريقه ، وأخيراً أمكن تهدئة ثائرته وعاد إلى حالته الطبيعية .

لندن :

صرح النائب الحر كروسمان بأنه يجب على بريطانيا أن تعمل على تصفية الإمبراطورية الاستعمارية لأن عصر الاستعمار ولى ولن يعود ولأن الشعوب تتطلع إلى الحرية والكرامة .

محتوى العدد الثالث

مارس ١٩٥٤

		صفحة
شذرات (قصيدة)	بقلم غ كنفاني	٢
الاتحاد قوة	للأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري	٣
شعراء العرب المعاصرون : رشيد سليم الخوري	للأستاذ الكبير الدكتور أحمد زكي أبو شادي	٥
أخلاق الأديب	للأستاذ كامل السوافيري	٩
ذكرى مؤلمة	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	١٢
العدالة في الإسلام	للشيخ مختار عمر سليم	١٥
هذا الكوكب : (٢) السويد	للزميل إبراهيم الشطي	١٧
«أحاديث البعثة» والأستاذ فيصل العظمة		٢١
«أبطال الإسلام» أبو بكر الصديق	للأستاذ محمد رضوان أحمد	٢٤
المال والاقتصاد : ميزانية «بنك الكويت الوطني»	للزميل عبد الله السيد عبد المحسن	٢٦
النقابات	للزميل ب . ض	٢٧
«بتروليات»		٢٩
هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية	للأستاذ عبد الله أحمد حسين	٣١
العروبة والإسلام	للزميل محمد عبد الله الدرويش	٣٢
رحيل (قصيدة)	للشاعر أبو السعود الجهني	٣٤
وطن النجوم ... (قصيدة)	للشاعر العربي إيليا أبو ماضي	٣٥
قطر	للأديب سيف مرزوق الشملان	٣٦
آراء حرة : أسماء الشوارع في الكويت	للزميل ب	٤٢
نداء	بقلم كويتي	٤٣
؟		٤٤
اقتراح	باقر علي	
بائس (قصيدة)	للزميل محمد أحمد المشاري	٤٥
صوت الاتحاد		٤٦
مع بعثات الكويت		٤٨
حول مقال الكويت والمملكة المتحدة	للأديب سيف مرزوق الشملان	٥٠
الديمقراطية المزيفة	للزميل بدر العجيل	٥٤
ركن المرأة السفور والحجاب	بقلم الأديبة كريمة شعبان	٥٦
مع طالبات الجامعة	بقلم الزميل ح . ي	٥٧
وعد !	للزميل حمد يوسف	٥٩
ندوة الشهر : الهجرة		٦٠
أضواء على الحياة		٦٤
ركن الأدب نظرات في الموازين	للأستاذ علي زكريا الأنصاري	٦٦
الاتحاد أو الهاوية	للزميل محمد مساعد الصالح	٦٩
من هنا وهناك :		٧١
سلاسل (شعر)	للأستاذ الشاعر أحمد عنبر	٧٤
من أقوال الصحف :		٧٦
في عالم الكتب : نقد كتاب «سكينة الإيمان»	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي	٧٨
أخبار أدبية		٨١
رسائل القراء :		٨٢
الرياضة : اقتراح أنباء رياضية	للأستاذ عبد اللطيف يوسف الحمد	٨٥
يضايقني		٨٧
كاتم سر «قصة»	للزميل ف . ف	٨٨

محل

محمد الخليفة الحميده

يقدم خدماته

(باسم العمولة السعي)

شارع الامير : كويت

برقيا – حميده

وكيل عدة شركات ومصانع فى انكلترا وألمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أى نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاى ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل

ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .

الرئيس اللواء محمد نجيب يسلم سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح
الوشاح الأكبر من نيشان إسماعيل

ملحق (البعثة) الخاص بزيارة رئيس المعارف لمصر

ملحق

رأينا لزاماً علينا أمام التاريخ أن نسجل زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف لمصر لما تنطوى عليه من معانى سامية تؤكد الأخوة الحقيقية بين أفراد الأمة العربية ، تلك الأخوة التى كاد أن يشوهها الواقع المرير ، والوضع المؤلم الذى بدت فلوله تتلاشى أمام الوعى القومى ، ونحن إذ نسجل هذه الزيارة فإنما نسجل جانباً من هذا الوعى العربى الحديث الذى بدت أنواره تسطع ، وشمسه تطلع على مختلف أجزاء الوطن العربى الكبير .

إن الأمة العربية لم يقض عليها إلا تلك الدسائس المكيدة التى كان يبثها أعداؤها بين بعض أفرادها من ذوى النفوس الصغيرة ، ولا يمكن لهذه الأمة العربية المجيدة أن تستعيد مجدها التليد ، وحقوقها السليبة إلا إذا استطاعت أن تقضى على تلك الدسائس ، وأن توحّد صفوفها ، وتلم شملها ، وتعرف حقيقتها وما كانت عليه من عز ومجد وسؤدد يوم أن كانت تعرف حقيقة كيانها كل المعرفة .

ولا شك أن فى تبادل الزيارات الرسمية وغير الرسمية بين المسئولين فى هذه الأمة توكيد صادق على أن هذه الأمة بدت تزيل عن كاهلها ما علق عليه من غبار الماضى البغيض . . .

لهذا أصدرنا هذا الملحق من « البعثة » الذى يمثل جانباً من زيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لمصر ، التى زادت فى علاقات الود والإخاء بين مصر والكويت ؛ هذين الجزئين من الوطن العربى الكبير .

« البعثة »

اللقاء الأول

بين الرئيس نجيب وسعادة رئيس المعارف

وصل إلى القاهرة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت ، فاحتفت بمقدمه مصر كلها ، جيشاً وشعباً وحكومة ووضحت منذ الدقيقة الأولى التى وصل فيها سعادة الرئيس إلى مصر ، أن العلاقات التى جمعت بين البلادين هى حقاً علاقات وثيقة ، لأنها تقوم على الأخوة الحقة والأهداف المشتركة ، فالكويت ترى فى مصر شقيقتها الكبرى التى زودتها بحاجتها من الأساتذة المصريين لينشروا العلم فى آفاقها ، ويغرسوا فى ناشئة الكويت ما يغرسوه فى ناشئة مصر ، من مبادئ التربية الحديثة التى تخلق جيلاً واحداً يحس بإحساس واحد .

ورأى قائد النهضة المباركة الرئيس اللواء محمد نجيب أن يخف لاستقبال سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، بل أن الرئيس أجل سفره إلى الصعيد ليكون فى استقبال ضيفه العزيز ، يؤكد له منذ الدقيقة الأولى لاجتماعهما أن مصر إذ تضع يدها فى يد شقيقتها الكويت ، فإنما تؤكد معانى الثورة فى سياستها العربية الجديدة من خلق أمة عربية واحدة يتكاتف العاملون فى حقلها على الخير والعزة والسؤدد .

وكانت ساعة اللقاء بين الشيخ عبد الله وقائد النهضة المباركة مهرجاناً عربياً خالصاً ، فقد تقبل الرئيس محمد نجيب تحية الكويت حملها إليه رئيس المعارف ، وأبلغه فوق ذلك أن أمنية كل عربى أصبحت الآن هى الاجتماع بقائد الثورة المصرية ، لأن فى مثل هذا الاجتماع خيراً للامة العربية التى أحبته وأحبها وأخلص لها ففتحت له ذراعيها ترعاه وتحنو عليه .

وتجلى هذا الحب العميق الذى جمع بين العربيين منذ دقائق تعارفهما الأولى ، فما كاد يصل رئيس المعارف إلى فندق « سميراميس » ليستريح من مشقة السفر حتى عرف أن الرئيس سيستقل القطار بعد دقائق فى رحلة يجوب فيها أنحاء الصعيد يجتمع بأهله ويستمع إليهم ويلتقى وإياهم ليبادلهم العهد كل العهد أن يبذل آخر قطرة من دمه الزكى فى سبيل مجد مصر ويبادلونه العهد على أن يظلوا حوله أوفياء لرسالته .

فرأى الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن يذهب إلى محطة القاهرة ليكون فى وداع الرئيس ، واستقل السيارة مع مرافقيه ، وعلم الرئيس بتحية ضيف مصر له ، فأمر بأن يتأخر سفر القطار حتى يجئ الضيف الكبير .

ومضى الرئيس يحمل معه آمال مصر وتحيات مصر ، ويحمل معه كذلك دعاء العالم العربى أن يصونه الله ويرعاه ويسدد خطاه ، ويحمل أيضاً آخر تمنيات الكويت .. البلد .. العربى .. الشقيق .

وعاد الشيخ عبد الله الجابر إلى الفندق يقول لزائريه ، إنه لا يدرى كيف يعبر عن إعجابه للرئيس نجيب وحبه الخالص له وتقديره لشخصيته فهو مزيج من التواضع والإيمان الطلق بحق مصر فى سيادتها والإيمان الفسيح بحق العروبة فى وحدتها .

حفاوة الرئيس نجيب ورجال العروبة
بمقدم الشيخ عبدالله الجابر الصباح

كان الشيخ عبد الله الجابر الصبـــاح موضع تقدير مصر بأسرها منذ حل بها ، وكان على رأس المرحبين بمقدمه الرئيس اللواء محمد نجيب ، وهذه الصورة تنطق بمظاهر الحفاوة التى قوبل بها ساعة وصوله إلى القاهرة ، كما تنطق بمدى حب رجال العرب لسعادته وتقديرهم لخطواته الإيجابية السديدة لتوثيق العرى بين الكويت والأمة العربية .

الرئيس اللواء محمد نجيب يرحب بمقدم الشيخ عبد الله الجابر الصباح ويهنئه بسلامة الوصول ووقف بينهما البكباشي جمال عبد الناصر مبتسما علامة الترحيب الكبير بوصول الضيف الكريم

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يشكر للرئيس اللواء محمد نجيب حضوره إلى المطار لاستقباله ويعرب عن سروره العظيم بمقابلة قائد النهضة المصرية المباركة ووقف بجانب الرئيس البكباشي جمال عبد الناصر

الرئيس اللواء محمد نجيب يودع ضيفه الشيخ عبد الله الجابر الصباح حتى الباب الخارجى لمطار ألماظة ووقف حولهما جمع غفير من المستقبلين .

الرئيس اللواء محمد نجيب يتلطف بالحديث مع الأستاذ عبد العزيز العلى ووقف بينهما الشيخ عبد الله الجابر الصباح يبتسم للحديث الشيق .

خواطر عن زيارة كريمة :

أصبح من معاد الكلام أن نتحدث عن الروابط القوية المكينة بين البلاد العربية الشقيقة ، فهذه الروابط ليست من صنع إنسان ، ولا من صنع الناس مجتمعين أو متفرقين ، ولكنها من صنع الله رب العالمين ، الذى هيأ بقدرته فى الجنس الواحد ، واللغة الواحدة ، والوطن الواحد ، والتاريخ الواحد ، والعقيدة الواحدة ، والأمل الواحد ، والألم الواحد ، عوامل الارتباط والاتحاد بين هذه الأمة الكريمة التى جعلها الله وسطاء ، وجعل أبناءها شهداء على الناس فى الدنيا والآخرة .

ويظهر مجد هذه الأمة العربية المؤمنة أقوى ما يظهر ، إذا ما أرسلت نفسها على سجيتها ، وتصرفت فى أمورها بوحى طبيعتها ، من غير اصطناع أو ابتداع . . . إنها حينئذ تبدو وفيها مكارم أخلاقها ، ومحامد أرومتها ، ومفاخر تاريخها ، ودعائم عقيدتها ، فكأنها جزء من قدر الله يسعى فى الكون بجلاله وروعته ؛ وربك يخلق ما يشاء ويختار .

وهذه زيارة صاحب السمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح أمير العلم والعدل والأوقاف بالكويت الشقيقة إلى مصر الناهضة ، تعد من شواهد هذه الطبيعة العربية الصافية ، التى تتجلى من حين لحين فى أبنائها ، فتبهر بسهولتها كما تبهر بقوتها .

لقد كانت هذه الزيارة مفاجئة ، لم يعلم بها الشعب المصرى أو الشعب الكويتى من قبل ومع ذلك أثمرت أطيب الثمار ، وخلفت وراءها أجمل الآثار ، ولقيت من التوفيق والنجاح ما لا يتيسر لغيرها من زيارات تقوم وتقعد لها الأفراد والجماعات ، وكانت فاتحة الزيارة أبرع استهلال ، فى أرض المطار الذى هبطت فيه الطائرة التى تقل ضيف مصر الكريم ، مع رجاله وحاشيته ، كان هناك ينتظر بطل مصر ، ومنقذها من الطغيان والفساد ، وزعيم ثورة الجيش المباركة البيضاء ، اللواء محمد نجيب ، زاده الله توفيقاً وتأييداً . . .

ومحمد نجيب وراءه واجباته الثقال ، ووراءه الكثير من الأعمال والأحمال ، ولكن لقاءه لضيف عربى كريم ، يمثل بلده أفضل تمثيل ، لا يقل عن هذه الواجبات قيمة وخطراً ، ومصر المجيدة اليوم لا تزن أمورها بميزان التقاليد والقيود الشكلية ، بل تزنها بموازين الأخوة ، والحقيقة ، والإنصاف . . .

وكان هذا اللقاء الأخوى الحار الفياض بالعاطفة العميقة والمحبة الصادقة عنواناً — خير عنوان — لزيارة كريمة موفقة ، وتزكية — أجمل تزكية — لخطوات ضيف عزيز فى وادى النيل المجيد ، فلا بد من تلاقى الجميع على الحفاوة وحسن اللقاء ، ولذلك لم يكن غريباً ولا عجيباً أن نرى الإذاعة المصرية والصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والنشرات الإخبارية ، تتنافس وتتسابق فى نشر الأنباء المتعلقة بزيارة رئيس المعارف فى بسط وتفصيل . . .

ولقد أفادت هذه الزيارة إمارة الكويت — لؤلؤة الخليج — فائدة كبرى من الناحية الأدبية ، فقد كان الأمير الضيف خير سفير لبلاده ، وأبهى عنوان لإمارته ، فى قوله وعمله ، فى حركاته وسكناته ، فى اتصالاته وتصرفاته .

وانبسط الحديث عن الكويت بين المصريين أكثر من ذى قبل ، فأصبحت ترى رجل الشارع ، ورجل الديوان ، ورجل المصنع ، ورجل العلم ، ورجل الدين . . . ترى الكل يتحدثون عن الكويت ، وعن أمرائها ، ونهضتها ، ومستقبلها اللامع ، ويصفونها بأنها ستكون لؤلؤة ساطعة فى عقد العروبة النظيم . . .

وليس من السهل على كل عظيم فى بلد أن يرحل عنها إلى غيرها ، فيحسن تمثيلها ، والسفارة لها ، وتكريم اسمها وسمعتها فى مختلف الأوساط والبيئات . . .

ولقد رفعت قيود الكلفة والتحفظ بين مصر وضيفها الكريم من أول يوم حل فيه بوادى النيل المجيد ، فلم تتقيد الحكومة المصرية فى هذه الزيارة الأخوية بنظم أو تقاليد أو أوضاع « بروتوكول » لا فى تحديد المدة ، ولا فى تحديد المنهاج ، ولا فى تقييد الخطوات ، بل كانت هناك الأخوة العميقة الصادقة تسيطر على كل شىء ، وتفسح رحاب كل شىء ، وتعطى الحياة والروح لكل شىء ، مما زاد الزيارة جمالا وبهاء . . .

وهيأت مصر لضيفها منهاجاً مليئاً بالزيارات والحفلات والمشاهدات ، فهناك المقابلات الرسمية وهناك الاجتماعات الشعبية ، وهناك زيارة الجامعات والمعاهد والمعامل والمصانع والشركات والمتاحف والحدائق والمعسكرات والدواوين ، وغير ذلك من مرافق الدولة العامة . . . وهناك الالتقاء بسائر طبقات الشعب المصرى من أول حكامه ووزرائه ، إلى فلاحيه وعماله ، إلى الراقدين فى دور العلاج والاستشفاء ، إلى العاملين فى الجماعات الإسلامية والهيئات الوطنية ، إلى البيئات الفنية البحتة .

والضيف يتنقل ويتحدث ويشاهد ويعلق ويرد على المحيين والمرحبين ، وهو فى كل ذلك مثال المطبوع على الإمارة الأصيلة الراشدة . . . فهو يتذوق المعنى الجميل ، ولكن كرامته وكرامة بلاده نصب الناظر والخاطر ؛ وهو يدرس ما يرى ، ولكنها دراسة الذى يميز الخبيث من الطيب

ولقد شهد الضيف احتفالا له صبغته الفنية ، فظل يرى ويدرس ما دام الوضع سليما والمنهج قويماً ، فلما هم داعى اللهو أن ينال حظه صرف الأمير همته وخطوته إلى مجال آخر من مجالات الدراسة والفحص لمظاهر النهضة فى الوادى الأمين . . .

وبذلك انتزع الأمير إعجاب الشعب مع إعجاب الحاكمين ، وكان كما أسلفت سفيراً موفقاً للؤلؤة الخليج ، وكان دعاية أدبية لها بين أبناء النيل السعيد . . . ولعل حكومة مصر لم تملك بين يديها ما تعبر به عن إعجابها وتقديرها إلا أن تقلد ضيفها أرفع أوسمتها ، ليكون ذلك التقليد غاية التقدير والتمجيد . . .

* * *

ولقد أدرك الأمير العربى بفطنته أن « هيئة التحرير » فى مصر تعبير جديد قوى عن نهضة مصر ، ورغبتها فى حياة العزة والكرامة ، وأن هذه الهيئة لا يضيق معناها ومرماها فتكون حزباً سياسياً ، أو تنظيما داخلياً ، أو أمراً عارضاً مؤقتاً ، وإنما هو تبلور للوعى القومى والشعور الوطنى ، وتعبير عن عزائم قوم وهبوا حياتهم وجهودهم لتكريم الإنسان وتحرير الأوطان من كل شيطان ، سواء أكان ذلك الشيطان اللئيم هوى نفسياً وضيعاً ، أم حباً للذات خسيساً ، أم خيانة للوطن رخيصة ، أم بيعاً للضمائر فى سوق الغدر والنفاق بيع السماح . . .

ولذلك أعجب الضيف بفكرة « هيئة التحرير » ، وزكى مرماها الإصلاحى السلمى ، وأيد فكرتها التعميرية البنائية ، وأسهم فى إعانتها على تحقيق أهدافها السامية بتبرع كريم ، ستظل له ذكراه ، وسيدوم فيه معناه ، بمشيئة الله .

ولم يقتصر تبرع الأمير خلال زيارته على « هيئة التحرير » بل امتد فى حكمة وسماح إلى كثير من جهات البر والخدمة الاجتماعية والشئون العامة فى مصر ، ومن أمثلة ذلك تبرعاته لجمعيات الإخوان المسلمين والشبان المسلمين ورواق الشوام بالأزهر ، ودار الهلال الأحمر ، وغيرها . . .

* * *

ومما يدلنا على تواضع الأمير العربى ولباقته ، وإنصافه من نفسه ، وحفظه غيب قومه ، أنى شهدت حفلا أقيم فى القاهرة لتكريمه ، وهتف هاتفون فقالوا يقصدونه : عاش أمير الكويت ، فما كان منه إلا أن وقف يصحح ذلك فقال : « إن سيدى وأخى الأكبر صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح هو أمير الكويت والحاكم المعظم ، وما أنا إلا جندى من جنود الكويت ، وأخ من إخوته يعاونه على النهوض بالكويت العزيزة . . . » .

وما دمنا قد تعرضنا لحديث الأمير فأشهد أنى رأيته يقف ليخطب أو يشكر ، فإذا العبارة

الطيعة الموفقة ، وإذا هو لا يعد الكلام ولا يهيئه ، بل يلقيه من وحى الموقف وفيض الخاطر ، مما ينبئ عن البديهة الحاضرة والتفكير السليم .

° ° °

وللعروبة المؤمنة فى نفوس الصفوة من أبنائها عهود وذمم ، ومن مواثيقهم معها أنهم يقولون الكلمة فيحفظونها ، ويسهل عليهم كل شديد ، ولا يسهل عليهم الرجوع فيها ، ولقد شهدت مجلساً للأمير فى مصر ، وحوله من يحاول صرفه عن الذهاب إلى احتفال منسوب إلى الأزهر الشريف ، ولكنه لا يمثل تلك الجامعة الإسلامية الكبرى تمثيلا كاملا ، وجعل هؤلاء المحالون يذكرون الكثير من الأسباب لعدم الذهاب ، ولكن الضيف كان قد أعطى وعداً بحضور ذلك الاحتفال ، فما كان منه إلا أن قال : لقد أعطيت وعداً بالذهاب فكيف أنقض وعدى ؟ . . . وقطعت جهيزة قول كل خطيب ! . . .

وذهب الضيف الوفى ، وكسب فى ذلك الاحتفال مكرمة جديدة ، إذ مد يد البر والإحسان إلى قوم أخرجوا من ديارهم بغير حق ، وهم أشد الناس حاجة إلى هذا البر وذلك الإحسان . . .

ولقد فاز الأزهر الشريف بنصيب كبير ملحوظ من وقت الأمير وعنايته ، فقد صلى أول جمعة شهدها بمصر فى الجامع الأزهر ، ورأى هناك وسمع ما أعطاه فكرة حسية عن ماضى الأزهر المجيد وحاضره المأمول ، ثم أقيم للأمير حفل كبير فى قاعة الاحتفالات الكبرى بالأزهر ، حضره جمع غفير من علماء الأزهر وورثة الأنبياء ، ثم أقيم له حفل رسمى آخر باسم الأزهر الشريف ، ثم كانت هناك زيارة كريمة من الأمير لصاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر .

ثم يأتى الحديث عن غابة الكويت فى مصر ... إن هذه الشجرات التى زرعت باسم الكويت فى أرض وادى النيل كانت تعبيراً حسياً من حكومة مصر وشعبها عن حب أبناء النيل للكويت ، واعتزازهم باسمها ، وحرصهم على تذكرها . وأنا أسأل الله العلى القدير أن يحيينى حتى أرى فى الكويت غابة مخضرة واسعة باسم « غابة القاهرة » . . . والأمل هنا حبيب وقريب ، فستتهيأ أمام الكويت الفرصة لزراعة أرضها بعد قليل . ولم لا وأمامنا فى الكويت طرق أربعة لتوفير هذا الماء الكافى لزراعة تلك الرقعة ؟ . . .

الطريق الأول هو جلب الماء بالأنابيب أو الشق من شط العرب ، والطريق الثانى هو التوسع فى عمليات تقطير الماء من الخليج العربى بوساطة الآلات الحديثة ، والطريق الثالث هو التوسع فى عمليات الحفر المنظمة لاستنباط الماء من العيون والآبار ، والطريق الرابع هو التفنن فى جمع ماء السيول والأمطار ، والاحتفاظ بها لأطول وقت ممكن ؛ وإذا تضافرت هذه الطرق الأربعة

وتعاونت ، وعمرها الإخلاص والإيمان والاجتهاد فقد تحقق المأمول بفضل الله . . .

° ° °

ولقد أقيم لضيف مصر الكريم استعراض عسكرى رائع فى القاهرة ، قام به نسور النيل وصقوره وأشباله ، الذين نرتجيهم ، وندخرهم لمواطن البأس وميادين الكفاح ، ورأى الضيف الكريم من براعة الجنود فى الجو وعلى الأرض ما أثار إعجابه وثناءه. ولقد أحسن رجال الجيش فى تمكين ضيفهم من مشاهدة ذلك الاستعراض ، إذ فيه بعث للثقة بقوة مصر واستعداد جيشها فى نفوس أشقائنا من أبناء العروبة ، والأمير بعد هذا رجل كفاح ، عمر شبابه بمواقف الإقدام والجرأة ؛ ولقد سمعت أن الشيخ عبد الله الجابر الصباح كان فى طليعة الفرسان الشجعان من أبناء الكويت الذين خاضوا المعارك الكثيرة التى وقعت بين الكويتيين وغيرهم . وحسبك أن تقف على ما دار فى موقعة « الجهرة » مثلا لتعرف الروح الجندية التى تملأ صدره ، وحسبه فخاراً أن يسعى الساعى اليوم إلى « الجهرة » ، ويسمع من أفواه المعمرين قصص الشجاعة والبطولة التى تدور حول همته وإقدامه ، ثم يرى بعد ذلك قبرا متواضعاً على مقربة من « القصر الأحمر » . ولكنه رغم تواضعه يضم رفات بطل خالد فى تاريخ الكويت ، ذلكم هو الشيخ جابر عبد الله الصباح والد الشيخ عبد الله الجابر الصباح . . . رحم الله الوالد الشهيد رحمةً واسعة ، ومتع ولده الأمير بتمام العافية وطول البقاء . . .

أما بعد ، فهذه لمحة خاطفة قبستها من بين خواطر متساوقة متلاحقة ، خطرت للجنان وهو يستعرض شأن هذه الزيارة الموفقة ؛ ولعل فرصة غير هذه تكون أرحب وأنسب للتفصيل والتسجيل

عاشت الكويت ، وعاشت مصر ، وعاشت العروبة المؤمنة أمة واحدة . . .

أحمد الشرباصى

مبعوث الأزهر إلى الكويت

زيارة رئيس المعارف لمصر

وما أسفرت عنه من نتائج

ما هي النتائج التي أسفرت عنها زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لمصر ؟

هذا هو السؤال الذى يتردد على ألسنة المشتغلين بالقضايا العربية . والنتيجة الأولى التي يجب تسجيلها ، هي أن هذه الزيارة جمعت بين الكويت ومصر وأصبح من المتعذر التفريق بينهما لأن القواعد التي أرساها قائد النهضة المصرية الرئيس اللواء محمد نجيب فى علاقاته الجديدة مع الدول العربية تقوم على الثقة الحقيقية التي كانت معدومة فى سياسة مصر السابقة .

وهذه الثقة تجلت فى انضمام الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى « هيئة التحرير » باعتبارها الهيئة المصرية الوحيدة التي كرست جهودها لخدمة مصر والأمة العربية ، وقد تبرع لها من ماله الخاص بمبلغ « ٢٠٠٠ جنيه » كتقدير رمزى لرسالتها السامية ومساعدة لها على أداء رسالتها الجديدة .

ولم يكن هذا الانضمام قاصراً على رئيس المعارف وحده ، بل تعداه إلى جميع مرافقيه وتناول أعضاء البعثة الكويتية فى مصر ، لأنهم شعروا بأن الرباط الجديد الذى جمع بين البلدين فى عهد مصر الجديد ، يتطلب مزيداً من التعاون العربى المشترك لتحقيق آمال هيئة التحرير ، وها هو ذا رئيس المعارف كان يردد فى كل زيارة قام بها لأية مؤسسة صناعية أو وحدة عسكرية قوله « كلنا هيئة التحرير » أى كلنا أصبحنا نعمل لمجد مصر وبالتالى لمجد العروبة .

والشيخ عبد الله الجابر الصباح الذى يؤمن بأهمية الثقافة فى حدودها الواسعة وآفاقها البعيدة المدى ، رأى أن الثقافة العسكرية فى الكويت لا تزال فى حاجة إلى مزيد من التغذية ، ولمس أن المجلات العسكرية التي تصدرها الوحدات المصرية المنوعة تحتوى على دراسات حربية مستفيضة تتمشى ونهضة مصر الحديثة ، فاشترك فى جميع هذه المجلات أكثر من اشتراك ليتسنى للشباب الكويتى الذى ينزع بطبيعته إلى حب الجندية والإيمان بها ، إلى تذوق الدراسات العسكرية ووعيها والعمل بموجبها .

وهذه الثقافة العسكرية الجديدة التي يرغب سعادة رئيس المعارف فى غرسها لدى الشعب الكويتى ، ستكون خير حافز على تهيئة الجو أمام الشباب ليقف على خطوات مصر العسكرية التي تخطوها مصر مسرعة فى عهدها الجديد لتحقيق آمالها فى حياة حرة كريمة .

* * *

ورأى رئيس المعارف أن مصر كلها قد ساهمت « بغرس يديها » فى العهد الجديد ، وأن واجب الأخوة نحو مصر العزيزة الناهضة يتطلب منه مشاركة المصريين فى رسالتهم الجديدة فأبدى رغبته فى غرس شجرة بغابة « كوم أوشيم » تؤتى ثمارها الحية الناضجة وتكون خير دليل عملى على ما يحس به الكويت نحو مصر من مشاركة حقيقية فى دعم قواعد تلك النهضة الباسقة .

ورأى رئيس المعارف أن اسم « أوشيم » اسماً عبرياً وليس عربياً ، وعلى الأثر أمر قائد النهضة باستبداله باسم « غابة الكويت » تسجيلا بأن غرس الكويت سيكون غرساً مباركاً على مصر كلها والأمة العربية بأسرها ، فالكويت للعرب كما أن مصر للعرب ، والعرب للبلدين معاً .

وتصادف أثناء وجود الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن اجتمعت اللجنة الثقافية للجامعة العربية تبحث فى بعض المسائل التى أحالتها عليها الجامعة العربية فرأى رئيسها وزير المعارف المصرى ، أن الواجب يقضى عليه وقد ساهمت الكويت مساهمة فعالة فى نشر الثقافة العربية فى بلادها ، وغزت الأمة العربية بثروة أدبية يعتز بها الأدب العربى ، وأهدت بنيها للأمة العربية يجوبون دولها ليتغذوا بلبان ثقافتها ، رأى وزير المعارف أن يدعو الشيخ عبد الله الجابر ليشترك مع أعضاء اللجنة فى مناقشاتهم . فكانت تحية كريمة من الجامعة العربية للكويت العربية التى ستساهم بعد قليل فى ذلك النشاط الجم الذى تقوم به لجان الجامعة فى مختلف الميادين .

وقد أعجب الشيخ عبد الله إعجاباً كبيراً بيقظة ومهارة الجنود المصريين أثناء زيارته لبعض الوحدات العسكرية ، وهو الجندى الباسل الخبير بفنون الضرب والرماية ، ورأى أن يزيد فى حماسة الجنود المصريين وتفوقهم فأهدى كؤوساً للرماية تمنح لأحسن وحدة تفوز فى المسابقة التى ستوضع بهذا الشأن ، وهكذا يكون رئيس المعارف قد أكد المعانى التى عناها الرئيس اللواء محمد نجيب بأن مصر للعرب جميعاً .

واطلع الضيف الكريم على نهضة مصر الصناعية فزار مصانع الغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار كما زار مصانع المحلة الكبرى ، ورأى أن هذا النوع من الصناعات تحتاج إليه الكويت ، فانتهز هذه الزيارة فوقف على كل كبيرة وصغيرة فى الأمر ، واعداً بدراسته على المختصين فى حكومته ليمكن إقامة هذه الصناعات الجديدة فى الكويت .

تلك هى بعض النتائج التى أسفرت عنها زيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لمصر .

« س »

لقاء سعادة الرئيس لملك ليبيا

عند ما علم سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن جلالة الملك إدريس الأول ملك ليبيا المتحدة ، يعتزم العودة إلى بلاده بعد إقامته السعيدة فى مصر العزيزة ، رأى أن يكون فى وداعه ، فالتقيا لأول مرة على محطة الإسكندرية بين ترحيب وتحيات الشعب المصرى .

وأمضيا معاً فى القطار نحو نصف ساعة أعرب خلالها الرئيس عن تقدير الشعب الكويتى لجهاد الشعب الليبى وتقديره العظيم لجهاد جلالته حتى حقق لبلاده النصر المؤزر ، ثم دعاه إلى زيارة الكويت فتقبل الملك الليبى هذه الدعوة بالشكر والامتنان واعداً بتنفيذها فى الوقت المناسب .

تحية الكويت لمصر وقائدها

طـربنـا إلى رحلـة فاخـرة فـكان القـدوم إلى القـاهـره
بـلاد تـدل بمجـد طـريـ ف وتسـبي بسـاحاتهـا العـامره
وتـزهـو بـكل منيـف البنـا ء يتيـه من الأعصر الغـابره
أبو الهول فيهـا يروع الزمـا ن وأهرامهـا عينهـا السـاهـره
وأزهـرهـا الرحب مـلء الفضـا ء ينـير بأقسـامه الـزاهـره
وجـامعـة هى ورد الشبـا ب تفيض ينـابيعـها الطـاهـره
بهـا قاعـة روعـة الزائـريـ ن تحـار لأوصافهـا الذاكـره
وأقسـامهـا بغيـة الطامحيـ ن وآلاتهـا جمـة وافـره
وفيهـا كثـير من المعجـزا ت تـدل عـلى فطنـة نادره

٭ ٭ ٭

ويمّم إذا شئـت أرض الصعيـــد وسجّـل معـالمـه الفـاخـره
وعـرّج عـلى الـكرنك المشرئب يطـلّ عـلى الأقصر النـاضره
عجـائبـه تستخف العقـو ل وتنقـل دنيـاك لـلآخـره
وإمـا مـررت بـوادى المـلو ك وزرت مقـابـره السـاخـره
فطـأطىء لعليـاء تـلك القرو ن وأكـبر حضارتهـا الباهـره
وكم ذا بمصر مـن المـدهشا ت تجيش بهـا الأنفس الشاعـره
ويـكفيـك منهـا سجايـا الكرا م بنيهـا المهـذبـة الساحـره
لسـانهم الشهـد عنـد الحديـ ث تساموا عن اللفظـة النافـره
وكم فيهمـو من قـوى البيـا ن مواهبـه فى العـلا زاخـره
وكم فيهمـو من قـوى الجنـا ن مواقفـه للعـدى قاهـره
أبـوا أن يـذلّوا لبغى الطغـا ة فهبّوا قسـاورة زائـره

وألـوى نجيب بـكيد اللئا م فأبهـج مـكة والنـاصره
وأمـلى عـلى الدهـر آى الثبـا ت وآى الثبـات بـه ظاهــره
وأرجــع سهم العــدو إلــيـ ه فشاهــت بـه الأوجـه الخاسره
وفى لحـظة مــن زمــان الحـلو د تخــاذلت الــزمــرة الغــادره
وزف الفســاد إلى وكـــره فغــادر مصر عــلى باخـــره
وأضحى فــتى كل قطــر سليب تـــداعبــه الوثبــة الظــافــره

* * *

نجيب تفــديك منــا القلــو ب تـزعم عــلى الأمة الثائــره
وحطّم بهــا كل قيــد قــديم لمسخ سيــاسته بــائــره !
خيــال يــكذب عــزم الــكمى تبــدت نتيــجتــه باهـــره !
فــلو لم تــكن أنت معــنى الخلا ص لجــاءت مفــاهيمــه قاصره
ولــو لم تــكن أنت معــنى الكفا ح لظلــت مــكانتــه شاغــره
ولو لم تكن أنت كل الرجــا ء لكنا على حــالة حائــره

* * *

نجيب فلسطــين تــرنــو إليـ ك لتقطع عن وحشهــا دابــره
لقــد طال فيهــا مقــام الدخيـ ل وراجــت مــكائــده المــاكره
ومــادت لأعمــالــه المنــكرا ت وضــاقت بقطعــانه الداعــره
وأبنــاؤهــا عــرضــة للفنــا ء وأفــواه أرزائهــم فاغـــره
وفى العــرب عــزم فعبــئ قوا ك تجــدهــا ملبيــة سائـــره

* * *

بــنى النيــل إنــا لمسنــا الودا د بــرغم زيــارتنــا العــابـــره
وســوف تقــدر هــذا الــكويـ ت وتغــدو لإحساسـكم شاكــره
وهــذى العجــالة رمــز الإخا ء وفيهــا تحيتنــا العــاطــره

القاهرة ٢٨ ـ ٣ ـ ٥٣ أحمد محمد زين السقاف

الكلمة التى سجلها الشيخ عبد الله الجابر الصباح فى الإذاعة المصرية وأذيعت مساء يوم الاثنين ٢٣ - ٣ - ١٩٥٣

إخوانى أبناء مصر

أحييكم تحية الإسلام والعروبة . وأحمل لكم مودة شعب شقيق . يكن لكم أعمق الحب وأخلص الوفاء . تحية من الكويت أميرها وشعبها . وأتوجه إلى الله تعالى أن تبقى هذه الأواصر بين الشعبين متينة قوية . وأن تزيدها الأيام ازدهاراً ونماء . لتصبح كالشجرة المباركة . أصلها ثابت وفرعها فى السماء .

وإننا لا ننسى فضل مصر . فى مساعدتنا على نشر الثقافة ونور العرفان فى مدارسنا ومعاهدنا ولا ننسى فضل هؤلاء الإخوان من أبناء مصر . الذين يقيمون بيننا ويعملون بجد وإخلاص . على تعليم أبنائنا . وتزويدهم بنور المعرفة .

وإنى أرى واجباً علىّ بمناسبة زيارتى لمصر للمرة الأولى . أن أتوجه لحضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب قائد الحركة المباركة . وإلى رجاله الأحرار فى الجيش والحكومة بأجمل عبارات الامتنان . فقد استشعرت من عطفهم وحسن استقبالهم . ما ألهج لسانى بالشكر والدعاء لهم ولمصر الفتية بالنجاح والتوفيق .

والله أسأل أن يوفق العرب فى أوطانهم إلى ما فيه خير وطنهم الكبير إنه سميع مجيب الدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يوم الشجرة فى الكويت

سيظل يوم الخميس التاسع من شهر إبريل سنة ١٩٥٣ م يوماً خالداً مذكوراً بالخير والثناء فى تاريخ الكويت ، ففى هذا اليوم قدمت مصر الشقيقة إلى إمارة الكويت هدية رائعة باقية هى شجرتان مخضرتان من وادى النيل السعيد لتزرعا فى أرض الكويت ، وبيان ذلك أن حكومة البطل اللواء محمد نجيب رأت استكمالا لحسن ضيافتها واستقبالها لصاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والمحاكم والأوقاف فى الكويت أن ترسل معه فى عودته إلى وطنه بعثة شرف مصرية ترافقه حتى الكويت وكانت مكونة من حضرة البكباشى أركان الحرب محمد كمال عبد الحميد وحضرة الأستاذ حسين يسرى من رجال وزارة الخارجية .

وقد وصل ركب الأمير إلى الكويت فى ضحى الأربعاء الثامن من شهر إبريل ، واستقبله فى المطار جموع كثيرة من حضرات السمو الشيوخ الأمراء ورجال الكويت والبعثات التعليمية المصرية . وبعد صلاة العصر زار رئيس المعارف مع ضيوفه دائرة المعارف حيث قضوا وقتاً فى الحديث وتعرف وجوه النهضة الحديثة فى الكويت ، وخصوصاً فى ميدان التعليم ؛ وفى الساعة الثالثة من ظهر يوم الخميس التاسع من شهر إبريل توجه ركب رئيس المعارف مع الضيوف المصريين الكرام إلى البناء الفخم للمدرسة الثانوية الجديدة فى الشويخ ؛ حيث أعدت منطقة أمام المدرسة لزراعة الشجرتين المصريتين . وكانت هناك جموع الجوالة والكشافة والأشبال وبعثة الأزهر والبعثة التعليمية وممثلو الأندية والهيئات والدوائر ؛ ولما هم البكباشى كمال بزراعة إحدى الشجرتين طاب أن يقول كلمة يوضح فيها الغرض من زراعة هاتين الشجرتين ، فوقف الأستاذ أحمد الشرباصى مبعوث الأزهر إلى الكويت وقدم حضرة البكباشى بكلمة وجيزة أشار فيها إلى اللواء محمد نجيب ونهضة مصر فى عهدها الحاضر . . .

ثم وقف حضرة البكباشى أركان الحرب محمد كمال عبد الحميد وألقى كلمة بليغة أخاذة فى تحية مصر للكويت ، والروابط التى تربط البلدين ، ثم بين الحكمة فى اختيار شجرتين فقط ، وقال إن أصل النوع البشرى « أب » و « أم » وكل منهما يتكون من حرفين ، ولا يمكن أن يتم نسل إلا من زوجين ، ثم تحدث حضرة البكباشى عن غابة الكويت فى مصر ، وعن حب اللواء محمد نجيب للكويت ، وأخرج زجاجة ملئت بماء النيل فسقى الشجرة منها ، ثم زرعها ، وجاء الأستاذ حسين يسرى ممثل وزارة الخارجية فزرع الشجرة الثانية بجوار الأولى ، والهتافات تتعالى

بحياة مصر والكويت ، وبحياة الوحدة العربية ومجد العروبة والإسلام .

ثم انتقل الجمع الكريم إلى فناء المدرسة الواسع حيث مدت الأبسطة والمقاعد للمدعوين ، ووقف الأستاذ عبد العزيز الغربلى فألقى كلمة طيبة بليغة فى تحية رئيس المعارف وتحدث عن الآثار الطيبة التى تركتها زيارته لمصر ، ثم حيا الضيفين المصريين الكريمين تحية خالصة ، ذاكراً الروابط التى تربط مصر بالكويت ، ثم نهض الشيخ أحمد الشرباصى فارتجل كلمة مصر فى ذلك الاحتفال كان لها وقع بليغ فى نفوس السامعين .

فى غابة الكويت

... وساهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح مساهمة فعالة فى تحقيق أحد أهداف (العهد الجديد فى مصر ، عندما قصد إلى غابة الكويت) فغرس شجيرات كثيرة رمزاً على الغرس النامى ، أصله فى مصر وفرعه فى الكويت ليؤتى ثماره الطيبة المباركة لخير البلدين والشعب العربى قاطبة .

وهاتان الصورتان تمثلان المراحل التى قطعتها عملية غرس الشجيرات.

... وبعد أن غرس الشجرة رواها بماء النيل لتينع وتثمر .

شجرة الأمير

قالـــوا غـــرست فقلنـــا　　يـــداً عـــرفنا نداهـــا
شجـــيرة ليس يحبـــو　　مـــدى الزمـــان هواهـــا
روى الوفـــاء ثـــراهـــا　　والحب بعض جنـــاها
يضمهـــا النيل لـــكن　　إلى الـــكويت نماهـــا
وعى النســـيم نشيـــداً　　عنهـــا فطاف وفاهـــا
أرض العروبـــة أرضى　　مهمـــا يشط مداهـــا

الفيوم　　أحمد أبو بكر إبراهيم

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يحفر الأرض بيديه ليغرس شجيرة مباركة.

العلاقات الوثيقة
بين رئيس المعارف وقائد النهضة المصرية

لم يترك قائد النهضة المصرية المباركة الرئيس اللواء محمد نجيب أية فرصة إلا وأعرب فيها عن سروره العميق واغتباطه البالغ بزيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى مصر ، واعتبر الرئيس المصرى أن هذه الزيارة الكريمة فتح خالد فى تاريخ العلاقات بين البلدين مصر والكويت

وهذه الصور تنطق بمدى الرعاية التى أسبغها القائد المصرى على رئيس المعارف

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يتحدث إلى قائد النهضة المصرية الرئيس اللواء محمد نجيب
ووقف بينهما سفير الأفغان

الرئيس اللواء محمد نجيب يتحدث إلى سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ووقف عن يساره القائمقام أحمد شوقى قائد القاهرة ، ووقف عن يمينه رئيس المعارف فالسيد الفضيل الورتلانى الزعيم الجزائرى

الرئيس اللواء محمد نجيب والشيخ عبد الله الجابر الصباح
يسيران معاً مبتسمين للأمل العربى المشرق الجديد

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يزور الرئيس محمد نجيب فى مكتبه

الرئيس محمد نجيب ورئيس المعارف فى استراحة الهرم بالجيزة

قائد النهضة المصرية ورئيس المعارف يسيران معاً إلى قاعة الطعام بنادى الضباط

وفى نادى الضباط كان الرئيس محمد نجيب سعيداً بزيارة رئيس المعارف للنادى ، وقد طاف معه أرجاءه
وهو هنا يشرح لضيفه إحدى الصور التى أثارت الإعجاب والسرور

تحية الشعر

لحضرة صاحب السمو الأمير عبد الله الجابر وزير معارف الكويت بمناسبة زيارته الكريمة لكلية البوليس يوم الثلاثاء ١٦ رجب سنة ١٣٧٢ – ٣١ مارس سنة ١٩٥٣

روض من الزهر الضحوك الناضر   صدحت بلابله بلحن ساحرِ
فأجابها شعرى ، يغرد هاتفاً   والشعر تغريد الأديب الشاعر
مترنماً بتحية عربية   تهدى إلى شخص « الأمير الجابر »

* * *

« كلية البوليس » أشرق يومها   إشراقة الأمل الوضىء الزاهر
قدم « الأمير » مع الربيع يزورها   فى بسمة الصبح الجميل السافر

* * *

عفواً ، إذا جاء البيان مقصراً   فالشعر يعجز عن سناك الباهر
ومداك فى أفق المعالى واسع   لا يستطاع لشاعر أو ناثر !
أوَلست من بيت عريق مجده   ورث المكارم كابراً عن كابر؟

* * *

يا ابن « الكويت » نزلت أهلا ، كلنا   عرب ، على رغم الزمان الجائر
تاريخنا العربى ، أكبر شاهد   أنّا بناة حضارة ومفاخر
ستزيد وحدتنا ، ونجمع أمرنا   بشريعة الله العزيز الناصر

محمود أبو النجاه
أستاذ بالكلية

فى زيارته لكلية البوليس يقدم الكأس إلى مدير كلية البوليس ويرى الزميل جاسم القطامى .

وزار قسم الحمام الزاجل بالكلية وها هو يطلق إحدى الحمام التى تحمل رسالة .

احتفاء الهيئات السياسية والعربية برئيس المعارف

احتفت جميع الهيئات السياسية والعربية والدينية بمقدم الشيخ عبد الله الجابر الصباح وزيارته لمصر ، واعتبرت هذه الزيارة طالع يمن فى تاريخ العلاقات بين الدول العربية

وهذه الصور تسجل مدى الحفاوة التى قوبل بها رئيس المعارف من جميع الهيئات الدبلوماسية والعربية

فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر يرحب بزيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح للأزهر الشريف

السيد نديم دمشقيه القائم بأعمال السفارة اللبنانية يرحب فى السفارة برئيس المعارف
لتناول طعام العشاء فيها ووقف بينهما سماحة الحاج أمين الحسينى

استمع الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى درس الثلاثاء فى دار جماعة الإخوان المسلمين ، وقد أحاط به جمع
كبير من المدعوين ووقف عن يساره السيد عبد العزيز العلى وفضيلة الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للإخوان

الشيخ عبد الله الجابر الصباح عند زيارته لإدارة الأزهر الشريف وسار عن يمينه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر

ولبى رئيس المعارف دعوة جمعية علماء الجزائر ، وهو هنا يبتسم لحديث جرى مع الأستاذ محمد البشير الإبراهيمى كبير علماء الجزائر

احتفت الجامعة العربية بالشيخ عبد الله الجابر الصباح وهو ينصت هنا إلى حديث جرى فى حفلة الجامعة لتكريمه
وسعادته بين الأستاذ عبد الخالق حسونه أمين الجامعة والأستاذ إسماعيل القبانى وزير المعارف المصرية

. . . وفى حفلة سفير مصر بالباكستان الأستاذ عبد الوهاب عزام استمع الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى
حديث لمرشد الإخوان العام ومعهم الشيخ عبد الله إبراهيم الفضل سفير المملكة العربية السعودية

وأقامت السفارة السعودية حفلة غداء تكريماً للشيخ عبد الله الجابر الصباح
وقد حضر الرئيس اللواء محمد نجيب هذه المأدبة وحولها بعض ضباط الجيش والمدعوين

سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح يجلس بعد تناول الغداء على مائدة السفير العراقى يتحدث مع السيد نجيب الراوى ، ويرى البكباشى محمد كمال عبد الحميد وهو يتحدث إلى السفير

والسفير السورى الأمير مصطفى الشهابي
يتحدث عن تقدير بلاده للكويت
الشقيقة العربية .

والسفير العراقى نجيب الراوى يشيد
بالعلاقات بين بلاده والكويت .

والأستاذ عبد الخالق حسونه أمين الجامعة العربية يتمنى لسعادة الرئيس المجد لبلاده العزيزة .

الدكتور محمود فوزى يرحب بضيف مصر سعادة رئيس المعارف .

زيارة الإسكندرية

. . . وزار سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح الإسكندرية وكفر الدوار والمحلة الكبرى والقناطر الخيرية ، ليشاهد نواحى النشاط فيها . ففى الثغر زار سعادته المنطقة الشمالية حيث استقبله قائدها وكبار ضباطها ، ثم زار بعض المواقع العسكرية ، كما تفقد اليخت المحروسة الذى استقله الملك السابق إلى إيطاليا بعد تنازله عن العرش ، وكان احتفاء جميع الهيئات بسعادته احتفاء باهراً دل على مدى التعاون الوثيق الذى ربط الكويت بمصر .

وقد اشترك فى هذا الاحتفال أبناء السودان الذين خفوا لتحيته عند وصوله إلى الإسكندرية فتقبل التحية بالشكر والامتنان متمنياً للسودان العزيز أن يكتب له دوام العز ويهيء له مستقبلا سعيداً .

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يتصدر مأدبة الغداء فى نادى ضباط الجيش بالإسكندرية وجلس عن يساره قائد المنطقة الشمالية فالبكباشى محمد كمال عبد الحميد فالسيد الفضيل الورتلانى

رئيس المعارف بين أبناء السودان بالإسكندرية

الشيخ عبد الله الجابر الصباح بمحافظة الإسكندرية مع محافظها

. . . ويشاهد إحدى عمليات نسيج القطن .

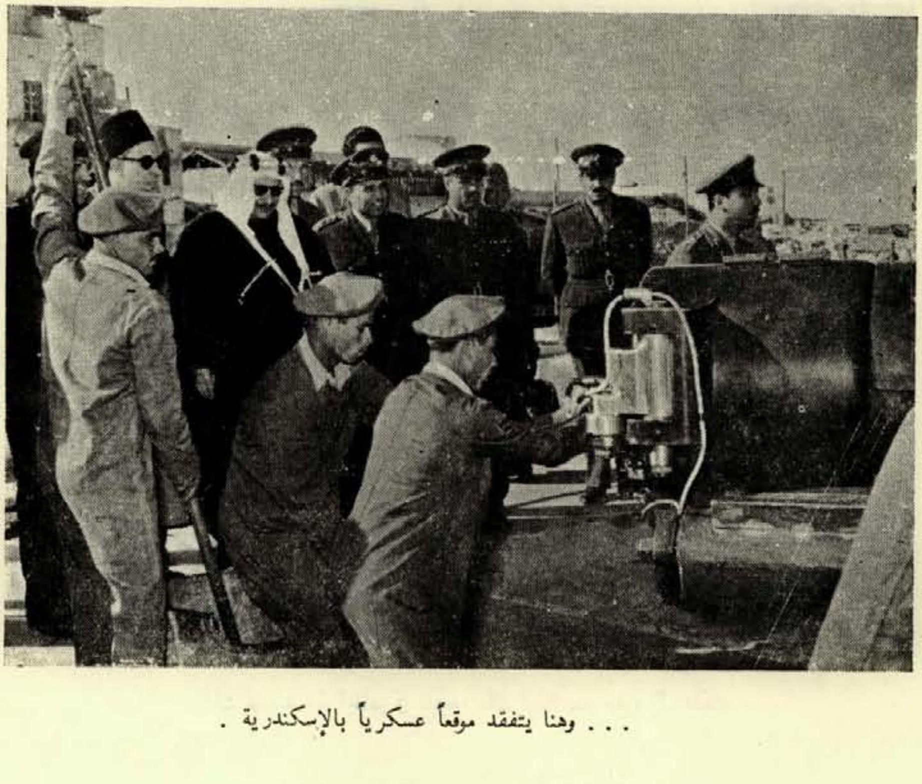

. . . وهنا يتفقد موقعاً عسكرياً بالإسكندرية .

وهنا يتفقد اليخت المحروسة عند زيارته الإسكندرية

الشيخ عبد الله الجابر فى توديعه ملك ليبيا عند سفره إلى مملكته

فى حفلة « إدارة البعثة »

« الكلمة التى ألقاها الأستاذ النعمانى مدير البعثة – فى الحفل الذى أقيم لسعادة رئيس المعارف والبعثة التعليمية الكويتية خلال زيارتها مصر »

سيدى سمو الأمير الشيخ عبد الله الجابر الصباح

سادتى . إخوانى . أبنائى الطلبة :

أحييكم أطيب تحية . وأرحب بكم أجمل ترحيب وأشكركم على تلبيتكم دعوتنا وأدعو الله تعالى أن تكثر هذه الاجتماعات التى تزيدنا تعارفاً وتقوى روح الأخوة بين البلاد العربية الكريمة ، وبين رجال العرب العاملين . ثم بالإصالة عن نفسى وبالنيابة عن طلبة بعثات الكويت بمصر أرحب بإخوانهم أفراد البعثة التعليمية الكويتية التى تزور مصر الآن والتى كنا أزمعنا على تكريمها بهذه الدعوة ولكن سمو الأمير حفظه الله أراد أن يزيدنا شرفاً بدعوة هذا الحفل العظيم من رجال مصر خاصة والعرب عامة ممن تعرف عليهم وأحبهم فى زيارته الميمونة هذه وأصر أن تبقى الدعوة باسمنا . فأنا أذيع سراً هنا حينما أخبركم بأنكم أنتم ونحن أيضاً كلنا ضيوفه فى هذا اليوم السعيد .

سادتى :

إن للعروبة علينا حقاً ، وإن للبلاد العربية العزيزة علينا حقوقاً وأنا هنا لن أطرق هذا الباب ولن أبحث فى تقارب أجزاء الأمة العربية الكريمة ولا بتوحيدها بل أترك هذا لأربابه إنما بصفتى رجلا متواضعاً من رجال التعليم أتحدث إلى جمع كريم يضم نخبة من رجال التعليم وطلاب العلم أحب أن أبدى ملاحظة صغيرة قد تكون مفخرة لنا إذا أدينا رسالتنا حق التأدية .

إن للرقى والحضارة والتقدم والنهوض دعائم كثيرة . ولكن أولى هذه الدعائم وأقواها دعامة العلم والعلم لا يفيدنا شيئاً إذا لم ينشر ويتبادل ويعم . وها نحن قد وهبنا أرواحنا للعلم وامتدت أنفسنا جسوراً بين مصر والكويت ولا بد أن تمتد كذلك بين كل بلد عربى وآخر ، جسوراً تمر عليها القوافل ، لا من طرف واحد ولا فى اتجاه واحد بل من الطرفين وفى إتجاهين متقابلين ، جسوراً تمر عليها القوافل لتبادل العلم والمعرفة والإخلاص والمحبة . أقول لتبادل كل هذا ولا أقول لينقل من بلد كبير إلى بلد صغير فقط لأن البلاد مهما كبرت أو صغرت فكل واحدة منها تمتاز بشىء يمكنها أن تشارك به البلاد الأخرى – فهذه حلوان مثلا تمتاز بجفاف طقسها وهذه الإسكندرية تمتاز برطوبة جوها وهذا لبنان بجباله الشاهقة وهوائه العليل وهذه الكويت بخيرها وخيراتها وضيافتها

وكرمها . وهكذا بلادنا العربية جميعها كالأعضاء المتعددة فى الجسم الواحد . فهو يحتاجها جميعاً ليكون سليما قوياً . وبلادنا العربية قد خلقت ليتمم بعضها بعضاً . فلا بد من التعاون والتضامن والتآزر ، وهذا لن يتحقق لنا إلا إذا عملنا وعملنا فى نظام . ليكون من عملنا ونظامنا اتحاد .

والعمل يا سادة ، والنهوض إلى ما تصبو إليه الأمم لا يقوم إلا على أكتاف الرجال العاملين . وأمامنا برهان ساطع يتجلى فى نهضة مصر التى قامت على أكتاف رجال العهد الجديد وعلى رأسهم الرئيس اللواء محمد نجيب . وهذه نهضات الكويت التى تسير بإرشاد أميرها المعظم عبد الله السالم الصباح وأهمها نهضة المعارف التى تقوم على أكتاف رئيسها سمو الأمير عبد الله الجابر الصباح الذى كان أول من أمدنا جسوراً لتبادل العلم والمعرفة ، فأرسل بعثة من الكويت تطلب العلم فى مصر منذ أكثر من عشر سنوات كان عدد أعضائها يزداد سنة بعد أخرى حتى زاد الآن على التسعين طالباً ، كما استعان ببعثة من الأساتذة المصريين الكرام مندوبين من وزارة المعارف المصرية للتدريس فى الكويت بلغ عددهم هذه السنة زهاء التسعين . لم يكتف بكل هذا بل أرسل منذ أسبوعين البعثة التعليمية الكويتية التى يربو عدد أعضائها على الأربعين من نظار المدارس الثانوية والابتدائية فى الكويت ومن الأساتذة والطلبة الكويتيين للتعارف على معالم القطر المصرى ، وللتزود من مبادئ هذه النهضة المباركة ، المحببة إلى كل قلب عربى وكل بلد عربى . ولم يكتف سموه بهذا كله بل تبعهم بنفسه فى هذه الزيارة الخاطفة ليطمئن على أبنائه من البعثتين ، فجاء مصر وكأنه لم يغترب حيث حل أهلا ووطىء سهلا . ولم تسمع حكومة مصر العظيمة بنيته فى زيارة مصر حتى تفضلت مشكورة ، فجعلت الزيارة رسمية وأصرت على أن يكون ضيفها ، فهنيئاً لك يا مصر بضيفك الكريم وهنيئاً لك يا كويت بحامى العلم والعدل فى أرجائك .

فياسيدى يا سمو الأمير ، بصفتى مديراً لإدارة بعثات الكويت بمصر أريد أن أعلنها كلمة صريحة أن ما يلاقيه أفراد البعثة الكويتية فى مصر من كرم وضيافة وتشجيع ليعجز لسانى عن وصفه ، وما يقدمه لنا رجال وزارة المعارف العمومية المصرية ، وعلى رأسهم حضرة الوزير الجليل الدكتور إسماعيل القبانى ، ومدير إدارة الثقافة العامة الدكتور سليمان حزين وزملاؤه الكرام من مساعدات قيمة وتوجيهات صحيحة يجعلنا نلهج بالثناء نحوهم جميعاً .

وقد كان لحضرة الدكتور حزين أكبر الأثر فى إيفاد البعثة المصرية إلى الكويت فى العام الماضى ، وكانت مؤلفة من الأستاذ محمد على رضا المدير العام لتعليم البنات والأستاذ حافظ حمدى وكيل إدارة التعاون الثقافى الشرقى اللذين ساهما أكبر المساهمة فى إيجاد هذه العلاقة التعليمية الطيبة بين مصر والكويت والتى أثمرت فى إيفاد بعثة الأساتذة المصريين هذا العام إلى الكويت برئاسة الأخ الكريم حضرة الأستاذ عبد المجيد مصطفى .

وإن أنس لن أنسى مندوب المعارف الذى رافق البعثة التعليمية الكويتية فى تجوالها هذين

الأسبوعين ، المفتش بإدارة الثقافة العامة الأستاذ محمد عايد الذى لم يترك ركناً فى مصر إلا واصطحب أفراد البعثة لمشاهدته .

ولو أردت أن أعدد الأشخاص ، لما انتهيت اليوم ولهذا أقدم لهم جميعاً شكرنا الجزيل ، أثابهم الله عنا خير الثواب ، ومكننا من مقابلتهم بالمثل حينما يزورون وطنهم الثانى ، الكويت العزيزة .

سيدى سمو الأمير

أعز الله الكويت بكم وأعز بلاد العرب جميعها ، برجالها الأبرار ، وقادتها الأحرار.

والسلام عليكم ورحمة الله .

مينا هاوس ٢٨ — ٣ — ٥٣ عبد القادر النعمانى

زيارة رئيس المعارف للكلية الحربية

لم تكن زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح للكلية الحربية مجرد زيارة عابرة ، بل كانت دراسة عميقة وقف خلالها على مدى ما يتمتع به أبناء مصر البواسل من قوة وعزيمة ومضاء ، فالكلية الحربية علاوة على أنها معهداً عسكرياً صرفاً إلا أنها عبارة عن مجموعة معاهد متعددة يتعلم فيها الشباب الوسيلة العملية التى يحيا بها حياة كريمة عزيزة .

فالطالب فى الكلية الحربية يتعلم أسمى مبادئ التعاون والسهر على مصلحة الأمة ، ويتعلم فوق ذلك التعاليم الأخلاقية القويمة التى تخلق منه رجلا يتمتع بكل صفات الرجولة .

وقد أمضى سعادة رئيس المعارف فى زيارة الكلية زهاء أربع ساعات كاملة شاهد فيها نواحى النشاط العلمى والعملى الذى تقوم به الكلية فى عهد الوثبة المباركة .

رئيس المعارف يشاهد درساً حربياً عملياً وإلى يمينه مدير الكلية الحربية والبكباشي محمد كمال عبد الحميد

رئيس المعارف مع مدير الكلية

رئيس المعارف يشاهد تدريباً عسكرياً ووقف عن يمينه مدير الكلية وعن يساره كبير المعلمين فيها فالسيد عبد العزيز العلي فالبكباشي محمد كمال عبد الحميد فالسيد عبد الله نوري فاليوزباشي عادل طاهر

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يقدم كأساً إلى مدير الكلية الحربية وبينهما البكباشي محمد كمال عبد الحميد

فى بغداد

الخطبة التى ألقاها الطالب سليمان الحداد مراقب الطلبة الكويتيين فى بغداد بمناسبة زيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف لبغداد فى طريقه لمصر

سيدى صاحب السعادة الرئيس

سادتى — إخوانى

إنه لمن فخرنا وسرورنا أن تشرف منزلنا المتواضع . ؛ إذ كنا نتوق إلى مثل هذه الزيارة منذ مدة . فبهذه المناسبة السعيدة أقدم إليكم الشكر باسم البعثة العلمية فى بغداد على زيارتكم الطيبة التى لها أجمل الأثر فى نفوسنا والتى تعد زيارة أب لأبنائه يسهر على مصالحهم ويبذل جهده فى رقيهم ويوجههم التوجيه الحسن . ولا غرو فى ذلك . فأنت رائد النهضة الثقافية والعلمية فى الكويت فلم تنهض الأمم ولم تقم الحضارات إلا على العلم والثقافة والأخلاق ولم تسد الأمة إلا إذا كانت متعلمة . فلهذه الأسباب أخذتم فى إرسال البعثات العلمية إلى الخارج وأكثرتم منها لتعود حاملة مشعل النور لتنير الطريق إلى الغير ولتأخذ بيد الوطن إلى السيادة المرجوة . وها قد خطت الكويت خطوات واسعة فى التقدم يلمسها كل ذى عينين . وذلك راجع بفضل حرصكم على مصلحة الوطن وتفانيكم فى خدمته وما نحن إلا ثمرة من غرس يدكم الكريمة . وليس بوسعنا تجاه هذا التوجيه العظيم الذى تفضلتم به علينا وهذه الخدمة السامية التى شملتنا إلاأن نشكركم الشكر الجزيل . والله نسأل أن يوفقكم لما فيه خير الوطن العزيز تحت رعاية صاحب السمو أميرنا المعظم عبد الله السالم الصباح . وها نحن نقيم هذا الحفل المتواضع فى شكله الكبير فى معناه العظيم فيما سيخلف لنا من آثار طيبة وروح عالية هى بعض ما يتفضل به سيدى الرئيس على أبنائه . والتى تدل دلالة واضحة صادقة على ما يكنه من حنان وعطف عظيم تجاه كل فرد كويتى وندعو الله أن يزيد من تلك الزيارات التى تعبر عن صدق المحبة والسهر على المصلحة العامة ونكران الذات .

وختاماً : أردد شكرى وشكر إخوانى لسعادتكم والسلام عليكم .

الحفلة الكبرى بنادى ضباط الجيش المصرى

كان من أبرز الحفلات التى أقيمت تكريماً للشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف ، حفلة الشاى الكبرى التى أقيمت تكريماً لسعادته بنادى الضباط وحضرها الوزراء ورؤساء البعثات والهيئات السياسية العربية وممثلو الدول العربية فى اجتماعات مجلس الجامعة وعدد كبير من ضباط الجيش .

تقديم النياشين

وفى هذه الحفلة تعانق الرئيس اللواء ورئيس المعارف عناقاً حاراً حينما تقابلا فى القاعة الكبرى حيث قدم إليه الرئيس اللواء الوشاح الأكبر من نيشان إسماعيل ، وقدم نيشان النيل من الطبقة الثالثة للسيد عبد العزيز العلى ، ونيشان النيل من الطبقة الرابعة للأستاذ عبد الله النورى ، ونيشان النيل من الطبقة الخامسة للسيد عبد الله عبد العزيز الزبن ونيشان النيل من الطبقة السادسة للسيد عبد السلام إبراهيم العدسانى .

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يتحدث عن مساعدة مصر للكويت أمام قائد النهضة المباركة بنادى ضباط الجيش

هدايا رئيس المعارف

وعلى الأثر قدم الشيخ عبد الله الجابر الصباح كأسين من الفضة الخالصة لتشجيع محو الأمية فى القوات المسلحة ، وكأسين آخرين من الفضة للتشجيع على ضرب النار .

كلمة الشيخ عبد الله الجابر

فتقبل الرئيس اللواء هذه الهدية شاكراً وألقى الشيخ عبد الله الجابر الصباح كلمة أعرب فيها عن خالص شكره وتقديره للحفاوة الكبيرة التى لقيها من قائد الثورة المصرية ومن الشعب المصرى الكريم ثم قال « إن الشعب الكويتى وعلى رأسه أمير الكويت مع الشعب المصرى قلباً وقالباً »

تبرعه بألف جنيه

ثم أعلن بعد ذلك تبرعه بألف جنيه لجمعية المحاربين القدماء .

الرئيس اللواء محمد نجيب والشيخ عبد الله الجابر الصباح والرئيس السابق على ماهر فى حفلة الشاى بنادى الضباط

نرحب بمقدمكم الكريم

ورد عليه الرئيس اللواء بكلمة قال فيها : « إن شعورنا جميعاً واحد ، وهو شعور السعادة بحضوركم أنتم وزملاؤكم ، ونحن نرحب بقدومكم إلينا دائماً ، ففى مثل هذه الزيارة الكريمة توكيد لأواصر المحبة والصداقة بيننا ، خصوصاً فى الوقت الحاضر ، وكل من يعمل ذلك إنما يعمل لتقوية الرابطة العربية الكريمة والرابطة الإسلامية .

ومضى الرئيس القائد يقول « لقد كنا نتمنى أن يمتد أجل زيارتكم لمصر لنقوم بالواجب نحوكم ونحو الكويت البلد الشقيق ، ونسأل الله أن يجعل هذه الزيارة فاتحة عهد جديد بين مصر وبين البلاد العربية »

كلمة للشيخ عبد الله

وعقب الشيخ عبد الله الجابر الصباح على كلمة الرئيس القائد بقوله :

الكئوس الأربعة المهداة من رئيس المعارف للجيش المصرى الباسل . وقد وقف الرئيس اللواء محمد نجيب فى الوسط وإلى يمينه الشيخ عبد الله الجابر الصباح فرئيس أركان حرب الجيش المصرى وإلى يساره السيد عبد العزيز العلى فاليوزباشى عادل طاهر

فضل مصر على الكويت

أود فى هذه الفرصة أن أنوه بما لمصر من فضل كبير على الكويت ، فعندنا معلمون مصريون ومعلمات مصريات ، وقد تمكنا بفضلهم جميعاً من فتح مدرسة فى بومباى لتعليم اللغة العربية وسيشجعنا فضلهم هذا على فتح مدرسة مماثلة فى الباكستان بإذن الله .

مصر على استعداد

ورد عليه الرئيس اللواء محمد نجيب « إن مصر تؤدى بذلك واجباً نحو بلد عربى شقيق وإنها على أتم استعداد لتقديم خدمات أكثر »

الرئيس يمسك بأحد الكؤوس المهداة من رئيس المعارف

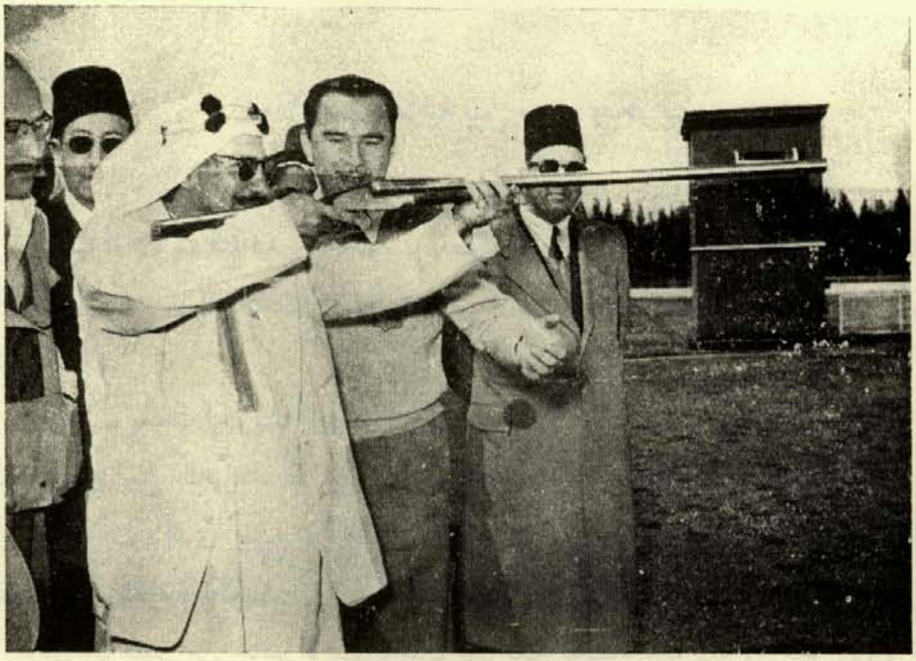

رئيس المعارف يصيب الهدف فى مباراة أقيمت بنادى الصيد أثناء زيارته له .

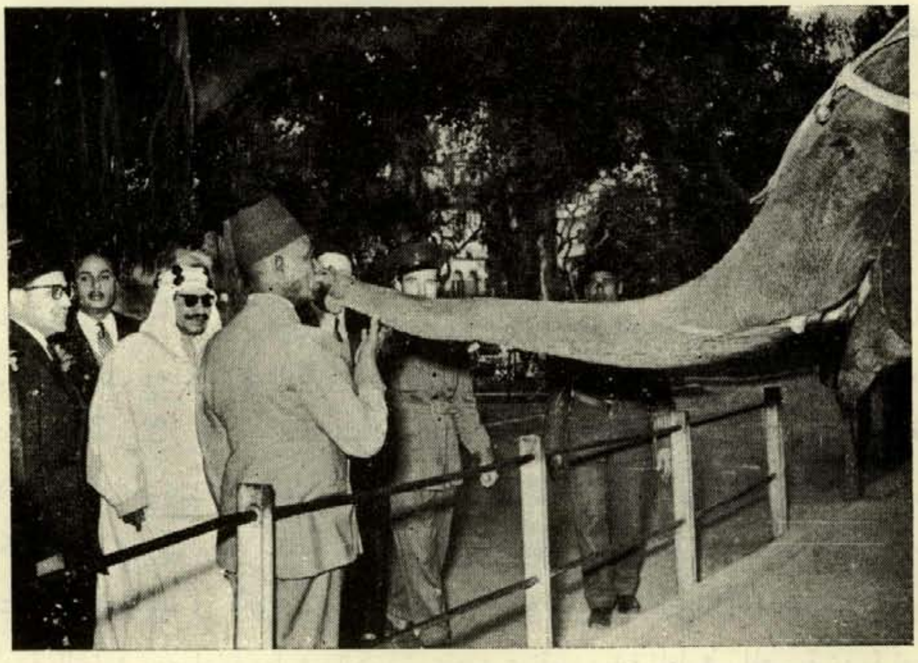

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يزور حدائق الحيوان بينما أمسك اللواء عبد الله النجومى مدير الحدائق بخرطوم أحد الفيلة .

العلاقات الثقافية بين مصر والكويت

بدأت العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر منذ عام ١٩٣٨ عند ما أوفدت إدارة معارف الكويت أولى بعثاتها إلى مصر وكانت مكونة من أربعة طلبة التحقوا بالأزهر وتخرج بعضهم فى كلياتها .

ثم توالت بعثات الكويت إلى مصر ، ففى عام ١٩٤٣ وفدت إليها بعثة مكونة من ١٧ طالباً والتحقوا بالمدارس الثانوية ، ثم وفدت البعثة الثانية فى عام ١٩٤٥ ، وافتتح فى العام نفسه « بيت الكويت » الذى أصبح مقراً للطلبة ، وأصبح فى الوقت نفسه المقر الرسمى الذى يقوم بالشئون الثقافية وغير الثقافية للكويت .

على أن مصر من جانبها قامت بإرسال أول بعثة تعليمية للكويت فى عام ١٩٤٢ مكونة من أربعة أساتذة ساهموا بالقسط الوفير فى ميدان التعليم . ثم توالت بعثات وزارة المعارف المصرية التعليمية إلى الكويت بشكل أوسع حتى قفز عدد المدرسين والمدرسات الذين يوفدون إلى هناك بما يزيد عن ١٠٠ مدرس ومدرسة فى كل عام .

ولم يقتصر التعاون بين مصر والكويت على الشئون الثقافية ، بل تعداه إلى ميدان القضاء ، فقد زودت وزارة العدل المصرية إدارة محاكم الكويت ببعض الفضلاء من القضاة الشرعيين منذ أربع سنوات ولا يزال هؤلاء القضاة المحترمون يواصلون عملهم بكل إخلاص وأمانة معاً أحلهم فى قلوب الكويتيين المكان المرموق بالاحترام والتقدير .

على أن الكويت وقد توالت عليها بعثات تعليمية ، منذ أن فكرت فى انتهاج طريق التعليم الحديث ، رأت أن تستقر على منهاج دراسى معلوم تطبقه فى مدارسها وأن تعدل فيه بما يوائم طبيعة الكويت وبيئتها ، ولهذا فقد اتخذت من المنهج المصرى للتعليم منهاجاً يطبق فى جميع مراحل التعليم فى الكويت . وما دام التشابه والتقارب فى التعليم فى مصر والكويت أصبحا متماثلين فقد تم الاتفاق بين الكويت ومصر على أن شهادة الثقافة (القسم العام) التى ينالها الطالب الكويتى فى الكويت مقبولة فى مصر كأى شهادة مصرية ، وأن تقوم وزارة المعارف المصرية بإجراء امتحانات التوجيهية فى الكويت بوساطة مندوب تبعثه فى أوقات إجراء الامتحانات ليقوم بهذه المهمة بالتعارف مع إدارة معارف الكويت ، ومن ثم تقوم وزارة المعارف المصرية بمهمة تصحيح هذه الأوراق وتعلن إدارة معارف الكويت بالنتائج النهائية . . على أن التوسع الذى تهدف إليه

معارف الكويت فى حقل التعليم يجعلها تفكر فى إنشاء مدارس متعددة فى مختلف مناهج التعليم مما يستدعى الأمر أن يكون الاتصال الثقافى أكثر توثقاً وأشد ارتباطاً على مر الأيام بينها وبين شقيقاتها العربيات ، بوجه عام ، وبينها وبين مصر على وجه أخص .

ومصر التى تبذل من جهدها المادى والمعنوى لشقيقاتها العربيات فى كل ميادين الثقافة والعلم وغيرها من الميادين الأخرى ، لن تألو جهداً فى أن تقدم المزيد من العون فى كل ميدان وهى تعيش فى عهدها الجديد ، عهد الحرية والنور .

يحزن على فقيدعزيز

قد شق على نفس الرئيس أن يفاجئ القدر المحتوم أحد أبنائه الطلبة الكويتيين فى مصر المرحوم عبد الوهاب حسين ، فسار وراء جثمانه وتشييع جنازته ثم صلى عليه فى المسجد ، ويرى فى هذه الصورة وهو يؤدى الصلاة داخل المسجد وخلفه بقية المصلين من أبناء الكويت .

فى الكويت

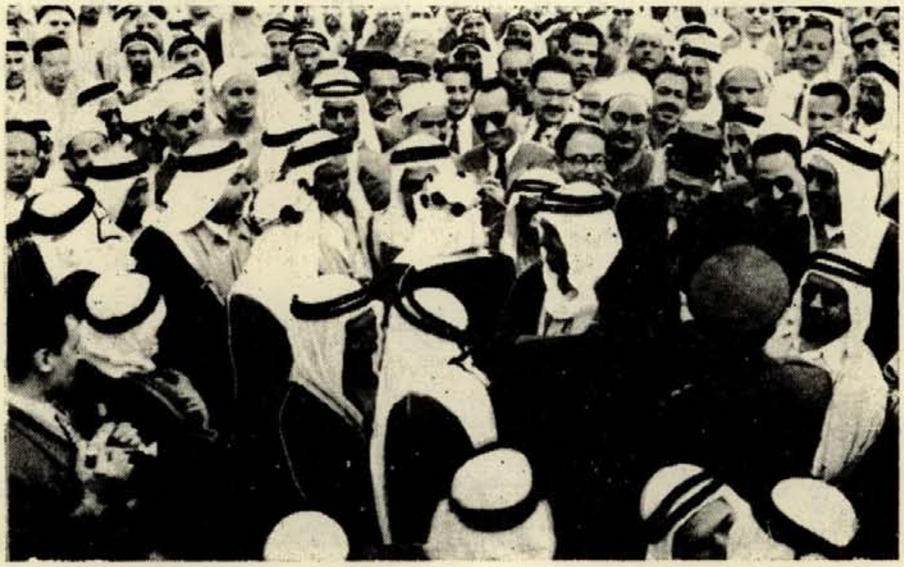

جمهور المستقبلين فى مطار الكويت يرحبون بقدوم الرئيس وضيفيه الكريمين من مصر .

السيارة التى أقلت الرئيس وضيفيه الكريمين تمر بين طابور الكشافة الذى اصطف لاستقبالهم .

أقيمت عدة حفلات بالكويت تكريماً وترحيباً بالضيفين وهذه الصورة تمثل جانباً من إحدى الحفلات ظهر فيها رئيس المعارف والشيخ عبد الله المبارك رئيس الأمن العام بالكويت والبكباشي محمد كمال عبد الحميد .

الأستاذ الشرباصي يشيد بالعلاقات الودية بين الكويت ومصر .

البكباشى محمد كمال عبد الحميد يسلم الجوائز للمتفوقين من الطلبة فى الحفلة الرياضية التى أقيمت فى الكويت .

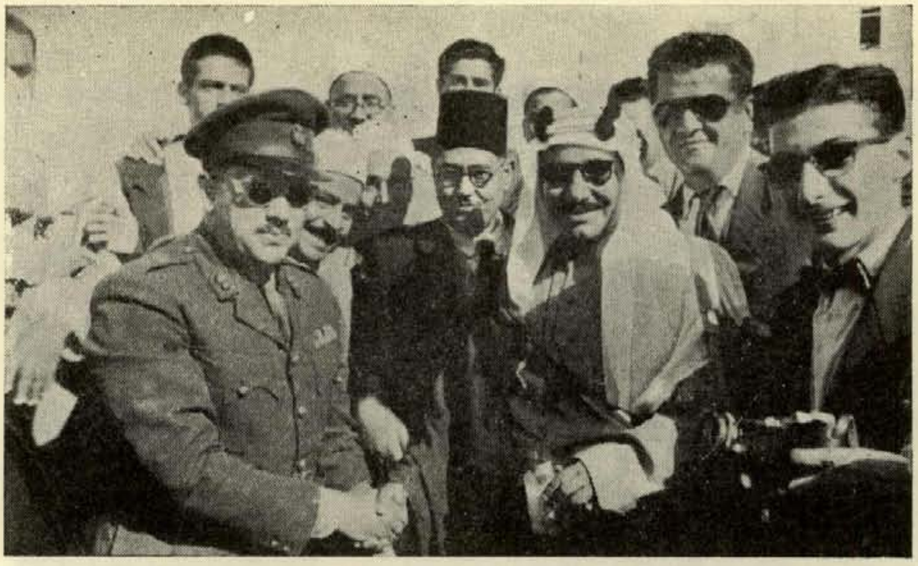

الرئيس يودع الضيفين العزيزين عند سفرهما عائدين إلى مصر .

ماذا رأيت فى الكويت[1]

للبكباشى أركان الحرب محمد كمال عبد الحميد

حضرات المواطنين

كان الشهر الماضى أول موسم الربيع الذى استقبلته مصر فى عهدها الجديد وقد تبسمت لها فيه كل مظاهر الحياة التى حفلت بكثير من الأحداث التاريخية فكانت زيارة الرئيس الأولى للصعيد وطواف مواكب التحرير بأنحاء البلاد وتوالى زيارات أشقائنا وفود الجنوب لمصر واجتماع الجامعة العربية وقد باركها الله بعضو جديد وكان أيضاً رضوخ بريطانيا لوجهة النظر المصرية العادلة بشأن مباحثات الجلاء وتشريف مصر بزيارة سمو الأمير الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والعدل والأوقاف بالكويت وما زلنا نذكر جميعاً كيف عبرت مصر ممثلة فى رئيسها وقائدها وحكومتها وأهلها عن شعورها فى حفاوتها بالأخ العربى الكبير .. وقد كان لدى شرف صحبته فى إقامته بين أهله واخوانه المصريين ..... وأيضاً فى عودته إلى شقيقتنا الناهضة الكويت ، وقليل منا من يعرف عن هذه الأمارة إلا أنها ميناء صحراوى على القمة اليسرى للخليج العربى وقد خصها الله بالرزق والبركة فيه بالتجارة الواسعة منذ القدم وبما تستخرجه من أعماق البحر من أجود أنواع اللؤلؤ ومن أعماق الأرض من أغزر عيون الدم أو الذهب الأسود هذه هى الصورة العامة التى كانت تعرف بها الكويت وفى الواقع لم يكن من الممكن أن يتصور المرء دقائق الحياة فيها إلا بعد زيارتها ولذا لم أشأ أن أجسم هذه الصورة وأنا فى الطريق إليها حتى لا أغالى من جهة ولا أبخسها حقها من جهة أخرى .... حتى إذا هبطنا أرضها فكانت مفاجأة كاملة لا أستطيع إنكارها إذ رأيت الديمقراطية الإسلامية الرفيعة تتحدث عن نفسها فقد استقبلنا

(١) أذيع هذا الحديث من محطة الإذاعة المصرية .

أصحاب السمو الأمراء وعلى رأسهم الشيخ عبد الله المبارك الصباح نائب سمو الحاكم المعظم والشيخ عبد الله الأحمد وكنت أرى فى تحية الجميع لنا مدى حبهم وتأثيرهم بمصر وأهلها ولن أتحدث عن كرم اللقاء والضيافة فالحديث فيها لا ينتهى وإنما أذكر من الأمور والحقائق ما يجب أن تفخر به العروبة ويعتز به الإسلام بما تقدمه الكويت الصغيرة من المساهمة الشامخة لإحياء المثل الإنسانية العليا بين كل من يعيش على أرضها إذ أممت كل المرافق الاجتماعية العامة وتوسعت بل أقول بالغت فى العناية بشئون التعليم والصحة على وجه الخصوص فأنشأت مدينة تعليمية مستقلة فى كل احتياجاتها فيها مساكن الطلبة والأساتذة والمسجد وقاعات الاحتفالات والأندية الرياضية إلى غير ذلك وهناك أيضاً مدينة مدرسية صناعية فى المرحلة الأخيرة للانشاء ستكون هى نواة الثقافة الصناعية العلمية وكل هذا علاوة على المدارس القائمة فعلا والتى يربو عددها على الأربعين ولنا أن نقدر مدى هذه العناية إذ أن تعداد الكويت دون المائتى ألف بقليل .....

ومما يشرفنا حقاً أن نذكر بالفضل إصرار الكويت على تطبيق المناهج المصرية على أيدى سفرائنا البررة من كرام الأساتذة وفضليات المدرسات فقد كان لهؤلاء جميعاً فضل السبق فى تمكين الصلات الروحية الخالدة بين مصر والكويت .

وقبل أن نترك الحديث عن الناحية الثقافية أود أن أذكر أن التعليم هناك بالمجان بل ويمنح الطلبة مكافآت مالية علاوة على الغذاء والملابس الكاملة طول العام .. ولا أعتقد أن هناك فى العالم المتمدين كله من يعنى أو يطبق ديمقراطية التعليم بتلك الصورة النورانية الفريدة .

ومن الناحية الصحية فقد رأيت المستشفيات الأميرية العامة وقد جهزت بأحدث الأجهزة الطبية التى قد لا توجد أحياناً فى أحدث المستشفيات الخاصة فى غير الكويت وقد عم فضلها على غير أهل البلاد من العراق وأمارات الخليج العربى وباقى الجزيرة العربية إذ الكل هناك فى حق العلاج والحياة سواء .

ومما يدهش أن كل ما يتصل بالحياة من غذاء وكساء يستورد من الخارج حتى المياه وبذلك نستطيع أن نتصور كيف وكم تنفق هذه الأمارة الماردة فى طاقتها وجهدها على كل من يعيش فى أرضها ... ولهذا نستطيع أن نعرف سر البركة الإلهية التى لم ولن تقطع عنها ما دام البر والأخاء والتعاطف هو رمز الحياة والتعامل بين الحاكمين والمحكومين .

ومن الناحية الاجتماعية والقضائية فتمتاز بالعدالة المطلقة والحسم السريع والبساطة فى التطبيق والتنفيذ فلم تعرف الكويت لحسن حظها مظاهر التعقيد القضائى الذى تعرفه كل دول وشعوب العالم .. إذ تطبق أحكام الشريعة بما عرف عنها من المرونة السمحاء ومما ساعد قيام هذا المظهر أنه ليس هناك بين الحاكم والمحكوم أرق حجاب وبذلك شاعت الثقة والطمأنينة جميع المواطنين ووجدت الديمقراطية الصحيحة ملاذها وأرضها وأهلها .

ومن أهم ما يلفت الأنظار هناك تلك الثروة التعميرية القائمة بدرجة تفوق فى الواقع إمكانيات بعض الدول الكبرى فالعمل متواصل من الميناء إلى قلب الصحراء فى تخطيط المدينة الجديدة على أحدث النظم العالمية ومظاهر الإنشاء والبناء تتكامل يوماً بعد يوم ولن تمر خمس سنوات حتّى تصبح الكويت من أحدث بلاد الدنيا وخاصة بعد أن يتم مشروع ربطها بمياه شط العرب بالعراق الذى تؤمل عليه كثيراً فى إحياء الزراعة بها .

ولن أنسى ما حييت تلك الحفاوة الكبرى التى استقبلت بها الكويت غرس شجرتى وادى النيل بالمدرسة الثانوية الجديدة وقد اشترك فى هذا الاحتفال سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح وكل البعثة المصرية وأهل الكويت والطلبة من روضة الأطفال حتّى القسم الثانوى وقد صادف يوم غرسها أن اشترك أصحاب السمو والأمراء جميعاً فى حفل البعثة المصرية يوم إنشاء فرع هيئة التحرير بالكويت وقد ازدانت صدور الحاضرين جميعاً بألوان التحرير الثلاث وأذكر أنى تحدثت بالواقع فى حضرة سمو الأمراء وهم ضيوف الشرف بأن الكويت كانت بحق أول الدول العربية التى حملت لواء التحرير الاجتماعى بما تقدمه يوماً بعد يوم للإنسانية عامة ولأهلها ومن معهم خاصة من الخدمات الثقافية الاجتماعية بما لم تقم به أية دولة من الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة فلا عجب إذا أن تعدهم هذه الإدارة الشابة فى خدمة المجموعة العربية .

وأود أن أذكر أن جهد الكويت فى خدمة العروبة والإسلام قد امتد إلى الهند إذ انشأت مدرسة خاصة فى بومباى لتعليم اللغة العربية والدين الحنيف ونشر البرامج المصرية ويديرها مصريون وتنفق عليها حكومة الكويت وسنرى قريباً إنشاء الله شعار الكويت على أرض الأمة العربية والإسلامية كلها من الباكستان إلى السودان إلى شمال افريقيا وتكون الكويت فى ذلك كالحبة المباركة التى تنبت سنابل العلم والعرفان بما سيبقى لها خير ويزيدها من فضل الله .

وقبل أن أختم كلمتى الموجزة أبعث إلى الكويت فى شخص أميرها المعظم وأمرائها وأهلها وأكرر فخرى ببعثتنا المصرية لإخلاصها فى خدمة هذا القطر الشقيق فهم حقاً دعامة للمثل العليا وللتضحية الكريمة وأدعو الله أن يبارك لنا ولهم سعينا فى خدمة الإنسانية عامة والعروبة والإسلام خاصة .. فعليهم جميعاً وعليكم حضرات المواطنين من الله السلام .

فى ظل العهد الجديد

الشيخ عبد الله الجابر الصباح يستظل بشعار العهد المصرى الجديد . . الاتحاد والنظام والعمل .

دار المعارف بمصر

فوضى المرور فى الكويت

السنة الثامنة — العدد الرابع

شعبان ١٣٧٣ — إبريل ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

إليها

يا غزالا على الثرى يتمشى لست أعمى وليس قلبي أعشى
أنا لا أبتغي سوى نظرات منك فالنفس من صدودك عطشى
مالت الأرض تحت رجليك تيها وزهور حييتك والطل بشا
وظباء تنافرت منك تعدو فهي من فرط سحر عينيك تخشى
حدث الريح عن جمالك والطير وكلٌ لسر سحرك أفشى
من رأى في الورى كمثلك سحراً فهو قد كذب الحديث وغشا
فابسمي لي يقهقه الكون حولي واغضبي يصرخ الفؤاد ويغشى
وجنتاك اللتان صرعن قلبي مع شعر من الحرير الموشى
ومرار الهــوى وعلقم بعد صار من بسمة على الوجه تغشى
انظر الطير كيف أسعدها الوصــل فراحت تبني على الغصن عشا
فتعــالى معي قلبي وعلى « سفرة » الهــوى نتعشى

س

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
إدارة بعثات الكويت بمصر
تابع قاسم بالرق ١٠٧١٤٠ ١٠٧
مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصاري

العدد الرابع أبريل ١٩٥٤ السنة الثامنة

« البعثة » والقراء

تدفق علينا خلال الشهرين الماضيين سيل من الرسائل المشجعة من مختلف أنحاء الوطن العربى ، وأكثر هذه الرسائل وصلتنا من « الكويت » العزيزة ، لأن معظم أعداد « البعثة » توزع فى الكويت ؛ وأكثر الكويتيين إن لم يكن كلهم يقرءون « البعثة » ، ويعتزون بها ، كما هو واضح فى مشاعرهم الطيبة التى يبدونها دائماً وفى كل مناسبة نحو « البعثة » .

وهذا العدد الكبير من الرسائل المشجعة التى حملها إلينا البريد خلال الشهرين الماضيين تفيض كلها بالشعور الأخوى الكريم ، والإحساس الصادق النبيل ، والتمنيات الطيبة ؛ وتدفعنا دفعاً إلى الاستمرار فى إخراج « البعثة » بهذه الصورة القوية ، والإخراج الرائع ، والمادة الغنية الدسمة ؛ ولا نستطيع أن ننقل هنا بعض ما قالتــه هذه الرسائل ، لأن المجال لا يتسع ، وهذه الصفحات لا تكفى ..

ولا نحب أن نقول إن « البعثة » تقدمت ، وإنها وصلت إلى ما لم تصل إليه فى يوم من الأيام ، ذلك لأن مثل هذا الكلام لا يقبله القراء منا ، وإن قبلوه فلا يحق لنا أن نفخر به نحن ، لأنه صادر منا . . . بل نترك الحكم للقراء الأفاضل دائماً ، ليحكموا حكمهم ، ويبدوا رأيهم ، وينبهونا إلى بعض الأخطاء التى قد نرتكبها عن غير قصد سيء ، لأن التنبيه والنقد النزيه يفيدنا كثيراً ، وأى إنسان فى هذه الحياة معصوم من الخطأ ، منزه عن الزلل .

ونعود فنقول تعليقاً على هذه الرسائل المشجعة إن « البعثة » ما كانت لتصل إلى هذا المستوى الطيب ، الذى حدا بالقراء الكرام إلى تشجيعنا ، والشد من أزرنا لو لم تتضافر حولها الجهود ، وتحيط بها القلوب ترفعها رفعاً ، وتدفعها دفعاً إلى التقدم ، وإلى خدمة الوطن العزيز ، والأمة الكريمة . . . وما كانت تلك الجهود لتتضافر حولها ، وهذه القلوب لتحيط بها وترفعها رفعاً ، وتدفعها دفعاً إلى التقدم ، لو لم يتكون هذا الاتحاد القوى الناضج من الطلبة ، رسل العلم والثقافة بمصر . . . وما كان هذا الاتحاد القوى الناضج ليتكون لو لم تذب فى بوتقته المصالح الشخصية ، والذاتية المقيتة ؛ وسيظل هذا الاتحاد قوياً متيناً

ما دام جميع أعضائه ينسون أنفسهم ، ولا يعيرون لأشخاصهم بالاً فى سبيل المصلحة العامة ، وما داموا يضحون بأشخاصهم ويتفانون فى خدمة الوطن العزيز . ومن منا لا يعتقد (بأن الاتحادقوة) ولا يؤمن بأن الجهود المتضافرة أقوى من التفكك والتباعد ؟ ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن الاختلاف فى وجهات النظر ليس مستنكراً ، ما دام رائد الجميع الخير والإصلاح ، وما دام الهدف واحداً ، والغاية واضحة ، لأن اختلاف وجهات النظر فى أى مجموعة من المجموعات دليل على نضوج الفكر ، ووعى الضمير ؛ فأفراد أى مجموعة من المجموعات يختلفون فى آرائهم ، ويتضاربون فى وجهات نظرهم ، ما دام عقل كل منهم يفكر ويعمل على التفكير ، واستنتاج الآراء الصائبة ، ليستخلص منه الرأى الحر الصحيح ؛ وهناك تتجمع هذه الخلاصات من الآراء الصائبة لتناقش ، وتمحص تمحيصاً دقيقاً ، ويتفق الجميع على الرأى الثاقب الأصيل ويأخذون به .

هذه كلمة عابرة أتينا بها لأننا نعتقد أنه لا بد من ذكرها ونحن نتحدث عن هذا السيل من الرسائل المشجعة . . وقد لفت نظرنا بين هذه الرسائل الكثيرة رسالتان من مواطنين عزيزين : إحداهما تعتب علينا عتاباً رقيقاً يتجلى فيه الكثير من الود والإخاء ، وتأخذ علينا ما سمته تحاملا على (إيران) الجارة المسلمة ؛ والثانية لا تقل وداً وإخاء وصدقاً عن الأولى ويشكك فيها صاحبها ببعض ما نشرته «البعثة» ويدعى أن تلك الكلمة أو المقالة المنشورة فى أحد العددين الماضيين من أعداد « البعثة » تناولت بعض إخواننا « الشيعة » وعرّضت بهم ، فى هذا الوقت العصيب ، الذى يدعو فيه العرب إلى الألفة والتكاتف والوحدة . . . وهاتان الرسالتان من مواطنين لا تنكر وطنيتهما ، ولا نشك مطلقاً فى حسن قصدهما ، وصدق نيتهما ؛ إلا أننا مع ذلك نعتقد بأن الذى أثر فى هذين المواطنين العزيزين ودفعهما إلى كتابة رسالتيهما ، والتشكيك بالبعثة ، وبما تنشره من كلمات ومقالات إصلاحية ؛ أولئك المغرضون من ذوى النيات السيئة ، والمقاصد الخبيثة الذين كثيراً ما أشاعوا فى الأمة الفرقة ، وبثوا الخلافات المختلفة التى لو أُمعن النظر فيها لتبين الحق من الضلال ، ولظهر الصدق من الكذب ؛ أولئك المغرضون الذين يؤلمهم أن يروا هذا الوئام ، وهذا التكاتف ، وهذا الوعى بين أبناء هذه الأمة الكريمة ، لأنهم يعتقدون أن هذا التكاتف والوئام يحرمهم الكثير مما يحلمون به من مطامع وآمال ، سواء كانت مادية أم غير مادية ؛ فهم يعتقدون بأن الوعى القومى إذا ما نما ، والشعور الوطنى إذا ما اشتد ، أطيح بهم من أبراجهم الخاوية القائمة على الدس والوقيعة ، والخديعة والنفاق ، فى هذا البلد العزيز الذى لما تتفتح بصيرته ، ويتسع أفقه ، ويتنبه إلى ألاعيب الماكرين من حذاق الحيل . . .

إننا حينما نطالب بالوحدة على صفحات «البعثة» أو على صفحات غيرها من المجلات العربية — كويتية أو غير كويتية — وندعوا إلى اتحاد العرب المفكك وننادى بقوميتنا العربية التى أبعدها الطامعون ، فلا يعنى أننا ننتقص أو نتهجم على الأمة الإيرانية ، أو غيرها من الأمم الأخرى ، فليست دعوتنا إلى اتحاد أمتنا العربية دعوة إلى فناء الأمم . وأى فرد من أفراد أى أمة كانت لا يود من عميق فؤاده ، ومن قرارة روحه أن تتحد أمته ، ويتعاون أبناؤها صفاً واحداً ، وتعتز وتبلغ ما بلغته غيرها من رقى وحضارة . . . إننا نؤمن بأمتنا المجيدة وسنظل

ندعو إلى اتحادها، ولم شملها، والسير بها قدماً إلى ما فيه خيرها، ورفعة شأنها؛ ولماذا لا ندعو إلى مجد أمتنا وعزها ورفعتها وهى الأمة التى بلغت ما لم تبلغه غيرها من الأمم، من عز ومجد وسؤدد، وأى أمة بلغت ما بلغته الأمة العربية من حضارة ومجد؟ وأى أمة سمت إلى مثل ما سمت إليه الأمة العربية من طهارة الروح، ونقاء الضمائر، ومتانة الأخلاق، ومن الشجاعة والكرم والوفاء بالعهود ومن اتباع الحق أينما كان، ومن إقامة العدل والمحافظة عليه — مهما كلف الأمر —

ورف فى كل مجلى للهدى علم
يظل فى كل مجلى للفدا علما

فازّينت بالبناة الزهر مملكة
العدل ما شادها والحق ما دعما

كم طوفت شيع الدنيا بكعبتها
وهزت الشمس عن هاماتهم عمما

وها نحن ننظر إلى هذه الأمم التى ضربت — كما يقولون — أشواطاً فى الحضارة والمدنية، فلا نرى إلا ضمائر ميتة، وأخلاقاً وضيعة، وتهافتا على الماديات التى تستعبد العقول، وتستذل النفوس، وتميت القلوب، وتقضى على الضمائر، وتنحدر بالأخلاق إلى الحضيض. إنها لحضارات زائفة، ومدنيات خادعة، ليس فيها شىء من الحياة الحرة الكريمة التى تسمو بالإنسان إلى الكرامة والحرية، وإلى المجد والعلا.

إنك مخطئ أيها المواطن العزيز حينما تظن أننا فى دعوتنا إلى اتحاد أمتنا، ونقد بعض الأجانب أو غير الأجانب الذين يسيرون بوطننا فى طريق أعوج، ويرتكبون أخطاء فاضحة، أننا ننتقص من (إيران) مثلاً، أو من غيرها من الأمم التى ينتسب إليها كثير من الناس فى الكويت العزيزة.

إن (إيران) أمة لها كيانها، ولها تاريخها وحضارتها، وإننا نحترم لها هذا الكيان، ونقدر لها تاريخها وحضارتها، لكننا لا نرضى لها أو لأحد أبنائها التطاول علينا، كما أنها لا ترضى لنا أو لأحد أبنائنا التطاول عليها !!!. ثم ألم تسمع باحتجاج أحد ساسة (إيران) الجارة المسلمة على حكومة العراق فى العام الماضى حينما مثل الكويت سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح فى تتويج الملك فيصل الثانى فى بغداد، وذكر بأن الحكومة العراقية لا يحق لها أن تقبل ممثلاً عن الكويت والبحرين، لأن مندوب (إيران) — كما يدعى ذلك السياسى — هو مندوب عن إيران وعن الكويت والبحرين أيضاً، ولأن هاتين الإمارتين العربيتين، فى عرف الجارة (إيران) تابعتان للحكومة الإيرانية . . . وهذه الواقعة لا يستطيع أحد إنكارها، أو نسيانها على الأقل؛ وقد أفضى بها إلينا مندوب أكبر صحيفة عربية فى ذلك الاحتفال.

إن (إيران) كأمة صديقة نحترمها كل الاحترام، ونرجو لها كل خير، وندعو الله تعالى أن يوفق أبناءها إلى ما فيه خير بلادهم وعزها ورفعتها؛ نحن بلا شك معها بقلوبنا لتطهير بلادها من الغاصبين، لفك القيود الكثيرة التى ترسف بها فى الداخل والخارج، لكننا ونحن نتمنى لهذه الدولة الصديقة كل خير لم ولن نرضى لها — بطبيعة الحال — أن تعتدى على حقوق أى بلد عربى من بلادنا — وما يوم المحمّرة ببعيد؛ ونود أيضاً أن تشاركنا فى مشاعرها كما نشاركها نحن فى مشاعرنا وقلوبنا، وها نحن أيها المواطن العزيز نضع لك النقط فوق الحروف كما تريد، فنقول: إن الأمة «الإيرانية» أمة مسلمة، وهى جارتنا، وعزيزة علينا،

وأن «الإيرانيين» أصدقاء لنا وأعزاء علينا ما داموا يشاركوننا الشعور الذى نشاركهم إياه ، ونرجو أن لا يظن أحد منهم أننا فى دعوتنا إلى اتحاد الأمة العربية نقلل من قيمة الأمة « الإيرانية » الصديقة وننتقصها ، كما أننا لا نرضى من أى واحد منهم أن يعمل على إقامة العراقيل ودس الدسائس لتعكير الصفو ، وبث الخلافات بين أبناء الوطن العزيز ، وإذا ما انتقدنا أى فرد ممن تثبت إدانته ، ويتضح كيده وتلاعبه ؛ أو إذا ما انتقدنا هذه الأمة الصديقة العزيزة فى مسلكها معنا وفتح أبوابها أمام الكثيرين من أبنائها ، ليهاجروا خفية إلى الكويت أو إلى غيرها من بلاد العرب هجرة غير شرعية فلا يعنى ذلك أننا ننتقص من تاريخ هذه الأمة القديم وحضارتها السالفة ، أو أننا نعتدى على أبنائها ! ! ألسنا ننتقد ونحمل بشدة على كل عربى يثبت تلاعبه وكيده لتعكير الصفو ، وخلق الإحن ؟ إذاً فما بالك بالأجنبى الذى يحاول أن يبث الفرقة بين المواطنين ، ويعتدى على الوطن بشتى وسائل الاعتداء ؟ ؟ .

* * *

أما الرسالة الثانية فلا شك أن صاحبها مخلص فى كل ما كتب من كلمات ، فهى تدل دلالة واضحة على حبه الأكيد لتوحيد الصفوف وبث الشعور القومى فى شبابنا ، والقضاء على بعض الخلافات التى يرددها الجهلة ذوو الأطماع والأغراض باسم الدين ؛ وتدل أيضاً على رغبته الملحة فى عدم إثارة بعض المشاكل — إن صح أنها مشاكل بالمعنى المفهوم -- التى قد تثير خواطر بعض الناس وتكدر نفوسهم ؛ لكننا نعجب أشد العجب مما جاء فى هذه الرسالة من تشكيك بالبعثة التى عرفت بجهادها المتواصل ، ودعوتها الصارخة ، وصوتها المدوى لتوحيد الشمل ، ولم الصفوف ، وعدم إثارة مثل هذه المشاكل التى ذكرها المواطن ، والتى لم تخطر لها على بال ؛ بل لم تكن فى يوم من الأيام لتؤمن بمثل هذه المشاكل المزعومة ، ونقول المزعومة لأننا لا نعتقد ولا نؤمن بأن بعض الخلافات الطفيفة فى بعض الفروع الدينية بين السنة والشيعة تعد مشاكل بالمعنى المفهوم ، وتدعو إلى إثارة الضغائن بين أبناء الأمة الواحدة ؛ وإن صح أن هناك عداء ، كما يحلو لبعض الناس أن يسميه ، بين المذهبين ، فمصدره الأجنبى ، ولا أحد غير الأجنبى الذى يتمثل دائماً بالحكمة المشهورة (فرق تسد) . . . . ومن هم الشيعة حتى تعرض بهم « البعثة » ، لا شك أن إخواننا الشيعة جماعة من المسلمين الكرام لا فرق بينهم وبين السنة ؛ فالسنة والشيعة إخوان فى الدين والعقيدة والروح ، إلههم واحد ، ونبيهم محمد ، ودينهم القرآن ؛ وآمالهم وآلامهم واحدة ؛ وهدفهم فى الحياة واحد ؛ ودعك من بعض الخلافات الفرعية البسيطة تلك التى لا تمس جوهر الدين من بعيد أو قرب .

إن « البعثة » تربأ بكل مخلص غيور أن يحمل مثل هذه الاعتقادات الخاطئة ، وتحذر أشد التحذير كل مواطن تهمه المصلحة العامة ، أن يسمح للدساسين والكائدين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية أن يدخلوا فى الأذهان مثل هذه الشكوك والتأويلات التى لا يقبلها العقل السليم والمنطق القويم . . وإن « البعثة » ومحررى « البعثة » وكتاب « البعثة » لم يفكروا ولم يدر بخلدهم مثل هذه الخلافات المذهبية البسيطة ، ولقد ولى عهد الجهالة والضلال والفرقة إلى غير رجعة ، وأتى عهد اليقظة والتحرر والاتحاد . عهد العلم والنور ، عهد الجد والعمل .

عبد الله زكريا

الفن المجـــــــرد

للدكتور أحمد زكى أبو شادى

فى حفلة (الأكاديمية الأمريكيـة للفنون والآداب) التى أقيمت بنيويورك فى الثـامن والعشرين من مايو سنة ألف وتسعمائة واثنتين وخمسين لتوزيع الجوائز والأوسمة على النابغين ، تحدث غير واحد عن حرية الفن وأثرها فى حياة الناس وفى نهضة الأمة . وكان فى طليعة المتحدثين الأديب الـكبير كارل ساندبرج Carl Sandburg فقال : « للأحرار فى عالم الفنون والآداب أن يسألوا أنفسهم كل يوم ثلاثة أسئلة كأنها فريضة حتمية :

١ — من ذا الذى اشترى حريتى ؟ .

٢ — ماهو الثمن ؟ .

٣ — أأنا مدين بفضل بكيفية ما ؟ ليس هذا السؤال تفاصحاً . إنه سؤال تاريخى هائل متقد » . كان كارل ساندبرج يذكّر مستمعيه بالقيود التى فرضها الاتحاد السوفيتى على الفنون الأهلية ، وقد كان لها أسوأ الأثر على تلك الفنون .

وتحدث المؤلف الموسـيقى هارون كوبلاند Aaron Copland كذلك عن خطر السـيطرة الدكتاتورية على الفنون ، فقد عد هذه السيطرة أمراً مخيفاً ، وأما فى الأقطار الديمقراطية فمن المعقول بل والمنتظر أن تعضد حكوماتها الفنون بهباتها المـالية دون أية عقبى سيئة . ومن طرائف ماذكره ساندبرج عن توماس جفرسن قوله « يجب على الصحفيين أن يعنونوا محتويات صحفهم بأربعة عنـاوين : حقائق ، واحتمالات ، وممكنات ، وأكاذيب » ، وحكاية ذلك الملك الذى أرسل فى طلب مؤرخ البلاط فقال « هاتوا لى كذابى » ، ثم أضاف إن هذا مايجرى الآن فى الاتحاد السوفيتى .

ذكرنا هــذا التمهيد بياناً لشعور الفنانين الأمريكيين نحو حرية الفن ، بل حرية الفـكر والشعور والتعبير عامة . إنهم يقفون فى صف حرية الخلق والإبداع التى يقدرها كل فنان لنفسه بطريقته الخاصة دون أن يتحكم فيه زعيم أو هيئة أو حكومة ، ولو أنه من الواجب على الحـكومة رعاية الفنانين وتشجيعهم مادياً وأدبياً .

ولـكن هذا صلة أية صلة بالفن المجرد ، فإن فسيلى كاندنسكى wasily Kandinsky أحد علمى الفن المجرد فى العصر الحديث رُوسىٌّ الأصل ، إذ ولد فى موسكو سنة ١٨٦٦ ، وقد بدأ حياته بدراسة القانون ، ثم آثر التفرغ للفن فى الثلاثين من عمره ، وقصد ميونخ إذ كانت فى ذلك الحين مركزاً مهماً للفن ، وهناك درس على الفنان المصور الشهير فرانز فون ستك Franz von Stuck كما تأثر فيما بعد (إذ زار باريس سنة ١٩٠٦) بأعمال فان جج Van Gogh وجوجان Gouguin ، لما استقر فى ميونخ حيث اكتسب شهرة عظيمة بين معاصريه الفنانين . وفى سنة ١٩١٢ نشر بحثه الشهير عن «روحانية الفن» Upon the Spiritnal in Art وكان كاندنسكى يعتقد بأن الفن المجرد هو تعبير عن الروح ، ولا عجب فهو فنان متصوف لم ير

فى الفن التأثرى وفى الفن الواقعى سوى انعكاسات لمادية القرن العشرين وإيجابيته ، فلوحاته لاتمثل مشاهد طبيعية أو أشياء مرئية بل تمثل حالات نفسية أو حالات الروح . وقد عد التصوير توأماً للموسيقى ، ويجب أن يكون مثلها مجرداً ليبلغ غايته من التأثير ، ولذلك لم يكن مصادفة أن وضع لكثير من لوحاته أسماء موسيقية . وإذ نشبت الحرب العالمية الأولى غادر كاندنسكى ألمانيا إلى مسقط رأسه روسيا ، وسرعان ما اكتسب شهرة فائقة فيها ، إلى أن جاء لنين إلى الحكم فقرر رفض الفن المجرد وعده مجانباً للجماهير ، ومن ثمة اضطر كاندنسكى إلى هجرة وطنه الأول إلى ألمانيا . وهناك ازداد فنه تطوراً وأصبحت رسومه أكثر هندسة ، فازدحمت بالأشكال الهندسية مثل المثلثات والدوائر . ومهما يكن من شىء فهى بتنسيقها وألوانها ذات جمال خاص بها كما تدل على ذلك اللوحات المحفوظة فى المتاحف العصرية الكبرى .

إن الفن المجرد هو فى صميمه فن رمزى ، مجزوء غالباً ، ومن أعظم نماذجه الحديثة اللوحة الحائطية الكبرى المرسومة (جويريكا Gwrica) للفنان الإسبانى الشهير بابلو بيكاسو pablo picasso المودعة فى متحف الفن الحديث بنيويورك ، ممثلة الصراع والخراب وهزيمة الأحرار فى الحرب الإسبانية الأهلية ، وقد رسمها بيكاسو تلبية لطلب حكومة الجمهورية الأسبانية فى سنة ١٩٣٧ م إسهاماً منه فى خدمة قضية الحرية ، فنرى لأشلاء المبعثرة ، وبينها يد الفارس وساعده المبتورين وقد قبض على سيف مثلوم ، ونرى الوجوه المذعورة المبالغ فى فزعها من الحرب والنار ، ونرى رأس الجواد الجريح العانى كناية عن الأحرار المهزومين ، ونرى رموزاً أخرى تدل على الاضطراب والفوضى والدمار ، وبين كل هؤلاء نجد الثور هو الوحيد الهادئ ، وهو رمز الدكتاتورية الغاشية المجرمة القاسية .

ولكن هذا الفن العظيم التأثير الذى انتظم حتى الفن المعمارى الزخرفى والذى خدم قضايا الأحرار تصويراً ونحتاً كما خدمها الشعر الرمزى — هذا الفن الرفيع محرم فى الاتحاد السوفييتى الذى لا يعترف إلا بالفن الواقعى (realistic art) ، على الرغم من أن هذا الفن المجرد القوى قد خدم بالفعل قضايا الأحرار ! وإن نظرية لنين أن هذا الفن لاصلة له بالجماهير غير صحيحة ، فإن هذا الفن بالذات كان ولا يزال لسان الشعوب الأفريقية ، وأنه كفن ذو قوة تأثر به أعلام الفنانين المعاصرين والتمسوه عمداً ليلهمهم وليكسب فنهم قوة بعدما انتاب الفن الأوروبى خاصة من ضعف . فكيف يعد بعد ذلك فناً برجوازياً ؟ وكيف يجوز لأية حكومة تفهم معنى الحرية الفكرية أن تمتهن الفن وتخنق المواهب بهذه الصورة ؟

هذا دفاع عام وتعريف عام ، فإن الفن المجرد له خطره ولا ينكره إلا الجاهلون والمتعصبون .

بدون تعليق

تطور معيشة العامة فى التاريخ

للأستاذ روكس بن زائد العُزيزى

لـكى نقدر لمدنية القرن العشرين ما تقدمه للإنسانية من خير ورفاهية — على كل ما فيها من بطش وتدمير — لابد لنا من إلقاء نظرة خاطفة على حياة طبقة العـامة ، وما أصاب معيشتها من تطور .

لقد كان يعانى أهل الخصاصة والفقر من البؤس والشقاء مالا يكاد يصدقه العقل . نقول هذا صارفين النظر عن العبودية وما كان ينجم عنها من قسوة تجعل الإنسان أحط من الحيوان بمراحل .

يروى لنا هيرودتس أبو التاريخ أن أهل لوذية أصابهم جدب ونقص فى الثمرات ، فلم تهز حالتهم البائسة قلب كلبهم المترف (قارون) ، ولا حركت عاطفته ، على كل ما فى خزائنه من المجوهرات والأموال . بل جملته يفـكر فى حيلة يلهى بهـا العامة من الشعب عما هم فيه من بلاء وشقاء ، وعرى وجوع . فأوصى بأن تخترع لهم ألعاب . تصرفهم عن التفـكر فى شؤونهم ، فاخترعت لهم ألعاب شتى ، ذكر فى عدادها الشطرنج الذى نقله عنهم الفرس ، بعد أن فتحوا بلادهم ، ونسب اختراعه إلى الهند حينا ، وإلى الفرس حينا آخر .

وقد عممت بينهم الألعاب على أوسع نطاق ، حتى كان الجمهور يقضى نهاره لاعبا ، مكتفيا بمـا هو دون الـكفاف .

ظل قارون يلهى شـعبه عن شقائه وبلائه بالألعاب ، باخلا بماله ، متناسياً أن العامة فى حاجة إلى من ينظم لها أسلوب معيشتها ، إلى أن تعود القوم الخمول ، والـكسل ، فـكان خمول اللوذيين المصنوع هذا مساعداً للفرس على اكتساح البلاد وعلى تدمير عرش قارون ، والاستيلاء على كنوزه ، وخزائنه التى بخل بها على العامة من شعبه .

أما العرب فى الجاهلية فقد بلغ بعامتهم الفقر مبلغاً لا يكاد يصدق ولولا وروده فى كتب الثقات من المؤرخين ، ما استطعنا أن نثق بأن فى مقدور بشر أن يعيش مثل تلك المعيشة المنوه بهـا . فقد اضطر بعضهم لأكل خشاش الأرض وهوامها . واضطر آخرون لوأد بناتهم خشية الفقر ، إلى أن جاءت الآية الـكريمة بالنهى عن ذلك :

« لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ، نحن نرزقهم وإياكم » .

وبلغ من شقاء العامة وفقرها فى الجاهلية ، وصدر الإسلام أن بعضهم — فى فتح المدائن — لم يفرق بين رقاق الخبز والـكاغد ، والبعض لم يعرف الفرق بين الفضة والذهب ، حتى كان البعض منهم يصرخ قائلا : من يأخذ الصفراء (الذهب) ويعطينى البيضاء (الفضة) . وبعضهم لم يفرق بين الملح والـكافور .

فجاء الإسلام يعدل هذه الحالة الشاذة بالزكاة تؤخذ من مياسير القوم . وتصرف لفقرائهم .

وروى لنـا الجاحظ فى كتاب البخلاء وفى كتاب الحيوان .

وابن هشام فى كتابه النفيس الأصنام . ولسان العرب أن الفقر والشقاء وشظف العيش بلغ ببنى أسد

وهوازن إلى حد أنهم كانوا يستجدون (القُرَّة) . وهو سويق القمل ، ذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم خلط ذلك الشعر بدرمك الدقيق ، ويجعلون الدقيق صدقة ، فكان ناس من الفقراء اليائسين ، ومنهم ناس من قيس وأسد يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون بالشعر وينتفعون بالدقيق .

وكان لقضاعة ولخم وجذام صنم يقال له (الأُقَيْصِر) ، فكانوا يحجونه ، ويحلقون رؤوسهم عنده . فكان كلما حلق رجل منهم رأسه وضع مع شعره قرة من دقيق ، فكانت هوازن تنتابهم فى ذلك الابان ، فإن أدركه الرجل قبل أن يلقى القرة مع الشعر قال :

« أعطنيه ، فإنى من هوازن ضارع » .

وإن فاته أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل . والدقيق نخبزه ، وأكله . فاختصمت (جَرْم) وبنو جعدة فى ماء لهم إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) يقال له العقيق فقضى به رسول الله لجرم ، فقال معاوية بن عبد العزى بن زراع الجرمى :

« وإنى أخو جرم كما قد علمتم
إذا جمعت عند النبى المجامع »
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه ،
فإنى بما قال النبى لقانع .
ألم تر جرما انجذت وابوكم
مع القمل فى جفر الأُقيصر شارع
إذا قرّة جاءت بقول أجب بها
سوى القمل إنى من هوازن ضارع
فما أنتم من هؤلا الناس كلهم
بلى ذَنَبٌ ما أنتم وأكارعُ

وإنكم كالخنصرين أُخِسَّتا
وفاتهما فى طولهن الأصابع .

ويروى أن قوماً كانوا يأكلون اليرابيع من الجوع ، ومنهم من يأكل العلْهَز ، وهو وبر الإبل المخلوط بالدم .

أجل لقد رفه الإسلام عن الفقراء والمعوذين بما كان ينفق عليهم من بيت مال المسلمين ، لكن لما تحضر العرب ، وتحولت الخلافة ملكا دنيوياً وزالت من النفوس دهشة الدين ، أخذت طبقة العامة ترزح تحت أعباء الفاقة ، وأثقال البؤس ، إلى حد مخيف . حتى أن بعض العامة كان يموت قبل أن يرى وجه الدينار ، ولو دفعت له ديناراً لسجد له ، وقبله مثنى ، وثلاث ، ورباع ، ولو دفعت له عشرة دنانير ، أو عشرين ديناراً دفعة واحدة لأصابه الخبل ، والجنون ، أو مات من ساعته ، كما اتفق للصياد مع أحمد بن طولون .

يذكر لنا المرحوم جرجى زيدان فيما نقل عن المقريزى فى تمدنه الإسلامى ، أن أحمد ابن طولون كان يتنزه فى يوم من الأيام ، فأبصر صياداً وابنه وبعد حديث له مع الصياد ، أشفق عليه ، فنقده عشرين ديناراً ذهباً ، فلما حصلت فى يد الصياد أعترته رعشة من الفرح . وفيما هو يقلب الدنانير سقط ميتا . ولما عاد ابن طولون وجد ابن الصياد يبكى عند جثمان أبيه ، ولا يجسر على الاقتراب منه ، خوفا من الدنانير ، فلما سأله عما به أجابه إن الذى أعطيته إياه قتله » . فعلم بن طولون أن الصياد المسكين مات فرحاً بالدنانير . فأخذ ابنه ورباه بنفقته الخاصة .

ويروى لنا الثقات من المؤرخين أن الناس كان

(البقية على ص ١٣)

دمعة وفاء وكلمـــــة إنصاف

للمرحوم محمد فريد وجدى

بقلم فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغى

رحم الله فريد وجدى فقد كان مؤمناً عالما أديبا صحفيا ، ومصلحاً اجتماعيا .

كان لفريد شخصيات متعددة كاملة لم تطغ إحداها على الأخرى ، كان مؤمنا ملك الإيمان جوانب نفسه ونواحى حسه ، وكان مؤمنا عن بصيرة وفهم لا عن عصبية وتقليد أقبل على الإســلام يتدارسه ويتفهمه ويتعمقه ويتذوق ما فيه من سمو وجمال وكمال وما أودعه الله من أسرار جعلته أكمل الأديان وأليقها ببنى الإنسان إلى آخر الزمان . . فلما بلغ أشده واستوى وآتاه الله حكما وعلماً وبيانا ، ندب نفسه للدفاع عن الإسلام ودحض ما أثاره أعداؤه عليه من شبهات فصاول وطاول وجاهد ونازل ، وظل زهاء نصف قرن يكتب فى الإسلام ومزاياه وأسراره . وعرفته الأقطار الإسلامية والأجنبية كاتبا مسلماً منصفا يقرع الحجة بالحجة ويدفع عن الإسلام بالتى هى أحسن ، كما هو أدب الإسلام ولقد توافر لفريد وجدى كل عناصر النصر ، إيمان بمـا يدافع عنه وثقافة قوية شرقية وغربية وبيان صادق وقلم نزيه عف وتجرد عن الغرض والهوى . ولقد امتحنت الأديان فى أوائل القرن العشرين بتيار الألحاديين والماديين وأخذوا يزنون الأديان بموازين المـادة ويطبقون عليها قوانينهم البشرية المادية ويسخرون بمالا يخضع لتلك القوانين وينكرونه .. وفى الأديان شئون لا طاقة للعقول بتفسيرها وتفصيلها كالموت والروح والبعث ونحوها . فأخذ وجـدى نفسه بالدفاع عن الإسلام بالأسلوب الذى يفهمه هؤلاء ونازلهم بسلاحهم وأخذ يفسر لهم قضايا الإسلام على ضوء العلم والفلسفة .

المرحوم محمد فريد وجدى

وكانت مقالاته نوراً وناراً يسترشد بها المسترشدون ويصلى بسعيرها الضالون وكاد فريد ينفرد فى هذا الميدان وتجمعت له من تلك المقالات والبحوث أسفار يتداولها المسلمون وغير المسلمين وظل يتابع الأفـكار العلمية والفلسفية ويمحصها ويوائم بين ما تقرر منها وبين قضايا الإسلام إلى آخر حياته . ولقد قلت له مرة . إن القراء يأخذون عليك الاسترسال فى المقالات الفلسفية فقال . إن الفلسفة هاجمتنا فى بيوتنا وإن لم نتعقبها بالتفسير والتفنيد كان لها على عقول ناشئة المسلمين أوخم العواقب .

وكان يدرك مافى الإسلام من رفق ويسر ، ويعلم

أن الإسلام قد استقرت قواعده ، ولا سبيل إلى التزيد فيه أو تحوير ما ثبت من أحكامه وتعاليمه . فكان حربا على البدع والمبتدعين يجاهر باستنكارها فى غير مواربة أو مداهنة وكان حفيا بسيرة رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه معجباً بها مغرما بالحديث عنها يكررها ويتعمقها ويستلهمها العبر ويدعو إلى الاقتباس من مشكاتها والتهدى بهديها فى حل مشاكل البشرية وقادة المسلمين بل قادة العالم أجمعين .

وكان له فى الإصلاح الاجتماعى جولات ويرى أن الإصلاح الاجتماعى ينبغى أن يدور فى فلك الدين . فإذا خرج عن مداره فقد أشرف على الخطر . وعلى هذا الأساس عالج قضية السفور والحجاب وخاصم فيها قاسم أمين وانجلت المعركة عن كتاب فريد وجدى « المرأة المسلمة » وهو كتاب شرح فيه مسألة المرأة شرحاً إسلامياً محرراً دقيقاً أبان عن وجه المصلحة فى التزام المرأة حدود الإسلام وأن ثورتها على تلك الحدود ستفضى بها إلى الفوضى وسوء العاقبة . وقد كشفت الأيام عن صدق ظنه وبعد نظره وانتهى الحال بالمرأة إلى ما نحن فيه .

وكان فريد عالماً عصامياً فى علمه لم يتم تعليمه فى جامعة أو معهد بل أتمه بنفسه وجلده وصبره وجهاده ، ولم يتخصص فى علم من العلوم فلا يقال هو عالم فى فن كذا بل كان عالماً على نمط العلماء السابقين الذين لهم مشاركة فى كل معارف عصرهم إلا أنا كنا نلاحظ غلبة الاجتماع والفلسفة عليه ، فلا حرج إذا قلنا إنه فيلسوف أو عالم اجتماع .

لقد أولع فريد بالعلم فكان شغله الدائم وكانت مكتبته متعبده ظل أكثر من نصف قرن يقرأ ويكتب وقد ترك تراثاً علمياً خالداً .. ومن أبرز ما تركه تفسيره المختصر لكتاب الله الكريم ودائرة المعارف الوجدية . وله غيرهما كتب يغلب عليها التاريخ والاجتماع ولو قدر لفريد دراسة عالية كاملة وتوجيه إلى علوم خاصة لظفرت منه المكتبة العربية بدراسات عميقة ومؤلفات لها مكانها فى تلك العلوم .

لقد قرأ فريد كثيراً فى علوم الفلسفة والكلام والاجتماع بالعربية والفرنسية ويمكن أن يقال : إن دراسته الطويلة قد انحرفت به عن بعض المذاهب المعروفة لعلماء الإسلام فى بعض قضايا علم الكلام ، إلا أننا لا نظن أن هذا الانحراف قد بلغ به درجة الخطر على عقيدته وإيمانه ، وأقصى ما يقال فى هذا الانحراف أنه شطح من شطحات الصوفية التى تحمل عند حسن الظن على المبالغة فى الإيمان والنزول فى مقام من مقامات المعرفة التى يذكرها المتصوفون ، ولا نستبعد ذلك عليه فقد كان متصوفاً ويبعد جداً فى نظرنا أنه يكون فريد الممتلىء غيرة على الإسلام وحماسة فى الدفاع عنه والذى وقف نفسه وعلمه وقلمه على الدعوة إليه والذياد عنه مزعزع العقيدة مدخول الوجدان .

وكان فريد أديباً كاتباً يمتاز بأسلوبه الفنى الدقيق العميق كما يمتاز بسلامة العبارة وكان يردد فى كتاباته ألفاظاً غريبة على القارىء العادى ، ويبدو لدقيق الملاحظة أنها من خواصه وكان قليل الكتابات الإنشائية وقد اشترك فى تحرير بعض الصحف وأصدر جريدة خاصة به لم تدم طويلا وظل أخيراً مديرا لمجلة الأزهر أكثر من عشرة أعوام وله فى كل عدد منها مقال الافتتاح يعالج به موضوعاً دينياً أو اجتماعياً أو تاريخياً،وكانت مقالاته الدينية مقالات عامة فى أصول الإسلام وأسراره لا فى تفاصيله وفروعه . وكان فيما يكتب عفاً نزيهاً لا تستفزه الخصومة

ولا يطيش حلمه ولا قلمه ولا يزدهيه علمه ولا أدبه .

أما خلقه فبالقدر الذى أعرفه عنه أنه كان يؤثر العزلة والانطواء على نفسه وقل أن يرى فى حفل أو ناد وقد يكون ذلك طبعاً ، أو نتيجة خبرة وتجربة ، وكان كثير الصمت قليل الكلام كدأب العلماء يشعرك حين تتحدث إليه أنك المفيد وهو المستفيد . ويقول الذين أكثروا الصلة به إن بطبعه حدة لكن لا تخرجه عما يجمل بعقلاء الرجال . ومع أنه حضرى النشأة وفى سعة من العيش كان محافظاً على تقاليده الشرقية ، بل مسرفاً فى الحفاظ عليها وقد ذكرت بعض الصحف أنه ولد سنة ١٨٧٨ وبعد حصوله على البكالوريا عكف على دراسته بالمنزل واستدعاه الخديوى للعمل بالقصر على إثر مقالات فى الفلسفة والاجتماع أثارت إعجابه فعمل يومين ثم آثر الحياة بين الكتب على حياة القصر وقد توفى فى جمادى الآخرة سنة ١٣٧٣ فبراير سنة ١٩٥٤ .

رحم الله فريداً وأنزله ما هو أهل له من منازل المجاهدين فى سبيله العاملين على رفعة دينه .

أبو الوفا المراغى
مدير المكتبة الأزهرية

إقرأ
صوت البحرين
صوت الأحرار
إقرأ كل شهر مجلة صوت البحرين
التى تحارب الطغيان والإستعمار
ومشعل الحرية ومنبر الرأى الحر

تطور معيشة العامة فى التاريخ

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

يفترس بعضهم بعضاً فى أيام المجاعات فى مصر ، وأنهم أكلوا الجيف والميتات والدواب وبيع الكلب بخمسة دنانير ، والهر بثلاثة ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العدد الكثير .

ونزل الوزير يوماً عن بغلته ، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذها ثلاثة نفر فذبحوها وأكلوها ، فأخذوا فصلبوا ، فأصبحوا وقد أكلهم الناس ولم يبق إلا عظامهم . وظهر على رجل أنه يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ، ويدفن رؤوسهم ، وأطرافهم فقتل . هذا ما جاء فى الصفحة المائة والثانية والسبعين من حسن المحاضرة جزئه الثانى . وهو يدل على شقاء العامة من ناحية ، وسوء إدارة المسؤولين من ناحية ثانية .

وقد شقى الناس بالإدارة التى كانت تشرف على البلاد الشرقية فى أيام الحرب الكونية الأولى شقاء يكاد يذكرنا بشقاء العامة فى الأيام السالفة .

لقد عرض لنا أن رأينا جنوداً من الترك فى سنة ١٩١٦ يستجدون الخبز ليلاً على الرغم من أن المسؤولين كانوا يستولون على كل ما تنتجه الناس بأنفه الأثمان .

وحدث أن ماتت أسر برمتها من الجوع بسبب سوء الإدارة .

أما اليوم فلا تكاد تسمع الجمعيات الخيرية ، ومؤسسات الإحسان بشىء من الشقاء حتى تسرع إلى الترفيه عن البائسين ، وتشعرهم بأنهم ليسوا متروكين ولا مهملين . وأنت إذا دخلت إلى أفقر منزل تجد فيه من لوازم المعيشة ما لم يكن يتاح للطبقة الوسطى قديما .

روكس بن زائد العزيزى
عمان · ص . ب ٥٢٢

القومية فى شعر ناجى

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

رحم الله ناجى ، لقد كان ذا قلب كبير ، وضمير نقىّ ، ونفس وديعة ؛ كانت أخلاقه فى رقة الزهر ، وصفاء الماء فى المنحدر ، وكان يعيش للناس لا لنفسه ، ويحيا لوطنه يمجده ويفديه ، ويهتف بحاضره وماضيه ، وينشد له القوة والكرامة والحرية .

وناجى فى الطليعة من شعرائنا المجددين ، لم يكن اتباعى النزعة ، بل ابتداعياً ، يفيض شعره بالطلاقة والحياة والتجديد ، وينم عن أصالة وموهبة . . بلغ منزلة رفيعة فى روحه الغنائى ، وشعره الوجدانى ، المتحرر من قيود الصنعة والابتذال والتقليد ، الناطق عن تجربة عميقة ، ووحدة للقصيدة شاملة . ومن أجل هذه الطاقة الفنية الفريدة استحق الذكر والخلود . . ومذهب القصص الغزلى الذى ابتدعه فى أدبنا العربى امرؤ القيس ، وعمر بن أبى ربيعة ، والمخزومى ، وسواهم ، لا يكاد يدانى منحى ناجى فى وجدانياته المستمدة من شاعرية غنية خصبة ، ثرية بالصور والأخيلة والمعانى البديعة .

ومع انقطاع ناجى لشعره الوجدانى ، وتأملاته النفسية ، فإن له شعراً قومياً جميلا ، يمثل نزعاته الرائدة ، وآماله الكبيرة فى حرية بلاده ونهضتها وتقدمها .

كان ناجى يؤمن بمصر إيماناً عميقاً ، وتنطوى جوانحه على أبلغ مشاعر الوفاء لها ، ويعتز بتاريخها العريق التليد ، فى هتافه :

أمتى أمة العلا وأبى الهول والهرم

ويشيد برمزها العربى ، ومنارتها الإسلامية ، الأزهر الشامخ الرأس ، الباقى على الأدهار :

مُطلعٌ (عبده) و (سعداً) ورهط الـ
مجد والبأس والعلا والفخار

كما يقول ناجى من قصيدة له ، فى تكريم الدكتور زكى مبارك ، رحمهما الله .

كان يحب بلاده حباً متأصلا فى طوايا نفسه ، يعود إليها بعد رحلة فى أوربا ، وحين يرى شاطىء مصر الجميل يصيح هاتفاً :

هتفت وقد بدت مصر لعينى
رفاق . . تلك مصر يا رفاق

ثار ناجى ، فصاح فى الشباب ، يطالبهم بتحطيم قيود الاستعمار ، وأن يعملوا ويكافحوا لأجل سيادة الوطن ، ولتكون أمتهم فوق الأمم ، قائلا :

زعموكم أمة هازلة
كذب الزاعم فيما قد زعم
حطموا القيد الذى حطمكم
واجعلوا أمتكم فوق الأمم

وكان يصيح دائماً فى الشباب ، يحثهم على العمل والتضحية من أجل الوطن ، من أجل عزته ومجده ، لأنه كان نزاعاً دائما بفطرته إلى الحرية . .

استمع إليه يقول ، من نداء له وجهه إلى الشباب :

وطن دعا ، وفتى أجاب   بوركت يا عزم الشباب
قل للشباب : اليوم يو   مكم الأغر المستطاب
اليوم يبدو حب مصـ   ـر ، فلا خفاء ولا حجاب
هاتوا الفدا الغالى لمصـ   ـر ، وأرخصوه كالتراب

وكان ناجى يرى الفقر والمرض والجهل ، تنهك ثلاثتها جسم الأمة ، وتكاد تقضى على مقوماتها وقوتها ، وتحول دون تقدمنا السياسى والاجتماعى والفكرى ؛ فيتألم ويشتد ألمه ، ويهيب بالشباب أن يعملوا ويكافحوا ، وينقذوا بلادهم من هذه الجراثيم القاتلة . . يقول من قصيدته « مصر[1] » :

حلفنا نولى وجهنا شطر حبها
ونُنفد فيها الصبر والجهد والعمرا
نبث بها روح الحيـــاة قوية
ونقتل فيها الضنك والذل والفقرا
نحطم أغلالاً ، ونمحو حوائلاً
ونخلق فيها الفكر والعمل الحرا
سلاماً شباب النيل فى كل موقف
على الدهر يجنى المجد أو يجلب الفخرا
تعالوا نشيد مصنعاً ، رب مصنع
يدر على صناعنا المغنم الوفرا
تعالوا نشيد ملجأ ، رب ملجإ
يضم حطام البؤس والأوجه الصفرا
تعالوا لنمحو الجهل والعلل التى
أحاطت بنا كالسيل تغمرنا غمرا
تعالوا نقـل للصعب أهلا فإننا
شباب ألفنا الصعب والمطلب الوعرا

فنرى دعوة حارة للتكاتف والجهاد من أجل محاربة أعداء الوطن : الجهل والفقر والمرض ، ومن أجل إشاعة روح النهضة ، وتحطيم الأغلال ، وخلق العمل الحر والفكر الحر ، وحب التقدم . .

والفلاح المصرى المكافح : ما شأنه وماخطبه ؟ لقد وقف ناجى يرثى لحاله ، ويطالب بإنقاذه ، لأنه عماد الثروة الاقتصادية فى مصر ، ويتألم ألمًا شديداً لخيرات الوطن ، التى تغدق على الواردين ، ويحرم منها صميم الشعب وطبقاته الكادحة ، فيقول :

صونوا البلاد وأدركوا فلاحكم
كاد الحمى يغـــدو بغير عماد
حيران من مرض إلى بؤس إلى
كرب تمرُّ به بلا تعـــداد
ومن المصائب فى زمانك أن ترى
بلداً كثير منـــاهل الوراد
والخير مدرارا عليـه ، وربه
جوعان محروم الرعاية ، صـادى

ويزداد الشاعر ألمًا وحسرة وإشفاقاً ، حين يرى أجسام مواطنيه المريضة ، وعقولهم العليلة ، فيقول مخاطباً جراح مصر الكبير على إبراهيم :

نبى الطب أدركنا إذا ما
تطلعت العيون إلى رسول
فكم فى مصر أجسام مراض
بأرواح كأشـــباح الطلول

وصدق ناجى فيما قال . . ويرى الشاعر التفرق والأنانية وحب الذات وغيرها من صفات هى المعاول الهدامة فى صرح نهضتنا ، فيقول فى ألم مشوب بالحسرة :

كل يعيش لنفسه فى أمة
شقيت بطول تفرق الآباد

---

(١) ص ١٧٨ — ليالى القاهرة .

ويتلفت ناجى ، فيرى الخمول فى وطنه ، ويرى حرباً سافرة على النبوغ ، وإهمالاً مزرياً لثروة لا تقدر بثمن ، ثروة فكرية وقومية كان ينتظر أن يكون لها أبعد الآثار فى حياتنا ، فيثور ، ويطالب بتقدير النبوغ فى بلاده ، قائلا :

كرموا نابغيكمو ، واعرفوهم
فضياع النبوغ فى الإنكار

ويقول :

واضياع النبوغ فى مصر إن لم
يكُ تخليده على الشعراء

ومن مظاهر حب الشاعر لوطنه وتقديسه له ، كثرة حديثه عن النيل ، حتى ليلوذ به ، ويشكو إليه همومه وأحزانه ، وينشد لديه الراحة والطمأنينة والسلام والصفاء ؛ يقول فيما يقول من شعره :

أقبلت للنيل المبارك شاكياً
زمنى ، وقد كثرت على همومى
ومسحت كفى والجبين بمائه
على أهدىء ثورة المحموم

وناجى لم يكن تفوته غالباً مناسبة وطنية ، دون أن ينظم فيها شعراً يخلدها ، فقد رثى شهيد الوطن عبد الحكيم الجراحى ، حين مات فى مظاهرة وطنية كبرى عام ١٩٣٥ برصاص أذناب المستعمر ؛ ورثى شهيدى الطيران المصرى عام ١٩٣٤ بقصيدة جميلة يقول منها :

وهلل السين إذ هلت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء وادينا

ويقول منها :

يا أمتى كم دموع فى مآقينا
نبكى شهيديك أم نبكى أمانينا ؟
يا أمتى إن بكينا اليوم معذرة
فى الضعف بعض المآسى فوق أيدينا

ولقد رثى كثيراً من إخوانه الشعراء ، الذين لاقوا ربهم ، ومن بينهم الهمشرى ، والهمياوى ، وشوقى . . يذكر (شوقياً) فيذكره بشاعر الحرية والداعى إلى الحق فى الوطن العربى الأكبر ، فيقول :

يا عاشق الحرية الشكلى أفق
واهتف بشعرك فى شباب الدار
يا من دعا للحق فى أوطانه
ومضى ليهتف فى ديار الجار
عام مضى ، يا للزمان وطبه
فينا ، ويا لسواخر الأقدار
شوقى نظمت فكنت براً خيراً
فى أمة ظمأى إلى الأخيار
أرسلت شعرك فى المدائن هادياً
شبه المنار يطوف بالأقطار

واشترك الشاعر فى تكريم العاملين من أبناء الوطن ، ومن بينهم المرحوم على ابراهيم ، جراح مصر الكبير ، والمرحوم زكى مبارك ، وأنطون الجميل ، وشاعرنا عزيز أباظة ، وعميد مدرسة أبولو الشعرية الدكتور أحمد زكى أبوشادى ردَّ الله غربته ، وسواهم ؛ فوقف مع الواقفين يمجد بطولة أبطالنا ، ويحيى العاملين من أبناء الوادى ؛ ويذكر تراثنا الخالد ، والروح المصرى المتوثب الخلاق . . يقول فى بعض هؤلاء :

قد ينام التراث جيلا فجيلا
غافياً فى مجاهل خرساء
وتنام الروح العريقة فى الجـ
ـد ، لتبدو فى طلعة سمراء

فنراها مصرية السمت والقو

ة والعـزم والحجا والمضـاء

ويؤكد أنه إنما يؤدى حق بلاده عليه، بتكريم النبوغ ، والإشادة بالعبقرية ، فيقول يخاطب بعض من وقف يكرمهم :

أنا لا أوفى اليوم حقك وحده

لـكن أؤدى فيك حق بلادى

وينفى الشاعر أنه يقصد بما يقول ملقاً أو نفاقاً أو رياء ، مؤكدا أنه يقول وهو يعنى ما يقول ، وأنه إنما يكرم الأعمال فى أشخاص بعض الرجال :

لم نـكرمك للوزارة والمنـ

صب والجد والسنا والرواء

نحن قوم نهيم بالرجل الـكا

مل يمضى للأمر دون التواء

وتـكرم الهيئات الأدبية العالمية شاعرنا « الدكتور أحمد زكى أبو شادى » فى نيويورك ، فى الثلاثين من ابريل عام ١٩٥٠ ، بمناسبة ظهور ديوانه الرائع : « من السماء » ؛ فيبعث ناجى بقصيدة ألقيت فى هـذا الحفل الأدبى الجامع ، يكرم فيها العبقرية المصرية فى شخص « أبى شادى » ، وجاء فيها :

إن كرموك فـكم قلب هنا غرد

مكرم لك ، شاد ، بين أيديكا

ما أعظم الفن يسمو وهو مغترب

وكيف نجزع حين الفن حاديكا

يا شـاعر الفن غرد فى خمـائله

وغن ، واسم ، وجدد فى مراميكا

أقول للفن : سبح ، ثم مل طرباً

أقسمت أن أبا شادى لشاديكا

إن لم تـكن أنت عين الخلد دانية

فإنه لذرى التخليـــد داعيكا

ويكرم ناجى مع لفيف من الشعراء الشاعر عزيز أباظة ، فيذكر له ما أداه للفصحى ، وللعروبة ، فيقول :

جوزيت عن لغة الفصحى وأمتها

عمراً مديداً ، وتـكريماً ، وإحساناً

وللشاعر شعر قليل فى الطبيعة المصرية ، والتنويه بجمالها الساحر ، وأغلبه أوصاف وجدانية ، يعبر فيها عن تأثر نفسه بجمال الطبيعة وجلالها . وكان لناجى غرام بمدينتين مصريتين ، يحبهما ويحب قضاء فراغه فى مدينة منهما : الاسكندرية والمنصورة . . يتحدث عن المنصورة ويصفها فى قصيدة له ، يقول منها :

يا جنة من جنان الله أعبدها

لن تبعدى ، ولدى السحر والعبق

وله فى ثغرنا الجميل ، ومصيفنا الوديع : « الاسكندرية » قصيدة عنوانها « الثغر » لم تظهر بعد فى ديوان ، ويتحدث فيها عن المصيف حديث الوامق المحب ، فيقول فيما يقول :

سلاماً يا عروس المـاء إنى

أحبك لا أملُّ بك المُقَامَا

أسير إلى لقائك نِضوَ شوقٍ

وأرجعُ عن ربوعكِ مستهاما

بربكِ أيهــــا الأنوارُ ماذا

تركتِ بساهرٍ أَلِفَ الظلاما

بربكِ أيها الأمواج ظلت

على الشطئان ترتطم ارتطاماً

(البقية على ص ٢٢)

عمرو بن معد يكرب

بقلم الأستاذ عبد اللطيف الصالح

كان العرب فى الجاهلية يرخصون نفوسهم فى سبيل شرفهم وعزهم ، ويحرصون على عاداتهم وتقاليدهم التى ورثوها وطبعوا عليهـا وقديماً قال شاعرهم :

إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا
ولو نسام بها فى الأمن أغلينا

وإن حياتهم الجاهلية جعلتهم يتقنون الـكر والفر حتى غدوا فرساناً كماة تضرب بهم الأمثال ويتميزون بذلك عن غيرهم من الشعوب وكان ذلك مادة للمنافرة والمفاخرة لدى شعرائهم ، وهذا قائلهم يقول :

وإنا لقوم ما نعـــود خيلنا
إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا
من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنـــا أن نردها
صحاحاً ولا مستنكراً أن تقصرا

وممن اشتهر بالشجاعة وعد من فرسان العرب ومشهوريهم فى الجاهلية والإسلام عمرو بن معد يكرب الزبيدى . فارس اليمن غير منازع . وصاحب الغارات والوقائع فى الجاهلية والإسلام سأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الحرب فقال : مرة المذاق إذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف .

وهو القائل : لا أبالى من لقيت من فرسان العرب مالم يلقنى حراها وهجيناها ، يعنى بالحرين ، عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وبالعبدين عنترة والسليك بن السلـكة .

وكان له سيف يعرف بالصمصامة أهداه إليه أحد ملوك حمير ويقال له ذو قيفان فقال فيه عمرو

وسيف لابن ذى قيفان عندى
تخيره الفتى من عصر عاد
يقد البيض والأبدان قداً
وفى الهـام الململم ذو احتداد

وقد وهبه عمرو إلى سعد بن أبى وقاص ، ثم صار إلى سعيد بن العاص ، وقد اشتراه الخليفة المهدى منهم بمال جسيم وأحضر الشعراء فقالوا فيه أشعاراً كثيرة .

ودخل يوماً على عمر بن الخطاب فدار بينهما كلام خفقه على أثره عمر بالدرة فقال له عمرو :

أتضربنى كأنك ذو رعين
بأنعم عيشـــة أو ذو نواس
فـكم ملك قديم قــــد رأينا
وعز ظاهر الجبروت قاسى
فأصبح أهـــله بادوا وأضحى
ينقل من أناس إلى أناس

ولـما انتهى أجابه ابن الخطاب رضى الله عنه بقوله ، صدقت يا أبا ثور . فقد هدم ذلك كله الإسلام .

وينتهى نسبه إلى كهلان ، وكنيته أبو ثور ، وكان من أشجع الناس وأقواهم ، وقد ذكرنى اسمه ، أن معدى اشتقاقه مثل اشتقاق معدان ،

ويزيد عليه أنه يجوز أن يكون من العدوان ، وكرب من الكرب وهو أشد الغمّ أو من كرب بمعنى قارب أو من كربت الدلو شددتها بالكرب وهو الحبل الذى يشدّ على العراق . قال ابن جنى فسره ثعلب بأنه من عداه الكرب أى تجاوزه وانصرف عنه .

وفد على النبى عليه السلام مع وفد زبيد سنة تسع ، وقيل سنة عشر ، فأسلم مع من أسلم وأقام فى المدينة مدة ثم رجع إلى قومه وبقى بين ظهرانيهم إلى أن توفى النبى عليه السلام ، فارتد مع الأسود العنسى . فسار إليه خالد بن الوليد فقاتله حتى هزم ، ولما رأى عمرو الأمداد من أبى بكر عرف أنه لم تعد له طاقة وجهد على مواصلة القتال ، فأسلم ثانية ، وعندما دخل على أبى بكر رضى الله عنه قال له يا عمرو أما تستحى كل يوم مهزوماً أو مأسوراً ، لو عززت هذا الدين لرفعك الله تعالى فقال عمرو . لا جرم لأقبلن ولا أعود ، فأطلقه وعاد إلى قومه ثم عاد إلى المدينة .

ولقد شهد كثيراً من الوقائع أيام الفتوح ، فكتب صفحة فى تاريخ الإسلام والجهاد مشرقة ، تذكر عظيم جهاده ، وصدق دفاعه ، وإخلاصه لعقيدته ودينه ، ومن الوقائع التى خاض غمارها وشهدها اليرموك . بعثه أبو بكر إلى الشام فأبلى بلاء حسنا ، وجاهد خير جهاد ، وقد ذهبت إحدى عينيه فى تلك الموقعة الحاسمة من تاريخ العرب ، ومن المعارك التى اكتوى بنارها أيضا موقعة القادسية . والتاريخ يحدثنا عنه فى هذه الموقعة حديثه عنه فى اليرموك من عظم الجهاد والاستبسال ، وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الأعاجم وكان سبب الفتح وهو القائل عن الحرب :

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها
جداول زرع أرسلت فاسبطرّت
فجاشت إلى النفس أول مرة
فردتْ على مكروهها فاستقرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقى
إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّت
فلو أن قومى أنطقتنى رماحهم
نطقت ولكنّ الرماح أجرّت

ومن المعارك التى شهدها معركة « نهاوند » وقد كتب عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن المزنى إن فى جندك رجلين ، عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد الأسدى ، فأحضرهما الناس وشاورهما فى الحرب ولا تولهما عملا والسلام ، فلما قدم كتاب عمر بعث إليهما فقال ، ما عندك ياعمرو فقال أرونى كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت ، وقال طليحة أى ناحية شئتم ، فأنا أدخل على القوم منها ، ولما التقوا مع أعدائهم أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشدّ على كمىّ من القوم فقتله .

وكان له أخ يدعى عبد الله تنازع مع رجل من بنى مازن فعدا عليه فقتله ، وأراد عمرو أن يأخذ ديته فغضبت أخته وقالت تحرضه على الثأر

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم
فمشّوا بآذان النعام المصلّم
ودع عنك عمرا إنّ عمرا مسالم
وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فلما سمع قولها أكبّ بالغارة على بنى مازن وهم غارّون فأوجع فيهم ونال منهم وفى ذلك يقول :

تمنت مازن جهـــلا خلاطى
فذوق مازن طعم الخلاط

(البقية على ص ٢٢)

العدالة فى الاسـلام

للأستاذ مختار عمر سليم

فى المقال السابق وجهت الأفكار إلى البحث فى مظاهر الإسلام المتعددة ؛ وصوره المتنوعة ، وفضائله الرشيدة ومناهجه السديدة ، ومبادئه الحكيمة ، ومقاييسه المثالية ، وبينت ما انطوت عليه هذه المبادئ والمناهج والمقاييس من خير وعدل ؛ وهداية ومعرفة ؛ وحرية ومساواة ، ...

وناشدت الناس عامة ، والشباب خاصة — لأنه عصب الحياة ؛ وعدة المستقبل ، والشبكة الكهربية التى تمد مصابيح القلوب بأنوارها ، وتنعكس قوتها على الأجسام فتكسبها نشاطا وعملا ناشدتهم أن يتصفحوا تاريخ الإسلام من جديد ، ..

وناشدت الحاكين والمحكومين معا — أن يرجعوا — فى كل ما يأتون وما يذرون — إليه ، وأن يحرروا من عدالته وحريته ؛ وإنصافه ومساواته ، وجميع معاملاته وأحكامه وآدابه — الدساتير النافعة ، والقوانين الصالحة ، التى نفعت الأولين ؛ وأصلحت المتقدمين وكانت رائدهم إلى الفتح والنصر حتى سادوا أعاظم الدول ، وأكابر الملوك — وقد كانوا رعاة غنم وإبل — فتوجهت أنظارهم إليهم ، وأثار ذلك الفتح والنصر الإعجاب والدهشة فيهم ؛ حتى دعا قائد الفرس أحدهم -- وهم على أبواب موقعة معهم — للتفاهم على أسباب هذا التقدم والزحف — مما سنتعرض له بشىء من التفصيل فى فرصة أخرى إن شاء الله تعالى .

وناشدت الولاة أن يتخذوا من تعاليمه المشرقة الصفحات ، الدانية الثمرات ، مناهج التربية والتعليم والتأديب والتثقيف ، وأن ينشئوا عليها الجيل الجديد من الشباب حتى يتذوقوا عزة الإسلام التى تأبى الذل ، وكرامته التى تحارب الضيم ، وعدالته التى تمحق الظلم ، وتزيل الخوف ، وتحل مكانهما الدعة والأمن ، وسلامه الدائم الذى يقى المجموعة البشرية من العداوة والبغضاء ، ومن التطاحن وإراقة الدماء ، ويضع لها حدودا — لو وفقت إلى العمل بها — لحالفها الوئام والصفاء ، ولازمها الخير والهناء ، وسارت فى طريق النور والضياء ...

***

يجدر بنا — نحن المسلمين — بعد أن قضينا زمناً غير قصير فى أرزاء أصابتنا ؛ وفى جرى وراء أهواء صرعتنا ؛ وفى خلافات حزبية أقامتها المطامع وأقعدتها ، وفى أعمال فردية تهدف إلى منافع معينة وتقوم لحساب طائفة مخصوصة — وإن أضرت بمنافع الجميع ، وتعارضت مع المصالح العامة .

يجدر بنا — بعد أن أحسسنا بهذه النكسة التى ألمت بنا ، والغمرة التى غشيتنا ، وداء الأمم الذى أصابنا من تنافس فى الدنيا ، وتكاثر على جمعها ، وتباغض من أجلها حتى شح الغنى على الفقير ، وحسد الفقير الغنى ، وبغى القوى على الضعيف وتحقق فينا ما تنبأ به رسول الدعوة قبل موته حيث قال : (إنه سيصيب أمتى داء الأمم . قالوا وما داء الأمم ؟ قال : الأشر [1] والبطر والتكاثر والتنافس فى الدنيا

الأشر والبطر بالتحريك كفر النعمة والطغيان عند توفرها ، والتكاثر جمع المال والبغى الظلم ، والهرج القتل .

والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم يكون الهرْج) رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة بإسناد جيد .

وإن رسول البشرية صلوات الله وسلامه عليه إذ يخبر بما تقدم — يشير فى طىّ هذا الخبر إلى تحذير المسلمين من الوقوع فى هذا الداء الخطير الذى يقوض بناء الأمة ، ويفكك روابط الاجتماع والوحدة ؛ . . . ،

وجميل بنا كذلك — أن نتبين أن السبب فيما وصلنا إليه من تأخر وتفرق ، هو ما أشار إليه صاحب الدعوة فى الحديث السابق من الجرى وراء الشهوات ، وتتبع الملذات ، والتنافس — لافى الدين — ولكن فى الدنيا ، والتباغض والتحاسد عليها ، حتى أدى ذلك إلى الظلم وقتل الأنفس البريئة — وإذا تبينا ذلك السبب — وجب على المسلمين فى جمع أقطارهم — أن يتباعدوا عن كل ما يؤدى إلى الظلم والقتل ، ولا يحصل منهم التباعد إلا باتباع العدل والإنصاف والمساواة بين الجميع فى الحقوق والواجبات . . .

وإن القرآن الكريم أمر بالعدل والعدالة فى أكثر من آية ذكرت طرفا منها فى المقال المتقدم ، وكلها تحث على العدل فى الشهادة وأدائها ومع الكفار المسالمين للدين .. ثم العدل المطلق الشامل للمعاملات من بيع وشراء باستيفاء الموزون والمكيل ، ولذلك نعى الله على المطففين ببيان أعمالهم ومآلهم ، حتى يتحولوا عماهم فيه ، ولا يقع فى مثل عملهم سواهم بقوله تعالى فى سورة المطففين (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) بين الله تعالى فى هذه الآية أن المطففين صنف من الناس غلب عليهم الطمع الذى يظهر فى بيعهم وشرائهم : فهم إذا اشتروا من غيرهم استوفوا الكيل والوزن بل أرادوه زائدا على الحق المتعارف ، وإذا باعوا لسواهم أنقصوا الكيل والوزن ، فكأنهم نسوا أن دنياهم بما فيها من مال وجمال فانية ؛ ولا تنفع إلا من استخدمها فى الأعمال الصالحة ، وكأنهم نسوا أنهم ميتون ، وأنهم سيبعثون ويسألون عن بيعهم وشرائهم وجميع أعمالهم . فإذا قامت على أساس العدل والحق فهم ناجون ، وإلاّ ففى العذاب داخلون . . .

أمر الله تعالى الفرد أن يعدل مع نفسه وزوجه وأولاده ، كما أمر الحاكم أن يعدل فى جميع أحكامه ؛ وأحاطه بكثير من الوسائل التى تحميه من الزلل ؛ وتجنبه العثار ، فأمره بدراسة ما يعرض عليه من أحكام دراسة كاملة شاملة ، فى جو يكون فيه حاضر العقل ، سليم الجسم . فلا يكون فى ثورة من غضب أو جوع ، أو يكون مشغولاً بقضاء الحاجة أوغيرها مما فصلته كتب الفقه ، فإن ذلك قد يشغله ويأخذ قدراً من تفكيره الذى يجب أن ينصرف جميعه فيما هو بصدده من أحكام تتعلق بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم ؛ ومن أجل ذلك أمره الله أمراً مؤكداً بالعدل والإنصاف مع القريب والبعيد ؛ ومع القوى والضعيف ، ومع الغنى والفقير ، لأنه خليفته فى أرضه ، ولأنه الملجأ الأخير للناس ، حكمه نافذ وأمره مسموع وإطاعته فيما أمر الله واجبة ؛ وعليه تبعة الجميع لأنه راعيهم ، والراعى مسئول عن رعيته فإذا عدل أوصل الحقوق إلى أهلها ، وأزال العداوة من النفوس ، وغرس المحبة فى القلوب ؛ ونشر الأمن بين الشعوب . . .

بل خوّل الله للحاكم — زيادة على ما تقدم — سلطة القضاء بين المتحاكمين إليه من أهل دين

آخر وضرب لهذا مثلا من بعض اليهود الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون الحكم فى أمر رجلين محصنين وقعت منهما فاحشة الزنا — وهم يعلمون حكم الرجم فى التوراة — ولكنهم كرهوا رجم هذين الرجلين لمنزلتهما ، وأرادوا من الرسول الحكم بالجلد على حسب أهوائهم ، فأنزل الله تعالى قوله الفصل فى سورة المائدة لهؤلاء ولأمثالهم — (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون).

وقال تعالى فى سورة النساء (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس ، أن تحكموا بالعدل . إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا).

« والموضوع بقية »

مختار عمر سليم

مبعوث الأزهر بالكويت

عمرو بن معد يكرب

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

أطلت فراطكم عاماً فعاما
ودين المذحجىّ إلى فراط

أطلت فراطكم حتى إذا ما
قتلت سراتكم كانت قطاط

غدرتم غدرة وغدرت أخرى
فما إن بيننا أبدا يعاط

بطعن كالحريق إذا التقينا
وضرب المشرفية فى الغطاط

وقد مات عمرو بن معد يكرب فى سنة إحدى وعشرين من الهجرة ، وفى كيفية موته روايات وأقوال .

الكويت عبد اللطيف الصالح

القومية فى شعر ناجى

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

عبابكِ فى دمى ، وشذاكِ باق
وهذا الصوت أسمعه دواما

فؤادى قم بنا نشكو شجانا
لصخر فى جدار البحر قاما

وتعال ؛ ولا تقل هذا جماد
وكيف تروم بالصخر اعتصاما ؟

فكم فى الحب من قلب أصم
تجاهل أو تنكر أو تعامى

وكم صخرٍ أحَسَّ بما عنانا
وما عرف الحديث ولا الكلاما

هذه صور من القومية فى شعر ناجى ، الذى يمثل لنا أجمل الصور ، ويجلو أروع الذكريات ، ويجمع بين جمال الفن ودقة التصوير وعمق الثقافة والمعانى والأخيلة . . ولم يكن ناجى شاعر القومية بقدر ما كان شاعر الروح والوجدان ، ولقد أدى ناجى رسالته كاملة فى الحياة ، أدَّاها نحو وطنه وبلاده وشعبه ، ونحو المجتمع الذى عاش فيه وأحبه ، ونحو أصدقائه واللائذين به ، كما أداها بقوة ونبل نحو الكادحين والفقراء من أبناء الشعب ؛ وترك آثاراً عديدة تدل عليه ، وترشد إليه ، وتنطق بأجمل الذكريات ، وأبلغ الآيات المعبرة عن شخصية الشاعر وشاعريته ، وعن جليل غايته فى الحياة وأهدافه ورسالته ، وسنظل نذكر (ناجيا) كلما ذكرناها ، نذكره فى الخالدين ، ونذكره فى العبقريين الملهمين ، ونذكره فى العاملين لخير شعب مصر . شعبنا الحر الأبى ؟

محمد عبد المنعم خفاجى

المدرس بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف

مع عميد مدرســـة (أبولو)

الدكتور أحمد زكى أبو شادى

الدكتور أحمد زكى أبو شادى شاعر عربى عالمى ، وصاحب أعظم ثورة أدبية فى العصر الحديث ، وهو يقيم اليوم مغترباً فى نيويورك .

وقد وجهت البعثة إليه هذه الأسئلة فتفضل بالإجابة عنها .

— متى وأين ولدت ؟ .

— ولدت بمدينـــة القاهرة فى ٩ فبراير سنة ١٨٩٢ .

— ماهى أهم المراجع فى ترجمة تاريخ حياتك ؟

— أولاً الـكتاب القيم الذى أصدره الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى الأسـتاذ فى كلية اللغة العربية ، وثانياً الدراسات الـكثيرة التى نشرت عنى فى المجلات والصحف منذ عام ١٩٢٥ حتى اليوم ، وكذلك مانشر من دراسات فى كتبى ومجلاتى ودواوينى الشعرية المختلفة .

ومن المراجع فى الدراسات المتعلقة بشعرى : الـكتب الآتية :

(١) نظرات نقدية فى شعر أبى شادى : للأستاذ حسن الجداوى .

(٢) المنتخب من شعر أبى شادى : للأستاذين عبد القادر عاشور وعبد الحميد فؤاد .

(٣) الدراسات للشايب وعلى محمد البحراوى، فى مجلة العصور ، ولمحمد صبحى فى مجلة الإخاء ، وللأب الـكرملى فى مجلة لغة العرب ، ودراسات متنوعة فى كتاب (الشفق الباكى) الخ . . .

— ما هى الوظائف الطبية التى تقلدتها فى أول حياتك العلمية ؟ .

— وظيفة رئيس المعمل البـكتريولوجى فى معمل الحـكومة بالسويس ، ثم فى بورسعيد ، ثم فى الإسكندرية ، ثم شغلت مثل هـذه الوظيفة ، فى المعمل البـكتريولوجى لمستشفى الحميـات بالعباسية ، ثم عملت أستاذاً فى كلية الطب بجامعة الإسكندرية ثم وكيلاً لها .

— ما هى أهم الجمعيات التى توليت أعمالها قبيل إقامتك فى الإسكندرية عام ١٩٣٦ ؟

— توليت سكرتارية جمعيات « أبولو » ورابطة « مملـكة النحل » ، « الاتحاد المصرى لتربية الدجاج » ، « وجمعية الصناعات الزراعية » التى كنت رئيس تحرير مجلاتها ، وسوى ذلك من شتى الجمعيات العلمية والأدبية .

ما هى أهم الأدوار العلمية والأدبية التى اجتزتها قبيل هجرتك إلى نيويورك ؟

(١) الانتفاع فى صبـاى بالمجامع الأدبية الحاشدة فى دار والدى وفى إدارة جريدة « الظاهر » وقد كانت تضم أشهر رجال العلم والأدب فى مصر .

(٢) الاستفادة من دراستى العلمية الطبية التى تزاوجت مع نزعتى الأدبية الفطرية التى نشأت عليها .

(٣) إقامتى فى انجلترا عشر سنين زاخرة انتفعت خلالها بالبيئة الإنجليزية الراقية وبالدراسات الثقافية المتنوعة من مذاكرات ومحاضرات جامعية وغيرها .

(٤) حبى للريف وافتتانى به مما جعلنى أتعلق بهواية النحالة والدّجانة بصفة خاصة ، وقد كان لذلك أثر ملحوظ فى شعرى الوصفى والتصوفى .

(٥) اشتغالى فى انجلترا إلى جانب عملى الطبى بإنشاء أكبر معهد دولى للنحالة ، مع تحرير مجلة علمية خاصة بذلك ما تزال تصدر حتى الآن ، وقد كانت أكبر مجلة دولية من طرازها .

(٦) اشتغالى فى مصر — بعد عودتى من انجلترا — بالأعمال الأدبية والعلمية المختلفة التى أحن إليها ، وسبب نجاحى فيها أمران : أولهما تركيز مجهودى وذهنى لكل عمل على حدة وثانيهما الروح التعاونية التى أبنى عليها كل عمل عام أقوم به أو أشرف عليه .

— كيف كان اتجاهك وميلك إلى الأدب ؟

— نشأت على هذا الميل بتأثير البيئة الأولى سواء ، أكان ذلك من ناحية والدى ، أم من ناحية خالى ، ثم بتأثير المجتمع الصحفى الذى ترعرعت فيه ، ونبع منى الشعر فطرة على أثر غرامى فى صباى وقوى على أثر نكبتى فى حبى .

— إلى من تدين بثقافتك ؟

— أدين فى الروح الأدبية العامة إلى « مدرسة الظاهر » الصحفية منذ سنة ١٩٠٥ ، وقد شملت من أعلام الأدب أحمد شوقى ، ومحمد كرد على ، وعبد القادر المغربى ، وخليل مطران ، ومحمد لطفى جمعة ، وعبد الفتاح بيهم ، وتوفيق رفعت « باشا » وكثيرين غيرهم .

وأدين فى الروح الشعرية بصفة خاصة إلى خليل مطران ثم إلى أحمد شوقى بين شعراء العربية ، وفى الأدب الغربى تأثرت كثيراً بودزورث وبشيلى وكيتس وهينى من الشعراء . وبولز وديكنز ومن إرنولد بنيت من الأدباء وإلى ولز ومطران أهديت روايتى الشعرية « أخناتون » نظراً لنزعتهما الإنسانية التى أتعشقها — الأول فى فلسفته الاجتماعية والثانى فى شعره . وهذا دليل على نوع الثقافة التى كنت أحبها ولا سيما فى الأدبين الإنجليزى والروسى ، وهى بعبارة وجيزة الثقافة الإنسانية الصميمة ، وأما اطلاعى الأدبى والفلسفى العام — فضلاً عن اطلاعى العلمى — فوفير ومتنوع .

— ما رأيك فى النهضة الأدبية الحالية فى العالم العربى بصفة عامة ومصر خاصة ؟

— النهضة الأدبية فى العالم العربى نهضة أساسها التيقظ ثم التأثر بالأدب الغربى وهى نهضة صحيحة قوامها الشباب المثقف ، ولا بد من استمرار التفاعل والتطاحن بين القدامى والمجددين إلى أن يصطبغ الأدب فى كل قطر بصفة قومية تلائم أحواله دون أن تفقد صلتها بالأدب العالمى .

وألحظ أن النهضة الأدبية غير ممتازة فى الجزائر فى حين أنها ليست كذلك فى تونس ، كما ألحظ أن بعض الأقطار لها وثبات خاصة فى الشعر وفى مقدمتها لبنان . ومصر وتونس . وأما عن مصر ، فأرى أن ما يشوب النهضة الأدبية فيها تفشى روح الفردية

بين الأدباء حتى كاد يشبه كثيرون منهم ملوك الطوائف فى تخاذلهم ، واتجاه المصلحين يرمى إلى التعاون الأدبى الشامل تأليفاً وتفكيراً ونشراً وهذه إحدى أمانى التى أكد لها .

— ما رأيك فى الشعر الحديث ونهضة الغناء ؟

— أعتبر أن الشعر الحديث قد بلغ غاية من التفنن والإبداع لم تكن تخطر على البال فى عصر من العصور السابقة ، وقد أبديت رأيى عن ذلك فى مجلة « أبولو » وأما عن نهضة الغناء ، فما زلت أرى أن الغناء التعبيرى والتلحين التعبيرى بعيدان عن التحقق بفضل قصور الملحنين ، وأنا ضد الأغانى العامية المبتذلة وأدعو بحرارة إلى تطويع اللغة العربية السهلة للأغانى ، ولى نحو تحقيق هذه الغاية كتاب « أغانى أبى شادى » كما أرى أن تبث الموسيقى الأوربية فى الأغانى العربية فأقترح أن تترجم الأوبرات المشهورة وتطبق الترجمة النثرية أو النظمية بدون أى تصرف على الألحان الأصلية ، ويرجع إلى اقتراحى هذا منذ سنوات ترجمة الأغنية العالمية المشهورة « ماما » وتطبيقها على موسيقاها الأصلية . وغرضى من ذلك الاستمتاع أولاً بتلك الروائع الفنية ، وثانياً تهيئة مواهب الفنانين المصريين للتأثر بتلك الروائع تمهيداً لإنجابهم الفنى المستقل المجارى للفن الأوربى السامى . وقد قامت لجنة النشر والتأليف الموسيقية بتلحين بعض أوبراتى ووقف عجز المسرح المصرى دون القيام بتمثيلها .

وإنى أعلق أهمية كبرى على تكوين المسرح الغنائى الذى تعوزه غيرة الأغنياء الغيورين وسند الحكومة .

— ما أهم أعمالك الأدبية فى شبابك ؟

حررت فى مجلات وصحف عديدة منذ نشأتى ومن مؤلفاتى :

رباعيات عمر الخيام « عن الفارسية » .
عمريات فتز جرالد « « الإنجليزية » .
رباعيات حافظ الشيرازى « « « » .

ترجمة العاصفة عن شكسبير « نثراً » .

ومن جملة دواوين وكتب شعرية إما مستقلاً أو متعاوناً مع زملائى ومريدى وأشهرها : زينب — نكبة نافارين — مصريات — أنين ورنين — مفخرة رشيد — ذكرى شكسبير — الشفق الباكى — أشعة وظلال — الشعلة — أغانى أبى شادى — وطن الفراعنة .

كما أن لى أوبرات مثل : الآلهة — أخناتون — الزباء ملكة تدمر — بنت الصحراء — إحسان — أردشير .

وقد توليت زمناً تحرير القسم الإنجليزى بالمجلة الطبية المصرية ولى تصانيف فى الماسونية وتربية النحل وفى طب المعمل وغير ذلك مما وسعته جهودى علمياً وأدبياً .

— هل تعتقد أنك مجدد فى الشعر ، وفى أى دائرة ؟ وما هو الأثر الذى تركته فى ذلك ؟ .

— ربما كان الناقد الأدبى المتتبع لشاعر أولى بالرد على هذا السؤال من الشاعر نفسه . ولذلك يحسن الرجوع إلى الدراسات النقدية المستفيضة المسطورة فى ديوان « الشفق الباكى » (وهو فى الواقع كتاب نقد وأدب عام كما أنه ديوان شعر ، اشترك فى كتابة دراساته النقدية معى أربعة من رجال الأدب فى مصر ، هم الأساتذة حسن

الجداوى ، ومحمد سعيد إبراهيم ، وأحمد الشايب ، وسلامه موسى) فإن هذا الكتاب إلى جانب ماجمعه من نماذج شعرى المتنوعة يعد مرجعاً من أحفل المراجع فى الدفاع عن التجديد فى الشعر ضد حملات المحافظين والرجعيين التى كانت على أشـــدها فى سنة ١٩٢٩ . ولعل الدرس والتحليل الذى أدلى به الأستاذ الشايب من أوفى ما كتب ترجمة وتحليلاً واستعراضاً لآثارى . (انظر ص ١١٣٣ — ١١٦٠ من ديوان الشفق الباكى) ومهما يكن من شىء فالتجديد يشمل مايأتى :

(ا) الدعاية إلى الشعر الحر « Free Verse » وقد وضعت أولى نماذج منه فى اللغة العربية . وكان لذلك أثر مشهود فى التحرر بتأليف الروايات الشعرية (راجع ما كتبه عن الشعر الحر فى عدد إبريل من مجلة أپولو وفى ضروب جديدة من النظم) .

(ب) نظم أول أوپرات فى اللغة العربية (وقد وضع ٦ أوپرات حتى سنة ١٩٣٦) وكان لذلك ردفعل فى تنشيط حركة التأليف الشعرى المسرحى .

(حـ) الاشتراك مع عبـــد الرحمن شكرى فى تشجيع الشعر المرسل (blank Verse) .

(د) الدعوة إلى التعبير الفطرى الطليق كضمين للابتكار ولحرية الخيال الفنى ، بدل تسخير الشعر لاعتبارات ثانوية من لغة ونحوها مما قضى على الروح الفنية فى الماضى قضاء بليغاً . ودواوينى ومجهودات مريدى فى مجلة « أپولو » وفى غيرها تمثل نتائج هذه الدعوة وآثار هذا المذهب الفطرى الذى يعادى التهيب والتصنع وتسخير الروح الفنية لما عداها .

(هـ) خدمة الشعر القصصى والشعر الرمزى خاصة ، والتجوال فى شتى الميادين الشعرية الفنية التى تعد بالنسبة للشعر العربى أشبه بقفار مجهولة ؛ فإن الشعر العربى جملة يكاد ينحصر فى الشعر العاطفى الغنائى ، وما عدا ذلك فنظم صناعى . فمن الخير للشعر العربى توسيع آفاقه بجهود من تنزع نفوسهم بفطرتها إلى هذا التوسيع كما فعل خليل مطران وعبد الرحمن شكرى (وفى الاستعراض السابق لآثار الشاعر مواضع الاستشهاد على هذه النقطة وسواها) .

— من تفضل من شعراء الإفرنج ؟ ومن شعراء العرب ؟ ومن الشـعراء الحديثين وما سبب هذا ؟ .

لقد قرأت للكثيرين من شـعراء الفرنجة إما أصـلاً بالإنجليزية أو نقلاً إلى الإنجليزية وأنا أطلع باستمرار على الجديد من الشعر ونقده ما بين تصانيف ومجلات ، وقد اختططت لنفسى مذهب البحث عن الجمال الفنى فى كل ضرب من ضروب الشعر ، وأميل إلى الاندماج فى شخصية الشاعر والاطلاع على ترجمته قبل الإقبال على دراسته ، ولذلك لم يكن بالمستغرب أن أتذوق الشعر من شخصيات متناقضة ، لأنى أتطلع إلى الجوهر الفنى وحده فى كل هـــذه النماذج المتباينة . وأنا بطبيعتى أميل إلى الشعر العاطفى الحار فى أوقات لهفتى وعطشى الروحى وفيما عدا ذلك أستوحى إيمـانى النفسى من الشعر الفلسفى وشعر الطبيعة والوصف العميق ، فلا غرابة إذ أستمتع مثلاً بيرون وشلى وهينى وكيتس فى أوقات ، وبشكسبير وملتون فى غيرها . وقس على ذلك استمتاعى بالبهاء زهير والبحترى وابن حمديس آونة ثم المتنبى والمعرى فى أوقات أخرى ؛ وقياساً على ذلك كان إعجابى بإبراهيم ناجى شاعر العاطفة المشبوبة الحرة

التعبير، وكان إعجابى بكل من مطران وشكرى الشاعرين العظيمين الجامعين . وفى شعرى تتجلى هذه النماذج المعبرة عن روحى المتعددة الجوانب ، فتجد شعر العاطفة الحارة (كما فى كتاب أغانى أبى شادى) وتجد الشعر الوصفى وشعر الطبيعة التصوفى والشعر القومى والشعر الفلسفى والشعر الإنسانى العام وغير ذلك موزعاً على دواوينى ومؤلفاتى الشعرية . وأجمل مايجذبنى فى الشعر تحرره وأصالته وموسيقيته وعمق الإحساس فيه .

— ما أهم دواوينك المهجرية ، وكذلك أحدث إنتاجك الأدبى المهجرى ؟ .

— ظهر لى ديوان مطبوع هو ديوان « من السماء » عام ١٩٥٠ ، أما دواوين شعرى المهجرى التى لم تطبع حتى الآن فثلاثة وهى « الإنسان الجديد » و « النيروز الحر » و « من أناشيد الحياة » ولعلها تمثل أحسن شعرى هنا ، والنماذج التى ظهرت منها قليلة ، وهيهات أن أملك الوقت لنسخها ، ولذلك اقترح الأستاذ محمد كفافى الأستاذ بمعهد الدراسات الشرقية فى شيكاجو ومدرس الأدب المقارن بجامعة القاهرة أن يصور هذه الدواوين الثلاثة ليودع صورها فى مكتبة القاهرة صوناً لها من الضياع وحتى يتاح نشرها فيما بعد حينما يوجد ناشرون يعترفون لها بشىء من القيمة ، ويهمهم إخراجها سليمة من الأخطاء المطبعية التى أصبحت من الأمراض المستعصية فى مصر . ولا يمكننى إرسال النسخ الأصلية خوفاً من ضياعها فى الطريق . وأما آثارى الأدبية الأخرى ومن بينها « من نافذة التاريخ » فملك للحكومة الأمريكية والإذن بطبعها مرتبط بسلامة إخراجها والحفاظ على عناوينها وصياغتها الأصلية والإشارة إلى أنها كتبت أصلاً لمحطة « صوت أمريكا » وفى الإمكان الحصول على الإذن بطبع أجزاء أخرى من هذا الكتاب أو سواه من آثارى إذا وجد الضمان الكافى لدقة الطبع الممتاز كما هو حال جميع المطبوعات العالمية ، وتعليقاتى على المؤتمر الإسلامى فى برنستن وواشنطن فى الخريف الماضى — وهى عشرة أحاديث على ما أذكر — قد حصل الأستاذ سامى الكيالى صاحب مجلة (الحديث) الحلبية على إذن من المستر روجر ديفيز بطبعها فى كتاب مستقل أحسن طبع ، فإذا وجدت هيئة فى مصر مستعدة لمثل ذلك فيمكنها أن تنال من الحكومة الأمريكية إجازة بالطبع دون مقابل مادى ، وآثارى فى الأقاصيص والتمثيليات والنقد الأدبى والبحوث الإسلامية والدراسات اللغوية والموسيقى والفن والباليه وغيرها تؤلف مكتبة منوعة كاملة ترضى ميولاً وأذاوقاً شتى وتجمع بين الفائدة والتسلية ، ولكن ليس لى بطبيعة الحال أن أنادى مناداة التاجر الرخيص على بضاعته وخير لى أن أعتبرها فى حكم المفقودة ، وكان الله يحب المحسنين .

ويطول بى الحديث لو أفضت فى شرح كل مايتعلق بى وبحياتى وخاصة منذ عام ١٩٣٦ فذلك يستغرق الوقت والجهد الكثير . ولعل الناقد مصطفى السحرتى قد جلى ذلك فى دراسته الموجزة لى المنشورة فى عدد ديسمبر سنة ١٩٥٣ ومن مجلة « البعثة » وإنى لأشكر للبعثة روحها الأدبى وآثارها الكبيرة فى نهضة الكويت والبلاد العربية الثقافية والفكرية والأدبية وأعد بمعاودة الإجابة عن باقى أسئلة البعثة فى وقت قريب ومنها السؤال الخاص بهجرتى من وطنى مصر إلى أمريكا سنة ١٩٤٦ حيث أقمت فى نيويورك حتى اليوم .

نحو أفق جـــديد

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

نشـكو اليوم من ارتفاع تكاليف المعيشة فى الـكويت ورفع الأسعار إلى مستوى لم تبلغه من قبل ، وشيوع موجة تضخمية حادة . فالعامل يشـكو النقص فى أجره ، وربة البيت تجأر من ارتفاع أثمان مقومات الحياة الضرورية ، ورب العمل يشـكو النقص فى معدلات الأرباح . وهكذا تتعدد الشـكاوى وتتبلور فى المطالبة بزيادة الأجـــور وتزاد الأجور ولـكن الأسعار تأبى أبداً أن تبقى على حالها ، فهى دائماً تسابق الأجور .

والسبب فى ذلك كله — كما سبق أن ذكرت فى مقال سابق — هو شيوع موجة تضخمية ، هذه الموجة تمثلت فى ارتفاع عام فى الأسعار وانخفاض ملموس فى القوة الشرائية للنقود .

ونتلمس أسباب التضخم فنجد أن أساسها هو زيادة الطلب النقدى للسلع على عرضها ، وزيادة كمية التداول من أوراق البنـكنوت . ويمكن علاج السبب الأول بالإكثار من السلع الضرورية للشعب ومحاولة استيرادها بتكاليف قليلة ، ولـكن كيف يمكن علاج مشكلة زيادة كمية النقود المتداولة ؟ النتيجة المنطقية هى أنه يمكن علاجها عن طريق البنك المركزى ، حيث باستطاعته سحب الـكمية الزائدة عن التداول ، والتمشى مع السياســة الاقتصادية السليمة للدولة .

والـكويت الآن هى أحوج ما تـكون إلى هذه المؤسسة الاقتصادية منها فى أى وقت مضى . فتشعب التجارة واتساعها وظهور المشاكل الاقتصادية المتعددة فيها ، لأكبر دليل على حاجتنا لمثل هذه المؤسسة . بل أصبح إنشاء مثل هذه المؤسسة أمراً تحتمه علينا الظروف القاهرة . وبإمكان الحـكومة إنشاء هذه المؤسسة ، ولدينا من عوائد النفط ما يكفى لإظهارها إلى حيز الوجود .

فأول عمل للبنك المركزى هو إصدار العملة الوطنية ، حيث تقوم الحـكومة بشراء كمية معينة من الذهب لتـكون بمثابة غطاء إصدار للعملة الوطنية . وتصدر العملة الوطنية بنسبة معينة تتمشى وحاجة البلاد الاقتصادية . واحتياطى البنك المركزى من الذهب يجب أن يكون فى أول الأمر مرتفعاً ، أى بنسبة ٥٠ ٪ مثلا ، تتمشى هذه النسبة صعوداً وهبوطاً مع تطور البلد الاقتصادى . ويقوم البنك المركزى بتسيير دفة السياسة المـالية والاقتصادية للبلاد فى الأطوار المختلفة : من كساد ورواج ، والمساعدة على تخفيف موجات الـكساد والتضخم ، والمحافظة على ثبات سعر العملة ، والقيام بعمليات الإقراض ، وتمويل الصناعات القومية ، والتوســع فى الائتمان أو الإقلال منه حسب

مقتضيات الظروف . وعلى العموم يعتبر البنك المركزى الرائد الأول ، والذى فى اتخاذه سياسة معينة يجد الشعب أثرها الفعّال فى المؤسسات الأخرى حيث تتبعه بطريقة نفسانية علماً بأن لديه من المعلومات والآراء ما يجعلها تحتذى حذوه وتتخذه لها مثلا أعلى .

والكويت اليوم على أعتاب نهضة اقتصادية شاملة ؛ وينقصنا الكثير من معدات الإنتاج اللازمة للنهوض بالبلد . والطريقة التى أراها كفيلة بزيادة الدخل القومى وارتفاع مستوى معيشة الأفراد هو الاتجاه نحو تصنيع البلاد . فنحن تنقصنا أدوات الإنتاج والمعدات الرأسمالية ، وينقصنا حُبُّ المغامرة والإقدام من جانب الأفراد على القيام بإنشاء مؤسسات مالية وتجارية ، وعلى إنشاء مصانع تقوم بتزويد البلاد بحاجتها وإمدادها بالسلع ذات الاستهلاك المباشر التى تغنينا عن الاعتماد على الخارج .

نحن نمتلك رأس المال الذى هو بمثابة العمود الفقرى لهيكل البلد الاقتصادى ؛ والذى تعانى من نقصه البلدان المختلفة الأمرين .

رأس المال هذا ، يجب أن يُستغل فى مشاريع إنتاجية تعود بالخير والرفاهية على البلاد . إن وجود عوائد النفط الزائدة عن الحاجة على حالها بدون أدنى استغلال لهو خسارة اقتصادية يخسرها البلد كل يوم .

فمثلا سياسة الحكومة المالية فى الوقت الحالى ماهى إلا سياسة ارتجالية محضة . سياسة قائمة على البذخ والتبذير والعطاء بدون أدنى وعى أو إدراك . سياسة كانت نتائجها أن أصبحنا نعانى الأمرين : ارتفاع فاحش فى أثمان المقومات الضرورية لسواد الشعب وانخفاض ذريع فى القوة الشرائية للنقود .

على أنه على سبيل المثال — لا الحصر — يمكن ذكر مشاكلنا الاقتصادية فى : ارتفاع فاحش فى الأسعار وضعف محسوس فى القوة الشرائية وهبوط فى دخل الفرد فى المتوسط . فإنشاء بنك مركزى بإمكانه أن يقضى على هذا التضخم الفاحش بتقليل كمية المصدر من النقود . وعلى الحكومة والأفراد على حد سواء والإكثار من استيراد السلع الاستهلاكية والرأسمالية لزيادة العرض ، وفى نفس الوقت محاولة تقليل طلب الأفراد للسلع . وتشجيع الحكومة للأفراد فى إنشاء صناعات تفى بالطلب المحلى وسداد الحاجات المباشرة لسواد المستهلكين ، ومنحهم القروض لإنشاء صناعات ذات طابع قومى وحمايتها جمركياً إذا كُتب لها الظهور إلى حيز الوجود .

وعموماً كل هذه المحاولات تقتضى تغيُّراً شاملا فى هيكل البلد الاقتصادى : من تشجيع على الاستثمار وحماية جمركية تتطلب من الحكومة الاستعانة بخبراء فنيين يمكنهم القيام بأداء هذه المهام الخطيرة .

عبد الله السيد عبد المحسن

المجلس الاقتصادى العربى

اختتم المجلس الاقتصادى العربى لجامعة الدول العربية جلساته فى منتصف شهر ديسمبر بالقاهرة واتخذ القرارات الآتية :

١ — إنشاء مؤسسة مالية عربية مشتركة .
٢ — إنشاء صندوق للدفاع المشترك .
٣ — إنشاء شركة ملاحة عربية .

٤ — استغلال ملاحات البحر الميت .

٥ — إعادة النظـــر فى مسائل المواصلات الداخلية بين الدول العربية .

٦ — استثمار موارد الدول العربية المتعاقدة الطبيعية والزراعية والصناعية وتنسيقهـا للصالح العربىّ المشترك .

٧ — السعى لتمويل مشروعات مصـانع التجميع فى البلاد العربية .

٨ — تعزيز الإدارة الاقتصادية فى الأمانة العامة وتزويدها بالخبراء المختصين ...

وقد اعتبرت هذه الدورة من المجلس قائمة ، وأحيلت الموضوعات التى أشير إليها فى القرارات السابقة إلى خمس لجـان خاصة لدراستها ووضع مشروعات بها ، فى موعد لا يتجاوز منتصف شهر يناير ١٩٥٤ عنـد ما يعود المجلس إلى الاجتماع لدراستها وإقرارها .

"بترولّيات"

تحسين أحوال العمال المستخدمين

فى صناعة الزيت

أذاعت الحـكومة العربية السعودية بيانا على اثر زيارة جلالة الملك سعود لمناطق الزيت فى الظهران ، قالت فيه إن جلالته رأس الاجتماعات التى عقدها رجال الحـكومة والهيئة الملـكية رغبة فى الوصول مع شركة الزيت العربية الامريكية إلى تسوية عادلة تضمن للعمال حقوقهم ومصالحهم وتعود عليهم بالخير العميم .

فأمر الملك سعود بتنفيذ ما تحقق من أنه سيعود بالنفع الجزيل على العمال وعلى المصلحة العامة وفقا لـما يلى :

أولا : رفع الاجور و تحسين حالة المعيشة :

١ — تزداد أجور جميع الموظفين السعوديين بنسبة ٢٠ ٪ لـكل من يتقاضى أجرا قدره عشرة ريالات سعودية يوميا أو أقل ، و١٥ ٪ لـكل من يتقاضى أجرا يزيد على عشرة ريالات حتى عشرين ريالا يوميا و١٢ ٪ لـكل من يتقاضى أجرا يزيد على عشرين ريالا فى اليوم . وتطبق هذه الزيادة على جميع الموظفين السعوديين الذين يتقاضون أجورهم يوميا أو شهريا من جميع الدرجات ، وعلى الدرجات ذات الأجر الثابت والدرجات ذات الحدين الادنى والاعلى . ويسرى هذا القرار من أول يناير ١٩٥٤ .

ب — تقوم شركة الزيت بتقديم وجبة فطور صباحية كافية للموظفين يوميا مقابل ربع ريال سعودى وذلك علاوة على وجبة الغداء التى تقدم لهم بنفس القيمة .

ح — تبيع الشركة كساء مؤلفا من قميص وبنطلون لـكل عامل مرة كل ستة أشهر بنصف القيمة التى يباع بها عادة فى حوانيت الشركة .

ثانيا : وسائل النقل :

تقوم الشركة بنقل جميع الموظفين الذين يقطنون خارج الاحياء الصناعية إلى محل العمل وبالعكس وتذلل جميع مصاعب الانتقال الحالية . ويسرى القرار على جميع الموظفين على اختلاف جنسياتهم .

ثالثا : الإجازات :

تمنح الشركة جميع الموظفين السعوديين إجازات مماثلة لإجازات الموظفين الأجانب الذين يجلبون من المناطق الواقعة شرق المحيط الأطلنطى .

وتقدم الشركة وسائل النقل فى مدة الإجازات لموظفيها السعوديين إذا كان هذا النظام معمولا به فى شركات الزيت المجاورة أو فى الولايات المتحدة .

رابعا : المستشفيات والعناية الطبية:

يعالج جميع موظفى الشركة على اختلاف جنسياتهم فى المبنى الصحى الجديد ابتداء من ١٨ فبراير الماضى ويقدم العلاج الطبى بالمجان إلى عمال الزيت وعائلاتهم على أجمل وجه وأطيبه وفى الحالات الاضطرارية التى تبلغ إلى الجهات الصحية ، تتخذ الشركة وسائل نقل المرضى لمسافات معقولة وتقوم الشركة بالحاق أبنية إضافية إلى المبنى الصحى الجديد يستوعب ١٠٧ أسرة فى خلال العام الحالى .

وتنشىء الشركة فى عام ١٩٥٥ مرافق صحية ثابتة فى منطقة « بقيق » كما تدرس اللغة العربية لموظفيها الأجانب فى المستشفيات لتسهيل التفاهم مع الموظفين السعوديين . وتستمر الشركة فى تدريب ممرضين سعوديين ليحلوا محل الممرضين الأجانب . كما تقوم الشركة بنقل العمال المرضى والمصابين من أماكن عملهم وسكناهم فى الاحياء الصناعية إلى المستشفيات وبالعكس ، وستعد مراكز إسعاف طبية فى أحياء السكنى الصناعية .

خامسا : المدارس والتعليم:

تقوم الشركة ببناء مراكز للتدريب الصناعى فى الظهران وبقيق خلال العام الحالى ، وستكون هذه المبانى مجهزة بآلات تكييف الهواء وبآلات تبريد الماء وبجميع ما تحتاج إليه من مرافق على أحدث طراز . كما تبنى مدارس لتعليم أبناء العمال حسب الخرائط والتصميمات التى تم الاتفاق عليها مع الحكومة فى مناطق الدمام والخبر والثقبة وراجحة ورحيمة وصفوة والقطيف والهفوف .

سادسا : نظام الترقيات والدرجات :

تعمل الشركة على تبسيط وظائف المراقبين حتى تتيح فرصة أكبر للعمال السعوديين فى الوصول إلى الوظائف الرئيسية ، بحيث لا تكون اللغة الانجليزية عقبة فى سبيل ترقية أى عامل إلا بقدر ما يتطلبه العامل لاداء عمله . ويعد نظام بمقتضاه يستطيع العامل أن يرفع شكواه إلى الرؤساء الكبار فى الشركة إذا كانت له شكوى من رئيسه المباشر ، على أن يكون له الحق فى الاطلاع على التقارير غير المرضية التى كتبت عنه وأن يناقشها ورد عليها مع ضرورة عرضها عليه لتوقيعها إذا أمكن .

وتبذل الشركة غاية جهدها لتزويد مكتب العمل وفروعه بجميع البيانات والمسائل التى تتعلق بالعمال بما فى ذلك تقديم التقارير الاحصائية الخاصة بشئون العمال ، وتعمل الشركة على أن تيسر للعامل الاطلاع على إجراءات الشركة وأنظمتها فيما يتعلق بشئونهم .

وعند ما يتساوى الموظف السعودى مع الموظف الأجنبى فى المقدرة على أداء الوظيفة ، تعطى الاولوية للموظف السعودى ، على أن يتقاضى نفس المرتب الذى يدفع لمن يماثله من الموظفين الذين يجلبون من المناطق الواقعة شرق الاطلنطى .

سابعا : المساكن :

فيما يتعلق بالعمال العزاب ، تقدم لهم الشركة الماء الكافى فى أحياء سكنى العمال العموميين وتستمر فى تقديم الماء الساخن ، كما تقدم لهم الأثاث اللازم حسب القوائم المعمول بها فى إدارة المساكن حاليا ، وتعنى بإصلاحه وصونه ليبقى دائما فى حالة جيدة . وتؤلف هيئة مؤقتة من الحكومة والشركة لتهيئة أحسن السبل لمنع غير العمال من السكنى

فى أحيائهم وللمحافظة على نظافة هذه الأحياء ووضع أسوار لها على أساس ما تقضى به النظم السارية . ويلاحظ أن تكون حوانيت الشركة مزودة بالطعام الجيد الكافى لسد حاجة العمال ، كما تحرص الشركة على عدم الزام أحد من العمال باخلاء مسكنه اثناء غيابه فى أجازته .

أما فيما يتعلق بالمساكن الخاصة بالموظفين ذوى العائلات ، فإن الشركة تستمر فى منح هؤلاء الموظفين قروضاً لبناء مساكن لهم طبقا للنظام المعمول به الآن مع ملاحظة أنه قد أدخلت عليه تعديلات منها أن تتحمل الشركة ٢٠٪ من تكاليف المسكن الذى يبنيه أو يشتريه العامل بمقتضى نظام القرض المعمول به بالشركة ، وتسرى هذه القاعدة على العمال الذين سبق لهم أن بنوا أو اشتروا منازل بمقتضى نظام القرض . ومنها تمكين كل عامل اشترى أو بنى منزلا طبقا لنظام القرض ويريد أن يتخلى عن منزله من أن يسترد من الشركة ما دفعه من نقود بعد خصم ما يوازى ١٥٪ من مجموع مرتبه وعلاوة السكن كأجر للمنزل عن المدة التى ظل خلالها حائزاً للمنزل . وتتخذ الحكومة السعودية من ناحيتها الإجراءات الكفيلة بتنفيذ ذلك .

ويكون للعامل الرأى الأخير فى اختيار الخريطة والمقاول وغير ذلك مما يتعلق بالمنازل التى تبنى طبقا لنظام القرض . وتعهدت الحكومة بدراسة المقترحات الخاصة بمساعدة العمال على الحصول على الأراضى اللازمة لبناء مساكن عليها ، وإيجاد أماكن صالحة لإنشاء مدن جديدة .

ثامناً : تحسينات أخرى :

تهيىء الشركة للعمال المياه الباردة فى أماكن العمل وكذلك الحمامات الكافية . وتمتنع الشركة عن نقل عامل من عمله إلى عمل من نوع آخر إلا بناء على طلبه أو موافقته أو إذا اقتضت ذلك مصلحة العمل .

معاملة عدل وإنصاف :

وجاء فى مذكرة الملك سعود أن الشركة قد قررت أن غايتها المثلى هى أن تعامل جميع الموظفين السعوديين معاملة عدل وإنصاف بما يحفظ لهم حقوقهم ويصون لهم كرامتهم .

كما أكد جلالته أن رعاية شعبه هى أولى المسائل التى يحرص عليها جلالته رغبة فى أن يرق بمواطنيه إلى المكانة اللائقة بهم كشعب حى كريم .

هذا وقد أمر الملك سعود بتأليف لجنة دائمة يكون مركزها الظهران تتألف من أهل الخبرة والكفاءة ، ويكون عملها مراعاة تطبيق القواعد التى سبق إيرادها وتتبع كل دعوى وكل شكوى من العمال فى دوائرها المختصة سواء لدى المصالح الحكومية أو لدى الشركة أو لدى مكتب العمل والعمال . ودراسة كل ما يتعلق بأحوال العمال ووسائل ترقيتهم والترفيه عنهم ورفع مستوى معيشتهم أسوة بالعمال الآخرين فى جميع أنحاء العالم .

كما أمر جلالته بأن يكون لمكتب العمل والعمال فروع فى جميع مراكز منطقة الزيت لتسهيل تلقى الشكاوى وسرعة البت فيها بما يحفظ لهم حقوقهم قبل الشركة وبما يوفر عليهم المشقة فى تقديم قضاياهم وتعقبها .

« نقلاً عن مجلة المال والاقتصاد »

(البقية على ص ٢٩)

اتجاهات إسلامية جديدة

للأستاذ محمد ناجى

عندما عرضت لى فكرة الاتجاهات الإسلامية . تندر صديق وقال لى لا تنس أن تلبس العمامة قبل أن تلقى المحاضرة . وتندر آخر وقال ألا تركتها لأمثال الشيخ شلتوت ، أو للأستاذ عبد الوهاب حمودة ، وتذكرت نفسى حين كانت تعرض على المجلات ، فأقلب مجلات الثقافة والرسالة مثلا ، وكنت أمر مر الكرام على المجلات الإسلامية ، أمثال لواء الإسلام ونور الإسلام وغير ذلك : ولم يكن بعدى عن هذه القراءة إلا أننى كنت أوقن أننى سأجد الطابع المعهود ، سطورا مشكولة وأخرى غير مشكولات ، أما المشكولات فالحديث والقرآن ، وأما غير المشكولات فتفسير لكليهما ، ولعلنا درسنا من هذا الكثير فلم يبق مجال لمكتشف أو مجدد .

وخطرت لى كلمة (جديدة) فقلت هنا يصح الكلام ، فقد ظل الإسلام والمسلمون يحتفظون بدينهم كما يحتفظون بالبذرة الغالية يذبون عنها الغريب ، ويكادون يتناولونها همسا خافتا ، رأيت أن أجعل هذه البذرة المقدسة تورق وتنمو وتثمر فى الدنيا ، رأيت أن أتناول الإسلام تناولا جديدا ، فلقد تيقنا أنه نزل من السماء ، فلم يعد هناك مجال للكلام فى ذلك ، رأيت أن آخذ الإسلام من الوجهة العلمية البحتة وأن أعتبره حادثا تاريخيا بالغ الأثر فى توجيه الحياة والفكر فى العالم ، وارتضيت بعد ذلك هذا البحث وأخذت أدرس الموضوع فاتضح لى شيئان ظاهران كل الظهور .

الأول : أن الإسلام والمسلمين يتجهون اليوم اتجاها جديدا تمليه عليهم ظروفهم فى السياسة وفى الثقافة والبحث وفى التفكير والعلم ، وفى الاجتماع والتعاون ، وفى الأخلاق أيضاً ورأيت شيئا عجيبا... أن كل هذا التجديد كان تجديدا لأشياء قديمة ومبادئ غرست فى صلب الإسلام ، ولكنها بدأت تورق وتثمر اليوم .

ثانيا : وجدت المسلمين مقبلين فى طريقهم الجديد على ما أسميه اليوم يوم الإسلام الثانى ، يوم مجد الإسلام الأول حتى كدت أغير عنوان البحث فأجعله يوم الإسلام الثانى أو يوم البعث ، لكنى اكتفيت بعنوان الحديث كما هو حيث أننا فى الطريق إلى يوم البعث .

ولكى أكون دقيقاً ويكون البحث أكاديميا أريد أن أعرض لكم صورا ثلاثا للإسلام .

الصورة الأولى : الأسرة الإسلامية ونشأتها .

« الثانية : يوم الإسلام الأمجد .

« الثالثة : يوم البعث المنتظر .

الأسرة الإسلامية

تصور معى مكة وقد انتهى الحج فى عام ٦١٠ ميلادية وكان الناس يحجون للكعبة قبل الإسلام ، وانتهى الحج واستعد الناس للرجوع لبلادهم ، إلا سبعين رجلا وامرأتين اجتمعوا بظاهر مكة يبايعون رجلا وضىء الوجه مطمئن القلب ومعه عمه . فقال العم لرئيس هذه الجماعة : هذا ابن أخى فإن رأيتم أن توفوا له بعهده فذاك ، وإلا فاتركوه فهو فى منعة

من أهله ، وقال الرجل رأس هذه الجماعة فما يريد منا ابن أخيك ... ؟ وتكلم الرجل المطمئن الوضيء الوجه فقال : أما عن ربى فأن تعبدوه وحده ولا تشركوا به شيئا ، وأما عنى فأن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم .

تلك هى بيعة العقبة الثانية : والرجل المطمئن هو محمد رسول الله ، وعمه هو العباس . وتلك هى الصورة الأولى للأسرة الجديدة الإسلامية التى بدأت بسبعين رجلا وامرأتين وبلغت الآن سبعمائة مليون رجل وامرأة انتشرت فى العالم أجمع وأصبحت الشمس لا تغيب عنها أبدا .

لنقف هنا وقفة مفكر . . . على أى أساس قامت الأسرة الجديدة . . ؟ إن الأساس بيّن فجزء منه يتجه نحو الله « من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » هو توحيد خالص . والقسم الثانى يتجه به نحو البشر وسعادة البشر فى هذه الأرض ، سعادة كلها حب وتآلف وتعاون وإصلاح وتعمير فالخير هو البستان الناضر ، والنور الساطع ، والشر هو القحط والجفاف والظلام .

وبنى الإسلام على ركن ثالث يدعو إلى الركنين السابقين ، لم يؤكده المؤرخون التأكيد الواجب له « إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » ، « الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون فى خلق السموات والأرض » لقد كان الإسلام نقطة التحول الكبرى فى البشرية ، نقطة بلوغ سن الرشد ، نقطة التحول من الأمر والنهى والعقاب والثواب إلى إطلاق اليد فى التفكير والعقل وستجد بعد ذلك أن الإسلام جاء من واقعه الذاتى ونفسه الأولى تكمن فيها كل مقومات الحضارة الحديثة ، ويشير إلى كل بحث قيم فى السماء وفى الأرض « وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين » ، فالتجديد منه وإليه وعنه يصدر وإليه يعود .

يوم الإسلام الأمجد

واندفعت الأسرة الإسلامية الجديدة ، وسرعان ما تحولت من أسرة دينية إلى اجتماعية إلى وحدة سياسية ، اندفعت غربا ففتحت الشام ، مصر ، شمال أفريقيا ، وتخطت جبل طارق وفتحت الأندلس واعتزم موسى بن نصير أن يدور حول البحر الأبيض حتى يصل الشام ، فخافه الوليد بن عبد الملك واستدعاه ، ووقفت المخافر الثلاثة الإسلامية تطل على أوروبا . جامع طليطلة فى الأندلس ، صقلية وجنوب إيطاليا ، وقد دانت للعرب والشام ، وامتدت الأسرة شرقا فدانت لها فارس والهند وإيران وأفغانستان ، ووصلت شمالا للقوقاز وشرقا حتى شملت مقاطعة نيان فى جنوب الصين ، ونزلت حتى الملايو ، ذلك ما يذكره التاريخ بيقين : ولكن المسلمين المغامرين نزلوا البحر من مراكز ثلاثة ليعمروا جزائر البحر فى العالم أجمع .

١ — المركز الأول : الشام . وقد امتد حتى أمريكا الجنوبية والمهجر .

٢ — المركز الثانى : حضرموت . حيث أظهر العرب جلدا ومغامرة فى البحر فنزلوا إلى شرق أفريقيا وكونوا ممالك مسلمة فى مدغشقر وجزائر القمر وزنجبار ودخلوا أفريقيا فكونوا سلطنة كبيرة (سلطنة رابح) التى عرفنا عنها الكثير من دوائر المعارف الفرنسية ومن حربها ضد المستعمرين . فنزل الإسلام فتخطى زمبيزى ، ووصل حتى جنوب أفريقيا ونيسالاند ، وقد انتشرت فيها المساجد ومدارس تحفيظ القرآن واتجه الحضارمة لجزائر المحيط الهندى لكديف وملاديف وسرانديب .

٣ — ونزل من المركز الثالث فى الملايو أمم إسلامية احتلت جاوة وسومطرة وبورنيو وسليز والفلبين وانتشرت فى جزر المحيط الهادى أجمع ووصلت حتى بورت وارون فى استراليا .

ذلك يوم الإسلام الأمجد ، لم يكن فى العالم كله أمة تقارن نفسها بالأمة الإسلامية . فقد كانت أوربا فى دياجير ظلمات العصور الوسطى ولم تكتشف أمريكا وظلت الأسرة الإسلامية وحيدة فريدة ممتازة فى العالم .

يوم البعث

وتلا ذلك اليوم الأغر ليل بهيم حالك تدهورت فيه المقاييس فى الأمة الإسلامية وتقسمت وتمزقت ودخل فى الحكام غرور متاع الدنيا فقامت دولة الحمدانيين ، وبنى بويه ، والسلجوقيين ، والطولونيين والأدارسة ، وانتزعت الأندلس من الخلافة . وكانت أخطر هذه الأقسام على الإسلام دولة الفاطميين فى مصر وإنشاء الأزهر الشريف . . . وظن بعض المؤرخين أنه أنشىء ليقوم كعبة للشيعة يصرف بها المسلمون عن كعبتهم فى مكة ، والواقع أنه كان اتجاها جديدا فى الإسلام يرجع به المؤمنون إلى الحال الثقافية الواجبة للإسلام ولهذا أجرى العزيز بالله الأرزاق على المجاورين فيه من كافة أنحاء العالم الإسلامى .

ويئست الحكمة الإسلامية آخر الأمر من الشرق الإسلامى فتخطته إلى القسطنطينية تبحث عن مكان آخر تنتشر فيه ، فتفتحت أعين أوربا بعد ظلمة وأخذ لوثر وكلفن والهيجوثوت يعترضون ويصلحون من شأن الدين ، وأخذ كولبريكاس وجاليليد يعترضون على الأفكار القديمة ويصلحون من نظريات الجغرافيا ، وأخذ الأوربيون يضربون فى البحر فاكتشفت أمريكا ودار مجلان حول العالم واعترض الكتاب وقامت الثورة الفرنسية وقامت الحركة الصناعية الكبرى فى أوربا ، وأصبحت أوربا وكل شبر فيها ينم عن جهد وتفكير مخضرة متصنعة متحضرة متمدينة .

وانتقلت العدوى إلى الشرق فى أوائل القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، فأخذ التجديد شكل حركة دينية أخرى فى الشرق تشبه حركة الدين فى الغرب ، ونهضة فكرية كبرى تقابل النهضة الفكرية الأوربية وهكذا انتشرت حركة محمد ابن عبد الوهاب (حركة الموحدين) فأخذ بها الإمام الشوكانى فى اليمن ، والسيد أحمد خان فى الهند ، ويعقوب بك فى الصين ، والشيخ شامل فى القوقاز، ومدحت باشا فى بلاد الترك ، والشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغانى فى مصر ، وعبد القادر الجزائرى فى الجزائر. وكانت أهم هذه الاتجاهات الحديثة حركة الأفغانى العقلية الذى كان ينادى بشعاره (لا أمة بغير أخلاق ، ولا أخلاق بغير عقيدة ، ولا عقيدة بغير فهم) وكان الاتجاه الثانى حركة السنوسى فى ليبيا فأنشأ الزوايا فى الصحراء ليصلح من نفوس المسلمين أولا ليعدهم ليومهم الثانى ، أو يوم البعث ، وفكر جمال الدين الأفغانى أن حركة المهدى فى السودان قد تنتشر فتكون جامعة إسلامية جديدة ولم يكن المهدى هو المهدى الوحيد الذى قام بغية الإصلاح ، فقد قام أكثر من واحد فى بلاد المغرب وظلت الفكرة متأصلة فى العراق وإيران .

ورأت الكتلة الإسلامية التى ذكرناها آنفاً أن ترجع إلى دينها ومبادئها القديمة فأخذت تكون وعياً جديداً حول المبدأ الأخلاقى القويم (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) فأتقنوا قول كلمتى . لا . ونعم .

أما لا فيقولها المراكشيون للفرنسيين ، ويقولها التونسيون وهى كلمة الحياد وعدم التعاون . وتقولها مصر ، وهى حركة ماو ماو ، والجمعيات السرية الكثيرة فى أفريقيا ، وهى حركة العصيان المدنى فى الهند .

وأما نعم فقد تولد عنها اتجاهات سياسية وثقافية وعلمية واجتماعية ظاهرة بينة . . أما السياسية فقد اتضح للمسلمين أنهم يكونون الكتلة الثالثة السياسية فى العالم التى تقف بين بين ، بين روحية الشرق ومادية الغرب . وتجمع بينهما ، ولعلنا بعد أن تصقلنا الظروف ، ولطالما خلقت الظروف الرجال وكونت الأمم ، نرى بعد وقت قليل قصراً يجمع هذه الولايات المتحدة المسلمة كما كان قصر لا برنته يجمع الولايات المصرية قديماً ، قصراً يضم المندوبين من الولايات ويشمل بيتاً للوزراء من كل هذه الولايات ، ويشمل بيتاً لرئاسة هذه الولايات طوراً يكون من مصر ، وطوراً من السودان ، وطوراً من العراق ، وطورا من الهند ، وطوراً من جنوب أفريقيا ، وهكذا ، ولعلك تخرج خارج هذه الدار فتجد جيشاً من كافة ألوان العالم قوياً مرهوب الجانب يلوح للطامعين ، ويصد العادين .

وادخل معى بعد ذلك فى رقعة الصحراء المتسعة فى هذا الشرق وقد انقلبت بساتين وأخرجت مافيها من كنوز لا يستفيد بها إلا أهلها وتصنعت هذه الرقع جميعاً وارتفع مستوى العيش فأنت تدخل البيت فلا تجد فيه دعامة واحدة هو كبير البيت إن عجز عن العمل انطبقت الخيمة على من بها . فأنت تجد الرجل يعمل والسيدة تعمل والأولاد يكتسبون والكل يرفعون خيمتهم عالياً .

وادخل معى أماكن التربية وقد ذهبت عنها عنجهيتها ورجعنا للرواقيين يجتمع الطلبة على أستاذهم فى بستان فى بلد تقل فيه الأمطار واتجه الجميع صغاراً وكباراً نحو البحث العلمى الصحيح فأنت ترى الطفل يلهو بآلة تليفزيون والكل مقبلون على العلم وقد ازدهرت المكتبات فى كل مكان وأقبل الكل على الثقافة وفشى التعاون وأخذ الناس بالوجدان الاجتماعى فهم لأمتهم وأمتهم منهم وإليهم .

وفى آخر الطريق يلوح لهم جميعاً يوم البعث المنشود ويوم الإسلام الثانى الأمجد .

أيها السادة إن السماء لا تمطر ذهباً وهذا اليوم لا يأتينا ونحن وقوف فلنذهب إليه جميعاً ولنسلك طرق التجديد التى رسمناها .

والله معنا وهو ولى التوفيق .

محمد ناجى

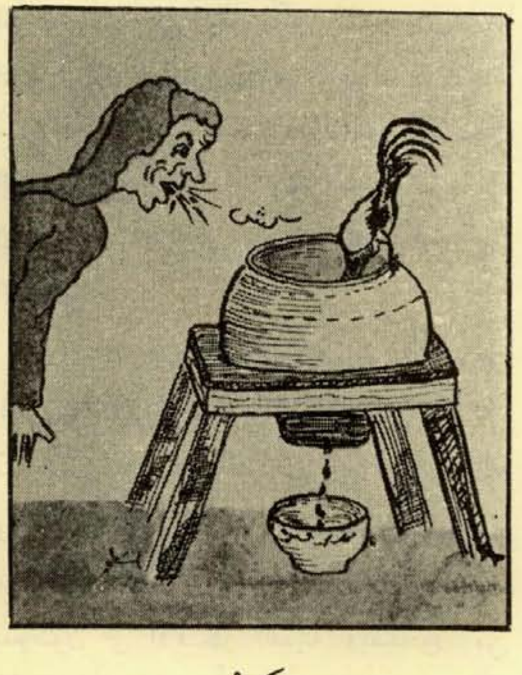

كِشْ

عمر بن الخطاب

بطل العدل

البطولة فى العرب قديمة ، شبوا عليها وترعرعوا فى ساحاتها ، فهى صفة من صفاتهم اللازمة ، وضرورة من ضروراتهم المحتمة ، بحكم بداوتهم ، واعتمادهم فى الذياد عن حوذتهم على أنفسهم ، وحب الغارة على الغير رغبة فى الكسب والغنيمة ، وقد اشتهر من أبطالهم قبل الإسلام كثيرون ، كعنترة وخفاف بن ندبة ، وعمرو بن معدى كرب الزبيدى وكليب بن مرة ، وأخوه المهلهل ، وربيعة بن مكدم ، ممن لا يحصيهم عد ! .

فلم نعنون هذا الباب بـ « أبطال الإسلام » لأن بطولة العرب لم تظهر إلا بعد ظهوره واعتناق مبادئه . ولكن ، لأن بطولة الإسلام قامت على دعائم الحق والعدل والهداية ، بخلاف تلك التى قامت على اللصوصية والغارة ، حباً فى الكسب ، والتعدى غير الشريف طلباً للثأر . . فالفرق بين البطولتين كالفرق بين السماء والأرض .

وقد تكلمنا عن بطولة أبى بكر رضى الله عنه ، بطل الإسلام الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وها نحن أولاء نردفه بالخليفة من بعده عمر بن الخطاب .

عرف عمر فى الجاهلية بالقوة والبأس ، ولهذا أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء ملحاً فى أن يؤيد الله الإسلام بأحد العمرين ، فاستجاب الله الدعاء فهدى عمر بن الخطاب فأسلم .

وعرف فى الإسلام بالقوة كذلك ، فكان أول من دعا إلى مجابهة كفار قريش بخروج المسلمين فى صفين هو على رأس أحدهما ، وحمزة ابن عبد المطلب رضى الله عنه ، على رأس الصف الآخر ، فلقبه رسول الله من ذلك اليوم بـ «الفاروق» لأنه فرق بهذا المظهر بين الشرك والتوحيد ، بين النور والظلام ، بين الهدى والضلال .

ولم يزل إيمانه يقوى ، وحبه لله ورسوله يشتد ، وغيرته على الدين تتضاعف ، حتى ملأ الله من نور الإيمان قلبه ، فكان يشير بالرأى ، فينزل القرآن مؤيداً لرأيه ، فى غير حكم من أحكام الدين ، وكان أول من أشار بالحجاب ، فأيده الكتاب . . لم يتخلف عن رسول الله فى غزوة من غزواته ، ولم ينهزم فى واحدة مما حلت فيها بالمسلمين الهزيمة ، استخلفه أبو بكر قبل وفاته ، ثقة فى غيرته على الدين ، واطمئنانا إلى عدله فى المسلمين ، فكان عند حسن ظن أبى بكر . . وكيف لا وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد كان فيما قبلكم محدثون « ملهمون » فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر » .

وقد تجلت بطولته يوم السقيفة ، حين اختلف الأنصار والمهاجرون على الخلافة ، إذ تقدم وبايع أبا بكر ، فتبعه الناس ، فقضى على الفتنة فى مهدها .

ولما بويع صعد المنبر وقال : إنما مثل العرب مثل جمل آنف اتبع قائده ، فلينظر قائده أين يقوده . أما أنا فورب الكعبة لأحملنكم على الطريق : — أى طريق الحق والعدل —

وقد صدق فى قسمه فحملهم على اتباع طريق الهدى والعدل ، والمحبة والمساواة ، سباقا لكل خير ، فعله يسبق قوله ، تساوى أمامه فى الحكم الكبير والصغير ، والجليل والحقير ، والقريب والبعيد . . ويكفى فى الدلالة على ذلك : أنه حد ولده أمام عينه ،فلما أشرف على الهلاك من فعل السياط طلب شربة ماء فلم يسمح له بها حتى مات دون أن يذوق الماء !.

كما تجلت بطولته فى سياسته ، فقد أدار دفة الحكم فى بلاد العرب وبلاد فارس وبلاد الروم ، إدارة حازمة ناجحة وهو قابع فى المدينة ، يرسم لقواده الخطط فى أرض لم يرها قط ، فما اتبعها قائد إلا نجح ولا مال عنها قائد إلا غلب .

وفى بعد نظره وشدة خوفه على رعيته ، فقد حدد لقائد من قواد الفتح موضعا إذا بلغه فى الفتح لا يتعداه . . وبعد أيام حدثه قلبه بأن هذا القائد سيدفعه حب الفتح وامتلاك ناحية النصر ، إلى تعدى هذا الموضع والتوغل فى بلاد العدو ! . . فأنفذ إليه جيشاً حثه على العجلة فى المسير حتى إذا أدرك ذاك الموضع فلم يجد جيش المسلمين فليدركه قبل ضياعه . . فلما وصل الجيش لم يجد جيش المسلمين فخف لنجدته فإذا هو محاصر بالعدو من كل جانب عرضة للفناء بين لحظة وأخرى ! . فحمل على العدو على عجل حتى فتح له طريق الخلاص وعاد به سالما .

وبينا هو يخطب فى يوم جمعة على المنبر ، إذ قطع الخطبة وأخذ ينادى : ياسارية الجبل . ياسارية الجبل . ياسارية الجبل ، ثم عاد فأتم خطبته . وكان سارية على رأس جيش فى بلاد فارس . . فلما جاء رسول سارية بخبر النصر ، سأله المسلمون عما حدث فى هذا اليوم فقال : كنا مهددين بالفناء لقلتنا وكثرة الأعداء ، إذ سمعنا صوت عمر يقول ياسارية الجبل ، وكان خلفنا جبل لم نتنبه لحماية ظهرنا به .. فتقهقرنا إليه ، وجعلناه حماية لظهورنا ، وحملنا على العدو فتم النصر لنا .

لم يميز نفسه عن رعيته بشىء ما فى ملبس ولا طعام ولا شراب ، فقد لبس العباءة بها سبع رقع إحداها من جلد . . ولما اشتد الحال بالناس فى عام الرمادة حرم على نفسه اللحم حتى يجده الناس ، وكان لا يجمع بين إدامين ، فقد جاءته زوجه يوماً بشىء من خل وشىء من زيت ليأتدم بهما ، فرد الزيت واكتفى بالخل وقال : لا يجمع بين إدامين .

كانت تنام العيون وهو يمر فى المدينة ليجيب الداعى ، ويغيث الملهوف . رأى عربياً بحرم المدينة وعرف أن زوجه فى حالة وضع ، فخف إلى زوجه فأخذها لتحضر ولادتها ، وعرج على بيت المال فحمل عدلاً من دقيق وجراباً من السمن ، فلما وصلا دخلت امرأته إلى الوالدة ، وجلس هو يهىء لها الطعام بنفسه ، فلما وضعت ، قالت له زوجه : يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام ، فذعر الرجل فقال له : لا عليك ، احضر غداً ليقيد ابنك فى الديوان ليأخذ رزقه .

كان ورعاً زاهداً فى الدنيا . . فقد حضر له سفطان من بلاد الروم مملوءين ذراً وجوهرا فوضعهما فى منزله حتى يصبح ، فلما أصبح أرسل

خلف الرسول الذى جاء بهما فرده فلما عاد قال له : خذ هذين السفطين ليفرقا على الجند ولا تدعهما فإنى لم أنم ليلتى بسببهما خشية أن لا أصبح .

كان لايخشى فى الحق لومة لائم ، شكا إليه مصرى ابن عمرو بن العاص ، فأحضره ومكن المصرى من القصاص منه ، وقال قولته المشهورة : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟

وهو أول من أرّخ الكتب فى العرب وختمها ، وأول من دوّن الدواوين . وأول من عاقب نفسه بنفسه أمام رعيته ! . رآه ابنه عبد الله يوماً يمشى وعلى ظهره قربة ماء ، فهاله الأمر فقال : ماهذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لاعليك . لقد حدثتنى نفسى بما وهبنى الله من منزلة فأردت أن أذلها حتى لا تعود !!..

وناهيك برجل هاجر المسلمون إلى المدينة سراً خوفاً من تعدى قريش وهاجر هو علناً ، إذ ذهب إلى الكعبة حيث تجتمع قريش فنادى : ألا إنى مهاجر اليوم فمن أراد أن تثكله أمه فليتبعنى ! . فما جرأ على اتباعه أحد .

فليس غريباً أن يُضرب ببطولته فى كل ماذكر ، وغير ماذكر المثل .

هذا هو عمر الذى قال فيه عبد الله بن مسعود : « كان إسلامه فتحاً ، وهجرته نصراً ، وخلافته رحمة » رضى الله عنه . محمد رضوان أحمد

عضو نقابة الصحفيين

المال والاقتصاد

(بقية المنشور على صفحة ٣٢)

البترول فى المنطقة المحايدة

بين الكويت والبلاد العربية السعودية حدود لم تستقر معالمها إذ تتوه فى منطقة صحراوية غير مسكونة . ولم يمكن الوصول إلى اتفاق لتعيين هذه الحدود .

وكان لتوقع وجود البترول فى هذه المنطقة المحايدة أثره فى رغبة كل من البلدين المتجاورين فى ضم أكبر جزء من المنطقة إلى إدارته السياسية .

وقد أمكن الوصول إلى شبه اتفاق باقتسام ناتج المنطقة بأجمعها بين البلدين دون تحديد ، وبذلك أمكن لشركات البترول أن تقوم بأعمال البحث والتنقيب فيها .

وتقـــوم شركة أمريكان أنديبندنت أويل (أمينيول) بأعمال البحث هذه ، وقد تم حفر أربع آبار للبترول بلغ إنتاجها اليومى ١٢٫٥٠٠ برميل ، ولا يزال العمل جارياً فى حفر آبار جديدة ...

كما تقوم شركة (أمينيول) بمد خط أنابيب من منطقة البترول الجديدة إلى ميناء عبد الله على الخليج الفارسى بالكويت . ويبلغ طول الخط نحو ٣٠ ميلا . وقد منح حاكم الكويت شركة (أمينيول) امتياز استغلال النصف غير المنفصل التابع له بينما منحت البلاد السعودية شركة باسفيل وسترن أويل امتياز استغلال النصف الخاص بها . وتشرف شركة أمينيول على العمل فى استغلال بترول المنطقة بالأصالة عن نفسها والنيابة عن شركة باسفيل وسترن .

ويمتلك حاكم الكويت ١٥ ٪ من رأس مال الشركة عوائد بواقع ٣٤ سنتاً أمريكياً عن البرميل بينما يمتلك ملك البلاد العربية السعودية ٢٥ ٪ من شركة باسفيل وسترن التى ستدفع له عوائد بواقع ٥٥ سنتاً عن البرميل .

قولوا . . .

للزميل محمد أحمد المشارى

قولوا سنبنى فى غد   مجد العروبة والعرب
قولوا سنكسب حقنا   ممن أغار ومن سلب
قولوا سننهض نهضة   قولوا سنعلو كالشهب
قولوا فقد سدت مسامعنا وأرهقنا الشغب

* * *

ياليت شعرى كيف لم   يعاق بألسنكم كلال
هذا يئن وذا يحن   وذا ينوح وذاك قال
لا ترهفوا الأسماع لا   تبنوا قصوراً من رمال
ها نحن أسرى الخزى والإذلال ينقصنا الكمال

* * *

أترى بعينكم عمى   أترى بأذنكم صمم
هذى الحقيقة مرة   عزت على أهل الشمم
كشفت براقعها فبان خلالها نار ودم
فى القدس لاح وتونس عسف يسير على قدم

* * *

قم ياأخى ننعى المروءة والشجاعة والزمان
شبعوا من اللذات   والأحرار جوعهم هوان
فكأننا وكأنهم   طير ونار يجمعان
إن لم يحرقنا الشرار   فسوف يخنقنا الدخان

* * *

إنى سمعت على الربا   صوت يصيح ألا وطن ؟
فأصخت سمعى برهة   فوجدته يشكو الوهن
ويقول مالى لا أرى   حرا يشيد لى السكن
جاوبته قم ياأخى   وابكى معى هذا الزمن

* * *

قم لا القيود تكسرت   قم لا النفوس تفتحت
لكن عين العبد بالدمع السخين تفجرت
قد هالها عيش العبيد وهزها ما قد رأت
ويد السلوب تكم أفواه العبيد فأخرست

* * *

قم ياأخى نشكو   ولكن للذى خلق الحياة
لا للمراوغ والمكابر   والذى حمل العصاة
إما حياة حرة   أو ميتة الشم الأباة
والغى يدفن بيننا   والقبر يملأ مكرمات

* * *

قالوا رأينا الفجر أشرق قلت ليس سوى سراب
ما نحن إلا قارب   فى البر يلطمه العباب
تمشى به هوج الرياح إلى الدمار إلى الخراب
يا قوم إن عزت حياة الحر ما عز التراب

* * *

قولوا سنبنى فى غد   مجد العروبة والعرب
قولوا لعل القول يسقط فوقنا كوم الذهب
قولوا أعندكم سوى القول المنمق والخطب
قولوا دعونا بين نيران التشوق والغضب

محمد أحمد المشارى

صاحبة الجلالة

للزميل محمد مساعد الصالح

أصبح للصحافة فى الوقت الحاضر أثر كبير جداً فى سياسة الدولة العامة . وأصبح لها فضل كبير فى توجيه الرأى العام . ولم تـكتف الصحافة بهذا ، بل وصل نفوذها وقوتها لدرجة أن أصبح فى مقدورها إسقاط وزارة وتعيين أخرى ، لما لها من نفوذ تستمده من الرأى العام ، بصفتها لسان الأمة الناطق ورأيها المعبر . . فبقدر ما تـكون الصحافة متقدمة تـكون الأمة ، لأنها مرآة تعكس مدى التقدم أو التأخر لشعب ما .

وقد اعترفت الـكتب السماوية والدساتير الحديثة جميعاً بما للصحافة من خطر ، وما تلعبه من دور فى تثقيف الأمة وتوجيهها وإيصال صوتها إلى الحاكمين . فجميع الـكتب السماوية تشير إلى أن لـكل فرد مطلق الحرية فى التعبير عن آرائه ومعتقداته ، سواء كان بالقول أم الـكتابة دون أن يضر الآخرين .

كما لم يغفل ميثاق حقوق الإنسان الصادر فى فرنسا سنة ١٧٨٩ حق الصحافة فى الحرية ، فقد قررتها المادة الحادية عشرة منه وهى تنص على أن : « حرية الآراء الفـكرية هى من أعز الحقوق الفردية ، ويجوز لـكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطبع ما يشاء . ولـكنه يسأل عن إساءة استعمال هذا الحق فى الأحوال المنصوص عليها فى القانون » .

هذ مانصت عليه حقوق الإنسان . وقد صدرت جميع الدساتير معززة ما جاء فى حقوق الإنسان من حرية الصحافة .

ومن المؤسف حقاً أن معظم الحاكمين لم يحافظوا على ما نصت عليه دساتيرهم ، فـكتموا أنفاس الصحافة ، بما لهم من قوة وجبروت ، ظانين أن باستطاعتهم التأثير فى الرأى العام بقوة الحـديد والنار ، ناسين ما للصحافة من فضل فى إصلاح شؤون الدولة .

فرئيس جمهورية سوريا السابق العقيد أديب الشيشكلى ، ظن أنه قادر على أن يحكم بلاده بما له من قوة مستمـدة من حكمه الديكتاتورى الذى خلقه . فعطل معظم الصحف وأدمج كل صحيفتين ذات أهداف متناقضة فى صحيفة واحدة وذلك ليشغل الصحف فى التنازع فى مسائلها الشخصية لتركه يعمل ما يريد .

وما حصل فى سوريا حديثاً حصل بمصر إبان حكم الطاغية فاروق . فما أكثر ما صودرت الصحف . وما أكثر ما قطعت مقالات مهمة وحذفت آراء بدون سبب إلا أنها تبحث فى الصالح العام للدولة .

ولـكن عملهم المعادى للصحافة لم يفدهم شيئاً فقد أتى اليوم الذى أخذوا يبحثون عن مؤيد لهم فلم يجدوا إلا كل متذمر وساخط على حكمهم الذى ظنوا أنهم بتحطيم الأقلام وتقطيع الأيدى والألسن

يستطيعون أن يتمتعوا ويحتكروا خيرات هذا البلد الكثيرة .

ولكن نجمهم أفل ، وجبروتهم قد سقط ، وحكمهم قد ولى إلى غير رجعة على يد جيش مصر الباسل ، وها هى الثورة المصرية توالى انتصاراتها فتلغى الرقابة على الصحف ، وتفتح صدرها لكل نقد ، مؤمنة بأنها ليست معصومة من الخطأ ، فليس قواد الثورة إلا بشر ، وسبحان من لا يخطىء .

هذان مثلان من بلدان الشرق . أما فى الغرب فقد انتشرت الصحافة السرية إبان حكم هتلر بطريقة منظمة . ولم يستطع دكتاتور ألمانيا القضاء على هذا النوع الجديد من الصحافة التى انتشرت فى المصانع والمصالح الحكومية والمساكن ، والتى أخذ كبار الكتاب الألمان يمدونها بأفكارهم الثورية ضد حكم هتلر على علب الشاى والبسكويت لتكون بعيدة عن الشبه . ومع ذلك لم يستفد هتلر من عدائه لحرية الصحافة شيئاً .

والأمثلة كثيرة على كره المستبدين لحرية الصحافة لا لسبب إلا لأنها تقول الحق وتشير إلى الصواب وتنوه بمواضع الخطأ فى كل أمر من الأمور .

وعلى العكس فى البلدان التى يسودها الحكم الديمقراطى الصحيح ، فنجد أن الحكام لا يستطيعون الوقوف بوجه الصحافة فيعطونها الحرية الكاملة فى التعبير عن آرائها لإيمانهم بحاجة المسؤولين فى البلاد إلى التوجيه الصحيح ، ولمعرفة رغبات شعوبهم وتحقيقها .

وفى بلدان كثيرة كأمريكا وانجلترا تستطيع أى صحيفة مهما كانت ، أن تهاجم رئيس الوزراء وتندد بحكمه لأن الحكام هناك آمنوا بأنهم بشر قبل كل شىء والبشر يخطىء ويصيب . وكيف يتعرف على خطئه من لم ينقده أحد .

ومن حسن الحظ أن أميرنا المعظم قد أحس بما للنقد من أثر حسن فى تقدم أحوال الكويت ، فاستهل حكمه بتصريح لا نزال نذكره ونردده ، وهو قوله للصحفيين اللبنانيين : « عند ما تعودون لبلادكم اكتبوا كل ما رأيتم بدون تملق أو رياء » وهذا يدل على ما يتمتع به سمو الأمير من روح ديمقراطية نرجو دوامها ، كما نرجو أن يستمر فى فتح صدره لكل نقد يوجه لأمر من أمور بلاده ليقوم فوراً بإصلاحه .

وهمسة أخيرة أهمسها بأذن المسؤولين بالكويت وهى : أن يشجعوا صحافتنا المحلية ، فهى لا تزال طفلا ناشئاً ، فبدون التشجيع الأدبى والمادى لن تتمكن من الترعرع ، ولن تستطيع تأدية رسالتها على الوجه الأكمل ، فى خدمة الكويت . وليكن لنا فى الأمثلة التى ذكرتها عبرة وعظة .

القاهرة

محمد مساعد الصالح

حكم

* يقولون لى إذا رأيت عبداً نائماً فلا توقظه لئلا يحلم بالحرية . وأقول لهم إذا رأيت عبداً نائماً أيقظه وحدثه عن الحرية .

« جبران »

حاجة البشرية إلى الصوفية

للأستاذ محمود محمد عيد

يسود العالم الآن نزعتان متضادتان تسيطر كلتاهما على حسه ومعنوياته وتفكيره وأسلوبه فى الحياة ، وكان من أسباب الخلف بينهما ما نشاهده من هذا القلق النفسانى والشقاء الإنسانى الذى يحيط بنا . . .

فالنزعة المادية باعدت بين الإنسان والمعانى الروحية ، لأن الذين اتجهوا إليها لم يتحصنوا ضد شطحات العقل وضلال الحس ، فجعلتهم يعتقدون أن الإنسان هو كل شىء ، وخاصة بعد أن سخر الأرض والماء والهواء لإرادته وانقادت له قوى الطبيعة بما حصل عليه من علم من دون أن يتدبر آيات الله فى الآفاق . .

واتسعت الهوة بين العقل والروح وبين العلم والأخلاق وامتدت مسافة التباين بينهما لأن النزعة المادية جعلته لا يؤمن بخالق وبالتالى لا يؤمن بصلة معه اعتقاداً بنظريّة « ما هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع » .

ومن الحقائق التى نلمسها فى عصرنا هذا أيضاً — نتيجة لهذه النزعة وتأثراً بها : أن كثيرين من البشر لا يطيقون الحديث فى الشئون الروحية وينزعون إلى الأباحية لأنهم استغنوا بحياتهم المادية عن التفكير فى سر إيجاد الكائنات ومنتهاها لأنه خيل إليهم أن الحياة للقوى ولو كان هو الأسفل ، وأن المادة هى الغاية والهدف . ومما ساعد على انتشار هذه النزعة أن الحضارة المادية بلغت من التقدم ما لم تتهيأ لمثله فى أى عصر من العصور السابقة .

ولازم هذا التقدم نهضة فكرية تشعبت نواحيها وتنوعت ألوانها وتقدم العلم المادى فى جميع أشكاله وتباين صوره تقدماً عظيما قد يكون بعضه مفيداً وجميلا بل ورائعاً إلا أن الفرق بينه وبين الحقائق المعنوية كان من أسباب هذا الاضطراب والقلق النفسانى الذى يستولى على قلوب الناس فلا يزال الخوف يساور قلوبهم وتنقصهم الثقة بأنفسهم وبمستقبلهم ويعوزهم الإيمان .

وها نحن أبناء هذا الجيل نرى أن ما تقوم به الشعوب التى تنزع إلى هذا التيار من بناء مدنيات تكفل لهم أسباب الطمأنينة والسعادة لم يجنوا من محاولاتهم هذه إلا الفشل الذريع والخسران المبين وبارت مدنياتهم وما خلفت لهم غير الخيبة والبلبلة فى الأفكار وبدأ الناس يحسون أن فى نفوسهم فراغاً قاتم الأعماق .

وبالرغم مما هم فيه من قوة ومهارة وعلم وما هم فيه من ترف وملذات فهم يشعرون أن هنا فراغاً هائلا لأن الحياة المادية ليست هى جوهر الأمر وأن المشكلة ليست مشكلة طعام وكساء وتهيئة الوسائل لكل إنسان أن يحيا ليأكل ويشرب ويتمتع بمباهج الحياة فإن أهل أوروبا كانوا يعيشون قبل الحرب فى بحبوحة من الرخاء وأهل أمريكا قد أوتوا نعماً كثيرة . وفى روسيا يعيش الناس هناك على نوع من المساواة الاقتصادية — ولكن أصل الداء

هو حاجة الإنسان إلى أن يكون إنساناً قبل كل شيء وإلى أن يوهب البصيرة التي ترفعه فوق مستوى الحياة الحيوانية . فالإنسانية لا تحيا بالغذاء وحده بل قد تصبح شيئاً ثقيلا بالرغم من إشباع الرغبات المادية .

وجرت سفينة الحياة بهذه الشعوب قلقة غير مستقرة تجرى فى خضم بيد ربان غير مؤمن بروح ولا بآله ولا بيوم حساب أو عقاب « وقالوا ما هى إلاحياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلاالدهر».

يقول الكاتب العالمى الدوس هكسلى — إن الإنسان الذى يجعل من عقله المجرد إماما وهاديا مبتعداً عن منطقة « الروح » وإلهاماتها هو إنسان مهما تجمل بحضارة العلم والعقل يرتع فى نطاق واحد مع الحيوان البهيمى — ثم يقول « إنه لا يأتمن العلم على مصير الإنسان فرداً كان أو جماعة لأن العلم خليق بأن يمسخ الناس آلات قاصرة لا روح فيها فالإنسان ضائع لا محالة إذا بنى مستقبله على العلم المادى وحده . إنما سبيل الهداية والسعادة أن يتجه الإنسان إلى الإيمان بالقوى الغالبة وأن يعيش فى أمن السلام القائم على المحبة فى عالم الروح » .

ويقول السير أوليفر لودج « إن من يميل إلى حسبان الإنسان من الكائنات المادية يخطىء فى حق الله كما يخطىء فى حق الروح البشرية فإن علاقتنا بالمادة شيء فى الحق ثانوى جداً ، وصلاتنا بالروح هى الصلة الفطرية الأولى فإننا بلا ريب مخلوقات روحية شغلتنا المادة قليلا عن الحقيقة الواضحة . . .

ثم يقول « إن الذى يحركنا ويدفعنا إلى الأعمال العظيمة التى أتاها الإنسان والتى يبشر بها مستقبله هو الروح لا هذا الغلاف المادى الجسدى » .

أما النزعة المعنوية الأخرى فينزعها « الروحانيون » أو بعبارة أدق السادة الصوفية أو علماء تزكية النفس فهى تتلخص فى ضرورة الاتصال الوجدانى والفكرى بخالق هذا الكون وسلوك الطريق الروحى بالتوجه إلى مبدأ الوجود ومصدره والاستمداد من كماله الذى لا نهاية له .

فمن جمع بين صفاء العلم فى أعلى مراتبه وصفاء العمل فى أسمى إخلاصه وصفاء الحال فى أصدق تعبده والحب الإلهى فى أعلى مراتبه وسار فى طريق الهدى لا يلوى على شيء فسمه ربانيا إن شئت أو عابداً إن رغبت أو صوفيا متى أردت ولا جناح عليك إن سميته فيلسوفاً إسلاميا أو صاحب طريقة فالمسمى واحد وإن اختلفت الأسماء .

فهؤلاء العلماء يرون أن فى المدنية الحاضرة مرضاً مرده إلى القصور العقلى أكثر منه إلى الإخفاق المادى وعوارض هذا المرض ما نشاهده فى انهيار القيم الأخلاقية وضياع الإيمان وإهمال النواحى المعنوية .

وإن الوقوف عند المحسوسات دون المعنويات خطأ ما بعده خطأ ذلك أن الحس محدود ولا يستطيع حل المشاكل العقلية التى تدق أعماق القلوب دقاً عنيفا . . . ما هذه الحياة . ولم وجدنا . وإلام نصير .

والعقل الحر لا يمنع وجود حقائق غير ما وصل إليه العلم الحديث خصوصاً وأن النظريات العلمية تنفى ما أثبتت وتثبت ما نفت يوماً بعد يوم — فهو بصورته المعروفة — سبيل لا يكفى للقطع

بما وصل إليه من معرفة فلا بد من التماس معايير أخرى غير هذا النهج تعطينا الأجوبة الصحيحة حتى نريح نفوسنا من ذلك القلق والعطش المعنوى إلى الطمأنينة التى تؤدى إلى بلج اليقين .

وإذا كان الحجة فى كل فن أهله دون غيرهم فلا حاجة فى الأمور الروحية إلا أئمة هذا العلم فهم أهل الاختصاص فى هذا المجال . فهم يؤمنون بأن هناك من القواعد والأنظمة التى تكفل صلة الناس بعضهم ببعض . وبينهم وبين الخالق لأنهم يعتقدون أن الروحية هى سياج يحمى الأعمال أن تذوب تحت تأثير نوازع الشر كالحقد والحسد والتطاحن على المادة والجرى وراء الشهوات والانقياد إلى هوى النفس ، بل هى الدوافع الأكبر إلى كل ما تنشده المذاهب الاجتماعية من خير وتقدم للبشرية .

فها هو هتلر بعظمته وجبروته وقوته وشدة اندفاعه نحو تملك العالم وقد كاد يسيطر عليه . إذ به يهوى فى القاع وتجرى عليه سنة الكون كأضعف إنسان بين البشر ويذهب فى خبر كان .

وها هو نبأ فتى إيطاليا المطاع موسولينى وسيدها الذى طالما لهج الشعب باسمه ونسج من تاريخه حياة أفزعت العالم كله . وإذا هو يمسى فجأة ممزق البدن يركله أبناء شعبه بأحذيتهم ويبصقون على وجهه وتتشرد عائلته وتضيق به الدنيا .

وأقرب شاهد الآن أسرة محمد على التى حكمت مصر ردحا من الزمن ودانت لها الرقاب وكان الظن أن حكمها يطول وبين يوم وليلة يصير « فاروق » آخر ملوكها معزولا مطروداً وتنقرض الملكية من البلاد وتصادر أملاك تلك الأسرة التى عاثت فى الأرض فساداً واستعبدت الناس وظلمت العباد فحق عليها العذاب .

ومثل آخر قريب وأظنكم كلكم قرأتم عن عزل « بريا » ثانى رجل فى الجمهورية السوفيتية . وكان هذا الرجل يحارب رجال الدين ويمنعهم أن يذكروا اسم الله فكان مصرعه . وتلك كانت نهايته . فالله أمهله ولم يهمله وكان أقوى رجل فى روسيا فأصبح أضعف رجل فيها كان يصدر أحكام الموت على الملايين واليوم قد ذاق مرارة الموت الذى طالما أذاقه الغير ؟

والعبرة فى طرد أسرة محمد على واتهام بريان وطرده من الحزب الشيوعى أعمق من أن تمر دون أن نفيها حقها تماماً فهى تعطينا الفكرة الصحيحة والإيمان الكامل بأن كل المذاهب السياسية والأنظمة الاجتماعية إذا لم تؤسس على أساس معنوى سليم فهى فاشلة قطعاً لأن الحضارة والمدنية هى « روح » و « معنى » قبل أن تكون حساً وإدراكاً .

ولما كانت الشخصية المعنوية هى الأداة التى لا بد منها لإدراك النجاح عند أولئك الذين يتصدرون لقيادة الجماهير وحمل الدعوات الصالحات .

ولما كانت الصوفية قد جمعت لهم من المقومات فى ذلك ما نتبين حقيقته فى ذلك النفوذ الكبير الذى يسيطر على جميع الأتباع والمريدين لأن الرجل الصوفى الحق قد اكتملت له عناصر القوة المعنوية والشخصية القوية والسمو الإنسانى والاتصال الربانى .

ومن كانت حالته كهذه خشى ربه ومن خشى ربه لا يخشى فى الحق شيئاً ومن ثم لا يتملق

ولا يداهن ولا يرائى ولا يظلم وكانت سيرته عطرة فقيادته للجماهير تكمل ويأنس منها القريب ويستفيد منها البعيد لأن من مبادئ الصوفية إخضاع البدن للنهوض بالعقل وسحق الغريزة البهيمية للسمو بالقلب والروح وهم موقنون بأن هذا الصراع وذلك النزاع. وكل ما إلى ذلك من مدلول الحياة المادية ما هو إلا وهم باطل وأن المشى فى نور « الروح » هو الأمان — والمشى فى ظلمات الشهوات هو الخسران لأنه إذا فاضت التقوى على القلب أثر ذلك على الطباع والأخلاق. وبذلك تسود المحبة فى المجتمع وتعم السعادة الشعوب.

ومما تقدم نرى أن العالم محتاج إلى رجال يرون مساوئه ويؤمنون بضرورة إصلاحه، ويحتاج إلى من تكون الأمانة جزءاً من تكوينهم وليس فى حاجة إلى من تكون أغراضه تحقيق نزوة أو إرضاء رغبة. ويحتاج إلى أناس لهم هدف واضح فى الحياة يسيرون نحوه من غير خوف أو تردد أو وهن ويحتاج إلى أناس يحتفظون بإيمانهم المكين بالله وبالرسالة العليا للجنس البشرى رغم كل ما فى الدنيا من قسوة وظلم.

ومن غير الصوفية يتمتع بهذه الميزات وينطوى تحت لواء هذه الصفات التى تنحصر فى تلك المعانى الإنسانية الجليلة التى ترتفع بها عن حاجات العيش الملحة كالطعام والسكن وإرضاء الشهوات.

ولذلك يجب علينا أن نتنبه جيداً إلى أن اليقظة الإصلاحية المادية وحدها لا تدوم وكل إصلاح مهما تعددت أشكاله وتنوعت أساليبه لا يرتقع إلى مستواه ولا يؤتى ثمرة إلا إذا طعم ولقح «بالروحانية» لأنها وحدها هى التى ترتفع بالأفراد والجماعات إلى السمو الإنسانى وبالتالى إلى المثل العليا نحو الكمال

والذى لا شك فيه أن القيادة الروحية لازمة لنا وفى عصرنا الحاضر بالذات لزوم الهواء للانسان.

والصوفية فى نظامها وأهدافها تتميز بألوان من البطولة والتضحية وإنكار الذات، وألوان من الرحمة لم يعرفها التاريخ لغيرهم لأنها مستمدة من تعاليمهم المستقاة من الهدى القرآنى.

ولن يستطيع أحد أن ينكر فضل التصوف فى الجهاد وفى خدمة السياسة العملية فهم يتبعون نظاماً خاصاً منفردين به وحدهم، فهم يتحدون عقيدة حرمنا منها طويلا فليسوا هم أبطالا بالمعنى الذى نفهمه فهم لم يفكروا فى هذا ولم يحلموا به ولم يكونوا نهازين للفرص ليحققوا غرضاً ذاتياً ولكنهم فى شخصيتهم ومعنويتهم يختلفون تماماً عن هذا المعنى وهذا هو سر قوتهم وتأثير نفوذهم.

فليست الصوفية من طراز الأبطال الذين ينطوى فى نفوسهم غرض معين وليسوا من طراز أمثال نابليون وموسولينى وستالين ومالنكوف ولكنهم من طراز أبو عبيدة الجراح.

لقد كان مثالياً فى عقيدته فلم ينثن للأحداث ولم يبخل فى الفداء وكان مثالياً فى زهده وتقشفه حتى أبكى هذا الزهدُ عمر بن الخطاب وهو من تعرف فى الزهد فهتف من أعماق قلبه.

وكلنا غيرتنا الدنيا إلا أبو عبيدة وكان مثالياً فى خصومته فلم يعرف عنه أنه خاصم بيده أو لسانه إنساناً فى غير جهاده ونضاله لربه حتى ليقول معاذ بن جبل فى رثاء له « قد فجعتم فى رجل ما أزعم إنى رأيت عبداً أبرَّ صدراً ولا أشد حباً للعامة ولا أنصر منه ».

وقد امتازت سياسته فى قيادته بالتواضع والزهد

فى الصدارة والابتعاد عن مظاهر الإمارة وتلك سمات أهل السياسة والكياسة من الصديقين الأخيار .

قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحابه . . تمنوا فقال رجل أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه فى سبيل الله عز وجل فقال تمنوا. فقال رجل أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجواهر أنفقه فى سبيل الله عز وجل وأتصدق به ثم قال تمنوا . فقالوا ما ندرى يا أمير المؤمنين . . . قال عمر ولكنى أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح فقالوا ما ألوت الإسلام — أى ما نقصته حقه — فقال ذلك الذى أردت .

تمنى عمر أمنية من فيض السماء عبقرية ورجولة وخلقاً ليغزو بهم الدنيا ويعلى فى آفاقها كلمة الله وشريعة الإسلام .

ماذا يصنع الذهب يا سادة . وماذا يجدى اللؤلؤ أيها الأصدقاء إذا لم يتوجا بإيمان وعلم وصبر وخلق .

هذا مثل ونموذج من رجال الصوفية فهم رجال خير يصلحون أينما كانوا وفى أى موضع هم فى الصدارة أو المؤخرة هم نصراء الحق يمجدونه لا يهمهم رضى الناس أو كرهوا ولا يلتفتون حولهم ليروا ماذا يرتسم على الوجوه أهى راضية أم ساخطة . لتكن راضية أو ساخطة فهم لا يعرفونها ولا يرهبونها إنما يعرفون الله ويطيعونه .

فالتصوف هو الذى أقام دولا وأحيا أمما وحمل لواء التوحيد إلى مجاهل المشارق والمغارب وشارك رجاله فى كل حركة وأثبتوا حيويتهم فى كل مناسبة فلن يستطيع أحد أن ينكر فضل الصوفية فى توجيه الحركة السياسية فى السودان إلى وجهتها الصالحة الصادقة فمن يستطيع أن ينكر أن الفضل كل الفضل فى نتيجة الانتخابات السودانية جاءت عن طريق غير طريق الصوفيين هناك . وها هو الأمير عبد القادر فى الجزائر والأمير عبد الكريم فى المغرب وعمر ابن المختار فى طرابلس والسنوسى فى ليبيا وأحمد عرابى فى مصر كلهم صوفية وكان لهم نشاط ملحوظ ولم يكتفوا بمكانتهم الدينية والروحية وأثرهم الاجتماعى البارز فيها بل قاموا بالواجب عليهم وتصدروا مكان الزعامة العسكرية حقبة من الزمان كان لها الأثر الأكبر فى تاريخ هذه الأمة .

وكان أكثر الصوفية معروفين بسعة الاطلاع وكثرة الحفظ وكان لهم وجود أدبى ملحوظ وثقافة عميقة مشهورة فنى أى مذهب من مذاهب الفقه إلا وتدور الفتوى فيه على مؤلفات الصوفية ففى مذهب مالك مثلا تدور الفتوى على مؤلفات خليل والدردير والصاوى والزرقانى وكلهم صوفية . وفى مذهب الإمام الشافعى — الندوى والشيخ زكريا الأنصارى والإمام الغزالى وأضرابهم وكلهم صوفية . وفى مذهب الإمام أبى حنيفة الألوسى وابن عابدين وهكذا فهم يحققون عالماً كاملا يرينا العلوم والمعارف والأخلاق والأصول وهى عن الفلسفة الإسلامية وقد عرفت عنهم آثار وتآليف وألفاظ وتعابير دونها المؤلفون وهى ناطقة على أنهم طبقة ممتازة تصلح لهداية البشر والسير بسفينة الحياة على أسس سليمة وهم قادرون على حمل عبء الأمانة للسير بالأمة الإسلامية إلى طريق العزة والكرامة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

محمود محمد عبد
سكرتير رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

هذا الكوكب

٣ — النرويج

للزميل ابراهيم الشطى

لقد سعينا فلم تضعف عزائمنا عما نروم ولا خابت مساعينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منًى ولو رأينا المنايا فى أمانينا

« صفى الدين الحلى »

ماذا يشاهد المرء لو ألقى نظرة ولو سريعة على خريطة طبيعية، لبلاد النرويج ؟ تلك البلاد المستطيلة الشكل ، التى تستعرض فى الجنوب وتستدق فى الشمال. هذه هى بلاد الجبل والبحر ،فلا تشاهد فى النرويج أينما ذهبت سوى الجبال والجبال دائماً وتقترب هذه الجبال حتى تلابس البحر فى كثير من الجهات.

والحياة تبدو صعبة فى مثل هذه البلاد ، فالجبال التى تغطيها الثلوج والتى لا تترك فسحة واسعة من الأرض إلا ما ندر ، إنما هى عائق من عوائق الطبيعة الصعبة التى تقف فى طريق التقدم البشرى والاستغلال المادى المربح ، ولكن الحياة فى مثل هذه البلاد ليست صعبة على شعب كشعب النرويج ذلك الشعب الجسور القوى . فإنه وقف ينظر إلى هذه الجبال فى كل مكان عازماً على استغلالها والإفادة منها ، ولكنه رأى أنها لا تدر سوى القليل ، ومن ثم اتجه إلى البحر ، فالبحر هو الذى يحوى مايريد ،وإن بحر النرويج لغنى حقاً .

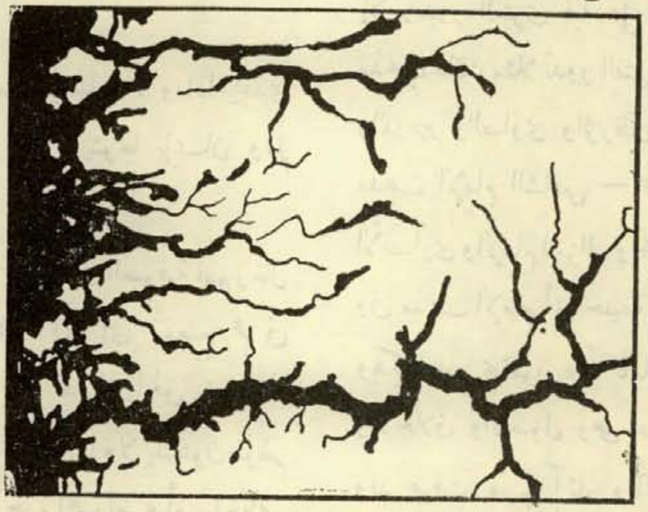

خريطة تبين شكل ساحل النرويج والفيوردات الكثيرة التى تتداخل فى اليابس ، وكذلك الجزر الكثيرة المتناثرة

حقيقة أن النرويج بلاد بلا سهول ، فإن نظرت إلى خريطتها الطبيعية فسوف ترى الجبال تغطيها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ولا تترك من السهول إلا فسحة صغيرة جداً تستغل فى الزراعة ، وذلك فى الجنوب الشرقى من البلاد حول العاصمة أوسلو OSLO ويقطع هذه الجبال كثير من الوديان وتتخللها المنخفضات العديدة مما يجعل المواصلات

وترابط أجزاء البلاد أمرا من الصعوبة بمكان ، ولهذا السبب فنحن نرى أن الطرق البرية والسكك الحديدية قليلة فى النرويج ، الأمر الذى لا تساعد عليه طبيعة سطح البلاد ، ما عدا الجزء الجنوبى الشرقى حيث تقل وعورة السطح إلى حد ما . بل إنه لا يوجد طريق واحد يمر فى البلاد من الجنوب إلى الشمال ، مما جعل المواصلات الجوية أسهل بكثير من المواصلات البرية وأقل تكاليف . وعلى ذلك فالطائرة فى النرويج أكثر ملاءمة للمواصلات ، ولكن إلى الشمال من برجن يستعمل النرويجيون الطائرات المائية ، لأنه لا توجد فى الأصقاع الشمالية فسحة مستوية من الأرض لإنشاء المطارات بالقرب من المدن، هذا وأهم المواصلات بين الأجزاء الساحلية من النرويج هى عن طريق الماء .

وإذا نظرت إلى ساحل النرويج ، يهولك ذلك العدد الذى لا يحصى من الفيوردات والخلجان الصغيرة التى تمتد خلال اليابس ، كما تمتد مجموعات من الجزر الكثيرة من أقصى شمال البلاد إلى أقصى جنوبها . وذلك لأن انحدار المرتفعات فى النرويج نحو الأطلنطى انحداراً شديداً مما يجعل الفرصة سانحة لكى تعمل التعرية الجليدية والعادية عملها بكل قوة وسهولة ، تشقق سطح الأرض وتوسع الوديان وتلك الفيوردات العديدة ، التى تبدو وكأن الواحد منها منعزل عن الآخر أو قائم بذاته .

ويسكن هذه البلاد حوالى (٣١٢٣٠٠٠) نسمة وذلك حسب إحصاء عام ١٩٤٦ ، وتشتد كثافة السكان فى الجنوب الشرقى من البلاد حيث تبلغ من ١٠٠ — ٦٠ شخصاً للميل المربع الواحد بينما تقل فى الجهات الأخرى عن ٥٠ شخصاً للميل المربع . وينقسم هؤلاء السكان من حيث الحرف إلى ثلاثة مجموعات مختلفة حيث يعتمد ٣٠ ٪ من السكان على حرفة الزراعة والغابات ومثل هذه النسبة على الصناعة و ١٧ ٪ يحترفون صيد الأسماك والاشتغال بالنقل ومن هذا نرى أن قسما كبيراً من أهالى البلاد يعتمدون على البحر فى حياتهم ، بل إن هناك مالا يقل عن نصف سكان النرويج يعملون على سطح البحر .

وتشغل البلاد فى امتدادها من الشمال إلى الجنوب حوالى ١٣ درجة عرضية ولكنها فيما وراء خط عرض ٦٥° شمالاً ماهى إلا منطقة شديدة الانحدار ضيقة قليلة السكان حيث يتجمعون ويتركزون فى مناطق صيد الأسماك .

ويبدو ساحل النرويج وقد غص بالفيوردات الكثيرة التى أكسبته شهرة واسعة ، وهى تبدو بحوافها العالية الشديدة الانحدار أو القائمة أحياناً . وقد تكون هناك فسحة ضيقة من الأرض حول الفيورد يستغلها القوم فى الزراعة ، أو تكون منحدراتها مراعى ترعاها الماشية وتبنى عليها مساكن الرعاة التى يأوون إليها صيفا .

ونشاهد على طول ساحل النرويج عددا كبيرا من موانئ الصيد ومراكزه مثل هامرفست HAMMERFEST فى الشمال ثم تليها ترومسو TROMSO وهارستاد HARSTAD ونارفيك NARVIK وتعتبر هذه الموانئ المراكز الرئيسية لصيد الأسماك ، عدا بعض المراكز الصغيرة الأخرى وتتكون الجهات الداخلية لهذه الموانئ من الصخور الصماء الجدبة التى لا تجود بها إلا الحياة النباتية القليلة . ولقد بنيت نارفيك على فيورد جميل ، حيث تناثرت منازلها على المنحدرات ، ولكن معظمها قد أصابه الدمار أيام الحرب الأخيرة عام ١٩٤٠ أما الآن فقد استعادت رونقها وبنيت بها المبانى الحديثة الجميلة ومن أنشط مراكز الصيد على هذا

الساحل مجموعتا الجزر المعروفة باسم جزر لوفتن LOFTEN وجزر فسترارلن Vesteraarlen حيث تصاد أسماك الكود cod والرنجة herrings بكثرة فى فصل الشتاء.

وهناك بعض المدن المهمة التى تقع على هذا الساحل مثل مدينة برجن Bergen وتروندهيم Trondheim ويبلغ سكان الأولى حوالى (١٠٩٣٠٠) نسمة، وبنيت هذه المدينة على أرض منبسطة وهى مصدر من أهم مصادر الأسماك فى النرويج. أما تروندهيم التى يبلغ سكانها (٧٥١٠٠) فهى بلدة صغيرة تقع على فيورد يحمل اسمها، ولقد كان موقعها ممتازاً نوعاً لا نبساط الأرض حولها التى تستغل بالزراعة، كما توجد بها بعض الصناعات التى تعتمد على منتجات الغابات. وإلى الجنوب من برجن تقع مدينة ستافانجر Stavanger التى يبلغ سكانها (٥٠٣٠٠) والتى تعتبر ميناء لصيد الأسماك.

أما فى الجنوب الشرقى من البلاد حيث تقل وعورة السطح وتنبسط الأرض وحيث المناخ الدفىء نوعاً وحيث أشعة الشمس الوافرة نجد أن الزراعة تغطى الأراضى السهلة المنخفضة فنرى الشيلم والشوفان والبطاطس وأهم من ذلك كله نرى القمح حول فيورداوسلو. وهذه المنطقة لها أهمية كبرى ليست لكونها زراعية فحسب بل لأنها المنطقة الصناعية فى البلاد.

ولما كانت البلاد فقيرة ومواردها قليلة فقد اتجه القوم إلى البحر يستغلونه ويصيدون أسماكه ولحسن الحظ كان بحر النرويج غنيا بهذه الأسماك ولذلك فحرفة صيد الأسماك فى النرويج تلعب دورها الخطير فى اقتصاديات البلاد. وتخرج أساطيل الصيد النرويجية من مراكزها على طول الساحل وتجوب أنحاء البحر فى المحيط الاطلنطى وبحر الشمال والمياه القطبية وحول أسيند وجر ينلند ونيوفوندلند، بل لقد وصلت أساطيلهم إلى مياه القارة القطبية الجنوبية، ولذلك فالنرويجيون بحارة مهرة، ألفوا ركوب البحر وتعودوا مخاطره وعاشوا على سطحه، وهم يعتبرون من أمهر الأمم فى صيد الأسماك وأكثرهم مزاولة لصيد الحوت. ويصدرون صيدهم من الأسماك طازجاً أو معلباً إلى بلدان أوروبا الغربية.

وهناك حرف أخرى يشتغل بها عدد من السكان فحوالى ثلث السكان يشتغلون بالزراعة كما أن هناك من يشتغل برعى الماشية ويعتنى بمنتجاتها، أما ثروة البلاد المعدنية فقليلة باستثناء البيريت Pyrite والنحاس، ويستخرج البيريت من وسط النرويج والنحاس والحديد من أقصى الشمال.

وللنرويج أسطول تجارى ضخم يعمل فى نقل البضائع من وإلى شتى جهات العالم، وتجارة البلاد الخارجية تجارة مزدهرة تعتمد عليها سعادة البلاد ورخاؤها فمنذ استقلال النرويج عام ١٩٠٥ أخذت فى بناء أسطول تجارى كبير بلغت حمولته عام ١٩٣٩ حوالى خمسة ملايين من الأطنان. ويعتبر أسطولها الثانى بعد الولايات المتحدة وإنجلترا. ولقد لعب دوراً هاماً أثناء الحرب العالمية الثانية حيث كان ينقل البترول والمهمات حسب اتفاق بينه وبين كبرى شركات النفط البريطانية والأمريكية، كما أنه خسر عدداً كبيراً من وحداته. ويشتغل فى هذا الأسطول التجارى عدد ضخم من النرويجيين. كما أن وحداته تمخر عباب البحر إلى جهات عديدة من العالم مما جعل النرويجيين يطلقون عليه بحق « إمبراطوريتنا العائمة ».

ابراهيم الشطى

الكويت والجامعة العربية

للأستاذ رضوان إبراهيم

[مهداة للأخ إبراهيم قاسم]

لم تخسر الكويت شيئاً باعتزالها محيط الجامعة العربية ؛ فدول هذه الجامعة — على ما يبدو — تعانى الكثير والكثير من اضطهاد السياسة الدولية وضغطها المتزايد باعتبارها أعضاء فى هذه المنظمة أكثر مما تعانى كل منها منفردة ، لأن ضغط الاستعمار ينشب فيها مخالبه ، ويتشبث بها فى عناد مستميت ، ويستعدى عليها كل شروره وآثامه ووحشيته لسببين واضحين :

أولهما نفسى خلقه وهمه الذى يصور له أن وراء دخان الجامعة شبحا لنار الحرية يوشك أن يلتهمه فيتركه رماداً تذروه الرياح ، وتفك منه إسار الأمة العربية فتدعها تمرح فى جنة من الحرية عرضها السماء والأرض .

ومن أجل ذلك فهو يكافح لبقائه ودوامه فى قوة وعنف وإصرار ، وهذا العامل النفسى المحض جعل من الجامعة حافزاً لقوى الاستعمار أن تبطش بطشها وتضاعف جهودها وتستبد بالأمة العربية وتزيد فى إذلالها .

والعامل الثانى سياسى يحسن استغلاله ثعالب الاستعمار ، ويمكنون به لذؤبانهم أن تضرى وتلغ فى الدم العربى الحار ، فتجعلهم ينشطون ويتكالبون وينشرون شباك الاستعباد عساها تقنص لهم هذه الأسرة من الأسماك واحدة فى إثر الأخرى ، جاعلين بعضها لبعض مصائد وموائد ، مؤلبين بعضها على بعض حتى تضعف كتلها وينهار بناؤها ، وبذلك تظل بقاياها مترنحة فى قبضة الاستعمار ! ! وهكذا إذا لم يفلح الاستعمار فى ابتلاعنا أفراداً حاول أن يستحوذ علينا جماعات ! ! .

من أجل ذلك لا ندهش إذا ماطالعتنا الجامعة كل يوم بما يسبب لنا الحيرة والدوار ، من جراء ما نرى من متناقضاتها واضطراب سياستها . . . لاندهش إذا قدرنا كيف تعبث أصابع الاستعمار بمجريات السياسة وراء الستار على رقعة البلاد العربية ، فتفرق جنود هذه الرقعة مرة وتجمعهم أخرى لأمور تعنيها هى ولاتعنيهم ولا تغنيهم عن أنفسهم شيئاً .

وإذا كان المسئولون فى الجامعة يختارون لها بقعا خاصة من البلاد العربية وينفون بقعا أخرى ، فما ربحت الدول المختارة وما خسرت الدول المنفية من حظيرتها فما رأينا حتى اليوم ضراً نزل بأمة عربية فكالحته الجامعة ، وما رأينا خيرا ندّعن أخرى فتألفته الجامعة ! ! .

فهل يأسى الكويت إن تناسته الجامعة العربية أو لمزته بلسان مسئول من رجالها ؟ .

وإذا كانت الجامعة بعد هذا العمر الطويل لم تستطع أن تحرر الكويت والمحميات التى وصمتها بأنها مستعمرات ، فمن يدلنا على المهمة التى قامت من أجلها مادامت هى التى تعير هذه الشقيقات

بأنها محميات ؟ ومن يحررها إذن إن لم تكن هى المحررة للعرب من رق الاستعمار ؟ .

هل نفهم أنها أنشئت لتصير منتدى للسياسيين العرب ، يروحون ويغدون ، يسافرون ويقيمون ، يجتمعون وينفضون ، حتى يستنفدوا الميزانية التى تجمعت من قطرات العرق الجارية على جباه الشعوب العربية الكافحة الكادحة ! ؟ .

هل نفهم مهمة أعضائها مما نشاهد من مضحكات ومبكيات ؛ حين تتلاقى وفودها — فى القاهرة شتاء وبيروت صيفا — بالقبلات والبسمات ، وتتحلق حول الموائد فى الحفلات ، تستمع لخطب المديح وقصائد الترحيب . . . ثم تنفض ، فيعود كل وفد إلى بلاده ، وما إن تطأ أقدامه أرض وطنه حتى تكون الإذاعات والمؤتمرات الصحفية شتائم منتقاة مهداة من كل زعيم عربى إلى بقية أقطار الجامعة العربية الموقرة ؟ فالاتهام بالخيانة ، وممالاة الاستعمار ، والاندفاع إلى أحضان الكتل المختلفة ، والاستبداد بالشعوب والمطامع فى أراضى الدول المجاورة ، واستغلال ثرواتها ، وتحريض بعضها على البعض ، والتعاون مع إسرائيل ، والاتجار مع الأعداء ، والتلون بالمبادئ الهدامة من شيوعية ونازية وفاشية . . . وما يسوء وينوء وكل هذه اتهامات يتهاداها على البعد والقرب ساسة الأمم العربية بلا حساب ! !

ماذا صنعت الجامعة لمشكلة فلسطين التى عقدتها ثم عقدتها حتى انفجرت فصارت حطام الأسى ، ووقود النار التى أضرمت لتلتهم الأمة العربية جمعاء ؟ وماذا أدت للاجئين وهى التى جعلتهم لاجئين مشردين وقدمتهم بيديها طعاما سائغا للجوع والعرى وزمهرير الشتاء ورمال الصحراء ؟ ؟ .

وماذا قدمت لقضية مصر سوى التمنيات والدعوات تتمتم بها الشفاه ، والأيدى من ورائها تسدد السهام إلى الظهور الآمنة المتحفزة لكفاح العدو ؟ .

وماذا أفادت اليمن من وفود الجامعة وتحقيقاتها على حين يمضغها الاستعمار مضغاً غير حافل بهذه الوفود السياحية التى يأذن لها فتسير ويشير إليها فتقف ؟ .

ماذا صنعت لتونس الخضراء والنار مشتعلة فى ربوعها ؟ .

ماذا صنعت لمراكش . . هذه اللعبة المسلية فى يد طفل الاستعمار يفككها ويركبها وإذا شاء حطمها ؟ .

وماذا عملت لمصير ليبيا ، والاستعمار يمزقها تحت ستار المعاهدات ، ويكاد يجعلها مخزناً للبارود يفجره على العرب أنى يشاء ؟ .

ثم ماذا صنعت بنفسها وهؤلاء أعضاؤها متنابذون متنافرون يجتاحهم إعصار الخلاف ، ويتسلط عليهم شيطان الفرقة ، وتستبد بهم رغبة جامحة فى الهزيمة والإخفاق ؟ .

فالمشكلات السياسية والاقتصادية بين سوريا ولبنان تجعل حدودهما المشتركة كالباب اللولبى لايفتح إلا ليغلق ! ! .

وعواطف مابين العراق والأردن قد حيرت مقياس الحرارة فهى دافئة باردة ملتهبة ! ! .

والعين الحمراء التى ينظر بها العراق إلى سوريا

لاترضى مصر ! ! ووساطة الحكومة السعودية لاتروق الأردن ! ! .

وهكذا . . . إذا أردنا أن نصل إلى حقيقة الجامعة العربية ، وننضو عنها ثيابها البراقة المزركشة ، وصلنا إلى . . لاشىء ! ! .

ووجدنا مع هذا (اللاشىء) مجموعة من الإدارات المبعثرة فى أنحاء القاهرة ، ومجموعة من المكاتب الموزعة فى العواصم العربية يديرها ثلة من شباب الأمم العربية وشيوخها .

يدور حول هذا وذاك مواسم للرحلات فى أنحاء البلاد العربية والغربية يقوم بها محظوظون فى الحكومات العربية .

يكمل ذلك مجموعة من الحفلات تزيف فيها العواطف، وتنثر فيها الورود وتتبادل القبلات الحارة .

ثم لابد لهؤلاء المحظوظين من باقة من الامتيازات الدبلوماسية تكمل بها الأبهة والجاه العريض ، وتغلفها حقائب دبلوماسية رشيقة ، وإلى الله نشكو ماقاسينا فى الماضى القريب من الحقائب الدبلوماسية العربية ! ! .

أفليس لنا مع هذا أن نغبط الكويت وغيرها من البلدان التى بقيت بمنجى من الجامعة لاتعتمد إلا على سواعد أبنائها وعقولهم ، حتى يهيىء الله لها من أمرها رشدا ؟ ؟ .

شىء واحد أفلحت فيه الجامعة هو تقييد عواطف الشعوب العربية بسلاسل الرسميات ، وجعل العلاقات الفردية والصوالح الذاتية لرجالها الرسميين مقياساً لما بين الشعوب من عواطف ، وحجب المودة الأصيلة التى تكنها الشعوب بعضها لبعض ، وتلفيفها فى دثار من الريبة والشك ، وتقييم العلاقات الشعبية بميزان المصلحة المادية الجائر ، والإيحاء إلى الشعوب كى تتعصب وتتعادى وتتغضب وتتنافى فى سبيل الأفراد .

وبذلك وغير ذلك صارت الجامعة كالمصل الفاسد يثير ميكروب الاستعمار ويوقظه بدل أن يقضى عليه ويخلص العرب من فتكه وبطشه وتحطيمه فى الكيان العربى .

ولم تصنع الجامعة لنفسها حتى اليوم ما يثبت وجود كتلتها جافة خشنة صلبة شائكة مرة تعترض فى حلق الاستعمار وتنشب فى أوداجه .

ويقول المتشائمون إنها لن تصنع أكثر من ذلك . . . أكثر من أن تكون غولا ضخما هائلا ، ولكن بلا أنياب ولا مخالب ولا قرون ولا أظلاف ولا روح أيضا ! ! .

أفما يجدر بها — وهى ذلك الشبح الخرافى الذى يدغدغ عواطف الاستعمار — أن تنزل عن شىء من كبريائها ، فلا تزعج المكافحين بضجيجها ما دامت لا تغذوهم ولا تكسوهم ولا تعلمهم ولا تحررهم ؟ ؟ .

وألا تؤلم الناس بلسانها البليغ ما دامت يداها قاصرتين عن أن ترفع لهم مشعلا ينير طريقهم إلى الحرية ؟ ؟

صبراً . . . صبراً يا شباب الأحرار ! !

وعزماً . . . عزماً يا فتية العروبة ! !

فما بفعل الجامعة تتعلق آمال الشعوب العربية !؟. ولكن على نفسها تعتمد . وبسواعد شبابها ستتحرر ! !

القاهرة — رضوان إبرهيم

صوت الاتحاد

نحن نحارب . .

حاول بعض ذوى الأغراض السيئة أن يفسر دعوتنا إلى اتحاد الشعوب العربية بأنها دعوة طائفية عنصرية ، وهذا التفسير أحقر من أن نقيم له وزناً ، لولا أننا خشينا أن يفسر سكوتنا عن الرد على مثل هذه الأباطيل بأنه عجز منا أمام هذه الرجعية التى لا تنمو وتزدهر إلا فى بلد يسوده القلق والاضطراب والكراهية والحقد .

إن دعوتنا إلى اتحاد الشعوب العربية ليس معناها أننا نعادى الأمم والشعوب الأخرى ، بل إننا نحترم ونعترف بالأمم والشعوب الأخرى التى شاركت فى الحضارة الإنسانية .

إننا أعداء الطائفية والعنصرية فى كل مكان وزمان ، و « صوت الاتحاد » يحارب الطائفية الكريهة فى كل بيئة ومجتمع ، ويدعو للقضاء على العنصرية أينما وجدت .

إن الطائفية والعنصرية التى تمثل رأس الحربة لن تقف فى طريقنا ، بل سيسحقها التيار المتدفق والوعى الإنسانى الملتهب فى قلوبنا ، وستصبح أثراً بعد عين ، وفصلا من فصول الماضى .

لقد استوحى أنصار الرجعية هذا التفسير الباطل من تفكيرهم المريض ، ليلصقوه بشباب طاهر ، آمن برسالات موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام تلك الرسالات التى تقرر حقيقة واحدة وهى أن هناك إلها واحدا للبشرية جمعاء . فإذا كنا نؤمن بجميع الأديان ، ونحترم جميع الأجناس فكيف يتأتى لأنصار الرجعية أن يتهمونا بأننا ندعو للتفرقة والانقسام بين معتنق العقيدة الواحدة .

نحن دعاة وحدة لا تفرقة ، نحن نطالب بالعمل الجماعى من أجل التقدم البشرى ، لأننا نتطلع إلى حياة حرة كريمة تحقق الخير للجميع ، وتقضى على ظلمات الخوف والاستبداد والجهل والرجعية وتسحق أنانية الأفراد والجماعات .

فيصل صالح مطوع

أخى القارىء العربى

مرة أخرى أستميح إخوانى العرب عذراً لأختص منهم بهذا الحديث إخوانى الكويتيين ، لأحدثهم عن الاتحاد والوحدة ، وإننى حين أتعرض لمثل هذا الحديث الشائك ، الذى يتطلب حنكة ودراية وإلماماً تاماً . . . إنما أحاول جهد المستطاع ، ولست من الذين بلغوا قمة الإدراك له . كما أننى لست محاولا شرح عناصر الوحدة .

إننى حين تطرقت فى حديثى السابق لموضوع الوحدة والاتحاد ، وحين طالبت ضم الشمل والتعاون والعمل على إنقاذ هذا الجزء العربى ، الذى أودعت أمانته إلينا . . عندما تحدثت إنما استهدفت لوحدتنا هذه مبدأ وعقيدة يؤمن بها اليوم إخوان لنا فى مختلف أنحاء الوطن الكبير ، ومنهم شباب الكويت الواعى .

وحين أستهدف لوحدتنا مثل هذا الهدف ، فإننى لا أغالى إذا ما قلت إننا لم نخلق جديداً ولم يستجد على أفكارنا جديد ولم يخامر أنفسنا ما هو إيماناً على إيمان . . فنحن قوميون عرب بفطرتنا، نهدف إلى الوحدة بطبيعة عنصرنا ووضعنا الجغرافى وبسجل تاريخنا الخالد .

شعارنا

الكويت . . الوطن العربى

إن لكل إنسان فى الحياة مبدأ يعتنقه ، وشعاراً يهتدى بهديه ، ونحن إذا اتخذنا لنا شعاراً يجب أن نجلو معناه ونفسره ، ونمحو عنه كل شك وريبة . حتى يكون مبدؤنا واضحاً جلياً أمام أنفسنا وأمام الناس .

إن هذا الشعار يتكون من جملتين تحملان معنى واحداً ، تندمج فى معناها اندماج الجزء فى الكل ، فنحن لا نذكر الكويت لإقليمية وتكتل ، ولكن لخطة مرسومة ، وهدف واقعى ، إذ أننا نستطيع أن نعمل وننهض بالكويت ، لأننا أبناؤها ، ولأننا أعرف بما فيها من مصائب ، ويمكننا معالجة مشاكلها أكثر من غيرنا . ولكى لا يظن بنا الشعوبيون والإقليميون شراً قلنا الوطن العربى ، وليس الأوطان ، أو العالم العربى . نقصد بذلك أن العرب أمة واحدة ، كما أنها شعب واحد ، ولست أقول للذين ينكرون ذلك أو يتنكرون له إلا هذا البيت من الشعر :

وليس يصح فى الأذهان شىء   إذا احتاج النهار إلى دليل

إن كل أمة تريد أن تنهض وتفرض وجودها فى العالم ، يجب أن تقوم على أسس ثلاثة : ماض تهتدى بهداه ، وتعتبر بعبره ، وحاضر تحاول إصلاحه وترتفع بمستواه ، ومستقبل تستعد له ، وتؤمن به لنفسها الحياة ، الماضى والمستقبل يجتمعان فى « الوطن العربى » والحاضر نجده فى « الكويت » .

يجب أن يكون لنا مبدأ مستقيم ، مبدأ نستمده من الواقع ، ويثبت أمام المنطق والنقاش مبدأ نؤمن به أشد الإيمان ، ونضحى فى سبيله بكل غال ونفيس .

صوت الاتحاد

دخيل غريب علينا وعلى أخلاقنا وتاريخنا وماضينا الخالد ... فلا الشعوبية الإقليمية القاتلة ولا الشيوعية المتنافية وأدياننا ، إنما إيماننا بقوميتنا العربية زاد ومعاند ضال مخطئ من يحاول إخفاء الحقائق ، ويخالف الواقع ويدعى أننا نستجد شيئاً ليس منا ولسنا له ! .

وأعود فأنادى مع المنادين لإصلاح أوضاع الـكويت لا تابعاً بل سابقاً ، لإصلاح الأوضاع التى تسير من سيىء إلى أسوأ ، ولم شتات شمل الشباب الذى تـكاد الأفـكار القاتلة السامة تفرقه وتقضى عليه . وإنى لأهيب بهذا الشباب أن يعى ويصحو ويصبح يداً واحدة وصوتاً واحداً ، أنادى ولـكن لا كمن نادوا فقالوا « اتحدوا أيهـا الـكويتيون » وسكتوا دون أن يوضحوا على أى أساس سيبنون هذا الاتحاد وبأى مبدأ يسير « الركب الـكويتى » . إنها دعوة نشتم منها رائحة خبيثة ، دعوة لا مادة لها ولا عنصر . ولـكننا حين ننادى نحن شباب الـكويت العربية إنمـا نقول يجب إصلاح الـكويت والأوضاع فيها ، ويجب أن نتحد وأن نبنى هذا الإصلاح والاتحاد على مبدإ وعقيدة . . . وعقيدتنا العروبة الموحدة . وفى إصلاح هذا الجزء من الوطن الأكبر نـكون حاولنا إصلاح شىء من الـكل . وحين أخذنا على أنفسنا إصلاح هذا الجزء آمنا بعقيدتنا القومية العربية التى تتطلب منا خدمة ذلك الـكل ، وعندها وجب علينا محاربة كل ضار به ، وعدو له ، ومعتد عليه ، فلنحارب أعداء العرب وإن كانوا من بين صفوف العرب ، أولئك الذين أرادوا خداعنا فاستعربوا ، ومن جذبهم الاستعمار إلى أحضانه فنسوا عروبتهم ، فلنحارب هؤلاء فى الـكويت وفى كل قطر عربى آخر . لننبذ العربى الخائن بخيانته قبل أن تنتشر ، والأجنبى المستعرب الذى يريد بنا غدراً وظلماً بثيابه التى يختبىء فيها ، والدخيل بسمومه وشره ولننبذ المستعمر الغاصب بقوته وجبروته . . . ولتحى العروبة . . . والدمار لأعدائها .

بهذه العقيدة أيها الإخوان الـكويتيون يجب أن نبدأ كفاحنا لنتحد ونضع أول خطوة فنسير لنعمل ، فاعملوا جميعاً فإن أمتكم تتعطش للعمل ، ووطنكم ينتظر كم لتطهروه وتصلحوه ، قبل أن تطبق عليه الأيدى الآثمة والله معكم .

القاهرة — إبراهيم قاسم

مع بعثات الكويت

* بمناسبة قرب موعد الامتحانات أقبل الطلبة على المذاكرة استعداداً لخوض معركتها .

* تبدى الزميلة « صوت البحرين » الغراء نشاطاً مشكوراً فى الميدان الوطنى والأدبى والاجتماعى ، ونحن إذ نتقدم بخالص شكرنا للقائمين عليها ندعو الله أن يحقق لنا جميعاً ما نرجوه لوطننا العربى من وحدة تامة وحرية كاملة .

* أقام اتحاد طلبة بعثات الـكويت حفلة شاى فى ناديه تـكريماً للمجاهد الـكويتى عبد الله الصقر وذلك بمناسبة زيارته لمصر .

* غادرنا إلى الـكويت الزميلان عبد الـكريم عبد الملك ومحمد قاسم مطوع .

* جاءنا أنه عرض فى المدرسة الثانوية فيلم « العالم سنة ١٩٥٣ » وقد علق عليه أحد طلبة المدرسة المذكورة قائلا إنه يشكر لدائرة المعارف اهتمامها الزائد بتثقيفهم بهذه « الأفلام الاستعمارية » .

وإنا ليؤسفنا أشد الأسف أن تتجه دائرة المعارف بتربيتها لزملائنا هذا الاتجاه الذى يتنافى ووطنيتنا العربية .

* يتجه بعض الطلبة فى الـكويت إلى اقتنـاء بعض الـكتب التى لا تتمشى وما تتطلبه الظروف المحيطة بنا من تثقيف وطنى وأدبى ، كسلسلة كتاب « أرسلوبين » وما شابهها . . . وهذه الـكتب إن لم تـكن خطراً على تفـكير الطلبة واتجاههم الخلقى ، فهى لا فائدة ترجى منها أبداً .

ونحن نسأل دائرة المعارف لماذا شيدت هذه الـمكتبات الضخمة المنارة بالضوء غير المباشر والمزودة بكل وسائل الراحة . . . إلا من الـكتب المفيدة التى يحتاج إليها الطلبة .

آراء حرة

من المسـئول ؟!

بقلم الزميل محمد زيد الحريش

لمن أقول من المسئول عن دخول هذه الجموع البشرية إلى الكويت ومزاحمتهم الوطني فى عيشه ومسكنه ؟ . ولمن أقول أيضاً من المسئول عن تأخير المشروعات العمرانية وسيرها سير السلحفاة ؟

لمن أقول هذا أو ذاك ... وهذه الموضوعات طرقت كثيراً وبحثت من عدة وجوه حتى بح صوت المتكلمين ، وكلت أقلام الكتاب ، وبدأ اليأس يتطرق إلى نفوس المهتمين بهذه المسائل ؛ ولكنى سوف أقول من المسئول عن هذا التغاضى من دائرة المعارف ؟ ؟

وقد تكون كلمة فوضى هذه قاسية بعض الشيء ، ولكن ماذا أستطيع أن أطلق على مايحدث هناك ؟ أقل من هذه الكلمة . .

تذهب إلى دائرة المعارف فتجد ناظر أحد المدارس إلى جانب وكيل مدرسة أخرى يصاحبهم سكرتير مدرسة ثالثة تجدهم فتسألهم لماذا تركوا مدارسهم أثناء العمل ؟ فيقول لك كل برارة وسخط إنه أتى ليطلب عدداً من الكراسى والأدوات لمدرسته ! .

الناظر يترك مدرسته ويتخلى عن مسئولياته تجاه الطلاب والمدرس يذهب إلى دائرة المعارف لطلب بعض الأدوات . فهل هناك تغاض يوجب التساؤل أكثر من هذا ؟

ولكن يجب أن أقول إن الناظر والسكرتير والوكيل لو أرسلوا طلباتهم هذه مع أحد المستخدمين يحصلون على حاجاتهم أو لا ؟ . أم أن الموظف المسئول يجب أن يرى وجوههم كثيراً وهو لذلك يتعمد أن يؤخر طلباتهم أو يعطيهم بعضها ويؤجل البعض الآخر ؟ لماذا هذا التأجيل ؟ ولماذا هذا التأخر ؟ هل هناك نقص فى الأدوات ؟ لا ... أستطيع أن أقولها عن يقين وثقة ، لأن الأدوات متوفرة والميزانية كبيرة تكفى لتوفير كل شيء تحتاج إليه المدارس وأكثر .

ولكن كما سبق أن قلت إن المسئول هناك لايطيق الصبر عن رؤيتهم ولقائهم ، ولذلك فهو يتعمد تأخيرهم ليحظى بقربهم فى كل وقت وساعة ! .

وهناك شيء أو ظاهرة يلاحظها كل زائر للمدارس التابعة للمعارف ، ذلك هو منظر العمال مختلطين بالطلاب — ولا تعجب أيها القارىء الكريم ، فالله سبحانه وتعالى سوى بين الناس غنيهم وفقيرهم ، كبيرهم وصغيرهم يوم الحساب — ودائرة المعارف الموقرة ساوت بين طلابها وعمالها بالدخول إلى مدارسها — وليس هناك أحد أحسن من أحد — فالطلاب يدخلون فصولهم يتلقون العلم والعرفان ، والعمال خارج الفصول يبنون

وينشئون . ولـكن دائرة المعارف — أو المسئولين عن البناء والإنشاء فيها — نست أو تناست أن الطالب لا يمكن أن يقرأ أو يتابع مدرسه فى هذا الجو العاصف الصاخب الذى يحيط به . . فهذا عامل يغنى وذلك يضحك إلى جانب النجار الذى يطرق بمطرقته وقد أخذته هزة الطرب على نغماتها متناسياً أنه فى مدرسة . وعند انتهاء اليوم الدراسى فإنه من واجب ناظر المدرسة ومدرسيها أن يقوموا بالعمل على فتح الطرق لـكى يمر فيها التلاميذ عند خروجهم وسط أكوام الحصى والأسمنت ومواد البناء التى لا تعد ولا تحصى والتى ملأت فناء المدرسة .

إنى أتساءل ويتساءل معى كل من يهمه أمر المدارس والطلاب — والعلم أيضاً — فى الـكويت من المسئول من هو ؟ ؟

وسؤال آخر قد يكون عند المسئول جوابه : لماذا لا يكون البناء والعمل فى المدارس فى العطلة الصيفية التى هى تسعون يوماً وأكثر ؟ .

والجواب الذى سوف أتلقاه من هذا المسئول بسيط جداً ومقنع — له — أيضاً وهو أنه فى العطلة الصيفية لا يوجد من يشرف على هذا العدد الـكبير من العمال خصوصاً وأن صاحب السعادة المشرف على ذلك والمسئول عنه يجب أن يقضى عطلته فى ربوع لبنان أو سوريا أو فى أى مصيف من مصايف العالم لأنه لا يستطيع البقاء فى جو الـكويت الحار . .

وأخيراً وليس آخراً أوجه كلمة هادئة إلى ذلك المسئول هى أننا فى هذا الوطن العزيز فى طريق نهضته — وليقرأ هذه الكلمة كثيراً ويرددها مراراً — تحتاج إلى العرق والتعب والجد ، هذه النهضة سوف تسحق فى طريقها كل متخاذل كسول لا يستطيع أن يقدم ما تريد أو يقوم بما يجب عليه أن يقوم به وأكثر . فإذا كان عاجزاً عن ذلك فليتخل عن مكانه ليحل به الصالح واللائق بأن يشغله .

الاسكندرية — محمد زيد الجريسه

كلمة . . .

يعرف الجميع أن الـكويت من الدول المشتركة فى مؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية التابع لجامعة الدول العربية ، وقد كان من جملة مقررات هذا المؤتمر دراسة أحوال العمال فى البـلاد العربية وبالأخص أولئك الذين يعملون فى المؤسسات الأجنبيـة . وهل فى الـكويت أكبر وأضخم فى المؤسسات الأجنبية من شركة نفط الـكويت ؟ لهذا قامت إدارة المعارف التى مثلت الـكويت فى ذلك المؤتمر بالاتصال بالشركة المذكورة طالبة إليهـا معلومات مفصلة عن أحوال العمال فيها إلا أنها أبت الإجابة على هذا الطلب محاولة بذلك أن تعيد إلى الأذهان الدور الذى قامت به زميلتها أو قل أمها الطيبة الذكر المرحومة شركة نفط عبادان ، فتسدل ستاراً حديدياً على ما يجرى فيها ظانة أنها بذلك تستطيع إخفاء الحقائق عن العالم الخارجى ، وفاتها أن للعالم الخارجى عيوناً وأرصادا لا تخفى عنها خافية عما يجرى فى صميم أمور الشركة وشئونها الداخلية . .

لهذا لا يستغرب إذا تملكنا العجب من موقف الشركة المتعنت حيال إدارة المعارف وعنادها وإصرارها على موقفها الغريب . ولا يسعنا فى هذا السبيل إلا أن نطالب المسئولين بأن لا يقفوا موقفاً سلبياً إزاء هذه المسألة لأنها تهم البلاد ، إذ تتناول شئون طبقة كبيرة هى من صميم الشعب . وحرية بأن تلقى الرعاية والعناية والعمل على تحسين أحوالها ورفع مستواها من جميع النواحى .

ولا نريد أن نختتم هذه الكلمة دون أن نذكر موقفاً لا يقل غرابة عن موقفها هذا يوم أن طلبت منها إدارة المعارف السماح لها بفتح مدرسة على حساب المعارف ليدرس فيها أبناء سكان المنطقة المحيطة بالأحمدى والبركان فلم تجد منها إلا الإعراض والرفض وأن تكون سبباً لحرمان قسم من أبناء هذه البلاد ويبلغ عددهم ستمائة عائلة باعتراف الشركة نفسها تضم ألفا ومائتين فى سن التعليم ، من حقهم فى العلم والثقافة .

« عربى »

نصيحة . . .

فى الأشهر الماضية أخذت صحفنا فى الكويت تكتب وتناقش بعض المشاكل الخطيرة التى جدت فى البلاد والتى لا مفر من العمل على علاجها بأسرع وقت ممكن قبل أن يتفاقم خطرها .

ومعالجة الصحف لهذه المشاكل لا تتعدى التنويه عنها واقتراح الحلول السليمة التى يجب على المسئولين الأخذ بها لدفع الخطر عن البلاد وأهلها . وبطبيعة الحال فإن هذا العمل الذى قامت به الصحف تستحق الشكر عليه من جانب المسئولين وإن كان هذا واجبا لا تستحق الشكر عليه .

ولكن الذى حصل كان على العكس من ذلك ، فلم تسكت السلطات المسئولة على ما جاء فى هذه الصحف — استناداً على أن هذا واجب لا تستحق الثناء عليه ، وإنما الذى حصل هو مصادرة بعض الصحف ووقف البعض الآخر عن الصدور وأمر بعضها بعدم الخوض فى هذه الأمور .

لماذا كل هذا يا ولاة الأمور . متى أصبح قول الحق جريمة يعاقب عليها صاحبها .

هل هذه الصحف التى تعالج مشاكل الكويت وتنبه المسئولين إلى طرق العلاج ، هل هذه الصحف بعملها هذا تعمل فى غير صالح البلاد ؟ أم تريدون من الصحف أن تحيد عن مبدئها هذا لتضع لها مبدأ آخر أو بمعنى أصح تصبح تجارية فتملأ صفحاتها بالإعلانات التجارية ؟

وتطبل لأشخاص معينين وتمجد أعمالهم سواء كانت هذه الأعمال لصالح البلد أم لغير صالحه ، ثم هناك شىء أخير وهو أن كل مسئول فى البلاد يجب عليه أن يتقبل بصدر رحب كل ما يقال عن أعماله سواء له أم عليه . . فالصحف حين تنتقد فإنها لا توجه هذا النقد إلى شخص هذا المسئول وإنما توجهه إلى أعماله المتعلقة بمصلحة البلد . وكل منا يلاحظ أن الصحف فى جميع بلاد العالم لا تتوقف عن النقد والتوجية للوزراء أثناء توليهم الحكم وما أن تقال الوزارة حتى تختفى أسماء هؤلاء

الوزراء من جميع الصحف وتحل محلها أسماء الوزراء الجدد .

وهذا بالطبع أكبر دليل على أن الصحف لا تبغى من نقدها المس بأشخاص الوزراء أو الحط من قدرهم ، ولـكنها تبغى مصلحة البلاد قبل كل شيء .

وكلمة أخيرة أوجهها إلى المسئولين وهى أنهم غير معصومين من الخطأ فيجب عليهم أن يفتحوا صدورهم لمن يريد أن يلفت نظرهم إلى أخطائهم حتى يتلافوها والرجوع إلى الحق فضيلة .

فيجب أن يكونوا كذلك إن كانوا يريدون العمل لمصلحة البلاد .

القاهرة — عبد الوهاب الفهد

مهلا يادائرة المعارف ! !

ما ذنب هؤلاء الذين أغريتموهم بالسفر إلى انجلترا ؟ إلى لندن إلى المصانع ثم إذا ما عادوا فماذا سيعملون للـكويت ؟ !!

لم تصب إدارة المعارف حينما بعثت عدداً من الطلاب بعد أن انتزعتهم من الصفوف الثانوية — من المدرسة الثانوية التى يعجب منها الشرق — لـكى يتموا دراستهم الصناعية فى انجلترا ! ! ! ... لماذا لا تفكر فى مستقبلهم الغامض ؟ .

لماذا لم تتركهم يستمرون فى دراستهم الثانوية وبعدها يلتحقون بالجامعات والمعاهد لإتمام دراستهم العالية ؟ !

مهلاً أيها السادة — فالـكويت فى حاجة ماسة إلى طبقة من المتعلمين الجامعيين ولا أحد ينـكر ذلك !

ثم إن هؤلاء الأشخاص لم يكونوا يتسكعون فى الشوارع وبدون مهنة ، بل كانوا فى دراستهم الثانوية يا سادة . فحرام عليـكم هذا الإغراء وهذا الإهمال فى مستقبلهم ومستقبل غيرهم من الطلاب لا سمح الله ! ! ثم لماذا لا تفكر المعارف فى سنهم وأعمارهم ! !

ويا دائرة المعارف إنك لم تكتفى بإرسالهم إلى الصناعة فى لندن ، بل إن هناك مشروعا لتخريج فوج من الطيارين الـكويتيين — من الثانويين والابتدائيين — الذين سيتقنون دراستهم فى فنون الطيران فى « لندن » فى مدى أشهر قليلة وبمصاريف باهظة ! ! ! ! ...

وليعلم الجميع أن أولئك الذين ذهبـوا إلى « لندن » إلى « المصانع » سيعودون بعد سنة أو ستة أشهر — حسب الظروف طبعاً — لـكى يعلموا غيرهم من إخوانهم الطـلاب فنون الصناعة . . . . و . . . . فلولها ! ! ! .

القاهرة — سليمان محمد المنيس

حكم

* الوطنية شعور ينمو فى النفس ويزداد لهبه فى القلوب كلما كبرت هموم الوطن عظمت مصائبه .

« مصطفى كامل »

* إن حكومة من الشعب بالشعب وللشعب لن تفنى على وجه الأرض .

« لنكولن »

نحن والجامعة

بقلم الزميل يوسف الشايجى

رددت الأنباء احتمال انضمام الكويت إلى الجامعة العربية ، وسواء أ كان الخبر سابقاً لأوانه أم لا ، فإنه يجب علينا أن نتساءل ، هل من الخير أن ننضم إلى الجامعة العربية رغم ما وجه إليها من اتهامات خطيرة ، أم نظل فى عزلتنا ليكون التاريخ أ كثر إنصافاً لنا ؟ .

الواقع أن محنة الجامعة العربية ليست كامنة فى وجود إسرائيل ، أو فى مصائب الاستعمار التى تتخذ منها الحكومات العربية ذريعة فى تبرير سياستها العقيمة ، إنها تتجسم فى الفراغ المؤلم بين الشعوب العربية وحكوماتها إذا استثنينا ، بتحفظ ، مصر وسوريا ولبنان .

إن الظروف فى انجلترا تحتم على أن ألتقى وأتحدث إلى كثير من الشباب المثقف الذين يأتون من أماكن مختلفة فى العالم ليتموا دراستهم ، ويتشعب بنا الحديث حتى يصل إلى النقطة السوداء فى تاريخنا « نكبة فلسطين » فيلجأ بعضهم إلى الصراحة والبعض الآخر إلى الكناية كقولهم إن جيش إسرائيل قد هزم الجيوش العربية مجتمعة !. ولا أخجل من نفسى وأنا أرد عليهم قائلاً : إن الحكومات العربية هى التى هزمت فى حرب فلسطين ! وسلسلة الحوادث والانقلابات التى تهز العالم العربى أبرز برهان على هذه الحقيقة التى تدلنا على أن الشعوب العربية كانت ولا تزال معظمها يواجه ضغطاً عنيفاً من حكوماتها ، وهو أخطر من الضغط الخارجى لأنه يعصر الروح المعنوية لهذه الشعوب ، ويضعف إرادتها فى اتحادها واستكمال نهضتها وحريتها ، ويستحيل أن نتحرر من غيرنا قبل أن نتحرر من نفوسنا ، ونتخلص من مركب النقص الذى يوحى إلينا بالخوف من الشيوعية ، والتخاذل أمام مناورات السياسة الغربية ، وكذلك عدم الثقة فى نفوسنا وفى مبادئنا .

لقد سنحت لنا الفرص الإيجابية أكثر من مرة ، فى أروقة هيئة الأمم المتحدة ، وفى مجلس الأمن ، وفى الميدان الدبلوماسى ، وكان فى وسعنا أن نكسب أكثر مما خسرنا من حقوقنا ، ولكن طمع زعماء العرب وحرصهم على مناصبهم أفسد كل شىء ، أفسد السياسة الداخلية بالتذمر وعدم الاستقرار ، وأفسد السياسة الخارجية بأن جعل كلا من بريطانيا وفرنسا تأمنان عواقب سياستهما الاستعمارية ، وجعل أمريكا تطمئن إلى أن دولة إسرائيل المزعومة أصبحت حقيقة واقعة ، وأرغم روسيا على أن تقف من مشاكلنا موقف الحياد ، بعدما أدركت أن استعمال الفيتو لصالحنا لم يغير الحقيقة المرة من أن زعماء العرب يخشون سياسة المساومة والمصلحة التى لا تحتاج إلى القوة أكثر من حاجتها إلى الشجاعة والاستفادة من الظروف الدولية !.

والباحثون فى تاريخ الشعوب الصغيرة يجدون أمثلة لا حصر لها فى السياسة العملية ، أضرب منها أقربها إلى الأذهان ، لقد توقع العالم أن يذهب تيتو بعدما خرج على طاعة سيده ستالين ، ولكنه أثبت

للأمم الصغيرة أنها تستطيع أن تبقى وتتمتع بحريتها رغم الحروب الباردة التى تُشن عليها ، ولم تكد أمريكا وبريطانيا تصدران قرارها بتسليم جزء من تريستا إلى إيطاليا حتى سارع تيتو وحشد قواته على الحدود ، وهدد بأن يصدر أمره إلى القوات اليوغسلافية بتحرير تريستا إذا نفذ القرار ، حدث هذا رغم المساعدات المغرية التى حصل عليها تيتو من بريطانيا ، ورغم موقف بلاده العصيب بخروجها من الكتلة الشيوعية ، وكان من جراء ذلك أن تراجعت أمريكا وبريطانيا عن قرارها الذى لن ينفذ ضد إرادة الشعب اليوغسلافى ، ولو فعل زعماء العرب ما فعله تيتو حينما صدر وعد بلفور لكان الحال غير الحال ، هذه هى المشكلة التى لا تزال تتمخض عن سياسة مائعة ، أذكر منها مثلاً اجتماع الجامعة العربية لاتخاذ قرار فى تأييدها لمصر فى كفاحها ضد بريطانيا ، وعلى الرغم من أن مصر تضحى بالكثير فى سبيل الشعوب العربية حينما تشترط بأن عودة القوات البريطانية إلى قناة السويس مرهونة بحالة الاعتداء على إحدى الدول العربية ، بالرغم من ذلك فقد خيل إلى وأنا أطالع قرار الجامعة التاريخى فى الصحف الإنجليزية أننى أقرأ خبرا فى العمود المخصص للموتى .

وقرأت أن أعضاء الجامعة العربية أو معظمهم لا يوافقون على قبول الكويت عضواً فى الجامعة العربية بحجة أن إمارة الكويت محمية بريطانية ... ما الفرق أيها السادة ، بين الحماية والمعاهدة التى تفرض بالقوة ، أو ما الفرق بين آلامكم وآلامنا ، وهل يمكن أن تتخلص الكويت أو غيرها من المحميات السبع من الحماية دون مساعدة الدول العربية لها ؟ أتعتقدون أن الكويت راضية قانعة بالحماية ؟ كلا . . . وأرجو صادقاً أن تعلن حكومتنا إلغاء الحماية ، وأن تعيد النظر فى سياستنا مع بريطانيا على أساس المصالح المشتركة للدول العربية .

وبعد ، من الخير أن ننضم إلى الجامعة العربية لأننا فى حاجة ماسة لها ، وهى فى حاجة ملحة لنا ، وفوق ذلك كله إيماننا بأن الشعوب العربية تظللهم راية واحدة ، راية الكفاح نحو الحرية والمجد .

لندن ى

تعليق على مقال قطر رقم (١٢)

فى عدد فبراير من البعثة تساءل الأستاذ سيف مرزوق الشملان فى مقاله « المملكة المتحدة والكويت » عن أصل كلمة زكريت فى قطر ، وقد خطر لى : ربما أن أصلها قديم يرجع إلى عصر الأشوريين والفينيقيين أهل البلاد القدماء قبل هجرتهم إلى العراق فالشام .

لأن كلمة زكوراه تطلق عندهم على القلعة ، كما أننا لا نزال نستعملها ، فعند أهل نجد الزكرتى المراد به الجندى ، أو الفداوى ، وعندنا يعادل كلمتى القبضايات فى سوريا ولبنان والفتوات بمصر .

ومن الكلمات الأشورية التى نستعملها فى الكويت كلمة (خبابا) للعفريت وهو من اسم (خمبابا) إله الشر عندهم فلا يبعد أن تكون كلمة زكريت أشورية ولعل لدى بعض المحققين ما يكشف عن الحقيقة .

خالد الفرج

من أقوال الصحف

رد على مقال

حول الاتحـــاد أو الهاوية

بقـــلم (هو)

قرأت مقال الزميل محمد مساعد بعنوان : « الاتحاد أو الهاوية » فرأيت فيه شططاً كبيراً ، فقد قسم الزميل الكويت إلى شيع وأحزاب ، وتفضل وأسبغ على كل حزب مبدأ يختلف عن مبدإ الحزب الآخر ... فهناك على حد قوله الكويت للكويتيين . . وهناك أصحاب الفكرة الإسلامية . وأصحاب الفكرة القومية العربية .

ثم تكلم بصراحة فى مقاله فوصف الحرب الطاحنة بين النوادى فى الكويت ، فكل ناد على حسب ما يفهم من مقاله قد دق طبول الحرب وحمل راية الكفاح ضـد النادى الآخر . . . هكذا . . .

والمقال وما فيه من لغو الكلام والحديث الذى لا يسنده الواقع . . . فهناك من يدعو إلى الفكرة الإسلامية فى الكويت . . . ولكن لو فكر فى أمرهم وتبصر فى شأنهم لرأى أن معظمهم ليسوا سوى عرب لحماً ودماً وهدفاً . . ثم هناك على حد قوله فئة الكويت للكويتيين ، ولكن الواقع أن الكويتيين كلهم عرب ، وفكرتهم عربية ، ومن يحاول تمويه هذه الحقائق إنما يغالط الواقع ، ويحاول خلق شىء لا وجود له .

هذا ونحن لا نحسد الكاتب على الأسلوب الذى بين فيه تلك التفرقة العمياء بين شباب الكويت وصرخ صرخته المدوية يدعو إلى لم الصفوف والاتحاد . . ونحن حتى الآن لم نسمع عن حرب أهلية فى الكويت ولا تطاحن وتقاتل بين شبابها . . إذا فماذا يقصد الكاتب ، وكل ما فى الأمر هو اختلاف سطحى بين بعض أفراد النوادى .

واستسهب الزميل ، فدعا إلى نبذ كل تلك الأفكار ، أى الفكرة العربية وغيرها ، وقال يجب أن نفكر فى الكويت والكويت وحدها . . . والزميل من غير شك — بينما يريد أن يظهر للقارىء أنه يحب ويحبذ الاتحاد — يدافع دفاعاً مجيداً عن فكرة الكويت للكويتيين ، ولو أنه اتخذ طريقاً ملتوياً نوعاً ما ، حتى لا تكون فكرته واضحة من أول نظرة . فعنوان «الاتحاد أو الهاوية» لا شك أنه براق ، ولكن الكاتب يقصد الكويت للكويتيين أو الهاوية ، والحقيقة أن الكويت جزء لا يتجزأ من الوطن العربى . . والكويتيون عرب ، ودماً ولحماً وأملا وألماً .

(هو)

تكثيف الماء من الهواء المشبع بالندى

يعانى بعض البلدان ، كالكويت مثلا ، أزمة شديدة بسبب قلة موارد الماء مع شدة الحاجة إليه سواء للشرب أو لاستخدامه فى الأعمال الصناعية الخاصة بتكرير الزيت ، وقد فكرت الكويت أخيرا فى مجابهة هذه الأزمة بمشروعين أحدهما يقضى بشق قناة للماء العذب بين شط العرب فى العراق والكويت ، والآخر يقضى بإنشاء معمل ضخم على شاطىء الخليج الفارسى يقوم بتكثيف الماء المستخرج من الخليج بواسطة عملية التقطير المعروفة وهى عملية كثيرة النفقة إذا عرف أن الماء المطلوب كبير المقدار وأن الطلب عليه سيشتد كلما توسعت الكويت فى مشروعاتها الصناعية وكلما زاد عدد سكانها .

وقد اطلعنا أخيرا على مشروع قليل النفقة كثير الفائدة أعده هاو مصرى وبمقتضاه يمكن تكثيف الماء من الهواء ولا سيما فى المناطق التى يكون جوها مشبعا بالماء .

ويقول صاحب المشروع أن ارتفاع درجة الحرارة يصحبه عادة ارتفاع فى كمية التبخر فى مياه الأنهر والبحيرات والبحار ، فيصبح الجو فى هذه المناطق مشبعا بالماء إلى درجة عالية . ومثل هذا الماء تذروه الرياح فى حالات كثيرة فيتساقط مطرا فى مناطق نائية ، أو قد يظل معلقا فى الهواء فترة تطول أو تقتصر ثم يسقط كالندى حين تنخفض درجة الحرارة .

والمشروع يقضى ببناء برج بالقرب من الشواطىء التى يراد تكثيف الماء من جوها المشبع بالماء ، وهذا البرج مهيأ بطريقة سهلة لا تحتاج إلى كثير من الصيانة أو من الآلات . والآلة الوحيدة التى تستخدم فى تكثيف الماء العالق بالجو ، هى آلة تفريغ للهواء يحتاج إليها التصميم الهندسى للبرج . ومن مزايا هذا المشروع ما يلى :

أولا — أنه قليل النفقة عند انشائه وقليل النفقة عند صيانته ولا يحتاج إلا إلى عدد قليل من الرجال الفنيين لإدارته .

ثانيا — أنه يكثف الماء العذب النقى مباشرة ، فلا حاجة إلى عزل الماء عن الملح كما هو الشأن فى عملية التقطير المعروفة ، ومن ثم لن تكون هناك رواسب ملحية يتعين طردها .

ثالثا — أن المشروع يقوم على الاستعانة بجهاز واحد لا غير .

رابعا — إن المشروع ينتفع بالطاقة الحرارية المنبعثة من الشمس فى تقطير ماء البحر ، فلا يحتم إنشاء مواقد أو أفران لتقوم بغلى الماء كما هو الحال فى معامل التقطير الضخمة .

ويقول صاحب هذا المشروع إنه يصلح للتنفيذ لافى المناطق المشرفة على مياه المحيطات وحدها . بل فى الفلوات والأحراش وإلى جانب البحيرات ما دام الجو يكون فى تلك المناطق مشبعا بالماء .

ولا ريب فى أن مثل هذا المشروع جدير بأن يلقى عناية المسئولين ، لأنه إن تعذر خفض نسبة التبخر فى البحيرات ومجارى الأنهر ، فمن الميسور بمقتضى هذا المشروع اقتناص الماء المتبخر من الجو والانتفاع به فى أغراض الرى أو الشرب أو الصناعة أو غير ذلك من الأغراض .

(مجلة الاقتصاد والمحاسبة) أول مارس ١٩٥٤

هذا هو الطريق

للزميل حمد يوسف بن عيسى

تجتاز الكويت اليوم فترة هى من أشد الفترات التى مرت عليها فى تاريخها الحديث . . . ولا ندرى أشر أُريد بأهل الكويت أم أراد الله أن يجد لأهلها منفذا ومخرجا . . . وإننا لنسأل الله تضرعاً وخشية أن يجنب الكويت المصير السىء الذى يعمل له فئة تجردت من كل معانى الإنسانية والأخلاق .

وإنه يحز فى نفوسنا ويملؤها كمداً وغيظاً أن نجد الشباب وهو عماد الأمة قد انصرف إلى خلافات وأحزاب ما أنى الله بها من سلطان ، فى وقت عصيب نحن أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة والتكاتف والبذل والتضحية .

إن الوضع فى الكويت خطير واتجاه الشباب لغير الغاية المرجوة هو أمر أخطر . . وإننا نعلنها صريحة أن الكويت هى من الصغر بحيث لا يمكن أن يعتد بها كدولة يمكن أن تقوم بذاتها ولها ما للدول من اعتبار فى المحافل الدولية . . ومهما يقال إنها بلد غنى فلن تقدح بالحقيقة الواقعة بأن الكويت لن تصبح دولة فمساحتها وتعدادها وطبيعة أرضها من الضآلة مما لا يمكن من قيام دولة قوية قائمة بذاتها . . . وهنا لا نجد مندوحة من أن نلجأ لحكم المنطق والواقع فنعمل جاهدين لأن تكون الكويت جزءا من العالم العربى ، وهذا هو الأمر الطبيعى والذى أعتقد أنه واجب . . فالكويت بذاتها أبداً لن تكون دولة لها كيانها ما لم تدخل فى الاتحاد العربى الذى يجب أن نعمل له . . وهنا فقط ستكون جزءا من العالم العربى أو الدولة العربية الكبرى ، كما نأمل أن تكون بعد اتحاد العرب .. ودخولنا فى هذا الاتحاد الذى لا يمكن أن ينكر مزاياه كل ذى بصيرة وفهم لأن الدولة المتحدة لها كيانها وقوتها ومقوماتها فى وقتى الحرب والسلم .

وبما أننا عرب نتكلم بلغة العرب ويسرى فى دمائنا الطبع العربى والأخلاق العربية ، فلا سبيل إلا أن يكون اتحادنا تحت ظل فكرة عربية سامية .

وإننا لكى نعمل لتحقيق هذه الفكرة لابد بداهة من أن نمهد لها بنشر الثقافة العربية الحقة والقومية العربية الصحيحة ، ولا يكون هذا إلا على أساس من المنطق والإقناع . . فإن الذى يقتنع به الإنسان أبداً لن يتنكر له أو يحيد عما به قد اقتنع ، فى حين أن الذى يتأثر بفكرة ما قد يزول تأثره بها نتيجة لزوال العنصر المؤثر . . ولذا لابد من الإقناع كأساس لنشر الوعى القومى العربى السليم .

كما أحب أن أنبه الأذهان إلى أن نشر الوعى العربى لا يستتبع ولا يستوجب مطلقاً أن نعمل فى نفس الوقت لهدم فكرة أخرى غير فكرتها ، مما يؤدى إلى إيجاد تصدع ونفور فى كيان الوطن الواحد ، ومما سيكون له أثره فى بلبلة الفكر ، وبالأحرى فى تضييع القصد فضلاً عن أنه لن يستفيد من هذا سوى الغاصبين والنهازين .

فمثلا النادى الثقافى القومى يجب أن يعمل متحداً متكاتفاً مع جمعية الإرشاد الإسلامية ونادى المعلمين لأنه ما دام القصد واحدا وإن اختلفت الوسيلة فلا مبرر للانقسام الذى يريده لنا الغاصب .

ومرات ومرات حاولت أن أجد ما يمكن أن يسموه اختلافاً فى المبادىء بين هذه الجماعات وتلك فلم أجد

مطلقاً أى اختلاف . . فمثلا النادى الثقافى القومى يدعو لوحدة عربية ، وكذا جمعية الإرشاد الإسلامية تعلن صراحة أنها تدعو لوحدة عربية على أساس أن الوحدة العربية هى أيضاً وحدة إسلامية بنفس الوقت ، وكل هذا تمهيد لوحدة إسلامية أكبر . . ولا يهمنا الأساس الذى تقوم عليه الوحدة العربية بقدر ما تهمنا الغاية ذاتها . . فكل افتراض يؤدى لوحدة عربية يجب أن نعمل له . . وكذا نادى المعلمين أيضاً يؤمن بالوحدة العربية ولكنه يشترط إصلاح الوضع فى الكويت أولاً كى تكون الوحدة قائمة على أساس متين غير متصدع ولا هزيل . . وهنا نجد أن الأفكار الثلاثة تلتقى عند غاية واحدة تستوجب منها أن توحد أيضاً الوسيلة كيلا يتوزع الجهد ويفوت القصد . .

فمثلا نبدأ بإصلاح الكويت فنطهرها مما أصابها من أدران ، فنمكن الشباب الكويتى المخلص من الوظائف الكبرى فى البلاد دون غيره ، لأنه أعرف ببلاده من غيره ، وهو أيضاً أكثر إخلاصاً وأكثر تفهماً لاحتياجاتها — وهو وإن كانت تنقصه الدراية أو الخبرة فى بعض الأحايين لكن له من إخلاصه وغيرته على مصالح وطنه ما هو أهم فى نظرنا من تلك الخبرة والدراية التى يمكن أن يعرفها فيما بعد . على ألا تستغل هذه الجهود لمصلحة فرد من الأفراد كما يتراءى لنا من بعض الناس اللذين أصابهم داء حب الذات فأرادوا فرض أشخاصهم على الشعب وكان هذا على أكتاف بعض الناس .

وإذن يجب أن يدير المصالح شباب كويتى مثقف مخلص ، وبعد هذا فالعربى مفضل على غيره بالتوظف بشرط أن يكون حسن السير والأخلاق وأن يشارك أهل البلاد فى مشاعرهم وآلامهم وآمالهم .

وحتى ما تستقر الأحوال ويقف سير الهجرة ويستتب الأمن ويعم الرخاء وتنتشر الثقافة ونمارس الحرية . . بعد هذا تعمل الجمعيات جميعها من أجل الوحدة العربية . . وكما أظن لا يوجد فى الكويت من لا يريد أن تكون للعرب وحدة . . وهنا يتحد الجهد لوحدة الغاية حتى إذا ما توصلنا للغاية المرجوة وقفنا عند حدها دون ما تجاوز . . فنقف عند حد وحدتنا العربية فلا نجاوزها إلى وحدة إسلامية لا نؤمن عقباها بإشراك شعوب فى وحدتنا تختلف عنا أصلاً وثقافة ولغة وتقاليد . . وحتى أيضاً فى الدين نجدهم يختلفون عنا فى مذاهبهم وآرائهم الدينية التى تختلف عن آرائنا ومعتقداتنا الدينية ، وكل هذا إن صح أن بعض هذه البلاد الإسلامية ما زالت متمسكة بتقاليد الإسلام القويمة .

وبعد أرجو مخلصاً أن يدرك الشباب الكويتى هذه الحقائق وأن يعمل لها جاداً دون ما وهن أو تراخ . . وعلى الجمعيات والنوادى أن تلتف جميعها تحت فكرة واحدة هى أولاً : تطهير البلاد مما أصابها من أدران وأن يستأصلوا ذلك السرطان الخبيث الذى يسرى فى أوصالها وأن يرتفعوا بها كيلا تتمرغ فى الطين ، وأن ينظروا بعين الحذر والحيطة إلى كل الذين يصطادون فى الماء العكر والذين لا يريدون لهذه البلاد إلا العار والفضيحة ليخرجوا بعد هذا بمغانمهم الشخصية . . وهنا أيضاً ننبه إلى أن العمل من أجل تطهير البلاد لا يتنافى مطلقاً ولا يتعارض مع نشر الوعى القومى العربى بين أفراد الشعب ذخيرة الوطن .

وفى العدد القادم إن شاء الله سنوضح الأساس الذى يجب أن تنبنى عليه وحدة الصفوف وسنعالج مشكلة الهجرة من زاوية معقولة دون ما تحيز أو انصياع لفكرة دون فكرة . . وإننا دائماً وأبداً نسأل الله القدير أن يجنب الوطن العزيز الشرور التى قد تصيبه بعد هذه الهزات العنيفة التى مرت به .

محمد يوسف بن عيسى

لماذا نقف حائرين ؟ ! !

للأستاذ عبد الله الدشلوطى

جلس الشيخ الوقور على كرسيه ، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، لاعتقاده — وذلك حق — أن كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقْطع ، أو أبتر ، والمعنى ناقص ، وقليل البركة .

ثم انبرى ، ملتفتا إلى تلاميذه ، مبينا لهم أن الدين يأمرنا أن نأخذ بأسباب الحياة ، ولا نحرم أنفسنا نعيمها ما دام فى نطاق الدين ، فإن الدين لا يأمرنا بالزهد القاتل ، ولا بالترف المهلك ، وما دمنا فى فى حدود الدين فى كل ما نأخذ وما ندع فإنا لن نضام ، ولا نُضَارّ ، ولا نغلب على أمرنا فى شدة أو رخاء ، بل يكون النصر حليفنا ، وبلوغ الهدف مآلنا ، وما أضاع علينا مجدنا ، وهدم كياننا ، وأنْسَانا كل شىء حتى أنفسنا إلا انحرافنا عن الدين ، وصدوفنا عن تعاليم الإسلام .

وبعد أن وقف الشيخ على مقطع من مقاطع الكلام يحسن السكوت عنده ، انتهز التلميذ المحاور المداور فرصة صمت الشيخ قليلا وسأل قائلا : . . . إن هذا الكلام الذى سمعناه من أستاذنا حق لا شك فيه ، وعدل لا حيف فيه ، ولكنه خال من الأمثلة ، عارٍ من التطبيق ، فهل يتفضل شيخنا فيضرب لنا مثلاً يثبت ذلك المعنى فى أذهاننا ، ويفتح آذاننا إلى ما يدور فى أنحاء الشرق ، ونحن لا ندريه ؟ ! !

هنا ابتسم الشيخ الوقور ، وقال : هنا بجوارك ، وعلى حدود بلادك بعض المسلمين الذين غرتهم الحياة الدنيا ، وغرهم كلام العدو المعسول ، فانساقوا فى غيه ، وجروا وراء إغرائه فناصبوا إخوانهم العداء ، إلى درجة أسالت الدماء ، بعد أن دبت فيهم الشحناء والبغضاء ، ما المال يا بنى ؟ ! ، أليس خير المال ما بلغك المحل ؟ . ماذا يُصنع بالمال المكدس المجّمع من هنا وهناك ؟ ! حقا . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » فهل ذلك الزعيم أو المتزعم عمل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! كلا . يا بنى وربّ الكعبة . إنه غامر بالدين ، وغامر بالوطن ، وغامر بمن فى الوطن لقاء دنيا عما قليل ستنفض عنه ، ويُساق إلى بارئ السموات والأرض يحاسبه على كل ما فعلت يداه .

ما الدين ؟ . ومَنْ رجال الدين ؟ ! . إن كنتم تفهمون الدين على أنه حركات رياضية يؤديها الإنسان فى صلاته ، أو أنه همهمة بالشفاه ، وطقْطقة بالسُّبَح ، إن كنتم تفهمون الدين على أنه شىء من ذلك فقد أخطأ كم الفهم ، وبعدتم عن الصواب ، بعد السماء من أديم الغبراء ، وكان كل من يتقن تلك الحركات بالجسم واليد واللسان من رجال الدين الأفذاذ . . لا . لا يا بنى . الدين أعمق من ذلك ، وأبعد غورا ، وأسمى مقاماً ، وأجل خطراً مما تفهمون . ! !

قال التلميذ لأستاذه : قد فهمنا ما تعنى ، ولكنك لم توضح حكم الشارع الكريم نحو ذلك

الإنسان الذى يأتمر بأمر أعداء الدين . . ما منزلته عند الله ما جزاؤه ؟ . .

اعتدل الشيخ فى جلسته ، وابتسم ابتسامة الرضا عن ابنه التلميذ المحقق المدقق ، ثم قال : يا بنى لو عقلت معنى قوله تعالى : « إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

فهل تريد أيها التلميذ النجيب دليلا فوق هذا الدليل ؟ . هل تريد برهاناً أسطع من برهان القرآن ؟ !

قال التلميذ محتدًّا ، معتقداً أنه ظهر على أستاذه ، وأوقعه فى مأزق حرج « إنَّ العدو لم يقاتل أولئك الناس ، ولم يخرجهم من ديارهم ، بل استعمرهم بالقوة طبعا فى أول الأمر ، واستمر استعماره لهم بالسياسة والمداورة والترغيب تارة ، والترهيب أخرى . . . »

قال الأستاذ ، ساخراً من تلميذه ، مستهزئاً برأيه ، راثيا لعقله بعد أن شاد بذكائه : « سيان يا بنى استعمار الإنسان للإنسان أو إخراجه من دياره » .

وهنا تحيرّ التلميذ ، ورضخ لرأى أستاذه الحازم الحاذق ، ولكن تلميذاً آخر وجد أن فى الأمر نقصاً ، فقال لأستاذه : ماذا يصنع هؤلاء المستعْمَرون ؟ وليس لديهم القوة التى ينتصرون بها على أعدائهم ، فماذا يفعلون ؟ ؟

قال الشيخ غاضباً ، حانقاً : لا ، لا . القوة فى أيديهم . القوة فى الاتحاد . القوة فى ترك الدنيا ، لأن الإنسان يا بنى إذا اتجه إلى مغريات الحياة شغلته عن واجبات الوطن ، وأبعدته عن واجبات الدين . فهل يجتمع يا بنى ضياع ، وقصور ، وزروع ، ومال مكدس ساعده على تكوينه العدو المستعمر ؟ . . أجل هل يجتمع ذلك وحب الوطن ؟ لا ، لا يا بنى إن القلب لا يسع حبيبين كما يقول أرباب الهوى .

فرد التلميذ بأن أولئك الذين تتحدث عنهم من رجال الدين لا يتمنون للوطن إلا كل خير ما فى ذلك شك مهما مالوا إلى الدنيا وزخرفها .

قال الشيخ : إن المطالب والأمانى لا تنال بالتمنى ، بل بالعمل الجدى المثمر ألم تسمعوا قول شوقى الذى يتغنى به :

فما نيـــل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا ؟ !

ابتسم التلميذ وقال : أأنت تسمع الغناء . أيها الشيخ الوقور ؟

قال الشيخ : ولم لا ؟ . وماذا فى سماع الأغانى ؟

قال التلميذ : نريد أن نفهم حكم الشارع فيها إذا تفضلت أيها الأستاذ الفاضل .

قال الشيخ : لقد آن أوان غدائنا ، وفى غد — إذا أذن الله — سأبسط لك هذا الموضوع بسطاً يقنعك ، ويروى ظمأك ، ويزيل غشاوة الشك التى ترين على فؤادك .

عبد الله الدشلوطى
عضو البعثة المصرية التعليمية
بمعارف الكويت

ما رأيكم .. دام فضلكم

للسيد خالد يوسف النصر الله

١ — ما رأيكم لو أن دائرة المعارف تطلب من دائرة الصحة سيارة إسعاف فى أثناء مباريات كرة القدم أو الحفلات الرياضية ، وذلك للطوارئ التى قد تحدث وحفظاً لسلامة اللاعبين ؟ .

٢ — ما رأيكم فى الموظف غير الكويتى الذى تضيفه الكويت على الرحب والسعة وتهيء له كل أسباب الراحة وتصرف عليه المصاريف الباهظة ثم يخونها ويعبث بمصالح الحكومة ويختلس من الدائرة التى يعمل بها أو يحتقر زملاءه الكويتيين الذين يعملون معه ؟ .

٣ — ما رأيكم لو أن الحكومة تعاقب عقاباً شديداً كل شخص اختلس وتطرده من الكويت . البلد الذى سلبه ليكون عبرة للغير .

٤ — ما رأيكم لو تؤمم الحكومة شركة السلكى واللاسلكى لنتلافى عطل التليفونات ونقص البلاد من الأجهزة وعدم تعطيل مصالح الشعب الحيوية . ولا ننسى البريد وما أدراك ما البريد ؟

٥ — ما رأيكم لو يطرد كل أجنبى مهما كان نوعه إذا لم يكن يمارس عملاً إلا التسكع بالشوارع ولعب (الدومنه) فى المقاهى . وبالله عليكم ماهى الفائدة التى يجنيها البلد من العاطل المتجرم ؟ .

٦ — ما رأيكم لو أن الحكومة تمنع منعاً باتاً كل شخص من دخول الكويت ليس ذا مؤهلات وتطلب منه : (ا) عدم المحكومية . (ب) شهادة حسن السلوك فى بلاده . (جـ) إثبات مؤهلاته وشهاداته .

٧ — ما رأيكم لو أن كل دائرة احتاجت إلى موظف كويتى أن تعلن عنه وعن مؤهلاته ومعلوماته عن طريق المذياع والصحف المحلية ليتسنى لأبناء البلاد معرفة ذلك ويتقدمون للامتحان للدائرة المحتاجة .

٨ — ما رأيكم فى الأجانب الذين اشتروا السيارات للأجرة وضايقوا أبناء البلاد مع العلم أن سيارات الأجرة التى بيد الكويتيين أكثر من حاجة البلاد ، ولايخفى أنه ممنوع منعاً باتاً بالدول الثانية السماح لغير الوطنى الاشتغال بهذه المهنة لأنه أدرى بدواخل أمور البلد وعدم مساعدة المجرمين الذين قاموا بإجرام عن طريق السيارات .

٩ — ما رأيكم لو تؤسس مراكز شرطة لمراقبة الحدود الكويتية من الأربع جهات لحفظ البلد من دخول المشردين إليها ، ولتضع حداً للتعديات التى تقع بين حين وآخر ومراقبة السواحل مراقبة شديدة ووضع سفينة كبيرة « دوبة » وفيها لاسلكى وشرطة لمراقبة السواحل والسفن القادمة من الخليج .

١٠ — ما رأيكم بتسفير كل متسول أجنبى إلى بلاده وإعطاء رواتب شهرية للمتسول الكويتى إذا ثبت أنه كويتى صميم وعاجز عن العمل ؟

١١ — ما رأيكم لو أن الحكومة تعيد النظر فى أمر الكادر الذى هضم حقوق الموظف الكويتى وأرجعه إلى الخلف عدة خطوات ؟ فلا أقل من أن يمنح ماخصص للأجانب علماً بأنه أحق من غيره .

١٢ — ما رأيكم لو أن دائرة المعارف الساهرة على تقدم هذا الشعب من الناحية الثقافية أسست نادياً خاصاً بالطلاب توفر فيه جميع أسباب الترفيه والراحة ، حفظاً لكرامة الطالب ومنعاً لاختلاطه بالبيئة الخارجية التى لايعلم إلا الله ما يتأتى منها من مضار .

(البقية على ص ٧١)

ثروة العرب من الزيت

من ثلاث سنوات مضت ابتدأت شركة بترول الشرق الأوسط بمشاركة أرباح البترول بالنصف مع الحكومة التى تستخرج البترول من أرضها كنظام فنزويلا . وقد ابتدأت شركة أرامكوا مع حكومة المملكة العربية السعودية بهذا النظام أى نظام تقسيم أرباح البترول بين البلدين بنسبة ٥٠ ٪ فى السنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ · ومنذ ثلاث سنوات مضت أيضا طالب مصدق شركة الصناعات البترولية الشمالية باتباع نظاع الـ ٥٠ ٪ من الأرباح لكل من الطرفين .

وفى هذه الثلاث السنوات الماضية طبق نظام الـ ٥٠ ٪ فى كل من العراق ، والكويت ، والبحرين وقطر . وقد ساعدت على ملء الثغرة التى تسببت من جراء تعطيل البترول الإيرانى .

وفجأة ومن غير أى تكاليف . أو أى مجهود أو أى مخاطرة وجد سكان هؤلاء المقاطعات أنفسهم يزيد غناهم يوماً عن يوم فقد ازداد سعر الطن . وزاد إنتاج البترول يوميا وفى هذا الجدول المنشور هنا يتبين مدى الأرباح التى حصل عليها كل من هذه البلاد فى مدى الثلاث السنوات الأخيرة .

وفى الواقع أنه من الصعب أن يحكم الفرد على مدى مفعول هذا الغنا الفاحش الذى حل فى كل من هذه البلاد فى تطورها .

ولكن هناك اختلافات ممتعة من حيث طريقة صرف هذه المبالغ فى كل من هذه البلاد ولكى نستطيع أن نستخلص شكل الأشياء المزمع عملها منذ البداية .

كانت بلاد العرب منذ قرون مرتعاً خصباً للحضارة والعمران ولكنها تركت مع مر الزمن ومع عدم الاعتناء بها حتى أصبحت أرضا قاحلة لا حضارة ولا عمران . وكل ما هنالك أطلال وبقايا لم يفنها الزمان ، وقد أصبحت مرتعاً لمراعى الأغنام والإبل ، وحقولا هدمتها السيول فلم يعن بها أهلها لأنهم اعتقدوا أن هذه هى مشيئة الله ؛ كانت هذه الأراضى فقيرة تجلت عليها الطبيعة بجودها ويوجد بها ما نحسب فى عالمنا المتحضر، وليس لهذه الأراضى وأهلها القدرة على النهوض بالناحية الزراعية .

ومن ثم ينبعث هذا الغناء الفاحش الذى لا يتصوره العقل مرة واحدة فى هذه البلاد ، وها هى علائم التغيير قد بدأت فى مختلف النواحى . ونحن نتساءل هل سيغير هذا المال نظرة الشعب الذى بقى طويلا فقيراً والذى غرق فى التقلب من حال إلى أخرى سواء كانت فى صالحه أم غير ذلك ؟ . . .

سواء بقى دخل البترول منتظماً أم لم يبق . . . فلم يعد أمره مهماً لبلاد الشرق الأوسط كما يهم أهل الغرب بعضهم قانع بهذه الحال ما دام المال موجوداً . وأغلبهم يرى أن من الأسهل الاحتفاظ برءوس الأموال بدلاً من الشراء والإسراف المستمر ، والمعضلة . . . أنه هل من الممكن إتمام أى مشروع فى أى قطر إذا ما قل إنتاج البترول فى إحدى هذه المقاطعات ؟ . ولماذا يهتم به شعب طالما لم يكن ليعمل على إتمام أى مشروع من قبل ؟ . .

والعراق إحدى هذه البلاد المحظوظة — ليست كغيرها من البلاد العربية المنتجة للبترول فلها مصادر أخرى تستطيع أن تحصل من ورائها الكثير كذلك وجود الأنهر المتعددة لو اهتمت الحكومة بها إذا ما نفد البترول أو وقف استخراجه . وجزائر البحرين حيث توجد مياه الشرب العذبة

تحتل المرحلة الثانية لمن يطلب الهدوء والراحة ؛ ومما يساعد على ذلك وجود مستشارين بريطانيين يتعاونون مع الحكام الوطنيين ، أما الكويت « ليس بها ماء » والمملكة العربية السعودية وفوق كل شيء « قطر » حيث لا يوجد أى مصادر أخرى لها غير البترول .

أما من ناحية دخل البترول فالعراق بصفتها حكومة ديموقراطية فدخلها كلها يذهب إلى وزارة المالية وتختلف فى هذه الناحية عن باقى بلاد العرب حيث أن دخل البترول يعتبر ملكا للحاكم المطلق ولعائلته بصفتهم المالكين الشرعيين لبلادهم ويحصل أكبر العائلة على ريع البترول كله وهو الوحيد المسؤول عن كل ما يصرفه على العائلة والبلد .

فنظام تملك الأراضى مثلا لا يزال طبيعاً كما كان فى العصور الوسطى فى بريطانيا فإذا أرادت الحكومة إصلاح أى قطعة أرض فى الصحراء فيحسب شراؤها من مالكها وهو طبعا من العائلة المالكة لا يستطيع أحد أن يجزم بأن الكويت يتحرك ببطء إلى الأمام . فالكويتيون نشطون فقد رحلوا منذ قرن ونصف من مكان آخر فى بلاد العرب وبنوا مدينتهم فى مكان لا ماء فيه ولا نبات وابتدءوا حياتهم فى الملاحة وبناء السفن فكانت هذه الحياة الصعبة خير معين لهم على شق طريقهم فى هذه الحياة ، ولذلك فقد عقدوا العزم على بناء مدينة جديدة حديثة من دخلهم الحالى من البترول . ومن الطبيعى فإن مبلغاً ضخماً من هذا الدخل خصص لأفراد الأسرة الحاكمة ؛ ولكنه فى سنة ١٩٥٣ صرفت الحكومة حوالى ٦٠ مليون جنيه استرلينى من دخل البترول فى بناء الكويت الجديدة .

وفى غضون ثلاث سنوات أنشأت الكويت أحدث المستشفيات « فى بلاد حرة لكل من هب ودب يدخلها » والمدارس المعدة بأحدث المعدات التى تحسدها عليها معظم المدارس فى المدن الصغيرة فى بريطانيا . وطريقة صرف هذه المبالغ كانت فى محلها غالباً ولكنها كانت معرضة للنقد لضخامة المبالغ التى تصرفها الكويت ، وربما ندمت على صرفها هكذا ، وبهذه الضخامة فى مدة ليست بطويلة .

فمثلا السرعة وعدم التبصر فى الأمور قد ضيع على الكويت مبالغ طائلة ، فمثلا نجد المعدات المستوردة على اختلاف أنواعها وأحجامها ملقاة على الساحل وبعضها مكسر ومهشم لعدم وجود ميناء صالح لرسو السفن .

وإذا ما أتم مشروع الـ ٩٠ مليون جنيه لإصلاح الكويت عن آخره سيحمل ميزانية البلاد مبلغ ٢٥ مليون جنيه فى السنة حسب تخمين أعضاء حزب المحافظين البريطانى .

والمشروع الوحيد الذى استفادت الكويت منه هو مشروع إسالة المياه من شطر العرب الذى وربما يعمل على إيجاد بلد زراعى صالح .

(البعثة)

ما رأيكم . دام فضلكم

(بقية المنشور على صفحة ٦٩)

١٣ — ما رأيكم لو أن الحكومة تبنى مساكن للموظفين الكويتيين وتوفر لهم الشروط اللازمة أسوة بالموظف الأجنبى خصوصاً الذين ليس لهم مساكن فهم أحق ؟

١٤ — وختاماً ما رأيكم دام فضلكم لو تسمح الحكومة بفتح دار للسينما .

كويت — خالد يوسف النصر الله

من خلال المنظار :

صور من الأخـــلاق

بقلم الأديب (مقنع)

قال صديق ، ودخان القهوة يتصاعد حاراً من فنجانه وقد كان الحديث ذا شجون ، فى ليلة باردة ممطرة ، أتذكر يا أخى كيف كنا نحيط فلاناً بهالة من الإعجاب والتقدير ، وكيف كنا نصفه بالمنقذ الأكبر والمهدى المنتظر الذى سيقود السفينة إلى شاطىء الأمان ، بعد أن تعاقب عليها الربابنة ، كل يقودها إلى اتجاه معين ، وفق خطة مرسومة معينة ؟ أتذكر كيف كنا نقف فى وجه التيارات والعقبات التى أوشكت أن تجعله فى زاوية النسيان وفى خبر كان ؟ ! أتذكر كيف كنا نقول لقد آن للحقيقة أن تظهر وللواقع أن يكون ؟ !

فقلت بعد أن طافت صور الماضى القريب فى خاطرى : آمنت بالله ، وكفرت بالإنسان ، دعنا يا أخى مما كان وما سيكون ، فقد مللت الخوض فى هذه الموضوعات ، واستعادة مثل هذه الذكريات التى لا نجنى منها ومن الخوض فيها سوى الأسف والندم . واعلم يا أخى بأننى أذكر كل شىء ، وأتصور ما حدث بالضبط ، ولكن ماذا نستطيع أن نفعل فى منطق الحياة ، وواقعها المرير ، القائم على فنون شتى من النفاق ، واللف والدوران ، والظهور بوجهين مختلفين ، لكل وجه مناسبته ومقتضياته ، حسب الظروف والأحوال .

إننى أذكر يا صديق كيف صفقنا له مع المصفقين ، ونادينا بالإعجاب به مع المعجبين ، وجادلنا من أجل رفع شأنه وإعزازه رجالاً لهم خبرتهم فى الحياة ومكانتهم الكريمة فى المجتمع ، وكان شفيعنا فى ذلك ما لمسناه فيه ، قبل أن يكون شيئاً ذا قيمة أو بال ، من رقة الحاشية ولطف الحديث وصواب الرأى وبالأخص عندما يكون هناك مجال للرأى . . ولم يكن وقوفنا بجانبه مجرد انسياق وراء خيال أو سراب ، فقد كان عن تأثر بظواهر محسوسة ، ولكن الواقع يأبى إلا أن يظهر الناس على حقيقتهم ! . ويعطينا درساً قاسياً فى واجبات الحكم على الناس حيث يجب أن يكون خلاصة لخبرة وفهم صحيح ، وإدراك شامل لأحوالهم ، والظروف المحيطة بهم ، وإلا أصبح الحكم مجرد فكرة عابرة وصورة مزيفة لا تلبث أن تزول ويختفى أثرها بعد حين . ! وأذكر كذلك أنه كان ناعم الملمس ، ولا يزال كذلك حتى الآن . وأذكر أنه كان واضح الخطط والأهداف ، ولكن ما أن تربع على الكرسى الوثير ، ونال المركز الخطير ، وحقق الحلم الجميل ، حتى ظهر على حقيقته كما يريد الواقع لا كما يريد الزيف والمظهر الخلاب والادعاء الكاذب . وهكذا يا صاحبى ترى أن رقة المشاعر ، ولطف الحديث ، والأمل الطويل العريض ، «سنارة» يقتنص بها الأصدقاء والأحباب والمعجبين ، وكانوا من الكثرة بمكان ! . كما اتضح ، وقاك الله من كل سوء — أن الكياسة والفهم

والإدراك وسيلة تافهة للمركز والتمركز، وأن الأمل والخطط والأهداف ليست وليدة المبدأ السليم والغايات الكبار والوطنية الصادقة، وإنما هى فن من الدعاية الممتازة وترضية حساسة للذين ظنوا به خيراً وساروا فى ركابه، ودقوا الطبول أمام موكبه، لعلهم يظفرون بثمن يكون لهم فيه شأن، ولو كان ذلك على حساب الآخرين، وأشهد أنهم أجادوا فن الدعاية المغرضة، وبرعوا كل البراعة فى هذا الميدان الواسع الرحيب، وأثبتوا من القدرة والجدارة على العمل فى الظلام ما يستحقون من أجله أرفع الأوسمة والنياشين، فلم العجب يا صاحبى إذا ضاعت المقاييس الأخلاقية؛ وتدهورت القيم الذاتية، وتبخرت الآمال المحبوسة فى طوايا النفوس، وبرز الواقع المؤسف كأبشع وأقبح ما يكون، واستحالت أخلاق الملائكة إلى أخلاق الشياطين، وتطورت الصراحة والعمل فى النور إلى نفاق ودسيسة وصيد فى الماء العكر وما أوفره فى هذا البلد المسكين!.

وفجأة أرسل صديق نفثة حارة من الأعماق وضرب كفاً بكف قائلاً: يا ضيعة الأخلاق فى القرن العشرين!. ويا أسفى لدنيا العروبة إذا كانت مقاليد أمورها بيد المغرضين المنافقين!. وسلام على المثالية عندما تكون سلاحاً ذا حدين عند هؤلاء فى مجال العمل الكريم. لقد أصبت يا صديق عين الحقيقة، وأحطت بالواقع من كل أطرافه، ولكن ما الفائدة وقد حدث الذى حدث، وأصبحنا كما ترى نوجس خيفة مما نحن فيه، نشاهد بالعين إبر العقارب تلسع فى الخفاء، بينما هى فى النور شىء جميل براق يكاد يخطف الأبصار.

عجيب أمر هؤلاء الناس وقد صدقت الحكمة «لله فى خلقه شئون»، حقاً إنهم يشكلون مجموعات متضاربة فى الرأى والهدف والغاية والتفكير لا يجمعهم شمل ولا يربطهم رابط يفكرون ويعملون من أجل غايات فى النفس ترضى الأنانية المركبة والاستئثار البغيض، وليحدث بعد ذلك الفناء والطوفان!. فيارب رحماك التى وسعت كل شىء بهؤلاء الناس، فإنهم فى صراع دائم مع نفوسهم بين الخير والشر.

فهل من نسمة من نسماتك الطاهرات، ورحمة من رحماتك المباركات، تنشر السعادة والطمأنينة فى النفوس وتقضى على بواعث الشرور والآثام فى القلوب؟.

الكويت — مقنع

انتظروا العدد الجديد

من

البعثة

فستظهر فى ثوب جديد

فى شهر يوليو القادم

ستنفرد البعثة بنشر آخر ما نظم شاعر القطرين، وستنشر كذلك قصيدة أخرى من آخر ما قال أحمد رامى.

لنتعلم ...

نعم . . . لنتعلم ولنفقه الأشياء على حقيقتها ، لنبحث عن المعرفة الحقة ، فنستمد منها النور الذى يضىء لنا الطريق ، ولنعمل ونجد ، فنستمد من عملنا وجدنا قوة العزيمة والإيمان ، ولنصبر ونثابر ، فنستمد من صبرنا ومثابرتنا قوة التحمل والإرادة ، لنستعد للمستقبل المجهول ، ولنتسلح بإيماننا بحق وطننا فى مجابهة المخاطر .

قد يتساءل القارئ الكريم قائلا . . . ماذا يريد الكاتب بكلمة (لنتعلم) ؟ أوليس طلب العلم ميسوراً لأبناء الكويت حتى ينادى بوجوب التعلّم ! ! . . . فهاهم شبابنا منبثون فى العراق ولبنان ومصر وانجلترا ، ينهلون من منابع العلم نهلاً . . وهاهى أبواب المعاهد العلمية فى الكويت مفتوحة على مصراعيها يدخلها من يشاء من فلذات أكباد الكويتيين إذن ماذا يجب أن نتعلم ؟ ؟ . .

هنا أقول أيها القارىء الكريم : لنتعلم كيف نكون مواطنين صالحين نتفانى فى خدمة ما ولدنا فوق أديمها ، لنتعلم كيف نحب الكويت حباً يستحوذ على كل مشاعرنا ، لنتعلم كيف نضحى فى كل كبيرة وصغيرة فى سبيل تربتها المقدسة . وبعد أن نتعلم هذا ونتأكد من أن هذا الحب يسرى فى كل قطرة من دمائنا ، أقول بعد أن نتعلم هذا يجب إذن علينا أن نعمل ونعمل جادين مخلصين لتطهير من أحببناها حباً جماً من كل غاصب غاشم ولرفع راية من نفتديها بأرواحنا ومهجنا .

نعم . . . إن هذا الهدف الذى يجب أن يبق دائماً ما دام المستعمر البغيض يرتع فوق أرضنا ماثلاً أمام شباب الكويت . . صعب وصعب جداً ويجب علينا جميعاً أن نعرف بأن لا حرية بدون ثمن ، وأن هذا الثمن ما هو إلا دماء شباب الكويت الطاهرة .

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

قد يقول القارئ إن كلامى هذا ضرب من الخيال فهذه مصر الدولة الكبيرة التى يبلغ تعدادها اثنين وعشرين مليونا ما زالت تعانى الأمرين من تعنت هذا المستعمر الغاشم ، وهذه العراق الدولة الكبيرة أيضاً ، بالنسبة لإمارة الكويت ، تتقاذفها رغبات المستعمر ذات الشمال وذات اليمين ، فكيف بنا نحن الإمارة الصغيرة « والشلة » القليلة . . . كيف نستطيع أن نحقق هذا الهدف الكبير ؟ . .

أقول إن مصر هذه التى لا تزال تعانى الأمرين من تعنت المستعمر لم تحاول منذ سبعين عاماً أن تتحرر إلا مرات قليلة ، ولم تكن قد استعدت الاستعداد الكافى حين طالبت بالحرية فكان نصيبها الفشل الذريع ، ولكنها الآن والآن فقط ، بدأت تبنى وتشيد ، قوة واتحاداً ونظاماً يكفل لها فى المستقبل أن تفرض سلطتها وإرادتها على هذا الغاصب الغاشم فتطرده شر طردة ! . .

وقد يسترسل القارئ الكريم فى تأملاته فيقول : ماذا حدا بالكاتب أن يتكلم عن أولئك العمالقة الكبار ويترك مسائل حساسة جديرة بالبحث والتعليق كمشكلة الماء ، ومشكلة هجرة الأجانب وغيرها . . .

هنا أقول إن المشاكل التى تواجهها الـكويت فى الوقت الحاضر إنما هى جميعها أثر من آثار أولئك المستعمرين — والبقية تأتى — فهم سبب وجودها وهم أنفسهم سبب صعوبة حلها .

والآن لنترك الافتراضات ولنعد إلى حديثنا فنقول كيف نتعلم ؟ ؟ . . . وكيف نعمل ؟ ؟ .

إن الجواب على هذين السؤالين ليتطلب مقدرة عظيمة وفهماً دقيقاً للأمور وهذا ما لا يتوفر إلا فى مجرب قد مارس الحياة وفهمها على حقيقتها فنال منها الخبرة والدراية .

ولـكنى أجيب عليهما بصورة عامة شاملة دون أن أتعرض للتفاصيل الدقيقة حتى لا يفلت منى زمام الموضوع فتضيع الثمرة .

ولـكى أجيب أحب أن أسلك طريق المقارنة فى إجابتى فدعونا نلق نظرة عابرة على الحالة فى الـكويت.

لقد فتحنا باب العلم على مصراعيه وقلنا لشبابنا هلموا ادخلوا . . . فساعدنا المعوزين بإمدادهم مالياً وجعلنا الدراسة فى جميع مراحلها مجاناً ، وكسينا وغذينا وعالجنا ، فـكنا لا نبخل بالمـال فى سبيل هذا المشروع الحيوى العظيم ، فوصفنا بأننا أناس فطرنا على حب العلم وتقصى معاله وأننا حاملو مشعل النور والمعرفة ، فأحسسنا بالنشوة تسرى فى قلوبنا وطغت علينا موجة من الفرح ممزوجة بالغرور أعمت بصائرنا وشغلتنا عن المسائل الوطنية الحساسة التى يجب أن نذكرها فى كل كبير وصغير والتى تعتبر حجر الأساس لإنمـاء الشعور بالوطنية الصادقة فى الشباب .

ثم لننتقل إلى باقى المشروعات الحيوية . . . فماذا عملنا منها ؟ ؟ . . لا شىء سوى بضعة مشروعات صغيرة ليست بذات أهمية ، ونسينا بل تناسينا ، مشروع الماء ومشكلة الهجرة ، وغيرهما من المشاكل والمشروعات الـكبيرة ، ومع كل هذا فقد كتب عنا المتملقون المتحذلقون ، الذين ترعرعوا فى بيئات كلها نفاق ورياء ... كتبوا أن الـكويت (سويسرا الشرق) وأن الـكويت (لؤلؤة الخليج) فانتفخت أوداجنا ، وصعرنا خدودنا ، وحلقنا فوق سمـاء الخيال فناجينا أنفسنا : أن استـكينى أيتها النفس فماذا تريدين بعد كل هذا النصر ؟ ألسنا أحسن الناس عملا ؟ ألسنا رافعى مشعل الحضارة والمعرفة — كما زعم الزاعمون — فاحمدى الله أيتها النفس الطاعة وانظرى بعين العطف والشفقة إلى من هم دونك تقدماً وتحضراً . . . . . قلنا لنفوسنا كذا ولـكنا لم نقل لها : انظرى إلى من هم أعلى منك ظفراً وعزاً . . . فخدعنا أنفسنا وغالطنا الحقيقة .

لقد كتبوا عنا كل هذا فى المديح والثناء ، وهم يعلمون حق العلم أننا نرسف فى أغلال المستعمر .

أناشدكم بالله أيها الناس . . . أليس هذا نفاقا بائنا مكشوفا !!... فأين نحن من سويسرا ؟ وأين لؤلؤة الخليج منا .

ما أبعد الشقة وما أوسعها . . . فيالنا من مساكين أبرياء سذج — بل أغبياء — لقد خدعنا بمعسول القول فرحنا فى سبات عميق .

أناشدكم الله أيها الناس هل يعد مشروع الـكنديسة عملا ، وهل يعد مشروع تحسين المدينة عملا ؟ إذا نظرنا إلى أن هناك مشروعات ذات أهمية كبرى يجب أن تنجز فى الحال ! ! وهل أموالنا الطائلة التى تلعب بها يد أجنبية كيفما يحلو لها تعد عملا ؟ . . .

وهل فتح باب الهجرة إلى الـكويت يدخلها من يشاء من حثالة الشعوب ليجدوا فيها مرتعاً خصيباً لجرائمهم عملاً ؟ ؟ . . .

فبالله أفق أيها الشعب فإننا إذا أردنا أن نتعلم ونعمل ونستفيد من علمنا وعملنا فلا يجب أن نكتفى بالدروس النظرية دون العملية فنكون كمن فهم فهماً سطحياً لا يلبث ذلك الفهم أن يتنجز ويتطاير .

لماذا لا ندخل فى مناهجنا الدراسية الدروس الوطنية التى تنمى روح الطالب وتغذيها وتخلق منه رجلاً حاقداً على أولئك الأنذال الذين اغتصبوا أرضه وماله ؟ . . .

لماذا لا نعلمهم كيف يكرهون هم من أذلهم وكيف يحطمونه ؟ لماذا لا نعلمهم مثلما علمت ألمانيا شبابها منذ الصغر على كره أعدائهم حتى لا تجد واحداً منهم كبر أو صغر إلا ويعمل لليوم الذى يجد فيه الفرصة للانقضاض عليهم .

إذا كان هناك من يقول : إن هذا ضرب من المستحيلات لأن المستعمر قد كبل ألسنتنا ، وضيق الخناق علينا ، فكيف إذن استطاع بعض الشعوب أن يتحرر من ربقة الاستعمار ؟ ومن أين جاءت حرية الكلام حتى بدأ يبث الحماسة والروح الوطنية فى نفوس شبابه ؟ لقد جاهد وصبر وضحى بدماء شبابه الطاهرة فظفر بالحرية الكاملة .

لنعلم شبابنا منذ الصغر مثلما علم موسولينى شباب إيطاليا الشجاعة والجرأة والإقدام والتضحية فى سبيل الوطن ، لنعلم الشباب كيف يستعمل الأدوات الحربية وكيف يصيب الهدف وكيف يحارب العدو ، فنضمن فى المستقبل شباباً قد طبع على الجرأة والشجاعة والإقدام . . . وإذا كان هذا صعباً – ولا أظنه صعبا على من يطلب الحرية – فلنعلمهم كيف يقاطعون عدوهم وكيف يشنون عليه حربا باردة من شأنها تحطيمه وإبادته .

قد يقول البعض : إن هذه الأساليب تخلق لنا جيلاً مطبوعاً على الشر وحب الانتقام ، فأقول إن وقتنا هذا وحالتنا هذه تتطلب منا هذه الروح . فإن العدو وقد اكتشف هذه الثروة الطائلة ولم ينازعه فيها أحد فلن يخرج من تلقاء نفسه قبل أن يستولى عليها ويسخرها لمصالحه الخاصة . !

فدعونا نحن نعمل من الآن ودعونا نشعر بالمسئولية العظمى الملقاة على عاتقنا جميعاً تجاه وطننا الحبيب الذى بدأت تلعب به أيد دخيلة كيفما يحلو لها ويطيب ، دعونا نسوس أمورنا بنفوسنا دون أن يشاركنا فيها أحد ، دعونا نخلق جيلاً جديداً قوياً صلبا أبياً ، فنكون قد هيأنا له السبل فى أن يتمم ما نحن بصدده ، وأخيراً دعونا نخلق ركنا قوياً من أركان بناء الأمة العربية المجيدة .

بدر ضاحى العجيل

حكم

* ما دام هناك مجتمع من الأغنام فلا بد أن تكون له حكومة من الذئاب . .

« روسو »

* إن الذى لا يحب بلاده لا يحب شيئاً .

« بايرون »

* إن دم الشهداء هو بذرة شجرة الحرية .

« توماس كامبل »

* البيت المنقسم على نفسه لا يستقيم أمره .

« لنكولن »

ركن المرأة

وعلى الغانيات جر الذيول

لن أتطرق فى هـذه الكلمة القصيرة إلى الناحية الدينية ، ولن أقيم الحجج والبراهين ما إذا كان هناك شواهد أو أدلة دينية تسند ماأقول ، بل سأتكلم فى الواقع وسوف لاأبتعد عنه قيد أنملة ، فلسنا فى وقت يسمح لنا أن نتناسى الواقع أو نهجره ، وسوف نسد آذاننا عن تلك الصيحات العقيمة والأصوات المذبوحة التى نسمعها بين حين وآخر ، محاولة التحذير والحد مما نقول . إن مثل هذه الأصوات كمثل ريشة فى عاصفة عاتية ، أو قطعة صغيرة من الخشب وسط تيار جارف من الماء . إننا فى وقت يدعو إلى أن يعمل كل فرد صفاً واحداً فى سبيل تحقيق حياة أفضل وعيشة أسعد .

ولننظر لحظة إلى المجتمعات التى سبقتنا فى مضمار التقدم والرقى ، فلننظر إليها لنرى أن الجنسين يعملون صفاً واحداً إزاء ماتتطلبه البلاد من تحقيق أهدافها ومن بناء صرحها العتيد . فليس هناك من يقول إن المرأة ناقصة فى عقلها وضعيفة فى بنيتها ، بل لقد أثبتت أنها لاتقل عقلاً ولاقوة عن كثير من الرجال ، وأتت من الأعمال المجيدة التى أدارتها بحكمة ودقة فى جميع فروع المجتمع مايشهد لها بالتفوق وبمساواة للرجل بل أكثر .

ولماذا نذهب بعيداً وأمامنا من الأدلة القريبة والشواهد الواضحة ما لايقبل الجدل والمناقشة ، وهل نسينا الحرب العالمية الثانية ؟ وهل هناك من ينكر أنه كان للمرأة نصيب فيها ، ألم تكن المرأة فى صفوف القتال كالرجل ؟ وياللهول إن أنكرنا ذلك . فإذا كانت المرأة قد أثبتت وجودها وشجاعتها فى ميادين القتال ، فمن الذى يتعامى وينكر الحقائق ويقول إنها لاتستحق أن تساوى الرجل فى ميادين المجتمع الأخرى أيام السلم كأيام الحرب ، والواقع يثبت أنها تتصرف فى أمور المجتمع بحكمة تنقص كثيراً من الرجال .

وما أعجب إلا من مجتمع نصفه مشلول ، هذه حال مجتمعاتنا فى شتى جهات الوطن العربى ، فنصف الوطن العربى والحالة هذه مشلول . أيصح لنا فى وقت كهذا أن تكون المرأة إحدى ممتلكاتنا ، وإحدى أثاث البيت وأدواته فحسب ، قابعة فى مطبخها لاتعرف من أمور الدنيا والدين غير أنها خلقت لتعيش طول عمرها بين جدران أربعة .

إن للمرأة ما للرجل من شعور وعواطف وعقل وقوة وحسن تصرف ، فبأى شريعة نحرمها من التعليم ومن التمتع بما يتمتع به الرجل من شتى أنواع الحرية والتصرف . وماذا يكون مجتمعنا لو كانت

المرأة فيه مدرسة ومحامية ومهندسة ومربية وطبيبة وموظفة وجندية ؟. وتعود أصوات الغربان لتقول : إذا كان حال المرأة فى مجتمع ما هكذا كالرجل سواء بسواء ، فالنتيجة الفساد الخلقى والانحطاط بشتى نواحى الحياة . ويضربون لك الأمثلة ببلدان شتى من العالم . وليس هناك أبلغ رد من أن نقول لهم : وهل مجتمعاتنا الآن أقل من ذلك فساداً وانحطاطاً؟

وهل يعلم هؤلاء أن المرأة اليهودية حاربتنا بالسلاح ، واستطاعت أن تكون لها وطناً مزعوماً ، صفاً واحداً مع الرجل ، بينما نساؤنا المخدرات المستترات قابعات فى جحورهن يصرخن ويولولن ويشققن الجيوب والأثواب . إن النساء أمانة فى أعناقنا فيجب أن نعلمهن وأن نفهمهن معنى الحياة ، وأن نقول لهن بكل شجاعة وصراحة إن حقهن فى الحياة كحقنا بل أكثر . فهم أساس المجتمع الكريم الحر إن أردنا مجتمعاً حراً كريماً . أو أننا نريد تربية صالحة كريمة لأبنائنا ونريد توجيهاً صحيحاً قويماً لنشئنا وإرشاداً واضحاً مستقيما لشبابنا ، والأب إن إن كان يحاول ذلك ، فليس هناك أكبر وأبلغ أثراً على الطفل والناشىء والشاب من إرشادات الأم ونصائحها وتوجيهاتها . . . بؤساً لذلك المجتمع الحاوى العدد العديد من الأمهات الأميات الجاهلات .

والدين لا يقف أبداً ولن يقف مطلقاً فى سبيل ذلك ، فعندما قال النبى عليه السلام اطلبوا العلم ولو فى الصين ، لم يخصص نوعاً واحداً ولم يقل أطلبوا أيها الرجال العلم ولو بالصين ، بل أكد أن العلم حق وواجب لكل مؤمن ومؤمنة . ويؤيد ذلك قوله تعالى : «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون». وهذا القول عام لكل فرد لا للرجال فحسب .

والمرأة العربية المسكينة فى هذا الوقت لم تكن كما كانت فى الجاهلية وصدر الإسلام ، ونحن لا نؤمن بقول من قال :

كتب الحرب والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

لا بل نحن نؤمن بأن الحرب والقتال وشتى أنواع الأعمال كتبت على المرأة والرجل . فمجتمعنا نصفه مشلول ويجب أن نخلق ، وأن نخترع الدواء لهذا الشلل مهما كانت الظروف ومهما كانت الملابسات ، ونحن نؤمن بأن هذه الحال ستتغير وسيكون الحال غير الحال ، ومهما ترددت أصوات الغربان الضعيفة فالتيار الجارف سيحطمها .

ابراهيم الشطى

سيدى الفاضل كاتب استفتاء « مع طالبات الجامعة »

تحية طيبة وبعد :

علقت سيادتك — مع أسفى الشديد — على ردودى أنها متناقضة ، وأنا أخالفك فى هذا الرأى وأصر عليه ، لأننى أقصد بالحجاب الحشمة وليس الحجاب بمعناه القديم وأظنك ترى معى أنه لا تعارض بين حشمة المرأة وتوليها الوظائف العامة ، وهذا ما أردت بيانه وأرجو أن يمحو ذلك ما علق بذهنك .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

سماء رشاد العاص

كلية الحقوق — جامعة القاهرة

البعثة : نحن نأخذ بظاهر الرد .. كما أنه يسرنا أن يكون تعليقك هذا نافيا كل شك وكل لبس .

ردود وتعليقـــات . . .

ولست أبالى . .

وقف خطيب المسجد وأخذ يزبد ويرعد ، وقد ارتجفت يداه ، وتطاير الزبد من فيه ، قد اختار من الألفاظ أقواها وأقساها . . وبعد أن انتهى من خطبته وأراح ضميره القلق !.. قال هذا البيت من الشعر :

ولست أبالى حين أقتل مسلما
على أى حال كان فى الله مصرعى

أى موضوع خطير تناوله هذا الخطيب ، وأى هدف جلل يعرض حياته فى سبيله ، إنهـا والله لجرأة عجيبة ! . .

ولـكن أتدرون ماهو الموضوع ، وعلى من هذه الحملة الشعواء ، لابد أنه العدو على الأبواب ، أو كارثة عظيمة قد حدثت .

لا ، أيهـا السادة . . إن كل ما فى الأمر أن فتيات مدارسنا « وقاهم الله شر الرجعية » قد امتدت أيديهن فلعبن كرة السلة ، بينما جلست أمهاتهن وقريباتهن يتفرجن ويشجعنهن ، وذلك فى ساحة يحوطها حصن حصين وباب موصد .

هذا أيها السادة هو ما أثار هذا الخطيب وكأنه لا يوجد من المصائب ما يكون موضوعاً دسماً شهياً يذكر على المنابر غيره .

فهلا أيها الخطيب ووفر عليك حياتك .

داخـــــلى

سمعنا أن هناك فـكرة لجعل مدارس البنات داخلية . والمعروف أنه يلجأ إلى هذا لظروف خاصة لا تتوافر عندنا فى الـكويت ، ومن هذه الظروف أن تـكون الطالبات غريبات ليس لهن مأوى ، أو عائلة يلجأن إليها . . أما فى الـكويت فليست هناك حاجة إلى مثل ذلك النظام ، لأن المدارس منتشرة فى جميع الأحياء ، وتـكاد تـكون بيوت الطالبات ملاصقة للمدرسة ، والـكويت ليست كبيرة إلى هذه الدرجة ، هذا بالإضافة إلى الخطر الذى يتعرضن له ..!

وخير لهن أن يذهبن إلى بيوتهن ويساعدن أمهاتهن ويطبقن ما تعلمنه فى المدرسة من أن يسجن فى المدرسة وكفى تقيداً .

ولادة

كانت فى الخامسة والعشرين من عمرها ، قد اثقلها الحمل ، فهى متعبة من حملها ، ولـكنها سعيدة لأنه سوف يكون لها ابن تحبه ويكون رابطة طيبة بينها وبين زوجها ، وفى ليلة الولادة جىء لهـا بعجوز « ولادة » كى تسعفها ، ولـكنها بجهلها وسوء تصرفها قد قضت عليها ، فماتت الأم شهيدة الجهل والرجعية .

إلى متى أيها الناس إن هناك مستشفيات مجانية وأطباء وطبيبات وممرضات ، هـذا هو عملهم قد قضوا السنين الطوال يدرسنه ، يجب أن نعترف بكل صغيرة وكبيرة من العلم ، يجب أن نستفيد من تجارب العلم الحديث ، ومن تجارب العلماء الذين قضوا عمرهم لـكى يخرجوا لنا دواء نافعاً .

لقد مضى الوقت الذى كنا لا نتداوى فيه ، وإذا أصبنا بجرح جمعنا كل ما لدينا من دواء عسى أن يكون واحد منه يفيده « الصدر . . . » وقد يكون من هذا الدواء ما يضره ويزيد من العلة ، ويكفى أن ننظر إلى تفشى مرض الجدرى قديماً وبين زواله عندما اعترفنا بالطب .

(البقية على ص ٨٥)

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

رد وتعليـــــق

للأديب سيف مرزوق الشملان

(٥)

محاولة يوسف لاحتلال الكويت :

جاء في مقال الأخ عبد الوهاب ما يلي : « وفي سنة ١٩٠٢ م كانت هناك محاولة إيرانية (كذا) لاحتلال الكويت بواسطة شيخ الدورة ولكن الأسطول البريطاني تصدى لها » .

ولننظر في كتاب (بريطانيا والدول العربية) لسيتون وليمز ص ٢١٥ ، والذي نقل عنه جل معلوماته دون تمحيص واعتمد اعتماداً كليا عليها . فتقول سيتون في كتابها بعد ما تكلمت عن حادثة مركب زحاف : « وفي سبتمبر ١٩٠٢ م قام شيخ الدورة (Dorah) من الجانب الفارسي بمحاولة مشابهة لغزو الكويت ولكن نشاط البحرية البريطانية شتت هذه المحاولة » . بالله عليكم أيها القراء هل فيما ذكرته سيتون ما يشم منه رائحة من أن محاولة يوسف كانت إيرانية كما زعم الأخ ؟ ولجهل سيتون بموقع الدورة ملك يوسف، جعلتها في الجانب الفارسي ، فهل استساغ الأخ تحريف تلك الكلمة عن الدورة بأن وصم تلك المحاولة العربية بأنها إيرانية ؟ حبذا لو أتى بدليل على ما زعمه عنها وأن الأسطول البريطاني تصدى لها كما ذكر ؟ وحبذا لو ذكر لنا المصدر الذي اعتمد عليه غير كتاب سيتون .

يظهر لنا من هذا أن الأخ اعتمد على سيتون التي اعتمدت بدورها على كتاب (مجموعة المعاهدات والاتفاقيات والمستندات — المتعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها) الآنف الذكر . وقد وقعا — أي سيتون وليمز و (G. Ո. Aitchison) — في خطأين مهمين الأول تأريخ تلك الحادثة أو المحاولة كان سنة ١٣١٥ هـ الموافقة ١٨٩٧ م لا سنة ١٩٠٢ م كما ذكرا . الثانية عدم تفريقهما بين المحاولتين الأولى ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م التي نحن بصددها والثانية ١٩٠٢ . التي تكلمت عنها . ويظهر لنا أنهما يقصدان المحاولة الثانية التي قام بها يوسف وأبناء القتيلين كما ذكرنا قبل هذه . فتأريخ الثانية صحيح وأما وصفها بأنها أخطر هجوم تعرض له مبارك فليس بصحيح لأنه لا توجد نسبة بينهما من حيث القوة والعدد . فالأولى كانت مكونة من أسطول كبير والثانية من سفن قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة .

لم يكتف الأخ فيما ذكره من خطأ في مقاله بل عاد مرة ثانية في رده على الأستاذ خالد الفرج حيث قال ما هو أشد : «وقد التجأ الشيخ يوسف إلى العراق يطلب المساعدة فلم يوفق . والتجأ إلى إيران (كذا) التي أيدته تأييداً أدبياً وكانت قصة فشل حملته المعروفة » . أكاد أجزم بأن الأخ لم يقرأ تاريخ الكويت بإمعان وإلا لما وقع في مثل هذا الخطأ الفظيع وإنني أرجوه -- إن استطاع — أن يجيب على هذه الأسئله ليطلع القراء عليها :

متى التجأ يوسف إلى إيران ؟ وكيف ؟ وما هو التأييد الأدبى الذى أيدته إيران به ؟ وها كم تفصيل قصة المحاولة بقضها وقضيضها خدمة للتاريخ والحقيقة:

فى ذى الحجة سنة (١٣١٤ هـ) سافر يوسف من البصرة إلى هنديان ومعشور من بلاد فارس لتعمية الأبصار عما سيقوم به من عمل خطير ، وفعلاً أتت برقيات بأنه سافر إلى الهند وبعد برهة أخرى توالت البرقيات بأنه سيسافر إلى بور سعيد ومنها إلى مرسيليا . ثم جاءت الأنباء مصدقة لما أشيع فاعتقد الناس تنقله من قطر إلى آخر ، وهو مع هذا كله بين ظهرانيهم يكاد يسمع ما يقولون . ثم هناك أخذ يجند الرجال بالمال . وبعدها أقلع من الشط بأسطول ضخم مكون من ١٤ سفينة كبيرة ملأى بالرجال المدججين بالسلاح قاصداً الكويت .. وبعد خروجهم من الشط أبصروا سفينة كويتية قاصدة الكويت فألقوا القبض عليها وكان صاحبها (على أبو كحيل) صاحب الفضل فى إنقاذ مبارك من تلك المحاولة . وبعد أن أخذوا مافى السفينة من ماء وطعام كما أخذوا البوصلة (الديرة) وأخذوا على (أبى كحيل) العهود والمواثيق بأن لا يذهب إلى الكويت أطلقوا سراحها .

وهذا ليس من الحزم فى شىء بل الواجب يقضى بأن يبقوا السفينة عندهم لكى لا تفسد خطتهم . ولاريب أنهم اعتمدوا على أن يكون الهواء موافقاً لسيرهم . ومن المؤكد أنهم بذلك يصلوا الكويت قبل وصول أبى كحيل ولكن هذا ليس بمضمون أن يقع . وكان عملهم فى إطلاق سراح أبى كحيل من حسن حظ مبارك . إذ أنه أتى الكويت وأنذر مباركاً وكان لا يعلم عن الأسطول شيئاً فجهز السفن والرجال . ومن حسن حظ الشيخ مبارك أيضاً أن الهواء كان معاكساً لسير الأسطول . وقد أخبرنى من كان مع يوسف أنه حوالى ثلاثة أيام والهواء كان معاكساً لهم فطلع الفجر وسفن الأسطول متفرقة .

فى صبيحة يوم (١٥ محرم ١٣١٥ هـ — ١٨٩٨م) أقبل الشيخ يوسف بأسطوله على الكويت غير أنه لما رأى تجمهر الكويتيين فى ساحل (بنيدر القار) علم أن أمره قد كشف وأن خطته قد انفضحت . عندئذ تشاور مع الشيخ (مبارك العذبى الصباح) فكان من رأيه — أى مبارك — الهجوم مهما كلف الأمر لأن أغلب الكويتيين يميلون إلى أولاد القتيلين . ولكن الشيخ يوسفاً أجابه بهذه الكلمة التى تنم عن شهامته قال : « إنا لم نقصد أهل الكويت ومرادنا ثلاثة لا غير » ويعنى بالثلاثة مباركاً وولديه جابر وسالم ثم رجع الأسطول ونجا مبارك .

كان مع الأسطول طراد إنجليزى بقى فى جزيرة (عوها) شمالى فيلكا لينظر ما يتم بين الفريقين فإما ليوسف وهذا ما يريد أو عليه فيرى رأيه من نصره أو خذلانه . وبوجود هذا الطراد يترجح قول من قال بارتباط يوسف مع الإنجليز فى هذه الحملة . إذ من المستبعد أن تسمح بريطانيا لأسطول بحرى يمخر مياه الخليج الذى ترى فيه لها حق نشر الأمن ومنع القرصنة والقتال من غير أن تكون لها يد محركة فى الأسطول وهذا قول عبد العزيز الرشيد ص ٥٩ فى تاريخه .

والآن لندع ابن الرشيد يحدثنا عن ذلك فيقول : « لو لم يكن الطراد فى معية الأسطول لأمكننا نفى ما يقال وقلنا إن الأسطول جهز بلا علم من انجلترا وأن يوسف قد خاطر معها وقد كان من دأبه المخاطرة فى كثير من أعماله ولكن لا يسوغ أن يقال هذا والطراد فى معيته وقد أبصره مهاجماً فتركه وقد أبصره فاراً فتغافل عنه » .

هذا ما ذكره ابن رشيد عن الأسطول وأن

انجلترا كانت متواطئة مع يوسف وقد أخبرنى أحد الثقات الذين كانوا مع يوسف فى تلك الحملة وهو الحاج (حسين بن عيسى القناعى) أنه لم تكن لانجلترا يد فى تلك الحملة وأن يوسف كان يتحاشى التواطؤ معها وأن الطراد لم يكن يعلم بهم إلا بعد ما أشرفوا على الكويت وحالت بينه وبينهم جزيرة فيلكا . وأخبرنى أن عدد سفن الأسطول من (٩ — ١١ سفينة) وعدد من بها من الرجال المقاتلين حوالى (٧٠٠) ومع قلة عددهم نسبياً فقد كانوا مدججين بالأسلحة الحديثة الصنع وكانوا يداً واحدة أى (صَمْلَة) من الرجال الأشداء . ومن الرجال الكويتيين الذين كانوا مع يوسف فى تلك الحملة ، والذين لا يزالون على قيد الحياة هم (الشيخ حمود بن جراح الصباح ، الحاج أحمد الغانم ، الحاج حسين بن عيسى القناعى ، الحاج خليفة مسلم).

هذا قول أحد المشتركين فى تلك الحملة وإن كان قولاً صحيحاً إلا أن الواقع يجعلنا نشك فى مسألتين مهمتين : الأولى خروج الأسطول قاصداً الكويت دون أن تحاط انجلترا علماً به نظراً لكونها صاحبة الأمر فى بسط رواق الأمن على سطح الخليج . والثانية رجوع الأسطول سالماً دون أن يتعرض له الطراد بسوء وقد أبصره مهاجماً ، بل إن الطراد جاء محتجاً على مبارك فى إخراجه السفن .

البت فى مثل هذه الحادثة — أى عن علاقة يوسف مع انجلترا — لا يتأتى إلا بعد الدرس وأخذ المعلومات عن السادة المذكورة أسماؤهم وغيرهم ممن لا يزالون أحياء يرزقون . وعلى كل فسيكون البحث مفصلاً عن هذه الحادثة وغيرها فى المستقبل إن شاء الله ونكتفى الآن بهذا الكلام الموجز عنها .

فى ذلك اليوم الذى رجع فيه الأسطول جاء الكويت مركب عثمانى آتياً من قطر فظنه الطراد آتياً لأمور سياسية فتبعه وأرسى فى الميناء . ولم تكتف انجلترا بما فعلت بل إن قائد الطراد احتج على مبارك فى إخراجه السفن إلى البحر . كيف يحتج على مبارك فى إخراجه السفن للدفاع عن نفسه ويغض الطرف عن الأسطول ؟ فيا للمفارقات . وحاول من فى الطراد النزول فمنعهم « إبراهيم » مأمور الحجر الصحى فى الكويت من قبل الأتراك ويقال إن مباركاً لو خرج إلى عرض البحر لقتال الأسطول لألقى القبض عليه .

هذه هى حكاية محاولة الشيخ يوسف لاحتلال الكويت . فهل تصدى الأسطول البريطانى لها ؟ كما ذكر الأخ . وهل كان بها ما يمت إلى إيران بصلة ؟ مع العلم أن إيران كانت فى ذلك الوقت على غاية من الضعف والانحلال بحيث لا تستطيع تحريك ساكن ، من أن تحاول احتلال الكويت !

ومجمل القول فهذا ما رأيت إيراده باختصار إثباتاً للحقيقة والتاريخ . وكان بودى أن أتكلم عن سكة حديد بغداد ، والمطامع الألمانية ، والسياسة العثمانية البريطانية وغير ذلك فى القسم السادس الأخير من هذا « الرد والتعليق » بيد أن مرضى حال دون ذلك ، لأنه يتطلب جهوداً كبيرة على الرغم من أن هذا وما سبقه كنت قد تعبت لأجلهما تعباً شديداً وإن شاء الله سأضع فى المستقبل بحثاً بعنوان « الكويت وبريطانيا » . راجياً أن يتقبل الأخ هذا « الرد والتعليق » وألا يكون متأثراً لأن ذلك فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها والسلام عليكم ورحمة الله ؟

الكويت سيف مرزوق الشملان

حول الحصار الاقتصادى

ملاحظات

ذكرت فى الرد والتعليق الثانى المنشور على صفحات البعثة الزاهرة العدد الأول كلمة موجزة عن الحصار رداً على الأستاذ خالد الفرج وذكرت أنه لم تكن الغاية من ذلك اقتصادية بحتة كما قال الأستاذ خالد. ثم ذكرت ما عملته الحكومة السعودية من ضريبة (مطرحانية) على السفن الكويتية التى تأتى إلى موانىء الأحساء. وأن تلك المطرحانية كانت باهظة ، وقد أخذت من جدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وقدرها ١٠٠ ريال سعودى.

كل ماذكرته عن المطرحانية صحيح سوى خطئى فى جعل مبلغ المطرحانية بالريالات السعودية. والحقيقة بالروبيات الهندية وقد نسيت أن أضعها حيث إنه فى تلك الغضون لم تكن الحكومة السعودية قد ضربت بعد الريالات.

لم تكن تلك المطرحانية تؤخذ على السفن الآتية إلى موانىء الأحساء كما ذكرت. بل تعدتها إلى داخل حدود الكويت. حيث أن محصلى تلك المطرحانية كانوا يصلون إلى (المشعاب) — محل شركة الزيت الكويتية السعودية الآن — وقد أخذوا تلك المطرحانية من جدى ليس فى موانىء الأحساء الثلاث التى يرتادها الطواشون والغواصون وهى : (الجبيل — دارين — القطيف) بل أخذوها فى موضع يقال له (الغار) قرب جزيرة جنة. وقد أخذوا على الطواشين (١٠٠) روبية والغواصين من (٥٠ روبية — ٢٠ روبية) على كبر السفينة. وأخذوا من ابن عمى المغفور له (على بن حسين ابن على بن سيف) ثلاث مرات. وكان طواشاً. وبعد ذلك العام ألغوا تلك المطرحانية نتيجة لحصول الضرر على أهالى الأحساء. بانقطاع السفن الكويتية عن المجىء إلى بلادهم والاتجار معهم. وكان أفراد لجنة الحكومة السعودية الموكل إليهم هذا العمل غير راضين عن تلك المطرحانية. فلذلك ألغيت حينما لمسوا الضرر. ومن أهم أسباب إلغاء المطرحانية — على ماسمعت — أن الشيخ أحمد الجابر أرسل مكتوباً لابن سعود عن هذه المسألة. كان له صدى لدى ابن سعود. فلذلك ألغيت المطرحانية.

* * *

بمناسبة ذكرى فى ذلك الرد والتعليق عن الحصار الاقتصادى ، أود أن أورد هذا المكتوب القيم إثباتاً للحقيقة والتاريخ. وقد أرسله فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعى لجدى المغفور له شملان وهو :

الكويت ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤١ هـ — البحرين.

لحضرة سيدى الحاج شملان المحترم

بعد سلامى عليك ، واستفسارى عن صحتك التى هى المطلب.

إنى أرسلت لك كتاباً مع الإخوان والظاهر أن هذا يصل إليك قبله.

أخبارنا بعد سفرك بيوم أرسل الشيخ أحمد (الشمرى) للامام. ولم يُطلع الشيخ أحداً من الجماعة على ما كتب له. ولكن أخبرنى ثقة وهو مطلع على الخط. يقول خلاصته المماطلة ولكنها بأسلوب

حسن ، وأن الشيخ طلب فيه من ابن سعود يقدم شروط المسابلة .

هذه رواية المطلع على الخط . وبعد سفر الشمرى بيوم أرسل الشيخ ملا صالح يخبرنى بما كتب . وهو أن الورقة التى أنا كتبتها هى التى أرسلت ولكن حرف فيها قليلا . والتحريف بدل قولنا : (سيما عنا اقترح عليكم الأخ عبد الله . . الخ) — (سيما التسوية التى عملتم مع الأخ عبد الله) وتحريف آخر : (نحن ذكرنا أن الشروط بطيه وجل القصد منها دوام المحبة كيلا يجرى بيننا خلاف) فالذى كتب له : (نحن نحب أن تكون المسابلة بطريقة معلومة والقصد دوام المحبة فإذا جنابكم يأمر نقدمها لكم) . والذى ظهر لى أن رواية ملا صالح يمكن أنها أصح لأن الرائى رأى الخط بعد العصر الساعة ١١ عرض على عبد الله (ويعنى به الشيخ عبد الله السالم) وانتقده ويمكن أنه بدل . والشمرى مشى الصبح نهار ثانى من سفرك . .

هذا وسلامى على الأولاد الأبدى لازم فإنى أتشرف بأمر سيدى والسلام م؟ يوسف

* * *

ذكرت فى ذلك الرد والتعليق عن رفض الكويت فى أن يكون لابن سعود مركز جمركى داخل حدودها — بل فى نفس الكويت — لعدها ذلك مخلا باستقلالها . وقد عارض الكويتيون فى هذه المسألة المجحفة بحقهم . وهذا مكتوب من الشيخ يوسف القناعى بهذا المعنى . فيه معلومات قيمة عن تلك المسألة :

لحضرة سيدى الحاج شملان المحترم

بعد سلامى عليك إنى تشرفت بكتابك العزيز تاريخ ٩ محرم سيما عن الأخبار . إنى بهذه المدة لم أقف عليها بوجه الحقيقة ولا حبيت أكتب لك جزافاً . أما الآن فقد اطلعت عليها وخلاصتها أن ابن سعود يطلب أن يكون الرسم ٤ ٪ كما قرر الجماعة ، وأن العمال يكونون جدداً ولا يستخدم من رجال الشيوخ السابقين . وأن يكونوا أهل أمانة ، وأن يكون فوقهم رجل مهاب . وإذا ما تقبلون ذلك فهو يرفض الأمر . والشيوخ إلى الآن حائرين عن الجواب . والشيخ بكرة يمكن يسافر إلى الفاو ويرجع عن قريب . سلامى على الأولاد مع تشريفى بما يلزم والسلام م؟ يوسف

* * *

وهذه مسودة مكتوب مهم من جدى شملان للشيخ يوسف بهذا الصدد ذاكراً فيها إصراره على عدم الموافقة بصراحة تامة وهى :

حضرة الأخ الشيخ يوسف بن عيسى المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام .

مع السؤال عن صحتكم وعنا بخير .

هذه الدفعة وصل من طرفكم على البراهيم ومعه جماعة أخبرونا عن انقسامكم فى مسألة ابن سعود — ومفاوضته فى جعل رسوم أهل نجد بالكويت . أما أنا وحمد الخالد والجماعة الموجودين نؤيد الرفض بتاتاً لعدم ثقتنا بالمستقبل . وإن يكن هذا النظام موجودا فى البلاد الأخرى . ولكن لجهل جانب الطرفين سيكون مركزنا بالمستقبل حرجاً جداً . الرجل الذى بلغ به الجهد حده ، والروح بالتراق . والحكومة (ويعنى بريطانيا) تحب هذا الاتفاق لأنها تريد قطع معاشه . (ويعنى بالرجل ابن سعود) وتريد المسألة على حسابكم الثابت .

عندنا الرجل إن صمم على عناده لا شك أنه يفشل إن عاجلاً أو آجلاً . لأنه يرى الضرر فى أهل نجد محسوسا واتفاقنا معه اليوم يعد جناية على

من بعدنا إلى الأبد أما إذا صبرنا وثبتنا . إما أنه يرجع فى القريب العاجل أو تنتهى المسألة بعده . ويعود كل شىء على حاله . والعجب كله كيف تختلفون فى شىء يفهمه البسيط عند أول لحظة . الأصلح أن يجعل له مركزاً خاصا وإدارة فى الصبيحية يتقاضى من جماعته الذى يريد منهم . وإنى متأكد أنه لا يقبل إدارة خاصة ولو منح أرضا تبعد خمسين ذراعاً عن السور . قصده الإدارة باسم الكويت . لا باسم إمام المسلمين . يأكل المكس جهاراً على أعين المغفلين . . . والسلام ما ؟ .

شملان بن على بن سيف

بقى أن أورد ما ذكره الشيخ حافظ وهبة فى كتابه (جزيرة العرب) صفحة ١٤١ عن الجمارك النجدية قال :

« وفى أثناء الحرب العالمية نظم الجمارك النجدية الشيخ عبداللطيف المنديل . فزاد الإيراد من خمسة آلاف جنيه فى السنة إلى ٢٠ ألفاً . ثم أخذها بالضمان مرة أخرى أحد أغنياء القطيف بأربعين ألف جنيه . وفى سنة ١٩٢٠م أخذها بالضمان بمبلغ ٧٢ ألف جنيه على شرط منع المتاجرة مع الكويت فأجيب إلى طلبه . ثم نظمت الجمارك بعد ذلك وألغى الضمان » .

فيرى أن من أسباب المقاطعة التجارية هو ماطلبه أحد أغنياء القطيف بمنع المتاجرة مع الكويت فكان ماأراد ، وقد كان من نتيجة ذلك إحياء الموانىء السعودية التى نافست الكويت حينئذ . وعلى الأخص بلدة الجبيل التى ازدهرت من هذا السبب . وقد استمرت المقاطعة نحو عشرين سنة جرت خلالها مفاوضات بين الحكومتين حتى ٢٦ محرم سنة ١٣٥٩هـ الموافقة ٥ مارس ١٩٤٠ م . حيث أمضيت ثلاثة اتفاقات بين حافظ وهبة والمعتمد البريطانى بالكويت .

هذا ما رأيت إيراده عن المقاطعة الاقتصادية . وعن مسألة عزم ابن سعود أن يجعل له مركزاً جمركياً فى الكويت ، وأردت بذلك خدمة التاريخ والحقيقة كما ذكرت آنفاً . راجياً أن يتقبل الأستاذ خالد هذه الملاحظات ، لأن ذلك فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها والسلام عليكم ما ؟

الكويت ٩/٢/١٩٥٤

سيف مرزوق الشملان

ردود وتعليقات

(بقية المنشور على صفحة ٧٩)

إضراب حتى الموت

أضربت الدكتورة درية شفيق ومعها لفيف من السيدات عن الطعام حتى الموت حتى تجاب مطالب المرأة وتمثل فى الجمعية التأسيسية . والذى يهمنا من هذا ، أن الحقوق تؤخذ ولا تعطى ، ولم يحصل أحد على حقوقه وحريته إلا بمطالبته وتضحيته واستبساله ، ووسائل الجهاد كثيرة ، ولكن النتيجة واحدة ، وهى حرية ومساواة للجميع ، وكل هذا ليس كفاحاً بين المرأة والرجل ، أو بينها وبين الطبيعة ، ولكنها حرب بين العلم والجهل ، وبين التقدم والرجعية ، وبين مقتضيات الحياة الحديثة والعادات والتقاليد البالية ، وقد انتصر العلم وسوف تنتصر المرأة وتنال جميع حقوقها .

يوسف النصف

من وحي شمال أفريقيا :

أحرار الباستيل

للشاعر محي الدين فارس

وقيـــل هنالك منفى عجوزٌ وأمعـــاؤه أتخمت بالبشرْ
على بابه الحجرى العتيق . . زبانيةٌ من بقايا العُصُر . .
تغنى عـلى صرخات الضحايا وترقص فوق اللظى المستعر
ولـكنهم رغم نار الســـياط وزمجرة العـاصف المـكفهر
مضوْا يعزفون نشيد الصباح ويستلهمون الغـد المنتظر ! !

* * *

وكان العبيـد حفاةً . . عراةً يساقون قسرا إلى المقصـله
تجرجر أقدامها المتعبـــات وتعـبر أيامها القاحله . . .
وأجفانهم عَلِقَتْ بالفضـاء مكفنّةً بالأسى . . ذاهـــله
وجوه عراها اصفرار كئيب خفّتْ ينابيعها الحافـــله
وتمضى الليالى بهم فى وجوم كتنهيدة فى الدجى موغله ! !

* * *

وفى حفرة غاب عنهـا الضياء مدى العمر . . جاثمة فى جمود
ويلطم جدرانها المظلمـــات سعال عنيف كقصف الرعود
وأم هنالك عنـــد الجدار تطوقها حلق من حديد
وطفل يئن على صـــدرها تشبث بالثـدى واهٍ عنيـد
وإن راح يصرخ ملء الظلام تروّعه صرخاتُ الجنـــود

* * *

وعن كثب .. تحت مصباح ضوء شحيح . . تراعش كالمحتضر
تجمّع أحرارنا المـاجدون على وحـــدة الألم المستعر
ورفقتنا . . . وخطا الامتحان تدقُّ عنيفاً . . شتيتُو الذكر
فـذاك يذاكر فى صفحة وذاك يلمـلم خيط الفـكر
وذاك . . . تهالك فى مَقْعَدٍ تهـدم . . . يسعل ما يستقر

* * *

ويارب شيخ براه الهزال وأقعـــده الزمن الأرعن
على ظهره لافحات السياط توّج لهيبـــاً وما يذعن
أقاموه فى حفرة كالجحيم نسيم الحيـــاة بها يأسن
تململ فوق حصير قـــديم وطـــال به أرقٌ مزمن
كذلك يمضى قطيع الشعوب ليمتصـــه ذلك المدفن

* * *

فياقلعــة من حصون الظلام تشامخ كبراً على أرضنـــا
لقد شيدوك عظيم البنـــاء لتخنق أزهــار أعمـــارنا
لتحشو خياشيمك الفاغرات كليل الـكهوف بفلذاتنـــا
ليجنى السعادة أهل القصور ونحيـا لنشقى بآلامنـــا
تطل . . فتذكى خبايا النفوس وتضرم نـــيران أحقادنا
ولـكن غداً من فصول الزمان ستمحى روايات مأساتنـــا
ونسحق أعداءنا المتخمين ومن دنّسوا أرض أجـدادنا
ونهـــدم مقبرة الأبرياء ونطلق أنغـام أفراحنـــا

* * *

أخى فى متاهات سجن الحياة تجـلّد . . لتعبر ظلمـــاءها
لئن أخمدوا جذوات الحيـاة فـا أخمدوا بعـــد أضواءها
فبعـــد الغيوم يطل الصباح فتكسو النضـارات أرجاءها
لنـا فى غد ثمرات الحيـــاة نغنى . . . وتبـــدع آلاءها
أخى قد نفضتُ غبار السنين وواريت فى الأرض أرزاءها
ورحت أعانق كل الشعوب وأدفن فى النـــور ظلماءها
فأحسست أحسست أنى أحب أحب الحيـــاة وأبنـاءها

* * *

غداً تزدهى جنبات الحيـاة بإشراقة الأمل البـاسمـــه
وتبنى الحياة . . . حياة الجوع منغمة . . . حلوة . . . ناعمه
وتنفى دعاة الحروب الألى أداروا طواحينها الغاشمـــه
ومن ضللوا قافلات الجوع ومن خلدوا الظلمة الجاثمـه
ومن سطروا بدماء الشعوب بأشلائها . . . الصفحة القاتمه
ومن كمموا صرخات الجراح هناك . . . بأعماقنـا الناقمه
ومن وأدوا خلف سجن الظلام طفولة أيامنـــا البـاسمه

محي الدين فارس

أضواء على الحياة

السر الغامض

بقلم الزميل عبد العزيز حبيب

لقد عرف الطريق المنعزل الذى يمتد بين مدينتى لندن وپورسموث فى انجلترا « بطريق الخراب » وذلك نظراً لما يكتنف هذا الطريق من حوادث تخريبية تتعرض لها نوافذ السيارات الزجاجية بالكسر والتهشيم .

فنى سنة ١٩٥٠ شكا المذيع البريطانى المعروف « ريتشارد ديمبلى » إلى البوليس ما حدث لنافذة سيارته الأمامية من تحطيم وذلك إثر عبوره المنطقة المذكورة ، ولكن البوليس لم يكن ليعيره الانتباه الكافى ، حتى تكرر هذا الحادث مرات عديدة لكثير من العربات التى تمر فيه . ولكن بعد فحص دقيق أعلن رجال البوليس أن ما حدث لتلك العربات يرجع إلى تلك الحجارة المتناثرة على طول الطريق والتى تتصاعد بسبب سرعة السيارات فتصطدم بالزجاج وتسبب كسره . ولهذا السبب أعلن المجلس البلدى للمنطقة بكنس الطريق مما به من حجارة ، ولكن بالرغم من هذه الجهود المبذولة لم يحصل أصحاب العربات على نتيجة مطمئنة إذ ما زالت حوادث الكسر تتكرر يوماً بعديوم . وهنا تعددت النظريات وكثرت الأقاويل . وقد اضطر سائقو السيارات إلى تجنب الطريق .

وهنا أعلن رجال « سكوتلانديارد » فشلهم الذريع فى التغلب على حوادث الكسر بعد القيام بكثير من أعمال الفحص والمراقبة . وقد قامت مصلحة الأبحاث الكيماوية للطرق بإجراء تجارب عديدة للسير بعرباتهم على هذا الطريق وذلك لمعرفة مدى الاهتزازات التى تحدث من جراء السير وأثرها فى حوادث الكسر ولكنها لم تتمكن بالتالى من معرفة هذه الحالة الغريبة .

وقد أنكرت وزارة الطيران أن للاهتزازات التى تسببها طائراتها النفاثة ، أثرا فى كسر نوافذ السيارات الزجاجية . كما عاب أحد ضحايا هذه الحوادث الزجاج المستعمل فى السيارات ولكن ظهر فيما بعد أن نفس الزجاج المستعمل لا يتكسر فى أجزاء أخرى من بريطانيا .

وقد أعلنت جريدة « ساندى جرافيك اللندنية » أن الحكومة البريطانية تملك مختبراً سرياً تحت الأرض ويبعد بمقدار ٧٠٠ ياردة عن الطريق نفسه وهو محاط بجهاز الكترونى للحراسة وتقول الجريدة إن وظيفته تحويل الطاقة الكهربائية إلى « موجات ضغط ذات تركيز عظيم » فهذه الموجات بدورها

تصطدم بنوافذ السيارات الأمامية فتسبب كسرها. ولكن الحكومة لم تكن لتهتم لتلك الإشاعات والأكاذيب التى تحاك حول تفسير هذه الظاهرة العجيبة ، وقد فندت زعم الجريدة المذكورة بأن الموجات التأثيرية إن صح وجودها لن تترك نوافذ البيوت الزجاجية المجاورة ولا نوافذ السيارات الجانبية .

وهنا تظهر آخر أسطورة فى تاريخ القرن العشرين على ألسن كثير من عشاق المعتقدات والخرافات حيث يقولون إن عفاريت بريطانيا الشهيرة قد تحضرت فأصبحت تتسلط على نوافذ العربات الزجاجية بعد أن كانت تتحرك بسلاسلها وأغلالها الثقيلة لتخيف الناس . وفى الأسبوع الماضى انكسرت الزجاجة الثامنة والسبعون لنافذة إحدى السيارات فى الطريق المذكور .

جنين توأم فى بطن شاب عمره ٢٥ سنة :

صرح أطباء مستشفى فيكتوريا فى عاصمة ولاية باهاوالور فى باكستان الغربية بأنه تبين لهم من الفحص الطبى على مريض يدعى عمر ودا يبلغ من العمر ٢٥ سنة أنه يحمل بين أحشائه توأماً وأن للجنين رأسا وأطرافاً وجسماً وأسناناً أيضاً . وقال الدكتور الجراح الذى أجرى للمريض أولى العمليات الجراحية بأنه ظهر أن التوءم الذى فى جسم المريض لم يكن خراجاً بل يطوى بينه توأماً وقد عاش هذا مع عمر ودا منذ أن ولد . وحالة المريض الآن خطيرة جداً إلى حد لا يمكن معه إجراء أى عملية أخرى له لفصل التوأم عن جسم المريض ولو أن هذه العملية أجريت لاستغرقت عشرة أيام ورغم ذلك فنجاحها لا يزيد على ٢٥ فى المائة .

الاتصال مع المريخ وكيف يمكن أن يتم ؟

صرح المستر ه . ى أدين المتخصص فى شئون الاشعاعات الفلكية أن الإنسان إذا استطاع الاتصال بكوكب «المريخ» فسوف يتم هذا عن طريق إشارات اللاسلكى وليس عن طريق القذائف الجوية التى تحمل الإنسان ، وقال إن معمله استطاع التقاط موجات أثيرية صادرة من سحابة هيدروجينية تقع خلف المجموعة الشمسية بكثير فإذا أمكن إيجاد أجهزة تستقبل مثل هذه الموجات أصبح من السهل الرد عليها بواسطة اللاسلكى .

عبد العزيز حبيب

عزيزى القارئ :

إنك تعلم ولاشك تمسكنا بالاتصال بك وعدم الانقطاع عنك ، ولكنك لا تعلم أن هذين الشهرين هما أوان التفرغ الكلى لأداء واجبنا الأول .

فنحن إذ نضطر لفراقك مدى شهرين ، فإننا سنحاول بعدهما أن نكون معك أوثق إتصالاً عما سبق ، وسترى البعثة بعدهما بشكل جديد .

لقد عودتنا عزيزى القارئ إرشادك ونصحك وإبداء رأيك فيما يجب أن تكون عليه مجلتك البعثة . ورجاؤنا أن لا تبخل بهما علينا الآن .

وإلى اللقاء فى أول شهر يوليه .

(البعثة)

عظة وعـــــبرة ...

إن الـكويت إمارة عربية تتدفق فيها سيول من الذهب الأحمر البراق تدفعها تيارات الذهب الأسـود . بلد ذات خطوات سريعة نحو الرقى والتقدم . يتصف شعبها بالأمانة والصدق ، وطيب النفس والتسامح .

عبارة ترددها الألسن فى المجتمعات والنوادى فى معظم أنحاء العالم . حقاً إنها صفات حميدة لها قيم معنوية كانت أم مادية ، صفات أصبحت من أنجع الوسائل لوصول بعض المنافقين — الذين استغلوا طيبة النفس والتسامح فينا — إلى المراكز المرموقة. لقد اتخذوها فرصة عظيمة ليتغلغلوا بين صفوفنا جاحدين النعمة التى أوليناها إياهم .

فهذا أستاذ قدم طلباً لدائرة المعارف فى الـكويت مرفقاً بشهادة طولها كذا . . . ولا يقل عرضها عن كذا . . . وكله أمل بأن يسدى بعض خدماته لذلك البلد المتعطش ، وأن يقوم بالنصيب الوافر لأنهاضه ونشر العلم بين أرجائه وخلق جيل جديد من أشباله . يريد كل تلك الخدمات وهو مجرد من الأغراض الشخصية أو المصالح الذاتية ! .

هل تعلم — أيها القارئ العزيز — أن ذلك الغيور — على الـكويت وشعبها — ما هو إلا مارق أفاق ، تخصص فى دراسة الـكذب والتزوير ، أراد أن ينفث تلك السموم بين طلابنا ، ويدربهم على عمل الشهادات المزورة مثلما سبق له أن فعل ؟

* * *

إننى أتساءل كيف تخدع دائرة المعارف بتلك السهولة المتناهية ؛ فهذان اثنان من المدرسين اتخذا من مهنة التدريس وسـيلة لجمع المـال واقتناء السيارات الفاخرة ، ولم يقتنعا بذلك بل اختلقا الأكاذيب على صاحب المنزل الذى تفضلت عليهما دائرة المعارف به ليأويهما ، فاحتالا على دائرة المعارف بأسرها ، واستوليا على مبلغ من المال دون أن يخجلا من ذلك الموقف المشين .

ليت شعرى ، هل وصلت الخسة والدناءة بحملة لواء العلم إلى هذا المستوى ؟ أمثل هذه المهنة المنزهة تتخذ ستاراً لأرباب السوابق ؟ لا والله ما أظن ذلك . فما أولئك إلا مجرمون دخلاء تشبثوا بمهنة هى أنزه وأطهر من أن ينتموا إليها . إنهم أساءوا بتصرفهم هذا إلى فئة شريفة نـكن لها كل تقدير وإجلال ، فئة عاهدت الله على أن تحرق نفسها لتضىء الطريق القويم لغيرها .

* * *

هذا — أيها القارئ الـكريم — بعض من كل مما يحدث عندنا فى البلد الأمين ، وربنا هو العالم بأصحاب الأغراض والمؤامرات الدنيئة التى تدبر فى المصالح الأخرى — غير معارف الـكويت — ليرتقوا المناصب العالية ، التى هى أرفع بكثير من أن يستحقوها .

فيا ترى هل نحن لا نزال فى ذلك السبات العميق ، أم هكذا نتوهم بأن الأوان لم يئن لنطهر أنفسنا ، ومن يؤازرنا — من إخواننا العرب — من أولئك الضعفاء ، طريدى العدالة فى بلادهم ، الذين لا هم لهم سوى تشويه سمعتنا ، واغتنام الفرص لابتزاز المال .

إخوانى لنـكن واقعيين لا خياليين ونواجه الحقيقة وإن كانت مرة ، ويا حبذا لو أطحنا بالعاطفة تحت أقدامنا ، وأعلناها حرباً شعواء ضد أولئك الشحاذين ، وما هذا إلا الصراط المستقيم .

ع . ج . ظ

فى عالم الكتب

الشرق الأوسط

(للزميل ف . ص)

منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية فى الحرب العالمية الأولى والشرق الأوسط يعيش فى دوامة ثورات هنا وانقلابات هناك ، مشروعات يبشر بها أصحابها ، وخطط تدرس وراء الستار ، هذه حالة الشرق الأوسط مهبط الرسالات السماوية ، ومخزن الذهب الأسود ، ومطمع الدول الاستعمارية .

واليوم أحب أن أقدم للقارىء كتابين عن الشرق الأوسط :

(ا) الشرق الأوسط فى مؤلفات الأمريكيين .

وقبل أن أقدم هذا الكتاب أحب أن ألفت نظر القارئ إلى أن هذا الكتاب قد أشرفت على إخراجه مؤسسة فرانكلين الأمريكية .

وواضح من عنوان هذا الكتاب أنه يبين وجهة نظر الأمريكيين وسياستهم فى الشرق الأوسط .

والفصل الأول من هذا الكتاب يبحث فى حضانة الشرق الأوسط للثقافة الغربية ، وهذا البحث يحتوى على بعض « المعارف الجليلة والملحوظات الصحيحة » .

أما الفصل الثانى فيبحث فى الفنون والآثار الإسلامية ، وهو دراسة لبعض الفنون الجميلة ، ذات الطابع الإسلامى ، والآثار التى خلفها المسلمون ، التى تظهر جلية فى المساجد الكبيرة وعلى بعض الأوانى الخزفية ذات النقوش الجميلة .

ويلى هذا فصل ثالث يتحدث فيه مؤلفه عن السياسة الدولية فى الشرق الأوسط ، وعن القوى التى لها تأثير فى مصير الشرق الأوسط ، وهذه القوى تتمثل فى الكتلتين المتخاصمتين . وهى أمريكا ومن يدور فى فلكها ، والروسيا ومن يدور فى فلكها أيضاً . وفى هذا الفصل بالذات أرجو من القارئ أن يدقق جيداً فى بعض « الحقائق » والمعانى المتوارية التى تسير إلى هدف معين .

والفصل الرابع من هذا الكتاب عبارة عن المشروعات الاقتصادية التى ترعاها وتحبذها أمريكا . وكما يعلم القارئ أن أمريكا تسير فى اقتصادياتها على نظام معين وهذا النظام فى حاجة إلى مناطق تمده بالمواد الخام وإلى أسواق استهلاك .

أما الفصل الخامس وهو الأخير فيتكلم مؤلفه عن التطور الثقافى فى الشرق الأوسط وصلة هذا التطور بحياة السكان فى هذه المنطقة .

والكتاب فى مجموعه يحوى بعض الآراء والحقائق عن الشرق الأوسط ويبين لنا صورة التفكير الأمريكى ، هذا التفكير الذى يستمد أصوله من واقع الحياة الصناعية فى أمريكا .

* * *

(ب) الصراع العالمى الحديث فى الشرق الأوسط وهذا كتاب يبين دور الشرق الأوسط

فى الحرب الباردة بين الكتلتين ، وهو من تأليف البكباشى أركان حرب أحمد عبد المجيد فؤاد بدأ المؤلف بحثه عن أهمية الموضوع من ناحية العلاقات الدولية الحديثة ، وأوضح أن ميدان الشرق الأوسط وما به من ثروة بترولية تجعله من أسمن غنائم الحرب الباردة والساخنة .

وقال إن المعسكر الغربى يرى أن عدم المحافظة على وحدة هذا الميدان معناه فتح ثغرة هائلة فى الخطوط الدفاعية المحيطة بروسيا .

وقد قسم المؤلف هذا البحث إلى ستة أبواب رئيسية :

١ -- الشرق الأوسط فى المعترك الدولى وهنا يحدثنا المؤلف عن الشرق الأوسط و « أنه جسر استراتيجى يربط بين القارات الثلاث ، وخزان هائل يتدفق منه سيل من البترول لا ينقطع ، والأراضى الغنيـــة بالفوسفات والمنجنيز والبوتاسيوم .

ووصف الممرات المائية الطبيعية والصناعية — الخليج الفارسى وقناة السويس — بأنها جعلت من الشرق الأوسط منطقة مرور تاريخية بين أوربا وشواطئ المحيط الهندى وأن الدول التى تشرف على هـذه الممرات — إيران والكتلة العربية — لها أهميتها الاستراتيجية الأولى فى الصراع العالمى فى المنطقة .

ويتكلم المؤلف عن أهمية الشرق الأوسط العالمية فيقول : « ليس هناك منطقة فى العالم تضارع الشرق الأوسط من حيث الأهمية الاستراتيجية . . ووقوف الشرق الأوسط كوحدة متجانسة إلى جانب أحد المعسكرين المتنازعين يعد عاملا حيوياً لترجيح كفة النصر لهذا المعسكر .

ووقد أوضح الكاتب فى الفصل الثالث من هذا الكتاب سياسة روسيا فى الشرق الأوسط ، وهذه السياسة الروسية عبارة عن خليط معقد من الأهداف الروسية القديمة ، والدوافع الشيوعية الحديثة .

أما الأهداف الروسية القديمة فهى الوصول إلى المياه الدافئة عن طريق المضايق التركية . . . وأما الاستراتيجية الروسية الحديثة فهى تحطيم خطوط الدفاع الغربية ، تلك الخطوط التى يحاول العالم الغربى إقامتها رغم إرادة شعوب الشرق الأوسط .

وروسيا الحديثة تهدف كذلك إلى نشر مذهبها الاقتصادى .

ويلى ذلك فصل يتحدث فيه الكاتب عن السياسة البريطانية فى الشرق الأوسط ، تلك السياسة التى لا تسمح لأية دولة معادية باتخاذ قواعد لها فى هذه المنطقة ، وتعتقد بريطانيا أنها ورثت سلطاناً يزعجها فقدانه ، وهى لذلك لا ترضى بالاعتراف برغبة شعوب المطقة فى الحرية والسيادة الكاملة على أراضيها تحقيقاً لأغراضها الاستعمارية .

وفى الفصل الخامس تحدث الكاتب عن سياسة الولايات المتحدة فى المنطقة فقال إن سياسة الولايات المتحدة تتحدد باستراتيجيتها الحربية إزاء الخطر السوفيتى . وكذلك تقوم سياسة الولايات المتحدة على « رعاية » المولود غير الشرعى « إسرائيل » واسترضاء الكتلة العربية بوعود غامضة أو كلام معسول .

أما الفصل الأخير من هذا الكتاب فيبحث عن الفراغ وتوازن القوى فى الشرق الأوسط . فقام

(البقية على ص ٩٦)

أخبار أدبيـــــــــة

* يزور مصر هذه الأيام الكاتب الأمريكى وليم فولكنر « william Faulkner » وقد جاء لمصر خصيصاً ليكتب قصة فلم « أرض الفراعنة » وهذه القصة تدور حول بناء الأهرام فى الدولة القديمة ، ومما هو جدير بالذكر أن هذا الأديب قد منح جائزة نوبل للأدب عام ١٩٥٠ وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وخمسين سنة .

ويمتاز أسلوب فولكنر بالجمل الطويلة والصور المركبة والمبنى المعقد ، ومن أشهر قصصه : « light in august » « نور فى أغسطس » « The Saund and the Fury » « الصخب والعنف » .

* يظهر قريباً « تطور الفكر السياسى » تأليف جورج سباين وترجمة حسن جلال الدوسى ، وقد كتب المقدمة الدكتور عبد الرزاق السنهورى والدكتور عثمان خليل عثمان .

* تصدر قريباً « المأدبة » وهى محاورة الفيلسوف أفلاطون التى أودع فيها خلاصة مذهبه فى الحب ، وقام بترجمتها وتقديمها وليم الميرى وتقع فى ١٣٠ صفحة .

* أعلن الفيلسوف الإنجليزى العظيم برتداند رسل أن حاجة الناس إلى مزيد من الحرية فى الوقت الحاضر أقوى منها فى أى وقت مضى . فلا حياة بغير حرية ولا حرية بغير حياة .

* أقيم فى شهر مارس مهرجان ثقافى فى القاهرة بمناسبة الذكرى السنوية للسيد جمال الدين الأفغانى الذى كان صوته أول صوت ارتفع فى الشرق الأوسط مجاهراً بالثورة على الاستعمار ، ومناضلاً بكل قواه لتحرير شعوب هذه البلاد من الطغيان .

* أعلنت السيدةاميان مطلقة الأديب الكبير ادثر كيستلر أن الزواج بالأدباء حماقة كبرى ! . أما الزواج بالأدباء الصحفيين فجنون كامل ! !

* تصدر قريباً مجموعة شعرية عنوانها « شعر من المهجر » وستتضمن هذه المجموعة أشعار . . . الشاعر القروى وإيليا أبو ماضى والياس فرحات وشفيق معلوف وجورج صيدح ورشيد أيوب ونصر سمعان وغيرهم من أعلام النهضة الأدبية فى المهجر .

* فوجئت ابنة أندريه جيد فى هذا الشهر بمبلغ خمسين ألف جنيه قيمة الكتب التى بيعت منذ وفاة أبيها حتى الآن .

* تظهر قريباً مجموعة قصص للأديب روكسى ابن زائد العزيزى ، ويشرف على طبع هذه القصص الأستاذ أحمد الزين .

* أصدرت رابطة الأدب الحديث بالقاهرة كتاباً عن إبراهيم ناجى الشاعر المصرى بعنوان « ناجى الشاعر » وهو من تأليف الأستاذة نعمات أحمد فؤاد .

* أخرج الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى كتاباً عن أبى عبيدة الصحابى الجليل .

* أخرج الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى كتاباً بعنوان الذكر الحكيم .

(البقية على ص ٩٦)

رسائل القراء

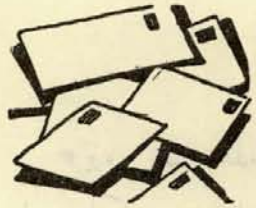

حضرة رئيس تحرير مجلة البعثة الغراء المحترم ..

إن هناك سؤالاً واحداً كثيراً ما طرأ على بالى ... وكثيراً ما وجهته إلى نفسى ... وهو وإن لم يكن سؤالاً خيالياً صعب التحقيق والإجابة إلا أنه يتوقف إلى حد كبير على تفكير الكويتيين واتجاههم . . . هذا السؤال هو . . هل نحن شعب نظامى ؟ . . . والجواب مع الأسف بالنفى . . . فالكويت تعمها الفوضى فى كل شىء . . ومن وجوه هذه الفوضى التى لو نظرت إليها لعرفت الفوضى بكل معانيهـــا . . . هو شوارعنا وحركة المرور فيها . . . وإننى لأدعوك أن تسير معى من أية جهة فى الكويت إلى مركز المدينة وهو السوق فماذا ترى . . . ترى الناس والحيوانات والسيارات كلها فى وسط الشارع . . . السيارات بأصواتها المزعجة المنكرة والحيوانات التى تساق إلى حيث لا تدرى تساعد السيارات بإثارة الغبار والأتربة ويسير الناس جنباً إلى جنب مع هذه الرفاق وقد سدوا أنوفهم لئلا يزكمهم الغبار . . . حقيقة أن هناك شوارع فسيحة قد شقت ولكن عدد الشوارع لا يتجاوز أصابع اليد . . ومعظم شوارع الكويت لا تتسع لسيارة . . .

إن الشعب النظامى والأمة المحبة للنظام تتمثل أصدق تمثيل فى تنظيم شوارعها وحركة المرور فيها .. ومن يقول إن عندنا حركة مرورمنظمة ؟ إن الفوضى الضاربة أطنابها .. وبوليس المرور الواقف فى الشارع لا تكاد تراه من بين النـاس ومن خلف زجاج السيارات . . والسوق . . . . إنك لا تستطيع أن تقطع فيه شارعاً طوله خمسون متراً فى أقل من نصف ساعة ، فالناس يسيرون الواحد منهم فى ذيل الآخر والسيارات فى وسطهم تعزف لهم الألحان العذبة ... وبعد ذلك نقول إن حوادث السيارات قد زادت فى الكويت . . . وكيف لا والحال كما ترون ؟

الكويت ج . س . م

* البعثة : ما رأى إدارتى البلدية والشرطة بهذا الصدد ؟ ؟

لا نريد أحزاباً !

ظهرت أخيراً فى الكويت مبادىء وآراء كلها تقوم من غير شك أولاً على الرفع من شأن هذا الوطن وخدمته .

ونجد تلك المبادىء اتفقت على الغاية ولكنها اختلفت فى الوسيلة ، وحيث إن الجوهر واحد ومتفق عليه فلا أرى ثمة ما يوجب الخوف ، ولكننا نجد رأى صف من المخلصين خلف كل رأى .

وأقول المخلصين لأننى أشعر شعور الواثق من نفسه بأن كل هؤلاء لم يدافعوا عن مبادئهم اعتباطاً وإنما شعورهم الصادق هو خدمة هذا الوطن وعزته هى رائدهم الأول .

وإننى أتساءل متشائماً فى نفس الوقت لماذا هذا الخلاف الذى نشاهده بين أصحاب هذه المبادىء وهم أبناء وطن واحد ويدعون لهدف واحد ؟ فهل هذا الخلاف لنصرة المبادىء أو لخلق نوع من الأحزاب التى قد تهدمنا جميعاً ونحن فى بداية الطريق .

وأخيراً فياليتنى أجد الجواب الكافى لكى نفقأ أعين المتطفلين .

وإننى أتعشم أن أجد الجواب الشافى من إخواننا الداعين إلى هذه المبادىء !

بدر نصر الله

* البعثة : نأمل كل الأمل أن يسمع نداءك ونداءنا معك إخواننا من الداعين إلى هذه المبادىء ليعطونا الجواب .

فوائد الخضر والفواكه

١ — حضرة رئيس تحرير البعثة الغراء المحترم :
يسرنى أن أرسل إليكم فكرتى هذه راجياً منكم أن تنظروا إليها باهتمام . وهى أننا الكويتيين أقل شعوب العالم معرفة بفوائد الخضروات والفواكه وليت الشعب وأولى الأمر يعرفون ما للخضروات من فوائد جمة لجسم الإنسان ولجميع الأعمار . . . ومن المؤسف حقاً أن نجد أن هذه الخضروات تنقصنا كثيراً ، فأنت إن ذهبت إلى السوق لا تجد إلا أنواعاً قليلة جداً لا تتعدى أربعة أصناف . . . وتتألم حقاً إذ تجد أن أسعارها مرتفعة ارتفاعاً خيالياً فنحن نعتمد فى غذائنا على الأرز والسمك واللحم . . . هذه المواد الغذائية الأساسية عندنا ولذلك فإن أطفالنا تنقصهم التغذية الصحيحة .. والخضروات والفواكه من أهم الأغذية المفيدة لنمو الطفل وترعرعه ومهمة لتغذية بدنه وجسمه . . . وإننا نرجو منكم أن تثيروا هذه المشكلة على صفحات مجلتنا الغراء لكى يشعر بها المسؤولون والشعب ويتداركوها ويعملوا بجد وهمة على أن يجلبوا إلى الكويت الكميات الوافرة منها لكى تكون ميسرة ويستطيع الشعب بجميع طبقاته وأحواله شراءها بأسعار تناسب حالته المادية . . . هذا ما نرجوه ولكم جزيل الشكر . . .

الكويت ع . م . ن

* البعثة : سنثيرها ونثيرها . واعلم يا أخى القارىء أننا فى حاجة إلى جميع مقومات الحياة .

بريد الكويت

٢ — الأستاذ الفاضل رئيس تحرير باب رسائل القراء المحترم .

لقد أرسلت عدة رسائل إلى الكويت ولكن معظم هذه الرسائل ترجع إلى وقد كتب عليها كلمة Unknoun هذا مع العلم بأن الأشخاص الذين أرسلت لهم هذه الرسائل معروفون وعناوينهم مكتوبة على الظرف خارج الرسالة . إذاً ما السبب فى عدم معرفتهم لهم وبماذا تعللون ذلك . « قارىء »

* البعثة : الله الله يا دائرة البريد . . . حلوة unknown ! ! أين لغة البلاد الرسمية يا دائرة البريد .. حتى أنه لا يوجد فى موظفيك من يعرف كتابة كلمة مجهول على تلك الرسائل . . . لا تزعل يا حضرة القارىء فليس أصحابك أو ذووك وحدهم unknown بل تصور أن أحد الزملاء هنا بعث برسالة إلى ناظر مدرسة حولى بالكويت وهى أشهر من نار على علم . فرجع الجواب إليه وقد كتبت عليه العبارة

البريدية الخالدة (unknown) . . . هل سمعت يا حكومة الكويت . أمموا هذه الدائرة فهو الحل الوحيد لتلك المشاكل .

٣ — وصلتنا هذه الرسالة من السيد ع . و . ى

تكون أخيراً فى الكويت مجلس تأسيس لنقابة المقاولين . والكل يعرف أن ما دعا لذلك هو تعدى الشركات الأجنبية على مصالح المواطنين فى مجال المقاولات . وفى رأيى أن هذه الخطوة من جانب السادة المقاولين تعتبر الدليل العملى القاطع لضرورة وجود إنشاء النقابات المهنية . إذ لا يعقل أبداً أن تسير الأمور بالنسبة لأى جمع من الناس يمتهنون عملاً معيناً دون أن يصطدم ببعض العقبات ومن هنا وجب أن نرى جميع أصحاب الحرف والمصالح االمشتركة فى الكويت تضمهم النقابات التى تدافع عن حقوقهم ، ولسنا نشك أن المسؤولين سيكونون خير عون لهم فى هذه الناحية فهيا أيها الكويتيون جميعاً .

الكويت ع . و . ى

* البعثة : نعم إننا نصرخ معك ونحث على تأليف مثل هذه النقابات فهى التى تحمى مصالح أصحاب المهن وتدافع عنهم .

أخبار أدبية

(بقية المنشور على صفحة ٩٣)

* ظهرت الطبعة الثالثة لكتاب « الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية » تأليف لينين وترجمة الدكتور راشد البراوى .

* ظهرت الطبعة السادسة للقصة الشهيرة « العجوز والبحر » The old man and aes ehT » تأليف همنجواى Hemingway .

ومما يجدر ذكره أن الأديب همنجواى سافر إلى كينيا ليكتب عن كفاح الأحرار هناك .

* صدر أخيراً ديوان « سحر » للشاعر بديع حق ، وهذا الديوان يحتوى على مجموعة من الشعر الرمزى ومجموعة من الصور الملونة الجميلة .

* ظهر أخيراً ديوان ظلال حزينة للشاعر المصرى أحمد محمود عرفه الذى عرف بالأناقة والجمال فى شعره .

* ظهر « السودان بين الحاضر والمستقبل » وهو عبارة عن بحث مختصر للأديب السودانى عثمان جاد الله النذير . وهذا البحث دراسة إصلاحية لنواحى الحياة فى السودان الحديث .

* سيظهر فى الصيف القادم ديوان رحيق الأرواح للشاعر محمود شوق .

فى عالم الكتب

(بقية المنشور على صفحة ٩٢)

المؤلف بتوضيح سياسة الدول العظمى نحو مشكلة الفراغ الناشىء عن كثرة المشاكل والأمور المعقدة التى تواجه سلامة المنطقة وتخلق نوعاً من عدم الاستقرار . . . فقال : إن روسيا تعمل دائما على وجود هذا الفراغ لتسهيل استراتيجيتها الحربية فى المنطقة . وبريطانيا تقول إنه ليس هناك أى فراغ فى المنطقة لأنها تعتبرها كلها منطقة نفوذ بريطانية وأمريكا تعمل على محاولة سد الفراغ فى المنطقة مراعية كافة العوامل التى تواجهها .

وانتهى هذا الكتاب على أساس أن تصبح دول الشرق الأوسط حرة غير مقيدة بأية التزامات أجنبية ، مهما كانت صورها ولها السيادة التامة على أراضيها .

إن الشرق الأوسط قوة مؤثرة فى ضمان السلام العالمى والتطور الحضارى . ف . ص

الرياضة

حقيقة مؤلمة

فى عدد فبراير الماضى كتب أحد الزملاء تحت عنوان « هكذا أخطأ دعاة الرياضة عندنا » كلمة عن الروح الرياضية التى تسود الكويت ، وقد وجهها للجمهور والنوادى ودائرة المعارف . ولم تكن هذه أول كلمة توجيه ونقد نزيه ، فقد سبق أن كتبنا فى هذا المعنى راجين أن يزول كل ما يسىء إلى الرياضة . ولكن للأسف الشديد سمعنا خبراً مؤلماً ما كان ليحدث فى بلد يقال عنه إنه يعرف الرياضة .

يا دائرة المعارف أتوجه إليك بهذا النداء وأقول : إن منهجك الرياضى الذى يطبق فى المدارس غير كاف . لا أريد منك أن تجعلى حصص الرياضة للتمرينات السويدية أو الألعاب المختلفة . أرجو منك قبل أن تعلمى الطلاب هذه الأشياء أن تفهمى الطلبة ما هى الرياضة والمعانى السامية التى تدل عليها هذه الكلمة البسيطة . أرجو أن يتعلموا معناها الذى هو الاتحاد واحترام الصغير للكبير ، والنظام واحترام الرئيس للمرءوس ليفهموا الروح الرياضية الحقة . لأن هذا بعض ما تدل عليه كلمة الرياضة ، وهذا هو المنشود من ورائها ، وليس معنى هذا أن كل هذه الصفات معدومة عند الطلبة ، ولكنها تنقص الكثير منها .

ويأيتها النوادى ماذا عملت ؟ وأظنك قد سمعت عن تعدى الجمهور على مراقب الخط فى إحدى المباريات ، وليست هذه أول مرة يحدث فيها مثل هذه الأشياء . أظنك قد علمت بالخبر ومر عليك وكأنه لم يحدث . لقد طالبت فى مقال سابق أن تقام الندوات ، وتلقى المحاضرات الرياضية ، بالنوداى ، بحيث تكون الدعوات عامة لنستطيع تثقيف الجمهور رياضياً بقدر المستطاع ، لعلنا نستطيع أن نقضى على مثل ما حدث وما سيحدث فى المستقبل مما يسىء إلى الرياضة وسمعتها عندنا وما زلت عند رأيى هذا . وإنى لأناشد القراء الكرام أن يوافونا بمقترحاتهم لحل هذه المشكلة .

ويأيها الجمهور قام الاتحاد لينظم لك المباريات ، وتبارت الفرق لتشاهد لعبها وفنها وماعليك إلا أن تتفرج عليها وتنتقد من لايعجبك ولكن بحيث لا تتعدى حدود الأدب . . ماالداعى لأن تلقى الشتائم البذيئة ، وما الداعى لتعصبك الأعمى ، ولماذا تشن حرب الأعصاب على الفريق الذى لا تنتمى إليه ؟ . لماذا تتعدى على الحكام أو مساعديهم ، إنهم يديرون المباراة لكى يجعلوك تتمتع بمشاهدتها ، فهل هذا جزاء المحسنين ؟ . هل تريد أن ينتشر رجال الأمن فى الملعب ليحموا الحكام واللاعبين ؟ ثم ألا يخجلك أن تراهم أمامك ليعاقبوك إن أسأت الأدب ؟ ألا يحز هذا فى

نفسك ؟ . ثم أرجو أن تفهم أن الجمهور فى البلدان الأخرى هو الترمومتر الحساس للاعبين حيث يعمل المسئولون المستحيل لإرضائهم . فهل أنتم أقل قيمة منهم؟ يتراءى لى أنه بإمكانكم أن تكونوا مثلهم وأحسن منهم ، لو أنكم أحسنتم النظام والأدب . ويأيها الاتحاد لا أخليك من المسئولية، وأرجو أن تعالج ماحدث بسرعة وعن أى طريق تراه صالحا وأرجوأن توفق فى اختيارك الحكام فبعضهم سبب ما يحدث لعدم فهمه . وإننى لأشكرك على ماقمت به من أعمال ومازلنا نطلب المزيد .

على عبد الرحمن العمر
القاهرة

أنبـــاء رياضية

* سافر منتخب الكويت فى السلة والقدم إلى البحرين ليلتقى مع فرقها وأنديتها . ونحن لا يهمنا النتيجة بقدر ما يهمنا أن تتم تلك المباريات بروح رياضية عالية ، وأن تترك أثراً طيباً يذكرنا به إخواننا البحرينيون .

* تقرر مبدئياً أن تقام سباقات فى ألعاب القوى لإحراز بطولة الكويت .

* ينعى الجمهور الكويتى على الاتحاد الرياضى موقفه المائع إزاء التصرفات التى يقوم بها بعض أفراد الفرق الرياضية تجاه الأخرى .

* سيقام سباق للدراجات لإحراز بطولة الكويت ، وسيبدأ من مدينة الأحمدى وينتهى فى الكويت . أما ترتيبات هذا السباق فلم تعلن حتى الآن .

* علمنا أن الزميل على ناصر قد كسرت رجله فى إحدى المباريات ونحن إذ نأسف لهذا الخبر المؤلم ، نتمنى للزميل شفاءً عاجلاً وعودة سريعة للملاعب الرياضية .

* لايزال إخواننا الرياضيون طلبة بيروت يوالون تمرينهم على الجرى استعداداً لاشتراكهم فى المهرجان الرياضى الذى ستقيمه الجامعة الأمريكية ببيروت . وإن أملنا كبير جداً أن يحتكر الزميل راشد عبد العزيز الراشد بطولات المسافات الطويلة .

* فاز الزميل هاشم الغربللى بكلية فكتوريا بمرتبة الفريق الأول فى كرة القدم ، ونحن نهنئ الزميل ونرجو له مستقبلا رياضياً باهراً .

حول الرياضة :

كنت قد بدأت حديثاً سابقاً عن الرياضة ومدى ما تحقق منها فى الكويت وإن الحديث فى هذا الموضوع ليطول شرحه لو أردنا التدقيق فى النظم وتتبع طرق تطبيقها، ولكننا لايسعنا والرياضة تنتشر بسرعة البرق إلا أن نلم بهذا الموضوع بسرعة خاطفة ، معقبين على النتائج السيئة ، لتكون عبرة وتجربة تتلوها أخرى سليمة ، محاولين التوجيه ورائدنا المصلحة العامة .

إن الرياضة كى تنهض وتبرز فى أجلى صورها تتركز على ثلاثة أعمدة أساسية هى الموجه المرشد ، واللاعب ، ثم الجمهور . وعسانى أن أكون قد وفقت حين أردت التعاون مع المشرفين ومتبنى الرياضة فى كلمتى السابقة .

بقى لى أن أتوجه إلى زميلى اللاعب وأخى المتفرج ، وسوف أحاول الإيجاز لشعورى الصادق بأنهم عشاق للرياضة من كل قلوبهم ، ولـكن مما يلاحظ ويؤسف له ويحدث وقد تـكرر مراراً : أن معظم الزملاء اللاعبين يطغى عليهم حب الظهور والبروز . وهذه خصلة طيبة لو استفادوا منها ، فبرز اللاعب بروحه الرياضية السامية وفنه الذى لا تشوبه الخيلاء والتباهى ، ولـكنهم أساءوا التصرف فطغى عليهم حب الظهور إلى درجة جعلتهم معها يفـكرون فى الظهور فقط ! . ولـكن كيف سيظهرون وماهى الصورة التى سيظهرون فيهـا والطريق التى يسلـكونهـا ليظهروا ويبرزوا فقد تناسوا كل هذاوما هوجدير بتقديرهم ومهم فى سبيل ظهورهم ، تناسوا النظم الرياضية وصـــفاتها السامية ، وتناسوا الجمهور الذى يلاحظ ويدرك ليصدر حكمه عليهم فيعطيهم رتبتهم فى جو الرياضيين وبذلك كادت أو أوشـكت الأنانية أن تنبت فى نفوسهم ، وهذا لعمرى لهو جل الخطر حيث يعيش اللاعب فى صراع عنيف قاتل بينه وبين نفسه كلما أساء التصرف فى اللعب أو فى إحد المواقف الرياضية . حتى يضعف إقدامه وحبه للرياضة وبالتالى انتهاء حياته الرياضية وإسقاطه من الوسط الرياضى .

وأنا لا يسعنى إلا أن أنصح إخوانى اللاعبين وأحذرهم أن يسيطر عليهم حب الذات ، أو أن يركبهم شيطان الغرور وينخدعوا بأصـوات المتصايحين بضربة شاءت الصدف أن تصيب هدفاً أو ما شابه ذلك ، فهذه عواطف الجمهور التى تلعب بها الـكرة حينذاك ، والجمهور بعد ذلك منتقد صارم ، وهنا يأتى الـكلام عن الجمهور ، ويؤلمنى جداً ويحز فى نفسى كثيراً أن ألاحظ أن جمهورنا يسير من سيىء إلى أسوأ .

إن الجمهور أيها السادة هو المرآة التى تسقط عليها أشعة اللاعب ومستوى ما بلغته الرياضة لتعكس لنا صورة معبرة عن مستوى ما بلغته من من نهوض أو تدهور ، أما ما نتلقاه اليوم من جمهورنا الرياضى فهو صورة مشوهة مرتبكة قوامها السب والشتم ، ذلك أن جمهورنا تنقصه أشياء كثيرة حتى يقف هذا الموقف وحتى نرى فيه صورة واضحة عن وضع الرياضة الراهن . فعليه أن يفهم الرياضة فهماً صحيحاً ويدرك نظمها ويتحلى بروحها ويتصف بصفاتها الراقية . ولـكنه اليوم على عكس ذلك يسلك سلوكا غريباً لا أدرى بماذا أسميه . . . إذ أنه يكاد لا يكون رياضياً مطلقاً لا بسلوكه ولا بروحه .

فريق البعثة وفريق الجامعة الأمريكية

وبعد فإننى برغم هذه الحوادث المؤلمة المتتالية آمل أن يعدل جمهورنا الرياضى عن هذا السلوك الشائن الذى لا يليق به ، وأن يفهم الرياضة وأصولها ويتحلى بأخلاقها السامية ، وأن يقف موقف الحـكم المرشد الموجه حين تسود الروح الرياضية ويتم التعاون بين هذه العناصر الثلاثة .

وختاماً آمل أن أكون ممن حاولوا أداء بعض الواجب وأصابوا شيئاً من التوفيق حيث كان رائدهم الصالح العام .

القاهرة ابن الشعب

جولة بسيطة :

أتاحت لنا الفرصة أن نتقدم بهذه الأسئلة للآنسة فوزية الخامى مفتشة التربية البدنية بمدارس البنات فى الكويت وقد تفضلت بالإجابة عنها ونحن إذ نشكرها على مجهودها الملموس وهذه المساعدة القيمة نتمنى أن تعاودنا بالكتابة من حين لآخر حتى يتسنى لنا وللقراء معرفة أخبار الرياضة فى مدارس البنات .

س ١ : بصفتك مفتشة للتربية البدنية أرجو إعطاءنا فكرة عن الرياضة فى هذه المدارس ، وما عدد الفرق الرياضية والألعاب التى تمارسها الطالبات ؟

ج ١ : عند ابتداء العام الدراسى سألت عن مستوى الرياضة لمدارس البنات ، فكان الرد أنه لا توجد لدى الطالبات أى فكرة عن الرياضة ، كما أنه لا توجد ملاعب لممارستها . ولما كان بمعظم المدارس معدات كرة الشبكة فقد عملت على إدخالها بالمدارس وتدريب الطالبات على الطريقة الصحيحة لممارسة هذه اللعبة . وقد نظمت عدة مباريات بين المدارس وكان تقدم الطالبات وإتقانهن لهذه اللعبة ملحوظاً . أما عن التمرينات السويدية فقد أدخلتها بجميع المدارس وقد قمت بعمل الجداول لتدريس التمرينات وتوزيعها على المدارس وقد أتقنت الطالبات التمرينات السويدية إتقاناً ملموساً ولا تقتصر الفرق بالمدارس على فريق كرة الشبكة والتمرينات السويدية بل هناك أيضاً فرق للحركات الإيقاعية وأخرى للكرة والريشة الطائرة وكرة النضد . ولكن كل هذه الألعاب تمارس على أرض محدودة غير كافية بسبب عدم توافر ملاعب تسمح بممارسة تلك الألعاب كما ينبغى .

س ٢ : ماهى العقبات التى لاقتك فى أول الأمر عندما حاولت تكوين تلك الفرق ؟ وكيف تغلبت عليها ؟ .

ج ٢ : عند ابتدائى العمل بالمدارس علمت أن الأهالى محافظون وأن أى شىء قد يثيرهم ضد الناحية الرياضية . وكانت البنات بادىء الأمر يخجلن من ارتداء زى الرياضة . ولم أجبر أى واحدة على ارتدائه ولكنى فى الوقت نفسه كنت أشجع مرتديات الزى . وقد كان لوجود أدوات الوثب والقفز أثر كبير فى تشجيع البنات على ارتداء الزى حتى يتمكنَّ من القفز بحرية . هذا من ناحية التمرينات السويدية أما من ناحية الكرة فقد كان الجميع يميلون لممارسة هذه اللعبة . وقد سمحت بادىء الأمر للجميع بالاشتراك فى اللعب وعند ملاحظتى إقبالهن الشديد على الرياضة ابتدأت بالتشديد على وجوب ارتداء الزى . والآن — والحمد لله — يرتدى الكل الزى تقريباً . والحق يقال إن استعداد الطالبات الكويتيات من الناحية الرياضية عظيم كما أن قابليتهن لاستيعاب الرياضة أعظم .

س ٣ : هل تعتقدين أن عدد مدرسات الرياضة فى الوقت الحاضر فيه الكفاية ؟ وماذا تقترحين ؟

ج ٣ : توجد بالكويت مدرستان متخصصتان للرياضة إحداها أنا وأقوم بالتدريس بالمدرسة القبلية والإشراف على مدارس البنات من الناحية الرياضية . والأخرى تقوم بالتدريس فى المدرسة

(البقية على ص ٥٠٢)

حديث الشهر

الهوى والشباب فى الشبان المسلمين بالقاهرة

للأستاذ كامل السوافيرى

دلفت مع من دلف إلى قاعة عبد الحميد سعيد بالمركز العام للشبان المسلمين بالقاهرة حيث قدم لفيف من أعلام الأدب ديوان الشاعر اللبنانى بشاره الخورى فى أمسية من أمسيات شباط .

وقد راعنى اكتظاظ القاعة بالوافدين من المهتمين بالأدب والفن ، وكان بينهم عدد من الآنسات والسيدات اللائى يطربن للشعر . كما كان فى القاعة عدد من رجال الدين المسيحى من اللبنانيين المتوطنين فى القاهرة .

ولقد أكد لى هذا المنظر الرائع ، والزحام الشديد أن دوحة الأدب سامقة وأنها تجتذب إلى أغصانها المئات بل الألوف من الشادين فى الأدب الذين يمثلون الكليات الجامعية ، وأبنـــاء الأزهر الشريف .

إن منبر الشبان المسلمين فى القاهرة منارة للحرية ومعالجة جميع الشئون المتصلة بالدين والاجتماع والأدب . ولا غرو إذن أن ينشد من فوقه شعر الأخطل الصغير الذى نذر فيه نفسه وشعره للحب والجمال والذى يقول فى مطلع ديوانه .

الهوى والشباب والأمل المنشود
توحى فتبعث الشعر حيا
والهوى والشباب والأمل المنشود
جميعها قد أفلتت من يدى

وكان الأستاذ محمود تيمور أول المتكلمين عن الديوان وكانت كلمته عن قيمة الشعر الغنائى فأبان أهميتــه ، وقرر خلوده ما دامت الخوالج تجيش فى الصدور ، والسوانح تضطرم فى النفوس .

وعرج الأستاذ تيمور على الحملات الظالمة التى تشن على الشعر ، للزراية من قدره ، والحط من قيمته وصموده أمامها وانتصاره عليها وقد عبر الشاعر عن هذه الحقيقة فى قوله :

لم ألق كالشعر مظلوما فقد حشدوا
لحربه حسد الحســـاد والنوبا

ثم تحدث الأستاذ تيمور عن بعض أبيات الديوان قائلا : لقد توهجت فيها عاطفة الشاعر فرف تعبيرها رفاً جميلا كأنه رقية ساحر وبين أن الشاعر قسم قلبه بين بؤس حياته وبين هواه :

قسمت فؤادى بين بؤسى والهوى
فهذا له شطر وهـــذا له شطر

وأبان منهج الشاعر فى استلهام موضوعاته وحيث أنه خلص فى ديوانه للحب والجمال والخير فإنك ترى كل ذلك متمثلا فى شعره حتى شعر المناسبات كقصائد الجبل الملهم ، وتحية فلسطين ، ورثاء صديقه الياس فياض .

وفى قصائده عروة ، وعفراء ، عمر بن أبى ربيعة ، والريال المزيف ، والمسلول ، وعذراء لبنان ترى إجادته فى صياغة القصص الشعرى .

ونهض بعده الأستاذ عمر الدسوقى فألقى كلمته

وعنوانها الشاعرية فى الديوان ، وقد استهلها بمقدمة ممتعة عن الشاعرية فأبان أنها ماء الحياة الذى يترقرق فى تضاعيف الشعر ، وينساب فى طياته . وأنها وليدة أمرين هما الموهبة والفن أما الموهبة فتستمد فيضها من ملكات الشعر الثلاث التى هى الخيال والشعور والفكر . وقد تتغلب ملكة على أخرى ولكن لابد من وجود الثلاث .

ثم عرف الخيال بأنه وضع الأشياء فى علاقات جديدة مع بعضها ، وقال إن علماء النفس يقسمونه إلى قسمين ابتكارى وتفسيرى والأول هو الخيال الخالق المبدع . ومنه الشعر القصصى والتمثيلى . والثانى هو ما يأتى من صور البيان وبما أن الخيال بارد بطبعه نراه فى حاجة للعاطفة لتعطيه الحرارة ، والخيال والعاطفة معاً فى حاجة إلى الفكر ولأمر ما صور اليونانيون الشاعر بصورة مركبة يجرها جوادان هما الخيال والعاطفة وزمامها الفكر .

وأما الفن : فإن الكمال فيه يقوم على التوازن بين الروح الشعرية والتعبير الشعرى . والذى لاريب فيه أن الروح تبحث أولا عن جسدها ، وثانيا عن زينتها ، وأن القوة البيانية هى مظهر شاعرية الشاعر .

وأخذ الأستاذ الدسوقى يطبق نظريته فى الشاعرية على الشاعر فأوضح أن السمة الغالبة على الديوان هى الغزل وتعشق الجمال والجرى وراءه فى كل مكان والغزل والافتتان بالجمال موهبة فى الشاعر تسخر لها قوى كثيرة ، والشاعر المفتون بالجمال لا تهدأ له ثائرة ، فإذا هدأت أثاره هدوءها فلا تزال تبدع حتى تأتى بالروائع .

وقد أدرك الشاعر رسالته إزاء الجمال فهام به فى كل واد ، وقدسه فى كل وجه ، وافتتن به فى كل ناحية ولا بدع فهو عاشق يرى فى الحبيب مثله الأعلى :

ما الحسن لولا الشعر إلا زهرة
يلهو بها فى لحظتين النظـــر
لكنها إن أدركتها رقـــة
من شـــاعر أو دمعة تنحدر
سالت دماء الخلد فى أوراقها
ونام تحت قدميها القـــدر
والشعر روح الله فى شاعره
ذلك بوحيه وهـــذا ينشر
له عـــلى الآفاق فتح زاهر
وفى عباب الماء فتح أزهر

وسمة الغزل تنبئ عن عاطفة جياشة وإحساس مرهف ، ولا غرو فالعاطفة وهى إحدى الملكات الشعرية واضحة جلية لدى الشاعر فى كل قصيدة بل فى كل بيت من الأبيات .

والخيال — وهو الملكة الثانية — واضح عند الشاعر وظاهر بنوعية الابتكارى الذى يتمثل فى الشعر القصصى كالقصائد التالية . هند وأمها . الريال المزيف المسلول كما يتجلى فى تشخيصه للعجماوات

همست نجمة بأذن أخيها
همس ثغر الندى بمسمع ورد
ليتهم يذكرون ليلة كنا
والهوى نحن أمه وأبوه
أفذنب الهزار إن هامت الأقـ
ـفاص بالساحرات من آياته

ومن خياله الابتكارى الرائع وصفه مولد المتنبى :

عرس من الجن فى الصحراء قد نصبوا
له السرادق تحت الليل والقببا

سيبعث الفتنة الـكبرى على يده
فنشغل الناس والأقلام والـكتبا
ونجعل الشعر ربا يسجدون له
فإن غووا فلقد نلنـا به الأربا
واختال غير قليل ثم قال لهم
سميته (المتنبى) فانتشوا طربا

أما التفسيرى فواضح فى صور البيان القوية من تشبيهات واستعارات ومجازات وتوليد المعانى ومنه قوله

ولد الهوى والخمر ليلة مولدى
وسيحملان معى على الواحى

ومنه تشبيه الأنامل بالعناب والمرأة بالريحان وهو فى هذا يلجأ أحيانا إلى مدخره من الأدب العربى القديم . ومع أن هذه التشبيهات قديمة فقد اكسبتها قوة الصياغة جمالا .

أما الفـكر — وهو الملـكة الثالثة — فنرى الشاعر فيه مقبلا على الحياة ينهل من خمرها ويعب من لذاتها ، ويتغنى بالحسن وهو متفائل دائما فليست الحياة فى نظره إلا غادة وكأسا .

كذب المواشى وخاب من رأى الشاعر تاب
عمره فجر من الحب وليل من شراب
فإذا ولى الشبـاب كل ما يبقى تراب

ومع أن هذه هى فلسفته الخاصة فى الحياة فإنك تلمس هذا القلب المقبل على الدنيا يكاد يقطر أسى على البائسين والمحرومين فنراه ينادى بالاشتراكية والعدالة الاجتماعية .

أما الفن وهو العنصر الثانى من عناصر الشاعرية فقد بلغ به الغاية من الـكمال ، وقد رزق الإلهام الذى يلتقط به الألفاظ وفق المعانى والأحاسيس وإن فى اختيار الألفاظ الموفقة والجمل الرشيقة ما يدل على ذوق مرهف .

إن شعر الشاعر يتمثل له كأنه غابة من غابات لبنان ماء وحياة ، ونضرة وورد ونسيم ، ولا أجد خيرا من شعره إذ يقول :

يتهـادين فى غلائل كالورد
ويهبطن من سمـاء بعيدة

وحين أنتهى الأستاذ الدسوقى من القاء كلمته ألقت السيدة نعمات أحمد فؤاد كلمتها عن طبيعة المراة فى شعر الشاعر . ثم القى الأستاذ على الجمبلاطى قصيدة من شعره حيـا فيها لبنان وشاعر لبنان صاحب الديوان .

وكان بين الحضور شاعر من أصل لبنانى هو الأستاذ ميشيل سعد وقد القى قصيدة عن الأمة العربية فى حاضرها جاءت فيها الأبيات الآتية .

وحدوها أن العروبة يحميها
نبى فرد ورب وحيد
وحدوها رغم الطفاة ولا
يفرركم الوعد منهم والوعيد

ثم تحدث عن الوسائل التى يبرر بها المستعمرون بقاءهم فى الشرق العربى كرفع مستواه العلمى والحضارى ، وكحماية الاقليات ، والأخذ بناصر الضعفاء . وغير ذلك من الاكاذيب التى لم تعد تنطلى على أى قطر عربى فقال .

غاب عنهم أن الحضارة منا
نحن آباؤها ونحن الجدود
نحن مهد الهدى وحسبك منا
القرآن والإنجيل والتلمود
والاقلية التى قد حموها
ما حموها إلا لـكى يستفيدوا
فالنصارى للمسلمين هم
أقرب الناس فاقرأوا وأستعيدوا
عرب نحن قبل مولد عيسى
ألديهم لنا انتساب جديد

(البقية على ص ١٠٥)

يضايقني!!

* منظر الرجل الذى يقابل صاحبه « الحمّار » فى قارعة الطريق فيشرب ماءً من فوهة القربة أمام المارة .

* منظر الذى يتلبس بزى الشحاذ فى أوقات الزكاة .

* البنك الوطنى الذى تراسله باللغة العربية فيرد عليك باللغة الإنجليزية .

* بعض الناس الذين يتخذون من ميناء « الفرضـة » سوقاً لشراء ما يحتاجون إليـه بدون مقابل .

* الأجنبي الذى يعالج فى مستشفيات الحكومة بالمجان ، وبعد شفائه وعند خروجه يكافىء المستشفى بسرقة محتويات غرفته .

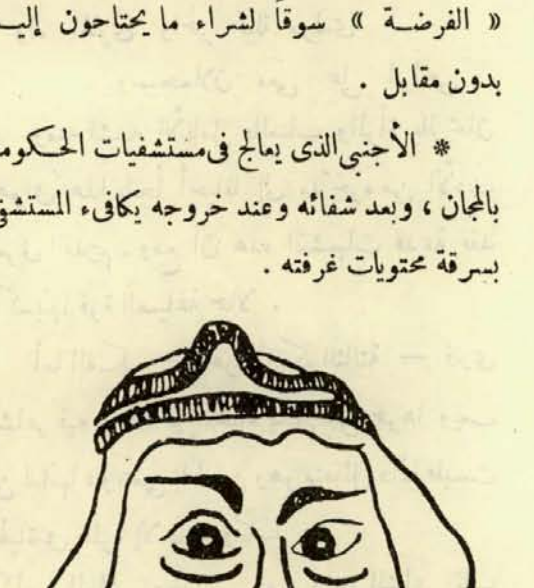

* أصحاب النفوس الضعيفة والنقص المركب الذين ينتهزون تكوين الفرق الصغيرة ويستقيلون من الفرق الكبيرة والنوادى ليبرزوا فى تلك الفرق الصغيرة ليشغلوا المناصب البارزة فيها .

* سائق السيارة الذى يتعمد تلطيخ ملابس المارة بالطين فى الأوقات المطيرة .

* الكلمات التى تصدر من أفواه بعض المتفرجين فى المباريات الرياضية والتى تتنافى مع الروح الرياضية .

* الموظف بلا وظيفة الذى يتقاضى راتبه كاملا بلا عمل مقابل .

* خزان المياه المقام فى أحسن بقعة فى المدينة لكى يروى الشعب العطشان ويشوه منظر المدينة .

* المطار الذى لا تزال أرضه بلا تبليط .

* منظر سيارات الأجرة المتجمعة فى وسط ميدان الصفاة .

* مساحو الأحذية الذين أصبح عددهم أكثر من عدد الأحذية فى البلاد .

الرياضـــة

(بقية المنشور على صفحة ٩٧)

الشرقية . وهذا العدد غير كاف طبعاً بالنسبة لعدد المدارس . ولكن المهم الاهتمام بضرورة عمل ملاعب قانونية بمدارس البنات حتى إذا كثر عدد المختصات أمكنهن ممارسة مختلف الألعاب لأنى أنا شخصياً كثيراً ما أحاول إدخال بعض الألعاب ولكن ضيق المكان وانعدام الساحات يحول دون تحقيق رغبتى . كما أقترح ضرورة وجود حجرة مجهزة بالأدوات وخاصة بالألعاب حتى يمكن ممارسة التمرينات داخل الحجرة فى حالة تقلب الجو حتى لا تحرم الطالبات من ممارسة الرياضة فى تلك الحالة .

البعثة :

١ — نرجو من المسئولين فى دائرة المعارف أن يوفروا الساحات اللازمة للرياضة فى مدارس البنات وأن يتلافوا هذا النقص فى المدارس الجديدة .

٢ — يجب زيادة عدد مدرسات الرياضة المختصات ، فلا يعقل أن توجد مدرستان مختصتان فقط فى كل مدارس البنات .

حديث الشهر

(بقية المنشور على صفحة ١٠٠)

ثم ختم الشاعر قصيدته بقوله .

ومحال نيل المنى بالتمنى
لا يفل الحديد إلا الحديد

وبعد فهذا عرض موجز لما قيل فى ذلك المهرجان الآدبى أما رأينا فى الديوان ودراساتنا لجوانب الشاعرية فى الشاعر فرجوان نتمكن من عرضها على قراء (البعثة) فى عدد مقبل إن شاء الله .

القاهرة — كامل السوافيرى

محتوى العدد الرابع ابريل ١٩٥٤

		صفحة
إليها (قصيدة)	بقلم ش	٢
«البعثة» والقراء	للأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى	٣
الفن المجرد	للدكتور أحمد زكى أبو شادى	٥
تطور معيشة العامة فى التاريخ	للأستاذ وكس بن زائد العزيزى	٩
دمعة وفاء وكلمة انصاف	للشيخ أبو الوفا المراغى	١١
القومية فى شعر ناجى	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى	١٤
عمرو بن معد يكرب	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	١٨
العدالة فى الإسلام	للشيخ مختار عمر سليم	٢٠
أحاديث « البعثة » مع الدكتور أبو شادى		٢٣
المال والاقتصاد : نحو أفق جديد	للزميل عبد الله السيد عبد المحسن	٢٨
المجلس الاقتصادى العربي		
بتروليات : تحسين أحوال العمال المستخدمين فى صناعة الزيت — البترول فى المنطقة المحايدة		٣٠
اتجاهات إسلامية جديدة	للأستاذ محمد ناجى	٣٣
أبطال الإسلام « عمر بن الخطاب »	للأستاذ محمد رضوان أحمد	٣٧
قولوا « قصيدة »	للزميل محمد أحمد مشارى	٤٠
صاحبة الجلالة	للزميل محمد مساعد الصالح	٤١
حاجة البهرية إلى الصوفية	للأستاذ محمود محمد عيد	٤٣
هذا الكوكب : (٣) الترويج	للزميل إبراهيم الشطى	٤٨
الكويت والجامعة العربية	للأستاذ رضوان ابراهيم	٥١
صوت الاتحاد : نحن نحارب	للزميل فيصل صالح مطوع	٥٤
أخى القارىء العربى	للزميل إبراهيم قاسم	٥٤
مع بعثات الكويت		٥٦
آراء حرة : من المسئول	للزميل محمد زيد الحربش	٥٧
كلمة	عربى	٥٨
نصيحة	للزميل عبد الوهاب الفهد	٥٩
مهلا يا دائرة المعارف	للزميل سليمان محمد المنيس	٦٠
نحن والجامعة	للزميل يوسف الشايجى	٦١
من أقوال الصحف : رد على مقال حول الاتحاد أو الهاوية بقلم « هو »		٦٣
تكثيف الماء من الهواء المشبع بالندى		٦٤
هذا هو الطريق	للزميل حمد يوسف بن عيسى	٦٥
لماذا نقف حائرين	للأستاذ عبد الله الدشلوطى	٦٧
ثروة العرب من الزيت		٧٠
من خلال المنظار : صور من الأخلاق	للأديب (مقنع)	٧٢
لنتعلم	للزميل بدر ضاحى العجيل	٧٤
ركن المرأة : وعلى الغانيات جر الذيول	للزميل ابراهيم الشطى	٧٧
ردود وتعليقات	للزميل يوسف النصف	٧٩
حول مقال الكويت والمملكة المتحدة	للأديب سيف مرزوق الشملان	٨٠
حول الحصار الاقتصادى	للأديب سيف مرزوق الشملان	٨٣
أحرار الباستيل « شعر »	للشاعر محي الدين فارس	٨٦
أضواء على الحياة : السر الغامض	للزميل عبد العزيز حبيب	٨٨
عظة وعبرة	ع . ح . ظ .	٩٠
فى عالم الكتب : الشرق الأوسط	للزميل ف . ص	٩١
رسائل القراء		٩٤
الرياضة : حقيقة مؤلمة	للزميل على عبد الرحمن العمر	٩٧
حديث الشهر : الهوى والشباب	للأستاذ كامل السوافيرى	١٠١
يضايقنى		١٠٤

إعلان هام

إلى رجال المال والاقتصاد

تم إنشاء مكتب تجارى فى لندن يقوم بجميع الأعمال التجارية له خبرة بالعمل وكفاءة بالإدارة وسرعة الإنجاز له صلات قوية بالأسواق الإنجليزية والأوربية وكذلك بالأسواق الأمريكية ويمكن مراسلته باللغة العربية ليسهل أعمالكم .

وجميع المراسلات باسم :

داود مساعد الصالح
مدير مكتب لندن

Kuwait Engineering and Trading Co. Ltd.

17 Great CamberlandePlac marble Arch, London.

write to: Mr. D. M. Salh, Driector London managing.

بمحل

محمد الخليفة الحميده

يقدم خدماته (بسم العمولة والسعي)

شارع الامير : كويت

برقيا - حميده

وكيل عدة شركات ومصانع فى انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أى نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحيّة ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاى ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل

ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

محمد حلمى المنياوى

ملحق خاص لعدد إبريل من البعثة سنة ١٩٥٤ بمناسبة زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية لبيت الكويت بمصر

جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

عاهل الجـــزيرة

فى إدارة بعثات الـكويت

بمناسبة زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ابن عبد العزيز آل سعود المعظم لمصر ، دعته إدارة البعثة لزيارة أبنائه طلبة البعثة الـكويتية بمصر ، فتفضل جلالته بقبول هذه الدعوة ، وزار جلالته إدارة البعثة يوم الجمعة الموافق ٢٦ من شهر مارس سنة ١٩٥٤ . وقد ألقيت بين يدى جلالته كلمتا ترحيب من الأستاذ عبد القادر النعمانى نيابة عن الإدارة ، والزميل عبد العزيز الصرعاوى نيابة عن الطلبة . لهذا لرأينا أن نصدر هذا الملحق الخاص تخليدا لهذه الزيارة الـكريمة .

ومن أقوال جلالته فى هذه الزيارة السعيدة قوله:

١ — لقد تربيت فى الـكويت وعشت فيها ولى فيها ذكريات طيبة لا أنساها ، ومهما حاولوا التفريق بيننا فلن ينالوا ذلك لأننا أخوة متحابون .

٢ — وعند التقاط الصور لجلالته مع تلاميذ البعثة قال لحرسه (لا داعى لوقوفكم الآن وأنا بين أبنائى طلبة الـكويت) .

جلالة الملك سعود ومعه رئيس بعثة الشرف المصرية السيد فتحى رضوان وزير الدولة

جلس جلالته وبجانبه السيد فتحى رضوان رئيس بعثة الشرف والبكباشى أركان الحرب كمال عبد الحميد

بعد أن جلس جلالة الملك قدم له الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير بعثات الكويت المستقبلين

كلمة الاستاذ عبد القادر النعمانى

مدير البعثة

حضرة صاحب الجلالة

أرحبُ بجلالتكم أجمل ترحيب مبتهلا إلى الله عز وجل أن يُديم عليكم نعمة الصحة والعافية والسؤددِ والعزّ .

إن عدد طلبة البعثات الكويتية بمصر يربو على المائة والعشرين طالبا موزعين بين القاهرة والاسكندرية حضروا إلى مصر الشقيقة العربية الكبرى للدراسة والتحصيل ليعودوا إلى الكويت العزيزة كما عاد إخوانٌ لهم من قبل ممن تخرجوا فى الأزهر الشريف أو فى الجامعات أو مختلف المعاهد ليقوموا بخدمة الكويت بعلمهم وثقافتهم .

ياصاحب الجلالة :

إنَّ تفضُّلكم علينا بهذه الزيارة الكريمة وفى مقرِّنا المتواضع هذا إن دل على شىء فإنما يدلُّ على تقدير جلالتكم للعلم وطلاب العلم كما يدلُّ على مقدار محبتكم لأبنائكم من الطلبة الكويتيين .

وإنى أتشرف بالنيابة عن أخيكم أمير الكويت المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح وعن رئيس معارفها الشيخ عبد الجابر الصباح بأن أتقدم إلى مقام جلالتكم بالشكر الجزيل لما حبوتمونا به من تكريم وإسعاد بهذه الزيارة الكريمة التى ستبقى ذكْرَاهَا الطيبة معنا مدى الحياة .

أبقاكم الله ياسعود ويانجيب .

أبقاكم الله ذُخرا للعلم وللعروبة ورمزا للأخوة والتعاون بين أقطارنا العربية الشقيقة . والسلام عليكم ورحمة الله .

تنبيـــه

جاءنا الخطاب التالى قبل صدور هذا الملحق :

كنت أوقع بعض مقالاتى بإمضاء « هو » لمدة طويلة . لكننى اليوم وأنا أقرأ عدد إبريل لسنة ١٩٥٤ ؛ فوجئت بمن استباح لنفسه هذا الإمضاء وبالتالى يكون قد سلبنى جميع ما كتبت .

وقد لا يكون ما كتبته بإمضاء « هو » شيئاً ذا قيمة إلا أننى على أية حال أعتز به كما يعتز الوالد بأبنائه .

من أجل كل هذا ؛ ورعاية للأمانة الأدبية أرجو نشر هذا الخطاب ودمتم ؟

المخلص

« هو »

كلمة الزميل عبد العزيز الصرعاوى
رئيس اتحاد طلبة البعثات

حضرة صاحب الجلالة أمل العروبة والإسلام الملك سعود بن عبد العزيز .

إنه لفخر وأى فخر أن نحظى اليوم بزيارة ملك له فى القلوب مكانة وفى النفوس جلالة ومهابة . ملك هو فى نظر العرب والمسلمين — كما كان والده الراحل العظيم — معقد الرجاء ومفزع الآمال فى توحيد العرب وربط شملهم وتخليصهم من هذا الواقع الذى لا يرضاه لهم تاريخهم المجيد وما حققوه من رفعة ومجد وسؤدد .

وإنى باسم أبنائكم طلبة بعثات الكويت بمصر أرض الكنانة ومعقل العروبة أتقدم بأعمق الشكر وخالص الامتنان لتشريف جلالتكم لدارنا التى ازدانت اليوم بمقدم عاهل الجزيرة والأمل المرتقب للعروبة والإسلام .

وستبقى هذه الزيارة الكريمة مصدر فخر وإعزاز لنا على مر الأيام وكر الدهور . عشتم جلالتكم ذخرا للعروبة وموئلا للإسلام والسلام عليكم ورحمة الله .

عبد العزيز الصرعاوى
رئيس اتحاد طلبة بعثات الكويت

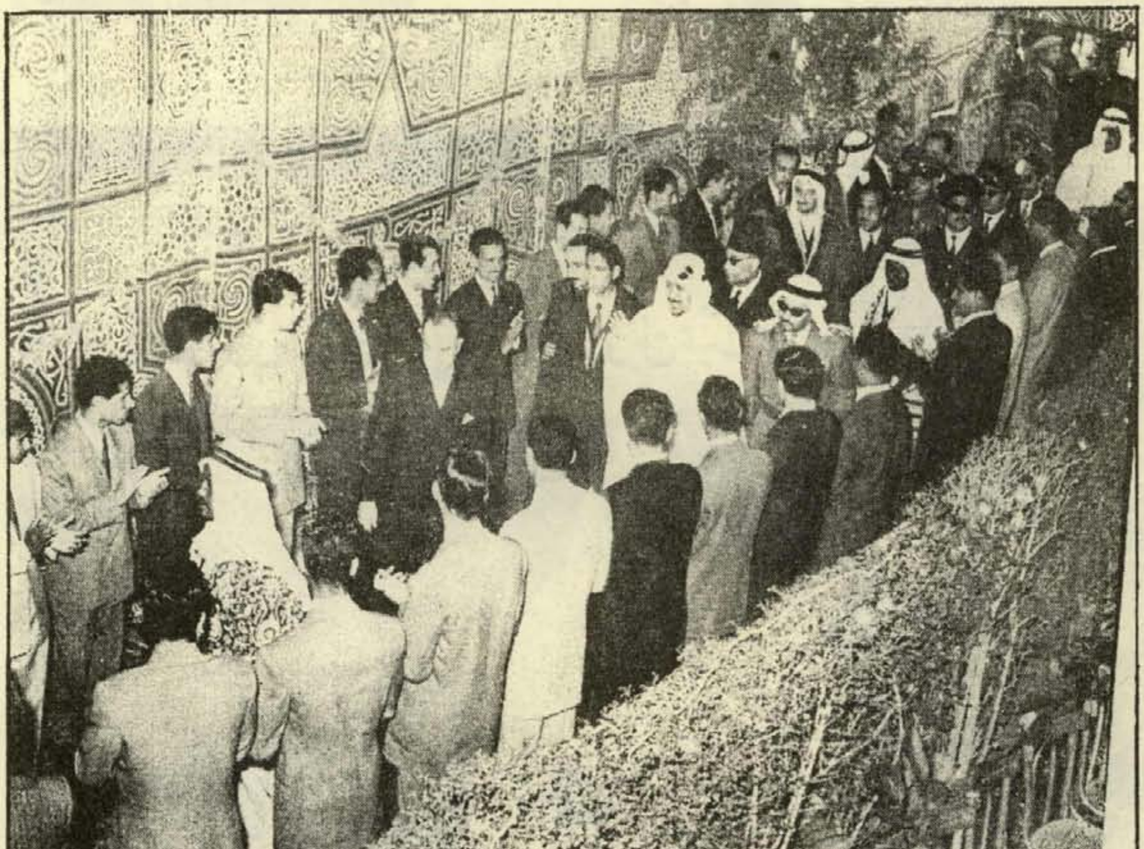

جلالة الملك يمر بين صفين من طلبة البعثات الذين وقفوا لاستقباله

جلالة الضيف الكبير ينزل الدرج بعد انتهاء الخطباء

حلالة الملك فى طريقه إلى السيارة

استأذن الأستاذ عبد القادر النعمانى جلالة الضيف فى أن تلتقط له بعض الصور مع طلبة البعثات
وقد أبدى جلالته سروره لهذه الفكرة ثم وقع جلالته على السجل الذى قدم له بمناسبة زيارته

جلالة الضيف الكبير يودع طلبة البعثات والمستقبلين

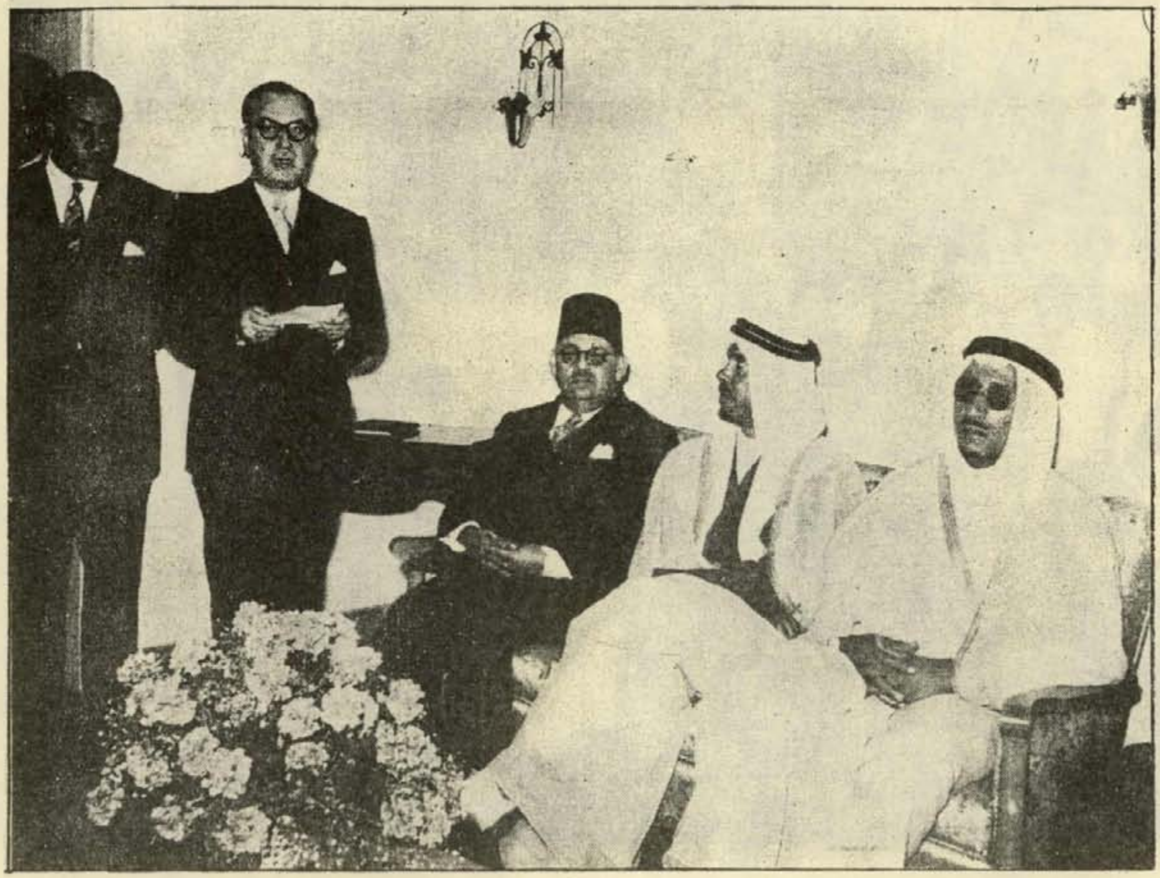

الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير البعثات يلقى كلمته باسم أمير الكويت ورئيس المعارف

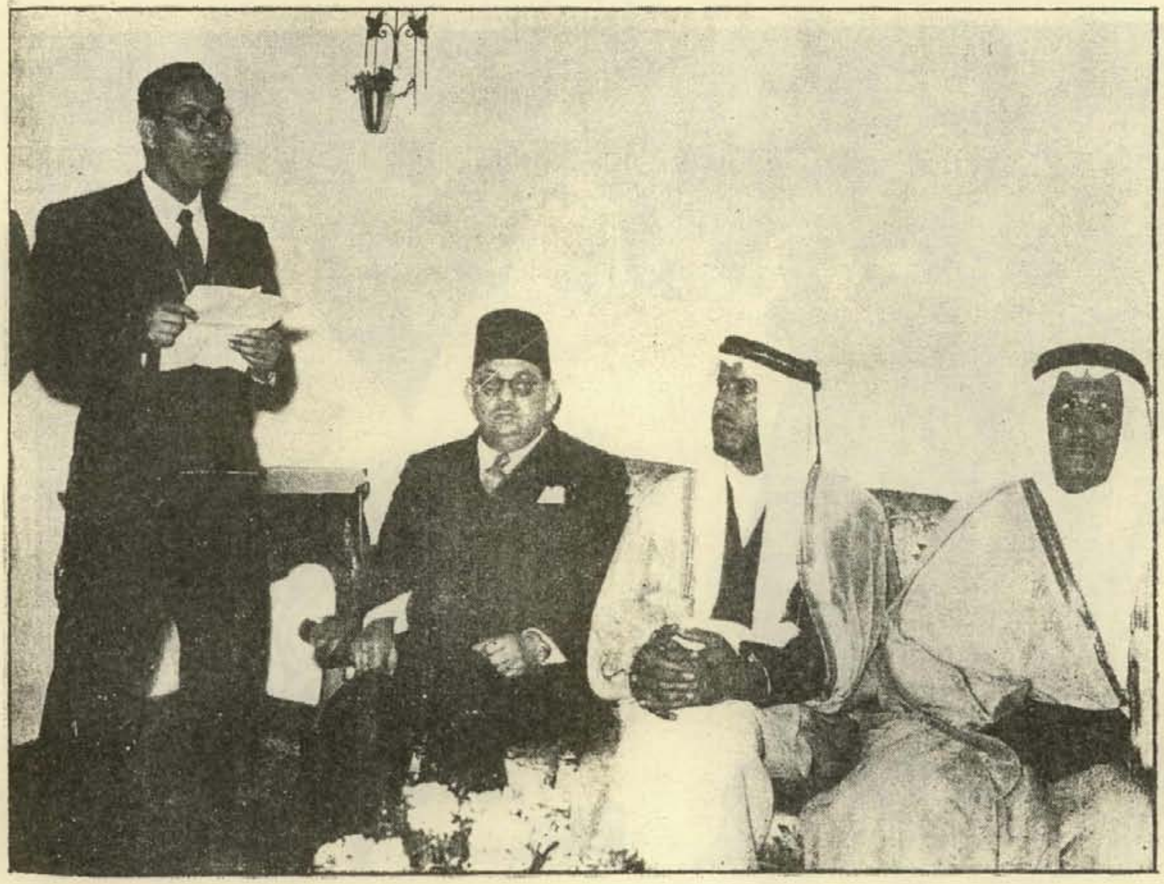

الزميل عبد العزيز الصرعاوى يلقى كلمته نيابة عن طلبة البعثات

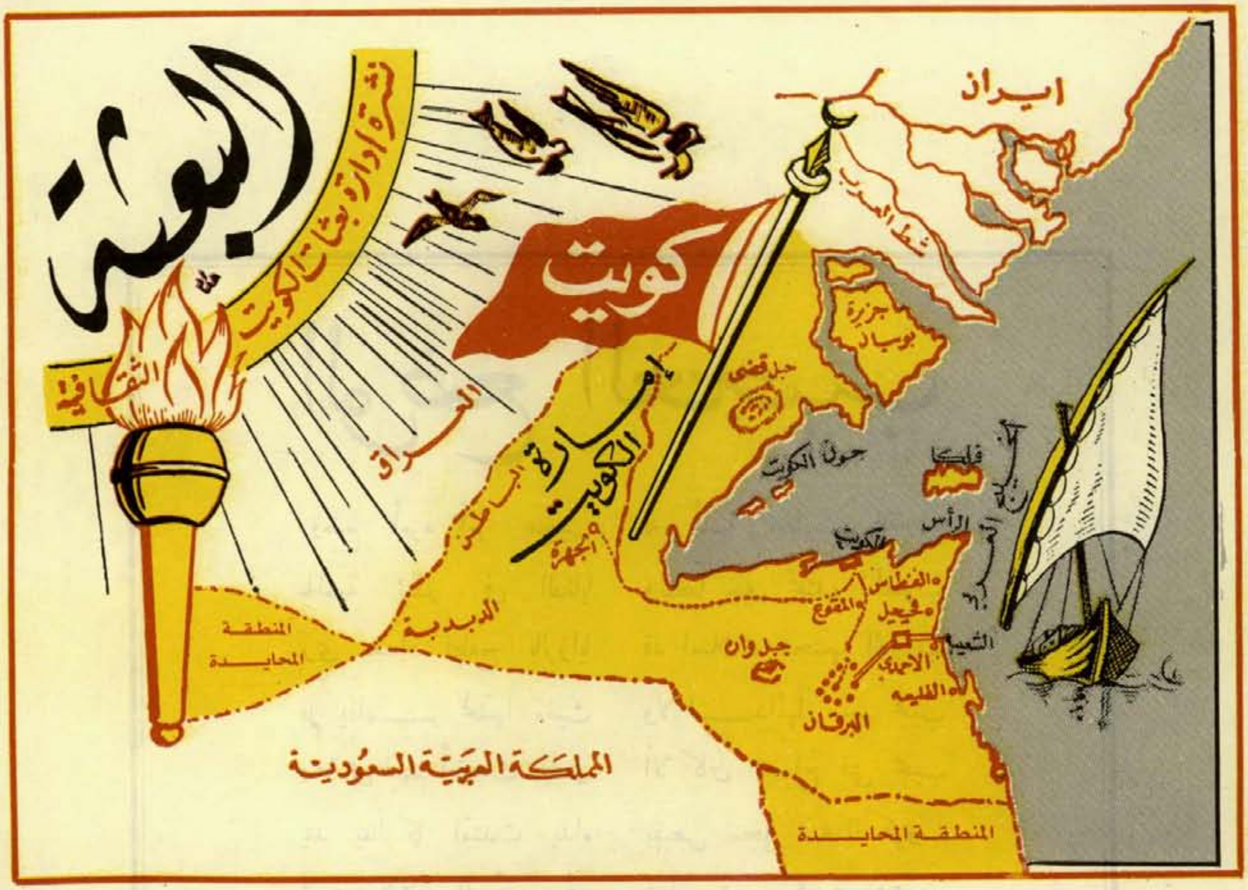

الرئيس محمد نجيب يستقبل سمو الأمير عبد الله السالم الصباح في القصر الجمهوري

السنة الثامنة — العدد الخامس

ذو القعده ١٣٧٣ — يوليه ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

الوضع العجيب

ووضع أمره أمر عجيب ... له ألماً تفطرت القلوب
لجامعة تبذر فى الدنايا ... وتبخل حين تحتدم الخطوب
ترى بغداد تطفح بالرزايا ... قد امتلأت بمحنتها الدروب
فلم يظهــــر لمحنتها مغيث ... ولا لنـــدائها منهم مجيب
وها هى فيهم أضحت تنادى ... ألا كابن الصباح فتى نجيب
يمد يداً كما امتدت يداه ... بفيض تنجلى منه الـكروب
فرحى لابن سالم ثم مرحى ... عظيم فى مكارمه وهوب

* * *

وجامعة لها عمـــل التكايا ... قد امتلأت لساستها الجيوب
تشاد لها الصروح وكم أمين ... تنابلة تقول ولا تثيب
وأما اللاجئون فللبلايا ... وأما مرتجوها فليخيبوا
وفى الأردنّ واأسفاه جيش ... عريب الجند قائده (كلوب)
يقيم كأنه فى الصين ثاو ... وحول حدوده تدوى الحروب
وحاميها حراميها كذوب ... كما يحمى حمى القطعان ذيب
عدوّ فى مكائده صديق ... بعيد فى مواقفه ، قريب
أحاجى الناس بالألغاز هذى ... فيفهم سرها الفطن اللبيب

خالد بن محمد الفرج

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى ت ٩٤٠٧١
مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصارى

العدد الخامس — يوليه ١٩٥٤ — السنة الثامنة

كلمة عابرة :

ديوان خالد الفرج

الشعر موهبة سامية ، لا ينالها إلا ذو الإحساس المرهف ، والمشاعر الحية ، والخيال الواسع ، والقريحة الخصبة الفياضة . وكثيراً ما حاول بعض الناس من الأدباء والعلماء والمثقفين أن يقولوا شعراً فلم يسعدهم الحظ ، ولم يوفقوا إلى شىء منه ، لأنهم لم تتوفر فيهم الشروط اللازمة للشاعر ، ولم تكن لديهم المواهب الشعرية السامية ، ولأنهم لم يخلقوا لهذا الفن ، أو أن هذا الفن لم يخلق لهم . على أن هناك من يخلط بين الشعر والنظم ، ويقيس الشعر بالمقياس الذى يقيس به النظم ، وشتان بين الاثنين ؛ ولهذا أقام الناقدون والعلماء المقاييس الخاصة التى يزنون بها الشعر ، ويفرقون بها بينه وبين النظم ، وليعرفوا بها الشاعر من الناظم ؛ حتى أن الشاعر نفسه إذا حاول الغناء شعراً فى وقت لم يكن خياله يسبح فى جوه الشعرى ، أو قريحته لم تكن متفتحة ، أو مشاعره لم تكن قابلة للاندماج فيه ، أو أن الإيحاء الشعرى غير موجود لديه فى تلك اللحظة ، أتى بكلام متكلف مفتعل ، ليس فيه حرارة ولا قوة ، ولا روح من أرواح الشعر الحية ؛ وللشعر أرواح وأرواح ، منها ما هو للحب ، ومنها ما هو للغناء بمفاتن الطبيعة وهكذا :

روح كما انحطم الغدير على الصفا
شعباً مشعبة إلى أرواح
للحب أكثرها وبعض كثيرها
لرقى الجمال وبعضها للراح

وللشاعر أوقات خاصة ، يتصل أثناءها بعرائسه أو شياطينه ، حيث الجو الشعرى المحض ، ولكل شاعر زمنه المحدود ، ووقته المعروف ، وطبيعته الخاصة ؛ للاتصال بتلك العرائس ، أو هذه الشياطين . ومن الشعراء من يستعصى عليه الشعر فى وقت قد يكون مناسباً كل المناسبة ، صالحاً كل الصلاح لشاعر آخر ، حيث ينزل عليه الوحى الشعرى ، ويروح فى غيبوبته الشعرية ، سابحاً فى عالمه السحرى الجميل ، مندمجاً كل الاندماج فيه .

وبين أيدينا الآن الجزء الأول من ديوان شاعرنا الأستاذ خالد بن محمد الفرج ، ويضم مجموعة من شعره القديم ، وبعض مقطوعات من شعره القومي الحديث ، وقد ضرب الأستاذ خالد شوطاً كبيراً في فنون الشعر المختلفة ، من مديح وهجاء ورثاء ، لكنه ضرب شوطاً أكبر في قصائده القومية الخالدة ، فهو حينما يتعرض للشئون القومية فإنما ينتزع الألفاظ انتزاعاً من عميق فؤاده وهو القائل :

أنا شاعر لكن بيؤس بلادي
أفؤادكم يا قوم مثل فؤادي

ويقول :

فالمصلحون خوارج من دينهم
والجاهلون مصابح الإرشاد
وإذا ابن هذا العصر جاء مفاخراً
بعلاه فاخرناه بالأجداد
نحن المظامون نفخر بالأولى
عظموا بقرطبة وفي بغداد
صعدت إلى قمم الجبال جدودنا
فعلام صرنا في حضيض الوادي
نمنا فقام الآخرون وأسسوا
بالعلم مجداً شامخ الأطواد

واقرأ له هذه الأبيات الخالدة التي ألقاها أمام الزعيم العربي التونسي عبد العزيز الثعالبي رحمه الله حين زيارته الكويت عام ١٣٤٣ هجرية :

يا أيها « الأستاذ » جئت منقباً
عما ليعرب من طلول مناقب
لترى بقايا الفاتحين ونسلهم
وهل استطاعو ردّ مجدٍ ذاهب
جبت الجزيرة غربها وجنوبها
فرأيتها بتقاطع وتناسب
في كل مرحلة مليك قائم
شُغلت دقائقه بآخر طالب
لعدوه في ذلة ، عن قومه
في شاغل ، من جهله في قالب
وبكل شبر في الجزيرة أمة
ترنو إلى جيرانها كأجانب
إن قام فيها مصلح ليلمها
قاموا له من عاتب أو عائب
شغلوا عن الدين الذي هو حصنهم
بطوائف من بينهم ومذاهب
جعلوا الخلاف على الفروع فوارقاً
ليسود فيهم حدّ سيف الغالبِ
والأجنبيّ له السيادة كلها
قد وُطدت بمكائدٍ وتلاعب
يغرى الشقيق على أخيه وينتحى
بمصالح من حربهم ومكاسب
والجهل ثالثة الأثافي واقف
دون الرقى لهم وقوف الحاجب

***

فهو يستطرد استطراداً قوياً في هذا الشعر الحار الممتاز ، يصف ما تعانيه الأمة العربية من تفكك وتخاذل ، ويصف هذه الأجزاء المجزأة ، المتناثرة هنا وهناك في جزيرة العرب ، الوطن الأصلي لهذه الأمة العربية المجيدة ، التي ملأت الدنيا بالأمجاد والبطولات ، وكيف استطاع الأجنبي أن يحطم فيها روح الوحدة العربية ، ويقيم في كل جزء من أجزائها ملكا أو أميراً ، وكيف أخذ في إشعال نيران العداوة والبغضاء بينهم ، وألب بعضهم على بعض ، ليستطيع استغلالهم استغلالاً تاماً ، واستنزاف ما تفيض به بلادهم من خيرات

واسعة ، وثروات طائلة ؛ ولا شك أن المستعمر إذا ما استطاع تقطيع أوصال الأمة العربية تمكن من السيطرة سيطرة تامة على كل مرفق من مرافقها . . .

إننا نقرأ لشاعرنا هذه الأبيات الحارة الخالدة ، ونلتفت يميناً وشمالاً فلا نرى إلا أهواء شخصية بحتة ، ليس هدفها إلا إثارة الشقاق والتفرقة .

أجل إنهم يكيد بعضهم لبعض ، ويخاف أحدهم الآخر ، وقد أعمت أبصارهم هذه المطامع الشخصية عما يتهددهم من خطر جسيم ، وما يحيط بهم من هول عظيم ، وهم فى عملهم هذا إنما يبذرون بذور الخلافات بين أبناء هذه الأمة ، ويمكنون للعدو من استغلال هذه الخلافات لمصلحته العليا ، ولو لم توجد هذه المطامع الشخصية العمياء ، لما كان هناك من يقف حجر عثرة فى سبيل اتحاد بلاد جزأها الغاصب ، والتئام شمل مزقه المستعمر ، والقضاء على الأصفار السبعة التى يطلقها الأجانب على الدول العربية السبع . وما أكثر الأصفار عندنا ، ولو أردنا عدّها لما اتسعت لها صفحات .

ولنعد إلى شاعرنا ، فنقول : إنه كلما أحسّ بمرارة الوضع ، كلما راح ينشد إنشاداً قوياً لكى ينفّس عن نفسه ما تعانيه من آلام وأحزان من جراء هذا الوضع الشاذ القلق الذى نعيش فيه ، ولهذا المصير المؤلم الذى تعانيه الأمة العربية .

ثم يلتفت الشاعر إلى الزعيم العربى فيخاطبه قائلا :

إنى أؤمل إذ رأيتك باسماً
أن تنجلى عنا غيوم غياهب
فاليأس أوغل فى القلوب فلا ترى
منا سوى هم ووجه قاطب
وأراك تبسم حين نيأس آملا
بزوال كارثة ونيل مآرب
آلامنا آمالنا وشفاؤها
لو حققت بتكاتف وتحابب

ثم يمعن فى الإنشاد فيغنى متفلسفاً بعد أن أسلس له الشعر قياده وتفتحت قريحته ، وأخذ ينزل عليه الوحى الشعرى ، ويدفعه الإلهام دفعاً إلى هذه الحكم الخالدة : —

أو ما ترى الطفل الصغير بعلمه
قاد الجمال على علو الغارب
أما الحقوق فلا تنال بحجة
إلا بحجة مدفع وقواضب
ومتى غدا طلابها مستضعفاً
بسلاحه فالحق حق الغاصب

فهذا هو الشعر الذى تشعر بحرارته وأنت ترتل كل بيت من أبياته ، وتنتشى طرباً لانساق الألفاظ وتسلسلها ، وقوة المعانى وروعتها ، وسمو الشعر وبلاغته .

والجزء الأول الذى بين يدينا الآن يحوى مجموعة طيبة من الشعر القومى الرائع ، وفى قصيدة (الغرب والشرق) ألوان ممتازة فى الأبيات القومية الرائعة ، ولا يتسع المجال لاختيار الأبيات الوطنية الرائعة ، فهى تحتاج إلى صفحات كثيرة لا تتسع لها هذه الصفحات المحددة لهذه الكلمة العابرة عن هذا الجزء الأول من الديوان — ونرجو مخلصين أن يواصل الشاعر طبع بقية شعره خدمة للتاريخ ، وإن كان فيه ما قد يغضب بعض الناس ، فالشاعر المخلص هو الذى يقول الشعر بوحى من ضميره ←

صاحب السمو أمير الكويت المعظم والسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية

الحى ، يصف فيه الأوضاع مهما كانت ، حسنة أم سيئة ، ودعنا من أولئك الذين يتخذون الشعر — إن صح أن يسمى شعراً — بضاعة يتاجرون بها ، ويبيعون ويشترون ، غير حافلين بما تتطلبه منهم الحياة ، وأى حياة تلك التى لا تقاس عندهم إلا بالمادة العمياء والعيش الوضيع .

ولو رجعنا إلى الماضى ، وقلبنا صفحات دواوين الشعر الكثيرة التى زخرت بها بطون المكتبات لألفينا فيها ألواناً مختلفة من الشعر والقصيد ، بعضها ميت لا قيمة له ، كالجماجم الخاوية ، والعظام البالية ، والجثث التى أتى عليها الزمن وتركها رماداً تذروه الرياح . وبعضها حى خالد تنبض فيه الحياة ، ويجرى فيه دم صاحبه ساخناً حاراً ، نقرأه فنشعر بالنشوة الشعرية .

لهذا تجد الخالدين من الشعراء ما زالت أسماؤهم تلمع فى سماء الشعر ، وتسمو إلى العلا ، لتنير الطريق لذوى المواهب القوية ، والمشاعر المرهفة ؛ أما النظامون الذين يتخذون الشعر مادة للكسب والتزلف والنفاق فقد ماتت أشعارهم بموتهم ، وأصبحت أثراً بالياً كالآثار الجامدة .

ولا يخلو شعر الخالدين من الشعراء من بعض القصائد المتكلفة ، أو التى فرضتها عليهم الظروف فرضاً لأسباب قد تكون خارجة عن إرادتهم ، فهى أيضاً تعد من الشعر الميت الذى لا قيمة له — وإن كانت لشعراء مرموقى المكانة ، رفيعى المنزلة .

عبد الله زكريا

من وحى الشئون

لست أدرى « ولا الضارب بالحصى يدرى » لماذا انحدر الشرق العربى فى معاملاته وأخلاقه ، إلى هذه الهوة السحيقة فى دنياه ، فاندفع فى غمار المادة ضارباً بالمثل الأعلى عرض الحائط ، ومتجاوزاً عما ورثه عن الآباء من مآثر الصفات وحميد الأخلاق ، وأغلب الظن أن تيار الحضارة الجارف ، وماخلفه الاستعمار « فى أساليبه ونظمه » من تركات بشعة فى حياتنا الاجتماعية ، كان له نصيب عظيم فى هذا الاتجاه المنكر فى دنيا الواقع لأبناء العروبة ، ومما زاد الطين بلة أن تولى تصريف الأمور فى أكثر البلدان العربية فى ظل الاستعمار ، أفراد وجماعات أشربت تلك المبادئ فاهتدت فى سلطانها بذلك « الظلام » الذى عاشت فيه ، وبتلك القوانين والأنظمة التى فيها نفعها وخيرها وبقاء عزها وسلطانها ، وبذلك انقلبت الأوضاع وتغيرت « المفاهيم » ومدلول الحياة عندنا .

لا تظن أيها القارئ الكريم أنى متجن فيما أقول . وأنى مندفع بتأثير عاطفى أولحاجة « فى نفس يعقوب » ، بل هى الحقيقة المرّة والواقع المؤلم لدنيا العرب فى معاملاتهم وحياتهم الاجتماعية . إذهب إلى أىّ بلد عربى تختاره ثم ابحث بين مختلف طبقاته « غنية كانت أو فقيرة ، مثقفة أو جاهلة » فهل أنت واجد جماعة لها قيمتها وأثرها فى تصريف الشئون والأمور قد اعتصمت بقوة الخلق ، فاتخذت المثل العليا غايتها وطريقها ؟ ابحث بين تلك الطبقات ثم أخبرنى عن جماعة من مبادئها فى الحياة أن تقيم وزناً للعصمة الخلقية وتضرب عرض الحائط فى قوانينها وتشريعاتها ومعاملاتها بما لا يتفق والعدالة والنزاهة ، أمعن فى البحث ثم أعلمنى عن جماعة تقدر الجرأة الأدبية المستقيمة ، وتشيح بوجهها عمن يخالف ضميره جرياً وراء مغنم يناله حتى يكون من مبادئها قول القائل :

وأحتقر الأحرار يحنون رأسهم

وليس لمخلوق عليهم تسيطر

إن دنيانا الواقعية تكشف عما يحزّ فى النفس ويورثها العلل والأوباء ، حيث لانجد أثراً لمدلول مانسميه بالإخلاص والوفاء والصدق وما إلى ذلك من ألفاظ وكلمات تجمعها كلمة « المروءة » ، ثم هل من سبيل لإنكار ذلك فى شرقنا العربى ؟ !

إن الذى يريد أن يثبت وجوده فى مجتمعنا العربى عليه أن يتنكب السبيل ، ويتغاضى عن مدلول تلك الألفاظ . وربما تدفعه الحياة الصاخبة إلى إنكار تلك الكلمات ، وإنى لأبحث عن تلك الألفاظ فى دنيانا العملية فلا أجد لها أثراً ، فهى ألفاظ ميتة لم يعد لها وجود عندنا إلاّ فى المعاجم اللغوية ، وقد أصبحنا نسمع من كثيرين أن معانى تلك الألفاظ لم يعد لها بقاء وأثر فى عصرنا الحاضر ، وكما قضت الحياة الجديدة للعرب فى مستهل عصورهم الذهبية على إماتة كثير من الألفاظ الجاهلية وهجرها ، كذلك قضت الحياة فى عصرنا الحاضر على هذه الألفاظ التى تشملها « المروءة » بدثارها ، وبذلك حييت ألفاظ أخرى تتمشى مع منطق الحياة الجديدة وتسير فى ركابها كالنفاق والخداع والغش ومايدخل ضمن هذه الدوائر من ألفاظ يمقتها الذوق السليم والخلق الرفيع .

لو بحثت أيها القارئ الكريم بين المجتمعات فى الشرق العربى فلا تجد مجليّا أو سبّاقا فى هذه

الحياة إلاّ من جانب تلك المعانى فى حياته ، وحاول أن يضفى على نفسه شيئاً من مدلول ألفاظ أخرى ، فمن كان منافقاً أو « مسّاحا للجوخ » كما يسمى فى العرف المألوف ، فله القدح المعلى والنصيب الأوفى والمكانة الرفيعة فى مجتمعاتنا ودنيانا الواقعية ، أما من سلك فى حياته سبيل الصدق فحسبه أنه يعيش فى دنيا أخرى من أحلامه وخيالاته .

فقد يكون اثنان نبتا فى تربة عناصرها واحدة ، وشربا من منهل واحد ثم خرجا لمعترك الحياة ، فبقى أحدهما متحصنا بمروءته وخلقه ، رغم أعاصير الحياة وتقلباتها حيث لم تفلح فى تحطيم ضميره الحىّ وغزو نفسه الأبية ، وأما ثانيهما فقد أخذه تيار الحياة الجارف وانصبغ بصبغتها . فلم يعد يعرف ما كان قد علمه من معانى تلك الألفاظ ، فيكون نصيب الأول نكراناً وتجاهلاً من كل الطبقات ، ويكون نصيب الثانى علواً فى طبقات الحياة كلما أمعن فى تمزيق ثوب المروءة وإجادة « مسح الجوخ » لمن يتصل بهم ويرتبط معهم برباط الحياة فى معاملاته ومجالسه ، وهذا قد تجده أيضاً بين الطبقات المثقفة بصورة جلية .

فهل من وسيلة لدفع هذا الواقع وإنكاره ؟ ! وهل من سبب لتفشى هذا المرض بين طبقاتنا « مرض النفاق » مما أدى إلى هجر وإماتة كثير من معانٍ زها بها تاريخ الأجداد إلاّ بسبب ماخلفه الاستعمار وأبناؤه من أساليب وأوضاع فى مجتمعنا العربى ، ومن تكالب على المادة وأساليبها كما جاءت بذلك الثقافة الاستعمارية ؟

فإذا أردنا أن نعيد إلى حظيرة قاموس حياتنا العملية تلك المعانى فما من طريق إلاّ عن طريق إعادة النظر فى مناهج التعليم التى تكفل لنا بقاء ذلك النبع الصافى من الثقافة العربية الخالصة والتى يجب أن تذاب وتسكب فى نفوس ناشئتنا بأسلوب مستقيم غير ملتو . تكون معالمه واضحة وحدوده بيّنة ، ليعمل أولوا الشأن فى الشرق العربى على إيجاد هذا وعندئذ تصح القيم وتعدل الموازين وتعود تلك الألفاظ « فى مدلوها وضجيجها وأثرها » إلى ماكانت عليه فى الأعصر السابقة أيام كان العربى فى حياته ودنياه على شعاع من الفضيلة والصدق والنزاهة والوفاء مهما اختلفت الأجناس وتباينت الأوضاع واختلفت المذاهب ، وبذلك يحق لنا أن نقول : إنه لم تمت فى دنيانا العملية تلك المعانى ولم تهجر تلك الألفاظ ، لأن من مبادئ العرب العملية ألا تفاضل بين طبقاتهم إلا بالصدق والإخلاص والعمل الصالح .

أحسنوا أيها المربون والآباء توجيه النشء والشباب نحو منابع الثقافة العربية الخالصة حتى يطبعوا على هذه الألفاظ والمعانى وعندئذ لايصدرون إلا عنها ولايعملون إلا بوحيها وسلطانها ، وبذلك نعمل على ترميم هذا الصرح المتداعى . وإن اليوم الذى يحتقر فيه « ماسح الجوخ » لهو اليوم الذى يبدأ فيه تاريخ العرب من جديد صفحة نيّرة ، إن اليوم الذى لا يلتفت فيه ولا يقام وزن لمرء مخادع لهو اليوم الذى تطل فى سمائه شمس العروبة مشرقة بنورها الوهاج ، فتغشى عندئذ الأبصار وتموت جراثيم طالما نخرت فى جسم الأمة فأكسبتها الوهن والضعف ، إن اليوم الذى تتسرب فيه العدالة والنصفة إلى الدوائر والأنظمة والأعمال لهو اليوم الذى يكتب فيه النصر للعرب لأنه لا يكون فيهم مظلوم ولا عار ولا جاهل ، وهذه هى أسباب الهزيمة ، ودعائم الاستعمار ، وجرثومة المرض ومخلفات الغرب فى شرقنا العربى ودنيانا الواقعية .

الكويت — عبد اللطيف الصالح

لحن الروح

للدكتور أحمد زكى أبو شادى

التصوف فى الإسلام رياضة روحية ومذهب وجدانى توحى به فى الواقع آيات القرآن الكريم الذى يدعو تكراراً إلى التأمل فى بدائع صنع الله ويترجم روائع الكون إلى لغة من النور .

وكان التصوف الإسلامى فى بدايته (أى فى القرن الأول الهجرى) انقطاعاً للعبادة وإعراضاً عن زخرف الدنيا وطباتها ، مع أن هذا السلوك مخالف لروح القرآن الشريف الذى يدعو فى آن واحد إلى أمرين : أولهما الحياة المستقيمة الشريفة النقية ، وثانيهما الجمع بين الفروض الدينية الروحية التى يوحى بها الأمر الأول وبين الاستمتاع بنعم الله المادية الموزعة على الأرض .

أما الورع المجرد ، وأما احتكار المعرفة بصفات الله وآياته ، وهو ما زعمه كثيرون من المتصوفين ، فلا يتفق وروح الإسلام الواسعة الأفق والديمقراطية الشاملة . ومن ثمة كانت الحدود الضيقة التى رسمها فيما بعد القشيرى والسهروردى وأضرابهما عن أحكام الورع الصوفى ما يخل بتعاليم عقيدة قامت على دعامتين — لا دعامة واحدة — من الاهتمام بأمور الدين وأمور الدنيا فى آن واحد اهتماماً معتدلاً كفيلا برضا النفس وتنعمها وأمنها وقوتها وعلى هاتين الدعامتين قامت عظمة الإسلام ، وانتشر فى أرجاء الدنيـــا ، ديناً إنسانياً حكيما عاماً حريصاً على الحقوق الإنسانية من إخاء وعدل ومساواة ، وحريصاً على سـعادة البشر كلهم .

ومعروف أن التصوف أو ما ينعت فى الغرب « بالمسيقية » — أو العلم الروحانى ، كما ينعت بالتألهية أيضاً ، مذهب شائع فى أقطار شتى ، وإن اختلفت ألوانه حسب التأثيرات المحلية ، كما وقع للتصوف الإسلامى بتأثير الفلسفة الهندية (وعلى الأخص الفيدانتا) والفلسفة الفارسية ، ولكنها تتفق فى مبادىء التقشف والاندماج فى الطبيعة والحب الإنسانى الشامل .

والإسلام لم يكسب تصوفه بالخضوع لفلسفات دخيلة خلقت فيه تعقيداً وإغراباً وتعمية وانصرافاً عن التقشف المجدى المنهض (كما ترى فى حياة بعض الأمم إبان الأزمات) إلى التجرد السقيم الذى يجعل من الإنسان عالة على الوجود . والتصوف الإسلامى فى أجمل صوره ملحوظ فى ذلك الشعر الإنسانى الرفيع الذى جادت به روحانية محي الدين بن عربى فى منتصف القرن السادس الهجرى ، ولو أنه تورط بتأثير الوسط الذى عاش فيه والتعاليم السابقة التى وعاها فى خرافات كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان ، كما نرى فى كتابه (الفتوحات المكية) وسواه .

أما الأدب التصوفى الذى ناصرناه منذ الصبا وعبرنا عنه نثراً ونظما والذى نعده وحده من صميم الإسلام فهو ذلك الذى يشمل التقشف الذى تخدم

به المعنويات والماديات الإنسانية من جهة ، وهو ذلك الذى يشمل الإحساس بوحدة الوجود وعبادة الله فى آياته ومعانقة جماله فى الطبيعة ، ومن أوائل هذا الشعر التصوفى قصيدة « موسيقى الوجود »[1] كذلك نرحب ترحيباً حاراً بقصيدة « لحن الروح[2] التى زين بها حديثنا الإسلامى هذا ، لأنها تشايع مذهبنا وتنصف التصوف الإسلامى النقى . وهذه القصيدة العصماء هى للشاعر الوجدانى المصرى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى الذى ذاع شعره الغنائى ذيوع فضله الأدبى عامة تأليفاً وتدريساً بوصفه أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية . قال شاعرنا الصوفى الموهوب فى همسته : —

أشرق النـــور فغنى
وخذ الألحـــان عنى
أنا أفنى فى جـــلال
هزّ وجدانى وفـــنى
أنا أشدو بين أكـــوانٍ تغنى وأغنى
طرب الـكون بشدوى
ولتسبيحى ولحـــنى
أيهـــا العاذلُ حسبى
أيها اللائم دعـــنى
لا تحل بين الهوى القد
سيّ يا صاح وبينى
كل من فى الـكون يشدو
يقبس الألحـــان منى
يا إلهى للسموا ت وللفردوس قدنى
ليت أنى منك أدنو
يا ضيائى ، ليت أنى !

فهذا الشعر تبتل فى الجمال الإلهى . هو شعر صوفى بالمعنى الرفيع ، وهو شعر غنائى فى الوقت ذاته ، وليس نوعاً من الأحاجى السخيفة التى تنعت بالأدب الصوفى ثم تنسب زوراً إلى الإسلام . وجميع الأمم الإسلامية الراقية صدفت عن هذا الضلال ، كما ناهضت استغلال الدين لأطماع الآدميين ، سواء أكان ذلك فى مسوح الصوفية أم سواها .

---

(١) ديوان (أنداء الفجر) .

(٢) مجلة (المسلم) عدد شوال سنة ١٣٧١ هـ . (وهى مجلة العشيرة المحمدية بمصر)

أقوال مختارة

كل رجل يستطيع أن يجالد خصومه فمن لى بالرجل الذى يستطيع مجالدة أصدقائه .
« جلادستون »

* إنك تبلغ مرتبة الـكمال حين تضحك ضحكتك الأولى ساخراً من نفسك .
« باريمور »

* الطمع كماء البحر كلما زدت منه شرباً ازددت عطشاً . « تنسيون »

* إن العقل ينتصر فى الشوط الأخير على السيف . « نابليون »

* الجبان هو من إذا نزل بساحته خطر داهم كان عقله فى رجليه . « زولا »

* من يقبل أن يكون عبداً فلا يعجب إذا كثر سادته . « تولستوى »

* الحرية هى الحياة ولولاها لـكانت حياة الإنسان أشبه شىء بحياة التماثيل المتحركة فى أيدى الأطفال بحركة صناعية . « المنفلوطى »

أغنية الحرية

للأستاذ محمد فوزى العنتيل

الأستاذ العنتيل من شعراء الشباب الممتازين الذين بلغوا أو كادوا يبلغون الذروة فى التصوير الفنى الشعرى ، والتعبير النابض بالحياة وهذه القصيدة الخالدة تدل على سمو خيال شاعرنا العنتيل وما يتمتع به من خيال خصب ، وقريحة ناضجة ، وأدب رفيع ، و « البعثة » تشكر الشاعر على تفضله بهذه القطعة الحية لنشرها على صفحاتها راجية منه المزيد .

طلع الصباح على الربى فترنمى باللحن يرقص فى خيال الأنجم . .
يرد الضفاف . . فيستقى من نبعها ويذوب بين رؤى الضباب المبهم
ويطير فى قمم السحاب . . وينثنى نشوان يركض فى الظلام المعتم
ويدور فى وتر الزمان ملاحما حمراء . . تزأر باللهيب المضرم
سخرت من الأيام فانطلقت لظًى تسم الطغاة الظالمين بميسم . .
هو جاء تعصف فى الربى . . مجنونة رعناء تهزأ . . بالحديد . . وبالدم
بالغاصب الجبار صعّر خدّه . . بغروره . . وبقيده المتحطم . .

* * *

طلع الصباح . . فغردى . . وترنمى فنشيدك الوهاج . . يصرخ فى دمى . . !
سأرد عنك الظالمين بمهجتى وأرد عنـــك العاديات بأسهمى
وأموت . . والنيل المقدس مخدعى ونشيدك المحبوب . . يحرق أعظمى
نفنى . . ويفنى كل شىء بعدنا زلفى إليك . . وأنت يا مصر اسلمى

* * *

طلع الصباح . . فأقدمى . . وتقدمى وتنسمى عطر الصباح المنعم . .
إنى أرى عبر السنين . . مواكبا تهفو إليك بشوقها المتجسم . .
تتدفق الأنغـام فى جنباتها ظمأى . . تصفق للنشيد الملهم
وحنينها المشبوب . . فى أحداقها حلم . . يرف على الضفاف ويرتمى . . !

* * *

أفق، من الشهداء . . أشرق صبحه الـ ـوضاح فى ليل الجهاد الأقتم . .
أزهاره البيضاء نور جراحـه وورود الحمراء . . طيف تبسم
رفّت عليك ظلالها . . وعطورُها وهفا إليك عبيرها . . فتنسمى

فاليوم ذكرى أمة .. تخطو على لهب الخطوب . يثغرها المتبسم
شعب يحطم فى النضال قيوده ويذيق جلاّديه .. نار .. جهنم
عصفت به آلامه .. فتمردت .. فى جنبه .. غصص الشقاء المظلم
وتواثبت فى الضفتين .. أسودُه ترد المنون .. بكل أروع معلم .. !
اليوم ذكرى الخالدين .. فقبلى .. أرواحهم .. وتقدمى .. وتقدمى .. !
لا تجزعى إن صفقت أنغامهم .. لرؤى الغمام .. ونايه المترنم .. !
لا تجزعى إن رف .. فى أحداقهم طيف الخلود .. بفجره المتلثم .. !
لاتجزعى إن ذاب فى أجفانهم شفق الغروب .. الحالم المستسلم ..
لا تجزعى إن رنحتهم نشوة الأ شواق بين محلّق .. ومحوّم ..
لا تجزعى إن أرعشت أوراقهم .. ريح الخريف العابس المتجهم ..
لا جزعى إن أترعت أقـداحهم خمر المنون . فقبلّوها . بالفم ..
لاتجزعى إن ضجّ فى أضلاعهم .. فرح البطولة .. بالخلود الأعظم ..
لا تجزعى إن عانقت أرواحهم .. ماء القنال .. تخضبوه بالدم .. !
فـــدماؤهم نور يضىء رماله .. ولظى تسعر .. بالقضاء المبرم ..
نقشوا على صفحاته تاريخهم .. ذكرى ضحايا الغاصب المتحكم .. !
النيل يرويها غداً .. أسطورةً .. للشاطئين .. وللربى .. والأنجم .. !
أسطورة حمراء ترقص فى الدجى .. فيذوب فى إيقاعها المتضرم .. !

أقوال مختـارة

* أعوذ بالله من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع وعلم لا ينفع .

« على بن أبى طالب »

* ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك . « سقراط »

* ما أنفقته على نفسى ضاع منى وما أعطيته للناس باق إلى أبد الدهر .

« حكيم »

* الصحافة هى الحـكومة الرابعة فى مملـكتنا . « كارليل »

* الدين أساس سعادتى الدنيا والآخرة فياسعادة من تمسك بتعاليمه .. والعفة مفتاح راحة الضمير . والقناعة منتهى الغنى ، والحلم سيد الأخلاق . . . « م »

مدرســـة الزوجات

لأندريه جيد

بقلم الأستاذ عيسى الناعورى

تلطف الأستاذ العربى عيسى الناعورى صاحب مجلة (القلم الجديد المحتجبة) على مجلة « البعثة » ببحثين أدبيين نفيسين من أبحاثه الممتعة ، هذا أحدهما ، والأستاذ الناعورى أحد الأدباء العرب المجاهدين بأقلامهم وأرواحهم فى نشر الوعى القومى الصحيح . و « البعثة » ليست فى حاجة إلى تعريف قرائها الـكرام بهذا الأديب القومى المخلص ، لأننا نعتقد بأنه ليس هناك من يجهل مكانة الأستاذ الناعورى فى الأدب .

ونحن لا يسعنا إلا أن نشـكر الأستاذ الناعورى على تلطفه نحو « البعثة » راجين منه المزيد :

« البعثة »

يقول الأديب المصرى الأسـتاذ على كامل فى ترجمته لأندريه جيد فى كتابه (العصر الجديد) إن هذا الأديب الفرنسى كان « يتزعم مدرسة (التحرر الأخلاق) فى الأدب الفرنسى ، ويعالج بمؤلفـاته التجديدية العديدة مشاكل الشـباب النفسية ، والنزعات الجامحة المتغلبة التى تلازمه ، بصراحة جريئة وحرّية لا حدّ لها » .

ويقول أيضاً : إن ظروف حياة أندريه جيد قد جعلت « شخصيته فريسة لحرب شعواء بين « جيد المتدين » بولادته وأسرته ، و« جيد المتحرر من سيطرة الدين ، بعقله وإرادته » . ثم يضيف إلى ذلك قوله : إن جيد قد وجد فى الاشتراكية التى لجأ إلى اعتناقها « التخلص من عبودية نظام الأسرة الذى طالمـــا حاربه وناضل فى سبيل القضاء عليه » .

ذكرت كل هذا ههنا لأننى بعد أن انتهيت من مطالعة « مدرسة الزوجات » لأندريه جيد ، خرجت بكثير من الشكوك والحيرة ، فذهبت أتلمس شيئاً عن حياة جيد ، وخلاصة لآرائه ومبادئه ، فوجدت فى هذا الذى ساقه الأستاذ على كامل فى دراسته القصيرة ما يفسر حيرتى ، ورددت كل حيرتى وشكوكى التى أثارها الـكتاب ، إلى هذه النقاط التى ذكرها على كامل . فقد وجدت نظام الأسرة يتحطم بين يدى جيد فى « مدرسة الزوجات » على يد « ايفلين » ؛ ووجدت التحرر الأخلاق يتجلى على أسوأ صورة فى حياة ابنتها « جنفييف » ورفيقتها الفتاة اليهودية « ساره كيلر » . وإلى جانب ذلك وجدت همسة الدين الحذرة تخرج من بين الركام بين الحين والحين على يد « روبير » وصديقه « الأب بريدل » ، ولـكنها سرعان ما تختنق بين سـخريات « الدكتور مارشال » واشمئزاز ايفلين وابنتها . والـكتاب بعـد ذلك — أو قبل ذلك — كله « معالجة لمشاكل الشباب النفسية والنزعات الجامحة التى تلازمه » .

لقد وضع اندريه جيد كتابه هذا بشـكل مذكرات ، وجعله ثلاثة أقسـام : دعا الأول

« مدرسة الزوجات » ، والثانى « روبير » ، والثالث « جنفييف » . وفى القسم الأول سرَد مذكرات يومية قصيرة على لسان زوجة اسمها ايفلين ، أحبت روبير حباً لا يختلف عن التقديس ، وكانت ترى نفسها دونه فى كل شىء ، وتكاد تعجب له كيف يتنازل إلى أن يحبها ويقترن بها . ثم انقطعت عن كتابة مذكراتها بعد الزواج لمدة عشرين سنة ، عادت بعدها لتسجل من مذكراتها صنفاً جديداً ، فهى الآن تطفح بالشكوى المرة والألم القاتل ، وتعلن عن رغبتها الشديدة فى أن تتخلص من حياتها مع روبير ، لأنها تعتقد أنه إنسان مغرور منافق ، يتظاهر بالعظمة وهو ليس من أهلها . لقد تحول فى نظرها كل ما سجلته له فى مذكراتها الأولى من مزايا العظمة والجمال والنبل ، إلى عكسه تماماً ، فلم تعد تطيقه ؛ ولا نلبث أن نراها تغادر عش الزوجية لتلتحق بخدمة أحد مستشفيات الأمراض المعدية ، لتموت هناك بعيدة عن الرجل الذى أحبته حتى التقديس فى بادئ الأمر ، ثم كرهته حتى التفرق فى النهاية .

وفى القسم الثانى يروى المؤلف أن الزوج روبير قد اطلع على هذه المذكرات ، فكتب ردَّه عليها . وفى مذكراته — التى لم يجرِ فيها على تسلسل منتظم للحوادث — يؤكد أنه لا يستطيع أن يفهم السرَّ فى تحوّل زوجته من الحب العنيف إلى الكره العنيف ، مع أنه لم يتغير طوال حياته عما كان حينما عرفته أول مرة . وليس من ذنبه أنها لم تجد فى شخصه الصورة التى كانت ترسمها له فى خيالها زمن الخطبة . على أنه ينسب تقلب زوجته إلى أنه هو نفسه إنسان متدين ، وأما هى فقد كانت بعيدة كل البعد عن روح الدين . ولقد حاول كثيراً أن يبين لها أثر الدين فى الحياة ، وفى الأسرة ، وفى تربية الأبناء ، فكانت تنفر من كلامه ؛ وأصرت على أن تربى ابنتهما تربية حرة لا أثر للدين والأخلاق فيها ، فكان من ذلك أن الفتاة قد شبت على كراهية أبيها ، معتقدة فيه النفاق ، أسوة بأمها .

وأما القسم الثالث فيحتوى على مذكرات الابنة «جنفييف» التى تروى فيها حياة الأسرة التى عاشت فيها ، والتحرر الأخلاقى المطلق الذى ربيت عليه بفضل أمها . وتذكر بملء الصراحة أنها تكره أباها وتراه إنساناً منافقاً مرائياً . وهى تبرر هذه الصراحة بقولها : « كم من قارئ سوف يغضب إذ يسمعنى أتكلم عن والدى بهذه الحرية . ولكننى لا أكتب لهذا القارئ ، وعزمى معقود على أن أتجاوز هذه الاعتبارات المدعوة « لياقة ، وحشمة ، واستحياء » ، فلا قيمة لقصتى إن لم تكن صريحة الصراحة كلها ». ثم تمضى فى سرد حياتها المتحررة ، التى تقول إن أباها كان يصفها بالانحراف الخلقى ؛ فتذكر أنها اصطحبت فى المدرسة فتاة يهودية سمراء فاتنة ، كانت زميلتها فى الفصل ، وأعجبتها « بشرتها البوهيمية » وسحرها الغريب . وتعاهدت معها ومع صديقة ثالثة لها اسمها « جيزيل » على تأليف رابطة سرية متحررة تدعى «رابطة استقلال النساء»؛ وهذه الرابطة ستعمل على حماية (الفتاة الأم) لأن الزواج ليس غرضاً رئيسياً لحياة المرأة ، وهو لا يمنع من ضمان الحرية ، المطلقة لها ، كما أنه لا مانع من أن تنجب الفتاة أبناء ممن تشاء ، بدون أن ترتبط بزواج رجل معين .

ومن مذكرات جنفييف نعلم أن (سارة كيلر) — رفيقة جنفييف اليهودية — كانت ابنة رسام يهودى ، وكان أبوها يتخذ منها موديلا لرسومه

العارية فيجلسها عارية أمامه ليرسمها ويعرض صورها فى الأسواق . ونعلم أيضاً أن « جنفييف » التى اقتنعت أن من حقها أن تصبح أماً بدون أن تتزوج ، لم تتورّع عن أن تعرض رغبتها هذه على الدكتور مارشان ، مما جعله يجفل من رغبتها ، ويعمل على إقناعها بالابتعاد عنه ، لأنه متزوج ، ويحب زوجته . . .

ثم نعلم أيضاً من مذكراتها ما لم تبح به الأم فى مذكراتها ، وهو أن أمها أيضاً كانت تحب الدكتور مارشان نفسه ، وقد حاولت أن تتخلص من زوجها لتقترن به ، ولكن زوجته كانت عقبة فى سبيل تحقيق رغبتها . وقد باحت الأم بهذا الحب لابنتها قبل وفاتها بمدة قصيرة .

بعد هذه الخلاصة الواضحة للكتاب (مدرسة الزوجات) لا يسعك إلا أن تتساءل كما سبق لى أن تساءلت : ما الذى يقصده اندريه جيد بهذه التسمية لكتابه ؟ أكان يريد أن يعلم الزوجات أن الزواج خدعة لا يلبثن أن يرين فيه ما يقيد حريتهن ، فيحاولن الخلاص منه بالقضاء على نظام الأسرة وحياة الزوجية ، كما فعلت ايفلين ؟ أم تراه يريد أن يقول لهن إن من حق الفتاة أن تتحرر من كل « ما يكون خضوعاً للعرف » — كما تريد ساره كيلر — فلا ترى أن الزواج وسيلة صالحة لضمان السعادة ، وأن خضوع المرأة للزواج يحرمها حقها فى التصرف بجسدها وحريتها ، ولذلك لا بأس بأن تنجب أولاداً ممن تشاء ، بدون أن ترتبط برجل معين ، كما أراد أن يرينا فى سلوك جنفييف وساره كيلر ؟

إن اندريه جيد الذى مات منذ سنوات بعد أن أثقلته السنون ، إذ تجاوز الثمانين عاماً ، قد ألف عدداً كبيراً من الروايات ، وفى كثير منها كان يعبر عن آراء غريبة فى الحياة ، لأنها تتناقض مع المألوف من عوامل السعادة فى النظام الاجتماعى .

وإننا لنتساءل : هل السعادة الحقيقية أهى فى أن يمنح الإنسان نفسه مطلق الحرية ، فلا يتقيد بأى قيد اجتماعى على الإطلاق ؟ ولكى لا يكون فى التحرر المطلق هذا اعتداء — مهما يكن — على حريات الآخرين ، أو على شرفهم ، أو ممتلكاتهم ؟ وإذن أفلا تقع الفوضى نتيجة لهذه الحرية المطلقة ، فيختل نظام المجتمع ، ويشيع فيه الفساد الكثير ؟

إنه ليس من حقنا أن ندين إنساناً ، ولا بد لنا من أن ننظر إلى الآثار الفنية والفكرية بكثير من التقدير ولكننا نؤمن بأن سعادة المجتمع عامل أساسى فى حياة الفن والفكر ، ومن واجب المفكر والفنان أن يجعلاها هدفهما الأهم والأسمى .

عيسى الناعورى

اقرأ
صوت البحرين
صوت الأحرار
إقرأ كل شهر مجلة صوت البحرين
التى تحارب الطغيان والاستعمار
ومشعل الحرية ومنبر الرأى الحر

أهمية الصناعة للكويت

للزميل سليمان أحمد الحداد

تقدمت الصناعة فى القرن الأخير تقدماً عظيما. واهتمت الدول الصناعية والزراعية بالصناعة، فالدول التجارية لم تعتمد على التجارة فقط بل اهتمت بالصناعة وأدخلت إلى بلادها كثيراً من الصناعات الثقيلة والخفيفة. والدول الزراعية أصبحت تعتمد فى صناعاتها على منتجاتها الزراعية والحيوانية حتى الدول التى لا تملك من الموارد ما يسمح لها بالصناعة تراها تجلب المواد الخام وبدأت فى تصنيع بلادها. والصناعة فى هذا العصر هى عنوان التقدم والرقى بجانب تقدم الثقافة والعلوم. وهذا التقدم الكبير فى الصناعة يرجع إلى عدة أسباب منها: تقدم العلوم والاختراعات وسهولة المواصلات وتقدمها ورخصها وسهولة الحصول على المواد الخام وزيادة رءوس الأموال زيادة عظيمة. وهذا ناتج عن تقدم التجارة وازدهارها. ونلاحظ بين الأمم المتقدمة صناعياً صراعاً مستمراً فى التنافس على الحصول على أسواق لتصريف منتجاتها التى تفيض عن حاجتها.

وعندما نعلم أن الصناعة هى مورد قوى لزيادة دخل الأفراد وبالتالى زيادة دخل الدولة وينتج من الصناعة كثير من الوفورات الاقتصادية والخيرات وكذلك ترفع مستوى معيشة الأفراد فى الدولة — ويتبين صحة ذلك من مقارنة متوسط الدخل فى الدول الصناعية وفى الدول الزراعية — عندما نعلم هذا تزول دهشتنا من الاهتمام العظيم الذى تعطيه الدول للصناعة.

والصناعة بطبيعتها تخضع لظروف البيئة. فمثلاً لا نستطيع بالكويت أن نشيد مصنعاً للآلات الحديدية الثقيلة أو مصنعا لحفظ اللحوم أو غيره. إذ أن هناك بعض الصناعات تخضع لظروف طبيعية. فمثلا مصنع الحديد يجب أن يكون بقرب منجم الحديد وإلا تكلف كثيراً بسبب نقله إلى مسافات بعيدة. ومصنع حفظ اللحوم يجب أن يكون هناك فائض من اللحوم لتصديره، ويجب أن يكون هناك مراع كثيرة للمواشى وهذا لا يوجد فى بيئتنا فلا يمكننا إذن أن ننشىء مصانع من هذا النوع.

وهناك بعض الصناعات البسيطة التى تلائمنا والتى سنجنى الفوائد الكثيرة منها.

١ — اعتمادنا على أنفسنا فى بعض حاجات الاستهلاك.

٢ — تصبح هذه الصناعات مورداً منتظماً لعدد من العمال.

٣ — تكفى حاجة البلاد من بعض السلع بدل الاستيراد الذى يتكلف كثيراً. أو غيرها

من الفوائد الكثيرة . وسأعرض باختصار لبعض هذه الصناعات الممكن انشاؤها فى الكويت .

١ — الصابون : فليس هناك أسهل من صناعة الصابون . والمواد الخام لصناعة الصابون متوفرة فى الكويت . واذكر بهذه المناسبة أنه فى سنة ١٩٤٨ كان فى ذلك الوقت قرب المدرسة المباركة فى أحد الشوارع الضيقة لوحة كتب عليها « معمل بدور للصابون » . لم أفكر فى هذا المعمل فى حينه ولكنى الآن أقدر الرجل صاحب المصنع ولا أدرى كيف استطاع أن ينتج صابوناً وطنياً مع أن المنافسة الأجنبية كانت قوية جداً . وأعجبنى فى الرجل روح المغامرة والتجربة . ولا أعرف هل لا يزال يعيش المصنع أم قضت عليه المنافسة .

٢ — الزجاج : ان الرمال النقية الصالحة لصناعة الزجاج على طول سواحل الكويت متوفرة وصناعته بسيطة للغاية .

٣ — الأحذية والحقائب : فبدل أن نصدر الجلود إلى الخارج نستعملها فى هذه الصناعة السهلة .

٤ — السمنت : و اهتمت به بعض الدول لزيادة الطلب عليه وتستورد الكويت منه سنوياً مقادير كبيرة جداً للبناء والتعمير .

٥ — السمك المعلب : إن هذه الصناعة ناجحة وربحها مضمون ومؤكد . فالخليج غنى بأنواع السمك الفاخر فلا يحتاج صاحب المصنع إلا إلى شباك وجلب الآلات الحديثة لصيد السمك وبعض الآلات لحفظه فى العلب وتصديره للخارج .

إن جميع السمك المعلب أقل جودة من سمك الكويت وهذا مما يجعل رقم مبيعاته يرتفع بسرعة .

٥ — السجاير : وما زلنا نذكر مصنع سجاير « كورنيت » الذى لم يمض على إنشائه أكثر من سنتين وأقفل أبوابه . وربما يتبادر إلى الذهن أن صناعة السيجاير فاشلة فى الكويت . والحال على العكس من ذلك فصناعة السيجاير ناجحة فى الكويت نجاحاً أكيداً ولكن بشروط ومن هذه الشروط .

١ — يجب على الحكومة أن تفرض ضرائب على السجاير الأجنبية حتى لا تنافس السيجاير الوطنية كما تفعل كل الأمم . وتسمى ضرائب حامية لأنها تحمى منتجات الدولة من المنافسة الأجنبية .

٢ — يجب أن يُختار للمصنع مدير قدير قد مارس مهنته . فليس كل رجل يصلح لأن يكون مديراً فعلى المدير يتوقف نجاح المصنع أو فشله .

٣ — دراسة السوق دراسة وافية شاملة والأسواق التى يتوقع منها الشراء خاصة .

٤ — الدعاية والإعلان : فالإعلان هو عنصر مهم فى ترويج وزيادة مبيعات المصنع ويمكن تلخيص فشل مصنع سيجاير كورنيت فى هذه النتائج المختصرة .

١ — المنافسة الأجنبية الشديدة ورخصها عن أسعار السيجاير الوطنية .

٢ — عدم فرض ضرائب كافية على السجاير الأجنبية .

٣ — افتقار المصنع إلى الدعاية والاعلان الناجح وربما هناك أسباب غير هذه نجهلها ولكن يتبين أن هذه الأسباب هى الأسباب التى أدت إلى فشله .

وهناك غير هذه صناعات أخرى مثل صناعة الطوب (الآجر) وصناعة الزراير التى تصنع من المحار وغيرها .

والذى أدى إلى تأخر الصناعة عندنا هو شعورنا بالنقص فى الكفاءات الممتازة. ويرى البعض أن هذه عقبة لا يمكن تخطيها وهذا خطأ فاحش فيمكننا أن نستعين بخبرة غيرنا من أى جنس — ويجب ألا نقتصر على نوع واحد من الخبراء الفنيين — وبعد عدة سنوات من التجربة يمكن الاستغناء عنهم وفى هذه المدة يكون قد اكتسب بعض المواطنين خبرة غيرنا وفنهم .

إن تجارنا تنقصهم المغامرة فى هذا النوع من التجارة ولم يطرقوه من قبل ولو طرقوه لكان ربح مضمون ليس للمنتج نفسه بل له وللوطن وللمواطنين وافتقار المغامرة ليس فى الكويت فقط ولكن نلاحظه فى الدول العربية أيضاً .

إلا أن الكويت لم تجربه نهائياً واعتمادها كلية فى كل حاجة من حاجاتها على الخارج . وهذا ما يجعلنا نشعر بالنقص الفاضح ونحن الذين نملك رءوس الأموال الطائلة ولكننا للأسف نحتاج لروح المغامرة والإقدام والمعرفة .

سليمان أحمد الحدّاد

الكويت دولة جديدة

فى الشرق

فى خلال السنوات الثلاث الأخيرة صار اسم « الكويت » علماً على كل ثراء طارىء .

وفى السنتين الأخيرتين ، تحول جزء كبير من ثروة الكويت إلى خدمات أهلية تقوم بها الدولة . بسرعة خارقة حتى لقد عرفت مدينة الكويت نهضة باهرة فتضاعف عدد سكانها بوفود من الأجانب وبرزت مرافق جديدة لم تكن من قبل قائمة .

أما اليوم فيبدو أن موجة الرواج التى غمرت الكويت قد توقفت فجأة ، وعاد كثير من العمال الذين كانوا قد وفدوا من مناطق الخليج الفارسى إلى ديارهم . ولا يزال بعض هؤلاء العمال ينتظرون أن يجدوا عملاً جديداً فى الكويت بعد أن كادت تسد أمامهم جميع أبواب العمل . ولهذا فإن الصيف الحالى سيشهد فترة تحول فى الكويت وقد يستبد القلق بالكثيرين الذين ظنوا أن حالة الرواج ستبقى وتدوم فى البلاد .

وجميع الدلائل توحى بأن حالة الرواج هذه ستعود إلى الكويت مرة ثانية ، ولكنها لن تعود بنفس الخطا السريعة التى عرفتها الكويت فى خلال عامى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ وشيخ الكويت سيد نفسه ، لا يحفل بالحماية البريطانية التى كان أحد أسلافه قد سعى حثيثاً للظفر بها فى عام ١٨٩٧ وقاية له من تركيا . ولم يحدث تدخل فى شئون الكويت الداخلية . ولهذا استعان شيخ الكويت بكثيرين من الخبراء البريطانيين فى تنمية مرافق بلاده . ولكن سرعان ما تبين شيخ الكويت أن أعباءه قد زادت بحيث لم يعد من الفطنة الاقتصار على حكم الفرد ، فأنشأ وزارات مختلفة أسندها إلى أفراد الأسرة المالكة . وألحق بها بعضاً من الخبراء الأجانب . وقد نصحه هؤلاء الخبراء بأن يعهد إلى شركات المقاولات البريطانية الكبيرة فى القيام بالمشروعات العامة فى الكويت بشرط ألا تتقاضى فى مقابل ذلك إلا النفقات التى تنفقها مع فائدة بسيطة وبشرط أن تتخذ كل من هذه الشركات شريكا من أهل الكويت تتقاسم معه الأرباح بالتساوى . ومن مزايا هذا النظام أنه كان ضماناً

للقيام على خير وجه بالمشروعات المطلوبة والاستعانة بخبرة الرجال وأفضل المواد مما قد لا يتوفر عن طريق المناقصات العامة . ومن المزايا أيضاً أنه أشاع الرواج فى الكويت بشراء المواد اللازمة من الكويت نفسها بدلا من شرائها من أسواق رخيصة فى الخارج ، كما أنه ساعد على دخول كثيرين من الأجانب إلى مدينة الكويت فأنشأوا فيها منازل حديثة . غير أن هذا النظام تميز أيضاً بعيوب منها ارتفاع النفقات بغير حد ، وإثارة أحقاد الكويتيين الذين لم يكن لهم نصيب فى التعاقد مع شركات المقاولات ومع ذلك فكان من نتائج هذا النظام ، الإساءة إلى سمعة بريطانيا التى ظهرت بمظهر الدولة المستغلة فى الشرق الأوسط عامة وفى الكويت بوجه خاص .

وقد تخلت الكويت فى العام الماضى عن هذا النظام ، غير أن بعض فضائله قد ظهرت اليوم . فكلما أعلن عن عطاء تقدم له مالا يقل عن ٣٠ أو ٤٠ من الكويتيين ، وهذا يدل على أن أهل البلاد قد قبضوا على زمام الخبرة ودان لهم المال . أضف إلى ذلك أنه قد أنشئت فى الكويت مرافق مفرطة فى الترف والجمال منها ٣٩ مدرسة من الطراز الأول ، ومنها مستشفى ومصحة تملكها الدولة ليس لها مثيل فى الرقعة كلها ، ومنها معمل لتكييف ماء البحر لتزويد الكويت لأول مرة فى تاريخها بالماء العذب ، ومنها محطة لتوليد الكهرباء طاقتها ٣٠ ألف كيلووات وينتظر افتتاح وحدتها الأولى فى شهر أغسطس ، ومنها طرق حديثة فى داخل مدينة الكويت وفى خارجها ، وقد عمرت بوسائل المواصلات . ودولة الكويت لا تنشر شيئاً عن حساباتها ، ولكن من الجلى أن نفقات الحكومة فى عامى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ قد جاوزت كل تقدير . فقد تسابقت الوزارات المختلفة فى انفاق إيرادات الحكومة ، ولكن من حسن الحظ أن شيخ الكويت قد تنبه فى أوائل هذا العام إلى هذه الحقيقة عندما تبين أن النفقات المقدرة لإنشاء مرفأ عميق الغور تجاوزت كل تقدير حتى تقديرات المقاولين المتفائلين . فأبى شيخ الكويت ومعه وزير الإصلاح أن يوافقا على اعتماد هذه المبالغ مؤثرين الإقدام على المشروعات العاجلة أولا .

نقلا عن مجلة الاقتصاد والمحاسبة

"بترولّيات

تحويل أنبوب زيت العراق:

تباحث خبراء يمثلون الأردن وسوريا ولبنان فى شأن اقتراح قدمته العراق أخيراً إلى شركة النفط العراقية يقضى بتحويل أنبوب الزيت الممتد من كركوك إلى حيفا مسافة ٦٢٠ ميلا إلى ميناء صيدا فى جنوب لبنان . ومما يذكر أن هذا الأنبوب قد عطل عن العمل منذ ألغى الانتداب البريطانى لفلسطين فى عام ١٩٤٨ لأن نهاية الأنبوب تقع فى مدينة حيفا وهى الآن جزء من إسرائيل . ومنذ ذلك الوقت تعذر على معامل تكرير الزيت فى حيفا أن تظفر بواردات من زيت العراق واضطرت إلى استيراد حاجتها من الزيت من فنزويلا . والاقتراح العراقى الجديد قدم إلى حكومتى لبنان وسوريا

فى أواسط شهر فبراير الماضى ، وهو ينطوى على الشروط التالية :

أولا — تحويل نهاية خط الأنابيب من حيفا الإسرائيلية إلى أراض عربية ، ومن شأن هذا العمل زيادة حصيلة الزيت التى تتقاضاها الأردن وسوريا ولبنان .

ثانياً — حرمان إسرائيل من زيت العراق إلى الأبد .

ثالثاً — وضع حد للخسارة السنوية التى يتكبدها العراق منذ وقف العمل بأنبوب حيفا — كركوك وقدرها ١٠ ملايين جنيه استرلينى .

ومما يذكر أن السيد صالح جبر زار أخيراً العواصم العربية وقابل المسئولين فيها لبحث هذا الاقتراح بوصفه مستشاراً لشركة نفط العراق .

ويقول السيد جبر : أن الأنبوب الجديد سيمتد شمالا بغرب من مدينة المغرق فى الأردن بدلاً من أن يتجه غرباً إلى حيفا ، ثم يعبر الأراضى السورية حتى جنوب لبنان وينتهى عند ميناء صيدا فيصبح طوله ١٢٠ ميلا . ومما يجدر بالذكر أن صيدا تقع على مسافة ٦٠ ميلا شمال حيفا .

تسويق زيت إيران :

تبدى شركات الزيت العالمية التى ذكر اسمها فى صدد تأليف اتحاد دولى لتسويق زيت إيران ، ارتيابا فى أحكام بيع ناتج إيران من الزيت فى خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة ، حتى إذا اطرد الاستهلاك العالمى من الزيت فى خلال هذه الفترة . وإذا أنشئ هذا الاتحاد فى يوم ما . فستقاسم الشركات من أعضائه تبعة توزيع الزيت الإيرانى ، وهى شركات بعضها استرلينى وبعضها دولارى . والمفهوم مما جرى من محادثات فى لندن أخيراً لتأليف اتحاد دولى لتسويق الزيت الإيرانى ، أن شركة الزيت الانجلو إيرانية ستتولى بيع نحو ٤٠٪ من الزيت ، قد تزيد إلى ٤٢٪ . ولم تعد الشركة تصر على أن تظفر بحصة الأسد ، وإن كانت ما برحت تصر على أن تنال تعويضاً كافياً عما صودر من منشآتها بمقتضى قانون التأميم الإيرانى .

تخلف الكويت فى إنتاج الزيت :

إن الكويت سجلت فى شهر مارس الماضى رقماً قياسياً عالمياً حين انتجت شركة نفط الكويت — دون جميع الشركات الفردية فى العالم — أكثر من مليون برميل من الزيت الخام يومياً ، ومع أن الكويت سبقت فى العام الماضى المملكة العربية السعودية فى إنتاج الزيت الخام وصارت ثالث دولة منتجة بعد الولايات المتحدة وفنزويلا ، فقد اتضح من أرقام الإنتاج التى أذيعت عن الربع الأول من العام الحالى أن المملكة العربية السعودية فاقت الكويت فى الإنتاج . ذلك أن الإنتاج السعودى فى أشهر يناير وفبراير ومارس من عام ١٩٥٤ الحالى بلغ ٧٧٦ و ٦٤٥ و ٨٥ برميلا بينما بلغ إنتاج الكويت ٤٥٤ و ٩٢٦ و٧٨ برميلا فى المدة عينها . وفى شهر مارس وحده ارتفع معدل الانتاج اليومى من الزيت الخام فى الكويت إلى ١٧٩ و ٠١٢ و ١ برميلا بعد ما كان ٩٩٤ و ٨١٨ برميلا فى شهر أكتوبر ١٩٥٣ .

مجلة الاقتصاد والمحاسبة

لسنا عبيداً

كفى صراخك فالرعاة نيام والصوت قرب النائمين حرام
لسنا عبيداً يا أخية إننا شعب يسود وكلنا حكام
ماذا يريد العبد من أسياده ولديه ثوب يرتدى وطعام
العبد من يمسى المساء وأهله قفر البطون على الطواء نيام
ما ذا يريد العبد من فلواته والكل فى وجه العدى ضرغام
العبد من يسمى الدخيل بأرضه والذود عن أرض الحمى أحلام
لا الوضع يملأ بالمساوئ لا . ولا حيفا ويافا لليهود مقام
كلا ولا تشكو الرعية سيداً أبداً ولا فى صوتها استرحام
ناموا رعاة القوم فى حراسنا بطل بهام وقائد صمصام
ناموا رعاة القوم لا تستيقظوا فالذئب تألف طيبه الأغنام

***

وطن يهان به الأبى وتشترى فيه الضمائر والنفوس تضام
حيوا رجال الحكم فى أبراجهم فعليهم من منعمين سلام

سا كزه أمين خاكى
كلية الآداب

مع الغـــرباء

للأستاذ وديع فلسطين

رزئ العالم بعد الحرب العالمية الثانية بمهندس من مهندسى السياسة لم تعرف أمريكا فى التاريخ أحمق منه ، وهو الرئيس السابق هارى ترومان ، فأراد أن ينشر الدمار فى فلسطين وفى كوريا كما نشره قبلا بالقنبلة الذرية فى نجاسا كى وهيروشيما وكما أراد أن ينشره فى كل بقعة من بقاع الأرض ، ليصبح بعد ذلك سيداً على الأشلاء ، وزعيما تدين له البشرية بالعبادة والسجود .

وأخشى أن يفسر قولى هذا بأنه اجتراء على رجل لم يعد له حول أو طول بعد أن نبذه شعبه وصار يتردد على الحانات مع كريمته التى تشتغل بالغناء يعزف لها على البيان فيرتفع صوتها بالغناء .. فقد هاجمت ترومان وهو رئيس خطير ، وصفحات « المقطم » تفيض فى خلال خمس سنوات بمطولات فى هذا الصدد ، وحملت عليه وهو قطب من أقطاب العالم المرموقين . فلما دعتنى حكومة ترومان لزيارة الولايات المتحدة والنزول فى ضيافتها أربعة أشهر باعتبارى من (قادة الرأى) كما قال السفير الأمريكى فى خطاب وجهه إلى — رفضت الدعوة غير نادم .

والغرباء الذين كان ترومان سبباً فى تغربهم وتشتتهم هم أهل فلسطين الذبيحة الذين صاروا اليوم أنصاف بشر ، فلا عالم الإنسان يقبلهم ، ولا عالم الحيوان يرضى بهم ، وهو مصير تعس ألقاهم فيه لأنه كان يطمع فى كرسى الرياسة على أكتاف يهود أمريكا ذوى الأغلبية فى ولاية نيويورك .

وقد قرأت فى خلال هذا الأسبوع ثلاثة كتب عن كارثة فلسطين : أولها كتاب للكاتب اليهودى الأمريكى « دافيد ليلينتال » وعنوانه « ثمن إسرائيل » وثانيها كتاب « إدفع دولاراً تقتل عربياً » للصحفى الأمريكى « لورانس غريزولد » وثالثها ديوان من جيد الشعر للشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد عنوانه « مع الغرباء » وعنه يدور حديثى هذا .

خلا الشعر الحديث من الملاحم ودواوين الحماسة حتى جاء هارون هاشم رشيد بهذا الديوان ، وقد سبقه بعام أو عامين ديوان صغير جيد للشاعر « توفيق معين بسيسو » يشتمل بدوره حماسة على الوطن العربى المضيع بين ساسة تشغلهم أحابيل السياسة ، ورجال أحزاب غرقوا فى الحزبية إلى أذقانهم ، وارستقراط يعضون أيامهم بين حلبات السباق ودور الرقص واللهو ، وتجار يعرفون من أين تؤكل الأكتاف والديكة الرومية واللحم المقدد والكافيار .

نهض هذان الشابان يحملان منفاخ الشعر ليبثا روح الحماسة فى الأمة العربية ويوقظا النيام من سباتهم ، وأحسب أن جهادهما فى دنيا الشعر لا يقل عن جهاد المقاتلين فى ميدان الوغى ، وقديماً كان الشعراء يذهبون إلى الميدان ليكونوا القوة المعنوية التى ترفع من معنويات المحاربين وتقودهم إلى سبيل الفوز .

يقول هارون هاشم رشيد :

من الكهف والخيمة البالية
سأجمع للثأر أشلائيه

سأجمع أهلى وأصحابيه
وأصرخ من عمق أعماقيه
وأرسلها صيحة داويه
وأدعو إلى الجولة الثانيه
فلسطين مهبط آماليه
ومنزل شعرى وإلهاميه
ومثوى جدودى وآبائيه
هناك سأزرع أحلاميه
وأحصدها غضة ناميه
وأجنى ثمارى وأزهاريه
هناك أحقق أهدافيه
هنالك بالجولة الثانيه

ثم يقول :

فيصرخ سوف نرجعه — سنرجع ذلك الوطنا
فلن نرضى له بدلا — ولن نرضى له ثمنا
ولن يقتلنا جوع — ولن يرهقنا فقر
لنا أمل سيدفعنا — إذا ما لوح الثأر
فصبراً ، يا ابنتى صبرا — غداة غد ، لنا النصر

ويمضى فى ملحمته فيقول :

هذى الخيام ألا ترى ؟ ضاقت بمن فيها الخيام
لا ، لا يروعك السقام فلن يحطمها السقام
كلا ، ولا هذا الشقاء إذا تفشى والحمام
لا لن يضير عقيدة من أجلها صلوا وصاموا
بشرى فلسطين الحبيبة يوم ينتفض الحطام
سنثيرها شعواء تلتهم اليهود وما أقاموا

ويتأمل الشاعر خيام اللاجئين وينظر على قرب منه قرى وأراضى كان العرب يزرعونها ، فيقول :

هناك هناك وراء الحدود
هناك بلادى تراث الجدود
تئن من العار عار اليهود
وتصرخ أقدامها بالوجود
وخلف الحدود تلوح قرآنا
تكاد على بعدها أن ترانا
تكاد تشق إلينا الزمانا
فما عرفت للمعالى سوانا
أبى وأخى وصحابى هناك
تركتهمو فى جحيم العراك
وقد حلقوا فوق هام السماك
يقولون للمجد « إنا فداك »

ثم يرى الأمل بقرب العودة فيقول :

بلادى وإن آلمتنا الجراح
وإن فرقتنا سياط الرياح
فنحن على العهد عهد الكفاح
سنبقى إلى أن يطل الصباح

ويقول الشاعر أيضاً :

سوف نأتيها وإن طال المدى
بجنود النصر تحت العلم
فاعملى يا أمتى صابرة
ولغير السيف لا تحتكمى

شعر من أجود ما يلقاه قارئ الشعر وحافظه وذواقته ، تسرى فى كلماته وعباراته روح الحماسة الملتهبة العارمة التى لا تعرف مهادنة فى الحق ولا تخاذلا عن بلوغ المأرب . وقد أفرغ فيه الشاعر هارون هاشم رشيد ذوب نفسه وصفوة آمال جيل من العرب ناقم نافر ثائر لا يرضى بالهوان ولا يقبل الهزيمة ولا يقنع بأنصاف الحلول .

فللشاعر فضلان ، فضل النظم وهو نضيد ، وفضل الجهاد وهو منشور الصفحات مرفوع البنود .

ابن سينا وسيرته العجيبة

بقلم « الأستاذ پاستير فاليرى » — رادو
عضو الأكاديمية الفرنسية

احتفل بعيد ابن سينا الألفى فى جامعة السوربون ، برآسة وزير المعارف (الفرنسى) السيد أندريه مارى ، وبحضور سفير إيران ، السيد ريس .

وشخصية ابن سينا فريدة ولاشك . وهو يعد بحق إحدى معجزات القرون الوسطى . جمع بين الطب والفلك والكيمياء والشعر والفلسفة وأحاط بمعظم العلوم الانسانية ؛ وقلما يمكن أن نجد له مثيلاً فى تاريخ الفكر سوى ليوناردو دافنشى .

ولد بالقرب من بخارى فى نهاية القرن العاشر ، وهو القرن الذى شهد مجداً عظيما لبلاد فارس ؛ ففيه أخرجت الأمة الفارسية إلى العالم الطبيب الكبير الرازى ، والشاعر العبقرى الفردوسى ، والفيلسوف العظيم الفارابى ، والشاعر الفنانى الرائع الرودفى .

تعلم ابن سينا القرآن ومبادىء الآداب وهو صغير جداً ، وكان أعجوبة عصره ولما يتجاوز العاشرة من عمره . ثم انكب بشغف ونهم على دراسة جميع علوم رجال عصره من فلسفة وطبيعة وهندسة وطب ؛ وعكف على دراسة مؤلفات أرسطو وأبوقراط والفارابى. ولما بلغ الواحدة والعشرين من عمره أخذ فى تأليف دائرة معارف تحتوى على عشرين مجلداً وكان يطمع فى أن يضمنها سائر العلوم .

ابن سينا بمناسبة عيده الألفى

أما احترافه الطب فيبدأ عند ما وقع سلطان بخارى مريضاً ، وأمام عجز الأطباء عن معالجته ، نجده يستدعى ابن سينا الذى كان قد اشتهر فى جميع بلاد التركستان بنبوغه وتفوقه العقلى . وكان شفاء السلطان موضع دهشة وعجب من الجميع . فتقلد ابن سينا ، منذ ذلك الحين ، مناصب رفيعة فى الدولة وفى ذات يوم إذا به يغادر مدينة بخارى ، دون أن يعرف بذلك أحد ، ولا يزال السبب غامضاً .

ومن هنا أصبحت حياته سلسلة من المغامرات البالغة فى الغرابة ، سلسلة من التشرد والترحل من بلد إلى بلد . ولما كان ، طول حياته ، قلقاً ، لا يرضى عن شيء ، متمرداً ، فإنه أضحى يتلق الخلع والتشريفات طوراً ويعيش عيشة بائسة طوراً آخر ، ويقتات أطواراً مختلفة مما يتلقاه من أجر نظير الخدمات التى يقدمها للمرضى .

أقام بعد ذلك فى بلاط أمير كاركانج ، متخذاً من لباس الفقيه قناعاً يتقى به مطاردات أمير بخارى وبحثه عنه . وكان محمود ، سلطان غزنة ، أقوى أمير فى الشرق ؛ فعند ما بلغه خبر وجود ابن سينا فى كاركانج أراد أن يضم إلى بلاطه هذا الرجل الذى طبقت شهرته الشرق ، فبعث يأمر أمير كاركانج بالتخلى عن ابن سينا وإيفاده إلى غزنة .

ويقول أحد مؤرخى القرن الثامن عشر إن ابن سينا لم يستسغ هذه الطريقة المتعجرفة فى دعواه إلى بلاط محمود فرفض الذهاب إليه . ولكن أمير كاركانج إضطر ابن سينا إلى مغادرة بلاده ، خوفاً من غضب محمود ، الأمر الذى جعل ابن سينا يهيم على وجهه من بلد إلى بلد متخفياً . وقد بعث محمود بصوره إلى كافة أمراء آسيا غير أن ابن سينا ظل مختفياً ولم يعثر عليه .

ويبلغ به الترحال فيحل فى جرجان ؛ ويتقدم إلى أميرها قابوس تحت اسم مستعار . واستطاع هنالك أن يشفى كثيراً من الناس بطريقته الفذة . فعاش من أجل ذلك مكرماً مبجلاً . وعند ما مات قابوس تحول إلى بلاط الأمير نجم الدولة فيعين وزيراً أعظم ؛ ولكنه لم يتمتع طويلا بهذه الرتبة السامية . ويقص علينا أحد معاصريه ، من كتاب السير ،

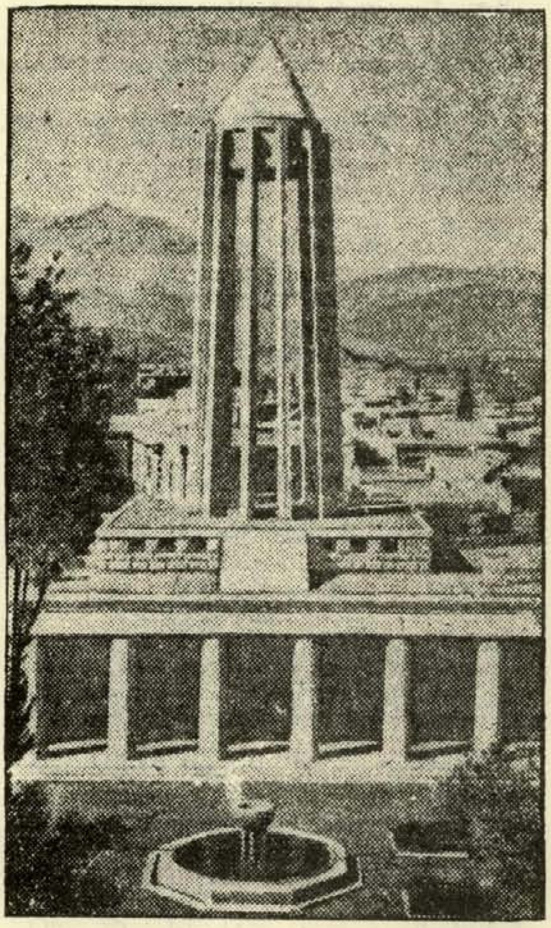

قبر ابن سينا

أن كلفه بالنساء ولذيذ المأكولات أفقده منصبه وعطف سيده عليه .

عاد ابن سينا يستأنف حياة التشرد والتنقل ، فها هو ذا ينزل فى دبهستان حيث يقع ضحية مرض خطير . ثم نراه مرة أخرى فى جرجان حيث يمرض عليه أحد المعجبين به ، منزلا لكى ينقطع فيه إلى التأليف فى هدوء تام .

لكن ابن سينا لم يعتد الحياة الهادئة المطمئنة ، وهو الدائم التطلع إلى العوالم المجهولة وإلى الأجواء والأعمال التى تتجدد باستمرار ، فراح ليقيم فى الرى ، وهى المدينة التى ضمت آلاف الحدائق والبساتين ووطن سلفه العظيم الرازى .

وتقوم الحرب فجأة وإذا به يعتصم فى جبال ماذندران فى قزوين . ثم أخذ يواصل السير من هناك حتى بلغ همدان فاتخذه أميرها وزيراً أعظم . لكن ابن سينا لم يحتفظ طويلاً بهذا المنصب وذلك لأن الجيش قد ثار ضده ، فتنازل عن السلطان ولاذ بكنف أحد أصدقائه ولما هدأت نفوس الجند عاد ابن سينا مرة أخرى لتولى مهام الوزارة .

وعندما مات الأمير ، أراد ابنه أن يقرب ابن سينا إليه ؛ ولكن الشيخ وجد أن من الحكمة أن يرفض ، علماً بأن عطف العظماء والأمراء وإحسانهم سريع التحول والتقلب . وخوفا من غضب الأمير لما أبداه من رفض ، ذهب ابن سينا ليختبئ عند أحد أصدقائه ؛ وهناك ألف معظم أجزاء كتاب له قصره على الفيزيقا والميثافيزيقا .

وينكشف أمره وهو فى عزلته فيحكم عليه الأمير بالبقاء فى قلعة فرداجان ؛ وفى السجن ، ما الذى يمكن لمثله أن يعمل سوى الكتابة ؟ فقد ألف فيه قانون الحكمة ، وكتاباً فى التصوف وعدة مؤلفات فى الطب ورسالة فى العشق الصوفى . ثم انتهى بأن أطلق صراحه ، ولكنه لم يكن يشعر بالأمان . فغادر مدينة همدان متنكراً بلباس الصوفية . وصحبه أخوه وصديق له وتابعوه .

وكان السفر شاقاً بين الجبال وبين القبائل النهابة السلابه فحط رحاله فى أصفهان ، مدينة الورود ، فاستقبله أمير هذه المدينة بحرارة وحماسة بالغين . ويأخذ ابن سينا فى العمل بنشاط فائق فى جو مشبع بالفرح والسرور ، فيقبل على تأليف الكتب ؛ وعقد المناظرات الفلسفية ؛ والاتصال بكبار مفكرى آسيا وأوربا ؛ ورعاية المرضى .

ولكنه يصاب بمرض خطير ربما كان الدوسنطاريا الأميبيه . وفى أثناء سفرة له مع الأمير شعر بأن قواه تخونه فمات فى همدان وهو فى السابعة والخمسين من عمره .

وكانت هذه الحياة الغريبة هى حياة ذلك الرجل الذى سيطر بعقله على تفكير القرون الوسطى ؛ ومنذ القرن الثانى عشر بدأت حركة ترجمة مؤلفاته إلى اللاتينية وكان معظم هذه المؤلفات مكتوباً باللغة العربية وقليل منها بالفارسية .

وكانت فيزيقاه وميتافيزيقاه موضع الشرح والتفسير فى السوربون فى القرن الثانى عشر ؛ وكان فى الصدارة كارسطو سواء بسواء . أما كتابه « القانون » فكان إلى عهد قريب جداً أساساً فى دراسة الطب فى جامعات أسبانيا وايطاليا وفرنسا . وظل ابن سينا يوثر على التفكير الغربى زهاء ثمانية قرون .

نشر هذا المقال فى مجلة « الأنباء الأدبية » الفرنسية

ترجمة : محمود توفيق أحمد

أقوال مختارة

* العبقرى فى الأمة الغبية كالإله يعبدونه ولا يعلم أحد بأمره .

« برناردشو »

* لا سعادة تعادل راحة الضمير والضمير الحى شهادة على الصلاح فى الحياة .

« ستيكا »

* لكى تكون عظيماً عليك أن تبتسم عندما تكون دموعك على وشك الانهيار .

« بونارلو »

السواحل والحـدود

قرأت خبراً مؤداه أن « إيران قد اتهمت حكومة الـكويت بإساءة معاملة الإيرانيين فيها . وقالت إن عددهم يزيد على ٨٠ ألفاً من سكان الـكويت ... أى أ كثر من نصف سكان الـكويت نفسها » وهذا ليس ببعيد إزاء هذه الهجرات المتدفقة علينا من جارتنا « العزيزة » والمعاملة التى تنتهجها إيران بالنسبة لأبناء الـكويت فى بلادها ، إذ أنها لا تعترف بجواز سفرنا بل تعطى الـكويتى عند دخوله الأراضى الإيرانية ورقة فقط يستطيع بها أن يتجول كيفما شاء داخل إيران — وقد استقيت هذا الخبر من صديق زار إيران وعومل حسبما ذكرت — وبهذا الشـكل تعتبر الـكويتى من رعاياها . وكما يفهم من احتجاجها الذى قدمته فى السنة المـاضية للحـكومة العراقية بسبب زيارة ملك العراق للـكويت لأنه لم يستأذن من حكومة إيران ، باعتبار الـكويت من ممتلـكاتها . وقد علق سياسى عراقى على هذه الحوادث « أنه يتحتم علينا كلما أردنا السفر إلى امارات الخليج العربى أن نستأذن من إيران» إزاء كل هذه العوامل العدوانية التى تـكنها إيران لنا ولجاراتنا الشقيقة ، ربما تطلب فى المستقبل ضم الـكويت وبقية الإمارات لها حيث يكون الإيرانيون قد مثلوا نسبة كبيرة من مجموع السكان العرب . . . سأتقدم ببعض الاقتراحات التى أراها عملية ومجدية فى نفس الوقت لمنع تلك الهجرات المتدفقة ولحفظ الأمن فى الـكويت .

أولا : عمل دائرة خاصة للجوازات والهجرة والجنسية ، وأن تزود هذه الدائرة برجال فنيين فى هذه الأعمال ، ونستطيع أن نستعيرهم من أى شقيقة عربية . وأعتقد أنها سوف لا تمانع فى إعارتنا إياهم . ويكون من أعمال هذه الدائرة :

(ا) تشـكل فيها لجنة من الـكويتيين وتعلن للجمهور أنه يجب على كل شخص أن يتقدم إلى هذه اللجنة بمستندات مرفوقة بصور شخصية لمقدم الطلب تثبت أنه كويتى كأن يشهد اثنان على الأقل من الرجال المعروفين بالـكويت بذلك . وتحدد عقوبة على كل من يتأخر عن الموعد الذى تحدده اللجنة وعلى ضوء المستندات التى يقدمها الشخص وبعد التحريات عنه تعطى له هوية مرفق بها صورته والعمل الذى يزاوله لإثبات شخصيته وتحتم عليه حملها . أما بالنسبة للأجانب الذين يحملون جوازات سفر يمكنها أن تعطيهم هويات مماثلة تـكتب عليها جنسياتهم . وبعد ما تنتهى هذه اللجنة من توزيع هذه الهويات على السكان يمكنها أن تشن حملات فى المناطق التى يكثر بها الأجانب الذين لا يحملون جوازات سفر . ثم تسفر كلا إلى بلده بعد ما تأخذ صورهم وبصماتهم لحفظها فى ملفات خاصة حتى تعمل اللازم فى حالة دخولهم إلى الـكويت عن طريق غير شرعى .

(ب) أما بالنسبة لإخواننا العرب فيما إذا أرادوا التجنس بالجنسية الـكويتية فيجب أن تلغى المدة المطلوبة وهى الخمس السنوات ويجب أن تمنحه الجنسية متى أثبت أنه مواطن صالح . أما بالنسبة للأجانب فيجب أن ترفع إلى عشر سنوات بدون أن يغادر الـكويت .

(ح) إنشاء فرع للبصمات فى هذه الدائرة وفى دائرة الشرطة حيث يكون التعاون متبادلا بينهما وذلك لمحاولة اكتشاف مرتكبى الجرائم التى كثرت أخيراً فى الكويت بدون معرفة مرتكبيها . ومن المستحسن أن تعقد الكويت مع الدول العربية معاهدات لتبادل المجرمين .

ثانياً : أن تلحق إدارة الشرطة العامة بها « مصلحة » حيوية هامة ، والتى تعتبر غير موجودة فى وقتنا الحاضر وهى مصلحة خفر السواحل والحدود . أما خفر السواحل فإننى أقترح :

(ا) أن يغير اسم شرطة الميناء إلى الاسم الذى ذكرته سابقاً ويزاد عدد القوة الموجودة بها حيث تدرب تدريباً فنياً .

(ب) جلب سفن بخارية صغيرة سريعة ومزودة بالأنوار الكشافة واللاسلكى ، وفى الوقت الحاضر نكتفى بست منها . على أن تقوم هذه السفن بدوريات متعاقبة طول اليوم فى بعض المناطق الحساسة التى يمكن أن يدخل منها الأجانب خلسة إلى الكويت بدون جوازات سفر ولمنع المواد المحرم دخولها البلد .

(ح) عمل مراكز خفر للسواحل فى جزيرة نيلكا خاصة وبعض الجزر الثانية وعمل مراكز أخرى على امتداد سواحل الكويت على أن تكون هذه المراكز مزودة باللاسلكى .

أما عن خفر الحدود فإننى أقترح :

(ا) أن تزاد المراكز الحالية وتمتد على حدود الكويت وتزود باللاسلكى والسيارات الكافية وألا يقتصر عملها على الحدود بل يشمل السواحل وأن يكون التعاون متبادلاً .

(ب) تعمل قوة جديدة تسمى بالهاجانة مثل ما هو موجود فى أغلب البلدان الصحراوية وعدة هذه القوة هى الجمال والأسلحة الأوتوماتيكية الخفيفة لتساعد فى خفر السواحل والحدود .

هذا ما أود أن يعيره المسئولون اهتمامهم وقد تكون هذه الاقتراحات غير منظمة ولكن هذا ما استطعت أن أكتب عنه وعلى كل ، شىء خير من لا شىء .

على عبد الرحمن العمر
القاهرة

أقوال مختـــارة

* إن الرجل المتعلم قد يثأر من خصمه بأن يقتله أما الجاهل فيضع مسماراً على قضيب السكة الحديد ليقلب القطار كله إذا قامت خصومة بينه وبين سائق القطار .

« قاسم أمين »

* قضية الحرية هى قضية الله .

« صمويل بادلز »

* إذا أراد الانسان أن يكون عضواً محبوباً فى المجتمع يجب عليه قبل كل شىء أن يخفى مواهبه وأن يكتم مبلغ احتقاره للناس .

« جريسى فيلدز »

* العظماء الحقيقيون هم أولئك الذين يجعلون كل فرد يشعر بأنه عظيم .

« ديكنز »

ركن المرأة

رد على مقال الآنسة كريمة شعبان ، العدد الثالث « السفور والحجاب »

آنستي ، لقد قرأت موضوعك ، وكم سرني أن أقرأ موضوعاً من هـذا النوع الذى يثير الشفقة والغيرة علينا نحن الفتيات الـكويتيات .

نعم إننا لم نـكتب ولم نتناقش فى هذا الموضوع كثيراً على صفحات مجلة البعثة الغراء . لـكن يجب أن أصحح خطأك . أولا إن هذا الموضوع شاغلنا الشاغل . وإن المرأة الـكويتية تتناقش فيه فى جميع مجتمعاتها ، ونحن نعلم أننا لم نـكتب الـكثير ، ولـكن ما الفائدة من أسطر لا مجيب لها ولا محقق لآمالها . وقد ذكرت يا آنستي أن التردد والخوف من الآباء يمنعاننا . كلا . . إن هذا ليس بسبب . ويجب أن تعلمى بأن الفتاة الـكويتية حجابها لا يمنعها من الجراءة فى سبيل الحرية والحضارة ، إننى معك يأختى فى أن هذا الحجاب سيزول يوماً ما . إنهم يطلقون على الحجاب ستراً وشرفاً . لـكن هل الفتاة الشرقية السافرة متجردة من الحياء والشرف لأنها قد تخلصت من حجاب محته المدنية من عصرنا الحديث ؟ كلا . . ثم كلا . . فإنها اليوم بعد تخلصها من الحجاب وبعد أن فتحت لها أبواب المجتمع ، وبعد مشاركة الرجل فى أعماله وآماله . أصبح معظمهن سعيدات فى حياتهن ، ومحافظات على سمعتهن ، ورافعات اسم وطنهن عالياً . إن الحجاب أمر تافه وأحياناً خطير فالمرأة المتحجبة تستطيع أن تفعل ما يحلو لها ، وبدونه تعلم بأن العيون تتطلع إليها فتلتزم التستر والمحافظة وأنا هنا لا أعنى جميع النساء . ولـكن بعض الطبقات إن بعضهم يظن أن السافرة التى تريد أن ترفع اسم وطنها عالياً بين الدول ، وتريد له الاسم اللائق به فتاة خارجة على أصول وتقاليد الدين والوسط . . لـكن هل حفلت الدول الغربية الـكبرى بهذه السخافات ؟ لا . . لـماذا ؟ . . لأنه الجهل بعينه لأن هذه التقاليد زعموا أنها تقاليد الدين الحنيف . وديننا قد بنى على الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والفضيلة الصادقة وهو دين يسر لا عسر . وأرجو قارئ هذا الموضوع ألا يظن أنى متغطرسة أو طائشة . لا . ليس هذا ولا ذاك ، إنما أردت الدفاع عن أختى الـكويتية . أردت أن أكتب على صفحات هذه المجلة الحرة التى طالمـا أفسحت المجال لآلام وآمال الشباب الحر الذى يريد المدنية للـكويت الحبيبة . إننا جميعاً هائمات بين أمواج الحضارة وأمواج ماضى التقاليد البالية .

فيا ناصر الحق وحلال العقد ارحمنا من هذا الظلم وأفسح لنا مجال الحرية ، وانصر الفتاة الـكويتية . وقوها بدعائم الفضيلة ، وهيئ للفتاة الـكويتية التقدم السريع .

بدرية يوسف الغانم
كلية البنات الانجليزية بالأسكندرية

وحى الحيـــاة!(*)

للأستاذ روكس بن زائد العُزيزى

١ — نحن فى حاجة عظيمة إلى الصبر ، لمواجهة النكبات ، أما مواجهة الحياة فتتقاضانا صبراً ، وحكمة ، وذكاء ، وقد تضطرنا أحيانا إلى النفاق ، فهل الحياة أقسى من النكبة ؟!

٢ — ابتسامة فولتير ضرورية أحياناً ، ولاسيما فى هذه المواقف :

(ا) عندما تصادف الأحمق المغرور الذى فرضته الأقدار عليك !

(ب) عند ما يلقى عليك الخائن دروساً فى الوطنية ، وتجد نفسك مضطراً إلى الإصغاء !

(ج) عند ما تحدثك الهلوك عن الفقه ونبل الأخلاق !

(د) عند ما ترى صديقا يحاول أن يقبض ثمنك !

٣ — ما أعظم سقراط وهو يرفع قدح السم ليشكر الآلهة على هبتها له ، التى يجهل الحكمة منها !

٤ — لا يخلد فى الحياة إلا الصدق والحق ، أما طالب الشهرة وحدها فلا يمكن أن يكون مخلصاً ، صادقاً !

٥ — إذا بنيت الحياة الزوجية على الوفاء والعفاف تحولت المودة بين الزوجين — على الأيام — صوفية سامية !

٦ — إذا قدر للأديان أن تفلس فسيكون إفلاسها ناشئاً عن سلوك رجالها ، وأخلاقهم !

٧ — مخاطبة المرأة العقيم لقططها وكلابها مخاطبة الآدميين ، دليل على أن طبيعة المرأة لاتستغنى عن الأمومة فى حال !

٨ — كلما تقدمت الحياة بالزوجين اللذين لانسل لهما شعرا بالوحشة ، وبقسوة العزلة !

٩ — بين إثبات المساواة النظرية فى الدساتير والأوراق ، وإهمالها عملياً ، تبدو حقيقية بارزة وهى أن العدل الاجتماعى يسمى ، ولايوجد !

١٠ — بارك الله فى المصيبة ، إنها تخلقنا خلقاً جديداً ! .

١١ — أخشى أن تكون المرأة التى تفاخر بشرفها وعفافها ، أن تكون قد فقدت الشرف ، والعفاف معاً !

١٢ — إذا ندمت المرأة على جريمتها كان همها الأوحد أن تعلن للناس أنها أشرف النساء ، وزادت على ذلك أنها تلفق لكل امرأة تاريخاً مشوهاً ، وقصة مريبة !

١٣ — تحب المرأة أن تتحدث عمن تهوى ولا فرق عندها أكان فى حديثها مايسر الحبيب ، أو ما يضره ، فالغاية إنما هى تسكين عواطفها الثائرة ! .

١٤ — قالوا للفضيلة : «تحصنى من الأمراض ، لأنك ناحلة الجسم ضاوية البنيان » .

أجابت : « أنا بخير ، مادامت ضمائر الناس حية ! » .

١٥ — قالوا لى : .. هذا عمل مؤقت لا تقربه قلت : إن الحياة نفسها مؤقتة — فلماذا نحياها ؟

١٦ — كراهية المرأة لأهل زوجها تعويض

(*) من كتاب « وحى الحياة وشظايا قلب » المعد للطبع .

لنفسها عما تشعر به من هوان بعد أن أسلمت نفسها لابنهم !

١٧ — عفاف المرأة هو عنوان فخرها وشرفها ، فإذا فرطت فى شىء منه ندمت ، ومقتت من سلبها هذا التاج !

١٨ — بين صراع الحماة والكنة يقع الزوج فريسة الأنانية !

١٩ — لو أصلح كل واحد من المسؤولين شيئاً من الفساد فى زمانه ، لما وصلنا إلى مانحن فيه من الارتباك الاجتماعى !

٢٠ — لعل نكبة الحياة ، أن كل واحد من ذوى المناصب يعتقد أنه مؤقت فى مركزه ، فلا يسعى للاصلاح !

٢١ — لو ذاق المتهالكون على النسل مرارة العقوق ، لعلموا أن فى العقم نعمة أحياناً !

٢٢ — لقد علمنى مظهر الزاهدين الزهد ، ولم يستطع طمعهم أن يعلمنى الطمع !

وعلمنى ورعهم الإيمان ، وما استطاعت شكوكهم أن تزعزع إيمانى بالله !

وعلمنى احتمالهم الصبر ، لكن قلقهم الدائم لم يستطع أن يبدل شيئاً من هدوء نفسى واطمئنانها !

٢٣ — الحياة سائرة بنا إلى المساواة ، على رغم كل مانشاهد فيها من الأدلة على نقيض ذلك .

٢٤ — سيصل الناس يوماً إلى حد يسكتون فيه عن النقد يوم يعلمون أنهم شركاء فى كل الهفوات المنقودة .

٢٥ — سيعلم أبناؤنا أنهم أساءوا إلى أنفسهم بإهمالهم نصائح يتمنى غيرهم لو أنهم سمعوها !

روكس بن زائد العزيزى

عمان — الأردن

بلادى ...

تبسمت كالشمس فى المشرق ... فهـذا بحبك لم يغرق
على رملك الناعم المخملىّ ... نقهقه فى مرح دافق
وتحت سمائك تشدو نفوس ... وفى بحرك الهادئ الأزرق
ولولا هواك ولولا الوفاء ... لما أمكن اليوم أن نلتقى
نفوس بها العزم ضمَّ المضاء ... جدير بها اليوم أن ترتقى
بلادى إذا ما أتانا غدٌ ... فنحن بناة الغد المشرق
سنغلق باب الخيانة عزاً ... ونفتح باب الهدى المغلق
بلادى إذا ما افترى غاصب ... وسن الحراب فلا تقلق
هنا لك إبن يلبى النداء ... يلبيه من قلبه الخافق
ونحن هنا لهب سوف يحر ... ق فى الغد إن ظل لم يحرق
وإن هبت النفس تطلب عزاً ... فليس لمن هب من مشفق
إذا حان يوم الجهاد المرير ... ثرنا على الغاصب المحنق
فصلىّ لأول مستشهد ... وواسى الجريح إذاً واشفق

محمد أحمد المشارى

أيها العرب

أيها العرب أيها المسلمون أيها الأسود ، آه أسماء على رمل إلى متى هذا السبات هل عكست الآية الشريفة التى قال الله فيها . « وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب على غضب » وهل كتبت عليهم الآية الأخرى التى قال الله فيها : « إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض » كفى أيها العرب إن تلك الآيات كانت نازلة فى حق إسرائيل ، مالها كانت علينا . أهكذا كان أجدادنا من قبل وكنا على آثارهم مقتدون ؟ حاشا وكلا ، كانوا أسوداً كاسرة لا يعتدى عليهم ولا تهضم حقوقهم ولا يطردون من ديارهم ولا تنتهك حرمتهم . مالنا نحن قد أصبحنا العوبة وأضحوكة بيد من حلت عليهم اللعنة . هل كانوا هم العرب ونحن إسرائيل ؟ إلى متى وأيدينا مغلولة إلى عنقنا إلى متى يعتدى علينا وتشرد أطفالنا ونساؤنا وتستحل ديارنا ، وما بيدنا سوى الشكوى إلى لجنة الهدنة والمجىء بالمراقبين لينظروا . وكم احتججنا ولا فائدة من ذلك سوى الحبر على الورق . مئات من الشكوى مطروحة أمام اللجنة ومجلس الأمن ، فهل نفذ من ذلك شىء ؟ لا . وهل من حين شيدت إسرائيل إلى يومنا هذا هل سمعتم أنها قدمت احتجاجا أو شكوى إلى لجنة الهدنة ؟ لا . بل تتجدد اعتداآتهم وسلبهم على أهلنا وديارنا ، يا فلسطين لك الله يحميك . ويا أهل فلسطين المشردين فى بقاع الأرض ، محى اسم العرب وأصبح اسما على غير مسمى ، وهذا الاسم مكتوب على الرمال فى الصحارى وسوف تهب العواصف عليه وتمحوه من الوجود ، وعلى هذا الاسم السلام . فلا عرب هناك . وسوف يحتج الكثيرون على هذه الكلمة فإن كان ذاك فليقولوا العرب لا يغتصب حقهم ولا تنتهك حرمتهم ولا يشردون من أوطانهم ولا يشتكون إذا حل بهم أمر لأحد ، بل يدافعون ويأخذون بيدهم ما اغتصب منهم وإن هم اشتشهدوا فمن الذين عند ربهم يرزقون . أليس ذلك صحيحاً أيها العرب ؟ لقد كنا مضرب المثل ويعتز بنا حيث يقول الله جل وعلا : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وكانت لنا اليد الصارمة الضاربة على الظلم والعدوان ، ما لنا أصبحنا نرى الظلم ونتعامى عنه كأنه لا يعنينا ولا يهمنا ؟ هل يكفينا أن نكتب بالصحف والمجلات وألسنتنا حداد بذلك ؟ ألم نخجل من أنفسنا إذا كتبنا : أن إسرائيل عملت كذا وحطمت كذا وأسرت كذا والله إنه لخزى وعار . كل يوم والاعتداء يتجدد ونحن نسطر بأقلامنا الاعتداء ونقرؤه وتقوم قيامتنا ونرعد ونزبد ، ولكن دون نتيجة ، فلنا الله ولتفعل إسرائيل ما شاءت ، ولتغتصب ما أرادت ، ولتضحك ملء فيها وعلينا سكب الدموع إلى أن يحكم الله .

ناصح أمين

ابن آوى والأسد

اشتدت وطأة المرض على ملك الغابة حتى أقعدته عن السعى وراء عيشه . فعكف فى عرينه يئن من المرض ويتلوى من الجوع وقد استمر على هذه الحال حتى أشرف على الهلاك .

وفى صبيحة يوم من الأيام استيقظ على أشعة الشمس وهى تنساب داخل عرينه من بعض الفجوات المتناثرة فى السقف .

وحاول النهوض من مكانه ولكنه انهار ولم يستطع القيام وانتابته موجة من اليأس فأخذ يفكر فى طريقة تنقذه من هذه الورطة . فحاول أن يزأر لكى ينبه حيوانات الغابة ولكنه لم يستطع وبينما هو على هذه الحال طرق سمعه صوت أقدام تقترب من فتحة العرين فرفع رأسه فإذا هو يرى ابن آوى واقفاً أمامه فبادره قائلا يابن آوى إلىَّ ببعض الماء والطعام فقد هد المرض والجوع كيانى وكدت أفقد صوابى لولا حضورك فنظر إليه ابن آوى وقال فى نفسه « يالسخرية القدر ملك الغابة وسيدها يقف عاجزاً يطلب العون من ابن آوى » .

الأسد : اسرع يا ابن آوى وآتنى بالطعام .

ابن آوى : كيف تطلب منى مساعدتك وقد كنت بالأمس طاغية جباراً يخضع لبأسك القوى والضعيف من حيوانات الغابة لقد كنت قاسياً علينا حتى جعلتنا ننتظر بفارغ الصبر يوم زوالك .

الأسد : يا ابن آوى ليس هذا وقت العتاب اذهب وآتنى الطعام وستسمع منى كلاماً يبدد شكوكك وأوهامك ويزيل ما علق فى ذهنك من أفكار .

ابن آوى : سأفعل ماأمرتنى به ولكننى مقتنع بأنك لن تستطيع أن تغير رأيى فيك .

وأدبر ابن آوى مهرولاً ليصطاد طعاماً لسيده ملك الغاب فطالت غيبته مما جعل الهموم والوسواس تتسرب إلى قلب الأسد المريض حتى أيقن أن هذا الماكر لن يعود وأنه سوف يقضى نحبه من الجوع .

وبعد فترة طويلة قضاها الأسد بين اليأس والرجاء أقبل ابن آوى يحمل فى فمه أرنباً وهو يلهث من شدة التعب فبادره الأسد قائلا .

الأسد : ما الذى أطال غيبتك يا ابن آوى .

ابن آوى : خذ هذا الأرنب وكله حتى يخفف عنك وطأة الجوع ثم أحدثك عما حصل لى .

وبعد أن أكل الأسد وشبع دبت الحياة فى جسده فاعتدل فى جلسته وتوجه إلى ابن آوى قائلا :

الأسد : والآن حدثنى عما حدث لك .

ابن آوى : بعد خروجى من عندك سرت فى الغابة أفتش لك عن طعام فشاهدت هذا الأرنب — الذى جعلك تتحول من نعجة إلى أسد بقدرة قادر .

الأسد : استمر فى كلامك ولا داعى إلى هذا الهزل .

ابن آوى : سمعاً وطاعة يا ملك الغابة . أقول : وبعد أن شاهدت هذا الأرنب الذى جعلك تتحول من نعجة إلى أسد انطلقت أعدو خلفه حتى أدركته وأقفلت راجعاً أحمله إليك وبينما أنا فى طريقى قابلنى نمر كاسر فأمرنى أن أتخلى عن الأرنب وأتركه له

فبادرته قائلا إن هذا الأرنب لملك الغابة وإننى ذاهب به إليه فبادرنى قائلا رحم الله ملك الغابة لقد ذهب وولى ولم يعد له مكان فى هذا العالم فهو إن لم يقض نحبه بالأمس فلن ترى عينه نور هذا الصباح .

فقلت له ويحك أيها النمر ما الذى جعلك تتبدل بين يوم وليلة وتقلب ظهر المجن لسيدك وهو على فراش الموت . فلم يلتفت النمر لكلامى هذا بل هجم علىّ محاولا اختطاف الأرنب فرغت من أمامه وانطلقت هارباً .

الأسد : وبعد ماذا حصل .

ابن آوى : تمهل تمهل ولا تتعجل سأقول كل شىء .

وبعد قليل التفت خلفى فلم أجد للنمر أثراً فأبطأت فى سيرى وأخذت أمشى على مهل وبعد فترة وجيزة استعدت فيها أنفاسى من شدة التعب سمعت حركة فوق إحدى الأشجار فرفعت رأسى فإذا بفهد فوق الشجرة وقد كشر عن أنيابه وتحفز محاولا الانقضاض على واختطاف الأرنب فأطلقت ساقى للريح ورحت أعدو بأقصى سرعة فنظرت خلفى فرأيت الفهد قد عاد إلى شجرته فحمدت الله على نجاتى . ولم تكد أقدامى تكف عن الجرى حتى انطلق صوت مزعج هز أوصالى فنظرت إلى مصدره فإذا بى أرى ذئباً ينطلق نحوى كالسهم المارق فقفزت فى الحال وأخذت أجرى أمامه وقد كان يجرى بسرعة مخيفة أدخلت اليأس إلى نفسى حتى طرأت على فكرة وهى : أن أترك له الأرنب وأنفذ بجلدى .

الأسد : ولكنك لم تفعل .

ابن آوى : طبعاً لم أفعل لأننى لو فعلت ذلك لما وجدت من يجلس أمامى ويستمع إلى حديثى .

الأسد : وبعد ماذا حدث .

وبعد ذلك وجدت أسداً ولكنه ليس بأسد فقد كان منظره أشبه ما يكون بالنعجة العجفاء المريضة فألقيت الأرنب أمامه دون أن يهددنى أو يعترض طريقى .

الأسد : ويحك كيف تلقى له الأرنب .

ابن آوى : تمهل تمهل ولا تتعجل الأمور .

وبعد أن ألقيت له الأرنب وأكله فإذا به يتحول من نعجة .

الأسد « مقاطعاً » إلى أسد بقدرة قادر . وبعد

ابن آوى : لا بعد ولا قبل انتهى كل شىء . والآن قل لى ما لديك من كلام فقد وعدتنى بأن تقول لى شيئاً بعد أن أحضر لك الطعام والآن قد تم كل شىء هات ما عندك .

الأسد : لا حاجة بى إلى أن أقول لك شيئاً لأن ما أردت أن أقوله لك قد حصل ورأيته بعينك فلا حاجة إلى تكراره .

ابن آوى : إننى لم أفهم شيئاً .

الأسد : كيف لم تفهم شيئاً وأنت أمكر ما فى الغابة .

ابن آوى : كيف لا تفى بما وعدتنى به بعد أن استقر الأرنب فى جوفك .

الأسد : إن ما حصل لك اليوم شىء غريب بالنسبة لك فلم يكن النمر والفهد والذئب ليستطيعوا الوقوف فى طريقك فى الوقت الذى كنت فيه معافى ، مالكا لكل قواى أما الآن وبعد أن استبد بى المرض وقربت نهايتى فقد رأيت ما رأيت وسوف ←

صاحب السمو أمير الكويت المعظم والسيد نجيب الراوى سفير العراق فى مصر

ترى الكثير بعد أن تغمض عينى وأفارق هذه الدنيا .

ثم التفت إلى ابن آوى قائلاً : ألا زلت يا بن آوى تؤمن بما قلته لى من قبل بأنى كنت طاغية جباراً قاسياً عليكم .

ابن آوى : كلا ثم كلا لقد آمنت بأنى مخطىء بما قلت سابقاً ، وأننى عازم على مغادرة هذه البقاع بعد أن تغمض عينيك ويصبح هذا العرين خالياً ، إذ لن يكون أمن ولا استقرار من بعدك لى ولأمثالى من الضعفاء بين هذه الوحوش الضارية .

ولم يكد ابن آوى ينهى كلامه حتى رأى ما أفزعه فقد انهار الأسد المريض واصطدم جسده بالأرض بعد أن فارق الحياة .

فأخذ ابن آوى يبكى ويتأوه وهو يتمتم بكلمات يرثى بها سيده . ثم حزم أمتعته وخرج من العرين وألقى نظرة أخيرة على الغابة التى قضى فيها أيام طفولته .

ثم أدبر وهو يجر أقدامه ضارباً فى أرض الله الواسعة يفتش عن أرض السلام والطمأنينة ليحط بها رحاله ويقضى بها ما تبقى من أيام العمر .

ع . ف

أضواء على الحياة

أحدث الاختراعات :

أعلنت الزميلة (الإرشـاد) الغراء فى عددها السابع عن اختراعات حديثة . قالت انها ستستعمل فيما أطلقت عليه : الجيش الإسلامى ، ونحن نسجل هذه الاختراعات لطرافتها ، فقد قالت الزميلة الغراء :

اخترع الأخ عبد الله بودى نداءات للطابور قال عنها أنها سوف تستعمل فى الجيش الإسلامى المنتظر فقال :

(تزود) بدلاً من (استرح) وهى مشتقة من الآية الـكريمة (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) .

(شد رحال) بدلاً من (استعد) .

(اتجاهك كعبى) بدلاً من (يميناً لف) .

(اتجاهك يثربى) بدلاً من (يساراً لف) .

(بدراً در) بدلاً من (يميناً در) .

(أحداً در) بدلاً من يساراً در) .

(إلى ما فوق الأمام تقدم) بدلا من (اماماً سر)

(ارتـكز) بدلاً من (قف) .

وفى أثناء السير استبدل : شمال . . . يمين بـ الله . . . محمـد وتقديم الرجل اليمنى أولا .

ونحن نأمل للزميلة ألا تطبق هذه الاختراعات فى خرافة الجيش الإسلامى فقط بل أن تعمم لسائر شعوب الأرض . . .

وليست هذه هى كل ما فى زميلتنا الغراء من طرائف وغرائب وعجائب بل إن بها الشىء الـكثير من ذلك . . . وكنا نود ألا نزيد ولـكن المقام لا يسمح بذلك . . وعلى من يحب أن يطلع على مثل هذه الطرائف والغرائب والعجائب . . أن يرجع إلى زميلتنا الإرشاد الغراء .

حقائق غريبة عن البوتاجاز :

يخرج مع النفط من باطن الأرض كميات ضخمة جداً من غاز يسمونه بالغاز الطبيعى وهو مكون من ١٠ أنواع من الغازات مختلطة ببعضها وهى الميثان والإيثان والبروبان والبيوتان والبنتان وبخار الماء وثانى أكسيد الـكبريت والنتروجين والهليوم وثانى أكسيد الـكربون ، وهذا الغاز الطبيعى فى مجموعه له أكبرالفوائد ، وإذا استعملنا جهاز فصل له ضغط مرتفع فى اسطوانات طويلة ونقلل الضغط حتى يصل إلى ٦٠٠ رطل على البوصة يخرج نوع من هذا الخليط ونقلل الضغط حتى ٥٠ فيخرج نوع آخر وهكذاوفى النهاية يخرج غاز الهليوم .

وهذه الغازات العشرة التى تخرج من باطن الأرض مع النفط يمكن إسالتها واستعمالها فى الأشياء التالية :

(١) البلاستيك (٢) اللاصقات (٣) المشروبات (٤) قاتل الحشرات (٥) مذيبات (٦) عوازل (٧) ورق ضد المـاء (٨) ورق مفرقعات (٩) جلود صناعية (١٠) معاجين للزينة والجمال (١١) زجاج واق ضد الـكسر (١٢) ورنيش (١٣) روائح عطرية (١٤) مطاط صناعى (١٥) طلاء للصباغة .

وجزء يستعمل للوقود والطهى والتسخين ويباع فى أسطوانات معبأة تحت ضغط بإسم بوتوجاز أو كالورجاز أو بروبجاز ، وكانت أمريكا تستعمل فى حياتها ٦٤٠ مليون جالون فى العام وأصبحت الآن تستعمل ٢٦٠٠ مليون جالون ، وبعض الدول المنتجة للبترول تترك الغاز يشتعل ليذهب فى الهواء. وترى النيران الدائمة ليل نهار . . وهى ثروة ضخمة يجب الاستفادة منها حتى لا تذهب مع الرياح . . وفى انجلترا : استخدمت ٥٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ قدم مربع من الغاز فى حياتها اليومية بالرغم من أنها ليست منتجة للبترول .

سلاح جديد لأمراض القلب :

أثبت الدكتور مالكورى من كندا بعد أن عالج عشرة آلاف مريض فى مدى سبع سنوات أن فيتامين « هـ » هو العلاج الشافى لأمراض القلب . . فأجرى التجارب على ٣٣ مريضا أعطى ٢٠ منهم فيتامين « هـ » على هيئة حبات ، وترك ١٣ بدون أن يعطيهم شيئاً ، فنجا العشرون ولا يزالون أحياء ومات الثلاثة عشر الذين لم يأخذوه وهذا الفيتامين يوجد فى الخضروات والبذور والزبد ، ولكن ما يملأ عربة كبيرة من الخضروات لا يكفى إلا لإعطاء ½ رطل من الفيتامين . . ووظيفته أن يقلل كمية الأوكسجين التى تحتاجها الخلايا والأنسجة لتصبح جديدة ، ولذلك فهو يفيد كذلك فى الجروح والحرق ويساعد على شفائها بسرعة ، وهو يباع على هيئة أقراص مستديرة ، وهو يفيد كذلك فى علاج أمراض العيون ، ورد الفعل الذى يصحب العمليات الجراحية ، وفى كندا وحدها بلغت مبيعات فيتامين « هـ » فى عام واحد ٥ ملايين روبية . .

أين يختزن الجمل المـاء ؟ :

يعتقد الكثير من الناس أن الجمل سفينة الصحراء يختزن كميات كبيرة من المـاء فى معدته ولكن هذا ليس صحيحا كله . . فالجمل يشرب ٥ جالونات من المـاء فى اليوم إذا كان فى الراحة ، ولكنه يستطيع أن يظل ٣٤ يوما فى سفر ويقطع فيها ٥٣٠ ميلا بدون شرب ، وهناك جمال تسير ثمانية أيام فقط وهى تحمل ٤٠٠ رطل وفى نهاية الرحلة يشرب كل جمل ٣٠ جالونا من الماء ، ويختزن أكثرها فى أنسجته وعضلاته وفى الكبد مع الغشا . أما المعدة فلها أقل نصيب من الماء . . وشحم السنام فى الجمل يقدم له أثناء العطش ما يقرب من ٨ جالونات من الماء فى اليوم إذا احتاجها .

ماذا تعرف عن المـاس ؟

كل الناس يتمنون الذهب والمـاس ، وأكثرهم يتساءلون عن السبب فى ارتفاع أسعار المـاس ، وأين يوجد ، وأغلى قطعة منه ومن يمتلكها ؟

إن أشكال الماس الموجودة فى الدنيا خمسة :

(١) البريليانت أو المستدير .
(٢) الامرلاند أو المستطيل .
(٣) المربع . (٤) الكمثرى
(٥) المركيز .

وقطعة الماس من نوع البريليانت لها ٥٨ وجها تعكس بريق الماس المشهور . وأحسن أنواع الماس هو الأبيض المائل للزرقة ويوجد بنسبة ١ إلى ١٠٠ من مجموع ما يوجد من الماس فى العالم ، ولا ستخراج قيراط واحد من الماس يحطمون أحجاراً من الأرض وزنها ١٠٠ طن ، وهناك نوع نادر من المـاس هو الأبيض المائل للأحمرار ،

ويليه الأبيض المائل للزرقة ، ثم المائل للأخضر ثم الأصفر والبنى والأسود والثلاثة الأخيرة رخيصة .

ما هو القيراط الذى يوزن به الماس ؟ : الأونسى الواحدة تساوى ١٤٢ قيراطاً ، والرطل به ٢٢٦٨ قيراطا .

وكلمة قيراط أطلقت فى الأصل على بذرة نبات هندى كانوا يستعملونها فى الوزن منذ الوقت الذى كانوا يستخدمون فيه بذور النبات فى الميزان . .

وأكبر حجر ماس هو « الـكولينان » وكان وزنها ٣١٠٦ قراريط أى رطلا وثلثا ومقاساتها ٢×٤×١,٥×٢ بوصة ثم تليها « الا كسليور » ووزنها ٩٩٥ قيراطاً ثم تليها « الفيجاس » ووزنها ٢٢٧ قيراطا أما جوهرة « الـكوهى نور » المشهورة فعمرها ٥ آلاف سنة وكان يمتلـكها السلطان بابر حاكم المغول فى الهند ثم استولى عليها نادر شاه فى إيران وسماها « كوهى نور » أو « جبل النور » وبعد حروب دامية انتقلت إلى امبراطور الأفغان ثم إلى البنجاب حيث استولى عليها الانجليز لجزء من تعويضات الحرب وهى الآن من مجوهرات التاج الانجليزى ومحفوظة فى برج لندن . . وكان وزنها ١٨٨ قيراطا وبعد إصلاحات أصبح وزنها ١٠٩ قيراريط ومن أنواع الماس ما يصل ثمن القيراط فيه إلى ٣٠ ألف روبية وإلى ١٨ ألف روبية .

وقطع الماس وتلميعه عملية صعبة تحتاج إلى خبرة وصبر ويستمر شهوراً طويلة . ولا يقطع الماس إلا ماس مثله . . وتدور سكينة التلميع المصنوعة من البرونز ٣٠٦٠٠ دورة فى الساعة وهى مغموسة فى زيت زيتون به مسحوق المـاس الناعم ليساعد على التلميع .

هل زرت الأهرام ؟
هل تفكر فى قضاء إجازة الصيف على ضفاف النيل ؟
هل زرت متاحف مصر ؟
كل ذلك ييسره لك :
مكتب مساعد الصالح وولده
تليفون ٢٨٣ بالكويت
وكلاء : شركة مصر للطيران بالكويت

الحياة على المريخ

كثرت الأحاديث عن كوكب المريخ وعن الملابسات التى أحاطت بأمره فى الأوساط العلمية وفى المجتمعات العامة وتناقلت الصحف والمجلات الروايات الكثيرة والتأويلات المختلفة عنه فشغل الناس بشأنها وأغرموا بالتحدث عن المريخ ، وكثرت مجادلاتهم فيــــه ، فمن قائل إن سطحه خلو من المخلوقات إلا من نباتات بدائية تشبه الطحلب الذى ينمو على سطح المياه ، ومن قائل إنه مسكون بمخلوقات حيوانية مما يشبه سكان المغارات والكهوف ، وزعم آخرون أن سكانه بشر مثلنا أو ربما فاقونا إدراكا وعقولا بل ومدنية لم نصل إليها نحن حتى فى عصرنا الحاضر ، ولكن أنَّى لنا أن نتصور ما يمكن أن يكونوا عليه من حضارة ومدنية وهم لم يتمكنوا حتى الآن من الاتصال بنا نحن سكان الأرض ، فى الوقت الذى يحاول فيه البعض منا ابتداع الأساليب للتخاطب معهم .

إن معظم هـذه التطورات مبنية ولا شك على الحدس والتخمين . ثم إن أرباب الصحف والمجلات لما رأوا اهتمام الناس بهذه الابحاث وشغفهم بها أسهبوا فى التحدث عنها من قبيل الطرافة والمتعة كما أفاضوا فيما لحظه بعض الراصدين فى العلامات على سطح المريخ التى فسرها بعض العلماء بقنوات وافترضوا أن سكان المريخ قد حفروها لرى مزروعاتهم ، فى حين أن هذا الفرض لم يثبت ثبوتا قاطعا وقد فسرها البعض بأنها نبات كثيف ينمو على ضفتى مجارى مياه فتبدو للناظر خطوط سوداء ويعزو بعضهم ظهور هذه الخطوط نتيجة لتوهم عين الراصدين لا سيما وأنها ربما أجهدت فى ضوء ضعيف . وذهب آخرون إلى أن هذه القنوات عملت لتوليد الطاقة الكهربائية بانسياب المياه فيها ، حتى قال البعض إن هذه القنوات ضيقة ولكنها منتظمة وذات عرض متساو بعضها مفرد والبعض الآخر مزدوج مما يحتمل معه أن تكون من صنع أيد بشرية ، ويعترض سبيل هذا الرأى صعوبات كثيرة لأنه يناقض ما هو معروف لدينا على سطح الأرض إذ لو صح أن هذه القنوات من صنع آدميين لأنشأوها طبق منسوبات المياه بدلا من جعلها مستقيمة تماما وبأطوال تقاس بآلاف الأميال . ثم كيف يمكن تصور أن هذه القنوات حفرت لتوصل مياه القلنسوة القطبية الشمالية إلى سطح نصف الكرة الجنوبى ومن القلنسوة القطبية الجنوبية إلى سطح نصف الكرة الشمالى . وهاتان القلنسوتان بيضاوا اللون وتقعان حول قطبى المريخ وتشبهان إلى حد ما

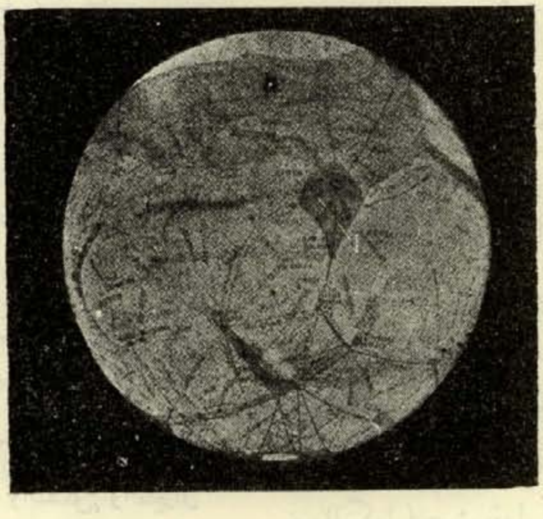

صورة المريخ كما رسمها الأستاذ لول وتظهر فيها ترعه المختلفة

منطقتى الجليد حول قطبى الكرة الأرضية وهما تكبران وتصغران بالتناوب فنى الجهة التى يحل فيها الصيف تصغر قلنسوتها لذوبان الثلوج فيها فى حين تكبر القلنسوة الأخرى ، حيث يكون الفصل شتاء وتتراكم الثلوج فيه ، والعكس بالعكس . ويلحظ على سطح المريخ بقع يميل لونها إلى الزرقة وأخرى إلى الظلال البرتقالية ويميل بعض العلماء إلى تفسيرها على غرار الطبيعة على سطح الأرض فاللون الأزرق بحار واللون البرتقالى أراض صحراوية . وآخرون يرون أن هذه البقع متسببة عن نمو بعض أعشاب بعد ذوبان الثلوج أو أنها أمطار تنزل على صحارى رماد .

وبمقارنة المريخ بالكرة الأرضية نجد أن حجم المريخ يساوى $\frac{1}{7}$ حجم الأرض وأن كتلته تساوى $\frac{1}{9}$ كتلة الأرض وهو اختلاف غير كبير إذا قورن بغيرها من الكواكب وإن نتج عن ذلك قلة الجاذبية على سطح المريخ . فإن كل رطل واحد على سطحه يزن $2\frac{1}{2}$ رطل على سطح الأرض . كما أن خفة الحركة على سطحه أقل منها على سطح الأرض مما يسهل معه سرعة التنقل والتسلق والطيران . أما الحرارة على سطح المريخ فانها — رغما عن بعده عن الشمس — ليست أقل كثيرا من حرارة الأرض نسبيا . فتقدر حرارته عند خط استوائه نهارا بنحو ١٠° مئوية . وأما معدل حرارة كل من القلنسوتين فى الجانب الذى يكون ليلا فهى نحو — ٨٠° مئوية وهذا يعنى أن التفاوت فى درجة الحرارة على سطحه كبيرة نوعا لقلة جوه ، إذ يحيط بالمريخ جو لطيف ربما يكون أقل كثافة من جو الأرض . ومن المحتمل وجود كل من الأكسجين وبخار الماء فيه ويدور المريخ حول نفسه مرة كل ٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة ويبلغ ميل دائرة استوائه على مستوى فلكه فى دورانه على الشمس ٢٤° ومما هو من الغرابة بمكان إن للمريخ تابعين أى قمرين صغيرين يسمى أحدهما ديموس والآخر فوبوس ، ويكملان دورتهما حوله بمدة قصيرة ، فالأول يكملها فى ٣٠ ساعة و ١٨ دقيقة ، والثانى يكملها فى ٧ساعات و٣٩ دقيقة . وهذا الأخير يدور حول المريخ كل يوم ثلاث مرات ، ويطلع من المغرب ويغيب فى المشرق . وهو يمر فى الحالات التى يمر فيها القمر من هلال إلى قمر إلى بدر . وعلى هذا تكون القدرة الإلهية قد هيأت لسكان المريخ على افتراض وجودهم — ساعة مجازية هى ذلك التابع الغريب .

وملخص القول بعد استعراض هذه الآراء المختلفة والمقارنة بين المريخ وبين موطننا الأرض الآهلة بالأحياء البشرية العاقلة نجد أنه قد لا ينتفى وجود أى نوع من الحياة على سطح المريخ . إلا أنه ليس هنـــاك حتى الآن ما يثبت ذلك بصورة قاطعة . ولعل خير ما يقال ملخصا لذلك هو ما ذكره جيمس جينز فى كتابه (النجوم فى مسالكها) حيث يقول :(. . . يؤثر معظم العلماء ألا يحكموا على الحياة المزعومة فى المريخ حتى تؤكد الآلة الفتغرافية أنها موجودة حقا) إلى أن قال : (ويظهر على العموم أن احتمال وجود الحياة على المريخ أو على أى سيار آخر فى المجموعة الشمسية لا يمكن أن يسمى احتمالا قويا . وعلى الرغم من أنه لا يزال هناك مجال لاختلاف كبير فى الآراء يبدو لى محتملا جدا أن الحياة التى على أرضنا هى الحياة الوحيدة الموجودة فى الأسرة الشمسية إن جاز أن النجوم الأخرى النائية تشمل بين أفراد أسرها سيارات معمورة بالحياة) .

صالح العجيرى
الكويت

الوطن العربى

أرى موتنا اليومَ غالى الثمنْ فقل المحبُ لأرضِ الوطنْ
فهيا إلى المجد نرقى علاه ونبنى النجومَ لنا للسكنْ
فسيروا ببحر عميق المياه وخوضوا غمارَ العلى بالسفنْ
ولا تتركوا الحربَ حتى السلام ولا تتركوا المجد حتى الوهنْ
وكَمْ من مليك يخاف الوغى وكم من دليل يخافُ المحنْ
فإن السناء كثير الصعاب فلابدَّ للمر قبـلَ اللبنْ

* * *

وقولوا ليعرب إنى البشير من الشام للشرق حتى اليمنْ
فبغداد ثم الكويت المجيد ومصر وتونس حتى عدنْ
فيا العربى الفصيحُ اللغى ويا صفوة الخلق طول الزمنْ
فسر بالحياة سريع الخطى وقف بالمعالى رفيعَ المهنْ
فإنك حرٌ شريف الخصال مجيد الفعال كريمٌ حسنْ
تحب المنونَ كحب الحياة إذا ما الحيـاة بهـا ممتهن

* * *

فلا تفخرنَّ بأصل أصيل ولو كنت من أصل جد الحسنْ
وخل الامانى ضلال الحياة وخل الفساد مثير الفتن
لتحى العروبة أم الورى ويحى الكويت حفيد الزمنْ
وعاش النجيب نجيب الرضا وعاش ابن سالم حامى السكنْ
فإما الممات لننسى الحياة وإما الحياة لننسى الوهنْ
فخير الرجال الذى بالدنا يبيع الحياة ليشرى الوطنْ

عنجرى أحمد العنجرى

الطالب بالمدرسة المباركية

هـــــذا هو الطريق

— ٢ —

ذكرنا فى عدد البعثة الماضى أن غايتنا هى أن يتحد العرب فى وحدة حقيقية قوية . وذكرنا أن الواجب يحتم علينا أن نبث الوعى القومى العربى بين الشباب على أساس من الإقناع السليم ... ثم بعدها تعرضنا لوضعنا الحاضر فى الكويت فاستعرضنا الاتجاهات الرئيسية فيها وبينا أنه ليس هناك ما يسمى اختلافا فى المبدأ أو الغاية .. ثم نادينا بوحدة الصفوف .. والوحدة هى الأساس المتين الذى تبنى عليه الأمم القوية .

ونعود اليوم إلى هـــذه السلسلة فنتم مابدأناه من بحث وذلك كى نتوصل إلى علاج سليم لكل مشاكلنا حتى إذا ماوصلنا إلى غايتنا كان وصولنا إليها على أساس قوى غير متصدع ولا هزيل ... الأمر الذى ربما يسبب لنا نكسة فيها القضاء على وحدتنا العربية .

ومن الموضوعات الحساسة التى يجب أن تعالج بكثير من الحرص فى الكويت ثلاثة موضوعات أولها : مشكلة الهجرة والثانى : مشكلة الأعاجم والثالث : تعبئة الرأى العام تعبئة تكفل له ممارسة الحرية والتمتع بالنظام الديمقراطى السليم وما يتبع هذا من كفالة لحرية الرأى التى هى فى نظرنا الأساس الأول فى نهضة الأمم .. فلولا الصراع فى الرأى لما توصل العالم إلى مثل هـــذه الدرجة من الحضارة والمدنية .

ومشكلة الهجرة هى أولى المشاكل التى تعانى الكويت منها الأمرين ، والتى بسببها يكاد يختلط أبناء الوطن الواحد . فما هى الهجرة ؟ وما هى ماهيتها وما طرق علاجها ؟ . كل هذا يوجب علينا أن نسهب ولو قليلا .

وقبل أن نتكلم عن الهجرة نتساءل من هو الكويتى .. فهل هو كل من يولد فى الكويت ؟ أى أن لفظ الكويتى بمثل هذا المعنى يشمل الهندى والإنجليزى بل وربما الإسرائيلى . وبطبيعة الحال عقلا لايمكن أن ينسحب لفظ الكويتى على واحد من هؤلاء .. وإذن هل الكويتى هو كل من انحدر من صلب رجل كويتى ؟ بمعنى أننا نأخذ بحق الدم كأساس لاكتساب الجنسية الكويتية ؟ هذا مايجب أن يكون ولكن الصعوبة تأتى فى كيفية إيجاد المعيار الذى يمكن أن نقول بمقتضاه إن هذا الرجل هو رجل كويتى وذلك الرجل غير كويتى وهنا لا مناص من أن نلجأ إلى العرف فنستشف منه ضالتنا .. ونقول إن الكويتى هو من تعارف الناس على أنه كويتى منذ أمد بعيد . أى أن هذا المعيار ينطبق على البيوتات الكبيرة والأسر المعروفة فى الكويت .. وبطبيعة الحال كل من انحدر من هذه الأسر فهو كويتى بالتبعية . ولذا فنحن نقترح على إدارة الجوازات والجنسية أن تقوم بإحصاء الأسر الكويتية وكل من انحدر منها وأن توجب على كل من يولد أن يقوم وليه أو وصيه بقيد اسمه فى سجل المواليد وأن يتحصل على شهادة رسمية لميلاده . فإن لم يفعل فإن المولود

الجديد يكون غير متمتع بالجنسية الكويتية ، ولا يحظى بحقوق المواطن الكويتي ، ولا يلزم بما يلتزم به غيره من المواطنين .

هذا المعيار هو معيار ضعيف وفيه مجال واسع للتحكم ولكن لابد من أن نقبله حيث لا يوجد حسب وضعنا الحاضر معيار آخر يفضله ويحدد بالضبط من هو الكويتي ومن هو غير الكويتي فإن نحن فقدنا التدقيق فلا أقل من أن نقبل التقريب والتوفيق .

هذا الذى قلناه يخص الذين يتمتعون بالجنسية الأصلية .. ولكن العالم المتمدين اليوم يرتبط بعضه ببعض بعدة روابط وبعدة مصالح . فكان من الصعب أن يقتصر الإقليم على جنسية أبنائه الأصلية وهنا لامندوحة من أن توجد إلى جانب الجنسية الأصلية جنسية أخرى مكتسبة ... والكويت وهو الوطن العربى الذى يرنو إلى وحدة عربية حقيقية فإنه سيقبل أن يمنح جنسيته الكويتية لكل مواطن عربى وضع فى ذات الشروط التى تعارفت الدول أن تمنح جنسيتها لكل من توافرت فيه هذه الشروط فبعض الدول تشترط فيمن يطالب باكتساب جنسيتها أن يكون قد أقام فى إقليمها أكثر من عشرين سنة متتالية وبعض الدول تشترط خمس عشرة سنة وبعضها تشترط عشر سنوات . ولكن الكويت ورغبة منها فى التعاون مع البلاد العربية الشقيقة وحنيناً واشتياقاً إلى الدم العربى فإننا نقترح أن تقبل الكويت منح جنسيتها لكل عربى أقام فى الكويت مدة خمس سنوات متتالية كان فى خلالها مثالاً للشرف والاستقامة . وعلى هذا يمكن للعربى أن يكتسب الجنسية الكويتية بالشروط الآتية : —

١ — أن يكون عربياً ينطق بلغة الضاد .

٢ — ألا يكون قد حكم عليه بعقوبة جنائية أو بما يمس الشرف أو الاعتبار .

٣ — أن يكون خاليا من الأمراض المعدية .

٤ — أن يكون له طريق يتكسب منه .

٥ — (وهو المهم) أن يكون قد أقام فى الكويت مدة خمس سنوات متتالية كان فيها مثالا للاستقامة والإخلاص .

٦ — أن يحترم قوانين البلاد .

هذه هى الشروط التى يمكن على أساسها أن يمنح العربى الجنسية الكويتية . . ومتى منح هذه الجنسية فقد اكتسب حقوق المواطن كاملة والتزم بإلتزاماتها إلا أننا نرى أن هناك تحفظا من حيث مباشرة الحقوق السياسية ، فلا نرى أن الخمس السنوات كافية لأن يتمتع المتجنس بالحقوق السياسية بل تمتد إلى عشر سنوات بالنسبة لمثل هذا الحق أى أن المتجنس يكتسب حقوق المواطن كاملة فله أن يتملك وأن يتعاقد وأن يقاضى ويقاضىَ وأن يتوظف بالوظائف العامة ولكن فقط الحقوق السياسية لا يتمتع بها إلا إذا مضى عليه خمس سنوات أخرى من بعد حصوله على الجنسية الكويتية كان خلالها قد قام بواجبات المواطن كاملة . وعلى هذا فليس لمكتسب الجنسية الكويتية أن يرشح نفسه للمجالس النيابية ولنظام المجالس ولكن يجوز له أن يكون ناخبا لمثل هذه المجالس .

وبعد فهذا إيجاز استطعنا أن نحدد بمقتضاه من هو الكويتى وقلنا إنه يجب أن تأخذ الكويت بحق الدم فى اكتساب الجنسية لا بحق الإقليم وهذه هى الجنسية الأصلية . وقلنا إنه بجانب الجنسية

(البقية على ص ٤٧)

صوت الإتحاد

هذا النظام

هو نظام البعثات الذى صدر عن دائرة المعارف وأقره مجلس المعارف الجديد. وهذا المجلس هو السلطة العليا فى الدائرة وهو المسؤول الأول والأخير عن كل ما يحدث وما يترتب عليه من نتائج . لذلك فإننا نحمل كل عضو فيه كل مسؤولية .

وحين تكون هذه الدائرة بمثابة الشريان الذى يغذى البلاد بالمتعلمين الذين هم أساس البناء فى مجتمعنا فإن كل إجراء وعمل يتخذ فى هذا المجال فإنه يجب أن يحسب له كل عضو فى هذا المجلس حسابه ويقدر عواقبه .

ونظام البعثات عمل له خطورته ، لأنه النظام الذى سيبنى عليه تعليم الشعب وبالتالى تربيته اجتماعياً وأدبياً وخلقياً وسياسياً .

ولقد استبشرنا خيراً حينما علمنا بوضع نظام للبعثات ، ولكن خاب أملنا حين وجدنا مالم نتوقعه ونأمله ، فقد كنا نرجو أن يكون نظاماً بنيت مواده على أساس متين استمدها من تجارب الماضى ومن الأطوار التى مرت بها البعثات خلال إثنتى عشرة . سنة ، واستشف روحه من أوضاع الكويت مادياً وأدبياً ، ولكن هذا مالم يحدث بل وجدنا العكس . ونحن كنا وما زلنا نطالب بوضع نظام للبعثات ، فقد طلبنا النظام يوم رددنا صيحات الطلبة فى لندن وطالبنا بحد الفوضى التى يعيشون فيها ، ويوم أبرزنا استياء الطلبة فى العراق ، وكذلك الذى ما زلنا نعانيه من سياسة الإرتجال وأنصاف الحلول فى مصر ، ولكن النظام الجديد اتخذ اتجاهاً جديداً إن لم يكن غريباً وشط عن الطريق السليمة ، وعن الوضع الطبيعى الذى لابد منه . فالنظام الجديد نظام ارستقراطى بحت ، نظام انصب على حفظ المادة ، وفى سبيل هذا الغرض لم يرع التعليم ولا المتعلمين ففاضل بين طبقة وأخرى فى حق كسب العلم ، فجعل العلم حقاً لأبناء الأغنياء والمقتدرين ، وحرم منه أبناء الطبقة الفقيرة العاجزة حين ذيل كل مادة من مواده بالعبارات المادية البحتة ، فطالب كل طالب للعلم بالمال إن هو حاد عن تنفيذ شروط ، إن سهل بعضها وأمكن تنفيذها من قبل أى طالب فهى ثقيلة مخيفة حين تردعها المادة وتكون عقوبة التقصير فيها مادية ضخمة. وبالتالى فهذا النظام قد قضى على أسمى مبدأ من مبادىء الإنسانية وهو أن التعليم حق لكل فرد فى الحياة تزول أمامه كل شروط تحرم هذا الفرد من هذا الحق. فهو قد حرم كل فرد من هذا الحق إذا لم يتعهد ولى أمره بدفع جميع المرتبات وتكاليف الدراسة لدائرة المعارف . وهنا نقف قليلاً لنسأل مجلس المعارف : هل جميع الطبقات فى الكويت تستطيع أن تتعهد بدفع هذه المصاريف الضخمة ؟ ؟

والجواب بالطبع بالنفى : وإذا كان معظم العائلات فى الـكويت ممن يحتاجون لابنائهم أن يعملوا معهم ومنهم من يكتفى بالدراسة الثانوية والبعض الآخر حدث أن قطع دراسة أبنائه قبل إتمامها ، والسبب غالباً هو سوء الحالة المادية ، فـكيف بهم وهم يطالبون (بفتح اللام) بالتعهدات المادية الضخمة !!؟ الواقع أنه لن يستطيع العمل بهذا إلا طبقة خاصة هى طبقة القادرين . وبذلك فقد انحصر التعليم فى طبقة دون أخرى وما أخطر هذا العمل على حياة البلاد وما أعظم المسؤولية التى سيتحملها مجلس

كيف نضع قانونا

إن وضع قانون ليس بالأمر السهل ، فوضع مادة واحدة قد يترتب عليها قلب أو ضاع كانت قائمة وخلق أوضاع جديدة-ومادامت هذه خطورة القانون فيجب أن نعرف كيف ومتى نضع القانون .

أولاً : أن يكون هناك حالات حدثت فى الماضى وترتب عليها ضرر ولو كان القانون موجودا لزال هذا الضرر .

ثانياً : يجب أن تـكون هذه الحالات مستمرة الوقوع أو محتملا وقوعها أما إذا لم تـكن محتملة الوقوع فلا داعى لوضع قانون لأنه سوف يحـكم بحالة لا وجود لها وبالتالى سوف يحـكم على العدم .

ثالثاً : يجب أن يوضع القانون بصدد حالات ومسائل عامة لا حالات فردية بحتة .

رابعاً : يجب أن نضمن أن القانون ممكن التطبيق أى لا يكون هناك استحالة فى تطبيقه فلا نضع قانونا يحـكم النوايا وما تخفى الصدور .

خامساً : يجب أن يكون لـكل قاعدة قانونية أو مادة جزاء يطبق على من يخالفها فإذا انعدم الجزاء زالت قوة القاعدة القانونية إذ فى الجزاء روحها وحياتها .

سادساً : يجب أن يحـكم القانون الحالات التى تحدث بعد نفاذه ولا يسرى على الماضى ، وإلا لمـا ضمن الناس حياتهم واستقرارهم إذ كيف يتنبأ الإنسان بالقوانين الآتية فى المستقبل فيعمل لها حساباً ؟

سابعاً : يجب اختيار الوقت المناسب لصدور القانون بحيث لا يترتب عليه ضرر من يمسهم حكمه « فلا نصدر قانونا بقطع دراسة الطلبة وقت مذاكرتهم وتأديتهم الامتحان » ثم نحدد مدة بعد صدور القانون يصبح القانون بعدها نافذاً .

ف ف

المعارف فى هذا الأمر ، وقد أسرف هذا النظام فى جعل هذا الحق لهذه الطبقة فقط حيث أقر مساعدتهم بنصف التكاليف . وبالتالى وحين نستعرض معظم المواد فإنك تصدر حكما جازما وهو أن هذا النظام قد جعل المادة صفة أساسية لمن يطلبون العلم . وعليه فقد حكم على معظم أبناء الشعب بالحرمان والهلاك .

وأمر آخر وهو أن مجلس المعارف بهذا النظام قد ربط أعداد الطلبة الذين يسمون لنيل شهادات عالية ونوع الدراسة التى ينتسب إليها الطالب إلى أسباب مجهولة لا يعلمها إلا الله ويستلهمها أعضاء المجلس حيث يعرض عليهم مثل هذا الأمر فى حينه . ونحن نرجو أن يفسر لنا هذا الغيب وأن لا يظل من حق المجلس فقط .

وشىء آخر يؤسف له وهو أن بعض موادهذا النظام قد خلقت قسراً لتساير أو ضاعاً خاطئة لا تزال مستمرة فى نظام البعثات ، ومواد أخرى إنصبت على تلافى أخطاء فردية ليس الكل هو المسؤول عنها .

أما نظام بعثات الموظفين فيجب أن يفسر أكثر وأن يخرج عن هذا الغموض ويعطى اهتماماً كبيراً لأنه أمر له خطورته ماديا وأدبياً .

وأخيراً وليس آخراً نأمل من المسؤولين أن يعيدوا النظر فى هذا النظام متخذين من أوضاع البلاد أساساً لبناء نظام صالح ؟

ساد جو الاتحاد موجة من الاستياء والاستنكار للقرار الذى قضى بتعطيل الصحافة فى الكويت .

« والبعثة » إذ تشارك زميلاتها محنتها ترجو المسؤولين إعادة النظر فى هذا القرار .

مع بعثات الكويت

* أدى الطلبة امتحاناتهم فى مختلف المعاهد والكليات ، وقد ظهرت نتائج البعض والبعض الآخر ينتظر بفارغ الصبر ، ومن نجحوا فى هذا العام الدراسى هم :

* الزميل محمد عبد الله الفهد — منقول إلى السنة النهائية فى المعهد العالى للعلوم المالية والتجارية.

* الزميل سعدون الجاسم — منقول من السنة الثانية (sophomore) إلى السنة الثالثة (Junior) فى كلية الاقتصاد — الجامعة الأمريكية فى القاهرة .

* الزميل حمد يوسف بن عيسى — منقول من السنة الثانية إلى السنة الثالثة — كلية الحقوق — جامعة القاهرة .

الزملاء :

محمد مساعد الصالح .

بدر ضاحى العجيل .

بدر يوسف النصر الله .

عبد المحسن بدر الخرافى .

منقولون من السنة الأولى إلى السنة الثانية — كلية الحقوق — جامعة القاهرة .

الزملاء :

عبد العزيز عبد القادر محمد .

يوسف محمد صالح .

عبد الرحمن عبد الله المجحم .

حمود عبد الوهاب حسين .

عبد الله على عيسى .

أحمد سلطان أبو طيبان .

منقولون من السنة الثانية إلى السنة الثالثة ، كلية الشريعة — بالأزهر الشريف —

الزميلان :

محمد سالم العتيقى .

سليمان عبد اللطيف المدير .

منقولان من السنة الأولى إلى السنة الثانية — الـكلية الحربية .

* الزميلان محمد سعود الفليج وعبد الله عيسى الصالح — منقولان من السنة الثانية ثانوى إلى السنة الثالثة ثانوى .

* الزميل محمد عبد المحسن السيد — منقول من السنة الثالثة ثانوى إلى السنة الرابعة ثانوى .

* تبرع السيد حمد الخليفة الحميده بمبلغ عشرة جنيهات مصرية لصندوق الاتحاد .. والاتحاد يشكر له جزيل صنعه .

* غادر القاهرة عدد من الطلبة إلى الـكويت لقضاء عطلتهم الصيفية بين أقاربهم .

* افتتحت إدارة البعثة « عشـة الطلبة » فى رأس البر ، وقد ذهب إليهـا عدد كبير من الطلبة طلباً للراحة والاستجمام .

* على أثر صدور النظام الخاص بالبعثات « نظام البعثات » عن إدارة المعارف فى أواخر شهر يونيه ، عقدت الجمعية العمومية لاتحاد الطلبة اجتماعاً استثنائياً مستعجلا لدراسته ومناقشته .

* قوبل « نظام البعثات » الجديد المذكور آنفاً فى الأوساط الثقافية بالـكويت بكل استياء .

* زار الزميلان عيسى أحمد الحمد ومهلهل محمد المضف إدارة البعثات بالقاهرة أثناء سفرهما إلى لندن للدراسة الصيفية .

هـــذا هو الطريق

(بقية المنشور على ص ٤٣)

الأصلية ، يجب أن نأخذ بنظام الجنسية المـكتسبة بحدود وشروط ، والواقع أن نظام الجنسية يمكن أن يحيط به من هو أكثر مني علماً ، ولذا آمل أن يتفضل زميلى الأخ عبد العزيز الصرعاوى فيتوسع فى مثل هذا الموضوع وهو موضوع دراسته ويكون مشكوراً لو فعل ذلك .

أما أنا فـكان لابد من أن ألقى بعض الضوء على مثل هذا الموضوع ، وذلك للتمهيد فى معالجة مشكلة الهجرة التى يجب أن يوجد لها علاج حاسم وإنى إذ أطرق هذا الموضوع فإنما أكون قد استهدفت مصلحة الـكويت والوطن العربى دون ميل إلى العواطف والمجاملات التى يجب أن تستبعد إزاء موضوع خطير كهذا يحتاج إلى صراحة وإلى تغليب لمصلحة أهم على مصلحة أقل أهمية .

وبعد ولمـا كنا قد حددنا من هو الـكويتى فـكل ما عداه فهو أجنبي يأخذ حكم الأجانب وهذا ما سنعالجه فى العدد القادم إن شاء الله وإلى الملتقى .

يتبع

محمد يوسف بن عيسى

النوادي في الـكويت

قبل سنوات خلت كان للشعب الـكويتي عدة أمنيات ليساهم عن طريقها في خدمة وطنه ومن ضمن أمنيات الشعب ، وخصوصاً الشباب ، فتح نواد ليتسنى لهم خدمة الوطن . فحقق الله هذه الأمنية بعد صراع دام عدة سنوات ، وطالما كانت الحكومة ولا تزال تسعى سعيها الحثيث لتقدم الـكويت . بتشجيع النوادي لتفي بالغرض الذي من أجله أنشئت لأنها السبب الأول والأخير في بعث حركة رياضية وثقافية ، وبالتالي خلق جيل متعلم ، وإن النوادي هي الأداة الوحيدة التي تجمع شمل الأهلين على حد سواء ، هذه كلها حركات مباركة في هذا البلد الناشئ وبفضل المشجعين والمسئولين وخصوصاً دائرة المعارف التي مدت يد المساعدة . فشكراً للقائمين والمسئولين على تشجيع الشباب وضم شملهم وإني أشكر زملائي الذين آلوا على أنفسهم القيام بخدمة النوادي والجمعيات وتأليف عدة لجان في كل ناد ، ورائد الجميع هو القيام والنهوض ، لرفع مستوى الحياة في وطننا ، ولرفع اسم الـكويت عالياً من الناحية الثقافية والرياضية ، ومحو الأمية إلى غير ذلك من الخدمات الجليلة المفروضة على جميع المواطنين ، فأحيي هذه الروح الطيبة وكذلك أناشد المسئولين أن يمدوا يد المساعدة الفعالة للقيام بكل ما يلزم ، لأننا أمام نهضة جبارة وصراع وكفاح لنصل إلى ما وصلت إليه الأمم الراقية الحية . وكم نحن في حاجة إلى الرعاية الرياضية في شتى صورها . وكم نحن في حاجة إلى تبويبها ثم تنفيذها مادة مادة .

فالتنظيم الداخلي لشبابنا وفرقنا في مثل هذه النوادي اللامعة هو باكورة أعمالنا الموفقة فالنوادي الموجودة مع حداثتها خطت خطوات سريعة إلى الأمام ، فضارعت غيرها من النوادي العالمية المتمدينة ، فقامت بعدة خدمات اجتماعية كإقامة الحفلات والمحاضرات والحركات الرياضية .. ولـكن حركة النوادي ضؤلت وشل نشاطها في الوقت الحاضر ، والسبب عدم وجود قاعة كبيرة تكون معدة لإقامة الاجتماعات المفيدة وإقامة الحفلات وإلقاء الخطب التي يجني منها الشعب أكبر الفوائد . ويكون هذا المحل يليق بالـكويت الناهضة . وبحول الله سيسد هذا النقص في القريب العاجل وأرجو كل الرجاء من رؤساء دوائرنا الأماجد والمسئولين الـكرام ومن بيدهم مقاليد الأمور أن يوجهوا الشباب الوجهة الصالحة وأن يرسموا له الطريق المستقيم الذي يوصله إلى الهدف المطلوب والغاية المبتغاة ، ولا يخفى على أحد أن المسئولين في أي أمة من الأمم هم الذين يستطيعون أن يكيفوا الظروف والأحوال تكييفاً ملائماً لخلق جيل حي من الشباب يؤمن برسالة الحياة والقيام بالواجب المفروض عليه تجاه الوطن والأمة . والمسئوولون يملـكون من الوسائل والأسباب سواء كانت مادية أ معنوية مالا يملـكه غيرهم من سواد الشعب وعامة الناس فادمنا آلينا على أنفسنا أن نلحق الأمم الراقية والشعوب الناهضة الحية وجب علينا أن نعمل جدياً لنسير بخطوات سريعة إلى الأمام للرقي والتقدم .

وهذه الأشياء هى المطلوبة من النوادى . فالنوادى لم تكن محال اجتماع فحسب ، بل عليها أن تساهم فى خدمة الوطن مساهمة فعالة – فالذى نسميه نادياً ، ما هو إلا دوحة تتفيأ فى ظلها نواحى النشاط الاجتماعى ، ولا يشك أحد منا أن الشباب هو عماد الأمة وعليه يتوقف مستقبلها فإذا ما ضل الطريق القويم فلا أمل فى نجاح ولا رجاء فى خير ، والبيئة لها تأثير مباشر فى تكوين الشباب وتهيئته حسبما يحيط به من ظروف وأحوال . فشكراً للمشجعين والمسئولين الأفاضل على ما قاموا به من مساعدات فعالة لهذه النوادى التى تضم خيرة أبناء هذا الوطن العزيز وفيهم إخواننا من الأقطار العربية وإنى كمواطن أناشد إخوانى وزملائى أعضاء جميع النوادى والجمعيات العمل فإن هذا الوقت الذى نعيش به هو زمن السرعة وزمن التكاتف والتعاون والتضامن والاتحاد والعمل ، وبهذه الأسس المتينة سنتغلب على كل الصعوبات التى تعترضنا فى سبيل أهدافنا الوطنية ، ويجب أن نكون يداً واحدة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً . ويجب الابتعاد عن الحزازات والمغالطات والمداوات الشخصية . ويجب أن نضع نصب أعيننا أننا أمة واحدة وشعب واحد ، ونعتنق عقيدة واحدة وتجمعنا اللغة والدين والدم والمبدأ ، ويجب أن يكون هدفنا الأوحد تحقيق الهدف الأكبر تجاه الكويت لنعيش حياة سعيدة هنيئة تحت ظل أميرنا المفدى وأفراد العائلة الحاكمة الأجلاء . وإنى أرجو وأقترح على دائرة المعارف التى هى المسئولة من ناحية وهى الملجأ الذى نلتجئ إليه فى مثل هذه المنافع المفيدة للخدمات الاجتماعية والثقافية والرياضية :

أولا : فتح ناد صيفى للسباحـــة على شاطىء البحر وإن يوليه المسئولون جل اهتمامهم وعنايتهم لأنه نوع من أنواع الرياضة العالمية ، فنحن أمة بحرية ولنا قصب السبق فى هذا المضمار . فمدوا يد العون فى شتى صورها إلى الشباب لينهضوا بهذه الرياضة الشعبية الأولى ويستغلوا هذا الفن الراقى لرفع اسم الكويت بين الأمم . فشاطئنا رملى وفتياننا سباحون غواصون بالفطرة ولن يبقى لنا إلا التنظيم والتدريب الفنى .

ثانياً : فتح ناد للطلبة ليجمع شملهم بعد الفراغ من دروسهم وأتعابهم المدرسية وتوفر لهم الأسباب المحببة لقلوبهم وليجدوا أنفسهم محاطين فى بيئة مدرسية إن كانوا فى المدرسة أو كانوا بين جدران النادى ، وأعتقد أن اختلاطهم فى البيئات الخارجية غير صالح ولا يليق بهم كطلاب . فشكراً وألف شكر للساهرين والقائمين لمناصرة ومؤازرة المنافع الحيوية .

ومن نعم الله على هذا الشعب الهادئ الوديع أن وهبه الله حاكما عادلا وأباً باراً ، يحب الخير وكل ما فيه إسعاد وطنه ، وثروة مادية تمكننا من أن نقوم بالأعمال التى ذكرتها . وأن نكون يداً واحدة على القضاء على أهم خطر على المجتمع قضاء تاماً ألا وهو الجهل والفقر والمرض . ولا نستطيع أن نقضى عليها جميعاً إلا بالتعاون والتضامن والعمل ما دامت الفرصة سانحة . والله ولى التوفيق .

كويت — خالد يوسف النصر الله

آراء حرة

من رسالة إلى رئيس التحرير :

الحرية . . .

كلما ظهر عدد جديد للبعثة الغراء زاد فرحنا واغتباطنا به ، وذلك لأننا بدأنا نلمس من بين ثنايا ما يكتب تحرر الأقلام وتكسير القيود التى كانت حتى وقت قريب ، بل ولاتزال الطود الذى تصدم به الأفكار الحرة ، الأفكار النيرة ، الأفكار التى يجب أن تكتب ليطلع عليها الجميع ، كيف لا ونحن فى وقت هبت فيه الشعوب المغلوبة على أمرها ، الشعوب المحبة للسلام ، الشعوب التواقة للحرية ، الشعوب التى ترزح تحت نير الاستعمار أوالضغط الأجنبى ، مطالبة بالحرية .

فهذه الكلمات التى تكتب ، وهذه المقالات التى تنشر ، وتلك الصيحات التى تخرج بين الحين والحين ماهى إلا نذير لنا لنتدبر فى أمرنا ونتفانى فى خدمة أمتنا وشعبنا وندفع بوطننا العزيز إلى الطريق الذى يجب أن يسير فيه ، لا الذى نسير فيه ! ! فبلد كبلدنا نزل عليه الذهب الأسود ، ووفر له الارباح الطائلة — وهى جزء بسيط من الأرباح الحقيقية ! ! ! فى سرعة فائقة ، وفى عصر انعدمت فيه الإنسانية الحقة ! وتدهورت فيه المثل العليا ! وزاد فيه الطمع والجشع و . . . و . . . إلى نهاية القائمة السوداء . فتهافت عليه هؤلاء الطامعون الجشعون والمستعمرون على جميع أجناسهم وأهدافهم ! ! وإن كان الوقت الذى كانوا فيه يبذرون فيجنون نتيجته سريعاً قد ولى ، وكاد أن يرحل ويضمحل من العالم . فلنضع مآسى الماضى ، الماضى القريب ، والحاضر الذى نراه أمام أعيننا عبرة لنا نقتدى بها ونتجنب الشر فى مهده .

هلموا يا أخوة ... هلموا يا من منّ الله عليكم بقريحة جياشة ، أو قلم سلس مستعد للعمل ليل نهار . . هلموا للكتابة . . هلموا للخطابة . . هلموا للتدريس لهذا الشعب الذى لا تنقصه الروح . . وإنما إحياء تلك الروح التى كادت تموت ، فاليوم يومكم ، والوقت وقتكم ، والساعة قد دنت فلا تدعوها تفوت ، وإلا الويل لنا إن لم نستغل الفرص وننتهز المناسبات للتحرر . . التحرر من كل شىء إلا الإيمان بالوطن ، وبعروبتنا المجيدة ، ولكن علينا أن لا نسىء . . . استعمال هذا التحرر ، وأن لا نتسرع ، وأن لا نكون مندفعين نحو الهدف مرة واحدة وإلا كانت العاقبة وخيمة لا سمح الله . والله معنا فى بلوغ الهدف الأسمى الذى تصبو إليه النفوس . . النفوس المخلصة . . النفوس العاملة لمجد الأمة ورفعة الشعوب .

هى

مطـــــر . . ! !

بدأ صديق رسالته عن الأمطار الغزيرة التي هطلت على الكويت منذ أيام ، ففرحت لهذا النبأ وكيف لا وسوف تخضر الأرض ، وينتشر العشب في كل مكان ، ويخرج (الكشافة) حاملين طعامهم وتساليهم البريئة للترويح عن النفس ، تلك النفس التي بقيت حبيسة جدران أربعة طوال السنة ! ! ولكن ما كدت أنهي هذه الفقرة من الرسالة حتى تسمرت عيناي ووقفتا مشدوهتين لما تبع ذلك في خطاب صديقي العزيز . . ؟

قال . . وليته لم يقل . . كتب وليتني لم أقرأ . . قرأت وليتني لم أكتب . . كتبت وليت أحدا لا يقرأ هذا . . ! كتبت لأنني أشعر بأن شيئا يجب أن يكتب ، وأن لا ندع هذه الحادثة الخطرة تمر بدون أن تدون ، على الأقل إيضاحاً للتاريخ . . المظلوم !! ماذا عساي أن أكتب ؟ وماذا عساك — أيها القارىء العزيز — أن تقرأ ؟ لم أفجع قلبك — إن كنت صديقاً — ؟ ولم أفرح قلبك — إن كنت عدواً — ؟ . . ولكن سوف أوجز فخير الكلام ما قل ودل ! .

لقد فرح الكثيرون حينما نزلت الآلات الكبيرة ، والرجال الكثيرون — مختلفي الوجوه ، واللغات ، واللهجات ، والعادات ! ! — وأخذوا يهدمون ، ويبنون ، ويرصفون و . . و . . ليل نهار — استغفر الله نهاراً فقط ، بل وجانبا من النهار ! ! — ودامت هذه الأعمال شهوراً ، بل سنوات طالت ، وأخيراً انتهى عملهم . . ! ! أو هكذا قيل لنا . فأتانا الفرج ودب الفرح في نفوس بعض طيبي القلب — وما أكثرهم عندنا ! لم لا وها هم الأصدقاء ! ! قد بنوا لنا ، أو أوجدوا لنا لأول مرة مجاري ! نعم مجاري ككل المجاري الأخرى ! ! مجاري عمومية في الشوارع لتقذف بمياه الأمطار ، التي كانت في الماضي تخزن في الحفر (الصبايخ) بشكلها القذر غير الصحي . . ! ! والتي بقيت سنين طويلة مخازن لهذه المياه ، ومخازن للقاذورات والأمراض . . ! ولكن لم تدم فرحة الرجال . . طيبي القلب ، فبدلا من أن تقذف المجاري بمياهها للبحر ليبتلعها ، ولتتراقص أمواجه فرحة مغنية عالياً . . بضاعتنا ردت إلينا . . ، لم يفرح البحر ، بل تلاطمت أمواجه ، ثم أضربت عن هذا فجأة محتجة ، غير مكترثة بالزائر الجديد . . أو الغائب الذي عاد . . ! فقد كانت مياه الأمطار هذه المرة غزيرة للغاية لدرجة أن لم يتحمل البحر عبء هذا البحر الجديد الذي أتاه من البر ، محتجاً متمسكا بعذر وجيه ، أو هكذا قدر له أن يكون وجيها ، بأنه لم يصرف هذه الكمية الهائلة من الماء ، فكيف يضيفه ويتحمل وزره الآن ! فليعد الماء من حيث أتى ، من الهند أو السند من الشرق ، أو الغرب ، حتى ولو من بحر الشمال . . ! ! وليعد عن طريق البر فالبحر لا يتحمله لثقل دمه . . فما كان من مجارينا المحترمة ، مجارينا العظيمة ، مجارينا التي بذلنا في سبيلها الأموال الطائلة ، مجارينا التي لم ندع أحداً إلا وأشركناه في بنائها لتحمل هذا الماء . . الماء مهما كان لونه ، وأصله وفصله ! ! إلا أن تقذف بهذا الماء إلى أي مكان ، وإلى أي جهة تروق لها .

فما دام البحر غاضبا ، ومضربا عند قبوله !

والسحاب مثقلا ينزل ما به من أحمال لا نعرف مصدرها . . ! ! ورأت المجارى المحترمة أن تتخلى هى الأخرى عنه ! فلم لا نروى به المدينة .. مدينتنا المحبوبة . . الكويت ، نعم الكويت . ألا ينقصها الماء ؟ ! حقاً إنها فكرة . . فكرة عظيمة تهز الكيان ، وحتى (الوسط) . . ! ! وهكذا خرجت المياه من المجارى ، خرجت لتروى شوارعها ، والبيوت ، والمحلات التجارية ، وكل ما صادفها فى طريقها ، وهكذا حدثت المعجزة ! ! ! ووفت بالوعد ونفذت الخطة ! أليست هى - أى المجارى — كالثعبان تحت أرض الكويت ، متشعبة متجهة نحو البحر ، والثعبان يقذف بسمه فى أى مكان ، ما دامت الفريسة موجودة فى هذا المكان ! ! ! وهكذا نجحت فى عملها — المجارى أيضاً — تماماً كما تنجح الثعابين ! نجحت للخطة الموضوعة ، نجحت لتثبت عبقرية مصممها ! ! نجحت لتبرهن على أننا فى القرن العشرين ! ! نجحت تماماً كما نجحت الأسلحة الفاسدة . . الأسلحة التى جلبها الشيطان وأتباعه فى العهد البائد فى مصر ! ! ومع ذلك فقد ذهب الشيطان وبعض أتباعه ! ولكن بقيت مجارينا ، بقيت لتستقبل مطراً جديداً ، ومياها غزيرة أخرى . فقد بقيت بيوت أخرى لم يصلها نعيمها ! وبقى أناس لم يلوذوا بالمدارس فى منتصف الليل ! ! وبقى أناس لم يواسهم أحد بعد ، وهذه هى الاشتراكية الحقة . . ! !

فلتنعم الكويت بمجاريها المخلصة ! ومنشآتها الضخمة التى لا تعمل كما يراد منها ، بل كما تريد هى ، أو مصممها وواضعها ! والله يحفظنا لكى نرى ونسجل . . نسجل فقط ! ! فالعين بصيرة واليد قصيرة . . ! !

وهكذا توجع قلبى بدون أن أرى هذا المنظر المقطع لنياط القلب ، المنظر الذى يتفتت الصخر لرؤيته ، بل جرح قلبى وأنا بعيد عنه فكيف إذا كنت بقربه ورأيته ؟ وقد أكون من الذين جرفهم السيل معه . . ليته فعل . . آه ! ! !

عاقل

« كلمة »

كانت البعثة ومازالت ، وقد مضت عليها سبع سنوات تنقل الأدب العربى على صفحاتها وتدرسه وتمحصه وتقدم منه كل غال وطريف ، تنقد وتحلل فتستفيد ويستفيد قراؤها ، وتعرض مشاكل الوطن العربى عامة والكويت خاصة ، وعاشت مع الكويتيين حتى أصبحت جزءاً من حياتهم ، وجالت حول كل مايهم الكويت وأهلها وأتت إلى آخر عدد من سنتها السابعة واختفت لتهل مع أول شهر جديد من سنة جديدة فى حياتها وهى مؤمنة أنها من القراء ولهم وأنها مجلة الكويت العربية ، الممثلة فيهم والتى زاد إيمانها برسالتها وقويت حين كانت عليهم فى إيضاح ماغمض وتوجيه مااعوج ، وازدادت قوة يوم كانت معهم ولهم دليلا وطريقاً منيراً . وحين دنا الشهر الأول من سنتها الثامنة « الحالية » والقراء يتطلعون إليها بلهف وكأنهم لم يقرأوا شيئا من منذ سبع سنوات ، لقد طغى عليهم الشوق حتى نسوا أنها تعيش مع كل منهم أثناء تلك المدة الطويلة ولكنهم يريدون « البعثة » هذه السنة بالذات ، وذلك لأنهم مقبلون على جديد فى حياتهم سيجدونه مدروساً مفصلا على صفحات « البعثة » التى كانت وما زالت دليلهم ومرشدهم .

وجاءت « البعثة » وظهر أول عدد من أعداد سنتها الجديدة وكانت كعادتها جديدة تستمد جدتها من كل ماهو جديد على الوطن الصغير والكبير وبالتالى على البشرية أجمع . وحين تستجد المشاكل والأمور فإنما يستجد معها أساليب الكتابة والمعالجة لهذا الجديد . وهنا يظهر طابع جديد على صفحات المجلة ، وهو طابع الأسلوب ، وقد تكون الجدة من كتاب (بضم الكاف) مستجدين على المجلة وبالطبع حين تتخذ أية صحيفة معتدلة كتابا (بضم الكاف) لها فإنما هم وسياستها ومبدؤها أمر ، لاتناقض فيه . وإلا لا يعقل أن تتخذ لها فى كل يوم مبدأ وسياسة . وهذا مافسره البعض وأخطأ فى تفسيره ، حين علل اختلاف الأساليب وتباين آراء الكتاب فى معالجة الأمور بشىء جديد فى سياسة « البعثة »

واليوم لا أحد ينكر أن فى الكويت شيئاً جديدا من الأفكار والآراء والتيارات المختلفة وطبقاً لهذا تحرك عقرب « البعثة » ليشير إليه موضحاً ومرشداً وانبرت أقلام الطلبة تتسابق وتعبر عما يختلج فى أنفسهم ويخامر الكويتيين عموماً . وحين تحرك عقرب « البعثة » وفند بعض هذه الآراء والتيارات أشار إلى ما هو طبيعى أن ينمو بعد صغر ، ويظهر ليثبت حين حاولت تيارات غريبة مستجدة أن تؤثر عليه ، وتنسى أهله وعشيرته إياه ، هذا الذى نما ليقاوم المستجد إنما هو قوميتنا العربية ووحدتنا المنشودة ، وهنا أخطأ البعض وتمادى فى الخطأ حين أخذ علينا فى هذا الأمر مأخذاً وصفنا فيه أننا نحاول الخوض فى شىء جديد . وهنا لا يسعنى إلا أن أسأل هؤلاء ونحن قبل كل شىء عرب أصلاً وفصلاً : هل دعوتنا للتمسك بقوميتنا العربية شىء جديد ؟ ؟ اللهم إلا إذا كان هؤلاء يفهمون القومية فهماً آخر فإننى أرجوهم أن يتكرموا علينا بهذا التعريف حتى نزداد معرفة وفهما ونحن له من الشاكرين . وربما يكون هذا البعض قد رأى فى القومية العربية شيئاً جديداً يوم أصبحت كلمة مرادفة للوحدة العربية والتى كنا وما زلنا ، والشعب العربى بأجمعه ننشدها ، وهنا ولاشك أخطأ هذا البعض أيضاً . فنحن حينما ننشد هذه الوحدة فإنما نعمل لتحقيقها ، كذلك علينا أن ندرك كل ما هو مربوط بعجلة هذا الاتحاد ومترتب عليه ، وفى هذا المجال . ونحن كطلبة مبتدئين فى الدرس والمطالعة ، فإننا نعتمد على مايقدمه زعماء العروبة وساستها ومناضلوها ، ولكن اعتماد اليقظ المتنبه لا الغافل ، وحين نكون قادرين على تقديم شىء فى هذا المجال ولو بجزء بسيط فإننا سوف لا نألوا جهداً . وأخيراً على هذا البعض أن يعلم أن (البعثة) مجلة الطلبة المبتدئين فى الدرس والاطلاع ومجلة كل عربى حر ، فهى ترحب بكل ما يتقدم به إليها إخواننا العرب .

وبعد فهذه كلمة تنشر فى النور ليقرأها من تعود الهمس فى الظلام .

« ب »

« إلى القراء الكرام »

وصلنا الكثير من المقالات والقصائد التى بعثها إلينا حضرات القراء ونحن نأسف لعدم نشرها فى هذا العدد .

ونعدهم بنشرها فى الأعداد القادمة إن شاء الله .

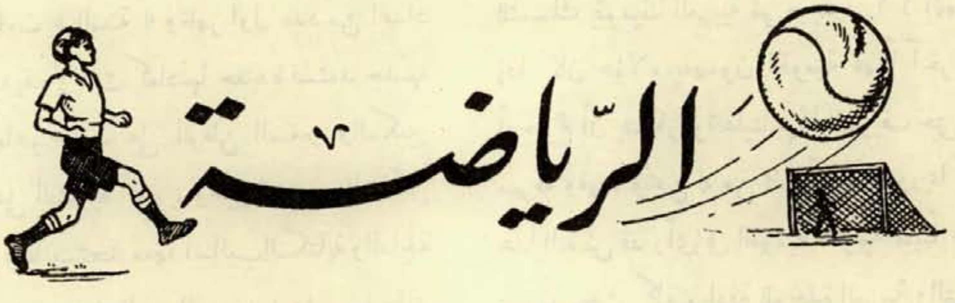

من أنبـــاء الرياضة

١ – في المهرجان الرياضي الذي أقامته الجامعة الأمريكية ببيروت أخيراً فاز الزميل راشد عبد العزيز الراشد في ثلاثة سباقات في أمسية واحدة ، وقد حاز ثلاث كؤوس فضية . والسباقات هي (١٥٠٠) متر وقطعها في ٤ر١٩,٤ ق ، (٨٠٠) متر وقطعها في ١ر٥ر٢ ق وقد ضرب رقماً قياسياً للجامعة الأمريكية في هذا السباق ، (٥٠٠٠) متر وقطعها في ١٨,١٧,١ دقيقة وهذه أول مرة يقام فيها مثل هذا السباق في الجامعة الأمريكية ، ونحن إذ نهنئ الزميل على هذه النتائج المشرفة التي أحرزها نرجو من المعارف أن تهيئ له حضور مهرجانات ألعاب القوى الدولية وأن تعين له مدربا لإرشاده . ونعتقد أنه متى هيئ له التمرين الكافي على يد مدرب جدير أمكنه أن يحطم الأرقام الدولية خصوصاً وأنه مازال في أول شبابه .

٢ – فاز نادي الجزيرة في المباريات التنسيقية التي أقيمت أخيراً في الكويت وحصل على كأس الاتحاد الرياضي .

٣ – تتبارى الآن ست عشرة دولة في سويسرا على كأس العالم من بينها أورجواي والمجر . وأورجواي هي الحائزة للكأس في آخر دورة . أما المجر فيجمع النقاد على أنها ستفوز بالكأس في هذه الدورة بعد أن أظهر فريقها براعته في مباراتيه الأخيرتين مع انجلترا والتي تغلب فيهما عليها .

٤ – حاز الزميل محمد محمود مدوه كأس الإدارة للتقدير الرياضي ونحن نهنئ الزميل على روحه الرياضية التي استطاع بها أن يحوز الكأس .

٥ – من أغرب الأنباء الرياضية أن امرأة يابانية استطاعت أن تتغلب على أبطال اليابان والهند في المصارعة وهي تتحدى أي بطل وتشترط أن تتزوج من يتغلب عليها وإلى الآن لم يهزمها أحد .

٦ – بعد هزيمة الفريق الإنجليزي من الفريق المجري بسبع إصابات لواحدة ظهرت بعض الصحف الإنجليزية بمربع صغير خال بصفحاتها الأولى وعلقت عليه « هذا المربع كان المفروض أن تنشر فيه صورة الهدف اليتيم الذي أحرزه الفريق الإنجليزي ، ولكن للأسف كان جميع المصورين عند المرمى الإنجليزي ليصوروا الأهداف المتوالية التي أحرزها الفريق المجري . هذا وقد سئل بوشكاش رئيس الفريق المجري قبل المباراة عمن يكون الفائز ، وقد أجاب بدهاء بقوله إن الفريق الحائز لأهداف أكثر هو الفائز .

٧ – نأسف كثيراً لعدم اشتراك طلبة الكويت في الدورة المدرسية هذا العام . ونحن لانعلم بعد الأسباب التي حملت مجلس المعارف على عدم الموافقة على اشتراك الطلبة فيها .

فهل يتفضل المجلس الجديد ويبين لنا الأسباب ؟ ؟ .

لوحة الشرف

* راشد عبد العزيز الراشد .
* عمره ٢٠ سنة
* فاز فى سباق ٤٠٠ متر العام للطلبة فى الكويت .
* اشترك فى الدورة الرياضية العربية فى الأسكندرية لعام ٥٣ — ٥٤ وبسبب مرضه لم يحصل على نتيجة . .
* حاز أخيراً ثلاث كؤوس فضية من الجامعة الأمريكية ببيروت لفوزه فى سباق(٥٠٠)، (٨٠٠)، (١٥٠٠) متر فى أمسية واحدة .
* سجل رقماً قياسياً للجامعة الأمريكية فى سباق (٨٠٠) متر .
* أمل الكويت فى المسافات الطويلة .

نادى الخليج والاتحاد

لقد كتبت البعثة فى مرات سابقة حول ما يحدث فى الملاعب الرياضية من فوضى واعتداءات على الحكام واللاعبين وقد ألقيت المسؤولية فى تلك الأشياء على عاتق الاتحاد إزاء ميوعته فى معالجة تلك الفوضى . وقد سمعنا أخيرا عن الاعتداء الذى وقع على الحكم عفيفى . وعلمنا أن الاتحاد وقف موقفاً حازماً إزاء ذلك الاعتداء . ولكن عندما وقفنا على تلك القرارات صدمنا بسبب صرامتها وعدم تمشيها مع الأنظمة والقوانين . واستأنا كذلك لإصدار الاتحاد تلك الأحكام بدون أن يستمع إلى دفاع نادى الخليج وعدم حضور أعضاء الاتحاد الاجتماع الذى دعى إليه ذلك النادى .

أما تلك القرارات فهى :

القرار الأول يقضى بوقف لاعبين من نادى الخليج لمدة سنتين وهذه المدة طويلة جداً وربما تحطم معنوية وروح هذين اللاعبين . أليس من الأوفق أن يحرمهم موسماً واحداً وهو كفيل بأن يعدل اعوجاجهم . وإذا لم يرتدعا يستطيع أن يقرر ما شاء بدون أن يناقشه أحد .

أما القرار الثانى وهو حرمان النادى المذكور من الاشتراك فى مباريات الموسم الماضى فنعتقد أنه معقول وعبرة لكل من تسول له نفسه أن يحدث مثل تلك الفوضى .

أما القراران الثالث والرابع فنحن لا نقر الاتحاد عليهما مطلقاً ، وهما يقضيان بحرمان النادى من الاشتراك فى المباريات الختامية طيلة الحياة ومن كل مساعدة مالية تمنح له من المعارف ، وهذان القراران كفيلان بإغلاق أبواب ذلك النادى وتشتيت أعضائه ، مع أننا فى أمس الحاجة إلى هذه

(البقية على ص ٥٧)

شجعوا الابطال ...

قبل أن أبدأ كلامى وأستطرد فى البحث أحب أن أدعو قارئى العزيز لكى نحنى رءوسنا لبطل جديد، بطل أخرجته الكويت فى ميدان الرياضة، بطل عاش فى بيئة لا تهتم بهذا النوع من الرياضة، بطل لم يجد التشجيع الكافى لكى يبرز كما يبرز أبطال العالم الكبار، بطل لم يجد الوقت الكافى، ولا الطمام المنتظم لكى يحطم الأرقام العالمية، ولكن مع ذلك أصبح بطلا، وأعطى لنا فكرة طيبة عما عندنا من خامات كثيرة تنتظر الصقل لكى توضع فى مصاف أمثالها فى العالم.

فقد سجل العداء راشد عبد العزيز الراشد أكبر انتصار سجله طالب فى سنه فى الشرق العربى، فبعد أشهر قليلة وبتمرين غير منتظم استطاع أن يحطم رقماً قياسياً، وأن يسجل آخر، ويقترب من تحطيم رقم ثالث، كل ذلك فى يوم واحد، بل وفى أمسية واحدة (عصرية)، ولم يكن الوقت بين كل اثنين منها سوى نصف ساعة على الأكثر، وبذلك ألهب أكف عدة آلاف متفرج هم الذين حضروا الحفل الستينى للجامعة الأمريكية فى بيروت، وذلك بمناسبة مرور ستين عاماً على إقامة أول مهرجان رياضى فى هذه الجامعة، وكذا أول دورة أولمبية فى العصر الحديث. فنال أروع انتصار، وسجل خير نخر، وكان حقاً بطل الحفلة المغوار، وفارسها الأول. دخل الملعب كالغزال وخرج منه بنصيب الأسد، ونلنا نحن بطلا كبيراً، وعرفنا أننا لسنا أقل من غيرنا فى هذا المضمار إذا ما أوجدنا الجو اللائق والمناسب لمثل هذا البطل للظهور والعلو، شان أبطال العالم جميعاً.

وعلى إدارة المعارف، وهى الإدارة التى ترعى الرياضة والرضيين أن تشجع مثل هذا البطل وترعاه لكى تفخر به بعد سنين قليلة بين دول العالم أجمع. ولا أقصد بالتشجيع هنا إعطاءه ميدالية، أو كأسا أو ساعة أو راديو أو.... أو.... وإنما أقصد التشجيع الذى يلاقيه من فى مركزه فى البلاد الأخرى، البلاد التى ترعى مثل هذه الألعاب كأمريكا وانجلترة وررسيا مثلا. وليس المجال هنا لسرد الأنواع التى يعامل بها لأبطال هناك، إذ أن كل بلد يشجع أبطاله حسب مقدرته وهواه وإمكانياته. ولكنى أود أن أعرض وجهة نظرى فى الموضوع، وأرجو أن ينال رأيى بعض الاهتمام من أولى الأمر فى الكويت.

الزميل راشد عبد العزيز الراشد

إن خير مجال للتمرين، وخير تشجيع نستطيع أن نسديه لراشد وغيره ممن لهم قدرته وإمكانياته هو أن نضعه فى الجو الذى يشجعه ويحفزه ويدفعه إلى الأمام بأسرع وقت. لم لا نرسل راشد فى عطلته الصيفية إلى أوربا، إلى البلدان التى تهتم

بألعاب القوى خير اهتمام ، لم لا نرسله إلى انجلترة مثلاً ونسكنه مع أحد أبطال الركض عندهم أو بقربه ، ونتفق مع ذلك البطل أو مع أحد النوادى لكى يتمرن معهم ؟ لكى يرى كيف يكون التمرن ؟ وكيف تكون حياة الأبطال العالميين ؟ وكيف الاهتمام بالرياضة والرياضيين ؟ وبالتالى يستطيع الاشتراك فى بعض البطولات ، وما أكثرها ، لكى يرى بنفسه ، وليقارن طريقته وقدرته بالنسبة للذين أمضوا السنين الطوال يتمرنون . وحينما ادعو المعارف لهذا لا أطلب منهم كثيراً ، فإنها تقوم كل عام بإرسال مدرسين وموظفين نالوا الشهادات ، أو لم ينالوها لكى يتمرنوا فى فنهم وعلمهم ، وراشد الراشد لا يقل عنهم فهو أمام مهمة أخطر من غيره ، وفى حاجة ماسة إلى مثل هذه الرحلات التى يقضى بها شهراً أو شهرين متنقلا بين أبطال العالم يأخذ عنهم الشيء الكثير ، والتجربة خير دليل ، ثم أنه فى نفس الوقت يستفيد علمياً ولغوياً فهو بحاجة إلى تقوية لغته الإنجليزية إذ أنه مقبل على دراسة بهذه اللغة ، وبذلك يضرب . . . عصفورين بحجر .

ثم لم لا ننتهز بعض البطولات المدرسية والجامعية فى البلاد العربية ونتفق مع مقيميها لكى نبرز أبطالنا ونقارنهم بأبطالهم ؟ وفى هذا الصيف ستقام عدة بطولات ولكن يظهر أن الكويت مسحت يدها من هذا كله ! ! وعلى أية حال أرجو أن تنال كلمتى هذه بعض الاهتمام من معارفنا والمسؤلين عن الرياضة فى الكويت ..! فهذا هو الحل العملى الوحيد والمفيد .

« عاقل »

نادى الخليج الرياضى

(بقية المنشور على صفحة ٥٥)

النوادى ، ثم إنه ليس من اختصاص الاتحاد أن يمنع الإعانات المادية التى تمنحها المعارف للنوادى ، وليس هذا من حقه .. المفروض أن يكون الاتحاد أداة تشجيع للنوادى والإكثار منها لا أداة لعرقلة النوادى .

وإن أملنا لكبير فى أن ينظر الاتحاد فى تلك القرارات وأن يحاول تخفيف أحكامها . وليس فى ذلك تنقيص من قيمته بل إنه سيلاقى كل شكر وامتنان ممن تهمه الرياضة .

وكلمة أخيرة نوجهها للاتحاد . نرجو ألا تنام وتتغاضى عما يجرى فى الملاعب وألا تصحو مرة واحدة وتخبط خبط عشواء .

على عبد الرحمن العمر

القاهرة

قَطَرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٤)

﴿ماذكر عن موقع قطر فى المراجع العربية﴾

ذكرت فى المباحث السابقة وعلى الأخص البحث العاشر، والحادى عشر، والثانى عشر، والثالث عشر الأخير. نبذة عن نسب (آل ثانى) حكام قطر الحاليين الذين ينحدرون من (المعاضيد) وهؤلاء من (الوُهَبَة) والوُهَبَة من (بنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة الشهيرة. ثم عن جدهم الشيخ (ثانى) الذى كان من المعمرين إذ توفى وله من العمر (١١٦) سنة .. من سنة (١١؟؟ هـ — ١٢؟؟ هـ). وعن ابنه الشيخ (محمد) من سنة (١٢٠٢ هـ — ١٢٩٥ هـ) (١٧٨٨ م — ١٨٧٨ م) وله من العمر (٩٣) سنة. وأخيراً عن حفيده الشيخ (قاسم محمد الثانى) من سنة (١٢٤٢ هـ — ١٣٣١ هـ) (١٨٢٧ م — ١٩١٣ م) وله من العمر (٨٩) سنة. كما ذكرت عن حياته وصفاته وما قاله فيه (أمين الريحانى). والسيد (محمود شكرى الآلوسى) فى كتابه (تاريخ نجد) صفحة (٣٩). وأوردت قصيدتين للشيخ قاسم

تنشر البعثة صورة الأستاذ سيف شاكرة لجهوده وتحقيقاته النفيسة فى عالم الأدب والتاريخ

الأولى عن مجىء (محمد حافظ باشا) إلى قطر للتخلص منه. والثانية عن قتاله مع الباشا المذكور فى (٦ رمضان سنة ١٣١٠ هـ — ١٨٩١ م) وانتصاره عليه، وذكرت أيضاً عن استيلاء الدولة العثمانية على قطر سنة (١٢٨٨ هـ — ١٨٧٢ م) أيام ولاية (أحمد مدحت باشا) على العراق وظلت قطر تحت سيادة الدولة العثمانية (٤٢) سنة إلى الحرب العظمى سنة (١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م) نظراً إلى أن تلك الكتابات — وأعنى بها التى عن الشيخ قاسم — ليست من مواد (الجزء الأول من تاريخ قطر) الذى سيحتوى إن شاء الله على تاريخ قطر القديم إلى آخر القرن الخامس الهجرى. وبالطبع سيكون الكلام عاما عن منطقة البحرين، الممتدة من البصرة إلى عمان. والتى قطر جزء منها كما ذكرنا سابقاً عن البحرين فى العهود القديمة (أنظر البحث السادس المنشور فى السنة السابعة من البعثة فى العدد الخامس) وماذكر فى المراجع العربية عن قطر وعن البحرين ـ هجر ـ الخط ـ وعن اشتقاق اسم

قطر (أنظر البحث السابع العدد السادس) وعن القبائل العربية التى سكنت قديماً منطقة البحرين وعن جزيرة (شفار) التى على مايظهر أنها (حوار) الآن . (أنظر البحث الثامن العدد السابع — والبحث التاسع العدد الثامن) . وعن ارتحال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم إلى واحة يبرين ، وقطر وعمان . وعن نسب آل ثانى . (أنظر البحث العاشر فى العددين المزدوجين ـ التاسع والعاشر ـ نوفبر ـ ديسمبر) .

سأتكلم فى هذا البحث عما ذكره جغرافيو ولغويو العرب القدامى عن موقع قطر . وبعد هذا إن شاء الله سأنشر هذه المباحث الآتية :

(١٥) يوم الحنو — مع ذكر ماورد فى قطر من الشعر .

(١٦) ماينسب قديماً إلى قطر .

(١٧) عن قطر قبل الإسلام حينما كانت البحرين تابعة لملوك الحيرة . مع كلمة عن ديانة البحرين آنذاك .

(١٨) عن قطر فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وعن فتحها .

(١٩) عن قطر فى عهد بنى أمية .

(٢٠) عن قطر فى عهد بنى العباس .

(٢١) عن القرامطة — وعن العيونيين الذين قطعوا دابر القرامطة البغاة سنة (٤٧٠ هـ)

(٢٢) ختام المباحث التاريخية والتحقيقات

بعد هذه المباحث بعون الله سأتكلم عن جغرافية قطر بالتفصيل وعن بلدانها وقرياتها وسواحلها وجزرها ومواضعها وطرقها .. الخ . مع (مصور جغرافى) خارطة مفصلة لشبه جزيرة قطر . وأخرى خاصة ببلدة (الدوحة) عاصمة قطر كذلك مع الصور اللازمة . وقد سبق أن تكلمت عن جغرافية قطر باختصار فى البحث الأول عن قطر المنشور (فى السنة السادسة من البعثة ، العدد الرابع — أبريل) والبحث الثانى فى العدد الخامس مايو) والبحث الثالث فى (العدد السادس ـ يونية) والبحث الرابع فى (العدد الثامن ـ أكتوبر) . والبحث الخامس فى (العدد العاشر — ديسمبر) وربما أننى لاأنشر هذه الأبحاث الجغرافية ، عن قطر على صفحات البعثة الزاهرة . بل توضع رأساً فى الكتاب الخاص بتاريخ قطر كما قلت . وقد نشرت عن جغرافيتها مابه الكفاية .

لاأكتم القارئ أن هذه المباحث التاريخية والتحقيقات شاقة مضنية . حيث أنها تتطلب مراجعة تامة لأمهات الكتب التاريخية والمعاجم الجغرافية واللغوية كالقاموس المحيط للفيروزابادى وشرحه (تاج العروس) للزبيدى . ولسان العرب لابن منظور . .... زد على ذلك أن جل المراجع والمعاجم ليس موجودا لدى . وهذا مما يضاعف مشقة البحث عن قطر . ويكفى للدلالة على هذه المشقة والتعب ماستراه إن شاء الله فى المباحث الآتية من اختلاف الروايات ، وتضارب الأقوال .

ولكن هذا كله يسهل ويهون فى سبيل خدمة قطر . ذلك القطر العربى الشقيق ، وفى سبيل خدمة التاريخ . لأنها قايمة راجياً من الله تعالى العون والتوفيق .

﴿ماذكر عن موضع قطر فى المراجع العربية﴾

(من مياه ستار البحرين ثيتل ، والنباج ، النباك [1] وكل فيه نخــــل كثير وماء يقال له قطر ... [2])

قطر بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة موضع بين البحرين وعمان [3] . . .) .

قال أبو منصور : فى أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والعقير قرية يقــال لها قطر [4] . . . .

(قال أبو منصور : بالبحرين . على سيف عُمان مدينة يقال لها قَطَر [5] . . . .) .

(قطر مدينة بين القَطيف وعُمان [6] . . . .)

(قطر مدينة بين القَطيف وعُمان . وفى مختصر البلدان بين البحرين وعُمان . وفى المحكم موضع بالبحرين . . .

قال أبو منصور : بالبحرين على سيف عُمان بلد يقال له قطر [7]) .

* * *

هذا ماذكره قدامى الجغرافيين واللغويين (عدا الزبيدى شارح القاموس المحيط) عن موقع قطر . وقد حذفت الـكلمات التى عما ينسب إلى قطر كما ترى فى محل النقط . خلا ماذكره الهمدانى فقط . وهاكم تفصيل خلاف أصحاب المعاجم والمراجع على موقع قطر :

١ — كل ما ذكره (أبو محمد الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمدانى المتوفى فى سجن صنعاء سنة ٣٣٤ هـ — ٩٤٥ م) فى كتابه (صفة جزيرة العرب ص ١٣٧) عن قطر هو أنها ماء من مياه البحرين فقط وكنت سابقاً أعلق الآمال الطوال على صفة الهمدانى . بأننى سوف أجد ضالتى المنشودة فيه . لأنه ذلـكم الـكتاب الذى سارت بذكره الركبان . ولـكن بعد ما قرأته تبددت آمالى شذر مذر . وقد اطلعت على النسخة التى قام بنشرها وتحقيقها الشيخ (محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى) وطبعت فى مصر سنة ١٩٥٣ م . وتقع فى مجلد واحد يحتوى على (٤٣١) صفحة . منها (٢٨٢) صفحة للهمدانى و (١٤٩) صفحة لتعليق ابن بليهد عليه . وأظن أن النسخ المطبوعة فى أوربا سنة ١٨٩١ م أحسن بكثير من هذه . وهى نادرة .

٢ — ذكر (الوزير الفقيه أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ — ١٠٩٤ م) فى كتابه (معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٨٢) أن قطر موضع بين البحرين وعُمان . فهل يرى البكرى أن قطر ليست جزءاً متمماً لمنطقة البحرين حتى تكون فاصلة بين البحرين وإقليم عُمان ؟ الصواب هو ما ذكرناه من أن قطر جزء من البحرين . وهو الذى عليه تدور الأقوال .

٣ — وأورد (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى المؤرخ الثقة . والجغرافى الـكبير المتوفى فى حلب . ســـنة

---

(١) النباك . قرية صغيرة تسمى الآن (نباك تقع عند واحة (سلوى) جنوبى أسفل قطر وقد تكلمنا عنها فى البحث العاشر
(٢) صفة جزيرة العرب للهمدانى ص ١٣٧
(٣) معجم ما استعجم للبكرى ج ٣ ص ١٠٨٢
(٤) معجم البلدان لياقوت الحموى . ج ٧ ص ١٢٣ .
(٥) لسان العرب لأبى منظور . ج ٦ ص ٤١٧ .
(٦) القاموس المحيط للفيروزابادى ج ٢ ص ١١٩ .
(٧) تاج العروس للزبيدى . ج ٣ ص ٥٠٠ .

٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م) فى كتابه (معجم البلدان ج ٧ ص ١٢٣) نقلاً عن أبى منصور الأزهرى الخبير المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) أن قطر قرية فى أعراض البحرين على سيف الخط تقع بين عُمان والعُقير . فلله در ياقوت على هذا التحديد اللطيف الموافق لعين الصواب حيث أن قطر تقع بين الأحساء وعُمان . وأقرب بلدان الأحساء إليها (العُقير) كما قال ياقوت . وأقرب بلدان عُمان إليها (أبو ظبى) تقع بين قطر ودبى .

٤ — وذكر (أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصارى . الإمام اللغوى المتوفى فى مصر سنة ٧١١ هـ — ١٣١١ م) فى كتابه (لسان العرب ج ٦ ص ٤١٧) نقلاً عن أبى منصور أن قطر مدينة بالبحرين على سيف عُمان . وهذا صحيح حيث أنها تقع فى البحرين وأما قوله على سيف عمان فليس له محل من الإعراب .

٥ — وأورد (أبو طاهر مجد الدين محمد ابن يعقوب الشيرازى الفيروزابادى ، المتوفى باليمن سنة ٨١٦ هـ — ١٤١٣ م) فى كتابه (القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٩) أن قطر مدينة تقع بين القطيف وعمان . وهذا صحيح فقطر تقع بين الأحساء وعمان .

٦ — وذكر (أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى المتوفى فى مصر سنة ١٢٠٥ هـ) فى كتابه (تاج العروس ج ٣ ص ٥٠٠) ما أورده الفيروزابادى عن قطر . ثم أضاف الزبيدى إلى ذلك بأن قال : وفى مختصر البلدان بين البحرين وعمان . وفى المحكم موضع بالبحرين . القول الأول كما ذكر البكرى عنها . والثانى كما ذكر ابن منظور بعد كلامه الآنف الذكر عنها . ثم عاد الزبيدى بعد ذلك فقال نقلاً عن أبى منصور : قطر بلد بالبحرين على سيف عمان .

هذا اختلاف أقوال الجغرافيين واللغويين فى موقع قطر . وقد علمت أيها القارئ من هذا وما سبقه مقدار ما أعانيه من مشقة البحث عن قطر . كان الله فى عونى . وأثابنى على ما أتكبده فى سبيل المصلحة العامة .

وهذا كل ما استطعت أن أطلع عليه من المراجع والمصادر المتعلقة بقطر . وعندى أن لو اطلعت على بقية المراجع الأخرى لربما رأيت أيها القارئ اختلافاً فى الروايات والأقوال غير هذا الذى رأيته .

بودى أن لو أطلع على المصادر الجغرافية المهمة . علنى أجد فيها ما يشفى الغليل عن قطر . وعلى الأخص هذه الكتب القيمة :

١ — مسالك الممالك : للاصطخرى

٢ — تقويم البلدان : لأبى الفداء الحموى

٣ — المسالك والممالك : لابن خرداذبة

٤ — أحسن التقاسيم : للبشارى

٥ — المسالك والممالك : لأبى عبيد البكرى

إلخ ؟

الكويت . سيف مرزوق الشملان

(يتبع)

من هنا وهناك

فى الحفلة التى أقامها الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية على شرف سمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وقد ظهر الرئيس والأمير مجيد أرسلان ، فالشيخ عبد الله الجابر الصباح وقد منح رئيس الجمهورية اللبنانية فى هذا الحفل وسام الأرز الوطنى للشيخ عبد الله الجابر الصباح

الأنباء المحلية :

* عاد صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح — أمير الكويت — من رحلته إلى أوربا . وقد مر فى طريقه بمصر حيث مكث أسبوعا كان فيه موضع الحفاوة والتكريم .

* قابل سمو الأمير أثناء وجوده فى مصر عددا من رجالات العرب وفى مقدمتهم أمين الجامعة العربية وسفير العراق وسفير المملكة العربية السعودية .

كما قد زار سموه العاصمة اللبنانية وقابل الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية ، وقد أقام رئيس الجمهورية اللبنانية حفلة شاى على شرف سموه .

* اجتمعت مجالس البلدية والمعارف والأوقاف وبحثت أمر اتحاد المجالس فى مجلس واحد . ورفعت تقريراً بذلك إلى صاحب السمو الذى انتدب سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لبحث هذا الأمر مع اللجنة المختصة .

* أصدرت إدارة الأمن العام فى الكويت أمرها بتعطيل جميع المجلات والجرائد .

وأملنا أن يعيد المسئولون النظر فى أمر هذا القرار مقدرين ما لهـذا الأمر من أثر فعال فى « حياة الشعب » .

* أصدرت إدارة الأمن العام أمراً إلى جميع المطابع فى الكويت أن تمتنع عن طبع النشرات

* أسفرت الامتحانات فى الصفوف الثانوية عن نتائج سارة إذ بلغت النسب المئوية للصفوف الثانوية كما يلى :

رابعة ٧٨ ٪ ثالثة ٧٢ ٪ ثانية ٦٦ ٪ أولى ٦٠ ٪ .

* قررت إدارة المعارف السماح للطلبة الذين رسبوا فى أكثر من مادتين فى الصفوف الثانوية

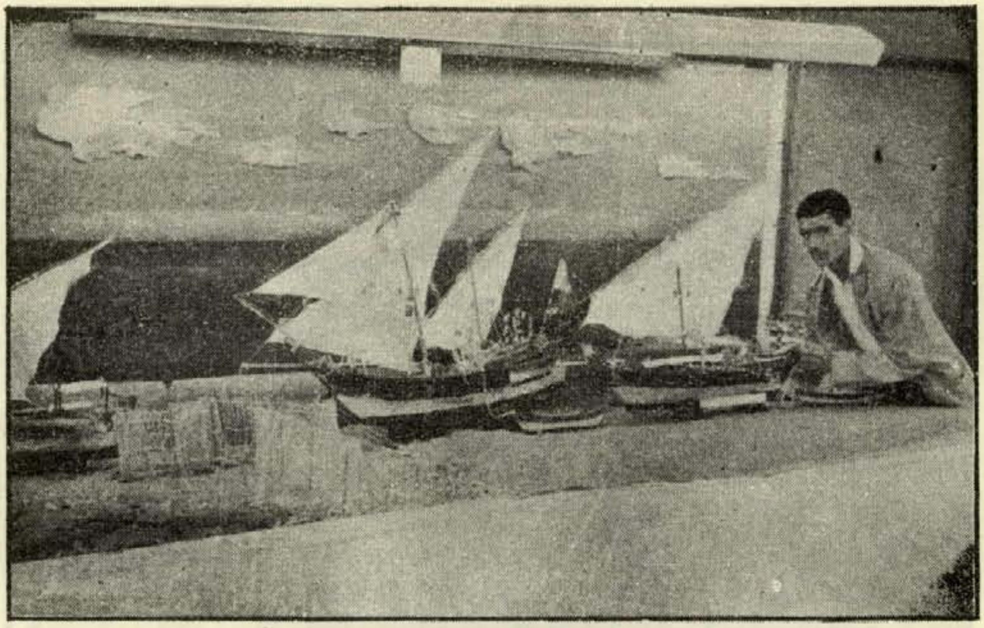

صورة لأحد معارض المدارس الابتدائية وهى تمثل الميناء الكويتى بسفنه

سياسية كانت أم اجتماعية وأن تقتصر أعمالها على المطبوعات التجارية . . ! ليست هذه رسالة المطابع . !

* علمنا أن السبب المباشر فى تعطيل الصحف فى الكويت هو ما كتبته إحداهن مشيرة إلى حادث الحدود الذى عد انتقاصا لهيبة قوى الأمن العام .

* نجح فى شهادة إتمام الدراسة الثانوية بالكويت (الخامسة الثانوية) ستة طلاب من القسم العلمى وأربعة طلاب من قسم الرياضة .

بدخول الدور الثانى هذا العام .

* تقرر بناء غرف كبيرة للدراسة فى ثانوية الشويخ ، كما تقرر إنهاء القسم الداخلى فى بداية السنة القادمة .

* تبنى الآن فى منطقة الشويخ عشرون وحدة سكنية لمواجهة الزيادة فى عدد المدرسين للسنة القادمة .

* صرح أحد المسئولين أن نسبة النجاح فى المدارس الابتدائية للعام الدراسى ١٩٥٣ — ١٩٥٤ بلغت أكثر من ٦٠ ٪ .

* أقيمت فى مدرستى طارق وصلاح الدين عدة معارض للمدارس الابتدائية وقد وصفت بالنجاح

* يؤخذ من الإحصائيات أن إنتاج الزيت فى الكويت فى العام الماضى ١٩٥٣ بلغ ٤٢½ مليون طن . وقد بلغ إنتاج شهر مارس الماضى أ كثر من ٤ ¼ مليون طن . وما زلنا نطالب المسئولين بتحديد الإنتاج .

* تقابل أحد الصحفيين فى أحد نوادى

المسائل التى تشغل الرأى العام العربى فى الوقت الحاضر مع المسؤولين .

٢ — عقد فى جامعة بيروت الأميريكيه مؤتمر عام لخريجيها حضره عدد كبير من أنحاء الوطن العربى ونأمل أن يصل أبناء العرب فى هذا المؤتمر إلى ما يساعد على حل قضاياهم .

٣ — قامت السلطات فى لبنان بتسليم طالب محكوم عليه فى إسرائيل إلى السلطات الإسرائيلية

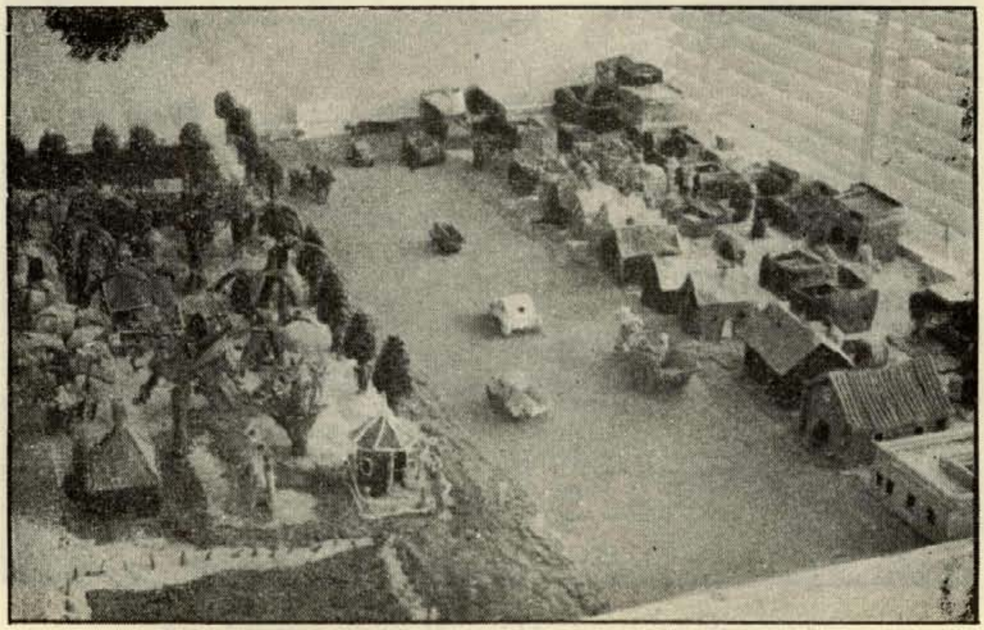

صورة لاحد معارض المدارس الأبتدائية وهى تمثل قرية نموذجية

الكويت مع الصحفى يونس بحرى فأسر الأول فى أذنه : إن أحسن ما لفت نظرى فى هذه البلاد هو عدم وجود شحاذين فيها . فرد عليه يونس بحرى بصوت مرتفع وبلهجته العراقية : « يابا لماد شنو شغلنا أنا ويّاك » .

أنباء الوطن العربى

بيروت :

١ — زار الصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومى المصرى لبنان. والغرض من زيارته هو بحث

بينما تترك هذه السلطات جواسيس إسرائيل تسرح وتمرح فى أراضيها .

عمان :

١ — إستصدر توفيق أبو الهدى مرسوماً لحل مجلس النواب بعد أن صمم هذا المجلس على عدم إعطائه الثقة . وبهذه الطريقة إستطاع أن يضمن بقاءه فى الحكم .

٢ — كثرت الإعتداءات الآثمة على مابقى من الأرض المغتصبة وكان آخرها الإعتداء المسلح

الذى قامت به الوحدات اليهودية على القدس نفسها. وقد إشتبكت قوة أردنية مع اليهود . « وبالطبع احتجت الأردن لدى لجنة الهدنة للأمم المتحدة والدول الكبرى الثلاث ؛ وستؤيدها الدول العربية فى احتجاجها أيضاً ، ثم ماذا ؟

ليبيا :

١ — زار السيد مصطفى حليم رئيس وزراء ليبيا مصر زيارة خاطفة .

٢ — يقوم الملك السنوسى بزيارة إلى تركيا ويمكن أن تتمخض هذه الزيارة عن عقد معاهدة مع تركيا وتبذل تركيا المستحيل لضم ليبيا إلى حلف تركيا باكستان .

المملكة العربية السعودية .

١ — كثرت الإعتداءات على واحة البريمى من جنود الإستعمار البريطانى كما كثرت الإحتجاجات من قبل المملكة العربية . لن توقف هذه الاعتداءات إلا القوة و« من إعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما إعتدى عليكم » .

القاهرة :

١ — قام رئيس مجلس الوزراء بتوزيع مساحات كبيرة من الأراضى على الفلاحين .

٢ — عثر فى منطقتى الجيزة وسقارة على آثار للفراعنة وقد وقفت الحفريات فى هاتين المنطقتين حتى الخريف القادم .

٣ — أنهت محكمة الثورة أعمالها أخيراً وكان آخر حكم لها على القائمقام أحمد شوق ويقضى بسجنه عشر سنوات . وقد نظرت هذه المحكمة خمسا وعشرين قضية قُدم فيها أربعة وثلاثون متهماً .

صنعاء :

زار الصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومى فى مصر اليمن فى أوائل شهر يوليو ليبحث مع الملك هناك بعض القضايا العربية .

دمشق :

إتفقت الأحزاب السياسية أخيراً على أن تتولى الحكم وزارة حيادية تكون مهمتها الإشراف على الإنتخابات التى سوف تجرى قريباً وقد تألفت هذه الوزارة برياسة السيد سعيد الغزى .

البحرين :

من أقذر أساليب الإستعمار التى لجأ إليها فى هذا الجزء العزيز من الوطن هو أن أشعل الفتنة بين أبنائه مما أدى إلى وقوع بعض الإصطدامات بين طائفتى السنة والشيعة . ونحن نأمل من إخواننا أبناء هذا الجزء العمل على فض النزاع والخلاف فيما بينهم وأن يوحدوا صفوفهم ويعملوا على درء خطرهم المشترك ... الإستعمار .

تونس :

يواصل إخواننا الفدائيون جهادهم ضد المستعمر الفرنسى ، وقد أحرق الفدائيون بعض المزارع الفرنسية وقتلوا عدداً من الخونه أذناب الإستعمار .

مراكش :

إشتدَّت مقاومة الفدائيين فى مراكش ضد الفرنسيين مما أدى إلى إرسال فرنسا أربعة آلاف جندى إلى مراكش لتعمل على إخماد هذه الحركة .

« إن قوة إيمان هذا الشباب بحقه لن تصدها آلاف الجنود ولا أطنان القنابل » .

مؤتمر المجانين

ذهبت إليهم بمستشفى الأمراض العقلية فوجدت هذا الجمع الحاشد وقد جلس بعضهم على كراسى وجلس البعض على الأرض . واستلقى الآخرون على ظهورهم . أما هذا الشخص القصير القامة الممتلىء الجسم فلم أعرف عنه سوى أنه رئيس هذا المؤتمر . . . إن هذا الجمع يتكون من جنسيات مختلفة يشتركون فى صفة واحدة وهى الجنون ، فما أن رأيتهم وعرفت جنسياتهم من أشكالهم حتى تذكرت هيئة الأمم المتحدة . . والحقيقة أننى أعجبت بحديثهم . فلم أكن أتصور أن المجانين يستطيعون مناقشة شؤوننا فى الكويت ويحاولون حل مشاكلنا . . .

وفتح الرئيس الجلسة قائلاً : أعتقد أن لا أحد فيكم يفكر عما وصلت إليه الكويت من سوء حالة . لهذا . وكما تعرفون ، وبما أننا نمثل الطبقة العاقلة الواعية فى البلد فيجب علينا أن ننقذ وطننا مما هو فيه .

إبراهيم : إشفى وطننا . أحسن من هالعيشه ما كو . كل الناس يأكلون ويشربون وعيالهم يروحون المدرسة ويتعالجون ببلاش .

الرئيس : إذا كان المسألة أكل وشرب — عيل إيش الفرق بينك وبين المجنون ؟

يوسف : إى صحيح . صحيح كلام الرئيس . ويا إبراهيم ما تنسى أن الإنسان موجسم وبس . الله عطاه العقل والروح علشان يعيش أحسن عيشة ممكنة .

إبراهيم : أحسن من هالعيشه ما كو .

يوسف : هذى عيشه . الواحد موقادر يتكلم على كيفه ولا يقول اللى يريده . ومسألة العلاج والدراسة والكسوه هذى كله من فلوسك . ولو فلوسنا كلها لنا أو بأيدينا كان الحين إحنا أحسن بلد فى الدنيا . .

الرئيس : بس عاد . إحنا ما نُريد نطلع من مؤتمرنا هذا بكلام فاضى . ولا تصيرون مثل مجالسنا كلام من غير فايده . لازم كل مسألة نوجد لها حل .

شهاب : أنا عندى شوية كلام . ما أدرى يعجبكم والا لأ . إحنا من زمان ساكنين داخل البلد . والحين لكويت تقدمت وترقت وأخذت الحكومة تبنى بيوت عظيمة وراء باب السور لتسكن العقال فيها . ليش ما يسكنونه معاهم . إحنا مثلهم !

يوسف : المسألة مطر صيف . على ناس وناس .

إبراهيم : عين عذارى تسقى البعيد وتخلى القريب .

مطلق : أقول ما سمعتو عن المعسكرات الجديدة اللى يسمونها « جى ودى ، جى تو » اشحكه بأنينها .

إبراهيم : أنت لو تصبر تعرف كل شىء . أصل حكومتنا شافت أحسن طريقه عمليه علشان الطلبه يحفظون A. B. C. D. أنها تنشىء معسكرات على عدد الحروف الأبجديه الانجليزية علشان الطلبة يحفظون بسرعة ويرددونها كل يوم فى ذهابهم إلى مدرسة الشويخ .

عبد الله : الله يرحم أيام زمان لا نعرف عنكريزى ولا شىء . وعايشين بديرتنا بوحدنا مستأنسين ولا كان معسكر ولا عسكر غير أبو فهد العسكر الله يرحمه ويحلله .

خميس : مجلاتنا الكويتية : دايماً تكول الهجرة الهجرة . . من بنته هذى الهجرة . وليش ما يحبونها أهل الكويت . أهى غريبة شنو ؟ . .

خليل : يالله تغربلك . انت ما درست التاريخ . عن هجرة النبى .

خميس : ذى . هجرة النبى من إمتى . الحين صارت موعاجبتهم .

الرئيس : لا . هذى هجرة الأجانب اللى يجون الكويت علشان يذّون أهل الكويت .

خميس : يعنى . الهجرة تضر الكويت .

الرئيس : طبعاً . .

خميس : طيب ليش الحكومة ما تمنعهم ؟

عبد الله : والله من تكلم عاد . المجلات تكتب وأهل الكويت يصرخون ولاحد يدرى . بعدشوية نصير إحنا الغرب وهم أهل الكويت .

خميس : طيب . شنو الحل .

عبد الله : الحل . ما كو حاجة نضيع وقتنا الثمين فى تكراره . حتى المجنون يعرفه .

الرئيس : أظن أنكم كلكم تعرفون عن الشركات الخمس وعن اللى تاخذه ربع ١٥ ٪ .

خميس : أوه . إيش علينه منهم . مساكين خلهم يترزقون الله . ليش نحسدهم ما دام فلوس الكويت كثيرة .

عبد الله : وبس عاد . فلوس الكويت كثيرة روح نلعب فيها ؟

خميس : لا . نخزنها أحسن . والله سبحانه وتعالى يقول : « والذين يكنزون الذهب والفضة » الخ تريد الكويت تدخل النار .

آغا حسين : منو هذا . الكويت .

خليل : الله ، الكويت ما تعرفها . آخ منكم . تأكلون من خيرها أنت وربعك ولا تعرفون حتى اسمها .

عبد الله : أومن هذا يأكل من خير الكويت . أحنا من نزلنا فى بيتنا هذا الجديد وانا أشوفه ما يأكل غير السوروه والهياوه اللى جايه من إيران .

أغاحسين : بلى ، بلى . فاهمى ، فاهمى . لكويت بلد إحنا . لكويت بلد احنا .

عبد الله : أى . بلد أبوك اللى ولدك .

الرئيس : أنا ملاحظ عليكم أنكم تتنقلون من مسأله لى مسأله وما وصلنا لنتيجه ! !

عبد الله : زين إحنا أحسن من غيرنا . على الأقل إحنا نعرف مشاكلنا فى الكويت ناس كثير يدعون المعرفه وهم ما يعرفون عن الكويت شىء .

الرئيس : وأنت تريد تصير مثلهم .

عبد الله . جان زين أنا مثلهم جان من زمان صرت عضو ، على الأقل عينونى بمجلس الإنشاء .

الرئيس : بس عاد . لا ندخل فى السياسه . كل شىء ولا مجلس الإنشاء . لا تتعرضون له .

(البقية على ص ٧٥)

شاعر فلسطين القومى

للأستاذ رضوان إبراهيم

لم تشأ رابطة الأدب الحديث أن تكون إقليمية ، فكما أن أعضاءها منتشرون فى مصر ، فهم كذلك منبثون فى العالم العربى والمهاجر .

ولعل مما يشرفها أن يكون من أعضائها الدكتور أبو شادى فى أمريكا ، ومن مراسليها المستر كريمر المستشرق الألمانى :

كما أن من أعضائها شاعر المدينة المنورة العامر الرميح ، والأستاذ روكسى العزيزى أستاذ الأدب العربى بعمان ورسول الصداقة العربية الأستاذ زكريا الأنصارى .

وقد بادلت هؤلاء الأصدقاء وفاء بوفاء ، فما أن أصدرت الكتاب الأول عن راعيها المرحوم ناجى الشاعر حتى احتضنت فكرة الأشراف على إصدار كتب لأصدقائها فى العالم العربى والمهجر .

ولقد أصدرت فى موسمها الحالى أربعة كتب أولها : « مذاهب الأدب » للأستاذ خفاجى ، ثم « ناجى الشاعر » للسيدة نعمات فؤاد ، فحصاد القلم فديوان مع الغرباء .

وأول كتاب صدر عنها لأديب غير مصرى هو حصاد القلم للأديب التونسى أبو القاسم كرو الذى أخرج لنا أول دراسة مستوعبة ، مع أغزر مجموعة من أشعار الشاعر التونسى المرحوم أبى القاسم الشابى .

أما الكتاب الثانى فديوان الموسم العربى بحق ديوان « مع الغرباء » للشاعر هارون هاشم رشيد .

وأنا أسبق فأحيى شاعر فلسطين والقومية العربية فى أدق فترات حياتها ، أطلعته الكارثة ، وصهرته فى مصهرها ، فكان شعره تجاوباً صادقاً لما يعتمل فى صدور العرب الأحرار أينما كانوا .

وكانت الكارثة هى الأفق الذى أطلع شاعرية هارون ، حتى ليخيل إلينا أنه استيقظ ذات صباح فألفى نفسه شاعر التحرير العربى فى جولته الثانية .. شاعر المستقبل المرتقب للأمة العريقة .

فقبل المعركة لم نسمع باسم هارون شاعرا ، وربما كانت له تجارب سابقة ، ولكن الذى لا شك فيه أنه قد برز فجأة إلى صفوف الشعراء الذين يروق لنا التغنى بأشعارهم فى حاضرنا الحاسم فنجدها معبرة فى صدق عن آلامنا وآمالنا فى حاضرنا ومستقبلنا .

ومن غير المعقول أن تبرز شاعرية الشاعر فجأة فلا بد لها من جذور عميقة فى تربة خصبة ليس مجال الكشف عنها ميسوراً فى هذه العجالة ، لكننا نلمح أنها تربة عربية ، روتها ينابيع عربية ، فنشأته وثقافته لاشك عربية أصيلة ذات استعداد وموهبة ، وما عمل الكارثة فيها إلا عمل الأشعة الحارة التى أنضجت الثمرة اليانعة .

وديوان « مع الغرباء » الذى وضع صاحبه فى الصفوف الأولى يحوى ٤٦ قصيدة ومقطوعة فى ١٢٤ صفحة تسبقها وتتلوها مقدمات وتعقيبات .

ونحن نوشك أن نعتبر هذه القصائد والمقطعات فصولا متتابعة لقصة واحدة ، فهى تعبر تعبيراً مسلسلا عن قصة الغرباء ، تصورهم حيارى جائعين يائسين مشردين ، لو تمثلت دموعهم وصرخاتهم

وآلامهم كلمات لما كانت غير هذا الديوان ، ولعل قصاصاً بارعاً لو كتب قصة اللاجئين لما كانت فصولها وصورها إلا هذه القصائد التي احتواها الديوان .

ومن تسمية الديوان يبرز لك الأشفاق الحاني الذي يحسه الشاعر حيال كارثة الأحرار المشردين ، ملوناً بدموع المأساة في حاضرها ، وإن لم يتغلغل في ماضيها ، لأن له سبيلا يختطه سريعاً نحو هدف آخر . . . إن ما يعنيه من المأساة هو راهنها الأليم كي يتسلل منه إلى غدها المغيب . . ماذا سيكون فيه ، لا إلى ماضيها المندثر ماذا كان منه ، فالاندفاع أجدر بالشباب المتوثب ، والرجعة أدنى إلى الشيخوخة الباكية ، واندفاع الشاعر يصل به إلى قمة متعارف عليها لدى العرب يصفها وصفاً مجلجلا في قصيدته « سأزرع أحلاميه » :

من الكهف والخيمة الباليه
سأجمع للثأر أشلائيه
إلى . . . إلى الجولة الثانيه
بلادي . . . سآتيك يا غاليه
لنضرب ضربتنا القاضية
هنالك بالجولة الثانيه

فالديوان تحفز وتوثب ، وألغام تبث ، وخنادق تحفر ، وصفوف تنظم ، وأهبة ليوم يغسل العار ، ويفدي الحرية ، ويتوج الأحرار .

وقصائده قنابل تتفجر أولا في نفوس الشباب العربي ، فتقضي على الخشوع والمذلة والرضا بالواقع . . واقع الحياة الكالحة التي فرضها الغرب على الأمة العتيدة .

ومدمرات لهذه الأوهام والمخاوف التي استبدت بأحلامنا فتركتنا نرتاب بأنفسنا ، ونعاقبها على ما فرطت في ماضيها بالخنوع والاستسلام والارتداد إلى كهوف الماضي ، نبكي ، ونستدر دموع الأمم والعالم الحر فيما يزعمون ، ونستنجد الضمير العالمي ، فيبكي معنا بدموع التماسيح ، ويقهقه من خلفنا ضحكات الشماتة والسخرية من بلهنا وغفلتنا وخيبتنا .

هذا هو هدف الديوان فيما أزعم ، يتوسل إليه الشاعر بمعانيه النارية المشبوبة ، وأخيلته المشرقة المتوهجة ، وحتى ألفاظه المدمدمة الراعدة ، أحيانا . فمعانيه رائقة رائعة سهلة ، تبين عن نفسها في بساطة ويسر ، كالفتاة السافرة المحتشمة ؛ لا تعقيد في طبعها ، ولا فضول في هندامها .

وأخيلته مجنحة طليقة ، لكنها غير مهومة ولا مخدرة ، يملك زمامها فلا تستبد ولا تجمح .

وألفاظه ذات ظلال ناعمة موحية ، ليس فيها من خشونة البداوة ولا ميوعة الحضر ، ولكنها ذات جرس ندي ، قد يجلجل فيملأ النفس روعة وقد يوسوس فيزيدها إعجاباً ، ويملؤها طرباً ، ويفعمها نشوة ، وكلها تكون لحناً عربياً حلو المقاطع ، محبب الرنين ، متساوق النغم كما يبدو في ديباجته الانسجام والتناسق ، وقوة النسج ، والصفاء ذو الشفافية وخفة الظل .

وتجاربه الشعرية متكاملة ، تحدوها وحدة شعورية لا تتخلخل ولا تتذبذب ولا تتهافت .

أما الموسيقى فعذبة ، تنفذ إلينا في جلال وروعة ، لا تتملق ، ولا تدغدغ الغرائز ، ولكنها تأسر وتستولي ، وتخاطب المشاعر النبيلة في القارئ وتحلق به في قوة ورقة .

كل أولئك طاقات تجمعت فكانت هذا النسيج الوثيق الأنيق الذي غزلت خيوطه في غزة قلب فلسين ، وأحكم نسجه في القاهرة فأشرق علماً

مرفرفاً فى آفاق العالم العربى يغمره دفئاً ونوراً ، ويخط وثيقة جديدة لحقوق الإنسانية ممثلة فى طائفة من هؤلاء الذين جنت عليهم المنظمات الدولية وهى تدعى الحفاظ على حقوق الإنسان .

ولقد بكينا مع الغرباء على الإنسانية المبددة ، تبلى فى الصحارى العربية على أعين المدنية الجديدة ، مدنية الناب والظفر مغلفين فى أغلفة براقة من الذرة والأثير . لـكننا لم نبك مع هؤلاء الغرباء بكاء النوادب المعولات ، بل كنا نستوحى دموعنا عزماً جديدا ، وثأراً أكيداً ، ولعنة أبدية على الذل والاستسلام ، وكفراناً بالديمقراطيات الزائفة التى تـكيل للقوى والضعيف بصاعين متباينين ، وإذاً فلن نـكون ضعفاء ولا غافلين بعد اليوم . . بعد أن قال لنا شاعر اليقظة :

ليلاى لا يجدى بهذا العصر صوت الأدمع
والحق . . إن الحق لا يأتى بغير المدفع
إن الذئاب تنوش كل مشرد ومضيع
والليث لا يسمو بغـير عرينه المترفع

فلقد أفلح فى إعلاء أحزاننا ودموعنا ، فأحالها أناشيد مدوية ، وعزماً إيجابياً نتسامى به على أنفسنا ، ونقهر به خنوعنا ومذلتنا .

وشاعر اليوم اجتماعى قومى إنسانى معاً ، يؤمن بالعروبة ، ويدعو للوطن ، ويتسامى للإنسانية ، وهذه النزعات تنبع فى رأيه من معين المجتمع القوى بقوة أفراده وحريتهم ، فاللاجئون إخوانه حتى يعودوا مواطنين ، والمواطنون العرب أشقاؤه أينما حلوا من الوطن العربى ، والمسلمون عشيرته أينما رحلوا فى فجاج الأرض .

وطابع الإيثارية يغلب على شعر هارون ، فلا تكاد تلمح فيه ظلا للأنانية ولا شبحاً للذاتية التى تطبع شعرنا الحديث .

ولقد أشرف على إخراج الديوان صديقنا الأستاذ خفاجى ، وليس ذلك بالأمر الهين ، فعلى الإخراج يتوقف إلى حد كبير مدى نجاح الـكتاب ، وكم من مواهب دفنت بين دفتين كالحتين ، وكم تافه من القول روجته روعة الإخراج وأناقته ، وقد بدت على الديوان سيماء البساطة والأناقة لولا هذه اللوحات التى لم تنضج بعد .

ولقد حشد له أقلام رابطة الأدب الحديث تقدم له وتعقب عليه ، متأثراً فى ذلك عميد المجددين المعاصرين الدكتور أبو شادى فى نشر الدراسات المستفيضة بصحبة كتبه وأشعاره ، ولو أن هناك فروقا واضحة بين الطريقتين والدافع لـكل منهما ، فقد كان الدكتور أبوشادى صاحب نزعة فى التجديد غريبة على مجتمعنا إبان ظهورها ، فـكان لا بد أن يضم إلى صوته أصوات حوارييه المؤمنين بفكرته حتى يمنحها عنصر الثبات وقوة التأثير ، وقد كان لذلك يفسح صدره وصدر كتبه وصحفه لناقديه مؤيدين ومعارضين ، لأن الفـكرة كلما كثر حولها الجدل زاد استقرارها فى أذهان المجتمع .

وهذا يلفتنا إلى الفرق بين الأصل والصورة فى هذه الطريقة ، وأنا أجزم بنبل مقصد الأستاذ خفاجى من تغليف الديوان بتلك الدراسات ، ولـكننى لا أستطيع أن أتكهن بوقعها لدى صاحب الديوان ، ولا بنوع التجاوب الذى تلقاه من القراء فى العالم العربى وهم متفاوتو النزعات .

وبعد فهذا ديوان الشبيبة العربية لأن هدفه يساير أهدافها ، وفـكرته تتجاوب مع عقيدتها ، وقد خط هارون بهذا الديوان سطور مجده الأدبى لأنه ذكى عرف كيف يختار الزمان والمكان والأسلوب الذى يظهر به على مسرح الشعر العربى ، وستظل شخصيته مرموقة ، وصوته مجلجلا فى سمع الأمة العربية أمداً من الزمن لا يحد .

القاهرة — رضوان إبراهيم

رسائل القراء

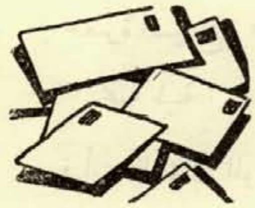

حضرة الأستاذ رئيس التحرير المحترم .

لقد لاحظت فى مقال « النقابات » للزميل (ب . ض . ا . كلية الحقوق) تضارباً من حيث شرح غرض النقابات والجماعة التى تقوم تلك النقابات بخدمتها .

فقد جاء فى مقاله « الطبقة الوسطى من الشعب التى هى أساس المجتمع » وبعد ذلك نجده يشرح تلك النقابات لطبقة العمال .

إننا نعيش فى القرن العشرين . قرن التنافس بين كل الدول فى جميع نواحى الحياة من اجتماعية وصناعية وزراعية . وكل دولة تريد البروز فى هذا المحيط الواسع تعتمد على أنتاجها الذى يعتبر عمودها الفقرى ، وليس هناك من طبقة فى أية دولة تبذل الجهد لحوز الأولوية غير طبقة العمال Proletariate تلك الطبقة العاملة من الشعب التى تحرق دمها وتبذل الجهد الجهيد فى سبيل رفع بلدها : ولذلك وجب الاعتناء بها عناية كافية فلا بد من دفع أجور تكفى للصرف على تكاليف الحياة .

إذا كان البلد الذى ذكره الكاتب أساس مجتمعه ولبه هو « الطبقة الوسطى » فليسمح لى الأخ بأن أقول بأن ذلك البلد لا يزال يعيش فى القرون الوسطى ، تلك القرون التى كان الأشراف فيها يتمتعون بالامتيازات وغيرها من السياط التى كانت تلهب أجساد الطبقة الثالثة من الشعب . أما اليوم فليس لتلك الطبقة الارستقراطية من أمر أو نهى إلا فى البلاد التى غلبت على أمرها .

ثم انتقل الكاتب إلى النقابات وما تقوم به تجاه العامل من تقليل ساعات العمل والنظر على صحته مع أنه قد قال بأنها تخدم الطبقة الوسطى .

وأقول لقد نشأت نقابات العمال Tradesunions فى القرن التاسع عشر كنتيجة للانقلاب الصناعى Tnovstrial evolvtion والغرض من تلك النقابات هو « استخدام قوة المجموع لمصلحة الفرد وإرغام أصحاب الأعمال على تقدير مصالح العمال » ولنرجع هنا إلى الطبقة الوسطى Bouegeois التى يزعم الكاتب بأن النقابات قد قامت لتخدمها . إن المقصود من الطبقة الوسطى هم الأطباء والحامون والمدرسون . فهؤلاء لم يكونوا تحت تصرف أصحاب العمل عندما نشأت النقابات ، فلم يكن المدرس يشتغل الساعات الطويلة ولم يكن المحامى فى حالة يرثى لها بحيث يأتى كنتيجة للحالة الصحية والمالية نشوء النقابات التى أخذت تدافع عن حقوقه .

وزيادة فى توضيح أن طبقة العمال ليس لها أى علاقة بالطبقة الوسطى فإن نقيب العمال يجب أن يكون واحداً منهم لا من أى طبقة أخرى .

المخلص

سليمان عبد الرزاق الصالح

حضرة السيد ع . ص . المحترم .

تحية طيبة :

قرأت السؤال الموجه منكم لمجلتنا المحبوبة البعثة فى العدد الثالث صفحة ٨٣ وهو كالآتى :

مما نلاحظه أن إدارة البريد قد قامت بعدة إصلاحات فى الدائرة ، وكما أنها فى هذه الأيام تقوم باستفتاءات ليعرف مدى نجاح هذه الإصلاحات بالنسبة للجمهور ولكننا نرى مجلة البعثة تواصل هجومها العنيف وصب نار غضبها على هذه الدائرة فهل ترى فى هذا أن لكم رأيا جديداً فى وضع البريد الحالى التوقيع ع . ص . . . وجواباً على سؤالكم وجهت لكم البعثة الكلمة التالية .

«البعثة» مهما أصلح البريد وعمل ، ومهما حصل على تأييد فى هذا الاستفتاء فإن رأينا ينحصر فى كلمة واحدة وهى أننا لا نوافق بأنه سيؤدى واجبه نحو الجمهور ما دامت تديره هيئة أجنبية وليعلم الجميع أننا ما زلنا نكتب وسنكتب عن هذه الدائرة الأجنبية حتى تؤمم وتصبح وطنية خالصة .

وأنا بدورى أشكر البعثة والمسئولين بها على جوابهم لكم وإن دل فإنما يدل على حسن نية وجهاد لوطنهم وأبنائه الأحرار .

نعم سنكتب وسنكتب عن هذه الدائرة الأجنبية التى أخذت تمتص مصالحنا نحن أبناء هذا البلد ، ولا نجد بها مواطنا واحداً من أبناء وطننا بل جميع موظفيها المدير وجميع المسئولين الذين بها هم من جنس واحد .. هنود . وسنجدهم دائماً وأبداً يفضلون أبناء جلدتهم علينا نحن الكويتين ، وهم ببلادنا ومابيدنا أى عمل لنعمله للتخلص منها ونرجو من المسئولين فى الكويت أن يصرفوا قسما من اهتمامهم إلى هذه الدائرة الأجنبية .. نعم سنكتب ياسيد ع . ص عن هذه الدائرة ما دمنا على حق وسيواصل من بعدنا الكتابة عنها حتى تزول من بلادنا .

أسألك سؤالا ياسيد ع . ص هل فى الكويت أحد لا يعرف النادى الأهلى وحسب ما فهمت أنه ترسل للنادى كتب من مصر وغيرها باسم النادى الأهلى فى الكويت بالبريد الجوى ومسجلة فترد ويكتب عليها من قبل دائرة بريد الكويت هذا النادى غير معروف وترجع إلى المرسل فى مصر . وهنود استوطنوا الكويت منذ ثلاث سنوات تحجز لهم صناديق للبريد وتفهم محلاتهم لأنهم من أبناء جنسهم فهل هذا جزاؤنا نحن أبناء الوطن ؟ هل تعرف يا سيد ع . ص أن فى هذه الدائرة ٢٥٠ صندوقا للرسائل ، ويمتلك أكثرها تجار هنود وأجانب ليسوا كويتيين والكويتى ليس يمتلك صندوقا لرسائله ويطالب مراراً وتكراراً ولم يجد ، ويلاحظ أن الهندى الذى استوطن الكويت من قريب يمتلك صندوقا . هل هذا حق الكويتى من دائرة البريد المحترمة ؟ ولاحظ أن هذه الدائرة تفتح أبوابها الساعة ٧ صباحاً وتنتهى الساعة ١٢ ظهراً وتفتح الساعة ٣ مساء وتنتهى الساعة ٦ مساء والعمال الفقراء المساكين ما لديهم من الوقت لإرسال رسائلهم لذويهم إلا عندما ينتهى الدوام الساعة ٦ مساء ولاحظ أن الفقير يذهب للعمل الساعة ٦ صباحاً وينتهى من العمل الساعة ٦ مساء وإن ترك عمله يوماً من الأيام إلى أن تفتح الدائرة الساعة ٨

صباحاً لشراء طوابع لرسالته فاته العمل فى ذاك اليوم وخسر أجرته اليومية فهل دائرة البريد المحترمة تدفع أجره لذاك اليوم ليقيت به أهله وإن انتظر إلى أن ينتهى من العمل الساعة ٦ مساء فقد فاته البريد وأغلقت الدائرة ولا يجد المسكين أحدا يبتاع منه الطوابع لرسالته . وأرجوك أن تذهب لزيارة البريد يوماً من الأيام فى الساعة ٦ مساء لتجد العمال واقفين قرب باب الدائرة يتوسلون لأحد ليفتح لهم الباب ليبتاعوا الطوابع كأنهم يطلبون شيئا من هذه الدائرة ولاحظ أن جميع هذه التحسينات التى طرأت على الدائرة ليس من عملها إنما هو قد أتاها مساعدة من حكومتنا الجليلة فقد أعارتها مستودعا رقم ٣ من مستودعات الكمارك بينما الحكومة فى أمس الحاجة إلى مثل هذه المستودعات والحكومة عملت فى هذا المستودع جميع ما تحتاجه هذه الدائرة من بناء وغيره . ياسيد ع . ص . . فى جميع أنحاء العالم عادة صناديق البريد التى تخصص للرسائل الواردة للتجار تكون فى الدائرة فى الخارج ليتسنى لأصحاب الصناديق استلام رسائلهم فى أى وقت كان وحتى فى البحرين القطر الشقيق تجد هذه العادة وبريد البحرين والكويت هو بريد واحد بريد الكويت بالنسبة للبحرين يضاعفه ثلاث مرات لأنك دائما تجد بريد الكويت أكبر بريد فى الخليج العربى . وبالعكس تجد لدينا صناديق البريد هى داخل الدائرة وعند ما ينتهى دوام الدائرة ينتهين معه دوام صناديق البريد والدائرة تغلق أبوابها ولا يمكنك تسلم أى رسالة من رسائلك . يوجد فى البريد شخص لبيع الطوابع وشخص واحد للرسائل المسجلة ودايماً تجد الفوضى فى البريد والازدحام على شراء الطوابع والمسجل عندما تفتح الدائرة وإلى حد إنتهاء الدوام تجد هذا الزحام . وحرصاً على راحة الجمهور رأت حكومتنا أن تعين نفرين من رجال الشرطة فى هذه الدائرة فعلاً حتى كتابة هذه السطور ورجال الشرطة موجودون فى هذه الدائرة لأداء مهمتهم وهى لصف الجمهور بالنظام لابتياع الطوابع من الموظف المختص وياسيد ع ص كتبنا عدة مرار بهذا الخصوص ، وسنكتب ، وطلبنا وسنطلب من هذه الدائرة أن تعين لها فروعا لبيع الطوابع فى المحلات التالية : الشارع الجديد القبلة والشرق . . وأيضاً يعين فى الشرق والقبلة والشارع الجديد صناديق لايداع الرسائل وتفتح هذه الصناديق يومياً لاستلام الرسائل التى بها بدلاً من تسلمها كل ثلاثة أيام مرة واحدة كما هو الحال حالياً فى تسلم مكاتيب الصندوق الموجود حالياً قرب الدائرة القديمة . هل تعلم يا سيد ع . ص أن دائرة البريد تأخذ على الكتاب الداخلى فى الكويت منها إليها العادى آنة ونصفا والمسجل ثمانى آنات ولا يتسلم هذا المكتوب المسجل إلا بعد ثلاثة أيام من استلامه . بينما فى مثل هذه الثلاثة الأيام يصل الكتاب من انكلترا للكويت . وإن قلت لك أنا لست مبالغاً فى قولى ولدى جميع المستندات على ما كتبت فى رسالتى هذه . لدى مكاتيب داخلية مسجلة ولها ثلاثة أيام . ولدى مكاتيب عادية لها أربعة أيام . بينما فى البلاد الأخرى يتسلمها أصحابها بنفس اليوم ؟ هل ممكن يا سيد ع . ص أن تكتب لى على صفحات مجلة البعثة ما هى الأعمال الجليلة التى أدتها نحوك دائرة البريد لتقوم بهذا الدفاع عنها ضد أبناء وطنك ، للبحث بقية فى العدد القادم . . .

التوقيع

ع . م . ع الكويت

س — ما هى الديمقراطية ؟
وما هى الدكتاتورية ؟
وما الفرق بينهما ؟

كويت — الطالب عبد العزيز عباس

إن التعريف الصحيح للديمقراطية هو كما يأتى :

« الديمقراطية هى الحكومة التى تقر سيادة الشعب وتكفل الحرية والمساواة السياسية بين الناس وتخضع فيها السلطة صاحب السلطان لرقابة رأى عام حر له من الوسائل القانونية ما يكفل خضوعها لنفوذه » .

ومن التعريف السابق تبين لنا أن الحكومة الديمقراطية تستمد سلطتها من الشعب وأن بقاءها فى الحكم يعتمد على رضاء الشعب عنها ومتى فقدت ثقة الشعب فما عليها إلا أن تستقيل أو تقال .

وقد تتساءل كيف تستطيع الحكومة أن تتعرف على رضاء الشعب أو عدم رضائه عنها .

ونحن نجيب على ذلك بأن الحكومة الديمقراطية تستطيع التعرف على ذلك عن طريق الرأى العام أى عن طريق الصحافة والاجتماعات العامة وآراء المفكرين وتاريخ الأمة وعاداتها والكلام عن الديمقراطية يحتاج إلى بحث طويل لا يتسع هذا المجال لذكره .

ويكفى أن نذكر لك رأى الفيلسوف الانجليزى « تبتام » .

فهو يرى أن الديمقراطية يقصد بها تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة لأكبر عدد ممكن من الأفراد .

أما الدكتاتورية فهى على عكس الديمقراطية فالحرية الفردية معدومة وحرية الفكر والكلام لاوجود لها ، وكذلك الحال بالنسبة للصحافة فهى احتكار فى يد الدولة تسخرها لخدمتها والدعاية لها .

من هذا يتبين لنا أن الدكتاتورية لا تعتمد على رضا الرأى العام وإنما تعتمد على القوة فى فرض إرادتها على الشعب .

والفرق بين الديمقراطية والدكتاتورية هو أن الأولى تترك الحرية التامة للشعب ليختار حكامه بنفسه .

أما الثانية فهى تفرض على الشعب حكاما معينين سواء رضى عنهم أم لم يرض .

أما من ناحية المفاضلة بين النظامين فالديمقراطية أفضل بكثير من الدكتاتورية وذلك لأن الأخيرة تعتمد اعتماداً كلياً على القوة فهى إن أمكنها أن تحكم شعبا جاهلا فإنها لا يمكن بحال من الأحوال أن تحكم شعباً قد وصل أفراده إلى درجة كبيرة من التعليم والثقافة . وهى فى هذه الحالة الأخيرة سرعان ما تتجه إلى اكتساب رضاء الشعب لكى تبقى على نفسها .

واكتساب رضاء الشعب لا يكون إلا بالاتجاه نحو الديمقراطية .

وهذا ما نلاحظه دائماً فى معظم الدول التى حكمت حكما دكتاتوريا .

* * *

إلى الأستاذ سليمان راشد آل نخردة بجزيرة المحرق جميع آرائك صحيحة ونحن نشاركك الرأى وكلنا فى الهم شرق .

« البعثة »

كتاب مفتوح

حضرات السادة أعضاء هيئة (بنك) الكويت الوطني المحترمين .

تحية وتقديراً :

لقد سارت هذه المؤسسة الاقتصادية الوطنية في طريق النجاح ، مما أثلج صدور جميع المواطنين ولقد عضد المواطنون هذه المؤسسة بكل تأييد وتشجيع ، لأن هذه المؤسسة الوطنية هي الحصن للاقتصاد الوطني .

ولي ملاحظة أرجو أن يتقبلها الأعضاء المحترمون ، بصدر رحب ، لأنها صادرة من مواطن مخلص لوطنه ، وهذه هي الملاحظة : إن المؤسسات الاقتصادية في كل مكان وزمان يكون لها نشاط اجتماعي ثقافي إلى جانب النشاط الاقتصادي ، وهذا النشاط الاجتماعي الثقافي يجب أن يتركز أثره في العائلات الوطنية ، ولذلك يجب على هذا (البنك) الوطني أن يستبدل بالموظفين الأجانب موظفين كويتيين ، لأن هؤلاء الموظفين الكويتين يعولون عائلات كثيرة يجب أن يشملها (البنك) بكل عناية ورعاية .

ولي ملاحظة أخرى وهي أن يتحرر (البنك) من النفوذ الأجنبي بجميع الوسائل . ويجب على البنك أن يرسل بعض المواطنين إلى الخارج للالمام بالأعمال الفنية ليحل هؤلاء المواطنون محل الموظفين الأجانب ، لأن الموظف الوطني سوف يخدم هذه المؤسسة الوطنية بإخلاص وكفاءة ، ويحرص على مصالحها ، لأنه يعتبرها جزءا من كيان وطنه الكبير .

ولهذا أرى أن يتخلص (البنك) الوطني من هذه الوصاية الأجنبية لأن هذا (البنك) عزيز على كل مواطن مخلص يحرص على الاقتصاد الوطني الذي هو أساس الحياة للبلاد والمواطنين جميعاً . .

وتقبلوا فائق تحياتي

المخلص

م . خ

مؤتمر المجانين

(بقية المنشور على صفحة ٦٧)

أحد الحاضرين : ليش ما نتعرض له . يعني مجلس الإنشاء منزل من السماء والا شنو .

الرئيس : أنا أريد مصلحتكم .

خميس : بس قولنا ليش محرمة ، خو الله حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ، ولم يقل مجس الإنشاء .

عبد الجبار : أستغفر الله ، أستغفر الله . استغفر الله العلي العظيم . التواب الرحيم .

الرئيس : أنا ما أريد نتكلم في مجلس الإنشاء . علشان موزين الواحد يطري الغايب والله يقول : « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً . . فكرهتموه » .

عبد الجليل : على طاري اللحم . إحنا من إمتى ما تغدينا . يا الله نروح نتغدى .

الرئيس : وأنا أشارك عبد الجليل رأيه ، ونترك الحديث في مجلس الإنشاء والتهديم لجلسه أخرى نخصصها لهذا المجلس . فإلى اللقاء .؟

« مجنون »

الباقون على العهد

يا فلسطين التى كدنا لما كابدته من أسىً ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذى قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما كعبتانا وهوى العرب هوانا
شرف للموت أن نطعمه أنفساً جبارة تأبى الهوانا

« الأخطل الصغير »

تجمعت القوى واتحدت لإنجاز أمر هام كانوا يعرفون أنه سيحدث يوماً ما، ويكون أمراً ملموساً ولم نكن نحن حينذاك من العالمين . .

تجمعت القوى واتحدت لتخلق معضلة من معضلات العصر . . فى أرض وبلد لا يمت لهم بصلة . . وكنا آنذاك من الغافلين . .

وتجمعت . . بعد ما أكثرت من أعوانها وحشدت معداتها لتقول للعرب : إن عليهم أن يرضخوا للأمر الواقع . . فإن إسرائيل دولة لها كيانها ووجودها وهانحن بها معترفون . ونحن العرب منذ سنين خلت ومضت كنا نشعر بأن قوى الشر قد تجمعت بفلسطين ، وأن لا بد لهذه القوى من أن يكون لها كيانها الملموس يوما . . ولم نكن على رأى . . فنحن شيع وقبائل يهاجم بعضنا بعضاً . . ويتهكم بعضنا على بعض . . ويسخر بعضنا من بعض . . كنا نحس بدبيب الشر يسعى إلى أبداننا وأنه سيهتك كياننا . . وأن نفوسنا مريضة . . وأبداننا عليلة ومريضة وسقيمة . . فلم ندر إلى ذلك بالاً . . بل تهالكنا على جمع المادة . . وبعنا من الأراضى المقدسة ما بعنا . . تلك الأراضى التى لا تعادل بثمن . . بعناها تحت إغراء العملة الصفرا. الرنانة . . وما الذى بعنا . ؟ أجزاء من الوطن المقدس لشريد طريد نبذته الدنيا والآخرة . . وشعوب الإنس والجن .

وترعرع المارد الشريد ونحن فى اللهو والملذات منغمسون . . تتنازعنا الأهواء ، وتلعب بعقولنا الشهوات . . ترعرع المارد الشريد تحت عيوننا وأبصارنا ليقول : لم أكن خيالاً أو حلماً بعد اليوم إننى مثلكم موجود لى كيان ملموس فماذا أنتم فاعلون ؟ ! . . ولم يكن المارد ينطق بلسانه . . ولم تكن تلك القوة قوته ، ولا ذلك الصوت صوته . إنه بأجمعه مخلوق غير شرعى يسنده الباطل الجائر ، ويمده بمزم وعون من عنده . . فإذا بالمارد عملاق ضخم ضارب فى السماء باسط ظله على أعز ما نملك من بقاع الوطن العربى المقدس .

وتلفتنا ذات اليمين وذات الشمال . . فإذا نحن أقزام تحت أقدام العمالقة . . فبماذا بالله نرد عليه .؟! لم تكن عقولنا سليمة وصحيحة . . وأين نجد العقل السليم فى جسم أنهكته الشهوات ، ولعبت به الملذات وقوى الشر والأطماع . . وأردنا أن ننهض

لنقابله ، ولكن كيف نقابله وكيف نتحرك أمامه بأجسامنا المريضة السقيمة؟ .. وكان لابد من ألا تخور قوانا بسرعة ، ونتفرغ للوم بعضنا بعضا وشتم بعضنا بعضاً حتى جفت منا الألسن والأفواه .

وأردنا أن نتحد . . ولكن تجيء الرياح بمالا تشتهى السفن .. فبالاسم نحن متحدون .. وبالفعل نحن شيع وأحزاب فرق وطوائف .. وأخيراً بقدرة قادر نهضنا وجمعنا ما عندنا من معدات وأسلحة علنا ننال من المارد الجبار . . . وزحفنا عليه وأجسامنا متقاربة . . وعقولنا متنافرة . . وأهدافنا متباعدة . . ورغباتنا متغايرة .

ولم يكن المارد واقفاً لملاقاتنا منفرداً . . فهناك من يسنده ويعضده وينفخ فيه . . وإلا لما كان مارداً . ذلك من خلقه واعترف بوجوده أمراً واقعاً . فكيف بالله ننال منه ؟ ! . . وضربنا ضربة . . وردها عشراً . . وعدنا نجرر أذيال الهزيمة والعار .. عند ذلك اشتد ساعد الشرير وصاح وهاج وماج وعرض أمره على أمم الأرض الجاهلة بمصيبتنا فى مجلس الأمن، فاعترفت به وخصصت له كرسياً مريحاً يجلس عليه آناء الليل وأطراف النهار . بينما نحن مجتمعين ليس لنا سوى مقعد واحد .. وهذا المقعد الواحد مؤقت ! !

وهكذا أطاق علينا . . الأصفار السبعة . . ولا فخر .

هذه هى مصيبتنا بأبسط صورها وأسهل أشكالها . . وأصبحت فلسطين الآن إسرائيل . . فقد كنا فى أوطاننا ننعم ونمرح وكانت أوطاننا كافية لنا لا يضايقنا بها أحد إن صح هذا التعبير . وتجمعت قوى الشر لتحجز لها مكاناً بين ظهرانينا . . فهى كالدبابيس والابر والأشواك فى ظهورنا وأبداننا .. وأين يجد الراحة من ببدنه دبابيس وإبر وأشواك ؟ .

وقال المارد الشرير .. إننى سأبقى على العهد وأكون نعم الصديق متى صادقتمونى ومددتم لى يد الصلح واعترفتم بى . . ومن يقول إن إسرائيل تحفظ العهد .. ومن يقول إنها تنفذ الوعد . . فلم نسمع منذ تاريخ الإنسانية الأولى أن يهودياً صهيونياً بقى على العهد والميثاق حتى ولو كان ذاك الميثاق بينه وبين صديقه ، أو بينه وبين أخيه .. فاليهودى الصهيونى إن لم يخلف العهد ويخون الوعد فكأنه عمل جرماً كبيراً . . وهكذا منذ اعترفت الدول بإسرائيل لم تقف ساكنة . . فهى تارة تسطو على سوريا .. وتارة تهاجم لبنان . . وطوراً تسرق من الأردن. وآخر تسلب من مصر . إنها مجموعة من القراصنة واللصوص اعترفت الدول الأخرى بها خوفاً من شرها وسلبها ونهبها وجرائمها .

ولكن لماذا اختارت الدول الأخرى أن تكون فلسطين . . وفلسطين بالذات موطناً قومياً لليهود المشردين المنبوذين ؟ ! . . الأمر فى غاية البساطة . . إن فلسطين جزء من الوطن العربى ، ذلك الوطن الكبير المشع من العراق شرقاً حتى ضفاف المحيط الأطلسى غرباً .. ومتى نهض هذا الوطن وهو رب الحضارة والمدنية والتقدم . وبه من الشعوب الناهضة القوية الجبارة من لو تهيأت لها الظروف لأصبحت كسابق عهدها من أعظم أمم الأرض التى يتحدث الزمان بمجدها ، وتنشد الدهور أغانى عظمتها . . وتردد العصور آيات حضارتها . . عندئذ لا تصبح هذه الدول شيئاً مذكوراً أمام هذا الجبار العظيم الذى نال العظمة والمجد عن جدارة واستحقاق إذ أن العظمة والمجد يجريان فى عروقه منذ خلق وسار على سطح الأرض . .

وأيقنت الدول الأخرى أنه ليس هناك شىء أحسن لإطالة زمن ضعف هذه البلاد . . وإطالة زمن جهلها وتعثرها . . من خلق مشكلة معقدة لها . . حتى إذا ما أرادت النهوض على أقدامها . . كانت تلك المشكلة كالسقم فى جسمها تضعفه وتوهنه . . فكانت إسرائيل البغى . .

وتشهد الدنيا أننا أصحاب وأرباب المدنية والحضارة . . نحن من نقل نور العلم والمعرفة إلى جميع أصقاع العالم القديم . فتغنى بها الزمان وسارت على هديها الركبان . . . فلقد حكمنا فواسيناهم بنفوسنا . . أيام كنا فى الأندلس وشواطىء أوروبا وفى إيران والهند وغيرها . . وحكموا فذقنا وذاق العالم منهم الأمرين . . ومع ذلك ونحن أصحاب القلوب الطيبة والنيات الخالصة . . وقفنا معهم صفاً واحداً تجاه الشرور التى تهد الإنسانية والحضارة فى حربين ذاق العالم منهما ماذاق من صنوف الويل والثبور والمصائب . . ولكنهم لم يكفوا ولن يكفوا عن إيذائنا . . فإمعاناً فى ذلك الإيذاء خلقوا لنا وفى أرضنا . . إسرائيل .

وكم هى عزيزة علينا تلك الأرض . . وكم هى غالية فى نفوسنا . . فهى دمنا ولحمنا . . ونحن ترابها وصخورها وأحجارها . فى كل صخرة من صخورها قطرة من دمائنا وفى كل ذرة من ثراها شىء من لحمنا . . وفى كل شجرة من أشجارها روح من أرواح شهدائنا . . فهى شىء منا ونحن شىء منها . . . هى تحمل كل مشاعرنا فتضم اللحم والدم والروح والوجدان والتراث والتاريخ ، فإن مرضت مرضنا ، وإن شفيت شفينا ، وإن هلكت هلكنا . . وكفاها فخراً إن تكون . . الأرض المقدسة .

ومن ذا الذى ينكر أن دماءنا لا ترويها منذ عهد بابل وآشور . . وما هذا المكان ليتسع لشرح أدوار التاريخ . . وإلى اليوم ترويها الدماء . . فلا تزال إسرائيل المعتدية تقتل كل يوم وليلة عربياً ويسيل دمه المقدس على أرض فلسطين المقدسة . . فلسطين ذات التربة الحمراء من دمائنا . . فأرواحنا تتقمص كل ما تنتجه أرضها الطاهرة وثراها الحر النبيل .

أيها العرب . فى جميع بقاع الدنيا . . لا تغريكم قوى الشيطان . فإسرائيل لا تفى بالعهد ولا تصون الميثاق . . وستبقى إسرائيل ما بقينامتفرقين متنافرين متشتتين . أما إذا اتحدنا وأصبح تفكيرنا واحدا وهدفنا واحدا وصفوفنا متراصة يشد بعضها بعضا . . عند ذلك . . ستكون الحال غير الحال . .

فاطمئنى يا فلسطين . . اطمئنى . . فإن ذكرى نكبتك ومصيبتك . . لا تزال تغلى فى صدور الملايين من شباب العرب . . غليان شباب المغرب الأقصى ضد فرنسا الفاسقة . . وهم يؤمنون ويوقنون أن يوماً ما قريباً ذلك الذى سيصيح فيه النفير ويهبون لإنقاذك . . فشباب العرب وحدهم . . . وليس أحد غيرهم فى الوجود . . هم الباقون على العهد .

أما الآن . . ولو أن شباب العرب قد فرقت بينهم السياسة ولعبت بعقولهم تياراتها . . فهم عند اتحادهم أقوى وأمضى من أحدث الأسلحة التى اخترعها الإنسان . . وعند اتحادهم ستكون إسرائيل . . . . سحابة صيف ؟

إبراهيم الشطى

في عالم الكتب

أبو الشوارب

قصص للأستاذ محمود تيمور

١٩٠ صفحة من القطع المتوسط

نشرتهـا دار المعارف بمصر

« بقلم كارنيك جورج »

كنت كتبت فى الزميلة « صوت البحرين » كلمة عن كتاب للأستاذ محمود تيمور ، كشفت فيها عن النقاط الفنية الدقيقة التى حفل بها الكتاب فكتب أحد الأدباء يقول (لقد أسرفت فى مدحك لتيمور أين مكانة تيمور من طه حسين وتوفيق الحكيم ، إنه لا يزال فى مؤخرة القافلة) : لقد أشفقت على هذا الأديب وأهملت قوله كما ينبغى أن يهمل كل قول لا يستند إلى شىء من الحق أو المنطق ، لكننى الآن — وأنا أتناول القلم لأكتب عن كتاب لتيمور جديد - أريد أن أعود إلى ذلك الأديب ، لأن بعض القراء قد يشاطرونه هذا الرأى ، إذ تنقصهم ملكة التميز بين الأساليب ، أو ملكة « تذوق الأساليب » ، فهم يخلطون بين هذا وذاك ، ويرفعون فلانا ويخفضون علانا ، من غير أن يدرسوا الأسباب التى تستوجب ذلك الرفع أو هذا الخفض . . ومن غير أن يفهموا السر الذى يجعل هذا لا يساير خطوات ذاك ! .

إن تيمور — أيها الأديب العزيز — ليس مثل طه حسين ، ولا مثل توفيق الحكيم ، ولو كان مثلهما لما كان رائد القصة العربية . ولو كان مثلهما لما كان أكثر من « مقلد » مثل مئات المقلدين العاجزين عن الإبداع ، إن عظمة تيمور تظهر من أنه سلك طريقا جديدة ، وفتح أمام الأدب العربى بابا واسعا ، وسار وتبعه جمهور غفير من المقلدين ، شأنه شأن كل قائد يكشف جبهة جديدة . . . لقد سار تيمور فى درب لم يعرفه طه حسين لأنه « أديب » فقط . . ولم يفهمه توفيق الحكيم ، لأنه « فنان » فقط ! .

فطه حسين أديب ، وأدبه من ذلك النوع الذى يهتم بالألفاظ قبل المعانى ، وبالصياغة قبل المواضيع ، ويمضى فى الخوض فى كافة النواحى اليومية ورائده القول ، لا « التفنن » فى القول ، إبداء الرأى بالمقال ، لا بالقصص . . !

أما الحكيم ففنان . قد لا يهتم بكل ما يصادفه فى يومه . ولكنه يهتم بكل ما تصادف الإنسانية وبكل ما يهز النفس البشرية ، فيعود وينسج حول الموضوع وشاحا رقيقا لطيفا يبرز ما فيه من فتنة وجمال ، وللحكيم ميدانه الخاص فى القصة — الطويلة منها والقصيرة — ولكنه جد بعيد عن ميدان تيمور .

أما تيمور فقصاص . يغوص فى أعماق مجتمعه، ويمتزج بالأشخاص الذين يحيون معه ، ويدرس كل وجه يمر به ، ثم يعود ويسبك مما رأى وشاهد ودرس « تجربة » أو « حادثة » سواء كانت من عنده أم من محيطه ، فإذا قرأت تيمور شعرت كما لو أنك تنظر من خلال منظار خاص إلى جزء من كيان المجتمع الذى يعيش فيه . وهذا بعض ما يميز تيمور عن طه حسين الأديب وتوفيق الحكيم الفنان ! فإذا أنا أسرفت فى مدح تيمور — كما قال ذلك الأديب — إنما أفعل ذلك لا لأن الآخرين لا يستحقان الاهتمام والالتفات ، ولا على أساس أن تيمور هو « الأديب » الوحيد فى الشرق من دون منازع ، بل لأن تيمور هو « القصاص » الوحيد فى الشرق ، من دون منازع !

أعود بعد هذا إلى كتاب الأستاذ تيمور الأخير « أبو الشوارب » .

هذا الكتاب يعطينا صورة واضحة للقلم الناضج ، والموهبة الكاملة . ففى قصصه التسع نواح إنسانية غنية بالمشاعر والأحاسيس . قد عولجت بأسلوب فنى جميل ، هو أسلوب تيمور القاص الذى يمتاز بهدوء عجيب فى التعمق إلى سرائر النفوس وتناول الجزئيات البسيطة .

من بين هذه القصص التسع تسمو قصتان سموا يلفت حتى نظر القارئ العابر ، أولاهما هى « الديك » : تتناول حال رجل فقير كسيح ، وكيف أنه تعود الجوع والإهانة والإهمال ، وكيف أنه كان يحلم أبدا بديك كبير يراه فى ثلاجة المطعم الذى يجثم عند بابه ، وكيف تسنح له الفرصة يوم حريق القاهرة فيتسلل إلى المطعم ويتناول ذلك الديك ويمضى به . . ومن ورائه الصبيان يركضون متصايحين ، يريدون نصيبهم من الغنيمة ، فيتشبث بها بالرغم من الركلات التى تنهال عليه من الصبيان ، ولا يتركها إلا هيكلا من عظام بعد أن يسلم هو الروح . . .

وقد تعاون التحليل والسرد فى إظهار هذه القصة فى إطارها الفريد فنجحا .

أما القصة الثانية فهى « الفارة » إنها أعظم من الأولى بكثير ، وهأنذا أحاول تقديم أجزائها الدقيقة على قدر المستطاع . .

هذه فتاة صغيرة يتيمة لا أب لها ولا أم ، تعولها عجوز حيزبون قاسية القلب ، مقابل ما تقوم به من خدمات لها . أنها تدعى « الفارة » وهذا ليس اسمها الصحيح ، إنه دخيل عليها ، ألصقته بها تلك العجوز ، كى تعيرها وتسخر منها ، إنها لم تضق بهذا الاسم ، فقد أحبته كما لو كان اسمها الصحيح ، كما لو لم يكن القصد منه هو الهزء والسخرية ، لأنها لم تجد ما يبعدها عن صفات الفارة الصغيرة التى أحبتها . . حدث هذا ذات ليلة حين فتحت عينيها على صوت وصوصات ناعمة ، فرأت قرب حصيرها البالى الملقى وراء الباب حيث تنام قرب النفايات فارة صغيرة تبحث عن شىء تقتات به . . فمضت ترقبها . . خائفة أول الأمر ، ثم مطمئنة ، ثم مهتمة مستطلعة ، فأدركت أنها مثلها يتيمة . . فلو لم تكن يتيمة لما كلفت نفسها مشقة البحث عن الطعام ، فهى تعرف أن الوالدين هما اللذان يطعمان ابنهما ، ويسهران على راحته . . إنها تعرف هذا ولو كانت هى الأخرى محرومة من الوالدين . !

لا ليس فى هذا الاسم ما يشينها ، ولعله أقرب الأسماء التى ترتاح إليها ، بالأخص بعد أن أخذت تشعر إزاء الفارة الصغيرة — التى صارت تأتى كل ليلة إلى نفس المكان باحثة عن الطعام —

بعاطفة رقيقة ، تدنيها منها . . فهذه الفارة مثلها جائعة ، إلى جانب كونها يتيمة . . جائعة إلى الطعام الجيد ، ومحرومة من العناية ، إنها مثلها تكد فى سبيل اللقمة ، دون شكوى أو تذمر .

ويوما تأمرها العجوز أن تصعد إلى الطابق العلوى لتسهر على راحة نزيلة كانت قد لزمت الفراش فتصعد الطفلة ، فإذا المريضة ساهرة ، تقضى الليل دون أن يغمض لها جفن ! فلم تقدر الصغيرة أن تتركها لتعود إلى ركنها وراء الباب ، فتوافى فارتها الصغيرة بلقيمات الخبز . . وهذا ما يؤلمها ، ويسلبها الراحة . .

وبينما هى تقوم بعملها ذاك البغيض ، تسمع جلبة صادرة من صحن الدار ، فتخرج إلى حيث ترى العجوز القاسية القلب محاطة بجيش من صبيان الدار ، وفى يدها مصيدة انحبس فى داخلها فأرتها الصغيرة ماذا تستطيع أن تفعل ؟ لتنقذ ذلك الحيوان المسكين الذى أحبته وألفته ؟ .. وإذ تخرج العجوز بالفأرة إلى الحارة تأمر الصبيان أن يأتوا لها بالنفط .. كى تشعل الفأرة الحبيسة ، وتحذرهم — كما تحذر سائر الجيران من فتح الأبواب خشية أن تدخل الفارة — أثناء احترافها — أحد البيوت ، فتسبب الحريق ! فتهرع الفتاة الصغيرة وتقف عند باب المسكن ، وما أن تتم عملية الإشعال ، وتطلق الفاره من محبسها حتى تنطلق مهرولة والصبيان يتصايحون مبتعدين عنها فتسرع الفتاة بفتح الباب أمام الفأرة .. فتسرع بالدخول فتدخل خلفها . . فيرتفع صوت العجوز بالسباب والشتائم وهى تهرول إلى البيت ، فإذا بالباب يوصد عليها أيضاً .. !

ولا يلبث الصبيان أن يفاجئوا بمنظر النيران وهى تتعالى إلى عنان السماء ، تلتهم ذلك المسكن بمن فيه ! .

فى هذه القصة بلغ الكاتب القمة فى الإبداع ! .

فهذا التصوير البارع ، وذاك التحليل العميق ، وهذه النهاية المفجعة ، رفعتها إلى صف أرقى القصص الإنسانية الخالدة .

ومن مزايا أمثال هذه القصص — بل أتوسع قليلا فأقول — إن من مزايا كل نتاج فنى جدير بالخلود كونه شبيها بمجموعة من المرايا ، تعكس للناظر صوراً مختلفة — باختلاف الزوايا — عن جوهرها الفذ . فلا عجب أن نجده — النتاج الفنى — يتناول أكثر من هدف ويرمى إلى أكثر من غاية . فهذه القصة تعالج نفسية طفلة محرومة يتيمة ، كما تصور القلب المحروم وكيف يضفى حنينه على أقرب الأشياء الموجودة فى عالمه ، بغض النظر عن قيمته .. وفيها تحليل دقيق للنفسية المنطوية على ذاتها ، تلك الذات المجروحة المتألمة . . كما أنها تكشف عن الصفاء الروحى لدى الطفل اليتيم ، وتعبر أحسن التعبير عن الكوامن الإنسانية التى مازالت فى طور النضوج . . وهى — فى الوقت نفسه — تكشفت عن أثر التعذيب ، وكيف أن الإنسان مهما استطاع أن يكبت آلامه ، فإنه يتحين فرصة ينتقم فيها من معذبه بغض النظر عن نتائج ذلك الانتقام ، فهذه الطفلة استطاعت أن تنتقم لنفسها ولفأرتها ، دون أن تهتم بنفسها فلم تفكر فى الهرب من المسكن حين فتحت للفأرة الباب ، فقد أرادت أن تفتديها وتفتدى حبها وعاطفتها بنفسها . . فى سبيل الانتقام من تلك العجوز القاسية التى لم تكتف بإيذائها بل امتدت قسوتها إلى تلك الفأرة الصغيرة الأثيرة عندها ! .

ثم ماذا . . ؟ ثم أشياء كثيرة ، قد عالجتها هذه القصة القصيرة أبلغ معالجة ، ولذا فإنها تستحق الخلود .

البحرين — طارق جورج
صاحب جريدة الخليلة

أخبار أدبية

* توفى إلى رحمة الله الأديب الكبير الدكتور أحمد أمين وقد تقدم الأستاذ عبد العزيز مطر المحرر بالمجمع اللغوى برسالة للماجستير موضوعها « أحمد أمين وأثره فى الأدب العربى الحديث .

* أذاع المنتج العالمى دافيد سلزنيك أنه سينتج فيلماً يقوم على قصة « الحرب والسلام » للأديب الإنسانى تولستوى . وتعتبر قصة « الحرب والسلام » أعظم ملحمة إنسانية ففيها الحب والكراهية والخوف والقلق والأمل . وقد كتبها تولستوى فى ست سنوات .

* صدر أخيراً كتاب « أخبار جحا » قدم له وحققه من المصادر العربية والأفرنجية المتعددة عبد الستار فراج فجاء فى ٢٠٠ صفحة تكشف عن جهد هائل فى البحث والتنقيب .

* صدر أخيراً للأستاذ العقاد كتاب عن دراسات فى القصة القصيرة ومما هو جدير بالذكر أن الأستاذ العقاد ألف قصة واحدة فى حياته هى قصة « سارة » .

* سافر إلى باريس الفيلسوف الهندى قيسرا يوستاندأحدزعماءمذهب «راما كدستا» وهذا المذهب يقوم على أساس أن هناك إلهاً واحداً وأن الخلافات بين الأديان يجب أن تمحى ومن اتباع هذا المذهب الأديب الإنجليزى الدوس هكسلى .

* صدر ديوان من الشعر « ماض من العمر » للأستاذ محمد عبد الغنى حسن .

* صدر كتاب « لمحات عن كافسكا » باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية .

* صدر كتاب « طريق الشخصية الجذابة تأليف جيمس الندر وتعريب عبد المنعم الزيادى .

* ترجم الزميل محمود توفيق « زواج بالاكراه » والعشق الطبى للأديب الفرنسى موليير وقد كتب مقدمة الكتاب الأول الدكتور القصاص وكتب مقدمة الكتاب الثانى مسيو أتين مريل » .

* صدر أخيراً كتاب « أتيوبيا فى عصرها الذهبى » بقلم أحد أبناء أتيوبيا وخريج جامعة القاهرة الأستاذ عمر محمد على .

* ظهر فى المكتبات أخيراً كتاب «ابن حزم» وكتاب ابن تيمية « للأستاذ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة .

* من الظواهر الجديرة بالتسجيل أن الأدب العربى بدأ يظهر على مسارح أوربا إذ ظهرت مسرحية « أهل الكهف » ، و « بجماليون » للأستاذ توفيق الحكيم على مسارح إيطاليا .

* يظهر قريباً قاموس عربى يشرف على نشره مكتبة لاروس بباريس .

* صدر ديوان (مع الغرباء) للشاعر العربى الفلسطينى هارون هاشم رشيد وفى هذا العدد من البعثة كلمتان للأستاذين ، وديع فلسطين ورضوان إبراهيم عن هذا الديوان الحى الخالد .

* صدر كتاب (حصاد القلم) لأبى القاسم محمد كرو ويضم مجموعة من المقالات والقصائد القومية والأدبية الرائعة .

لمـــــاذا ؟

قال جان بول مادر لأحد أصدقائه الذى كان يتحدث معه عن الحالة السياسية ليلة التصويت على بقاء وزارة لانيل :

لماذا لا تطرح الحكومات من وقت لآخر « مسألة الضمير » ؟

* * *

فن

يؤكد أندريه موروا بأن الفن الذى يبيح أثقل ألوان التملق بسيط جداً . لتكن البداية كما يأتى : « أناأعرف أنك لاتحب المتملقين ، ولكن ... »

* * *

أصعب الأمور

كان فرانسوا مورياك يؤكد منذ أيام أن أصعب الأمور بالنسبة لرجال الدولة ليس فى انتهازهم أطيب الفرص وإنما هو فى عدم انتهازهم لأسوئها !

* * *

من قال ذلك ؟

إن أضعف الناس هو الذى يعجز عن كتمان سره ، وأقوى الناس هو من يقوى على التحكم فى غضبه ؛ وأكثرهم صبرا هو الذى يعرف كيف يخفى حالات ضيقه ، أما أغنى الناس فهو الذى يقنع بالقليل ...

* * *

الشعاع القاتم

سأل برتراند رسل : ما الميتافزيقا ؟ فأجاب الفيلسوف المشهور بأنها فن البحث والكشف ، فى حجرة تامة الظلام ، عن قط أكثر سوادا من الفحم يوجد فى مكان آخر .

* * *

قاعة مطالعة

ضرب رقم قياسى جديد فى أمريكا منذ أيام قليلة . فقد أعيد كتاب عنوانه « اللورد لوفلاند يكتشف أمريكا » إلى قاعة مطالعة فى بروكلن ؛ وكان هذا الكتاب قد استعير منها منذ ٦ أكتوبر سنة ١٩١٠ وتطالب هذه الدار الآن بتعويض قدره ٣١٢ دولاراً .

* * *

تسع مرات متواليات

قال أخيراً السيد روجر فردناند الذى أعيد انتخابه للمرة التاسعة رئيساً لرابطة المؤلفين ، قال إلى السيدة ليز وهارم :

الثرثارون هم الذين يتكلمون عن الآخرين ؛ والثقلاء هم الذين يكلمونك عن أنفسهم ؛ أما المتحدثون الناجحون فهم من يحدثونك عن نفسك .

* * *

حسرة

صرح السيد رنيد كوتى عند خروجه من دار الاتحاد الفرنسى ، وكان قد رأس جمعيتها العمومية يوم الأحد ، فقال :

حقا لقد خلقت للروب الجامعى أكثر مما خلقت للسياسة . أليس معنى التدريس أن نفهم مرتين؟

مترجمة عن مجلة الأنباء الأدبية الفرنسية

نحن فى تلف شديد

ناشدرئيس الوزاة المصريةالرأى العام ، فى كلمة أخيرة له ، أن يظل على الدوام ، قلقا حذرا ، فى انتظار الحوادث وقد قوبلت هذه الكلمة فى مصر وخارج مصر ، باهتمام عظيم ، مقرون ببعض مظاهر الدهشة . . أما الاهتمام ، فمنصب على ما انطوت عليه من معان سامية وعبر بالغات . وأما الدهشة فناشئة عن أن الجمهور فى بلادنا لم يتعود مثل هذه الصراحة من قادته السابقين ، لا عتقادهم بضعف إدراكه ، وخور عزيمته ، وبأن كل خير لا يسره يهد حيله ، ويفقده رشده ورباطة جأشه ، ولذلك كانوا يكتمون عنه الحقائق ويتجاهلون وجوده ، ويقصرون حديثهم معه على التافه من الأمور ، ولكن الحالة تبدلت الآن ، وقد سمعت كلمة تعليق عليها من شاب فى الجامعة ، أثارت فى نفسى العزة والكبرياء . فقد قال : بدأوا يحسبوننا رجالا ، ويعاملوننا معاملة الرجال ، ويخاطبوننا كما تخاطب الشعوب الأخرى ، وسيرون اننا أهل لذلك .

وعلى كل حال نعتقد أن من حق الأمة أن تطلع على كل ما يعنيها من خير أو شر ، ومن واجب القادة أن يطلعوها على الحقائق ويرشدوها إلى طرق معالجتها ، وأن يستوحوا إرادتها فى كل عمل يقدمون عليه .

والآن ، يهمنا أن نقول لسيادة الرئيس ، بمثل الصراحة التى الفناها منه ، إننا فى حالة من القلق لا مزيد عليها . وربما كنا أشد قلقا على مصيرنا مما يظن سيادته ، إذ لم يبق بيننا وبين الذعر سوى ذلك السد المنيع الذى أقامه الله فى قلوبنا وهو أيماننا القوى بمستقبل أمتنا والشجاعة التى ورثناها عن أجدادنا .

إننا فى قلق شديد ، ومن حقنا أن نقلق ، لأننا محاطون بأعداء أقوياء يطمعون بنا ، ويعملون على إذلالنا وتحطيمنا ، ويضمرون لنا كل شر ، وينزلون بنا الويلات والمصائب فى كل جهة وفى كل مكان .

نحن فى قلق لأن أحوالنا الخارجية مضطربة ، المطامع تحيط بنا ، والأعداء متحفزون للانقضاض علينا ، والدسائس تدس والشراك تنصب حولنا ، وليس لنا صديق ولا مرشد ولا معين . وقد تألبت قوى الشر كلها علينا ، وتآمرت الدول التى يسير العالم كله فى موكبها ضدنا وأنكرنا أصدقاؤنا ، وخاننا حلفاؤنا وأقرب الناس الينا حتى بعض أبنا جلدتنا .

نحن فى قلق لاننا نعيش فى ظلام دامس فنسير على غير هدى ، نتخبط فى سيرنا ، تخبط المحرومين من البصر والبصيرة ، ونعثر فى كل خطوة من خطواتنا عثرة تدمينا . نبحث عن بصيص من نور الأمل فلا نجده ، ونحاول العثور على عبقرى فينا عالى الهمة قوى الإرادة ، كبير القلب ، يسير بنا فى

طريق الخلاص ، فتبخل به أمتنا علينا ، وننظر إلى ما حولنا لنجد فردا أو جماعة أو هيئة أو حكومة تتوفر فيها الشروط الكفيلة بالأنقاذ ، وأهمها الشجاعة وصدق العزيمة وقوة الأيمان وإيثار التضحية فى سبيل الوطن والعدل فى معاملة الناس ، والبعد عن الأنانية والإقدام على عظائم الأمور ولكن لم يظهر أحد فى الميدان إلى الآن .

نحن قلقون ياحضرة الرئيس لأن أحوالنا فى كل قطر من أقطارنا لا تقل سوءا عن أحوالنا الخارجية ، ولقد مزقتنا الدسائس الأجنبية شر ممزق ، فأصبحنا ولا رأى يجمع بيننا ، ولا عقيدة تؤلف بين قلوبنا ولا أمل يهدينا إلى سواء السبيل بل نسير فرادى ، كل منا فى اتجاه فنزداد تباعدا بدلا من أن نقترب ونتحد ، فنقوى بتعاوننا ونتغلب باتحادنا على أعدائنا الطامعين فينا .

نحن قلقون لأننا غير مطمئنين إلى مستقبلنا ، تنقصنا الثقة بأنفسنا وبقادة أمورنا ، كما تنقصنا الهمة العالية التى تظهر دائما فى الأفراد والشعوب فى جميع النهضات .

ومما يزيد فى قلقنا أننا نعرف قوتنا ولكننا نستهين بها ، ونتجاهل طرق استخدامها لتحقيق آمالنا إننا من أغنى أمم الأرض وأشدها مراسا وأبعدها فى التاريخ ذكرا ، وأكثرها على الشدائد صبرا وجلدا ولكننا أمة مشتته الرأى ، ممزقة الأوصال ، مصابة بمختلف الأمراض الإجتماعية ، من فقر وجهل ومرض ، إلى غرور وأنانية وصلف وكبرياء ، إلى تنافس وتصادم بين المصالح والأهواء ، إلى ضغائن وأحقاد تملأ القلوب وتمزق الصدور .

فنحن ، ياحضرة الرئيس فى قلق شديد ، لا يجوز أن يطول أمره ، مخافة أن ينقلب إلى ذعر ، وعلاجه فى يدك وأيدى أخوانك ، إذا كانت العناية قد أعدتكم لهذه المهمة العظيمة مهمة انقاذ الوطن العربى التى هى رسالتكم ورسالة أبناء هذا الجيل .

(عن جريدة القاهرة)

يقظة العرب :

تتصايح الآن فى الدول العربية قوى كثيرة ، فقد انتشر الوعى القومى بين الشعوب العربية واشتد ، ونمت كراهية الاستعمار والمستعمرين إلى حد يبشر بنهاية الاستعمار وقرب ساعة الخلاص ، وقد أحس الاستعمار بذلك وأزعجه أن يرى نهايته فى وقت بلغ فيه الصراع بين الشرق والغرب أعنف مراحله ، خاصة وقد بلغت حرب التحرير فى جنوب آسيا نهايتها ، أو كادت ، بعد سقوط قلعة « دين بين فو » فى أيدى قوات التحرير ، ولقد حفز ذلك كله الاستعمار الغربى إلى أن يبذل كل محاولة ممكنة لاسترداد ما فقده فى الشرق الأوسط . فهو يلوح بالمساعدات المغرية ، ويبذل هذه المساعدات بسخاء ، وهو يعلن عن الأحلاف ويذكيها ، وهو يبحث عن الأصدقاء ويدعوهم ويدعو لهم ، ويحاول أن يكسب لهم الأنصار فى كل مكان ، وهو يهدد ويتوعد ويحاول التدخل ويلوح به ، وهو يلين ويستعطف ، وهو يخدع ويموه وينشر الأكاذيب هنا وهناك ، ورسله وجواسيسه وعملاؤه يوزعون جهودهم فى مختلف الدول ، ويندسون بين الشعوب والجماعات . ويجوبون البلاد المختلفة من أقصاها إلى أقصاها .

كل ذلك وأكثر منه يفعله الاستعمار ، وهو مستعد لعمل المزيد . . ولكن أنى له أن يربح شيئا من وراء ذلك ، ولقد أصبحت كل حيله وأساليبه ووسائله مكشوفة أمام الوطنيين جميعاً في الشرق . . بفضل انتشار الوعي القومي ويقظة الشعوب ، ولقد قالت هذه الشعوب كلمتها أكثر من مرة ، وما زالت تقولها وتصر عليها ، وهي أنه لا سلام ولا استقرار في الشرق الأوسط بدون الحرية . . الحرية الكاملة الخالصة .

قالت الشعوب العربية ذلك حين واجهت الاستعمار قبل أن تتأزم الأمور ، وقبل أن تصل إلى هذا الحد من الخطورة ، وما زالت تقول ذلك عندما تأزمت الأمور . . وستظل تقول ذلك وتصر عليه إذا بلغت الأزمة أضعاف ما وصلت إليه . . لأن هذه الشعوب الناهضة المناضلة في سبيل الحرية والحياة الكريمة لم تعد تنخدع بأمثال هذه الأساليب الاستعمارية ، ولم تعد تقبل أن تتخلى عن شيء — مهما صغر أو قل — من حريتها في سبيل خزائن الأرض كلها ، بل لقد أصبحت الحرية الكاملة هي الأمل الوحيد المنشود ، وهي الهدف الذي لن تحيد الشعوب عن إدراكه . . مهما كان الأغراء أو التهديد أو الوعيد .

فلنتحد :

إن الشعوب العربية يجب أن تعرف ما هو مبيت لها . يجب أن تعلم أن أعداءها يتربصون بها ، ويجب أن تتأكد أن إسرائيل تقدر أن كل يوم يمضي يزداد العرب قوة وتزداد هي ضعفاً ، ولهذا فهي تتأهب للغدر ، وتحوك الدسائس وتشجع المؤامرات وتحبذ كل فتنة ، وترحب بكل انقسام .

ويجب أن تعلم الشعوب العربية أن بريطانيا لا تريد أن تعترف بالأمر الواقع ، وهو أن أيامها في الشرق الأوسط معدودات ، ولهذا فهي تحاول عبثا أن تطيل بقاءها ، وتستعيد نفوذها ، وتمد سيطرتها إلى البلاد التي لا تحتلها . .

ولهذا فنحن ننظر بريبة وشك إلى كل محاولة يراد بها إحداث تفكك في كلمة الأمة العربية ، ونرى ونحن دعاة اتحاد الشعوب العربية اتحاداً كاملا ، أن مشروعات الاتحادات الجزئية ، أو المناورات بضم بلد عربي إلى بلد عربي ، أو محاولة إحداث قلقلة في التوازن الموجود في البلاد العربية لا يخدم أحداً إلا إسرائيل والاستعمار .

نحن نؤيد كل حركة لتحرير البلاد العربية من الاستعمار والاستغلال . .

نحن نؤيد كل حركة لتقوية الجيوش العربية لتصد التوسع الإسرائيلي ، ولتحافظ على استقلال البلاد العربية .

نحن نؤيد كل حركة شعبية ترمي إلى التخلص من قيود النفوذ الأجنبي ، ونريد أن نحرر كل بلد عربي من جنود الاحتلال ، ويهمنا أن نخلص الأردن والعراق من الإنجليز كما يهمنا خروجهم من مصر والسودان ، ونحن نقاوم الاحتلال في الكويت والبحرين والمحميات وليبيا بنفس القوة التي نقاوم بها احتلال الإنجليز لقنال السويس .

ولكننا نشعر بقلق عندما نسمع أن هناك من يلوح بمشروع ضم سوريا إلى العراق ، أو ضم العراق للأردن ، أو إنشاء معسكرات في داخل الجامعة العربية ، ونشعر بقلق إذ يحدث هذا في الوقت الذي يتحفز فيه أعداؤنا للانقضاض

علينا ، وفرصتهم الوحيدة هى أن نختلف ونتفرق ، وننقسم إلى معسكرات ، وتحاول كل دولة عربية أن تكبر مساحتها على حساب أخواتها ، ونشعر بقلق عندما نسمع أن نورى السعيد وتلامذة نورى السعيد يريدون أن ينتهزوا دقة الموقف فى سوريا ودقته فى الأردن ، لكى يحاولوا تنفيذ مشروعاتهم بدل أن يمدوا يد المعونة لهذه البلاد كما يمدها الصديق للصديق ، وبدل أن يكرسوا ذكاءهم لتخليص بلادهم من الاحتلال الأجنبى الجاثم عليها .

إننا اليوم فى موقف يقتضى الوحدة الكاملة .. يقتضى أن نتخلى عن المطامع الشخصية فى سبيل مطمع واحد ، هو تخليص البلاد العربية من الاحتلال وتخليص فلسطين من إسرائيل . وفى سبيل ذلك يجب أن نقاوم كل مشروع يؤدى إلى التفرقة ، أو يفتح الباب للدسائس والمؤامرات .

إننا الآن فى حاجة إلى أن نزيد عدد الدول العربية ، لتزيد أصواتها فى الأمم المتحدة . . فى حاجة إلى أن نكثر عدد الأصوات التى تنادى فى عواصم العالم بحقوقنا فى الحرية والحياة . . فى حاجة إلى أن نساعد كل بلد عربى للتخلص من الاحتلال أو شبه الاحتلال ولو أن ساسة العرب استعملوا ذكاءهم فى هذا ، ولو أنهم وضعوا كل إمكانيات البلاد العربية فى سبيل تقويتها وتحريرها ، لتحققت أحلام العرب فى إنشاء الولايات المتحدة العربية الحرة .

حقائق وأرقام :

جاء فى بيان أذاعته منظمة الاونيسكو عن عدد الصحف والقراء فى كل بلد فى أنحاء العالم ، المعلومات التالية .

* فى لبنان ٤٥ جريدة يومية ، عدد قرائها ١٠٠ ألف نسمة بمعدل ٨١ نسخة لكل ألف شخص ، تستهلك ألف طن ورق فى السنة .

* وفى سورية ٣٣ جريدة يومية عدد قرائها ٧٠ ألفا بمعدل ٤ نسخ لكل ألف شخص ، تستهلك ٥٠ طناً فى السنة .

* وفى مصر ٥٥ جريدة يومية ، عدد قرائها ٣٥٠ ألف نسمة ، بمعدل ١٧ نسخة لكل ألف شخص ، وهى تستهلك ٧٥٠ طناً من الورق سنوياً .

وفى العراق ٢٦ جريدة يومية عدد قرائها ٥٢ ألف نسمة بمعدل ١٠ نسخ لكل ألف شخص وتستهلك ٧٥٠ طنا من الورق سنوياً .

* أما الأرقام الخاصة بالأردن والمملكة السعودية واليمن فهى ضئيلة جداً وعلى هذا يكون لبنان أغنى الأقطار العربية نسبيا بالصحف وبعدد القراء ، فنسبة القراء فيه هى ٨١ فى الألف ، بينما هى فى مصر ١٧ فى الألف ، وفى سورية ٤ فى الألف ، وفى العراق ١٠ فى الألف ، وهذه النسبة نفسها هى فى الولايات المتحدة ٣٥٤ بالألف وفى انكلترا ٥٩٦ وفى ألمانيا ٢٣٨ .

فما هى الأرقام الخاصة بالكويت بالنسبة إلى البلاد العربية إذن ؟

أمان .. ومتعة

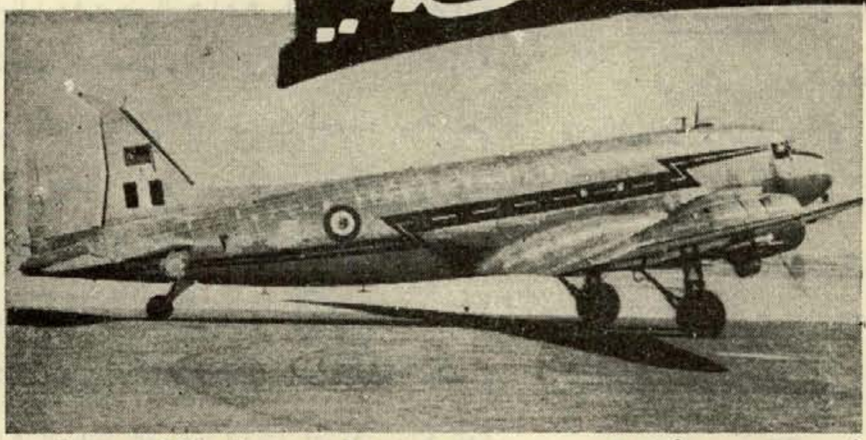

أنجزوا أعمالكم في سرعة فائقة ..
وتمتعوا برحلاتكم في أمان وثقة ..

على طائرات **شركة مصر للطيران**

الوكلاء بالكويت **مساعد الصالح وولده** تلفون ٢٨٣ الكويت

دار الكتاب العربي بمصر

محمد حلمي المنياوي

مؤسسة مصرية صميمة للطباعة والنشر

جهود متواصل لتحقيق رسالة كبرى
خدمة الثقافة بالمؤلفات المختارة
وخدمة المجتمع بالثقافة الحرة ..
تسير دائماً إلى الأمام .. بمعونة الله
وحده .. ثم بتشجيع عملائها الكرام.

القاهرة : شارع الجيش خلف رقم ٢١ ص.ب ١٤٥١
تليفون ٥٠٩٣٨ - ٤٣١٧٤
الاسكندرية : ٤ ميدان اسماعيل تليفون ٢٦٢٧٨

دِينُ العالمينَ رِياءُ

أُرَائِيـــكَ فَلْيَغْفِرْ لِيَ اللهُ زَلَّـتِي
بِذاكَ ، وَدِينُ الْعَــالَمِينَ رِياءُ
وَقَدْ يُخْلِفُ الْإِنْسَانُ ظَنَّ عَشِيرِهِ
وَإِنْ رَاقَ مِنْـهُ مَنْظَرٌ وَرُوَاءُ
إِذَا قَوْمُنَـــا لَمْ يَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ
بِنُصْــحٍ ، فَإِنَّا مِنْهُمُ بُرَءَاءُ

« المعرى »

محتوى العدد الخامس يوليه ١٩٥٤

		صفحة
الوضع العجيب (شعر)	للأستاذ خالد بن محمد الفرج	٢
كلمة عابرة (ديوان خالد الفرج)	للأستاذ عبد الله زكريا	٣
من وحي الشئون	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	٧
أحاديث إسلامية (لحن الروح)	للدكتور أحمد زكي أبو شادي	٩
أغنية الحرية (شعر)	للأستاذ محمد فوزي العنتيل	١١
مطالعات في الآداب العالمية (مدرسة الزوجات)	للأستاذ عيسى الناعوري	١٣
المال والاقتصاد :		
أهمية صناعة الكبريت	للزميل سليمان أحمد الحداد	١٦
الكويت دولة جديدة في الشرق	... ...	١٨
بتروليات	... ...	١٩
لسنا عبيداً (شعر)	للأديبة ساكزه أمين خاكي	٢١
مع القرباء	للأستاذ وديع فلسطين	٢٢
ابن سينا وسيرته العجيبة	للأستاذ « باستيرفاليري » رادو	٢٤
السواحل والحدود	للأستاذ على عبد الرحمن العمر	٢٧
ركن المرآة	للآنسة بدرية يوسف الغانم	٢٩
وحي الحياة	للأستاذ روكس بن زائد العزيزي	٣٠
أيها العرب	للأستاذ ناصح أمين	٣٢
ابن آوى والأسد	للأستاذ ع . ف	٣٣
أضواء على الحياة	... ...	٣٦
الحياة على المريخ	للأستاذ صالح العجيري	٣٩
الوطن العربي (شعر)	للزميل عنجري أحمد العنجري	٤١
هذا هو الطريق	للأستاذ محمد يوسف بن عيسى	٤٢
صوت الاتحاد	... ...	٤٤
النوادي في الكويت...	للأستاذ خالد يوسف النصر الله	٤٨
آراء حرة :		
الحرية	بقلم (مي)	٥٠
مطر . . !!	بقلم عاقل...	٥١
كلمة	بقلم (ب)	٥٢
الرياضة	... ...	٥٤
شجعوا الأبطال	للأستاذ (عاقل)	٥٦
قطر (١٤)	للأستاذ سيف مرزوق الشملان...	٥٨
من هنا وهناك	... ...	٦٢
مؤتمر المجانين...	بقلم (مجنون)	٦٦
شاعر فلسطين القومي	للأستاذ رضوان إبراهيم	٦٨
رسائل القراء	... ...	٧١
الباقون على العهد	للأستاذ إبراهيم الشطي...	٧٦
في عالم الكتب	بقلم كارنيك جورج	٧٩
أخبار أدبية	... ...	٨٢
السياسة العربية (نحن في تلف شديد) ...	... ...	٨٤
دين العالمين رياء (شعر)	المعري	٨٩
الفهرس	... ...	٩٠

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

يقدم خدماته (باسم العمولة والسعي)

بمحل

محمد الخليفة الحميدة

شارع الامير : كويت

برقياً – حميده

وكيل عدة شركات ومصانع فى انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أى نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاى ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج
ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل
ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .

عربى ..

.. عربى وليس يجهل قومى ... عربى ، ولا تسل عن دينى
عربى ولا تسل أى قطر ... فى حمى العرب يا أخى يؤوينى
أنا فى الرافدين ثورة حق ... سوف تأتى على طغاة القرون
إننى فى القنال ، فى كل شبر ... قطرة من دم الشباب السخين
أنا فى جلق انتفاضة بعث ... وهنا وثبة الإباء الطعين
أنا فى تونس الأبية سيف ... ظامىء الحد للدما ، للمنون
أنا فى القدس أنت فى كل أرض ... أبداً يا أخى إليك حنينى ..
فعلام الحدود تبقى وليست ... غير أضحوكة الزمان اللعين ؟
درج الذل فوقها مستهيناً ... ببقايا الآباء من « حطين »
ومشى البغى دونها أحمر النا ... ب على كل صرخة وأنين
وغفا الكبر فى حمانا زمانا ... فمتى يستفيق شهل العيون ؟
لعنة الدهر . أن نظل عبيداً ... مسترقين كالمتاع المهين .

عمان

زهير القاسم

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

لحساب من مات شعبي ؟

لحساب من تتناثرون ؟
وبأى حق تسقطون ؟
ولأى جبار مشت أعناقكم . .
أتفكرون ؟
والساقطون ، مبعثرون ، مضلَّلون .
يتهالكون لمن يهون ولا يهون .

* * *

وتسير أمٌّ تسأل الجمع المعثر . .
أين ابنى . . ؟ هل يكون ؟ ؟
وتجيبها نار ، وأنات ، وتمثال المنون
والأسرة المجهولة السوداء ، تجترُّ الظنون
ويظل من فيها بزفرة ظلمهم يتهامسون
ويعولون . . .
هل مات رائدنا . . ؟
لماذا ؟ أين نأ كل
والعيون .
حيرى تلفَّت ، من يكون الفاعلون ؟
وقلوبهم حرّى تموج برعدة
والغاصبون يقهقهون ، ويكذبون .

* * *

ونفوس بعضهم تذوب لكى تذيب الآخرين
حزبية عمياء ، جهل ، مدقعون ، محطمون .
والساقط العشرون
من بين الأولى يتململون
والسادة الأمجاد فوق عروشهم يتمايلون
والشعب يخنقه دخان مدافع المتعطشين

* * *

ماذا نريد ؟
أيكون موطن شعبنا سوق العبيد
والجالسون على العروش وكلهم فجٌّ بليد
يتزاحمونَ
وحزب كلٍّ بالحديد ؟
ويحيل كلٌّ بطن صاحبه وعاءً للصديد ؟
لا . . .
سوف نزهق كل روح للعداء ولن نبيد . .
ولسوف نفتح للقلوب كتاب بارئها المجيد .
وسوف تنبع صيحة الإيمان فى قلب الجليد
وسينقضى عهد التفرق ، والتحزب ، والجمود
والطائفية والتكهن ، والقيود
ويسير شعب مسلم حر جديد
وهناك فى الفجر الوليد
طلائع الوعى الرشيد ؟

على أبو عاقلة أبوسن

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقي
ت ٩٤٠٧١
مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصاري
العدد السادس | أغسطس ١٩٥٤ | السنة الثامنة

واقعنــــا المؤلم

الذين يؤمنون بالفكرة العربية اليوم كثيرون. لكن الإيمان بها شيء والعمل لها شيء آخر ، ولعل العاملين للفكرة العربية فى هذا الوطن الرحب قليلون جداً لا تكاد تسمع لهم صوتاً ، ولا ترى لهم أثراً يذكر ، ومن الأسباب التى جعلتنا لا نسمع صوتهم ، ولا نرى أثرهم فى خدمة المجتمع العربى ورفع مستواه ، هذه الحوائل الكثيرة ، والحواجز التى يقيمها أمامهم أعداء هذه الفكرة ، وربما قال قائل متسائلا : وأى حوائل وأية حواجز تقوم أمامهم ما داموا يؤمنون بفكرة يؤمن بها من بيدهم أزمة الأمور فى مختلف بلاد العرب ؟ والرد على هذا المتسائل يجب أن يكون صريحاً ، لا لف فيه ولا دوران . فسبب تأخر العرب ، وبقائهم فى هذه الحال التى لا يحسدون عليها إنما هم هؤلاء الزعماء الذين نخادع أنفسنا إذا ما تركنا لهم الأمور يسيرونها حسبما تمليه عليهم ضمائرهم المشبعة بروح الأنانية ، وحب الذات ، والسعى وراء الظهور الفارغ ، والانتفاخ الأهوج . . — أجل . . إن الذى أفسد العرب هم قادتهم والملتفون حولهم يطبلون ويزمرون لهم — فكل من وصل إلى الكرسى عندنا هو الزعيم الذى يجب أن نقبل يديه وننحنى أمامه لتحيته ؛ والزعيم الذى نحييه بانحناء وضيع ، ونقبل يديه بكل خشوع واحترام ، ندير له ظهورنا يوم يتزعزع من تحته الكرسى ، الذى نتمثل فيه الزعامة . . . والزعامة عندنا على أنواع ، فملك زعيم ، وأمير زعيم ، ورئيس حزب زعيم ، ومدير جمعية - أىّ من الجمعيات — زعيم وهكذا . وتختلف هذه الزعامات باختلاف هذه الألقاب المتفاوتة المتباينة .

وصحافتنا هى الطامة الكبرى التى ابتلينا بها ، وهى السبب القوى الفعال الذى أفسد الناس عندنا لكثرة ما يحيكونه من نفاق ورياء بغية الكسب المادى ، والانتفاع على حساب الشعب — حتى أصبح الناس عندنا — سواء كانوا يؤمنون بالفكرة العربية ، أم يؤمنون بفكرة أخرى — يتكلون كل الاتكال على هؤلاء الذين يعضون بنواجذهم على هذه الزعامات الزائفة ، ويتركون كل شىء بيد هؤلاء الزعماء الذين يرون أن واجبهم لا يتعدى إلقاء الخطب ، وعقد المؤتمرات ، وإقامة الولائم ، والتحمس المصطنع .

إن الشعب العربى اليوم فى وضع خطير بما سببته رواسب الزمن البعيد والقريب فى نفوسهم، وما ولدته فى عقولهم هذه الأوهام التى تتكرر أمامهم فى المجتمعات وفى الصحف وفى (الراديو) وفى غير هذه الوسائل من وسائل الإبهام والإغراء والخداع؛ ولو أن الشعب العربى أبعد عنه هذه الفكرة وأعنى بها فكرة الاتكال؛ لأطاح بهؤلاء الزعماء والقادة، وأهوى بهم إلى الحضيض، ليقوم بنفسه وبإيمانه العميق لانتشال هذه الأمة مما تتخبط فيه من تأخر وتفكك وتخاذل؛ ولحطم هذه الأصنام الكثيرة المتناثرة هنا وهناك، والتى كاد الناس أن يعبدوها من دون الله.

إن أى ملك أو أى أمير عندنا لا يكاد يتحرك فى رحلة لا تستغرق أكثر من يومين حتى تجد الصحف والإذاعات تدوى أصواتها معلنة تقدم الركب أو تأخره، وحتى نرى الرايات الملونة والزينات المنوعة تأخذ محلها فى الشوارع والطرقات؛ ولم يكد ذاك الملك أو هذا الأمير يقبل أو يدبر حتى نرى رؤوس الناس وقد انحطت انحطاطا فظيعاً لأداء التحية، وحتى نرى المواكب المتراصة التى تزيد فى عَددها وعُددها مواكب الجيوش الزاحفة إلى معركة حربية.

هكذا نعيش اليوم فى هذا العصر الذى لا يؤمن إلا بالشعوب، ولا يدين إلا بالنضال والعمل.

إن الذين يعملون للفكرة العربية اليوم قليلون، لكننا نكاد نحس بتغير الزمن، ووعى الشعوب، التى أعياها الصبر الطويل، والتى بدأت تكفر بهؤلاء الزعماء والقادة الذين ساروا فيها إلى هذه الحالة المؤلمة القاسية، والذين أثروا على حسابها، وامتصوا دماءها، وأكلوا خيراتها، وأسلموها لأعداء الله والوطن.

إن البلاد العربية أصبحت اليوم فى تفاوت بالغ، واختلاف كبير، فى الحياة التى تحياها سواء كان ذلك فى العلم، أم الجهل، والفقر أم الثراء، أو القوة أم الضعف — ولا شك أن سبب هذا التفاوت هو كثرة الزعماء، واختلاف أساليبهم فى تحرير الشعوب، ومماملتها المعاملة التى تمكنهم من البقاء على كراسى الزعامة

إن الشعوب العربية اليوم فى حاجة إلى الإخلاص وإلى العمل، وإلى الشجاعة وإلى الصراحة؛ ولو كان فى بلاد العرب اليوم قليل من الصحف المخلصة الصريحة لما بقيت هذه الشعوب فى هذا التأخر والانحلال.

إننى أكتب هذه الكلمة وما زالت كلمات الكاتب العربى الحر «جورج حنا» فى كتابه «واقع العالم العربى» ماثلة فى مخيلتى، مرتسمة أمام ناظرى. وهذا كما أعتقد أول كاتب عربى يعالج مشاكل الأمة العربية بالصراحة التامة، والشجاعة النادرة، والآراء الحرة، والأفكار الناضجة -- وهو أول كاتب عربى ينقد الأوضاع المختلفة فى بلادنا نقداً جريئاً صادقاً قوياً مليئاً بالأدلة القاطعة والحجج الثابتة الدامغة، وهو أول كاتب عربى يتناول فى نقده ملوك العرب وأمراءهم وزعماءهم مفنداً تفنيداً رائعاً المساوئ التى أنزلوها بشعوب هذه الأمة، والهالات الكبيرة التى يقيمونها حولهم للتقديس والتأليه. . . والذى يسر النفس ويشرح الخاطر. أن هذا الكاتب الحر ألف هذا الكتاب الكبير فى قيمته بعد دراسة واسعة

لمشكلات العالم العربى من سياسية واقتصادية واجتماعية ، ولعل المشكلة الكبرى فى نظره ، هى مشكلة السياسة التى تسير عليها الآن بلاد العرب والتى يرسمها لها فى الخفاء ، ساسة الغرب ودهاتهم ، ويضعون خطوطها فى بلادهم ، ومن ثم يوحون بها إلى هؤلاء الزعماء لتنفيذها . وتنصب هذه السياسة على كبت الشعور القومى المتزايد ، وإقامة العراقيل فى سبيل الوعى القومى ، ذلك لأن ساسة الغرب أبعد نظراً ، وأعمق تفكيراً من زعمائنا هؤلاء ، لأنهم يدركون تمام الإدراك أن الشعوب العربية ، إذا ما وعت وأدركت الحقائق ، اندفعت كالسيل الجارف لتجرف هؤلاء الزعماء المتربعين على كراسى الحكم ، وهناك الخسارة العظمى ، والطامة الكبرى لساسة الغرب ، حيث يفقدون الآلات الصالحة لهم لاستغلال بلاد العرب ، وما تفيض به من خيرات ومعادن نفيسة ، لولاها لما وقف الغرب حائلا دون وعى الشعوب العربية ونهضتها .

لقد عودنا كتابنا ونقادنا وصحافتنا وإذاعاتنا النفاق المبتذل ، والرياء الوضيع ، عودونا التقديس وعبادة كل صاحب منصب ، وكل ذى جاه عريض طويل لدى زعمائنا الكبار فى عرفهم ، الصغار فى عرف الحق ؛ عودونا النفاق والرياء ، واتباع الهوى الكاذب ؛ وعدم إبداء آرائنا بصراحة تامة ، وبصدق وإخلاص . فتجد الكاتب فينا يكتب بقلمه غير ما يضمره فى طيات نفسه ، وتراه يركض ركضا وراء الملوك والأمراء ليمدحهم ، وليضفى عليهم هالة من التقديس والتهويل ، فالمدح مقصور على هذا النوع من الناس ، والمصلحون فى عرفهم هم هؤلاء الناس ؛ وليس هناك من يستحق المدح والاطراء إلا الملوك والأمراء . . . عودونا هذه الحال حتى انحدرنا إلى هذا الحضيض من الذل والخنوع .

« فواقع العالم العربى » أمل باسم ، ودليل ساطع نثبته هنا . ونستدل به على بدء الوعى العملى للشعوب العربية ، وعلى بدء تحرر العرب من ربقة الاستعمار الفكرى الذى كبلهم به دعاة الضلال ، والمنافقون ، والمراءون .

وهو أمل باسم ودليل ساطع بالنسبة لنا بين الدجالين والمضللين ، ولو أن هذا الكتاب صدر فى بلاد واعية متحررة من جميع القيود لما حسبوه إلا كتاباً من الكتب الكثيرة الموجهة التى يجب أن تنتشر فى أيدى الشباب ويقرأها قراءة واعية لما تحويه من حقائق وآراء صريحة واقعية فى وقت لا يؤمن إلا بالواقع ولا يدين إلا بالحقائق الحية الخالدة .

كم كان بودنا أن يوزع هذا الكتاب على جميع المدارس فى البلاد العربية ليقرأه كل طالب ، وليعرف حقيقة بلاده ، ويدرك الأسباب التى أخرتها ، والوسائل التى يمكن اتخاذها لإنقاذها من هذه الحال المؤلمة — بل كان بودنا أن يقرر هذا الكتاب رسمياً فى المدارس ، ويمتحن فيه الطالب كمادة من المواد الكثيرة التى يدرسها .

وكم كان بودنا أن يقرأ هذا الكتاب زعماؤنا وينعموا النظر فى كل ما جاء فيه من آراء وأفكار ؛ بل كم كان بودنا أن يقرأ هذا الكتاب كل عربى يعتز بعروبته ، ويؤمن بأمته ، ويستفيد مما جاء فيه ليغير خط السير الذى يسير عليه فى حياته ، الذى رسمه له أولئك القادة والزعماء .

هذه تمنيات إن دلت على شىء فإنما تدل على

إفلاسـنا من كل معانى القوة ، والاعتزاز ، وهى تمنيات تدور حول نفسها لا يدعمها التنفيذ ولا يسندها العمل .

أجل فما دمنا نعتمد على القادة والزعماء ولا نعرف لأنفسنا قدراً ، ولا نؤمن بقوتنا فسنظل ندور فى حلقة التمنى التى ليس لها أول ولا آخر ، وسنبقى هكذا مجردين من كل معانى القوة ،والاعتماد على النفس وسيظل الزعماء والقادة يأمروننا فنطيع ، ويرسمون لنا الخطط فنتبعها .

ولعل يوماً قريباً يأتى نرى فيه بيننا كثيراً من الأقلام الحرة التى تعالج موقفنا ، وتبث فى النفوس الوعى القومى الصحيح ، وتطلع الناس على واقعهم على حقيقته ، دون تضليل أو تدجيل ، ولعل هذا الـكتاب الوحيد فى نوعه عندنا، يصبح كتاباً عادياً بين كثير من الـكتب التى تهتم كل الاهتمام بمعالجة وضع الأمة العربية ، وترسم الخطوط الرئيسية التى يجب أن تتبع ، لإصلاح الوضع الشاذ ، وتنقد بكل جرأة وصراحة السياسة المرتجلة الخاطئة التى يسير عليها القادة والزعماء ، والتى لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إنها سياسة فاشلة لا ريب فى ذلك .

ولعل اليوم الذى يكون فيه الشـعب واعياً ، والحرية كاملة ، قريب ، بحيث يستطيع هذا الشعب أن يختار زعمـاءه وقادته الذين يؤمن بكفاءتهم وصدقهم وإخلاصهم ، والذين لا يهتمون بالمظاهر الـكاذبة الخادعة ، بل يهمهم أن يعملوا لصالح الأمة ، وعز الوطن ، وإنهاض الشعب .

وهذه تمنيات أيضا ساقتنا إليها طبيعتنا ، ولعلها تـكون حقائق واقعة فى يوم من الأيام ، ونرجو أن يكون ذلك قريبا بفضل هذا الوعى المتزايد ، والشعور المتأجج الذى يبغى المنفذ للانطلاق .

عبد الله زكريا

أحسن ما قرأت

كان ابن بابشاذ النحوى فى ديوان الإنشاء بمصر ، لا يخرج منه كتاب إلّا عُرض عليه ينظره فى نحوه ولغته ، وله راتب من الخزانة يتناوله كل شهر ، وأقام على ذلك زمانا .

ويحكى أنه كان يوماً فى سطح جامع بمصر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس ، فحضرهم قطّ ، فقدّموا له لقمة ، فأخذها فى فمه وغاب عنهم ، ثم عاد إليهم فرموا له شيئاً آخر ، ففعل كذلك ، وتردّد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره ، حتى عجبوا منه ، وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لـكثرته .

فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى إلى حائط فى سطح الجامع ثم ينزل إلى موضع خرب ، وفيه قط آخر أعمى ، وكل ما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله ، فعجبوا من تلك الحال .

فقال ابن بابشاذ : إذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخَّر الله له هذا القط يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق ، فـكيف يضيع مثلى ؟ لقد صدق الله العظيم : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا » .

صفحات مطوية :

أبو دلامـــة

للأستاذ عبد اللطيف الصالح

أبو دلامة هو زند بن الجون غلب عليه هذا اللقب واشتهر به نسبة إلى ولده دلامة كما ورد فى بعض الروايات . وقد أدرك آخر الدولة الأموية . إلا أن اسمه لمع فى العصر العباسى ، وكان من المقربين لدى أبى العباس السفاح وأبى جعفر المنصور والمهدى ، يقربونه ويجزلون له العطاء ، لنوادره ودعاباته الظريفة ، وقد كان على جانب عظيم من حسن الأدب والنظم وإن كان متهما بفساد خلقه وضعف عقيدته لإدمانه الخمر واعتكافه عليها .

حدث أن دخل أبو دلامة يوما على أبى جعفر المنصور « وكان أخبر بأنه لايحضر الصلاة ويعمل على إفساد العسكر » فقال له ماهذه المجون التى تبلغنى عنك ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، ماأنا والمجون وقد شارفت باب قبرى ، فقال أبو جعفر : دع هذا التضرع وإياك أن تفوتك صلاة الظهر والعصر فى مسجدى . فلزم المسجد أياماً شعر خلالها بالسأم والضجر ، فكتب رقعة ورفعها إليه جاء فيها :

ألم تعلما أن الخليفة لزّنى
بمسجده والقصر مالى وللقصر
أصلّى به الأولى جميعاً وعصرها
فويلى من الأولى وويلى من العصر
أصليهما بالكره فى غير مسجدى
فمالى فى الأولى ولا العصر من أجر
يكلفنى من بعد ماشبت خطة
يحط بها عنى الثقيل من الوزر
وماضره والله يصلح أمره
لو انّ ذنوب العالمين على ظهرى

ولما وصلت الرقعة إلى أبى جعفر قال : صدق أبو دلامة ، مايضرنى ذلك ، دعوه .

ورفع أمره مرة إلى المهدى « كان قد أقبل شهر رمضان » فتوعده إن قارف منكراً ، ولما حضر شهر رمضان لزم المسجد . وأخذ المهدى يبعث إليه من يراقبه ، فآذاه ذلك ففزع إلى الخيزران فلم تجبه ، ثم أخذ رقعة ورفعها إلى « ريطة » وفيها :

أبلغـا ريطـة أنى
كنت عبـداً لأبيها
فمضى يرحمـه اللـ
ـه وأوصى بى إليهـا
وأراهـا نسـيتنى
مثـل نسيان أخيهـا
جاء شهر الصوم يمشى
مشيـة ماأشتهيهـا
قائدا لى ليـلة القـد
ر كأنى أبتغيهـا
فاطلبى لى فرجا منـ
ـها وأجرى لك فيهـا

فلما قرأت « ريطة » الرقعة ضحكت وبعثت إليه اصبر حتى تنقضى ليلة القدر . فكتب إليها : إنى لم أسألك أن تشفعى لى فى عام قابل . فإذا مضت ليلة القدر فنى الشهر .

ومما يستملح من أخباره ونوادره ، أنه مرض له ولد فاستدعى له طبيباً وشرط له جعلا معلوماً فلما برىء قال له : والله ماعندنا شىء نعطيكه . ولكن ادّع على فلان اليهودى — وكان ذا مال بمقدار ماجعلت لك . وأنا وولدى نشهد لك بذلك

ودخل يوما على المهدى وعنده جماعة من بنى هاشم ، فقال له المهدى : أنا أعطى الله عهدا ، لئن لم تهج واحداً ممن فى البيت لأقطعن لسانك ، فنظر إليه القوم ، وكلما نظر إلى واحد غمزه بان عليه رضاه . قال أبو دلامة فعلمت أنى قد وقعت فلم أر أحداً أحق بالهجاء من هجاء نفسى فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة
فليس من الكرام ولا كرامة
إذا لبس العمامة كان قرداً
وخنزيراً إذا نزع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامة
فإن تك قد أصبت نعيم دنيا
فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم وأجازوه . ويرى ابن خلكان أن هذه الأبيات قالها فى هجائه أبا عطاء السندى .

ومن ملحه أنه دخل على المهدى فقال : يا أمير المؤمنين ، ماتت أم دلامة وبقيت وحدى . فأمر له بألف درهم ليشترى له أمة تقوم على شئونه ، وكان قد أرسل زوجته أم دلامة إلى الخيزران ، فقالت لها : يا سيدتى مات أبو دلامة وبقيت ضائعة فأمرت لها بألف درهم وانصرفت ، ثم دخل المهدى على الخيزران وهو حزين ، فلما قرأت ذلك فى وجهه قالت له : ما بال أمير المؤمنين : قال ماتت أم دلامة ، فقالت بل إنما مات أبو دلامة ، فقال المهدى قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة . فقد خدعانا ، والله .

ولم يكن أبو دلامة رجل حرب أو شجاعة — ومما يروى عنه فى هذا الصدد ، أنه خرج روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة وفى معيته أبو دلامة . فخرج من الأعداء مبارز خرج إليه جماعة من جيش ابن حاتم فقتلوا جميعاً ، فتقدم روح إلى أبى دلامة وطلب منه أن يخرج لمبارزته فاستعفاه فلم يعفه فأنشد يقول :

إنى أعوذ بروح أن يقدمنى
إلى القتال فيخزى بى بنو أسد
إن المهلب حب الموت أورثكم
ولم أرث أنا حب الموت من أحد
إن الدنو إلى الأعداء أعلمه
مما يفرق بين الروح والجسد
لو أن لى مهجة أخرى لجدت بها
لكنها خلقت فرداً فلم أجد

فقال له روح دع عنك هذا ، فقال أبو دلامة أيها الأمير ، إنه أول يوم فى الآخرة وآخر يوم من الدنيا فمر لى بشىء آكله فإنى جائع ، فأمر له بزاد فأخذه معه ، فلما رآه الشارى أقبل عليه يريد الفتك به فقال له أبو دلامة على رسلك يا هذا . ثم قال أتقتل من لا يقاتلك فقال الشارى : لا . — فقال أبو دلامة ، أتقتل رجلا على دينك — فقال له لا ، فقال أبو دلامة أكان بيننا عداوة ؛ وهل بينى وبين أهلك ثأر ؟ فقال الشارى لا والله .

(البقية على ص ١٤)

لحن الروح

للأستاذ محمد رضوان أحمد

يقول أستاذنا الدكتور أبو شادى فى حديثه « لحن الروح » المنشور فى عدد البعثة رقم ٥ سنة ١٩٥٤ « وكان التصوف الإسلامى فى بدايته (أى فى القرن الأول الهجرى) انقطاعا للعبادة وإعراضا عن زخرف الدنيا وطيباتها » .

وإنصافا للحقيقة والتاريخ أقول : إن التصوف بهذا المعنى لم يعرف فى القرن الأول الهجرى ، فقد كان هدى القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيه هما صاحبى السلطان . . فلم يرو لنا التاريخ بأنواعه دليلا على هذا التصوف بالمعنى السابق .

ولم يرو لنا التاريخ ولم نسمع أن أحداً من أصحاب رسول الله فى عهده ، ولا فى عهود أصحابه من بعده انقطع للعبادة معرضا عن زخرف الدنيا وطيباتها ، على أن هذا من الدين . . .

وقد كان أهل الصفة أصل هذا الفهم الخاطئ . وأهل الصفة من فقراء المهاجرين اضطروا إلى ملازمتها اضطراراً لفقرهم زمنا محدودا . . فلما جاء وقت الغزو اشتركوا فيه واقتسموا الغنائم مع إخوانهم ، وما أن أفاض الله عليهم حتى اتخذ كل طريقا إلى كسب الرزق وقت السلم . أما عند الحرب فكانوا من السباقين إليها المجاهدين ، فما استطابوا التعطل ، ولا استحلوا أكل أموال الناس بالباطل .

ويؤيد هذا الرأى ما فى كتاب (شفاء الغليل) للإمام شهاب الدين الخفاجى إذ يقول : « قال الإمام القشيرى فى رسالته : اشتهر التصوف لهؤلاء قبيل المائتين من الهجرة » .

يريد التصوف المتفق مع الشريعة . . . كما عرفه الإمام الشعرانى فى طبقاته فقال : « التصوف زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة » .

والشريعة كلها حث على العمل للدين والدنيا معا . فالقرآن يقول : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » ويقول لخير خلقه « فإذا فرغت فانصب » . ويقول : « فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » . والحديث يقول : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » . ويقول : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتى رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه » .

وقال عمر رضى الله عنه : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقنى ، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة » . . وقيل لأحمد ابن حنبل — وهو فى المائة الثانية — ما تقول فيمن جلس فى بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى يأتينى رزقى ؟ فقال : هذا رجل جهل العلم » .

وكان أبو بكر تاجراً فلما تولى الخلافة حمل بضاعته على رأسه وقصد السوق فرده الصحابة . فقال : من أين أقوِّت عيالى فقالوا ارجع نفرض لك لتتفرغ لمصالح المسلمين .

ومن اشتهروا بالتصوف بعد لم يدعوا الناس إلى الانقطاع للعبادة وترك الدنيا ، فهو تعطيل لايستسيغه عقل عاقل ، ولكنهم أخذوا أنفسهم بالتقشف طلبا لصفاء الروح ، وكتبوا ما كتبوا فى ذلك لمن هيأ الله له أسباب الرزق بحيث لا يكون عالة على سواه . ويؤيد هذا ما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ قال : لعبد الله بن عمر السعدى : « ألم أحدَّث أنك تلى من أعمال المسلمين أعمالا ، فإذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقال : بلى . فقال عمر : ماتريد إلى ذلك ؟ قال : إن لى أفراسا وأعبدا ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عُمالتى صدقة على المسلمين . فقال عمر : لا تفعل . فإنى كنت أردتُ الذى أردت . وكان رسول الله يمطينى العطاء فأقول: أعطه يارسول الله أفقر إليه منى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : خذه . فتموّله وتصدق به . فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه . ومالا . فلا تتبعه نفسك .

وما أثر عن عمر هذا من شدة التقشف لم يكن زهداً فى الدنيا لذاتها ، وإنما أراد أن يكون قدوة لولاته على المسلمين رأفة بهم .

فالإسلام لم يعرف التصوف بالمعنى المخالف لتعاليمه، والمسلمون لم يعرفوه إلا بعد أكثر من قرنين حين لعبت بالناس الأهواء ، وشغلتهم المادة .. والعلماء العاملون الذين جمعوا بين علوم الشريعة والحقيقة هم من صفت نفوسهم فعرفت الله كما يجب أن يعرف .. فمن الخطأ أن يفسر تصوفهم بهذا التفسير الخاطىء . إذهم الأولياء الذين عناهم الله بقوله « ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . .

فالإسلام لم يعرف تصوفاً بالمعنى الذى ذكره الأستاذ قط ولا المسلمون الأولون كذلك لأن الإسلام دعا بقرآنه إلى أمرين — كما قال أستاذنا فى مقاله — هما الحياة المستقيمة الشريفة النقية ، والجمع بين الفروض الدينية الروحية التى يوحى بها الأمر الأول ، مع الاستمتاع بنعم الله المادية الموزعة على الأرض .

وأستاذنا أبو شادى مشهود له بالعلم وسعة الاطلاع ، ونحن مع طول اطلاعنا فى سيرة الرسول وخلفائه من بعده ومن تبعهم لم نجد دليلا واحدا على وجود هذا التصوف المدعى قبل العصر العباسى، فياحبذا لو تكرم أستاذنا وهدانا إلى مايلصق بالدين الإسلامى تصوفا بهذا المعنى ! . إذ الإسلام برىء من هذا التصوف فى ماضيه وحاضره . . . وخطأ أى خطأ نسبته إلى الإسلام ، الداعى للفضائل المنفر من الرذائل .

ويغلب على ظنى أن المتصوفة الذين اتخذوا التصوف شركا ليعيشوا على حساب الغير لم يبتل الإسلام بهم إلا بعد ترجمة فلسفات ومذاهب القدامى فى العهد العباسى . . أما قبل ذلك فلا .

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين
والمحرر بالقاهرة

يوم المعـاد

عيد الثورة المصرية – ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٤

للشاعر الدكتور أحمد زكى أبو شادى

[أذيعت من محطة صوت أمريكا]

لم ينهض الظلم فى يوم بإنســان فالظلم والموت للإنسان سيـان
وليس يعرف عيــد فى جلالته أجل من عيــد تحرير لإنسان
فكيف بالعيــد أحيا أمةً رزحت تحت البلاءين من جهل وطغيـان
كأنما كل ماضيهـا الذى حفلت به الشعوب خرافاتٌ لسكران
فلا هيا كل (أخناتون) قد نهضت على ثراها ، ولا توحيــد أديان
وليس (أحمس) منسوباً لوثبتها ولا تجلت بهـــا آيات عرفان
ولا تهادى بهـا النمدين منبسطاً و (النيل) ما بين إحياء وإحسـان
ولا تهافت من راموا مودتهـا على منــار جازت كل حسبان
شـأى الغزاة فنوناً من مآثرها فما استطاعوا وأعطت كل فنان
وأوغلوا فتواروا فى مقابرهـــا توارىَ السـيل فى أعماق كثبان
كأنما (الفاطميون) الألى ابتدعوا لها الحضارة كانوا أهل بهتان
كأنما (الأزهر) المعمور فارقها وبيع سكانها فى سوق عبدان
كأنما كل ما أعطت وما خلقت لغوٌ ، ويصــدق فيه الحاقد الشانى
من شوه المجد حتى صار منقصةً وأفسد الحق حتى صار كالجانى ؟
لا شيء غير عتو الظلم دان له من لا يدين لأصــنام وأوثان
كأنما أنكر الأديان أجمعها من قدسوها ، فهانت دون أثمان
وبات (كافور) من كنا نزجِّيهُ وإن يكن فى أديم أبيض قانى
من سخر الدين عبداً فى فضائحه ولم يزل خصم إنجيـــل وقرآن
من داس فوق رقاب الناس أجمعهم كأنهم مثلـه أشـباه خصيان
إلا فريقاً من الأحرار قد عملوا للثـأر ما بين تشريد وحرمان
واستعذبوا النفى رغم البؤس يرهقهم حتى يؤدوا أمانات لأوطـان
واستمرؤوا الموت ممن راح يسحقهم كأنهم حشرات موتها دانى
واستشهدوا فى سبيل النبل ليس لهم هم يمت لهـذا العالم الفانى
فِدًى (لمصر) التى عزَّ (المسيح) بها طفلاً ، وعاد لها فى دينه السانى

فِدى (لمصر) التى (الإسلام) باركها « كنانةُ الله » ما دانت لـكُفرانِ
فدى لخير مثالياتهـا ، وفِدًى لجيلها الواثب المستيقظ البانى
حتى استجاب لها الأحرارُ أجمعهم والجيش واحتشدوا فى وجه شيطان
وخر من عرشه المنهوك فى وجل كأنما هو من خوص وعيدان
وراح شر طريد (مصـر) تلفظه للبحر مثل وبىء بين جرذان
ياليت (مصر) التى قد خان نعمتها وارته فى إثمه من غير أكفان
وعلها اليوم فى ذكرى لثورتها لا تكتفى بازدراء أو بنسيان
فالحق تأييدُه فى كف إيمان والبطش تبديده فى كف نيران !

* * *

(تموز) يا شهر أعياد محجَّلة وكل عيد له عيدٌ لوجدانى
من لى بزورة أوطان فتنت بها وإن أكن فى ربوع مثل أوطانى
لأشهد الفرحة العظمى وأنشرها عِطراً بشعرى أو نوراً بألحانى
وأرسم اليوم معنى مجدها الثانى فى نغم ألوانه لا نغم ألوانى
وأرقب الكادح الفلاح ممتلكاً لأرضه ، لا بهيماً ملك أطيان
وأنظر المجلس الشورىَّ مجتمعاً فى عزة الحرِّ لا فى ذلة العانى
وكل أعضائه زانوا مقاعدهم كما تَلألأ أفكارٌ بأذهان
قد أقسموا أن يصونوا (مصر) عن سفه ويبلغوها مكاناً فوق (كيوان)
ويسهموا فى حضارات منوعةٍ لا فى سفاسف أوهام وأضغان
ويجعلوا الدين معنى لا يُلوثه إفك السياسة أو تسميم ثعبان
إن كنت فى البعد لم يعطف سوى حُلمى على حنينى ، فهذا الحلم غُنيانى
أو كنت فى البعد منسياً فما برحت روحى ترفرف فى أصداء تحنانى

* * *

أبناء (مصر) التى تسمو مناقبها فوق (الفراعين) فى تقدير أزمان
مثل الجواهر زاد العمرُ قيمتها أو كالنجوم بعمر جدٍّ نوارنى
اليوم مبدأ عهد كله همم كالنيران أضاءت وسط إدجان
لا عذر بعد ليأس قد يساوركم فاتكم أهل هـذا الوطن الحانى
الجيش أنتم وأنتم (مصر) ، لا ملك جان عليكم ، ولا آثامُ أعوان
وحظكم بين أعمال مخلدة وتضحيات لأبطال وشجعان
« رسالتى » قبلُ كانت فى إثارتكم كما يثار شواظ طىَّ بركان
واليوم غنى لكم شعرى محامدكم كما تغنى بنفح الزهر بستانى !

التربية الطبيعية

« لاشيء يعدل الشارع فى وصل الطفل بعجلة الحياة الإجتماعية »

أناتول فرنسى

أرى نفسى ، . كلما تقدمت بى السن ، تحن أكثر فأكثر إلى أيام العودة إلى المدرسة . فلو كان قد قدر لى أن أكون طالبا داخليا فى مدرسة ثانوية لأصبحت ذكريات دراستى قاسية مريرة على نفسى ولطردتها من ذاكرتى ، ولكن والدىّ لم يجعلانى حبيس هذا السجن

كنت طالبا خارجيا فى مدرسة قديمة منزوية ، عليها مسحة رقيقة من الرهبانية ، وكنت ، كل يوم أرى الشارع والمنزل ولم أكن كالطلبة الداخليين ، مقطوعا عن الحياة العامة أو الخاصة .

لذلك لم توسم عواطفى بميسم الرق ، بل راحت تنمو وتزدهر فى جو ملؤه الرقة والقوة اللتان تمنحهما الحرية لكل من يترعرع فى كنفها ، ولم تكن تشبها أية شائبة من الكراهية . وكان حب الاطلاع عندى منزها عن الشر ، فلم يكن لى غير الحب رائدا إلى المعرفة .

وكان كل ما أراه فى أثناء سيرى فى الشارع من أناس وحيوانات وأشياء يعمل ، أكثر مما يتصوره متصور ، على جعلى أشعر بالحياة بما تحتويه من بساطة وبما تنطوى عليه من قوة .

Anatole France.

لا شيء يعدل الشارع فى وصل الطفل بعجلة الحياة الاجتماعية . فيجب أن يكون قد رأى ، فى الصباح ، اللبانين والسقائين والفحامين ؛ يجب أن يكون قد أنعم النظر فى حانوت البقال ، وبائع اللحم المقدد ، وتاجر النبيذ ؛ ويجب أن يكون قد رأى استعراض الفرق العسكرية وعلى رأسها الموسيقى الصادحة ؛ نعم يجب أن يكون الطفل قد استنشق عبير الشارع ليشعر بأن قانون العمل فيه شيء من نفحة إلهية وأن على كل امرىء أن يقوم بما عليه فى هذه الدنيا .

ولقد خلف فى نفسى سعيى الحثيث صباحا ومساء ، من البيت إلى المدرسة ومن المدرسة إلى البيت ، نوعا من التطلع الحبيب نحو المهن ونحو أرباب المهن .

ومع هذا ، فيجب أن أعترف بأن مودتى لهم لم تكن موزعة عليهم بالقسطاس المستقيم فكنت أوثر أول ما أوثر أولئك الوراقين الذين كانوا يعرضون فى واجهة محلاتهم مناظر مدينة « إبينال » فكم من مرة وقفت فيها أمام اللوح الزجاجى وقد التصق به أنفى التصاقا ، وانطلقت أقرأ تلك الأقاصيص القصيرة المصورة ذات الطابع الحزين حتى آتى عليها من طرف إلى طرف .

وبعد فترة وجيزة من الزمن عرفت الكثير من هذه الأقصوصات ؛ فكان من بينها ماهو من صنع الخيال ؛ وقد كان ذلك باعثا لخيالى على التحليق مما نمى فىّ تلك الملكة التى لولاها لما كان ثمة ابتداع ، حتى فيما يتعلق بالتجارب وبميدان العلوم الخالصة . وكان من بينها أيضا ذلك الذى يمثل ضروب الوجود بصورة ساذجة ومثيرة مما جعلنى أكشف للمرة الأولى عن أخوف ما يخيفنى ، أو بعبارة أحسن ، عن الأمر الوحيد الذى يخيفنى ، ألا وهو المقدور : وفى النهاية لا يسعنى إلا الاعتراف بأنى أدين بالشيء الكثير لصور « إينال » .

ولما تعهدت الأيام ذهنى وزادته صقلا ، لم أعد أهتم إلا بتلك المحلات الصغيرة التى كانت تعرض الصور الدقيقة المنقوشة ومعارض القطع الأثرية التى ضمت سائر الأصناف ومحال الكتب القديمة .

فيا كهول اليهود القذرين من أبناء شارع « شيرش ميدى » ، أيها السذج من باعة الكتب القديمة على الأرصفة ، أنتم أساتذتى ، فكم أنا مدين لكم بالجميل !

لقد ساهمتم فى تكوين ثقافتى العقلية بقدر ما ساهم به أساتذة الجامعة بل لقد فقتموهم فى ذلك . لقد عرضتم — أيها الطيبون — أمام عينىّ المشدوهتين ، الصور الغامضة للحياة الغابرة وكل ضرب من ضروب التحف الثمينة للفكر الانسانى .

وكان بفضل التنقيب فى محلاتكم وتأمل معروضاتكم وقد علاها الغبار وامتلأت بمخلفات آبائنا التى تستدر اشفاقنا ، وبأفكارهم الجميلة ، أن تغلغلت فى نفسى ، دون شعور منى ، أسلم الفلسفات .

نعم يا أصدقائى ، فبممارسة الكتب التى أبلتها الديدان وبقايا الأدوات المعدنية التى كساها الصدأ ، وبقايا الزخارف الخشبية التى نخرتها الدود ، والتى تبيعونها طلبا للرزق ، من ذلك كله قد اكتسبت ، وأنا حدث صغير ، شعورا عميقا بتداول الأشياء وتفاهة الوجود مما جعلنى أعتقد أن الكائنات ليست سوى صور متغيرة فى هذا الوهم العام ، ومن هنا كنت ميالا إلى الحزن . وإلى الدعة . . . وإلى الشفقة .

من كتاب « صديق » لاناتول فرانس

ترجمة: محمود توفيق أحمد

أبو دلامة

(بقية المنشور على صفحة ٨)

فقال أبو دلامة وأنا لا أضمر لك إلا جميل الرأى وأريد السوء لمن أراده لك فقال الشارى ، جزاك الله خيراً ، ثم انصرف فناداه أبو دلامة ، إن معى زاداً وأحب أن تأكل معى تأكيداً للمودة وحتى يرى أهل العسكر هوانهم علينا ، فجلسا يأكلان معاً والقوم ينظرون إليهما دهشين معجبين ، وبعد أن أكلا قفلا راجعين كل إلى جماعته . فلما رأى أبو دلامة روحا قال له : كفيتك قرنى . فقل لغيرى يكفيك قرنه . ولم يعد للخروج إلى المبارزة مرة أخرى .

وطرائف أبى دلامة كثيرة يطول بنا الوقت لو أردنا أن نستقصيها لأنه صاحب نوادر .. قل أن يخلو له حديث من نكتة أو ملحة . وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ وقيل إنه عاش إلى أيام الرشيد .

الكويت — عبد اللطيف الصالح

مع ابن هانىء الأندلسى الشاعر

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

(١)

يثير اسم ابن هانىء حديث المجد الأول ، الذى شاده الفاطميون وأقاموا صروحه فى المغرب ومصر والشام والحجاز ، وتفيَّأ العالم الإسلامى ظلاله أكثر من قرنين ونصف من الزمان ، ثم عاد ذكرى مردَّدة ، وحديثاً مروياً ، وحضارة فى الأدب والفن ، وفى الاجتماع والسياسة ، اصطبغت بها الحياة الإسلامية ، وخاصة فى مصر ، إلى العصر الحديث . وليس عجباً أن يقترن اسم ابن هانىء بكثير من هذه الذكريات الخالدة ، فقد عاصرها ، ورآها وهى حقيقة تسعى ، وعاش فى ظلالها الجميلة ، فبهرته بطولتها ، وسحرته عظمتها . وألهمته آياتها آياتٍ من الفن الساحر ، والأدب الرفيع . كان ابن هانىء شاعر المعز ، اقترن اسمه بذكره ، وخلدت أحاديثهما معاً فى صفحات المجد ، ومشت فوق رءوس الحقب ، وكان الشاعر السياسى للدولة الفاطمية فى عصر المعز ، آمن بعقيدتها ، وأوذى فى سبيلها ، ثم كافح عنها ، وناضل خصومها ، وأشاد بحقها فى الخلافة ، وعبر أبلغ تعبير عما كان يختلج فى صدر الدولة من آمال كبار فى الفتح والهيمنة على العالم الإسلامى وتوطيد دعائم الملك لآل البيت العلوى الفاطمى ، والقضاء على الدولتين المنافستين لهم : دولة بنى العباس فى الشرق ، ودولة بنى أمية فى الأندلس .

وكان لسان ابن هانىء وقصائده الساحرة جيشاً لجباً يسير أمام جيش الفاطميين اللجب ، وسلاحاً قوياً يناضل عنهم أروع نضال ، حتى بلغ رنين صوته إلى كل مسمع ، وردَّده الشيعة فى كل مصر أناشيد تدعم حقهم ، وتشعل عزائمهم فى طريق الجهاد ، وتمنحهم روح القوة والإيمان ، كان كما يقول الشاعر نفسه للمعز :

وأُقسِمُ أنى فيكَ وحدى لَشِيعةٌ
وكنتُ أبرَّ القائلين بِمُقْسَمِ

وكما يقول لجعفر بن على أمير « الزاب » الفاطمى :

تسيرُ القوافِى المذهَباتُ أَحُوكُها
فتَمضِى وإن كانت على مجدكم وقفا
من اللاَّءِ تَغدُو وهى فى السلم مركبى
ولو كانت الهيجاء قدَّمتُها صفَّا

ولكن ابن هانىء لقى من الضيم فى سبيل عقيدته الفاطمية الشيعية بعد وفاته كثيراً من العقوق ، ونسيه التاريخ الأدبى نسياناً يكاد يصل بينه وبين الخمول بأسباب دقيقة ، وناله الكثير من النقد الأدبى الجائر على مر أجيالنا الأدبية ، ورسمت له السياسة صورة مخيفة باهتة ، فتمثله الناس فى مظاهر لا يصل بينها وبين الخلق والنبل سبب ، ولا تجمع بينهما وبين قلوبهم وعواطفهم جامعة ، ثم نأوا به عن مجال التقدير ، وحالوا بينه وبين حقه من العدالة الأدبية فى النقد ، وقالوا : إنه كافر ، وقال خصوم العقيدة الفاطمية السياسيون : إنه يرفع المعز إلى مكانة الآلهة .

وكان من آثار ذلك الجور الأدبى الظالم أن مضت ذكرى وفاة ابن هانىء الألفية فى نسيان شبيه بالجحود ، وفى صمت يحمل فى طياته معانى العقوق ، فلم ينطق قلم ، ولم يتحرك يراع .

(٢)

ولقـد عاش ابن هانىء فى ظـلال دولتين عظيمتين : دولة بنى أمية فى الأندلس ، ودولة الفاطميين فى المغرب ، أما دولة بنى أمية فقد قضى فى ظلالها أكثر من ربع قرن من حياته الأولى ، ففى الوطن الأندلسى ولد ونشأ ، وهذب وتعلم ، واتصل بالحياة العامة كارهاً لها ، مبغضاً للإقامة فيها ، ناقماً عليها ، مؤمناً بعدم حق ملوكها فى الخلافة ، مولياً وجهه شطر المغرب الأقصى ، داعياً لحق الفاطميين فى ميراث جدهم الرسول الكريم ، وائتمر الملأ به ليقتلوه ، فخرج من الأندلس خائفاً يترقب ، حتى وصل إلى عدوة المغرب الأقصى ، فعاوده الأمل ، وأضاء الرجاء له سبيل العيش فى الحياة ، وسعى — على وئام بينه وبين بيئته والمجتمع الذى يعيش فيه — إلى ما كان يتطلع إليه من آمال كبار ، فى ظلال الدولة التى طالما كان قلبه يهفو إليها ويبارك خطواتها ، ويشيد بنفوذها الروحى ، وحقها فى خلافة الرسول ، حتى بلغ فى حياته هذه كل مايريد ، وأكثر مما يريد .

(٣)

ولد أبو القاسم محمد بن هانىء بن محمد الأزدىّ فى قرية من قرى أشبيلية تدعى « شكون » عام ٣٢٠ هـ ، من أسرة ذات حسب ومجد ، وأدب وعلم ، يتصل نسبها بسلالة المهلب بن أبى صفرة الأزدى القائد الإسلامى المشهور فى دولة بنى أمية ؛ وسواء أكان من سلالة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الذى وطد للمنصور ثانى خلفاء بنى العباس دعائم ملكه فى شمال أفريقية إلى أن توفى عام ١٧٠هـ أم من أحفاد أخيه روح بن حاتم الذى ولى فلسطين ثم شمال أفريقية بعد موت أخيه يزيد ، سواء كان هذا أم ذاك ، فإن ابن هانىء على أى حال ينحدر من سلالة أزدية قحطانية يمنية ، لها ماضيها الحافل ، وتاريخها المجيد ، ولها أثرها فى نفس الشاعر وفى أدبه ، فقد ملأ ذلك نفسه شعوراً بهذا الماضى ، وفخراً به ، وعزماً على مواصلة الجهاد لتجديد ذلك العهد الذى أعيا على الأيام أن يتبدد ، وكان يقرنه الشاعر بمجده الذى شاده بكفاحه فى الحياة .

ذرنى أجدد ذلك العهـد الذى
أعيـا على الأيام أن يتقشـبا

ولم يقبل الشاعر أن يعيش كلا على هذا الماضى فى مستقبل حياته أو يحيا عيالا عليه ، سعى وناضل فى الحياة :

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العلياء يُرقى إلى العـلا
فمن كان أرقى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من يريد تقـــدماً
ولم يتقـــدم من يريد تأخرا

كان أبو الشاعر هانىء من قرية من قرى « المهدية » عاصمة ملك الفاطميين الأول ، وكان شاعراً أديباً كما يقول الذهبى [١] وابن [٢] خلكان ، ثم هاجر من قريته بالمغرب إلى الأندلس وعاش فى أشبيلية ، وانتقل منها بعـد إلى إلبيرة ، وفى أشبيلية ولد ابنه محمـد بن هانىء ، ونشأ وترعرع فى بيئتها الحافلة بألوان الحضارة والعلم والأدب ، وبأسباب المجد السياسى الذى كسبه الأمويون فى الأندلس ، وخاصة فى عهد ملكهم العظيم الناصر [٣٠٠ — ٣٥٠ هـ] « يتبع »

محمد عبد المنعم خفاجى

---

(١) ٨١ (٢) ٢/٥

المصرف العربي للإنشاء والتعمير

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

لم يكن ، في الواقع ، هذا العنوان لينصرف إلى المؤسسة المالية العربية التي بحثها مجلس الجامعة العربية في اجتماعه الأخير ، وإنما أطلقت عليها هذا الاسم لأن هذه المؤسسة بما ستؤديه من أعمال ، لهى قريبة الشبه إلى حد كبير بالمؤسسة الدولية التي تتسمى (البنك) الدولي للإنشاء والتعمير .

هذه الخطوة التي خطاها مجلس الجامعة العربية هي أولى الخطوات نحو اتحاد العرب وائتلافهم . فمن الملاحظ عموماً أن الوطن العربي متأخر جداً من الناحية الاقتصادية فقد نكبه الاستعمار بأمراض ثلاثة : هي الفقر والجهل والمرض ، الذي يقاسي منها الأمرين . فهذا الوطن يزخر بأعداد كبيرة من السكان حيث توجد لدينا طاقة عمالية عاطلة ، وحيث العلم والدراية ، والمقدرة الفنية على استخراج خيرات هذا الوطن لاتزال في مستواها البدائي .

فبعد أن اكتشفت بعض خيرات هذا الوطن وأمكن استغلالها على نطاق واسع ، أثّر هذا الاكتشاف في حياة تلك البقاع الغنية بهذه الخيرات وارتفع مستوى معيشة أهلها إلى درجة لا بأس بها .. وهكذا نجد أن العراق والمملكة السعودية والكويت التي يستخرج منها الآن الذهب الأسود بكميات وافرة ، قد أخذت في سبيل رفع مستوى معيشة أهلها وتقدمها .

والوطن العربي به من الخيرات والثروات الطبيعية التي لو استخرجت واستغلت أحسن استغلال لأصبح الآن في مصاف الدول الناهضة المتقدمة . غير أن بعض أجزاء هذا الوطن تنقصه رءوس أموال عينية ونقدية لبناء صرح هيكله الاقتصادي . ونشاهد في الوقت نفسه بعض البقاع كالكويت أو المملكة السعودية مثلا ، لديها من الأموال النقدية مايزيد على حاجتها . إزاء هذا التفاوت والاختلاف في الثروات في بقاع هذا الوطن ، ظهرت فكرة حديثة وهي استغلال فائض هذه الأموال لمنفعة سكان هذا الوطن وحدهم وعدم الاتكال على الدول الغربية .

وبحثت الجامعة العربية في اجتماعها الأخير مشروع إنشاء مؤسسة مالية تشترك فيها الدول العربية الأعضاء وغير الأعضاء برأس مال كلي قدره ٢٠٠ مليون جنيه مصري . ورأس مال هذه المؤسسة مقسم إلى ألفي سهم قيمة السهم الواحد ١٠٠ ألف جنيه . وقد اكتتبت الكويت بـ ٢٤٠ سهما أي بمبلغ ٢٤ مليون جنيه . واكتتبت مصر

بمبلغ ٨٠ مليون جنيه . وقد تضمن هذا المشروع (٤٠) مادة . تناولت توضيح أغراض هذه المؤسسة ومنها « العمل بكافة الوسائل على استثمار موارد البلاد العربية ، الأعضاء فى الجامعة ؛ ومعاونتها على تنمية اقتصادياتها بتسهيل تجميع الأموال فيها وتوجيهها اقتصاديا وتمويل المشروعات التجارية والصناعية لزيادة الإنتاج بما يتفق وحاجات هذه البلاد ، وتنظيم القروض التى يمكن أن يقدمها المصرف التابع لهذه المؤسسة ، ويضمنها بالنسبة للقروض الدولية التى تعقد معها بمختلف الطرق . بحيث تعطى الأولوية للمشروعات الإنتاجية الأكثر فائدة للبلاد العربية » .

ونصت بعض مواد هذا المشروع على أن المؤسسة تتعامل مع الدول الأعضاء عن طريق وزارة ماليتها أو مصارفها المركزية . ومن الأعمال التى أوضحتها مواد هذا المشروع ما يأتى :

(١) إقراض الحكومات والهيئات الصناعية الكبرى بالدول الأعضاء فى المشروعات الإنتاجية بضمانات هذه الحكومات .

(٢) إقراض المصارف للأعمال الزراعية والصناعية .

(٣) المساهمة فى الشركات التى تقوم بأعمال صناعية كبرى على أسس إقليمية وتجارية وصناعية .

ونصت بعض المواد على ضرورة ابتعاد هذه المؤسسة وموظفيها عن الشئون السياسية ، كما لايجوز لها أن تتأثر فى قراراتها بأى اتجاه سياسى ويكون لها مجلس إدارة وهيئة تنفيذية ومستشارون على أن تكون مدة خدمة كل منهم ٥ سنوات .

هذه – باختصار – هى الأعمال التى سيضطلع بها المصرف العربى للانشاء والتعمير – إن جاز لى أن أسميه بهذه التسمية – فهذه المؤسسة ستكون حجر الزاوية فى بناء هيكل الوطن العربى الاقتصادى وهى خطوة أولى فى النهوض بالبقاع المتأخرة من هذا الوطن ورفع مستوى معيشتها ، وهى دليل قوى على أن العرب اليوم قد آن لهم أن يتحدوا وأن يواجهوا العالم ، الذى يتربص بهم الدوائر بقوة وعزم صادقين .

ومما يثلج له القلب الآن أن قرأنا فى الصحف عن مؤتمر السياحة العربى الذى رمى إلى توحيد سياسة الدول العربية السياحية وهو خطوة تقدمية يفرضها على العرب نمو روح التضامن والاتحاد فى المصالح والأهداف .

وقد تفرع عن هذا المؤتمر لجنة خاصة لتوحيد الجمارك فى الدول العربية وقد نيطت رياسة هذه اللجنة إلى الكويت .

ع . س . ع

إقرأ
صوت البحرين
صوت الأحرار
إقرأ كل شهر مجلة صوت البحرين
التى تحارب الطغيان والإستعمار
ومشعل الحرية ومنبر الرأى الحر

قصـــــة

وصلتنا هذه القطعة الشعرية بدون إمضاء صاحبها ونحن ننشرها
على صفحات البعثة راجين أن نتمكن من معرفة الشاعر

هناك . . على جانب مقفر وفى باب مقبرة للبشر
رأيت به نخلة صوّحت بأغصانهـا عاديات القدر
على أنها فى ربيع الحياة ولـكن ربيع جفاه الزهر
سقت من دموع الشقا جذعها فأثمر بؤساً يروع النظر

***

بربك يا نخلة حدثى وقصى علينا زمانا غبر
وقولى لنا كل خطب رأيت ولا تسترى دوننا ما اندثر
وقولى لنا : كم شهدت النواح على راحل معجل فى السفر
وكم ذا رأيت الصبى الصغير يكفكـف من دمعه ما انهمر
يسائل عن أمه قبرها وعن والد قد طوته الغير
وكم والد قد رأيت استمر على حزنه غار منه البصر
وبوحى بسر له غيرت غدائرك الناعمـات الخضر
وماذا وقوفك فى مربع يثير بنا الحزن المستشر
أقمت على بابه حقبة وما بالمقابر يحـلو المقر
أفيهـا يقيم حبيب له بقلبك تمثاله والصـور ؟
طرته المنون على غفلة وما كان من قربها ذا حذر
فجئت إليـه وفاء له تودين لو تقتفين الأثر
فحـالت حجارته دونه وقد علمت من بكاك الخبر
ظللت على قـبره إنمـا رثاء الحبيب بكاء الدهر
أرقت الدموع على فقده فقلبك يعـذر إمّا انفطر
وشابت ذوائبك اللامعات وما زلت فى سنوات الصغر
وعن ليلـكم حدثى واصدق أيسعدكم مثلنا ذا القمر ؟
وهل فى المقابر من ندوة تضم الشتات وتحيي السمر ؟
وهل يسأم القوم فيها الحياة ويدركهم فى المقام الضجر ؟
وهل نسى الحب فى قبره شهيد الجمال قتيل النظر ؟

***

أجابت وفى صدرها آهة يكاد لها أن يذوب الحجر :
أما فى القبور وآياتها جواب لسؤل يريد العبر ؟
لقد كنت فى ثمرة أكلت ولكن آكلها قد فجر
رمى بى فى مسلك عابر فأنشأت أضفى على الأزر
ولما عقلت الكلام الذى يلوك الأنام رأيت النذر
فهذى حياة بها خيمت وفود الشقاء ورسل الكدر
تعاوت ذئاب على جيفة وكل يريد الحطام القذر
وهم فى سبيل الحطام الحقير يضحون بالعرض والمفتخر
وأفعالهم شيبت هامتى وكنت أرجى الشباب العطر
فعفت الحياة التى أرهقتنى وجئت لقبر أنيق حفر
ولكن خازنه ردنى وقال : بدفنك من ذا أمر ؟
وأين الجواز الذى اعتدت أن أسلم من كل ميت عبر ؟
.. رأيت النعيم فأحببته ولكن شقائى طولُ العمر
فظلت كانى على بابه أكلف قبل الورود الصدر
وأسعدنى أننى جارة لمن هربوا من حياة الأشر
فرأسى شق بمرأى الأنام وجذعى سعيد بمرأى الحفر
وأنك لو زرتنا مرة لشاقك ما عدنا من حجر
فنعم الملاجىء إن شئتها من البؤس كنا ، ونعم الوزر
وكم من شق له ضحكة إذا ما رأى كفناً قد نشر
سقته الحياة كئوس العذاب فراح يسائل : أين المفر ؟
فلا الصبح يهدى له ضوءه وليس يريه الهدوء السحر
وضل الطريق على قربه فأوقعه بؤسه فى الخطر
ولكن تداركه ربه بموت أجاب المنى والوطر
وها أنت قد جئت نحو القبور فدونك واختر بها المستقر
ففيها الوفاء الذى خلته خرافة عصر بنا كم غدر
وفيها التسوية بين الجميع إذا ما قوى الطغاة اقتسر
فإن شئت فادخل وإنى أرى مقامك فى القبر أولى الخير
ولكن .. عليك بأمر القبرل ولو تشتريه بأغلى الدرر
وإلا .. فدفنك لا يستطاع وأنت .. وإن مت — حى تسر
...

السينمات الخاصة فى الكويت

للأستاذ عبد العزيز الغربلى

لقد دفع ضيق أفق الحياة الاجتماعية فى الكويت وحرمانها من وسائل المتعة والترفيه المقرون بالفائدة ، بالكثيرين إلى عرض أفلام سينمائية اجتماعية فى بيوتهم محاولين بذلك إشاعة جو الفرح والغبطة والسرور بين أهليهم وذويهم وتخفيف الحصار المضروب على ربات الخدور داخل المنازل غير أن الذى يؤسف له أن العابثين الذين حرموا نعمة التربية السليمة والخلق الكريم من أولئك الذين ضاقت بهم الأزقة والشوارع اتخذوا لأنفسهم سبيلا لا يحمدون عليه وطريقاً شاذا يعود بنا إلى الوراء أيام الجهل المطبق والفوضى المزرية التى انعدمت فيها المقاييس الأخلاقية وضاعت فى اضطرابها القيم الذاتية وذلك أن هؤلاء — وقاهم الله شر التدهور والانحلال — عندما يعلمون عن عرض فيلم فى بيت فلان أو فلان يتجمعون أمام البيت على شكل مظاهرات صاخبة تتعالى فيها الأصوات والضجيج ثم تدفعهم أذواقهم الفاسدة وسلوكهم المشين إلى قدف الباب قذفا عنيفاً بالصخور ، ويمتد القذف بالحجارة إلى داخل المنازل ، فيصيب من يصيب من نساء وأطفال . وما هى إلا لحظات حتى تتحول أفراح المنزل إلى أتراح . وتستحيل الغبطة والانشراح إلى كدر وإزعاج . ويضطر صاحب المنزل بعد ذلك أى بعد أن يضيق ذرعا بهؤلاء وتذهب حيلته فى النصح والتوجيه والإرشاد أدراج الرياح ، إلى الاستعانة بالشرطة فيطلب إليها راجيا متوسلا إبعاد هؤلاء المتسكعين والضرب على أيدى العابثين المستهترين منهم حماية لبيته وذودا عن عائلته . وبهذه الوسيلة فقط يطمئن صاحب البيت إلى راحة أهله واطمئنان عائلته وكأننا نعيش فى القرون الوسطى لا فى القرن العشرين عصر الحضارة والمدنية والنور .

ومن المؤكد أن هذه الحال البغيضة هى نتيجة طبيعية للشعور بالحرمان وصدى للكبت النفسى الذى تأجج سعيره فى نفوس هؤلاء فبرز بهذا الشكل الكريه من التصرفات التى هى أبعد ما تكون عن الخلق الكريم والذوق السليم . وقد يدفع الشعور بالحرمان إذا اشتد وتفاقم إلى ارتكاب الجرائم وإشاعة الفوضى الاجتماعية بين طبقات الشعب . ولذلك فنحن نواجه خطرا اجتماعيا يعوق إلى حد كبير من تطورنا الاجتماعى والثقافى . وعلينا والحالة هذه أن نتيح وسائل التسلية والترفيه لعموم طبقات الشعب فلا نجعلها مقصورة على طبقة المقتدرين دون غيرهم . وعلى الحكومة إذا أرادت استقامة هذا الوضع وتعميم الراحة لجميع المواطنين أن تأذن لذوى رءوس الأموال بتأسيس دور عامة للسينما يقضى فيها المواطنون أوقات فراغهم بين تسلية بريئة وفائدة ملحوظة . لا فرق فى ذلك بين كبير وصغير وغنى وفقير .. ولماذا تكون الكويت شاذة عن بقية بلاد الله الواسعة فى هذا المجال ؟ خصوصا وأن الواقع يثبت أن الأفلام السينمائية

(البقية على ص ٢٥)

قَطَـرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٥)

ما ينسب إلى قطر

لقد عزم سيف مرزوق الشملان على ترك الكتابة عن قطر . وذلك أنه لا يستطيع الآن الكتابة فى هذا النوع من الأبحاث الشاقة ، وتتبع المراجع والمصادر عن قطر . كما أنه توجد أسباب أخرى تحول دون مواصلته الكتابة . كذلك والده الفاضل يطلب إليه ملحا فى أن يترك الكتابة . وكان سيف قد أرسل إلينا منذ شهور برقية لنقف نشر المقال الثالث عشر عن قطر . بيد أن البرقية تأخرت واستلمناها والمجلة تحت الطبع ، فنشر المقال فى عدد مارس . ثم بعد ذلك عاود الكتابة وأرسل البحث الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وبعد مدة طلب إلينا أن نقف نشر الأبحاث الثلاثة الأخيرة .

وها نحن الآن ننشر أول الأبحاث الثلاثة دون استشارة سيف عنها . نظراً لطرافتها ولأنها — على ما يظهر — آخر أبحاثه عن قطر وكل ما نرجوه أن يواصل نشر بقية أبحاثه . حيث أنه الآن قارب الانتهاء من تأليف (الجزء الأول من تاريخ قطر) ولم يعد يبقى لديه بعد البحث السابع عشر سوى ستة أبحاث فقط أى إلى القرن السادس الهجرى كما ذكر سابقاً .

١ — البرود القطرية

كانت قديماً تنسب إلى قطر المنسوجات القطرية وهى البرود . والأدراع . ونجائب الإبل ، والنعام . وكان فى قطر سوق لهذه الأشياء منذ العهد الجاهلى تباع فيه . وها كم ماقاله المؤرخ الدكتور (جوادعلى) فى الجزء الأول من كتابه (تاريخ العرب قبل الإسلام) صفحة (١٣٩) عن قطر وصادراتها قال :

(ومن أقسام العروض[١] شبه جزيرة قطر . التى تمتد من عمان إلى حدود الأحساء . يشتغل سكانها بصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ . والظاهر أنها هى (Cataraei) الذى ذكره (بلينوس[٢]) . ومعظم أراضيها صحار . وتوجد فيها واحات قليلة ويزرع السكان فى بعض الأماكن على مياه الآبار . وقد عرفت قديما بأنواع من الثياب والمنسوجات القطرية التى تصدرها إلى الخارج . كما عرفت بتصدير النجائب والنعام . والظاهر أن شهرتها هذه ورثتها عن الجاهلية . وأن سوقها كانت من الأسواق المعروفة) .

وهذا ابن منظور المصرى الإفريقى المتوفى سنة (٧١١ هـ — ١٣١١ م) يقول فى الجزء السادس من كتابه (لسان العرب) صفحة (٤١٧) عن الثياب القطرية وضبطها :

(قال أبو منصور : وبالبحرين على سيف عمان مدينة يقال لها قطر . قال وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها . فخففوا وكسروا القاف للنسبة . وقالوا قِطرِيٌّ (بكسر القاف وسكون الطاء) والأصل

(١) العروض : بفتح العين قسم من أقسام الجزيرة العربية الخمسة يشمل اليمامة ومنطقة البحرين وما والاها .

(٢) بلينوس : Pliny the Elder المؤرخ الروماني المتوفى عام (٧٩) للميلاد وهو آخر : الكتبة (الكلاسيكيين) وهم اليونانيون والرومانيون القدماء : وقد تحدث فى كتبه كثيرا عن العرب وبلادهم :

قطَرِيٌّ (بفتح القاف والطاء) . كما قالوا فخِذ للفخْذ) .

ويقول فى ضبطها أيضاً لغوى حديث ألا وهو (بطرس البستانى) فى الجزء الرابع من كتابه (محيط المحيط) صفحة ١٧٢٩ وكذلك عن ضبط النجائب القطريات :

(القَطَر (ويعنى قطر) بلد بين القطيف وعمان . وثياب قطريه (بكسر القاف) منسوبة إليه على غير قياس . ونجائب قَطَرِيات (بفتح القاف) منسوبة إليه أيضاً على القياس) .

وهذا (أبو الحسن على بن اسماعيل الأندلسى) المعروف بإبن سيده المتوفى سنة (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م) وكان إماماً فى اللغة . يقول فى الجزء الرابع من كتابه النفيس (المخصص) صفحة (٧٢) حينما تكلم عن الثياب وأنواعها قال :

﴿ والقِطر (بكسر القاف وسكون الطاء) نوع من البرود . ابن السِّكِّيت : وهى القِطْرِية (بكسر القاف وسكون الطاء وكسر الراء وتشديد الياء) على هذا على نسب الشىء إلى ذاته . إذ لا نعرف قِطْراً (بكسر القاف وسكون الطاء) اسم رجل ، ولا بلد ولا جوهر تعمل منه الثياب ﴾ .

أليس من المستغرب أيها القارئ أن إماماً فى اللغة والأدب كابن السكيت يجهل قطر ؟ ولا يعرف ماذا تعنى كلمة قطر ؟ فهل هى تطلق على رجل أم بلد أم جوهر تعمل منه الثياب القطرية ؟ مع العلم أن ابن السكيت بلاده العراق ، ويسكن فى بغداد . والعراق مجاورة لمنطقة البحرين التى قطر جزء منها .

ابن السكيت هذا هو (أبو يوسف يعقوب ابن إسحق) كان مؤدِّباً لأولاد الخليفة العباسى العاشر المتوكل على الله . توفى فى بغداد سنة (٢٤٤ هـ — ٨٥٨ م) ومن كتبه (إصلاح المنطق — الأضداد — سرقات الشعراء — الأجناس . . .)

كذلك أليس من العجيب أيها القارئ أن ابن سيده وهو من عرفته لم يبين ماذا تعنى كلمة قطر ؟ وإلى أى شىء تنسب البرود القطرية ؟ بل إنه اكتفى بما أورده لابن السكيت عنها .

قد يرى البعض عذراً لابن السكيت ثم لابن سيده فيما ذكرناه . وهو أن قطر تضبط بفتح القاف والطاء وإهمال الراء . وكلمة قطر التى أوردها مفتوحة القاف مع سكون الطاء . وهذا العذر — على ما يظهر — جرى بالرجحان والله أعلم .

وبعد هذا وما سبقه فى البحث الرابع عشر فهل ألام أيها القارئ حينما أقصر فى البحث والاستقصاء عن قطر ؟ حيث أن ماذكره المتقدمون عنها نتف متفرقة ، وشذرات مختلفة ؟

والآن فلنعد إلى حديثنا عن البرود القطرية .

البُرد بالضم ثوب مخطط . وخص بعضهم به الوشى . وجمعه أبراد ، وأبرُد ، وبرُود . والبرد أيضاً كساء أسود من الصوف يلتحف به ، الواحدة بُردَة جمع برُدْ . وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هدب فهى بردة . قال شمر : (رأيت أعرابياً وعليه شبه منديل قد اتزر به فقلت ماتسميه ؟ قال : بُردة) وقال الأزهرى : (وهى الشملة المخططة) وقال الليث : (البُرد معروف من بُرد العصب والوشى . قال : وأما البُردة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب) . وثوب بَرُودٌ إذا لم يكن دفياً ولا ليناً من الثياب .

ومن أشهر البرود : البرود التى تنسب إلى اليمن ثم إلى قطر . قال البكراوى : (البرود القِطرية حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة[١]) . وقال خالد ابن جنبة : (هى حلل تعمل فى مكان لا أدرى أين هو ! قال : وهى جياد . وقد رأيتها وهى حمر تأتى من قِبَل البحرين[٢]) . وفى هذا القول إشارة إلى قطر وإن لم يذكرها . وقطر هذه أكثر بلاد البحرين خُمراً[٣] .

قال أبو عمرو : القِطر (بكسر القاف) نوع من البرود وأنشد :

كساك الحنظلى كساء صوف
وقِطرياً فأنت به تَفيـد[٤]

وفى الحديث الشريف أن النبى صلى الله عليه وسلم كان متوشحاً بثوب قطرى[٥] .

٢ — الأدراع القطرية

الأدراع جمع درع . وكانت تنسج فى قطر ومنها تباع فى أنحاء الجزيرة . والدرع هو الثوب القصير تلبسه الجارية الصغيرة فى بيتها . ودرع المرأة قميصها : وكلاهما مذكر وقد يؤنثان . قال اللحيانى : (درع المرأة مذكر لا غير والجمع أدراع) . أما درع الحرب فجمعه دروع ، وأدرع ودراع .

وفى التهذيب الدرع ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه . والدراعة والدرع نوع فى الثياب التى تلبس . وقيل الدراعة جبة مشقوقة المقدم جمع دراريع . المدرعة نوع آخر

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٧ ص ١٢٣
(٣) معجم ما استعجم للبكرى ج ٣ ص ١٠٨٢
(٤) تفيد : تتبختر .
(٥) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧

ولا تكون إلا من الصوف خاصة . وقد فرقوا بين أسماء الأدراع ، والدراعة ، والمدرعة . لاختلافها فى الصنمة . ودُرِّعت الصبية إذا أُلبست الدرع . وأدرعته : لبسته . ودَرَّع المرأة بالدرع ألبسها إياه . وتدرع الرجل مدرعته وادرعها وتمدرعها : لبسها .

فعلى هذا تكون الأدراع القطرية مزيج من الصوف ونحـوه وهو الأرجح . وهى نوع من البرود أو الثياب ، لذلك أطلق عليها اسم البرود القِطرية أو الثياب القطرية كما ذكرنا .

وفى حديث السيدة عائشـة رضى الله عنها قال أيمن : (دخلت على عائشة وعليها درع قطرى ثمنه خمسة دراهم[١]) .

٣ — النعام

يقال للأنثى نعامة وجائز للذكر أن يقال نعامة أيضاً . والجمع نعام — ونعامات — ونعائم . ونسب النعام إلى قطر لاتصالها بالبر ورمال يبرين (وهى واحة صغيرة فى الأحساء تكلمنا عنها فى البحث العاشر عن قطر) والنعام تبيض فى تلك الرمال فتصاد وتحمل إلى قطر لتباع فى أسواقها[٢]

كان النعام يوجد فى الأزمنة القديمة كثيراً فى بلاد العرب . وقد ورد ذكر النعام فى الأشعار العربية . وعثرت شعبة البحث والتنقيب التابعة لشركة أرامكوا فى الظهران برياسة (كورنوال) على مقابر فى موضع يقع فى الشمال الغربى من الدمام ويبعد عنه نحو (١١٠) أميال . فوجدت فى تلك المقابر هيكلا عظمياً ، وقطعاً من العاج والفخار ،

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٧ ص ١٢٣

وأسلحة من البرنز . وقشور بيض النعام . ولم ينقطع النعام من بلاد العرب إلا فى الأزمنة الحديثة .

أخبرنى سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم الثانى) والد حاكم قطر الحالى سمو الشيخ على ، أنه كان فى زمن والده الشيخ قاسم يوجد قليل من النعام فى بر قطر . ولم ينقطع من قطر إلا منذ عهد قريب . وذلك على ما أرى لتوغل السيارات فى داخل تلك البرارى سيما سيارات شركة أرامكو التى تجوب تلك المناطق حتى الربع الخالى للتنقيب عن الزيت . وسبب آخر هو فتح قنال السويس .. وربما أنه يوجد الآن بعض النعام فى داخل الربع الخالى والشحر وتلك النواحى .

وقال (أبو جندل بن حصين النميرى) المعروف بالراعى الشاعر والفحل المتوفى سنة (٥٩٠) — جاعلا النعام قطرية :

الأوب أوب نعائم قَطَرِيَّةٍ
والآل آل نحائص حُقْبِ (١)

فى البحث الآتى إن شاء الله سنتكلم عن بقية ماينسب إلى قطر وهى نجائب الإبل . وسنورد قصيدة بنطية (لابن حسين الرشيدى) فى جيش ابن ثانى . كما سنعلق على ما ذكره الشيخ (محمد ابن عبد الله بن بليهد النجدى) فى كتابه (صحيح الأخبار . عما فى بلاد العرب من الآثار) عن قطر وإلى اللقاء والسلام عليكم ؟

« يتبع »

الكويت سيف مرزوق الشملان

---

(١) الأوب : السرعة الآل السراب .

السينمات الخاصة فى الكويت

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

المختارة فيها من الفوائد الجمة والعظات البالغة ما نحن فى أمس الحاجة إليه ، فهى تبصر الناس بواقع حياتهم وتصور لهم هذا الواقع بما فيه من خير وشر ونعمة وبؤس وسعادة وشقاء إلى غير ذلك من صور الحياة المختلفة . ويجب أن نبعد عن أذهاننا أن الأفلام السينمائية هى — كما يعتقد البعض مضيعة للأخلاق وسبيل إلى اللهو الفارغ ليس إلا ، مع أن الحقيقة هى عكس ذلك تماما . وشىء واحد يجب أن يكون موضع اهتمام المسئولين بالنسبة للأفلام السينمائية وهو اختيار هيئة من المدركين المعتدلين لمراقبة الأفلام قبل عرضها ولهذه الهيئة حرية منع عرض الأفلام الخليعة وإجازة عرض المناسب من الأفلام الاجتماعية المفيدة .

أما بعد فهذه ملاحظات عابرة استقيتها من التجربة والواقع أضعها أمام المسئولين لعلها تفى بالغرض المطلوب وتحقق رغبة المواطنين وتضع حدا لهذا الحرمان القاتل ليسير موكب تطورنا الاجتماعى سيراً محمود العواقب فى فورة من الوعى والتحرر والانطلاق .

عبد العزيز الغربلى

ركن المرأة

(واقع المرأة العربية)

لعل أكثر ما تتجلى فيه رجعيـة الواقع الاجتماعى العربى ، مركز المرأه فى هـذا المجتمع . فالمرأة العربية فى مركز متأخر جدا فى بعض الأقطار ومتأخر فى بعض آخر ، ونصف متأخر فى بعض أقل من الاثنين .

فى الأقطار الأولى تـكاد تـكون مجرد متاع يتمتع به الرجل ، قيمته بقدر ما فيه من متعة ، قد تـكون وقتية . المرأة هذه هى أنثى وحسب . كل قيمتها محصورة فى إشباع شهوة رجلها الجنسية ، وإنجاب نسل له ، والسهرَ على خدمته وراحته وإرضاء غروره ، وعدم الخروج عن طاعته . هى تعيش على هامش المجتمع هذا إذا صح إطلاق اسم مجتمع على المجموعة البشرية العائشـة فى تلك الأقطار . هى مخلوق جسدى لا أكثر ولا أقل ، لا تأمر ولا تنهى ، ولا يحسب لرأيها حساب . هى تولد جاهلة من أم جاهلة ثم تنشأ جاهلة لتلد بدورها ابنة جاهلة .

وفى الأقطار الثانية ، حيث المرأة أقل تأخرا من شقيقتها فى الأقطار الأولى يرتفع بعض الشىء وضع المرأة العائلى ، دون أن يرتفع وضعها المجتمعى. فهى دائما حبيسة تقاليد وشرائع وضعها فقهاء أقدمون لأجيـالهم السحيقة . فأحلها مستغلوها والمتمسكون بها فى هذا العصر محل الإلزام ، وخلعوا عليها ثوب العصمة الذى لا يجوز مسه . فـكان الجهل نصيب المرأة الدائم ، وكان الحـكم عليها بالجمود ، والانزواء فى نطاق ضيق ، والقناعة بالزهد من متع الحياة الإنسانية ، ورسوب مداركها العقلية وكان من جراء ذلك أن خسر المجتمع نصف قواه الإنتاجية .

وفى الأقطار الثالثة حيث مركز المرأة نصف متأخر ، انعتقت هذه من بعض قيودها الاجتماعية ، دون أن يوضع لها أو دون أن تضع هى لنفسها ، برنامجا عمليا وعلميا ، يفيد منه المجتمع النسوى . إن المرأة فى هذه الأقطار بلغت درجة من الرق الفردى ، بفضل المدارس التى انفتحت لها ، وبفضل التخالط بين الجنسين وبفضل التفاعل الذى كان سببه الهجرة ، من هذه الأقطار وإليها ، غير أن هذا الرق الفردى التلقائى ، لا يرافقه رقى توجيهى فيندفع أحيانا نحو الطفرة الاجتماعية ويختل الميزان الاجتماعى ومقاييسه .

إن العيب الحاصل فى مركز المرأة العربية ، ناتج عن نظرة العالم العربى إليها . هذه النظرة التى طالما قيل أنها مستوحاة من الدين وعلم الأخلاق ، ولكن الأديان منذ أن أخرجها الإنسان عن طابعها الالهى والروحانى ، وأقحمها فى أمور الدنيا وجد فيها الفلاسفة اللاهوتيون وسيلة سهلة للتحكم بالعقل البشرى ، فارضين عليه الامتثال لعصمة الشرائع التى وضعها هؤلاء الفلاسفة ، وقالوا إنها وحى من الله لا يجوز فيها الجدل ولا النقاش . إنها أقصوصة من أقاصيص الانسان ، ومحاولة يتزعمها اللاهوتيون لاستبقاء الرجعية فيه .

من هذه الأقصوصة أو الأسطورة استوحت الرجعية نظرتها إلى المرأة وجعلتها أساساً لما سنته من الشرائع والقوانين المجحفة ، التى يسرى مفعولها على المرأة ، دون أن يكون لها يد فيها ، فحرمت من حقوقها كانسان ، ومن حقوقها الاجتماعية كعضو فى المجتمع ومن حقوقها السياسية كمواطن فى الدولة ، ومن نصف حقوقها العائلية والوالدية كزوج وأم . وفى العالم العربى ، الشديد الغيرة على الشرائع الدينية والطقوس التقليدية الرجعيـة ، تـكتنف المرأة الصعوبات الاجتماعية والتربوية . ولا تقتصر هذه الصعوبات على المرأة وحدها ، بل تتعداها إلى بنيها وبالتالى إلى المجتمع كله . فالأم المغبونة ، لا قدرة لها على رفع الغبن عن أولادها والأم المحرومة من الحقوق ، ليس بمقدورها الحفاظ على حقوق من كانت هى سبب وجودهم .

ما من أحد أشد غيرة على الأولاد من الأم . وما من شارع أكثر منها تفهما لحاجاتهم واهتماما بمصيرهم . وما من قانون يكفل للناشئة تحقيق أمانيها إذا لم يشرك فى وضعه قلب الأمهات . وليس لأمة أن تطمح إلى التقدم والمجد إذا كانت المرأة فيها هامشا فى صفحة الحياة . وما من أمل يرجى من جيل ناشىء فى أمة تحرم الأمهات من السهر عليه ، وتستغنى عن اشـتراكهن فى تدبير أموره . فعبقرية الرجل ، إذا صدق زعمه احتكار العبقرية ، وهو غير صادق عمليا ، لا تغنى عن إخلاص المرأة وحنوها وميلها الطبيعى إلى التضحية .

عن كتاب (واقع العالم العربى)

للأستاذ العربى جورج حنا

حذار

حذار أن تنسى ما ورد فى الأثر « إنه يجب على الوالد أن يسير بولده فى الدرب الذى ينبغى له ، فإنه إذا كبر لم يحد عنه » . أجل إنها نتيجـة مؤكدة لو وفى الوالد بشرط ذلك . ولـكن كثيرا ما يرى أولاد بعض خيار الناس قد ساءت حالهم ، وخاب مآلهم ، وما ذلك إلا لأن والديهم قد أساءوا الحـكم فى أول العهد بالتربية وقليـل من الآباء من توافرت فيهم الفطنة لإدراك خطورة هذا الواجب ... عن كتاب « حذار » . .

تعريب

إبراهيم رمزى

أدب ليبيا المعاصر

كانت ليبيا قبيل العهد العباسى الثانى تساهم بنشاط ملحوظ فى ميدان الثقافة والأدب فقد نبغ بها فى هذه الفترة كثير من الشعراء والأدباء الذين كان لهم أكبر الفضل على اللغة العربية وآدابها .

وقد ازدادت تلك النهضة قوة عند ما تسرب إليها نفحات من التراث الأندلسى على أثر ضغط الأسبان على حضارة العرب بالأندلس حيث وجد متنفسا فى مثل هذه البلاد وما جاورها . ولكن هذا التراث الذى كونته لم يبق عليه الدهر ولم يجد جواً صافيا ينمو فيه حراً طليقا حتى اختنق بتدهور سياسة الدولة الإسلامية ، التى بسببها دالت دولة الأدب العربى وتآمر الصليبيون على الإطاحة بعرش العرب والمسلمين . لا فى مجال السياسة فحسب ولكن فى مجال الحياة الأدبية والاجتماعية كذلك .

وبهذا كانت ليبيا ضحية لذلك الضغط الاستعمارى الذى ذاقت فى كفاحه الأمرين . ومع كل ما عانته من ويلات ذلك الاستعمار لم تمت فيها روح الشهامة العربية الإسلامية ولم تخمد ومضات صارخة ساخطة نستعرض منها فى هذه العجالة ما يمثل الأدب المعاصر فى ليبيا ، فمثلا نجد الشاعر الطرابلسى الذى عاشر شوقى وشهد له بالقدم الراسخة حتى سماه شاعر القطرين ، وقد تكون تلك مبالغة من شوقى ، وعلى كل فإن تبادل الرسائل الأدبية لم ينقطع بينهما حتى مات أمير الشعراء .

وقد كان شاعرنا هذا يقول الشعر فى جميع أغراضه . تقوله فى الفجر والمدح والغزل والرثاء والحكمة والحماسة إلى غير ذلك . وكانت له صولات وجولات فى ألوان هذا الفن . ولنسمع إلى قصيدته التالية التى يحث فيها الشعب على التضامن والتكاتف ويبين ، على عادته من الصراحة لقومه ، أوهام المستعمرين وشكوكهم حيث يقول :

شتت الله شملهم فرقونا
إنهم ظالمون مستعمرونا
أوهموا الناس أننا فى انقسام
لم نكن وحدة وهم وحدونا
أوهموا الناس أننا فى شقاق
وأتوا أرضنا لكى يسعدونا
أوهموا الناس أننا فى إسار
واضطهاد وأنهم أنقذونا
أوهموا الناس أننا فى اعتلال
وسقام ياليتهم عالجونا
خدعونا فى زعمهم يوم قالوا
إنهم من عدونا حررونا
فاستمالوا نفوسنا بوعود
لن توفى ولو صبرنا قرونا
إننا فى وعودنا قد صدقنا
وهم فى وعودهم كاذبون

وهذا شاعر الوطن أحمد رفيق المهدوى الذى كرس حياته وشعره للدفاع عن الوطن ومناوأة الاستعمار والتشنيع عليه وعلى من يتعاونون معه وتنبيه الشعب إلى دسائسه ومحاولته الفاسدة . ومن قصيدة له فى ذلك يقول :

ألفو الكرى واستعذبو الأحلاما
حرك لعلك توقظ النواما

يا ويل هذا الشعب طال رقاده
فمتى يهب من الرقاد قيامـــاً
ومتى يفتح عينه متنـــبها
لحز عبلات الفاسدين دماما
المدعين بباطل وطنيـة
راحوا بهـا يتصيدون مراما
يأيهـــا المتزعمون وما لـكم
حق يخـــولـكم لذاك مراما
لستم بأهل أن تسودوا أمة
لم ترضكم لأمورها قوامـــاً
للشعب فى هذا الزمان إرادة
تملى الحقوق وتصدر الأحكاما
عصفت بسيطرة الملوك ولم تدع
لتحكم المتجـــبرين دواما
صارت أمور الناس شورى بينهم
لا يملك البـــاغى لهم إرغاما
فى سيرة الدتشى وهتلر عبرة
لمن استبد تســـفه الأحلاما

وهذه مرثية لشاعر الحماسة أبى القاسم البارونى ألقاها فى حفل بمناسبة أحياء ذكرى فقيد الحرية وزعيم الوطن الأكبر سليمان البارونى قال :

بنى الشرق ما بال النجوم تجوب
إذا حلت الذكرى وجد نحيب
ونجم السهى ساه من الهم مطرق
ووجه الثريا قد علاه شحوب
وما للسماء اليوم من كل حجة
تجلى لهـــا للناظرين عجيب
ترى البدر فيها شاحب اللون عابسا
يودع من عزاه وهو كئيب
وتلك النجوم الزهر تسرى جماعة
إليه لتقـــديم العزا وتؤوب
نعم غاب فى أرض الهنود ولم يعد
إلى الوطن العانى وطال مغيب
سليمان صنو البدر فى سريانه
وعليائه قد عالجتـــه شعوب
وما لاح فى الآفاق بعد رحيله
إلى الهند فارتاعت عليه قلوب
تغلغل فى شريانه الضغط فجأة
ولم يستطع رد المنـــون طبيب

إلى أن يقول :

هو البطل المقدام فى كل غارة
صئول على جيش الطغاة غلوب
وفى الجود ممن والبسالة خالد
وفى القول قس والقريض حبيب

هذه مقتطفات بسيطة من أدب ليبيا المعاصر وشعرائها الأفذاذ ونظراً لما شاهدته من غض النظر عن أدب ليبيا وأدبائها الأفذاذ فسنتابع الكتابة فى هذا الموضوع كى ينجلى لدى الشعوب العربية .

عبد الله الأمين النعمى
طرابلس

سجود السهو

سئل الإمام الجنيد عن معنى سجدتى السهو فى الصلاة فقال : شرعتا عقوبة للقلب إذا سها وهو بين يدى الله عز وجل .

أضواء على الحياة

معنى الجمال

يقول بعض الناس : إن الجمال هو الحسن فى الخلْق والخُلُق . . .

ويقول سيبويه : الجمال هو رقة الحسن ..

ولكن ماهو الحسن ؟ إنه كما يقولون : تناسب الخلقة واعتدال البشرة وصفاء المادة . . . ، أو أنه مركب من الوضاءة والتناسب والصباحة . . . . ، أو هو بياض فى اللون وسواد فى الشعر ، ومن ذلك قول سيدنا عمر : إذا تم بياض المرأة وحسن شعرها ، فقد تم حسنها ، وقول السيدة عائشة : البياض شطر الحسن . .

وفرقوا بين الجمال والملاحة ، فالجميلة هى التى تأخذ بصرك جملة على بعد ، فإذا دنت لم تكن كذلك ، والمليحة هى التى إذا كررت فيها بصرك إزدادت حسنا :

يزيدك وجهه حسنا   إذا ما زدته نظراً

وقالت امرأة خالد بن صفوان لزوجها : ما أجملك ! ! فقال لها : أتقولين ذلك ومالى عمود الجمال ، ولا على رداؤه وبرنسة .. أما عمود الجمال فطول القوام وأنا قصير ، وأما رداؤه فالبياض ولست بأبيض وأما برنسه فطول الشعر ، وأنا أصلع ..

ويقول ابن الاعرابى : قالت العرب : الحلاوة تكون فى العينين والجمال فى الأنف ، والملاحة فى الفم ، والظرف فى اللسان . ويقول ابن شبرمة : ما رأيت لباساً على رجل أزين من فصاحة ، ولا رأيت لباسا أزين على امرأة من شحم ! ، ويقول على كرم الله وجهه — لا تحسن المرأة حتى تروى الرضيع وتدفىء الضجيع ..

وليس الهوى بالاختيار ، وللناس فيما يعشقون مذاهب . وقدلاموا مغنية لأنهاأحبت شاباً قبيحاً .. أقبح من ذنوب المصرين كما يقولون ، وأعرضت عن شاب مليح هوأحسن من توبة التائبين . وسألوها عن ذلك فقالت :

فلا تلم المحب على هواه
فكل متيم كلف عميد
يظن حبيبه حسنا جميلا
وإن كان الحبيب من القرود

بترول أمريكا :

* تملك أمريكا وحدها ٤٠٪ من بترول الشرق وتستهلك يومياً ½٥ مليون برميل وهى تنتج ٥ ملايين برميل ، ولذلك فهى تحتاج كل عام لاستيراد ½ مليون برميل ، وبعد ٥ سنوات سيصبح استهلاك اليوم فى أمريكا ٧ ملايين برميل فى الصناعة والشئون المختلفة ولكن انتاجها فى البترول سيهبط إلى ٣ ملايين برميل كل يوم وبذلك تصبح أمريكا فى حاجة إلى استيراد ٤ ملايين برميل كل يوم .. هذا لشئونها الخاصة فقط !!!

هيرودوت :

* قال هيرودوت سنة ٤٥٠ قبل الميلاد : « يوجد فى أردريكا بئر تنتج ثلاثة أنواع من المواد هى الأسفلت والملح والزيت ، وهى تستخرج منها بالطريقة الآتية : يضربون وجه الماء بأوان جلدية ،

ثم يصبونها فى مخازن وهذه تصب فى مخازن أخرى حيث يتجمد الملح والأسفلت فى الحال ، ويجمعون الزيت الذى يطلقون عليه اسم رادنيانسى وهو ذو لون أسود ورائحة قوية ، وأن أحد روافد الفرات كان يحمل قارا يستخدمونه فى عمل الملاط الذى بنوا به حوائط بابل » .

الفلوروكاربون :

* اخترع الدكتور سيمون مركبا عجيبا اسمه « الفلوروكاربون » إذا دخل مع النايلون تكونت أقمشة لا تبلى أبدا ، من الغسيل أو النيران أو الوقت ، وإذا كسيت به المناضد والمكاتب فإنها لا تتسخ ولا يصيبها الحبر والبقع ، ومع الخشب يكسبه صلابة ومتانة ، ومع الحديد يقلل من قابليته للصدأ ، وهذا المركب نتج بعد عدة امتزاجات بين الفلور والكربون « الفحم » ومن الأخير خرج المركب الساحر . .

* اخترعوا فى أمريكا جهازا كهربائيا ليعيد ضربات القلب الذى يتوقف عن العمل .. وقد نجح فى ٦٠٪ من الحالات ، وبعد توقف القلب واعتقاد الوفاة تدخل الجهاز الكهربائى ليعيد للقلب نشاطه ، وهو مفيد خصوصا أثناء العمليات الجراحية والصدمة التى تسبب توقف القلب ، وتجرى المصانع على انتاج عدد كبير من هذه الأجهزة لتنتشر فى العالم .

الأعصاب :

* إن الإنسان فى أحسن صحته يمكن أن يشم بأنفه ١٦ مليون نوع من الروائح المختلفة إذا استطاع أن يميز بينها ، فإن فتحتى الأنف كما أكد الخبراء يسير منهما ٥٠ مليون فرع أعصاب فى طريقها للمخ وتصادف مكانا لالتقاء خطوط التليفون [السويتش] فتتقابل مع ١٩٠٠ كتلة عصبية فى كل كتلة ٢٤ فرعا ، وعند مكان الالتقاء يخرج ٤٥٠٠٠ خط إلى المخ وهذه الـ ٢٤ فرعا بالتبادل تعطى ١٦ مليون إحساس للشم كل نوع مختلف عن الآخر ... هذا لو كان الإنسان فى أتم صحته ! ! .

* كمية الماء فى العالم واحدة لم تتغير منذ العهد الذى كانت فيه كيلوباطرا وأنطونيو يستحمان على ضفاف النيل حتى العصر الذى نعيش فيه الآن . . . كل مايحدث هو الاختلاف فى توزيعها بين المحيطات والجو على هيئة البخار والأرض على هيئة الماء ، فهذا الاختلاف فى التوزيع يحدث كل دقيقة . .

القلب والقلق :

* كان الناس يظنون أن القلق والحزن يزيد ويسرع فى ضربات القلب ولكن الأطباء أثبتوا خطأ هذه النظرية ، فإن القلق يخفض ويقلل ضربات القلب بمقدار بين ٥ — ٧ ضربات كل دقيقة ، وفى بعض حالات القلق الشديد تنخفض ضربات القلب ٢٧ ضربة فى الدقيقة مرة واحدة وهذا هو الهبوط الذى يحس به القلق والحزين ، فيتضاعف حزنه وقلقه ، أى أن الحزن والقلق يأتى طبيا بحزن وقلق أكثر فأكثر فأكثر . !!!

الساعة اليدوية :

* الساعة اليدوية الواحدة تحوى ١٢٥ قطعة مهمة والباقى مسامير رفيعة دقية وبعضها من العقيق وكلما زادت هذه التى من العقيق امتازت الساعة وارتفع ثمنها ، لأن العقيق صلب ومتين والاحتكاك بين أجزاء الساعة وهى تدور لا يسبب استهلاك هذا العقيق بسرعة بعكس المسامير المعدنية ، وهذه اسمها الأحجار « جويلز » وتتراوح بين ١٧ ، ٢١

(البقية على ص ٣٨)

مع الدكتور أحمد زكي أبو شادى

ما هى البواعث التى دعتك إلى الهجرة من مصر ؟

هذا سؤال أجبت عنه تكراراً فى مناسبات شتى نثراً ونظما ، كما تولى عدد من كرام الأحرار الرد عليه سواء فى مصر أم فى أمريكا . ولم يبق سراً أنى ما تركت مصر إلا بعد أن استنفدت جميع الجهود لبقائى بها عاملا نافعا فى ميادين نشاطى المتنوعة . فلما أجمع المفسدون والرجعيون على الكيد لى والحيلولة بينى وبين خدمة وطنى ومبادئى التقدمية الإنسانية ، وتفننوا فى اضطهادى إلى أبعد الغايات حتى فى الجامعة ، شعرت بأن بقائى فى مصر أصبح عديم الفائدة ، بل كان بمثابة انتحار أدبى لى ، ولذلك آثرت السفر إلى العالم الجديد وطن الحرية المطلقة حيث وجدت المنبر الحر الذى اشتهيته للاستمرار فى أداء رسالتى الفكرية المنوعة . وقد رأيت مع ذلك قبل سفرى أن أبذل مجهوداً نهائياً مع كل من الدكتور مصطفى عامر وكيل جامعة الاسكندرية والدكتور عبد الرزاق السنهورى وزير المعارف لتصحيح الأوضاع ودرء الفساد الجامعى ولكنهما خيبا أملى ، ووجدت من تصرفات مصطفى عامر مثلما وجد كمال اللاخ ، ووجدت من تصرفات عبد الرزاق السنهورى ما جعلنى أحار فى أهليته للوزارة وما ملأنى يأساً من الإصلاح . ولذلك عند ما حضر الأخير إلى نيويورك فيما بعد وطلب مقابلتى رفضت ذلك ، لأنى أعده أحد المسئولين عن إرغامى على الهجرة ، وقد كنت فى الخامسة والخمسين عند ما هاجرت من مصر فدفعت ثمنا باهظاً لشراء حريتى الفكرية ومواصلة خدمة وطنى الغبين بالعلم واللسان . وها هى الأيام قد أثبتت أنى كنت على صواب فيما أقدمت عليه من جميع النواحى ، فإنى استطعت أن أخدم مصر — وعلى الأخص فى المجال السياسى — أضعاف ما كنت أستطيعه لو أنى مكنت من هذه الخدمة فى مصر . وفى ديوانى (من السماء) دموع حارة وزفرات جياشة سواء فى توديعى مصر أو استقبالى أمريكا تضمنت معانى اللوعة واليـــأس إلى جانب التصميم والتأميل .

متى وصلت إلى نيويورك ، وما هى انطباعاتك الأولى؟

بلغت نيويورك فى الثامنة والعشرين من إبريل سنة ١٩٤٦ وكان معى بنتاى صفية وهدى وابنى أمين رمزى ، وكانت ظروفى جد حزينة لا لإرغامى على مغادرة مصر الحبيبة فقط بل لفقدانى زوجتى الأولى أيضاً قبل مبارحة مصر . وقد تضمن كتابى المخطوط (سفينة الهجرة) انطباعاتى الأولى . وهذه الانطباعات وما صاحبها من حنين دافق إلى وطنى الأول مبثوثة فى دواوينى المهجرية الخمسة وآخرها ديوانى الموسوم (إيزيس) ، وجميعها لا تزال مخطوطة

ما عدا ديوانى (من السماء) المطبوع بنيويورك فى فى ديسبر من سنة ١٩٤٩ . وأهم ما أثر فى نفسى فى العالم الجديد حرية الفكر المبسوطة ، وهى ما كنت أنشده بأى ثمن لأتمكن من أداء رسالتى ، ولو عانيت فى سبيل ذلك تضحيات مادية ومعنوية كثيرة ليس أهونها لوعة الاغتراب عن مسقط رأسى بل النفى الاختيارى الاضطرارى . كذلك تأثرت لعظمة المدنية الأمريكية فى جميع النواحى .

ما هو آخر شعر لك فى مصر ؟

هو قصيدتى المعنونة « وداع مصر » المنشورة فى ديوانى (من السماء) ، وقد وجهتها يوم إبحارى إلى أستاذى خليل مطران فى الرابع عشر من أبريل سنة ١٩٤٦ رداً على رسالة منه بتاريخ الثلاثين من مارس سنة ١٩٤٦ ، ومما جاء فى تلك القصيدة قولى :

أودع (النيل) فى توديع شاعره
وقد أودع نفسى فى مشاعره
وما أقبل طرسا جاء يغمرنى
بالحب إلا وقلبى فى خواطره
ولا أفارق أستاذاً تعهدنى
كما أفارق كنزاً من جواهره
ولا أباعد أوطانا أقدسها
إلا وروحى رهين عند شاعره
تباً لدنيا تديم الحر مغتربا
فيها ، وأخرى تناءت عن سرائره
لام العذول ، وما أقسى ملامته
ولن ألوم عذولا فى دياجره
حسبى رضاؤك عن خلقى وعن أدبى
وصدق عهدى بماضيه وحاضره
لن يعرف المرء إلا من أرومته
وليس يعرف تبر من ظواهره ؟

ثم قولى :

(مطران) يا من أناديه بلا صفة
ففى اسمه كل ما يغنى لخاطره
هذا نشيدى بلا وزن وقافية
وإن تسلسل ألحاناً لآسره
أزجيه آخر ما أزجى ويدفعنى
حب لحبك ، مشدوها لحائره
إن حال سقمك فى يوم شجيت به
دون الوداع فسقمى غير ظاهره
هل عودة أم تنساء لا حدود له
فغربة المرء أنأى من معابره
وغربة الفكر فى دار يجحدها
أقسى على الحر من فقدان ناظره
وهل أراك بيوم مسعد نضر
مضمخ بزكى من مجامره
تحررت فيه أذهان مكبلة
وحطم الشعب فيه مجل قاهره
لعل بضعة أعوام سأرقبها
تحالف الحظ فى تجديد زاهره
وعلنى حينما ألقاك ثانية
أراك باعث شعب من مقابره !

وقد ختمت تلك القصيدة بقولى :

يا (مصر) إن أنس لا أنس الهوى ثملا
على ضفافك فى شتى عناصره
وضعت فيك حنانى للجمال ، كما
ركمت فيك لساميه وطاهره

لألبثن وفياً لا يغيره
عادى الخطوب ، أبياً فى ضمائره
لئن أميت كفاحى فى منابته
فسوف يحيا كفاحى فى مهاجره

ماهى أولى قصائدك المهجرية ؟ وما هو اتجاهها ؟ وهل لك أن تذكر لنا شيئاً منها أو توافينا بنصها إذا لم تكن طويلة ؟

أولى قصائدى المهجرية هى « استقبال أمريكا » وقد نظمتها فى الثامن والعشرين من أبريل سنة ١٩٤٦ . أما اتجاهها فالتعبير الصريح عن عواطفى إثر بلوغى هذا المهجر الحر الكريم ، وفيها ما فيها من الحسرة على حال وطنى الأول واللوعة لفراقه ، والتنديد بالفساد والظلم ، والتأميل فى المستقبل . وهى قصيدة مركزة ارتجالية لا يتجاوز عد أبياتها الستة عشر ، وقد أمليتها عفو الخاطر على ابنتى صفية كما هو دأبى فى شعرى المرتجل الذى أوثر املاءه ، وهذه هى : —

أماناً أيها الوطن السعيد
لقد دفن الردى ومضى الوعيد
فأمسى مأتم لفراق أهلى
ويومى الحر فى نجواك عيد
عرفتك ملجأ الأحرار دوماً
اذا ما حورب الحر الشريد
أقبل تربك المعبود براً
وألثم راية لك لا تبيد
ولو أنى المخلف فى بلادى
معالم حبها باق أكيد
ولو أن الرجال بها استرقوا
وفيك نحرر السود العبيد
تضيع مجدها الأسمى رياء
ومجدك دائماً حال وطيد
أردنا أن نقومها فآبت (١)
وعوقبنا ، وصال المستفيد
وضحينا لعزتها فآذت
كرامتنا ، وبش لها الحسود
وعاث بها الدخيل فبجلته
وفداها ابنها وهو الطريد
يحال العلم جهلا فى رباها
وللظلام قد زف القصيد
وللتهريج سلطان يرجى
وللطاغوت يستبق السجود
وأيسر من وداعتها اتهام
يخص بشره البطل المجيد
إذا استشرى الفساد فكل خير
يذم ، وكل مذموم حميد
لجأت إليك يا وطناً تغنى
به الأحرار واعتز النشيد
فانك منبرى الحر المرجى
وبدء نهاى ، بل عمر جديد ؟

ففى هذه القصيدة زبدة ترجمتى لحياتى العامة فى مصر وصورة للظروف الغاشمة التى أرغمتنى ارغاماً على الهجرة من وطنى الحبيب . ولا أنكر أنه قد خفف من لواعج نفسى عند بلوغى نيويورك ما لقيته من معاملة كريمة وجهتها إلىّ الحكومة الأمريكية أولاً

(١) فآبت : حالت دون ذلك (أنظر اللسان) .

ثم لمستها من الأمريكيين عامة ، إذ استقبلني وأولادي على رصيف الميناء مندوب من وزارة الخارجية الأمريكية استقبالا جميلا فلم يفتش موظفو الجمرك حقائبي التي بلغ عددها خمساً وعشرين ، وزودني بنصائح وتوجيهات مفيدة لحياتي وعملي في أمريكا ولخير أولادي ، وبالاختصار وجدت من العناية والاحترام وحسن المعاملة عكس ما خلفته في مصر .

من أول الأدباء الذين اهتموا بك في أمريكا ؟

قبل مبارحتي مصر كتبت إلى إيليا أبي ماضي باعتباره أديباً أحببت شعره المروح عن النفس وسمعت شيئاً عنه من أستاذه الشاعر السكندري الموهوب عثمان حلمي ، ولكني علمت بعد وصولي نيويورك أنه مشغول بنفسه وينطبق عليه المثل « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » وقد انغمس إلى قمة رأسه في المنازعات الصحفية والتكالب على منافعها بين التيارات الطائفية الدينية . فأحسست على الفور بخيبة أملي فيه خيبة مزدوجة ، إذ أنه يعد نصف مصري بعد إقامته الطويلة في مصر . وما راجعت نفسي في ذلك لعلي ظالم الرجل إلا وجدتني مخطئاً في النهاية ، فقد شرفني في سنة ١٩٥٠ بمقال عنوانه « ليس منا » حثاً لوجهاء العرب في أمريكا على مجافاة تكريمي ، كما تفنن في نشر ما حسب فيه إصغاراً لي بجريدته (السمير) ، وعلى هذا رأيت من الواجب على مجانبته ، وعلى الأخص بعد ما تبينته من سوابقه العديدة مع أدباء كثيرين ابتداء بجبران خليل جبران وانتهاء في هذه الأيام بعبد المسيح الحداد صاحب (السائح) وبيوسف الخال محرر (الهدى) . وحسبي أن أبرئ ضميري بالتنويه بأية حسنات له ولو أساء إليّ وإلى غيري من الأدباء كما هو ديدنه ، وهذا مرض نفساني مزمن لديه ضاعت الحيل فيه . ولكن عبد المسيح حداد وأخاه الشاعر المرحوم ندرة حداد عوضاني عن ذلك خيراً ، فقد بادرا إلى زيارتي في الفندق ، ووجدت من أريحيتهما ودماثتهما وأنسهما ما هشت له نفسي الحزينة ، لولا أنهما فاجآني بنعي صديق الشاعر نسيب عريضة ، وقد نابا عن لجنة التأبين في دعوتي للاسهام في حفلة الأربعين فازددت كداً على كد . وقد كنت ممثل مصر في تلك الحفلة فرثيته بقصيدة من أشجى شعري جاء في مطلعها : —

ما كان عمرك موهوباً لإنسان
ولا لاحساس هذا العالم الفاني
ولا لأرض وأوطان حننت لها
فالعبقرية لم تخلق لأوطان
والشاعرية لم تقصر منازلها
على الحياة ولو من رسم فنان
بل كان عمرك آيات هتفت بها
ولم تفسر بإنجيل وقرآن
ولم تكيف بأوصاف ننمقها
ولم تقدر بمقياس وميزان
لعل في مقبل الأجيال عارفها
إن فات تعريفها روحي ووجداني

ومنها : —

تركت (مصر) وقلبي ذائب حرقاً
وجئت أطفئ لوعاتي ونيراني

وكنت جانبت أطياف الربيع بها
وقلت حسبي بكم جنات (لبنان)
ومذ وفدت رأيت الربع مكتئبا
كأن أحزانه من لون أحزاني
فلا الجمـــال قرير في مباهجه
ولا النسيب على روض وأفنان
كأن (آذار) عاداه وباعـــده
وما رأت عينه أفراح (نيسان)
ما للبشاشة قد ماتت بنضرته
وللأزاهر ما هشت لبستاني ؟
وللجداول قد غصت بحسرتنا
كأنها لم تـكن راحاً لريحان ؟
وللنسيم قتيلاً بعـد عاصفة
وللسحائب في رعد وإدجان ؟
وللطيور التي كانت مغـــردة
تنقر العشب في يأس وإذعان ؟
وللنواطح لم يشمخن في نظري
وللروائع قد خبن حسباني ؟
شاهت جمياً بعيني بعد ما حرمت
لقاء من عشت أهواه ويهواني !

ومنها :

جملت قلبك قرباناً وتقدمة
للناس ، والآن ما حبي وقرباني ؟
وما رثائي من آثاره عمم
وكل بيت له كنز لديوان ؟
أغنيت عن كل صيت من عوالمنا
وعن بكاء وتمجيد وعرفان

وعشت فينا غريباً ، فلتعد ألقا
لموطن الأصل أو للموطن الثاني

وقد جاء في ختامها :

من مات موت شهيد لم يمت أبداً
وقـــد تبدل أبدان بأبدان
ومن تـكن نفسه شعراً وفلسفة
وبسمة من أغاريد وأوزان
يأبى الأسار ، وإن وافى مجاملة
من الشموس، ويأبى العالم الفاني!

وفي تلك الحفلة تعرفت إلى الصحافي الشهير المرحوم سلوم مكرزل صاحب جريدة (الهـدى) وإلى إيليا أبي ماضي وإلى جورج دبس وإلى جمهرة من مشاهير الأدباء العرب الأمريكيين وكان ذلك بنزل تاورز في بروكلن مساء الخامس عشر من مايو سنة ١٩٤٦ .

من ذا تعدونه أشعر شعراء الولايات المتحدة ؟

في الولايات المتحدة الأمريكية شعراء مشهورون أذكر منهم إيليا أبو ماضي ونعمة الحاج وسليمان داوود وأسعد رستم وأمين زيدان وتوفيق نخر وملحم الحاوي والأخير زجال ممتاز . ومجموع آثارهم يؤلف ثروة عظيمة ، ولـكنها الآن متفرقة أو مستورة لحرماننا مجلة أدبية متخصصة تعنى بنشر نفائسهم وتدرسها . ولـكل من هؤلاء مزاياه ، وقد يكون أحـدهم أشعر الجميع في باب خاص أو موضوع معين ويكون سواه ذلك المتفوق في موضوع آخر أو باب آخر . ولهذا أعتبر من الافتئات على النقد الأدبي أن أحكم حكما عاما فأحصر التفوق الشعري في أحدهم .

جهاد مراكش

بشم النسر من لحوم الأضاحى وارتوى من نجيعها النضاح
وتعالى صوت الجهاد وضجّت صيحة الثأر فى السهول الفساح
وتغنّى الحسام بالنغم الدا مى لحوناً على أنين الجراح
ودعاة السلام تلهج بالسلم خداعاً فى غدوة ورواح
ما لهم يدعون بالسلم والأكوا ن تغفو فوق اللظى المجتاح
يا لمراكش فقد عصف الظلم بها فى معاقل الأتراح
ضجةٌ تملأ الشعاب وأجسا د تهاوت ملء الربا والبطاح
أمّة العرب ما دهى قومك الصيد وأودى بمجدك الوضّاح
فى فلسطين يعول الشر والأر واح تقضى فى مذبح الأرواح
مسرح للفناء والانتقام الا حمر والرعب والشجى والنواح
لم تشاهد فى أرضها غير منكوب من الظلم مثقل بالجراح
أصبحت أرضها الحبيبة يالله مار مثوى للمستبد الوقاح
جرحوا مجدها الأثيل فباتت فى حدادٍ ومالها من براح
هانت العزة التى رفعت بالأمس فيها على رؤوس الرماح
وتخطىّ البغىُّ حرمة قوم نصبوها على العلى والسماح
ياكماة الهيجاء ثوروا بوجه الظلم واستلهموا نشيد الكفاح
أو ما هالكم تقادون فى الأغلال ذلا فى قبضة السفاح ! !
فتساق الشيوخ للموت شنقاً والعذارى لمدية الذباح
أسقطوا الغاصب الدخيل وكونوا لهباً ينذر الدنى باكتساح ! !
لا يغرنكم مواعيد أقوا م تعاموا عن الهدى والصلاح
فاحذروا رب بسمة هى للغدر قناعٌ كبسمة التمساح
الجهاد الجهاد فالثورة الحمرا تجلّت فى برجها المجتاح ! !
فكماة الهيجاء فى المغرب الأقصى تساموا إلى العلى والطماح
ركزوا راية الجهاد ودوت حمحمات الخيول ملء الساح
جمعوا أمرهم ومدوا سيوف النصر من بينهم على الصحصاح
اقسموا أن يطهروا الوطن المنكوب بالنار والدم السحاح

سوف لا يرهب الصراع فدائي تحلى من العلى بوشاح
وكمىٌّ مستقتل يرصد الأعـ ـداء ليلاً على رفاة الأضاحى
لا يهاب الردى إذا ما دعا الدا عى وقامت قيامة الأرواح
أنجبته مراكش فتنزّى يدفع الضيم بالرصاص الماحى
هو يوم أو بعض يوم وتحيو ن كراماً فى عزة وطماح
غضب الشعب ثورة تمحق الظلـ ـم بفجر البطولة اللّماح
من أراد الحياة فلينقذ الأو طان من قبضة الدخيل الإباحى
صيحة النار لم تزل بكم تحدو لتكونوا إشراقة الإصباح
اثأروا للأولى قضوا تحت ظل الـ ـحق فى ميعة الصبا الوضاح
يا فرنسا مهما توغلتِ فى الإرهاب لن تظفرى بغار النجاح
أوما أنبأوك أن زمان الظـ ـلم والغدر مؤذنٌ بالرواح ؟
إيه ياساسة المطامع فى الشر ق سيمحيكم من الشرق ماح ! !
أوقد النار عزمنا فمشينا نقنص النجم فوق متن الرياح ! !
علمتنا الأيام أن نبذل الرو ح فداء لحقنا المستباح
ونقيم الأوطان فى الذروة الشما ونحمى أركانها بالسلاح

البحرين — أحمد محمد الخليفة

أضواء على الحياة

(بقية المنشور على صفحة ٣١)

حجراً ، والساعة الواحدة عدد تكاتها فى السنة الواحدة إذا كانت تدور باستمرار هو ١٥٧,٦٨٠,٠٠٠ تكة وكانت أمريكا تستهلك ٤ ملايين ساعة فى العام وأصبحت تستهلك الآن ١١ مليون ساعة . .

الوشاح الأحمر :

* إن الوشاح الأحمر الذى يحركونه أمام الثور أثناء مصارعة الثيران لا يبدو للثور إلا بلون رمادى ، ولكن الذى يثور له الثور هو حركة الوشاح وصوت الجماهير وشخصية المصارع وهو يدور أمامه .

التنويم المغناطيسى :

* إن التنويم المغناطيسى حقيقة علمية لا جدال فيها ، وكان معروفا عند قدماء المصريين منذ ٣٠٠ سنة قبل الميلاد ، وفى القرن الثامن عشر الميلادى ابتدع مسمر الطريقة الجديدة بالنظر والايحاء . .

وقد استطاع جراح إنجليزى قطع رجل مريض وهو نائم مغناطيسيا فلم يتألم الرجل ولم يحس . واستعمل التنويم المغناطيسى فى ٣٠٠ عملية جراحية بدون تخدير فنجح نجاحا باهرا .. والآن يستعان به فى الولادة بدون ألم ..

ويستطاع الايحاء للنائم مغناطيسيا بترك شرب الخمر وعدم التدخين ولكن الأطباء يؤكدون ضرر هذا الإيحاء لأن شارب الخمر إنما يريد أن ينسى هموماً معينة .. فالضغط عليه بدون أن ينساها تحطيم لأعصابه وكذلك الذى يدخن فإنه يهدىء أعصابه .. ويستريح .. وليس من الحكمة الضغط على أعصابه .. وتوترها .

فوضى

للأستاذ بدر ضاحى المجيل

حقاً والله إنها لفوضى قاتلة إن دلت على شيء فإنما تدل على سوء تصرفنا وعدم رويتنا وتبصرنا لعواقب الأمور واستخفافنا بالمسئولية التى يجب أن يشعر بها كل رجل عامل مخلص ، فوضى هى بحق تعتبر دليلا مادياً وبرهاناً قوياً على جهلنا المطبق وتفكيرنا المشلول وعدم أهليتنا — إذا بقينا على هذه الحال — للسير بهذا البلد العزيز علينا إلى الرقى والعزة ، فوضى ضاربة أطنابها فى كل مصلحة من مصالح هذا الوطن الحبيب ، فوضى وجدت لها مكاناً خصباً ترتع وتترعرع فيه ، فوضى يغذيها المسئول وغير المسئول ويتخذها حفنة من الأشخاص مطية فى تحقيق مصالحهم الشخصية ضاربين بمصالح الوطن والمواطنين عرض الحائط . فوضى يتمتع فى ظلها اللصوص فى ابتزاز أموال هذا الشعب الأمين ، ويتستر بها الخونة من عملاء إسرائيل ويشقى فيها أبناء هذا الوطن الحبيب .

ظاهرة غريبة شاذة . . . ولكن لماذا أقول شاذة ؟ لا بل إنها ظاهرة طبيعية نتيجة جهلنا وغرورنا ، نتيجة نقص فى استعدادنا لتحمل أعباء هذا الوطن والسير به نحو العزة والكرامة .

إن الكويت فى هذه الآونة لتتأرجح — كما هو معلوم لدى كثير من المواطنين — بين تيارات اجتماعية واقتصادية وسياسية عنيفة قاسية عاتية ... لعبت يد المستعمر البغيض فى توجيهها الوجهة التى تحقق له مصالحه ورغباته دون مراعاة — وهذا أمر بديهى — لأى مصلحة تمس الكويت . . . . وشعب الكويت ، فبدت كريشة فى مهب الريح تتقاذفها التيارات الهوائية يمنة ويسرة أو كقطمة خشب بين خضم من الأمواج الهائجة الثائرة لا حول لها ولا قوة .

فكان من نتيجة تلك التيارات المخيفة أن اضطربت أحوال الكويت اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا فبدت تباشير ذلك الاضطراب الاجتماعى بتدفق سيول الهجرة الأجنبية على الكويت بشكل مخيف مفزع ، وتزايدها بشكل أشد رعباً وفزعاً ، وإنها لتتزايد أضعافا مضاعفة على مر الأيام والسنين إذا لم يحل دون ذلك أى حائل .

هذه الهجرات العنيفة الجارفة وتلك الأجناس البشرية من مختلف الدول والأمصار التى تفد على الكويت جماعات ووحدانا . . . ماهى الفائدة التى نجنيها منها حتى تفتح لها الحكومة أبوابها على مصراعيها ؟ ؟ . . . ومن يفسر لى بل لهذا الشعب الآمن سر بقائهم الغامض وعدم منع سيولهم المتدفقة الجارفة مع مانسمع ضدهم من صيحات تلو صيحات ؟ ؟ . . .

لاأظن السبب يخرج عن أحد أمرين :

أولا : إما أن يكون إهمالا من جانب الحكومة وتفريطا بحقوق الكويت . . . . والكويتين أو جهلا بما تسببه تلك الهجرات من أخطار جسيمة فظيعة للكويت فى الزمنين القصير والطويل

أو خوفا وخنوعا لمـا يتمتع به بعض الأجانب فى الـكويت من قوة نتجت عن كثرتهم وطول إقامتهم .

ثانياً : وإما أن يكون نتيجة من نتائج الاستعمار البغيض ، ولا غرابة فى هذا إذ أن من مصلحته أن يوجد الفوضى بين طبقات هذا الشعب وأن يسبب المشاحنات بين الشعب وحكومته وأن يصرف الرأى العام إلى مسائل لا تمت له بأى صلة مع أنه سبب تلك الخلافات وتلك المشاحنات التى يستبعد الإنسان أن تـكون نتيجة من نتائجه ولعبة رابحة من مناوراته التى يقوم بها فيتسنى له -- والشعب فى حيرة من أمر حكومته — أن يعمل دون أن تمتد إليه الظنون.

وكما قلت سابقا إن لهذه السيول المتدفقة من الأجانب أخطارا جسيمة فظيعة قد تودى فى يوم من الأيام بالـكويت إلى الحضيض ، خصوصا والـكويت فى أول نهضتها مطمع كثير من الدول ذات النيات الخبيثة والأطماع الاستعمارية .

من هذه الأخطار فى الزمن القصير أى فى الوقت الحاضر والسنين القليلة القادمة مزاحمة الأجنبى للـكويتى مزاحمة لا توصف ، زاحمه فى عيشه وفى سكناه وفى عمله ، فتراه يتولى الوظائف العامة ويمتهن المهن الحرة ويزاول الحرف اليدوية ولا يجد غضاضة فى أن ينخرط فى سلك المجرمين فيعيث فى الأرض فساداً .

هكذا تضيق السبل فى وجه المواطن الـكويتى وسيجىء اليوم الذى يرى الأجانب لـكثرتهم وكأنه غريب بينهم فلا يجد من يدافع عن حقوقه ويحافظ على كرامته .

هذا خطر جاثم فوق صدر الـكويت . . . والـكويتين الآن وهو ينتشر ويتـكاثر مثلما تتـكاثر جرثومة السل وتنتقل . ولهذا نرى كثيراً من الدول المتحضرة الواعية تصنع القيود والضمانات الـكافية التى تحافظ على حقوق مواطنيها وتحفظ لهم كرامتهم وعزتهم . ففى مصر مثلا لا يحق لأى شخص أن يزاول أى عمل ما ما لم يكن ذلك الشخص مصرى الجنسية . وهكذا فعلت باقى الدول .

أما فى الزمن الطويل وأقصـد به مستقبل الـكويت بعد عدة سنين ، فإن هذا الخطر سيتفاقم ويكبر حيث سيتـكون شعب — نتيجة لاختلاط أجناس بشرية مختلفة — من تلك العناصر المتباينة فيندثر العنصر العربى أو يكاد . وتندثر معه الـكويت العربية وتصبح محل نزاع كثير من الدول حتى تتغلب إحداها فتضمها إليها . وفى مطالبة ايران بالـكويت فى الوقت الحاضر خير دليل لمـا أقول ، وفى مدينة « طنجه » فى شمال أفريقيا حيث لا حكومة وطنية نتيجة كثرة الجاليات الأجنبية فيها بل حكومة دولية تخضع لهيئة الأمم المتحدة برهان آخر ودليل قوى لما أقول .

فهلا انتبهت حكومتنا ووعت وهلا عملت عملا جـدياً خالصـاً للـكويت ؟ لعل وعسى . . .

ثم هناك أيضاً مشكلتنا الاقتصادية تلك المشكلة التى لم تحظ بأى عناية من جانب المسؤولين ، وإننى لفى حيرة من أمرى إذ كيف أبدأ بها . إنها حقاً لغامضة وصعبة الحل والتفسير .

فبلد لا يقوم على نظام اقتصـادى موضوع إنما يسـير إلى الهاوية بدل أن يرقى ويرتقى ، وبلد جميع موارده الاقتصـادية تديرها يد أجنبية بغيضة إنما يسير إلى الخراب والدمار .

فهذه شركة زيت البترول ! . . . ماذا يعرف الشعب عنها ؟ ؟ . . . إنها أشبه بالسر الغامض . . ولم لا إذا كانت نواة للاستعمار . . يحوطها بسياج من الغموض تحقيقاً لمصالحه الشخصية . أقول هذه الشركة ما هو عدد عمالها وموظفيها من الانجليز ؟ وما هو عـدد عمالها ممن لفظتهم مختلف الأقطار

والبلدان ؟ وما هو عدد عمالها من الكويتيين ؟؟..

وكم يبلغ دخلها الحقيقي ومن يثبت أن دخلها في سنة ١٩٥٢ مائة مليون من الجنيهات الاسترلينية لاتنقص جنيهاً ولاتزيد حتى يكون نصيب الكويت منها خمسين مليوناً فقط ومن هو مندوبنا في مجلس هذه الشركة للتحقق من دقة إنتاجها ودخلها وما هي الضمانات والقوانين التي تمنعها من أن تمد إسرائيل بزيت البترول . وبالمدة والعتاد ، وأين الرقابة الحكومية الكويتية التي يجب أن تتحقق من كل هذه الأشياء ؟؟ . . لا شيء من ذلك البتة . إنها الثقة العمياء التي أوليناها إياهم ، بل إنه الضعف والجهل اللذان يسيطران علينا ، واللذان دفعانا إلى أن نقف هذا الموقف الشاذ . . .

ثم — والأمرّ من ذلك — محصولنا من البترول أي ٥٠٪ مما نحصل عليه من دخل الشركة هو من حقنا وحدنا ولنا وحدنا دون أن يشاركنا فيه أحد ، وليس لبريطانيا أي حق فيه . فأي صلة تربطنا بهم حتى تخزن أموالنا في بنوكهم بقصد الوصاية ؛ وما نوع عاطفتهم هذه التي أسبغوها علينا بقصد المحافظة على أموالنا ؟؟ إنها ولا شك عاطفة خبيثة . . ثم أي شريعة هذه التي تبيح الوصاية لذمي على مسلم ؟ إن الشريعة الإسلامية الغراء لتستنكر هذا وتعده خروجاً على الدين . ولنتساءل أيضاً عمن رشحهم دون غيرهم ليكونوا أوصياء علينا ؟؟ . .

إنها الفوضى بعينها ، فهلا تداركنا الأمر وعملنا لصالح الكويت والعروبة .

القاهرة — بدر ضاحي العجيل

هل زرت الأهرام؟

هل تفكر في قضاء إجازة الصيف على ضفاف النيل؟

هل زرت متاحف مصر؟

كل ذلك ييسره لك :

مكتب مساعد الصالح وولده تليفون ٢٨٣ بالكويت

وكلاء : شركة مصر للطيران بالكويت

آراء حرة

هـــذا هو الطريق

رد على مقـال :

تحت هذا العنوان حاول أحد الزملاء فى عدد أبريل من مجلة « البعثة » أن يعبر عن مشـاعره وعواطفه نحو وطنه الـكويت . ولقد بلغ التأثر بالزميل أن يصدر حكما دون ما تبصر وروية . فقد خلع على الـكويت جواً من الذعر والرعب وأصبحت البلاد فى خطر محدق سـببه لها أناس تجردوا من الإنسانية والأخلاق ، ومن اتجاه اتخذه شبابنا وأصبح يهـدد البلاد بخطره هو الآخر . وكان على الزميل أن يقول ما أراده من كلمته فى البداية كان عليه أن يضع النقط على الحروف وأن يكشف عن الخطر ويحدده ويرسم طريقاً حين طالب بما طالب به ، كان عليه أن يكون صريحا فيبرز لنا هذه الفئة من الناس التى اتهمها بأشنع الاتهامات حتى نعرف سبيلنا معها ، كان عليه أن يوضح الطريق الذى سلـكه هذا الشباب حتى أصبح خطراً على البلاد . إن هـذا الاتهام نطالب بدعمه بالحقائق والأدلة ، وإلا لا أدرى لماذا نجعل هـذا الشباب « الخطر » يعيش فى صراع نفسى مع ما أقدم عليه . لا أحد ينـكر أن الـكويت تجتاز مرحلة من أدق مراحلها وأن طريقها وعر مملوء بالمخاطر ، ولـكننى وكل من أراد للـكويت وأهلها خيراً لا يرى فيما رآه الزميل خطراً ولا شراً ولا رعباً ، فقد رأى الزميل فى اتخاذ الشباب طريقاً يسلـكونه ومبدأ ينهجونه فى حياتهم ليعدوا الرأى العام لحياة منتظمة حرة أمراً خطراً . ومهما اختلفت المبادىء وتشعبت الآراء وبصرف النظر عن ما تهدف إليه هـذه الاتجاهات فإن اتجاه الشباب إلى شىء من هـذا النوع إنما هو دليل واضح على أن مجتمعنا قد أدركه النمو وبدأ الوعى والإدراك ومعالجة الأمور تخالج نفوس الناس .

هذا هو ما تشاءم منه الزميل واستنتج منه نتيجة خطرة على البلاد ، وبالتالى طالب بتركه والرجوع إلى العزلة والتـكتل إلى ما كنا عليه نأكل وننام ونقرأ لنعرف أى وزارة فى الغرب سقطت وأى وزارة فازت ، وماذا عملت ثورة (ماو ماو) و (كامبوديا) و (الهند الصينية) ، وكم استشهد من إخواننا فى تونس ومراكش وعلى حدود فلسطين ، وما مدى ما بلغ إليه الإنتاج الصناعى والحربى والزراعى فى (إسرائيل) ، أى نعرف هذه الأشياء دون أن تترك فينا أثراً .. !! .. دعوة ليس لها معنى وتناقض لا محل له .

إن الزميل ينفى أن تـكون الـكويت دولة قائمة بذاتها ، وأن إدخالها فى الوحدة العربية أمر مسلم به وأن العمل لتنوير الرأى العام لهذه الوحدة عمل واجب علينا ، وهو كلام ممتاز ، ولـكنه يعقب بقوله ان مثل هذا العمل لا يستلزم هدم فـكرة أخرى . ما معنى هذا ؟ هل يعنى أن النادى القومى الثقافى الذى دعا لمثل هذه الفـكرة وهو الوحيد الذى نادى

(البقية على ص ٤٦)

بنك التسليف الأدبى

« أعرف شاباً فى بكرة الشباب . . واسع الخيال جداً . . يصنع له خياله أحباباً . . يعدهن . . ويضربن له المواعيد . . على شاطئ البحر . . ولكن خياله الواسع . . لا يسعفه . . بأكثر من . . تخيل الحبيب . .

فلجأ إلى . . مقترضاً . . لأتخيل له نجوى . . على هذا الشاطئ . . . يناجى بها . . حبيبته . . أو بالأحرى . . يسرها إلى نفسه . .

وقد ذكرنى . . شبابه الغض . . بذكرى قديمة . . من ذكريات . . صدر الشباب . . فعشت فى الماضى . . زمنا . . فى الكلمة الآتية . . ولكننى ضننت عليه بها . . فقطعة الأدب . . كفلذة الكبد . . عزيزة على نفس صاحبها . . جميلة كانت أو قبيحة . . والقرد فى عين أمه غزال . .

وقد أسمح أن يعجب الناس بولدى . . إن كان جميلا . . وأن يسخروا منه . . إن كان دميا . . ولكنى لا أتنازل لهم عنه . . أبدا » .

على الشاطئ

لست أدرى . لماذا أنا فى غمرة . . من حيرة الروح . . وضيق النفس . . وانقباض القلب . . وأمامى . . هذا البحر الواسع . . يمتد بساطه الأخضر . . بعيداً بعيداً . . يمثل معانى الحرية . . والانطلاق . . والحياة . . وتتهادى على صفحته . تلك السفن الكثيرة . . البواخر الماخرة . . وزوارق الصيد الصغيرة . . وقوارب المتنزهين . . كلها تدعونى . . إلى الحياة . . وإلى المرح . . ولكن التشاؤم . . يغلب على . . فأرى على مدى البصر . . تلك الخيمة الزرقاء . . تنطبق انطباقاً شديداً . على هذا البساط الأخضر . . فأرى نفسى . . وكل ما حولى . . نروح ونغدو فى هذا السجن الكبير . . فهل أستطيع الخروج منه . . لا أظن . . ولا أحد يستطيع . . ولكنى قادر . . على الغوص . . فى أعماقه . . وحينئذ . . أفنى فيه . . ولا أخرج منه . . أبدا .

لم أكن أدرى . . لماذا كنت فى غمرة . . من هذه الأفكار السوداء . . ولكنى الآن عرفت السبب . . فأنا الفرد الوحيد . . على هذا الشاطئ المرح . . وأرى كل من حولى . . زوجين زوجين يحصر كل واحد تفكيره . . فى سجنه الصغير . . فى صاحبه . . وأنا هنا وحدى . . أفكر . . فى هذا السجن الكبير . .

فهل هجرنى حبيبى . . لقد مضى على موعده . أكثر من . . عشر دقائق . . فكأنها . . عشر ساعات . . لا بل عشرة أيام . .

وافرحتاه . . ها قد بدا من بعيد . . إن قلبى . . يسبق رجلى . . ركضا إليه . . أكاد أطير شوقا . .

لقد حضر شقيق الروح . . فاهدئى أيتها النفس . . واستقر أيها القلب . . فلن نشغل بعد الآن . . بهذا العالم . . هذا السجن الكبير . .

سأفكر فقط . . أنا وحبيبى . . فى جنتنا الدائمة . . فى عشنا الهادئ . . فى بيتنا السعيد . . فى سجننا الصغير . .

أحمد عنبر

عضو البعثة المصرية بالكويت

من أقوال الصحف

الرؤوس المرفوعة

« سنخرج إلى عدونا بقلوب سماوية ، وسنلقى عليه أخطر ما عرفت الدنيا من دروس مريرة ، صادرة من قلوب حطمت الطغيان الاجتماعى والظلم السياسى ، فلا ورب الكعبة لن يعيش مواطن بعد اليوم إلا عالى الرأس مسموع الكلمة وستكون الدولة دائما فى خدمة الفرد ، تعمل له ، ومن أجله ، وفى سبيل حريته وكرامته وسعادته » .

مجلة التحرير — أنور السادات

كد وعمل وجهد ودم

« إن منظر جنود الغاصب فى أى جزء من أجزاء الوطن لقذى فى العيون ، وغمة فى النفوس ، أنه يثير كوامن النفس ويؤجج لهيب الغضب ، ولكن كيف يخرج الغاصب وأى سبيل إلى إبعاده ؟ أهى كلمات تلقى على عواهنها ونداءات تنطلق من الحناجر تشق أجواز الفضاء ؟ أهى حماسة فى الكلام وفى اللسان فحسب .

« كلا وربكم فإن الحدث أعظم والغاية أجل من أن يعالجها الكلام أو يوصل إليها الهتاف . هناك كد وعمل وجهد ودم إذا اقتضى الأمر .. وقد محونا دموع الحسرة من قاموسنا ولن نذرف إلا دمعة الفرح بنصر الله وإن نصر الله لقريب .

علينا أن نعتمد على أنفسنا لنعد عدتنا ونعبىء جهودنا وقوانا مادية ومعنوية وعلينا أن نصبر ونصابر ونكظم الغيظ حتى إذا دعا الداعى انطلقنا فى سبيلنا لا نلوى على شىء فإما النصر ، وإما الجنة »

مجلة التحرير — كمال الدين حسين

رأى

أخلق الناس بالبطولة والتكريم . . هم أولئك الذين يصارعون فى نفوسهم شهوات الإنسان ، ورغبات البشر ، ثم ينتصرون عليها ، ويخرجون من المعركة الرهيبة يشرق فى وجوههم البشر ، ويجرى على أفواههم الابتسام .

وهذا الصنف من الناس أخلق بمعنى البطولة فى باب التضحية من أولئك الذين يضحون بأنفسهم ويموتون موتا حقيقيا .

فإن الذى يضحى بنفسه لا يجد مرارة الموت وشدة آلامه إلا فترة يسيرة من الزمن ، لا يلبث بعدها أن يسلم الروح ، ويفقد الوعى والإحساس

وأما الذى يضحى بما يشتهيه الناس ، ويرغبون فيه ، ويتقاتلون عليه . . فإنه فى معركة رهيبة بين الإرادة والشهوة ، وهى معركة أليمة لا يستطيع إدراكها وإدراك ما يحيط بها من متاعب وآلام .. إلا الذين ذاقوا بأنفسهم مرارة كفاح النفس ، ومصارعة الشهوات .. ثم أدركوا غاية الانتصار .

ولعل فى هذا تصويرا لمعنى الحديث الذى

ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجع ذات يوم من موقعة حربية ، ثم تلقاه أصحابه فقال لهم : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر .. وهو يعني صلوات الله عليه بالجهاد الأصغر الذي يسلم إلى الموت ، وبالجهاد الأكبر الجهاد الذي يسلم إلى الانتصار على النفوس بكل ما فيها من رغائب ومطالب وشهوات ونزوات . .

فعلى المجاهدين في سبيل أمتهم أن يذكروا هذا المعنى دائما ، وأن يحرصوا على مجاهدة نفوسهم ، والانتصار عليها . . قبل أن يحرصوا على مجاهدة أعدائهم ، والانتصار عليهم .

فإن فعلوا .. فذلك هو أول الطريق إلى النجاح .

عن جريدة « الجمهورية » « الباقوري »

من الأعماق

قد تستطيع — وأنت صاحب القوة — أن تفرض علي وأنا الأعزل من السلاح سلطتك وجبروتك . تستطيع أن تقطع لساني ، وتفقأ عيني .

وأن تكبل يدي ، وتقيد قدمي بالحديد . . . وأن تلهب ظهري بالسياط وتخرق صدري بالرصاص ولكن : إعلم تماماً ، وتأكد أنك مهما أوتيت من قوة ، ومهما كان لك من سلطان وجبروت لن تستطيع أن تخمد ذلك الحقد المتأجج في نفسي ولا تلك الكراهية الراسخة في صدري نحوك ونحو جبروتك وطغيانك .

« عهد صوت الشرق »

اطلعت على مجلة العالم العربي العدد الخاص بالبحرين فسرني أن يكون لهذا الربع العربي العزيز منكم اهتمام وتحقيق للتعارف الذي هو سبيل من سبلنا نحو الوحدة . ولا شك أن ثقتي بإخلاصكم الذي دفعكم إلى إصدار هذا العدد تطمئنني على إصاختكم لما أعرضه عليكم وعلى القراء جميعا .

كان مقال الأستاذ الشاعر محمد مفتاح الفيتوري (أدباء البحرين تحت الأضواء) رائعاً يستحق الإعجاب لولا أن الشاعر الحر قد أطلق لحريته العنان حتى غمط حق الغير باعتباره نفسه الباني الأول لدراسة النهضة الأدبية بالبحرين ولو أتانا بالجديد في ذلك لما وقع في اتهام السطو . أو على الأقل لو اعتمد على آرائه خاصة .

إن مقال الكاتب الحر يعتمد اعتماداً أساسياً على مقال نشر بمجلة البعثة الكويتية الصادرة بالقاهرة في عددها الخاص بالبحرين أيضاً تناول فيه كاتبه هذه اليقظة وعزا فضل تأسيسها إلى الأستاذ المرحوم عبد الله الزائد وعدد الأدباء ومن ضمنهم من ذكرهم الفيتوري (الأساتذة أحمد العمران وإبراهيم العريض والمعاودة وعلى التاجر يوسف العمران) ولم يزد الكاتب سوى أنه أضاف اسم الشاعر أحمد الخليفة الذي لم يكن عند كتابة المقال قد بلغ مكانته المرموقة اليوم ، ونسى أن يضيف اسما جديداً هو الصحافي اللامع الشاعر على سيار ، والأمر المؤسف في تصرف الفيتوري أنه أخذ حتى نظرات كاتب المقال دون أن يذكر على الأقل أنه استعان به كمصدر من المصادر . فالزائد رائد النهضة والبرهان على ذلك نفس برهان الكاتب والعريض دوى صدى مؤلفاته في أرجاء العالم العربي (وهي

عبارة مختصرة لكلام كاتب مقال البعثة) والأستاذ أحمد العمران دفعه انشغاله بالإشراف الفعلى على جميع النواحى الثقافية فى البحرين إلى تعطيل مواهبه الكتابية والأستاذ يوسف العمران لم يستغل مواهبه أحسن الاستغلال . هذه الميزات التى الصقها الكاتب بهؤلاء الأدباء هى أراء خاصة لكاتب عدد البعثة فيهم ، وحتى رأى كاتب البعثة فى اختصاص على التاجر بالترجمة أخذه الفيتورى على ماورد دون تمحيص . وإلا فليأتنا الأستاذ الفيتورى بدليل إذا أنكرنا عليه أن التاجر ليست له هذه الميزة وما الذى يمنعه من كتابتها وقد وردت فى ذلك المقال .

وعلى كل فليت الأستاذ الفيتورى قد بذل قليلا من الجهد بالإضافة إلى ما بذله من جهد الكتابة فأظهر لنا جديدا من يقظة البحرين الأدبية وبذلك يكون قد وضعها تحت أضواء بحثه حقا لا أن يكتفى باستعارة مصابيح الغير ويسجل حتى أراءهم الخاصة فى كل أديب !. وأنا لا أطلب من صاحب العالم العربى ومن القراء الكرام إلا أن يتناولوا العدد الخاص بالبحرين من مجلة البعثة من دار بعثات الكويت بالدقى بالقاهرة ويقارنوا بين المقالين وعند ذلك يتضح أن الفيتورى لم يكن باحثاً أصيلا ولا كاتباً مقتبسا .

أكتب لكم ذلك مع تقديرى للشاعر الفيتورى واحترامى لمواهبه التى أرجو أن نرى ثمارها الناضجة متتابعة وتحياتى إليكم وأسرة المجلة والقراء الكرام .

معارف البحرين   عبد الله محمد الطائى

البعثة : نأسف لتأخير نشر هذا المقال .

آراء حرة

(بقية المنشور على صفحة ٤٢)

بها ، حاول هدم فكرة أخرى ؟ ... والزميل حين يقر الدعوة لمثل هذه الفكرة لا يريدها فى الوقت الحاضر بل بعد أن نعد أنفسنا لها ، رجائى من الزميل أن يفسر لنا بوضوح هذا الاستعداد الذى يراه وعلى أى مبدأ أو طريق سنسير لنعد أنفسنا ، وإلا فإننا نشك فى دعوة الزميل ومطالبته بترك ما اتجه إليه الشباب .

تناقض يدعو إلى الشك ، فالزميل حين يدعو الشباب إلى ترك ما ذهبوا إليه يعود فيخلق طريقاً أقرب ما تكون إلى الخيال ، لا مفهوم لها ، إنه ينادى بادماج النادى القومى الذى يدعو للوحدة العربية ويعتز بقوميته العربية مع جمعية الإرشاد الإسلامية التى تنادى بالوحدة الإسلامية الكبرى وتريد الوحدة العربية (كما قال الزميل) ولكنها تهدف من ورائها إلى الوحدة الإسلامية .

واعترف الزميل بنفس الوقت بمنطق التاريخ فأقر أن دخول الكويت فى وحدة إسلامية أمر لا مبرر له ودعوة لا يسندها الواقع . ولكنه يدعونا للتعاون مع دعاة الوحدة الإسلامية والذين يتخذون الوحدة العربية وسيلة لا غاية . . . . كلام لا معنى له مطلقاً .

وأخيراً فاننى أحرر هذه الكلمة لا تحيزاً ولا تهجماً وإنما لأسمع شبابنا فى الكويت أن ما حدث فى الكويت وما أشار إليه الزميل حمد من اختلاف فى المبادىء والآراء إنما هو شىء يوجب التفاؤل والاستبشار بأننا بدأنا نعمل بعقولنا .

« ب »

أخى ...

لهارون هاشم الرشيد

« إلى أخى الفلسطينى ، أينما حل »

أخى أينما سرت فى أى قطر
ستمضى وراءك أبيات شعرى
بعصف ، وإعصار نار ، وجمر
وتهدى إليك عصارة فكرى

* * *

تقول : فلسطين ، لا تنسها
فمن نبتها . . . أنت ، من غرسها
ومن عزها ، أنت ، من بؤسها
ومن مجدها ، أنت ، من قدسها

* * *

تناديك : هيا . . . ولا ترقد
وغامر ، مع الأمل المربد
مع القدر الحالك الأسود
إلى وثبة فى ضياء الغد

* * *

أبوك : على أرضها استشهدا
وفوق ذراها تحدى المدى
وقال : فلسطين إنى الفدا
وما ذل يوما ، ولا أستعبدا

* * *

تذكر أخى كل شبر هنا
إذا ما أنطلقت تجوس الدنا
فلا تنس أن تذكر الوطنا
وتسعى إليه غدا مؤمنا

* * *

أخى : إن حوتك كهوف العذاب
وهز صغارك ظفر وناب
وعوت حواليك تلك الذئاب
فصبراً إلى أن يحين الإياب

* * *

تحمل رياح الشتاء العنيد
وقابل أعاصيرها بالنشيد
فأنت لها رغم قصف الرعود
غداً سوف تمشى لفجر جديد

* * *

أخى : أينما سرت فالملتقى
إذا أرعد الثأر أو أبرقا
هناك لنا موطن مزقا
سنرجعه غانماً مشرقا

* * *

سنمشى إلى الأرض نحمى حماها
ونمضى أعزاء نروى ثراها
سنحيا فداها ، ونقضى فداها
ولا . . . لن نريد بديلا سواها

* * *

لنا مرجها المخصب الأخضر
لنا سهلها المونق الزهر
لنا شطها الناعم الأصفر
لنا قدسها ولنا المنبر

* * *

(البقية على ص ٥٢)

صورة دوريان جراى

لأوسكار وايلد

بقلم عيسى الناعورى

تعتبر (صورة دوريان جراى) بين أهم أعمال الأديب الانجليزى المتمرد أوسكار وايلد ، ومن أهم الأمثلة على تحلله الأخلاق ،واستهتاره بكل ماتعارف عليه المجتمع من مثل عليا وتقاليد ، ورغبته فى التمتع بلذاذات الحياة بلا حساب وبدون تحرج . وهذه هى صورة الحياة التى عاشها ويلد نفسه ، والتى جلبت عليه الشرور والآلام ، ودفعت به إلى السجن والأشغال الشاقة مدة سنتين ، ومن بعد السجن ازداد إغراقا فى الفجور والتحرر من قيود الأخلاق، وظل يؤلف الروايات والمسرحيات التى ترسم صور حياته وانحرافاته على حقيقتها .

على أن هذا الذى نذكره ههنا لا يمنع من الإقرار بأن أوسكار وايلد إذا كان لم يتورع عن تصوير تمرده واستهتاره فى رواياته ومسرحياته ، فإنه فى أدائه الفنى لم يعرف الإسفاف ، فقد كانت آثاره الأدبية نماذج فى قوة الأداء وجماله ، أو هى (كما يقول پول دوثان) فى كتابه (الأدب الانجليزى) : « حكايات خيالية على أعظم جانب من فتنة الأسلوب وكمال الفن » .

ولم يكن وايلد يهتم بأن يؤدى أية رسالة اجتماعية فى أدبه ، وإنما كان يهمه أن ينتج « فناً جميلا » فحسب ؛ فهو من أشد دعاة (الفن للفن) غلواً فى انتاجه الأدبى ، فتراه ينتزع مواضيعه من الخيال ، ولكنه يمضى فيها بأسلوب كثير البراعة : شديد الأسر ، حتى ينتهى بها ، كما بدأها ، إلى أجواء الخيال ، بعد أن يكون قد حطم ما شاء له استهتاره وتمرده أن يحطم من المثل البشرية والتقاليد والأخلاق . وهو يعتبر أن (الحياة الأخلاقية هى مادة الفن ، ولكن أخلاقية الفن تأتى من كمال التعبير على رغم نقص أداة التعبير وأن (الفن ليس صورة الحياة ولكنه صورة المستعرض للحياة) وأن (المبرر الوحيد لوجود الفن غير المفيد هو أنه يأسرنا بجماله) .

والواقع أننا إذا شئنا أن نقيس أدب وايلد بمقاييس الأخلاق والتقاليد الاجتماعية وحدها ، فإننا سنحكم عليه حكما يجرده من كل مجد ومن كل فضيلة ؛ أما إذا قسنا أدبه بمقاييس (الفن) وما فيه من أسر وروعة وبراعة ، فإننا سنجد أديباً فذاً ، وعبقرية مدهشة . وعلى الفن الجميل وحده يقوم المجد الأدبى الذى يتمتع به أوسكار وايلد فى الأدب الانجليزى ، مما جعله بين أعظم أدباء القرن التاسع عشر ، وجعله من بينهم جميعا يعتبر أشهر مؤلفى الدراما الانجليزى فى أواخر القرن التاسع عشر .

وليس من غرضنا أن نتحدث فى جميع آثار وايلد الأدبية فى هذه العجالة ، ولكن موضوع حديثنا الآن هو روايته (صورة دوريان جراى) التى تعرض لنا أبرز خصائص وايلد الفنية ، كما ترينا صورة واضحة عن استهتاره وانطلاقيته الغريبة .

أما دوريان جراى فشاب بلغ من جمال الخلقة ما لا مزيد عليه ، مما دعا الرسام (بازيل) إلى أن يرسم له صورة بالحجم الطبيعى ، وضع فيها « من نفسه أكثر مما ينبغى لرسام أن يضع فى صورة » — كما يقول — لشدة ماسحره جراى بجماله الرائع . وعند ما تمت الصورة بهر جراى نفسه بروعة جمالها ، وصلى إلى الله أن يحفظ له جماله الجسدى ، وأن يجعل علامات الكبر والهم تنطبع أولا فأول على الصورة وحدها بدلاً من وجهه ، فتشيخ هى ويتغضن وجهها ويزول بهاؤها ، بينما يظل هو محتفظاً بشبابه وجمال وجهه . ولقد شاءت العناية — أو شاء خيال وايل على الأصح — أن تستجاب دعوته وتحقق رغبته ، فصار كلما أتى أمراً يحاسبه عليه ضميره ، ينظر إلى الصورة فيرى على وجهها علامات وغضوناً تدل على مقدار ما فى نفسه من بشاعة .

وكأنما شجعه وثوقه من دوام جماله على أن يغرق فى الملذات بدون تحرج ، ولكن ظلت الصورة هى المصدر الوحيد لخوفه وهلعه ، فقد كانت بشاعتها تزداد باستمرار ، بمقدار إغراقه فى الفجور والجرائم. فمضى يخفيها فى غرفة مهجورة فى قصره ، ولا يسمح حتى للخدم بأن يفتحوا باب الغرفة لتنظيفها ، لئلا تقع عيونهم على ما صارت إليه صورته من القبح . ومات فى داخله الضمير ، حتى أنه لم يتورع عن أن يقتل صديقه الرسام الذى كان يعبد جماله ، ويشعر بأن قلبه معلق فى الصورة التى رسمها له وقد قتله فى نفس الغرفة المهجورة التى وضع فيها الصورة ، بعد أن كشف له عنها فروّعه ما صارت إليه من القبح الكريه المقرف . وقد عرف جراى — الشاب الجميل المجرم — كيف يخفى آثار جريمته بحيث لا يفطن إليها أى إنسان ، كما أخفى آثار جرائم سابقة قبلها . وأخيراً بعد أن لم يعد فى وسعه أن يحتمل العذاب النفسى الذى ظلت تلاحقه به الصورة بما يتراكم عليها من ألوان القبح البغيض ، أخذ المدية التى سبق أن طعن بها الرسام ، وأهوى بها على الصورة ليمزقها . ولكنه إذ غرز المدية فى الصورة كان فى الحقيقة قد غرزها فى صدره ، فسقط قتيلا وقد انطبع على وجهه كل ما كان على الصورة من قبح وبشاعة وكراهية ، بينما برزت الصورة أمام الناظرين معلقة على الحائط ، بجمالها الرائع القديم الذى رسمته يد الرسام القتيل (بازيل) .

وإذا كانت الخلاصة العابرة للرواية ، فهى فى الواقع خلاصتها من ناحية شخص واحد هو أحد بطليها الرئيسيين (دوريان جراى) . ويبدو من هذا التلخيص أن الرواية لا تقوم على أساس من الواقع ، لا فى بدايتها ولا فى نهايتها . على أن الرواية لا تقوم فى الواقع على هذا الموضوع الخيالى وحده ، فهناك شخص آخر رئيسى فى الرواية ، لا يقل دوره عن دور جراى فى الأهمية . هذا الشخص هو (اللورد هنرى الشاب المستهتر ، الخارج عن كل تقليد وكل مصطلح اجتماعى . وقد كان هو السبب المباشر فى ما آل إليه جراى من فساد الضمير والسيرة ، ومن إغراق فى التمتع باللذاذات المحللة والمحرمة بدون أن يكون للضمير عليه أى سلطان . وآراؤه هى

السبب المباشر فى النهاية السيئة التى وصل إليها جراى، فقد كانت تعمل فى نفسه عمل السم بما كان لها من الإغراء والطلاوة . فقد خدعت الشاب الجميل عن الواقع الاجتماعى والأخلاقى ، فإذا به ينحرف وينحرف ، ولا تجدى معه نصائح الرسام المسكين شيئاً . وقد كان الرسام إنسانا اجتماعيا واقعياً . وطالما توسل إلى هنرى أن لا يسمم نفس جراى الجميلة بآرائه وسخرياته ، كما إنه طالما حذر جراى من الوقوع فى حبائله المهلكة ، فلم يفد نصحه وتحذيره .

وأنت تلاحظ حالا أن اللورد هنرى فى هذه الرواية هو أوسكار ويلد نفسه ، وهو ينثر تهكماته وسخرياته السامة فى كل صفحة بملء الانطلاقية المتجردة ، ولكن بكل براعة وحذق وإغراء ، فإذا بها تجتذب السامعين، فيستزيدونه منها ، ولا ينفكون يدعونه — وأقصد اللورد — هنرى إلى السهرات والحفلات ليتلذذوا بسخرياته البارعة .

ولعل من الطريف ، أو المفيد استكمالا للبحث، أن نذكر أن سخريات اللورد هنرى ، — أو أوسكار ويلد — لم يسلم منها الدين، ولا الأسرة، ولا الأخلاق ولا حتى المجتمع الانجليزى . ومن ذلك قوله : « إن اللذة الوحيدة فى الزواج هى أنه يجعل حياة الغش لازمة للطرفين ، فأنا لا أعلم أين تذهب زوجتى، وزوجتى لا تعلم شيئاً عما أفعل » .

ويقول فى الضمير : « الجبن والضمير اسمان لمدلول واحد يا بازيل ، وكل ما هنالك أن الضمير هو الإسم الرسمى ، أو الماركة المسجلة على حد قولهم » .

ويقول أيضاً : « الأشخاص أفضل عندى من المبادىء ، والأشخاص الذين تجردوا من المبادىء أفضل عندى من كل شىء فى الحياة » .

ويقول فى الوفاء : « إن ما يسمونه بالوفاء ، أسميه أنا الكسل الناجم عن العادة ، أو أسميه فقراً فى الخيال ، حسب الحالة . إن الإخلاص فى الحياة العاطفية يشبه انتظام التفكير فى الحياة العقلية ، وكلاهما امارة الفشل » .

ويقول فى الحب : « إن العاشق ليبدأ بخداع نفسه ، وينتهى بخداع الآخرين . وهذا ما يسمونه الحب » .

أما تهكمه بالحياة الانجليزية والمجتمع الانكليزى فقد نثره فى عدد غير قليل من الصفحات ، فما دام قد جرد نفسه من كل قيد ، فلا يهمه أين تقع سخريته . ونحن نجتزىء من ذلك بقوله : « إن سلالتنا لا تمثل بقاء الأصلح ، ولكنها تمثل بقاء الأقوى » .

لقد كان أوسكار وايلد بارعا كل البراعة فى خلق موضوع روايته وأشخاصها ، وكان شديد الروعة فى حبكتها وبراعة سخرياتها . لقد كان فى كل ذلك فنانا عظيما ساحرا . ولكن روايته هذه — ككل رواياته ومسرحياته الأخرى ، ومن وراء ذلك حياته أيضا — لم تحاول أن تهدف إلى جعل المجتمع خيراً مما هو ، بل على عكس ذلك كانت تهدف إل جعله شراً مما هو . وكيف يمكن أن يصلح المجتمع إنسان يتعمد أن يهدم ثقة الناس بالمجتمع ، وإيمانهم بقيمة المجتمع ومبادئه ومصطلحاته الإنسانية ؟ .

عمان — عيسى الناعورى

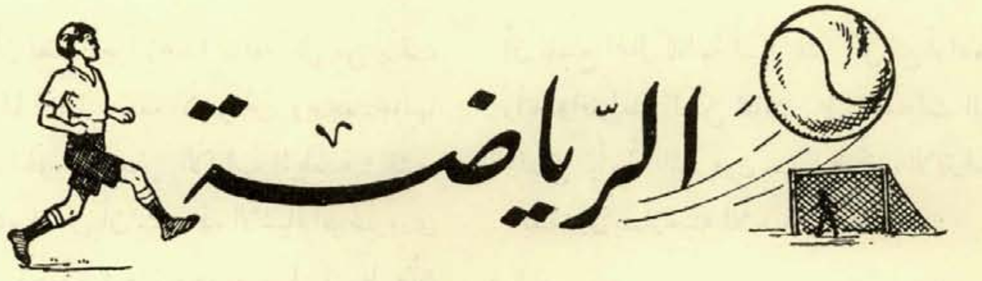

إلى الاتحـاد الرياضى

بودى لو اتسع المجال للتحدث عن الاتحادات والجمعيات والنوادى ونشاطها وأثرها فى المجتمع الذى تظهر فيه ، ومهما يكن فالأمر معلوم لدينا جميعاً نحن الذين نقرأ كثيراً ويصلنا معظم أنبـاء البلدان الأخرى فى الغرب والشرق ، فى كل ميدان ، وميدان الرياضـــة هو موضوعنا . فالرياضيون وهواة الرياضة كيَّفوا الألعاب وخلقوا الوسـائل الرياضية تبعاً لهوى البيئات والأجواء ، ذلك لأنهم لا يستطيعون أن يمضوا فصلاً دون ما تـكون الرياضة شرطاً لحياة يقضونها فى هـذا الفصل . فهم فى الشتاء والخريف وفى الصيف والربيع ، فى البلاد الحارة والباردة ، رياضيون يزاولون رياضـة تنعشهم وتزيدهم قوة ونـشاطاً واستمراراً فى العمل لبلوغ الغاية فى هـذا الميدان . ولـكننا فى الـكويت نجـد أننا والرياضة أشبه ما نـكون ببعض الحيوانات التى تخضع فى حياتها لمؤثرات الطبيعة وأجوائها المتغيرة ، فمنها ما يختفى فى الشتاء خشية البرد ويظهر فى الربيع والصيف ، وهذا هو دأبنا مع الرياضة فى الـكويت ، فموسمها عندنا هو الشتاء ويستمر حتى الربيع فإذا ما بدأ الحر بدأت الرياضة بالانـكماش حتى تنتهى وكأن شيئاً لم نعرفه عنها . إننا لا ننـكر أن ألعابنا التى نزاولها فى الشتـاء لا يصلح القيام بها صيفاً ، ولـكن لماذا لا توجد الألعاب التى تلائم هذا الجو صيفاً . والـكويت والحمد لله من المدن التى تعيش على أجمل سـاحل فى الخليج العربى ، واستطيع القول بأن سواحل الـكويت تصلح لأن تـكون أحسن « البلاجات » لو نظمت وأنها أحسن السواحل فى معظم البلاد العربية .

كلمتى هذه أوجهها إلى الاتحاد الرياضى خاصة وإلى النوادى الرياضية وكل محب للرياضة عامة ، إلى كل مقدر للمسؤولية شاعر بالواجب ليعمل ، فالعمل ليس محددا بوقت وإنما هو صفة المجد المجتهد ، وتأدية الواجب أمر محتم أداؤه فى كل ظرف وكل مكان . إننى أرجو أن يوجد جو رياضى فى الصيف .. وإننى لن أتوجه بهذا النداء إلى المسؤولين فى الدولة لأطلب منهم تهيئة كل ما يمهد لقيام مثل هذا الجو الرياضى ، ذلك لأن مثل هذه الطلبات وما شابهها سـبق أن ترددت على صفحات البعثة وغيرها ولـكن يظهر أن هذه الطلبات يصطحبها المسؤلون معهم إلى خارج البلاد هرباً من الحر ثم يعودون بدونها ، وكذلك أيضاً لأننى أود أن أتقدم إلى الاتحاد وكل هاو للرياضة أن يعمل هو ولا يتـكل ، أن تتعاون النوادى وتقيم أحواضاً للسباحة خاصة

بها ، وأن تضع أجراً زهيداً يدفعه كل من يرغب فى دخولها ؛ تنظم هـذه الأحواض ويوجد بجانبها ما يلائم الجو من بعض الألعاب الرياضية ؛ نشير بهذا لنشعر الناس أن مثل هذه الأشياء أمر ضرورى لابد من وجوده ، وأن وجوده سهل بسيط وأن الدولة مدينة لهم بهذا ، تعمل النوادى هذا لتضرب مثلاً من الاعتماد على النفس والجد والاجتهاد وتأدية للواجب وتقديراً للرياضيين والرياضة التى لا تعشق إلا المجتهدين الأقوياء النشيطين ذوى العزيمة القوية ، ولا تعيش إلا فى جو العمل المثمر وجو الوفاء والتفانى فى خدمتها ، الرياضة التى هى أسمى من أن تعتمد على مد الأيدى والاستجداء والـكسالى والمتوانين .

ابن الشعب

كلمات

كان من أهم قرارات إدارة المعارف فى الصيف الماضى هو فتح المدارس للطلبة فى الصيف كأندية صيفية لـكى يستطيع الطلبة أن يقضوا أوقاتهم فى أعمال مفيدة .

ولـكن وجد أن كثيراً من قوانين هذه الأندية بعيد كل البعد من أن يحتمله الطلبة وصعب على المشرفين من الأساتذة تطبيقه ، ولم تجد بعض هذه القوانين هوى فى نفس الطلبة .

ولـكى يستطيع المشرفون على الأندية أن يأتوا بقوانين تطابق أو تشابه ما يريده الطلبة ويعتقدون أنه صالح لهم ، فإننى أقترح على مجلة «البعثة» الغراء أن تفسح المجال للطلبة لـكى ينشر كل من أراد منهم رأيه واقتراحاته لـكى تناقش على صفحات البعثة ولـكى يأخذ المشرفون من هـذه الاقتراحات مايعتقدون بصلاحيته للأندية فى الصيف .

حفى

البعثة : ننشر هذه الـكلمة عملاً بحرية الرأى . ونرجو أن يعلم الطلبة أن البعثة مجلتهم التى سوف لن تتوانى فى خدمتهم فى كل مجال .

أخى . . .

(بقية المنشور على صفحة ٤٧)

سنمشى بيافا ، وحيفا ، وعكا
ندك حصون المفاسـد دكا
وننفض عار المـذلة عنـكا
وندفن يأسـا تفشى ، وشـكا

* * *

ونأتى إلى « اللد » و « الرملة »
براكين تقـذف بالنقمة
ونرفع بالعـز والنعـمـة
بنـاء الـكرامة والعزة

* * *

أخى : أينما سرت شـعرى يسير
ويدفق إحسـاسه والشـعور
لقانا غـدا يوم يدعو النفـير
أخى : وهنـاك ، هناك المصير

مع بعثات الكويت

* نال الزميل محمود توفيق أحمد شهادة معهد التربية العالى بدرجة « جيد » وقد نال شهادة الجامعة فى العام الماضى ، حيث تخرج فى كلية الآداب (قسم الفلسفة) — ليسانس — ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل محمود كان يتابع دراسة الحقوق — الفرنساوى — أثناء دراسته بالجامعة ، وينجح كل عام باستمرار ، وسيقدم للامتحان النهائى بكلية الحقوق الفرنسية هذه خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٥٤ ، والأمل كبير جداً بنجاحه فى هذه الكلية ، فنهنئه ونرجو له دوام التوفيق والنجاح .

* وصلت القاهرة اللجنة المنتدبة من قبل مجلس المعارف لاختيار المدرسين والمدرسات والتعاقد معهم للعمل فى مدارس معارف الكويت للعام الدراسى ٥٤ — ٥٥ ، واللجنة تتكون من الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف والأستاذين درويش المقداوى ويعقوب يوسف الحمد ؛ وقد غادرت القاهرة إلى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين لمتابعة عملها .

* ننشر فيما يلى صور الزملاء الذين أنهوا دراساتهم الجامعية هذا العام وتخرجوا فى جامعة القاهرة :

الزميل ابراهيم الشطى
تخرج فى كلية الآداب قسم الجغرافية
ونال شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (ليسانس)

الزميل فيصل الصالح مطوع
تخرج فى كلية الآداب — قسم التاريخ
ونال شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (ليسانس)

الزميل عبد الله السيد عبد المحسن
تخرج فى كلية التجارة قسم المحاسبة ، ونال
شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (بكالوريوس)

و« البعثة » يسرها جداً أن تقدم أحر تهانيها وأصدق تمنياتها لهؤلاء الزملاء الذين تأمل أن يكون لهم دور هام فى خدمة الوطن العزيز ، وترجو أن يوفقهم الله تعالى إلى القيام بما يتطلبه منهم الواجب نحو خدمة « الكويت » ورفع مستواه .

ناجى . . الشاعر والانسان

للشاعر الدكتور مختار الوكيل

الدكتور مختار من رواد المدرسة الحديثة فى الشعر المصرى المعاصر ، ومن أعضاء مدرسة أبولو القدامى ، وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، ومؤلف « رواد الشعر فى مصر » الذى ظهر عام ١٩٣٤ ، وديوان « الزورق الحالم » الذى نشر عام ١٩٣٦ ، وديوان « زورق الأحلام » وهو مخطوط ، و « سعادة الأسرة » وهى قصة مترجمة عن تولستوى وقد نشرت عام ١٩٣٣ ، و « تلميذ الشيطان » وهى مسرحية مترجمة عن جورج برناردشو ومثلت على مسرح الأوبرا عام ١٩٣٩ ... وكان صديق ناجى الحميم ، وهو هنا يحدثنا حديث الناقد الأمين عن ناجى الشاعر والإنسان ... « البعثة »

موقف حان فاغتنم وتخير من الكلم
كل لفظ أرق من ضحكة الزهر للديم
مستمد من الربى مستعار من النسم
إجمع الآن طاقة غضة النوْر تبتسم
أهدها روح شاعر خالد بالذى نظم

* * *

كان لحناً ، فصار ذكراً ، كما يُذكر الحلُم
إنما الشعر مزدهر قد حكى قصة الأمم
وبأوتاره المنى تتلاقى وتزدحم
هو نايٌ مرجِّع لشجى وما كتم
هو قيثارة الزمان ، ونجواه من قدم !
هو أنشودة الحياة وفيض من النغم

* * *

ذلك الشاعر الذى روحه الآن بينكم
لكأنى أراه حياً ، وألقاه عن أمم !
وهو فى ذروة الشباب ، وفى خفة القدم
كلما قال شعره غمر السهل والعلم
دافقاً ليس ينتهى أبداً سيله العرم
باذلاً للصديق ، والأهل ، كل الذى غنم !

لم أجد — ونحن نحتفل اليوم بذكرى شاعرنا العظيم ناجى — أروع من أن أفتتح كلامى بهذه الأبيات الرائعة من قصيدة ناجى العصماء ، التى ألقاها فى احتفال معهد الموسيقا الشرقى ، بذكرى الشاعر الكبير طانيوس عبده ، مساء الثلاثاء المُوافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

لقد انقضت عشرون سنة وأسبوعان على إلقاء تلك القصيدة ، وما زال صوت « ناجى » الصافى المترنم الحنون يرن فى أعمق أعماق ، بل لكأنى بناجى قد عَنى نفسه بهذه الأبيات ، وما زلت أصغى إلى صوته الحبيب وهو يصافحنا بترنيم هذه الأنشودة الصافية الصادقة .

أجل . . كان ناجى صادقاً كل الصدق فى قوله : إن الشعر مزدهر يحكى قصة الأمم ، وأن المنى تتلاقى وتزدحم عند أوتاره ، وأنه أنشودة الحياة وفيض من النغم ، لا نهاية له ولا انقضاء !

ولكأنى أرى « ناجى » الشاعر الرقيق حياً بيننا الساعة ، أجل . . إننى أراه الآن — كما قال بحق فى قصيدته الساحرة ببساطتها — وهو فى ذروة الشباب واكتمال النشاط وخفة القدم ، منشداً شعره العذب الصادق فيغمر به السهل والقمم ، متدفقاً أبداً سيله العرم ، باذلاً للصديق والأهل والمرضى والضعفاء كل الذى غنم !

عرفتُ ناجى أيها السادة قبل استماعى إلى قصيدته هذه بعامين أو نحو ذلك ، وفى رحاب جماعة (أبولو) الزاهرة ، عليها ألف تحية وسلام . ولقد ترك أول لقاء بيننا أثراً فى النفس عميقاً ،

ذلك أن ناجى لم يكن شخصاً عادياً، من هؤلاء الأشخاص الذين يلقاهم المرء كل يوم، وإنما كان ذا شخصية ساحرة طاغية؛ ولقد كنت عند ما التقيت بناجى أدرس حياة الشاعر (جون كيتس) فراعتنى أوجه الشبه الكثيرة بين الشاعرين، ولقد تأثرت بما عاناه (كيتس) من قسوة النقاد وعنفهم، وتأثره بتلك الحملات، لا ضعفاً وعجزاً، وإنما اعتداداً بفنه وسمواً بشعره، وتذكرت عندئذ ناجى، وكيف كان استقبال الدكتور طه حسين لديوانه (وراء الغمام) سبباً فى اكتئابه وحزنه وقنوطه من الإنصاف والتقدير، وهو هو الشاعر الغنائى الرقيق الذى لم تصغ مصر منذ مدة طويلة إلى مثل شعره العذب وترانيمه الحنونة الصافية.

لقد غشى ناجى المحافل الأدبية والاجتماعية، متنقلا كالفراشة التى لا تكف عن الدفيف والحركة. وكان معروفاً بروحه الفكهة الطروب، ووجهه المبتسم البشوش، ودعاباته الرائعة، ومرحه العجيب، حتى لقد حسب الذين رأوه على هذه الصورة أنه رجل مرح سعيد موفق، وأن باطنه كظاهره؛ بيد أن هذا الرجل البشوش الهائل النكتة، البارع الفكاهة فى المحافل والمنتديات، لا يلبث أن يخلع عنه قناع الفكاهة والمرح إذا ما خلا إلى نفسه، وانحنى على القرطاس يناجيه بيراعه، ويصب فيه آلامه وهمومه، وينفض إليه أتراحه وآهات روحه.

ومن ذلك قوله فى قصيدته (الغد):

لذعتنى دمعة تلفح خدى
نبهتنى من ضلال ليس يجدى
واختفت تلك الرؤى عن ناظرى
وطواها الغيب فى سحرى برد
وتلفت، فلا أنت، ولا
جنة الخلد، ولا أطياف سعد
وإذا بى غارق فى محنتى
وبلائى، أقطع الأيام وحدى!!

* * *

هات قيثارى، ودعنى للخيال
واسقنى الوهم! وعلل بالمحال
ودع الصدق لمن ينشده
الحجى خصمى، فأغمر بالضلال
وخذ الأنوار عنى، ربما
أجد الرحمة فى جوف الليالى!
خلنى بالشوق أستدنى غداً
فغد عندى كآباد طوال!

أيهما أصدق فى التعبير أهو هذا الإنسان الضاحك السن، الرائع النكتة، العذب الحديث، الذى يبدو لمحدثه وكأنه خال من الهموم والآلام، أم هو هذا الشاعر الذى يتشبث بالخيال، ويطلب إلى ساقيه أن يجرعه الوهم ويعلله بالمحال والضلال، والذى لا يجد الرحمة إلا فى ظلام الليالى؟!

أستطيع أن أقطع بأن شاعرنا الكبير كان صادقاً فى شعره، وأنه إنما كان يحاول أن يبدو سعيداً أمام الناس، وأن يظهر لهم فى الصورة التى ترضيهم وتسرهم.

وقديماً قيل إن الضحك والابتسام مما يعين على قهر الأحزان والآلام، ثم قال علماء النفس المحدثون: اضحك يضحك لك العالم. وكان ناجى يميل فى مخالطته للناس إلى العمل بهذا المبدأ النفسى؛ ومن ثم ظفر بصداقة الكثيرين وحبهم، حتى لقد آمن الكثير من الناس بأنه السعيد الموفق الخلى من الهموم، فإذا ما عاد ناجى إلى صومعته بث آلامه فى مثل قوله: —

قمر الأمانى، يا قمر إنى بهم مسقم
أنت الشفاء المدخر فاسكب ضياءك فى دمى!

* * *

أفـرغ خـلودك فى الشـباب
واخلـع على قلـبى الصـفاء
أسـفاً لعمـر كالحبـاب
والـكأس فائضـة شـقاء !
* * *
خـذنى إليـك ، ونجـنى
ممـا أعانى فى الثرى !
قدحى ترفـق ، فأسـقنى
قدح الشـعاع مطهـراً !

للمؤرخ العلامة إميل لودفيج كتاب اسمه هبات الحياة Gifsoflife عقد فيه فصلا عن لقائه الأول لجورج برناردشو ، ذكر فيه المؤرخ المعروف أنه كان يتوقع — وهو يدخل دار الـكاتب الساخر الفـكه المعروف لأول مرة — أنه سوف يلقى رجلا دائب الفـكاهة متصل المرح ، يرسل النـكتة تلو النـكتة ، ويثير التهكم الرائع الذى أخذ به النظارة والقراء فى مسرحياته الخالدة ، ولـكنه ، عندما التقى به واستقر بهما المجلس ، راعه أن يجد شو الإنسان ، لا يكاد يمت بصلة قوية (لشو) الفنان الساخر . أجل ، لقد ألفاه إنساناً جاداً كل الجد ، قريب الشبه (بجيتة) الشاعر الألمـانى ، وبعيداً كل البعد عن (فولتير) ، الذى كان يحاول التشبه به فى كتاباته الساخرة .

فهل كان (شو) يمثل عندما يكتب ، دور الـكاتب الفكه المتهكم المرح ، أم كان هو (يفتعل) الجد والرزانة فى حياته الخاصـة ؟ يقول إميل لودفيج وأؤيده أنا فى هذا القول ، أن الـكاتب الإيرلندى العظيم كان يميل فى حياته الخاصة إلى التخلص من شخصيته المسرحية الساخرة ، التى لعله كان يتقمصها ويرتدى مسوحها فقط عندما يمسك بالقلم !

وهذا عكس ما كان عليه شاعرنا الـكبير ناجى ؛ الذى كان يطرح عنـه آلامه وأعباءه النفسية المرهقة عندما يواجه الناس ، عملا بالمبدأ القائل (اضحك يضحك لك العالم) ، فكان يخدع الناس عن آلامه وأشجانه التى يحفل بها شعره الصادق ! !

ويمـكن القول فى هذا المجال إن ناجى الشاعر أشد صدقاً من برناردشو الـكاتب المسرحى . ذلك أن ناجى يكشف روحه الساخرة على حقيقتها عندما تفيض بما يملؤها من الأحاسيس ، فى حين راح (شو) يمثل فى كتاباته دور الرجل المتهكم الفكه ، وهو على غير ذلك فى حياته الخاصة !

كتب « لى هنت » الناقد الانجليزى المعروف يصف هيأة الشاعر جون كيتس فقال :

« كان متوسط القامة ، أنيق البزة ، عريض الـكتفين بصورة بارزة بالنسبة لحجمه وجسده النحيل . وكان وجهه تمتزج فيه القوة بالحساسية امتزاجاً بعيداً . وكان متناسق الملامح رشيقها ، متألق العينين واسـعهما ، غائر الخدين . فإذا استثاره مؤثر نبيل ، جاشت الدموع فى عينيه المعبرتين ، وأربدت شفتاه وارتجفتا » .

ولقد ذكرتنى هذه الصورة الوصفية بصورة ناجى ، تلك الصورة المعبرة ، التى أراها ماثلة أمامى فى كل آن ؛ وهو يردد شعره الصافى الحنون :

ذلك الشاعر الذى روحه الآن بينـكم
لـكأنى أراه حيـا وألقـــاه عن أمم
وهو فى ذروة الشباب وفى خفـة القـدم
كلمـا قال شـعره غمر السهل والعـلم
دافقـاً ليس ينتهى أبداً سـيله العرم
باذلا للصديق والأهل كل الذى غنم !

دكتور
مختار الوكيل

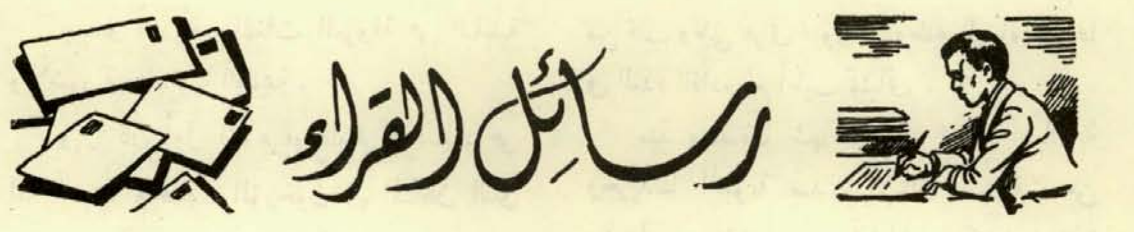

رئيس تحرير البعثة الغراء .

أرجو الإجابة على هذا السؤال :

ما هى أول لغة عرفها العالم البشرى ؟ ومتى وأين ؟

وكيف انتشرت بين الناس ؟

النجف — عبد الواحد حميد بشيبش

لا شك أن أول لغة فى العالم كله هى لغة أبى البشر آدم عليه السلام ، الذى يقول الله تعالى فيه وفى لغته : «وعلم آدم الأسماء كلها» . . وقد تحولت هذه اللغة إلى لهجات متباينة ، بتعدد الأقاليم التى سكنها أبناؤه وأحفاده . . وهذه اللغات واللهجات انقرضت بحادث الطوفان العظيم الذى وقع على عهد نوح .

ومن لغة نوح وجدت لغة سرعان ما استحالت إلى لهجات عند ذريته ، واستحالت هذه اللهجات بمضى الوقت إلى لغات .

وأصول اللغات البشرية المعروفة لنا على وجه التقريب ثلاثة :

أولاً : اللغات السامية ، وهى بحسب ترتيبها ترتيباً زمنيا مطابقا لانتشار آدابها ، كالآتى :

١ — اللغة البابلية والأشورية (من ٣٠٠٠ قم — إلى ٥٠٠ قم) .

٢ — اللغة العبرية (من ١٥٠٠ ق م — إلى الآن) .

٣ — السبئية والحميرية ، وقد وجدت نقوش منها يرجع تاريخها إلى القرن الثانى بعد الميلاد . وقد انقرضت بتلاشى السبئيين نهائياً من صفحات التاريخ بعد انهيار سد مأربى .

٤ — اللغة الآرامية وهى كاللغة الحميرية وجدت نقوش منها منذ سنة ٨٠٠ ق م .

٥ — اللغة السريانية . . . وهى قديمة قدم اللغة العبرية .

٦ — اللغة الحبشية (الأمهرية) ، (٣٥٠ ق م — حتى يومنا هذا) .

٧ — اللغة العربية العدنانية — وما روى من آثارها يرجع إلى نحو مائتى سنة قبل الهجرة .

ثانياً : اللغات الحامية ، وقد انتشرت شمالى أفريقية وتشمل الزنجية والبربرية (لغة سكان المغرب) والمصرية القديمة (قبل فتح الهكسوس لمصر) .

ثالثاً : اللغات اليافثية أو الآرية — وقد انتشرت فى الهند ، وسارت منها إلى الأفغان ، ثم إلى أوربا فأمريكا . وهى قسمان :

١ — الآرية الشمالية ، وهى لغة أوربا القديمة والحديثة . . وما تفرع منها .

٢ — الآرية الجنوبية ، وهى السنسكريتية (الهندية القديمة) ، وفروعها من الهندية الحالية والأفغانية والفارسية والأرمنية .

ومن هذا يعلم تاريخ نشأة أهم اللغات العالمية القديمة والحديثة .

ويبدو أن أقدم اللغات المعروفة هى البابلية والأشورية والمصرية القديمة .

وإن كان أول لغة عرفها العالم كما أسلفنا هى لغة آدم ، ويختلف المؤرخون فى المكان الذى عاش فيه آدم اختلافاً كبيراً : هل هو الشام أو جزيرة العرب أو بابل الخ . وقد انتشرت لغته طبعاً بانتشار أبنائه وأحفاده وتفرقهم فى البلاد . . ولا شك أن هذه اللغة قد تلاشت ولم يعد لها وجود ولا نعرف عنها شيئاً وإن كان بعض علماء اللغات الأقدمين يذهبون إلى أن لغة آدم هى السريانية ، والبعض يذهبون إلى أنها العربية ، وآخرون يذهبون إلى أنها هى العبرية ، وهى آراء ضعيفة لا يعول عليها باحث . « البعثة »

* * *

تهاجم الصحف اللبنانية استثناء شركة زيت الكويت الإنجليزية من الرقابة الجمركية على وارداتها وتؤكد هذه الصف أن كثيراً من البضائع تهرب عن هذا الطريق من وإلى إسرائيل فهل هذا وضع يصح أن تقفه دولة عربية ؟ وهل ترضى حكومة الكويت لنفسها هذا الوضع ؟

ولا تبادر حكومة الكويت بتكذيبه .

دمشق : عز الدين هشام العظم

البعثة تشارك الصحافة اللبنانية هذا الرأى على الوضع المخجل . وتلفت إليه فى نفس الوقت أنظار المسؤولين علهم يمحون عنا هذا العار والخزى ونواجه إخواننا العرب بصفحة نظيفة .

ويجب أن تخضع شركة الزيت للرقابة الجمركية .

* * *

رسالة رئيس تحرير البعثة :

أخى فى الأسطر التالية أكتب كلمة قصيرة من قلب وطنى عربى غيور على وطنه الرجاء نشرها فى العدد القادم مع أطيب تمنياتى .

منذ منتصف شهر جوت ١٩٥٤ ميلادية وجريدتنا المحبوبة صدى الإيمان قد وقفت عن عملها الوطنى المطلوب منها لمعالجة مشاكلنا الوطنية الداخلية وعذراً لكم أيها المسئولون عن صدى الإيمان لأنكم لم تتأخروا عن بذل مجهود للوطن ولكن أوامر كبيرة من المسئولين صدرت لكم بتوقيف هذه الجريدة ، ولى سؤال واحد أيها المسئولون لماذا وقفت هذه الجريدة لأنها تعالج مشاكلنا الداخلية ونطالبكم أيها المسئولون ونناشدكم بالعروبة أن تبذلوا ما فى وسعكم لصالح الوطن ، أيها المسئولون هل هذه الصحف التى تعالج شئون الكويت وتنبه المسئولين إلى طرق العلاج هل هذه الصحف بعملها هذا تعمل فى غير صالح البلاد أم تريدون من الصحف أن تحيد عن مبدئها هذا لتضع لها مبدءا آخر ، وتطبل لأشخاص معينين وتمجد أعمالهم سواء كانت هذه الأعمال لصالح البلاد أم لدماره ويجب على كل مسئول فى الكويت أن يلاحظ أن الصحف فى جميع بلاد العالم لا تتوقف عن النقد والتوجيه للمسئولين أثناء توليهم الحكم وهذا بالطبع أكبر دليل على أن الصحف لا تبغى فى نقدها الإساءة لأشخاص الحكام أو الحط من قدرهم ولكنها تبغى مصلحة البلاد قبل كل شىء . . وكلمة أخيرة أوجهها للمسئولين فى الكويت أن يصدروا أوامرهم لصحيفة صدى الإيمان بالصدور مرة أخرى لتعالج مشاكلنا وليفهم شعبنا ما يجرى يومياً ببلادنا الكويت وإلى متى أيها المسئولون ونحن للوراء لا إلى الأمام فالشعوب تبدلت والأوضاع تغيرت والزمن يتطور هذا وإلى العدد القادم .

المخلص

الكويت ح . م . ج

فى عالم الكتب

حصاد القلم

آثار الأدب المعاصر قليلة فى نتاجنا الأدبى الحديث ، وخاصة لأن هذا النتاج الأدبى أغلبه يتجه نحو الدراسات الأدبية والنقدية القديمة ، ولأنه من جهة أخرى لا يمثل آداب الشعوب العربية جميعها ، فنحن لا نقرأ شيئا عن الأدب العربى فى تونس والجزائر ومراكش والسودان وفى أقاليم أخرى من العالم العربى ، والكتب التى تتحدث عن شىء من آداب هذه الشعوب العربية العزيزة نادرة ، ويكاد يكون ظهور كتاب أدبى يصور لنا جوانب التطور فى آداب هذه الشعوب الشقيقة ، ويكمل معارفنا عن تطورها الفكرى والثقافى ، شيئاً عزيزا غاليا عندنا نحن أبناء مصر والأمم العربية المتعطشة لمعرفة نفسها ، وللتعارف الروحى والعلمى والشعورى بينها . . . وقد كان وصول كتاب « حصاد القلم » — للأديب التونسى الأستاذ أبو القاسم محمد كرو — مخطوطاً إلى رابطة الأدب الحديث شيئاً كبيرا فى نفس كل إنسان يتصل بالرابطة ، وكل أديب يسهم معها فى شىء من النشاط الأدبى والثقافى « بل كان ذلك مبعث فرح نفسى عميق لنا ولإخواننا الأدباء فى كل مكان ، لأن الفصول التى احتوى عليها الكتاب صور جميلة ممتعة للأدب التونسى المعاصر ، ولأن كثيراً من هذه الفصول موضوعها الأدب التونسى الحديث نفسه ، ولأن مؤلف الكتاب من أنبه أدباء تونس المعاصرين ، وقد سبق أن أدى للأدب التونسى خدمة لا تقدر بكتابه « الشابى » الذى تحدث فيه عن شاعر تونس الخالد أبى القاسم الشابى حديثاً علميا ونقديا رائعاً جليلا .

ولم تلبث الرابطة أن وجدت إخواناً يسهمون معها فى نشر « حصاد القلم » حين تفضلت مكتبة الفرجانى الشهيرة بطرابلس الغرب بليبيا بنشر الكتاب على نفقتها ، وحين وجدنا مؤازرة عامة من الأدباء فى سبيل طبع الكتاب وإخراجه .

وظهر الكتاب جميلا أنيقاً ممتعاً منذ أمد قليل ، وتناوله الأدباء والنقاد والقراء فى كل مكان فى البلاد العربية بالتقدير والإعجاب والسرور ؛ فرحين بهذا الأثر الأدبى الجديد لأديب تونس الأستاذ أبى القاسم ، وفرحين كذلك بهذه الصور الرائعة التى رسمها المؤلف للأديب التونسى ، وبهذه النزعة الواقعية والقومية والوطنية التى اشتمل عليها الكتاب ؛ وبهذه الأناشيد العذبة ، التى تمثل هتاف الأحرار فى مواكب العزة والكرامة والتطلع لمستقبل مشرق للبلاد العربية جمعاء .

والمشاعر العربية الحرة تشترك جميعها فى تقديس الحرية ، وكراهية الاستعمار ، ومحاربة الجمود والرجعية ، والتطلع لبناء مستقبل كريم عزيز للشعوب العربية الموحدة ، المشتركة فى الآلام والآمال والأهداف والنزعات ؛ ومن ذا الذى لا يطرب لجهاد الأحرار فى تونس والجزائر ومراكش والسودان ومصر ، ولكفاح الأحرار من اللاجئين العرب أهل فلسطين المشردين ، ولكفاح جميع

(البقية على ص ٦١)

أخبار أدبية

* عادت إلى الحرية مجلة الأحرار « صوت البحرين » بعد اعتكاف طويل فرضه عليها الطغيان والفساد .

* أعلن الصحفى النرويجى سيجموك هيلدبرانث أنه سيسافر إلى مصر فى ديسمبر القادم ليقابل العقاد وطه حسين والحكيم وتيمور ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وسينتقل إلى سوريا ولبنان والعراق ويلتقى بأعلام الأدب والشعر هنالك تمهيداً لإصدار كتاب فى أواخر العام القادم بعنوان « نقط لامعة فى الشرق الأوسط وذكر الصحفى أن لديه معلومات كافية عن كل هؤلاء الأدباء والفنانين والذى ينقصه هو معرفتهم شخصياً .

* أعد الدكتور حسين نصار « كتاب معجم آيات القرآن » ورتبه وجعل له فهرساً أبجدياً مفصلا فى حوالى ٢٠٠ صفحة .

* نفذ حكم الإعدام يوم ٣٠ يوليو فى الأديب الأمريكى كاريل تشسمان لاتهامه بقتل الفتيات بصورة شاذة وقد ألف كتاباً عنوانه « الزنزانة رقم ٢٤٥٥ » وقد بيع من الكتاب مائة ألف نسخة وستخرجه إحدى الشركات السينمائية على الشاشة .

* انتقل الدكتور أحمد زكى أبو شادى من نيويورك إلى واشنطن للإقامة فيها نهائياً .

* اشترت معارف الكويت بعض لوحات معرض اللاجئ الفلسطينى .

* أصدر الشاعر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ديواناً جديداً بعنوان « ماض من العمر » .

* من الظواهر الأدبية الجديرة بالذكر نشاط رابطة الأدب الحديث بالقاهرة . . وتنشر الرابطة كتاب عظمة الإسلام وهو فصول جديدة عن الإسلام وإقبال للشاعر محمود شوقى الأيوبى . والأغنية الخالدة للشاعرة الكاتبة صفية أحمد زكى أبو شادى .

وتنشر الرابطة رباعيات الخيام ترجمة الدكتور أحمد زكى أبو شادى .

* ظهر كتاب العلم يدعو للايمان وهو إثبات وجود الله عن طريق العلم .

ظهرت الكتب الآتية فى القاهرة وهى :

شعراء الوطنية لعبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الأدب فى إيران من الفردوس إلى السعدى من تأليف المستشرق إدوارد جرانفيل براون وترجمة الدكتور إبراهيم أمين ، العلم يدعو للايمان لكريستى موريسون ترجمة محمود صالح الفلكى ، الحربة الحمراء لحبيب جاماتى .

مات العالم الكبير الدكتور أحمد أمين فى شهر يونيو الماضى ونعته الصحف والمجلات فى العالم العربى ، وستقادم له فى القاهرة حفلة تأبين كبرى فى أكتوبر القادم .

أعدت الشاعرة العراقية نازك الملائكة ديوانها الثالث « قرارة الموجة » للطبع وأغلبه من الشعر الحر الذى يغلب على نزعة التجديد فى الشعر العراقى اليوم

ستخرج دار المعارف لزوميات المعرى بتحقيق طه حسين وإبراهيم الابيارى .

ظهر كتاب « قصص من التاريخ » فى هذا الموسم ، ويقع فى نحو ٤٠٠ من الحجم الكبير ، ويحتوى على سبعة كتب : الكتاب الأول قصة ليلى الأخيلية الشاعرة ، والثانى قصة عبد العزيز جاويش وجهاده الوطنى ، والثالث قصة حياة ابن

هانىء شاعر المعز الفاطمى ، والرابع قصص من الحياة ، والخامس قصة حياة المتنبى وطموحه وعبقريته ، والسادس قصص من الأدب ، والسابع قصص من الشعر الحديث والشعراء المعاصرين . . والكتاب وثيقة مهمة عن الأدب المعاصر ، وفيه صور رائعة من أدب الحرية والوطنية ، ويتناول أشهر الأدباء المعاصرين بالحديث والدرس ، وفى مقدمتهم : الزين ، والجارم ، وناجى ، وأبو شادى ومحمود شوقى الأيوبى ، وهارون هاشم رشيد ، وعلى دمر ، والمرحوم التيجانى بشير ، وسواهم ؛ وفيه بحوث عن قصة ميلاد مدرسة أبولو ، وعن الشعر السودانى المعاصر .

ألفه الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ، ونشرته رابطة الأدب الحديث بالقاهرة — وهو مطبوع بالمطبعة المنيرية بالأزهر الشريف ؟ .

صدر كتاب «جولة مع ضياء الدين بن الأثير» فى كتابه المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر . وكتاب « قصة الأدب بين اللفظ والمعنى ، أو بين الأشكال والدلالات قديما وحديثاً » وكلاهما للأستاذ أحمد عنبر الحائز على مرتبة الامتياز الأولى من معهد الدراسات العليا فزادا فى المكتبة العربية نوعا جديدا من البحث الأدبى الشائق ، فنرجو لهما الرواج والانتشار .

عرض لآراء الدكتور أحمد زكى أبو شادى الإسلامية التقدمية المجاهدة — نشر رابطة الأدب الحديث بإشراف الأستاذ رضوان ابراهيم — ١٧٦ صفحة .

يخرج الديوان الأول للشاعرة جليلة رضا خلال شهر سبتمبر ١٩٥٤ .

فى عالم الكتب

(بقية المنشور على صفحة ٥٩)

الشعوب المستعبدة فى الأرض فى سبيل الفوز بحريتها وتحقيق الاستقلال والكرامة والعزة لها ؟ ودوى المدافع فى كينيا وفى الهند الصينية وفى كل مكان فى العالم ما هو إلا بشير بعهد جديد للانسانية ، عهد تسوده نزعات الإخاء الإنسانى ، وترفرف عليه الحرية فى كل مكان ، حتى لا يبقى على الأرض سيد ومسود ، وحر وعبد ، ومستعبد ومستعبد ، بل يكون الناس جميعاً أحراراً ، ويعيشون أحراراً ، وينعمون بحرية بلادهم وأممهم .

لهذا كله كان هتاف « أبى القاسم كرو » فى « حصاد القلم » للحرية فى رثائه للزعيم التونسى العالى فرحات حشاد ، وفى مقالته « أتونسى أنت؟ » ، وفى شتى فصول الكتاب وأبوابه ، كان هذا الهتاف محبوباً عزيزاً علينا نحن أبناء الكفاح ، الذين أحبوا الحرية وضحوا من أجلها ، والذين وهبوا حياتهم لبلادهم ، نحن أبناء الأمم العربية العزيزة المكافحة من أجل حاضرها ومستقبلها ، نحن أبناء أمجد حضارة وأعظم مدنية فى التاريخ ، نحن صانعو المدنية ، وسلالة أبناء حملة المشاعل التى نشرت الثقافة والنور فى كل مكان .

و « حصاد القلم » فوق ذلك كله صدى لصيحات الشعوب العربية جمعاء ، ولنهضتها وتوثبها فى سبيل مستقبل مجيد ، ولأملها فى حياة عزيزة كريمة ، وهو فوق ذلك صورة واضحة لهذه البلاد العربية كافة : تونس وليبيا والعراق وغيرها .

ونحن أخيراً لا يسعنا إلا أن ننوه بهذا الجهد الخالص ، والنزعة الحرة الكريمة ، عند مؤلف « حصاد القلم » ، متمنين لتونس وللأدب التونسى النهضة والازدهار والحرية .

ما رأيكم دام فضلكم

١ — ما رأيكم لو أن الحكومة تفتح مدرسة لتعليم الكويتيين الذين فاتهم مراحل الدراسة فى الدروس الأولية عمليا مثل : التضميد ، والصيدلية ، وتركيب الأسنان ، والتحليل وكذلك تدريس فن الولادة والتضميد للكويتيات المحتاجات تحت إرشاد مدرسين وأطباء فنيين لتلافى النقص فى المستقبل .

٢ — ما رأيكم لو يطلب من المدرسين والأطباء إلقاء المحاضرات المفيدة والإرشادات الصحية والثقافية كل بفنه عن طريق المذياع أو فى الصحف المحلية ليطلع الجمهور عن طرق العدوى ومضار الميكروبات وفوائد ونصائح مفيدة أخرى .

٣ — ما رأيكم لو أن كل دائرة تنشىء ناديا خاصا ليكون همزة وصل ما بين الموظفين ليتشاوروا لما فيه خير دائرتهم ووطنهم .

٤ — ما رأيكم لو أن كل دائرة تطلب فحصا طبيا لجميع موظفيها لتضمن خلوهم من الأمراض المعدية والسارية وكذلك فحص جميع طلاب المدارس

٥ — ما رأيكم لو أن كل فرد منا يعمل بهذه النصائح لأنها سر النجاح .

(ا) ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك .

(ب) لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

(حـ) الإخلاص والأمانة والمثابرة .

٦ — ما رأيكم لو تعمل طوابع بريد كويتية بعضها يتوج بصورة الأمير ، وبعضها بصورة سفينة شراعية تلاطمها الأمواج .

٧ — ما رأيكم لو توزع سيارات الأجرة فى أربع جهات من المدينة ويوضع محل به تليفون بالقرب من موقف السيارات .

٨ — ما رأيكم فى الذى يدعى الوطنية فى ظاهره ويخون وطنه بكل الطرق من خلف الستار .

٩ — ما رأيكم لو أن الحكومة تأمر بعدم دفن أى متوفى إلا بعد فحصه من قبل لجنة طبية لإثبات سبب الوفاة إذا كانت وفاته خارج المستشفى .

١٠ — ما رأيكم فى وجود ثلاثين شخصا ينامون ويأكلون فى غرفة واحدة ولا مرافق ولا مراحيض عندهم سوى الشوارع العامة .

١١ — ما رأيكم فى موزع البريد الذى لا يجيد اللغة العربية ولا يعرف عن الكويت إلا شارع الجمرك البحرى ؟ ومطلوب منه توزيع رسائل الجمهور .

١٢ — ما رأيكم فيما خصص لغير الكويتيين من علاوة قدرها ٢٥٠ آنة (مائتان وخمسون) للمتزوج و ١٥٠ آنة (مائة وخمسون) لغير المتزوج وهذه محروم منها الموظف الكويتى ؟ (مسكين يا الكويتى) .

١٣ — ما رأيكم لو أن الحكومة تخصص نساء متعلمات مثقفات يدخلن البيوت ليرشدن النساء غير المتعلمات تربية الأطفال وأصول الطبخ ، ليتسنى أن نربى جيلا صحيحا لأن الأم هى المدرسة الحقيقية فى تربية الطفل « إن الوقاية خير من العلاج » .

١٤ — ما رأيكم فى موظف يتقاضى راتبا قدره ثلثمائة ٣٠٠ آنة ويعول أربعة أطفال وإيجار بيته ٢٥٠ آنة (مائتان وخمسون) .

١٥ — ما رأيكم لو أن الحكومة لا تسمح بدخول

أى شخص إلى الكويت مالم يتوفر له المسكن اللازم سواء على حساب الحكومة أو حساب الشركات أو المقاولين .

١٦ — ما رأيكم فى أن صغار الموظفين الأجانب متنعمون فى البيوت الفاخرة المزودة بالماء والكهرباء والثلاجات وآلات مكيفية الهواء وكل هذه محروم منها كبار الموظفين الكويتيين لماذا هل الحر موزع على ناس وناس ؟

١٧ — ما رأيكم فى الذين يتركون السير على الرصيف ويسيرون وسط الشارع ، لماذا لا يمنع المشى وسط الشارع طالما وجد الرصيف .

١٨ — ما رأيكم لو دائرة المعارف تؤسس ناديا بحريا وتشترى يختا كبيرا للتدريب وتجعله مدرسة بحرية ليتدرب الطلاب به على الأمور البحرية لأننا أمة بحرية منذ القدم ولنا قصب السبق فى ذلك .

١٩ — ما رأيكم لو أن الحكومة تشغل قسما كبيراً من أموالها فى معامل وشركات لنضمن حياتنا فى المستقبل إذ لا يعلم كيف يكون مصيرنا عند نهاية مورد البترول .

٢٠ — ما رأيكم لو تأسست غرفة تجارية رسمية لتحفظ حقوق التاجر الكويتى وتدافع عن مصالحه وحقوقه فى الداخل والخارج .

٢١ — ما رأيكم دام فضلكم لو تسأل الحكومة بعض الموظفين من أين لك هذا . . ؟

كويت — **خالد يوسف النصرالله**

ملاحظات وتعليقات

كنت قد نشرت رداً وتعليقاً مكوناً من خمسة أقسام على مقالة للاخ عبد الوهاب محمد معنونة بـ (الكويت والمملكة المتحدة) منشورة بالعدد السادس من البعثة الزاهرة السنة السابعة يونيو. وكذلك على رده على رد الأستاذ خالد الفرج على مقالته المنشورة فى العدد السابع سبتمبر. وقد نشر الرد والتعليق الأول فى العدد الثامن أكتوبر. والثانى فى العدد الأول يناير السنة الثامنة. والثالث فى العدد الثانى فبراير. والرابع فى العدد الثالث مارس. وأخيراً الخامس فى العدد الرابع أبريل. كما نشرت فى العدد الرابع نفسه ملاحظات حول ماذكره الأستاذ خالد الفرج فى رده عن الحصار الاقتصادى.

ولدى على تلك الردود والتعليقات بعض الملاحظات. كما لدى تعليقات على رد الأستاذ خالد الفرج الثانى رأيت أن أنشر تلك الملاحظات والتعليقات إثباتاً للحقيقة. وهاكم إياها.

(١)

١ — جاء فى الرد والتعليق الأول إسم (مركب زحافة) بالتاء المربوطة. والصواب (مركب زحاف بدون تاء وزحاف سفينة حربية عثمانية. كانت تخفر شواطىء البصرة والكويت والأحساء وقطر إلى عمان. وقد تجول على سطحها الحاج (حمد بن مبارك الناعلى) ويقول إنها كبيرة مسلحة بالمدافع الضخمة وأكرمهم قائدها.

٢ — ذكرت فى الرد والتعليق الأول أن (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير الصواب أنه زعيم قبيله (المنتفك) أشهر قبائل العراق. وسعدون باشا من كبار زعماء القبائل كما أنه وأسرته من الأشراف. وهو الذى هزم أهل الكويت فى هدية سنة ١٣٢٨ هـ. ولكنه قابل الأسرى بالإحسان. وبعدها حدث خلاف بينه وبين الظفير أضطر إلى أن يطلب المساعدة عليهم من الدولة العثمانية. وهناك ألقت الدولة القبض عليه وأرسلته إلى حلب حيث توفى بها سنة ١٩١١ م. وكان عمره حوالى ثمانين سنة. لأن سعدوناً حوالى سنة ١٣٢٠ هـ أغار على بلدة (الشطرة) وقتل الحامية التركية مع قائدها (سامى باشا) ولسعدون من الأولاد (ثامر — عجيمى باشا — حمد — سعود).

وعجيمى باشا على قيد الحياة ويسكن فى قرية شمالى الموصل أعطته إياها الدولة العثمانية جزاء إخلاصه لها فى الحرب العظمى وبعدها، ويبلغ الآن من العمر حوالى ثمانين سنة. وأكبر أنجاله (مطشر بك).

٣ — جاء فى الرد والتعليق الثالث أن الذى حمل رسالة الشيخ مبارك إلى رئيس الخليج فى مركب رحاف لنفيه هو (على عبدان) وهذا صحيح وذكرت أنه والد (جاسم) الرجل القصير الذى كان موظفاً بالبريد لتوزيع المكاتيب. والذى يعمل الآن فى البنك البريطانى. والصواب أن علياً جده فهو (جاسم بن حسن بن على عبدان). وعلى توفى فى ٢٥ رجب سنة ١٣٥٥ هـ. وولادته سنة ١٢٦٠هـ وكان له اتصال بالشيخ مبارك، وبالمغفور له معز السلطنة سردار أقدس السر الشيخ خزعل خان

حاكم عربستان . حيث توجد مصاهرة بينهما . وقد ذهب إليه فى طهران عندما كان معتقلاً فيها .

٤ — جاء فى الرد والتعليق الرابع أن (كردى بن طوالة) أحد زعماء قبيلة شمَّر بعدما أغار على عربان الكويت فى الصبيحية سنة ١٣٢٠ هـ هُزِمَ فقتل نفسه . والصواب أن كردياً لم ينتحر كما ذكرت عنه بل هلك عطشاً .

٥ — ذكرت فى الرد والتعليق الرابع أنه فى (صفر ١٣١٧ هـ) أغار (محمود الصباح) على عربان ابن رشيد . والصواب كان ذلك (فى صفر سنة ١٣١٨ هـ) أى قبل معركة الصريف الشهيرة بتسعة شهور .

٦ — ذكرت فى الرد والتعليق الخامس الأخير أن جزيرة (عوها) شمالى نيلكا . والصواب جنوبى نيلكا . وكنت قد أرسلت للأستاذ عبد الله زكريا برقيتين ليوقف نشر المقالة الثالثة عشرة عن قطر ، وليضع (عوها جنوبى نيلكا) ولكن البرقية الأولى أمسكتها الحكومة المصرية لأنها أشكلت عليها .

* * *

(٢)

جاء فى الرد الثانى على مقالة الأخ عبد الوهاب للأستاذ خالد الفرج المنشور فى العدد الأول من البعثة يناير السنة الثامنة ما يلى :

١ — أصر الأستاذ خالد على أن المعاهدة عقدت بين الشيخ مبارك وبريطانيا سنة ١٣١٥ هـ الموافقة ١٨٩٨ . فإن كان الأستاذ يقصد المعاهدة الرئيسية التى أصبحت الكويت تحت الحماية البريطانية ، والتى وضعت بريطانيا بموجبها معتمداً لها فى الكويت وهو الكولونيل (نوكس) أول المعتمدين البريطانيين سنة ١٩٠٤ م . والتى كانت بعد زيارة اللورد (كيرزن) حاكم الهند للكويت سنة ١٩٠٣ . م فليس ذلك بصحيح . وإن كان يقصد الاتفاق الأول فصحيح . إلا أنه أخطأ فى تأريخ الاتفاق فقد كان فى (١٠ رمضان سنة ١٣١٦ هـ الموافق ١٨٩٩ م) وهو المشهور . أى بعد محاولة يوسف بن عبد الله آل إبراهيم لاحتلال الكويت بأسطوله سنة ١٣١٥ هـ . وتدخل بريطانيا فى الأمر بإرسالها سفينة حربية كما ذكرنا فى الرد والتعليق الخامس عن تلك المحاولة بالتفصيل . وإن ما ذكرناه عن المعاهدة وظروفها وأسبابها فى الرد والتعليق الثالث فيه الكفاية . فليراجعه إن شاء .

٢ — قال فى رده : (وإذا كانت تركيا أرسلت سفينة سنة ١٩٠١ م . فهى غير زحاف التى كانت السبب المباشر التى جعلت مباركا يوقع معاهدة الحماية ، بعد أن لم تترك تركيا فى القوس منزعاً . . .)

فى هذا القول اعتراف من الأستاذ بأن حادثة مركب زحاف كانت السبب المباشر للحماية والمعاهدة . كما ذكرنا عن حادثة مركب زحاف فى الرد والتعليق الأول والثالث . والمشهور أن الدولة العثمانية لم ترسل إلى الكويت إلا سفينة حربية واحدة فقط وهى (مركب زحاف) لتهديد الشيخ مبارك سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) . وحبذا لو ذكر لنا الأستاذ المصدر الذى اعتمد عليه فيما ذكره عن المعاهدة ومركب زحاف .

٣ — جاء فى رد الأستاذ خالد أن الأخ عبد الوهاب لعله لم يلم بتاريخ الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد ولم يطلع عليه . قال .

(ولعل الأخ لم يدرس تاريخ الدولة العثمانية أو (الرجل المريض) فى عهد السلطان عبد الحميد . فقد احتل الانجليز قبرص ومصر مع أنهما من الممالك الشاهانية الخاصة فلم يحرك الأتراك ساكناً . أفلا يسعهم أن يسكتوا عن الكويت التى لا تربطهم بها سوى العلاقات الاسمية) . . .

يظهر لى أن الأستاذ نفسه لم يطلع اطلاعا واسعاً على تاريخ الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد فى سنة (١٨٧٦ م – ١٩٠٩ م) وإلا لما وقع فى مثل هذا الخطأ فى مسألتى قبرص ومصر والخلط بينهما . .

قبرص لم يحتلها الانجليز كما ذكر الأستاذ . بل إن السلطان عبد الحميد الثانى قدمها للانجليز بعد الحرب الروسية العثمانية سنة (١٨٧٦ – ١٨٧٧ م) لأن بريطانيا كانت بجانب السلطان ضد العدو المشترك الروسى . كى تجعل الهند فى عيص أشب من مطامع الروس وغيرهم من الدول . وقد وقع اتفاق بين بريطانيا والباب العالى بشأن قبرص ، استأجر الانجليز جزيرة قبرص بمقتضاه من الباب العالى . مقابل جزية سنوية تدفعها بريطانيا للباب . وظل الحال على هذا المنوال إلى أن خاضت الدولة العثمانية غمار الحرب العظمى فى ٣٠ تشرين الأول (نوفمبر) سنة (١٩١٤ م – ١٣٣٢ هـ) . عندئذ أعلنت بريطانيا انضمام قبرص إلى حظيرة المستعمرات البريطانية . انتقاماً من الدولة العثمانية . وبعد ما وضعت الحرب العظمى أوزارها فى أكتوبر (١٩١٨ م) أرغمت بريطانيا حكومة السلطان (محمد وحيد الدين السادس) على أن تكون جزيرة قبرص من أملاك التاج البريطانى ، وإن كان القبرصيون لا يريدون أن تكون جزيرتهم تحت حكم بريطانيا أو غيرها من الدول حتى تركيا نفسها . بل غاية ما تريده الأغلبية الساحقة منهم أن ينضموا إلى اليونان . حيث أن جل سكان قبرص البالغ عددهم حوالى نصف مليون من اليونانيين . كما أن هناك فئة تريد الانضمام إلى تركيا .

أما مصر فلها مسألتها الخاصة واحتلال الانجليز لها سنة ١٨٨٢ م أشهر من نار على علم . وأما قوله إن الأتراك لم يحركوا ساكناً فليس بصحيح . ولم يزل الأتراك يعدون مصر من الممالك العثمانية . منذ الاحتلال إلى أن دخلوا الحرب العظمى ٣٠ نوفمبر ١٩١٤ م ووضع السلطان عبد الحميد قومسيراً عثمانياً سامياً يمثله فى مصر . وكانت سلطة الخديوى (محمد توفيق باشا) وإبنه الخديوى (عباس حلمى باشا الثانى) محدودة .

أعظم دليل على تمسك الأتراك بتبعية مصر لدولتهم أنه فى الحرب العظمى كانت بريطانيا وروسيا وفرنسا تريد أن تظل الدولة العثمانية على الحياد ليتمكنوا من دحر دولتى الوسط فى أقرب وقت ممكن . وكان بعض الاتحاديين وعلى رأسهم المغفور له الشهيد (أنور باشا) وزير الحربية ووكيل القائد الأعلى السلطان محمد رشاد خان الخامس — يريدون خوض غمار الحرب العظمى ضد الحلفاء . وعلى هذا قدمت بريطانيا وفرنسا عرضاً للباب العالى بأن يلزم الحياد التام . وبمقابل ذلك تتعهد الدول الحليفة بصيانة أملاك السلطان ومساعدته مدة ثلاثين سنة فقط . عندئذ قدمت حكومة الصدر الأعظم الأمير (سعيد حليم باشا) بعض المطالب الرئيسية منها النظر فى مسألة مصر

وإرجاعها إلى الدولة العثمانية . فاعتذرت بريطانيا عن ذلك بأن سوف تطرح المسألة المصرية على بساط البحث بعد ما تضع الحرب أوزارها . فلم يوافق أنور باشا ورفاقه على ذلك . وكان أن خاضوا معمعان الحرب جنب ألمانيا والنمسا .

قبيل دخول الدولة الحرب اجتمع السفير البريطاني السير (لويس ملت) بوزير الداخلية (طلعت باشا) محتجاً على دخول بعض عرب البادية إلى حدود مصر وإشتباكهم مع الجنود البريطانيين هناك . وكان الأعراب يحفرون الآبار للحملة العسكرية التي سيرسلها الترك لإنقاذ مصر من براثن الانجليز . فقال لي طلعت باشا : (إن الحكومة التركية لاتعترف بوجود حدود مصرية) . لأنهم يعدون مصر جزءاً من تركيا . فهذه مساعي الأتراك بشأن مصر . وما خبر الحملة التي تولى قيادتها (أحمد جمال باشا) سنة ١٩١٥ م لطرد الانجليز عن مصر ببعيد .

أما قول الأستاذ إن الأتراك لم يسعهم إلا السكوت عن الكويت ، فليس بصحيح . لأنهم كانوا يعدون الكويت قائمقامية عثمانية وحاكمها قائمقاماً عثمانياً تابعاً للدولة . وقد احتج الأتراك عندما وضعت بريطانيا الكولونيل نوكس معتمداً لها في الكويت . لأن ذلك يمس بسيادتهم على الكويت . ولم يقتصر إدعاء الأتراك بتبعية الكويت لدولتهم بل شمل غيرها من بلاد الخليج العربي حتى عمان ومسقط . ولم يتنازل الأتراك عن حقوقهم ومدعياتهم في الخليج وبلدانه ، وبالجلاء عن شبه جزيرة قطر إلا في معاهدة لندن ١٩١٣ .

وأخيراً لعل البعض يقول ما بال سيف في رده وتعليقه الثاني قال : المرحوم أنور باشا . وفي هذه الملاحظات والتعليقات قال : المغفور له الشهيد أنور باشا ؟ والجواب على ذلك أن أنور باشا — في نظري — أحد أبطال الإسلام الأفذاذ . وكان أمله الوحيد تقوية الجامعة الإسلامية . وكان لا يفرق بين العناصر غير التركية بل ينظر إليها من ناحية إسلامية . قدم أسلحة ومعدات حربية لإمام اليمن ، وكذلك لابن سعود . وقد عارضه بعض غلاة الاتحاديين على هذا العمل فكان جوابه إذا هاجم تلك البلاد أحد الأعداء فكيف يدافع عنها أهلها وهم عزل ؟ وقبل الحرب العظمى أرادت الدولة أن ترسل حملة عسكرية لاستخلاص الأحساء من ابن سعود ولما كان وزيراً للحربية عارض تلك الفكرة . كذلك ساعد السيد (أحمد السنوسي) صاحب طرابلس الغرب وقدم له المال والأسلحة وقبيل الهدنة غادر الآستانة إلى برلين ومنها إلى روسيا ثم إلى تركستان حيث استقل بها فقاتله الروس وكان أن استشهد سنة ١٩٢١ م وعمره حوالي خمسة وأربعين سنة وكان يسمى (نابليون الصغير) . أرجو أن أوفق للكتابة عن هذا البطل المغمور ؟

سيف مرزوق الشملان

لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاوس التابعي : إن أردت أن يكون عملك خيرا كله ، فاستعمل أهل الخير . فقال عمر : كفى بها موعظة ! .

أدبيات فى سطور

جان كوكتو . . مريض

جاء مرض جان كوكتو تكذيباً لما قالت عنه جولييت جركو (المغنية الفرنسية المشهورة) من أن صحته من الحديد .

مرارة

ضعفت ثقة كوكتو فى الصحف وخصوصاً بعد آخر المهرجانات التى أقيمت فى « كان » ، فكان يقول :

— أنا أكذوبة تقول الحقيقة دائماً ، والصحف حقيقة تروى دائماً الأكاذيب .

لا أعرف

وسئل كوكتو منذ عهد قريب عن رأيه فى الشعر فقال :

— المسألة بسيطة : فأنا أعرف أنه ضرورى ، ولكننى لا أدرى لأى شىء .

غموض

أسر بول كلوديل إلى أحد أبنائه وهو يعيد قراءة أحد كتبه :

— لا أدرى بالمرة ما إذا كنت أقصد هنا !

وبعد برهة من الصمت أضاف :

— ولكن وماذا يهم ذلك إن كان الناس يفهمونى !

وهذا يذكرنا بأندريه جيد ، العدو الصديق السابق لبول كلوديل ، الذى كان يقول :

— انتظر من يفسر لى مؤلفاتى .

لقد أعذر من أنذر

تروى عن ب ج . تولت هذه العبارة الجميلة ، نلفت إليها نظر حكوماتنا :

— إذا دار الريح دارت دوارة الهواء (الكتويل)

الطيبة

سجلت إدويج فويير فى ألبوم إحدى المعجبات بها الحكمة التالية :

إن الشر كالخير ، كلاهما متأصلان فى قلب الإنسان ؛ ولكن إذا كاد الشر ينجلى فيه الصدق فى كل الأحوال ، فقد يكون الخير زائفاً . ولذلك فالحكم على شخص ما من أحوال سخطه خير من الحكم عليه من أفعاله الخيرة .

جهالة الشعوب

قال نويل كوارد ، بعد أن خرج من « الحمام » للمثل الكوميدى ريشارد سون :

— إن من يردد المثل القائل بأن « الرجل ليس بردائه » ، لم يرقط فى حياته حماماً تركياً .

شتاينبك والشعراء

يقول شتاينبك : — الشعر كالمحار ؛ فإما أن يكون فى الدرجة الأولى من الجودة أولا .

حر ثورى

يقوم سالفادور دوما دارباجا ، هذه الأيام ، بنشر كتابه « من الكبت إلى الحرية » ، وقد حدد موقفه فى معركة الالتزام بقوله :

— إن السياسى هو رجل العمل ؛ ويلتزم جانب المفيد . أما الكاتب فهو رجل الفكر ؛ ويلتزم جانب الحقيقة .

دقة بدقة

قال جافارنى ، الرسام المشهور ، فى خطاب بعث به إلى بيتل الذى أعدم بالمقصلة بعد بضع سنين لقتله امرأته وخادمه .

— اصفح للامرأة عن مزاياها لكى تصفح لك عن عيوبك .

بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

السيد الشيخ احمد الشرباصى

مدرس بالازهـــر الشريف

تحية طيبة وبعد فقد تسلمت بيد الامتنـان

النسخة التى اهديتموها الى من مؤلفكم " ايام الكويت " القيم

والتى اعتز بها كل الاعتزاز لما حوته من معلومات قيمـة

وعبارات سلسة ، وانى اذ اشكر لكم هذا الشعور

الفياض ، ارجو ان يوفقكم الله فيما تنهضون به مـن

عمل -

يناير ١٩٥٤

لواء (أركان حرب)

رئيس مجلس الوزراء

ديوان رئيس الجمهورية

٧٠

السيد الشيخ احمد الشرباصى

١٩ شارع على مبارك - الحلمية الجديدة .

قدمت الى السيد الرئيس مؤلفكم القيم "ايام الكويت" الذى تضمن

ما فى هذه الامارة الشقيقة من نهضة وعمران وادب وشعر وصحافـة

ولغة وامثال

وقد سر به السيد الرئيس غاية السرور . وامرنى بأن

ابادر بارسال خالص شكره مع اطيب تمنياته لكم بالصحة والسعادة

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

صاغ ا ح

اسماعيل فريد

السكرتير العسكرى لرئيس الجمهورية

٢١ يناير ٥٤

نص الخطابين اللذين وردا من السيد رئيس مجلس الوزراء ومن ديوان رئاسة الجمهورية للسيد الشيخ أحمد الشرباصي بمناسبة إهدائه لهما نسخة من مؤلفه « أيام الكويت »

محتوى العدد السادس أغسطس ١٩٥٤

		صفحة
لحساب من مات شعبي	للأستاذ على أبوعاقلة أبو سن	٢
واقعنا المؤلم	للأستاذ عبد الله زكريا	٣
أبو دلامة	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	٧
لحن الروح	للأستاذ محمد رضوان أحمد	٩
يوم المعاد (شعر)	للشاعر الدكتور أحمد زكى أبو شادى	١١
التربية الطبيعية	ترجمة محمد توفيق أحمد	١٣
مع ابن هانىء الأندلسى الشاعر	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى	١٥
المال والاقتصاد :		
المصرف العربى للانشاء والتعمير	للزميل عبد الله السيد عبد المحسن	١٧
قصة (شعر)		١٩
السينمات الخاصة فى الكويت	للأستاذ عبد العزيز الغربلى	٢١
قطر (١٥)	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٢٢
ركن المرأة :		
واقع المرأة العربية	للأستاذ العربى جورج حنا	٢٦
أدب ليبيا المعاصر	للأستاذ عبد الله الأمين النعمى	٢٨
أضواء على الحياة		٣٠
أحاديث البعثة مع الدكتور أحمد زكى أبو شادى		٣٢
جهاد مراكش (شعر)	للأستاذ أحمد محمد الخليفة	٣٧
فوضى	للأستاذ بدر ضاحى العجيل	٣٦
آراء حرة :		
هذا هو الطريق	« ب »	٤٢
بنك التسليف الأدبى	للأستاذ أحمد عنبر	٤٣
من أقوال الصحف		٤٤
أخى ... (شعر)	لهارون هاشم الرشيد	٤٧
صورة دوريان جراى (لأوسكار وايلد)	بقلم الأستاذ عيسى الناعورى	٤٨
الرياضة :		
إلى الاتحاد الرياضى	لابن الشعب	٥١
كلمة	لحق	٥٢
مع بعثات الكويت		٥٣
ناجى الشاعر والإنسان	للشاعر الدكتور مختار الوكيل	٥٤
رسائل القراء		٥٧
فى عالم الكتب : حصاد القلم		٥٩
أخبار أدبية		٦٠
ما رأيكم دام فضلكم	للأستاذ خالد يوسف النصر الله	٦٢
ملاحظات وتعليقات	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٦٤
أدبيات فى سطور		٦٨
الفهرس		٧٠

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

الدكتور على مرتضى

أجرى النطاسى الماهر الدكتور (على مرتضى) طبيب العيون المشهور بعيادته بشارع فؤاد بالقاهرة ، لصديق الأستاذ محمود محمد الشابورى المدرس بوزارة المعارف عملية جراحية فى عينه نجحت نجاحا باهرا ، فشكرته نيابة عنه بهذه الأبيات التى أسجلها فى صفحات « البعثة » تقديراً لفنه وجميل رعايته :

***

لِبِقْرَاطِ هَـذَا الْعَصْرِ يَسْتَبِقُ الشُّكْرُ
فَفِى قَلْبِهِ نُورٌ ، وَفِى كَفِّهِ جَبْرُ

إِذَا مَرَّ فِى الْعَيْنَيْنِ مِبْضَعُ طِبِّهِ
سَرَى مَعَهُ بُرْءٌ وَشَعَّ بِهِ فَجْرُ

« عَلِىٌّ » دَعَوْهُ « مُرْتَضًى » فَتَفَاءَلَتْ
طَوَائِفُ مَرْضَاهُ وَلَازَمَهَا الْبِشْرُ

جَرَى فِى مَجَالِ السَّبْقِ فِى الطِّبِّ فَانْثَنَى
وَفِى كَفِّهِ كَأْسٌ وَفِى ثَوْبِهِ فَخْرُ

نَصَحْتُكَ ، لَا تَعْدِلْ بِهِ الْغَيْرَ إِنَّمَا
تُقَاهُ لَهُ هَادٍ وَحِلْيَتُهُ الصَّبْرُ

يُوَافِيكَ شَاكٍ فَقَدَ عَيْنٍ ضِيَاءَهَا
فَيَطْلُعُ بَعْدَ الْفَحْصِ فِى عَيْنِهِ الْبَدْرُ

شَكَرْتُكَ عَنْ خِلٍّ أَجَدْتَ عِلَاجَهُ
وَأَحْسَنُ مَا يُهْدَى لِفَضْلِكُمُ الشُّكْرُ

محمد رضوان أحمد

محرر بجريدة القاهرة

باسم العمولة (السعي)

يقدم خدماته

محل

محمد الخليفة الحميد

شارع الامير : كويت

برقيا - حميده

وكيل عدة شركات ومصانع في انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أي نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاي ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت في محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التي تنفقها في هذا السبيل

ومن المشاكل التي قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصيا أو كتابيا حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التي ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .